



کتابخانه
مکتب
مکتب
مکتب
مکتب





کتاب جی جی جی جی جی

۹۷۸

هذا الكتاب المحمدي
شفاه من مرضهم
لألفه وكاشه وناجيه وفارعه

نصير الحق
عنه

عبد الرحمن
١٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 محمد بن شيخ بعلامات شفا لمرضى الازدهان من اسبابها دواء ولعطش الايام
 من سائر عمارها مؤثرة من اياته ما هو اقرب امتزاجا بالافهام وابعاد انتراجا
 عن الانتهاء منبهة على ادراك رموزه الخفية موقظة لنيل كنوزه الخفية
 كاسفة عن مخزون غوره استارها واصفة عن مكنون درره اسرارها ناظرا
 بعضها الى بعض في نظم فرايده متناصرة اخذ بعضها بيد بعض في جمع فوايده
 متناصرة مع تسهيل ما عسر من موارده وتذليل ما عجز من شوارده وتخفيف
 تيزاج عن دقايقه شبه الارتياب وتغوير تزياج في فهم حقايقه الالباب
 وتهديب تفتيز لادونه اعطاف الاسماع وترقص لوروده ارداف الطباع
 بتراكيب رشيقة ببشرح لها الخاطر واساليب انيقة يفتح بها الخاطر
 وان السفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم لكتاب عزيز لا يهتدي
 الى حسن تاليفه الا انكار ولا تهب حواري رصيفة رياح الانظار قد
 بعثن صدق المهمة الى فتح كنوزه ومنع الانام تخفي رموزه وابرار غوامض
 تتجتر وضوحا وحرار تفاسير تيسر صريحا وابرار نتائج ابرزتها انما
 الانظار وسواج اسرار ميزتها عوامل الافكار وبوارح استاريتها
 الالباب الفوارح وسراج نكت تملأ القرائح مع ما الزمان
 عليه من تغافل الاحوال وتراكم الاهوال وفرط الازدراء بالعلماء والمفكرين
 والجاهلون لاهل العلم اعدا على ان بطوارق النواكب مهين وبوارق
 النوايب لا اكاديب وتوارد كرب اغرت بالقلب قلعا وتواتر نوب
 اورت بالكبد حرقا وتراحم مناي اورت الله من فتورا وتراجع صروف
 اعقت الغمر قصورا لا لغز من نصير ولا في الحزم من تدبير قباله
 من دهر لا يتباليه على ذي فضيله ولا انفى الاعلى ذي نفيسة وزيله

فلقد سطر في تحكيماته من دجده النكبات واساء في تكديراته بمعترك البليات
 فاعترفت المسموم من شاربها وغير مستثابه فادعت له احتمالا طويلا
 وصبرت عليه صبرا جميلا صار قاعان المهمة لشرح حسن عباراته وبث
 احسن اشاراته مؤثرا لما هو وفق بالمقام واتق المرام وكانت معانيه
 ايكارا فافترعها الغم بصايب ادراكه وثاقب اشراقه ولم ارمي النقي من
 غم في بيان لطايفها اونه ولا صرف في بيان سرايفها ازمه وكنت
 اود لو رايت لي سابقا اكون وراء مصليا وفي حلية رهانه مجليا اذ لم
 ارمي له كفو افلا سرا والغمر لغصوره يقدم رجلا ويوخر اخري لكن امدني
 الله بوارق لطفه ووافر عطفه فشرعت لوارد عباب مشرعا روبا
 ولزديده من جناب مبانیه صراطا سويا واوردت ما تشار من حقايقه الانما
 ويمتاز من دقايقه المرام واذا وعيت ما لم تسرع به فلا تبادر بالانكار وتبادر
 لعلك توش من جانب التأمل جدوة تار فيضني فهمك بانها ايات بيئات تقوم
 يومنون وما يعقلها الا العالمون ومن كان في ريب مما اوردناه من
 بدائع المطايف وزوايج العوارف فليات بحديث مثله ان ساء فان
 النصير بيد الله يوتبه من نيتا والله اسأله هداية المرام وعصمة يوم نزل
 الاقدام **بسم الله** في كل مقام يدي به متعلق بفعل بخوي بعينه فعل
 صحتي بحسب المقام ان هو الذي يتلوه في الوجود وتقدره مؤخر اولى لاقتضاء
 المقام اختصا صبه بتقديم اسمه تعالى لانه اوفق للوجود وادخل في العظيم
 واد على اختصاصه بالابتداء اي جعله من بين الاسماء منردا به فالابتداء
 مقصور على الله فصر موصوف على صفته بئني غير هاعنه اي باسمه تعالى ابدأ
 لاغيره من اسماء الاصنام كاللات والعزى قصر افراد قطع الشكر كما ان كان في
 مشركها بيدون باسمها الجود الاهتمام وقصر عن عليها ولا يرد اقراء باسم ربك
 مقام امر بجعل الفعل مقرويا باسم الله فتقدمه اعني فعل الاسر بايجاد القراءة
 هنا اهم لكونها اول سورة ازلت على ان في الكشف على ان معناه اقراء مستحيا
 باسم اي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقراء فوجب الابتداء بذكر الله لاغيره
 خاص وان قدم عليه فعل الامر اعني اقراء ويكون معناه مفتحا باسم الله اقراء
 وكفى به شاهدا بان التسمية ما مور بها في ابتداء كل قراءة اذ هو امر بايجاد
 القراءة مطلقا بدون تعلقه بمقدور دون مقدر فتكون ما مور بها في ابتداء
 هذه السورة ايضا هذا وما ذكر من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم
 الداعي الى رعاية الاصل الذي هو تقديم العامل وكسرت الباء وان كان من حق
 الحروف المفردة الفتح لزمها الحرفية والجرو والنشابة حركتها عملها وحده
 الغما دون باسم ربك لكثرة الاستعمال وعوض عنها تطويل الباء كما كسرت لام
 الامر ولام الاضافة داخل على مظهر فرق بينهما وبين لام الابتداء وقد وقعت
 التسمية قيد الابتداء احلا لانه اي ملتبسا ومتبركا باسم الله ابتداء والله
 اصله له مع اسماء الاجناس حذف همرته وعوض عنها اللام وكان قبل حذفها

نه

قد وضع لكل معبود بحق او باطل ثم غلب على مفهومه كل هو المعبود بحق وهو جدها
علم خاص لذات معين هو المعبود بالحق اذ لم يستعمل في غير تعالى ومن ثم كانت
لا اله الا الله كلمة توصيد ابي لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق فهو من الاعلام
الخاصة من حيث انه لم يسم به غيره ومن الاعلام العامة من حيث ان اصله اله
فالخصوص انما عرّف له من حيث استعمله فيه دون غيره والافضلية القياسية
الاطلاقية على المعبود بحق مطلقا كاصله الا انه كما لم يطلق الا على الواحد الحق
ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي فهو علم خاص من حيث الاستعمال وغالب من حيث
الاستدلال فغلبته انتهت الى حد الاختصاص فاختص بالمعبود بالحق وغلبته
اصله لم تنته اليه فهو علم عام غلب على المعبود بحق ولم يختص به وقد اشار في
الكشاف الى كون غلبته الى حد العالمية وغلبته اصله لا الى حدها بتعريف الحق
وتكثيره بقوله اما الله بالحق فيختص بالمعبود بالحق والا اله غلب على المعبود بحق
فحكمه بالاختصاص انما غلبه بالحد في متباعدة اصله بلا حذف ولا دلالة لقوله
يختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام الخاصة بمعنى انه ليس من الاعلام
العامة بشهادة قوله في سورة ابراهيم ان لفظ الله اجرى الاسماء الاعلام
لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي حق له العبادة فكونها خد امه مستترة
من اله او غير لا ينافي كونه علما ولا يتقضى كونه صفة اذ لم يوضع له تعالى
باعتبار صفة بدون ملاحظة خصوصية الذات بل وضع للذات بدون ملاحظة
صفة اذ ما يوضع ان وضع لشي باعتبار بعض معانيه واصنافه بدون ملاحظة
لخصوصية الذات فهو صفة كالمعبود ومن ثم قالوا الصفة ما دل على ذات
باعتبار معاني هو المقصود او ما دل على ذات بهيم ومعنى معين مع وجوب ذكر
الموصوف معه لفظا او تقديره لتعرف الذات وان وضع له بدون ملاحظة ما
من المعاني كرجل وفرس ومع ملاحظة بعضها كالكتاب المكتوب والنيات الجسم
الثابت واسماء الزمان والمكان والا اله هو اسم وان استدعى على ان المقصود
هو الذات او المعنى بان الاول بوصف ولا يوصف به والثاني عكسه فهو ايضا
اسم للدلالة فهو من قبيل الاول اذ قد ثبت استغناء اله واحد ولم يثبت شي اله
الرحمن خاص لفظا اذ لم يسم به غيره تعالى وما شذ فلا يعتد به عام معنى اذ كان
صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المبالغ في الرحمة والانعام بجلايل النعم في
الدنيا والاخرة فهو لوقوعه صفة لا موصوفا وكونه بآراء المعنى دون الذات
من الصفات العامة اذ معنى الغلبة ان يكون الاسم عاما فيعرض له بحسب
الاستعمال خصوصا ما الى حد العالمية فيصير علما كالنعم للثريا والصق للكلب
بعد استعمالهما في غيرهما اذ لا الى حدها فيصير اسماء غلبا كالاله او صفة غالبة
كالرحمن **الرحيم** عام لفظا اذ قد يسمي به غير الله خاص معنى اذ لا يجرى يوم القيامة
الا المومنين اي ذي الرحمة ومن ثم كان الرحمن الباع منه كقوله معناه كثير الرحمة
جد الا زيادة البناء تنيد زيادة المعنى لانه قد يؤخذ كما مر باعتبار الكمية
فيقال يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخر لانه يخص المومن

او باعتبار الكيفية فيقال يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخرة
كلها احسان والدينية جليلة وخفيرة ولا يفتن بخدار الا بلم من حاد لكونه
الكربا او لكونه فيما اذا كان اللطيف المتلافيان استتافا مستدي النوع في
المعنى كغرف وغرثان وصديان لا يحد روحا ولا اختلا فيهما نوعا فيه ومن ثم صرحه
انما هو بالرجوع الى اصله وهو الحاقه باخوانه فانها غير منصفة اذ اصل فعلان
صفة من فعل بالكسر موعده الصنف وان كان الاصل في مطلق الاسم الصنف وليس
منه من كون شرطه الذي هو وجود فعل منفي باختصاصه بالله اذ شرط صفة
الذي هو وجود فعلا كذا لك منتهى به فلا عبرة بالغاء الشرط بهذا الاختصاص
العارض لان معنى الاسترطاط انه اذا اطلق على مونت فان كان فعل فعلا
غير منصرف او فعلا فمتصرف وهما لم يطلق اصلا فلم يعلم مونت فعل لم ينع
او فعلا لم يصرف فانتفى شرط المنع اعني وجود رضى وشرط وجود الصنف اعني
وجود رجا انه لم يعتبر مرجع الى الاصل الحاقه باخوانه فيقال وقد يقال لو
اعتبر الزم اجتماع الصنف وعدمه فتعني نسا فظهما والرجوع اليه واجب جمعا
بينهما يجوز الصنف وعدمه اذ الاعمال اولى من الاهمال وكلاهما صفة شبيهة
من رجم لجعله لازما ببقائه الى باب فعل يضم ثانيه اذ لا يشق منه متعديا ذلك
والرحمة عطف وشفقة وسيل روحاني لا جسماني ومن ثم جعل الانعام مسببا عن
العطف والرقى لا عن الاغنى الجسماني وكلاهما في جهة تعالى في مجال في مجاز اما
عن نفس الانعام فتكون صفة فعل او عن ارادته فتكون صفة ذات واما تمثيل
للغالب اعني تمكنه تعالى من الانعام بالشاهد اعني تمكن الملك من ملكه فتعريف
حاله تعالى عن سبيل التمكن منه بحال ملك على رعيته ورق لهم ففهم معروفه
فاطلقا عليه تعالى واريد غايتهما التي هي فعل او ارادة لا مبدؤا الذي هو
الفاعل فهو استقارة تمثيلية هذا وقد جعل الحمد في البدء التام خلا
منه كما جعل التسمية كذلك فكانه قال **الابتداء** ملقبسا او مستركا باسم الله
قائلا **الحمد لله** تسوية بينهما في الوجود والابتداء هما معارعاية لمناسبة
بينهما فقد ورد كل امر ذي بال لا يبدؤا فيه باسم الله فهو ابتداء في رواية محمد
الله فهو اجزم وقد مرها عليه عملا بالكتاب وبالايجاع فوقع الابتداء حقيقة
وبه بالنسبة الى ما يولد اذا ابتداء امر عني بعينه مستدا من الاخذ في التاليف
الى الشروع في المقصود فلا تعارض بين خبريهما واصله النصب لانه من معاد
ساخ استعملها منصوبة باختما رافعا لافعال الى رفعه كما في سلام عليكم
للدلالة على دواهم واثباتها فالتأنيب عن الفعل انما هو المصدر النكرة ولانه
كافي الاشارة الى معنى الحمد وتعيين ماهيته واللام انما تنيد التعريف اي التعيين
والاشارة فلا حاكمة ولا شمول بمعنى الاستغراق وقد بيند المصدر المعرفة الواقع
موقع التأنيب عنه بان يكون تعريفه بها لزيادة معنى هو الاستغراق بشهادة
ما في الكشاف من انها للاشارة الى الجنس مع خلا الفعل عن ذلك فكونها للتعريف اي
التعيين والاشارة لا ينافي القصد بها الى تلك الزيادة كسرها ان اسير بها الى نفس

المسي فلام الجبر والخصصة منه فلام المهد ومثله علم الشخص والاول ان فصد به
 الماهية من حيث هي كالانسان حيوان ناطق والرجل خبير من المراه نلام الحقيقة
 والطبيعة ومثله علم الجبر كاسامة او الماهية من حيث وجودها في ضمن الافراد
 فان وجدت قريبة البعضية كما في واخاف ان ياكله الذي فلام المهد الذي هي
 ومثله النكرة في الايات فدوها والمجرد عنها بالنظر الى الفزينة سواء من ثم
 قالوا مو في المعنى كالتكرار اما بالنظر الى مدلول اللفظ فلا اسوي لما في المرف
 من اعتبار الاشارة والمحمور ذهابا بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه
 خلق عنه وان لم توجد قرينة البعضية ففي المقام الخطابي يحل على الاستغراق
 جذرا من جميع احد متساويين بلا مرجح ومثله لفظة كل مصفا الى نكرة وفي الاستدلال
 يحل على الاطلاق لانه المتين وهو لفظة الوصف بالجميل الاختيارية ذاتا او بواسطة
 ليدخل وصفه تعالى بصفاته فان آثارها اختيارية وهو من متباعد المدح اذا لا يكون
 بالاختيار ان تقول مدحه على صياحة غر ورساقة فلان ولا تقول مدحه فهو غم
 منه والوصف انما يكون باللسان فهو رده خاص ثم ان كان باراء نعمة او غيرها
 فتعلقته عام والشكر عكسه ان هو لعمه فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه
 منعم من حيث انه منعم على الشاكر فعلا او قولا او بية فان بدت جوارحه في طاعته
 او ينبي عليه للسانه او يعتقده انه ذو النعمة اي الانعام فهو رده اللسان
 والجوارح والجان وتعلقته النعمة فهو اعم منها من حيث مورد وخص من حيث
 تعلقته وربما اجتمع في ثناء باللسان باراء نعمة والمجد عرفا فعل يشتر بتعظيم
 المنعم من حيث انه منعم على الخايد او غير والشكر عرفا صرف العبد لجميع ما انعم الله
 عليه من سمع وبصر وغيرهما الى ما خلق له فينبينها عرفا عموم وخصوص مطلقا
 كما بين الشكر لعمه وعرفا وكما بينه عرفا والمجد لعمه وبين حمد بها عموم وخصوص
 من وجه **المفرد باسمه الاسما** من السمو اي العلولانه سوبه ورفعة اسماء
 وسما لعمه اي الذي استأثر وانفرد باسمه الاعلى المنزه عن ان ينسب به غير
 او يشاركه فيه كما انفرد في الهيبة بانصافه بصفات له لسادكه فيها غيره
 واستحق ان يكون مفردا وتسمى خواص الالهية كالانحاء من العدم وتدبير
 العالم والغنى المطلق فهو تعالى منصف بانه قد دون موجب وموثر هذا
 وقد يجوز ان يربط باسمه الاسما لفظ الله فقط لانه على ذاته تعالى بدون
 اعتبار معنى زايد به واسمه الاعظم ان كان هو الحق المتين او ذا الخلال
 والاكرام او الهما واله كل شئ الها واحد الا اله الا انت فانه اشرف اسمائه
 وارفعها او جميع اسمائه المنقصة به تعالى على ما افادته اضافة المفرد من
 العموم له لانهما على اشرف المعاني وهو تعالى منصف بها وسمى بالاسماء حقيقة
 فهي اعلا وارفع والطلاق المفرد عليه تعالى مع كون اسمائه توقيفية وعد
 ورد سمع به وان ورد اصله يعني المفرد جاز على قول القاضي والامام بجوار
 اطلاق لفظ ما يصح وصفه تعالى به وان لم يرد به توقيف له تعالى نوع تصرف
 ولذلك وصفه تعالى بما معناه ثابت له وفي نسخة المفرد بناء فوقية وراء

مسند اي المتوحد **الخص** يحرك فيه ما ذكر في المفرد لاصرة رحمة من ماني المعنى اذ
 رعاية للمقام ان هو مقام مدح يحسن فيه الاطنا ومن ثم قد صلى الله عليه وسلم
 من قال بحجزة من بطع الله ورسوله فقد رسد ومن يعصمها فقد غوي بيس
 الخطيب انت حيث او جرت في مقام الاطنا بجمعها ثانيا في ضمير واحد وكانت
 اللانق ابرار بها كالاول لا تقتضاء المقام ذلك اي الذي انفرد **بالملك** لشهادة
 تقدير الظرف في له الملك وله الحمد لا بداهة باختصاصه تعالى بها لانه المبدى
 لكل شئ والقائم به ومنه اصول النعم وفروعها فالملك في الحقيقة له وكذا الحمد
 واما ملك غيره فتسليط منه تعالى واسترعاه واما حمد غيره غير فيا ذنه بحمد
 نعمته تعالى على يد فهو المتصرف فيه حقيقة بالاستيلاء **الاخر** من عزه ان غلبه
 اي لا قوي الباطن في العزة والمنع ما لا يدرك ولا يرام لمع سلطانه ونفاذ حكمه
 بواضح برهانه ان هو القاهر فوق عباده اي الغالب المقدر الذي لا يقبل على
 ملكه **الاحي** من حماه اي منعه ودفع عنه فمى حياى يحظر ولا يقرب اي الامنع
 الذي لا يقرب سرادق عزه تغلب فهو منيع لا يستباح وحصين لا يرتاح وفي
 الحديث لاحي الا لله ورسوله ومن ثم منع السبا في ان يحى احد لنفسه سواء صلى
 الله عليه وسلم **الذي ليس وانه** اي ليس قرينة **منتهى** ينهى اليه من اراد منه
 قربا ان ليس في جهة وجيز وسكافة وامداد ولو كان سبحانه في جهة ومسا
 لكان بالضرورة القرب منه منتهى لكن ليس له تعالى منتهى وليس في جهة فهو من
 قبيل نفي الملام ومبني لازمه قد دون هنا متضمنة لمعنى القرب **والاوراه**
مرمي مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمي فالبية كنهت
 القول ووقت وليس وراء معرفته والابمان به غاية يكون مطرح بصرا حاد
 مطمح نظره فاستعار لغاية الروية اسم المرمى الذي هو في الاصل منتهى السهم
 الغرض استعار تحقيقه بجامع ان كلامه منتهى تنفذ الى غاية **الظاهر** وجود
 للمرة دلائله واياته المشبهة في الافاق والانفس فماتدركه البصائر والابصار
 وتشهد منه اسرار يصيق بها نطاق الاظهار المرشقة الى من كان هذا من
 آياته ردا لا على انصافه بكمالاته فخير ان يكون جامع الجاهات الظهور
 لا يغشى شرف عزه خفا او انه تعالى ظاهر ظهورا معنويا يعرفه كل احد بصفا
 وتصرفه في مصنوعات الشاهد بانها حادثات وكل حادث لا بد له محدث
لا تخيلا بالقوة الخيالية المحافظة لما يرسم في الحس المشترك من صور المحسوس
ولا وهما بالقوة الوهمية المدركة للجزئيات ومرفوعة عن ان يقول بوهما
 ليطابق تخيلا سعادة النواصل او ردها على طريقة الاحتراس البديعي فغا
 لما عسى يتوهم من كونه ظاهرا انه يدرك بها فهو تعالى مع كونه ظاهرا لا تخيل
 ولا يتوهم **الباطن** حقيقة ذاته لا استحالة ادراكها **تقدس** تمييزا وتعليل الكون
 باطنا اي تنزهها وتبعد اعني ان يكنه حقيقة ذاته فهو ابدركها وسم اذ ادركها
 هو الاحاطة بجوانب المرامي وحدوده وذلك عليه تعالى محال وان كان سريتا
 في الاخر لكن بلا احاطة ومقابلة اذ لا يحاط به علما تعالىا وتقدسا **لاعدما**

ان كلامه
 منتهى ورواياته تشبه البحر السهم الذي لا يحصى

بضم اوله وسكون ثانيه لغة في العدم ورد استرسا عسى يتوهم من ان كونه
باطنا يقتضي عدمه ام عدم العلم به اذ قد ثبت بالبرهان القاطع قدمه فاستنع
عدمه وهذا ونقي الاحاطة بحقيقته تعالى لا يقتضي نفي العلم به وقد وسم من زعم
انه تعالى لو ظهر للمعيون لزم محذورات كثيرة تعالى عنها بالمقابلة والخيبر والظلياع
الجرم الكبير في الجرم الصغير مما هو من شروط الروية ولو اتفق الاجسام غافلين
كونه من منسكات المعزلة في منعمهم وروية تعالى في الاخرق وعن انه لا سابع من ان
يري سبحانه لا في خير مقابلة ولا في شر كحاسة اذ الروية عندنا امر بخلافه الله في
الحج غير مشروط بصنوع ومقابلة ونحوهما مما يستلزم فيها المعزلة كما فعلت فلسفة
وقد راعى هذا جانب الطلاق بين لفظي الظاهر والباطن تربيا للكل **وسع**
كل شيء رحمة وعلما ميزان حولان كونهما فاعلين للاعراق في وصفه تعالى
بالرحمة والعلم مع المبالغة في عمومهما وكثيرا ما يحول عن المفعول كما في ونحو
الارض عيوننا اي ونحونا عيوننا فنحول عنه مبالغة وتمثيلا لكثرة عيونها فكأنها
كلها عيون وقد علم الرحمة لانها المقصود بالذات اي وسعت رحمة وعلمه كل شيء
على حسب حاله بمعنى عماده وشملاه اذ لا يتناهيان تغلقا بمعنى اثبات الاستغنى
في تغلقهما بالفعل ولا ذاتا بمعنى سلب التناهي عنهما وقد شبههما بما كان حب
على طريقة الاستعارة المكنية واسيت لهما السعة تخيلا او شبه شمولهما كل
شيء بسعة الظروف لظرفه متكامليه ثم استنق منها وسع كما شبه تمكن المصكوك
بالتجذع في ولاصليكم في جذوع الخال يمكن المظروف بالظروف فاستعير لهما
الظرفية فجرت الاستعارة في المصدر اسمالية وفي الفعل والحرف بتجنية وهذا
وارد على وهرة الاقتباس من قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهو
ان بعض الكلام شيئا من القرآن او الحديث على وجه لا يكون فيه استعار بانه
منه **واسبع على اوليايه** اي اتم لهم نعمهم وافيه لتكون واصلة للمفوز في الدنيا
بتركية انفسهم عن المرذائل وتخليعها بالاخلاق الرضية وتزيين ابدانهم بالعبادة
المطبوقة والحقى الحسنة وفي الاخرى بمغفر ما فرط والرضى والتبوء مع الملاء
الا على هذا هو المراد هنا وما عدا ذلك كنفخ الروح واستراقة بالفعل مع العلم
والفكر والنطق والتخاطب البدن وقواه ما يعرض له من كمال وصحة فالهوس والظن
سواء والنعم جميع نعم بمعنى انعام لانه ابلغ في الوصف من النعمة والانعام ايضا
وهي في الاصل حالة يستلذ بها الانسان فاطلقت على ما يلبذ به من نعم **عنا**
بضم اوله وتشديد ثانيه جمع عبيته بمعنى عامة اي شاملة تامة بالهداية
والتوفيق وفي تصدير هذه النعم بالواو الموضوع للجمع دون ما قبلها متوالي
اجزاء الصفات المتعاقبة على موصوف واحد مستعربه بينهم كالموج بزيادة
جمعيه وارتباط وهو بمعنى المعية فيعتبر ان بالنسبة الى المتعلق اعني اوليايه
وانه يسبغ عليهم نعمه العظيمة صونا للكلمة عن الالفاظ مجرد كونه حاصل من
مجرد الانواع بنوع مغايرة زائدة على مجرد النفاق ليست في الموصوف فيعتبر
في المتعلق اي هو تعالى سابع نعمه على من شاء من اوليايه **ولبت فيهم** اي في

المؤمنين اذ هم المراد بالاوليا في امر يستهارة لغد من الله على المؤمنين اذ لبت فيهم **رسولا**
من انفسهم اي منهم عربيا سئلهم ليعلموا كلامه ويسهل اخذ ما يجب عليهم عنه ويكونون
واقفين في احواله في الصدق والامانة وذلك اقرب لهم الى تصديقته مستخزين
به لكونه منهم **انفسهم** بفتح الفاء منصوب منه رسولا اي اشرفهم وفصل بينهما
بما قبله لتردد الصفات متناسقة معطوفا بعضها على بعض على منج واحد ويجوز
رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو انفسهم من نفس بالضم صار مرغوبا اليه
لشرفه وفضله وفي الحديث اي الرقاب افضل قال انفسها عند الله فهو صلى الله
عليه وسلم اشرف بني هاشم اشرف قريش اشرف بني كنانة اشرف بني اسماعيل
اشرف العرب اشرف الناس **وعجبا** بضم واوهم اوصافهم اوصافهم اوصافهم اوصافهم
والعجب وبمعنا لان لا زماما من ضمير انفسهم وردا ببيان النوع في النفوس **وان**
اي اظهرهم محمدا بفتح او له وكسر ثا لانه اي مكان اقامته من حنن المكان اقامته
ويقال بالثناء اي محمدا **ومني** بفتح الميم وسكون النون اي ثبوتهم في منزل الحق
انه مصدر بمعنى التوازي الزيادة وليس مرادها هذا المراد بها مكة فان للامانة
مدخلا في شرف الاخلاق وطها رفقا وكرما لا وصالا ووسايتها وحسن الاعمال
وتجانيها وهي اركان الملاد وكرمها عند الله واجبتها اليه والى رسوله يستهارة
حديث ما اطيبك من بلد واحبك الي وحديث انك خير ارض الله واحب ارض الله
الى الله وبما ميزان حولان كونهما فاعلين اي محذوف ومنه اذكي **وابرحم**
عقلا وحكما ميزان حولان كونهما فاعلين اي محذوف ومنه اذكي **وابرحم**
بالعقل والحكم وهو ملكة يجمل على الصانع عن العثرات والحقوق الزلات وقد فسر
بالاياة وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا سبع عبد القيس ان فيك لخصليتين عجبهما
الله ورسوله الحكم والاياة اسفا رتبتهما **واوفرهم** اي ازيدهم بقبيلتهما
بمعلوماته لمشاهدته اياها بحيث لا يقرب عنه منها شيء وهذا يسمى عقلا مستغنى
من العقل المعال المفيض للمعلومات على النفس في عالمها هذا واللايق بمقامه
صلى الله عليه وسلم ان يفهم بان تصوير النفس شاهقة بجميعها دفعة واحدة مسترة
لا يقرب عنها شيء منها الصفا باطنه وتجوده عن جليات البدن وعلايقه وهذا هو
الغاية القصوى في الكمال العلمية لانه تعالى كماله صلى الله عليه وسلم وزيا
به عن العلايق البشرية واطلعه على اسرار الملكوت واما غيره فهو انما يبرق في
الضروريات الى استحضار النظريات متى اراد بلا خشم كسب جديد بعد التفتها
منها ريسم عقلا بالفعل لان النظريات وان كانت خيالية بالقوى فهي قريبة من
الفعل جدا فكأنها حاصلة لها بالفعل **واوفرهم** اي ازيدهم **فهم** اي ازيدهم
كرم الذكي وشرف الفطنة **ومن** لانه كان صلى الله عليه وسلم **اقواهم** بفتح
وعزما بضم واوهم راي وقوة ثبات على شدايد الامور وعظائمها مما يقتضيه حمل
اعباء النبوة وتلقى الرحي وتبليغه اياه ودعوي الخلق الى الحق مع تشييته بالعصية
وثابيد بالحكمة وبقينا وعزما كعلما وفهما وردت مميزة للنسبة فيما قبلها
واستدبرهم اي اقوامهم **لهم رافة** ورحما بضم واوهم رافة وعظما اي ميلاد وحنانا

كأنهم

من جاء في حقه فانه لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يحمدون ومن ثم عرفه
الباقين بالحق في شئ ما علم قطعا انه من احكامه ومواهب من تعريفه بعد
تصديقه وتكذيبه لتساو الكفر بالله بدون توسط بني كثر ابله **وصديق**
اي اعرض عن اياته التي جاء بها شاهدة له بالرسالة واعظمها القرآن **من كتب الله**
عليه السقاوق حتما اي واجبا كما بناه في الاصل مصدر رحم الاسر بمعنى رحمة
استعمل بمعنى محنوم وقد اعاد ضمير عليه هنا وضمير له فيما سر على لفظ من كافي ومنهم
من ينظر اليك وقد يعود على معناه كافي ومنهم من يستعملون اليك **ومن كان في هذه**
الدنيا عبي البصيرة لا يهتدي الى رشد فهو في **الآخر اعبي** واصل سبيل لا يري
طريق النجاة وقد ضمن كلامه هذه الالية اقتباسا من غير استعار بها من القرآن
اذ هو شرطه وشبهه من ليس فيه في الدنيا فلاح ولا يهتدي في الاخر طريق نجات علي
وهو الاستعانة المكنية بما لا يبصر لنفسه وحاشة بصير مشيئا له العبي تحييدا
او شبه فيها على طريقة التمثيل حال البصر حال الشئ خلق للانتفاع بما خلق له بناء على
مانع عارض يلزمه فهو امر على مركب من امور على ما هو شأن التمثيل قبل والثاني اسم
تفصيل من عبي كما قبل قوله الشهادة عطف واصل سبيل عليه ومن ثم لم يمله ابو عمرو
لان تمامه استعانة الابن فصار الغنى في حكم المتوسطة فلم تقبل اماله بخلاف الاول
فان الغنى وقعت ظرفا متقبلها فعلى هذا قد شبه فيها عدم احكام البصر الايات
والدلالة بعدم البصر عما من شأنه لجامع الاشتمال على انتفاء القول لما منع شد
استعمل لفظ المشبهة واستحق منه اسم التفصيل اعني عبي فتكون الاستعانة
فيه بعبية وفي عدم البصر اصلية **صلى الله عليه** هو الحمد لله جملة خبرية لفظا
النشائية بمعنى او خبرية لفظا ومعنى بنشائها الصلاة والحمد وردت هنا بصيغة
الماضي رجاء تحقيق حصول المسبود اعني الرحمة عليه المأمور بها في ما يراها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا اي ادعوا له بما كان اجل ما يصف به من النعم دين
الاسلام وكان بواسطته صلى الله عليه وسلم حصل الدعاء له تلوا الشاعلي الله ولم
يعطف هذه الجملة الدغاية على ما قبلها لانقطاع بينهما باختلافها شأورا
ولا يعرب عنك ان الالية حاكمة بوجوب الصلاة والسلام عليه كما ذكر واستوضع
حديث من ذكرت عند فلم يصل على فدخل النار فاعلم الله وحديث رغبتم ان
ذكرت عنده فلم يصل على تحم شعرا به وبه قال الحليمي من الساقية والعمادي
من الحنفية والحمي من المالكية وابن بطنة من الحنابلة **صلاة تنمو** اي تزيد منتفا
اذ المعنى الزيادة وهي هنا مجاز عنها في اقطار الجسم على تناسب طبيعي ومراد به
تكررها تكثيرها عليه وفي نسخة تنمو وفي اللغة الكثرة قال الجوهري
من المال يمتد ورجا لو ايمتو عن الكساي لم اسمعه بالواو الا من اخبرني عن بني سلم
ثم سالت بني سلم فلم يعرفوني **ونهي** اي رفع الى الله فيضاعفها اصفا فاكثرة اذ هي
يرفع الى الله من الحكم الطيب **وعلى اله وسلم تسليما** هم مومنون بني هاشم والظلم
اي عبيد منافق لشهادة قسمه صلى الله عليه وسلم بينهم شتمه وي القربي اعني
خمس الحسن دون بني عمهم عبد شمس ونوفل فقال له عثمان بن عفان وجبير بن مطعم

ببشيب عنه الانعام وقد كان صلى الله عليه وسلم من الرحمة بقومه في مجاهدته لنفسه
ومبالغة في ان يومئوا كلهم حذرا من توليهم عن الايمان حتى عتبه الله بقوله لعليك
بالدخ لنفسك ان لا يكونوا مومنين اي اشفق عليهم ان تقتلهم باسحق وحرنا خيفة ان
لا يمتوا بسببهم لما ياكل من الواحد لعدم ايمانهم على طريقة الاستعانة المكنية
بمن فارقت احبته وبادت عنه اعزته فهو يتحسر عليهم وجد واجعا ان لا يكونوا
بغيره ويهتدون لهديه واثبت له البيع تحييدا وقدم الابلغ من يميز بسببه
اشد ان هو اسد الرحمة محافظا على التواصل **زكاه روحا وجسما** ميمر انجولا
عن كونهما سفلين اي ظهر روحه وجسمه وفي الصحيح ان جبريل سق قلبه وغسله
بماء زمزم واخرج علقته سودا وقال هذا حظ الشيطان منك فكانها والله اعلم
بما قبله وسوسته وفي غسله كما قال البلقيني بماء زمزم دون ماء الجنة
استعار بانه افضل منه ولك ان تقول ماء الجنة افضل لقوله صلى الله عليه وسلم
لقاب فوس اعدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وانما غسله دون ما بها لكونه
قد الله ولشاعلي كجند اسماعيل اذ هو اول مانع بمكة لاجله وايراد هذه التفر
بلا عطف دون ما قبلها لكمال انقطاع بينهما باختلافها شأورا وسلبا اذ ما قبلها
موزن بصفات نبوتية له صلى الله عليه وسلم وهذه منزلة له عما يليق بجنايه
وقاشاه عيبا وصما اي هتزه عنهما اذ المحاشاة التزبه ونصهم بما نزع
الخاص او على التمييز والوصم العيب والعار فعضفه عليه عطف تفسير كانه
فالتى قولها كذا با ومثيا اي كذا باللتوكيد مع ان المقام مقام تزبه ومدح
واتاه بالمد اي اعطاه **حكمة** اي نبوة او تحقيق العلم بالعلومات كما في الثاني
العمل بالامور على ما ينبغي واطلاقها على الشرايع وكل كلام وافق الحق اي الشاء
في نفسه لاستتمامها عليها **وحكما** لفصل الخطاب بتميز الحق عن الباطل بحيث
يعلم كل احد ولا يلتبس عليه وفتح به صلى الله عليه وسلم **اعينا عيبا** لا يبصر نور
هداية ولا تستغنى بصيا توفيق فصحهم به سطوع الحج والايات فعرفوا ان دينه
هو الحق وقوله هو الصديق فاستجابوا له ودخلوا في دينه فوجا فوجا **وفج**
به اذ انصبا كان لهما نقلا لا تسمع من انه لا عبي ولا غلف ولا صم فاطلاق ذلك
عليها مع كونها سلمية مجاز علاقة المشابهة لتشبيها له باذنيهم وقلوبهم انفت
متاعرها على طريقة الاستعانة المكنية واثبت لها العبي والغلف تحييدا لاجلهم
بواضح ايات وبارهم عز ان فاجتلت انصارهم ورجعت قلوبهم وقبلت اسماعهم
فاسن به اي صدقه فيما جاء به **وعزوه** برأي فرأي اي عظمه ووقره او منعه من عدوه
اذ اصل العز المنع ومنه التفرير لانه كما لم يمنع من معاودة البيع **ونصره** اي
اعانه على اعدائه **من جعل الله له في معنهم** من اصنافه المشبهة به الى المشبهة كما
في الجين الما من التشبيه المؤكد اي جعل له في **السقادة** التي هي بحسبها في نفسها
وحصول النور بها كالتغتم اي الغنمية **فيسما** اي نصيبا مقسوما **وكذب به**
اي كفر به بشهادة الباء ذكره في مقابلة آمن به وان كان نوعا من الكفر الذي هو
عدم الايمان عما من شأنه لانه اعلم الشمول الكفر الخالي عن التصديق والتكذب

من جاء في حقه فانه لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يحمدون ومن ثم عرفه
الباقين بالحق في شئ ما علم قطعا انه من احكامه ومواهب من تعريفه بعد
تصديقه وتكذيبه لتساو الكفر بالله بدون توسط بني كثر ابله **وصديق**
اي اعرض عن اياته التي جاء بها شاهدة له بالرسالة واعظمها القرآن **من كتب الله**
عليه السقاوق حتما اي واجبا كما بناه في الاصل مصدر رحم الاسر بمعنى رحمة
استعمل بمعنى محنوم وقد اعاد ضمير عليه هنا وضمير له فيما سر على لفظ من كافي ومنهم
من ينظر اليك وقد يعود على معناه كافي ومنهم من يستعملون اليك **ومن كان في هذه**
الدنيا عبي البصيرة لا يهتدي الى رشد فهو في **الآخر اعبي** واصل سبيل لا يري
طريق النجاة وقد ضمن كلامه هذه الالية اقتباسا من غير استعار بها من القرآن
اذ هو شرطه وشبهه من ليس فيه في الدنيا فلاح ولا يهتدي في الاخر طريق نجات علي
وهو الاستعانة المكنية بما لا يبصر لنفسه وحاشة بصير مشيئا له العبي تحييدا
او شبه فيها على طريقة التمثيل حال البصر حال الشئ خلق للانتفاع بما خلق له بناء على
مانع عارض يلزمه فهو امر على مركب من امور على ما هو شأن التمثيل قبل والثاني اسم
تفصيل من عبي كما قبل قوله الشهادة عطف واصل سبيل عليه ومن ثم لم يمله ابو عمرو
لان تمامه استعانة الابن فصار الغنى في حكم المتوسطة فلم تقبل اماله بخلاف الاول
فان الغنى وقعت ظرفا متقبلها فعلى هذا قد شبه فيها عدم احكام البصر الايات
والدلالة بعدم البصر عما من شأنه لجامع الاشتمال على انتفاء القول لما منع شد
استعمل لفظ المشبهة واستحق منه اسم التفصيل اعني عبي فتكون الاستعانة
فيه بعبية وفي عدم البصر اصلية **صلى الله عليه** هو الحمد لله جملة خبرية لفظا
النشائية بمعنى او خبرية لفظا ومعنى بنشائها الصلاة والحمد وردت هنا بصيغة
الماضي رجاء تحقيق حصول المسبود اعني الرحمة عليه المأمور بها في ما يراها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا اي ادعوا له بما كان اجل ما يصف به من النعم دين
الاسلام وكان بواسطته صلى الله عليه وسلم حصل الدعاء له تلوا الشاعلي الله ولم
يعطف هذه الجملة الدغاية على ما قبلها لانقطاع بينهما باختلافها شأورا
ولا يعرب عنك ان الالية حاكمة بوجوب الصلاة والسلام عليه كما ذكر واستوضع
حديث من ذكرت عند فلم يصل على فدخل النار فاعلم الله وحديث رغبتم ان
ذكرت عنده فلم يصل على تحم شعرا به وبه قال الحليمي من الساقية والعمادي
من الحنفية والحمي من المالكية وابن بطنة من الحنابلة **صلاة تنمو** اي تزيد منتفا
اذ المعنى الزيادة وهي هنا مجاز عنها في اقطار الجسم على تناسب طبيعي ومراد به
تكررها تكثيرها عليه وفي نسخة تنمو وفي اللغة الكثرة قال الجوهري
من المال يمتد ورجا لو ايمتو عن الكساي لم اسمعه بالواو الا من اخبرني عن بني سلم
ثم سالت بني سلم فلم يعرفوني **ونهي** اي رفع الى الله فيضاعفها اصفا فاكثرة اذ هي
يرفع الى الله من الحكم الطيب **وعلى اله وسلم تسليما** هم مومنون بني هاشم والظلم
اي عبيد منافق لشهادة قسمه صلى الله عليه وسلم بينهم شتمه وي القربي اعني
خمس الحسن دون بني عمهم عبد شمس ونوفل فقال له عثمان بن عفان وجبير بن مطعم

في المشبهة

عفة

لما خصصتهم به دوننا فقال نحن وبني المطلب شئ واحد لم نفترق جاهلية ولا اسلا
واصل الامل ابد لت الهامزة والهمزة الفاخر استعما له بذي السرف والخط
واضافته الي مضمركا هنا جازية وقيل بهم كل مومن نقي وفي نسخة وصحة فيكون
من عطف العام على الخاص لتشمل الصلاة باقهم وعلى الثاني العطف لزيادة السرف
والفضل **اما بعد** ظروف زمانى غاي قطع عن مضاف اليه منوي فبني على الضم
وعامله اما لتيا بتماعن فعل شرط والاصل منهما يكن من شئ بعد ما ذكر فوقع اما
موقع اسم هو مبتدئ اعني بهما وفعل هو شرط اعني يكن متعلقا باعمم الالفاظ وهو
شئ رخصته معناه فلنضمهما معنهما معنى لا يتبدل الا بتدويرهما لصوق الاسم اللازم
للمبتدئ ولتضمهما معنى الشرط لزمها الفاعل اللازمة له غالبا اقامة لازما اعني
الاسم والعام مقام ملزمه اعني بهما ويكن وانما لآثره في الجملة ولقد امر ببيان
ذكره في شرح المنزلة واصل منهما ما الشرطية وما المزيعة لتأكيد الجزا في نحو مني
وايها فاما نذهب فقلبت الفها هاء استعما لا للتكرير وبعد يوقت به الانتقال
من السلوب الى اخر ويسمى اقتضايا ومنه هذا وان المطاوعين لشرط ما وقيل ذكر
الحا كنهذا ذكر وان المتقين لحسن ما ومثله التماس الى كدرج واحسنه ما كان في بيت
واحد والمنتهي ابو عذرة ومنه قوله في سيف الدرة ابن حمدان . تودعهم
والبن فينا كانه . قنا ابن ابي الهيثم في قلب فيلق . ولي من بدعية مدحه مكي
الله عليه وسلم بها ضميتها انواع الدير موريا باسماءها .
• راعى المغير طوي نشر الفلاخ . ببغى التخلص المختار ذي الكرم .
اسرق الله قلبي وقلبك بنورا ليقين اي شرجه وملاه باليقين الذي هو
لوضوحه وخلوه . من شوايب الاوهام وبه استيقان المعارف وتحقيق
المطابق كالنور الناقب لظلمة الجهل لقوة تلائه فهو من التشبيه المؤكد
او شبهة بمصباح مضئ استعارة مكنية ثرايت له النور تخيلا **ولطيفي**
والث اي وفقتا وعصمتنا خلق قدرة الطاعة فينا اي رفقا بنا ومن اسمائه
اللطيف اي الرفيق في افقائه والعالم بد قايق المصالح وايضا لها من اراد من
لطيف بالفتح اي رفقا واما بالضم فمعناه في **بما لطف به لا وليا به المتقين** جمع
متقين وقاه اي حفظه فائق اصله او تقي قلبي واني بانكر ما قبلها ثم اقلبت
ثا . وادعيت في التا والوقاية فرط الصيانة وهو شرعا من نقي نفسه من العذاب
يراته من الشرك والزهم كلمة التقوى اذ يتجنبه كلما يؤم من فعل او ترك
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا الفتنة علمهم او بنزله عما يشغل سره
عن الحق ونبتله اليه بنبتلا وهو التقي الحقيقي المطلوب بقوله اتقوا الله
تقاه وقد عدي لطفه ولا باللام كما في ان ربي لطيف لما يشاء بالياء كما في
الله لطيف بعباده **الذين سرفهم بنزل حضيرة قدسه** وهي الجنة اذ يقال
لها حضيرة القدس لغزاهتها عن كادورات الدنيا وثاني الاضافتين تشريفية
ويجوز ان يريد به ما يمسها لهم من الطعام اذ اخلوها الوارد به نزل اهل الجنة
زيادة كبد الحوت واما هو في ولكم فيها ما تدعون نزل لافعال من ضمير تدعون للوجا

دمع

بان ما يمتنونه بدعائهم بالنسبة الى ما يعطونه مما لا يحضر بنا لهم كالنزل للضيف
واوحى لهم اي جعلهم ذوي وحشة عين النسين باحد من **الخلق** فعيلة من الخلق
بمعنى مخلوقة واسمهم **بالسنة** في من حزمه وحزمه وظل كنهه فهم به السنون ومن
غير السنون **وخضهم من معرفته** بصنائه لا منناع معرفته كنه ذاته **وخضهم من**
مشاهدة عجائب ملكوته من الملك وتاوه للمبالغة والثار قدرته الشاهدة
بايراد طافى معرض الاتقان بحكمة كصوير الاجنة في الارحام كيف يشاء واخراجها
عن منافذ صنيعه وخلق السموات ورفعها بغير عمد ووضع كواكبها مختلفة اشكالا
واوضاعا وحركات مما شهد بحال قدرته ونفاذ امره ونفذه بالهية **بما لا يوقون**
حيرة اي سرور اظهر جبر اي اثره على وجوههم فكساها بها . وجبالا وفي الحديث يخرج
من النار رجل قد ذهب جبر وسبق بكسرهما وقد تنحان اي بها وجباله قال
تعالى فهم في روضة يحبرون اي يسرون وينعمون بانواع المسار **ووله عقوقهم**
بتدبرها وتفكرها في **عظمته حيرة** بان جعل عقولهم ذات تحير ودهش مما اراهها
من هيبة جلاله وبها جلاله وجبر وجبره تخدس نصيب **فجاءواهم وهم به**
واحد اقامين بحقوق الهيبة ووظايف عبوديته لا يلهمهم عنه ما ولا يتنون
ولم يروا اي يعتقدوا ان في الدارين الدنيا والاخرة **غيره** يلجأ اليه ويعول في المآ
عليه **فهم بمشاهدة** اثار قدرته المشاهدة بانصافه بصفاته **كما اه** في ذاته
وصفاته وافعاله **وجلاله** اي عظمته **ينتمون** ويتلذذون فعلى ما قدره بانكون
المشاهدة بصرية ويجوز ان تكون قلبية فهم يادراكها يستجوبون **وهم بين اثار**
قدرته علويات وسفليات متقنة بمحة بانه تعالى عنى مطلقا **وبين عجائب عظمته**
من واحدة وكبريا وجبروت وقوة سلطان ونفاذ تصرف **يتوددون** متحيرين
فيها اذ التردد ديدن التحير كما ان النبات ديدن المطير او يرددون التفكير
فيها وان عجزوا عن ادراك حقيقتها **وبالانقطاع اليه والتوكل عليه يتغزرو**
اما من عز يزير الكسر اذ صار عز يزير الهيبة المعزلة العز او يعز بالفتح اذا استدرك
ومن اسمائه العزيز اي القوي الغالب وفي الحديث قال لعائشة هل تدري لما
رفع قومك باب الدعوة قالت لا يعرفون ان لا يدخلها الا من اراد واي تكبروا
او استدعوا على الناس فهم به تعالى اعزة لا يحتاجون لغير **لهم** حال من ضمير
يتغزرون اي ناطقين **بصدق قوله** اي بقوله الصادق **قل الله ثم ذرهم**
في خوضهم مقتبس من قوله تعالى الزاما لليهود ولقرش اذ قالوا لما نزل
الله على نبي من شئ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى الى قل الله اي قل انزل
ثم انزلهم في ابا صليهم **بالعجون** حال من ضمير ذرهم او من ضمير خوضهم اراد به
هنا انه لا احديا سنون به وينقطعون اليه ويعمدون عليه سواء وتشبيهه
نفاوضهم في اكاذيبهم في الاية بالخوض في الماء استعارة تحقيقية قدرت بما لا يلام
المسته وهو اللعج بخير اوايه وعليه جناس مضارع لتقارب حرفيهما المتماثلين
مخرجا ونجا لاختلاف انتافخ الاول كما هنا وفي طامس وداسر والوسط كمنهون
ويتوون والآخر كالخيل بنوا صبيها الخيف **قال** جواب اما وما قبلها اعتراضا للتبينة

على اولياء الله وعلى ما ينجم من كريم فضله ومزيد بركه ورقيق هديه وللدعاء له
ولن سأل الله تعالى هذا الكتاب قوله **كذلك على السوال في تاليف مجموع**
بنوعين التبريق بقدر المصطفى اي المختار المعد صفته من الصفوة اي
خالصة الثمن فهو صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه بشهادة حديث
مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قرشيًا من كنانة ه
 واصطفى من قرشي بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحديث الترمذي ان
الله خالق الخلق فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا ويظهر
بيان ما يجب له صلى الله عليه وسلم **من توفيقه** اي تعظيمه **واثره** ويظهر
بيان ما حكم من **مربوب واجب عظيم ذلك القدر** اي واجب ذلك القدر العظيم
فالاضافة بيانية او ما حكم من **توفيقه** اي تعظيمه الشريف وقدره الشريف
قلامه ظاهر من ضرب الشيء الحقير يقال هو احقر من قلامه وبني ما سقط من
الظفر وهذا وان شمله ما قبله فقد ورد مبالغة في الخثا على اجتناب الفقير
في حقته صلى الله عليه وسلم ولو احقر ما يكون **وانا مع لك ما اسلافنا**
وامتنا في ذلك من مقال تخصيص بعد تعظيم فان ما يجمعه فيه امام عالم
اسلافه المالكية وائمة الاعلام منهم او اسلافه مطلقا وائمة المالكية ه
وابينه اي المتناهي **بنتزيع صور** ايضا حا للمعنى وايضا له الاذهن في معرضها
ومضرب امثال لكشف المعنى المثل له برفع الجواب عنه وبرزه في صورة
المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويوافقه عليه ان المعنى الصرف
انما يدركه العقل مع منازعة الوهم له ان من طبعه الميل الى الخس وجبا الحكمة
اعلم خطاب لكل من يتاخر توجيهه اليه سد مسد مغفول اذ انه **انك**
جئتني من ذلك الذي سالتني به **امر امر** اي عظيما ساقا **وارهتني**
فما نزلتني اي اعشيتني فيما دعوتني له **عسرا** من عسر الامراض **والف**
الاتيان به **وارهتني** اي اصعدتني بما كلفني **مرفا صعبا ملا** قلبي **رجعا**
اي خوفا وفرحا فان ما ذبتني اليه انما عسر لان **الكلام في ذلك لا يستدعي**
تقرير اصول يعني عليها ما يجب له صلى الله عليه وسلم ويجوز ويمنع ويستدعي
تقرير فصول لبيان ذلك وفي تقرير وتحرير واصل وفصول جنان لاحق
ويستدعي **الكشف عن غوامض ودقائق** من غمض الامور ودق أي خفا وطف
استعير لما يفتقر من المعاني الى اعمال فكر وعطف وقايق على ما هو اسد
منه غموضا **من علم الحقائق** بيان لما قبله **وها هنا** اي فيما قصد سلوكه
لجميع ما طلب منه مما يليق بكرمه منصبه صلى الله عليه وسلم من مطامع بصريته
ومطامع نظريته نسخة نفضل فيها الاذهان ما لم ينفذ في الاستكشاف
عنه بنور بصيرته فهم ونفس يقضي وخاطر معوان وفيهم مستعار فنان ومن
ثم شبهها بمناور واسعة جدا لا علم فيها ومداخلها استعار لها اسم المهامة
والجاهل والمداخل استعارة تحقيقية رتبها بالحق والصلال والزال ترتيبا
للمجاز وناسبا للشبيه فضلا عن البلاغة فقوله مما مره جمع مهمه اي مناو

متطلع

في اي واسعة **خار فيها** الافهام لاكتساب ما غدت اساقفه وامثرت اعاليه
تعريف حقوقه كما خار فيها محسوسة **القطا** اذا اسكتها جمع تطا طامير
معروف سمي بصوته يضرب به المثل في الهداية لغيره في الجهل منطانت
الماء فاذا رآه قال قطا قطا فيعرف العرب قرب الماء **وتقصيرها الخطا**
من الاعيا لا تسامها مع فقد ما يهديه فيها الى المقصود وفيه **بجاهل**
جمع مجمل اي معازرة لاعلم فيها **نضل** اي تضيق بها **الاحلام** اي المقول ان
لم تقدر بعلم علم من اضافة المشبه به الى المشبه من التشبيه المؤكد اي يعلم
كالعلم **ونظر سديد** يدرك السداد اي الصواب وفيه مداحض جمع مدحضة
اي مزلقة وفي حديث الصراط انه رحى مزلقة **تزل فيها الاقدام ان لم**
يعتمد على توفيق من الله **وتأبى** واعانة على نيل المراد ولقد افترط في
وصف ما سلكه لغرضه ان به ملامه ومجاهل ومداحض يعسر فيها اقتحام
مطان شواهد واقتناص شوارده **كفى** اصله لكن انخفضت ههنا فاعني
القول ولم يفرق فكان الاتهام كسر ما قبل الالف فقلت يا جدي استد كما
لدفع ما يؤتم من افراطه في الوصف انه لا ياتي بالمسيول اي قد اجبت
لما رجوت لي ولك من ذي النعم الفايضة **في هذا السوال والجواب من قول**
ولوا رب عطف خاص على عام ومن بيانه وفي تشبيه جعل مدحولها لكونها
سبيل لما رجاه له ولما يله كائنات طرفان **لها** **بفريق** اي بسبب تعريف
قدره الجسيم من جسم الرجل اي عظم **وخلقته العظيم** مفتش من قوله
تعالى وانك لعل خلق عظيم مع ما منه من جليل المكارم وجميل الكرام شيئا
ما وصفته به خديجة من اصول المكارم مما زينه الله به انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المددوم وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق **وما**
يدان اي يطاع الله به ويتخذ دينا من **حقه** صلى الله عليه وسلم **الذي سوار**
الحقوق **اليسيت** متعلق بتعريف او علة المحذوف اي عرفت قدره ليعتق
الذين **او تووا الكتاب** بثبوتها وما اعطى مما لا يخاطب بال **ويزداد بذلك**
امنوا **امانا ولما** اي ومن اجل ما اخذ الله من الميثاق **على الذين او تووا الدنيا**
وهم العلماء **ليبينه للناس** **ولا يكتمونه** اقتباس حسن اورده في كلامه
من غير اشعار انه قرآن وكفى به شاهد اعلى ايجاب بيان الحق على العلماء ولا
يكتمون منه شيئا مع ما اسند هذا الى ابي داود وحسنه الترمذي وصححه
الحاكم **من سبل علما فكتمه الجده الله** **بالحج** من **نار يوم القيمة** والمواد
العلم الشرعي بشهادة حديث ابن ماجة من كتم علما ما ينفع الله به الناس
في الدين الحجة الله بالحج من نار لكن ظاهر ما عام في كل علم شرعي او غيره
شهادة ورود علم نكرة في غير شرط وخصه كسر كالحليمي بالشرعي كعلم التقا
الحق والمحدث والقرآن والفقه واصوله ومقدماته كالبیان والنحو
لا الفلسفي كاللاه والرياض والمنطق الى ان يراد بمعرفة الرد على اصحابه
ودفع شبهاتهم وسرهم عن الشريعة وقد عد المنطق من الشرعي كونه من مواد

ين

الاصول وتكون الاحكام الشرعية لابد من اثباتها او نفيها تصورا او تصديقا ولا كقول لسان
النصور والتصديق غير موجب كونه شرعا اذ المراد بالشرعي ما اخذ من الشرع وتوقف
هو عليه وجود كعلم الكلام او كمال كعلم النحو والمنطق والحدوثان موزنان بالحق على تعلم
العلم وتعليله والارشاد به وتخريم كتمه هذه اوقد شبه فيهما ما يجعل من القاري في
الكلام بالعلم فتبينها بالبيان كونه من نادر هو الذي اخرج من باب الاستغارة
والنمري في سند او كمالها بفتح النون والهمزة في مكر كسر يمه سوابق قبيلة وانما
فتحت في النسبة لغاها من لوالي كسرتين مع زيادة النسبة فيما فاع مفتوحة او
مضمومة او مكسورة كتمرد وول وابل فيقال نمري وذوي وابل بفتح الهمزة والواو واليا
فبادرت من المبادرة وهي الاسراع والفاء سببية اي بسبب ما رجوت وما اخذ
الله من الميثاق على العلماء وحديث من كتم علما اي اسرعت الي بيان **نكت** جمع نكتة بمثابة
فوقية وهي نقطة بيضاء في سواد او عكسه استعير الطائيف الكلام ودقايقه مما
يعتبر في فهمه الى اعجاز نظر واقاب ترجمة من نكت بالارض انرفها **سفرة** وفي
لنسخة سافرة اي كاسفة **عن وجه الفرض** المقصود بانه من التعريف بحدوث
صلى الله عليه وسلم وما يجب له ويجوز ويمتنع والفرض في الاصل يرمي السهم استعير
اسمه للمقصود المشبه هو به استعارة حقيقة رشيها بالوجه الذي هو وصفه
الفرض تزيينا واسناد الانسداد الى النكت بما زعملي وفي المفتاح ان مثل هذا
استعارة ممكنة لتبنيها للنكت بالفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الاسفار اليها
لدا لهما عليه كما اسندت الهداية التي هي خلق لاهندا الى القرآن وذلك
لانكار المحاذ العقل **موديا** حال من ضمير بادرت **من ذلك الحق المفترض**
له صلى الله عليه وسلم علينا **اختلستما** استلبها واختطفتهما **على استعجالها**
المزبذذ علة لاختلاسه النكت مستعجلا واراد بالمرء نفسه بقرينة المقام
من شغل البدن والبار بما طوفه بالبناء للمفعول اي بسبب ما ازمه كالطوق
في عنقه **من مقاليد المحنة** جمع مقاليد او مثالا من قلعه فقلعه وهو من اضاق
المشبه به الى المشبه من التشبيه المؤكداي من المحنة التي هي لقلعها بالمرور عوار
عليه كالمقاليد في عنقه كالطوق وفي البخاري من ظلم قيد شرا ارض طوفه من سبع
ارضى الله ان ياتي بها فكادت تستغل عن كل فرس وفعل بتراكم عنهم اورث
القلب قلعا وتراكم هموم او عرت الكبد حرقا **كادت تزد بعد حسن التوهم** اي بعد
اعتدال الحال وخلقوا لبال **الى اسفل سفلى** بضم او له وكسر **ولو اراد الله بعباده**
لجعل شغلهم وسهم كله في فعل ما سورد وترك مني وبذر رفع لنيابة عن فاعلها
لخذف منعوله اي ليجعل الله شغل العبد الذي اراد خيره فعل ما يحمد الله فاعله عذا
في محله او جعل شغلهم ترك ما يذم فاعله عذا في محله فاستغل هذا اعم من ان يكون
افعل ما يحمد او يترك ما يذم وما قاله ظاهر موزن بان من شغلهم الله بما يذم محله
عذا يكون قد اراد خيره وليس مراد اقصر فناء عنه اي تركه ويجوز ان يكون محله
هو المفعول به القائم مقام الفاعل اي يذم العبد اذ هو المحل المجهود عليه فعلا او
تركا بصدوره عنه وفي نسخة ولا يذم محله وهو غني عن البيان **فليس ثم** اي في

فم

محل ما يحمد او يذم **سوي نطق النعم** اي بجملة النعم ولعلها في وجوه اهل وفي نسخة
حضر النعم **او عذاب الجحيم** اعادنا الله منه **ولكان عليه نحو بيضته** عطفت على
الجعل اي ولزم ما صلاح نفسه والاسرائيلي يختص به وحفظها والجار والمجرور اسم
للزوم ومن ثم كان نحو بيضته في محل نصب والباء مزيد وفي نسخة نحو بيضته نفسه
وفي تصغيرها ان ساد الى حب لزوم ما صلاحها واستعمالها فيما يقربها الى الله ذلتي
واستغاد ما حجة هو وما بعد معطوف على نحو بيضته اي وللزوم خلاص روحه
ونجاة ما يرد بها **وعمل صالح يستزيده** **وعلم نافع يفيد** عن تعليمها وافتاء
وارشادا **او يستفيد** من غيره **جبر الله صدق قلوبنا** اي كرها لما اغترها من طول
محن وبوارق اخر وقد جملة خبرية لفظا داعية بمعنى او خبرية لفظا ومعنى انشا
بها الدعاء ومن ثم فصلها عما قبلها وشبه فيها القلوب بانها صدق استعارة ممكنة
راثة لها الصدق تخيلا **وعف عظيم ذنوبنا** اي ذنوبنا العظيمة اي كبارها
الهم وصغارها **وجعل جميع استغدادنا** اي مانعك ونحوك **لعدادنا** البشري
الذي هو رجوعنا الى الحياة بالارواح الى ابدانها موجودة بعد عديمها او مجموع
بعد تفريق اجزاها هذا واما العداد الروحاني المحض على ما تراه الفلاسفة في وجود
الارواح الى ما كانت عليه من التجرد والبري من ظلمات تعلقها بابدانها متصلة بعالم
المجردات ملالة بكما لها من جهة بادراكها باقية ابدانها متصلة بنفصانها بذايلها
بميلها الى شهواتها تا لما عظمها مستأفة الى مستهياتها استباق عاشق مجبور
لدرجا الى الوصول لكن ذلك يزول على التدريج بطول عهديها لانها بما
اجترحتها بركونها اليه وينقطع قائمها به كعقوبة الناسق عند ناوامة
الارواح السادسة التي غلب عليها سلامة الصدور وقلة الاهتمام بامور
الدنيا فلا تالم لها لا تتعذر استيقاقها الى الكمالات بعد شعورها بما كفا
المكلف عند تاهتها والغزالي وان قال بالعداد الروحاني مباحا في تخفيفه
وبيان ثواب الارواح وعقابها لا يكثر لعداد الجسماني لتضريحه به في مواضع من
الاحياء وغيره ولا تقتربا افتري عليه من انكار له **وجعل توفرد واعينا** اي
كثرة بواعثها يكون سببا **بجينا** **ويقربنا اليه ذلتي** اسم مصدر يزدلا
ودنوا **وفما يكون سببا عظيما** اي بفضله ويجعلنا ذلتي خطوة ومنزلة عنده
واصله المراتة تصلف عنده **ولما تويت** اي غرمت واردت **تقريبه** اي دنو
ما سئل جميعه الى الافهام وتسهيله عليها **ودرجت** براد مشددة اي ربتت
تقريبه اولافا ولا كل باب في مرتبة على التدريج ابرج ترتيب وانق تقريب **ومهد**
اي وطيت وسويت وبيت **تاصيله** باونق ولحم **وحلصت** **لغصيلة** افشا ما واثابا
ومسائل وغيرها من شوايب الاسكال وعياها الاحتمال بافصح عبارة ووضح شارة
بحيث تنسب الى الفهم معانيها الناطقا **والنخيت** اي تصدت **حصره** **وتحصيلة**
في اقسامه وابوابه وقصوله **ترجمته** جواب لما من الرجم استعير لتلفظت بمعنى
دميت تشبيها للفظ بالرجم ثم استق منه الفعل فوقع الاستعارة في المصدر
اصليه وفي الفعل تبعية اي سمينه بالكلمات المنتظمة مما تلفظت به من الحروف

رق

ع

وهي **الشفاعة** تعريف **حقوقي المصطفى** وقصر الشفا لينا سب قريته اذ يجوز للكاتب ما يجوز
للسامع وهو من شفا الطبيب المريض شبه ما يرتب على تعريف حقوقيه صلى الله عليه وسلم
من المعرفة لانها تستفي من الجهل ومن باب الاستغناء الى التشبيه بقوله بتعريف
حقوقي المصطفى ويجوز ان يكون استغناء تحقيقه قرنها بما يلائم المستغنى
وتأصيل وتفصيل وتحصيل جناس لاحق **وحصر الكلام فيه** اي في الشفا في
استقام اربعة حصر الكل في اجزائه لا الكلي في جزئياته لعدم صدق اسم الكل
على واحد منها **وتوجه الكلام** من التوجه معنى صار على حبه واحده ونسق واحد
لا يختلف او بمعنى انقضي واسند الى الكلام مجازا عقليا اي تم الكلام فيه اي في
النسب الاول في **اربعة ابواب** مرتبة كافي ترتيبه وهي جمع باب ويقال ابوبه هـ
للمسألة اي اذ اوقع في صحة مسائل كاللوية واخنية وابنية **واظهار عظيم**
قوة له لغة في لدن منزلة عند شخص بالخص فغده اعظم منه قال تعالى
والفيا سيد هالدا الباب قلبت الفه ياء لانصاف بالضمير كالف على متضاد
بضمير قال تعالى ان لدينا امكالا ان علينا جمعه وقر اغري به ذوا لومة في لونه
• فذع عنك الصبا ولديك هما • توفش في فؤادك واجتنب لا
في تكليمه تعالى له صلى الله عليه وسلم **الحاسن** جمع حسن على غير قياس وكانه جمع
حسن **خلق** بضم اوله وسكون ثابته **وخلق** بضمها ويجوز اسكان ثابته
اي في جمعه له بحاسن خلقه وخلقته لانها كانت ناقصة فكملاها له صلى الله عليه وسلم
كان منها يحمل اسمي مع ما مدحه الله تعالى به بانه على خلق عظيم وقد سبقت
عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن يا مبرأ واسره
ونير جبريز واجرم ويرضى لرضاه ويسخط لسخطه ومع ما اتاه الله من جماع
وملاك الامر فكان مسكنا على الله عليه وسلم يعفو عن ظلمه ويصل من قطوعه ويعطي
من حرمه ويعين على فوائده الحق بطلاقة وجه وسماحة نفس وكف اذي وبزل
نذي وغير ذلك مما اوتيه من مكارم الاخلاق وكرام السيم **وقرأته** من قرأ
بين البعيرين جميعا في قرن اي جيل استغاره هنا الجمع اي وجمعه **جميع**
الفضائل الدينية والدنيوية فيه صلى الله عليه وسلم **استقام** مناسبا
بعضها بعضا مستوية في كمالها كجواهر منتظمة في نظام واحد فتشبه الفضائل
بها استغناء مكنية وايات النسق لها تحييل **وهذا القسم** اي الثالث
الكرامات الله جملة اعتراضية بين المبتدأ وخبر وردت دعاء من خطوط كما في
• ان الثمانين وقد بلغتها • قد اخوت سمعي الى ترجمان • وقد يرد
الاعتراض للتنزيه في نحو ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون او
التمني في مثل • واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كلما قدر ا
هو سر الكتاب خبر المبتدأ من سر النسب اي محضه وافضلها يقال هو في سر
نومه اي في اوسطهم استغنى اسمه هذا سر الكتاب بمعنى اسرفه واحسنه اذ
هو المقصود بالذات **ولباب** اي خالص **هذه الابواب** اي ابواب هذا القسم وانما
كان سره لسرفه اذ هو الكافل بيان ما يمنع في حقه صلى الله عليه وسلم ويجوز

يصح ان يضاف اليه من الامور البشرية وافضاحه بتعظيم الله له وتنزيهه عليه وتكميله
له بحاسن خلقه وخلقته وبما ورد بخبر اعظيم قدره ورفع منزلته عن ربه وما سرفه
به من خصائص وكرامات وسوابق لطف وايات وتبيينه بالعصمة وتاويل الحكمة
وما يجب علينا من حقوقه والايمان به ومحبه وطاعته ومناجسته ولزوم توقيره
وغير ذلك مما يقتضي بكامله من كل وجه ومن كان هذا شأنه فجد يران يوفي ابلغ
التوقير والتكريم فهو المقصود بالذات وعبر بالعرض لانه الباعث على تاليفه **وما**
قبله مما ذكر هو له لا لغرض من الاقسام **كالقواعد** جمع قاعدة وهي اعملاق انون
تستدل بالقوة على جزئيات موضوعه تعرف احكام جزئياتها منه وتفصيل مقدمه
كلمة تصلح كبرى لصرفي عند الاستدلال بالشكل الاول او مقدم في قياس
استثنائي لاخراج الجزئيات وتسمى بزوعا واخراجها من القوق الى الفعل لتفريعا
بان يجعل في الشكل موضوع الغالون الذي هو مثلا كل من اظهر معجزة دعواه له
وكل من اظهر معجزة فها صادق فينتج محمدا صادق وفي القياس يجعل الكبرى مقدما
في نحو كلما كانت دعوي الرسالة صادقة كانت الرياسة ثابتة فما قبله له كالقواعد
والتهديدات والدلائل على ما نورد في حقه مما يجب ويستحق ويجوز ويباح
ويحرم وغير ذلك **من البنات** اي الواضحة التي لم يطمعها الشكاد ولم يغازعها
احتمال **وهو اي القسم الثالث المنجز** اي العوفي **من غرض هذا التاليف وعد**
ما يليق بكرمه قدر الشرف وعظم جلاله المذيق مع ما اضيف الى ذلك من منح
الهبة خارجة عن طون البشر **وعند التقضي** بقاء وصاد مملكة اي التمتع الى بلوغ
الغرض المقصود القاصي اي البعيد **لوعده** بفتح ميمه وكسر عينه اي ما وعد به
ونسبة الحكم والابحار والوعود والموعود الى التمتع بجوار عقلي اي لاجل ما وعد به
وعند التقضي بقاء وصاد مملكة اي التلخيص **عن عهده** بفتح هاء ما التزمه فيه
ما هو مقصود بالذات وما يتبعه من ملائم ومنايد وبين التقضي والتقضي
جناس لاحق **ليشرق** بفتح اوله وثالثه اي يشرق ويقص بريقه ويضيئ بالتخلص
عن عهده **صد العدر** **العين** حدة امته كما يضيئ صدر من شرق بريقه عند
الموت والعين ان ارد به ابليس قلامه عهده او مع غير في نسبية واسناد
تشرق الى الصدر مجاز عقلي **وليسرق** من اشرفت الشمس اضاءت لامن شرفت
اي طلعت كذا في الصحاح وقول المص في مشارقه شرفت واشرفت اي اضاءت بخا
اي يضيئ وبلا **القلب المومن** ويستنير باليقين اي العلم بها اذ ايت الفهم في حبه
ونز صيفه واتعبت الفكر في تاليفه ليمتاز من معرفة ما اوتيه صلى الله عليه وسلم
كل رايد وبروي من مشارعه كل وارد وتشميه اليقين بالنور استعارة بالكنية
وايات الاشراق له تحييل وفي ليشرق و ليشرق جناس التحريف **وتلا انوار**
اي اليقين الهادي التي هي اقوم **جوامع صدر** اي الاصلاح التي تحت الترابية
مما بالي الصدر واحد ما الحاجة والارباب عظام الصدر ما بين الشرق الى الشرق
واحدتها تربية **وبقدر** بفتح اوله وضم ثالثة **العافل** اي حق **قدرة** اي يحظه
حق تعظيمه ويعرفه حق معرفته وهيماته لا يعدر عاقل حق قدره

سالة

لغة

اذ مبلغ العلم فيه انه بشر . وانه خير خلق الله كلمهم .
ويجوز عنه ماورد ذلك **ويستثبت به القول** اي يتعلق القول بالباب الاول من
التعلق بشي حسي تشبيهها للباب به استعاره ممكنة وانبت التشبيه تخيلا واسد
الى القول مجازا عقليا او استعبروا لالفاظ التشبيه الحسي الملازمة والمناسبة
هنا تشبيهها لها به بجامع الوجود ثم استقى منه الفعل فوقع الاستعارة في المصدر
اصليه وفي الفعل تبعية **في العصبية** اي عندنا على ملحكم به اصلنا من استناد
الحوادث ابتداء الى الله ان لا يخلق في معصوم ذنبا وعند الفلاسفة على ما ذهبوا
اليه من قولهم بالايجاب واعتبار استعداد القابل ملكة نفسانية تمنع من الخور
وتحصل العلم بمثل المعاصي ومناقب الطاعات فان الزجر عن المعصية واليد
الى الطاعة وتناكذ وترسخ بتتابع الوحي الى الانبياء بالاواسر والنواهي اذ الصفا
النفسانية تكون في ابتداء حصولها احوالا اي غير راسخة ثم تصير ملكات
راسخة في حالها على المدة ريج وقيل هي خاصة بمنع بسببها صدور ذنب عنه
وكذب بانه لو كان صدور ذنبه ممتمنا لما استحق تركه مدحا اذ لا مدح ولا ثواب
يترك ممنوع لانه غير معدور ولا داخل تحت نطاق الاختيار وبانقضاء الاجماع
على انه مكلف بتركه مثاب به اذ لا تكليف بتركه ممنوع ولا ثواب واماي في قوله
تعالى والله يعصمك من الناس فمعنى الحفاظ والحراسة وبما سملها الحد عندنا
اذ هي عبارة عن ان لا يخلق الله فيه فتلا **وفيه** اي في الباب الاول **سنة عشر**
فصلا تميز للنسبة العددية جعل الباب الذي هو عبارة عن مجموع الفصول
ظرفا لجميعها توسعا فالظرفية هنا مجازية ثم قد يجوز ان يكون شبه الباب
بالظرف بجامع الحصول فمهما تكون استعارة ممكنة ثم استل له ما هو من خواص
الظرف وهي في تخيلا او شبه استقرار الفصول فيه باستقرار الظروف بالظرف
ثم استل له في تخيلا ومنه لاصليتكم في جذوع الخلال ولهذا التركيب نظائر سابقة
والحقبة تجري فيها ما قلناه هنا **وما يجوز طوره عليه** من طراهم اخرج ويجوز
ابدالها واو او ادغامها في الواو قبلها اي حدونه له **من الاعراض البشيرية**
من رضى ونسيان وسهو وغوها في تصرف **وجوه الاحكام** جمع حكم وهو خطأ
الله بتعلق بفعل المكلف وقد يقع صفة كفا من حيث اطلاق المصدر اعني الحكم
على المفعول اعني المحكوم عليه اي في المحل هذا الفعل او القول مباح او واجب
مندوب او حرام او مكروه فاطلاق الحكم عليه تسامح وليس لتعلقه من فعل او قول
منه صفة حقيقية لوجود قيام الصفة الحقيقية بموصوفها لانه حال الامر به
معدوم واداد بوجودها انواعها المختلفة من ايجاب وتحريم وغوها واسند
التصرف اليها مجازا عقليا لقيام مقام السند اليه ويتصرف بها حكمها **على من**
نقصته او شبه او غيره من الانبياء اعظم تكاليفهم عذاب هذا ونسبته الرجوع
بمره تصرف استعارة ممكنة وانبات التصرف لها استعارة تخيلية وذكر الرجوع
ايهام او تشبيه الاحكام بدوي وجوه استعارة ممكنة وانبات الرجوع لها استعارة
تخيلية وذكر التصرف ترسيخ وعلى الجارة متعلقة بالاحكام اي في بيان ما يستحق

من انواعها من نسب اليه ما لا يليق به مماوردت به الادلة لوجوب قتل او ضرب
او تعزير او حبس **من تعريض ونقص** بيان لما قبله والتعريض لفظ استعمال في معنى
دل على معنى اخر لم يوضع له وكانه امالة الكلام الى عرض اي الى جانب يدل على مقصود
وليسمى تلويحا اذ منه يلوح ما يريد مثل ان يذكر المحي للتسليم بلفظه ليدل على
طلب العطا للتسليم مقصود وطلب العطا عرض قد اميل الكلام اليه من عرض اي
جانب فثبتك لتسليم عليك كتابة وتعريض ومنه اذ قالوا ما اتزل الله على بشر من شيء
فانه تعريض بتكذيبه صلى الله عليه وسلم حين قال لما لث بن الصيف اليهودي
السير في القلوة ان الله يبغض الجبر السمين قال نعم قال فانت الجبر السمين ه
فغضب وقال ذلك والنض ماد صرحا على معناه **وبتمام** اي فصول الباب
الثالث من القسم الرابع **يتخير الكتاب** اي يتم وينقضي **وتلوح** اي تلغ الخمسة
فصول في الباب الثالث الذي ختم به الكتاب **في غرة الايمان** اي في الاصل بياض
فوق الدريم في جبهة الغرس استعير لكل واضح معروف شبه الايمان بالغرس استعارة
بالكتابة مشبها له الغرة تخيلا بان جعل كتابه كانه **لمعة منيرة** اي مصبنة في غرة
تشبيها بلبغا **وتلوح في تاج التراجم** اي الاقسام الاربعة وابوابها وفصولها
والتاج الاكليل شبه عصاة كانت الاعاجم تجعله على رؤسها موصعا بالجواهر
كالعمامة للعرب ومن ثم قيل العمائم تيجان العرب شبه التراجم بدوي تيجان استعار
ممكنة وانبت لها التاج تخيلا بعد ان جعلها كانه **درة خضرة** ذات خضرا عظم
ونفاضة تلوح في تاجها تشبيها بلبغا **ترج** اي نزيل وتذهب **كل لبس** اي استناه
من التبريق اي استنبه وفصل هذه عما قبلها تشبيه القطع بينهما اذ ذلك
موزن موصف وجودي حسي وهذه موصف غدي معنوي **وتوضع كل تخمين وحذر**
اي تبين كل قول قبال نظر وتكشيفه الكسافا تاغا بالالة فتناع الحدس اي الضن عنه
اذ التخمين القول بالحدس **وتستفي مدور قوم مومنين** مماورد من سب الله
او رسوله او ملائكته او كتبه من منال اذ يذيقه من وبال لادي وعبر بالصدور
عن القلوب كونها محالها وتعد باللفظ الآية القتبس منها واسناد ترسخ وتوضيح ه
وتستفي للفصول مجاز عقلي **الفصل الاول** **في تقويم العلي اهل**
رفعة ورتبه لاحضا اذ هو الفاد رفوق عباده تمثيلا وتصويرا للمعاني وابرارها
في معرض المحسوسات فتشبهها بالحالة المعنوية بالحالة الحسية فهو استعارة تمثيلية
قرنت بالعلو والفوقية ترشيحا وجعل التقويم ظرفا توسعا يشبه ان يكون من القل
وهو كما في الفتاح سبعة من البلاغة بسماهة وكم اهكأها فياها باسنا اي جاها
باسنا فاهلكاها في احد قولين وقس على نظائرها سابقا لاحقا اي القسم الاول
الذي يذكر فيه تقويم العلي الاعلى **لقد المصطفى** صلى الله عليه وسلم **قولا** اورد به
قرانه الكريم ورفقانه القديم **وفعلا** من مخبرات باهرق وايات ظاهري ونصبيها نزع
الحافظ **لنخاضا على من مارس** اي عالج وعانا **سبيا** قديلا بقرينة السياق **من العلم او**
خص مبنيا للمفعول ترك فاعله للعلم به اي خصه الله **بادني لحة من فهم** من المح
البصري رجع الطرف من اعلا الحدقة الى اسفلها تشبيها للسمكة به ومن فهم بيان

من قرينة

لكونها منه وبه خرج من باب الاستعارة لكونه تشبيهاً بليغا كما في حتى يتبين لكم
الخط الأبيض من الخط الأسود من الخمر شبه أول ما يبدى ومن يفاض الخمر مع ما يبدى
معه من غير الدليل بغير ابيض واسود وصرفه بقوله من الخمر عن كونه استعارة
لكونه تشبيهاً بليغا **تفهم** الله متعاقباً بغير اي لا خفا في عظمه
تعالى قد **تبين** على الله عز وجل **وخصوصاً آياته** بعد تجميعه بما ينوع الانسان في
وحي النطقية وتسمى كما لا اول القوة **بفصائل ومجاسن ومناقب** حصه قلته
به لا تضر عنه وتسمى كما لا ثانياً بما يتفاضل به افراد الانسان بعضها على بعض من
الكمال الثانية واسر فيها الكمال العلية التي اسماها معرفته تعالى **لا ينضب**
لزام اي لا تنضب كثره لضافه بغير دخل تحت بعد وجه من استعير من زمام البعير وهو
خط يعجل في ثرة وهو حيلة تجعل في انفسه **وتنويه** من نوهت باسمه رفعت ذكره
اي رفعه الله من عظم قدره اي تدور العظم ومن زايف **بما كل** اي تعيا وتغير
عنه الاستعارة والاقلام اسد الكل اليها كما زاعفلياً تنزلاً لها منزلة الفا
حقيقة **فمنها ما صرح به** اي نص عليه **في كتابه** و **بني به** اي بما صرح به في كتابه
على جليل نصايه اي منصبه الجليل **وانتي به** اي بما صرح به في كتابه **عليه من ذكر**
اوصافه الجميلة **و اخلاقه** الجميلة جمع خلق وهي السجية **وحض العباد** اي حثهم
وحرضهم وحملهم **على التزاه** اي التزام ما صرح به في كتابه من تعزيره وتوفيره
والاذعان لاوامره ونواهيها امتثالاً واجتناباً عملاً بمثل فليحذر الذين يخالفون
عن امر ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم او التزاه صلى الله عليه وسلم
واتباعه فيما جاء به من الدين وعلى كل فقوله **وتقلد ايجابه** من عطف بعض افراد
العام عليه تلويحاً بفضله واستبارة عنها بما له من اوصاف شريفة حتى كأنه لم
يشمله لفظه ولم يعرف حكمه منه تنزيلاً للترقي في الصفة منزلة التقاير في
الذات كما في خافضوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الفصل من قولهم لا افضل
شبهه الايجاب للالتزام المكلف ما فيه كلفة من واجب فعلاً وتركاً يستحقه
العمل استعارة مكنية منبتاً لها التقلد تحيلاً اي وحملهم على لزوم ما اوجبه
صلى الله عليه وسلم عليهم لان ايجابه من ايجابه وهذا حديث اجماعي يوجب تفصيله
فكان اي الله جل جلاله اي عظمت عظمتته از جلال الله عظمتته **هو الذي**
تفضل واولي اي انعم **بهم** من عبادة الاصنام والتباعد عما يورث الانام
ونكي مبالغة في التظهير وزيادة فيه لسرقة صلى الله عليه وسلم **ثم مدح**
اي ما ترميتم به وكان يخرج عن ان يدرك بعد اوصافه **واخصى** من عطف
شامل لما عطف عليه اذ كل ثناء مدح ولا عكس لان الثناء في الاصل يكون على جليل
اختياري من نعمة وغير المدح يكون عليه مطلقاً نقول اثنت على علمه وكرمه
ومدحه ولا نقول اثنت على صباحه وخمده ورساقته بل مدحه وهما باعتبار
غايتهما كما سيأتي **ثم اناب عليه الجزاء الاوفى** اي الاوفر وثمر هذا الترتيب
الذكر **فله الفضل** على ما سجد به من صفات شاهدة برفعه قدره وهو محله
بد او عود انضيا بنزع الخافض اي في بدئه وعوده بتفضله تعالى عليه قال

وسط

مالك ابن نويرة • حزينا بني سببان اسر بقرضهم • وعدنا بمثل البد او الموداجد
ويقال رجع عوده على بديهه اذا رجع في طريق جاء منها **وله على ذلك الحمد**
اولي واخري من قوله تعالى له الحمد في الاولى والاخره ونصبها بنزع الخافض
اي في الدنيا والاخره ويجوز ان يكونا اسم تفصيل اي وله اولي الحمد واخره
وقول بعضهم ان اسماء التفصيل لا تستعمل الا مضافة او موصولة بمن
او معرفة باللام يكد به قوله تعالى ولعذاب الاخرة اخري كاي نواهم اظلم واظنى وخر
مما يوزن يجوز استمالتها برون ما ذكره انضاراً او لتذهب الفسركل من حيث
ومنها اي وبما خصه تعالى به **ما ابرزه للعيان** اي اخرجها للمعاينة والتشاهد
من خلقه بيان لما على اتم **وجمع الكمال والجلال** في ذاته وصفاته وافعاله والجلال
العظمة واراد بالوجوه انواع الكمال من تناسب اعصابه واعتدال قامته و
وحسن طلعتة وبنائه وفضاحته وحسن هديه ودله وسمنه وسكينته
ووقار مع لبتاشة فجمه وطلاقة وغيره مما اورده رواية شيا به عن ابن اي
هالة وغيره ويأتي في هذا ما سر من التشبيه في قوله بصرف الاحكام **الجميلة**
الحسنة البالغة في الحسن **الحميدة** فعيلة بمعنى مفعولة اي محمودة **الكرامة**
الشريفة المرضية مما يذهب اليه من افعال حميده البر واقوال كثيرة النفع **وتبلي**
اي اعانته **بالمعجزات** جمع معجزة من خوارق العادات معروضة بالتحدي مع عدم
المعارضة مما يصدق الله به انبياءه في دعوي النبوة سميت معجزة لانجازها
عن الاتيان بمثلها وتسمى ايضا اية اي علامته دالة على تصديق الله لهم **الباهر**
اي الغالبة من بمر القراء حتى غلب صوته الكواكب هذا وما ذكر سابقا
ولا حقا وان اذن يتكرر فحسن لكونه مقام مدح يذم فيه الاجازة ويجوز الاطباء
سجما في خطاب الاحبة ومن ثم قال موسى جوا بالقرلة ومالك يمينك يا موسى
قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنى وفي فيها ما رب اخري وكان
يكفيه ان يقول عصاي **فراة** نصب بنزع الخافض او تميز او حالا اي حديثا بقراءة
او من جهة قراءة او حاله **فراة مني عليه** لا بقرانه ولا قرأة غير لا اجازة وهذا
على مذاهب من لا يري بين حديثنا واخبارنا او انما انا فارقا كالبخاري وقيدها بكونها
منه عليه اخراجا لما ذكره ليس احتراسا بل بليغا كما في تخرج بوضوح غير سوافي
تطبي المفعول اي جاء جبريل النبي صلى الله عليه وسلم **بالبراق** وهو دابة ابيض
فوق الخارود وثالب الغل يصنع حافض عند منتهى طرفه او لسند صفاه او كونه ابيض وعن المصنف
لشهادة يصنع حافض عند منتهى طرفه او لسند صفاه او كونه ابيض وعن المصنف
لكونه ذا اللونين من قولهم ساه برفا اذا كان في خلال بياضها طاقات سود وفي لا
لان وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوامه كقوام الثور وذنبه كذنب
الفرس لا ذكر ولا انثى **فاستمع عليه** اما بعد عهد بالانبياء لطول الفترة
بينه وبين عيسى اولانه لم يزل اذ لم يركبه احد قبله وبرده ما يلوح به قول
جبريل له **امجد تفعل هذه افما ركبك ادر اكرم على الله منه** وفي رواية فواته
ماركك ملك مترب ولا يبي برسل افضل ولا اكرم على الله منه فقال قد علمت انه كذلك

خفا

والله صاحب الشفاعة وان احب ان يكون في شفاعة فقال انت في شفاعة
وان لم يكن لا زمان لثبات كوكب الا فضل منه فيو بد انت بدابة هي اسبب الدواب
وهو البراق التي كانت الانبياء تركبه وفيه ثم انت المسجود الاقصى فانت بالخلق
التي كانت الانبياء تولعه بها وروي مغلطاي ان ابراهيم كان يزورها من كل يوم من
الاسم على البراق فتسقط بها وقلة صبره عنها **فانقص عرقا** متبرحوا عن كون
فاعلا اي ساد عرقه وجري لما غشبه من القبيحة والخسنة ولا تخفى مناسبة ما اسند
هنا من طريق الترمذي لافضاحه بكرمته عند الله كالرواية الثانية **الباب**
الاول من القسم الاول **في بناء الله عليه** الشاهنا باعتبار غايته فهو اما انقام
بانواعه من تكريم وتسريف وتعظيم فيرجع الى صفات الافعال واما ارادة ذلك
فيرجع الى صفات الذات والافعال في الاصل لما معنى الخلد والسكر والدرج او عام
فيها ومورد ذلك كله الجوارح وهو في حقه محاذ فيكون محاذ اسرلا تكون اعلا
غير المشابهة **وفي اجزاء عظيم** **فرب** **لديه** اي عذابه في اللوح المحفوظ انعام
للايكة زيادة شرفه وتمييزه على غير اذ هي المرادة هنا فليترمو انوفهم وتعلم
اعلم خطاب لكل من يتا في توجه الخطاب اليه ولم يرد به تخاطبا معينا ويجوز
ان يكون اراده من سالة تاليف هذا الكتاب **ان في كتاب الله العزيز** اي
المنيع الذي لا يتا في ابطاله وتخريفه مع كونه نفعه وعدم نظره **ايات كثير مفيدة**
يجعل ذكر المصطفى اي تذكره الجليل اي الحسن قالت الحسنات **ايات كثير مفيدة**
اذ اقمع المكاء على قتيل رايته بجمال الحسن الجميل واسناد الافضاح الي
الايات بما زعقل **وعند محاسنه** **ونظم** **مع** اي سانه وحاله ذاتا وصفه وفلا
اذ قد جمع له علو الحال وبهاة الشأن **وتنويه** اي رفعة **قد** **ره** يقال نو
باسمه اي رفع ذكره **واعتمدنا على ما ظهر معناه** منطوقة وعلى ما بان نحو
ولكنه اي مفهومه مما يلوح خلال تركيبها يقال عرفت ذلك من فحوى كلامه وانه
ليفي ويحكي بكلامه اي يميله ويريله عن جهة الى ثورية او غرض لثبته مخاطبه
دون غير قال تعالى ولتعرفتم في الحق القول **الفصل الاول** اصلا ان يوصل
سار اذ هو لغة الجذر وكثيرا ما يجري مجرى الابواب فيوصل بين كما قال هنا **فما احا**
في كتابه العزيز **من قوله** **لن** **من الايات** **في المرح** **والشوا** **وقد** **اد** **الحاسن** **كقوله**
لن **في المرح** **والشوا** **وقد** **اد** **الحاسن** **كقوله**
تكرير الجموع فيها اسماء من اسماء مع ما تضمنته من رافعة ورحمته بقومه وحرمه
على ان يؤمنوا بالهم ولا يتخلف منهم احد بشهادة اعلان باخع نفسك ان لا يكونوا
مؤمنين **من انفسكم** اي من جنسكم ولستكم عربي فترشوا منكم **عز** **عليه** **ما علمتم**
اي شديد ساق عليه غنتكم ولقاوكم المذرة حذر وقوعكم في العذاب **حريص**
عليكم ان تؤمنوا انكم **بالؤمنين** منكم ومن غيركم **ووف** **رحيم** قدما لروف لكونه
ابلق اذ الرافعة اسد الرحمة **وقر** **بعضهم** **من انفسكم** **يفتح** **الفا** **اي** **اسر** **فكم** **رايطكم**
عنصر هو بن عباس وفاطمة وعائشة والضحك وابو العاكبة وابن قيسط وفي
المستدرك عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم فراها كذلك **وقر** **الهم** **هو**

بالضم

بالضم قال اي المص اعلم الله بفتح اوله ما منيا المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع
الناس على اختلاف المفسرين من المواجه هذا الخطاب اذ بعث ثاني بقول
اعلم فبهم رسول الله من انفسهم يعرفونه بحليته ونعته في الكتابين **وتحفظون**
مكانته بكرم نسب وشرف وكفرهم به انما كان عناد امع بحبيته فهو بايات ظاهرة
ومعجزات باهرة شاهدة بان رسول الله وكانوا **يعلمون صدقه** اذ لم ينهم كذب
قط **ويعلمون امانته** اذ كان يدعي قبل ارساله بالامين **فلا يسمونه** **الغناء** اما
بسيطة او فصيلة اي فليسبب الله منهم ومعرفة منهم ذلك فيه فاذ كان الامر كما ذكر
فخبر ان لا يسمونه **بالكذب** في دعواه الرسالة **ولا يسمونه في ترك النسيحة**
لهم فيما ينعمهم في دينهم واخرهم **لكونه منهم** اذ هو انفي لثبته وفيه تعريض
ذما وتوبيخا لمن كذبه مع معرفته ذلك بفتح تكذيب من علم صدقه واما انهم مع
مشاهدتهم ما اتى به من معجزات خارجة عن طوق البشر في كونه صلى الله عليه
من يعجز عن الاتيان بها مع انيانه تخريص على تصديقته وحسن على المسارعة الي
اتباعه اذ ما ياتي به من هو منهم من غيرهم شاهد صدق بصحة دعواه كمن الحسد
والانفة سلك بهم اودية العناد لستادة قول اي جميل العباس اذ اذهبهم باني عبد
المطلب بالنبوة والسدانة والسقاية فماتت في لسائر قريش هذا ارضا صر
صنيع المصنف ان المواجه به هم العرب وبحوز ان يكون جميع الناس لان النوع
الى النوع اميل ولما ياتي به اقبل فاذا اجابهم بما يعجز عن معارضته علموا انه ليس بها
يعذر عليه الشريفون منوا لو كان ملكا لما علموا ذلك بل ربما اغتفده والله في
وسعة ولما قد راى منهم ان يسمع بتبليغه لضعف القوي البشرية عن سماعه
لستادة ولو انزلنا ملكا لقضى الامر اي اسر هلاكهم اذ بمجرد مشاهدته في صورته
ترهق ارا واحم ويذكرها ان رجلا سمع يوما بدم ملكا يقول اقدم حيز وم ينقطن
كذلك فكونه بشر منهم ارفق بهم **وانه** **عطف** **على** **انه** **بعث** **وهو** **مؤذن** **بان** **بعثه** **لهم**
بكر **في** **العرب** **بمجرد** **كونه** **من** **انفسهم** **بل** **مع** **كونه** **ما** **فيهم** **قبيلة** **الاول** **لها** **على** **رسول**
الله **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ولادة** **او** **قرابة** **والمستثنى** **من** **قبيلة** **والاصل**
عدم دخول الواو عليها كما في وما اهلكنا من قريه الا لها من ذر ولا تكن لما شابهت
الحال صورة دخلت لتؤكد لصوقها بموصوفها ويجوز ان يكون خال من قبيلة
لكونها في حكم الموصوف كانه قال لم تكن في العرب قبيلة من القبائل وفي نسخة
وهو **اي** **ما** **ذكر** **انه** **ليس** **فيهم** **قبيلة** **الا** **لها** **عليه** **ولادة** **او** **قرابة** **عز** **وقوله** **البر** **عسا**
معنى **قوله** **الا** **المودة** **في** **العربي** **كما** **رواه** **البخاري** **عنه** **لم** **يكن** **بطن** **من** **قريش** **الا**
له فيهم قرابة فقال الانفصا اما بيني وبينكم من القرابة والقرابة في نحو عمة وقال
به كثير من المفسرين اراد صلى الله عليه وسلم به استعطافهم ليكنوا اسرهم واذ ايم
عنه حتى يبلغهم وغيرهم ما ارسل به ثم لشيخ بابة الجهاد **وكونه** **علة** **ثانية** **لنفي** **انما**
يكنز او غير فهو مقطوع على كونه منهم **ومن اسرهم** **نسبا** **وحسبا** **وارفعهم** **ملا**
وقدر **وافضلهم** **بجد** **او** **كرما** **على** **قرابة** **الفتح** **من** **النفاسة** **معنى** **الكرمية** **وهذه** **اي**
ما ذكر من انه اشرف والكرم وفضل **فيما** **بالمدرج** **وان** **اسم** **الاشراف** **باعتبار** **ما** **بعد**

ثم وصفه بعد اي بعد مدحه بما ذكر **بأوصاف حميدة** مبالغة في المدح اي محمود بها أكثر
وانني عليه بما مدحه جمع محبة بمعنى الحمد **فكثر من اي بسبب** او لاجل ما ياخذ من
 شفقته ورقة قلبه **وحرصه على هدايتهم** **ورشدتهم** الى طريق النجاة ليفوزوا
 بالفلاح **وحرصه على اسلامهم** اي انقيادهم واذعانهم للجاهلية **وشك عطفا على**
 حرصه اي ومن شك سعيه في ازالة ما يغضبهم بضم اوله وسكون ثانيه تخففا
 من اعنته اي اوقفه في العنت **ويضربهم** ويكسبهم التوبيخ والذم **في دنياهم**
 والماء زاد **ومورهم الخزي** والنار في آخرهم **لكراهته** ذلك لخصه **وعزته**
 اي وشك ما يغضبهم وشفقته عليه صلى الله عليه وسلم حذر امنه عليهم من وقوعهم
 في مكره يؤذيهم **ورافقه ورحمته بموئيدهم** اذ كانت شفقتهم بهم الى ما لا يدركها
 قوتهم ولا يتجلبها وهم **قال بعضهم اعطاه اسمي من اسمائه** **دوف رجمه** **ومثله**
 اي مثل لفظ حاكم رسول من انفسكم ملجاء بمجي المدح **والثنا لقدم الله على المؤمنين**
 اي انهم على من آمن به وتخصيصهم مع عموم نعمة بعنته لزيادة انتفاعهم بها
لذاتهم **فهم رسول الله** اي من انفسهم فليكون نعمة متمتة بها عليهم
 من فخامة امره ورفعة قدره ورفعة محله ما لا يزيد عليه **وقوله هو الذي ثبت**
في الامم من العرب وان كانت بعنته عامة لانه منهم واكثرهم لا يكتبون ولا
 يقرؤون تشهداته حديثا انا امة امته لا غيب ولا نكبت قلبي نسبة الى الامم
 اما بعد ما انهم على الحالة التي كانوا عليها في تطول انهم اثم او الى امر القري مكة
رسول الله اي اميا منهم **يتلو عليهم آياته** مع كونه اميا لا يقرأ ولا يكتب **ونزلهم**
 من غياث العقائد والاعمال **وتعلمهم الكتاب** اي القرآن **والحكمة** اي الشريعة
 او معالم الدين والمنقول والمقول **وقوله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم** متعلقا
 بما قبله اي ولا تم نعمتي عليكم في امر القيلة او امر الاخرى بالثواب كما اتمتها عليكم
 في الدنيا بارسال رسول منكم او بما بعد اي بما ذكرتم من ارسال رسول فاذكروني
 بالطاعة اذ كرمكم بالثواب **يتلو عليكم آياته** **اي يحملك على ما تصبرون**
 به اذ كبر **وروي عن علي بن ابي طالب** عنه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي
 عمر العدني في مسنده في قوله **من انفسكم قال نسا وقصمها** اي شرفها
 وكرمها ما بعد من مفاخر الابا ليس في ابي بن لادن ادم **سفاخ كلبها** **طاح** اي تروج
قال الخليلي كبت النبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة **اهلها** **وجرت فيها**
سفاخا **ولاشيا** **ما كان عليه الجاهلية** **بشهادة** **ابن عدي** **والطبراني** **خرجت**
 من نكاح ولم يخرج من سفاخ وما ذكره الزبير بن سكار وغيره من ان كنانة تزوج
 زوجة والدة خزيمه بعد موته وبني مرة بنت ادم طائفة فولدت له النضر فزود
 بما ذكره الجاحظ من ان النضر ليس منها بل من بنت اجتهاب بنت مرة بن ادم ومن ثم
 اشبهه على الناس وعلى قدر صحته فقد كان ذلك مباحا قبل الاسلام **بشهادة**
 الامام سلفه هكذا **التاريخ** **قاص** **باحتجالة** ان يكون بينهما خمس مائة ام اذ بينه
 صلى الله عليه وسلم وبين عدنان احد وعشرون ابا اجماعا وبين عدنان وادم
 عند ابن اسحاق وغيره ستة وعشرون ابا فيكون بيته صلى الله عليه وسلم وبين ادم

سبعة واربعون ابا سبعة واربعين اما بين هذه وما ذكره الخليلي تفاوت كثيرا
 ان يكون قد اعدا منها واهبات اعماه او امهات اعماه ابا به الى ادم **وعن ابن**
عباس بن قولة **وتعديك قال** كما رواه ابن سعد واليزار وابو نعيم في دلائله
 بسند صحيح **من بني الى بني حتى اخرجتكم** **نبيا** اي في الحالة اذ طار هذا انه فعبر
 من حال من ابا به بن الانبياء من لم يكن من شيت الى نوح الى هود الى ابراهيم والاسم
 فاكترهم من ادم الى اسماعيل اليه لم يكن نبيا وروي عنه ان المراد بالسلحين هـ
 المصلون اي الذي يراك حين تقوم الى تحريك وحركه وحين تتحرك فحين اذ
 امهم اي تصرف فيهم بالركوع والسجود والقيام والقعود ولعله سر الابهة
 بهما او ترددك في تصفح احوال المجتهدين اذ قد ورد انه صلى الله عليه وسلم
 لما شئخ من قيام الليل طاف بيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كرامة
 عبادهم فوجدوا كميوت الخلل لا سمعه من ذكر الله وتلاوه كتابه او لتدب
 بصره في خللك من المصلين بشهادة اتر وبقلي ما ضافوا الله ما يخفى على
 سجدكم ولا ركوعكم اني لاراكم من وراء ظهري **وقال جعفر الصادق بن محمد الباقر**
علم الله عز وجل عن معرفة ما يطلب منهم من طاعته **فلا تتركوا ما خلف**
الانس والجن الا فرفهم **عجزهم** عن معرفته بدون رسول يبين لهم ذلك **لكي انهم**
لا يبالون الا صرفوا اي الخافض **من خذمتهم** **الا بارسا** **ارسلوا** **يرشدكم** اليه
فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنهم **بشر امثالهم في المصورة** **البشرية** **وتبارك**
بما اوتيه من الصفات الملكية **بشهادة** **حديث الرصال** **اني لست كهيتكم** **النسبة**
الله من لعنته **اي من صفته** **الرافقة** **والرحمة** **اي خلتها فيه** **فصار** **ردوفا** **رحمها**
شبهه **اولا** **لباسهم** **اياء** **بخلقه** **ما فيه** **وادخله** **في جليسه** **ثم استق** **الفعل** **فجرت**
الاستعانة **في المصدر** **اصلية** **ثم سرت** **الى الفعل** **تبعها** **سبها** **الذمت** **باعتبار**
غايته **بشيت** **استعانة** **مكنية** **منبأله** **اللسر** **تجديلا** **واخرجه** **صلى الله عليه وسلم**
الى الخلق **سفير** **اي رسولا** **قاد** **وجعه** **سفرا** **كفقيه** **وفقها** **وجعل طاعته** **صلى**
الله عليه وسلم **طاعته** **اي مثلها** **في وجوب** **انقيادهم** **واذعانهم** **له** **امثالا** **وجعل**
موافقته **صلى الله عليه وسلم** **في جميع** **احواله** **واقواله** **امرا** **ومنها** **وغو** **سما**
موافقته **فلا يجوز** **نحا** **الغنة** **في شئ** **منها** **ذلي** **حذرا** **الذين** **يخالفون** **عن امر** **وسلام** **ما ذكر**
من التركيب **خليق** **بالطلاق** **اسم** **التشبيه** **عليه** **نظرا** **الي ان** **المشبه** **به** **معرفة** **يحسن**
دخول **ارائه** **عليه** **والى** **ظاهر** **جعل** **المشبه** **نفس** **المشبه** **به** **وقد** **ان** **افراد** **حقيقته**
يصلح **له** **لفظه** **كما** **يصلح** **لافراده** **لفظ** **حقيقته** **وليس** **استعانة** **لانها** **مبنية** **على** **ط**
ذكر **احد** **طرفيه** **ومن** **شتر** **تراهم** **يتناسون** **التشبيه** **فاذا** **طوي** **ذكر** **احد** **بما** **امكن**
تناسبه **وقد** **يتناسي** **مع** **ذكر** **بما** **كان** **في** **قوله**
 • هي الشمس مستكنها في السما • فعر الفواد عز احملا
 • فلن تستطيع اليها الصعود • دولن تستطيع البذل التزولا
 حيث استعار الصعود لعلوا الرقي وبني عليه ما بيني على العلو المكناني من الحاجة
 التي السما فليس المراد بذكر طي احد سما ان يكون الكلام خلوا عنه بل ان لا يذكر مع

الارض بطريق يرمى عن السبابة ومن ثم اطلقوا على ان القمر في لانيه واس بلاغلا لته
 فنزرا زارة على القمر استقارة **وقال من يضع الرسول ففكر اطاع الله** لانه مبلغ
 والله هو الامر فكانت طاعته في اوامر ونواهي طاعة الله روي انه صلى الله
 عليه وسلم قال من احبني فقد احب الله ومن عصاني فقد عصي الله فقال المناقشون
 لقد قارن الشرك وهو يرمى عنه ما يريد الا ان نتخذ رما كما اتخذ النصراني عيسى
 فنزلت وما ارسلناك الا **رحمة للعالمين** اطلاقا لاسم الخالق على حاله معا لانه في كونه
 ذا الرحمة الذي هو سبب لاسعادهم واصلاح معاشهم ومعادهم والكافرين من
 من الخسف والسخ وعتاب الاستبصال والعالمين جميع عالم جميع يشمل ما تحت من
 الاجناس المختلفة وبالباد والنون تغليب العتلاهم والعالم مستحق من العلم والمسلم
 لما يعلم به كالحاتم لما عظم به غلبته في كل جفيس يعلم به الخالق اي يسند له عليه ان
 هو لا مكانه وانتقار الى موحد واجب لذاته بدل على وجوده تعالى عالم الانس
 وعالم الملك وعالم الجن وكذا عالم الحيوان وعالم الافلاك وعالم النبات وقيل
 اسمك وي العلم من انس وملائكة وجن وليس مجموع ما سوى الله بحيث لا يكون له
 افراد اجزا فيمنع جمعه وسابعا اي فاعله لها اجزا يتقدمها حتى يرده عليه
 ومثله حرمها انا في طم على الخوض لكن الغرض في المصطلح هو الذي يتقدم الوارده
 فيهي الا رسال والاولا وبملي الحياض ويستحق لهم **وقال** ابو اللب امام الهدي
العمر قندي سكوت المر الحنفى **رحمة للعالمين** يعني الانس والجن وقيل لجميع
الخالق اليوم **رحمة بالهداية** و**رحمة للمنافق** بالامان من القتل و**رحمة للكاثر**
بتأخير العذاب حتى يموت **قال ابن عباس** فيما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم
 في تفسيرهما والطبراني والبيهقي في دلائله **هو رحمة للمؤمنين والكافرين** ان
عوقوا اما اصاب غيرهم من الامم الما كذبة وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجرير **هل اصابك من هذه الرحمة** شئ اشارة الى موجود في الدنيا من اذ الرحمة
 معنى يوحده الله فيمن شيئا من خلقه وبها يتفاضلون **قال** اي جرير **نعم كنت**
لخصي العاقبة اي سودا خاتمتها فامنت **لنا الله** على بقوله **ذي قوع** اي ضا
 قوع شديد تخافى عليه شديد القوي اي ملك شديد قواه هو جرير فمقد ورد انه
 قلع قري قومه لوط ودفنها الى السماء ثم قلبها وصاح بمؤد صيحة فاصبحوا جامعين
عند ذي العرش مكين اي عند الله ذي مكانة **مطاع** في الملائكة نظيره ثم امين
 على الوحي وهذا المكي لم اعرف من رواه **وروي عن جعفر بن محمد** في قوله **فسلام**
لك من اصحاب اليمين اي لك انما وقعت سلامتهم اي فبسبك يا محمد انما وقعت
 سلامة اصحاب اليمين من اجل كرامه محمد صلى الله عليه وسلم اي الكرام الله اياه
 فوضع الظاهر موضع الضمير ومن على هذا ازيد ويجوز ان تكون بمعنى لام التقيد
 اي بسبك وقع السلام لاصحاب اليمين من اجل الكرام الله اياك وما قاله تكلف
 بعيد ومعنى الآية فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي يقال له
 سلام لك اي مسلم لك انك منهم او يا محمد انك لا تري فيهم الا ما تحب من سلامتهم
 من العذاب وان من كان منهم يقول يوم القيامة سلام **وقال تعالى الله نور**

السموات والارض اي منورينهما وقري به فانه تعالى نورهما بالكوأكب وبما في من
 عليهما من الانوار والملائكة والانبيا ان النور في اصل كنيته تدركها الباصرة وبوسطها
 تدرك سائر المنصارات كالكنيئة الغائبة من الغير من على الاجرام الكثيفة المجاذبة لها
 يستحيل اطلاقه عليه تعالى الا بتقدير مضاف ويكونه مجازا من سلاسل الاطلاق
 اسم المسبب على سببه المنقضى له على الباصرة ليدرك به غير **قال كعب** الاحبار
وسعد بن جبير المراد بالنور الثاني هنا اي في هذه الآية من قوله مثل نوره هو
محمد صلى الله عليه وسلم فضمير الله تعالى اي مثل محمد وقوله **مثل نوره** اي نور
محمد ان كان قولهما فهو مضاف لما قبله الا ان يقال الاضافة بيانية اي مثل
 محمد الذي هو نور وهو بعيد او غير مما فلا تنافض **وقال سهل بن عبد الله** نعا
 لابن عباس **الغنى الله هادي السموات والارض** فهم بنوره يهتدون واضافته
 اليهما للدلالة على سعة اشراقه وفضواضانه حتى اضاتاه او لاسمتهما هدايا
 على انوار رحمة وعقلية وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى ما تعلق بهما
 وعلى مدلولهما **ثم قال مثل نور محمد** اي صرفه نوره العجيبة الشأن في الاضادة
ان كان مستودعا في الاصلاب تختار له الالهات والاباء اذ قد جمع الله له
 شرف الذات بتجليها بجميع صفات الكمال وشرف النسب فلم يكن من ابيه من ادم
 وحواء الى عبد الله وامنة الى من هو مختار بشهادة حديث لما خلق الله ادم
 اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار
 في صلب ابراهيم ثم لم يزل يتغلبني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة
 الى ان اخرجني من بين ابوي لم يلقيا علي سناخ فظن قال عمه العباس
 من اجل ما طبت في الطلال وفي • مستودع حيث لم يحصف الورق •
 ثم هبطت الاله لا بشر • انت ولا متعفة ولا عاق •
 بل نطفة تركب السفين وقد • الجدر نسرا واهله الغرف •
 تنقل من صلب الى رحم • اذ ابراعا لم بدا طوق •
 حتى احتوى بيتك المهين من • عندن عليا عنها النطوق •
 وانت لما ولدت اسرقت ال • ارض وضات بتورك الا فوق •
 فتمن في ذلك الضيا وفي • نور الهدي والرشاد تخترق •
 وخندق لمت ليلى بنت عمران بن الخال بن فضالة امرأة العباس بن مضر بن زرار
 ابن معد بن عدنان فنوره صلى الله عليه وسلم في كل صلب انتقل اليه كشكاة
مفتها كذا اي كصفة كوة نافذة موصوفة بكولها **فيها مصباح** اي سراج ضخم
 ثابت كانه يتقلب الجو بوضوئه امتلات منه **واراد بالصباح** فله وبها الحاجة
صدره كأنه اي صدره **كوكب دري** اي مصي بيل النور الما منه من الايمان والحكمة
 التي هي كمال العلم وانتان العمل **لوقد من نجر مبارك** اي من نور ابراهيم
 اذ موصل النبوة صلى الله عليه وسلم فالعنى على هذا امثل قلبه المشبه بالمصباح
 في صدره المشبه بالبرجاجة متوقد من نور ابراهيم كأنه كوكب دري بيل النور
 كالذهرة وفي ضعاية كنوز شكاة **فيها مصباح** في قد يدل من زجاج صاف كأنه كوكب

مشرق لصفايه **وصفت اللؤلؤ بالشمعة المبردة** فجعل ابراهيم كانه معدن عوارف
الحيرات والمنافع ومقتبس شرائف النوار السرايع الذين هم الانبياء اذ غالهم من
ذريته شجرة النبوة شجرة مباركة ذبوتوه كثره نفع ذبوتوها ان هوى
ذالكه زادهم واوله دهن لطيف نفعه كثير فابيض على كل احد **وقوله يكا د**
زيتها يضي اي نكاد نبوة **صلى الله عليه وسلم** المتبسطة من شجرة النبوة
تبين الناس لما ظهر لهم من العلامات الشاهد بها **قبل كلامه** ودعواه الرضا
لهذا الزيت وهذا اذا دبل حسن لولا ما فيه من المكلف ونوع عن ظاهر الالة
فان معناها **مثل نور** اي صفته العجيبة الشان اضاءة واصافته الى ضمير
تعالى شاهد صدق بان اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره **كسكاة** اي كصفة مشكاه
فيها مصباح ثاقب لوره **المصباح في رجاية** **الرجاية** كانه كوكب **درج** **وقد**
ذلك المصباح من شجرة مباركة **ذبتوه** اي ابتدا نقوه من شجرة الزيتون
المتكاثر نفعه تروى ذبالتة بزيتها في ابراهيم الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابتدا
الزيتونة منها تقيما لسانها **الشرقية** **والاخرية** تقع عليها الشمس فتاخذ
وقت بل بحيث تقع على جميع انوارها بان تكون مرتفعة او بصحرا فان زيتونها
يكون انضج ولا يمتها اصغر او لا يانه في شرق المشرق وعزها بل في وسطها وفي
السام اذا دبتوها اجود الزيتون او لا في مقناة غيب عنها اديما فتمرت
ذبتونها ولا في مضجاة لتشرق عليها اديما وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات
ولا شفاة ولا خير فيهما في مضجاة **يكا د** **زيتها يضي** بنفسه **ولوله نفسه**
نار لشدة تلاته وفرط بريقه **نور على نور** اي هذه النور الذي شبه به الحق
تنضاعف تناءر في تضاعفه زيادة صفا الزيت وزهره القنديل في انارة
نور المصباح وضبط المشكاة لاسعته حتى لم يبق مما هو اعون على تعويته شيء
يهدى الله لنوره الثاقب المشبه بالحق الذي يوقع لاصابة الحق من بيتا بالها
او ينظر في الليل **ويضرب الله الامثال للناس** تقريبا لاحكامهم ليعتبروا
فيومسوا **والله بكل شيء عليم** فبين كل شيء مما يمكن
ان يعلم به وبقي فيها الاحتمالات بعيدة اكثروا فيها ابدى مناسية امرضا عنيتا
وقد سماه صلى الله عليه وسلم **الله تعالى نور** **وسراجا مبرا** فقال **وقد جاءكم من الله**
نور وكتاب مبين لوضوح اعجازة وكشف ظلمات الشك والسر والبانة ما خفي
علينا فاجعل صلى الله عليه وسلم نوراً مشبهاً له بجامع ان كلا يهدي به وان كان
صلى الله عليه وسلم اقوى هداية واكثر فوزا ونفعا استغارة تحقيقية قرنها
بالهداية اما ترسيخا او تجريدا وهو ادي لان هداية صلى الله عليه وسلم اقوى
هديان كان الصمير في هدي به الله له صلى الله عليه وسلم اما ان كان للقران وهو
النظار فهو المشبه بالنور وعطفه لتفسيره اي قرءاءة نور هو كتاب مبين فيجو
ان يكون استغارة تحقيقية مجردة لا فترانه بكونه يهدي به الله من اتيه وهو انه
اي رضاه بالايان اذ لا يحسن دخول اداة التشبيه عليه وان تكون تشبيها باليد
وقال يا ايها النبي **انا ارسلناك شاهدا** وما بعد احوال مقدرة وردت شجرة بخياراته جميع

جہات الشرف والدج ابو قدرا ان تشهد على من بعثك بقصد يقمهم وتكذبهم **ومشرا**
للمومنين **ونذر الكافرين وداعيا الى الله** اي الى دينه وما لا يجب الايمان به من توحيد
وصفاة **بانه وسراجا مبرا** رهاجا اوضح بانارته الحق سبيلا في اجازات الناس
يرجلون في دين الله افواجا تشبيهاه بالسراج استغارة تحقيقية رسيها بمرادف
للمشبه به بصيغة مبالغة تلوحا بقوة انارته وتقوية ظلمات الضلال بضوئه
ومن هذا اي مما جاء في الدج والتا كونه نورا وسراجا مبرا جامع كسفا ظلمات
العمية عن نور بصيرته **وقوله تعالى الم شرح لك صدر** استغارة افاذ انارته
الشرح مبالغة في اتيانه اذ انكار النفي نفي له ونفي النفي اتيانه اي شرحاه لك ومن ثم
عطفت عليه ما بعد رعاية المعنى ومعنى **شرح وسع** اي لم توسعه بما اودعناه من
الحكم وازلتنا عنه ضيق العبي والجملة له اولم توسعه حتى وسع مناجاة الحق ودعوى
الخلق **قال ابن عباس** كما رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة وابن مردويه وابن المنذر
تفسيرهما عن ابن عباس **شرح بالاسلام** لانه امر حق بنفسه له وليس بمخاضة
لبناسته اياه كن بشر اي يذل وجهه فجاد سرورا ان شرح الله صدر للاسلام فهو
عل نور من ربه **وقال سهل** هو ابن عبد الله التستري شرحه **نور الرسالة** التي
هي لوضوح بتاسيرها وظهور كونه افعلة كالنور تشبيها سو كذا باصنافه المشبه به الى
المشبه او المشبه الكونه مشرق الهداية يدي نور استغارة مكنية جيل لها بالنور **وقا**
الحسن بن ابى الحسن البصري ملاء حكما وعلما وهذا وغير مما ذكرنا قوا ولا خفا
كبنيات انفسانية واعراض لا تقوى بنفسها بل تحتاج الى محل يتوهمها في قائمته صلى
الله عليه وسلم متعلقة بمعلوماتها شاهد اها دفعة واحدة دائما لا يغب عنه منها
شي وهذا كما مر هو الغاية المقصود في الكمالات العلمية **وقيل معناه** اي معنا الم شرح
لك صدر **الم نظر قلبك** من قول الوسوسة **حتى لا يقبل الوسواس** بسبب اداة
حديث البخاري اليجيريل اخرج من قلبه صلى الله عليه وسلم علة سودا وقال هذا خط
الشيطان منك **ووضعنا عندك وزرك** اي عياك المقيل الذي **الفقر ضررك**
من انقصر الحال ظهر اي اقله واصله صوت الرجل من نقل الحال قبل ما سلف من ذلك
وما نقل عليك من فظانك يعني ما سلف منه كان **قبل النبوة** ما ليس بذنب حقيقة
كترك الافضل اذ الانبياء يتفانون بمثله وما رواه البخاري ان عمه العباس قال له
وهو ينقل الحجارة لبنا القمية لوجعت ثوبه على عاتقك بيتك الحجارة ففعل فخر بنفسها
عليه نما روي بعد عرياننا **وقيل اراد** اي الله تعالى به **نقل ايام الجاهلية** لعدم علمه
بالحكمة والاحكام قبل الوحي بشهادة وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبله وهو دليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
قبله متعبد بشرع **وقيل اراد ما نقل ظن من الرسالة** اذ قد جعل بها من المستغاة
بما راى من ضلال قومه وعجزه عن ارشادهم بامرهم على الكفر عناد او تجاوزهم في
اين اية وتنكيرهم عن الحق حتى دعاهم اليه ما لا يزيد عليه **حتى بينها احكامه** ابو الحسن
علي بن حبيب **الماوردي** الشافعي وابو عبد الرحمن **السلمي** احدا اعلام الصوفية **وقيل**
عصمنا اي حفظناك من كل ما يورثك فلم تخله فيك **ولولان لك** اي حفظنا ايات

لا تقاوت ان توب ظهرتك حكاة ابو الليث السمرقندي ورفعتك ذكرتك قال عيسى
ادع وغيره رفعه بالنعوة واعظم بهار فعاله ان خاطبه باللقاب كياها النبي يا ايها الرسول
يا ايها المزمحل يا ايها الدثر النسي لابي وصلى عليه في ملائكة وامرنا بالتصلاة عليه مسا
افادنا عظم قدره عند ربه **وقيل** رفعه اذا ذكرت **ذكرت** معي واي رفع مثل ان
قول اسمه باسمه في قوله **لا اله الا الله محمد رسول الله** ومن يطع الله ورسوله
والله احق ان يرضى **وقيل في الاذانه والاقامة والتمنيد** وذكر لك فيهما وعندك
ايها ما قبل ايضاح افاضة المبالغة **قال** **النافي** هذا اي ما افاده انكار الشرح
من اثبات الشرح ووضع الوزر ووضع الذكر **تقرر من الله تعالى** **لنبيه صلى الله**
عليه وسلم **علي عظيم نعمه** اي نعمه العظيمة حال كونها لديه واثبات منه تعالى له
صلى الله عليه وسلم عظمها بسببها اذ المبالغة في اثبات ما انكر بالهزيمة فنه وما عطف
عليه له صلى الله عليه وسلم ووضع الظاهر موضع المضمر لانه مودعنا ما ذكر من النعم
وصحة وصفها معه بالعظم هذا او يجوز ان يؤيد بتقرير له جملة على لا قرار
بما دخله النفي وهو الشرح مع غيره مما افاضه عليه من جميل الكرم وجيز بل النعم
لا بالنفي اعني لم نشرح اذ التفسير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخله الهزيمة بل بما يعرفه
المتجاط من ذلك الحكم اثباتا كما مر او نفيا كما في التفت للناس اتخذوني وامليهم
من دون الله فان الهزيمة فيه عيسى صلى الله عليه وسلم على لباية قد قال ذلك والاول
اوجه ويحصر ما افاده قوله وما يعرفه من هذا الحكم **شريف منزلة** من استعلايه
واستقراره وبناته صلى الله عليه وسلم على منزلة الشريفة **عنده** تعالى المشبهة على
طريقة الاستعارة المكنية بمرتفع كبري عال حتى خيل بها بالاستعلاء المضاف بحرفه
مقدرا **وكرامته عليه** صلى الله عليه وسلم **بان شرح قلبه للايمان** اذ عانا وانقياد
ونيل الحق **والهدى** وهي هنا من هداية بمعنى خلتها فيه اي لقبولها **ووسعه**
لوعي العلم بما يوحي اليه من الاحكام وبذاته تعالى وصفاته وغير ذلك **وحمل**
الحكمة بما وافق الحق **ورفع عنه** صلى الله عليه وسلم **ثقل امر الجاهلية** من عبادة
اصنام وعمر واعدوا وادبها ليس بمرضى عند الله فلم يقترب منها شيئا لعظمته
وبعضه اما مصدر مضاف الى فاعله مجرور بعبطه على وعي العلم اي وسعه كرامته
لسيرها اي ما اشرعها فلم يلتفت اليها لاستغفاله بما حجب اليه من الخلائق من جملة
اي يقبده قبل وكان يقدر التفكير **وما كانت عليه** مما لا يدق بجنايه الشريف
وقدره المنيف او فعل ماض واللام بمعنى في اي كرهه فيها **بظهور دينه** اي بمشحه ذلك
مع ظهوره فيه **على ارض كلبه** اي على كل دين **وحط عنه** **عصاة** اجمع بها بكسر
اي ثقل الرسالة **والنبي** **النبيل** مصدر مضاف الى فاعله ولانه تعديلية
متعلقة بحط اي ازال عنه ذلك لتسهيل تبليغه للناس **ما نزل اليهم** متلوا كما نزلوا
غير من امر ومهي ووعده ووعيد وهذه مقتبس من قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم والتبليغ هنا كالتبين في الاية اعم من ان يكون نصا على
الفضوء وارشاد الى ما يدل عليه كالتيسر ودليل العقل **وتنويه** عطف على تقرر
يعني ان ما افادته الهزيمة وما بعده سهو وصدق **تعظيم مكانه** **وجليل رتبته** **ورفعه**

ذكره

ذكره يعني انه صلى الله عليه وسلم عند الله مكان عظيم ورتبة جليلة وذكره رفيع وتكرير
هذا وامثاله تصريحاً وتلويحاً لكونه في مقام عسنى فيه الاطياب **وقرأه مع اسمه**
عطف على تنويه من قرنه باخر اذ جعلته مصاحبه فاسمه تعالى مصاحب لاسمه صلى
الله عليه وسلم كما ذكر **قال قتادة** رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة في مواضع كثيرة
فليس خطيب ولا مستشهد ولا صاحب صلاة ولا غيرهم الا يقول استشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وروى ابو سعيد الخدري كما في صحيح ابن حبان
ومسند ابى يعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **انا في جبريل فقال اني**
وربك يقول **تدري مستنهم** عنه عن فت هزته تخفيفا لذكره وقوعها في الاستشهاد
ان تدري كيف **رفعت اسمك** اي على اي حال دفعه اذ كيف اسمهم يستنهم به عن
الحال **قلت الله ورسوله اعلم** اراد بالرسول هنا جبريل لانه ارسله الله اليه **قال**
ابن الجاني اذا ذكرت ذكرت معي **قال ابن عطاء** معنى زعمنا لك ذكرت جعلت تمام
الايمان بذكرك معي فلا يضر ولا يبعد به شرعا لم يتلفظ بكلمته اقرارا بحقيقة
وحدانيته تعالى وحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم بنا على اشتراط التلفظ بها
في صحته من قاده ربه **قال الجمهور** والحق ان اشتراطه مع اظهار انما هو لاجل
احكام الاسلام في الدنيا من عصمته دمه وماله ونكاحه مسلمة والصلاة خلفه
وعليه ودفعه في مقابرنا ونحو ذلك بسببها انه صلى الله عليه وسلم رتب فيها ورد
عنه على التلطف بهما الكفاية عن الدم والمال لا لاجل في الاخر فمن امن بقلبه ولم
يتلفظ بهما نفقه ايمانه عند الله وكان تاركا للافضل **وقال ابن عطاء ايضا**
جعلتك ذكرا من ذكري مبالغة في جعله بعضا منه من حيث انه لما كان في غالب
مواضع الخير لا يذكر الا مفرونا بذكره جعله كانه بعضه مبالغة في التشبيه ومن ثم
قال من ذكرك ذكري واعظم برفع في غاية الجلال ونهاية الكمال **قال جعفر بن**
محمد الصادق لا يذكرك احد بالرسالة الا يذكرني بالربوبية من حيث ان
الرسالة تستدعي رسال رسول يقضي ليل العقل والتمثيل بالذات الربوبية
واشار بعضهم كما ورد في ذلك في **الشفاعة** يعني رفع الله ذكره صلى الله عليه وسلم
في الموقف بين الشهادتين بانه صاحب الشفاعة والتمام المحمود ومن ذكره
صلى الله عليه وسلم معه تعالى اي مع ذكر الله ان **قرن طاعته** صلى الله عليه وسلم **طاعته** تعالى
واسمه باسمه الاعلى اي صاحب بينهما اذ القرآن كما امر المصاحبة **فقال اطيعوا**
الله والرسول **وامتوا بالله ورسوله** فجمع بينهما بواو العطف **الشركة** شجعة
جامعة هي شرط للعطف بها وهي هنا اتخاذ المسند شركت بينهما هنا في الطاعة لهما
والايمان بهما **ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق احد غير حقته** صلى الله عليه وسلم
اذ هو الحق في ذلك لا من جهة من عظيم قدره وتشریفه فلو كان ينبغي له ان اراد ان
هذا النظم لم يرد به التنزيل في حق غيره ان يعبر به بل يجوز وان ارد جمعه لغيره
معنى لقوله تعالى في حكاية عن رساله فالتقوا الله واطيعوا اذ مقتضاه طاعته طاعته
فما رضى بما ذكره وان اراد الله لم يرد فيه لغيره مثله فمستوع بسببها من كان عدوا لله
وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل كل من بالله وملائكته وكتبه ورسوله وقوله صلى

الله عليه وسلم حكاية عن ربه فسمي الصلاة بيني وبين عبدي ونحو ذلك وحديث آخر
اسنده الحسن بن علي بن داود ورواه ايضا النسائي وابن ابي شيبة **لا يقولن**
احكم ما شاء الله وشاء فلان يعني النبي بالنون الثقيلة مبالغة في تكبير المعنى
عن الشريك في الحكم بين الله وبين غيره نبيه صلى الله عليه وسلم بواو في مقارعة
العطف المشتركة هنا بغير ما يجيء اتحاد المسند ورده موبد المأمعة من المشتركة
بجاء في غير حقه صلى الله عليه وسلم **لكن يجوز ان يقول ما شاء الله ثم شاء فلان**
لا فائدة ثم معنى محصلا غير الشريك والجمعية هو التراخي وهو هنا المقصود
بالذات دونها هذا اولك ان تقول ليس في الحديث دلالة على ما زعمه من المنع
لانه انما ورد مودنا بان مسنية العبد لما كانت مرتبة على مسنية الله لا توجد
الا بعد ما نادا شاء الله له شاء العبد منها صلى الله عليه وسلم ادباعت
العطف بجوا الجمع دفعا لتوهم حصولها معا ومن ثم **قال الخطابي ارشدكم الله**
الله عليه وسلم الى الادب في تقديم مسنية الله على مسنية من سواه واخار
ان تكون في تعدلها مقترنة بتم التي للشوق الى الترتيب والزاخي بخلاف
الروا التي للاشقة فانه يمنع ايرادها عاطفة فيما يصدر رتبيا ومثله
اي الحديث المتقدم في النهي **الحديث الاخر** الذي هو في ذلك عن الشريك بواو
العطف في غير حقه صلى الله عليه وسلم وفي هذا عن الجمع بينهما في ضمير واحد فيما
رواه مسلم **ان خطيبا قيل هو ثابت بن قيس بن شماس خطب عند النبي صلى**
الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
في وقت المص عليه اسعار بخلاف هكل وقف الخطيب عليه ام لا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ليس خطيب القوم انت ايضا بعد اتمام **قال ابو سليمان يعني**
الخطابي انه من الخطيب الجمع بين الاسمين بحرف الكناية ابراهما اطلاقا
للمعنى على الكمال اي بضميرهما واراد بالكتابة هنا اللغوية لا البائية التي هي
ذكر لازم واراد ملزومه مع جواز اذاعة اللازم **لانه** اي في الجمع بينهما من
التسوية وذهب غيري اي غير الخطابي الى انه انما كره له الوقوف على بعضهما
وان تعجب فحجب قولهم ذلك مع قوله صلى الله عليه وسلم لا يوم من احكم حتى يكون الله
ورسوله احدا اليه مما سواهما وقوله لا انصار فان الله ورسوله بصدق فانكم وبعد ذلك
وقوله في الشبهة في حديثي داود من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فانه لا يضرا لا لنفسه ولا يضرا لله شيئا مما يجمع صلى الله عليه وسلم فيه من اسمه واسم
ربه تعالى في ضمير واحد ومن هو وصدق ببرد قالوا ومن ثم كان الصواب كما قال النووي
ان سببا للنهي ان الخطبة شأنها الايضاح لا التثنية على مواضعها وراخروا ذكرها بآيات
الله فلا يليق بها رمز وتعتد هذه كانت كراهته صلى الله عليه وسلم له كراهة ارسا د
ترك الادب وقد اختلف المفسرون واصحاب المعاني والبيان في قوله تعالى ان
الله وملائكته الاكثر على نصب عطف على اسم ان يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
يصلون راحة على الله والملائكة معا وخبر عنهم مشرقة بينهم في ضمير واحد لا
تكون لذلك بل راحة الى الملائكة فقط لتقارب الصلاتين وخبر عنهم غير مشرقة

بينهم دالة على خير الخلافة **فاجاز** اي اجاز رجوع جملة يصلون الى الله وملائكته
بعضهم ولم ير الشريك ما نفاذ لا يحد ورفيه وسمي الخطيب انما كان لتركه الاولى
الذي هو كما مرسان الخطبة من الايضاح واجتناب الرمز **ومنه** اي منع رجوعه الى
الهمم **اخر** **لعله الشريك** بينهم في ضمير واحد **وخصوا الضمير** في يصلون
بالملائكة وقدروا الآية هكذا ان الله يصلي وملائكته يصلون فعملوا خبر
الثاني دالة على خبر الاول كافي **عن** بما عندنا وانت بما عندك راض والراي
مختلف **ولم يجعلوا يصلون** خبر عن الاول مع كونه اقيس من حيث جعل السابغ
قرينة الداهق كافي **فاني** وفي اربها الغريب **لصرف** الواو اي انهم عن ذلك
لصراحتها في الجمعية وقرأة ابن عباس رويت عن ابي عمرو وملائكته بالرفع اما عطفها
على محل اسم ان او مبتدأ خبر محذوف وهو صفة هذا البصريين وعورض بقوله ثم
اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف احدهما للدلالة لاحترا عليه وان كان لفظهما
واحد **وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال** ولم ادر من رواه **من فضلك**
عند الله ان جعل طاعتك طاعة الله تقدم معنا **وقد قال الله** الظاهر انه ليس
من قول عمر وعطفه عليه لقربه منه معني **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني**
يحبيبكم الله المحبة ميل للنفس الى ما فيه كمال يحملها على ما فيه كمال يحملها على ما يقرب
اليه فاذا علم العبد ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل كمال في نفسه او غير انما هو
من الله وبه واليه لم يكن خيب الا لله وفيه وذلك يدعو الى طاعته المستلزمة لطاعته
رسوله وتكونها بالارادة اسببه منها بالادراك فسررت بارادة طاعته والتمس
عن معصيته وسحبته تعالى لعباده ارادة هدايته وتوفيقه في الدنيا وحسن
نواهم في الآخرة وغيرهما بالمحبة على طريقة الاستعارة الحقيقية فاستعير
اسمها لها او المساكلة لوقوعها في صحة محبتهم **وروي** عن جماعة كابن المنذر
عن مجاهد وقاعدة **انه لما نزلت هذه الآية قل ان كنتم تحبون الله قالوا اي**
عبد الله اي ابي وشيعته **ان محمدا يريد ان يتخلل حانا اي رحمه وعطفه ورا**
على وجه الانكار استهزا يريد ان يتخلل منسكا اي متعبدا انفسه وبصمغ ونبتك
به وتنترب به الى الله تعالى قال ابن الاثير ومنه قول ورقة وقد سربلا ل
وهو يعذب في الله والله ان قتلتموه لا تخذله حانا اي اتخذ قبره منسكا اعظم
كما اتخذت المصاري عيسى حانا اذا قد افضى بهم تعالى لهم فيه الى ان اعتقدوا
انه ابن الله بل اعتقدوا اكبر من ذلك جهلا وكفرا وقد ذكرناه في شرح كتابنا
مقاصد المقاصد **فانزل الله قل اطيعوا الله والرسول فقول طاعة**
بطاعته تعظيما للقدرة **وعما** بفتح اراء وسكون الحجة اي غيظا **لهم** من ارغما الله
انفع الصفة بالرغام وفي صفة عابسة في الخضاب اسليبية وارغمية من سللت
المرارة خضارها عن يد ها اي التت عنها المصم اي ببقية **وقد اختلف المفسرون**
في معنى قوله تعالى في ام الكتاب وفاخته فهو فاضا فته اليه سيما الجموع مع
الشخص المنقطع بالتحديد الخنثى اذا فاخته كل شيء اوله بالاستعداد بمعنى الامر
دون من كما في حاتم حد يد ما هو مفهوم كلي يصدر على بعضه انما كانت امه لاستماتا

على كليات معانية من شاعلى الله ونعبد بالامر في اياك لعبد اي في جميع ما امرنا به وبالنهي
في اياك نستعين اي في اجتناب كل ما نهينا عنه ووعد في نعمته ووعد في غير الفضل
واما كانت الدلائل اصول مقاصد لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف الالهية
ومعرفة المبدأ والمعاد يستغلوا بما يستفهمون به فيه ولانه كذلك الاستفهام
هو الوعد وكذلك الاجتناب من زجر هو الوعد ولا يرد ان كثير من السور كذلك
لانها فاتحة وسابقة السور قد فطر مضمونها على ما ذكرنا على وجه اجمالي او اولا
ثانيا واسطفا بقيد واخرها وعد ووعد ثم فضل ذلك في سائر السور فاعلق بها ان
تسمي الكتاب **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم** فقال ابو
الحسن هو اسام بن مهران الديلمي برأى من تحت البصري او زياد البراء
شدة البصري **والحسن** ابن ابي الحسن **الصراط المستقيم** هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه شهادة حديث خير لقرون
قربى ابي اهل زمانه وحديث اصحابه كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فكلمهم خيارا لافاض
ببانية ورد كاشفة عن اوصافهم الحسنة لا لاخترازي واهل بيته واصحابه
الخيار لخيرهم جميعا **المكارم** وسرايف الكرام **حكاه** عنهما اي عن ابي العباس
والحسن ابو الحسن الماوردي الشافعي ورواه في المستدرک عن ابي العباس ورواه
وحكى عنهما اخوه **وقال** هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **وصالحاه** ابو
بكر وعمر رضي الله عنهما وحكى ابو الليث السمرقندي مثله **ارسل** قول سكر روياله
عن ابي العباس في تفسير قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم انه رسول الله
وصالحاه قال اي النبي **فلنقل ذلك** اي ما قاله ابو العباس **الحسن بن عاصم** فقال
صدق والله ونصح فطلب الهداية على هذا الاجل ان يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم
اذ به النور في المبدأ والمعاد كما ان الصراط في الاصل الحادة يسلكه يحصل النور
بالطوب ومن ثم شبه صلى الله عليه وسلم به فاستعير له استعارة حقيقة
لتحقق معناها حسا وقرنتها بالبراهيم المستعار منه وبني الاستقامة ترشيحا
وتناسبا للتشبيه فضا لحن البلاغة وابدل منه صراط الذين انعمت عليهم بذكر
كل تركيد الحافيه من التكرار وتوضيح الحافيه من البيان بعد الاهتمام والتفصيل
بعد الاحمال فصاعلى ان طريق المؤمنين المنعم عليهم هو الذي شهد له بالاستقامة
على ابلغ وجه واكد فكان من البين الذي لا خفا فيه ان الصراط المستقيم هو طريق
المؤمنين **وعن بعضهم** فقد **تفسير** فقد **استمسك** اي تمسك **بالعروة الوثقى** انه
اي المشبه بها في الوثاقه هو **محمد صلى الله عليه وسلم** اذ من وثقه بخا ومن نعم
اهتم به صلى الله عليه وسلم بهما من حيث انه مأمون الانقطاع والنبات على
دهوق الخلق الى الحق بعمرة ونبوة من جعل يحكم ماسون قطعه فاستعير له اسمها
استعارة حقيقة وذكر التمسك ترشيحا للمحكمة او شبه الشان على الايمان
به وعلى دينه الحق بالتمسك بها بجامع الوثاقه وامن المقطم ثم شق منه استمسك
فونعت الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية ولذلك على القول بانه
الاسلام الذي هو اذعان وقبول وانقياد لما علم بحججه من الدين ضرورة او شهادة

التوحيد التي بها النجاة في الدارين وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى **وان تعبدوا**
نعمه الله لا تحضوها قال اي سهل بن عبد الله التستري **نعمه محمد صلى الله عليه وسلم**
بمعنى انعامه به علينا اذ انعامه اصل النعم لصدورها عنه فابضة علينا لا يحصى
عداها نعمنا فضلا عن عدد افرادها فضلا وجعل النعمة هنا بمعنى الانعام لان
وصفه تعالى به ابلغ منه لكونه من صفات الافعال التي اسماء تعالي المستعنة
منها قديمة من حيث رجوعها الى القدرة لا الفعل فالنعم مثلا من صفاته الانعام
اي هو الذي بالصفة التي بها يكون الانعام بي والقدرة وهذه اسرر بيان في كتابنا
مقاصد المقاصد **وقال تعالى والذين جاءوا بالصدق وصدق به** اي جاءوا بالحق
واشبهه هو ومن تبعه بشهادة اولئك **هم المقبولون** **الكرا** **المفسر** **علي** **الذي**
جاء بالصدق وصدق به هو محمد صلى الله عليه وسلم اراد به آياه ومن تبعه
كما اراد بموسى آياه ومن تبعه في ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون لان
هذا في الاسم وذاك في الصفة **وقال عزيرم الذي صدق به هم المؤمنون**
وقيل ابو بكر وقيل علي وذلك لبقصصهما ضمرا الذي مع وجود صلته وهو لا يجوز
الفصل الثاني **يا ايها الذين امنوا انزلوا من كل جبل** **تقدم** مع بيانه وبيان مالا
ذكر من تسميته بذلك وذكرها تلويحا بانه صلى الله عليه وسلم **مع الله ضرور**
اي اصنافا من رقب **الاشرة** بضم اوله وكسره مع سكون ثانيه وبتحت ما من اثره
بكذا اخصه به ومنه استأثر الله بكذا اي انفرده وجمع له **حمده** من اوصاف
الدرجة بكثر اوله اي الشان الحسن وهذا حديث اجمالي فضله بقوله **فجعل**
شاهدا على امته لنفسه اي وقت تحمل الشهادة او وقت ادائها ان لا يكون
شاهدا عليهم وقت الارسل في على ما مر حال مقدم **بالاعين** مصدر مضاف الى
مفعوله الاول اي بسبب البلاغة اياهم **الرسالة** مفعوله الثاني **وي** اي شهادته
عليهم لنفسه **من خصا** **بصده** لقولها منه وقت ادائها دون طلب بيعة خلافت
غيره من الانبياء اذ احدث اسمهم تبليغهم اياهم فشهدوا لانفسهم به فان الله يطا
بالبيعة وهو اعلم فشهد لهم به فنقول اسمهم لنا بما عرفتم ذلك فنقول باخبار
الله لنا في كتابه فيسأل الله شيئا عما فيز كتابا بشهادة وكذلك جعلناكم امة
وسطانا تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا او كفى بك حاكما
لكون الاجماع حجة لان الله وصفناهم بالعدالة والعدل هو الخلق بالشهادة
وقبولها فاذا شهدوا اجمعين على شيء وجب قبوله هذا ولا تغتر بقول من رد قول
المصنف ومن خصا بصده بان كل شيء يشهد على امته لنفسه تشبيها بقوله تعالى
فكيف اذ اجبتا من كل امة بشهيد ومن انبياءهم غفرلا عن طلب البيعة منهم على ذلك
دونه **وتسيرا** **الاهل طاعته** بما ليس لهم كالجنة **ونذر** **الاهل** **مقصية** بما يسوهم
كالنار **وداعيا** **الى الله ياذنه** لم يرد به حقيقة الاذن لغفله من ارسله داعيا
بل استعير للتشبيه اذ ياذن المالك بسهل الدخول تلويحا بان الدعاء لله الى تو
وعبادته صعب لا يستطاع الا اذا سهل الله وليس **وسراجا** **مسير** **اجلي** **به** **ظلمات**
الشرك **ويصدي** **به الحق** كما يجلي ظلام الليل بسراج مسير ويصدي به او امد الله

بنا

جله

بهم

حيه

بنور نبوته نور البصائر كما يدنو نور السراج نوراً لا مصادروني وصفه بالانارة اشعار
بان من السراج ما لا انارة له لقلة زينة ودقة تبتلته **قال** اي عطاء بن يسار **لقيت**
عبد الله بن عمرو بن العاصي بالياء قال النورى تبع الاكثر وقال ابن الصلاح
اشتها كثير في الوصل جري على العادة والمستهور حقه قال وقد يشكل على من لم يتوكل
في العربية وربما انكره ولا وجه لانكاره فانه لغة اهل العرب **قلت اخبرني عن**
صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما يتعدى عن اذ لم يكن بمعني
العلم فتعديته به هناك وان البانظر للفظه **قال** اي عبد الله بن عمرو **احل** حرف
ايجاب وتضديق كما قال ابن الحاجب للمخبر اي التكلم بخبر كقام زيد او طلد كما هنا
وجوابهما اجل **والله** قسم ورد مكد باليهود اذ زعموا انه صلى الله عليه وسلم
ليس موصوف في التوراة ومودنا بجوارزه في الاسرارهم **انه لوصوف في التوراة**
بعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً حال مقدرة من
الكان او من الفاعل اي مقدراً او مقدراً من شهادته على من بعثت اليهم وعلى كذبهم
وتضديقهم اي مقبولاً قولك عند الله لهم وعلمهم **ومبشراً ونذيراً وحرزاً**
اي حفظاً بمعنى حافظ الا ان الوصف بالمصدر والتلفظ لا فادته جعل لنفس الذات
اي الحفظ والحزب من اللغة في تشبيهه به وتناسيا له فضا الحظ **للأمة**
بمعهم يهديهم اي يهديهم من كل مكروه هو الذي بعث في الامم رسولاً منهم الا انه
والامم لا يحسن الكتابة نسبة الى امة العرب اذ كانوا يحسنونها غالباً او الى
الامم كانه مثل ما ولدته امة وخصوا بكونه حرزاً لهم مع كونه حرزاً لمن تبعه ايضا
تسريفاً لهم **ابن سبيدي** ورسولي اضافة لتسريفاً وكان صلى الله عليه وسلم احب
اسمايه اليه عبد الله تواضعاً ونذراً للاصحاح رسول الله وانه لما قام عبد الله **سمي**
المذكور اي عليه تعالى وكفى به مفوضاً اليه اذ من توكل عليه كفاه **ليس بلفظ ولا**
غلظ التفات من الخطاب الى الغيبة تعقبات في الكلام وتصرف فيه بما يورثه حسنا
وقبولاً للاستماع ونشاطاً للسمع وانتاظر للاصفاء اليه اي ليس جافياً ولا قاسي
القلب شديد العقول ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك **والاستجاب**
ليس بمهمة وخاطبة مستدرة مبالغة من السجدة وهو رفع الصوت لغة في
الصحف بالصاد اي الكثير رفعه بل ولا قليله اذ المراد فيه مطلقاً **في الاسواق**
وفي غير ها وخصتها بالذكر لانها محال كثيرة اجتماع الناس فيها من عاكف وباد الذين
لا يبلغهم الصوت عادة الانفوة رفعة **ولا يرفع بالسيئة منه السبية** الواسلة
اليه من غير **ولكن** يدفعها بالتي هي احسن فكان **يعفو عن الخطيئين** ويعفو عنهم ويجاؤ
عن الذنب ولا يواخذ به اذ كان بالحلم مستملاً بالبر مشتملاً **ولن يقضيه الله** اي يبيته
حتى يقم به الملة العوجا اي ملة ابراهيم المأمور هو يتابعه في قوله ثم اوجيها
اليك ان اتبع ملة ابراهيم ووصفها بالعوج مع كونها مستقيمة لان العرب
عوجها بتغيرها مائلة عن الاستقامة متناقضة في المعنى متخوفة عن الحق وهذه
في المعاني كالعوج في الاعيان **بان يقولوا لا اله الا الله** اذ بها استقامة كل شيء
وسي يتم النجاة وتسبح الحشاش **ويفتح به اعينا عميا واذ انا صميا** المعنى فيهما على

المجاز الذي علاقته المشابهة المجوز كونه استعارة او تمثيلاً اذ لا معنى ولا صمم لما لم ينظر
واول ما يصبروا لم يستمعوا او يعوا جعلوا كما عمت اعينهم عن اختلاف ادلة الحق وصمت
اذ انهم عن استماعهم به صلى الله عليه وسلم بمن علمهم بفتحها كناية عن هدايتهم الى قبوله
ولا ينافي في هذا قوله تعالى رسالتهم ادي العبي سبادة تقديم المسند اليه والى ايه
حرف المني بان الله هو المختص بخلق الهداية فيهم وهو صلى الله عليه وسلم انما يهديهم
بازن الله وتيسير **ويكتب به قلوبنا غلظاً** اي غلظاً لا فانها كانت غلظاً مغلظة بهم
خلقة لا يصل اليها حق ولا تفقه حتى بمن يكتفها عنها فوجد كونه استعارة ان يشبه
عدم احتلال اعينهم للآيات وادلة الحق وعدم نفوذه في الاذان والقلوب بالصم
والصمم والجامع الاستعمال على انتفاء القبول المانع ثم استعمال اسم المشبه به
في المشبه واستحق من الفتح والكشف المجاز بين صبغة المضارع فتكون الاستعارة
في عميا وصمنا وغلظنا اصلية وفي يفتح ويكتب شفعية ووجه كونه تمثيلاً وهو ما يكون
وجه الشبه فيه منزعاً من عن امور ان يشبه حال الاعين والاذان والقلوب بالصم
بحال اميا مخلوقة للانتفاع بما مع المنع منه بطريق العمى والصمم والغلظ ثم استعمال
اسم المشبه به في المشبه والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع لما مع عارض لازم
له مع التكليف بالانتفاع فهو كما ترى اروع على سرك من عن امور **وذكر مثله**
كما في البخاري تعليقا **عن عبد الله بن سلام** واسند الدارمي وذكر مثله ايضا عن
كعب الاحبار فيما رواه الدارمي من طريق ابي واقد الليثي الصحابي عن ابن سلام
وفي بعض طرقه عن ابن اسحاق كما رواه بن اسحاق في تفسير سورة الفتح عن ابي
ابن منه **والاصح** الابلغ من صاحب اي ولا كثير **الصحف في الاسواق والامرين**
بالفحش وهو في اصل كل سوء جاوز الحد في الاقوال والاحوال والامور والافعال
ونفي تزيمه به عنه مع كونه لا يراه زينة انما هو باعتبار كون اهل بيرونة زينة
وفخر استهارة فمن زين له سوء عمله فراه حسناً فمن لهم الشيطان اعمالهم
والاقوال مبالغة من القول **الخصا** من عطف الخاص على العام اذ هو الفحش في القول
وقد نقاش وفحش بالضم **اسدده لكل جميل** اي اوفقه لكل حسن من القول
والعمل يقال رجل مسدد اذا كان يعمل بالسداد اي الصواب والقصد **واصله كل**
خلق كرم صفة لكل ما يجرد ويرضي اي كل خلق محمود مرضي فيما يتعلق به من المنافع
فهو صلى الله عليه وسلم عام النفع كثره بشهادة دلالة كل على الاحاطة بجميع الاخلا
الكرمية وجمعها له ليخالق الناس ولا يخلق كرم يليق به **واجعل السكينة** اي الطمأنينة
لباسه شبهها بجامع كونها وصفاً قابلاً به باللباس فهو تشبيه معقول بمحموس
واجعل البر اسم لكل فعل مرضي **سقارده** اي علامة كونه محمود السبق مرضي السرف
واصل سقارده ما في الجسد من الشباب وفي الحديث الانصار سقاري وسائر العرب
دثاري وهو ما فوق السقار من الثياب فشبهه بجامع كونه وصفاً قابلاً به بالسقار
لذلك **واجعل التقوى ضميره** اي سريره في امر معنوي لا يعرف الا بظهور آثاره
وقد زين باطنه صلى الله عليه وسلم به كما زين ظاهره بانواع المحاسن **والحكمة** علمية
وعملية **معتوله** اي ما تعلفه ليفزع الامور بها في بحالها على قانون الحق ويبدلها

نبذة

على سراج الصدق وهي تحقيق العلم النافع واتقان العمل فالاولى بالعلم بالاشياء
كما هي على الوجه الذي هو عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتسمى
حكمة نظرية والثانية هي القيام بالامور على ما ينبغي على طريقة العدل وتسمى حكمة
علمية وبما كمال النفس بترقيتها من مراتب قوتها العاقلة والعاملة والمبينة في
كثابتها مقاصد المقاصد وشرحها وناهيك بكمال المريد من ربه بالحكمة المثبتة بالحق
واجعل الصدق والوفاء طبعته وقد طبع عليها وجعل فكان فيها بغاية لم يدع بها
شا والمستيق والامر بالمستقيم **واجعل العفو** وهو عدم المواخذة بالذنوب **والعفو**
وهو جماع مكارم الافعال **خلقه** المأمور به في قوله خذ العفو وامر بالعرف وارض
عن الجاهلين اي عامل الناس بالعفو وامرهم بحمد الافعال واعص عن ما يسوء
منهم وهذه اية مكارم الاخلاق له ومن ثم استعظم خلقه في قوله انك لعل
خلق عظيم لغرض احتما له المماضة من قومه وبخالفته ومدارته لهم وقالت
عائشة كان خلقه القرآن اي ما فيه من مكارم الاخلاق فكان لا يواخذ بدين
ويقبل من الحسن ويتجاوز عن المسي ويصل من فظعه ويعطي من حرمة ويعفو عن
ظلمه مما سخطه من الموصاف الحميدة ومكارم الاخلاق الحميدة **واجعل العدل سيرة**
اي طريقته ليوشيه من يقتدي ان هو الموقفي به اي المقتدي به قال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة اوفيه خصلة حسنة من جعلها ان يوسى بها وتتبع
ومى المراساة بنسبه **واجعل الحق سريته** ناسخه جميع الشرايع والشرعية في الاصل
طريق الماشية بها ما شرعه لنا من الدين وبينه لانه طريق اي ما هو سبب الحياة
الاندية وجعله الحق بطريق الحصر المفاد بتعريف الجزين مع ان الشرايع قبله كانت
ايضا لبقائه رابما لا يعتبر به نسخ وابطال الى فنا الدنيا بخلاف سرائعهم فقد عرا
النسخ فابطلها وازال احكامها ورفعها **واجعل الهدى امامه** فهو لكونه مهتديا
به موداه مشارع الحق لخلقته فيه كالا مام له فيه يقتدي والي الصدق يقتدي
واجعل الاسلام ملكته اي دينه قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام اي لادين
مضيا سوي الاسلام وهو التوحيد **واجعل احدا اسمه** علم منقول من اسم تفضيل
مشتق من الحمد تلويحيا بانه احد الناس لربه **اجعل الهدى به بعد الضلالة** فضله عما
قبله لشيء انقطاع بينهما لان ذلك مزايا مخصوصة به قاصرة عليه وهذه مزايا
جارية على يد اي غرض اي ادلة الخلق على الحق والملة او الدين مع نصب الحق
والصالح المحيية او الخلق فيهم لاهتدوا لاتباع ذلك على لسانه لان الهدى المضاد
اليه تعالى يكون بمعنى الدلالة ومعنى التوفيق وفي ايهام المحذوف من النجاسة
ما لا يوجد مع لا يوجد مع ايضا لانه اوقع في النفس باحتماله امواجة للذهب
النفس كل مذهب ممكن وقد طابق بين الهدى والضلالة **واعلم** بهرة مضمومة
ولام مستندة **به بعد الضلالة** من اردت تعليمه من استم بها **وارفع به بعد**
الضلالة بجماعة مفتوحة من اريد رفع قدره وظهور ذكره من هو حامل النجاسة
ساقط الذكر **واسم به بعد النكرة** اي اعرف به من هو في حكم النكرة غير معروف
والاشهرة موصوف **والترية بعد الغلة** بالدخول في الاسلام بتتابع الناس في

دينه افواجا **واعنى به بعد العيلة** اي الفقر مما يعني عليه وعلى اصحابه من الغنائم هو
واجمع به بعد الفرقة من كان في جاهليته ابيبا الوداد نايبا في قطيعته عن السدا
كالاولى والخروج اذ كانا لاد وافرقتا دبا وطالت بينهما الحروب الى ان اطفاها
بالاسلام وعند قال لهم لم تكونوا ضللا فهداكم الله بي فجمع سملهم والى ستمهم
واولف به بين قلوب مختلفة نافر بعضها عن بعض متدابرين لا يتألفون **واراد**
به بين **الهواء مستتة** في الاحوال متعاند في الاقوال **واسم ستفرقة** في الايمان
في علمهم امة واحدة في دين واحد ولا يذهب عندك ان الحذف فيما ذكر امثاله لا يحسد
ذوق البلاغة الذي يتجلى معه مع الذكر في الحذف من فحاشة تقدمه **واجعل**
امته خیرامة اخبرجت للناس بشهادة كنتم خیرامة اي وجدتم خیرامة او كنتم في
علم الله خیرامة او كنتم في الامم قبلكم موصوفين بكونكم خیرامة اخبرجت للناس
اي اظهرت وخیرتم بخیرية نبهم وكما له وبما وصفوا به مما استوفيت مبينا لكونهم
خیرامة من قوله تآمرون بالعرف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وهو هو
منتظم في الايمان بكل ما يجب الايمان به وانما اخر وكان حقه ان يقدم لانه فصل
بذكر كونهم امروا ونهوا ايمانا به واظهارا لدينه وكما ان هذه الاية شاهد ا
بكونها لاجتماع حجة لحكمها بانهم امرون بكل معروف ونهون عن كل منكر بشهادة لاه
الاستغراق **وفي حديث اخر** رواه الدارمي عن كعب موقوفا والظرياني وابو نعيم
في دلائله عن ابن مسعود اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في
التوراة عبيدي احمد اضافته تشريف وتفضيم واحمد عطف بيان سله اقسام بالله ابو
حفص عمر **الختار** اصله مختار على بقلب يايه الفا لا فتتاح ما قبلها اي المصطفى **توراه**
اي مكان ولادته **بمكة ومهاجر** اي مكان هجرته **بالمدينة** او قال طيبة **امته** من
حيث المجموع **المجادون** اي الكثير والجد لا غيرهم بشهادة تعريف الجزين اذ هو من
طريق الحصر ومثاله دينه الحق وقوله الصدق **الله على كل حال** من احوالهم من قيام
وقعود واضطجاع وفي سراء وضراء وهذا من الله غائبة المدح لهذه الامة **وقال**
تعالى او رده هذه الايات تصديقا لفظا او معنى لاجازات به هذه الاحاديث من كونه
صلى الله عليه وسلم مذكورا وهو وامته في التوراة امما وصفة منها **الذين** من
بنى اسرائيل يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجذبونه اي يجذب من يتبعه منهم
وصفه مكتوبا عندهم في التوراة **والانجيل** بامرهم خبر المبتدأ اعني الذين يتبعون
بالعرف وبينها هم عن المنكر كعبادة الاصنام وقضية الارحام **وجعل لهم الطيبات**
ما حرم عليهم كالشجر واكل ذي ظفر **وجرم عليهم الخبائث** اي ما حبت الاكلا لينة
والدم والحمل الخنزير وحكما كالربوا والرشوق **ويضع عنهم اصرهم والاغلال** التي
كانت عليهم كفتن القضاير في العمد والخطا وقطع الاعضا الخاطية وقطع موضع
النجاسة واهراق الغنائم وظهور الذنوب على ابواب قاعليها ستمت بالاغلال
لغزومها لهم لزوم الغل للعنق والاصر في الاصل السئل الذي ياصر صاحبه اي يحبس
عن الحراك لثقله **فالذين امنوا به وعزروه** اي عظموه ومنعوا من عدو الاصل
العز المنع ومنعوا الفقر لانه يمنع من المود الى القبيح **وانتموا التوراة** الذي انزل

به **والبرية** اي الاكرام والتوقير له واسناد الورود الي ما خطوب به مجاز عقلي ونسبيه
الملاطفة والبرية بتربعة الما بجامع الاستغفار مكينة والنبات الورود لها استغفار
تحييلية **من ذلك** اي ما خطوب به على ذلك الوجه الحسن **قوله تعالى عفا الله عنه**
عفا على وجه الملاطفة والاكرام ورد كناية عن عدم مواخذته بالاذن لان العفو رادها
لمراد انت **له** بيان لما كفى عنه بالعفو والمعاينة عليه اي لاي شئ اذ انت للمنافقين في
التخلف عن عزوق تتوكل حين استاذنون واعتلوا باكاذيبهم وهل لا تانيب حتى يبين
لك من صدق في عذر من كذب فيه وكفى بهذا ادل على خوار الاجتهاد للانبيا واما عيوب
لتركه الاصل ومن لم يعاتب عليه اذ عسأت الابرار سيئات المقربين **وقال ابو محمد**
مكي هذا اي عفا الله عنك **افتتاح كلام** اي على طريقة تجاري العادات في مقام التظيم
والتبجيل في مخاطبة الكرام رفعا لسانهم توفيرا لهم ونكر بما وان لم يكن ثم ذنب فهو
بمنزلة اصله الله هل لا شرف في بزيادته وفي الحديث لقد عجب من يوسف ذكره
وصبره والله يغفر له حين سئل عن البهائم والحيوانات والسمكان ولو كنت مكانه هو
ما اخبرهم حتى استرطت ان يخرجوني **وقال عيون بن عبد الله اخبرني** **بالعفو** **قال**
ان يحجب بالذنب ولا ذنب اذ قد يقع العتاب بالظن بدون ذنب استيناسا ورفعا
للهمية في الخطاب كما يقع بين الاحبة بملاطفة وموانسة ابتلافا واستخلافا
للمودة **وعن بعضهم ان معناه عفاك الله يا سليم القلب** من جميع اذات الذنوب
خاصة بخصاله **لمراد** انت **له** فبداه بالعفو عما لفته من اذنه لهم من غير ان
يامر الله به رفقا وسفقة وابتاعه قبل لم يفعل شيئا له يومه غير هذا واخذه
فدا اسارى احد ولوداه **بقوله** **لمراد** انت **له** تخفيف عليه ان يشق قلبه
ويتصدع من هيبته **هذا الكلام** وعظمته وتأثير رفته في القلوب **لكن الله**
برحمته وسفقتة ورحمته اخبره مبتديا بالعفو حتى سكن قلبه وسلم من ربه
ليه **م قال** **لمراد** انت **له** **بالتخلف** عن غزوة يقول **حيي يتيسر الى المصادق** **بن**
عذر **من الكاذب** وهذا اي ابتداء صلى الله عليه وسلم بالعفو من عظم منزلته
وكرم مبارته **عند الله** ما لا يخفى على ذي لب اي عفى عنك من شوائب الوهم
ومن اكرامه اياه وبره ما من جوامع الكلم لدلالة ما مع قلته على معاني كثر اي اكرمه
وبره بانواع الكرامة والبركات بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر حيث ينقطع في توجه النفس الى معرفة غاية شئ هي **دول معرفة غايته**
نباط القلب فاعظم بقا به ينقطع في معرفة غاية هي دون معرفتها عرف القلب
المعلق به من الوثيق فموت صاحبه ويناط بكسر اوله وتخفيف ثانيه اعل يقرب
وان بالكسر ما قبلها ويناط مساط **قال** **لعطوبه** بكسر اوله اقص من فتحة واساؤه
عند النخلة بواو مفتوحة ما قبلها ساكن ما بعدها وبالنارسية وان ساكنة
مضموم ما قبلها مفتوح ما بعدها ثم هاء الناطقة وعليه اهل الحديث تناديا
من وقوع وبه اخذ الكلام **ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب** **له**
الامة وحاشاه من ذلك اي هو منزله من ان يعاتب او ينسب اليه ذنب بل كان نجل
بين اذنه لهم وعدمه اذ لم يتقدمه بشئ **فلما ان اذن الله الله** بما اخبروه مما هو

لعله بد

دايم وديد منهم **ان الله ان لم ياذن لهم لتعدوا النفاق منهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم** ففني
هنا ليس بمعنى عفو بل بمعنى لم يترك ذنب كما في حديث عفي الله عنهم عن صدقة الخيل
والرفق اي لم توجبها عليكم ولا تقول العفو لا يكون الا عفي ذنب الا من لا يعرف اساليب
الكلام **يجب على المسلم المجاهد نفسه** بالصبر على مضى الطاعات وكتمان الشتم
الرايين فليت داع با مناسبة لشرها من رضى الدابة جعلها طوع اردى **بمقام**
الشرعية خلفه بتدبيره وممرينه بما شرعه الله لنا وبيته من الاحكام فانقاد باوامر
وتنكب عن نواهيها واراد بالزام الاحكام الشرعية التي هي عياره عن الشريعة هو
فاستعار اسمها لها استعارة تحقيقية بجامع ان كلامها مما يمنع من مجاوزة الحد
ثم شبه الخلق بدابة صعبة رضى به استعارة مكينة قريبها تلك الحقيقة
وهذا مفيد لقولهم ان قريبها تحصيلية بالعالمية تشبهاة الذين ينقضون
عهد الله من بعد مبثاته **ان يتادب** فاعل **بمقام** **القرآن** مصدر بمعنى المبدل
اي بما يتادب به منه **في قوله ونعله ومطاطنه** فيشتم بالعدل والصدق ويصف
بالبر والحق وباخذ العفو وبامر بالعرف ويعرض عن الجاهل ويقول للناس حسنا
بما فيه حلق وارشاد ويؤتي كل ذي فضل فضله اذ الله يامر بالعدل والاحسان
وابناء ذكي الغريبي امي وغيرهم وينهى عن الخسأ والذكر والنعى **ومجاورة** **الله** بمهلة
جمع مجاورة اي مراجعة من خارا اذ ارجع فديب فيها الا انضاف وبجيتنا الاعتسا
ولا يمكن كن قال لاجنه وبمجاورة انا اكثر من ان لا واعز لمرافقنا بذلك
منفرا به كافر الذممة ربه مرضا لنفسه لسطه مستويا عليه حصة منها داني
غفلته تاركنا نظره في عافية امه ولعمري ان اكثر الاعيان وان لم يلحقوا بخوفه
فالسنة اخوانهم ينطق بذلك **فهو عنصر** يضم اوله وثالته وجوزوا اي القر
اصل **المعارف الحقيقية** علمية وعملية فهي تدل لانه عليها وضمها منه كما تراكبه
منه وفي وصفها بكورنا حقيقية تنسبه على ان المقصود به بيان انها في نفس الامر
لذلك لا للاعتزاز **وروضة الادب** هي في الاصل ارض ذات مياه وان هارفي ابيب
بقعة وانزهها شبه بها بجامع الانتفاع لجوهر منافع ادا به **الدينية والدينية**
وعصومها وبوقوعها خيرا عن المشبه بها خرج من باب الاستعارة الى باب التشبيه
وليتامل عطف على يتادب امر من التامل اي ونظر مستبين **عن الملاطفة**
الخيبة الكاتبة **في السؤل من رب الارباب** اي مالك الملوك متبها بالجملة كونا
عجيبة وما هي الا انه تعالى غني بذاته عما سواه فاخصاصة تعالى من سائر ربه
سبحا من صاير حيث كان قوس سبي او ادني اسعيب يعجز عن ادراكه والى ذلك اشار المص
بقوله **النعم على الكل المستغنى عن الجميع** واطلق الانعام والاستغناء ليعمل القفا
واستغنا فالعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد واستغناء الترجيع
بلا مرجح اذ حذف المفعول بيده النعم كما في والله يدعوا الى دار السلام اي جميع
عباده **ويتبين** مجزوم عطفا على مدحون لامر الامور يتعرف ويتفحص ويجوز
عطفا عليها استهادا نسخة اخرى مرفوعة **ويستمر** من اثاره ارجعه والمفعول
وهنا بمعنى يبيث ويستخرج **ما فيها** اي في الملاطفة **من العوايد** بيان لما كثر ما سر

ها

ن

فوه

ما ان تأمله او ردك بحجة النقيض من صنعه تعالى به صلى الله عليه وسلم واكون
الملاطفة سببا والاعلى العوائد جعلها ضرا لها فكانها منبعا وليتأمل اربيعين
في هذه المقام الشريف **كيف ابتدأ بالاكوار الطيف قبل العتد وانس بالعفو فذكره**
تذكر الذنب ليعلم ويصبر على تقدير ان كان ثم ذنب وقد قد منا ان لا ذنب
من حيث ان عفا الله عنك فقال عند نزول الاول بل في مقام المقطع والتجسس
هذه امع مراعاة تعالى معه تعديم العفو وذكر الاول المنع عن ترك التوبة
ونماذ التصرف وقوته وايراد الكلام في صوغ الاستغناء **وقال تعالى لولا**
ان ثبتنا ان اي تثبتنا ان **انك قد تركت اليهم** اي لتقاربت ان تميل الى
انعامهم لتوق خدعهم وشدة احتياهم لكن تداركك بعصمتنا عن اركون اليهم
شاي ركونا قليلا وهذا كما عدل بانه صلى الله عليه وسلم لم يهجم باجابهتهم مع
قوة الداعي اليها بان العصمة بتوفيق الله وحفظه **قال بعض المتكلمين عاين**
الله الانبياء ما رواه وسلامه عليهم عتاب رافة لظواهرهم ورفعوا بعد الزلات
مما ليس لها حقيقة لعصمتهم كما سباني وقد اجبت ان عتابا في شرح كتابنا مقاصد
المقاصد **وعاين نبينا** محمد صلى الله عليه وسلم **فعل وقوعه** اي الذنب وليس هذا
بعتاب بل ابتهاج وتنبيه له على انه تعالى ثبت بالعصمة **لم يكون بذلك** اي بعتاب
استد انتباه عن اركون الى اتباعهم **و** يكون بذلك استد تحفظه بشرائط
الحجة من انقياده وان غايته لطاعة ربه اذا الحجب لمن يجب مطيع **وهذه** اي عتابه
تبلد وقوع الذنب وانت اسم الاشارة باعتبار ما بعد هو غاية العناية منه تعالى
به صلى الله عليه وسلم **ثم انظر** اما من كلام المصنف ومن تمة كلام ذلك البعض
ملتفتا من الغيبة الى الخطاب ايقظا للماور وحاله على التامل **كيف بداء**
بشانه وبالوجه من سلامته قبل ذكر ما عاتبه عليه من قرب مثله اليهم
وحيف ان يركن اليه اي الى ما عاتبه عليه من القرب **ففي انتاعنه برانه** منه فكا
لا فادته اياها خرف لها **وفي طي تحويفه** اي تحويفه الطوي فيما ذكر اذ لم يهجم منه
صريحا **تاسينه وكرامته** فكانت ممدحان في باطنه مطوياتها هذا وقد اعلمنا
ان لا عتب ولا ذنب بل مجرد تنبيه بالعصمة حذر من اركون اليهم ورحمة له
وشفقة عليه ومن ثم قال **الضر ومثله** اي مثل ولولا ان ثبتنا ان في الشفقة
والرحمة تحوينا ونسليه لجزه **قد نعلم انه** هو صبر السنان ومعنى قد زيادة
الذلل وكرانه كما في **ولكنه** قد يهلك المال بآله **ليحزنك الذي يقولون**
كساحركذاب فانهم لا يكذبونك في الحقيقة **قال علي** كادوا ان يتردد في وصحة
الحاكم **قال ابو جبريل** الذي صلى الله عليه وسلم انا لا تكذبك ولكن تكذب بما
حيث به فترلت وحديث جبريل اعني انهم يعلمون **انك صادق** هنا ورده بصيغة
روي ولم اعرف من رواه **ففي هذه الآية** منزع بنت ميمه وزا به مصدر ربيعي بمعنى
منقول اي منزع لطيف الماخذ مستقار من مثال الكيف لما لا يدرك بالحاسة
اي دقيق الادراك **من تسلية** صلى الله عليه وسلم بيان لمنزع ومن العطافة
مصدر ربيعي اللطيف اي منزع هو تسلية وتلطف له **في القول بان فر عند**

ما ان

ما ان صدق واظمانت به نفسه انه صادق عندهم وانهم غير كاذبين له موكر له
بان الجملة الاسمية **مترنون بصدقه قولا واعتقادا** اذ قد ورد ان الاخسر
ابن سريق قال لا يجل يوم بدر ليس بها غيري ويترك اخبرني عن محمد صادق امر
كاذب فقال والله انه لصديق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنوقصي بالهواء
والسقاية والحجاية والبنق فماذا يكون لساير قريش **وقد كانوا يسمونه قبل النبوة**
الامر قد دفع اي الله تعالى **هذا المفسر** انما هو نفسه براء ساكنة ثم متناه
فوق مكسوت وضاد معجمة مصدر ارتخص من الرخص اي شدة الحر شدة بهما اشتد
عليه واقلته من وهج باطنه **بسمه الكذب** اي بسبب وصفهم اياه به **ثم جعل** اي الله
تعالى **الذم لهم** بسميتهم **جاء من ظالمين** كاذبين بهادة **اي فقال تعالى ولكن**
الظالمين بآيات الله **يخجلون** اي يركلونهم يخجلون بآياته ويكذبونه فوضع المظهر
موضع الضمير للوجوب بانهم ظلموا بخجلهم او جحدوا بغيرهم على الظلم والبالغ من
الجحد معنى التكذيب **في انشاء من الوصم** اي نزهه الله من العيب **وطوفهم بالمعاند**
اي بسببها **بالتكذيب** **الآيات** متعلق بالمعاند **حقيقة الظلم** ثاني متعوي طوف
جول حقيقة لانصافهم به ومجادهم فيه كالطوف في اعناقهم فاستعارة راسد لها
منسبها لها به استعارة ممكنة متبينة لها التطوي تخيلا في رسم مع علمهم به انما
كان حسده او عنادا **اذ الجحد انما يكون من علم الشيء** **انكره كقولهم** **وجحدوا بها**
اي كذبوا بهادة **اي واستيقظتم بها** باضمار قد بعد الواو اذ هي الحال اي جحدوا
بالسنة ثم مستيقظة بها **انفسهم** وضمايرهم **ظلمها** اي ظلم اغنى ظلم من تفتن انما سا
آيات من عند الله ثم سماها سحر ابيها انكر او علوا اي ترفعا عن الايمان ونصباعلى
العله بجحد هذا ودعواه ان الجحد لا يكون الا من علم بعينه فقد يكون من جهل
ثم عتراه ربه اي صبر وحمله عليه **وانتبه** فانس واظمان بما ذكره **من قبله**
من الانبياء **وعدت النصر بقوله** **وقد كذبت** **وسل من قبلك** تسليته له صلى
الله عليه وسلم وهو مودى بان قوله فانهم لا يكذبونك ليس نفيا لتكذيبه بل
هو كقولك وقد اهرين غلامك لم يمدنوك وانما اهانوني **خضروا** اي خصبوا
انفسهم **على ما كذبوا واودوا** اي على تكذيبهم وايدانهم فاصبر متاسيا بهم **حتى**
انهم نصرنا فيه تلويح بوعده النصر لمن يروى **لا مبدل لكلمات الله** اي مواعيد
مثل قوله **ولقد سمعت** كلمتنا العبادنا المرسلين انهم لهم الله مورون انا كنصر
رسلنا **فمن قرأ فانهم لا يكذبونك** بالتحقق وموانع والكساي فنعناه لا
كاذبا من الكذب اذ اوجع كاذبا **وقال الغزالي** الكساي لا يقولون انك كاذب
وقبل لا يجتنبون على كذبك بشبهة فضلا عن حجة ولا يشبهونه **ومن قرأ بالشد**
وموالبات فنعناه لا يشبهونك **الى الكذب** وقيل لا يقتدون كذبك **وما ذكر**
من خصا بصره التي خص بها دون غير **وبر الله به** او احسانه اليه او اراه عه هوان
الله **خاطب جميع انبياءه** صلوات الله وسلامه عليهم **باسماهم** لا باسمه تعالى **يا ادم**
ابنهم يا اسمائهم **يا نوح** اهبط بسلام منا وبركات عليك **يا ابراهيم** قد صدقت الرويا
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض **يا عيسى** اقم ستوتك ورافك **يا يحيى** خذ

يجدونك

المعقود اذ ما من كاتب الا وهو مكتوب فيه يا محمد انك من المرسلين ثم قال الله والقرآن
الحكيم انك من المرسلين فان قرأه من اسمائه وصح القول فيه انه قسم كان فيه من
التعظيم ما تقدم اذ هو نهاية الشرف والتكريم وغاية البر والنعظيم ويؤكد فيه القسم
جعل ليس لكونه منسما به ظرفا للقسم توسعا اي ويؤكد كونه فنتسما عطفيا لقسم آخر
عليه وهو القرآن الحكيم وان كان يعني ليس بمعنى الله اي النادى فقلنا قسم اخر
وذكر بعد التحقق رسالته ونكذبه من انكرها وتحقق الشهادة لهذا مصدر
مضاف اما الى الفاعل اي بعداية الله من رسل اليهم اي دعوتهم الى الاسلام واما كان
اي من اسمائه او بمعنى الله القسم الله تعالى باسمه على القول انه من اسمائه وكما به
الله من المرسلين بوجهه مصدر بمعنى الموحى اي هو رسل الى عباده بما اوحى اليه على
صراط مستقيم من ايمانه اي هو على الشايعين على طريق ثابت لا اعوجاج فيه ولا عدول
عن الحق اذ هو اوسط الشرايع واكرمها واعظمها قال التتاش لم تنسب الله
لاحد من انبيائه باسم من اسمائه على الرسالة انما ثابتة بسبب انكارهم اياها تسميا
مؤكد انى كتابا لا اله سلة انكارهم لها وفيه اي وفي تخصيصه بالقسم دون غيره
من الانبياء من تعظيمه وتجيده اي تكريمه وتشريفه على تاويل من قال انه اي ليس
باسم مافيه من مبالغة الوجاءه اي فيه ما سمعته ولا يدع كنهه الا الله وقد قال صلى
الله عليه وسلم اناسيد ولداده من عاضد القول من قال ان معناه ياسيد
واكثر واياته كما في مسلم والترمذي اناسيد ولداده يوم القيمة انما رآه اعلم اتي
ان جميع الخلائق يلجأون اليه ذلك اليوم وانه لا سائر له في سيادة وشرفه كما لا
سائه في ملكه فيه من الملك اليوم لله الواحد القهار وان تازعما فيهما في الدنيا رعا
الكفرة تكبرا وعوا كبرا ويؤخذ منه جواز التحدث بالنعمة حيث لا فخر ولا عيب وقد
يقال التحدث بها من خصايصه الواجبة عليه كوجوب تبليغه ما يجب ان تعتقد
استه في حقه وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل لانافه
للقسم اي لا اقسم به اذا لم تكن فيه بعدد وحك منه حكا مكي وقيل لازارة
وقد ذكر ادخالها على فعل القسم تؤكد القسم كما في ليل يعلم اهل الكتاب اي اقسم
وانت به يا محمد فعلى محكا مكي من انما لانافه لا اقسم به وانت ايسر حالها بعد خروجك
منه ولا اقسم به وانت به على عظيم حرمته حل اي حلال يستحل النقص لل
بالا ذى والاخراج كما يستحل النقص بالصيد في غير وعلى الثاني وهو كونها زايعة
اقسم به وانت به حل ارحلال لك ما فعلت وتريد ان تفعله فيه ساعة من ليل او نهار
وعدها احكامه له فيه يوم فتح مكة كمثل من خطل متعلقا باستار الكعبة ومقتبس من صبا
او من دخل دار ابي سفيان فما فعله فيه يومه حل له على التفسيرين اي يقترب
كونها نافية زايعة وقد اخلها له يومه بشهادة حديث ان مكة حرمها الله يوم خلق السموات
والارض لم تحل لاحراقها ولا لعل لاحرقها واما احلت في ساعة من ليل او نهار عادت
حرمتها اليوم كحرمتها بالاسر وقيل الالف زايعة لعدم ما في الامام اي لا اقسم وتري به
ولامه لا يمتد اذ حلت على جملة من مبدء او خبره نا اقسم فحذف المبدء واسمع فتحة
اللام فظهرت الالف وقال الواسطي في لا اقسم بهذا البلد اي عطف لك بهذا البلد

الذي

الذي شرفه بمكانك اي يكونك اي باقامتك فيه حيا وبركتك ميتا يعني المدينة
اظهار المزيد فضله وتلويح بان شرف المكان بشرف اهله وهو عزيب ولعل قايله من
قال السورق مدينة والاول من قولى اليك اهي مكة ام المدينة اصح لان السورق مكة
لنزولها فيها وما بعد بصيحي مبتدأ وخبر اي والذي بعد القسم اعني وانت حل بهذا
البلد بصيحي كونه مكة وليس يلزم لجواز ان يكون المراد بقوله وانت حل بها اي بالمدينة
بعد الهجرة ويجوز ان يريد بالاول القول الحاكم بان لانافه للقسم وما بعد اي بعد الاول
وهو الثاني الحاكم بانها زايعة بصيحي وقوله وانت حل بهذا البلد اذ في كونه حلا به
استغفار يتيقنه مع كونه زايعة ونحوه اي نحو القول الحاكم بان البلد مكة قول ابن
عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين اي الامون فيه والامن من
امن الرجل امانه فهو امين بامن من دخله ومن ثم قال اي ابن عطاء استمها الله
بمقامه فيها او كونه بها فان كونه اي وجوده امان حيث كان ثم قال اي قد تعالى
والله عطف على هذا البلد اي ولا اقسم بوالده هو ادم او ابراهيم وما ولد من قاذ
ارادهم كجاهد فهو عام في جميع ولده ومن قال هو ابراهيم وما ولد من قاذ
بين المبدء واخر المبدء وانت الضمير يا عينا رجز وهو قوله اسألك الى محمد صلى
الله عليه وسلم فهو المراد بقوله وما ولد فتضمن السورق القسم به صلى الله عليه وسلم
في موضعين من حيث كونه ولدا لبراهيم وكونه والدا بشهادة ما في الكشاف وتلقه
ابن الجوزي عن ابي عمران الجوني انه صلى الله عليه وسلم هو المراد بالوالد ونصره
القرطبي بقوله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد ونكره في الآية منسما
نعتما لكانه وانما على من معنى التخييل اي باي شئ اقسم اي بوالد عظيم حاجيات
الشرف والكمال وبمولود عظيم الشأن والجمال وخص بكونه المشار اليه على القول بان
الوالد ابراهيم ولانه الحجاب به دعوت حال بنايه البيت ان يبعثه من الامة المسماة قهم
بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم ان دعوت ابي ابراهيم وبشري عيسى ورويا اي وقال
تعالى لم ذلك الكتاب اسألك الله ان جعل طائفة من الحروف او اسماء السورة
او القرآن تنزيل له منزلة المحسوس بعد درجته ورفعة تحله مبالغة في وصفه
ببغى عنه وكونه هدي اولانه لما تكلم به وانقضى اوصال الرسل اليه صار متباعدا
الشراية بما يشار به الى البعيد قال ابن عباس فيما رواه بن جرير وابن ابي حاتم
هذه الحروف اي في ابدال السور اقسام جمع قسم بمعنى مقسوم به اقسم الله بها
في اما منصوبة بحذف حرف القسم وايضا لفعله اليه كما في الله لا فعل اي الرتبة
الله اي اليمن به او بحرورة باضمارة والفتح في موضع الجر فيما لا تصرف منها حروف
لان علم السور وعنه اي ابن عباس ان معنى الله اعلم وعنه الالف الا الله هو
واللام لطفه واليم ملكه وعنه الكر وحده ون مجموعها الرحمن وعن غيره فيها اي من
غير ابن عباس في معنى هذه الحروف قيل هي اسماء الله بشهادة قوله تعالى يا كعب بن الجراح
ولعله اراد يا منترهقا وقيل الالف من فضلى الحق وهو مبدء الخارج واللام من طرف
اللسان وهو وسطها واليم من الشفة وهو اخرها فجمع بينهما تلويحا بان العبد ينبغي
ان يكون اول كلامه ووسطه واخره ذكر الله وقيل هي ما استأثر الله بعلمه وروى عن الخلفاء

الاربعة وغيرهم ما يقرب منه قبل ولولم يردوا انما اسرار بين الله ورسوله ورموز لم
يرد بها افعالهم غير ان يبعد ان يجاطبه بما لا يفيد **وقال سهل بن عبد الله التستري**
وروي عن ابن عباس **الالف هو الله واللام جبريل والميم محمد صلى الله عليه وسلم وحتى هذا**
القول المستفيض ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل جبريل على محمد
هذا القرآن الذي لا ريب فيه من حيث انه لو صوح سانه و سطوع برهانه لا يرب
عادل بعد النظر الصحيح في كونه وحيا بالفاخر لا يحاز لا من حيث انه لا يرتاب احدا لكثرة
المرتابين بشهادة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا بسورة من مثله فان
لم ينفذ عنهم بل عرفهم بما يزيله وهو ان يردوا قوامهم في معارضة سورة منه غاية جهدهم
فاذا عجزوا وانفقوا ان لا ينهيه فيه ولا ريبه **وعلى الوجه الاول** الذي رواه
عباس **عمل القسم ان هذا الكتاب** يعني القرآن كله على القول بان المقسم به اسمه
عق لا ريب فيه لما استعمل عليه مما يقتضي بانه مما يجب ان لا يرتاب فيه **ثم فيه** اي
في القسم او الكتاب **من فضيلة** **قرآن اسمه** باسمه اما من اضافة المصدر الى اسم
الله او اسم نبيه **فخوما تقدم** **وقال ابن عطاء في قوله تعالى ق والقرآن المجيد** **اقسم**
اي الله تعالى بقوة قلب حبيبته صلى الله عليه وسلم التي هو من خروضا كقائه عنها
وهي **من حيث** الله صلى الله عليه وسلم **حل الخطاب** من ربه **والمشاهدة** له ليلة الاسرار
اذ قد رآه وكلمه او من جبريل ومشا هة تلك الاعيان الساقطة من اسروهمي وغيرها
مما هي مضادة للطبع متبادلة للنفس تحملها وحملها امنه **ولم يورد ذلك فيه**
اي لم يعثره بسببه جرح ولم ينسبه هلع **لعلو حاله** و ثبات جناحه وقوة ليعينه ه
كاليت في عربية **وقيل هو اي اسم للقرآن وقيل هو اسم الله** فيصرف عليه ساه
لنقد تمام ما يصرفه ويجري باضماء حرف القسم وقدي بالجروا **السنون** **وقيل جبريل**
بالارض من رعدة خضراء خضرة البحر **وقيل غير هذا** كالقول بانه من بعض اسماء
تعالى كالتاهو والقادر والقريب او هو اسر بالوقوف عند امره او هو اعلامه بغير
الكفر او بانفضاء اسر سانه صلى الله عليه وسلم او تنسبه على قيام الموتى من
قبورهم مما اكتفى به عن ذكر ما بقي والقرآن المجيد واو القسم ان جعل حرف اسم الحرف
او ذكر للتخدي اي هذا المتخدي به مولف من جمل هذه الحروف او للرمز بكلام كفة
بالجهد عند امرنا ونهينا او اسما للسورة خبر مبتدأ محذوف اي هذه هي هذه
السورة التي انجزت البلاء او لفظ الامر واما لقطع حال ان جعل مستجابا به
والجواب محذوف دل على ما في معني ق من الدلالة على التخدي او الاسري انه لم يجز
او الواجب العمل به والمجيد ذو الجود والسرف على غير من الكتب اولانه كلام المجيد
اولا من علم معانيه وعمل باحكامه **وقال جعفر بن محمد في تفسيره** **والنجم**
هو كانه محمد صلى الله عليه وسلم **وقال اي جعفر بن محمد والنجم** **هو كونه**
اي الشفع والشفيع بما انص عليه **من الانوار العلمية والحكم النبوية** ولها الهراية
ورون التوفيق اقسام بها مستبها الى منته من اشراق نور الخلال وروني الكمال
بالنجم الى الزيا او الزهرق او غيرهما من النجوم مراد بالهوي الذي هو النزول للرب
او الانتشار بوعى القيمة الانشراح مشهبا به فاستعير له اسمه ثم اشتق منه انشراح

نوقت الاستقار في المصدر اصلية وفي الفعل بتعنية **وقال اي جعفر بن محمد هو**
النجم **هو كونه** **من القرآن** **فكان معهم بظاهر لدعيتهم وتعليمهم**
لحكمه شريعته مستغلا بجناب هذا او تفسير الهوي بالانشراح تحكم ونصرف في
اللغة والمنه ورعنه انه انما فسر هنا بالنزول ليلة الاسرار وهو المناسب لاستعمالها
ولهذا الآية مزيد بيان ياتي **وقال ابن عطاء في قوله تعالى والنجم والبال عشر النجم**
نجم **هو على هذا المقسم** والنجم معنى منجولا استعير له صلى الله عليه وسلم لتبنيها
له به **لان منه النجم الايمان** السببه بالماء على سبيل الاستقارة المكينة ثم خيل له
بالنجم وهو تفسير غريب والذي قاله المفسرون انه الصبح او نوره بشهادة والصبح
اذا شفقوا والشارا اليه بقوله حتى يتبين لكم الخيط الاسف من الخيط الاسود من
النجم او بصلاته والما الى العشر عشر ذي الحجة ومن ثم فسر النجم بغير معرفة او النجم او
العشر لاول من الحرم والاول اخر من رمضان ونكوت لزيادة فضلها **الفصل**
الخامس في **ذكر ما ورد به القرآن فسمه تعالى حله** **تفتح** اوله مقتبس من قوله وان
تعالى جبريل وبنا اي عظمته وجلاله وفي الحديث كان الرجل اذا افتاد البقر والب
عمران جبريل بدا له سملة في انفسنا اي عظم وجل وعين الشرح الحسن عناو بشهادة
حديثه ولا ينفع ذا الجود منك الجدي لا ينفع ذا الفتي منك عناو وانما ينفع بها
وعناو مستغارا من الجدي الذي هو البحت وصفه تعالى بالفتي المطلق عما ايليق
به لعظمته او غناه **له صلى الله عليه وسلم** مما هو لا يلق بالغرض هذا **التحقق مكانه**
عندك **ويظهر شرفه** **وبدا بسورة الضحى** **ما تضمنته من كبره خطابه له** **وعنه** **نعمه**
عليه **تشرىفاه** **وتكرما** **فا اجل اسمه والضحى** **اقسم بضمه الشمس** **اذ هو المراد بقوله**
ضحيا **او بوقته** **حين ارتفعها وحض** **بالقسم** **لانه تعالى كلم فيه موسى والعن**
السموع فيه **سبحا** **وان سحرنا** **سبحا** **اي بالتمنا** **كله** **بشهادة** **ان يانهم** **باسما**
ضحي **في مقابلة** **بنا** **او مقابلة** **والليل** **ان اسبح** **اي وكذا** **لامه** **او سكن** **اهله** **من سبي**
الجري **سكنت** **امواجه** **وتدم الليل** **في السور** **فقد لانه الاصل** **والتمنا** **هنا** **سبحا**
وقوله السور **منصوب** **بفعل** **محذوف** **كاعني** **والسور** **طائفة** **من القرآن** **موجبة**
اقلها **ثلاث** **ايات** **تم هي ان كانت** **واو** **ها** **اصلية** **فمنه** **قوله** **من سور المدينة** **لانها** **موجبة**
بطائفة **منه** **مقترنة** **على** **حده** **او** **موجبة** **على** **النوع** **من** **العلم** **كاحق** **اسور** **الد**
على **ما** **فيها** **او** **من** **السور** **التي** **هي** **ارتبة** **لان** **السور** **كالمنازل** **والمراتب** **يترقي** **فيها**
الفاري **من** **سور** **الى** **اخرى** **او** **لها** **مراتب** **طولا** **وقصر** **ارفعة** **وسرفا** **ونوايا** **وان**
كانت **مبدلة** **من** **هذه** **تكونها** **قطعية** **وطائفة** **من** **القرآن** **فمن** **السور** **التي** **هي** **بقية**
التي **اختلفت** **في** **سبب** **نزول** **هذه** **السور** **اي** **سور** **والضحي** **فقتل** **كان** **ترك**
التي **صلى الله عليه وسلم** **قيام الليل** **لعد** **نزول** **به** **فتكلمت** **امراة** **في** **ذلك** **كلام**
وينصر **ما** **رواه** **البخاري** **استكى** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **فلم** **يقيم** **ليلتين**
او **ثلاثا** **فكانت** **له** **امراة** **اني** **لا** **رجوان** **يكون** **سبطا** **لك** **تركك** **لما** **رايت** **من** **عذر** **قيامك**
فانزل **الله** **والضحي** **وروي** **مسلم** **نحو** **وحديث** **الغالب** **انه** **صلى الله عليه وسلم** **اصيب** **في**
اصبعه **فزميت** **فقال** **هل** **انت** **الا** **اصبع** **دميت** **وفي** **سبيل** **الله** **ما** **اليت** **فمكك** **ليلتين** **او** **ثلاثا**

فه

بنة

لا يقوم الدليل فتا له ام جميل امرأة ابي لهب ما اري شيطانك الا قد تركك لماره قريب
منذ ليلتين او ثلاثا فنزلت وروي ابن السكيت انها احدى عهاته صلى الله عليه وسلم
ولويدي الاول رواية الحاكم ايها امرأة ابي لهب ولعلمها قال الله ذلك **وقيل انكلمه**
المسكون عند فترة الوحي ويدل عليه حديث مسلم والترمذي بطا جبريل عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا مسكون قد ودع محمد فانزل الله سبحانه ما ودعك ربك
وما قلى **تضمنت هذه السورة** يعني سورة والضحى من كرامات الله تعالى له صلى
الله عليه وسلم ومن مزيده او للتظيم اي تضمنت سنا عظميا اكرمه الله به **وتوحيه**
به من نوه بالشئ اي رفعة وتوحيه باسمه اي رفعت ذكره **وتعظيمه اياه** بما خصه
سنة وجوه جمع كثره في موضع جمع قلة نوسعا وقد كثر استعمال احدهما فيوش
استعمال احدهما على الآخر كقولهم جمع فليس او نزل على فليس لقلة استعماله الوجه
الاول القسم له صلى الله عليه وسلم **عما اخبره به** في هذه السورة من ما دل على كرمه كماله
وعظيم حاله فمن بيان لما قسم له على نفسه **بقوله والضحى والدليل ان ابي** مما جعل
في هذا المقام واختاره هنا لكثر الظاهر انه تعالى انقسم بما سترت به منته تعالى
على شرفه **وهذا اي القسم له** على ذلك **من اعظم درجات البر** من البر وهو اسم الجبر
ولكل فعل مضارع او صلى الله عليه وسلم ماله بوته احد من مراتب متباعدة
ودعوى عامة في جميع منظاره وايات مثكاته ومغزات مستتر باهرق وبيانات
متعاقبة بتعاقب الدهر وفضائل عليه وعملية نفوت الحصر هذا وقد شبه البر
لكونها ارفع يدري درجات في غاية الرفعة على طينة الاستعانة المكتوبة ثم اشبهها
لها تحيلا الوجه الثاني **مكانته عند** اشار الى اعتنايه به صلى الله عليه وسلم
وخطوبه لديه بظا مجعة وحاء مملعة متعاقبة لانه على وزن فعله ولاه واو يود
ناه تانيث من خطي عنده اذا كان ذا منزلة واحضاه على فلان اي فضله عليه **بقوله**
ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك وما قطعك قطع المودع اذا التوديع بالغة
في الودع اي الترك اذ من ودعك وفي الحديث غير مودع ربي اي غير قاطع طاعته
ولا مارق لها وقرأ عرو وابنه هشام ودعك محققا مع استعنا العرب عنه
بترك فلم تنطق به ما ضيا وقت جاء في الحديث سرائس من ودعه الناس انقاء
فحسه وفي السفسر نحو قوله **فكان ما قدموا لانفسهم** اعظم نفعامن
الذي ودعوا **وما ابعضك وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك** وحذف متعوله
ومنعول فاوي فاعني فهاك اكتب ايد كره سابقا كما حدث من المذكرات في والذكر
الله كثيرا والذاكرات اي والذاكراته ومراعاة الفاصلة الوجه **الثالث قوله عز وجل لا**
وللاخر ضلوك من الاول قال ابن اسحاق اي ما لك في مرجعك اي ما يؤول اليه فيها
بالوحي والكرامة وكونك حبيبه ونصرك على اعدائك وغير ذلك من الانعامات
وهذا معنى ما قال سهل ما اخرته لك من الشفاعة والتمام المحمود هكذا
ظاهر في انه مقام الشفاعة الذي يجوع فيه الاولون والآخرين وبه قال لا كرون
بشهادة حديث هو المقام الذي استغنى لامي ويجوز ان يريد به كما هو ظاهرا لانه كل
مقام يتضمن كرامة او مقام الحمد **خير لك مما اعطيتك في الدنيا من كمال انفسه**

ونفاذ الامر ولنهاية اسرك خير من بدايته لمساعدك في مدارج الرفعة ومعاوج
الكمال الوجه **الرابع قوله** **ونسوف خير مستأخذوف** دخله بعد حذفه لام الابدان
لما كيد مضمون المحلة اي ولانت سوف يعطيك ربك **فترضى ما تقربه عينا** لا
للقسم اذ لاه لا تدخل المضارع الامع نون التاكيد وجمع بن حرف التاكيد والما
تلو بيان العطائين لا محالة **وهذه الآية اي** ونسوف جامعة لما اعطيه وما
وعد من وجوه الكرامة **وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين** مما لا
يعلم كنهه سواء ففي انعامه من التقدير والتعظيم ليدهب النفس كل من ذهب من
لا يكون في بيانه **والزيادة** بالجر عطف على وجوه اي وجامعة للزيادة على ما اعطاه في
الدنيا وعل في الاخرة ونسبه الكرامة بصورة حسنة استعانة مكتوبة واثبات
الوجوه لها استعانة تحيدلية وجميعها لاختلاف انواع الكرامة **قال ابن اسحاق**
في سيرته برصيه بل الفج هو على ما في الصحاح ففتح القاء واللام والجيم والاسم ضم
العا وسكون اللام اي النور والظفر باعد ايه **في الدنيا** كيووم بدرو وقريظة والبصر
وفتح مكة **والجواب في الاخر** مما اخبره من قوله **عمن** **وقبل يعطيه الجحش** ونسبه
تبع اعطاء بالخبر الكثير المفرط كثره ونسكا بما في البخاري ومسلم بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد اعفا اغفاه ثم رفع راسه فقال نزلت علي انعام سورة
نقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فضل لربك واخبر ان ثنائيك هو
الابتر ثم قال ان درون ما الكوثر هو نهر وعدنيته ربي عليه خير كثير هو حوض ترد
عليه امي يوم القيمة اثنته عدد نجوم السماء وقيل وانما يصح التمسك به اذ جعل
قوله هو حوض عابدا الى النهر والظاهر انه خبر عن الخبر الكثير فهو الحوض بسبب اداة
روايتهما الاخرى الكوثر من في الجنة عليه حوضي اي مدح ضاف منه ففي مسلم ما
استد بياضا من اللبن واحلى من العسل يغت فيه ميزان يمدانه من الجنة احدهما من
ذهب والاخر من ورق ويغت بعين معجزة مضمومة فتمتاة فوقية معناه بجري جريا
متابعا لمصوت **يعطيه الشفاعة** يحمل ان يريد بها هذا العظمي لفصل القضا
من اهل الموقف اذا فرغوا اليه بعد الانبياء ويحتمل ان تكون لاهمة لاستخفاف
جميع شفاعته وسنته بها **وروي عن بعض الالهي صلى الله عليه وسلم** هو
علي بن ابي طالب **قال ليس اية في القرآن ارجي منها** يعني ونسوف يعطيك ربك
فترضى **ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار**
رواه عنه ابو نعيم في الحلية موقوفا والديلمي في مسند الفردوس بر فوعا وروي انه
لما نزلت قال اذا ارضى ان يكون واحد من امتي في النار وهذا ان يصح فيستكمل بما ورد
مؤذنا بدخول بعض عصاتهم فيها ومن ثم قال ابن عبد السلام وغيره لا يجوز الدعاء
لجميع المؤمنين بمغفرة جميع ذنوبهم اذ لا بد من دخول بعض منهم فيها ويغفر الله رب
اعفوا ولو الذي ولم يدخل بيتي نورا ولم يمتني والموتاة الوجه **الخامس**
ما عده الله عليه من نعمة جمع نعمة بمعنى النعام **وفرره من الآيات** اي نعمائه
واحدة بالفتح وقد تكسر وتكتب بالياء كما معا ومعاه وذكره وان كان معنى نعمائه
تتمنا وتاكيدا لعداها وتقريرا قبله تكسرا وله وفتح ثابته اي لذو عنه لوروده في شفا

خير

يعتبر فيه الامتنان بها وتعددها في **تعبية السورة** من المجدك يتبها الى فاما اليتيم
تكون جانيه تعالى كما احسن اليه سابقا يحسن اليه لاحقا فاما عدد وقرمورد الله على
خلاف ترتيب السورة ما اسأله بقوله **من هدايته** مصدر مضاف الى فاعله اي
من هداية الله اياه **الى ما هداه له** من تعليمه بالوحى القران والاحكام التي يعين
بها وكلفه بتبليغها او اسأله الى ما ميز به عن قومه ورفضه بها لا يليق بجانيه
الشريف او الى الطريق اذ قد ضل في سحاب مكة صغير افزده ورقه الى جوع ومن
يتأني لماعد وقرر وعطف على مدخولها قوله **او هداية الناس به على اختلاف**
التفسير في فحدي فهو ما يمتحن هداه الله او معنى هدايه الناس **ولما له**
عطف على موضوعها ايضا اي ومن انه وجع عليه **فاغناه بما انااه** واغناه به من
الرزق **او مما جعله في قلبه من التساعة والغنا** اي غنا النفس بسعادة حرة
ليس الغنا بكثرة العرض اما الغنى غنى النفس وحبس النفساعة مال لا ينفذ وقد
رفع الله عن رتبة الغنى بكثرة المال اذ قد جرح من ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون عبدا فكان غناؤه بما اعطاه وقبعه به **ومن الله وجع يتيما**
ما توب قبل ولادته فاواه الى عمه **فجذب** بفتح او له وكسر تائه اي رقه له ورحمه
وعطف عليه **عمه** ابو طالب واسمه عبد مناف **فاواه اليه** واحسن تربيته **وقيل**
اواه الله ملحوظا بعين عنايته بحفظه في كنف رعايته بمراي منه وسمع **وقيل يتيما**
لا سال اي لا نظير **لك** بما تملك وهذا مراد من قال هو ذوق يتيمه عصما اي محفوظه
ممنوعة معصومة عن ان يكون لها نظير وفي الكشف انه من بدع التفسير
ومعناه المجدك يتيما واحدا في قرين عديم النظير **فاواك الله** واما جعله بدعة
لبنوه عن معنى الاية وصرفها عنه بلا داع شرعي ويجدك ويجعلك في موضعية من
الوجود اما بمعنى العلم فينتبها وصلا لا وعيلا مغاير لما كان له او المصادفة هو
فاحوال **وقيل المعنى المجدك** والناس في ضلال **فهديك صلا** ووجدك فيهم
عبلة **فاغنى بك قايلا** ووجدك وفيهم ايتام **فاوي بك يتيما** واخلى هذا الحقا
بدع التفسير لصفه الايات عن معناه بلا دليل شرعي **ذكره** صلى الله عليه وسلم
ربه تذكري امتنان لانسان **لهذه المنى** جمع منه اي عطية واحسان **وانه اي الشا**
او هو صلى الله عليه وسلم **على العلوم من التفسير لم يسهله** ربه تعالى هذا
وما بعد ضمير انه كالمه اي انه كمال استعلا سانه على ما علم من تفسير الايات مرآة
بعين العناية **في حال صغر وعياله** ونسبها للمعلوم منه بمرتعع عال قد
لست منه فصا ربيته لم تحت الله لم يسهله في وقت منها ويجوز ان يكون ضمير انه
له تعالى وعلى المصاحبه كعم كافي واني المار على حبه اي وانه تعالى مع ما علمناه
من تفسيرها لم يتركه فيها ذكر **ولا قبل معرفته** صلى الله عليه وسلم به تعالى وهذا
ولا بعضه كل ذلك مجاز عن تربيته الحسنة بما يصلحه في جميع احواله واذا كان
هذا حاله لكرم قبل بعثته ومعرفته ربه **فكيف** حاله **بعد اخلاصه** بالكرامات
السنية **واصفاه** اي بعد ارساله واعلامه انه تعالى اصطفاه على جميع العالمين

لكرامته ومنزلته عنده والافتد كان اصطفاه في الازل بسعادة كنه نبيا وادم
بين الماء والطين وفي رواية وادم مستجدا في طينته اي وادم سراد اجاده منهما
في وقته فلا يبيته ولا يجد الحذر من توهم كونه من غيرهما والظرفية مجازية
والالزم فساده تعقيد الكريمة بالحال الوجه **السادس** ان مما انعم عليه ارشاده
الى ما قد ابيه تعالى في الفرق ومكارها الاخلاق كما كان له فانه كان يتيما فاواه
وصلا لا فهداه وعيلا فاغناه فنهاه بقوله فاما اليتيم فلا يقهر واما السائل
فلا يتهرب اي مما يكن من شئ فلا تنس نعمتي عليك فلا تقهر بتيما بل تعطف عليه
واو كما عطف عليك فاوتبك ولا تنس سائلا بل تعطف به وبرع معروف كما
لصنت بك وبر ربك بمعروف وقد مر منعو لا بما تضمن اما معنى الشرط لا لازمه
له الغالب المانع من تقدير فعله مقدما لا لتراهم فاصلا بين الغنا واما الغنا
مقام فعله حذر من دخول فعله على فعل ومن تعمر وتبرج جاس لاحق منه **امر**
باظهار نعمته عليه مصدر مضاف الى الفاعل عام في جميع ما انعم به عليه اذ اصفا
المزدد تعقيد العموم **وشكر ما شرفه به** عطف تقديري اذ اظهرها لها مشكرا **بشكر**
واسأله ذكر مصدر اسأله يذكره اي رفع من قدس بقوله **واما بنعمه ربك**
فذكرت فان من شكر النعمة التحدث بها الحديث التحدث بالنعمة شكر ومن التحدث
بها بالظهار **فاخا صله** صلى الله عليه وسلم **عام لا مئة** لانه امامهم فامره كاسم اول
الماور والحكم بعلمهم لاستوائه اياهم فيه **وقال تعالى** حال لازمة من ضمير قال
اي سقيا ليا عما لا يليق بجانيه الكريم **والنعم اذا هو ي الى لعددي من ايات ربه**
الكبرى **اختلف المفسرون في النعم** اختلافا مصحوبا **يا قاول** او مضى عن اقاويل
معروفة منها النعم على ظاهره فالمراد به اما جسر النجوم كما في قوله
احسن النجم في السماء الثريا **والثريا في الارض زين النساء**
او هو الثريا الغلبة عليها او هو الزهر لانهم كانوا يستقده ونفا فنبهوا على انتقائها
او الذي يرجع به فهو توه عزوبه او انتثار يوم القتمة او انفضاضه او طلوعه
اذ يقال هو ي هو يا بالغني اذا سقط وعزب وبالنظم اذ اعلا وصعد **ومنها**
انه هو **القران** لانه نزل حصصا موزعة دفقات من نجم الدية اراها حصصا
ومن نجوم الدية لخصصتها المودة واصله من النجم الكوكب الطالع لان النجوم
معالم للاوقات **وعن جعفر بن محمد انه** اي النجم انقسم به **محمد عليه الصلاة والسلام**
وكثيرا ما يذكر المص السلام بدون صلاة مع كون افراد بها عن اخر مكررها **وقال**
اي جعفر هو اي النجم **قلب محمد** صلى الله عليه وسلم ففي قسمه به من التعظيم ما لا يخفى
وقد قيل في قوله والسماء والطارق اي البادي للابلا واصله لسالك الطريق خص
عرفا بالاتي ليلاته استعمال في البادي فيه **وما ادراك ما الطارق النجم** **الثاني**
اي المضي كما يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه **ان النجم هذا ايضا نجم صلى الله**
عليه وسلم عبر عنه او لا بوصف عام ثم بين بما يخصه تعنيما لثبانه وتبيينها
له به بجامع ان كلا يهدي به لكنه صلى الله عليه وسلم اعظم من هذا او كرم من به
لعتدي **نكم به ظلام كغرا انجلا وفضى** **روى ربه** دحنة الردي **وقد**

تضمنت هذه الآيات من أولها الى لقد رأي من آيات ربه الكبرى من فضله وسرفه
العد بكمس مملكة اي الكثير الذي لا يتقطع مادته ومنه ما عدي اي داي لا انقطاع
له مانكرة موصوفة بحالها نصب بتضمنت وردت بحجج بالانظمة والتكثير اي بلغ
فضله وسرفه عظما وكثرة الى حيث يقع في احصا مادته اي دون كل منهما **العد**
بفتح ميم مملكة فاعظم بعضه وسرف يعجز عن احصا مادته ونحوها العدم اجزله واكثره
هذا لما نسبوا الى الضلال والغي وان ما ينطق به عن هواه ورأيه **اقسم جل اسمه**
تذكيرا لهم **على هذه اية المصطفى** بترية لسانه عن الضلال فلم يعد عن القصد
واقسم على تزييه عن الهوي فيما اخبر به من الحق اذ لم ينطق به عن هواه ورا
واقسم على صدقه ما نال من القرآن الكريم واقسم على انه وحى يوحى اوصله اليه
عن الله جبريل وهو اي جبريل الشديدي القوي من اضافة الصفة المشبهة
الى فاعلها اي شديدي قواه ان هو الواسطة في ابداء الخوارق منها انه اقلع
قري قوم لوط ورفعهما الى السماء ثم قلبهما وصالح صبيحة يهود فاصبحوا
جامسين ثم بعد فتنه وبراءه جنايه **اخبر عن تفصيله بقصة الاسراء**
ان قدمنه في تلك الليلة من سرف الكرامة ورفع المكانة ما لا يعلم غير
اخبر عن تصديق **بص فيما راى** بقوله ما كذب الكواذ ما راى ببصر من صوغ
جبريل او الله تعالى اي ما كذب بصر بملكاه له فان الامور القدسية تدرك
اولا بالقلب ثم بالبصر او ما قال فواد لما راه لم اعرفك ولو قاله لكذب لانه عرفه
بقواده كرادق بصر يتيينا لا تخيلا اذ قد سئل هل رايت ربك قال رايت بهنود
واخبر انه راى من آيات ربه الكبرى بقوله لقد راى من آيات ربه الكبرى اي
والله لقد راى ليلة الاسري الكبرى من آياته وعجايبه الملكية والملكوتية او
الكبرى صفة للآيات والفعول محذوف اي شيئا منها او من مزيد **وقد نبه على**
مثل هذا اي رويته من آيات ربه **في سورة الاسراء** بقوله لتزييه من آياتنا
ولما كان ما كاسفه اي باداه عليه الصلاة والسلام برويته بمعنى اطلع عليه
وراه ابتدا لا بمعنى دفع عطاءه وان رعم لعدم مناسبة التمام اذ لا يقال رفعه
عطاها هنالك **من ذلك الجبروت** فعلون مباغنة من الجبر اي الفهر كالعظيوت
من العظمة والمراد راى ما يد له عليه اذ هو معنى والمعنى لا يشاهد ببصر **هنا**
من عجائب الملكوت مباغنة من الملك كالهيبوت من الرهبة لا يحيط خبر كان
به العبارة لتصور الانها عن احصايه اذ راكا **ولا نستقل بحال سماع اذاننا**
اي اقله **المعقول** لعجزها عن حمله فضلا عن حمل اكثره **ومن جواب لما اي رمل الله**
عنه اي عن ما كاسفه صلى الله عليه وسلم واطلع عليه **بالايما** متعلق برمز والكنا
عطف على الايما وكلها اسما للمعنى واحد هو هنا ترك التصريح بشهادة قوله
الدالة على العظم لعدم استقلال المعقول بسماع اذناه وقد تنقوا وتلفظا
جلا وضا اي رزوا ومي فكنى عنه بما تخيما له ونظيما **فقال فاحي اي جبريل**
او الله الي عيسى صلى الله عليه وسلم ما اوحى اي شيئا عظيما لا يعلم كنهه سواه فني
ايماه من التخنيم ما ليس في ايضاحه **وهذا النوع** اي الرز بالايما والكناية

من الكلام

من الكلام اي من انواعه **تسميه اهل النقد والبلاغة** العارفون بجيد الكلام وبرجه ه
لتشبيها لهم بصياغة ذهب وفضة بمزون الجيد عن المهرج استعان بتقنية مجردة
بالوحي والاشارة كما هنا لعدم الصداحة بالوحي به اسما للمعنى واحدا هي احد ماضيه
بالكناية والرسالة والالهام والكلام الخفي وقد تنقاون وضوحا وخفا **وهو اي**
النوع المسي بمها **ابلق ابواب الابحار** من حيث انه من جوامع الكلم يسير مع قلته الى
معان كثيرة مهمة يدب فيها الفكر كل من هب ممكن متصرفا فيه هذا ولا يعزب عنك ان
كل كلام اما ان اقر عن معناه او مساوله او زايد اعلمه ايجازا او مساولا واطلايا واعلا
الاول من حيث ان المعاني هي المقاصد والعبارة طرق لها فكما قلت العبارة كان ذلك
كالقرب في الطريق فكان الحق بالسلوك وبليته المساوات في الاستحسان لاقتفاء بها
له في القرب واكثر صياغة العبارة مصوغة عليها والاطناب كالطريق البعيد فتراه
سرفنا غالبا وانت خبير بان لكل منها في الخطاب مقام يستعمل فيه بحسب انما مر
المخاطبين فتخاطب كلا بما يناسبه من لطائف العبارة ودقائق المعاني ما لا يناسب
الثاني **وقال تعالى لقد راى اي يصبر من آيات ربه الكبرى** الدالة على عظمة جلالة
اخبرت الانهار اي عييت وكلية عن تفصيل ما اوحى اليه اذ لا يحيط به حد ولا
يحصيه عدد **وتاهت الاحلام اي ذهبت متخيرة في تبيين تلك الآيات الكبرى** فلم تستطع
الى معرفة شئ منها اكثر مما على القول بعدم زيادة من او لسعة الملكوت على القول بزيادة
قال المصنف **استملت هذه الآيات على اعلم الله** مصدر مضاف الى فاعله اي تخيلا
بتركية جملة اي بظهر ذاته عليه الصلاة والسلام وعصمتها اي حفظها من
الافات في هذا السري اي مكان السري او بمصدر ميمي بمعنى السري **فراى فواد**
اي قلبه **ولسانه وجوارحه** اي اعضائه التي يكتب بها **فراى قلبه بقوله ما كذب الكواذ**
ما راى بل صدقه متحقالة او ما قرع عن المشاهدة والكل وركي لسانه بقوله وما
ينطق عن الهوي اي ما يصدر نطقة عن هواه وزايه وقد يحتج به من لا يجوز له الاجتهاد
واجيب بما لا يرصني **وركي بصر بقوله ما راى البصر اي ما مال بصر صلى الله عليه وسلم**
عماراه **وما طغى اي وثا تجاوزه بل وقع عليه وفوقه** ماست بقنا وما عد لعن رويته
ما اسر برويته من العجايب **وقال تعالى فلا اقسم بالجنس اي بالكواكب والرواجع من**
خسرا انا خروبي ما عدا النيرين من السيارات ومن ثم وصفها بقوله **الجوارى الكثر**
اي السيارات تحتفى تحت منوء الشمس من كثر الوصل اي دخل كناسه اي بيته لا اقسم
اي اقسم على القول بزيادة **لا انه اي القرآن لقول رسول قاله عز ربه كريم عند منزله**
ذي قفع على تدليغ ما حمله من الوحي اي ما اوحى اليه من الحق الي الخلق **مكن اي يمكن**
المنزلة والجاه وكون المكانة على حسب حال الممكن قال عند ذي العرش تلويحيا اعظم
مكانته ومنزلة من ربه **رفع المحل عند مطاع ثم اي في السماء** اذ قد بلغ فيها البلية
الاسري فاطاعوا اجمع امين على ما اوحى اليه وبذلك يحمل وصله بما قبله وما بعد ه
قال علي بن عيسى الرمان وغير الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع
ما ذكرهنا من الاوصاف بعد اي بعد ذكره علي هذا القول له صلى الله عليه وسلم
وقال غير اب غير علي بن عيسى وهم الاكرون هو اي الرسول الكريم جبريل فترجم لادناه

ها

الله وما صا حكم محمد صلى الله عليه وسلم **يحيون** تكذيب الكفرة فيما انزوه عليه اذ قالوا يا ربنا
الذي انزل عليه الذكر انك لمجنون وقد نشتك به من قبل عن الحق وفضل جبريل عليه
بعد مضايقه وانتصاره على نفي الجنون عنه صلى الله عليه وسلم وضعت بان المقصود
منه نفي قولهم انما بعثنا نبيا من قبلك الا انه قد بعثنا نبيا من قبلك لا يعرفه من قبل ولا يراه
بينهما **ولقد رآه يعقوب** صلى الله عليه وسلم **قيل** عن ابن مسعود وغيره **راي ربه**
وقد رآه لانه اوفى بفرضه **وقيل راي جبريل في صورته** التي خلق عليها **وما هو** صلى الله
عليه وسلم **علي ما يخبر به** مما اوحى اليه وغيره من **الغيب بظن** اي بمتهم من الظنة اي
الهمة **ومن قرأ بالصاد لم يضره ما هو بظن** من الضن وهو العمل بالادعاء به اي
الله تعالى **والله كرمكم** مصدر اضيف الى فاعله فمعناه اذا صافه المفرد فبذلك اي
ولا يخل بتكريمه باحكام الله **ربعل** يحتمل عود ضمير الى الحكم اي ولا يخل بعلو كونه
واجبا او سذوبا او حراما او مكروها او مباحا لهم ويحتمل عوده اليه صلى الله عليه وسلم
اي ولا يخل ان يعلمهم اياه كما علمه ولا يخل ان يكرمهم منه شيئا ويرجى ابو عبيدة قراءة المسألة
لانه لم ينسب اليه بخل بما ذكر بل اتمم وكذب فزاد عليهم بالآية ما زعموا **وهذه** اسما
الى ما دل عليه قوله وما هو على الغيب بظن من انه ليس بمتهم ولا يخل على قرآني
الظا والصاد وانت اسم الاسارة نظرا الى انه صفة **المجد بانفاق** من المفسر انه
لم يقل احرم منهم يعود الضمير اعني هو الجبريل **وقال تعالى** اسم المحرف او المحرف واريد
به الجبريل او الموحى الذي عليه الارض اولد واداة فان بعض الحيتان يخرج منه اسد
سواد من الحركيت به وينصر اول سكونه وكسبه بصور مساة **والقائم** هو كونه
به في اللوح المحفوظ او ما يكتب به **اقسم الله تعالى بما اقسم به** مما لا يعلمه غيره
او هو ما ذكره غير من **عظم قسمه على تزيه المصطفى** اي بتزيه عما لا يليق بجانه
الكريم **ما غفره** بمعجمه وهملة بينهما ميم اي غابه واحتمل **الفرقة** به **وتكريمهم**
له فقالوا هذه استاخر كذا **اب** **والسنة** وبسط له **امله** صلى الله عليه وسلم **يقوله**
حسنا حال من ضمير ما قبله **خطابه** مفعوله ما انت بنعمة **ربك** **يحيون** جواب
القسم ومقول القول وبنعمة ربك حال من اسم ما ورد اعتراضا من اسمها وخبرها
اعني يحيون الامتنان اي ما انت يحيون من نعمها عليك بالنبوة وغيرها والعامل
فيها معنى الشئ رد القول بما بها الذي نزل عليه انك انك المجنون **وهذه** اي
ما اسسه وبسط امله به وانت اسم الاسارة نظرا الى لفظ المبرق في قوله **ثماني**
المن في مخاطبة واعلاء درجات الاداب في المجاوره ثم بعد ان نزهه وبراه بما
نشئ اليه **اعلمه** بما له **عنا** من نعم **داير** ابد الابد **وثواب** غير منقطع **لا يخل**
لا يضبطه ولا يحيط به **العد** ولا **يتم** به اي ولا يعد عليه **فقال وان لك على**
احتمال ان اسم **لجرا** غير ممنون اي غير منقطع او غير ممنون به عليك فانه يعطيك
بلا واسطة **ثم اني عليه بما منحه** اي اعطاه من **نعماته** وهداه اليه **والله** **والله** **لك**
الذي يدل على ما منحه به **ثماني** **التمجيد** من المجد وهو الكرم اي تميها بالنسبة اليه
محر في التاكيد ان واللام مع اسمية الجملة **فقال وانك لعل خلق عظيم** استعظمه
لفظ احتماله اذ اقومه ومبا لغتهم فيه فكان يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

يرحم الله اخي موسى لقد اودى كرم من هذا فصيرته **قيل** عن عائشة انها سئلت عن خلقه
فقال خلقته **القرآن** اي ما فيه من جماع مكارم الاخلاق ومن ثم قيل هو ما امر الله به
بقوله من العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهل **وقيل** عن ابن عباس انه **الاسلام**
اي التوحيد والافتقار الى الله **وقيل** عن الاما وروي انه **الطبع الكريم** ومن ثم كان يخالق
الناس بمكارم اخلاقه ولفظه يحيم وارفاه **وقيل** عن الجند انما كان خلقك عظيما لا
ليس لك همة الا الله فكان مع الخلق بحسبه مباينا لهم بقلبه **قال الواسطي** **انني**
اي الله تعالى **عليه** صلى الله عليه وسلم **يحسن** **قوله** اي يقبوله الحسن لما اسداه اليه
اي انعم به عليه من **نعمه** بيان لما اسداه اليه **وفضله** **على غيره** من خلقه **لانه جميل**
اي طيبه **على ذلك الخلق فسبحان** اسم للتسبيح اي التزنية وقد جعل عماله فيقطع
عن المضافة ويمنع الصرف ونصبه بفعل ترك اظهاره ويصدر به الكلام للتنزيه عن
السوء وقد يتعجب به فيومي بين كما في قول الاعشى **اقول لما جاني فخره**
سبحان من علمه الناصر اي اتقى منه ان يفخر **الطريف** اي ذي اللطف والرفق والرحمة
الكريم المحسن الذي عزمه ولفظه **الجواد** بتخفيف جمة اي كثر الجود وفي حديث رواه
الترمذي في جامعهم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ربنا تعالى انه قال وذلك اني جواد
ماجد **الجيد** اي ذي الجود والكرما **الذي يسر الخير** **وهدي اليه** اي دل عليه او خلق الاهتدا
فمن اراد هدايته له **ثم اني على فاعله** اي فاعل الخير **وجازاه** عليه بنحو قوله وما
تفعلوا من خير نوف اليكم ان ترضوا الله فراضا حسنا ايضا عنه لكم ولغيركم والله سكر
حليم **سبحانه** ما اغفر نواله **واسع** **ايضا** **له** **تجب** من حاله تعالى في تصافه بما يتقني
اضافة لانه وفضله عما قبله لانه يدل منه لكونه مجيبا وافي بتادية ما افاده وصفه
تعالى بما ذكر قبل لافصاحه بمجود نعمه وعموم كرمه وماتامة رفوعه بالابد واسو
ما افاده تنكبرها لتكبر شراها ذئاب وخبر ما بعد ها او استغفها بية خبرها ما بعد
او موصولة صلتها ما بعد ها وخبرها محذوف وقد شبه نواله تعالى اي اعطاه لكرمه على
طريقة الاستعارة الكنية بما غفر واشتبه له الغفيرة تخيلا او شبه كثرته بغير الماء
ثم استق منه اسم التفضيل فوقع الاستعارة في المصدر راصلية وفي اسمه بفعية وما
عطت عليه كذا **ثم سلاه** **عن قولهم** اي ازال عنه ما حزنه من الغم وكرمه من الهم
بعد هذا متعلق بسلاه اي بعد ما قالوا **بما وعد من عقابهم** بيان لما **وتوعدهم**
بقوله **فستبصرون** **ببصرون** اي اليكم **المفتون** اي اليكم الذي فتق بالجنون والبايزين
او بالكم الجنون على ان الفتون مصدر هو الفتنة او باي الفريقين الجنون ابغراق الوسا
او بغير الفريقين الكافرين اي في ايها يوجد من يستحق هذا الاسم ان **ربك هو اعلم من كل**
اي بالجاهل على الحقيقة وهم من كل عن سبيله **وهو اعلم بالمهتدين** بخيارتهم كما
المقل **ثم** بعد ان مدحه وسلاه بتوعده اياهم **عطف** اي التفت وكرسجانه وله الشكر
الاعلى **بعد مدحه** صلى الله عليه وسلم **على امره** **وذكر** **سوء خلقه** **وعذر معايبه** مع
معية من العيب اي التبيح متوليا ذلك **بفضله** **ومنقصر النبوة** احوال من ضمير عطف
وردت مؤذنة بانه تعالى لم يكلف ذلك الى احد بل تولا به نفسه لغفيمه ونصره صلى
الله عليه وسلم **فذكر** **بضع عشرة خصله** اي صفة قبيحة والبضع بمعجمة وكرامه ما بين

نك

افه

الذات الى التسع من خصال الذم فيه اي في عدوه بقوله فلا تطلع المكذبين تبين
لتصميمه على معاصيهم ود والوثة هن اي لو تاملت فندع منهم عن الشر
وتراهم احيا نافعهم ولا تطلع كل خلاف كثير الخلف حقا وباطلا وكفى به زاجرا من
اعتاد الخلف **سبعين** اي حقير من المانة ومن الخماره مما عياب مغتاب مستأبهم
فقال الحديث على وجه الفساد مناع **الخبر** اي كثر المنع عنه معتمد متجاوز في
الظلم **اشم** كثيرا لانام عقل جاف غليظ من عتاه اي قاده بعنف وغلظة بعد ذلك
اي بعد ما وعد من مثالبه **نهم** اي دعي كالوليد بن المغيرة ادعاه بعد مائة عشرين سنة
من مولده ان كان ذمالا وبين عليه لما بعد اذ اتلى عليه ايات قال **اساطير**
الاولين اي قال ذلك حين تكلم عليه لكونه ممنولا لا متقدرا بينه من فطر غرور
والعامل فيه ما دل عليه قال من معنى التكهيب لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله
اي لا قطع من هذه مثالبه لاجل كونه ذمالا وبين ثم ختم ذلك اي ما ذكره من مثالب
لك الشقي بالوعيد الصادق تمام عقابه وخاتمة بواره اي هلاكه بقوله
سبعين على الخراطيم اي سنكويه على افتداهاته له وحض الانف لان المنة
عليه اشنع وقد اصاب انت الوليد جراحه يوم بدر فنبئت سمة عليه فكانت نصرة
الله له على عدوه **اشم** من نصرته صلى الله عليه وسلم نفسه ورده تعالى على عروجه
ما اقتره عليه ورماء به من جنون وغيره **ابلع** من رده صلى الله عليه وسلم واشتد في بوا
بحر اي كرمه وشرفه واعلى ديوان نزلت اولى واويدة لك ما قبلها سبعة فجمع هو
لكثرة وصفه اياته بما يفيض في ديوان استعارة مكنته واشت له الدوان تحيلا
الفصل السادس في ذكر ما ورد من قوله تعالى في قرآن الكريم في حصة
اي في حصة صلى الله عليه وسلم **مورد السفينة والاكرام** جعل لهما موردا كالماء
لصوم نفعها سيما من الكرم بما لم يكرم به غير **طه** مستد ان جعل اسم السون او
للقرآن ما انزلنا عليك القرآن لتشتق خبره ووضع القرآن فيه موضع العاديه
وجواب ان جعل مستمها به واستيفان ان كان جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدا
قل طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام الحديث تقدم في عند ربي عشرة
اسماء ذكر منها طه وقيل هو اسم الله تعالى قاله ابن عباس وقيل معناه يا رجل في
لغة عدوه ولعل اصله يا هذا اقلبوا يا طه واقتصر على ها وقيل معناه يا انسان
قلبوا واتوا بها السكت وقيل هي حروف مقطعة لعل كما قال الواسطي **اراد**
بالطاء افتتاح يا طاهر وبالهاء افتتاح يا هادي وقيل هو امر من الوطى بان يطأ
الارض بقدميه فانه كان يقوم في ظهوره على احدى رجليه واصله طأ قلت تصريفه
ها او طأها فقلت هزئة الفا والها كناية عن الارض واورده عليه كتابهما على صورة
الحرف وكذا على تفسيره يا رجل وقد يجاب بانه اكتفى بسطري الكسيتين وعبر عنهما
باسميهما اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تنقب نفسك بالاعتماد على قدم
والحد وهو اي النهي عن الغاية لنفسه الذي لوح به النبي الذي افاده قوله ما انزلنا
عليك القرآن لتشتق اي لتتبع بغير طاسفك على كبر قومك او بكراهة رباضك وتعمد
تياك على ساق وقد نزلت الآية اي اول سورة طه رد او تكذيب لمن قال له وقد راي

كرة عبادته كما يجهل انك سقيت بتركك ديننا وانزل عليك القرآن لتشتق او انزلت
مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلمه من السهر والنعم وقيام الليل وقد
استند هنا من تفسير عبد بن حميد عن الربيع بن اسير مرسلا كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اصلي قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه يعني ط الارض يا محمد ما انزلنا
عليك القرآن لتشتق ورواه بن مردويه موصولا عن علي بلفظ لما نزل يا محمد ما انزل
ثم الليل الا قليلا فقامه كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلا فيط
عليه جبريل فقال طه اي ط الارض بقدميك ما انزلنا عليك القرآن لتشتق وكثيرا
ما يعبر بالسفينة النقب كاستق من رايض مبر وسيد القوم اسقامم وعدك اليه
استغارا بانه انزل عليه ليعبد ولا خفا بما في هذا الباء بمعنى في عدك اليه خذرا
لتكراري فيما في الآية والحديث من الاكرام وتضمن المعاملة له صلى الله عليه وسلم
وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل وتقدم ان جعلت فسما
اقسم الله به **الحق** هذا الفصل بما اي بالفصل قبله لاني به بما اقسم به تعالى عتيفا
لمكانته عنده وبما افاد نهاية المبر في مخاطبته واعلاد رجاء الادب في تجاوزاته
ومثل هذا اي كون طه من اسمائه صلى الله عليه وسلم اي مضمنا به او ههنا او قبلها
من نمط السفينة **والمرق** لئلا يسيء بينهما اذا النمط في الاصل الجماعة من الناس ابرم
واحد وفي الحديث خير هذه الامة النمط الاوسط بالحقهم التالى ويرجع اليهم لغاي
قوله تعالى فلعنك لعن طهم وتباعدت عن اليمان **باخع نفسك على ازارهم**
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث المجدد انزاله اسفا اي قائل نفسك لذلك اي لعدم
ايمانهم غضبا وغيظا **او جز ما شبه** صلى الله عليه وسلم لما بداخله من الوجد اسفا على
توليهم وتباعدت عن اليمان بمن فارق اعزته فذهبت نفسه حسنة على ازارهم
باخعها وجد اعلمهم من طه على فراخهم **ومثله** اي مثل فلعلك باخع نفسك مما ورد
السفينة والاكرام بشهادة لعل ان هي لا تشفق قوله تعالى لعنك باخع نفسك وقرى
بالاصافة اي اشفق على نفسك ان تقتلها ان لا يكونوا موثقين اي ليلا يؤمنوا او
خيفة ان لا يؤمنوا والبعض اصله ان يبلغ بالبعج الخجاع وهو عرف مستحسن العقاد
اقصى جرد البعج ثم قال ان نسا نزل عليهم من السماء انه اي دلالة ملجئة الى اليمان
او بلية قاسوة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين عطف على الجزا اعني نزل اذ لو قيل
انزلنا مكانه لصح واصله فظلو لها مستأدين فافحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع
وترك على اصله اول ما وصفت الاعناق بما هو من صفات العقلاء اعني الخضوع جعلت
كهم او اريد الرسا او الجماعات من قولهم جاني عنق من الناس لنوح منهم **ومن هذا**
الباب اي باب السفينة والاكرام قوله فاصدع بما تو سر اي فاجهر من صدع بالجنة ان
تقم ببلجها را او فرق بين الحق والباطل واصله الابانة والتميز وما مصدرية او مو
وعايدها محذوف اي بما تو سره واعرض عن المسكرين اهانة لهم ولا تلتفت الي ما يقولون
انا كفيينك المستترين بقصصهم واهلاكهم روي انهم كانوا خمسة من اسراف قرين بلال
في ايداه صلى الله عليه وسلم والاستمزا به فقال له جبريل امرت ان افضيكم فاسار الى
ساق الوليد بن المغيرة فترتبها فعلق ببو به سرهم فلم ينقطع لاحذ تكبرا فاصابع

لن

في عقبه ففقطه فسات رالى اخضر العاصرين والى فدخل فيه سوكه فوردت رجله حتى صارت
كالرجي ثم مات والى انفا بن قيس عدي او الحارث فاستخطا قتيلا فمات والى الاسود بن عبد
بنوت وهو في اصل شجره ففقط بنظها براسه ويضرب وجهه بالسكوك حتى مات والى غني
الاسود بن المطلب ففقط **الذين يجعلون مع الله الهاء اخر صوف يعلمون** عاقبة امرهم
ولقد تعلم انك يصيبك صدرك طعناتك وفي القرآن وفي الله **فصبر جود ربك** اي
فانزع اليه بالتسبيح والتحميد ليكنيات وتكسب عليك غنك او فترهه غيرا يقولون
حامدا له على ان هذا الحق **وكن من الساجدين** اي المصلين وكان صلى الله عليه وسلم
اذ اخرجه من الصلوة **واعبد ربك حتى ياتيك اليقين** اي الموت فانه لا حق كل
ملحوق ومنه ايضا قوله تعالى **ولقد استهزى برسلك حتى ياتيك اليقين** اي الموت فانه لا حق كل
من فزعه لياسى بالانبياء **فان بالذين سخر وامنهم مكالوا به يستهزون** اي فاحاط
بهم الذي كانوا يستهزون به حيث هلكوا لاجله او فترهه بهم وبال استهزاهم **قال مكي**
سلاه الله تعالى بما ذكر من قوله ولقد استهزى برسلك حتى ياتيك اليقين **وهو عليه ما يلقى**
من الشكر من فزط الايدي واعلمه ان من تهادي اي استهزاهم مكالوا به **على ذلك** ما يلقى
اي سبي عظيم **حل من قبله** من اعد الانبياء **وملك هذه النسبية** بما ذكر قوله تعالى **وان**
كذب بوجهه كذب رسول من قبله اي وان يكذب قومك فلا يهولك ذلك تكذيبهم اياك
فقد كذب الاسم انبياءهم قبل ذلك **ومن هذا قوله** كذا اي مثل تكذيب قومك لك وقولهم
افترى عليك معلم بجنون ما **الى الذين من قبلهم من رسول** لا قالوا افترى عليه **سلحرا و**
عجونا انما صوابه اي يتولهم سلحرا ويجنون ورد على حجة العجب من توارد نفوسهم
عليه فكذبوا لهم مع تباين ازمانهم اي اوفي بعضهم بعضا به حتى قالوا جميعا **بل هم قوم**
طاغون اي متجاوزون الحد في العناد وهو اضرب عن ان التواصي جامعهم لنبأ عاز ما
الى ان الجامع لهم عليه اشتراكهم في الطغيان الخاضع عليه عزاه اي حملة الله على الصبر ما
اخبر به عن الامام **الحسنة** ومقالتهما لانبياءهم قبله **ومحنتهم** هم **وسلاه** بذات
الذي اخبر به عنهم تسليته له عن محنته صلى الله عليه وسلم **مبثله من كفار مكة** وانه صلى
الله عليه وسلم ليس اول من فترهه ثم بعد ان سلاه طيب نفسه وارضاه واثان
اي اظهر عذره بقوله **فقول عنهم** استفاقا عليه بترك معاجلتهم اي اعرض عنهم بعد
ما بذل في الدعي جهداك وانزعت فيها وسعاك ووفيت بما امرت باطلاعه اياهم فابوا
الا الاصرار والعناد **فما انت معلوم** اي في اعراضك بعد ما كبرت عليهم مبالغا في ادا
ما بلغت وابلغ ما حلت من الاحكام واصل ملووم ملووم اعلال فعله بنتا فتم
عينه الى فاه فاجتمع ساكنا فحدث احري واويه **ومثله قوله تعالى واصبر لوكم**
ربك فبدا انتفا من الخطاب الى النية **فانك باعيننا** اي اصبر على اذام وبنائك
في غناهم وما يلحك من الشقة ولا تخزع **فانك منا** مبراي وسسمع **حيث نراك تحطك**
رجع العين لجمع الضمير سبالغة في كزة اسباب الحفظ **سلاه بهذا** الذي ذكر
في اي كثر من هذا المعنى مثل ما يقال لك الامانة فيل المرسل من تلك ولقد كذب رسول
من قبلك فصر واعلى ما كذبوا واودوا حتى اناهم نصرنا **الفصل السابع** في سائر
ما ورد في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته **مما شهد به على الانبياء**

صلوات الله وسلامه عليهم **وحظوة رتبته** بمجاهد مسئلة نضم وتكسر من حطى على ما مر فتم
قوله تعالى عز اخذ الله ميثاق النبيين هو كما اختار المص على ظاهره من اخذ الميثاق
عليهم بما ذكر او ميثاقهم الذي وثقوا على امهم او ميثاق ذريتهم بني اسرائيل على ص
مضاف او ميثاق اهل الكتاب وسماهم بنبيين بعد كما اذ كانوا يقولون نحن اولي بالنبوة
من بعد لانا اهل كتاب ومنا النبيون **لما اتيتكم من كتاب وحكمه** الام سوطية للتسم
لان اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف وما شرطية او موصولة صلتها ما بعد هذا الذي
انبيكم **ثم جاءكم** عطف على صلتها وعابر عما يحد وفي ارجاءكم **به رسول مصدق**
وقراء ختم لما بالكر على ان ما مصدرية اي لاجل اني اناكم بعض الكتاب والحكمة
ثم محي رسول مصدق **لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه** قال اي الله للنبيين
افترى فتره واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدكم بسمي اصرا لانه يوصري ليشه
قالوا اقرنا قال فاستهدوا بعضكم على بعض بالاقترار **وانما اناكم** على اقراركم
وتشاهدكم من الشاهدين **توكيد عظيم** مع ما اذنت به الآية من اعلام الله انبياء
بنبوتة تتويعا بعظيم شأنه واظهار الشرف قدره لعلمه تعالى بانهم لا يدركون زمانه
واعلى ميثاق بعك واو بالكر ما قبلها **قال القاسمي** استخلص الله محمد صلى الله
عليه وسلم بفضل النبوة غير ابا نه به اي اظهر الله بما اتاه من الفضل وما ذكره
في الآية **قال المفسرون** اخذ الله الميثاق بالوحي الي انبيائه فلم يبعث نبيا الا
ذكر له محمدا ونعتة وذكر له صفته كما في التوراة على ما مر **واخذ عليه ان اذركم**
ليؤمنن به يشهدا فوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى جيا ما وسعها الا اني
اي لاجل اخذ الميثاق بذلك **وقيل** اخذ عليه ان يبينه لقومه **وبأخذ ميثاقهم**
ان يبينوه لمن بعدهم وهكذا الى ان يبعث قيو منوا به **وقوله** **وتجاهكم الخطاب**
لاهل الكتاب المعاصرين محمد صلى الله عليه وسلم هذا لا يصح على القول بانه تعالى
اخذ ميثاق النبيين بذلك اذ من قاله لا يجعل الخطاب بقوله **ثم جاءكم** الا لهم وانما
يصح عند من قال اخذ ميثاق معاصريه وضافته في الآية للنبيين نظرا الى انهم هم
الاخذون على امهم وانهم ياخذونه على من بعدهم وهكذا الى ان يبعث او سمي انبياء
تمسك على ما مر **قال علي بن ابي طالب** مجادواه بن جبر في تفسيره **لم يبعث الله نبيا من ادم**
فمن بعد نبيا بعد نبي **الاخذ عليه العهد** في محمد بن بعث وهو حي **ليؤمنن به**
ولينصرنه وبأخذ عطف على ما دخله الام ونون التوكيد مرادة كازادها في لا تعين
الفقر على ان تركهم يوما والى هر قدر رفعه اذ لا تضيق فحذفت لما استقبلها
ساكن اي ليأخذن **العهد بذلك على قومه** قال الله تعالى **واخذنا من النبيين**
ميثاقهم بتبليغ الرسالة والديع الى الدين العلم ومنك **ومن نوح وابراهيم وموسى**
وعيسى من مبرج تخصيص بعد تعميم تلويح انبياء فضلهم لانهم اولوا العزة وشاهير
ارباب الشرايع وقدم نبينا نفعها له وتكريرا **واخذنا منهم ميثاقا غليظا** اي عظيم
شانه او موكد باليمين او كرر لسان وصفه تعظيما له **وقوله** **انا وحيانا الملك** **فما**
الى نوح جواب لاهل الكتاب عن افتراحهم عليه ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج
عليهم بان امر في الوحي كنوح والنبيين من بعده وفي هذا وما بعده **الى شهداء** تلويح هو

بفضله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
قال اي عمر في كلامي بعد موتي من يكتبه مخففا وسدفا اي يكتبه عليه قال
جبريل بيكي عمر بن عبد العزيز . الشمس كسفة لبيته بطالعة .
تلك عين جحور الليل والقران في بابي انت متعلق بمقدروا لخدمته ابد من
ضمير المتصل ضمير منفصل اي اذ بك يا اي وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند الله ان بعثت اخرا لانيبا وذكرك اولهم اي اول بعثهم بعد ذكركم اجما لا
فقال واذا اخذنا من النبيين شيئا فم ومنك ومن نوح الاية تقدم الكلام عليها
بابي انت وامي اي اذ بك يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
ان اهل النار يودون اي يشاؤون ان يكونوا اطباء وك وسم بين اطباقيما بعدون
يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا ارسول فلم يصيبنا هذه العذاب تمنوا
حيث لا ينفع التوبة قال قتادة كان في طائفة في نفسهم وابن لآل في مكارم الاخلاق
راي لعيم في دلائله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق
اي خلق روجه قبل ارواحهم اوفى عالم الذر وكتابه في اللوح او ظهور الملائكة
واخرهم في البعث فاذ لك اي فلاجل كونه اولهم خلقا وقع ذكره مقدما في الاية
السابقة هنا قبل روح وغير من اولوا العزم قال السمرقندي في هذا اي وقوع ذكره
مقدما لتفصيل شياصلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكور قبلهم وهو اخرهم
بعنا المعنى المراد من الاية هو انه اخذ الله عليهم الميثاق اذا خرجهم من ظلمات ما كان
د قال لهم اعلوا الى الاله غيري وانار بكم فلا تشركوني شيئا فاني سالتهم مني انرك
بي واني ارسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وتزل عليكم كتبنا فقلوا هو
شهدنا انك ربنا والله لا اله الا انت فاعذ بك من ان يمشيهم ثم كتبنا اجالهم هو
وارزاقهم ومصايهم فنظر اليهم ادم فزاي منهم الغنى والحسن وغيرهما ففالك
رب اوسويت بينهم فقال اني احب ان اسكر فلما قدرهم بتوحيده واستهد بعضهم على
بعض عادهم الى صلب ادم فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقي فذل لك
قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج ذريته بعضا من صلب
بعض على ما يتوالدون فاكفى بذكرهم بذكر ظهورهم عن ذكر ظهورهم اذ كلهم بنوه واخرجوا
من ظهورهم واستهد على انفسهم اي استهد بعضهم على بعض وقوله الست بركم قالوا بلى
شهدنا تخيل وتصوير المعنى او نصب لهم اداة ربوبية واودع عقولهم ما يدعونهم
اي الاقرار بها فصاوا واما منزلة من قيل لهم الست بركم قالوا بلى شهدنا فانرك
تكميلهم من العلم بها وتكميلهم منه منزلة الاسهاد والاعتراف على طريقة التمثيل
وقال تعالى تلك الرسل اشار الى من ذكرت فقصهم في السورة او الي كلمهم واللام
استغرافية فضلتنا بعضهم على بعض ثم فضله بقوله منهم من كلم الله بلا واسطة
وهو موسى قبل ومحمد فكلم موسى ليلة الحرة وفي الطور ومحمد ليلة المعراج حين قاب
قوسه او ادبى وقربى كلم الله بالنصب وكالم الله اذ قد كلم الله كما ان الله كلمه ومن
ثم قيل كلم الله بمعنى مكالمه قال اهل التفسير اذ بقوله ورفع بعضهم درجات
بالدفع العامة لانه يفتي الى الاحمر والاسود اي الغرب والعجم لغلبة الحرم والبياض على

بحر

هو لا والادمة والسم على اولاد وقبال الانس بالحج المتكاسخ والايات المتفاقية
بتعاقبها له وهو الغضاب بالعلمية والعملية الغائبة المحصر واجلت له الغنائم
ولم تحل لاحد قبالة وظهرت على يدية العجرات فبهت كل مضاد ومعايد وليس احد
من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة الا وقد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثلها
جسدا لا نوعا كالسقااق القر في مقابلة افلااق البحر لوسى وفي ايام درجات
تخيم لسانه اذ هو العلم المعين لهذا الوصف المستغنى عن التقيين عن ابن ابي
في قوله تعالى وان من سبيته لا ابراهيم ان الها عايد على محمد صلى الله عليه وسلم
اي من سبيته محمد لا ابراهيم اي على دينه ومنها جده اي طريقته الواضحة في دينه
من نبي الاسراذ اوضح واجازة القر او حكاية عنه مكي فكان الله اخبر ابراهيم محمد
فان به وسابعه في دينه وعود العبر على غير مستقدم لفظا شايع قال تعالى
حتى توارث بالحياب واما جعل منها لقدمه عليه خلقا ونسب الشاهد سميحة
كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وحديث من وجبت لك النبوة قال
وادم مستخول في طينته وفي رواية وادم من الروح والجسد وقيل المراد به
نوح ابراهيم من سابعه في دينه لا تفاق سرهما في الفروع او غايبا وكان بينهما
القان وسماية واربعون سنة ونبيا ن هود وصالح الفصل الثامن
في اعلام الله خلقه بصلاته عليه ولايته له بفتح الواو ان من هنا بمعنى
الموااة والنصر ودفعه بالذال مصدر مضاف الى فاعله اي ودفع الله العذاب
بسببه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبكم جواب سواهم الزال
الحجارة العذاب الاليم وانت فيهم بيان لما كان موجبا لامهاتهم واللام لتأكيد المعنى
والله لاله او على ان تعذيبهم وانت بين اخبرهم اي ما كنت بمكة اي مدك كونك فيها
غير مستقيم وقد جرت سنته تعالى ان لا يعذب قوما عذابا مستقيما ما ادم بينهم
بين اخبرهم ومن ثم كان العذاب اذ انزل بقوم اسرئيلهم بالخروج من امن وفيه قلوبهم
بأنهم مردون بالعذاب اذ اهلجروا فلما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة وبقي من فيها
من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اما بمعنى وما كان معذبهم
وفهم من يستغفرون المؤمنين من تخلف عن رسول الله من المستغففين او بمعنى نفى
الاستغفار او دلووا كما نوا من يوم يستغفرون من الكفر لما عذبهم وعن الحسن ان الاية
منسوخة بقوله وما لهم ان لا يعذبهم الله الاية وهذا اي ما ذكره من اهلها هم
وارجاء العذاب عنهم لاجل من فيها من المؤمنين مثل قوله تعالى لو تزلزلوا اي
لو تفرقوا وتخير المؤمنون من الكافرين لعذابا الذي كفو وانهم اي من اهل مكة
عذابا بالقتل والسبي ومثل قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
بمكة لم تعلموا باعيانهم لاختلاطهم بمشركيها ان نظا ومم بدل استمال من رجال
ونساء او من ضميرهم في تعلمهم اي ان تدوسهم فتبطل كونهم وفي الحديث اخروطة
وطاها الله لوج زاد بالطايف فتصبيكم منهم ومع من عرق اذا عشيته ما يكره اي
فبعضاكم من جملتهم ككروك كوجوب الدية والكتارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعبير
الكتارة لكم به والام بتصديقكم في لاجل عنهم بغير علم اي ان يطاومهم غير المؤمنين بهم

جواب لولا سجدت لولا لالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان يهاكوا مومنين ومنا
بين اظهر الكفار جاهلين بهم فتصيبكم باهلاكهم مكرهم كما كنت ايديكم عنهم **ليدخل الله**
في رحمة علة لما دل عليه كذا لا يدري عنهم صوتا من فيها من المومنين اي كان ذلك
لاجل ان يدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او لسلام من **بشأن** من مومنينهم او مشركهم
او منهما **فلما اظهر المومنون** من مكة **نزل** **وما لهم ان لا يعذبهم الله** اي وما يمنع
من تعذيبهم بعد ان فارقتهم والمومنون وكيف لا يعذبون **وهذا** اي ما ذكر مما دل
على ارجاء العذاب عنهم وهو فهم من **ايين** ما يظهر مكانه صلى الله عليه وسلم
عند ربه لكل احد ومن بين ما يظهر **دراه** اي دفعه العذاب عن اهل مكة **ليكون**
ثم كون اصحابه بعد بين اظهرهم لانه بعث رحمة للعالمين **فلما خلت مكة منهم** غلام
الله يتسلط رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين عليهم ابايهم وحكم فيهم سيوفهم
حرا وصفا قتلا وطعنا واسرا **اورثهم** اي مزارعهم **وديارهم** بيوتهم وحصونهم
ومعاقل **واسواهم** نفق او مواشي وانما ادوي انه صلى الله عليه وسلم جعل
عقاربهم للمهاجرين فتكلم فيه الانصار فقال لهم انكم في منازلكم وقال عمر ام
بجسر كما خست بون بور قال لا انما جعلت هذه لي طعة وربما لوح هذا بان مكة
فتحت عنهم وعليه كرامهم وعن الشافعي رضي الله عنه فتحت صلحا ومن ثم كانت
يجوز اجارة دورها وبيعها بشهادة حديث وهل ترك لنا عقيل من رباغ وقبل
فتح اعلاها صلحا واسفلها عنوة **وفي الآية** اي اية وما كان الله معذبهم وهم
ليستغفرون **ايضا** **ويل اخر** هو ان الضمير بن عابد ان على الكفار فيجمل ان
يكون وهم ليستغفرون في موضع الحال يتقديرون لو كان اي وما كان الله معذبهم
وهم بحال توبة واستغفار عن كفرهم لو وقع منهم واختار الطري وان يكون
اشارة الى من سبق في علم الله انه يؤمن منهم او من ذريتهم اي وما كان الله معذبهم
ومهم من يخرج فيستغفر الله ويؤمن به واختار الرجاء وان يكون اشارة
الى قولهم في دعائهم غفرانك اللهم فبقوله الله كما قال ابن عسبة امانا لهم من عذاب
الذي اهدا او حديث **انزل الله على امانتي** **وما كان الله ليعذبهم** وانت
فهم وما كان الله معذبهم وهم ليستغفرون فاذا مضيت تركت فيك
الاستغفار اسند هذا من طريق الترمذي وفي سنن ابن ماجه ضعيف ورواه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفوا ابو الشيخ نحو عن ابن عمر ايضا موقوفوا **ونحو**
سنة اي من هذا الحديث في المعنى **قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**
لان ما بعث به سبب لاستغفارهم وسبب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة
للكفار امنهم من الخسف والسنخ وعذاب الاستيصال **قال عليه الصلاة والسلام**
انا امان للاصحابي وفي لفظ انا امانة للاصحابي رواه مسلم عن ابي موسى قال صلينا
المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لوجلسنا حتى فصلت معاه العشاء
ثم خرج علينا فقال ملائكة هذا قلنا نعم فقال اجدتم او احسنتم قال فرجع راسه الى السماء
وكان كبريا ما رفعت اليها فقال لا تجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء
ما توعده وانا امانة للاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لامي

فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون اراد الله اعلم بذهاب النجوم انتشارها بسهادة واذا
الكواكب انتشرت وبأيتنا السماء ما توعدها فطارتها وتبدلتها الموزن به ان السماء انقضت
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبأيتنا اصحابه ما يوعدون ما انذرهم به من
الفن والارتداد وبأيتنا امته ما يوعدون ما اخبرهم به من ظهور المدع واختلاف
الارواح والهج وتحويل الكعبة وغير ذلك مما وقع كرهه وبقي ما لا بد من وقوعه هو
وبكونه امانا للاصحابه **قيل من البذع** فلم يكن منهم من ارتكب بدعة بسهادة اصحاب
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **وقيل من الاختلاف** وفيه ما فيه لكن يذكرنا
الكفر عمل جوي بينهم لصدور عنهم اجتهاد ابتداء بيلات صحيحة للمصيب اجران على اجتهاد
واصابته وكما يحكي اجر على اجتهاده بسهادة حديثا المستبين ان الحاكم اذا اجتهد
فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر قال **بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم**
هو الايمان الاعظم لا غير بسهادة تعريف جزئي الجملة الصغرى **ما عاش وما د**
سنه باقية فيكونه امانا اعظم بمرق حياته وبما سنه **فهو باق** امانا اعظم
بهما فاذا **اميتت سنه** بموت اهله **فانظروا البلاء والفتن** بشهادة حديث
ان الله لا يفتن العالم انرا عاينته من الناس ولكن يفتنه بقبض العالم حتى
لم يبق عالما او لم يبق عالما لا اتخذ الناس رواسيها الا فانوا بغير علم فضلوا
واضلوا **قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي** تقدم الكلام عليه
وقد ابان الله فضل نبيه صلى الله عليه وسلم **بصلاته عليه ثم بصلاته ملائكته**
وامر بقوله باليهما الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **عباده بالصلاة عليه**
والسلام بان يتولوا السلام عليك ايها النبي او يفتادوا او امر ذلك بد على
وجوب الصلاة والسلام عليه وفي الجملة كلما ذكر حديثا رغبنا في رجل ذكر حديثا
فلم يصل على وحديث من ذكرت عنده فلم يصل عليه فدخل النار فاعوه الله وتجاوز الضلا
منا على غير ذلك وبني بقا وتكره استغلا لا تكونها في العرف سغارا لذكر الانبياء ومن
ثم كرم محمد عز وجل وان كان عزيرا جليل **والصلاة مطلقا من الملائكة استغفار** يسبهم
فما يستغفرون من شناعة والهماد واعداد الاسباب القريبة الى الطاعة وذلك في
الجملة بعد المومن والمخالف بل لو فسرا لاستغفار بالسعي فيما يدفع خلا الامم وقفا لاسم
الحيوان بل الجاد وحيث خص بالمومن والمراد به الشفاعة وحيث خصه صلى الله عليه وسلم
فالمراد به السعي فيما يليق بجنابه **والصلاة ما** بني اد مر **دعا** حديث اذا دعى احدكم
الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل اي فليدع وان كان مفطرا فليطعم ومثله قول
الاعشى **نقول بنى وقد قربت سرخلا** **يارب جنب ابي الارصاب والوجها**
عليك مثل الذي صليت فاعتني **نوما فان لجنت السر مضطجعا**
ومن الله رحمة مقرونة بتعظيم اي احسان او ارادة لاستجابة معناه الذي هو
العطف والحنو في حقه تعالى على ما رقتيل ومعنى صل ابلغ من معنى رحمة ليعتد به معنى البطون
ومن ثم عدي بعلي ولم يبعد بنفسه كرحم وفيه نظر اذ رحمة لك **وقيل يصلون بيا** **وقيل**
من البركة وهي كثرة الخبر اي بكثرة ونبه وزايد ونبه عليه **وقد في النبي صلى الله عليه وسلم**
حين علم اصحابه الصلاة بين لفظ الصلاة والبركة في حديث قد امرنا ان نصلي عليك

مت

فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وذكر بعض المتكلمين في تفسيره **وقيل** انما مأخوذة من كتابة الله وعهده
وتأييده وعصمته وصلاته عليه فزعم **ان الكافي** **كافي** اي كفاية **الله** **لنبيه صلى**
الله عليه وسلم **قال** **الشيخ** **الله** **بكاف** **عبد** **استغنى** **الكار** **للقوى** **بالغة** **في** **اثبات** **كفايته**
له اول نبيائه ان يريد بالعباد الحسن وينضم فراه خيرة والكفاية عبادته **والله** **هاديته**
قال **ولقد** **يكسر** **صراطا** **استغنى** **اي** **بدلك** **بلطف** **اي** **دينه** **الحق** **والى** **تبلغ** **الرسالة** **هو**
واقامة مواسم الرياسة **والله** **تأييده** **قال** **وايدك** **بضم** **المظاهر** **على** **اعدائك** **والعين**
عصمته **قال** **والله** **يعصمك** **من** **الناس** **اي** **يحفظك** **منهم** **وهو** **علة** **وضمن** **من** **الله** **هو**
بعضه من قرص الاعادي له وازواجه لعايد **والله** **صادق** **لانه** **عليه** **قال** **ان** **الله** **هو**
وملائكته **بصلوات** **على** **الشي** **اي** **يعتقون** **بأظهار** **شره** **وتعظيم** **شانه** **وقال** **تعالى**
وان **نظا** **هر** **يا** **لنشد** **يد** **والتخفيف** **والخطاب** **لعايدته** **وحفظة** **اي** **تظا** **هر** **عليه**
صلى الله عليه وسلم بما يسوع فان بعد من يظهر **فان** **الله** **هو** **مولاه** **اي** **ولي** **وهو**
اي يتولاه بذاته **وجبريل** **بعينه** **وصالح** **الموسى** **اي** **ومن** **صلح** **منهم** **اتباعه** **والنصار** **من**
وقيل **صالحهم** **هم** **الانبياء** **وقيل** **الملائكة** **بشهادة** **الملائكة** **بعد** **ذلك** **ظهير** **اي** **متظا** **هر**
له وخص جبريل تعظيمها له واريد بالصالح الحسن ومن ثم عم بالاضافة ويقول بعد
ذلك تعظيم لظاهرهم اي هي من جملة ما نضر الله له **واما** **القول** **بانه** **الانبياء** **وقيل** **ابو**
بكر **وقيل** **غير** **وقيل** **على** **قد** **عوي** **بلايئة** **نعد** **ان** **صح** **حديث** **ابن** **مسعود** **ان** **النبي** **صلى** **الله**
عليه **وسلم** **قال** **لما** **ابو** **بكر** **وعمر** **كان** **مستة** **صدق** **لكون** **هما** **المراد** **به** **الفصل** **التاسع** **في**
بيان **ما** **انضمته** **سورة** **الفتح** **من** **كراماته** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بما** **اتاه** **بما** **ينوت**
الخصر **قال** **تعالى** **انا** **افتحنا** **لك** **فتحا** **مبيننا** **الى** **قوله** **به** **الله** **فوق** **اي** **يهم** **لهذه**
الايات **من** **فضيلته** **والكفاية** **عليه** **وكرمه** **منزله** **عند** **الله** **ونعمته** **لديه** **ما** **له**
اي **الذي** **ويشاهر** **الوصف** **عن** **الانبياء** **اليه** **لنصور** **لا** **خاطة** **به** **علما** **فان** **بدا** **جل** **جلا**
بما **فضله** **باعلامه** **بصدر** **مضاف** **الى** **فاعله** **او** **مفعوله** **اي** **اعلام** **الله** **بنبيه** **او**
اعلامه **بما** **فضله** **له** **من** **الفضاء** **البي** **يقوله** **انا** **افتحنا** **لك** **فتحا** **مبيننا** **اي** **انا**
فضلنا **لك** **على** **اهل** **مكة** **ان** **تدخلها** **من** **قبل** **عام** **الحديبية** **اي** **يظهرون** **وعليته** **على**
عدوه **وعلو** **كلمته** **وشريعته** **بدر** **صدع** **بها** **عن** **ها** **وهو** **عد** **بفتحها** **وضرب** **لما** **ضى** **هو**
لنعمته **او** **انفق** **له** **بعد** **ترو** **لما** **سنة** **ست** **من** **فتح** **خبر** **وقد** **او** **اخبار** **عن** **صلح** **الحديبية**
وسم **صلحا** **لانه** **كان** **بعد** **ظهرون** **على** **عدوه** **حتى** **سأله** **الصلح** **لها** **وكان** **سببا** **لفتح** **مكة**
وبه **لنفرغ** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لساير** **العرب** **فغزاهم** **وفتح** **بلادهم** **حتى** **دخل** **الناس** **في**
دين **الله** **افوا** **اجا** **ظهروا** **له** **في** **الحديبية** **ايه** **عظيمة** **هي** **ان** **ما** **بها** **نصب** **فلم** **ننق** **لها** **نظرة**
ننصب **نصب** **نم** **فتح** **فها** **ذرت** **ما** **يحي** **روا** **كلهم** **وفتح** **الروم** **فانهم** **غلبوا** **فارس** **تلك** **السنة**
وعلم **كونه** **فتح** **له** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **سورة** **الروم** **وبانه** **عطف** **على** **بعلامه**
اي **وبانه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **مفعولا** **غير** **مواخذ** **تاكيد** **لما** **قبله** **لنضمه** **معنا**
ما **كان** **يكون** **لنقوله** **تعالى** **ليغفر** **لك** **الله** **ما** **تقدم** **من** **ذلك** **وما** **اخرا** **قال** **اراد**

غفران ما وقع وما يقع ما يصح ان تعاقب عليه كحافى لعلك باخف نفسك على انارهم ان
لم يؤمنوا عيسى وتولي انجاءه الاعبي وهو علة للفتح من حيث انه سبب عن جبار الكفا
والسعي في اعلاء دينه وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة فتمت النصرة
بالنذير بخبايا وتخلص الضعفة من ايدي الظلمة **وقال** **مكي** **جعل** **الله** **المنة** **هو**
بالفتح او بالهداية الى الاسلام سببا **المغفرة** **وكل** **من** **المنة** **او** **الهداية** **والمنفرة**
من **عند** **الله** **غير** **منة** **عالم** **او** **مفعول** **مطلق** **بعد** **منة** **وفضلا** **بعد** **فضل** **تم**
قال **ويتم** **نعمته** **عليك** **بجمعه** **لك** **النبوة** **والملك** **وظهور** **دينك** **وفتح** **البلاد** **الملك**
وقيل **مخضوع** **من** **تكبر** **لك** **وقيل** **بفتح** **مكة** **والطاب** **وقيل** **يرفع** **ذكر** **كشع**
الدين **اقوال** **ينالها** **عموم** **الاية** **ولا** **يخرج** **فالاو** **ي** **علم** **ما** **على** **العموم** **فاحتمل**
بتمام **نعمته** **عليه** **لخضوع** **من** **لحق** **نعمته** **او** **بدل** **من** **يتمام** **او** **الباقية** **بمعنى** **من**
البيان **له** **ولما** **بعد** **من** **خضوع** **متكبري** **عدوه** **له** **وفتح** **لهم** **البلاد** **يعني** **مكة** **عليه**
واجبها **له** **وارفع** **ذكر** **ما** **لنا** **عليه** **كله** **من** **نصر** **اياه** **على** **عدوه** **فعموما** **ما** **مثل**
له **هذا** **واما** **كانت** **مكة** **اكرم** **البلاد** **عليه** **فتحا** **لانها** **كانت** **منجم** **الكنار** **والعرب**
يتبع **لهم** **ينتظرون** **بالاسلام** **ما** **يكون** **منهم** **فان** **اسماوة** **اسلموا** **وكان** **اهلها**
ينتظرون **ما** **يكون** **من** **نبي** **له** **في** **نصر** **عليهم** **وفتح** **لها** **كانت** **بذلك** **اي** **لوقوف**
اكثر **العرب** **على** **اسلامهم** **ومن** **ثم** **دخل** **الناس** **في** **دين** **الله** **افوا** **اجا** **بعد** **فتحها** **وكانت**
اجمها **اليه** **بشهادة** **حديث** **والله** **انك** **لا** **احب** **ارض** **الله** **الى** **واحب** **ارض** **الله** **الى** **الله**
ولو **لان** **اهلك** **اخرجوني** **ما** **خرجت** **وحديث** **ما** **اطنبتك** **من** **بلد** **واحبك** **اي** **ولو** **لا**
ان **قومي** **اخرجوني** **ما** **سكنت** **في** **غيرك** **وكان** **بها** **ما** **اهد** **بفضل** **مكة** **على** **المدينة**
وتامل **حديث** **ورقة** **يظهر** **لك** **شرف** **حبه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انما** **اخرجنا** **بهم** **بذلك**
له **ثم** **بأنهم** **يودونه** **فلم** **يتحرك** **له** **نفسه** **ثم** **بأنهم** **يخرجونه** **فاهم** **له** **هو**
وتحرك **ثم** **قال** **واخرجني** **بهم** **يفتح** **الواو** **وتشديد** **الباء** **عطف** **اما** **على** **ما** **قبله** **وقد**
الهمزة **على** **العاطف** **فان** **كان** **الاصل** **تقدم** **لان** **الاستغناء** **له** **صدر** **والكلام** **حسب**
بذلك **دون** **اخوانها** **من** **اد** **واله** **حب** **له** **ليقدم** **نحو** **وكيف** **تكررون** **فاني** **توفكون**
فان **تذهبون** **لانها** **اصلية** **فقد** **مت** **تنبيهها** **على** **اصلها** **واما** **على** **قد** **وبعد** **ها**
اي **امعادي** **ومخرجي** **بهم** **بشهادة** **ما** **في** **الكساف** **من** **مقدرة** **بعد** **ها** **في** **افلم** **يسير** **وا**
اي **امكنوا** **ومخرجي** **لمخرجي** **جميع** **مخرج** **وبصر** **جميع** **سلامة** **بواو** **وبون** **وباضافة**
لباء **المتكلم** **حذفت** **لأن** **الجمع** **فاحتملت** **الواو** **والباء** **وسبقها** **بالسكون** **فتلبيت** **باء**
وارغمت **فيها** **وفتح** **تخفف** **احذرا** **من** **اجتماع** **كسرتين** **وكسرتين** **نقل** **المعلقة**
على **اصل** **الفتاء** **السالكين** **لان** **باء** **المتكلم** **ساكنة** **الاصل** **وهو** **خير** **مقدم** **وهو** **مبتدأ**
مؤخر **ولا** **يجوز** **عكسه** **ولا** **يجوز** **التي** **يخرج** **عن** **كسرة** **بمعرفه** **لان** **اضافته** **لغضته** **فانه**
اسم **فاعل** **بمعنى** **الاستغناء** **هذا** **اول** **لك** **ان** **تجعله** **مبتدأ** **لانه** **صفة** **اعتمدت** **استغناء**
وبه **فاعله** **سد** **مسدوخ** **وان** **كان** **مضمرا** **لجريه** **مجرى** **الظاهر** **لكونه** **منفصلا** **واما**
اخر **لان** **السؤال** **عن** **تفسير** **خواجه** **وهذا** **ايه** **الجر** **عطف** **على** **تمام** **وكذا** **اما** **بعد** **اي**
واعله **بعد** **ايه** **الى** **الصراط** **المستقيم** **يقوله** **ولقد** **يكسر** **صراطا** **استغنى** **بما** **المبلغ**

الي الجنة والسعادة بنصره النصر المزيّن بقوله وينصرك الله نصرا عزيزا اي نصرا
يعزبه المنصور بوصف بوضعه مبا لفة او نصرا فيه عز ومنعة ومنته اي اعلمه بها
على امته المؤمنين بالسكينة التي جعلها في قلوبهم بقوله هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي انزل فيها الطمأنينة ليستبينوا حيث
تعلق النفوس وتزل الاقدام ويزدادوا ايمانا مع تقدمهم برسوخ العقيدة وطمانينة
الدين علميا او انزل فيها السكون الى ما جاء صلى الله عليه وسلم به ليزدادوا ايمانا
بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر **ولسائرهم اي واعلمه ببشارة امته بالخلافة**
خبرهم وقوزهم العظيم لانه غاية طلب والعفو عنهم **والستر لهم انفسهم**
بقوله ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار والذين فيها وكان
عنهم سبأهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لعله لما دل عليه قوله ولله جنود
السموات والارض اي دبر ما دبر من تسليط المؤمنين ليعرفوا نعمته بهم وبشكرها
فدخلوا الجنة **وهلاك عدوهم في الدنيا والاخرة** **وبعدهم عن رحمة وسوء ثمة**
بمعنى انقلاهم اي اعلمه بذلك بقوله ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وظنهم انه لا ينصر الله رسوله والمؤمنين عليهم دائرة ما ظنوه وترى صوره
بالمؤمنين لا يجاوزهم وقرا ابن كثير وابوعمر وبضم السؤلقتان الا ان المفتوح
غلب في ان يضاف اليه ما يدخل والمضموم جري مجري الغر ووضع الواو في لقن قوله
توسع الف مع ان العضب سبب اللعن وهو سبب للاعداد لاستقلال كل بالوعبر
بدون الاعتبار بسببه ثم قال **انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا احوال**
مذكورة وردت بخبره بعض اوتيه فعد بذلك محاسنه **وخصا نصه من شهاب**
على امته لنفسه بتبليغ الرسالة لهم وقيل شاهدا اي يشهد يوم القيمة لهم
بالتوحيد ومبشرا لهم اي بتبشيرهم بالنواب في دار الخاة وقيل مبشراهم بالمفزة
وسندرا اي يندرعدهم بالعذاب وقيل نذرا اي ويحذر امته من الضلالت
ليؤمنوا بالله ثم به صلى الله عليه وسلم من سبقت لهم من الله الحسنى اي المؤمنين
الحسنى والجنة بتهادة المؤمنين بالله ورسوله ويعزرون اي يبعثونهم وقيل
ينصرونه على عدوهم وقيل بيا لغواني فظفهم ويوفرون اي يعفونهم وقيل بضمهم
ويعزرونهم بذاين من العزاي ويعزرونهم والاثر من المشرق والاضطر وفاقا لهم **ان هذا**
اي يعزرونهم ويوفرونهم انزل في حق محمد صلى الله عليه وسلم لانه اقرب ذكره فارجح
تمبراها اليه وينصر قوله فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه **قال ويبشروهم اي ينزههم ويصلوا له بكرة واصلا اي غيرة وعساية**
فمذا اي ضمير يسبحون راجع الى الله تعالى وقيل الضمائر الثلاثة لله وارب بنذرهم
تعالى تنبيه لدينه ورسوله ومن فرقها فقد ابعدوا الخطاب في الآية قراءة الافعال
الاربعة باتباعه له ولا منه اولهم تنزيلا لخطابه منزلة خطابهم **قال ابن عطاء** جمع البنا
للمفعول وترك فاعله لانه لا يكون الا من الله **للسبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة**
بمعنى سورة الفتح نعم مختلفة من حيث ذواتها من بيانية افراد النايب من الفاعل

بعد الفتح المبين وهو من اعلام الله الاحياء من الله صلى الله عليه وسلم اذ قد
سأله النصر في مواضع كثيرة والمفتوح وهو من اعلام المحبة التي هي منه تعالى اما ارادة
او فعل لتراحمه عن الميل الفسبي وتنام النعمة وهو من اعلام الاختصاص منه له
بما هو به احدا غير **والهداية وهو من اعلام الولاية** له منه بالنصر والتأييد **فالمفزة**
تبريه منه له من العيوب وتنام النعمة ابلاغ الله له اعلا الدرجة الكاملة التي
لا رجة فوقها **والهداية هي الدعوة الى المشاهدة** في متعدي صدق مقربا قرب منزلة
وكرامة لا قرب ماسة وسفاهة **وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب**
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه اي اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة
الحبيب عند محبه والا فالحبة اصبحت ولا منها من حبة القلب بخلاف الحالة فانها و
تخلل النفس وخالطها **واقسم بحبانه** فقال لعمر انهم لفي سكرتهم اي وحياتك يا عمر
وتقديره لعمر انهم لفي سكرتهم اي وحياتك يا عمر
القسام على السننهم **وسمى به سراج عزم** بتهادة وما ارسلناك الا كافة للناس
وقوله بعثت الي الاحمر والاسود **وعرج به الى الجبل الاعلى** فكان قاب قوسين او ادنى
وحفظه في المراج حتى ما راغ النضر وما طغى وقد تلى عليك بيانه **وبعته الى**
الاسود والاحمر اقتباس من الحديث لاعلى رجة انه منه قال تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس اي الا رسالة عامة بهم محبطة بهم من الكفا فانها اذا اعنتهم
فقد كفتمهم عن يخرج منها احد منهم والاحكاما لهم في الابلاغ في حالين الكاف
والثالث المبدا لفة كنا علامة اذا الاسم الذي لفته قد بلغ الغاية في الوصف الذي يدل
عليه ولا يجوز جعلها كالامن النار **والحل له ولا منه الغنائم** اقتباس من حديث
احد ثي الغنائم ولا تلحل لاحد قبلي وفي رواية لنا الغنائم **وجعله شفعا وشفعا**
يوم القيامة في مقام محمود فخره كماروي عن ابن عباس الاولون والاخرون
ويشرف فيه على جميع الخلابي ليسيل فيعطى ويستغفر فيشفع ليس احدا لا تحت
لوايه ويستسمع به ان يادة بيان **وجعله سيدا** **وكداد** اقتباس من قوله صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي البخاري انا سيد الاولين والاخرين ولا
فخر حاله كذا اي قوله هذا ولا فخر **وقيل ذكره بذكره ورضاه برضاه** بتهادة
والله ورسوله احق ان يرضوع مع ما تقدم **وجعله احد ركني التوحيد** ظاهره انه
لا بد في انبائه من الاتيان بهما وليس مراد الحصول بالاول فقط بل مراده انهما
جعلوا علما على الصدوق به تعالى وبما جاصل الله عليه ولم به من الدين ثم قال
ان الذين يبايعونك اي يعتقدون الميثاق معك على القتال انما يبايعون الله
لانه المقصود بالبيعة معنى ببيعة الرضوان **انما يبايعون الله ببيعتهم اياك**
يد الله فوق ايديهم حال او استئناف مؤكدا لما قبله على التحليل وهو ان يطلق اسم
صور حقيقة على صور وهمية مع تزيين ما لفته من ارادة الحقيقة كان تشبه
المية بسبع لدا طفا بياخذ الوهم في الاختراع بها ما هو من لوازمه من الاختار
فيصوره فقام يطلق عليها اسم الاظهار الحقيقية وسميها المية قابلا لاضمار المية
نسبت لغلان وكاليد هنا فانها لو توهمت له تعالى اطلق عليها الوهم اسم الصورة

الحقيقة في المبالغ تمثيلا لثباتها الفوقية قايلا بغير الله فوق ايديهم غير مريد حقيقتها
لثباته سبحانه على الجوارح وصفات الاجسام **قيل** المراد ببد الله **قوة الله** اي قوته
في نصر رسوله فوق قواربهم فاستعمال الابد في الموضوعات الخارجية فيها يكون اكثر
ظهور سلطانها في اليد ويحتمل كون الافعال الدالة على القوة من اخذ ومنع وضرب
وغيره لك فهو مجاز سئل يكون على قمتها غير مستقيمة **وقيل** المراد بمخاطبة الرب
على مبايعتهم باذعانهم والقيام بهم لله ورسوله **وقيل** منه اي نعمته عليهم ببيعهم
مما افوضه من الغز في الدنيا والثواب في الآخرة فوق منتهى عليك مبايعتهم للسب
على ان يبدلوا انفسهم واموالهم فاستعملوا فيها لكونها بمنزلة العلة الفاعلة
لها لصدورها عنها **وقيل** المراد **عقد** بمعنى انه تعالى هو الذي اوجد البيعة
وتم عقدها فاستعار لاجادها اسم اليد لكونه نشأ عنها فهو من اطلاق اسم
السبب على المسبب كذا قيل وانت خير بان لا علاقة بين ايجاد عقدها وبين اليد
سوي انه صدر عنها فالعلامة بينهما هو السببية فهو مجاز سئل لاستعارة وان
زعم لا انتفاء علاقة المشابهة التي هي شرطها ذلك ان تقول سببه عقد لها بقدر
اليدين فيهما خيل بانها اليد له فعلى هذا يكون استعارة مكتبة فريضةها هو
استعارة تخيلية قوله **وتخمس في الكلام** لم يرد به التخصيص الصانع بل القوة
بمعنى المشابهة لان العقد اذا اطلق عليه اسم اليد فاما ان يراد التي بمعنى الجارحة
فبينهما وبين الايدي في الاي مناسبة **وتاكيد** **عقد بيعتهم** اياه من حيث ان
بيعهم منه صلى الله عليه وسلم كبيعهم مع الله لا تفاوت بينهما فذلك الذي تعلوهم
من يد الله تحيلا على ما سر **وعظم** بكسر و له وفتح ثانيا عطف على ما قبله اي وتأكد
العظم **سألت** **البايع** **سكنى الله عليه وسلم** من حيث جعل بيعتهم له ببيعهم لله هو
تعالى لجعل طاعته طاعته كما هو **وقد يكون من هذا** اي من قوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله **قوله** **فلم تقتلوهم** يعني قريشا بنصركم وتسلطكم عليهم **ولكن**
الله قتلهم بهما اذ هو الخالق للقتل وسم المبايعين له **وما رميت** رميا يوصل
التراب الى اعينهم ولم تعد عليه **ولكن الله رمى حقيقة** وتبلغا واصابة ببلغ
رمية تعالى منهم جدا لم يبلغه رميك من ايضا له التراب الى اعينهم جميعا فلم يبق
منهم مشرك الا سخل بعينه فانهم سوا وتمكنتم منهم قتلا واسرا **وان كان الاول**
يعني ان الذين يبايعونك **من باب المجاز** على ما مر **وهذا** اي فلم تقتلوهم **من باب**
الحقيقة لان القتال والرامي بالحقيقة كما مر هو الله وهو خالق فعله اي
فعل المباشر ورميه وقدرته ايجادا وابداعا وهو القاتل المباشر والقتال باليد
ومن ثم اسند الفعل اليه حقيقة ايضا وهو اي الله مسببه **ولانه الضمير للشا**
ليس في قوله **البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت** فاعمت ابعصارهم
حتى لم يبق منهم من لم يزل تلك الرمية بعينه ترابا **وكذلك قيل** **الاول** حقيقة
وما احق هذا بالتحجب لان القائل حقيقة ايضا بالنسبة اليهم هو الله وهو خالق
فعلهم وقد رهم ايجادا وابداعا وهم القاتلون مباشرة والقتال فلا خصوصية
لهم يكون قتلهم حقيقة بدون اسناد الى الله حقيقة هذا ولم يظهر وجه كون

وضع

فلم تقتلوهم لاية مثالية ان الذين يبايعونك نعم يجوز ان يكون منه من حيث ان
اللفظ يطلق على معناه وعلى ما هو كماله والمقصود منه في هذا اطلاق او لا على ما
له من لغز القتل والرمي مع صدوره صورة فلم يقتلوهم وما رميت اذ رميت ثم اطلق
ثانيا على ما هو المقصود منه من قذف الرعب في قلوبهم ومنفعة الرمي وثانيه
في قلوبهم ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى فهو من اطلاق السبب الذي هو القتل
والرمي على سببه الذي هو الرعب والمنفعة والثاني وهو امره بقوله
انما اية فلم تقتلوهم **على المجاز العربي** اي اللغوي اعني استعمال اللفظ في غير
ما وضع له لعلاقة بين المعنى المجازي والحقيقي هي هنا السببية **وعلى مقابلة اللفظ**
المعنى **ومناسبتة** له لما بينهما من العلاقة المودنة باستعمال ما وضع للسبب
من اللفظ في سببه اي ما قتلتموهم **وما رميتهم** انت اذ رميت وجوههم هو
بالخصيص والتراب **ولكن الله** التي في قلوبهم الرعب **ورمى قلوبهم بالخروج** اي ان
منفعته القتل ومنفعة الرمي كانت من الله فهو القتال والرامي بالمعنى الذي
هو ابتلاوهم بالرعب وارتداد التراب في اعينهم حتى انهم سوا وانت القاتل والرامي
بالاسم من حيث مبايعتهم **الفصل العاشر في ذكر ما اظهر الله في كتابه**
العز اي المنع الذي لا يمتري ساحة عزه ابطاله وتحريف او الكسر المنع القديم
الظفر من كرامته عليه **عنه** وفي بيان ما خصه به من ذلك الذي اظهر من
كرامته ومكانته **سوي ما انتظم فيما ذكرناه** **قيل** متعلق بانتظم اي سوي ما اكرم
به فتنسبه على طريقة الاستعارة المتكسبة ذلك السوي بخبرات متقوية ومسا
ذكر بسلك نظمت فيه واثبت لها انتظم تخيلا من ذلك الذي اكرم به وله
ينتظم فيما ذكره **قيل** **ما نصه الله من قصة الاسر في سورة** **سجرات** الذي
اسرى بعده لئلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وما نصه منه في سورة **الهم**
وترتد الكلام عليه ومن ذلك ما انطوت عليه **القصة من عظم منزلته هو**
وقربه اذ كان قاب قوسين او ادنى **ومشاهدته** **ما شاهد من العجايب** كوربته
الانبياء وتمثيلهم له ووقوعه على مقامهم ورويته ربه وذهابه وابايه في برهة
من الليل مسيرة ما لا يعلم الا الله وقد تجب قريش من ذلك واحالهم ولا استحالة
بشهادة ما ثبت في الهندسة من ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي
كرة الارض مائة وثلاثين مرة ومع ذلك فظفرها الاستل يصل موضع طرفيها
الاعلى في انفس ثانياه وقد حكم علماء الكلام بان الاجسام متساوية في قوتها
المعرا من وان الله قادر على جميع الممكنات فلا ينكر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة
فيه صلى الله عليه وسلم او في البراق كيف وقد ورد انه يضع حافره عند منتهى طرفه
والتجسس من لوازم العجرات ومن ذلك عصمته من الناس بقوله **والله يعصمك**
من الناس اي يحفظك من تعرض اعدائك لك وروي الترمذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى نزل فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمتني الله ولا تغار مني
بينهما ومن ما في البخاري وغيره من شئ وجهه وكسر رايه يوم احد لخصوص
العصمة بالقتل او انما بعد وفاته **قوله** اي ومنه عصمته بقوله **واذ يكره**

الذين كفروا ذكره بعد الفتح مكر فليس به بركة فقال اللهم ليسكنهم رحمة الله من
مكرهم به اي واذكر ان مكرهم في دار الندوة منسأ ورين في امرك يحضره عدو
الله ابليس وقال اناسبع من نجد سمعت اجتمعا على حجت ولم يعدوا مني رايابا
ليستون بوثاق او حبس اسارة الى قول اي البخاري ارجح بسوم وندد وامننا
الاكوة نلقون اليه من ساطعاه وسرايه حتى يموت فقال ابليس بيش الاري بانكم
من قومه من بخلصه **او يقتلوك** اسارة الى قول اي حبل اي ان تاذن وامن كل
نظن غلاما مع كل واحد سيفا يضربونه ضربة واحدة فينفق دمه في القبايل
فلا تقوي بنوهم على حرب فزليس فاذا اطلبوع عقلمناه فقال ابليس صدق
الغني **او يخرجوك** اسارة الى قول هسانم بن عسار اي ان تخلع على حبل فخرج
من ارضكم فلا يصركم ما منع فقال بليس الاري يفسد قوما غيركم وبقايتكم بهم
فنفقوا على راي اي حبل فاجره جبريل بذلك وقال له لانتم الليلة في مكان
قومك فامر عليا ان ينام فيه وخرج عليهم وقد اجتمعوا عسنا لقتله
واخذ كفا من تراب فنثره على رؤسهم بقر ابليس والقران الحكيم الى قوله
لا يبصرون **وقوله** اي ومن عصمته بقوله **الانتصروا فقد نصروا الله**
اي ان لم تنصروا فينصروا من نصروا **اذ اخرجهم الذين كفروا** وليس معنى لا
ابوكرو في ف الجزا واقيم ما امركا لربيل عليه مقامه او ان لم تنصروا فقد ه
اوجب له النصر من نصروا في ذلك الوقت فلت يخذله بعد واستد اليهم لخراج
للتبب اذن الله له في الخروج عن هههم به فكانهم اخرجوه **ثاني اثنين** حال
من ضمير اخرجهم اي احد اثنين **ومنه ما دفع الله به عنه في هذه القصة**
اي قصة مكرهم به ولا يحق المكر السي الا باهاله كعظا الله له **من اذاهم**
ليلة عزسوا على قتله **بعد تخوهم** اي تخوهم **لهلاكه** بضم اوله وسكون تانيه
اي هلاكه **وبعد خلوصهم** اي الفرادهم واعتزلهم خالصين من مخالطة
غيرهم **نجيا** مصدر وزنه وصفوا به كما في حيا واصديقا وجمعه ائجيه كندي
وانديه اي متاجين **على امر** اي على صفة يوذونه ليقوزوا بارهم منه فظفوا
بالخبيثة **ومن الاخذ على ابصارهم عند خروجه بكلمهم** مع اي بكر الى الغار
ليلة راموا قتله كما امر **ومن ذهولهم عن طلبه في الغار** مع نزولهم حوله
فلم يمتدوا اليه والغار لغت باعلا نور جيل عن مهي مكة مسيرة ساعة **وما**
ظهر لهم في ذلك اذ خرج عليهم وهم ببابه صلى الله عليه وسلم فلم يرو
ونزله التراب على رؤسهم فلم يعلموا به حتى قيل الى غير ذلك **من الايات ونزول**
السكينة عليه اي امنه الذي تنسكن عنده القلوب اي على النبي صلى الله عليه وسلم
او على اي بكر وهو الحق لانه الذي كان منزعجا بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم
له لا تخزن ان الله معنا وقوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي مصحف حفصة
فانزل الله سكينته عليهما **ومن قصة سراققة بن مالك حسب** بفتح تانيه
وقد يسكن اي على قدر وعرد **ما ذكره اهل الحديث والسيرة في قصة الغار**
وحدث الهجر فانه نتم ما حين توجب امنه مهاجرين الى المدينة ليفتك بهما

مر

نرده الله خاسيا سلم بالجعرانة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف
ومنه قوله انا اعطيتك الكون **فصل لربك** المقامات من التكلم الى الغيبة ومقتضى الظاهر
فصل لما اي قوم على الصلاة او على صلاة العبد خالصا لوجهه شكرا لانعامه فانها لا
لاواع الشكر **واخر** اي وضع بالبدن التي هي خيارد موال العرب وتصدق على المجايح ولا تدعهم
ولا تمنعهم الماعون وهذه السورة كالتبالة لاني قبلها **ان شائلك هو الايترا** **صلى**
الله عليه وسلم في هذه السورة بما اي بعض ما **اعطاه** والافقد اعطاه ما لا يحصى كرامة
والكون **نحو** بشهادة حديثه ان دون ما الكون قلت الله ورسوله اعلم قال نمر وعندي
ربي عليه خير كثير هو حوضي نرده امي يوم القيمة وهذا انما يصلح شاهدا اذا كان قوله
موجود في بيان لقوله خير كثير فلا **وقيل** **نهر في الجنة** بشهادة حديث الترمذي راي
في الجنة نهر احفاته قباب اللؤلؤ قلت ما هذا ايا جبريل قال الكون الذي اعطاه الله
وحديثه ايضا اعطاني الله الكون نهر في الجنة يسيل في حوضي **وقيل** **النهر الكثير** واصل
هذا هو الحق لانه فوعلم من الكثرة بمعنى المفرط فيها ويودع خبرا بن عباس في البخاري
الكون هو الخير الكثير الذي اعطاه الله قبل لسعيد بن جبير ان ناسا يزعمون انه نهر
في الجنة قال هو الخير الكثير الذي اعطاه مع ان سبب انزائها ان بعض سفها فزليس او
كعب بن الاسرف قال ان محمدا قد اصبح ايترا قليل العدد مقطوعا من الولد فاعطيه عوضا
عن مصيبته بابي القاسم وجي باسم معنى الكثرة المفرطة المضادة للمعنى المتراعى لليلة
رد القول مع تضمنه جميع ما قيل فيه مما مر **والشفاعة او المعجزات الكثيرة او النسوة**
او المعرفة اقوال وهي مع حسناتها وافضاها باثبات اكرامه صلى الله عليه وسلم بمعانيها
امعة لها على دليل **ثم اجاب** اي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم **ورد على قوله**
ان محمدا قد اصبح ايترا فقال **ان شائلك هو الايترا** **ان عدوك ومبغضك** وقد قيل
الايترا **الحقير** **الليل** الذي لا ذكر له حسن ولا شائخيل **او المفرد الوحيد** الذي لا وله
له ولا عقب **او الذي لا خريفه** واما هو صلى الله عليه وسلم فذكره الحسن وعفنيه واثار
فضله في اقية اليوم القيمة وله في الاخر ما لا يدخل تحت وصف **قال تعالى ولقد انزلنا**
سبعين المثاني والقران العظيم فيل السبع المثاني السور الطوان بكسر طائه
جميع طويله واما بعضها فمفرد كرجل طوان **الاول** البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفا
والاعراف والانفال مع براءة لاني ناتي حكم سورة واحدة ومن ثم لم ينصلي بينهما بشمسية
والقران العظيم **القران** لاشتمالها على كلمات معانيه اذ اولها نسا ووسطها تعقيب بالامر
والهي واخرها وعد وعيد فكانها مودول هذا امر به بيان تقدم **وقيل** **السبع** **القران**
لحديث ندي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بن لعب وهو يصلي فلما فرغ لحقه فوضع
يدع صلى الله عليه وسلم على يده ثم قال لاخوان لا اخرج من المسجد حتى اعلمك سورة ما انزل
في التوراة والانجيل مثلاما ثم قاد كيف تقرأ ان فتحت الصلاة قال فترأت الماشخة فقال
ماي هذه السورة هي السبع المثاني وحديث اهل القران هي السبع المثاني **والقران العظيم**
سابع اي باقي القران **وقيل** **السبع المثاني** **ما في القران** **من امر** اياها كاقبمو الصلاة او
نذبا كافعلوا الخير **او مني** تحريما فلا تقر بوا الزنا او كراهة نحو ولا تيسوا الخبيثة منه
تستقون روي انهم كانوا يتصدقون بردي التمر فترلت اي ولا تقصدوا الردي منه

به وسري المؤمنين وانذار الكافرين وضرب مثل نحو ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
مشتاكسون ورجلا سالما الرجل هل يستويان **واعداد نعم** بفتح هـ زنة جمع عدد بمعنى
ونعم معدودة **والنبي انما انزلنا القرآن العظيم** اي اعطينا ان علم ما استعمل عليه مما ذكر
ومن قصص ومواظ وبلاغة واعجاز وثناء على الله بما هو اهله وغير ذلك **وقيل سميت**
ام القرآن من اني انزلني اي تكرر في كل ركعة اي صلاة لتسمية لكل باسم جزية او في
كل ركعة باعتبار الركعة بعد ها وفي النايق انها تنفي تكرر في قومات الصلاة اي في كل قوة
او في مجموع القومات **وقيل بل الله استنشاها محمد صلى الله عليه وسلم** وخرجها له
دون الانبياء وهذا لا يخص النسخة بل جميع السور وكذلك **وسمى القرآن من اني انزل**
القرآن مني اي تكرر فيه والمنا في جميع مشاة او مني من التسمية بمعنى التكرير بلفظه
ايضا من تكرير امثال ووعد وعيد واخبار وغير ذلك من النسخة لافيه من شاعليه تعالى
بصفاته العظمى واسمايه الحسنى **وقيل عن جعفر بن محمد السبع المنا في اني انزل**
سبع كرامات الهدي هو وما يور بدد بعض من كل امة من مبدء ايمدها في هي الهدي
والنبوة والرحمة والسفاعة والولاية والعظيم والسكينة فيجوز جرحها على البدلية
ورفعها على الخبرية وهي سبع مثالة لا يواب جفتم السبعة فمن كرم بها امن منها **وانزلنا**
القرآن الكريم القرآن سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه **للمؤمنين للناس** اي الانس واجن
كما في الصياح ولعله بطريق التغليب **ما نزل اليوم** فيه ما امر به ونهى عنه ونشأ به
عليهم والتبيين اعم من ان يكون بنص على المراد او يشير الي ما يدل عليه كالقياس ودليل
المقل **وقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشرا للمؤمنين** ونذيرا للكافرين تكلمهم عن
الظلم والكفر وقد تقدم له فضل بيان **وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله** الله امره
به ان يعلمهم انه رسول الله **جميعا حال من اليكم فلهذه** اي الاية من خصا بصبه جمع خصيصه
لم يشترك فيها احد لورودها شاهدة باختصاصه بعلوم رسالته وسعته بان كل رسول
يقتضي قومه خاصة بشهادة **وما ارسلنا من رسول الا بلسان** اي بلغة قومه **لما نزلوا**
منهم وبعث اليهم **لبيدين** لهم ما ارواه وما نهوا عنه فيهم مواعنه **بشرخصهم بمؤمنهم**
ارسالا ودعوى وانذارا **ولم يبعث الله رسولا الا بالحق** مصدر بمعنى الخلق
كافة من الكف لكفهم بدعوته عن ان يخرج منها احد منهم لاحاطتها بهم **كافا** رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثت الي الاحمر والاسود اي العرب والعجم كما مر مع اختلاف لغتهم
فكان يحاطب كلا بلغته الا ان اولها لغة قومه لانهم اولي الناس بالدعوة والانذار **لهم**
لانهم امر اولها بانه ارعشيرة ثم دعاوا واند من دعاها واند بلغته ثم اصحابه وهو وانذار
بما فعلوا منه وترجموه لهم **وقال النبي ولي بالمؤمنين من انفسهم** وازواجه **امهم**
جمع امة اصلها امة بشهادة امهني خندق والباس اي ومن ثم جمع على امهات ومن ثم خصه
بالادمية والامات بالهمام وحذف لقبه لي امة الباس من مضر من نزار من معد بن عدنان
وكان الباس على مقدمة سليمان لما غدا الي بلقيس **قال اهل التفسير** ولي بالمؤمنين
من انفسهم في جميع الامور اي ما اتفق فيهم من امرهم وما من حكمهم **كأعصى حكم السيد**
عليه اذ لا يامرهم الا بما فيه صلاحهم **وقيل اتباع امره** او من اتباع رأي النفس فيجب
عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه عليهم **الفن من حكمها** واتباع امره دون امرها وبها

وتمت

وتمت عليهم عليه الله منها عليها وروي انه صلى الله عليه وسلم نزل الي غزوة تبوك فوال
ناس تستاذن اباها وامها بتا فزلت **وازاوجه امهم اي هي في الحرمة كالامهات** فزلا
لهم منزلة من **تكرمة له** وخصوصية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تتكفروا
من بعد **ولا من ازواجه** له في الاخر **ثم انهم فيماعداد** ذلك كالاخبيات وامهات
الرجال في الحرمة عليهم كحرمة امهم عليهم **وقد قرئ وهو اب لهم** اذ كل بني اب لامته
من حيث ان به حياتهم الابدية ومن ثم صاروا اخوة في الدين من حيث انفسهم الي اصل
واحد وهو الايمان **الناس عنه صلى الله عليه وسلم ولا يقر به الا في الحق** النصيب
الامام الذي نسجه عثمان رضي الله عنه وعليه الناس وقراءة بن عباس رضي الله
تعالى عنهم قبل قوله وازواجه امهم واي من كعب بن عبد **وكان فضل الله عليه**
عظيما فيما عطاك وانتم عليكم **وقيل فضله** اعظم النبوة اذ لا فضل اعظم منها **وقيل**
ما سبق له في الارل من صفات المكارم وهبات الكرام **واسارا الواسطي** اي ابي
اي هذه الآية **اسارة الى احكام الروية** اي روية ربه تعالى ليلة الاسر التي لم
يحملها موسى صلى الله عليه وسلم بشهادة ولكن انظر الى الجبل فان استمر مكانه فسوف
نراي فانه استدارك اريد به بيان كونه لا يطير تمام ما افاده من جوارها بتعليقها
على ما بين واستقرارها لضرورة ان المعاني على الممكن ممكن **الباحث**
المنا في القسم الاول في تكلي الله تعالى صلى الله عليه وسلم **المحاسن** جمع
حسن على غير قياس **خلقنا وخلقنا** اي محاسن خلقه وخلقته والثاني النجبة والطبقة
وهو لصورت الانسان الباطنة التي هي نفسه وصفاتها حسنة وفتية بمرارة
الاول كصورته الظاهرة واصفاتها حسنة وفتية والثواب والعقاب يترتان
على اوصاف الباطنة اكثر من ترننهما على اوصاف الظاهر **وقرانه** عطف على تحيد
وقد تقدم بيانه **جميع الفضائل** اي النبوة نسبة الى دين الاسلام وهو توحيد
تعالى وما يجيب الايمان به **والد نبوة** نسبة الى الدنيا والافصح فيها كظايرها
مما اخر الف زبدت للتأنيث رابعة اذ الحقها يا ونسبة حذفت عنها فيقال في دنيا
ديني او ديني بيان اولها مكسوف وفي حياي حياي ويجوز جعلها كالفاصلة فتنتن
داوايقا دنياوي كما مر وفي اخر اروي كما تجعل المتخلفة كالزائدة فتخذف فيقال
في موسى موسى على الاصل ويجوز بلا حذف وتقلب فيقال دنياوي وهي اصنعها
اعلم خطاب لكل من يتاني توجيه الكلام اليه او لمن سألته تالف هذا الكتاب
او جرد من نفسه من خاطبه **مثلا** له على الاصفاء الي ما يليقها اليه **ايها الحب** لهذا
الذي الكريم **الباحث** عن تفاصيل **جمل** **قوله العظيم** اعتراض من الخطاب وما
خوطب به وردت اها انخصيص الخطاب بما جري هو عليه **ان خصا** **الحلال**
والحلال من الكيفيات النفسانية وغيرها سواء كانت النفسانية في النفس باعيا
ويسمى وجودا متاصلا ام بسوفا ويسمى وجودا غير متاصل كالكره ينصف الجلال
والاول كوجود اني النسخ المعتمد ولا يقرب عنك ما نقل عن الاصمعي انه كان يكره
على من يصف به احدا من البشر اذ لا يوصف به لغة الا الله تعالى وقد رد بقول هـ بـ
حزم فلا اذا جلال هيبه بجلاله • ولا اذا صباغ هن يتركن للفتد •

بها
به الكريم وان لم يتصوره وقد
ابخل وان لم ينصف به
العظيمة وفي نسخة

في البشر فوعان احدهما ضروري دينوي اقتضته جبلته اي طبيعته التي جبل عليها
رسورته التي خلق عليها واقتضته ايضا ضرور الحياة الدنيا مما ليس اختاريا
ثم اقتضاهما له بمعنى ايجاده فيه بشهادة قوله بعد مثل ما كان في جبلته من خال
وثانيهما مكتسب ديني وهو ما توقف اكتسابه على السمع من الكمالان العلمية
التي اعظمها معرفة الله تعالى بما يحده فاعلم ويقرب الى الله الذي اي قرينة اسم
مصدر ازلته ثم ما في اخصار اليه على نوعين ايضا اي نوعين منها ما ينحصر اي ينحصر
لاحد الوصفين الضروري والكتسب من غير امتزاج وقد اخل بحيث لا يصدق عليه
الا ضروري ربا او كسبيا ومنها ما يتجاوز ويند اهل بان يكون ضروريا او كسبيا
الا الضروري المحض اي الذي لا يكون مكتسبا فليس المرء فيه اختيار في حصوله
ولا اكتساب له مثل ما كان في جبلته من كمال خلقه وجمال صورته من امتاقه
الصفة فيه جناس لاحق بين كمال وجمال وقوة عقله من امتاقه الصلة الى موصوفها
اي عقل بمعنى العقل هو قوة مما يمد القلب مما ينتمى اليه درك الخواص فيمتدي الى
المبادي وبها في ترتبها فيستدعي له المطلوب فيدركه بما مله اي التفاته وتوجهه
اليه بتوفيق الله تعالى ولا حاجة اذا الانكاد معدان القلب اي الزوج السبي وقوة عائلته
ونفسا ناطقة وفيض المطلوب انما هو بالالهام وتوفيق الملك العلام في اصال
معناه حصول شرايط التوصل الى المطلوب وانكشاف الحجج عنه والهدي الى طريق
يوصل اليه وتبين انك هو فوق النفس الناطقة لها تشهيد لا كاستدراك العلوم
ان الموجود ان كان لا اختياريا ربا في وجود ما تر فالعلم به يسمى نظريا والافهمليا
ومن ثم جعل للنفس قوتان هي علمية هي مبدأ الادراك باعتبار تازرها عما فوقها
هي مستحكمة في ذاتها محركة للنفس وتسمى عقلا نظريا وباعتبار قصرها في الضرور
لحصول النظري فان للنفس ربيع عقول هيولاي كاستعداد الطفل ثم بالملكة
كاستعداد الادب بادراك الضرور في يحصل به النظري ثم بالعقل كالتدريج
بادراك النظري على استحضاره متى ازدرته مستفاد ان استحضار مستاهل
له وعلمية هي مبدأ العمل وتسمى عقلا عمليا والنفس باعتبار تكميلها لها والمبدأ ان
اربع مراتب ما يمد بها ظاهرها باطنها ما يتجلى به من المعارف ثم ما يتجلى لها من
جلال الله تعالى وجماله ولهذا مزيد بيان وشجابه كتابنا مقاصد المقاصد ومحة
فيها من اضافة الصفة الى موصوفها وهو فوق ادراكه لمعاني الاشياء وكثيرا
ما يعبر عنه بالنفس الناطقة **وفصاحة لسانه** اي طلاقة بتركيب جارية على
قوانين العربية مع رعاية الطاعة ووضوح الدلالة **وقوة حواسه** سمعا وبصرا
وشماد وذاوقا وسماد وهي قوى يدرك بها ما جعلت الله الان المرء يسمى في المناصرة
هو صورة المحسوس في الخارج ومعنى محسوسيته حصول صورته فيها لانفسه كما
ان الرسم في الذهن هو صورة العلوم الخادجي ومعنى معلوميته حصول صورته فيه
لانفسه وبهاية هذه الحواس الباطنة والشهورة انما ايضا خمس ذكرناها في كتابنا مقاصد
المقاصد **وقوة اعضائه واعتداله** اي بسلاستها من الاف والحركة اما المرء هو
هو حصولات متعاقبة مستمرة في اجزاء متلاصقة فهي متصل ممتد ومن ثم لا توجد في

الايمان لفقد تمام ما دام المتحرك لم يصل الى منتهى فاذا وصل انقطع وبطلت راي الا
لان المتحرك لنسبة الى المكان الذي تركه والى الذي ادركه فاذا ارسم في الخيال صورة
كونه في الاول ارسم فيه قبله والها صورة كونه في الثاني فقد اجتمعتا فيه ذهن
على انهما شي واحد واما امر وجود محقق وهو الحصول في خير بعد الحصول في اخر ثم لا بد
له مما منه وهو المبدأ والله وهو المنتهى وفيه كمالين والوضع والكبر وبه وهو علمه
الفاعلية اعني المحرك وله وهو علمه المادية بمعنى المحل اعني المتحرك اذ كونهما عينا
لا بد لها من محل تقويم به **وشرف نسبه** اذ في القالب من علي به وباب نفسه عن
سفساف الامور الى اعاليها ودم الصفات الى معانيها **وعزة قومه وكرامته**
اي طيب مكانه الذي فسافه واعتداله **وبلجي به** اي بالضروري الحضي **بانه عو**
ضرور حياته الاله ما نكته موصوفة بما بعد ما وضهر المرء وضهر اليه لما اي
بلجي به شي من الامور العادية توعد المرء شدة احتياجه حياته الاله **من غذائه**
اما بفتح اوله وبدال مملولة فهو الطعام بعينه واما بكسر وبدال معجمة ما يتعدى
به من طعام وسراب وهو لا يبق هذا ان كل منهما قد صوره ضرور الحياة الاله **وقومه**
هو عرض جدي من استرخاذا اعضاء الدماغ برطوبات الاخوة المتصاعدين لها
بحيث يفت المساعير الظاهر من الاحساس **وملكه** **وملكه** اسمها
يلبس ويسكن ويسكن **وماله وجاهه** اي قدره ومنزله **وقد يلج من الخصال**
الاخر اي التي تدعو ضرور حياته الاله بالخصال **الاخرية** اذ اقصد بها **المحور**
ومعونة الدين على سلوك طريقها اي طريق الخصال **الاخرية** وكانت تلك
الخصال المتحققة بها على حدود الضرور وداعية الحاجة من غير اسراف وزيادة
فوقها وكانت ايضا على **قوانين الشريعة** مما ايج وجوز وهذا معنى قول القراني
وغرم تدنصر العادات عبادات بالنية اذ الامور بمقاصدها **واما الخصال**
المكتسبة الاخرية فساير اي جميع الاخلاق العلية **والاوام الشريعة**
نسبة الى الشرع مما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم واستعمال ساير بمعنى جمع كسر
سابع وان كان بمعنى باقي اكثر الشاهد له امر غيلان في حديث البخاري وقد استعمل على
عشر نسق اخرار وفارق سايرهن اي باقين **من الدين** اي الايمان بما يجب تصد
والطاعة في احكام الله تعالى **والعلم** بما للنفس وما عليها مما به نظام المعاش والمو
بنجاة المعاد **والعلم** هو ملكة تقدر بها على الصبر على الازلي **والصبر** هو حبس
النفس عند الجزع بمصيبة بان يتصور ما خلق لاجله رجوعه الى ربه وتذكر نعمته
عليه فيري ان ما ابقى له اضعاف ما استرده منه فهو على نفسه والمصيبة كلما
اصاب من مكروه بشهادة خبر الله طفي سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نا
له وانا اليه راجعون فقال المصيبة قال نعم كلما يوزي المؤمن فهو له مصيبة وقال
من استرجع عند المصيبة جبر مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا لارضاه
والشكر اي الشاء على المنعم بما اولاكه من معروف بان يصرف جميع ما انعم الله عليك
من سمع وبصر وغيرهما الى ما خلقت لاجله **والعدل** هو كلمة يقدر بها على اجتناب
ما لا يحل فعله **والزهد** فيما عدا الضرورات من الباحات وقيل يقال هو ترك الحرار

هات

يعنه

في الشفاعة والواصل الراغب الى الله تعالى قال لابد
اي الناس لا يدرون ما قد راسمهم . بلي كل ذي دين الى الله وايل
او هي منزلة في الجنة كما ورد به الحديث **والعضيلة** لها صفة خاصة خصه الله
تعالى بها وسامه لجميع ما منحه الله تعالى به **والزينة** واحدة الدرجات اي الطريق
من المراتب **الرفيعة** **والنظام المحمود** الحديث اي حاكم يبعث الله تعالى الناس يوم القيمة
فاكون انا وامتي على نبيكم سوني ربي حلة خضر افاقول ما شاء الله ان اقول
فذلك النظام المحمود وكما ان به شاهد ابانه غير الشفاعة وقد يكون هي
لا شعار قوله افاقول ما شاء الله ان اقول في مراجعة ربي في الشفاعة بعد ان
وذلك هو المقام المحمود وكما ان به شاهد ابانه غير الشفاعة فلا تغاير بينهما وسببا
الفرق **والبراق** **والمعراج** ظاهر العطف مغايرته للاسراء ويمكن ان يقال الاسراء
المسجد الحرام بحمد بقطعة ليلة سبع وعشرين من الهجرة وجزيرة النوري في
السيرة من الروضة وفي فتاويه من ربيع الاول وفي شرحه لسام من ربيع الاخر
الى المستبحر لا يقتضي فصلا للمعراج من الصخرة الى السماء استنفاضة قاضي الجنة
او العرش او طرف العالم اجازة او لا يغرب عندك ان البراق قد ركبته الانبيا
قبله كما ورد من طرق كثيرة وفي سيرة بن هشام عن ابن الزبير ان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم كان يحج كل سنة على البراق وروي السهيلي انه احتملها اخر عليه
وسياق عن خذ بعة فما زالا يعني نبينا وجبري صلى الله عليه وسلم ظهر البراق
حتى رجعا واما ما كان رديفا للاخر قبل جبريل لا حديث وردت فيه بعضها
معضل وبعضها مرسل وبعضها محتمل كحديث ابن جابر ان جبريل حمله على البراق
رديفا له اذ الجملة المحالية يحتمل ان يكون منه صلى الله عليه وسلم فيكون هو
الرديف وان يكون من جبريل فيكون هو الرديف ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم
لا يردني ربي وقد رآه بمسكني امام ابي بكر التميمي امامه وهو خير من ذلك لصاحبه بان من
كان خيرا يكون امام **والبحث الى الاحمر والاسود** اي العرب والعجم **والصلوة**
بالانبياء بيت المقدس عند الصخرة **والشهادة بين الانبياء والائمة** يوم القيمة
كأمر **وسيادة ولد آدم** وتقدم حديثه مع حديث اناسيد الاولين والآخرين
والآخر **وتواء الحمد** هو والله تعالى اعلم ما يكون له صلى الله عليه وسلم في مقام
المحمود موفقه وفي الرياض انضر ان صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال
ثلاث شقق ما بين السماء والارض مكتوب لبيك اللهم الرحمن الرحيم وفاضة الكتاب
وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة ابو بكر الصديق عسير
النادوق عثمان ذو النورين علي رضي **والبشارة والنداء** بشهادة انا ارسلنا
شاهدا ومبشرا ونذيرا **والمكانة عند ذي العرش والطاعة والامانة** بشهادة
انه اقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين واما المشركون
على ان الموصوف في آية هو جبريل وبما استدلل من فضله على الانبياء اذ قد عدد
فضائله وامتصر على نفى الجنون على نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم
بجنون ورد بان المقصود من تعداد هاتفي قولهم انما يعلمه بشر اخر في على الله كذا

في الشفاعة والواصل الراغب الى الله تعالى قال لابد
اي الناس لا يدرون ما قد راسمهم . بلي كل ذي دين الى الله وايل
او هي منزلة في الجنة كما ورد به الحديث **والعضيلة** **لها صفة خاصة خصه الله**
تعالى بها وسامه لجميع ما منحه الله تعالى به **والزينة** **واحدة الدرجات اي الطريق**
من المراتب **الرفيعة** **والنظام المحمود** **الحديث اي حاكم يبعث الله تعالى الناس يوم القيمة**
فاكون انا وامتي على نبيكم سوني ربي حلة خضر افاقول ما شاء الله ان اقول
فذلك النظام المحمود وكما ان به شاهد ابانه غير الشفاعة وقد يكون هي
لا شعار قوله افاقول ما شاء الله ان اقول في مراجعة ربي في الشفاعة بعد ان
وذلك هو المقام المحمود وكما ان به شاهد ابانه غير الشفاعة فلا تغاير بينهما وسببا
الفرق **والبراق** **والمعراج** **ظاهر العطف مغايرته للاسراء ويمكن ان يقال الاسراء**
المسجد الحرام بحمد بقطعة ليلة سبع وعشرين من الهجرة وجزيرة النوري في
السيرة من الروضة وفي فتاويه من ربيع الاول وفي شرحه لسام من ربيع الاخر
الى المستبحر لا يقتضي فصلا للمعراج من الصخرة الى السماء استنفاضة قاضي الجنة
او العرش او طرف العالم اجازة او لا يغرب عندك ان البراق قد ركبته الانبيا
قبله كما ورد من طرق كثيرة وفي سيرة بن هشام عن ابن الزبير ان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم كان يحج كل سنة على البراق وروي السهيلي انه احتملها اخر عليه
وسياق عن خذ بعة فما زالا يعني نبينا وجبري صلى الله عليه وسلم ظهر البراق
حتى رجعا واما ما كان رديفا للاخر قبل جبريل لا حديث وردت فيه بعضها
معضل وبعضها مرسل وبعضها محتمل كحديث ابن جابر ان جبريل حمله على البراق
رديفا له اذ الجملة المحالية يحتمل ان يكون منه صلى الله عليه وسلم فيكون هو
الرديف وان يكون من جبريل فيكون هو الرديف ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم
لا يردني ربي وقد رآه بمسكني امام ابي بكر التميمي امامه وهو خير من ذلك لصاحبه بان من
كان خيرا يكون امام **والبحث الى الاحمر والاسود** **اي العرب والعجم** **والصلوة**
بالانبياء **بيت المقدس عند الصخرة** **والشهادة بين الانبياء والائمة** **يوم القيمة**
كأمر **وسيادة ولد آدم** **وتقدم حديثه مع حديث اناسيد الاولين والآخرين**
والآخر **وتواء الحمد** **هو والله تعالى اعلم ما يكون له صلى الله عليه وسلم في مقام**
المحمود موفقه وفي الرياض انضر ان صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال
ثلاث شقق ما بين السماء والارض مكتوب لبيك اللهم الرحمن الرحيم وفاضة الكتاب
وعلى الثانية لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة ابو بكر الصديق عسير
النادوق عثمان ذو النورين علي رضي **والبشارة والنداء** **بشهادة انا ارسلنا**
شاهدا ومبشرا ونذيرا **والمكانة عند ذي العرش والطاعة والامانة** **بشهادة**
انه اقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين واما المشركون
على ان الموصوف في آية هو جبريل وبما استدلل من فضله على الانبياء اذ قد عدد
فضائله وامتصر على نفى الجنون على نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم
بجنون ورد بان المقصود من تعداد هاتفي قولهم انما يعلمه بشر اخر في على الله كذا

هناك وفيه في القصد الى المطلوب من وصفه صلى الله عليه وسلم وختمنا هذه القصة
الكافلة بما رواه ما روي في وصفه حديث جامع لذلك **تفت عليه هذا ان سنا**
الله تعالى فصل من تلك النصوص **واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه**
ونزاهته اي برائه وتباعد عن الاقدار جمع قد روي في معجزة اي لا وساخ والادنا
حسية ومعنوية ونزاهته عن مودات الجسد مما يعيبه ويشينه كنفص فيه هو
وخلل في عضو منه فكان صلى الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى في ذلك **فخصه**
لم يوجده في غيره واي لغز ذلك هي هاته واي الزيادة المتناول **ثم تم**
اي تلك الخصائص **بنظافة الشرع** من الاضرار والاعلال التي كانت عليهم هاته
الزوم لزوم الطوبى للمعنى على ما مر **وخصه الفطرة** اي الخلقة فان الله خلق
عباده قايدين للحق متمكنين من ادراكه غير نايين عنه حتى لو خلوا وما خلقوا
عليه لاحذ بهم اليه بتهادة حديث ان الله اخرج من ظهرا دم ذريته كالذروا شديهم
على انفسهم بالذريته قالوا بل فرعن الفطرة هذا من الاسلام اي بخصاله دينة **العشر**
في حديث مسلم فضل الشارب واعطاء الحمية والسواك واستنشاق الماء وقص
الاذنار وغسل الارجم ونفث الابطار وخلق العانة وانتاش الماء قال مصعب
ابن سمية رواية ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة وروي ابو داود نحو
الا الله قال بدل انتاش الماء انتشاج وفي رواية انتشاض بقاء وضاد معجمة
وكما كتابه عن الاستنجاء **وقال صلى الله عليه وسلم بنى الدين على**
النظافة اي الطهارة ومباعدة الانسان من ظاهري وباطني وهذا الحديث وان
قال العراقي في تخرجه احاديث الاصل لم اجد هكذا فقد رواه الراغب في تاريخه
بسند عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بعض حديث مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله بنى الاسلام على النظافة ولما يدخل الجنة الاكل نظيف وينصر حديث
الترمذي ان الله نظيف يحب النظافة تنظفوا افنيكم **قال انس ما سمعت بكسر**
ثانيه وقد تفتح **عن افظ والمسكا ولا شيا عطف عام على خاص** **اطيب من ريح**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسند هذا بطريق مسلم الى انس وشمته ولاه
سست قط دينا جارا ولا خبرا ولا شيا ابن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ولا شمت مسكه ولا عنبر اطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم
وعن جابر بن سمرة فيما رواه مسلم قال صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج وانامعه فاستقبله ولما في فعل يسبح في احداهم واحدا واحدا واما انما
فمنسجدي فوجدت ليد بردا او رجا كما انما اخبرها من جوده عطار كذا في مسلم
او رجا بالث وكثيرا ما يوجد بر واما فلهذا رواية فيه ولهذا اورد بلنظ انه صلى
الله عليه وسلم يسبح خرم قال فوجد ليد بردا او رجا كما انما اخبرها من جوده عطار
وكناك هذا الحديث شاهدا حسن عشرته صلى الله عليه وسلم للصغير والكبير قد
وسع الناس رائحة ورجه وعسم فضلا ونعمة والجودة كما في الصحاح بالضم بالا
هز ورمها هز وعن غيره هزنا اصبلة وقد تحذف وهو سفسط بنفسه جلد يجعل فيه
العطار طيبه وعن غيره اي غير جابر بن سمرة سها بطيب او لم يسها ايضا في صلى الله

عليه وسلم المصالح له فيطال ذلك المصالح له يومه يوم روي ما وضع يده على راس النبي
فيوم من بين الصبيان بريجة او امر صلى الله عليه وسلم تحاروا مسلم في دار
انس عن فراسه ام سليم بنت ملحان ففرق فحارها تمامه بقارورة تجتمع فيها عرقه
فستاهما عن ذلك شي عن جمعها كايامه المعاد من النفل فتالت بجعله في طيبنا وهو
من اطيب بل اطيب الطيب وان اعدنا الضمير الى طيبنا ان بانظما له اليه صار
اطيبه وفي رواية ترجوا بر كمة لصبيانا اذا البخاري فاوصى ان يجعل منه
في جنوطه واما نافع صلى الله عليه وسلم على فراسها لانهما واختمها امر حواء بنت
ملحان كافي لكان المص خالته من الرضاغة وانكوفان صح في الحديث جوا ان
الخلوة من بينهما وبينه تحريمية والنوم عنده من لعصمته صلى الله عليه وسلم
وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله تعالى عنه والدارمي والبيهقي
من طريق ابن الزبير عنه ايضا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق
فيستبعه احدا لا عرف انه سلكه وروي البزار وابو يعلى بسند جيد عن انس
كان اذا مر في الطريق من طرف المدينة وجرفه رايحة المسك فيقال مؤرسل
الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وروي البخاري عن جابر رضي الله تعالى
عنه ارد في رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت خاتمة النبوة فكان بين
بكسر لونه من ثمت اليح اي جلبت الراجحة على تسكا تميز للنسبة في بينه نحو لا عن
كونه معولا اي يجلب على رايحة وفي رواية يبع بضم مثله وقد تكسر اي يسيل
لنسيبها له يبع وما الهدي اي سبيلها بالسرعة وفي الحديث افضل الحج الحج والبع
هذا وقد جمع بعضهم من اردقه النبي صلى الله عليه وسلم فباعه نيفا وثلاثين
ولم يذكر منهم جابر وحكي عن بعض المعتندين باخياره وشمايله هو البهيم عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انه كان اذا اراد ان يتغوط استنقت الارض فابتلعت
غايطة وبوله وفاحت له رائحة طيبة وقال انه موضوع واسند بن سعد كانت
الواقدي في هذا اي في ان الارض تتلعم ما يخرج منه وتنفوخ له رائحة طيبة خيرا
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تأتي الخلاء
فلا يري منك من الاذي فقال او ما عطف على مقدري اجملت وما علمت ان الارض
تبتلع ما يخرج من الانبياء وروي المارقضي في افراده قالت قلت يا رسول الله
اراك تدخل الخلاء ثم يجي الذي يدخل بعدك فما يري لما منك اشاف قال اما
علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما يخرج من الانبياء وهذا الخبر الذي اسند بن
سعد وان لم يكن مشهورا فاعلم ان دحية بعد ان اورد هذا اسندا ثابت وهو
اقوى ما في الباب وقال قوم من اهل العلم بظاهرة الحديثين منه صلى الله عليه وسلم
غيرهما عن الخارجهين استمجا نا للتصريح باسمهما وهو قول بعض اصحاب
الشافعي كالقوي بتهادة الاستنشاق ببوله ودمه واحاديث سنن وعليه حكاه
ابو القول بظهارتهما الامام ابو نصير غلاد السيد بن الصباغ في شمائله وقيد
حكي القولين عن العلماء في ذلك اي في كونهما طاهرين ام نجسين ابو بكر بن
في كتابه اليدبع في ذروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم منها اي حكي يخرج ما لم

بمع للمالك على مذهبه من احوال بطهارتها من تغاريج السافعية احي الله تعالى بهم
الاسلام فان لهم في كل عصر قد صدق في استنباط الاحكام وتخير الموقول
من وقائع الاحوال لدقة انما هم وجود احلاسهم لا موقوت لهم ابدى الادوار
قلبا سليما ولا ارتعب لهم فيما قوما والتخير في اصطلاحهم ان ينص السافعي
على حكمين مختلفين في صورتين متشابهتين ولم يظهر لهم ما يصلح فارفاه
بينهما فيقتلوا نضه في كل صورة منهما الى الاخرى كملبي الاجتهاد في الاواني
والقبلة اذ قد منع في الاولى العمل بتغيير الاجتهاد وجوزه في الثانية فقتلوا
منه في تلك الى هذه وتجوز في هذه الى تلك فصار في كل قولان منصوص ومخرج
المنصوص في كل هو المخرج في الاخرى وشاهد هذا القول بشهادة ما ذكره انه لم
يكن صلى الله عليه وسلم منه شيء كرم ولم يكن منه شيء غير طيب ومنه اي ومن الشاه
بانه لم يكن منه شيء كرم ولا غير طيب حديث على رضي الله تعالى عنه في ما رواه ابو
داود في مراسيله وابن ماجه غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت بحار عن
اروت شبه الذهاب اي المروءة لا رادة بجامع التلازم بينهما غالبا ثم استقى
منه العمل فخرت الاستغفار في المصدر اصلية وفي العمل بتغييره انظر ما يكون
اي يرجع من الميت فلم اجد شيئا فقلت حيا وميتا قالوا سقطت اي ارتفعت منه
دفع طيبة لم ير مثلهما فظنا كبدلتي روية مثلها وكذلك به حاكما بانه من اعلام
النبي بعد موته اذا لم يخرج منه ما يخرج من الموقوت ولم يتغير رايه مع مكثه
قبل وفاته يومين وليلة لا تكاد اصحابه موته تعظيما له وتبعية للوف ان ينزل
بساخته حتى قال العباس لعلي رضي الله تعالى عنه ما ابن اخي قد مات لاسلك وهو
من بني ادم يا سنان قد هبوا البدينوه فوجدوه كما كان لم يتغير وما
تحتق عند موته الا انه راي قبله بيسير ان القمر رفع من الارض يا سلطان نقصها
عليه صلى الله عليه وسلم فقال هو ابن اخيل وروي ابن بكر في سيرته ان امر
سكته رضي الله تعالى عنها وضعت يدها على صدره صلى الله عليه وسلم فمكتت
حما لا تاكل ولا تشوي الا وجدت ربح المسك بين يديها ومثله اي مثل قول علي
رضي الله تعالى عنه طيب حيا وميتا قول ابن بكر رضي الله تعالى عنه حين قبله بعد
موته بعد مجيئه من الشبخ طيب حيا وميتا رواه البراز عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما اسند صحيح وهو بعض خبر في البخاري والسبخ بضم او له وسكون ثانيا
وقد بضم من منازل بسني الحرف بن الخوارج عن المدينة بنحو ميل ومنه اي
ومن الشاهد بما ذكره ما رواه الطبراني في اوسطا معاجمه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه شرب الماء ما لك من سنان دمه يوم واحد ومعه آياه
وتشربها اي تجوز به صلى الله عليه وسلم ذلك وقوله لن نصيبه النار رواه
البيهقي عن عمر بن السائب ومثله اي من الشاهد بما ذكره ما رواه الحاكم والبراز
والبيهقي والطبراني وغيرهم شرب عذبة الله من ان يبرد مر حيا منه فقال له
ويل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكره عليه وروي الزبير بن بكار انه
لما لدته راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فسمعه امه فامكن

عن

عن ارضاعه فقال ارضعوه ولو بما عيينك كسير كسير من ذياب في بياب ليسمنهن
البيت وليقتلن دونه وهذا بما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات اذ قد
يؤبع له بالخلافة سنة خمس وستين بعد وفاة معاوية واطاعة اهل الحجاز
والبحر والعراقين مرجح بالناس ثمان سنين ثم وقعت الفتنة وعمر بن سعيد
على المدينة نائبا لعبد الملك بن مروان فكانت بيعت البعوث اليه منها التي
مكة حتى ارسل له عبد الملك الحجاج فابتدأ حصار غرة ذي الحجة سنة اثنين
وسبعين وعمر اثنان وسبعون سنة وايام وسمنه كيفة قتله وقتله
روي نحو من هذا اعنه صلى الله عليه وسلم في امرأة شربت بوله فقال لها
في رواية ابي علي لن تستكي وجمع بطنك ابد او كذاك بهذا وما قبله من الا
شهود صدق بطهارته الخارج منه صلى الله عليه وسلم وغلبه كبر من ايماننا
الحزبانين فانه لم يامر واحدا منهم ان يشر به بغسل فيه ولا نهما
على صوده الى شربه لكن المعتمد في المذهب ان الخارج منه صلى الله عليه وسلم
كغير من يخرج بشهادة ما رواه بن عبد البر ان سالم بن ابي الحجاج جبهة صلى الله
عليه وسلم ثم اذ رد دمه فقال له اما علمت ان الدم كله حرام وفي رواية لان
فان الدم كله حرام قبل ولا يعرف له اسناد وحديث **هذه المرأة التي شربت**
بوله صحيح ولصحة الزمارة اذ قلني مسلما والبخاري اخرجه في الصحيح
من جامعهم ما وانما يتوجه هذا الزمارة عليهم ما لو التزمنا تخريج جميع الصحيح
ولم يلتزمناه واسم **هذه المرأة بركة** وقيل **هي ام ايمن** الحبشية مولاة
وخامسة ورثها من ابيه ثم اعتقها لما تزوج حذيفة فتر وحبها عتيق بن زيد
من بني الحارث فولدت له ام ايمن وبه كنية ثم تزوجها بعد المنوة مولاه زيد
ابن حارثة فولدت له اسامة جبه صلى الله عليه وسلم **واختلف في نسبها**
اي في نسب بركة فقال بن عبد البر وغيره هي مولاة ام ايمن وام اسامة بنت
ثعلبة وقيل هي بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب بن امية كانت
هي وزوجها قيس بن عبيد الله هاجرا مع ام حبيبة بنت مولاها ابي سفيان
وزوجها عبيد الله بن جحش فلما انتصرت زوج ام حبيبة وبقيت على الاسلام
خطها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها له النجاشي واصدقها عنه اربع
ماية دينار او اربع مائة اوقية ذهب ثم بضعها اليه مع تزويجها بن حسنة وقدمت
بركة هذه معها وكانت تخدمها وتخدم **النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان**
له قدح من عودان يعني سملة مفتوحة جمع عودان وهي الخلة الطويلة
وعن الاصمعي اذا صار للنخل جذع يتناول منه فني عصيد فاز افاضت الايدي
فيخاربه فاذا ارتفعت فوفله وعند اهل بخاري عودان بوضع تحت سريره يقول
فيه من الليل فيا فيه ليلة ثم افترقه فلم يجد فيه شيئا فقال بركة غله
اي عن بواه الذي كان في الوقع **قالت فت وانا عطيناها وانا لا اعلم انه بولك** فشره
الجملة الاسميان في موضع الحال الاولى من صغار فت والثانية من صغار بركة
اي انتهيت عطسة فشرهته خاله آت بول وقوله عطسناه كذا ورد به

حديث

تفلا عما افاده وهذا اي ما ذكره **الاحاطة** التي تقرير الحقيقة وقد قال ربه بن منبه
قرا في احد وسبعين كتابا من كتب الله تعالى المنزلة وفي معارف بن قتيبة قرا من
كتب الله اثنين وسبعين كتابا **فوجدت في جميعها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ارحم الناس عقلا وفضلا رايهم ان النسبة ارفع وافضل هذا ولا يعتدح في كون
رايه افضل رجوعه في بدر الى راي الحباب بن المنذر اذ قال له وقد نزل صلى الله عليه وسلم
ادني سمن مياها بدر اريت منزل ذلك هذا ابارسول الله انزل لا انزل الله تعالى لا يجاوز
افهوا راي والمكره فقال بل هو الراي والمكيد فقال الراي انا ناتي ادنا ما من القوم ه
فمنه لم يتم تعورقا وراه من القلب ثم اني عليه حوضا ثملا ماء ثم تغافل وشرب
ولا يشربون فقال لقد شربت بالرأي اذ رايه صلى الله عليه وسلم اولا كان هو الراي
من حيث ان بينه وبينهم رجسا فري الاثنا والسبعة عليهم ان لا يعدوا رجسة ولا هو
بحر موان الماء رجسا ان يغطوا ذلك فلكوا ويومئذ او بعضهم رجوعه للخباب
كان ليكان جوارا لا افضل للمفضول ولا افضله في ذلك وبعد ان عرض له ما اوجب حرمنا
واخذتم بلاستفة عليهم فتراو غلبة وهو محبهم بحار بين الله ورسوله لا يكون رايه
افضل من رايه صلى الله عليه وسلم وقد يقال كان صلى الله عليه وسلم افضل راي في الامور
الدينية مما شرع بيانا واجتهادا واما الدينية فكان هو المصيب فيها غالبا وقد يظهر
الرأي لغيره فيرجع اليه غير انك سمعنا حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم راي
اهل المدينة ياربون الخيل فساخموه فقالوا كيف فعله فقال لعلمكم لو لم تقتلوا لكان
خير افركون ففسد ذلك العام فذكر ذلك له فقال انما انا بشر سئلكم فاذا امرتكم بشي
من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشي من راي فاما انا فبشر اخفي واصيب وحاشاه من
الخطا وفي رواية اخرى **فوجدت في جميعها اي في جميع الاحد والاثني وسبعين كتابا**
ان الله لم يعط احد من ادنا الدنيا الى القضاء ما من العقل في جنب عقله
صلى الله عليه وسلم الاكمة اي لم يعطهم جميعا منته شيئا منته الي عقله الا كنيسة
جدة رمل من يري ان الدنيا الى رمال الدنيا ويشهد له ايضا ما قال **بجاهد في ما**
رواه عنه بن المنذر رواه البيهقي مرسل بلفظ **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا**
قام في الصلاة يري من خلفه كاي يري بين يديه من بينهما يجوز ان تكون جارية وان
تكون موصولة وكذا ما ورد مسلمنا اي وما ذكر من انه يري من خلفه من بين يديه فستر
بجاهد فله تعالى وقيل في التاجدين ترد يدك بصر في من وراءك من المصلين
وتصنع احوالهم وفي الموطا عن ابو هريرة رضي الله تعالى عنه **عنه صلى الله عليه وسلم**
اترون قبيلتكم هلع فوالله لا يخفي على ركوعكم ولا سجودكم اي لا اراكم من ورائي
وعن اي شيوخ حديث الموطا في الصحيحين عن انس رضي الله تعالى عنه اقيموا الركوع
والسجود فوالله اني لا اراكم من بعدي واما قال من ظهري اذ اركعتم وسجدتم وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها سئل قالت وروى عنه صلى الله عليه وسلم ما اكرمه الله تعالى به
دون غير زيادة **زادها الله تعالى اياها في حجة** عن من كذبه وعلى صحة نبوته اذهي
من محي ان الله وردت شاهدا بصدقته وفي بعض الروايات لعبد الرزاق والحاكم اني انظر
من ورائي كما انظر امامي وفي رواية اخرى لمسلم **اي لا يصر من قفاري كما يصرون من يدي**

وحكي

وحكي بن محمد عن عائشة رضي الله عنها **كان الله صلى الله عليه وسلم يري في الظلم**
كاي يري في الضوء وفي رواية كاي يري في النور قال ابن دحية في الايات النبوات
ضمينه بن يثكل وقال البيهقي اسناده ضعيف كما رواه ايضا من حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنه كما كان يري بالليل في الظلمة كاي يري بالهار في الضوء وقال ليس
بالقوي وقال ابن الجوزي لا يصح وقال الذهبي فيه من جملة احاديث هذه موضوع
وفي روضة الهجر انه صلى الله عليه وسلم لا تروى اوج امرسلة رضي الله تعالى عنها
دخل عليها في ظلمة واصابت رجله بدين فبكت ثم لبلة اخبري دخل في ظلمة ايضا فقال
انظروا يا بنيكم لا استن على **والاخبار كثيرة صحيحة في رويته صلى الله عليه وسلم**
الملايكة كخبر البخاري وغيره مجرب في صورته له ستمائة جناح على كرسى بين السماء
والارض قد سد الافق وفي ليلة الاسرا ودما قبل اسرهم وممن وحان ايضا في رويته
الستياطين كخبر البخاري ان عمر بن الخطاب على البصرة في صلاة المغرب وبه
شعلة من نار ليحرق بها وجهي فامكنني الله منه فدعته ثم اردت ان اربطه بسارية
من سوارى المسجد فذكرت دعوت اخي سليمان وفي رواية لولاد عن اخي سليمان لاصح
يلعب به ولد ان المدينة **وجاء ايضا في رفع الجاشي له** لقد ملك الحبشة واسمه كذا
البحاري اصحه اي عطية بن ابي حنيفة **روى عن النبي صلى الله عليه وسلم** في رجب سنة تسع من الهجرة
اما حديث صلواته عليه فزواه الشيطان وغيره مما روى استدل الشافعي والشافعي على
جواز الصلاة على الغائب واما حديث رفعه له فظاهر ان المرفوع هو نفسه حتى
قيل انه احضر بين يديه اذ روجه وعلى كل فلم تمنع الصلاة كما زعم الاعلى حاضر وقيل
رفع له الحجاب او طويت له الارض حتى راه هذا سنة ومن ثم انكره بن جرير لعدم رجوعه
في خبره ورواية عالم واما الوارد في رواية ابي علي والبيهقي ان معاوية بن معوية
المزني رفع له وهو صلى الله عليه وسلم بن برك حتى صلى عليه هذا وقد ورد ان النجاشي
لما بلغه وقعة بدر لبس مسحا وقعد على الزاب ثم ارسل الى من قبله من المسلمين فلما
راوه قالوا اهدنا امير الملك فقال انا نجد في الانجيل ان الله تعالى اذا احببت لعبد
نعمة وجبه عليه ان يحدث له تواضعا وانه احبب لنا ولكم نعمة عظيمة هي نصر الله تعالى
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عذابه بواديقا له بدر كذا الارز كذا ارعى به عنرا
لسيدي وروي البيهقي ان سبب رجوع ملك ابيه اليه انه لم يكن ولدا لبيه فير ه
وكان لعمه اثنا عشر ولدا فقتلت الحبشة لوقتلنا الملك وملكنا اخاه اذ لا وله له
غير هذا الزلام ولا اخيه اثنا عشر ولدا يتوارثون ملكه فقتلوا وملكوا اخاه ونسبا
النجاشي مع عمه وعلم على عقله مخدفة ونجاشته فقالوا لقد غلب هذا النبي على امر
عمه وانا نخاف ان يملكه علينا فيقتلنا بابيه فقالوا لعمه اما ان تقتله او تخرجنا عنها
فقالوا بكم قتلتم اياه بالاسر واقبله اليوم فباعوه بستماية درهم فقتل به في
سفينة ثم غشية يوم بيع طلعت سحابة فخرج عمه يستنصر فاصابته صاعقة فمات
فذهبوا يولون وله فاذا ابو سحيق فزجوا في اسرهم وضاق بهم ذرعا فماتوا والله
ان ملككم الذي لا يقيم امركم غير هو الذي يغتفر عدو فادركم ضاوا به ونزجوه
واجلس على سرير ملكه فقال الذي استراه اما ان تعطيني ذراعي او اكلمه فقالوا

ت

لا تعطيك فقال ايها الملك ابعت من قومك غلاما يستأجره درهم فاسلموه لي ثم ادر كوني
فاخذوا مني ومنعوني دراهم فقال اما ان تعطوه دراهمه او ليصنع غلامه يده في
يدك فيذهب به فاعطوه فكان ذلك اول عدله هذا ولا يذهب عنك ان قوله كنت اري به
عنه لسبدي مودن بانه ذهب به الى بلاده واستخدمه وبويع قوله فخرجوا في امرهم
لاستدعائه طول مدد وان فولدوا الذي يعموه غدق مودن بانه لم يذهب به وروي
ابوداود لانه لا يزال يري على قبره نور وجات ايضا في رقع **بيت المقدس** له كما في
الصحيحين **عنه** **لغيره** فذكر يوم في اخباره ان اسري به اليه ثم الى ما شاء الله
ثم رجع الى مكة في ليلة وارث كثير من اسامه واخبروا ابا بكر بذلك فقال له والله لقد
صدق انه ليجري ان الخير ياتيه من السماء في ساعة واحدة من ليل او نهار فاصرفه
وهو بعد مما اتفقون منه ثم قال يا بني الله صغفه لي فرفع له حتى نظر اليه فظن
بصغفه له ويصدقته وفي مسلم لقد رايتني في الحجر وقرئت لسانتي عن سراي فسألتني
عن اشيا من بيت المقدس فذكرت كربة ما كربت مثلها قط فزفعه الله لي فباسا فوحي عن
سلي لا ابناء لهم به وجات ايضا في رقع الكعبة له حتى راها **عنه** **بني مسعود** بالمدينة
ليجمل بحرا به الهاء ورواه الزبير بن بكار في تاريخ المدينة عن ابن شهاب وناقع
ابن جبير بن مطعم مرسل وهو عن زيب والمروفي ان جبريل هو الذي اعلم بها واره
سمها لا انما رفعت له حتى راها بسمها مدة ما في جامع العتيبية من سماع ملاث
قال سمعت ان جبريل هو الذي اقام له قبله مسجدا اي اراه سمها بيتي له جملتها
ولا عليك ان تقول كعب يبين له جملتها ليحضر بحرا به الهاء قبل نسخ توحده الي بيت
القدس اذ قد كان حال بيانه بل وبعد فراعته منه يصلي اليه نحو خمسة عشر وستة
عشر شهرا الا ان يقال له صلى الله عليه وسلم كان يتوقع لسمته وتوحده الي
الكعبة بسمها مدة وتري قلب وجهك في السماء فلو نيك قلبه ترضاها تقول
وجهك ينظر المسجد الحرام بل قد قويت رغبته فيه فنصون واقفا واخبر جبريل بانه
سوجه اليها هذ او اشكل منه خبر بعض مشاء الانصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بني مسجد بوم جبريل اي الكعبة ويقوم له القبلة والصواب ان ذلك كان حين
حولت لاجل ان اختلاف في انه اول قدومه المدينة كان يصلي الى بيت المقدس الى ان
حولت بعد بنايه مسجد بما ذكر **وحكي عنه** صلى الله عليه وسلم **انه كان يري في الزمان**
احد بني عشرين وفي التعريف والاعلام انما اثني عشر وكان يراها كلها وروى في الحديث
ثابت من طريق العباس وقال القرطبي لا تزد على تسعة فيما ذكر بالجملة فذلك لحذف
بصره وقوة نظره **وهذه** الاخبار كلها **مجمولة على رؤية العين** وهو ذكرنا نظر الي
ما بعد **قوله احمد بن حنبل وغيره** في رؤية عين حقيقة ورد الشرع بظواهرها فيجب
القول به واعتز بخبر ابن محمود شارح القدر في فقال كان بين كنفه عينان مثل من
الخياط لا يجيب بصرهما الباب **وذهب بعضهم** كالنوري في شرح مسلم **الى ردها**
الى العلم في رؤية علم اي خلق الله له قواه ادراكه يدرك بها من وراه وذلك
مما لا تنكره عادة وغفلا وشرا اذ قد اخفقت له عادة كثيرا **والظواهر** **نحو انه** اي
وظواهر هذه الاخبار يخالف ما ذهب اليه البعض وفي مسارف الانوار عن بعضهم انما هو

بالتقائه يسيرا الى من وراه فكانه قال لا تخفى علي ركوعكم ولا سجودكم فاني التفت
في ابتداء صلاتي الشفاعة انظر ما تفعلون وايالك ان تلم بها فمما فانه قاض بتركه
جنوعه فيها مع انه كان منها على كل جنوع واثم جنوع بشفاعة حديث وجعلت
من عيني في الصلاة وما قد من اهل الزيف حق قد من اذ قالوا لو كان يري من خلفه
لما قال ايكم الذي ركع دون الصف فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقال زادك
الله حرصا ولا تعد فلو كان يري من خلفه لما سال عنه قلنا الحديث بشفاعة اخباره
بانه يري من وراه حاكم بانه راي رجلا ركع قبل دخوله في الصف وعدم علمه من هو
اما الكثرة الصفوف او ليعلم عنه او نحو ذلك وقال ابن عبد البر هذا قبل ان ينجيه
الله هذه الفضيلة فقد كانت خصايسة تزايد في كل وقت **ولا احالة** لعقل وعما
وشرع في ذلك اي في كونه روية عين **وهي من خصايس الانبياء وخصايسهم** هذا
صريح في انهم كهم يرون من وراهم كما يرون من بين ايديهم **قالت** اي النبي صلى الله
عليه وسلم فيما رواه الطبراني في الصغير وابو بكر بن يعقوب في الاخبار بنوايد
الاخبار لما خفي الله **لوسى** اي ظهر له بلا كبت ولا يغرب عنك ان المتجني له خافي
الاية انما هو الجبل والتقدير لما خفي الله للجبل لاجل سوال موسى ان يراه **كان**
يري القملة على الصفا اي الصخر المسامي **الليلة** **الطلب** **المسبح** **عشرة** **فراخ**
بردان ونصف لحد بصره ووقع النور وتوحيه الظلام وقال **المازني** يدي تبعا
للاشعري معنى تجليه للجبل هو انه خلق فيه حياة حتى راه وهو نص على ان رويته
ممكنة ومودن بجمل متكررها ودعواهم ان موسى مع علمه بانه تعالى لا يري وانما
طلبها لقومه اذ قالوا اريا الله جهنم تبيكنا لهم بمنعمهم ويكذبنا كونه لم يقل اريهم
ينظرون اليك وكونه لم ينكر عليه كما انكر عليهم اذ قالوا اجعل لنا الها فخذ شاهد
صدق بانه لم يسال له وبان رويته تعالى جائزة **ولا يبعد على هذا ان يخصص بها**
بينا محمد صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا من **المرابا** التي لم يسمها غير كالمروية والرو
والقرب في هذا **الباب** اي الثاني **بعد الاسرار والخطوة** بضم اوله وكسره **عما**
راي من ايات ربه الكبرى كما تقدم **وقد حلت الاخبار** كخبر اي داود والزمدي **سلا**
بانه صرع ركانه ابن عبيد بن زيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف **اشد اهل**
وقته قال الزمدي اسناده ليس بالقائم وقال **البيهقي** مرسل جيد
ودوي باسناد موصول الا انه ضعيف والمطلب هذا هو عم عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف وفي سير ابن اسحاق خلا ركانه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يا ركانة الا اتقني الله واتقيل ما ادعوك اليه
فقال لو اعلم ان ما تقول حق لا تبعثك فقال ارايت ان صرعتك ان تعلم انما اقول حق
قال نعم فلما بطش رسول الله صلى الله عليه وسلم به اصنعه لا يملك من امر شيئا
ثم قال **عند** با محمد فصرعه ايضا فقال يا محمد ان ذا العجب انظر عني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله واتبعته ام يبي
قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله
عليه وسلم فقال لها ارجعي مكانك فزجعت فزجعت ركانه فقال يا بني عبد مناف سحر

صالحكم اهل الارض فوالله ما رايت اسجود منه ثم اخبرهم بما راى ثم من الله تعالى عليه فاسلم
واما خبر انه صار عابرا كان له عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف **في الجاهلية**
اي قبل بعثته وكان شديد او عاوده ثلاث مرار كل ذلك اي في كل مرة **بصره رسول**
الله صلى الله عليه وسلم وخبر انه صار عابرا لم يصب بل بصره فلم يصيب بل لا اصل لهما وقال
ابو هريرة رضى الله عنه كما رواه الترمذي في شئ ما باله السهقي في دلايله **ما رايت احسن**
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسييه كائنا ما كان في قصى له انا النبي
الخيرنا وهو صلى الله عليه وسلم غير مكترث اي غير مبال ولا متأثر بمشي عوانا ورفقا
ومع ذلك يسبق من ما ساءه كرامة خص بها اذ قد اعطى فوق رايته على قوي البندر
بشيء ما قد كنا نتحدث انه اعطى فوق ثلاثين رجلا وكان يطوف على نساياه في غسل
واحد وكني ثمنها **وفي صفة صلى الله عليه وسلم انه كان يحكيه تنسها** بشفادة حد
البحاري قالت عابسة رضى الله تعالى عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستقيما قط صاحكا حتى اري منه فوالله انما كان ينسب هذا وقد ردت
احاديث كثيرة فحجة بانه كان يصيح كحديث الذي جامع في رمضان وربما يجتمع بينهما
بانه كان في اكثر احواله ينسب رضى بعضهما يصيح فصحكا على من التسم ودون الذي
تنبذ وافيه اللهاوت وربما افطر فنجيه فيصيح حتى يتد ونواجه تلوحايات
شاله جابر وان الاقتصار في الضحك هو الذي ينبغي وعن عبد الرزاق سبيل
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيحون
قال نعم وان ايمانهم لا عظم من الجبال وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
الاسوق الحسنة وانما يكلم الاكثار منه كما قال لقمان لابنه اياك وكثرة الضحك
فانها تميم القلب **وانما التقت التفت معا** وفي رواية جميعا ان يجمع بذكره
ينبغي ان يخص هذا بالثلاثة وراه اما الثلاثة بحمة ونسب فالظاهر انه بعفته
وانما مشي تعلقا اي برفع رجله دفعا بقوة لا اختيا لا متقارب الخطا سنة
عزبه **كانما يتجسس من صديق** بفتح الميملة وبموجدتين اي كما يتجسس من رفيع
فصل في بيان اساليب كلامه صلى الله عليه وسلم واختلافها باختلاف
مخاطبيه اما فصاحة اللسان اي طلاقته **وبلاغة القول** اي الكلام لا شئما
على سذات فصحة مطابقا لمقتضى الحال وقد راعى هنا اصلاح علماء البيان
فخص الفصاحة باللسان لنطقه بالمفرد والمركب وهما بوصفان بالمتكلم
والبلاغة بالقول اذ لا يكون الا كما اذا اسناد وهو دون المفرد بوصف بها
كالمتكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اي من فصاحة هو
اللسان وبلاغة القول **بالحال الافضل والوضع الذي لا يحسد** اذ كان من اشرف
قرينين اربعة واوسطهم جرثومة **سلامة طبع** نصب بنزع خفافض اي مع او بسهولة
جيلة وانقياد طبيعة **وبلاغة منزع** اي ومنزعا بارعا من برع الرجل بفتح رايه وضها
اي فاق اقارنه والمنزع بفتح اوله وثالثه الماخذ وصفه بصفة ذهاب المسالفة
وتسميها اليه عازا اعليا للابسة بينهما **واياها منقطع** اي ومقطعا موجزا من اوجز
اي بكلام قل لمنظرة وكثرت معانيه والمقطع بفتح ميم وطابه تمام الكلام **وفصاحة**

ظها

لفظ اي ونظما ناصعا اي خالصا من سوايت تناثر الحروف وعراية الالفاظ ومخالفة
القياس **وخبره قول** اي وقولا جازلا لما من سوايت الركبة وضعف التاليف قد
لشحت جرح على منوال تراكيب العربية **وصحة معاني** اي معاني صحيحة لا ينطرق الى الفا
الاحتمال غير لائق **وقلة تكلف** فيما يورده من اساليب الكلام وتراكيبه ولو قال وعدم
تكلف لكان احسن والبق **او في جوامع الكلم** كما لو كذا قبله او المبدل منه ومن شدة
فصله عنه لان من جبلت طبيعته على ما ذكر من الملكات فخير ان يجوز جهات الكلم الجوامع
جمع جوامع المعاني الكثير **وخص بديع الحكم** جمع حكم وهي هنا كمال العلم والتقان
العمل اي بالحكمة المبدعة من ابداع اذ التي تسمى بديع بفتح بديع بفتح بديع بفتح بديع
ويقال له التكوين لكونه مسبوفا بمادة والاحداث لكونه مسبوفا بزمان **وعلم**
اي بخص معرفة السنة العرب فكان مخاطب العرب كل امة منها بالسنن
ويجاورها اي يجاورها بلغاتها وبياراتها اي يعارضها في منزع اي ماخذ **بلاغتها**
يقال هو بيارديه اي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان حتى حرف تكون جارة
كالي في انهاء الغاية وعاطفة كالواو وقد تكون حرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعد
كما هنا كان كثير من اصحابه يسألونه في غير موضع عن شرح كلامه والتفسير قوله
من نامل حديثه وسير جمع سير وفي نسخة وسيره بباء موحدة اي نظري صناعة
اساليبه وصياغة تراكيبه علم انه منسخ **ذلك ونحقيقه** بازالة ريبا لا فهمام وازاحة
غريب الاوهام **وليس** فعل ما مضى للنفي واصله بكسر ثانيه فسكن استغنى لا ولا تقبلنا لنا
لعدم تصرفه من حيث استغنا له بالنظر الماضي للحال والحاكم بانه فعل وان لم يتصرف تصرف
الافعال قوله لست لستما لستم كقولهم ضربت ضربا ضربه لم يكن **كلامه** صلى الله
عليه وسلم مع قرينين **والانصار واهل الحجاز** **ووجد** ككلامه مع ذي المشغاف بكسر
ميمه وبمعجم ساكنة فمهملة او معجمه **المعمر** اي ميم ساكنة فمهملة تشبها في همدان
قبيلة من اليمن قدم عليه صلى الله عليه وسلم ترجعه من يتوك مع كثير من قومه مسلمين
فقال هذا اوفد همدان ما اسرعنا الى المضرا واصبرها على الجهد **وطهقه** بكسر واو
وفتحه وثالثه الهندي قدم عليه بعد فتح مكة **وقطن بن حارثة** كما قال ابن سعد
العلمي تدبر عليه فستاله الدعا له ولقومه في عت السماء في حديث فصيح كثير الغريب
رواه بن شهاب عن عروة **والاشعث بن قيس الكندي** قد مر عليه مع كثير من قومه
وعليه هم الحرات قد كلفوها بالحري فقال لهم انتم تسلموا قالوا بلى قال فما هذه الحري
في اعناقكم ثم روابه ثم ارتد بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ثم حكم الى الاسلام
جاء به اليه بكر اسير فعد عليه فعلا انه لم ينكرها ثم قال يا ابا بكر استبعتني هو
وزوجني اختك فزوجه ثم خرج فلم يلق ذات اربع توكل الاعقرها ثم قال يا قوم
اخرجوا وكلوا هذه وليمتي ولو كنت في بلدي لا ولت كما يولم مدالي اعدوا علي فخذوا
اثمان ما عقرت لكم **وايل بن حجر الكندي** كذا القتلوا لعله تاخير من تقديم اذ هي نسبة
الاشعث ونسبه وايل هي الحضرمي ليشربه صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه ثم قدم
فاسلم فدعي له بالبركة ولولد ولولد ولولد ولولد على اقبال حضرموت خرج يوما من عذر
زياد بن امية بالكونة واسيرها المغير بن شعبه فزاي غزا بايعه فخرج الى زياد

مونه **والغريش** بناء وسين معجزة اي الحديثة العهد بالنتاج كالنفس من النساء
 راتيل ما لا يطبق من الابل حمل النقال وهذا هو المعروف في فرس بنشاده ومن
 الانعام حولة وفرسانهم وردا نه بقال فرس وفرش وقيل ما انبسط على
 الارض من نبات لا ساق له **وذو العناق الركوب** اي الفرس الذلول لا يوحذ منكم
 فيها **والغلو** يفتح فاه مع ضم لامه وتشد بد واء او بكسر فامع سكون لامه وتخفيف
 واء يسمى فلوا لانه يعلل اي يعظم ويعزل عن امه **الضبيب** معجزة فهو حرة فتتألف
 تحت فمها امه المهر الضعب العسر الاخلاق الذي لا يوحذ منكم فيها وفيه
 الصفة للغة لا للاحتراز اذ غالب احوال الخيل الصعوبة **لا يمنع** بني لعمولة
 كما بعد وفصله عما قبله لغته مناسبة بينهما اذ هو خير بمعنى الغري **سرحم**
 من سرجت الماشية تخففا وسرجة هي تودي ولا يتعدى واذا رجعت قلت راحت تريح
 وارحمتا انا ومنه ولكم فيها سرحا حين تريحون وحين تشرحون اي حين تردونها
 من مرعاهما الى مزاركهم وحين تخرجونها اليه اي لا يمنع ما سئبتكم السارحة من
 مرعى مباح نزل ولا تغدر عنه **ولا يعصد ظلمكم** وهو عظام من بخر العصفاء
 رقيق اي لا يهر نظره انوار طيبة الراجحة ولكون الغزب يستحسنه تحضرته
 وحسن لونه منى سلكي الله عليه وسلم جبر الخواطرهم عن قطع ما القوم وعدا لهم
 ببقا ما يحبون وهو المراد بقوله تعالى وطع منمنود وهو في الهبة الموز وقربى
 بالعين **ولا يحسدركم** بهمة مفرحة اي لا يمنع مشيتكم ذوات الدراي الذين
 من الخروح الى الرعى ليجتمع بموضع بعد هافيه المصدق بعد هاف من الاضرار بها
 بعد راعيتها وفي رواية لا يحسدركم اي المصدق بعد هافا امانا بعد هافا عند اصحابها
ما لا تضره الرقاق براء مكسورة اي الساق من راقته وما قا اذ انظرت اليه
 سترانظرا العداوة او الضيق اي ما لم يصدق قلوبكم عن الحق من قلوبهم عيش رشا
 اي ضيق ورمق اي ممسك الروح والنفس **وتاكلوا الرباق** جمع ربة وهي في اصل
 او اخي اي عري جعل في خيط يربط بها ما خيف ضياعه من الدم واراد بها هاشا
 عمود الاسلام وموانعه فتشبه ما يلزم عنق المكلف من العهد بالرفقة فاستغنى
 له اسمها استغناء تحقيقه بحدة مشيتها بفضله بالاكل كذلك فان البهيمة اذ ا
 اكلت الربة فقد خلصت من الرباط اي ما لم تنقضوا عمود الاسلام التي اقرمها
 اعناقكم وتخلعونها منها لبشهادة حديث من فارق الجماعة قد شبر فمذخله
 ربة الاسلام من عنقه **ومن اقرمه** فمذخله **الوفاء بالمهاد** اي بما عهد
 عليه **والذمة** امانا وضمانا وحرمة وحفا **ومن ابى** الافتاء والازعان لما
 عليه **فغلبه الربوة** بكسر اوله رايه اي الزيادة في الغريضة الواجبة عليه عقوبة
 له ومثله حديث الشيخين نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصدقة فقبل
 له قد منع احدا وفلان وفلان فقال اما حال فانكم تظلمونه فقد احتسب
 دعه واعتقد في سبيل الله واما فلان فما ينتمى اليه الا ان كان فقيرا فاعناه الله
 ورسوله واما فلان فانهما عليه وسلم كما وفي رواية من اقر بالجزية فعليه
 الربوة اي من امتنع من الاسلام هربا من الزكاة كان عليه من الجزية اكثر مما يجب عليه

من الزكاة **ومن كتابه لؤيل بن حجر** الذي رواه الطبراني في الصغير والخطابي
 في الغريب **الى الاقبال** جمع قبال وهم رؤسا الملك المعظم ووزراء **العبادة**
 جمع عبال هم الملوك الذين اقرواعا على ملكهم فلم يذوا عنه وكذا كل شيء لا يمنع
 عما يريد ولا يوحذ على يد غيره قصده عبال وقد عبال الابل اذ انزلتها تزدمني
 شات والتافيه لئلا يكيد الجمع كفتشاعة جمع فتشع **والارواع** جمع رابع اي الحشا
 الرجوع والهيئات او الذين يرفعون الناس يرفعونهم بجلالهم ومنظرهم هيبة
 لهذا وهذا الجمع كالفصار واسرها قليل في كلامهم جدا **المناسيب** جمع مستوب اي
 الروس السادة الحسنات المناظر الزهر الالوان كانا وهو هم تلامنورا **وفيه** اي
 في كتابه **لؤيل في التبعة** بتوقية مكسورة وتحتية ساكنة بعد ما مملعة اي في
 الاربعين منها والخمس من الابل **مائة لامقورة الابطاج** جمع لبط وهو في الاصل
 القشر الابطاج هو ده اي اللازقة الحلاء لا لتزاقه بالجمع من هذا الى مستتر
 الحلاء لغيرها **والاصناف** بكسر الهمزة يستوي فيه المذكور والمؤنث اي ولا كثيرة
 التلم لكرمها **وانظروا النجعة** مثلثة مفتوحة فهو حرة مكسورة وتبع كل شيء
 وسطه اي اعطوا في الزكاة الشاة الوسطى التي ليست ردية ولا خيرا والحق
 بها التا لا لتقلها من الاسمية الى الوصفية **وفي السويب الخمس** جمع سيب
 وهو الركان قال ابو عبيد ولا اراه الا اخذ من معنى العطية اذ السبب لفة
 العطا والركاز عطاء من الله تعالى وقيل هو عروق الذهب والفضة تسبب
 في الارض اي تكون فيها ونظروا **قال** الزمخشري هو المعدن والمال المعدن
 في الجاهلية لانه من فضل الله وعظا به لمن اصابه **ومن زني** من زني نكرة عامة هو
 لوقوعها في سياق السر طافا وهامونة وابدلت فيه نون من زني نكرة استعما
 ذلك لفظا في مثل ما نزلنا من ما اخرجنا من ما كانا فيه سيما اذ كان بعد هافا
 كاهنا ولو كان معرفة لقال بلغتهم ومن زني من البكر كما قال ليس من امير اصيام
 في اسفرو من الجوار تبغيضية او بيانية مفتوحة للاسم المبهم لسرطي ونزجه
 عنه اي ومن زنا من الابل **قال فاصدقوه** بهمة وصل ومهملتين بينهما كاف
 مفتوحة واصلا الضرب على الراس وقيل بطن الكف اي اضربوا مائة **واستوفوا**
 من استوفضت الابل اذ انقرضت في رعيها اي اطردوا وانفوه او غرسوا **عاما**
ومن زني من زني بيب يجري فيه ما سرفى من بكاوي ومن زني من ذوي الاحصان
فضرعوا بالاضانهم جمع اضمانه لان بعضها يضم الى بعض وتضرعوا اي
 تلطفوا برمايه **ولا توصم في الدين** اي ولا توافي ولا يحايها في اقامة الحدود
 وهو معنى ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله **ولا علة** معجزة مضمومة تسم
 مستددة وفي رواية ولا علة مبهمة فمضمومة حاشين منها ورواية ولا علة
 معجزة فيها ساكنة فدا را اي لاسرة ولا خفا ولا الهاس **في فرايض الله** بالهوا
 بنية تلامنورا على علم يضرب **وكل مسكرو** خرا او غير كثيرا او غير **حرام**
 اي شربه **وايل بن حجر** قال بناء مستددة اي يتاسر ويتراس **على الاقبال**
 تشبيها لاسرانه بالثوب فهي لتلبسه بها استعير بها تزيينه وهو طالع ه

من الفهم وفي اذ انما يجب فيه الزكاة كالزكاة

كالجارات من الاربعين الخ

هـ

واسأله فكانه يقول فيها اي مجرد ذيلها عليه رهوا **ابن** كلامه هذا مع من ذكر
 من الاقبال وكتابه لهم من كتاب **الناس** في الصدقة الذي رواه ابو داود والترمذي
 والدارقطني وخاتمه ولهم يد فعه له فدفعه ابو بكر رضي الله عنه بعد وفاته
 صلى الله عليه وسلم له حين وجهه الى البحرين مصدقا فان ذا الجمل من جزالة
 الفاظ ما لوفه وسلاسة تراكيب ما نوسه وذا الشبه من غلاقه الفاظ عربية
 وقلاقة اساليب في النطق عسرة لانه لما كان كلامه هو لا على هذا **الغدر** غريبا
 غير ما لوف كانت **بلاغتهم** على هذا **النمط** وحشي وغير ما نوس وكان **الكسر**
استعما لهم هذه **الانفاذ** الغير ما لوفه ولا ما نوسه **استعملها** مع جواب لما
ليبين للناس ما نزل الله مما امروا به ونهوا عنه وما تشابه عليهم بنصرو
 ارشاد الى ما يدري على ذلك كالتعياض ودليل العقل **ويجود** ثم بما **يعلمون**
 بعضهم بيسير **وقوله** في حديث **عظيمة** **السوري** الذي رواه الحاكم
 وحججه البهني قد من على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في ما اغناك
 الله فلا تسأل الناس شيئا فان **اليد العليا هي السفلى** **واليد السفلى هي**
الخطاه وان مال الله مسبول ومنطى **قال** **كلهم** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بافتتاح وهو فاضل بان العليا هي المعطية والسفلى هي المعطاة ومثله حديث
 مالك والشيخين واي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف
 عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هي المستنقة والسفلى هي
 المسئلة قال ابو داود وقد اختلف على ابوب عن نافع في هذا الحديث
 قال عبد الوارث اليد العليا هي المستنقة ولذا قال عن حماد بن زيد عن ابوب
 وقال اكرهم عن حماد بن المنقعة قال الخطابي رواية المتفق على استنبه
 واضح في المعنى لان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ذكر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقة والتعفف عنها فحفظ الكلام
 على سببه انه يخرج عليه وعلى ما يطابقه في معناه اولي وقد قولهم بعضهم
 ان معنى العليا هو كون اليد المعطية مستعالية فوق يد المأخذ من علو الشئ الى فوق
 وليس ذلك عندي بالوجه وانما هو من علا المجد والكرم ويريد المتعفف عن
 المسئلة والترفع عنها وفي غريب الحديث لابن قتيبة زعم قوم ان العليا هي
 الاخذة والسفلى هي المعطية قال وما اري هؤلاء الا استطابوا السؤال
 فاحبوا ان ينصرفوا منهم ونسبه في المسارقات الى المتصوفة **وقوله** كما في
 دلائل ابي نعيم في حديث **العامري** **فقال** **له** **صلى الله عليه وسلم** **سأله** **عن** **ذلك** **اي** **عما**
سئلت **وهي** **لغة** **بني** **عامر** **واما** **كلامه** **المعتمد** **اي** **المانوس** **الاستعمال** **للكلم**
 على الالسنه كثير **ونفاخته** **المعلق** **الخرجة** **على** **قوانين** **العربية** **رجوع** **مع** **كلمه**
 لمعان كثير بالنفاذ قليلة **وحكمه** **المأثورة** عنه الدالة على كمال علمه واتقاف
 عمله **فقد** **الناس** **فيها** **الدواوين** **جميع** **ديوان** **بكسر** **داله** **وقد** **تفنى** **وهو** **فارسي**
 معرب اصله دو وان عوصنت احدي داويه باء بشهادة جمعه دواوين ولسو

كانت الباء اصلية لجميع دواوين واول من وضعه في الاسلام عمر رضي الله تعالى عنه لحفظ ما بين
 بالناس وجمعت في **الفاطميا** **الرشيقة** **ومعانيها** **الايف** **الكتب** **ومنها** **اي** **من** **جوامع**
 كلمه **مالا** **بوزي** **اي** **مالا** **بها** **نائل** **ولا** **يقابل** **فصاحة** **تميز** **لنسبة** **بوزي** **ولا** **بوزي**
 اي لا يعارض **بلاغة** **تميز** **لنسبة** **بياري** **كقوله** **فيما** **رواه** **ابو** **داود** **والنسائي** **الخطيب**
شكافي **اي** **تساوي** **دما** **وهم** **في** **العصبة** **والحرية** **فكل** **مسلم** **شريف** **او** **وضيعا** **كبير** **او**
 صغير اخر او عبد في ذلك سواء وفي القصاص والدية لا فضل فيها للمسلم على مسلم
 فيقتاد الشريف بالوضيع والكبير بالصغير والعالم بالجاهل والذكي بالامثي وكذا احكم
 الدية فخص منها العبد ان لا يكافي حرا **ويسمى** **بومتهم** **اي** **بعمدهم** **واما** **نهم** **ادنام** **كعبه**
 وامارة فاذا اعطى احدكم امانا فليس لاحد منا اخضاث اي تقص اما لا تسهاده صحت
 البخاري ذمة المسلمين واحدا يسمى بها ادنام فمن احقر مسلما فعليه لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين وهو مثل عام بشهادة نصه فتمت على الادبي ووفقو ع
 مسلما في الثاني نكرة في سياق الشرط وقد ارجع عمر رضي الله عنه امان عبد على جميع
 الجيش والنبي صلى الله عليه وسلم امان امها في يوم الفتح مع حديث الترمذي ان المرأة
 لتأخذ على التورم ام تحب على المسلمين واي داود ان كانت المرأة للنجار على المومنان بعدا
 لئلا امان الاحاد ولو فاستقامت ومحجور اعليه بسنة وقبر او مريضنا وشيخا هوما انما
 يجوز لكافر او كفرة محصورين لحماية لا امان بلدا وناحية حد رامن اسناد باب الجهاد
 وقال امام الحرمين ولو من مائة الف فكل واحد من الاوحد لكن اذا ظهر الخلل
 رد الجميع قال الرازي وهو الظاهر ان امنوم معافان صدر ررنا فينغي
 صحة الاول فلاول الى ظهور الخلل واختار النووي ثم قال وهو مراد الامام **ومهم** **يد**
علي بن سوام **اي** **هم** **مع** **كثرتهم** **قد** **جمعهم** **اخوة** **الاسلام** **وجعلتهم** **في** **وجوب** **الاتفاق**
 بينهم فعاونوا وقامروا ونصروا على من باوهم وعادتهم كيد واحدة لا يسعهم ان يخذل
 بعضهم بعضا بل يجب ان ينصر كل اخاه قال تعالى انما المومنون اخوة فهومن باب
 النسب **وقوله** **فيما** **رواه** **بن** **لال** **في** **مكارم** **الاخلاق** **الناس** **كاسنان** **المنطق**
 تماثلا ونسبا ويا كمي اي متساوون في اجراء الاحكام عليهم وفيما رواه الشيخان
المر مع من احب **في** **الجنة** **او** **في** **كل** **سوط** **خير** **او** **في** **معية** **نسبية** **فجبة** **بعضنا** **بعضا**
 ان لا يخالفنا فيهما رضي الله ورسوله ومحبينا لهم انفقنا دنا لاوامر بما واجتنبنا
 نواهيها ومحبتهما لنا فوفق الله تعالى لنا ورضاه عنا وارشاد رسوله لنا وفيه
 حث على المحبة في الله وان الله يتفضل على من احب قوما ان يلحقه بهم في منازلهم وان لم
 يكن لهم كاهنهم وفيما رواه بن عدي في كماله بسند ضعيف **لا خير في صحبة من لا يرب**
للمثل **ما** **نرى** **في** **له** **كجاهل** **قدمه** **المال** **وبذل** **الرشوق** **في** **فضائل** **دينية** **لناظر** **ظالم** **منعها**
 اهلها العلماء واعطاه مكافاة لرشوة فتراس ونصدد وتنكع عن ان يري لاحد سئل
 ما يري له ونسبته بالظلمة في سبطهم وملايسهم ومراكبهم ومنافسة بعضهم بعضا
 فما ابعده عن قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
 فسادا وفيما رواه الشيخان **الناس** **معادن** **كعاد** **الذهب** **والفضة** **خير** **ارهم** **خير** **ارهم**
 في الجاهلية خيرهم في الاسلام اذا فتموا ونظم قافه ومعدن كل شئ اصله اي اصول

يوهمهم شريعة تعقب امثالها ويسري كرم اعراقها الى فروعها لكن لا يكون فيه خيار بمجرد ذلك ومن ثم قيل بقوله اذ قفتموا اي مارسوا الفعلة وتعاطوه فارسلوا الى انه اختيار فيه الا بالفضل والتمقوي فمن اتفق له ذلك مع اصل حميد شريف الاعراق كملته فضيلته وربا بفضله عن غير وفيما رواه بن السمحاني في تاريخه بسند فيه من لا يعرف حاله **ما هلك امر عرف وقد رفسه** للارزمتة كيف رتبته وكتب عشرين عبدا لعزير بن ابي ولك وقد بلغه انه اتخذ له خاتما من فضة سمى ليس بسمي الى من لا قيمة له اما بعد فانه بلغني انك اتخذت الخاتما من فضة فاذا وصلك كتابي فبعه واستر به طعاما واطعمه المساكين واتخذت خاتما من حديد وكتبته عليه ربحا لله من عرفت نفسه فاستراح وفيما رواه الاربعة والحاكم **المستشار مومن** على ما استشر فيه استغنى به **وهو بالخيار** من ان يشير بالصلاح وان لا يشير به بشهادة رواية احمد وهو غنيا ان شاء تكلم وان شاسكت وان تكلم فليجهد في رايه فيما شاهد اصدق بان الاشارة به بمجرد الاستشارة غير واجبة **ما لم يتكلم** اي ما لم يعزم المستشار على الاشارة به فاذا عزم وجب ان يجهد رايه فان اخطا فلا عزم عليه هذا وحديث ابي الهيثم بن النعمان انه صلى الله عليه وسلم وهذه احاديث عديد في هذا اخبرني يارسول الله فقال ان المستشار مومن خذ هذه افاني رايته يصلي واستوص به معروفا وغير مما ظاهره الوجوب بالاخبار تحول على انه صلى الله عليه وسلم عزم على ان يشير عليه فوجب بشهادة قوله في رواية احمد فان تكلم اي عزم المتكلم فليجهد رايه وفيما رواه ابو السخير في الثواب والديلي **رحم الله عبدا قال اخيرا فغنم** بسبب قوله الخيرا وسكن عزما لا خيرة فيه **فستكلم** بسبب سكوتك عن ذلك **وقوله** فيما رواه الشيخان في كتابه لهرقل **اسلم** بفتح هجرته من الرباعي **اسلم** بفتح اوله من الثلاثي جواب الامر او شرط معذور مع ان بعد اذ يجوز تقدير مع ما بعد كل كلام طبعي كالتميز والاستفهام والامر والتمني اي ان اسلمت وفيه تحذير للتعريف باختلاف حركة اللام كحركة اليا بالبرد والبرد في قوله جنة البرد جنة البرد وفيه تلويح بانه ينبغي سلوك منهج البلاغة على جانب النصيحة والسلم **واسلم بفتح** جواب الامر او شرط معذور وللخيار في الجملة **واسلم بفتح** بفتح الله **اجرك مرتين** مرة لا يمانه بعينه عيسى ومنع بامانه به صلى الله عليه وسلم وفيما رواه الترمذي **ان احكم الي واقربكم مني يوم القيامة** **احاسنكم** جمع احسن **اخلاقا** **الموطن** من التوطية بمعنى لبن الجانب **الكتاب** جمع كتب اي كتابا و**اخلاقا** و**كتابا** فاميرا النسبة احسن وموطن خولا عن اصلها ه للاعراق في وصفهم بالاحسن والابن الجانب اي احكم الي واقربكم مني يومها ذوو الاخلاق الاحسان والجانب الوطنية **الذين ياتون ويأتون** لحسن اخلاقهم وسهولة طبعهم ورفعة قلوبهم ولين جرائهم بحيث يتمكن باكتافهم من بالغهم لاشيويه بضامهم ولا يفرعه لهم زاد الطرا في مكارم الاخلاق وان الغضكم الي وابعدم مني بجلال يرم النعمة الترابون المستندون المتعظمون اي الكبر والكلوا كلاما المستندون قولنا حتى تملأ اسنادهم به زاد الترمذي قالوا يارسول الله قد علمنا الترابون والمستندون فما المتعظمون قال المتكبرون ولا ينافي هذا امامته اذ المعنى بنفسه

يدعون اعجابا الي ان يتكبر **وقوله** فيما رواه البيهقي في شعبه اصيب رجل يوم احد فقال له امه يا بني لهنك الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه** بفتح اوله من عناء الامر اذ انقلبت به عناية وكان من غرضه وارادته بان يعاين هوي نفسه اليه موثرا له على ما به من ما لم ينقصه **ويجمل بما لا يعنيه** من اسديته ودينه من اقوال وافعال ونسبه في الدنيا وطلب رياسته وحب صحبه وغير ذلك مما يجب له شر او لا يذهب عنه ضرر بل قد يكون سببا لاعتراض الله تعالى عنه بشهادة قول الحسن من علامة اعتراض الله هو تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه وهذا الحديث مما اعطيه من الجوامع ولم يسبق اليه وان كان في صحبه ابراهيم من حسب كلامه من عمله هو شك ان يعقل كلامه فيما لا يعنيه فانه خاص بالكلام وفي هذه المقام مزيد بيان ذكره في شرح الاربعين **فلا يصرفه في مصارفه** فففيه حث على الاقتضار في الكلام وعلى الصدقة والمواساة والاحسان الى ذوي الخلاق والاعتناء بمصالحهم والسير في فضائلهم وله ايضا كالتزمذي توفي رجل فقالوا البش بلجنة فقال اندرون ففعله تكلم فيما لا يعنيه او يجمل بها لا ينقصه قال وهذا هو الموقوف وبين يعنيه ويعنيه جناس تحريف لاختلاف حركة الهمزة واختلاف المصاحف والمجبة يخرجها اذ ذلك من فضي الحلق وهذه من اعلاه **وقوله** فيما رواه الشيخان **ذو الوجهين** هو من ياتي كلاهما لا يجب من خبر او شر **لا يكون عند الله وجيها** اي لا يكون عنده ذا قدر ومثلة ولا خفائي ذمامة هذا انما يتبع مرغوب عنه دون ما كان مداراة واصلا حاجبين الناس **ونسبه** فيما رواه الشيخان **عن قيل وقال** اي عما يتحدث به في المجالس كقيل كذا او قال كذا ويجوز بنا وما على انهما مفعولان ما ضيان في كل منهما ضمير ويجوز اعرابهما اجرا لهما مجرى الاسماء ولا ضمير فيهما وعن ابي عبيدة انهما مصداقان لقول قلت قتيلا وقالا وفيه ارشاد الى حفظ اللسان من كثرة الكلام بما لا يجدي نفعا وقيل اراد النبي عن كثرة ابته او جوابا وقيل عن حكاية اقوال الناس والبعث عن ما لا خيرة فيه **وكثر السوال** عن ما يابدي الناس وعن اخبارهم وعن المشايخ والنظير في تخرجهما وعن سواهم صلى الله عليه وسلم عما لم ينزل ولم يؤذن فيه به بشهادة وسكت عن اشيا رحمة لهم من غير نسيان فلا تنبئوا عنها **واصناعة المال** يصرفه فيما نهي الله ورسوله عنها وباهتها وترك القيام به وتنميتها او نحو ذلك كدفع مال السفينة له **ومنع وهات** اي منع ما يجب اعطاه وطلب ما ليس له **وعقوف** اي عصيان **الامهات** جمع امهدة وخصته لان عقوفهن اقم من عقوف اليا لانهن اكثر حنوا واعظم حقا بشهادة من احق للناس بحسن صحابي يارسول الله قال امك ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك **وواد البنات** بهمة ساكنة بعد واد موقحة اي دفنهن حيا في انفة وخرج ومنهم من واد تخفينا لولهن وحشية الاملاق **وقوله** فيما رواه احمد والترمذي والحاكم **ان الله يحب ما كنت** امر لراويه او لكل من يتوجه الامر اليه ليعمل كل ما مور وافراده الضمير باعتبار كل فرد اي الفقه بامتثال اوامر واجتناب نواهي في كل مكان واوان فانه معك ابن كنت

ونار ايضاً بشهادة رواية حذفتها وتوهمه منقضة لما دل عليه حديث ان الله كتب الاحسان
على كل شيء ولما دل عليه حديث جابر بن الانبيا والاسلام والاحسان فاذا انبت
بما امرت به واجتنبت ما نهاك عنه فقد انبت بجميع احكام التكليف **وانتبه السنية**
الصادرة منك صغير او كبير على ما شهد به ظاهر الحديث اي الحق **الحسنة** ايها
صلاة او صدقة او استغفار او تسبيحاً **تجرباً** مجزوم بخبر فاذا وجب بالامر
او جواً بالشرط مقدراً ان ما بعد اي ان تتبعها الحسنة تجزئاً بشهادة قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيئات وحديث ما من رجل ينظر فيحسن الظن بغيره بعد ان
مسجد من هذه المساجد لا كتب الله له بكل خطوة بخطوة حسنة ورفعه بماء درجة
وحط عنه بها سيئة هذا انما ظاهر انما نحوها حقيقة بعد كتبها لانه المتبادر ان
الغنى اذا اصل الحقيقة ويجوز ان يكون نحوها ثمانية عن ترك الواحدة فلا تنجلي يوم
القيامة ثم ظاهر ايضاً انما لا نحو الاسمية واحدة والضعيف لا نحو اسما من
السيئات وليس مراد بل هي نحو عشر سيئات بشهادة حديث تكيرون دبر كل صلاة عشر
وتحمدون عشر وتسبحون عشر فذلك مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة في
البيان ثم قال **ايكم** يعني في اليوم الواحد الف وخمسمائة سبة فانه شاهد صريح
بان الضعيف نحوها وحض من عمومها السنية المتعلقة بالعباد كالغنية فلا ينحصر
الا المستلزم مع بيان حجة الظلامة ان امكن والافقد قال لا يمتنع ان
يكتر من الاستغفار والدعاء وان كثر من الحسنات بشهادة حديث اذا اغتات احدكم
من خلقه فليستغفر له فان ذلك كفارة له وفي هذا المقام مزيد فربما يذكرته في شرح
الاربعين النووية **والناس** اي عاشرهم وعالمهم بما يجب ان يعاملوك به
تخلي حسن بطلاقة وجه وكفاذي اذ بذلك اجتماع التلب وانفاق الكلمة وانتظام
الاحوال وذلك جماع الخير وملاك الامر والخلق الحسن وان كان محبة حميدة طبع
عليها الانسان ففي الحديث تلوح بانه يمكن اكتسابه والماضي الامر به كما هت
وفي حديث يا معاذ حسن خلقك للناس على ما روي فيما رواه ابن السمعاني تاريخه
خير الامور او ساطرها لانها ملكات محمودة كل منها بين طرفي انراط وتفرط كالكر
بين التذير والجل والسجاعة بين التهور والحيث **وقوله** فيما رواه البخاري
في الادب المفرد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **احب حببيك هو ناما**
يعني الاصل السكينة نصبت على المصدر لان معناه اغنى قلباً لا صفة لما استقر منه
احب وما يزيد لنا كيد معناه القلة اي احببه حبا قليلاً او على النظر لانه من صفة
الاجيان اي احببه في حين قليل ولا تسرف في نصرة **فانه عسى ان يكون ليعضبك**
يوم ناما وايضاً يعني بك هو ناما عسى ان يكون حببيك يوم ناما اذ ربما انقلب
ذلك بتغير الاحوال بعضاً فلا تكون قد اسرفت في بعضه فتستحي منه اذ احببته
وقوله فيما رواه الشيخان **الظلم ظلمات يوم القيامة** على اصحابه فلا تفقد
بسببه يوم يستحي لولا المؤمنين بسبب ايمانهم بين ايديهم ويحتمل ان يراد بها الشرير
كما روت بها في اية قل من يتحكم من قبلات البر والنجاري سدا يد هما وان يراد بها
الانكار والعقوبات في النار وجعله ليعضبك اي جعلها عليه مبالغة لكونه سبباً لظلم

نظراً وعموم ظلم النفس وغيرها لكن ذلك اقرب للمعنى من هذا اذا كان مبنياً على
المشاحة **وقوله** فيما رواه الترمذي وغيره **الهم** حذف حرف النداء وعوض عنه
الميم **اني اسئلك رحمة من عندك** اي تولى **بها قلبي** اليك وتقر به ليدل
او توفيقاً بيبته على الحق والافقد كان صلى الله عليه وسلم من المعدي على ام حال وانهم
بال وكفاك به شاهد بان الهدى والاصلاح من الله تعالى وان ما ينم به على عباده
ولو في مقابلة طاعة محض فضل منه اذ له ان لا يتيب عليها فان الثواب ليس حقاً
لازم عليه لعمد يفتح تركه وترتيبه عليها انما هو في تجاري العادات من غير وجوب
عليه وهذا اظهر ان قوله من عندك ليس معناه رحمة لاني مقابلة طاعة وان زعم
لاستعارة بان ما كان في مقابلة ليس بمحض الهدى والفضل بل ذلك لسببه لغير
وتعظيم وتنويه وتكريم **وتجمع بها امرى** اي تجعل بها خالي وسأني جميعاً لا تستنت
فيه **وتعلم** مصارع ثم ثلاثياً **بها سئلت** اي تجمع بها ما تفرق من امرى **وتصليح**
بها غايته اي بالايمان والاخلاق الرضية والملكات المرضية **وترفع بها** شاهدي
اي طاهرني بالاعمال الصالحة والعبادات الطيبة والحق الحسنة او اراد بها حق
الاخرى بالرضى والنبوة مع الملاءمة على وفي الدنيا بالنعوذ والنصر على الاعداء **وقوله**
بها عملي اي تزيد ثوابه وتتميه او تترجمه وتبذل عن سواي **الربا** **وتلمحني**
بها رتدي اي ما يرصنيك عني ويقريني اليك زلني **وترد بها** **الغنى** بضم
الفحة وكسرهما مصدر بمعنى منقول اي اليقني او ما لوني اي ما كنت الله **وتقصصني**
بها من كل سوء يصوني عنه وصرفه عني **الهم** **اني اسئلك الغور في القضاء**
اي النجاة مما قدرته علي وامضية في الازل واسالك **تنت** **الشهد** ايضم النون
والزاي وقد تسكن وهو في الاصل ما يبدل للضيف اراد به ما لا يبدل من غير ميل
الثواب وجميل المأب وقد قارب صلى الله عليه وسلم اذ هو منهم مع ما سجد من
فضائل لا تحصى وفواصل لا تستقصى واسالك **عيش السعداء** اي مرياني الدنيا
والاخرى واسالك **النصر على الاعداء** بالفتور والغلبة هذا ذكره ابن عباس وغير
السمع في الدعاء بمحمول على ما اذا تكلفه واستغفر به عن الخسوع وصرفه عن قصد
الى ما روت الكافة عن الكافة اي جميع الرواة عن جميعهم وعن سيبويه لا يجوز
استعمال كافة معرفة بل تكر منصوبة على الحال **وما لا خلاف انه** صلى الله عليه وسلم
نزل من ذلك اي بما ذكر **مرفية** بفتا بعد رايه بمعنى مرفوعة مستأجرة وقد
وجرت نسخة لا يناس بها اي تلك الرقبة غير ه عليه فبشرها كلا من الرضا
من يد المنة اول **وحاز بها سبقاً** بفتح سينه وسكون باية مصدر سبق وبغيتها
ما يحل من المال هنا في المسابقة لا يتقدم بمشي ليعمل هو **وقوله** **النائب عن ذاعله**
وقد جمعت بتانث ساكنة مبنية للمفعول **من كلماته** من تعبيضية او زايرة
وانت الضمير نظراً الى الكلمات التي لم يبق اليها لا ما يجرى الملاحة
ويوجب حسن النصيحة **ولا قدر احد ان يفرغ** اي يصيب **في قائله** **عليها** البروزها
عنه في البرز تر كيب انيقة وتميز اساليب رشيقة متاخية كما لا وخلاصة
نخامة وسلاسة لا تمتحوا ليلها رباح الافكار ولا ترفل لها تمام الانظار والتألب

بلغ الاماكن من كرم مثال يعمل عليه النبي ليجاهه **تقوله** يوم حنين في رواية مسلم هو
 واليهيقي الان **حيي لوطيس** هو في الاصل التورس به الحرب لاستعمال نارها وسد
 وقد هاقا ستعاود لها اسرها ستعاود تخفيقة لتخفق معها فاحسا وفرها بالحمو
 ترسيما للبحار وفيما رواه البيهقي في شعب اليمان **ما ت خفف الله** اي بلا مبارة
 قتال قال ابن عتيق راويه والله انها كلمة ما سمعتها من احد من العرب قبله
 هذا ولم يزل من كونه لا يسميها من احد قبله انها لم تقبل قبله اذ قد وردت في قول
 السموة • وما مات مناسيد خفف الله • ولاصل مناسيد كان قبيل
 وقيل هي بعد ذلك الحارثي وفيما رواه البخاري وغيره **لا يلدغ المؤمن من جحر مزني**
 هو ما خبر معناه ان المؤمن النض هو اللفظ الحافظ الذي لا يوتى من جهة الفعلة
 فيبدع مع بعد مر وهو لا يشعرا وسمى معناه لا يلدغ المؤمن ولا يوتى من جهة الفعلة
 فيقع في مكره وهو لا يعلم فليكن حذر القضا في امر دنياه واخرته وسبب الحديث
 ان اباعه الجحش اسريه رفعت عليه النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يجرم ولا يجر
 عليه فعد رثم اسرا بعد قتال بارسول الله عليه فليكن فليكن لا ادعك متبع عارضك
 بمكة تقول خذعت محمد مرتين وان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ثم امر بضرب عنقه
 قيل وهذا السبب بضعف الثاني ويقويه انه صلى الله عليه وسلم لما راى من نفسه
 سبلا الى الجحش والعنقه جرد منها ما وسنا يقض احاز ما رماها عنهما ثانيا وليس
 من شجرة المؤمن الحارث الذي يضرب لله ويذب عن دينه ان يتخذه لغادر ممتد
 من بعد اخبري فانتم من عدو الله ولا تقف عنه فان قام الجذبة والعنق لله ياي
 الحليم والعفور من ثم قال ذو الرمة •
 • ولا خير في علم اذا لم يكن له • بوادر يحيى صفوح ان يكره •
 • ولا خير في جمل اذا لم يكن له • حليم اذا ما اورد الاسر صدر •
 وقد شبه فيه حبة الفعلة بالحجر فاستعار لها اسمه استعار تحقيقية ثم
 قرنها بما لا يميز وهو اللدغ ترسيما للبحار وفيما رواه الديلمي **السعيد من وعظ**
بغيره اي من نصحه النواكب اللاحقة وذكرته عواقب الامور فانظروا اي قبل المو
 والشفق من وعظبه غير لانها كما فيما يرد به معرضا عما يجنيه **في اخواتها** اي
 اخوات هذه الكلمات الثلاث اوجبت مجازا بالنيات والحياس بالامانات
 ويحصل ادكي والحرب خذعة وايام وخضر الدرس **ما يدرك المناظر** عمل ان يكون
 هو الفاعل اي جعل الادراك معنى الحق اي يلحقه العجب اذ انظر في **مضمونها** من
 المعاني البديعة **ويذهب به** اي بالمناظر **الفكر** ولانه بدل من الضمير اي يذهب
 فكيف ناظر في ادراك حكمها جمع حكمه فينتجيب في ناسله فيها هذه اسئلة انما هي
 اللفظ باقاصيها وقد قال له اصحابه كما رواه البيهقي في شعب اليمان **ما راينا الذي**
واقصمك مستدا وخبر مما صله الموصول وعابره ضميرا ففتح فقال **وما يمتنع**
 ان اكون انصح وان تزوي او ان لا تزوا افصح مني **واما انزل القرآن** الذي هو في
 اعلا درجات البلاغة **لسان عربي مبين** اي واضح وقال في اخري كما رواه اصحاب
 الذ • ولم يعرف له سند انا افصح العرب **بيد** اي كما في مشارق الانوار لاجل او كما

في العيين اجل او كما في النهاية وغيرهما غير التي من قرئش ولسان في بني سعد •
 والمطري ان انا اعرب العرب ولدت في قرئش ولسان في بني سعد فانا يا بني الحسن
تجمع له بذلك قوع عارضة اي جلد وصرامة كلاما اهل البادية **وجزاها** اي
 ضد الركاكة **ونصاعة** اي خلوص الفاظ الحاضر من شوايب الحركة **ورولق** اي
 حسن كلامها مستفاد لث الي المتأيد لا اله الا الذي مدده اي زيادته المتواليمة
 الوحي الذي لا يحيط بعلمه **سري** لتصورها من عنده **وقالت امر معبد رضى الله**
تعالى عنها في وصفها له حلوا النطق شتمت كلامه لحسن رونقه ورفقه وندوة
 وسلاسه • على وتبرق الاستعارة المكتبة بذي جلاوع وابتمت له تحبلا •
فصل اي مفصول بين يتبينه من خطوط به من غير القياس عليه بما
 فيه مظان خواصه من وقت وفصل ووصل واستيناف وحذف ونحوها لا تذر
 اي لا قبل بلوح بخال **ولا هذر** يستعمل لال **كان منطقة** اي مستطوفة **خررات**
نظم لصدور كلاماته من بحالها متتابعة متناسقة متتالية متوافقة ومن ثم
 شتمت بخررات منطومة تشبها بليغا **وكان حبرا الصوت** لنزول العرب تمة
 به ونذ مرصالة الصوت **حسن النعمة** اي الصوت بكلام تقبله السماع وبالفه
 الطباع **فصل** **واما شرف لسمه** ابا داهيات اي شرف **لهم** مكة وشرف
منشأه في بني سعد **فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا يمان مشكل ولا يفي**
منه فانه حجة اي خبار بني هاشم وسلا لل قرئش **وقسمها** اي خلاصتهم سلت
 من خالصهم **افضل العرب** صفة لقرئش واعلم من نفا نبيها الشبهة اعزاي
 قنابة من قبل اي من جهة ابيه وامه **ومن اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعلى**
عباده وكفاك بموسه شاهدا بان المدينة من مفصولاتها الاملاوي بدنة الشريف
 هذا وعن المحب الطبري ان بيت خديجة يلي المسجد الحرام في الفضيلة وقد اورد هنا
 احاديث البخاري مسند او هو بعثت من خير قرون **بني ادم** قرينا فقرينا اي من
 خير طبقاتهم كاذين طبقة بعد طبقة **حي كنت من القرن الذي كنت فيه** اما القر
 اهل كل زمان من الاقتران لانهم يفترون في اعمارهم واحوالهم في زمان واحد
 قال • اذ اذهب القرن الذي انت منهم • وخلفت في قرن فانت عزيز •
 وحي من اغاية بعثة واراد به تقليد في اصحاب ابا فابا حتى ظهر في القرن الذي وجد
 فيه كانتقائه من ثابت بالنون بن اسماعيل ثم من النضر بن كنانة ثم من قرئش بن النضر
 ثم من عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فالقاء في قوله فقرينا لترتيب في الفضل
 تتربا من بعد ابيه الى اقربهم فاقرهم كما في نحو هذا الافضل والأكمل واعمل الماهن
 فالاجمل ومنه والصفات صفافا لزاخرات رجرا فالتلمات ذكراد الصفات
 ذوات وفضل والزخرات افضل والتلمات اكل فضلا وقوله •
 • كم من اب قرعلا بن ذوي شرف • كما عاب رسول الله عدنان •
 والكافل بذلك ما رواه البيهقي في دلائل النبوة والترمذي وحسنه **ان الله خلق**
الخلق النساء وملائكة وجنا فجعلني من خيرهم من الاليس من خير قرونهم بدل مما قبله
 ثم خيرا للقيام فجعلني من خير قبيلة من العرب ومن قرئش **فخر البيوت** اي

ح

فعلني من خيرهم بينا فانا بفضل الله على ولطفه في سابق عمله **خيرهم** نعمنا ان
دلتني نبيار رسولاً خاتماً للرسول فسمي دابة الرسالة وحولني ففطرها **وخيرهم** بينا
ان بيت من طبيا الى طبيب الى صديق عبد الله بالزكاح من اشرف القبايل والبطون
والاخاذا والفضائل فتولدهم تخيرا القبايل بعد قوله فعلمني من خيرهم اسرار الى
الطبقات الستة التي عليها العرب وبنو السعوب والقبيلة والعمان والبطون
والنيز والقبيلة فكل طبقة يتبع ما بعد ما فخرت به شعيب وكثارة قبيلة وقريش
سراة وقصي بن وهاشم فخذوا العباس فصبوا له وما رواه الترمذي واللفظ له
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم وكانوا ثلاثة عشر اسما على ان كان رسولا
نبييا الى جبرئيل وعيا ليق الجار **واصطفى من ولد اسمعيل** كانا بن نابت
واصطفى من كنانة قريشا بن النضر **واصطفى من قريش من بني هاشم** ابن عبد
المطلب وما رواه محمد بن جبريل الطبري والطبراني في معجميه الكبير والاصغر
ان الله اختار من قبله اي اختار من قبل طائفة فخذوا الجار واصل الفعل اليه ثم
بين الاختار بقوله **فاختار منهم بني ادم** لان البينان بعد الامام او وقع في النفس
لا المتفاتها اليه ثم **اختار بني ادم** اي منهم ثم بينه بقوله **فاختار منهم العرب**
ثم **اختار العرب** الجبل المعروف سواء اقام بالبادية ام الحاضرة ولا واحد من
لفظه والنسبة اليه اعرابي وعربي منهم من بينه بقوله **فاختار منهم قريشا**
مهم ولد النضر بن كنانة سمو قريشا لان فضيلا قريشهم اي جمعهم في الحرم اذ كانوا
منفرقين ثم **اختار قريشا** اي منهم ثم بينه بقوله **فاختار منهم بني هاشم**
ثم **اختار بني هاشم** اي منهم ثم بينه بقوله **فاختار منهم قريشا** فلم اذكر اخيارا
من خيار ويجوز ان يكون اختار غلته بمعنى تخيرهم فاختار منهم بني ادم وكذا
الاحرف استفتاح وتنبية على تحققي ما بعد من **اب العرب** فيجديني اي سبب
حبه اي اي احبهم ومن **ابضهم** فيبضضني اي فيسبب بفضته اي اي ابضهم اي انما
ادبهم لانه احبني وانما ابضهم لانه ابضني فوق لذلك قول بعض المالكية
من سبهم وجب قتله وروي ابن ابي عمير العديني في مسنده عن ابن عباس عن
رضي الله تعالى عنهما **ان قريشا كانت نوراً بين يدي الله تعالى مستقارهما**
بين الجنين المستامين ليدن الانسان بقينما لسانهم وتلو جابا منهم من
الله مكان يوجب اجلاهم قبل ان يخلق آدم **ان الله تعالى يسمع ذلك النور**
وتسمع الملائكة بقسميهم اي بقوله من التسميع او بسببه فلما خلق الله آدم
التي ذلك النور في صلبه ظاهر الحدباء انهم كانوا من كنه مومنا وكافرا واوله عام
اريد به من كنه مومنا اذ لا تقسم ولا اجلال لكافرا واربوه من قذف في اصلاهم
من ابايه منهم بسماءه قوله صلى الله عليه وسلم **فاهبطني الى الارض في صلب ادم**
اي قوله حتى اخرجني من ابوي لم يلقني من ادم وهو الى عبد الله وامنه على
سماح فظنا كذا عني التقاء كل ابوين من ابايه على ربي في زمن من الارضان **وسئل**
بصحة هذا الخبر شعر العباس المتقدم وسياق في موجه صلى الله عليه وسلم
فهو وامامنا تدعو اضر ونف الحياة اليه مما فصلناه فيما تقدم فعلي ثلاثة اضر

اي اصناف وفي كثر الشئ ثلاثة ضروب استعملت الجميع الكثرة مكان جمع القلة وكثيرا
ما يقع كل منها مقام الاخر كما في يترصن بالنفس ثلاثة قرو **وضرب المفضل**
في قلته اورده هنا **وضرب المفضل في كثرته** اورده في فصل ثان **وضرب المفضل**
الاحوال فيه اورده في فصل ثالث **فاما ما** اورده هنا وهو ما **الادح والكم** اي
قلته انتفا من العرب وغيرهم وفي قلته **على كل حال** باصل الخلفه او المجاهدة
عادة وشرعا لغدا تقدم كونه بمعجمتين ومعجزة ومملة والنوم وله نزل
العرب والحكماء **تصادح** وتصادح بقلتهما **ان كثرته** لان كثره المكل والعرب
دليل على النعم بعنيتي اي الافراط في الشهوة والطعام **والحرص** **والشدة** بعنيتي
اي غلبة الحرص **وعليه الشهور** اما عطف على ما قبله فيكون سبب خبرا ثانيا لان او
مبتدأ فيكون خبرا له وذكر كذا دليل اما لان بمعنى كثير وغلبة بمعنى غلب اولان صفة
لحذوف اي امر سبب **لمضارا** **لدينا** ما يصرفه عطفه فيها وبترت عليه مضار **الافح**
جالب عطف على دليل او على مسبب **لادق الجسد** كالمريض **وخشاش النفس** اي تعذرها
بلاطيب ونشاط **وامثلا** **الاشاع** من رطوبات اعززة متضادة تورث باسترخاء
اعضائه بها النوم المنوت لخير كثرته **وقلته** عطف على كثرته الاكل او على ان واسمها
وقليل المكل **دليل على الفناعة** وذلك النفس اي وعلى قدرتها وحكمها على المدح
من ميلها الى الشهوات **وقمع الشهوة** عطف على ما قبله سبب خبرا ثانيا لقلته
او مبتدأ جرح سبب **للصحة** من الالام والاسقام **وصفا** **الحاظرين** الكدور است
المتولد من كثرته بانها كثره النفس في الملاذ **وحق** **الذهن** اي ذكابه وهي شدة قوة
للفنس مدوخ لاكتساب الادراك ان كثره النوم **دليل على التسو له** اي الرذالة **والضعف**
وعدم الله كاعطف على ما قبله **والفضة** عطف عليه **وسبب** خبر ثان لان او عدم الزكا
مبتدأ جرح مسبب **للكسل** **وعادة** **الحجر** **وتضيق** **العمر** لان النفس اذا توجهت الى
معرفة وزاولة عقل ولم يجد له الله من صدق تخيل وصحة فكري وجودة حفظ لفتته
اعتدال المزاج فترت عنه واعتاده الكسل مع الحجر واصناعة العمر في غير نفع وقسا
القلب **وغفلته** عما يجري نفعنا ويحي ذكر **وموته** ينفد مواناه مزاجه وعدم غايته
ميلا الى الراحة والهويناء **وامثلا** **لدينا** **الساهد على هذا** اي على كثره الكسل
والنوم يورثان ما ذكر ما يعلم ضرورة **ويوجد** **مستأهدة** منا ومن امثالنا **ويقتل**
الينا **موترا** من كلام الامم **المتقدمة** **والجرح** **الساهدين** كقول الحارث بن كلدة
افضل المدا والارام اي قلة الاكل وقول بعض الحكماء خصلتنا فيفسد بهما القلب
كثرة الاكل وكثرة الكلام وقول داود لابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام
اياك وكثرة النوم فانه يفترق اذا احتاج الناس الى اعمالهم **واستعار العرب**
واخبارها كقول الاعشى من ابيات يربني المنتشرين وهب
• تكفيه حرة لحم ان الدم بها • من السوي ويروي شربة الغمر •
وقول قيس بن ساعدة وقد قال له يتضرر ما افضل الاكل قال ترك الاكثار
سنة قال فما افضل الحكمة قال معرفة الانسان قدح قال فما افضل العقاب قال
وقوف الانسان عند عمله **وصحح الحديث** مثل ابضكم الى الله كل نوم اكول ثم يب

كثرة هو

بما لا يخفى لا يستهان العلم به وكان صلى الله عليه وسلم أخذ من هذين الغنيين بالاكل
والشرع بالاكل لما يورثه من الملكات الرضية والسمانة الرضية وهذين من هذين
الغنيين للتخاطر نحو ما اذا اراد الله بهذا املا وما هذه الحياة الدنيا تحقير او تقديرا
لما عن ساعة النعاش ومن بعد كفى بادي ما هو من لذاتها وهي شهواتها
هو ان وعدم مبالاة بها **هذا** اي الذي اخذ به منهما ما لا يدفع سببته بيان
لما حال من ضمير لا يدفع شهوته بتواتره تعلمته **وهو الذي امر به وحض عليه لنا**
يشاعنه من خفة القلب وصفا البصير ونشاط البدن وانقاد القريحة **هو**
لا سيما بارتباط اي لا سيما الامر بالاكل والخص عليه مع ارتباط **احدا**
بالآخر من حيث ان النفس اذا شبعت وكملت شهوتها تستوقف الى الراحة بالنوم
وفرت عن العبادة فتقام كثير فتشتر كثير وتندم عند الموت كثيرا القلة زادها
بستهادة ما استند هناك طريق الطرائي واللفظ له ورواه النسائي والترمذي
والحاكم وصححه **ما ملأ ابن ادم وعاءا شرا من بطنه** لما فاته من خير كثير جعله
اولا وعاكرا وعيدا ليت تحقيره وتنبهنا لسانه ثم جعل شرا لاوعية لانها استعملت فيما
هي له وهو انما خلق ليقوم به الصلح بالطعام فاستلوه ليعض في فساد الدنيا والدينا
فيكون شرا منها **حسب ابن ادم** اي يكفيه اكلات بضم المخرج مع ضم الكاف وفتحها جميع اكلة
بالضم لا يجعل في النعم وما بالنعيم في المخرج من الاكل **لنفسه** اي ظهر تسمية لكل
باسم جزية اذ كل شيء من اظهر فيه فغادر فهو صلب كناية عن انه لا يتجاوز ما حفظه
من السقوط ويتقوى به على طاعة ربه **فان كان لا يحاط به** عن التجاوز عما ذكر **ثلاث**
مبتدأ اي تلك منه **لطعامك** الثقات من الغيبة الى الخطاب اعتبارا من ان المراد اليه
وانه الذي لا ينبغي لمن خطوب به ان يتجاوز له ويرد به مخاطبا مينا بل كل من يأتي
توجيه اليه **ثلاث اشراك** **ثلاث لنفسك** يحصل لك نوع صفاء ورقة وكسر
شهوة واستئثار على نفسك الامارة بالسوء وتيسر موظبة على العبادة وصحة بينك
وتخلص من تسوق قلبك وبلادة طبعك وتنبه على خاطرك وضباع عرك بكثرة النوم
ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب اذ هما مع ما يصعد منهما من كثرة
الخمار الى الدماغ يثقل القلب وتغتر الفطنة ويكسل البدن **قال سفيان الثوري**
بقلة الاكل ملك سهر الليل لما قد علمت وقد شبه القدرة على السهر بالملكة ثم
ادخله في جملته جامع التمايز منه ثم استق منه الفعل فوفقت الاستغارة في المصدر
اصلية وفي الفعل بجمية **وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتسروا كرا فتروا**
كرا فتسروا كثيرا لنقص العمل الذي هو النفس الجوارح وترك العبادة والصدقة من
فشل طعامك اذ ما يتصدق به خراينه فضل الله وما ياكل خراينه الكف **وقد روي**
عن جمع كابي يعلي **عن صلى الله عليه وسلم ان احب الطعام** او ما كان **على ضيق**
بجمية وفاء مشر حين لم فاء اخري **اي كثرة الايدي** وفيه حث على ان الاوليان لا ياكل
احد وحده على كرم النفس وسماحة الطابع والمواساة في الطعام وان المقصود منه
وانه الحصول الكفاية مع توقع بركة نعم الحاضرين به زيادة حديث مسلم طعام الواحد
بين الاثنين وطعام الاثنين يكفي لما ربعة وطعام الاربعة يكفي لما ثمانية عملا للاكل على

الاكتفا بنصف الشبع وقال ابن راهويه عن ابن جريج قال ويلي هو شبع الواحد فقلت
الاثنين وهكذا **وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يمتلي هو في صلى الله عليه وسلم**
شبعان فتميزوا كذا ليني امتلا شبعان في وقت ما وهذا الحديث لم اعرف من رواه ولا
يعارضه ما استنبهه في الجملة كحديث مسلم عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
ايام يتابعان من خير بر حتى مضى لسبيله وفي رواية من خير شبع يومين متواليين وفي
جمع بينهما بان دلالة المفهوم ضعيفة فليست بحجة ولان الامتلا صفة زائدة على
الشبع وفيها نظر لان مفهوم الصفة حجة قوية والامتلا مفيد بمعنى اعطى الشبع
فليس زائدا عليه ولا عينا ان جمع بينهما يحمل حديثها الاول ما كانت تقوله منه ورواه
ما لم تعلمه اذ قد ورد انه شبع عن بعض اصحابه كحديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم
اني رجلا هو ابو الهيثم مالك بن النيمان من الانصار ومعه البكر وعمر فقدم لهم
عذقا فيه بسر وتمرد وطب ثم ذبح لهم شاة فاكلوا منها وشربوا حتى شبعوا ورواه
انسافا راه متحققا ينضم ترا وهو ياكل منه اكلاد ريعا اي كثيرا وليس مترصد في
رواية الكلا حديثا اي مستغلا **وكان** صلى الله عليه وسلم **في اهل لا يساهم طعاما**
قط لعدم اهتمامه به والقناعة الى ما هو اهم منه **ولا يعرض** على توليها لا يساهم
طعاما بحسب بيرة رضي الله تعالى عنها فيما رواه الشيخان **انما رزق الله** **فيما رزقهم**
اذ لعل سبب سوا الله طنه اعتقادهم انه لا حول له ولو بعد ان ملكهم **فان رزقهم**
سنة اذ كانت اذ الملك المنصف عليه الصدقة حل له اكلها هدية ولو كذا طنه
جهلهم حله له بعد ملكها اياه انه **وامم لم يقدموا اليه مع علمه انهم لا يستأثرون**
عليه به فصدق بتخفيف داله وتشد يد ها وقرى به **عليهم طنه** اي فصدق في طنه
جهلهم ذلك فحذف الجار واوصل اليه الفعل ويجوز تعديه بنفسه اليه كما في صدق
وعده او محقق طنه او وجد صادقا في حلهم ذلك **وبين لهم ما بين** **لهم** **من قوله**
هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان **يا بني اذ امتلأ بطنك** **امدح طعاما** **واشربا**
نامت الفكرة مجاز عن غفلتها عن ما يصعب فاشبهه الغفلة عنه بالنوم جامع فواته
بهما ثم استق منه الفعل فوفقت الاستغارة في المصدر اصلية وفي الفعل بجمية كما
في لا يمتلأ القلوب بكثرة الطعام والشراب **وخرست الحكمة** هي عرفا حال النفس
بافتقار العلوم النظرية واكتساب الملكات النامية على الافعال الفاضلة بقدر
طاعتها فخرها مجاز عن ترك الاقتباس والاكتساب شبه تركها بالخرس كذلك فوفقت
الاستغارة في المصدر اصلية ثم شرب منه الى الفعل **شبع** **وقد عرفت** **الاعتناء** مجاز عن
فتورها عن **العبادة** لما يمتريها بالنوم من استرخاء اعصاب الدماغ برطوبة اخره
متصاعدا عن عملها اليه فاشبهه الفتور عنها بالتعود كذلك **وفي صحيح البخاري**
اما انا فلا اكل متكا كثير من الناس بحسب ان المتكا هو الميل المعتمد على احد شقيقه وليس
كما زعم بل هو المعتمد على الوطى الذي تحته اذ كل من استوى قاعدا على وطأ فهو المتكا
والا تكاهوا التمكن على الوطى **لا اكل** **والنعم** **في المجلس** له كالتربع **وشبهته**
على هيئة من تلقى المجلسات التي يعتمد فيها الياس على ما تحته من الاوطى **والنعم**
على هذه الجدية ليستدعي الاكل ويستدعيه بشبع نفس ونعمة شهوة **والنعم**

الله عليه وسلم انما كان جلوسه كل جلوس **الاستوفى** منتصبا غير مطمئن وكان ياكل كما
 رواه مسلم **ففعلا** اي ملصقا مقبوع بالارض ناصبا ساقيه **ويقول** كما رواه البزار
 عن ابن عمر بسند ضعيف وابو بكر الشافعي في جوابه من حديث البراء **انما العبد**
 تواضعاً منه وارساداً اليه **اكل كما ياكل العبد** لا كما ياكل الملوك والمنرفحين زاد
 عن سعيد وابو يعلى بسند حسن الى عاتكة **واجلس كما يجلس العبد** لا يمد رجليه عند
 جلوسه تكريماً وتفضيلاً وارساداً له ان يكون من يجلسه ولا يبعثه برفع ذكرك الوجع
 را ارمولة عن الافعال العادية تكبرا وزاد الديلمي وابن ابي شيبة وابن عدي
 والسرب كما يشرب العبد **وكذلك** اي ومثل كون الكلبة كان قليلا **نومه كان قليلا**
 ليصرف نفيس اوقاته في طاعة ربه تقرباً اليه **شهد** اي **لله الاثار الصحيحة** التي
 اعلنت شهرتها كما مر عن بيانها ولا عليك ان تقول هذا كان اكثر حاله اذ قد ورد ما يؤيد
 بانه كان ينام كثيراً وسكواً ولا يقطع تقريباً كحديث الشافعي قال انس ما كنا نشاء ان
 نري رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل مصلياً الاربابه ولا نشاء ان نراه نياماً
 الاربابه وحديث ابي داود والترمذي والنسائي قالت ام سلمة كان يصلي ثم ينام
 وقد صلي ثم يصلي قد رما ناه ثم ينام قد رما يصلي حتى يصبح **ومع ذلك** اي مع كون
 نومه قليلا **فقد قال** كما رواه الشيخان **ان عيسى نياماً ولا ينام قليلا** فنومه
 كله يقظة لمعنى ارجي اذا اوحى اليه فيه اذ روي الانبياء وحي بشهادة اني ارحم في
 النام اني اذبحك **وكان نومه على جنبه الايمن استظها** اي استعانته بذلك
 على قلة النوم لان الجانب الايسر اهني لهدو القلب واضطرابه واهني لهدو
 ما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ اي جاني اذ ينام على الايسر ليلها
 اي الجانب الايمن **ففيستدعي** جزاء شرط محذوف اي اذا كان النوم عليه اهني
 لهدو او لسببه ذلك فيستدعي ذلك **الاستغراق فيه** اي في النوم **والطول**
راذ انما لما ينام على الايمن يعلق القلب وقيل غير مستقر ولا مطمئن **واسرع ذلك**
الافاقه ولم تحضره الاستغراق في النوم لوضع القلب ما لا يضره الاستغراق
 الايسر لتوفر الخراف منه عليه فيعتدل الجسم اذ الخراف كلها مائلة الى الايمن
 لوضع الكبد فيه **فصل في الضرب الثاني** مما تدعو ضرورة الحياة اليه وهو
ما يتفق للمنفق بين الناس بكثرة **والغنى بوفرة** والتميز بانزلة مملحاض
 الله عليه وسلم منه الخط الاوفي وفاز بالمنصب الاصحى كالنكاح **والجاء فيمنفق**
فيه شرعا كما ساقه وعادة كما لا يكاد يجنف فانه اي النكاح **دليل الخصال**
وصحة المذكور ولم يزل المتأخرين يكثره عادة معروفة لا تجد الى انكاره دليلاً
 والتأخر به سريع فاضية لا يقيم حجة دليلاً **واما** التأخر بكثرة **والتأخر به**
في الشرع فمستند ما توفى بسراة حديث البراء **في البخاري افضل هذه**
الامة ان هاشمياً حيث حث على النكاح والاكثر من النكاح بعد ما يباح فهو في
 الظاهر اخبار بان كانت مساو اكثر فهو افضل مما يراه **مسيراً الى الله صلى الله**
عليه وسلم بعد جعله من الامة اذ من شرط اضافة اسم تفصيل ان يكون الى بعضه
 وانه تزوج صلى الله عليه وسلم احدي عشرة توفي قبله ثمان ذبيحة وزين بنت

خزيمة

خزيمة والمباقيات بعد وحديث ابن عمر في تفسيرين مردويه **تأخروا في مباة** تعليل
 للاسباب التي كثرها النسل اي متأخر بكم **الامر** السالفة والبطاني في الاوسط تزوجوا
 فان مكاتبكم الامم اي اعاليهم بكم كثره هذا او الثلاثة سوزنة باستحياب النكاح وفضيلة
 كثره الاولاد اذ بها حصول ما فاضل صلى الله عليه وسلم من المباحات والمغالبات وهو
 فائدة الخلق كالعبادة **وعنه** كما روي الشيخان **عن النبي** اي عن انقطاع الرجال
 عن النساء وعكسه وترك النكاح ارساداً لكثرة النسل ودوام الجهاد وكان النبي
 من سريرة النصاري فمنه عنه امته **مع ما فيه من قمع الشهوة وغسل البصر** **لله**
فيه علم **يقوله** فيما رواه الطبراني **من كان ذا طول** والشيخان من استطاع
 منكم الباءة **فليتزوج فانما غرض البصر واحسن للمخرج** لتسببه ما عاينته
 على التزوج من الوطى كما انهما ينسبان عن النبي حتى لم يره العلماء اي لم يروا
 النكاح مما يقدر في الزهد **قال سهل بن عبد الله** قد حبين الى سيد المرسلين
فكيف يزهد فيهن وقال سفيان الثوري ليس في النساء شرف والله اني لستاف
 الي العرس **وكان زهاد الصحابة** كعلي وابنه الحسن وابن عمر رضي الله تعالى عنهم
كثير الروايات والسراري والنكاح قال عمر رضي الله عنه اني تزوج المرأة
 وما لي فيها من امر اطاولها وما لي فيها من شوق فقبل له في ذلك فقال حتى يخرج
 مني من بكائيه الذي صلى الله عليه وسلم وكان لعل رضي الله عنه استحبها النساء
 وقيل انه ارخى ستره على ما به حرج لانه كان مطلاً قاوماً خطب بنت المسيب القرظي
 وخطبها اخو الحسن وابن عمر جعفر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه فقال له
 اما الحسن فمطلقاً شديداً الخلق وكفى عليك باين جعفر وزينها له **وكده غار**
واحد من العلماء ان يلقى الله تعالى عز بافتاديا من ان يلقاه بغير اعفاف لنفسه
 بنكاح اذ العزب من لا اهل له **فان قلت** كيف يكون النكاح وكثره فضيلة وهذا
يجي من زكياء عليهم الصلاة والسلام قد انى الله تعالى **اكونه حصول**
 مع قول كثير من العلماء ان معناه هيوباً للنساء اولاد كثره **فكيف ينبغي عليه**
بالعز عما تقدم فضيلة يتدرج بكثرة ما شرعوا عادة **وهذا عيسى تمثل من**
النساء منقطعاً الى ربه ومنه وتبذل اليه تبتيلاً اي انقروا اليه بالطاعة ولو
 كان النكاح مما يندرج به كثره كما قررته **لكن فاعلم ان ثناء الله تعالى عليه كثره**
حصوله ليس كما قالوا انه هيوباً من الهدية اي جبايا عن النكاح اولاد كثره
 بل قد انكر ذلك اذ اذاق المفسرين ونقاد العلماء بانه تعينه وعيب لا يليق
 بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لتسرف جنابهم وكرم ما بهم **واما معناه** اي معني
 كونه حصولاً انه معصوم من الذنوب لا يانها فحصول المعنى محصوراً كدروب
 بمعنى مركوب بشهادة قوله **كانه حصر اي منع عنها** فوصفه على هذا استغراقاً
 لا بالنكاح **وقيل** هو الذي لا يقرب النساء مع القدح مانعاً **من النساء**
 فهو اسم فاعل كضروب بمعنى ضارب ووصفه على هذا متعلق بالنكاح **وقيل** هو
 الذي ليست له شهوة في النساء والجواب الثاني احسنها **فقد بان** ان النكاح
 الذي ذكرناه ان عدله القدح على النكاح نقص وعيب غير لائق **واما الفضل** في

للمنظر

نوب

اي القدرة موجودة قائمة بحملها ثم بعد ما ابتدأ اي تقع القدرة على الكاح مجاز عن وقع
النفس للاستهانة بينهما **اما بما هت كعيسى او بكناية من الله كبحي فضيلة**
خير المستند اذ اية على فضيلة القدرة على فعلها كقولها ساعة في كثير من الاوقات
عما يورث منازل البراري دار القزار طاعة اي مرغبة مهيبة الى الدنيا ثم هي اي
الفضيلة الزايدة في حق من اتق الله عليها ومكثها وقام بها لواجب فيها ولم تستعمله
عن طاعة ربه امتثال واجتنابا درجة عليا في غاية قصوى وهي درجة نبينا
صلى الله عليه وسلم الذي لم يستفاد كثر من عن عبادة ربه بل زاده ذلك
اي ما ذكر من كثر من عبادة ثم علة بقوله **انخصب من** مصدر اخصب لفعوله اي
تخصيبه اياهن وقيامه بحقوقهن والكتابة لهن وهذا يه اياهن بل صرح بها
اي كثر من ليست من حظوظ دنياه هو صلى الله عليه وسلم وان كانت من حظوظ
دنياه غير **قال** كادوا الحاكم والنسائي حب الى من دنياكم النساء والطيب
اصنافها اليهم اساق الى حقار تقا وتقلده منها وعدد مبالاة بها والنساء اليها
ومن ثم ورد الفعل بجهول لا تلويح بان حبه لهما وهما من دنياه غير انها هوالاخرة
للغوايد التي ذكرناها في التزويج والنساء الملائكة في الطيب المحبتين اياها
ولانه اي الطيب **ما يحسن** ويجوز عن الجماع ويعين عليه وحرك اسبابه
اي مقدما كالعلة والشهوة **وكان حبه لهما** اي النساء والطيب لاجل غير
لمباهنة بالكره وكفايه للملائكة مطيعا ولاجل وقع شهورته وان كان قادرا على
تفهمها بما هت او بكناية من الله تعالى **وكان حبه الحقيقي الخ** اية في
مشاهد جبروت اي عظموت مولاة بمشاهد بكونه ومناجاة ولله في ذلك
كون حبه الحقيقي فيما ذكره **مير بين جبريا** وذاتيا **فضل بين الجاهل**
سحبة ومناجاة **قال** مورد الهاجمله معطوفة على ما قبلها لفظها لسانها وتحتها
لازها لكونها محبوبة لذاتها **وجعلت قرة عيني في الصلاة** من القرة وهي البرد
لان دعة الفرج بارد اي وبلغت فيها استنيتي فترحت نفسي وقرت عيني فلا
استشرف لغيري **فقد ساء لي يحيى وعيسى في كناية الله تعالى له وامنه**
من قتلته وراة عليهما اذ لم يتزوجا فضيلة بالقيام بهن ولم يستعمله ذلك
عن قيامه بحقوق مولاة باصافه سبحانه تحايك توفيق ونجائب تاييد ونويق **وكان**
صلى الله عليه وسلم من اقدر على القوة ذي مكن من اظهار قوته على وفق ارادة
اذ القوة هي التمكن من اظهار القوة وفق الارادة فهي مختصة بالحيوان لا استزاد
الشعور فيها والقوة اعم منها اذ تقا على ما في الحيوان وغير كالعضة والنحاس
والحد ينفذ رصلي الله عليه وسلم في هذا اي الذي منحه مما يتعلق بنباهة وحدة
مولاه وكان **من اعطى الثمرة** **ولهذا** **ابيع** **من عدد الحار** **ما لم يبع لغيره**
من امته ثم حرره عليه التزوج على لسانه لما خزن بامر الله تعالى فاخرته مكافاة
لن من لم يسخ لتكون المنه له وقد اسند هنا من طريق النسائي وهو عند البخاري كان
يدور على لسانه **ابيعا** **من في ساعة** **وهي احدى عشرة** وفي رواية **وهي تسع**
ولا يذهب عنك انه صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده احدى عشرة في وقت واحد

لوفاه خديجة قبل ان يتزوج غيرها ثم تزوج سودة بنت زمعة ثم عائشة ثم حفصة
ثم زينب بنت خزيمة فتوفيت بعد شهرين اولاته ثم ام سلمة ثم زينب بنت جحش
ثم ام حبيبة زوجة له البخاري ترجو برة ثم ميمونة ثم صفية فيما اجتمع عنده
الاما افاده الرواية الثانية ولا عليك ان يجتمع بينهما بان من روي احدى عشرة
قد عد منهم مارية ورجانة سريانة تغليبا للمستصف بالزوجة على غير المستصف
بها دون من روي تسعا واياك ان تقول كيد يدور عليهن في ساعة مع وجود
الشم عليه لهن الجواز ان يكون في حاله ميتة وفيها كعد ومن سفر ورام نوابهن
او باذن ذات النوبة ولا تقا لتقول ان البنات لما فعله لعدم وجوبه عليه وقد
ليست انفس لوجوبه عليه بما رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فينزل فيقول اللهم في نفسي وفيما
املك فلا تقا خذي فيما املك ولا املك **وقال النسائي رضي الله تعالى عنه** تاييد الرواية
كان يدور عليهن في ساعة **كنا نحدث انه اعطى قرة ثلاثين رجلا لصحة بدنه**
وكان حسنة وعن طاووس وغير **قوة اربعة من في الجماع** قيد به مع وجودها فيه
مطلقا لكونه سبيبا لظهورها لانها من الملكات التي لا تظهر بغيرها بفعل وهي كبريا
مراع من القدرة لاستزاد القصد فيها **وقالت سلمى مولاة** عن رواية بن سعد
وابوداود عنهما عن زوجها اي رافع عن رافع ولده منها **طاف** من الطواف والاطاف
معنى الدوران فهو طائف ومطيف ومن ثم ورد لاطيف وهو هنا كناية عن الجماع
على سائر نساياه التسعة **وقد روي من كل واحد قبل ان ياتي الاخر** **وهذا الظاهر**
وطيب ورواية احمد انكي واطيب واطهر اساق الى ان التطهير لا يظا ابر والتزكية
والتنظيف للباطن فاذا لاهما لازالة الماخلاق الفسيمة واخرها هي التخلي بالشم
الحميد وتلو بجا بان غسل الجنابة لا يجب على الفور وان غسله من كل واحد انما
كان على وجه الاستحباب الموزن به اظهر واطيب وحديث مسلم فيما رواه الشيخان
لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين وفي رواية علي ستين وفي
اخرى على تسعين ومسلم على سبعين امرأة كلها تاتي بغلام يباع في سبيل الله
فقال له صاحبه او المالك انك انسا الله فلم يقل ونسي فلم تات واحدة منهن فبشئ
الا واحدة جاءت بسوق غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء
الله لم يحنث اي لم يفته بميثاقه وكان له ذلك **والحاجة انه فعلا** قد دل ذلك على كمال
قدرته ولا تقا رضى بين هذه الروايات اذ ليس في اثبات قليلها نفي لكبرها ثم اجتمعا
في عصمته اما من خصا يصد كنيها صلى الله عليه وسلم او كان لا يحضر بعد في بيتنا
واما هو في بيتنا لضعف ابداننا وقصر اعمارنا ولو خذ من هذه اجواز لتقلوب
فعل عدد الاختيار بصدوره بمشيئة الله تعالى عليه والشم عليه كما هذا ان اللام
فيها موطنة له **قال ابن عباس رضي الله عنهما** ورواه بن جبر في تفسير مؤيد
كان في ظهر سليمان صلى الله عليه وسلم **مائة رجل** تميز لما اهم من العدد **وكان**
له ثلثمائة امرأة **وثلثمائة سرية** ميمر ان لما انهم منه ايضا **وكل الناس** ورواه
الحاكم عن محمد بن كعب البغلي انه كان له سبع مائة امرأة **وثلثمائة سرية** وكان

فة

عن

أورد صلى الله عليه وسلم **على زهق واكلمه** حال منه أي زاهد أو كلاً من عمل به شبهة
حاله بمنزلة من الزهد واستقراء عليه وتمسكه به بحال من اعتلا سبياً وكتبه تمثيلاً
وأبرز الفعل في معرض المحسوس **تسعون امرأة وتمت بزوج أورد**
أورد أما بتروجه أياها بعد نزول أوربا له عنها بسوا له على ما كان عادتهم في زمانه
بعد أن خطبها أوربا فأرسل الله تعالى إليه ملكين اختياريًا ليتنبه حيث لم يكن
بزوجاته فلما تنبه استغفر ربه وخرر الكعاب أي رجع إلى ذكر الله هذه العاقبة
ما بعد أن في شريف نراه من براءة ساحته فما نسبته إليه المحسوبة وغيرهم من أنه
أها فاستقر ما تم تحيل في تزوجها فولدت له سليمان **وقد نبه على ذلك** أي على أنه
كان لداود ما ذكر في **الكتاب العزيز بقوله أن هذا أخي في الدين أو الصحة**
له تسعون نسوة ولي نخبة وأصله هي لأنني من النصفان كناية عن المرأة إذ
الكناية والتشديد فيما يورد تعرضاً للبلغ في المقصود ومن ثم سلكنا في قصته ما سمح به
تمثيلاً والتعريض دون التصريح لكونه البليغ في المعاني من حيث أن تامله إذ
أحد به إلى الشعور بالعرض كان أوقع في نفسه واستد تمكن من قلبه مع مراعاة ما
حسن الأدب معه وتركها ما يحاربه بما عرضا به له وقد بالغ في نظره وتحرشه
وبكائه واستغفار أعظاماً له لما فرض منه نظراً إلى ما له من كرم المناقب وعظيم
المراتب **وفي حديث** الطبراني في الأوسط بسند جيد عن أنس رضي الله تعالى عنه
فضلت على الناس بأربع يا فتى أي الجود فانه صلى الله عليه وسلم كان بالجود
أجود من البرق المرسلة **والسجادة** أي على ما مر خلق عصبي بين افراط يسمى تهوراً
وافراط يسمى جبناً يصدر فيهما ينبغي على ما ينبغي **وأما الجاه** فهو أن استقر صفة
وأخذه إلى ما يضربا خفة فمد موم لاستيعابه العلوي الأرض والفساد
الذي هو من شئ من عاوا **الأمم لا مطلقاً عند الغفلة** في محل نصب على الحال في حال
كونه عنده من لا يأخذه إلى ما يضربا خفة **وفي حال كونه عادة** ولا عليك أن تجعله
حالاً بل تعلقه بحال مقدور دل عليه اسم المفعول أي جارياً عندهم في العادة **وقدر**
جاءه صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بلواء الحمد والسفاعة
يكون **عظمه في القلوب** وقد كان ذا عظم لم يحزه كرم ومهابة لم يترس بها عظيم
بشهادة أخذه صلى الله عليه وسلم من أبي جهل للأولاد أي عن أبيه الذي استراها
أبو جهل منه ومطله فكانت قريناً لأبي جهل ما رأينا مثل ما صنعت من افتقار ذلك
لأنهم مع قسط إذا كان له وعدا وتلك آياه فتعال وحكم والله ما هو إلا أن ضرب بابي
وسمعت صوته فليت دعياً **وقد قال الله تعالى** مدحاً للحياه **في صفة عيسى**
صلى الله عليه وسلم **وجيهاً أي عظيمها في الدنيا والآخرة لكن أفاضه كثيرة** لما تروى
عليه من القوس شراً ويطرأ فهو مضمرب بعض الناس لعقبى الآخرة أي في الآخرة
التي هي عيسى إذا اللام في مثل هذا التقيد التافيت والتخصيص بالوقت **فذلك**
أي فيكون الجاه مضراً ببعضهم **ذمه من ذمه ومدح مدح** ومن ثم ورد في **السريع**
مدح الخسول بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم في البراء بن مالك رب استع انفس
ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره وقوله عليه الصلاة والسلام إن الله يحب

الالتقاء المحض الذين إذا غابوا لم ينتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا ورده فيه **قصر**
العلو في الأرض قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علو في الأرض ولا فساداً وقال صلى الله عليه وسلم ما ذابيبان جابعان أرسلنا
في غنم بافسد لها من حب المال والجاه لدين المؤمن وفي رواية من حب السرفه والماز
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رزق من الخسمة أي الجباة مقروناً بصحة
ورقار والحكمة أي التمكن من القلوب بحبه وتجيلا والعظمة مهابة واحلا لاقول
النبوة عند الجاهلية سبها دة فاسر عن أبي جهل وما ورد أنه ساء ورجلا من
بني زبيد ثلاثة العرق هو خير أبه ثلث ثمنها فاستمع الناس من الزيادة لاجله فاضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فزاده حتى رضى فاستراها منه ثم باع
منها بعيرين بالتمن ثم باع الثالث وأعطى منه أربل بني عبد المطلب وأبو جهل
منزوي بنظرة ولا ينكلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أياك أن تقوا
لمل ما صنعت بعد الأعرابي فترى مني ما فكره فقال لا أعود يا محمد فقال
أمية بن خلف ذلك في يد محمد فقال إن الذي دانت مني لما رأيت معه رأيت رجلاً
عن يمينه ويساره يسرعون رماحهم أي لو خالفته لكانت أياها أي لا توا علي
ورزق أيضاً ما ذكر بعد ما أي بعد النبوة وهم يكذبونه حال من الجاهلية أي
وحالهم أنهم كانوا يكذبونه ويؤذون أصحابه ويقصدون إذهابه في أنفسهم
خيفة لما تمكن من هيبته وعظمته في قلوبهم **حتى إذا أواجههم مضطربون وقصروا**
حاجته ولعل هذا كان في بعض الأوقات ففقد كانوا كثيراً ما يكذبونه ويؤذونه في
نفسه جبرق بسبها دة وضع حلاً الجزور على ظلم وهو ساجد في الحجر وقول
أبي جهل حين قال لعنه أبي طالب عذروته قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله
لأنقطه أنزعه عن صلة عبد المطلب وتكذيبهم إياه صبغى الأسرار **وأخبار في ذلك**
معروفة سياتي بعضها إن شاء الله تعالى وقد كان يهت بناه للمفعول صورة
مع ذكر فاعله كما في فهمت الذي كقر فضع من بنائه له أي فدهش ويتحير ويعترف
أي يفرغ من رويته من لم يره لما التقى عليه من الهيبة والظمة في قلوبهم كما
روي عن قبيلة بستان مفتوحة ثم بلاء مشاة تحت أي لما رأته أن وقعت من
الفرق وفي رواية أبي داود والترمذي في السماع عن عبد الله بن حسان عن
جدة عنها أنها رأت في المسجد وهو قاعد القرفصا قالت فلما رأته التخشع
في الخسمة ارتعدت من الفرق وذار بن سعد فقال **يا مسكينة عليك**
السكينة أي الرزي الطمانينة والوقار **وفي حديث أبي مسعود عقبة بن عامر**
الذي رواه البيهقي عن قيس عن مرسله قال هو الخوف ورواه الحاكم موصولاً
وصححه **أن رجلاً ثامراً يري يد به صلى الله عليه وسلم فأرعد فقال هو عليك**
فان لست بملك تفزع مني هذا فاما عظم قدوم بالنبوة وشرف منزلته
بالرسالة وأنافه أي رفعة مرتبته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا بذلك كله
فامر موبلغ النهاية ليس فوقه غاية ثم هو صلى الله عليه وسلم في الآخرة
سيد ولداده منتهى من جبريت البخاري أنا سيد ولداده ولا تخزوه ولا يعيند

سيادته على ادم منطوقا بل لا لوربه والكاف بافاد بنا منطوقا حادثة ايضا اناسيد
الاولين والاخرين ولا فخر **وعلى معنى هذا الفصل** الذي استعمل عليه من اوصاف
يتردد بكثرة ما يقتضيه بالخير بانزمتا **نظمنا هذا المصنف** يعني الاول باسم اي
جميعه في سلك مدحه بصنات شريفة وسمات منيفة شبيهها لكونها عبارة
عنه من حيث جميعها لا مجموعها اذ موظف بلاي منظومة على طريقة الاستغناء
المتكينة وانتيت لها النظم تخيلا **وفصل** **واما الضرب الثالث** سمات عوا
سروية الحياة اليه **فهو** ليست فضيلة ذاتية ومن ثم **تختلف الحالات**
في التمدح به **وانما** **تفاضل بسببه** **والفضل** **من الناس** لصاحبه **لاجله** **كثرة**
المال فانه لا تمدح ولا تفاخر به ولا تفضل لاجله شهادة ان الاكرين هم
الافلون يوم القيمة **فصل** **على الحالة** لاني كل حال **معظم عند العامة** لانهم
وتلويهم بيد محبة عناية **باستعدادها** **توصله** **به** **الى حاجاته** **وتمكن اعراضه**
عطف على توصله او على حاجاته **بسببه** **والا** **اي** **ولم يكن** **المال** **موصوفا** **بما ذكر**
لكان صاحبه معظما عند كل احد لكنه ليس كذلك **فليس** **مفعلا** **عند كل احد**
اذ ليس **فضيلة** **في نفسه** **فمن** **كان** **المال** **لهذه** **الصورة** **وصاحبه** **متفقا**
له **في** **مهمات** **ومهمات** **من** **اعتزاه** **اي** **غشيه** **ودخله** **وامكنه** **فضلا** **وتصرفه**
في **مواضعه** **مشتريا** **بها** **العالي** **والثنا** **الحسن** **والمنزلة** **في** **القلوب** **كان**
يسبب **ذلك** **فضلا** **في** **مناجيه** **عند** **اهل** **الدين** **الوارد** **فيهم** **نفس** **عبد** **الدين**
والدرهم **والخمس** **تعتبر** **وانت كس** **واذا** **اشيك** **فلا** **انتقش** **ان** **اعجز** **رضي** **وان** **لم**
يعط **سخط** **والا** **ام** **في** **وجوه** **البر** **اي** **انواعه** **ان** **يؤكل** **فعل** **مريض** **فشيئ** **باعتبارها**
بذوي **وجوه** **فانتقد** **لها** **اسماها** **استغفار** **مكنه** **وانت** **لها** **الوجوه** **تخيلا**
وانفق **في** **سبل** **الخير** **الذي** **ينبغي** **ان** **يهم** **به** **وقصد** **ذلك** **الله** **والله** **اد**
المخرج **كان** **فضيلة** **عند** **الكل** **بكل** **حال** **اي** **العامة** **والخاصة** **ومنى** **كان** **صاحبه**
سكالا **غير** **موجبه** **في** **وجوهه** **مما** **تقدم** **كصرفه** **في** **مهمات** **او** **مهمات** **من**
امله **والكتات** **محبة** **او** **حسن** **لنا** **او** **محبة** **حرب** **صا** **على** **جميعه** **عاد** **كثرة** **بضم**
اوله **اي** **كثرة** **كالعدم** **لانه** **لم** **ينفع** **به** **ولم** **يتوصل** **به** **الى** **غرض** **كنى** **لا** **امان** **لانه**
وكان **منقصة** **في** **مناجيه** **ولم** **يقف** **به** **على** **جود** **السلامة** **اي** **طريقها** **جميع** **جود**
كثرة **شبهها** **بارض** **صلية** **يؤمن** **فيها** **العتا** **استغارة** **بالكناية** **ثم** **انت** **لها** **الحد**
استغارة **تخييلية** **كل** **اخذ** **به** **حتى** **اوقفه** **في** **هوة** **رديلة** **البحل** **اي** **في** **وهذه**
دانة **وسجده** **سببه** **تمكنه** **في** **الرديلة** **التي** **ي** **كالهوى** **المسببة** **عن** **محله** **بتمكن**
المظروف **من** **ظرفه** **ثم** **انت** **له** **ما** **يؤمن** **في** **الظرف** **اعني** **في** **واوقفه** **في** **مذمة**
النداء **اي** **السفالة** **والخسة** **سببه** **تمكنه** **في** **المذمة** **المسببة** **من** **ندائه**
بتمكن **المظروف** **من** **ظرفه** **كذلك** **فان** **الناها** **منصحة** **عن** **شرط** **مقدراي**
ومنى **كان** **المال** **كما** **وصف** **كان** **التمدح** **بالمال** **وفضيلته** **عند** **مفضل** **اسم**
فاعل **اي** **مفضل** **المال** **ليست** **لنفسه** **وذاته** **وانما** **هو** **اي** **التمدح** **او** **المالك**
بالوصول **به** **الى** **غير** **وتصرفه** **في** **مصرفاته** **في** **معه** **اذ** **لم** **يضعه** **مواضع**

لمهامة ومهمات من امله **ولا وجهه** **وجوهه** **من** **انواع** **البر** **وسبل** **الخيرات** **غير**
ماي **اي** **غير** **ثقة** **بالحقيقة** **وفي** **نفس** **الامر** **والاعني** **بالمعنى** **فكانه** **فاقد** **غير** **واحد**
اذ **له** **لجانه** **كالعدم** **ولا** **ممدح** **اي** **ولا** **ممدوح** **عنده** **احد** **من** **العقلاء** **الذين**
ليست **هممهم** **جميعه** **من** **اي** **وجه** **كان** **بل** **موفق** **بدا** **غير** **واصل** **لحسنه** **وبخلته**
الى **غرض** **من** **الاعراض** **اذ** **ما** **يبدى** **من** **المال** **الموصل** **لها** **اي** **الذي** **من** **شانه** **ان**
يوصل **الى** **الاعراض** **لديسلط** **عليه** **فاسبه** **خازن** **مال** **غير** **ولا** **مال** **له** **فكانه**
ليس **في** **يد** **شي** **منه** **والمتفق** **على** **عني** **اي** **ثقة** **واحد** **غير** **فاقد** **بتخصيله** **في** **يد**
المال **كصدقة** **وعتق** **وشرا** **وصلة** **رحم** **ونكاح** **وان** **لم** **يبقى** **في** **يد** **من** **المال** **سما**
فانظر **سريع** **تبيينا** **على** **الله** **عليه** **وسلم** **وخلقه** **اي** **تامل** **ساي** **لذلك** **من** **طريقته**
وسيجيته **في** **المال** **تجد** **قد** **اوتي** **ما** **له** **يوت** **احد** **مساكنات** **الحصر** **وجاوز** **العدد**
فاعطى **خزائن** **الارض** **ومنا** **تبع** **البلاد** **كثايرة** **عن** **فتحها** **عليه** **وعلى** **امته** **بعده**
وجبايرة **اموالها** **اليها** **واستخرج** **كنوزها** **ويلوح** **بالوصول** **اليها** **كما** **يتوصل**
بالمناجى **الى** **ما** **اغلق** **عليه** **بشهادة** **رواية** **وبينا** **انما** **قايم** **اوتيت** **منا** **تبع** **خزائن**
الارض **فوضعت** **في** **يدي** **واطت** **له** **العنايم** **ولم** **تخل** **لنفسه** **في** **له** **بشهادة** **حديث**
مسلم **عزى** **نبي** **من** **الانبياء** **فلما** **فتح** **الله** **لنا** **اي** **جميع** **ما** **غنموه** **ناقلات** **النار** **لنا** **كله**
فابت **ان** **نطعمه** **فقال** **فيكم** **غلول** **فليبيا** **يعني** **من** **كل** **قبيلة** **رجل** **فيا** **يوسف** **فله** **ثقة**
يد **رجلين** **او** **ثلاثة** **فقال** **فيكم** **الغلول** **انتم** **غللتم** **فاخرجوا** **له** **مثل** **بقرة** **من**
ذهب **فوضعه** **في** **المال** **فاقبلت** **النار** **فاكلته** **فلم** **تخل** **العنايم** **لاحد** **من** **فيلنا**
ذلك **بال** **الله** **راي** **ضعفنا** **وعجزنا** **فطيرنا** **لنا** **وفتح** **عليه** **في** **حياته** **بلاد**
الحجاز **سميت** **بها** **الجحور** **هاين** **تجد** **والفورد** **واليمن** **وجميع** **جزير** **العرب** **وهي**
ما **بين** **اقصى** **عدن** **الي** **رفيف** **العراق** **طولا** **وس** **حد** **وما** **والا** **عالي** **اطراف**
الشام **عرضا** **وما** **ان** **ذلك** **اي** **قارب** **جزيرة** **العرب** **من** **الشام** **والعرف**
وجلبت **اليه** **من** **انحاسها** **وجزيتها** **ومد** **قامتا** **ما** **لا** **يجبي** **للملوك** **الابيض**
وهادته **جماعة** **من** **ملوك** **الافاق** **اليهم** **بهدية** **فقبلها** **منهم** **والمرقا** **ما** **كان**
بعد **توجيهه** **رسله** **اليهم** **يدعوهم** **الى** **الاسلام** **كالخاسن** **وكان** **في** **هدية**
له **خفان** **اسودان** **وقد** **ردانه** **لبسها** **وسمع** **عليها** **والمقوقس** **ملائك**
مصر **اهدي** **اليه** **مع** **عاطب** **بن** **ابو** **بلمعة** **وجاريتين** **فصفا** **في** **العتا** **مكانه** **واكرم**
فاخر **وبغلة** **بيضا** **زاد** **الواقدي** **والن** **مستاك** **ذهبا** **واعطى** **خاطبا** **لنفسه**
ما **يد** **ديار** **وخسنة** **انواب** **ففسرى** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بمبارية** **فولدت**
له **ابراهيم** **وهب** **الاخري** **لحسن** **بن** **ثابت** **رضي** **الله** **تعالى** **عنه** **فولدت** **عبد** **الرحمن**
وذكر **ابن** **عبد** **البر** **ان** **ثلاث** **وانه** **وهب** **الثالثة** **لابي** **جهم** **بن** **جد** **ليعة** **رضي** **الله**
تعالى **عنه** **وفزع** **بن** **عمر** **والجذابي** **عامل** **هرقل** **كتب** **اليه** **ابتدا** **اليس**
الله **الرحمن** **الرحيم** **لمحمد** **رسول** **الله** **الذي** **ان** **يتم** **بالاسلام** **مصدق** **به** **اشهد** **ان** **الله**
الا **الله** **وان** **محمد** **عبده** **ورسوله** **وانه** **الذي** **ليترى** **به** **عيسى** **بن** **مريده** **السلام** **عليه**
ثم **ختمه** **وبدنه** **مع** **مسعود** **بن** **سعد** **وبغلة** **بيضا** **وفرس** **حرا** **ونبا** **بالاخيرة** **وقبها**

من سند من صوابا لذهب فقتلها واكرم رسوله ثم كتب له جوابه ولم يبلغ هرقل اسلامه
حبسه ثم ارسل له ان رجعت الى دينك اعدت لك الملك فقال لا افارق دين محمد ابدا
انك تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ليس به عيسى من مرهبه والكنك صنتت
بملكك واحببت بقاءه فقال صدق والايحيا ولم يزل يحبس حتى مات واكبر رومه
واهدى اليه كارهوا البخاري جنة سندس فنجبت الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لئن اريد لسعد بن عباد في الجنة خير من هذه ومن هاداه وليس
بملك رفاعة بن زيد الخدي وكان تسميا وجبرها في قومته فدمر عليه في هدنة الحربية
مسلمها ففقد له على قومه وكتب لهم معه كتابا فاسلموا ثم رجع واهدي اليه غلاما
اسود يسمى مدعيا فقتل بجبر وعطارد بن حجاب من زرارع الهدي اليه حلة هـ
فقتلها ثم قال فيها كافي الموطا وغيره انما ليس هذه من اخلاق له وسار اليها عمر
وقد كساه صلى الله عليه وسلم حلة اتكسوها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت
فقال له اكسها بالكنيسة فانكسها عمارا له مشركا وذهب بخزان اهدي له
كما قال ابن اسحاق فضييها وبردا هذا او انما قبل هدية الموقن وراحت بخزان مع كثرهما
تالفا لهما ورجلا لاسلامهما او لكونهما من اهل الكتاب وقد اختلفت لثاذا باجمهم واطعمهم
ومالكهم فلا يارضه عدم قبوله هدايا المشركين وقول هـ انا لا نقبل ردفهم
اذ لم يكن واجبا لاسلامهم ولا امتا لاهلهم ولا كانوا ذوي كتاب **فما استأثر مما هادوه**
بشيء منقول اسك منه درهمين بل صرفه مصارفة من انواع البر والخير واعني به
غيره اذ كان يعطي عطاء من ليس بخير الفقر وقوي به المسلمين على مهماتهم ونصر عبادهم
وكنك شاهد بذلك حديث الشيخين **ما يبرني ان لي احدا ذهبا تميز لرفع الامانة**
عن احد بيت منه دينار الادينار استثنى من عامه عنده بالدرهم وبالرفع على
البدلية منه فكانه قال بيري بيت عندي شيء منه **الاما ارضه لدين بلوغه الهامة**
في الكرم وتكامل محاسن الافعال فيه والسيمة وفيه تلويح بما كان عليه من التكال من الدنيا
وملازمة المناقة بملازمة حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم مات ودور
مرهون عنده يهودي هو ابو السخا وقال بعض الفقهاء ابو شجرة والمعروف الاول
في نفقة عياله لا ينفق عا ولا لزم مذي والنسائي والزرايع وفي مصنف عبد
الرزاق وسنن شعير وهو مودن بجواز السراء ونسبة والرهن بالدين وفي الخبر فقتلته
في الغزاة بالسفر فخطا المال لا ستراط فيه وان زعمه الضحك ومجاهد بل اسادا
الي اقامة التوثيق به مقام التوثيق بالكتابة في السفر الذي هو مظنة اعوازها
فيه وجواز مقابلة الكفار ان لم يتحقق حرمة ما معهم ورهن الى الحرب عندهم لا بيع
مسلم لهم ولورقتهم وما يستغنون به على اقامة دينهم ومصحف وعدوله اليه فامانة
اماننا الجواز وقلة الطعام هناك او لكون اصحابه لا يأخذون منه رهنا ولا يتقاضون
منه ثمنا او حذا من ان يضيق عليهم **واقصروا من نفقته ومليسه ومسكنه عليا**
موصولة او موصوفة اي على الذي اوسى **تدعوه ضرورته اليه وذهبه عطف على**
الضمر الجوراني او على ضرورته اي والي زهده ويدعوه **فما سواه** اليه ذهبا
الى الاقتصاد المحمود اذ ما قل وكفى خير مما كثر والهي فالزيادة عليه لا تنبغي اذ لا خير

عندي

فيها من شدة قال المستنبي
ومن يتفق الساعات في جميع ماله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبس ما وجد ميسر بالكلفة فيلبس في الغالب
للسملة يشتمل بها **والكنك الحسن** زهدا وقناعة وتنزهاعن ما يلبسه من
الاخلاق له ففاضرا **وسيليس البرد القليل** ونقسم على من حضر من اقضية البياج
المخوصة بالذهب اي المشوجة بمثل خوص الخيل منه او المكفوفة به وفي رواية المزور
بالذهب اي التي لها ازرار منه والمطوقة به او التي زينت ازرارها به **ويرفع منها**
لن لم يحضر كخزينة بن نوفل بنهما ده حديث الشيخين عن ابنه السور قال اي يا بني بلغني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من عليه اقبية فاذهب بها اليه فذهبا فوجدنا هـ
في منزله فقال لي ادعه لي فاعطيت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار فدعوت فخرج
ومعه قبا من ديباج مزرور بالذهب فقاتل بالحزمة خباتك هذا وجعل يريه بحاسه
ثم اعطاه له ولمسلم فنظر اليه فقال رضي الله عنه مخزومة زاد البخاري وكان في خلق مخزومة
شدة كان يفعل ذلك اينا را لغيره او توفيلها بيتا هابه **اذ الماهات في الملابس والنز**
ها ليست من خصال السرف والجلالة اي الكرم والعظمة وهي اي الملابس التي
يتباهى ويتزين بها من سمات النساء وسقارهن **والمحجود** المدوح منها نقابة
الثوب هي بغير الثوب النظافة وبضمها الخيار **والنوسط في جنبه** وكونه ليس
مثله غير مستطاف المروة جنبه مما لا يودي الي الشجرة في الطوفان المكتنمين
للتوسط افراطا وتفرطا بان يكون بحيث لا شرف يكونه اسرافا مطغيا ولا تقتير امدا
وعزم وما بعد حاله من الثوب وردا متناسقين بالعرف نسق لجبرها اخذ احدهما
بيد الاخر متاحيين في كونهما في المعاني حكم عليه ووصاله **وقد ذم الشرع ذلك**
اي ما ذكر من المباهات في الملابس والنز بها **وعناية الغزبية** اي ذلك المذموم في
العادة عند الناس **الما يهود الى الغزبية** الموجهة ووفور الحال وكذلك اي
وشل الغز بما ذكر المتباهي بحجوة المسكن وسعة المنزل وتكثير الالة وخدمه
ومر كويانه بما يلبي عما يعني من اسر الدين الذي هو اسم واعني من كل بهم هذا ومن ذلك
الارض وحيي ليه ما فيها من كل رزق كريم فترك ذلك **زهدا ونزها** كلاهما علة
لترك ما ذكره الزهد عزوب النفس عن الدنيا مع العذر عليها رغبة في الآخرة ولاها
ينصرون لاملال له ولاجاه وقيل لابن المبارك فقال لا زاهد عمر بن عبد العزيز اذ جاته
الربا راغمة فتركها اما انافيم زهدت وكفاك حجة على انه اعلا المقامات هـ
وافضلها حريث ازهد في الدنيا يبيحك الله اذ جعله سبيها محبة الله تعالى له **في سورة**
جابر لفصيلية المالية ولان نعم والتلذذ بالاعراض الدنيوية **ومالك الغزبية** لقا
عند الناس **هذه الفصلة** اي المالية **ان كانت فصيلية** بسبب ما سوا الا فليست
فصيلية في نفسها زائد عليها في الغز ومعرفة في المدح اي زائد عليها على فصيلية المال
بما رآه اي اعراضه عنها وزهد في فانيها ويزيد لها في مظانها من ركاة وصلة رحم
وجهة بر فضله **واما الفصل** المكتسبة وتسمى اخلاقا وملكات نفسانية فهي
ما يكون مخلقا من كسب من الاخلاق الحميدة اي المحموده التي اتفق جميع العقلاء

على تفصيل صاحبها ونظمه المتصف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه واننى السمع
على جميعها وامر بها لانها مكارم اخلاق ينبغي التخلق والافتقار بها ووعده السعادة هو
الراية للمتخلق بها **وصف بعض بابها من اجزاء النبوة** في حديث السمعة الحسن
والنورة والافتقار من اجزاء من اربع وعشرين جزءا من النبوة وتدرى ان الهدى الصالح
والسيرة الصالحة والافتقار من اجزاء من خمس وعشرين جزءا من النبوة اي هذه الخصال
مكتوبة على الانبياء في سائرهم وفضلهم وانه جزء من اجزائها فذكرناهم فيها
لان النبوة تنجز ولا ان من جمعها يكون نبيا اذا النبوة غير مكشبة بل هي كرامة
يصل الله تعالى بها من يشاء وهذه الخصال من خمسة وعشرين جزءا مما جاء في
النسب ودعت انما الانبياء وتايت اربع وخمس على معنى الخصال او لقطعها مع ان الاجز
يخبر بحري الكلى في النبوة كبر والتايت **وهي اي الخصال المكشبة المسماة بحسن**
الخلق وهو اي حسن الخلق اعتدال في قوي النفس واصافها ان الله ثلاث قري
نطقه اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها عفة وغضبانية اعتدالها استجاعة ولكل
طرفان في الحكمة طرف انراط هو الخيرة كاستعمال الفكرة فيما لا ينبغي ونفريط هو
العباط كاعتطيل الفكرة عن اكتساب العلوم والعفة طرف انراط هو الغور بالانها
في الذات ونفريط هو الخمود كترك رخص شرعا وعقلا من اللذات والاستجاعة
طرف انراط هو التهور كالاقدام على ما لا ينبغي ونفريط هو الجبن كترك الاقدام
على ما ينبغي **وهو الوسط فيها** فضايل مجموعها اعتدال يسمى عدالة وحسن خلق
دون الميل الى مخرب اطرافها المائلة عن الاعتدال لانها كلما اوزيل تزدب
بصاحبها سم الاعتدال المسمى حسن الخلق ان كان كغير من الكيفيات النفسية
راستجاب حيث يشعر ذواله سمي ملكة تتعش النفس على افعال جديدة واكتساب شيم
سريعة **فجميعها كانت خلق نبينا** صلى الله عليه وسلم **على الانتهاء** خال من ضمير
كانت المسببة لتمكدها واستقرارها فيه خلقا له عن اعتلاسيا وركبة تمثلا وتصورا
للمعقول في صورة المحسوس اي كانت طاعة انما فيها في حال **كالماء وحال الاعتدال**
الى غايتها وان عطف على كالماء فلامه بدل من الضمير اي وفي حال اعتدالها حتى
حرفا ابتدا استوفت به ما بعد ايج النبي الله تعالى عليه **به لك فقال وانك**
لخلق عظيم استغفطه لغرض احتماله هضبات الاذي من قومه ونحائ لفته
ومداراة له يد رقتل هو امر به خذ المعفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين **قالت**
عائشة رضي الله تعالى عنها وقد سألها سعيد بن هسان عن خلقه صلى الله عليه وسلم
كان خلقه القران يجوز رفع احد سماءها لكان ونصبا لا خضر لها زاد البيهقي
في رواية كاسر رضي رضاه ما فعل امتا لا امر واجبا وسد وباء وكذا المباح وما
ترك اجنبا باخرنا ومكروها وخلاف الاولى **ويحط بسخطه** وما فعل انما كالمسرة
وما ترك اعراضا عن امر **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** في رواية احمد واليزار
بعثت لا تتم مكارم الاخلاق ورواية مالك في الموطا بلغت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت لا تتم مكارم الاخلاق وفي شرح السنة ان الله بعثني تمام مكارم
الاخلاق وكما يحسن الافعال اي الملكات النفسية المحمودة التي جميعها حسن الخلق

المرتبة عليه كالحلم والصبر والعطف والمعروف والتواضع والعدل والجود والحياء والنودة
والوقار والصمت والرافة والصلاة مما كادت تفوت الحصر فانها من حيث هي اما انما
كانت ناقصة فتمتها بدينه وكفى به لاسمها له علمها كما في خذ المعفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين ان الله يامر بالعدل والاحسان بعنت بالحنيفية السمحة او
كانت تامة منبته في الاشر فبعث لجمعها بعد تفرقها بسعادة اوليها الذين هدى
الله فبهذا اتم اقتد فانما امر له بالافتقار بهم في جميع اخلاقهم الرضية واقفا لهم الرضية
فوجب ان تجتمع فيه كلها وفيما اتفقوا عليه من التوحيد في اصول الدين دون
الفرع فانما اذا اشئت لم يبق هدي والى اهل بيته حديث ملى ومثل الانبياء كمثل
قصر احسن نبيا له ترك منه موضع لبنه فطاف به النظار فيقبولون من حسن بنيانه
الاموضع تلك اللبنة فكنت اناسدوت موضع اللبنة فتمت بي النبيون **قال النبي صلى**
الله تعالى عنه فيما رواه الشيخ **كان احسن الناس خلقا** حيازة جمع المحاسن
والمكارم وتكاملها فيه **وكان صلى الله عليه وسلم فيما ذكره المحققون محبوبا** لا
مخلوقا مطبوعا عليها في اصل خلقته **واول فطرته** النزوة الله تعالى عليها لم
يحصل بالكتساب ولا رايضة **الاجود الهى وخصوصية ربانية** منحه الله تعالى بها
وهكذا السائر الانبياء اذ كانت فيهم غريزة خيلوا وطبعوا عليها في اصال خلقهم **داول**
فطرته لم يحصل لهم بالكتساب ولا رايضة بل بجود الهى وخصوصية ربانية واما
غيرهم فعيل انما فيه جباله وطبيعته لهم وما لاله بطرا في وقيل مكشبة للجبلة
وطبيعته وقيل منها ما هو جبلة طبع عليه في اول خلقته وما هو مكتسب وقد يصير
غريزة وذلكة قار فيه على ما رووه حديث الشيخ عبد القيس ان فيك لخصليتيهما
الله ورسوله الخ لم والائاة فقال يا رسول الله اشئ من قبل نفسي او جيلني الله
تعالى عليه فقال بل جيلك الله عليه فقال الحمد لله الذي جيلني على ظمئين برضاها
الله ورسوله **ومن طالع سيرهم** الحميدة ومناقهم الجيدة **منذ صباهم الى يومهم**
حقوق ذلك وعرفه حق معرفته كما عرف من حال موسى وعيسى وعيسى وسليمان
وعبرهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بل غررت فيهم هذه الاطلاق **واو**
العلم والحمية اي الاصابة في القول والفعل في الفطرة اي في اول الخلقة **قال**
الله تعالى وانبياه الحكم صبيها قال المفسرون اعطى يحيى المعرفة والنبوة
واصابة الحق او العلم بكتاب الله تعالى اي النبوة **في حال صباه** اذ قد روي انه يبي
وفيهمها وهو ابن ثلاث او سبع **وقال معمر** كما رواه احمد بن محمد بن ابي حنيفة
في تفسيره عنه والدي لم يبعثني الله تعالى عنه ولم يسند له والحكمة في تار يخه
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند رواه **كان ابن سينا** او ثلاث **قال**
له الصبيان لم لا تلعب فقال ما للعب خلقت هذا الذي قاله معمر كان يومئذ
ابن ثمان سنين وهو الاصح وما ذكر هنا فخر في الرواية عنه بسند ما رواه ابن
شينة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي دخل يحيى بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر
الى عباد به واجتمعا دم فزج الى ابويه فخر في طريقة بصبيان يلعبون فقالوا له لم
فلا تلعب فقال لاني لم اخلق للعب فذلك قوله تعالى وانبياه الحكم صبيها **وقال**

دعوا

تعالى انه يسترك يحيى **صدق** فالكلمة من الله صدق يحيى بعيسى مومنا به وهو ابن
ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله ووجهه فهو اول من اسما به سمي كلمة لوجوده بامر
تعالى بلا اب نسابة المخرجات التي هي عالم الامر وقيل كما في تفسير محمد بن جرير الطبري
صدق وهو في بطن امه حال من الغمير اي من امن به يحيى حال كونه في بطنها فكانت
ام يحيى وهي حامل به **تقول المريم** اخبرنا اذا دخلت عليها وهي حامل بعيسى والله انك
لخير النساء وان ما في بطنك لخير مولود **اني لا اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك تحية**
له وكذلك بظاهره قاضيا بان مريم حلت مدة الحمل وعليه الاكثر وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما حملته ووضعته في ساعة واحدة تصد بقره به انما كان وهو
ابن ثلاث كما رو وقيل الكلمة من الله كتابه اي بكتاب من الله وهو خلاف الظاهر
بشهادة مريم ان الله يسترك بكلمة منه المسيح عيسى بن مريم **وقد نص الله** في قوله
القديم **على كلام عيسى لانه عند ولادتها اياه بقوله لا تخزي على قراءة** من فتحهم
من غمها كابن كثير واي بكر واي عمرو **وعلى قول من قال ان المنادي عيسى** كما في
ابن كعب وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد لانه خاطبها من تحت ذيلها وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وعلمته والضحاك المنادي جبريل لانه كان بمكانه منخفض
عنها ولا وجه لتخصيص القراءة الاولى بالخلاف في المنادي مع وقوعه في الثانية
ايضا **ونص على كلمة في مدين** فقال حكاية عنه **اني عبد الله اتاني الكتاب** اي المجل
وجعلني نبيا في سابق مقامه او تنزيلا للمحقق وقوعه منزلة الواقع كما في اي امر
الله وعن الحسن اكمل الله خلقه ونباه طفلا هذا وفي المسند ذكره عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا **لم ينكلم في المهد الا بعيسى** وسأهد يوسف وصاحب
جريح وابن ماسطة فرعون ونظا مسند احمد وابن ماسطة ابنه فرعون وفي تفسير
سورة الانعام من البغوي وابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومن تكلم صغيرا
يحيى بن زكريا ومبارك اليمامة ورضيع المتقاعد ورضيع التي قالت اللهم اعمل
ابني مثل هذا **وقال عز قايلا** **فمنهم من اسلمهم الى الحكومة والغنى** اذ قد نكحهم
الى داود صاحب غنم وصاحب زرع رعيه ليل فيهم بها لصاحب الحرث لاستواء قيمتها
وقيمة نفقه فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بهما تقرع
عليه لتحكم فرفع الغنم لصاحب الحرث يستمتع بدورها ونساجها واصوافها والحرث
لصاحب الغنم بصلحه فاذا عاد الى ما كان عليه تزاووا ولعلهما قالا له اجتمعا والاول
قوله اي حنيفة في العبد الجاني والثاني مثله قول الشافعي بالغرر الميولولة
في العبد المفضول اذا ابق اما في شرعنا فلا ضمان عند ابن حنيفة بشهادة حديث
جرح الجاني اياي هذا لان يكون معها حافظ او دسلة عمدا او جرح الشافعي ليل
لانها تجري العادة في حفظ الدواب باليل دون النهار بقوله صلى الله عليه وسلم لما دخلت
ناقة البراحيطا فاعيدته على اهل الاموال حفظها بالليل وعلى اهل الدار الحاشية بالليل وكفي به
سأهدا بان جرح العبد اجبالا انما يكون جبالا اذا التقت في وقت لا يقب حفظها فيه كالتما
اما ما يجب حفظها فيه كالليل فجرها من **وكلا** من داود وسليمان **انما احكاما وعلم**
اي نبوة ومعرفة بوجوب الحكم **وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي** اي في حال صباه

يلعب الصبيان في قصة الرجومة وفي قصة الصبي ما اقدم به ابو داود فيهما اما الاولى
فروى بن عساكر في تاريخه بسند الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امرأة عسافني بنى امر
راودها على نفسها اربعة من اكارها فامتنعت فانفقوا ان يشهدوا عليها عند داود
انها مكنت من نفسها كلها لها فعد عودته ذلك منها فامر برجمها فلما كان عشية يوم رجمها
جلس واجتمع اليه ولان فانقص حاكما وتراي اربعة منهم بزي وليك الاربعة واخري
بزي المرأة وشهدوا عليها بانها مكنت من نفسها كلها لنفسا لهم متفرقين عن لونه
فقال احدهم اسود واخر احمر واخر اخضر واخر ابيض فامر بقتلهم فبلغ ذلك داود
فاستدعى من فرق بالسهود فمنا لهم متفرقين عن لون كلهم فاختلنوا فقتلهم واما
الثانية فروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بينما امران معهما ابنان
لهما فاخذ ذيب احدهما فمناهما الى داود في الاخر فقتني به للكبري فزاعما سألين
فقال هما قوا المسكين اسقته بينهما فقلت الصغرى رحمك الله لا تستقده هو لهما
فقتني لهما به بينهما شقة شقة عليه المقادة بقول لهما لا تستقده رحمك الله ورضي
الكبري يستقده لهما شدة كافي المصيبة **وحكي** محمد بن جرير الطبري **ان عس**
كان حين اوتي الملك التي عشر عاما وكذا الذي مثل ما ذكر عن سليمان في صباه
قصة موسى مع فرعون واخذ بلحيته وهو طفل وذلك ان الله تعالى من عليه نوار
الامه ان اقد فيه في التابوت فاذ فيه في اليم فقد فيه فيه فاحزته عروها فرعون
وحرما الله تعالى عليه المراضع ورجعه الى امه فلما تم رضاعه اتت به امرأة فرعون
فاخذته عليه فاخذ بلحيته فغضب واسر بقتله فقاتل فرعون في ذلك لا يقتلوم
عس ان ينفعنا او نتخذ وكذا فكله الى ان شب فكان من امر ما ذكره تنزيلا
وقال المنصور في قوله تعالى **ولقد اتينا ابراهيم رسلا من قبل اي هدينا**
لوجود الصلاح وحيارة محاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق وكفاله شاهد اعلى انه
رسد مثله اضافة اليه صغيرا قبل بلوغه او قبل موسى وهارون او قبل محمد **قال**
مجاهد وغيره وقال ابن عطاء اصطفاه ابراهيم سابق قضاه بقتله اذ خلقه من عدم
الى الوجود **وقال بعضهم** كما لو اشى لما ولد ابراهيم بعث الله تعالى اليه ملكا
عن الله تعالى قبل ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال **قد فعلت ولم تفعل**
افعل مبالغة في الامتثال وتنزيلا للمطلوب منه منزلة الحاصل بتجليه حاصلا
لتوقر ان غياث فيه والدعا وكما في تحصيله **فذلك رسلك** وقيل **ان القا ابراهيم**
في النار ومحنه من نمرود **وهو ابن ستة عشر سنة** وفي عين المعاني عز ابن
جريح ست وعشرون اذا قسم ليكيدين اصنامهم فالتمس فيها فكانت عليه برد او سلا
وان ابتلا اسحاق بالذبح وهو ابن سبع سنين او ثلاث عشرة وهذا اعلى قول
احد الذبيح من هو المشهور انه اسماعيل لانه وهب له اثر الهرة وحديث انا ابن ابي
ابراهيم اسماعيل وعبد الله اذ قد نذر عبد المطلب ان ليسر الله له حفر زمزم او بلغ
بنو عشرة ذبح احدهم فتم مئة فاسمهم فخرج على عبد الله ففداه بمائة من الابل ومن
شهر عتاكية مائة ولان ذلك كان بمكة وكان قرنا الكس معلقين بالكعبة حتى
احترقا في فتنة ابن الزبير ولان بشارته باسحاق كانت مقرونة بان يولد يعقوب

يل

حي

مع

يحيى

الناظر الى اسرار هذه المصايف عند علماء الصحابة والتابعين والفقهاء
بانه اسحاق باطل وحسد من اليهود العرب ان يكون اباهم هو الذي سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي النسب اشرف فقال يوسف صدقنا الله بن يعقوب
اسرايل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فالذي قاله صلى الله عليه وسلم
ورواه البخاري وغيره يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وزوايد مدرجة من
الراوي وما روي ان يعقوب كتب الى يوسف مثله فلم يصح **وان استدل بالابراهيم**
الركب والقمر الشمس كان في نفسه وكان وهو ابن خمسة عشر شهرا
فحكاه الله تعالى عنه والقرآن كان زمان مراهقته او اول بلوغه تنبئها لقومه
على خطاهم بعبادة الاصنام والشمس والقمر والكواكب وارسادهم الى الحق بغير
النسب والاستدلال وتقريرا لهذا ان النظر الصحيح مؤذن بالاسيا من ليس باله لفتيا
ما يدل على صحتها وان لها حشدا برطلوعها وسيرها وانتهاكها بشهادة قوله
تعالى يا قوم اني بري مما تشركون اي من الاعرام المحدثه المحتاجة الى من يحدتها وقيل
او هي الله تعالى الى يوسف وهو صبي او بالغ وعن الحسن وله سبع عشرة سنة عند
ما فهم اخوته بالفتنة **في الجيب** هو بغير على دراسة فراسخ من منزل ابيه بمولاه
واوحينا اليه تنبئهم بامرهم **هذه** اينا ساوازاله الموحنة وبيان بما يؤول
اليه ام اي للتخلص ولتحدث اخوتك بما فعلوك **وهم لا يشعرون** انك يوسف لعلو
سنانك وكبرياء سلطانك وبعد حالك على ساحة اقداسهم بطول عهدهم به المغير
للهيئات والاشكال وذلك اشار الى ما سأل له بعد عين دخلوا عليه صمدا دين ففرغهم
له وهم له منكرون ريثروهم لا يشعرون متعلق باوحينا الى السان بالوحي وهم
لا يشعرون وروي بولس في دلايله **لما نشأت** اي نشيت وصرت سنا بانقضت
الي الاوتان اي كرهها الله تعالى اليه فكرها ومقتها اذ لم تكن فوقه احديكرها
اليه غير الله تعالى **وبعض** اي الشعر وخطه في منعه وصار بحيث لو اراد قرضه
لم يتصل عليه كما خطر الخط بحيث انه لو اراده لم يهتد اليه بفناء من الطعن فيه
وفي تنزيهه لو امكنه التوصل اليها وان تكون النجاسة البتة والسبحة ارحض
ولم اتم بشي مما كانت الجاهلية تفعل من العاراف وغيرها مما منى الله تعالى
عنه **الامر بين فعضمى الله منهم ما لم اعدوا** اي انهم لم يردوا اليه بسند صحيح عن علي
بلغظ ما هممت بشي مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله
بيني وبين ما اردتم ما هممت بعد ما بشي حتى اكرمني الله برسالة ولفظ المستدل
في التورية ما هممت بتبليغ ما من به اهل الجاهلية الامر بين من الدار كلنا همما
عيسى الله منهم ما قلت لئلا لغني من قرين كان باعلامي يرعاهنما لاهله اصر
عني حتى اسهر هذه الليلة بمكة كما يسر الصبيان فحيت دارا من دور مكة فسمعت
غنا وصوت رفرف وراير فقلت ما هذا انما لوفلان تزوج فلانة فلموت بذلك
الغنا وذلك الصوت ثم غلبني عيني فما ايقظني الاحر الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال
ما فعلت فقلت ما فعلت بشي والله ما هممت بغير مما بسوء مما يعمل اهل الجاهلية حتى
اكرمني الله بنبوته ثم يخلصون على تلك الملكات **ثم يخلصون** الامر لله وبترا في آيب

يتابع **ثم يخلصون** الله تعالى مدارك ورحمنا عليهم وتشرق ابوار المعارف في قلوبهم ما
ذريته فيض اليه وجود رباني **حتى يصلوا** الغاية التي ما وراها مبتا وتشتق ولاسر
فالمستقيم ويبلغون باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصا
الشريفة والملكات الكريمة والنهاية التي ما فوقها نهاية **دون ممارسته** اي معالجه
في ارباب رباضة في ارباب رباضة **ما قاله الله تعالى ولما بلغ** اي
اي بلغ موسى فوته وتما عطفه من ثلاثين الى اربعين سنة **واستوى** اي استحكم
شبابه وبلغ اربعين سنة وهو من بعث الاربعين **انينا** حكما اي نبوة
بمصلح الدارين وانينا قتل نبوته علم الحكماء وسميت فكان لا يتولد ولا ينفك
الاحقا وينكر عليهم وهو وفق بنظم المقصود ان نبوته كانت بعد هجرته هذا وقد
جحد غيرهم اي غير الانبياء **يضع** محلوها على بعض هذه الاخلاق الشريفة
دون جميعها ويؤكد على ما هو جليل فيه وجود امتصلا تيسر عليه بواسطة
تخلقه واتصافه بها **الكتابات** تمامها غناية بنفسه بترغ الخافض اي ليس له
بعناية من الله تعالى به كما شاهد من خلقة بعض الصبيان على حسن
السمت اي حسن الطريقة والتصدق في تحري الخير وتخليه بحلية الصالحين رذ
اذ السمت كما في الفائق اخذ النجى ويزو ما نسج او على **المسماحة** اي المحادة
وذا كالتواد او على صدق **الكتابات** او على السماحة اي الجود بانفعال النفس
وقليل ما من **وكما جحد بعضهم** اي بعض غير الانبياء يطبع ويولد على ضد لها من الاخلاق
الرديئة كما شاهد من خلقة بعض الصبيان على لامة الطبع ونداء القصة
وكذب اللسان وخسة النفس وكثير ما من **فما لاكتساب** اي ما لا ينفذ الذي
طبع عليه ذلك الغير وبالرباضة **والمجاهدة** يستخلص معد ومهاطن لم يطبع
على شي منها او طبع على ضدها **وبما بعد** اسخر فيها من الاستقامة اليها هذا
تقسيم اذ قد ذكرنا وان يطبع على بعضها ومن بطبع على ضدها من اصناف
الى الاول ان كماله بالاكساب والى الثاني ان استجلاب معد ومهاطن وانحراف
اعتدال منخر فيها بالرباضة والمجاهدة ومعنى الاستعلاء على بعضها وعلى
ضدها تمثيل ليكن كل بما طبع واستقر عليه بحال من استعلاء سببا وركبه
وباختلاف هذه من الجاهل واليهي والسيبي قد تفاوت الناس في هذه
وكثرة وتخصيص **كل ميسر لما خلق له** بصرفه تعالى له في افعله على وفق ما قدر
تعالى واجراه عليه مستندا الى سابق عمله بخاق المصروف والدواعي له وهذا
مقتبس من حديث اعملو فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فليس
لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقا فليس لعمل اهل الشقا **وهذا**
اي ولتفاوت الناس فيها قد اختلف السلف فيها **هل هذا الخلق** اي الخلق جليل
جبل عليه او مكتسبة فحكى محمد بن جرير الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن
الذي هو حيا عها حيلة وغريزة اي طبيعة وخلق في العبد وحكاه عن جبر
الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه والحسن البصري وبه قال هو اي ابن جبر
والصواب ما اصلنا فيها من ان منها ما هو حيلة غريزية وما هو كسبي وكنا كسبا

بهم

ما قد روي سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه كما في مقدمة كامل بن عدي وصنف
ابن أبي شيبة عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
كل الغل لا يطبع عليها المؤمن الا الحياطة والكذب فلا يطبع عليه ما لم يقد
يحصلا ان تطبعوا وتخلنا وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديثه
الذي رواه بن جرير وابن ابي حاتم وسعيد بن منصور **والجوراة** كالجمعة السجاعة
والاقدام على الشيء ويقال وزنكم **والجور** ضد ما غرر بجمع غرره اي طبعه
وتريجة **يضعها الله تعالى حيث يشاء** من خلقه فلا يكتسبان **فصل**
في بيان اصول هذه الاخلاق صريحا والاشارة الى جميعها تلويحا وتحقيق وصفه صلى
الله عليه وسلم بها **اما اصل فروعه** اي افرادها من حيث انبعاثها من العقل **ونفس**
ينابيعها اي اصلها الذي كانتا تتبع منه اذا انصرفتا الى الاصل ما يشاع عنه الشيء
فما يريهما تفتينا ونقطة **دايرة** اي مركزها وقطبها الذي تدور هي عليه
فانه **هو العقل** الذي يكون ادراك النفس الانسانية باسرافه وافاضة نوره
وسمى ثم كان نسبته اليها كنسبة الشمس الى الابصار وهو كقوله الحكيم العقل
العاشر المسمى بالعقل النعال الكامل من كل وجه **الذي منه ينبعث العلم والمعرفة**
بتكامل القوى الجسمانية كالحركة والدركة التي هي مركب له بمعنى انه بها يستقيد
العلوم ابتداء وبمعرفة تظاهرها والادراك وهي مستخرجة مطبوعة له بامر لها بالخذ
والاعطاء واستيفاء الذات والحركة للادراكات بتدويرها من المصلحة
ولا يستعمل العلم في الكلمات والمعرفة في الجزئيات غير بينهما والافترق
الكامل هو النفس لكنهما به تدرك الكلمات مما هو بالحواس تدرك الجزئيات
ويترفع عن هذا اي كونه اصلا لما ذكر من حيث انبعاثها عنه وفيضاها منه على
النفس الانسانية ان هو الذي يبدوها الادراك في اهلها بالنسبة اليه كمالا بصارنا
بالنسبة الى الشمس فكما ان افاضة نورا الشمس تدرك المحسوسات كذلك بافاضة
نور يترك المقولات ثم بكرة ما يفاض عليه من المبدأ الغياض ينشأ عنه **ثوب**
الراي واصابة الغرض وساطة المسخر فلا يكاد يحصى **ويترفع عنه جودة النظم**
تتميم فوق النفس بتصور ما يرد عليها من المعاني **والاصابة للاغراض** **ويترفع**
عنه صدق الظن بكمال الوقف الادراكية **ويترفع عنه النظر للعواقب** لتمييز
محمودها عن مذمومها بما يربط فيه فيقدم عليه او عنه فيجسم عنه **ومعالي النفس**
عطف على العواقب اي والنظر لما ينشأ عنها وحدها عاقبته **ويترفع عنه حسن الشك**
لناس بقانون العدل والهيبة الصدق وبهجة الحق **والنذير** لا مودم معاشاة
ومعاد **ويترفع عنه اقتناء الفضائل** اي المزاييا الحسنة بتبريد النفس الانسا
الى كمالها في قوتها اذ كل ما اذات علما كملت قوتها العلمية وكلما ازدادت
تحصيلها للملكات المحسوسة كملت قوتها العملية وبذلك يسهل اقتناؤها
وقد مستحبات الى لكل منهما اربع مرات **وتجنب الرذائل** اي المزاييا الردية بخالفة
الحوي والميل الى منهج الهدى **وقد اشرفنا** فيما تقدم من ابراد صفاته السرفية الى **مكا**
سبح الله على ما لا يدرك من العقل بمعنى انه الجايز له والما لك الامر لكنه ورد على طريقة

التجويد مبالغة لتمكته منه وهو ان ينزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها مبالغة تكما
فيه وهو هنا من اى بالغ العقل من الكمال وعلوا الرتبة جدا صمعه ان ينزع له مسمى
الله عليه وسلم منه عقل اخر مثله فيها وقد يكون الباء التجويدية داخله على المتزاع
منه كما في ابن سالت فلان لسان به البحر بالغ في وصفه بالسماحة حتى انزع منه
بحر فيها وبيا المعية في المنزع كما في فلان يمد واه فرسه الى الوعا بمسلك اي تعدوا
به ومع من نفسه مستعد للحرب بالغ في استعداد له للحرب حتى انزع منه اخر مثله
لايس للامة اي تدعى وبغى المنزع منه كما في لصفه فيها دار الخلا اي في حرمته التي هي دار
الخلد انزع منها دار اخرى وجعلها فيها معدة للكناد وتوالي الامرها ومبالغة في
افضاها بالسماحة وبلا توسط حرف كما في
فلا ان يفتي فلا رجلي بغزوة نحو الغنائم او بوجوه كرمه
انزع من نفسه كرم مبالغة في كرمه **اشرفنا** اي الى بلوغه منه ومن العلم
الغاية التي لم يبلغها ولم يقتعد غايتها ولم يستطد ذوق سنانها **بشر سواه** **واذلا**
له محله علة للاشارة الى مكانه منه وبلوغه منها غاية لم يبلغها احد من اجل انجلا
محله **من ذلك** اي من العقل والعلم **وما يتفرع منه متحقق** لا ريب فيه وهذا احد
معاني اذ كما في ولن يتفكم اليوم اذ ظلمتم اي ولن يتفكم اليوم بيمينكم بعد شياطينكم
لاجل ظلمكم انفسكم في الدنيا او لن يتفكم لاجله استراكم في العذاب كما ينفع ذوق
سنة معاوتهم جميعا في خيل اعبا بها دون كل واحد منهما وحده وذلك **عند من**
تبع اي من علم ما ذكر من هذه الصفات بطريق يتبع **مجاوي احواله** الجارية على سائر
الحق ومنهج العدل **واطوار سيرته** المرضية وفق اختلافه المرضية **وطاير جوامع**
كلامه الموجز لفظا الكثير معني علميا بطريق المطالعة **وطالع من سما يلهي**
اخلاقه المرضية اي السما بالجمع شمائل اي خلق **وبدايع سين** اي سين
البديعة اي الحسنة التي لم يسبق اليها ولم يحو طير رغبة احد فيها سواه عليها
وحكم حديثه جمع حكمة وهي الاصابة في القول اي حديثه المصيب غرض الحق وعلوه
ما في النوراة **والاجل** اي رعلم انه عالم بما فيها وما في الكتب المنزلة من احكام
ومواعظ وغيرهما وعلوه **وحكم الحكماء** **وسيرا الامم** الحالية واماها وضرب الامثال
بكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابراره في صورة المشاهد المحسوس **وسيات**
الانام اي التيام عليهم بما يصلحهم **وتقريب الشرايع** اي بيان احكامها وتمهيدها
وتاصيل الاداب النفسية اي تقريرها وتبيينها **والشيم الحميدة** الى فتون
العلوم التي عليها افاضة عليه من المبدأ الغياض مما اتخذ اهلها **كلامه** صلى
الله عليه وسلم **فيما قدوة** اقتدوا به فيها واتخذوا اشاراته وبغيرها حجة كالشارة
مصدر الرويا الغير اي غير عاقبتها واخرها ومثله اذ لها اي ذكرت نالها ورجعها
والطب مثل الطامص در طب اي علاج ووصف الدواء وهو اصطلاحا علم يعرف به
احوال بدن الانسان **والحساب** مصدر رخص اي عدد وهو اصطلاحا علم يعرف به مقادير
العدد **والفرائض** جمع فريضة بمعنى التقدير او من الحد بمعنى القطع وهو اصطلاحا علم
يعرف به احوال المال الموروث ومن يرثه كله او بخصه ومن لا يرثه من القرابة **والنفس**

ها

من نسبت الرجل عزونه الى ابيه ورجل تشابه ابي بليغ العلم بالاشساب وتاخر في علامة
وعزيرة ذلك مما سمع من العلوم **وان تعلم له من بشر ولا مطالعة كتب من تقدم**
وذا الخلو من ابي علمهم بل نبي لا ريب فيه **امي** تشبه الى الام كما روي في الحديث
انا امة امية لا تحسب ولا تكتب اي سخن على اصل جبلتنا وولادة امنا لانه نتعلم
حسابا ولا كتابا وقيل الامي من لا يكتب **لا يعرف نبي من ذلك** اي من تعلم ودراسة
ومطالعة ونحوها مما ذكر حتى **شرح الله تعالى صدره** اي وسعه ونوعه بالايان
والعلم والحكمة **وا ان امن** من كونه نبيا بايات ظاهره ومعجزات باهره **وعلمه** ما لم
يكن يعلم **واقرا** القرآن على لسان جبريل بشهادة لا تحرك به لسانك استجابه ان
لا يشك في قراءته فاذا قرأناه فانبغضت قرآنه ثم ان علينا بيانه وعظمه على عام
نصاره تلوح بفضله حتى كانه ليس من افراد اهل القرآن من يحكم على علمه **ذات**
اي ما يلغى من العدل والعدل دون تعليم **بالمطالعة** في دلائل نبوته وسيرته وشأنه
والجنت عن حاله وروى اي بجزء التقات الذهن اليه ويعلم ذلك ايضا بالبرهان
المطالعة مما قام من الارهاصات قبل بعثته والمعجزات بعد ها على بطلان ذلك
ايضا بكون نبوته **نظرا فلا تطول بسرد الاقاصيص** مما يفسد بطلان الفروقة
ولا يسرد احادها لفقها بما يفيده بالنظر فيه **اذ مجموعها ما لا يصدق حصر**
بحصيه عدد او لا يحيط به **حفظ جامع** بضبطه علما **وحسب عقله** كانت
معارفه في نهاية الاتمام وشرف لا يسام مرقتا الى سائر ما علمه الله تعالى
واطلعه عليه من علم ما في الغيب مما سوف يكون في الشهادة وما كان فيها من
الاعيان وما عده من عجائب **قدره** وعظم ملكوته مما شاهد ليلة الاسراء
وغيرها قال عز قايلا **وعلمنا ما لم تكن تعلم** من السرايع وحفائ الامور
وضمائر الخلوب **وكان فضل الله عليك عظيما** كما علمك وانتم عليه
حاورا المقول في تقدير فضله عليه فلم يدرك كيف تقتدي فيه الى بيان **فجرت**
الا لست دون وصية **يحيط به** لك اي عجزت ان تنطق بما يحصى مما من الله تعالى
عليه به او تنصت اليه **ففضل** **واما الخلق والعقول والاحتمال مع القدرة**
بضم الهمزة فتحتها اي القدرة **والصبر على ما يكره** كان صلى الله عليه وسلم منها
يحمل سكام لا يرام **ومن هذه القاب** فرق غير كلال عن الحرف فان **العلم حالة**
تؤخر ونبات في الامور وتصبر على الذي لا يستتر صاحبه الا كرمي الغضب
عند الالة **كتاب الحركات** للفتن ولا يحمله على انتقام وهو شعار المعتلا والاحتمال
من النفس **عنه** ورد ما يميزها من الالام **والمراد** بآيات علمها وهذا من
عطفت العام على الخاص **ومثلها** اي المذكورات **الصبر** اي في كونه حالة نبات
وحبس وسعائها متقاربة والظاهر ان الصبر لخاص بالجنس وهي له كالانواع
واما العقول فمترك **المواخلة** والتجاوز عن الذنب واسماء المحور الطمس وهي
من امثلة المبالغة وهذا اي ما ذكر من الاخلاق الكريمة **مما ادب الله تعالى به**
في اسكن الله عليه **ومحرفه** مما ادب به **خذ العفو** اي المساهلة وترك
دخاخة والبحث عن مدام الاخلاق امر صلى الله عليه وسلم بأخذ العفو وماسهل

من اخلاق الناس وافعالهم من غير كلفة ولا طلب ما يستحق عليهم حذر ان ينفذوا
من حوله **وامر بالعرف** اي المعروف وهو كل جميل يرضى عقلا وشرعا **وامر من عما**
يصدر عن الجاهلين من معائب وما يجدي لغيره ولا يماريهم والامة انزلت امر
بمدارات الكافرين فمنسوخة بآية السيف او بمكاد ما الاخلاق فمعناها لا تقا
جاهلا سنة عليك هذا ولا تنس ما من ان ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق
منها **وروي عن تفسير محمد بن جبر** وابن ابي عمير **واي الشيخ** ومكارم الاخلاق
لا ين اهل الدنيا سريلا وصاله من مردويه **لا نزلت هذه الآية عليه** يعني حذ
العفو **سأل جبريل عن ما وبها فقال له حتى اسال الله** **انما فقال**
يا محمد ان الله يامر ان تفعل من قطعتك وتعطي من خزائنك وتعفو عمن
ظلمك **نحو** هذا اذ ايك الشرف والكرم **وقال له** حكاية عن وصية لقمان لابن
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف ونه عن المنكر **واصبر على ما اصابك** من الخن
المورثة **للمنح** سيما في امرك بالمعروف ونهيك عن المنكر **وقال تعالى له فاصبر**
كاصبر اولوا العزم اي البسات والحد **من الرسل** اصحاب السرايع الذين اجتهدوا
في تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها وسدادة من طعن فيها ومساهاهم
بنينا ونوح وابراهيم وموسى وعيسى واهم الصابرون على بلا الله تعالى كنوح
صبر على انه في قومه وابراهيم على النار وذبح ولده والنبي على نجه وسميوت على
فقه ولده وجرم ويوسف على الحب والسجن وابوب على الضر وموسى على عدوه
فرعون وقال لقومه انا المذكر كون قاله كذا ان معي ربي سيهدين وداود على
خطيئة اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة **وقال له** **وليعفوا** اي باقر اطمنهم
وليعفوا اي اغفوا عنهم **الا تخشون الله** **ينقر الله لكم** على عفتكم وصفتكم ولحسا
الى من اسألكم وروي البخاري لما نزلت قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه بلي اجب
ورجع الى مسطح لفتنة التي قطعها عنه بخصومه مع اهل الامور **فبما قالوا**
وقال له **ولن صبر على الاذى** **وعفرو** ولم يبتصر لنفسه **ان ذلك** انصبروا للفران
منه **لن عزم الامور** فخذ من منه كما حذفت في غيظ السنين متوان بدريم اي منه للعلم
به وامر صلى الله عليه وسلم بالصبر فيما ذكر ونحوه مع كونه له جبلة وخلقت
طالب له وامر عليه كما في يامها الذين امنوا امنوا ومواعلي الايمان **ولاخفا**
يوشاي فيما يروي من **حله** **والاحتمال** **له** الاذي من قومه بشهادة قوله اي سفيها
وقد قال يا عم له اما ان لك ان تسلم باي انت واي ما احلمك **والاحتمال** اي
كل حليم قد عرفت منه **له** من الزلا بغير الخطا **الذنب** **وحفظه عنه** **فجرت**
اي قوله عابرين بينهما تقتنا او الكلية صادقة بغير اذنبيا امامهم فاخترت كثير من
انهم معصومون صغرا وكبرا من الزلات فتم في الصفة كموافق لافاضل فيما بينهم
وهو لا يريد مع كرامة **الاذي** الواصل اليه منهم **الاصبر** **وعلى اسراف الجاهل**
متجاوزا منه الية **الاحتمال** **له** اروي عنه هنا لستك الى مالك في موطنه
والشيخين واما **ورد عن** **الاستة** رضي الله تعالى عنها قالت **والخير رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **بني خير** لفعوله وحذفت فاعله فغوى بلا على ظاهرا القديس

بل
ق

نكم

واذا انا بعمومه اذا كان هو او غير فان الله ما جعل الخيرة في امرين **جائزين الا**
اختار الله ارشاد الامنة وابتنى الدين على اليسر يريد الله بكم اليسر ولا
يريد بكم العسر ان هذا الدين يسر كما خفيان حين قال له جبريل ان شئت جهره
عليهم اي على قلوبهم الاختيارين بقاسم بقوله دعني انذر قومي رجاء ان يوحروا
الله او يخرج من اصلاهم من يوحده **ما لم يكن له انما** اطلاقا للسبب على سببه
بحار امسلا لعلاقة السببية اي ما لم تكن اليسر هاما يترتب عليه اثم فلا يجزى
الله تعالى فيهما ما يكون احدهما انما او فلا تختار والاختيار عند الله وسن
قال تاكيدا **ان كان انما كان بعد الناس منه** لخصمته وفيه تلويع باستيحا
الاخذ باليسر والارفق ما لم يكن حراما او مكرها وما **انتقم رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي ما بلغت به الكراهة حدا يورثه انتقاما من احد
على مكروه اتاه من قبله **الا ان تنتهك حرمة الله** استنتنا منقطع اما لا
ان يبالغ احد في خرق حرمة الله التي من اسبابها خرق حرمة صلى الله
عليه وسلم اذ هي ماحرمة الله تعالى **فينتقم الله تعالى** اي بسبب حرمة الله
من ارتكبه لا بسبب حرمة نفسه وتسلم ما مبل منه شي وقل فينتقم من صلبه
الا ان ينتهك بسبب من محارمه الله فينتقم الله اي ما اصاب من احد باذي وعاقب
به انتقاما لنفسه لكن اذ ابالغ في خرق شي من محارمه الله التي من اجلها حرمة
انضر الله وعاقب له لا لنفسه فكم يكن انتقامه الا الله وان كان بانتهاك حرمة
نفسه وفي هذه التلويع ما يجب على الخادم والعفو واما لا الذي انتقام الدين
الله وكمر ورده عنه ما يؤذن بمكافرها لا خلاف **وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم**
لما كسرت ربا عيته بتخفيف بابه كسر هاعيته بن ابي وقاص وسج وجهه
سج عبد الله بن شهاب الزهري كلامهما **يوم احد شق ذلك** اي كسر ربا عيته
وسج وجهه على اصحابه **بشهادة افعالوا لودعوت عليهم فقال اي لم اعد**
لعاثا ولكن بعثت ربا عيته حذف من قوله للتخفيف وقاعله تقطعا ونفيهما
اي بعينتي الله تعالى واعيا من يريد الله تعالى هدايته او كل احد اليه
ورحمته ان اخرج من الكفر الى الايمان وللكافرين بتأخير العذاب
الديناعينهم ولا قرب الناس الى الله والرحمة لا لا بعدهم عنها اذ
اللعن بعد عن رحمة الله **اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون** رواه البيهقي
في شعب الايمان مرسلا ثم اخذ موصولا وهو في الصحاح حكاه عن النبي
صربه قومه زاد ابن هشام في سيرته انها تنبته اليه في السفلى وجرح
شفتيه السفلى وان ابن قتيبة جرحه في وجنته قال يفتوب بزعامة
فيها خنقا لفته اي سلط الله تعالى عليه يتسكفطه فقتله او قال لفته من
ساق الجبل فمات واما ابن هشام فاسلم واما عتية فمات في تهذيب النوري ان ابن
منذ عده من الصحابة وانكره ابو نعيم اذ لم يذكره فيهم احد قبل الحديث قاض
بانه لم يدع عليهم فيعارضه صريحا عند الرزاق في تفسيره انه صلى الله عليه وسلم
جرح على عتية حين كسرها فقلت الامعاضة اذ لا يلزم من عدم دعاه على الجميع

عدمه على البعض ولا من عدمه المبالغة فيه عدم صدق منه في بعض الاحيان قبل كبر
دعاه بالهداية مع علمه بان بعضهم لا يؤمنون بخواتم الذين كذبوا واسواء عليهم انذرتهم
ان لم تنذرهم قلنا يجوز ان يكون قبل الانذار او هو عام اريد به خاص اولان الهداية ممكنة
في نفسها غير مستغنة لانها بل لاخبار الله بعدم وقوعها ولا خلف فيه قبل طلبها ليعلمهم
غير مختصر في اللعن فكيف يقول لم ابعث لعاثا قلنا ادعاه على الكفرة لعن لهم اذ هو
المبعث الرحمة مع ان النبي لما توجه لكثرة اللعن لا اصله فكانه قال لم ابعث كثير
اللعن عليهم وقد روي البخاري وغيره الله عليك بقرئس اللهم عليك بعمر بن هشام
وعتية بن ربيعة وسليبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي
معيط وعمار بن الوليد وروي عن عمر بن الخطاب يعرف بابي انت وامي اي تغذي واؤد
بهما يا رسول الله لقد دعا نوح وقال **رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا**
فوالا من الدود مما يستعمل من الاسماك في العام اي احدا يدور في الارض ولودعوت علينا
مثلها هلكنا لكن لم يهلك فلما ندع علينا فانجى رفع التالي دفع مقدمه فلقد وظي
ظهورك وادمي وجهك وحشرت ربا عيتك بفتح الراء وتحفيف الباء فابيت ان تقول
الاخير فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فخذ من قوله لذهب النفس كل
مذهب ممكن انظر لم يرد به على اطباء معينا بل كل من باقى منه **ما في هذا القول** اي قول
عمر وما اشار اليه من جماع الفضل ودرجات الايمان وحسن الخلق وكراهة النفس
وعاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم ولم يتعرض
لهم بسوء حتى عني ثم استغفر عليهم ورحمهم وروي وسفع لهم فقال اللهم اهد قومي
واغفر لقومي ثم اظهر الشفقة والرحمة بقوله لقومي باضافته الله ثم اعذرهم
بجهلهم اي بسببه فقال فانهم لا يعلمون كل ذلك رحمة اذ ما في بيت الاله فيه قرابة
وان لم يكونوا له اوليا بسببه اذ حديث الشيخين ان ال ابي فلان ليسوا بي يا ولياء انما
ولي الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحمة بلها بصلاتها اي لا اولا الى من ليس صالحا وان كان
قربا بي وانما احب الله لما حقق له على عباده واج صالح المؤمنين واولاهم وادعوا له
رحمته ففهم بصلته الرحم فقتله على الذي من خالفه وعلى موالات الصالحين فقتل
الكنى عنه الحكم ابن ابي العاصي والكثافة في بعض الرواة حذرا لانتانة شبهة الرحمة
بارض اذ ابلت حق بلالها اثرت وظهر في مآربها المضارب واذا تركت يبست ول
نهر وكذا الرحمة بقطم كانتظر العداوة وتدرود بلوا رحامكم الي صلواتها وقد روي
الشيخان لما قال له **الرجل هوذ والخوبصر خرقوص بن زهير التميمي اعدل فان**
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزد في جوابه ان بيتا له ما جعله **ووعظ**
صلى الله عليه وسلم نفسه وذكرها لما قال له فقال **وحيك** نصي على الصدق بضاف
كاهنا ولا يضاف كويحاله وقد يرفع كويحه وويح له وفي الحديث ربح عمار قتلته الفرية
المباغية وهو كويس كلمة ترحم فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فليجمله رحمة مبيها
له ما جعله من انه صلى الله عليه وسلم الحري الخلق بالعدل بقوله **من بعد ان لم اعد**
شرط حذف جراوه لدلالة ما قبله عليه افاد انكار ان احدا يعدل دون ان يعدل هوذا هذا
الي معني يعدل غيري وانا اجور ولا خبت **وخبرت** بضم تاءهما على المنكلم وروي بفتحها

لا يؤمنون

يك

في غطاب اي حرمته كل خير وخبرته ان **المراد** سوط حذف جوابه ودل عليه ما قبله والى
ان تسميه جزا نوسقا له لالة عليه ورد على سبيل الغرض اسادا الى ان لم يعدل فقد باه
بالحبيبة والحسرة ونحوها كما ان انصافه بالعدل والحكم والعفو وبراه تسليحة من الغرض
واسقاط ما وجب عليه من قتل عايلة لا يمانه الظاهر وصبر على اذاه اذ كان قد استحق
به النكال **ومن ثم نرى من هو خا** ليس الوليد وعمر وكلاهما **الرد من اصحابه قتله وروي**
البيهقي لما تصد له غورث بن الحرث بقتل به اذ جاءه على عين غفلة منه ليقتله
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وضع الظاهر موضع المضمر اي وهو مبتدئ
ناحية بعيد عن اصحابه **حتى شمر في ظلم** **وغيره** قابلا للناس فاليون في غزاة بني
ذات الرقاع في ربيع سنة من الهجرة فلم يمتبه صلى الله عليه وسلم من نومه **الا وهو**
غورث فقام **والسيف** صلتا اي حال كونه مسلولا في يده فقال من يبعثك مني فقال
صلى الله عليه وسلم **الله فسقط** **السيف** من يده فاذن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
لغورث **من يبعثك مني** فقال **كن خير اخذ فتركه** وعفي عنه وكان ذلك سببا لاسلامه
فما الى قومه فنادى بجهنم من عند خير الناس غير مسارع ولا مراع ورواه الشيخان
بدون سقوط السيف وقوله صلى الله عليه وسلم من يبعثك مني وجواب غورث **ومن**
عظيم خرم صلى الله عليه وسلم **في المعفو** **عفو** عن ربيب بنت الحرث قال ابو داود وهو
اخت لرجل اليهودية **اي سمته** اي جعلت له السم في الساة بعد اعترافه على الضم
متعلق بمفعول لا باعترافه وان زعم اي عفو عمه على الصبيح **من الرواية** بعد اعترافه
رواه الشيخان بشهادة رواية ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قتلته يادني شرف
المصطفى قتلها وصلبها وجمع بينهما بانه عني عن الخلق نفسه اذ كان لا يتنصر لها ثم
قتلها فقتلها من مات من اصحابه بأكمله منها كبرياى البر اذ لم يزل معللا به حتى مات
بعد سنة ومن عظيم خرم في العفو انه **لم يواخذ** **بليد بن الاعصم** **اذ سمع** وقد اعلم به
اي بانه سحر **واوحى اليه** **بشرح** **من** كما رواه احمد والنسائي والبيهقي في دلائله سحر
النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاستكر ذلك فجاء جبريل فقال ان رجلا من
اليهود سحر لك عقدا في بركك او كذا فنبعث فخرجنا في اهلها فقام كائنا
نشط من عنال فما ذكر ذلك لليهودي ولا ري في وجهه حتى مات **ولا عتب عليه فضلا**
عن معاقبته فضلا كما مر صدره فعل محذوف وقع ضايفين نفي واينات لفظ التقدير
استبعاد الادنى اعني ما دخله النبي معني عذ بعبدا عن الوقوع واستحالة ما فوقه
اعني ما دخله عن معني عذ بها الا ان انفتت معاقبته والذي فضل اي نفي منها هو عدم
عبته هذه او السحر من اوله نفوس خبيثة اقوا لا وافعا لا يترتب عليها امور خارقة
للعادة وتعلمه للعمل به حرام وفعله كبير واعتقاد حلة كبرياى زيادة بيان تاييد
وكذلك **لم يواخذ** كما رواه الشيخان **عبد الله بن ابي راس** من باض النفاق في امنية
ضامهم وقرخ الحسد والكذب **ولم يواخذ** **اشباهه** **من المنافقين** **بعضهم**
انزل عنهم **في جهنم** من الجرايم **قولا** **وقولا** كقوله تعالى حكاية عن نعيم النفاق من
اي يتولون لين رجعت الى المدينة ليجزى الاعز منها الا ان اراد بالاعز نفسه وبالمثل
يحيى الله **وقالت** على المرسيب ما لبي المصطلق قول ابن ابي رقد لطم حبلنا له جعل من فقره

المهاجرين ساعدة لا خير لهم ما صيبتا بها لا لنظم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمك كبد
يا كلك اما والله لين رجعت الية ثم قال لغومه والله لو اسلمكم عن جعل وذو به فضل
طعامكم لم يركبوا رقابكم فلا تنفخوا عليهم حتى ينفثوا من حول محمد فقال له زيد بن
ارقم انت والله الذليل القليل البعض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوم من المسلمين
ثم اخبر الله تعالى به فثأب عمر رضي الله تعالى عنه دعوى يا رسول الله اضرب عنقه
قال لا ذل لك **يحدث** وفي رواية فكيف اذا حدثت ان **محمد يقتل اصحابه** في حكم العلة
لترك قتله مع رعايته اسلامه الظاهري وروي الشيخان عن النبي صلى الله تعالى
عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد او سملة مخضطة او كسا اسود
مربع فيه منر غليظ **الحاشية** **في** وفي نسخة فبعد بتوسط الباء في الاول او متول
اعرابي **حدث** به **سند** **يحيى** **الترمذي** **طائفة** **البردة** **في** **صحة** **عائشة** **وهو** **ما** **يس**
العتق **والكف** **فلم** **ينزل** **من** **سواد** **به** **ثم** **قال** **على** **عادة** **اجلاف** **العرب** **يا** **محمد**
احمل **لي** **على** **بعري** **ها** **ين** **من** **مال** **الله** **تعالى** **الذي** **عندك** **فانك** **لا** **تحمل** **لي** **من**
مالك **ولا** **من** **مال** **ابيك** **فمكت** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ثم** **قال** **المال** **ما** **ان** **الله**
وا **تاع** **ب** **ثم** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ويقا** **د** **منك** **اي** **يقتل** **بك** **يا** **اعرابي** **مسل**
ما **نعلت** **لي** **ثم** **قال** **لا** **له** **لا** **يقتاد** **منك** **قال** **لانك** **لا** **تكا** **في** **السيرة** **السبية** **فضحك**
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **ثم** **امران** **يحيى** **له** **على** **بغير** **شعير** **وعلى** **الاخر** **ثم** **هذا** **ولا** **يبك**
الحلم **والتيار** **وعن** **جاهل** **جلف** **عليه** **خاف** **كسر** **سوك** **مخضبه** **وامرا** **سراجه** **طلب** **سنة**
للعفو **عنه** **بقوله** **انك** **لا** **تكا** **في** **السيرة** **السبية** **وروي** **الشيخان** **قالت** **عائشة** **رضي**
الله **تعالى** **عليها** **ما** **رايت** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **متنصرا** **من** **مظلمة** **ظلمها**
قط **تاكيد** **النفي** **انتصاع** **لنفسه** **حلمها** **وكرما** **وصبر** **على** **الاذي** **وامتثال** **لامر** **ربه** **بالخذ**
المعروف **والامر** **بالعرف** **والاعراض** **عن** **الجاهل** **ين** **مالم** **تكن** **المظلمة** **حرمة** **من** **محارم** **الله**
تعالى **ارتكبا** **احد** **فينتصروا** **ان** **كان** **هو** **المظلم** **لله** **لا** **لنفسه** **وما** **ضرب** **بيده** **شيئا**
قط **شفقة** **ورحمة** **منه** **عليه** **الا** **ان** **يجاهد** **في** **سبيل** **الله** **تعالى** **بيده** **هذه** **اذ** **صلته**
ممكنة **على** **الطلي** **سجد** **الهامة** **لهم** **فما** **ضرب** **احد** **من** **الاعداء** **ما** **كانت** **خفت** **انفسه**
وعذا **با** **له** **بشهادة** **خبر** **اي** **بن** **خلف** **وقد** **خدشه** **يوم** **احد** **في** **عنقه** **فخرج** **جرعا** **عظيما**
بالم **سديد** **فقتل** **له** **ما** **هذا** **الجزع** **فقال** **والله** **لو** **بصق** **محمد** **على** **لقتلني** **وبين** **احتراس**
ضرب **غير** **بامر** **تاديب** **او** **تعزير** **او** **حدا** **ولا** **يضرب** **خادم** **او** **امراة** **شفقة** **له** **ورحمة**
اذ **كان** **منهم** **يحمل** **ما** **ان** **اليه** **سار** **لستيق** **وامر** **قال** **لستم** **وهذا** **الحديث** **موزن** **للعناية**
مدرجه **مبالغة** **في** **تنزيهه** **وتبريه** **ساحة** **جناحه** **عما** **لا** **يليق** **به** **ويجوز** **مدح** **الاشنان**
بما **فيه** **من** **صفات** **الكمال** **وروي** **احمد** **والطبراني** **بسند** **صحيح** **انه** **جلى** **اليه** **بن** **جلى** **حذف**
فاعله **وبني** **للفعله** **نكرة** **لعدم** **العلم** **بها** **فقتل** **نفا** **دا** **عن** **ان** **يكتم** **عنه** **ما** **يؤذيه** **وبينها**
على **ارادة** **به** **ذلك** **واحتمار** **اعضا** **بقريته** **مادل** **عليه** **بامنه** **ان** **هي** **ارضى** **لا** **يطلع** **عليه** **الا**
من **جبهته** **هذا** **الراد** **ان** **يقتلك** **فقال** **له** **تائب** **بالنفسه** **وتسكينا** **لقلبه** **لئلا** **يذهب** **عنه**
ماراعه **موكدا** **له** **لن** **تراجع** **لن** **تراجع** **اي** **لن** **تتزعج** **بمكر** **وعلمانه** **بانفسه** **فحال** **ومن** **ثم** **قال**
له **من** **الارادة** **قتله** **منزلة** **لعدم** **الاستحالة** **عدمها** **لا** **استحالة** **ولما** **وردت** **ذلك** **لن** **تسلط**

أنس وهو من الشكاية أي صعوبة الخلق وجعل السخا سوية الاتفاق وتجنب
أشياء ما لا يجد وهو أرباب الاتفاق مع تجنب الجود وهو ضد التفتير أي التصديق
نفيض الأسراف في الاتفاق فكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي أي لا يتجاوز ولا يتكلم
به أحد في هذه الأخلاق الكريمة من أزيته أي جاذبته وأجاز عين الجوهري وأزيته
يطلب عزه وأولاد لا يباري أي لا يبارى في قدره لهذا أي بما ذكر وصفه كل من عرفه
معرفة مشاهد ومعاينة أدنى من تقدم المحرور على عامله إنما أفاد التقوي دون
المحصرة أنه غير ما ذكر صفات حجة تكاد تنفوت المحصر وقد أقام بيته صادقة على عونه
أنه صلى الله عليه وسلم لا يوازي ولا يباري فيما يخص به أسند هنا عن البخاري بما
رواه غيره **ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا** لأن عطاياه كانت فائضة
كالغيث أن حبته وأقال ريعه • وإن ترحلت عنه لمخ في الطلب وروي الشيخان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكل ما ينفع حذف للتعميم
أولفوا أحصاياه كثره لأن من كان الكمال ثم ترقا وانظمهم قلبا والطهم طبعها واعظم
مزاها والمهم سبحانه وأغورهم بصيرهم واستخامهم لنفسا وأغدقهم عطاء فخير إن يكون
استخامهم قبيلة وأند اسم يد أو أجود ما كان في شهر رمضان لأنه من مخم النعم ومعدن
الخبر وفهم يسبغ الله تعالى على عباده نعمه فأن اتباع سنة ربه في الإتيان عليهم بما
أحسن الله تعالى إليه ولأنه كان يباهي جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفقد بين يدي بخواه صدقة وهذا وإن شفع وجوبه بقوله تعالى استغفرم أن تغفروا
بين يدي بخواكم صدقة فقد بقي جواز الذي كان في ضمن الوجوب من الأذن في الفعل
يقصده من الأذن في الترك الذي خلف المنع منه إذ لا قوام للجنس بدون فصل وأجود
يجوز أن يكون اسم كان وما مصدرية وفي شهر رمضان حال سد مسد حرقها أي
حاصلا وأن يكون اسمها ضمير الشأن أي كان الشأن أجودا كونه حاصلا فيه وأن يكون
ضمير صلى الله عليه وسلم اسمها وأجود مستد أمضاف إلى المصدر المول وفي رمضان جزم
أرجل سد مسد والجملة خبرها ويجوز نصبه غير مضاف خبرها وما مصدرية وقتية
أي كان وقت كونه فيه أجود من وقت كونه في غير وكان إذ الغنية جبريل أجود بالخبر
جميع أنواعه من **الرجح الرسالة** في عموم المنع والإسراع فيه مطلقا فلامه جشينة
أو مستد بالرجح بقرينة المقام فلامه عهدية كافي وهو الذي يرسل الرياح نشر ابن
يدي رحمة شدة جوده في العادة بنشر الرياح قطر المطر في البلاد تنسجها بالبعث
وستان يسنها هذه وفي الحديث تخصيصان بعد تعميم بقرينة فضله بأنه أجود مطلقا
ثم في رمضان ثم عند لقاء جبريل قال **النوري** وفيه المحل على الجود والزيادة في
رمضان وعند الصالحين وبجاسة أهل الفضل وزبارتهم وتكريرها ما لم يورثوا
كراهة ذلك واستحيات كراهة التلاوة سمياني رمضان وملاوثة القرآن وغرم من
العلوم الشرعية وأن القراءة أفضل من التسبيح والمذاكر وروي عن أنس رضي
الله عنه أن رجلا موصوفان بن أمية **سأله** حذف من قوله اختصارا أولئك
النفس كما ذهب فاعطاه غنما **بين جليل** بسعة جوده وسماحة نفسه ثم هذا
المعطى أن كان بعد إسلامه فكذلك شاهد الجواز اعطاء مولفة المسلمين ولو من الركا

دون مولفة الكافرين لعز الإسلام عن التلذذ أو قبله فلا يريد له على أنه كان أول
الامر وقد ظهرت منزلة التي هي قوله لقومه أسلموا **فإن محمد أعطى عطا من لا يحصى**
لكرم نفسه وسرف طبعه **واعطى غير واحد من الملوثة مائة من الإبل** كما في سنن ابن
حرب وأبيه ومع مائة كل واحد منهم أربعين أوقية وكحكهم بن حزام والخارج بن هشام
وروي مسلم أنه أعطى صفوان بن أمية مائة ثم مائة ثم مائة **وهذه** أسانخ إلى ما فهم
مما قبله أو إلى ما فهم ينسرها ما بعد ها أي كانت حاله وشأنه وسجيته ودينه **فيل**
أن يبعث أي إلى الناس كافة **وقد قال له ورقة بن نوفل** بن أسد بن عبد العزي بن قصي
أنك تحمل الكل بفتح أوله وتشد يد الأمل أي الكل وكل ما يكلف كالإتيان على العباد
واليتيم والصغير **ونكسب** هنا بضم أوله **العدم** بدون وأو أي يحتاج تنيد المعارف
والمال ولغيبته على تحصيلها والذي رواه مسلم كالبخاري أنه من قول خديجة بزيادة
اللام في حيزان والواو في منقول نكسب **ورد على حوازن سبأ باه وكانت ستة**
الاف من النساء والذرية ورد عليهم من الأموال أربعة وعشرين الفا إبلا وأكثر من
الأربعين الفا غنما وأربعة الاف أوقية فضة والأوقية أربعون درهما وقوم
ذلك فبلغ الف الف وروي البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه تعليقا أنه **أعطى النبي**
عمه من الذهب ما لم يطق حمله وروي أبو الحسن بن الضحاك في شمائله عن الحسن
مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم **حمل إليه لسبعون ألف درهم فوضعت على حصير**
ثم قام إليها فبسطها ثم ردا **جاءه سائل حتى فرغ من ما غايه** لعدم رده سائلا وروي
الترمذي في شمائله أنه **جاءه رجل فساله فقال ما عندني شيء ولكن اتبع بياض موجع**
ثم مشاة فوقية أو عكسه حذف من قوله للتعميم أي استرا واستلف ما شئت رافدا
جاءا من عند الله شيء فضيئناه هذا أو بيلك استدراك أو رثا مادحية العجز عن احصا
أوصافه الجميلة وبه على افتقاده غارب كرم لا سرق إلى الله لستتم إذ قد حمل نفسه كل
الذين يعصيان وأفرق وهبات متوافرة ومن ثم قلت في نظم درر القلايد
• **ماذا أقول وقد فاضت من أفكم** • **عجل بعليا بروح الله مشمول**
فقال له عمر ما لك الله ما لا تعد عليه وكره ذلك جبر الخاطر السائل ودفعها
لما اعتراه من توهم رجوعه خائبا وتنبيهها لغير لبخذه التامل أي ما ينهيه وألق
من ربه بالتمح في قصاياه وأن ذلك ليس تكلفا وأن يتكلف فيما يتوقع من سئل قوله ذلك
فقال له رجل من الأنصار لا أعرفه وقيل هو بلال وهو مهاجري وقد جمع بينهما
فإنهما قالا لا اله الا الله **ولا تخش من ذي العرش إقلالا** نصف بيت من البسيط عربي
أخر القطع **فدسم رسول الله صلى الله عليه وسلم** لذلك القول **وعرف الشمر**
في وجهه بتملله وأسراق أسارى **وقال بعد الموت** حذف فاعله للعلم به أنه لم يكن
قوة أحد يامر به غير ربه **ذكر في الترمذي في شمائله** **وذكر عن معاذ بن عمرو**
أن النبي صلى الله عليه وسلم بفتح أوله **بقتاع من تمر** بفتح أوله **بفتح أوله** **وأجود**
جمع خبر **وروي** قتاد صغار عليها زغب أي وبر وفي القابق بفتح أوله وهو الرطب
عند أهل المدينة لأجتر أي به عن الطعام **فأعطى أنى ملى كفه حلاون** هذا كذا هنا
والذي في مسند أحمد وشمائل الترمذي بسند جيد عن أنس **الربع** مصغر ربيع قالت

بسم الله عليه وسلم استجمع الناس فسيحان المالح وفي حديثنا الشجاعين لعنه فرغ هو
في اصل الخوف ثم استعبر الاغانة والنصراي استغاثت اهل المدينة لئلا فانطلق
الناس قبل الصلوة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا واستبرأ
اليهم اي تعرف حقيقته وسببه على فرس حال من ضمير راجعا اي مستبغليا عليها
عمره لا سرج عليها والسيف مستلذبه في عنقه وهو يقول اي قايلا لا تراعوا
مكروه بصيبيكم وروي ابو السبخ في الاخلاق قال **عمران بن حصين** ما لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم **كثيرة** بمشاة فوقية اي جماعة عظيمة من الحبش وفي
حديثا السقيفة عن انصار الله وكثيرة الاسلام **الامان اول من يضرب** فاولية
المضروب مقصود عليه لا تتخطاه الى غير فهو من قصر الصفة على موصوفها والامر
ان لا يتجاوزها هو الى غيرها لعمد ما انحصار صفاته في الحرب في الضرب فقط الا ان
يخص الاولوية ببقاء الكثيرة فيكون من قصر الموصوف على صفة وروي بن سعد
والبيهقي وعبد البر زاق مرسل لا واودي موصولا **لما راه** صلى الله عليه وسلم اي
ابن خلف يوم احد وهو يقول حاله اي قايلا **ابن محمد** لا تخف ان تجارعا على
نفسه فاجابه الله فهاككه وحيي حبيبته صلى الله عليه وسلم وكان يقول **النبي صلى**
الله عليه وسلم حين اخذ في نفسه باعطائه المدينة منها **يوم بدر** متعلتا بافندي
وظرف لقوله **عمر بن الخطاب** **كل يوم فرقا** فافتحوا كراة كل سبع ثلاثة اصبع كل
صاع ثلاثة امداد كل مد رطل وثلاث من ذرة اقلت عليها فتاة **النبي صلى الله عليه وسلم**
انا اقلك ان ساء الله وقد قال هو اصدق منناه وقال ان ساء الله امتي لا
لقول ربه ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك عدا الا ان يساء الله وهذا جل اعتراضه
بين لما ماد على جوابها من افادة صدورها في بدريق رويته له في احد
راورديها يقول مضارعا بعد كان ماضيا زهابا لاحضان في ذهن السامع
مورق قوله لئلا ذلك طالبا منه مستاهدا ونجيبا من تلك الصورة الكاذبة
مع الحرة والوقاحة فلما **راه يوم احد** استنفا لبيان حاله كونه اي ساء على فرسه
جواب لما الثانية والاعلي جواب الادوي اي حمل مستغليا عليها بقوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعترضه اي حال بين اي وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحال من المسلمين يصدونه وقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اي
خلوا طريقه اي تتجوا عنها ولا تخولوا بيني وبينه وتناول اي اخذ الحربة من
الحارث بن النضر فانتفض لها انتفاضة تطاير وامر الطران اي تتجوا عنه
شبه السحبي بالظاير مر خلاه في جندته بجامع الانفضال بسرعة الا انه في الطران
اقوي منه في الشجاعة استنوبه الفعل فوقف الاستغاث في المصدر اصلته
في الفعل بتعبية **تطايير** انتفاضة تطاير السحاب ربي عن ظهر البعير اذا انتفض
فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم قطعه طعنة تردى اي سقط وفي رواية قد ادا
اي تخرج وقيل ما منها عن فرسه مرارا ما عشيته من ساء الامر ما عشيته وقيل ل

كسر

كسر فدا من اضلاله فرجع الى قريش يقول اي قايلا قتلني محمد وهم يقولون لا يا رسول
وفي نسخة عليك والخرابة خالصة من ضمير يقولون فقال لو كان ما بي جميع الناس
لقتلهم انيسر وقال انا اقلك ان ساء الله تعالى والله لو يصدق علي لقتلني فقامت
لسرقه في الكثرة **سوف** يفتح اوله وكثر ثابته مكانه على ستة اميال من مكة في قصر له
اي رجوعه من احد الى مكة وبالخرابة فكان صلى الله عليه وسلم استجمع الناس بسنهاة
ياها التي جاهدت القفار والمنافقين حيث كلفه جهادهم وان استعان باصحابه اذ
هو الاصل وهم يتبع له على ما ورد من ثابته من اقوالهم به اذ احس الوطيس
واعطاه توقع للاثن رجلا **فصل** **واما الحياء** لغة من الحياء يقال استحي
لشيئ واستحيا لشيئ واصلا استحييت استحييت فقلت حركة يايه المولى الى الحياء
فقد لا لثقا بهما ساكنين **واما الاعضا** هو لغة ارضاء الجفن الى حيث يعادرب
الانطباع فكان صلى الله عليه وسلم منها بعبادة امد عن الوهم متباعد **فالحياء**
رقعة لغتي اي لغتي **وجه الامانة** من عراه يعرف اي عشيته **عند** ارادة فعل
ما يتوقع كراهية من حال وسطي بن افرط هو الوقاحة والجرأة على التمايح
وتعريض هو عدم المبالاة وهو انقباض بيزري الوق الحيوانية فيرد لها الى
ما يكون تركه خيرا من فعله واذا وصف به وتناوله المثل الا على كما ورد سنة
وقرانا فالمراد به الترتك للالزام الانقباض **الاعضا** هو **الانفاس** **فما يكره**
الانسان بطبيعته فخرج ما يكره شرعا هو الداعي الى النصح والدين النصيحة
وكان صلى الله عليه وسلم استند الناس حيا واكرهم عن العوراة **اعضا** وصا
واعضا سمرا النسبة اسدوا كرحولان كونهما هنا اسمي كان الاعزاق والمبالغة
في وصفه بما اي كان حيا و اسد واعضا و اكثر من حيا واعضا غير واشر
الحيا بلا اسد بة لكونه سببا للاعضا والسبب اقوى من مسببه لكونه مشتقا
قال الله ان لكم اي مكنهم في سيرة مستانسيان لحيث بعضكم بعضا **ان يوذى النبي**
فليس يحق منكم من اخراجكم والله لا يستحي من الحق اي لا يتركه اذ هو غاية الحياء
دعني ان اخراجكم حق فينتهي ان لا يترك حيا كما لم يترك الله ترك الحيا فاسركم
بالخروج ولعلك به شاهد تاديبا للثقل فاذا اظهرتم فانفسروا هذه او تداسنه
هنا من طريق البخاري شاهد لما ذكره **كان النبي اسد حيا** اي حيا و اسد حيا
الله راى اي لم تزل عند ريقها اي جلدة بكارتها في جندرها حال من العذر والنادية
وصفه صلى الله عليه وسلم بحال الحياء اذ كونه اجنه مودنا عادة بانه اسد حيا
من غير ما وبن هاية عادة بمخالطتها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه
اي عرفنا انه كرهه بتغير وجهه من غير ان يتكلم به **وكان لطيف الشرح** كما لعله
لعرفتهم كراهية الشئ باد في تغير في وجهه **دقيق الظاهر** اي لينا سهلا لا سقا
اي لا يكلم احد امواحية **بما يكره حيا** وكرم نفس فعول من اجل ما ترك الشئ
لما اودعه من كمال الحياء وروني الرقة وناهيك بهذا امد حيا ومن ساء
فاصل الله عليه وسلم هو جرك له وجعله شعبة من الايمان **وعز** **علا** **شدة** فيما
رواه ابو داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابله عن احد من

تكون موصوفة اي شيء كرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا اولكن استدراك اذا كان من شأنه
ان لا يشانه احدا معينا بل يقول شكر عليه ذلك ما بال اقوام يصنعون او يولون كذا
اشارة الى ما انكره مني عنه ولا يبي ناعلمه تصرح بالنهي المصروف من انكار الفعل وبعد
النهي المصروف من نفي عايشة ما بال فلان تأكيد الهمم وروي ان كافي ابي داود انه دخل
عليه رجل به ان يصفق فلم يقل له شيئا مستأثمة وكان لا يواحه احدا مما يكره علمه لترك
قوله له شيئا لثبته عليه اذ ترتب الحكم على الوصف شعر بعلمته له فلما خرج الرجل من
عنده قال صلى الله عليه وسلم لو قلتم له يغسل هذا الاثر الذي به فلو هذا لاستدعا
الفعل وحذف جوابها لذهب الفسر كل مذهب ممكن وقالت عايشة في ما رواه الترمذي
من الحديث الحسن الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاعشأ اي ليس بالخص في كلامه
ولا شغفنا اي ولا مشغلا ومتعمدا له ولا شغافا اي ولا يرفع صوته بكثرة الصياح بالاسواق
لحسن خلقه وكرم نفسه وشرف طبعه والله درها اذ قد نعت عنه الفرس طبعها وتكلمها
والشغب بما هو جدير بقرط اجتماع الناس بحيث لا ينفذهم الصوت الا بصياح وان كانت
المهزوم من المبالغة نفي كثرته الذي لا يلزم منه نفيه لوروده هنا في مقام لا يكون فيه
مدح الا بغيره من اصله ولا يجزي بالسببة منه السيئة التي اعترضته من غير استئذان
لامر به بقوله ارفع بالتي هي احسن اي بالحسنة فوضع احسن موضعها المبالغة ولكن
يعفو ويصفح شبه عدم مما اذنه بالسيئة السيئة بهذا الاستدراك رفع التوهم
لزموا القول بغيرها وروي عنه صلى الله عليه وسلم كافي الاحياء ولم يعرفه العراقي
انه كان في صياحه لا يثبت بصريح في وجه احد نظرا اليه لسلطه ما يعزوه من الجبا ومزالمعول
من احواله واقواله انه كان يكتفي عما انظره اي الجبا الكلام اليه ما يكره استهجانا
للتصريح به وتاسيا بربه في تخوا وحاء احد منهم من الغايط فاقوا اخرنكم اني شديتم
ومنه قول عايشة ما رايت منه ولا راي مني تريد العورة وعن عايشة ما رايت فرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم قط تأكيد لرويتها فوجهه فصل
واما حسن عشرته اي مخالطة وادبه يجوز رفعه عطف على المضاف الاول وجر عطفها
على المضاف اليه وكذا بسط خلقه مع اصناف الخلق اي سعة لهم ودوره ليتوصل
به الى اقتيادهم اليه مدغنين ودخولهم في دين الله انواعا شبه خلقه بذي سعة
على جهة الاستعارة بالكتابة ثم استلها من خواص المشبه به اعنى البسيط تحميلا
فحيث جواب اما اي فهو محمل التثنية اي كثر واشتهرت به اي بما ذكر الاخيار الصالحة
لخير الترمذي في ثبائله قال علي في وصفه بما استخذه من الصفات الحميدة كان اجود
الناس صبرا اي قلبا اطلق عليه مجازا من سلا علاقته المحلية وفي رواية او سمع الناس
صدرا لا يمل ولا يظفر ما يرد عليه من احوالهم واختلافهم افعالا واقوالا واحتمالا اذ هم
واصدق الناس لهجة اي لسانا من لهج به اي ولعمري اراد به الكلام اطلاقا لا اسم لاله
على ما يبعد دعها مجازا من سلا ووضع المظهر موضع المضمرة لزيادة التأكيد والبيان
عزيمته اي اسلمهم طبيعة سلا هينا متقادا مطواعا وكنا له به بينة صدق على ذلك
ما استدل به هنا من طريق ابي داود عن قيس بن سعد بن عباد زارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ كان من عادته يتعهد اصحابه وحسن العهد من الايمان فلما اراد

الانصاف قرب له سعد حمارا ليركبه فذ وطأ عليه بنطيفة اي كسالة خيل فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحبه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اركبه فابيت حياء منه ونظما له فقال اما ان تركت واما ان تنصرف فانصرفت وقي
رواية فاركب اما اي فصاحب الدابة احق بصدرها علة الامر بركوبه امامه وارسا الى
ان الاجب تقديم صاحبها في الركوب وفي رواية فضاحها اولى بمقدمها ومن حديث هذه
ابن ابي هالة كان صلى الله عليه وسلم يولعهم اي بالتودد والتحاب ولا يفرهم بالتباغض
والتماتت ويكرهم كرمهم كل قوم من عطف الخاص على العام اذ يولع من الثالث افراد
باله كرم فضله ولبيوت كل ذي فضل فضله ويولع اي يجعل كرمهم كل قوم وليا عليهم
ويحذر الناس اي يشقظ ويستبعد لهم اذ الحزم كما قال صلى الله عليه وسلم سوء الظن
ويحذر من اي يحفظ منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه اي لا يكتعن واحد
طلاقة وجهه ولا شي خلقه فابيت لهذا الطي كناية عما شئها به مما شانه ان يطوي
دنايكة ادخال لا رفاة في كيد الغنى ما في غير من معناه ويتفق اصحابه بزيار قصه
والسؤال عنهم تكرمة لهم وتودد الهم ويعطى كل جلسا به نصيبه من الثمانية اليه
بمحادثة او تعليم بطلاقة وجهه او بشارة او تحذير لا يحسب جلسا به ان احدا اكرمه
عليه منه لما يناله من انواع الاكرام وحذر انما يفرلوا كرم بعضا دول بعض الى التجاسد
والتباغض والتدابير وقد قال لهم لا تجاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا
من جالسهم او قاربه الحاجة صابره اي انتقله متصبرا حتى يكون هو المنصرف غاية
للتصبر اي ان ينصرف ذلك المجلس له من تلقا نفسه ومن سالة خلقه لم يرد
الا ما حيث قد روي عنه ميسور من القول وعدا وغير لما منع اقتضاه على طريقة
منع الخلو اي لا يخلوا حاله عن احد مما اذا استبل قد وسع الناس بسطه جودا ورحمة
وحلما ويغفر وسلما وسمهم خلقه اي طبعه وسجيته بالمكان الرجب وحقيقته انه
لصون الانسان الباطنة اي نفسه واصفاتها ومعانيها المختصة بها كالخلق بصوت
الظاهر واصفاتها ومعانيها ودرهمها امزيد بيان ومن قول عايشة رضي الله تعالى
عنها كان خلقه القرائ اي كان متمسكا بآدابه ووامر ونواهيها وساقية من مكارم ونجا
فصار لهم باخوانا ورحمة رشفة وصاروا عند في الحق سواء لعصمة من الاعتراض
النفسية الحاملة على الهوي هذا اي الذي وصفه ربيبه من خديجة هذه من ابي هالة
قال وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر اي طلق الوجه سهل الخلق بمعنى
الاصعوبة باستقامة فطنه وصفا خا طر وسلامة نظره وعقل وافر لبن الجانب بمعنى
الاستدبوع ليس بفظ بمعنى اللاسي الخلق والاشرسه ولا غليظ بمعنى اللاجاف ولا شفا
وروي بالصاد كلاهما بمعنى الصياح والافحاش في اقواله واقواله والنفس كلما اشتد
فتحه من الذنوب والمعاصي ولا عياب على احد ما يفعل من مباح فان كان خواما او مكرها
منه من غير تعقيب وتائب ولا مداح ليعلم بانو دي الى اطرافه وقد قال لا تطروني كما
اطرف النصارى من مريم هذا وانظر الى كل صيغة مبالغة عزها نفي في مقام مدح
كما هنا تجمد الهمم والذوق شاهد صدق بتوجيهه الى اصل الفعل وقلمه من سنده وان كان
الظاهر توجيهه الى الزيادة عليه فقط ينبغي ان لا يستعمل في قوله ولا فاعلا مما لا يترتب

سن

عليه السلام الذي لا يقدر على مثله **ولا يورس منه** اما سبب لفعوله وضمير منه له صلى الله عليه وسلم
منى والحال انه يتفادله عنه لا يورس احد منه صلى الله عليه وسلم بحيث لا يورس في غافله
الى كرامته او لغافله والضمير لما يتفادله عنه اي والحال انه لا يورس من نفسه او يتفادله عنه
احدا يتفادله عنه بحيث لا يكون كذلك **وقال فيما رجمه من الله لنت لهم** اي فبرحمه فيما
مزيد للتاكيد ومره وضل بيان اعني على عادته **فاعد اي** اصبح **عنه** ولا يتواخذهم امر
بما يورث نالهم وطوا غيبهم له وانقيادهم اليه **وشاورهم في الامر** فيه اي ان يجاوروا مساو
الاكبر الاصغر استقطافا وتطريبا **وقال ادفع بالتي هي احسن السبية** اي اصنع عنيتا
وقالها بالاحسن التي هي احسن مطلقا او بما يمكن ان تقابل به من الحسنات مما لم يورث ذلك
الى مدهمة في الدين وانما اخرج مخرج الاستيناف مع كونه جوابا لمقدور نحو كيف اضنع
لا بلغنيته من ادفع بالحسنة السبية لما فيه من التخصيص على الافضلية وهذه من اكل
ترتيبه بمكارم الاخلاق واحسن الافعال **وروي بن سعد** سلا انه **كان يحجب من دعاه**
تألمه وجبر الخاطره وليقتدي به غيره **وروي يعقل الهدية** تغاديا من التباغض والتقاطع
بالتحاب والمواصل **ولو كانت** اي الهدية **كراما** يضم وله وهو ما دون الركنة من ساق
الانسان وما فوق نحو الخنث والظلف والخاص من غير ولو هنا كفي في مثل تصدق
ولو بظلف محرق وانتوا النار ولو بشق تمرة والتمس ولو خائما من حديد التقليل
ويكافي وللبخاري **ويشيب عليها** المستن به غير والمكافاة في المصل المألمة ولعله
صلى الله عليه وسلم كان يكافي بالكره بسببها ما سرق عن بنت معروف بن عمر **وروي**
الشيخان **قال اشركت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين** بعد الهجرة
فما قال في ان اي قبحا ونقبا متصفحة اعلى اذ هو صوف المتصغر اذ ارى ما يكره **فما تكلم**
لنفي التانيث وقد مر لهذا بيان **وروي ابو نعيم** في دلائل النبوة بسنده **وه عن عائشة**
ما كان احد احسن خلقا تميز بالنسبة احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مادعاه احد من اصحابه ولا دعاه احد من اهل بيته **الا قال ليبيك** كمال ادبه
وحسن تواضعه وقد قال ادبي ربي فلحسن تاديبه دليل لم تستعمل الالفاظ التثنية
معنى التكرار اي اجابة بعد اجابة نصب على المصدر بعامل محذوف **وروي الشيخان**
عن جابر بن عبد الله الجبلي اليه **ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اي عنه هذا اسلمت **ولا راي الا تبسم** من ادعاه تعجبا وانتياده للاسلام مع كونه
سيد المطاعا كبيرا قد عرفه الجاه بدع الجاهل وقد بسط صلى الله عليه وسلم له رده
اكرامه **وكان** صلى الله عليه وسلم **ما رجع اصحابه ويخاطبهم ويحادثهم** تائيدا لهم
وتواضعا وجبرا لقلوبهم مع كمال بشره وطلاقة وجهه **ويداعب صبياتهم** اي يمازحهم
وقد قال الجاهل بكرا انداعبها وتداعبك **ويجلسهم في حجر** تالفا لهم وتطيبا لقلوب
ابائهم **ويحب دعوى الحر والعبد والامة والمسيكين** هذا ابيك التواضع مع جلالة
قدره ورفعته بحاله وسياسته الاولين والآخرين **ويعود المرضى** ولو كانوا في اقصى
المدينة **ويقبل عذر المعتذر** وفي الحديث انه قبل عذر من تخلف عن غزوة يقول
وكل سراير نعم الى الله تعالى اذ كان من تمام المروءة واخذ العفو وترك المواخظة **وروي**
ابوداود والترمذي والبيهقي **قال انما التمس احد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم**

اي ما جعل احد اذنه محاذية لغيبه ليحاذيه **فبني راسه** في حكم المستثنى اي لا ينسب له شيئا
له اذنه **حتى يكون الرجل هو الذي بني راسه** غاية لتركه بتحي راسه فجعل اذنه كالقمة
لغزه واستعار لها اسمها استعار حقيقة ثم قرنها بالتميم ترسيخا للجماد وشبه
جعله اذنه محاذية لغزه بالالتم مدخله في جيبه ثم استق منه القم فوقع الاستعداد
في المصدر اصلية ثم سرته فيه الى الفعل **وما اخذ احد يدك في راسك** من وضع
الظاهر موضع المضمر اي الا لتستر في يد اخذها **حتى يرسلها** **الاخذ** غاية لترك ارسالها
غاية لترك ارسالها اي ان يرسلها هو **ولم يرمقه ما ركبته** بين يدي **يجلس له**
من جلسا به تواضعا منه وادبارا وحسن معايرة لغزه ومن جيبه بن اي هاله **وكان يدها**
من لغته بالسلم **ويدها** **اصحابه بالمصافحة** متاعله من استصغ الكف بالكف
واقبال الوجه على الوجه عند اللقاء **وروي ابوداود** **عن ابي ذر** صلى الله تعالى عنه ه
ما لغته مصا الاصا **في اي** الصق صمغ كفه بكفي **وروي** **الداق** **قطن** في غرايب ما لك
ورواه **لم يرفط ما دار عليه** **من اصحابه** حياء منهم وتواضعا واكراما لهم **حتى يضيئ**
كالعلة لتركه مدما اي يترك مدما حذر امن ان يضيئ بهما على احد من جلسا به
يكوم من يدخل عليه **وربما سبط له ثوبه** فصله عما قبله حذر ان يوسم كونه مما قبله
ويوتره اي يقدمه على نفسه بالجلوس على الوسادة اي الخوخ **التي تحته** اجلا له وتكرما
وبعزم اي بجد وبوكد **عليه في الجلوس** **عليها** **اي** الجلوس عليها **ويكفي اصحابه**
من كفي يكتفي ويكتو عن كذا اذا وري عنه لما في كفي من اخفاء وجهه التصريح وكذا معلومة
يقول كبر يدع اذا وصل اليه مضار من حيث لا يشعرو منه تكايات ان زمان الجراحات
المسلمة بينيه من حيث لا يشعرون اي يحصل لاصحابه كفي كافي فلان وابن فلان وبنت فلان
وسميت كفي لما فيها من ترك التصريح باسمائهم الاعلام وهو موزن باستحباب التكني
ولهذا ان زيد بيان في شرح كتابنا مقاصد المقاصد **ويده عوم** **باحب اسمائهم** ولا ينهزم
بما يكرهون **تكرمة لهم** يفعل الاجله دعاوهم ايامهم بلجهم **ولا يقطع على احد** انرفع
يتحدث حديثه **حتى يتجاوز** غاية لترك قطعه حديثه اي الى ان يخرج منه الى ما لا يليق
فيقطعه **بهم** عنه زجرا له **او قيام** اعراضا عنه وهو مفيد لهديه عنه اذ لا يقدر
على مثله **ويروي** كافي المجاهد انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي **الاخفص** **صلاته**
وسا عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته **قال العراقي** لم اجده اصلا وحديث عبد
الله بن الحرث رواه احمد والترمذي بسنده حسن **وحديث** **ابن جابر** رواه مسلم **فصل**
واما السفقة اي الخوف وعن عبيد بن عبيد بن عتبة **اتينا الحسن** فازدحمنا على مدرجة
رثه فقلوا احسنوا امها المرون وما عني اليها استغفار لكن عليكم اي وما اشق عليه
شفقا وانما استغفركم والرافة **والرحمة لجميع الخلق** قدم ابلغها تاسيا بكلام الله
المجد **فقد قال الله تعالى فيه** **مكي** الله عليه وسلم **مدحاله** وتكرما القديحكم رسول من
انفسكم **عزير عليه ما عنتم** اي شديد شاق عليه عنتمكم ولقاوكم المكروه **خبركم** **عليكم**
ايما فاصلا **بالموسنين** منكم ومن غيركم **روى** **رحيم** قدم ابلغها مراعاة الفاصلة هو
والجور ولاختصاصهم برحمته في الدنيا والاخرة **وقال** **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين**
اذما ارسل به سببا لاسعادهم وصلاح معاشهم ومعادهم ان اتبعوا **قال بعضهم** فصله

فصله عما قبله لاختلاف القائل قد ما وجدنا وصفات من فضله صلى الله عليه وسلم
اي مما فضله به على غير **ان اعطاه الله تعالى سبعة ارفاقه والرحمة فيه اسبوع**
استقامتها وسماها فقال **بالمؤمنين ذوق رحيم** وقد اسند هذا من طريق مسلم
الى ابن شهاب وفيه انه ذكر حديثنا اي شأن عزوبة قال ابن شهاب **فاعطى صفوان بن**
احسنة مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قالوا له وسبعة عليه قال اي ابن شهاب **انصفوا**
قال والله لقد اعطاني ما اي شيا كثيرا عظيما اعطاني والله لا بعض الخلق الى فيما
زال يعطيني حتى انه لا يحب الخلق الى اعلمه ان دواءه من دواء الكفر ذلك المنع اسلا
از الطبيب الماهر ليالج بما يناسب الداء وقد راي ان داء المولعة حب المال والاحسان
فدواهم باكرم عطا حتى غفوا من نعمة الكفر بنعمة الاسلام وروي ابو الشيخ والبرادر
ان اعرابيا جاءه صلى الله عليه وسلم يطلب منه شيا فاعطاه ثم قال احسنت اليك
استغفهم تقريري اي حمده على الاقرار بانه احسن اليه **فقال لا ولا اجملت اي ولا**
اوصلتني جميلا قال ذلك لاجل لفة وغلظة ارجعت المسلمين غضبا عليه فقاموا
اليه ليوافق بما استحقه فاستأذنه ان كفوا عنه شفقة عليه ورحمة ثم دخل صلى
الله عليه وسلم منزله وارسل اليه وزاده ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله
تعالى عنى بسبب ما احسنت به الي من اهل وعشيرة خير من تبعي ضيقه والجملة اعراض
بين الفعل ومعموله بحالها نصب على الاختصاص وعلى الحال اي اخصلت من بينهما احوال
كونك منتميا فقال له صلى الله عليه وسلم **انك قلت ما اي شيا عظيما مستحيما فبقيا**
قلت وفي اصحابي من ذك شي عظيم او عزمه وروى عنك وقد وضع اسم الاسارة موضع
المضمر تلويحا الى سابق غير مستأهد بالبصر هو قوله النبي مع كون القياس فيه الاضمار
فعدل الي اسمها كمال العناية بتميزه كانه ببصر سامعية ان هذا الحاضر المميز الدين
هو قوله العجيب قبحا فان احسنت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب
يقولك ذلك لهم ما في صدورهم عليك قال نعم اي اتول لهم ذلك فلما كان الغدا
والصباح اي الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما
سمعتم قال فزده فزعم انه رضى كذلك استغفهم تقريري اي اتق ما قلت
عذك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خير فقال صلى الله عليه وسلم **مستحي**
ومثل هذا المثال في الاصل النظير ثم استعمل في القول السابق المثل مضربه بمورده
اي موضع ضربه بموضع وروده فالمراد من الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام
كحالة المناقضة والمضرب هو الحالة المستبها كالحال المستوقد نار لا يضرب الا نارا
غريبة لا يادة في التوضيح والمقدير فانه اوقع في النفس واطمع المحض ويريك الخيل
بمقتا والمعتول محسوسا ثم استعمل لما له شأن عجيب وفيه عزابة من حال اوصفة
او قومة نحو مثلهم كمثل الذي استوقد نار الله المثل الاعلى مثل الجنة التي وعد المتقون
اي شهي وشبهه العجيبة الشأن **مثل اي شبه رجل له ناقة سرقت عليه اي**
تفرد وذبحت في الارض وفي حديث خوات بن جبير انه صلى الله عليه وسلم قال له ما فعلك
شواك تقرضه بقصته مع ذات الخيل من في الجاهلية يعني لما قضى وطره منها سر
خوفا كذا قال الهروي والمروعي عن خوات انه قال لما نزلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بم الظهور ان فاذا نسوع يتحدث فاعجبني فخرجت حلة من عيبي فلبستها وجلست اليهن
فري رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيعة فقلت يا رسول الله جلي شرورا وانا ابغى
له قيدا فضي وابغته فالتقي لي رواه وادخل امارك ففطني حاجته وتوضا ثم جاء فقال
اباعد الله ما فعل شراد جملك فتعجبت المدينة وتركت مجالسة المسجد فطال ذلك
علي فتعجبت خلوا المسجد ثم دخلت فطغنت اصلي فخرج من بعض حجر فصلى ركعتين و
تخفف ما وطولت رجاء ان ياتي هدي فقال طول اباعد الله ما سبت فليست بيارح
حتى تصرف فقلت والله لا اعتد رن اليه فانصرفت فقال السلام عليك اباعد الله
ما فعل شراد جملك فقلت والذبي بعنك بالحق ما سر ذلك الجال فقد اسلمت فقال رحمتك
الله مرتين او ثلاثا لم تعود فاتبعتها الناس فلم يزيدوها **ان انفقوا انهم صاحبها**
خلوا بيني وبين ناتي اي اتركوني وهي فاذا رقت بها منكم واستغنى عليها واعلم بحالها
منكم فتوجه لها بين يدي فاخذتها من تمام الارض جميع قنامة وهي الكفاية اريد
بها هذا ما نفقه من الرعي فتاكله مشيه بالكناسات لحنه فاستعار له اسم فزود
حتى جاءت واستنحت وسند عليها رطلها واسقوي عليها اي استقر على ظهرها كذا
واني لو تركتكم حيث اريدن قال الرجل ما قال فيقتلوه ودخل النار عقوبة له بسانه
عليه صلى الله عليه وسلم ان ليس له ان يؤذيه فكانت ملاطفته وزيادته له سببا للتوبة
ورضاه فيوارفقه به واعلم بحالهم وروي من طريق ابي داود والترمذي عنه صلى
الله عليه وسلم **انه قال لا يبدل في احد منكم عن احد من اصحابي شيا مما يكره فعله من**
ايهم كان في اي وقت كان وهذه الذكوات وردت في غير النبي من شعبة بن ميمون فجميع
الاصحاب والارقات والاشيا مكرهة او حراما شهادة الامام ان لا يتعلق بمباح
ومادون فيه مني فاني احب ان اخرج اليكم واناسلهم الصدر مما يوجب كفيته او
منهية ويورثه غضبا وتكديرا ومن شفقتة على امته تخفيفه عنهم اعيا الخليفة
ولسهميله عليهم وكرهته لهم اشيا حادثة ان تغرض تلك الاشيا عليهم وتجا
منقول من اجله التخفيف والتسهيل والكرامة وهذه احديث اجمالي او رد لكل ما ينشأ
جبرعا ونفسيا كقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان **لا ان اسوق على**
امتي لا امرهم بالسواك مع كل وضوء ولا في امرهم به فلم اسق عليهم فاستثنى
فتبين التالي لزمه نفقته مقدمه واخذ من الحديث استحبابه في كل حال الا الصاييم
بعد الزوال وبنا كذا في مواضع لتغير الموضع والوضوء والصلاة وقراءة القران
وجبر صلاة الليل فعلمه ما رواه الشيخان في قيام الليل كخبر خذ واسن العمل ما تطيقون
اذ انفس احدكم فليزد حتى يذهب النوم عنه فان احدكم اذا صلى وهو ناعس ليدري
لعله يستغفر الله فيسب نفسه وما روي في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله تعالى عنه مما رويهم مصدر مضاف لمفعوله اي ونهيه اياهم فيما روي به عن
الوصال في الصوم وكرهته لهم فيما رواه ابو داود وصححه الترمذي **دعوا**
للعبية ليل ابيعت امته اي يونهم في العنت اي المشقة والضرر واصل العنت
انكسار العظم بعد جرح ثم استعمل لكل شفقة وضرر **وارغبته لربه انه يجعل سببه**
ولعله اي صدر منه شي منها **لهم رحمة** ومن شفقتة على امته كما رواه الشيخان

ها

فة

انه كان يسمع بكاء الصبي فيقول اي يتجلى في صلواته ورحمة لهم وحذر من ذهاب خشوع
من صلى معه من والديه ومن شفقتهم عليهم كما رواه الشيخان **ان دعاه وجاهد به**
فيما لا يمازج سببته او لمسته فاجعل ذلك له زكاة اي طهر ورحمة ترحمه بها وطلا
عطفه لتفسيره اذ هي منه تعالى رحمة وطلا ورا بظهور به وقربة تقربه بها اليك
توبة التوبة اي اعاده لما فيه من الزيادة ومن شفقتهم لما فيه قومه كما رواه
الشيخان **اناه جبريل فقال ان الله من سمع اي علم بالجارية اذ لا يعزب عن علمه سمع**
قوله قوماك اي وما رد واعلمك من تكذيب وغير وقد امر ملك الجبال ان امره
اي من اجل ان تامر بما شئت فطبعك ففهم فناداه ملك الجبال باسمه او بما استحق
له اسم من النبوة او الرسالة وسلم عليه وقال **مر في بما شئت** طلب التجميل المأمور
به رغبة في طواعيته ان شئت طبعك عليهم **الاشقيين** جبالهم ففهم ففهم ففهم
واي فليس وعز ابن وهب بما جبالان تحت عقبة مني فقال **لا رجوا الى يخرج الله**
من اصحابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا تاكيد لما قبله وبل اضرا به
عن تأخيره من اطلاقهما وعدمه **وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم** ان الله امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك اي بطاعتك ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم
المنش كل من هب يمكن فقال صلى الله عليه وسلم **اوخر عن امي العذاب لعل الله**
ان يتوب عليهم رافة بهم ورحمة ولا منافاة بين هذا الحديث وما قبله وبين قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لعله تعالى منه صلى الله عليه وسلم انه لا يجازي
بما عملكم فلا تقذيب وهو فيهم وثابت فيهم اخذوا شرفه حلما واحتملا لاوشفقة
وعنوا ومكانة هذه او تسلسطه عليهم انما كان بعد الهجر والاية مكية فلما هاجر
الى المدينة نزل وما لهذا ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وعن
ان يطوبوا به غيرهم اذ كانوا يقولون نحن اولياء البيت فنصد من شينا ونترك
من شينا فنزل وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المرقون وقد مر قول الحسن وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية مشوخة بآية وما لهذا ان لا يعذبهم الله فلا اشكال
وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فيما رواه الشيخان **كان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يتحول لنا بالموعظة بخاء معجزة اي يتعهدنا من قولهم فلان حامل
ما فلان اي يصليحه ويتوربه وقال ابو عمر والصواب بالمهمل اي يتحري الحال
التي ينشطون الموعظة فيعظم فيها ولا يكثر عليهم فيها رواه الاصحح فيتحولنا
بالنون اي يتعهدنا **ناخافة المسامة** اي اللذ والفاخر علينا فنقول لاجل ذلك
ابتاعهم ورفقهم وحذرنا من ملهم موعظته فتغنناهم ووطه العت فيهم لكون
فصل في الخلقة صلى الله عليه وسلم من الوفا اي القيام بمقتضى الوعد ورضي
العهد اي الحناظ ورعاية الحرمة **وصلة الرحم** اي الاحسان الى ذوي قرابته واطهار
والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاجلهم على ما مر فكان منه بما وسع الخلافة
رافة وحلما ورحمة وسلمنا استهادة ما استند هنا من طريق اي داود الى عبد الله بن ابي
الحسن بمسكن بينهما ميساكنة **قال** يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم **يبيع فقل ان**

يبيع ويبيع له بعبة اما من الثمن او المثل فواعدت ان اتيه بها في مكانه الذي صدر فيه
البيع او غير ذلك ونسبت ان اتيه بها ثم ذكرت بعد ثلاث لم يلحق به التاخير فممنوع الذي هو
فجسته فاذا هو اي ففاجا يحي كونه صلى الله عليه وسلم في مكانه مكان الوعد ففان
يا فتى لقد شفقت على اناهما منذ ثلاث اي ايا ما استظرك لنا تبني فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الوفي بعدد وكفى الوفي به مدحا قوله من علت كلمته والموفون
بعهدهم ان اعاهدوا وروي البخاري في الادب المفرد عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتى بعهده **قال** اذ هو اي الى فلانة لا اعرف من بي فانهما كانتا صديقتين ففهم
ظاهرا العموم في الموقول والافعال والازمان ولعله كان الكريما وفيه الحجة على ابر
والصلة ورضي العهد وروي الشيخان **عن عائشة رضي الله تعالى عنها ما عرفت على**
امراة ما عرفت اي كغيري على خديجة لما كنت اسمعه صلى الله عليه وسلم يذكرها
عالة لغيرها وان بالكسر محفنة من التقبيلة مثل وان كانت لكبيره الا اي وانه كان يبيع
المساء ففهم **مما لا يمازج** اي صديقه واستاذت عليه اي طلبت الاذن
في المايات اليه اخذها اي اخذت خديجة عالة بنت خويلد ام امي العاصي بن الربيع زوج
زينب بنته صلى الله عليه وسلم **فارتاح لها** اي مال اليها بنسنا طوبى وطلاقة خاطر
وتفلا وجه وطمانينة نفس **ودخلت عليه امراة ففهم لها** اي فرح واستبشر وارتاح
لها **واحسن السؤال عنها** اذ لم يعرفها الا ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم
لله در عائشة رضي الله تعالى عنها ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم ففهم
رضي الله تعالى عنها ثم ذكرت ما اشهرها وسكن خاطرها اعني قوله صلى الله عليه وسلم
وان حسن العهد من اليمان اي انما كان ذلك انما كان لحق اليمان **روى عنه صلى**
الله عليه وسلم بعضهم فقال **كان يصل ذوي رحمه** اي يحضر الى المقربين في ذوي نسبه
واصهاره ويتعطف عليهم ويرفق بهم ويراعي هواهم وان بعدوا واساوا من غير ان يكون
اي يفضلهم ويتردد بهم بشي على من **هم افضل منهم** انصافا منه وتنزيلا لكل ذي
فضل منزلة اذ الفضل انما هو بالعلم والتقوى لا بمجرد شرف النسب اذ لا يفضل
احاد قريش او احاد بني هاشم او غيرهم على عالم من علماء الدين يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين امنوا وتوا العلم درجات ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكفالك به حاكما باستقيا
صلة الرحم وان كانوا مفضولين وتقديم الافضل على الاقارب والبر والانصاف
وروي الشيخان **قال صلى الله عليه وسلم** ان **ابي فلان** هو كما مر ابو العاصي بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف كونه الرافعي حذرنا من له بني امية اذ كانوا خلفا
ليسوا **باولي** اي وليا حتى او الامم انما ولي الله وصالح المؤمنين **غير ان لهم رجحا** اي قرابة
سائلها ببلالها بفتح بايه الثانية وكسر هاجم بلال اي اند بها معنى اصلها في الدنيا ولا
اغنى عنها من الله شيئا بصلتها اطلاقا للذواق على الصلة كاليسس على القطيعة لان
بعض الاشياء انما كان يحتلط بالذواق ويتفرق باليسس استعير بالبلال معنى الصلة
واليسس معنى القطيعة فنسبه الرحم من فقر الى الصلة بارض عطشي محتاجة الى بل
الغيث على طريقة الاستعانة بالمكنة واشتقها ابل تخيلا وروى الحديث بلوا رجا
ولو بالسلام وقد روي الشيخان انه صلى الله عليه وسلم **صلى بامامة امية**

ثم

ابن مزيار بن عاصم بن ربيعة بن عبد شمس **عجلها على عاتقه** في موضع الحال
من امامة ابي بصير صلى الله عليه وآله **فاد اسجد وضعها واذا اقام حملها** بيان كيفية صلاته
سما قال الخطابي واسناد وجهها ووضعها في كل خفض ورفع فيها اليه محار
لانه يشغله عن صلاة وانما كانت قد انقضت به فاذا اسجد جلس على عاتقه
في يد يمينه فاستبقي بمحمله الى ان يركع فيرسلها الى الارض فاذا اسجد فعلت كذلك هذا
وظاهر قوله فاذا اسجد وضعها وان اقام حملها ياباه اذا لا قرينة صادقة الى الجواز
وقال ابن بطال كان في صلاة نافلة ونفله استحب عن مالك ورده النووي بخاروا
ابن عيينة عن ابي قتادة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر الناس واقامة
بنت ابي العاصم على عاتقه وينصر رواية ابي عنه قال يبينها نحن ننظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الظهر والعصر فخرج اليها وامامة على عاتقه
فقام في صلاة وختم خلفه وزعم بعض المالكية انه مشوخ قال ابن
دينار العبد وروي عن مالك وقال ابن عبد البر لعنه نسخ بغيره العمل في
الصلاة بقوله صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة لسفلا ورد بان كان قبل بدر
عند قومه راويه عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه من الحبشة وقد مر
زينب بامامة كان بعد ذلك ونقل اشهب وغيره عن مالك انه حملها للضرورة
دعاه اليه ان لم يكن من يتعهد لها حتى يفرغ وترها بلا منعه اسبق واستدل عليه
من حملها مصليا وزعم بعضهم انه خاص به وقال النووي من كملها دعاوي
مردودة لا يثبت عليها ولا ضرورة اليها والحدوث قاض يجوز ذلك مريحا ليس فيه
ما يخالف قواعد الشرع وما في جوفها من نجاسة يمينه لكونه في معدنه ونياب
الاطفال واجسادهم على طهارتها وادلة الشرع شاهق بان هذه الافعال لا يثبتها
هذه وانما فعل ذلك لتربية ابيها الجوار ووقد افاد ان ليس الجوار لا يفتقر وضوء
والعمل اليسير لا يبطل الصلاة وكذلك كثير من تفاسيله وروي البيهقي عن ابي
قتادة رضي الله تعالى عنه **قال وقد وجدته** ابي ورد وارسلنا **لله اسجد فقام النبي**
صلى الله عليه وسلم يجدهم بنفسه تواضعهم وارسلنا **فقال له اصحابه تكبوا**
ايخدمهم فقالوا انهم كانوا اصحابا مكرمين وانى احب ان اكافهم اي اجاز يقيم
مثل ما فعلوا معهم احسانا وروي ابن اسحاق والبيهقي **ما جى** بالناس لمفعولة
باخرة من الرضاة السنية بمجدة ويقال بزيادة متناه تخنية بيان لاختاره
في سبيلها هو ان من بني سعد بن بكر **وتعرفت له جملة** حالية اعتراضية بربها
وجوابها **بسط له رداءه** اجلا لا وكراما وحسن عهد ومكافاة لها اذ هي التي كانت
تربيته مع امها حليمة **وقال تخيرا لها ان شئت اقمت عندي مكرمة محبة او**
ستعتك متاعا لمننا **وجئت الى قومك فاخترت قومها** فمتمها وقد فارضها
وابواها واخوها بسعادة الاسلام كذا قبل وروي ابو داود بسند حسن **قال ابو**
الطفيل تصغير طفل عاشرين واللة الكافي اخبر من مات من الصحابة رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اي بالجرأة بعثهم لهما **اذ اقبلت امرأة** اذ امارف اقبلها
مفاجاة او بمعنى قد اى رايتها بها **وانا غلام** وقت اقبلها او مفاجاتها وقد اقبلت

حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقبلت من هذ قالوا امه التي ارضعته ولله
لها وادبا وتواضعا وكفالك به حاكما بقول الرواية في الصغور وروي ابو داود وسنن
عمر بن الخطاب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوم اقبل
ابو من الرضاة هو الحرث بن عبد العزي فوضع له بعض ثوبه ففقد عليه ثم اقبلت
امه اي من الرضاة الظاهر انها حليمة اذ هي استمر برضاة فوضع لها ثوب ثوبه
من الجانب الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاة فقام فاجلسه بين
يديه اجلا لا لاهم وتكريما وارسلنا **الاقتضاء** سنة وروي بن سعد عن الواقدي عن غير
واحد من اهل العلم ومن طريق اخر عن النبي مرسله وكان بيعت الي ثوبية مولاة عمر
ابن لهب **مرضعة بصلة وكسوة** وكذا في هذا غاية في البر والصلة وحسن العهد
هذه اوابيك الكرم **فما ماتت سال من بقي من قرابتها فقيل لا احد** بقي منهم وفي
الروى الا ان كان يصلها من المدينة فلما فتح مكة سال عنها وعن ابنها مسروح فقيل
ماتا وفي حديث **حليمة** الذي رواه الشيخان انها قالت **له صلى الله عليه وسلم**
ابشر فوالله لا يخزيك الله من الخزي اي لا يهيبك ولا يفضحك وللمسلم لا يخزيك
من الخزي وقد ورد ما صفيه ثلاثا ورباعا امتنعت على ما لاح لها منه من ملابس
الحياة ونفائس الاصابة ومكارم السيادة وكريم السعادة بما منته من صفات
الكمال بانه لا يشام ضيما ولا يلام وصما **ابدا انك لنفصل** الرحمة اليها حتى
الي اقرارك بما امكن من ماله وخدمته وزيارته وسلامه ونحو ذلك من انواع الصلوات
والمرات **وتحمل الكل** اي التقل من كل ما يتكلف له كالعيال كما مر **وتكسب المعدوم** ان
كان مما يتعدى الى مفعول واحد مثل كسبت ما لا فرادها انك تفعل الى كل معدوم وتنااله
فلا يتعدى عليك وان بعدد الى اثنين فرادها انك تعطي الناس الشيء المعدوم وتصلهم
به وهذا اولى اذ هو من باب الانعام والتفضل والانعام فيما يكسبه الانسان لنفسه
يل فيما يوليه غيره فباب المحظ والسعادة في الاكتساب غير باب الانعام والتفضل
وتقري بال سيف تفتح الثامن قرينة فزى كسرا وله والعصر وبعثته والمد **تعي**
على نوابي الحق احتراس عن نوابي السرف قال لبيد

• نوابي من خير وسر كلاهما • فلا الخير ممدود ولا السر لا زب
والمعنى انه لا يصيبك مكروه ابدا لما اودعته من كريم الصفات وهو شاهد صدق بان
نوابي الخير تورث السلامة من نوابي الشر والكارم سبب لدفع المكارم ويجوز منح
الانسان في وجهه ما لم يكن يبطل او يودي اليه وعليه قصر حديثا احتوائا وجرى
المداحين الزاب وبانه ينبغي تبيين من اوجس في نفسه خيفة وتبشير باسباب
السلامة وبكمال خديجة وجزالة رايها اذ قد وصفته باصول المكارم للاجانب
والجارم **فصل** **واما نواضعه** صلى الله عليه وسلم يصدر تواضع من
باب التواضع بزيادة الالف والتاء وهو هضم النفس من الملكات الرضية المورثة
للحمة من الله تعالى ومن خلقه **على علم منصبه** ورفعة رتبة لتمكنه منها
واستقراره عليها بخلاف من اعتلاها واقتعد غاربه **فكان اسد الناس نوا** تعالفا
تدع وكرم محله **واعدهم** كرم امبالغة في وصفه بعد الكبر بصياغة منه اسم التفضيل

انا افضل من يوسف بن متى ولاي داود ما ينبغي ان يقول انا افضل من يوسف بن
متى **لا تفضلوا بين الانبياء** ولعلنا من انبياء الله تعالى اي تفضل معاخر والا فهو
واقع بينهم وروي الشيخان وابوداود والنسائي استسلم ويهودي فقال
والذي اصطفى موسى على العالمين فلعظم السلام وخبره فقال ذلك الذي صلى الله عليه
فقال المسلم عنه فاحرم فقال **لا تخبروني على موسى** اي تخبروني مناصلة كما سر
وروي الشيخان **خبر اخي بالسك من ابراهيم** اذ قال رب اربي كعبتي حتى الموت
فان له تواضعاً وهضمها لنفسه لا اعتراف به من واحد منهما فكانه قال اذ لم اسك
في احياء الله الموتى فابراهيم اذ لم يبعدهم السك فاشبهه كما ينبغي السك عنهما وذلك
ان يجعله قياساً على طهارته فكذلك ابراهيم في احياء الله تعالى الموتى فكيف
اخبر بالسك منه فكيف لم اسك فلم اسك فلم يسك هو لا استجالة السك فيه
على الانبياء والشرطية يتبع فيها من استثناء فقبضوا التاني لزوم فقبض مقدمه
وقوله رب اربي كعبتي حتى الموتى يشاهد صدق بان سؤاله لم يكن من قبل السك
بل من قبل روية تلك الكيفية العجيبة ان هذه بكال قدرته الباهر شوقاً الى
معرفة ما سأل كما شئنا فننا الى روية الجنة مشاهدتها وبهجتها وما اعد الله تعالى
فيها لعباده المؤمنين **ولو لبثت ما لبس يوسف** اي مدة لبثته في السجن **لا جبت**
الداعي مبادرة الى الخلاص والاستراحة فيه ولم اقل له ارجع الى ربك فاسأله ما بال
السوق اللاتي قطعنا ايديهم قال ذلك تواضعاً ورفعاً لسنان يوسف وايقاراً
للاخبار بكاد فضيلته وتبته وحسن نظره في بيان نزاهته واظهار برائه
وحمد الصبر وترك استجالة خروجه منه مع امتداد لبثه فيه وتبته على
ان الانبياء وان كانوا من الله بكان لا يرامهم بشرط اعلمهم من الاحوال ما يطروا
على غيرهم فلا يصدق ذلك نقصاً وروي مسلم في المساقفة وابوداود في المسنة
والترمذي والنسائي في التفسير انه صلى الله عليه وسلم **للذي قال له يا خير**
البرية اي الخلق **ذا ابراهيم** صلى الله عليه وسلم احتراماً لا بونه وتعلماً لامة
ودفعاً للكبر عن نفسه وروي البخاري وغيره **في مسنة** صلى الله عليه وسلم **كان**
في بيته في مسنة اهل بفتح الميم وكسره وهو اوفى لزنة معناه اعني خدمته **يفعل**
توبه من فلي لا انبياء اي يزيل فعله فيل وكان لا يوذيه تكرماً له ولعظماً **و**
شاه ويرقع توبه ويحذف فعله اي يجردها يطبق طاقاً على ما اعاده كونه
وهو الجمع والضم ومنه وطفتا يخفضان عليه من ورق الجنة اي يطبقان ورقة
علي ورقة على بدنهما **ويحدم نفسه** من عطف العام على بعض افراده ليتناول باقرها
ويحذف ناخضها اي حمله الذي يستغني عليه الماء **ويحدم البيت** اي يكسبه والقامة
الكثاسة **ويحذف البعير** اي يربط ركبته بالعماد يبيع على الذكر والانثى **وياكل مع**
الخادم الخادم يبيع على الذكر والانثى لاجرا به يجرى اسماعيل ماخوذة من الافعال
كما بين وعائق **ويحذف معها ويحذف بضاعته** من السوق كذلك من عطف الخادم على العام
تلوح بان كان يحدم نفسه احياً ناعوماً واجباً ناخصوصاً اذ قد ثبت ان كان له
فناؤه يحدم بنفسه وتارة بغيره وتارة بمشاركه وارشاداً الى استحباب خدمة الانسان

نفسه وروي البخاري في الادب تعليقاً ووصله من ما جبه عن النبي صلى الله تعالى
عنه **ان هي** المحفظة من الثقبلة تدخل على الجالسين فان كانت فعلية كما هنا وجب
اها لها مع كون الفعل ماضياً ناسخاً كما في وان كانت ككثير **كانت الامه** لامها اليه
الصادق ببعض افراد والدهم الذي يراى بها وجود الماهية في ضمن بعض
افرادها بقربنة المقام كما في واخاف ان ياكله الذي بالمعروف بها في المعنى بالنظر
الى القرينة كالذكرة لا بالنظر الى مدلول النقط الماهية من اعتبار الاسنان والخصول
ذهنا ولا يلزم من عدم اعتبارها في المنكر خلق عنها فلم يرد امة معينة من اما
اهل المدينة لتأخذ بيده **تنتطلق** ببيوتها **شأن** حتى يفتي حاجتها غايته
لانطلاقها به **ورحل عليه** رجاء الهدى اعاده هنا تنبهاً على ما فيه من زيادة اما
انا ابن امه من قرين **تاكل** القدير هو اللحم المملوح المحفظة تغيل بمعنى تفعل
وتلوح بانها تفعل وما كوله المساكين وروي الطبراني في الاوسط بسند صحيح
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه **انه دخل السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم**
فاشترى سراً هو فارسى معرب شابه من كلام العرب ما لا ينصرف معرفة ونحو
ويؤنث وهذا موزن بمسروعية دخول السوق والسرانه **وقال للوزان زن**
وارجح وزان **الي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي لما في يده
منه هذا وكان في يده ونقلت ورد انهم كانوا يبركون به وبأثان وقد قال النبي
ان كان تقبيل اليد الغير لحاجه وغنى وثروة فمكروه اوله هدم وصلاحي وعلم فستحب
فلم منعه من التبرك بتقبيل يد قلنا لعل منعه انما كان لما ظهر له من ان
تقبيلها لاجل امر بالرجحان من الوزان او كان تواضعاً وارشاداً اليه واي انه
اللائق الاحب ولا ينفوت من اراده ثم منعه منه ثواب قصده اذ هو كما يترتب على
افعال الجوارح يترتب على اعمال القلوب بشهادة انما الاعمال بالنيات وفاء
يترتب على مقدمات الفعل كترتب على مقدمات ما يورثه استغف فعله كدخول ابراهيم
ولد وخبر يد لقبيلها فضعه ارشاداً وتبريراً **قال له** **ان فعله الاعمال**
مملوكها **ولست بمملوك** **انما انا رجل منكم** غير منصف بصفات الملوك التي من
شأنها التعظيم والتكبر بل منصف بابي واحد منكم هذا مع ما قام به من الاوصاف
التي لم ينلها غير ثم اخذ السراويل فزعمت اي اردت وقصدت **لاخبر**
فقال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء اخي **بشيءه** **ان يحمله** هذا ارشاد
الى استحباب حمل الانسان متاعه لانه اعون على التواضع وانفي للكبر والافتقار
من اراد حمله عند ثواب قصده كما مر **فصل** **واما عده** صلى الله هو
عليه وسلم في الامور على قانون الحق ومحتاج الصدق **واما منه** من الانس صدق
الخوف فهو امن لا يخاف منه **وعفته** من عفا عن ما لا يليق به **وصدق** **لحيته** اي
لسانه من الحج بالشيء ولعب به وفي حديث الترمذي ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا
من ذي لحيه اصدق ولا اوفى من ابي ذر شبه عيسى بن مريم **فكان صلى الله عليه وسلم**
امن الناس **واعداً للناس** **واعفاً للناس** **واصدقهم** **لحيته** اي اعظمهم امانة واجراهم
للامور على قانون الحق واصبرهم على النزاهة عن ما لا ينبغي واكرمهم صدق العدل

في الاصل مصدر يستمر به فوضع موضع العادل لا بدعية به جعل المسمى نفسه عدلا
فكل قدر العدل على امانة الظهور امر في رعية من بعدد وقد سما عليه في التسميم
لانها من صفات النفس والزم للانبياء وفيه ما فيه اذ هو ايضا من صفات قضاوا الزم
لهم ولا خصوصية لانه في الظهور والظهور انهما كذلك منذ كان منذ في الاصل
لا بداء الغاية ولم نرد هنا لبيان ابتداء انصافه بكونه امن واعدل واعف
واصدق اذ كان صلى الله عليه وسلم قد جعل عليه بل لبيان ظهوره من جاني اعترف
له بصدق ما جاد اي معادوم ومنازعوم من الحادة معاملة من الحد كان كلا منهما
تجاوز حد الى الاخر وفي حديث عبد الله بن سلام ان تو مناجاد والمناصدة
الله ورسوله وعباده بكسر عينه منظورا اي اعاديه المتصرفون بعداوتة وكان
يسمى قبل **تبعوا الامين** لظهور ملائكة الامانة عليه **بما جمل** الله تعالى فيه من
اخلاق الصالحة وقال تعالى **مطاع** ثم امين **اكثر الحسنين** على انه محمد صلى
الله عليه وسلم وكثير منهم انه جبريل وعلى كل فهذا الوصف صادق عليه صلى الله
عليه وسلم وان كان سياق النظم شاملا له ليجعل روي احمد والحاكم وصححه
والطبراني لما اختلفت قريش وخازن ابى جهمقة احزابا عند بناء الكعبة في من
يضع الحجر اي الامور في موضعه **حكموا اول** داخل عليهم جواب لما فاذا بالتي
عسى الله عليه وسلم فاجابهم دخوله وذلك اي ما ذكر قبل **ارسال الله** اظهروا
فقالوا امين له بالامانة **هذا محمد هذا الامين** قد رخصناه وروى بن سعد
عن الربيع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة **كان بجاءكم** بالياء المفعول الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا من وضع الظاهر موضع المضمرة لزيادة التمكن
في هذا السماع وتميز الكل بتميز في الجاهلية بشهادة عندهم بالعدالة والنصاف
قبل الاسلام وروى بن ابي شيبة في مسند **قال صلى الله عليه وسلم والله اني**
امين في الدنيا قد بها لغوها واشتهار فيها بالامانة في الملا الاعلى بلا امتراء
امين في الارض في نفس الامر وعند من عرف علم حاله من اهلها لا منهم منه الخلف
والكذب وبه دليل على جوارحه الانسان نفسه موكد ابا يمين وقد استند
هنا من طريق الترمذي عن علي بن ابي حمزة **قال النبي صلى الله عليه وسلم ان**
لا تكذب اي لا تنسك الى كذب اذ انت فينا صادق ولكن تكذب بما جئت به
محمد منهم عناد افع عليهم بحقيقة **فانزل الله** تعالى فانهم في الحقيقة لا يكذبون
واكثر الظالمين وضع الظاهر موضع المضمرة لتسجيل اعليهم ونداء باستحكام الظالم
ومكثهم فيه فهم **بابات الله محمد** اي يكذبون فكذبهم في الحقيقة راجع
الى الله تعالى **وروي عن** اي غير الترمذي **لا تكذب** ولا انت فينا بمكذب
تاكيد لثقتهم الكذب عنه اللازم منه صدقه فيهم كما في نفس الامر **وقيل** كما رواه
ابن اسحاق والسجستاني عن الزهري وابن جرير عن السدي والطبراني في الاوسط
اي الحسن بن شريف الشقي حليف بني زهري الصحابي لابي ابي حمزة **لومر**
اي زمن وقته اطلاقا لبعثه عليه بجا راسلا كما قيل على الرعية **فقال له**
بالي الحكم ليس هنا غيري وغيرك **تجبرني عن محمد صادق** ام كاذب استهزاء

خذت هزلة تخفيفا كما في بسيم رمين الحجر بثلاث وهي هنا لتقريب ابي حمزة
على الاقرار بما يعرفه من صدقه صلى الله عليه وسلم والحجابه اليه **فقال ابو حمزة**
والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط اثبت له الصدق او لا موكد له بشهود
ثلاثة القسم وان واسمة الجملة ثم اوردنا لبيان ما اذا اذاحة كذبه وتقصير عن
سلطة لسانه موكد له بلفظ وما حمله على تكذيبه وانكار رسالته السابق شتا
وسال كما رواه الشيخان **مرقل عنه** صلى الله عليه وسلم **ابا سفيان بن حرب** فقال
هل كنتم تنهونهم بالكذب قبل ان يقول ما قال من دعواه الرسالة **قال**
اي ما كانوا ينهاهم بالكذب بل كان امينا ذا صدق وامانة في هذه امته قبل اسلامه غاية
في الشهادة له به والحق ما شهد به الاعداء وذلك حاكم بنباهة شأنه في حق
ودوره في عمله ومعرفته بصنات الانبياء لم يتبعه اذ قد هلك كما فر ابودنجر عكر
بلده ونوعه في بلاد الكفر هربا من الاسلام ولا تقتر من سدد فزاعدا اسلامه وروى
ابن اسحاق والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قال** **ان رجلا من**
العبد روي لقريش قد كان فيكم محمد غلاما **فما ارضاكم في** كثر الظرفان خالان
لا زمان **وا** **فكم حديثا واعظكم امانة** مبرز النسبة اصدق واعظم حولا عن
كونهما فاعلم من معنى للاعتراف في وصفه بالصدق والامانة اي حديثه اصدق
وامانته اعظم وهذا الكونه من عدو اصدق شهادة **حيث اذ اراكم في صدق**
الشيب وجاهكم بما ابي بشي عظيم من الحق **حاله به قلتم ساخر لا والله ما هو**
هذا امته غاية الانصاف لكن سبق عليه الشفا فقتل صبرا بالصفرا كما في انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من يدور روي الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ما كنت يدع يد امرأة قط تأكيد للنفي مس يد يد امرأة **لايملأ** رويها ولا يضمنها
وكفاك به شاهد البكال نراهته وعنته عن مثل ذلك فما ظنك باعظم من ذلك
قوله **وفي حديث علي** اي قول عائشة رضي الله تعالى عنها **كان احد الناس من**
تقدم لفظه ومعنى هذا او انما ذكر عن المبرد ما حكاه عن كسري من تقسيمه اياه
تلقيا بانه ليس فيه كبير نفع خلاف تجزية ببيتنا **ثلاثة اجزاء**
تعالى لانه تعالى هو الحق بالقديم **وجزاء لاهله** اي ابناء لهم على نفسه **وجزاء**
لنفسه ما اخلق هذه الاجزاء كما روي الاخلاق
الافعال والكرم **ثم جز جزبه بينه وبين الناس** فكان يستعين في نفهم
وقضاء حوائجهم بالخاصة الذين هم اقرب اليه على قضاء حوائج العامة ونفهم
وكان يقول **بالموا حجة من لا يستطيع ابلاغي** اي من لا يقدر ان يبلغني حاجته
وهي شريعتي وجب على نفع الناس ومن **سما** قال الخلق كلهم عباد الله واجهم الى
الله انهم لعمري له ثم رعد في ذلك فقال **فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلا**
حاجته **امنه الله يوما الفرع** الاكرام يوم النخلة ويوم الانصاف الى النار او يوم
يطبق عليها او يوم يذبح الموت وروى ابو داود في مراسيله عن الحسن **كان**
الله صلى الله عليه وسلم لا ياخذ اي لا يري احدا ولا يجازيه بقرعة بفتح العاق
اي يرب احدا لان ما يرب عليه فرع عن ثبوته **ولا يصدق احد اهل بيته**

ع

مرونة وحركة بلا عيلة وهدرمة وكان حب الطيب والرائحة الحسنة ويستهملها
كثيرا للاقائه بها الملك ولا يمتدحها بورثان فوع ونشاطا ومن مرونة صلى الله عليه وسلم
منه كرواه احمد عن النخعي في الطعام والشراب ولا يداود وابن مكيه والترمذي
وصحبه عن النخعي في الاثا والترمذي في الشراب لانه في الطعام يؤذن بالجملة
وسم النفس وقلة الصبر والثاني وفي الاثا بوريته رايحة كرمية ومن مرونة
كارواه الشيخان الامري الاكل مما يلي الاكل اسارا وناديتا والامر بالسواك
اسرذب لان من خصا لا الفطرة بيزيل فليح الاسنان وتغير الغم ويطيب النفس والنا
الامر جمع برجة بالضم وهي روس سلاميات الاصابع من ظهر الكف اذا اقتضى
الكف ارتفعت يجتمع فيها الوسخ اسرا نفاها منه والواجب جمع رقيقة وهي
ما بين سلامياتها من باطن الكف وهي من الحديث الاتقون رواجبكم والسلاميات
بالاحتياط جمع سلاميات وبي ما بين كل مفصلين من الاصابع ومن مرونة
استعملت في الفطرة وهي فيما رواه الشيخان خمس الخصال والاستعداد
وقصر الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط زاد مسلم المصمضة واعفا
الاحبة والاستنجاء ابوداود ومن حديث عثمان الانضاح ومن حديث ابن عباس
فرق الرأس وقبيل فيها ما اعنى عن عادته هنا فصل واما زهره في الدنيا
فمنها تدم من الاخبار انما هذه السبعة ما يكفي ويقضى عن عادته وحديث
من تقلله منها وعمره عن زهرتها اي زينتها وبهجتها وقد سبقت اليه
عند ابيها جميعا فافاد وحذ ثوراي باسرها وتراذفت ابرتا بعت غديده
توحيها والمحدثين في موضع الحال اعتراضا بين البند والخرافات كما
زهد فيها لان من سبقت اليه وتراذفت فتوحيها عليه فجد يراى يكون زهد
فيها بلع زهد وانتم عفاف اي كافيكم مما ذكر حال حصول ما ذكر ان توفي خير
المسند اي وفاته صلى الله عليه وسلم ودعه اي والى حال انها مرهونة عند ما يوي
يعرف بابي النخعي في نفقة عياله وهو يدعوا ويطلب من ربه ويقول كما رواه
الشيخان اللهم اجعل رزق ال محمد قونا اي بقعة تشد ريقهم وقد اسند هنا
من طريق مسلم عن عائشة ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام
تبعنا اي متوالية من خبز حتى نلقى الله تعالى غاية لعدم شيع اله وروي مسلم
قالت عائشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته دينار
ولا درهما ولا شاة ولا بعير بل ترك ما بالتمسك به نجاة المتقين والعفو ذ
بسفاده الدارين وهو كتاب الله والعلم فمن اخذ به اخذ بحظ واخر في البخاري
من حديث عمر بن الخطاب بن ضرار بن جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ما ترك الا سلة واحدة وارضاهما صدقة استثنى من عام
اي ما ترك شيئا يمتد به الا ما ذكره وجزو ج الارض عن مكهم ليجعلها صدقة لانني
كونها خلفه عنه بطريق عنك عليه قالت عائشة فيما رواه الشيخان ولقد
ما بال الام ابتداء به ويحذر ان يقدر قبلها قسم اي هو قداذ والله لعقد مات والحا
ان ما في بيتي مني باكله وكبد الا يتغير شعره عليه نصف صاع في سنة في

جدار البيت وقالت قال لي ابو عيسى علي بن لعقوله وحذف فاعله تعظيما له ان يجعل له
بطحا ملكه اي حصاهاد مما فعلت لا يارب اجوع يوما قدمه لانه يذكر لافقار اليه
واشبع يوما هذا واراد على طريقة النفسيم وهو ذكر متعدد ثم اصنافه ما لكل على التبيين
وذكر اولا جوعه وشبعه في ايامها ثم اضاف الى الاول ما له من الضرع والاداء الى الثاني
ما له من الحمد والشايقوله فاما اليوم الذي اجوع فيه فانضرع اليك بقلة وحضوع
لك وادعوك حذو منقوله الثاني للنعيم واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك وليدني
عليك عطف لتسيري اذ الحمد هو الشا ورواه الترمذي بلفظ فاذا جعت انضرع عن
اليك وذكر لك واذا اشبعت شكرتك وحمدتك عطفه على ما قبله لما بينهما من عموم
الاول مورد او خصوصه متعلق وخصوص الثاني مورد او عمومه متعلق وفي حديث
احمد لا ادري من رواه بهذا اللفظ ان جبريل قال له صلى الله عليه وسلم ان ربه يرضي
السلام بقا لا اقراء فلا ن السلام كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرأ السلام ويرويه
واذا اقراء على الشيخ قال لافرا في فلان جعلني الى ان اقراء عليه وفي رواية اخرى
لث هذه الجبال اي اصبر لك جبال مكة في هذا استنهاهم تقرير اي جعله على الاثر
بما يجب فحسب مع اسناد فعل المحبة اليه وتعليقها بما يكرهه بشهادة ما ياتي اخر الحديث
وتكول اي الجبال المعجولة لك ذهابا معك حيث ما سر بدة مكة فاطرق اي طاراسه
ساعة ثم قال جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وما ل من لا مال له قد جمعها
عقل له لعنك عن ما يمه في الاخر وبراد منه في الدنيا فقال له جبريل الله
بالقول الثاني اي ادامك على قول لا اله الا الله وكنال هذا الحديث اهلاما به كان
جعلها ذهابا وظها را لما سبق له صلى الله عليه وسلم من التوفيق بعدم اختياره
ما لا دار له ولا شرب هذه الواحد الدنيا دار من لا دار له قد جمعها من لا عقل
له ولا شيعني انه صلى الله عليه وسلم قال ليجر بل عليه الصلاة والسلام يوما ما اسبي
لا ل محمد سولين ولا سعة دقيق فانا ه اسرافيل فقال له ان الله تعالى سمع ما ذكرنا
منعني الذي بمنايخ الارض واسرني ان اعرض عليك ان اجبت ان اسير معك جبال
بهامة زرد او باق ثا وذهبا ومضة فقلت ولا احد والله لو شئت لاجري الله معي
جبال الذهب والفضة ولا بني سعد وعساكر لوسيت لسارت معي جبال الذهب
واللطي اي لوسات الله ان يجعل لي بهامة كلها ذهبا لعل وروي الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها ان هي المحنفة من الثقبيلة وروي ان كما ان محمد لم يركب ستمه
ما شوقا نارا ان هو اي ما توتنا الا التمر والماء وروي الترمذي والبخاري
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يشيع هو واهل بيته من خبز الشعير حال افادت ما كان رايه وديده من التمل من
الدينك وليس قوله من خبز الشعير قيد الاخراج من غير بشهادة حديثي الشيخين
فيل مراده انه في الكرمات لم يشيع منه ولا من غير حتى لقي ربه قوله واهل بيته
عطف على الصبر المرفوع المؤكد بمنفصل بعده وروي بن ماجه والترمذي وصحبه
عن ابي عمار رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله
عطف على الصبر المرفوع المؤكد بالمنفصل النيا في المتابعة طوباظا لبيانه وطوبا

حال من ضمير يبيت وفصل بينهما بقوله هو واهله اهتما ما يشاء من حيث ان الغرض
من هذا الكلام مدحهم بالانتقال من الدنيا **لا يجدون عسنا** تؤكد لما قبله **وروي** البخاري
عن ابي بصير رضي الله تعالى عنه **ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي خوان** تكسر
اوله هو ما يوكل عليه ولا الكلي سكرجة بضم او له وثانيه وثالثه هو انا صغير يوكل
فيه القليل من الادم فارسي معرب واكر ما يوضع فيه واستاله ما يعتاده الا تفرقوا
حالا ما كوتهم من الخملات ونحوها **ولا يضر له مرقق** اي رقيقة واسعة رقيقة زهدا
وبناعدا عن ساحة الرفاهية **ولا يراى شاة سميطا** فقط قليلة بمعنى منقولة اي
مبسوطة وهوان يفرغ صوفها بالما الحار ليشوي غالباً وروي الشيخان **عن عائشة**
رضي الله تعالى عنها **انما كان فراسه صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما** اي جلدا
اسود **خشيق ليف** هو ورق الخيل وصدور بانما لافادة القصر ما تعيننا ان اعتقد
ان فراسه ادما او عيين ولم يعلم عينه او قلبا لما في ذهن من اعتقده انه غير ادم وروي
الترمذي في الشمائل **عن خديجة** رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كان فراسه الذي صلى الله عليه وسلم في بيته نسجا بكسر الميم اي بلا سا من شعر نشية
له تشبيها فينام عليه فتنبيهه له **باربع** الباء زائدة اي اربع طاقات فلما
اصبح قال فرستم لي الليلة فذكرنا ذلك له اي تشبيهه اربعاً فقال **ردع بحاله**
اي الى ما كان عليه او مصحوباً بحاله فان وطائه من قوله فراسه وطي اي مذل سمته
لا يوزن حجب النمايم **منعني الليلة صلاتي** لان توطئة الفراش في العادة تمنع
التجاني عن المضاجع وتختفي ببعث على التجاني عنها وروي الشيخان والترمذي
وابن ماجه **كان صلى الله عليه وسلم ينام احبنا على سرير رسول يسريط** اي مشوج
يعبر من سعة دونه او بلح بدون خيل حتى يوتر في جنبه حتى هنا حرف ابتداء
استوفت بها الكلام بعد ما في حكاية حال ما فيه اي حتى يظهر اثره في جنبه هذه
حالة كافر يرض حتى لا يرحونه وحتى ما رجله استكل وزعموا انها المرادفة لكي وليس في
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت **لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم سيفا**
قط لعله في غالب احواله او سيفا مغرطا **لم يمتلي** اي يظهر سلكه الى احد اذ كان
غير هواه وعكس منتهاه بشهادة قولها **وكانت الفاقة احب الي من الغنى** اي كان فقد
الدنيا احب اليه من وجدانها عنده وان هي الخففة من الثقله كما في وان كانت لكبير
اي وانه كان ليظل جانياً **يلتوي طول ليلة من الجوع** زهدا في الدنيا وعدم التفتة
اليها وارشاد الارباب السلوك الى مقام مجاهد الشرس تهذيباً لها وقرعاً لها عن
الشهوات بالجوع **ولا يمتعه جوعه صيام يومه** ولو سنا سال ربه حين كنوز الارز
ورعد عيشها بالنصب عطف على جميع او بالجر عطف على كنوز اي سعته وطيبه
ولقد كنت ابكي له رجمة مما اري به وامسح بيدي على بطنه مما به من الجوع **واقول**
حال من ضمير اسمي اي يقايله نفسي لك **الغد الوتيلفت** على معنى ليتك تبتلغت من الدنيا
ما جوتك قصد امتهانها الى حبه وتخريفه على تلبغه منها انتقاداً يابه من ألم الجوع ومرارة
فيقول يا عائشة مالي والدنيا استغنىم بمعنى الغني اي لا ارب لي فيها **اخواني من**
اولي العزم على الرسل صبروا على ما ابي على شي عظيم هو اسد من هذا الذي اناصر

عليه **فصبروا على ما لهم** التي كانوا عليها من الصبر فقد صبروا على ما هم قادرين على اي رحيم
اليه **وايرون** ثوابهم اي منحهم خيرا كثيرا **فاجبت** استجبت ان ترفعت اي تنهت كارتاب
الدنيا في معيشتي ان يقصر ربي ذمها وادبهم **وامر** بشي **هو احب الي من المصروف**
باخواني واخلاي اي احبابي **فما قام بعد طرف زمان** اي ما قطع عن مضاف اليه
سوي ربي على الضم اي بعد قوله **لهذا لك الاسم** لا استنما من رعي عام اي زمتنا
حتى توفي غاية لاقامته بعد ما قال ذلك هذا اول ادر من روي هذه الحديث **عكر** الكس
روي بن ابي حاتم في تفسيره عنها قالت **خل رسول الله صلى الله عليه وسلم صايبا**
ثم طواه ثم اخل صايبا قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لحي ولا لمل ولا لمر يا عائشة ان
الله لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر على كبريهم او الصبر على محبهم
ولم يرض مني الا ان يكلمني ما كلمتهم فقال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل واني
والله لا صبرن كما صبروا احبدي ولا قوة الا بالله **فصل** **واما خوفه** صلى الله
عليه السلام **ربه** معمول المصدر المضاف الي فاعله **وطاعة له** وسلف عبادته برفها
عظفا على خوفه فعلى قد روي **معرفة ربه** وناهيك بها منه به بشهادة ما رواه مسلم
واسند حسن طريق البخاري **لو تعلمون ما اعلم من الهوال والمشاويع مما اول**
اليه حالكم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اجواب القسم المساء **سجد جواب لوفاته** واما
لانقضاء عايشهم ما يعلم كما هو شأن لو فقد انتج استنشا نفيض التالي لزمه نفيض
مقدمه اي لم يفتي كوا قليلا ولم تبكوا كثيرا فكم تعلموا ما اعلم فنفيض المدم اللازم
لنفيض تاليه ثابت بابطال الثاني بطريق قياس الخلف وفيه منازلة الضمير والثقة
للمكافاة **واكثره راد** اي ابوهريرة او الثاني صلى الله عليه وسلم في رواية **عن ابي بصير**
الترمذي دفعه الترمذي اي اي روي الله تعالى عنه اني اري ما لا ترون واسم
ما لا تسمعون بما اطلع عليه من الغيبات حسا وتخريضا لهم على المكافاة والضمير
فان المكافاة حياية القلب **اطت السما وحق لها ان تنطق** اي صرحت لك في ما فيها
من الملائكة فكانهم اقلوها كسرة حتى اظنت كالت وهو تمثيل وتلويح بكبرها وان لم
يكن ثم اظبطنا فرغ هذا الكلام في قالب الالاسنة العارة التمثيلية تقريبا وتقريرا
لعظمة الله تعالى ومثله حديثا الحسن على منكما سرائل والله ليط اظبط الرجل الحي ند
لعظمته وعجزه عن حمله اذ من المعلوم ان اظبط الرجل اي الكور برا كنه انما يكون لقوة
ما فوقه وعجزه عن حمله ما فيه **ما موضع اربع اصابع** فزون مستقرا لاعتداده على حرف
الغني **الا ومالك** حال من قاعل الظرف اعني موضع اي وفيه ملك **واضع جهنم**
ساجدة حال من الضمير قبله **والفرصة التي الصدقات** بضم همزة اي الطرفان
تجاوزة اي رافعي اصواتكم منضمر عن اي الله **ولو دوت ابي** روي رواية لبيد بن ربيعة
منجى نقصه اي تقطع روي هذا الكلام اي قوله **وددت اني مشرق** نقصه عن رجا
في الحديث من قول اي ذر نفسك وهو واضح من حيث انه احبه بكلامه واليق بحاله
مع كونه صلى الله عليه وسلم اعلم بمكانه عند ربه وانزه ان يمتني عليه دون ما اعطا
وفي حديثه **المغيرة** الذي رواه الشيخان وغيرهما **صلى الله عليه وسلم**
حتى انتحيت قدماه طاعة لربه واستمالة من قبله **انكف من تكلف** مستدرا

حذفت احدي ثابته تخفيفا اي التكلف وتنظيم على مشقة او من كلف لكسر لاه و منه حديث
ان لا دالك كلفتم لعلم القرآن وحديثا نكروا من العمل ما لا تطيقون اي تحمل هذا
وقالوا انما تقدم من ذلك وما تخرج حمله حاله اعتراضا بين الاستغفار
وجوابه للاعلام بالقرآن له وحذف فاعله للعلم به اذ ليس احد يغفر له سواه **قال**
ابن القوي انما كان النفي اي كون **عبد الله** اذا كان نفي ونفي النفي اثبات وهذا
مراد من قال ان الصريح في مثله للتقرير بما دخله النفي لا بالنفي اذ لا يجب كما مر ان يكون
التقرير بالحكم الذي دخله الصيغة بما يعرفه المخاطب من انكم اثباتا او نفيًا والما
مسببة عن محذوف انك تتجدي من اجل مغفرتي لي وفي سبب له لا اترك والمعنى
كيف لا اسكره وفي انتم على ما لا يعلم غير بشهادة مبا لفة سنكروا المستدعية كون
التميم به خطير القدر وفي قوله عبد الله تلويح بخاتمة اكرامه وقربه من ربه ومن ثم وصفه
به في اسرف مقام سبحانه الذي اسرى بعبده وهو الاضافة منحة من ربه اعظم
شرف وانتم تعظم لفضله العبودية بصحة النسبة وليست الا بالعبادة وهي على سكر
والله اعلم رضي الله تعالى عنها وفيما رواه الشيخان **كان عمله ديمة** اي
دائما مستغفرا لمبا لفة في ديمومة ولا يندح تركه نادرا **ايكم يطيق ما كان يطيق**
استبعاد لاطا قهرهم ذلك اي يبعدان تطيقوا دوا م عمله **وقالت** ايضا فيما رواه
كان يصوم حتى يقول لا يطر ويضطر حتى يقول لا يصوم الرواية بالتون في تقول
وروي بقاء الخطاب اي تقول ايها السامع وينصه ومنهم من رفعه حكاية حال
ما تشبه لقراءة نافع وزكر لواح حتى تقول لا يصوم **والله اعلم** **من الليل مصليا**
الا وانه مصليا ولا تشاء ان تراه من الليل **يا ايها الراية** نايما اي ولا زمان من
الليل تشاء وبنه متعبدا الراية مستقيما او رايته نايما الراية نايما يعني كان
عمله تصديقا حيث ينبغي النور كاول الليل ويصلي حيث ينبغي الصلاة كاخير
بشهادة قوله رداء الى عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انما افاض لي وانا م
راسوم وافطروا في الشكافين رغب عن سنيك فليس يعني **وقال عوف بن مالك**
رضي الله تعالى عنه فيما رواه ابوداود والشكافين **كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ليلة فاستاك ونومنا تشريفا الاستحباب تقدم السواك على النوم **ثم قام**
صلى فقامت معه فبدا فاستغفر البقرة ظاهره انه افتتح بها صلاة دون الفاتحة
بشهادة تأكيد بدا باستغفر مع فاوا النعتيب ولعله افتتح نسي اي افتتح بها
بالنسبة الى غير الفاتحة من السور ليقوت كونها المبد وبها في الصلاة وتزك
جميعا بين الادلة **ولا يبرأية رحمة** الاضافة للملايسة الذكوية اي بآية تذكر فيها
الرحمة **الاوقف فيسأله** حذف المنعول للعلم به بقراءة المقام اعني الرحمة اولتهيب
النفس كل من هب يمكن ويؤخذ منه استحبابه **ولا يبرأية عذاب الاوقف** **فنفوه**
يجري فيه ما مر في قسميه **ثم ركع فيها** **بقدر قيامته** **يقول** حال من الضمير قبله اورد
مضارا عابدا ركع ما ضيا تصويرا للسلام حال سجوده وتصيرا له اياه اطال بامنه
مشاهدتها تعجبا من استكانته والقياد له ربه وحضوعه له وتعظيمه اياه اقالا
سبحان ذي الجبروت فعاوت من الجبري القهر والغلبة مبا لفة فيه اذ هو القاهر لعباده

علي يارب من مامور ومنه يتا لجبر الخلق واجبرهم وهو اكثر استعلا و سبحان
ذي الجلال والملك **وسبحان ذي العظمة** اي الكبرياء الذي تجاوز الحد عن ان يحيط
الفقوله كنه حقيقته وكنهه مرشد الى استحبابه في الركوع **سجد وقال**
مثل ذلك الذي قاله في ركوعه ثم بعد فزاة الفاتحة على ما هو مقرر ثبات **قرا**
عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك اي ما ذكر من سوال وتعوذ وتسبيح **وعن**
حديثه رضي الله تعالى عنه **سأله** اي مثل حديث عوف كافي مسلم **وقال** زيادة عليه
سجد نحو من قيامه وجلس بين السجدة بين نحو من قيامه **وقال** ايضا زيادة عليه حتى
قراء البقرة وال عمران والنساء والمائدة غاية لفعله قراءة وصلاة وروي الترمذي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم **قام بآية من القرآن** **يليل**
ورواه احمد والشمساي بسند صحيح عن اي ذ رضي الله تعالى عنه بلفظ قام حتى
اصبح بآية ان تعبدكم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم مكررا
لها منه بر معناها متاملا مخا وفيها مع ما دللت عليه من كامل قدره وقاهر عزه وبقا
تصرف بقدره وبما وغفرا وروي ابوداود والترمذي والشمساي عن عبد الله بن عمر
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ويجوف في ركبتيه بين يديه
تحمية اي حين من البكاء **الذي من الرجل من غليانه** وهو قد ركب من حاس شبه ما يحدث
له في خوفه من الصوت من شدة حرارته بصوت الرجل تشبها باليفاقاد وبسبه من
خديجة ههنا **ابن ابي عمير** **كان متواضعا** **الاخران** اي متبايعا دائما بالعلمه بشدة
الامور والاصوال خالوا مالا **اي الفكرة** في المواقف وما ينشأ فيها ان هو من
داب الصالحين وسقا والمنتبين **ليست له راحة** لا سترافة اوقات فيها كلفه من
اعباد الرسالة كتبليغ الاحكام والنظر في مصالح امته ومجارية عرو **وقال صلى الله**
عليه وسلم فيما رواه مسلم **اني لا استغفر الله** اي اطلب منه المغفرة **في اليوم من الايام**
مائة مرة لم يرد به معينا وروي كافي البخاري والترمذي **سبعين مرة** لا استغفاله
بدعوق امته ومجارية عدو وتالف المولفة مع معايشة الا زواج والاكل والشرب
والنوم مما يجزه من عظيم مقامه وبراه ذنبا بالنسبة الى على قدره وسنا ههنا
دمرا قنبه يستغفر بسبب ذلك وعن الاصمعي لوصد وهذا قلب غير صلى الله
عليه وسلم لغسرة ولله دره حيث انتهى منافع الادب واحلال القلب الذي جعله
الله تعالى مهيأ وحبه ومنزله تنزله ان هو مشروخ سد عن اهل اللسان ه
سوارده وفتح لاهل العرفان سكا لكة واحق من يعرب عنه من عمر الذكر اسرارهم
ووضع عنهم اوزارهم **وحديث علي رضي الله تعالى عنه** **المعرفة لاس مالي** **قال**
الائمة موضوع فلا تكلف الفكرة بياضة **فصل** **ايام وفقه الله واياها**
ان صفات جميع الانبياء **والرسل** من عطف بعض افراد العام عليه تنويعا يشرفه
حتى كانه ليس منه من كماله الخلق **وجسني الصلوة** **ومرفق الشيب** **وحسن الخلق** **وجميع**
الحاسني هي هذه الصفات خيرا ان يربى مع اسمها وخير لها سدت مسد منغولي اعلم والادب
فيه لاستغراف ما بين يمين لا ينافي صفات كماله **والكمال** **والتمام** عطف لنفسه يربى ومن ثم
وصفها بمفرد هو قوله **الشري** **والفضل** عطف على الموصوف واخرج عن الصفة تنويعا

بان موصوفها العز واحد ولو قدمه عليها وقال البشريات لكان احسن **الجميع** مبتدا اخر
هم والمجمل خبر المبتدأ قبله اي هو من حيث جميعها فيهم لاني غيرهم ممن ليس نبيا **د**
رسمهم اشرف الرب علة لاختصاصهم بهادون غيرهم **ودرجاتهم ارفع** الله درجات
كماله ونوابه بحيث لا يظهر دونه كمال ونواب **ولكن** اسند ران لرفع ما عسى يتوهم
من مساوهم فيهم ومودون يتناوهم فيها اذ قد **فضل الله بعضهم على بعض قال**
اي تلك **التي** اشار الى من ذكر منهم في سورة البقرة والى من يعلمه بنينا او
اليهم في الامم للاستغراق **فضلناهم** **هم** على بعض بمواهب سنية ومرتبة عليا خص
بها غير الرسل لانه لا يستويهم فيها **من كل امة** تقضيل له كوسي ليلة الخيرة
وفي التطور ومحمد ليلة العراج وحض موسى بكونه كليم الله لذكر نكليمه اياه واستتم
به **ورفع بعضهم** على باقيهم **درجات** هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تقضيل له على
غيره بخصايص متفارقة ومرتبة متباينة متوافقة كادعوى العامة والبراهين
المتفارقة والمعجزات الباهرة والايات المتعاقبة والمضاميل العلمية والعملية
الغاسقة المحضرة والاسماكم لتفخيم شأنه اذ هو المفرد العالم الغني عن المعيين او
هو ابراهيم صلى الله عليه وسلم خص بالحالة التي هي على المراتب ليس رفعه الله مكانا
عليه اولوا العزم من الرسل هذا ما وقع من التفاوت بين من استبرأ اليهم فهو واقع
بين بقية الانبياء ضرورة تماوي الزوات في قبول الصفات المؤذنة بالتفاوت
ولقد اخبرناهم على علمهم هذا على توهم جعل الصبر للانبياء والتفخيم لنبينا هو
اسرايل قبله اي اضطغيبناهم بانهم احق من اضطغيبنا اياهم **عليه السلام**
اي عالمي زكاتهم لكثرة الانبياء فيهم وقد روي الشيخان **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم ان اول من اي طائفة **يدخلون الجنة على صورة القمر** اي مستقلين
على صورة مثل صورة القمر ليلة البدر ليلة اربعة عشر سمى بدر المباركة رنة الشمس
بالطلوع كانه يجامها الغيب وقيل لتمامه فيها **على خلق** روي بفتح الخاء بشهادة
رواية اخلافتهم على خلق رجل واحد ورويا ايضا في حديث **اي هو** رضى الله تعالى
عنه **رايت موسى** اذ ارسل ربه بين الطول والعصر **كثير خيلان الوجه** جمع
خال اي ما شامته احمر كانه خرج من ديماس بالكسر والفتح افكن كانه محذور لم يرد
سهمسا وقد جاء في الحديث مفسرا انه الحمار وقد اعل بقلب بيمه الاولى بالكسر قبلها
في حديث آخر لا عرف من رواه **مير علي** اي ضامر مثل السيف لا استنوا بهما وانا شاة
والد ابراهيم به الذي رواه ابو يعلى وابن جرير عنه **صلى الله عليه وسلم ما بعث**
الله نبيا من بعد لوط وفي حديث آخر رواه البخاري في **صفة موسى** كاصغر ما انت
راء من ادم رجال يظم لهم وسكون الدال جمع ادم سديا لشمس اي من سمرهم
هذا ولعل ارا واحم مثل له في صفة صورهم اذ كتبت له صفة ابدانهم في يوم ا
نظرة والتشبيها للبيان مع تعظيم المنية في مقام وفي حديث اي هريرة **الاي**
ذوق من قومه وهي في الاصل الشئ المرتفع وذوق الجبل سنامه والجبل راسه اي
في رفعة منهم ونسبهم بشهادة قول هوكل لابي سفيان وكذلك الرسل يبعث في
نسب قومها لسعد بن مسعود موقوف على ابن عباس رضى الله تعالى عنهم في غزوة

وهي بمعنى في **اي كثره ومنعة** اي قوة من قوته تمنع منه من يريد بسوء وتضع
وتحوطه وقد يشكل بقوله تعالى اللهم وعل لسكانه بنيه محمد صلى الله عليه وسلم
فلم تقتلوا انبياء الله من قبل ان كنتم موسىين ولو كانوا في منعة لما قتلوا
منهم بيت المقدس في يوم واحد لما يذنبوني في التنبيذ ببعدية لوط ولو كان
لم يكن في منعة لسفاهة لو ان لم يكن فوق او اوى الى ركن سدي وكني **الزهد**
بل روي في التبريل عن قتادة بن مسلة **ورواه الدارقطني** في حديث **ان**
اسرى رضى الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان فيكم
صلى الله عليه وسلم **حسن وجهه او احسن** روى الكل وفي حديث **هو** في الصحيحين
انه قال لابي سفيان **وسالته عن نبيه** في عمت انه فيكم **وولسب** وكذا **المت**
الرسول **تبعث في الساب** قوما سبه شدة انصافهم بها شدة انصاف الموقوف نظره
فانته له في فوقه الاستعداد في المصدر اصلية وفي الفعل بتعنية **وقال في ابواب**
الناوحدناه اي علمناه او صيرناه **صابرا** جعلنا قدق الصبر فيه **نعم العبد** اي ابوب
خص بالمدح لصبره على البلا وهو اما مبتد اجز ما قبله او خير مبتد اخذ وفي ذلك
الخبر على سوال بقدر بعد نعم العبد اي من هو فيل هو ابوب فتنبه ايجاز من جهة
ترك المبتد اي الجواب **انه** **واب** علة لكونه ممدوحا على صبره اي كثر الصبر ولا ينفذ
في مدحه عليه شكواه ما به من ضر اليه **وقال تعالى يا يحيى** اي وهبناه له وادينا
اياه فنهمة يا يحيى **خذ الكتاب بقوة** اي خذ التوراة بحجة واستظها ريقوف
وتابيد **رايتاه الحكم** اي الحكمة وفهم التوراة والنقطة في الدين او النوع مسبا
حال من ضمير انبياء احكم الله تعالى عقله في صباه ثم استنباه **وحنا** **ما** **اخذنا**
اي سقفة ورحمة منا عليه او رحمة ونقطنا في قلبه على ابويه **رايتاه** اي طهارة
من الذنوب او صدقة تصدق الله تعالى به على ابويه او مكنة ودفعه لتصدق
على الناس **وكان نفي** اي مطيعا مستجاب المعاصي **وبن بواله** اي باراهما **ولم**
يكن نجارا اي لم يكن متكبرا **مدينا** اي عاقا لهما او عصيا لربه وسلام من الله
تعالى **عليه يوم ولد من ان يمسسه الشيطان** كمن من بني ادم **ويوم يرد** من عذاب
الغير وفشائه **ويوم يبعث حييا** من عذاب النار وهو لا لقائمة **وقال في الله**
اصطفى ادم ونوحا والابراهيم اسرعيل واسحاق واولادهم **والعمرات**
موسى وهارون وابي عمران بن بصير او عيسى وامه بنت عمران بن مائان وكان بين
العمرات ثلث وثمان مائة سنة **عالي العالمين** اي عالمي زمانهم بالرسالة والخصايص
الدو حانية والجسمانية **ذو** **رجله** حال او بدل من الاولين او منهما ادين فوخ
اي ممد ذرية واحد **بعضها** متشعب **من بعض** او بعضها من بعض في الدين والذرية
الولد يقع على الواحد وعلى الجمع فعليه من الذر او نفعوله من الذر اعلت بقلبهم بها
بارهم وادعاه **والله** **سميع** علم باحوال الناس فيصطفى من يصلح **وقال**
في نوح **انه كان عبدا شكورا** عمدا لله في تجماع حاله وفيه تلويح بالانجاة ومنه
كانت يبركة شكره **وحنا** لذريته على الاقتداء به اذ هي الباقية قال تعالى **وجعلنا**
هم **الباقين** **وقال تعالى** اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه **اسم**

سنة اخبره **المسيح** وهو لقب لشربيل كالمصديق واصله مسيح اي مبارك سمي به لانه
مسيح بالبركة او مسح الارض بالسياسة **عليه** بدل منه **ابن مريم** خبر مبتدأ محذوف
اي هو ابن مريم اعلا ما لها بانه يولد بلا ابد فلا ينسب الا اليها ويصبح جعل الثلاثة
متعاقبة خبر عن المبتدأ اذ ليس المراد به العلم للقبائل للثقل وان توهم بل المراد بها
ما به الاستيلاء وهو هنا مجموع الثلاثة لا واحدا ولا كل واحد اذ قد يقع الاشتراك
فيه ولا المراد ان يجمعوا علم بمنزلة التسمية بسيت شعرو **وجها** حال مقدرة
لكونها موصوفة وتذكر المعنى اي ذوا جبهة **في الدنيا والاخرة** بالسفاعة
ومن الغريب حال ثانية منها اي من الله مع رفعه الى السماء وصحته الملائكة
وعلو درجته في الجنة **ويكلم الناس** حال ثانية اي مكلمهم **في المهد** حال
ضمير يكلم اي يكلمهم فيه طفلا وكلاما لانبياس غير تفاوت بين الحالتين
ومن الصالحين حال منه والمعنى يشترك به موصوفاه هذه الصفات **وقالت**
اي الله تعالى حكاية عن علي بن ابي طالب **انني عبد الله** انطقه الله به اولا لكونه اول
المقامات وردا على من راعى بوبيته **انا في الكتاب** يعني الانجيل **وجعلني نبيا**
وجعلني مباركا اي تفاعلا مع علم الخيرة وحي بالماضي اما في سابق علمه وجعله
لا في كالأوقع او كل الله عقوله ثم استنباه **ايما كنت** **واوصاني** اي ابراهيم **بالفلا**
الزكاة ان ملكك ما لا اوصدقة النظر او تظهير النفس من الرذائل او اوصاني
ان امركم بها ما رمت **جاءني** على الظرف اي من حكاي **وقال يا ايها الذين آمنوا**
لا تكونوا كالذين اذ داموسى فراه الله مما قالوا اي اظهر الله تعالى برأيه من
مضمون مقولهم ومواده وذلك ان قارون اعري موسى على قوته بنفسها
فغصمه الله تعالى واهتمه ناس يقتل اخيه هرون فجعلته الملائكة حتى راوه
غير مقول او احياه الله تعالى حتى اخبرهم انه بري او قد فوج بعيب في يد نه برصا
او ادره لفرط فمتع حيا فاطلمهم الله تعالى على برأيه منه **وكان عند الله وجها**
اي ذوا جبهة وقرينة من ربه وروي الشيخان **قالا اننى صلى الله عليه وسلم**
ان موسى صلى الله عليه وسلم كان رجلا حيا سيرا لا يرى من جسده شي استجابا
فاذا من اذاه من بني اسرائيل فقالوا اما تسترحنا انفسنا الا نحن نحبك
امابرصا وادرك بالضم نفخ بالخصية وان الله تعالى اراد ان يبريه حي بان الموكدة
نفظها لشانه وتعبه الذ انه عن سكاخه لعيب في لا يوم واحد حال من ضمير
خلا اختراسا من توهم ان يكون معه احداي متوحدا **الغسل** بوضع ثوبه على حجر
ففر الخي ثوبه **فموسى** اي اسرع حين لا يرد عنه راد في انه يقول حال من
موسى ورد مضارعا بعد جرح ما ضيا تصويرا للسمع حالة اسراعه غريبا ناخبا طبا
لما لا يعقل وتصيرا له اياها طابا لبا منه مشاهدتها تعجيبا له منها **قالا نوبى**
يا حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فراه عريا ناخسا خلق الله تعالى حال
من ضمير رآوه اذ الروية بصرية مفعولها واحد **فقالوا والله ما موسى من ناس**
فاخذ ثوبه فوالله ان اي انه بالجرح لندبا بفتح النون والداد وهذه اموذات
يجواز القسم في الامر المهم ويحتمل لان يكون من تمام الحديث وان يكون مدرجا

فيه

فيه من كلام الراوي تأكيد الرفع توهم استبعاد ان يكون به نذبات من انضربه ثلاث
صفة لاسم ان مبينة لعدده وفيه ميم ثانيا لموسى شتى الجرح بثوبه وحصول
المدح فيه بضره وفيه وجود التميز في الجراح وجواز الغسل في الخلق عريانا
وان كان ستر العورة افضل وبه قال السافعي ومالك واحمد وابناء الانبياء
والصالحين باذا امر السفه والجهالة وصبرهم عليه وانهم يترهون من التقاض
خلقا وخلقا يستأمنون من العاهات والعائب **وقال تعالى** عنه ففرت منكم
لما خفتكم **فوهب لي ربي حكما** اي نوعا وعلميا **وجعلني من المرسلين** اي من حملة رسله
وقال في وصف جماعة منهم مدحا لهم كوسى اني لكم رسول امين غير متهم
لدلالة المعجزة عليه او لا يمان الله اياه على وجبه **وقال** حكاية لقوله بنت شعيب
فيه يا ابنة **ما جئناك من خير من استأجرت القوي الامين** تقليل جار مجري
الاستدلال على انه خليف بالاستيحاء وبولغ فيه بجعل خبر اسما وقد استغنى
به لجريه مجرى المثل والحكمة عن ان تقول استأجرت لقوته وامانة تلويحاً بانه
كلام جامع يودك بانه اذا اجتمع فيمن يقوم بامرك الكفاية والامانة تقدم مرادك
وفزع بالك وجي بالفعل ما ضيا تلويحاً بانه امر محبوب معروف وحي ان شعيبا فا
لقا وما علمك بقوته وامانة فذ كوت اقلا له الجرح وعظيمة البصر حين بلغته
الرسالة وامر اياها بان تمشي واه **وقال** **وهبنا له** اي لابراهيم **اسحق ويعقوب**
كلامها **مد** **اي فيهم اسم افتد** اي بطريقتهم او بما توافقوا عليه من التوحيد
واصول الدين دون الفروع المختلف فيها ان ليست هدي مضافا الى الكل والما
يمكن الافتد ابراهيم جميعا فليس فيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم متعبد لشرع
من قبله ولها افتد الموقف واشتهى الحرمان وابوعمر وعاصم ساكنة في المصطفى
اجزاه مجرى الوقف وحذفا الكوفيان وصلا واستعها ابن عاسر على انها كناية
عن المصدر وبدون استئجار رواية هشام عنه **فوصفهم باوصاف** حسية ومعنوية
جمعة اي كثيرة من بيانها اوصاف **الصالح والهدى والاجتبا** اي المصطفى
والعلم اي الحكمة وفصل الامر على ما يقتضيه الحق **والنبوة** **وقال فسرناه** اي
ابراهيم **في العلم** لا يستغفره غضب بعيد بآيائه عن سكاخه النجدة يبلغ معه
او ان العلم ويكون حليما **ويعلم علم** يبلغ معه ويكون كثير العلم **وقال ولقد**
فتنا قبلهم اي قبل المشركين **ففرعون** اي امتحانهم برسالة موسى اليهم واو
في النبوة بالامهار ونوسيع الرزق عليهم **وجاءهم رسول كريم** على الله تعالى والمؤمن
او في نفسه اسرف لشبهه وفضل حسبه **ان** **والله يبارك الله** اي بالاسم هو
لما وارسلهم معي او بان ادوا الى حق الله تعالى من الايمان واجاب دعوتى يا عباده
الله اني لكم رسول امين غير متهم في رسالتي **وقال** تبارك وتعالى **سجد**
ان شاء الا من الصالحين على الذبح او على فضله الله تعالى **وقال** عن قاتل
في اسعيل **ان كان سادة الوعد** ان لم يعد ربه وعدا الا اجره وعدا بالصدق
الوعد مع كون غير من الانبياء كذلك لان المشهور من مناقبه شرفا له وتكريما
ولانه بلغ فيه ما لم يبلغه غير اذ لاسى ثوق نفسه وقد وعد على ذبحها وفوز

فغناهم

وصاعلي الخرواينا كل ذي حق حقه **ودوي ابو هريرة** كما في البخاري عنه **صلى الله عليه وسلم**
خفف اي سهل **على داود القرآن** اي تلاوه الزبور اذ هو المراد هنا وانما قال
القرآن لانه قصده به ان يحاز من حيث القراءة تلوحيان ان الله يطوي الزمان لمن شاق عليه
فحطوي المكان لله وهذا السبيل الى ادراكه لا ينضرب اليه **فكان يامر بدوابه** اي
فتشرح فيقرأ القرآن قبل ان تشرح بيان وتوضيح لما قبله لما بينهما من كمال الانصاف
كغيري فشم بالله الرحمن غير وحذف المأمور للعلم به **ولا ياكل الا من عمل يده** قال
تعالى والناله الحديد كالشعر يصرفه كيف يشاء لا احاط وطرق **ان عمل سابقات**
اي دروعا واسفات **وقدر في السرداي** في شجها بحيث تتناسب حالها **وروي انه**
كان يسال الناس عن الله فيستنون عليه فزاي ملكا في صورة ادي فسماه فقال نعم
انرجل الا انه يطعم عياله من بيت المال فمن سأل ربه ان يرفقه عملا يغنيه عن
بيت المال فعلمه صنعة الدروع **وروي كالفنجان وابن ماجة** **احب الصلاة الى الله**
صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود لانيانه بهما على وجه شاق والمحبة
في العمل سيل يقتضي الفضل والاعتناء فاحببتهما الى الله فنبههما والرضى
بهما او ارادة ذلك اكماله واستعماله في الطاعة وصونا له عن المعاصي ثم بين حجة
الاحبة بقوله **كان ينام نصف الليل** ليتقوي به على العبادة **ويقوم ثلثه**
من اول النصف الثاني لانه افضل اجزائه **وينام سدسه** ليستقبل صلاة الصبح
واذا كان اول النهار ينشاط **وكان يصوم يوما ويفطر يوما** ارادة التقدي في
العمل بعد واداء الاعمال الى الله كما رواه الشيخان اذ هما وان قل **وروي انه**
كان يلبس الصوف من الصنان ويفترش الشعر من الغزل تواضعا لربه **وياكل خبز**
الشعير بالحم والرماد تركا للشمع **وروي بن ارجان** عن وهب بن منبه **وجاهد**
موقوفاته كان يخرج ثرايه بالدموع من كثرة بكائه **ولم يرض احكا بعد الخطبة** هو
وليست في الحقيقة خطبة وتسميتها بها انما هي بالنسبة الى مكانته ورفيع جلاله
وهذا به جلاله اذ لم يثمة عنه سوا انه خطب امرأة كان اوريا قد خطبها فزوجها اهل
منه رغبة منه دون اوريا وساله ان ينزل له عنهما فتزوجها وكان ذلك في زمانه
عادة لم يقرسل الله اليه ملكين تنسبها اليه على ذلك لاستغنايه بفتح وتنعين
امراه فلما تنبه استغفر ربه وخزرا كعاوانب وما ورد من كونه ذا الادي الى القوة
في الدين على اداء الواجبات وترك المنكرات وانه اب اي رجاء وانه سحر له الجبا
ليسجن معه والظير محشور كل له اواب واتاه الحكمة وفصل الخطاب وجعله خليفة
في الارض فشهود صدق بكراسه وتراهنه عما نسبه اليه الحسوية واليهود وانما
اورد الملكان قصصهما على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح بكونه البقم في القاء
روقع واستتمكتا في النفس اذ اخذ بها التامل الى شعور بالقرص به مع مراعاتها
مع حسن المرد بترك الجاهل له وقد بالغ في بصره وبكائه واستغفار مستغفرا
ما فوط منه نظرا الى حاله من عظيم الرقة وكريم المنزلة **ولا روي شاخصا بصره**
اي رافعا له مع تحديق بصره مصوبا **الى السماحياء** من ربه منعول من اجله ترك
الرفع واداه احمد في الزهد عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الله الجرد بلفظ ما رفع داود

رأسه الى السماء السابعة ما اصاب الخطية حتى مات **ولم يزل يابيا كياها** نه كلها وقيل
كما رواه ابن ابي حاتم عن اسس سرقوا وعنه بجاهد وغيره موقوفاته **بكي حتى نبت العشب**
من دموعه وحتى اتخذت الدموع في خلقه **ودا** اي انرا كالمشوق في الارض ونسبة
اتخاذها الى الدموع بجاذعني وقيل كما في الكشاف وغيره **كان يخرج مشكرا** اي يفرح
سيرة فيه **سبح الشا عليه** فيزداد تواضعا لربه مكافاة لما بذله من كريم المنة
وروي احمد في الزهد وابن ابي شيبة في مصنفه **قيل لعيسى لو اتخذت لك حمارا قال**
انا اكرم على الله من ان استغل حمارا عن عبادة يتعلق قذني به وبكائه وعذ منته
وروي احمد في الزهد عن عبيد الله بن عمير **وجاهد** والشعبي وابن عساكر في تاريخه
انه كان يلبس الشعر وياكل الشعير زهدا وتواضعا **ولم يكن له بيت يارب فيه**
اي انه ادر كره النوم لانه عدم اتخاذ مسكنا يارب **وكان احب الاسامي اليه ان**
يقال له يا مسكين رواه احمد في الزهد عن سعد بن عبد العزيز لم يظن ان الله من
كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم احب اليه من ان يقال كان هذا المسكين **وقيل** كما رواه
ابن ماجة وابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفاته **ان موسى لما ورد ماء مدين كانت ترى**
حضرة البقل الذي كان ياكله بعد خروجه من منف خائفا يترقب متوجها الى مدين
في بطنه من الغزال حاله من البقل متعلق بترجي وروي الحاكم وصححه عن ابي سعيد قال
صلى الله عليه وسلم كان الانبياء قبله يستلوا احدهم بالفقير والقرى **وكان ذلك احب**
اليهم من العطا اليهم لانه ما لتغاتهم الى الدنيا اذ ليست تسوى عند الله جنانهم بوضو
وما اعد لهم من اوقا المطالب واعلاء الراتب خيرا وابقى **وقال عيسى لخزير لغتبه**
ازهب بسلام فقيل له في ذلك استغظا لما لقوله ذلك له مع حقارته **فقال اكره ان**
اعود لساني النطق بسوء عملا بقوله تعالى ارفع بالتي هي احسن وترغبنا في العمل
به **وروي بن حاتم واحمد في الزهد** قال **جاهد** كان طعام يحيى العشب زهدا وتواضعا
ورضا للشمع في الدنيا **وكان يسكن من خشية الله حتى اتخذت الدمع** سحرا في خده
لشدة معرفته بربه انما يحشى الله من عبادة العلماء **وكان ياكل مع الوحش** ليلالجه
الناس ليتبتل الى ربه بتبلا **وحكى** الامام محمد بن جرير الطبري عن وهب بن منبه
ان موسى كان يستظل بعريش هوديت من عهد ان تنصب ويظل عليها **وياكل في شجرة**
اي حفرق من جود يكرع اي ياخذ الماء بفيه ويشربه فيها **اذ اوان ان شرب كما تكرر**
الاله تواضعا لله منقول من اجله الكرم وهذا حقيقة الافتقار والافتقار اليه
زهدا في رتبة الحياة الدنيا بما اكرمه الله به من كلامه **قال تعالى وكلم الله موسى**
تكلما واخبرهم اي الانبياء في هذا وحسن الصور **والشما** اي جمع شملا وهو
الخلق والسجدة معروفة مشهورة **فلا تطول بها ولا يلتفت الى ما تخلف في كتب**
حكمة المورخين والمفسرين بما لا يليق بكرم جنابهم وعظيم قدرهم **ما يخالف هذا**
الذي ذكرناه **فصل** **قد انبأنا اكرمك الله** اعتراض بين انبياء ومعه له ودعا
لكل من ياتي في توجيه الخطاب اليه او لمن جرده من نفسه ليخاطبه او لمن طلب منه
تاليف هذا الكتاب اي اوردناه جملة من ذكر الاخلاق الحميدة المأمومة والفضيلة
الحسنة اي السريعة العظيمة وهي من خصال الكمال الحديث اي المدونة الكثيرة

الدالة على كمال ذاته صلى الله عليه وسلم **واربنا ان** فيما رويها اي كونه لا يفتقر بجوابه
وهو خليف بانضافه بها سائبة **له صلى الله عليه وسلم وحكيما من الانا وما فيه**
منهم اي بقدر مروي بكنيته **والاسرا** السائل في باب مناقبه **اوسع** اي اكثر مما يذكر هنا
شبه كثره مناقبه بسعة مكان رحمة استقمنه اسم لتفضيل فوفقت الاستعادة
في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية **فما هذا الباب** اي سعة محار عن كثره **في حجة**
صلى الله عليه وسلم لا يكاد ينتهي الى حد **ينقطع دون** **نفاذه** اي فزاعة الادلا
جميع دليل فكانه مكان تمتد يقصر عن بلوغه كل دليل **وعلم** تنبيه بليغ لخروج من
باب الاستقارح بذكر علم وتنبيه مؤكداي علم **حفظا بضمه** الذي هو لكثرة وسعة
كثرة **الخبر** من زخر البحر او مدو كرامات وارتفعت امواجه الى حيث **لا تكدر الدلا**
اي لا تؤثر فيه ينقص يورث صفوق كثره **ولكننا** استيفاه بالمعروف الذي لا ينكر
مما الكثرة في الصحيح **والمشهور من المصنفات** **فاقتصرنا في ذلك** اي الذي اتى به
معروفا بقدر من كل بضم القاف وتندب باللام والبا معني على اي اقتصرنا على قليل
من كثر **وعلى غرض من ينقص** تأكيد لما قبله ان هو بمعناه تفننا في مقام المدح و
وتشبيها لكثرة فضائله وجوه مناقبه بعين غزير لا ينقص رواه ولا ينصب
ماوع **واربنا ان** **انتم هذه الفصول** اي الواردة في هذه الابواب **بذكر حديث**
الحسن بن علي بن ابي طالب عن خاله صدين **اي هالة** **لجميعه من سائله** اي خلافة
واوصافه **كثير** علة داعية لجملة هذا الحديث ختامها **واما** **ما جاء** اي ادخاله هذه
في حديثه جملة كافية من بيانية لقوله **سبع** **وفضائله** **واربنا ان** **نصله** اي
الحديث **بتنبيه لطيف** على غريب مشكله قال الحسن بن علي سالت خالي **هذه** **من**
اي هالة **عن حلية** رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان** اي هند **وصافا** اعتراض
ورد بخبر ما به كان ذا حذف وخبر ومعرفة كثيرة في الوصف **وانا** **ارجو** جملة نهالية
اي سالت واجبا ان يصف منها شيئا **انقلق** به معرفة **وعملا** **قال** اي هند **كان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **فما من** **اي** **عظيما** **معظمها** في القلوب **العبود**
لان خلقته وجسمه وقيل فخامة وجهه نبلة واملاوع مع الجمال والهيبة
يتلا **لا وجهه** **تلا** **لوا** **القر** اي يضي اضاءته **اطول** **من** **اليروع** اي ليس بطويل
ولا قصير **واقصر** **من** **المشد** **ب** **معجبتين** هو البابين الطول مع فخامة اي نقص في
البحر من قولهم تخلت سنة بي اي طويلة شذب عنها جريد ها اي قطع عنها وفرف
عظيم **الهامة** اي كبير راس مما يدل على الرزاة والوقار **رجل** **الشعر** **كبير** **الجسيم**
كانه مستطقت كسر قليلا ليس سبط **ولا** **يوجد** **ان** **الفروق** **عقيدته** **فرقة** اي ان
صار شعر راسه بنفسه في معرفة فرقتين تركه مفروقا سعي عقيدة تشبيها له
بشعر المروء فاستعير له اسمه تخمينية وفي رواية عقيدته **والا** **ينفر** **وله**
بفرقة **فلا** **يجاز** **واشعره** **شجرة** **اذ** **فيه** **اذا** **هو** **فرق** اي جعله وفرق اذ لا يسمي وفرق
الا اذا وكل الي شجيتها **ازهر** **اللون** **ابيض** وهو احسن الالوان **واسع** **الجبين**
من كماله حسنه **ازج** **المواج** اي مدققها مع نقوس وغراف **سوانح** اي نوافر طوال
من **غير** **قرن** **اي** **اجتماع** **اي** **ان** **طريق** **حاجبه** قد سبغا اي طال حتى كاد يلتقيان ولم

يلتقيا

يلتقيا وسوانح حال مما قبله اي دقت حواجبه حال سبوعها وجمعها لان التثنية جمع
بينهما **عرف** **يد** **اي** **تحركه** **ناظرا** **العصب** **تقدم** **بيانه** **اقنى** **الهرين** **اي** **طويل**
الانف مع دقة ارنبة وحذب في وسطه كذا في نهاية بن المشر وسياي عن المصنف
له **نور** **يعلم** **من** **حسنة** **وبها** **ونقطة** **حسنة** **اي** **التي** **او** **عريضة** **من** **لربنا** **له** **اسم**
اي يرتفع وسط نصية الفم مع استواء اعلاه واسراف ارنبة قليلا **ك** **اي** **غزير** **شعر**
اللحية **ادج** **اي** **شديد** **سواد** **الذوق** **مع** **شدق** **بياضها** **سهل** **الخدين** **اي** **مستوي** **بها** **غير**
مرتفع الوجنتين **ضلع** **الفم** **اي** **عظيمه** **او** **واسعه** **والعرب** **تدح** **عظمه** **وتد** **مصفره**
استنب **اي** **ايض** **الاسنان** **مع** **بريق** **وتدبر** **فيها** **او** **هور** **ونفها** **وما** **وما** **مفاج**
الاسنان **وفي** **رواية** **افلح** **العالم** **بحر** **كفر** **جبه** **بين** **النابا** **والفرق** **فرجه** **بين** **الثنتين**
دقيق **المرب** **بضم** **الراء** **مادق** **من** **شعر** **لصدر** **كالخط** **سائلا** **الى** **السر** **كان** **عنفه** **جيد**
دمية **بضم** **المهملة** **اي** **عنى** **صور** **من** **عاج** **واما** **شبه** **عنفه** **بعضها** **لانه** **بين** **ان** **في**
صنعها **مبالغة** **في** **تحسينها** **في** **صفا** **القصة** **حال** **مفيد** **لتنبيهه** **به** **اي** **كانه**
هو حال صفاه كمن **معدن** **الحناق** **بفتح** **الحجة** **اي** **متناسبا** **الاعضاء** **خلقها** **وحسا**
بادنا **اي** **عظيم** **البطن** **ذ** **الحم** **تماسكا** **اي** **تمسك** **اعضاه** **بعضها** **بعضا** **سوا** **الطن**
والصدر **اي** **مستويان** **ليس** **في** **احدهما** **ارتفاع** **عن** **الآخر** **شيع** **الصدر** **بضم** **الميم**
وبهجة ومهمة بينهما **تحتية** **اي** **بادية** **ليس** **بها** **نفس** **اي** **نظام** **من** **واختصاص** **روى**
بفتح **الميم** **وبهم** **الذين** **اي** **عريضة** **لشهادة** **قوله** **بعيد** **ما** **بين** **المنكبين** **من** **منك**
وهو **ما** **بين** **الكف** **والعنق** **اي** **واسعه** **ضم** **القراد** **ليس** **جمع** **كرو** **س** **اي** **كبير** **راس**
العظام **او** **ملتقى** **كل** **عظمين** **ضخمين** **كالركبتين** **والمرقتين** **والمنكبين** **النور** **المتجدد**
اسم **منقول** **من** **التجدد** **وهو** **الكشف** **اي** **ما** **جر** **وعنه** **نباه** **من** **جسده** **في** **شرف** **والنور**
موصول **ما** **بين** **السر** **واللبة** **بشعر** **متعلق** **بموصول** **يجري** **كالخط** **هذا** **معني**
ما **شرب** **السر** **انما** **عاري** **البدن** **وي** **روي** **التند** **وتين** **اي** **ليس** **عليهما** **شعر**
وقيل **لحم** **اذ** **قد** **ورد** **انه** **كان** **اشعر** **الذراعين** **والمنكبين** **واعالي** **الصدر** **اي** **كبير**
شعرها **وقية** **نظرا** **اذ** **لا** **يلزم** **منه** **ان** **لا** **يكون** **عاري** **بما** **طويل** **الزدين** **بما** **موصول**
طرف **الذراع** **في** **الكف** **اعني** **الكوع** **وهو** **راس** **الذراع** **مما** **الي** **الاهام** **والكرسوع** **وهو**
راسه **مما** **الي** **الخصر** **رجب** **الراحة** **اي** **واسعها** **احسا** **وعطا** **شنت** **الكفن** **والقد**
اي **بميلان** **الى** **غلظ** **وتصاوي** **انا** **لم** **ما** **غلظ** **بالقصر** **ويجوز** **لك** **في** **رجل** **لانه** **اسد**
لفنضه **وبدم** **في** **النسا** **سائلا** **بل** **لام** **او** **قال** **سائين** **الاصراف** **بالنون** **وهما** **عيني**
اي **تمتد** **عنا** **تبدل** **اللام** **فون** **اسط** **العصب** **اي** **تمتد** **بدون** **تعقد** **وتنور** **وي**
العصب **بالقاف** **اي** **تمتد** **كل** **عظم** **عريض** **اجوف** **فيه** **في** **الساعد** **الاحصان**
مبالغة **من** **الخص** **اي** **شديد** **تجا** **في** **الخص** **القدم** **على** **الارض** **وهو** **الموضع** **الذي** **لا** **يلتقي**
بها **منها** **عند** **الوع** **مسيح** **القدمين** **اي** **كانتا** **متساويتين** **لا** **تلتصقا** **وسقا**
ينبوا **اي** **يخرج** **عنها** **الاصا** **ما** **للاستها** **اذ** **زال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
وال **تعلقا** **ويروي** **اذ** **استنى** **تعلق** **اي** **رفع** **رجليه** **من** **الارض** **فصا** **قويا** **كانه** **يتثبت** **في**
سببه **بحيث** **لا** **يظهر** **منه** **محلة** **وسند** **يد** **مبادرة** **وخطوا** **تغنيا** **كذا** **روي** **بغير** **من**

له

من الغائب ولو بالمعنى خلافا لابن سيرين وغيره فرب مبلغ او على من سامع ورب
خامل فقه الى من موافقه منه **والبلوغ حالة من الاستطاعة** **اباها**
امر ترغيب وحث للنفس على انفعالها الفعل الخيرات **فانه من كمال سلطانهما**
من الاستطاعة **الاباها** **ثبت الله قديمه يوم القيامة** **نفسه** **فمن فعل ذلك**
ورد في صورة العلة ترغيبا فيه وارشادا الى استجابته ومناسبة المترتبة لما يرتب
عليه ظاهر من حيث احتياج فاعله الى قوتها **لا يدرك عنده الا ذلك** الذي ليس
عنه نفسه وفضاها يحرم **ولا يقبل من احد غير** **قال** اي على من استطاع **في حديث**
سنان بن وكيع **يدخلون رواد** **احال** من الضمير قبله جمع رايد واصله من يتقدم
القوم يرتاد لهم الكلا ومساقط الفظاي يدخلون عليه طائفتين سنة العلم هـ
ما يتبين الى كم سبها واجامع الطلب من يتقدم القوم يطلب لهم الكلا ومساقط
القدر فاستعار لهم الاسم استعارة تحقيقية مطلقة لم يقرنها بما يلزم واحدا
منها **ولا يفترقون** بعد دخولهم رواد **الاخذ** **واق** اي عن علم وحكم بكسبونها
منه او على مذوق ما كولا ومشرى بافعال بمعنى مفعول من الذوق يقع على المصدر
والاسم كمار **ويخرجون** من عنده **ادلة** **يعني** **نقها** **هداة** **الناس** **لانهم** **لم يستهدوا**
ادلة **قاله** **الحسين** **لابيه** **فاخبرني** **عن** **مخرجه** **في** **جميع** **احواله** **كيف** **كان**
يصنع **فيه** **قال** **اي** **ابو** **علي** **كان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **وضع** **لظاير**
موضع **المضمر** **لحال** **الانابة** **بتميزه** **بحزن** **لسانه** **لا** **يتكلم** **بما** **لا** **يجد** **في** **لغته** **لترافه**
عن **مفرد** **الكلام** **الا** **فيما** **يعنيهم** **اي** **يعلمهم** **مما** **ينتمون** **من** **خطابه** **وجوامع** **كله**
وجوامع **لفظه** **وزاجرو** **عظه** **ويؤلفهم** **من** **سجايد** **لغته** **وسوا** **الكبرية** **ولا** **يتكلم**
بما **يفرهم** **ويفرهم** **لانه** **برحمته** **من** **الله** **لنت** **لهو** **لو** **كان** **فقا** **غليظ** **الغليظ**
لا **يقضون** **من** **حواله** **بكره** **كل** **يوم** **كل** **يوم** **ويؤلفهم** **من** **لغته** **في** **الاسلام** **ومراعاة**
للاهلية **في** **الولاية** **وترهيبا** **عن** **ولايات** **الاساقف** **وحذر** **الناس** **ويحرس**
منهم **اذ** **الحزم** **كما** **قال** **سوء** **الظن** **اي** **ضبط** **الامر** **والحذر** **من** **قوائمه** **ومنه** **حديث**
عمر **احترزوا** **سوء** **الظن** **اي** **لا** **تتقوا** **بكل** **احد** **فانه** **اسلم** **لكل** **من** **غير** **اي** **يطوي**
عن **احد** **بشر** **وخلفه** **اي** **طلافة** **وجهه** **وبشاشته** **وانبعاث** **نفسه** **تاليقا**
لهم **وانبعاث** **شبهه** **طهرا** **لطي** **اي** **يطوي** **من** **خلا** **لهم** **في** **جلسته** **ثم** **استقر** **منه**
الفعل **فترت** **الاستقارة** **في** **المصدر** **اصلية** **ثم** **سرت** **الي** **الفعل** **تبعها** **او** **شبهها**
بما **من** **سائه** **يطوي** **على** **طريقة** **الاستقارة** **الممكنة** **ثم** **انبت** **لها** **الطبي** **تخيلا** **وتبين**
أصحابه **يسواله** **عن** **احوالهم** **متعرفا** **لها** **ويسال** **الناس** **عن** **ما** **في** **الناس** **من** **الاصفا**
بما **من** **اليه** **الحاجة** **ليعلمه** **وينزل** **كل** **منزلة** **بحسب** **مناقبه** **ويحسن** **الحسن** **ويصوبه**
اي **يقول** **فيه** **هو** **حسن** **صواب** **ترغيبا** **فيه** **ويقيم** **التيق** **ويؤلفهم** **بحواز** **ان** **يكون**
بالقول **والاي** **اي** **يقول** **فيه** **هو** **قبيح** **ضعيف** **واساقط** **تغيرا** **عنه** **وتخذه** **يرامنه** هـ
معتد **الامر** **اي** **الحال** **والسنان** **مما** **للعين** **توق** **والنفس** **فيه** **مراعاة** **غير** **مختلف**
حال **من** **ضمير** **معتد** **او** **من** **الامر** **اي** **غير** **مفرط** **ولا** **مفرط** **لا** **يفعل** **بما** **يستغله** **قلبه** **عنه**
راجله **ترك** **الفتلة** **حذرا** **من** **ان** **يفعلوا** **بضم** **الثاني** **فيها** **او** **مخافة**

ان **يملوا** اي **يفتروا** **اذ** **الملا** **فتور** **وانكسار** **يعرض** **من** **كرة** **من** **اوله** **العمل** **في** **تورث**
الكلال **والاعراض** **عنه** **وفي** **الحديث** **كلوا** **من** **العمل** **ما** **تطيقون** **فان** **الله** **لا** **يسبل** **حين**
تملون **اي** **اعملوا** **وسعكم** **وطاقتكم** **فان** **الله** **لا** **يعرض** **عنكم** **ولا** **ينقص** **ثواب** **اعمالكم**
ما **بقي** **لكم** **سناط** **اوريجية** **فاذا** **افترستم** **فاقعدوا** **فانكم** **ان** **ملتم** **وانتم** **به** **على** **كلال**
وفتور **عاملكم** **معاملة** **الملك** **لا** **استحالة** **الملا** **في** **خدمته** **تعالى** **فيقول** **بمنهنا** هـ
او **بايراده** **على** **طريقة** **السناطة** **والازدواج** **وهو** **ذ** **كرا** **احد** **لفظين** **لسناطة** **لا** **اخر**
وان **خالقه** **معنى** **كما** **تعليم** **ما** **في** **لغته** **ولا** **اعلم** **ما** **تحفه** **من** **معلوماته** **لكل** **حال**
عند **عنا** **اي** **ما** **يصلح** **لكل** **ما** **يجد** **من** **الامر** **ومع** **منه** **لا** **يقصر** **عن** **الحق** **ولا** **يتجاوز**
الى **غير** **اي** **لا** **يفرط** **في** **قامته** **على** **قانون** **العدل** **تتبرأ** **ولا** **يفرط** **سوء** **باعتداله**
الذين **يلونه** **من** **الناس** **خيارهم** **مبتد** **او** **خير** **فضل** **عما** **قبله** **لا** **اختلاف** **موصوفيهما**
وافضلهم **عنده** **اعظم** **نصيحة** **لله** **وكتابه** **ورسوله** **وايمة** **المسلمين** **وعامتهم**
نصيحة **الله** **صححة** **لا** **اعتقاد** **في** **وحدانيته** **واخلاص** **النية** **في** **عبادته** **ونصيحة**
كتابه **التقديت** **به** **والعمل** **بما** **فيه** **ونصيحة** **رسوله** **الايمان** **به** **واستئذ** **او** **امن**
واجتناب **نواهي** **ه** **ونصيحة** **الائمة** **طاعتهم** **في** **المعروف** **ولا** **يخرج** **عليهم** **اذا** **اجاروا**
كفن **يرد** **عواقب** **امام** **المؤمنين** **ولو** **بشهر** **سلاح** **ونصيحة** **العامة** **ارصادهم** **الي**
مصلحتهم **ولهذا** **المقام** **من** **يريد** **ان** **ذكرة** **في** **شرح** **مختصر** **المقام** **والنصح** **لغة** **الا**
يفال **نصحة** **ونصحة** **له** **اي** **الخلاصة** **وليس** **ثم** **كلمة** **يعبر** **بها** **عن** **جملة** **هي** **رادة** **الحز**
للمنصوح **له** **سواها** **واعظمهم** **عنده** **منزلة** **احسنهم** **موازية** **اي** **معاونة** **على**
ما **كله** **به** **امان** **الوزير** **يكسر** **الواو** **وسكون** **الزاي** **وهو** **الفتل** **اي** **الزهم** **حلال** **للقتل**
او **من** **الوزير** **يفتني** **ما** **هو** **الحا** **اي** **الكره** **مما** **التجاة** **اليه** **واعضا** **ما** **برايه** **ومواساة**
اي **مستاد** **كفي** **الحاسن** **والرزق** **قلبت** **هز** **بها** **واو** **احتفينا** **بسر** **بادة** **حديث** **ما** **احد**
عندي **اعظم** **بدا** **من** **اي** **يكراساني** **بنفسه** **وما** **له** **قاله** **الحسين** **فسالته** **يعني** **اباه** **عليا**
عن **جلسته** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ما** **كان** **يصنع** **فيه** **فقال** **كان** **لا** **يجلس** **ولا** **يقوم**
الا **على** **ذكر** **لشريف** **وارشاد** **الى** **العمل** **يقوله** **تعالى** **الذين** **يذكرون** **الله** **قياما** **وتقوا**
وعلى **جنومهم** **ولا** **يؤن** **الاما** **كن** **اي** **لا** **يتخذ** **لنفسه** **يجلسا** **يعرف** **به** **ويسمى** **عن** **ابطا**
اي **عن** **التخا** **اذ** **ها** **معينة** **وقيل** **مصلح** **معينا** **لصلاته** **بشهادة** **حديث** **الحاكم** **وغيره**
عن **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **يوطئ** **الرجل** **في** **المكان** **بالمسجد** **كما** **يوطئ** **البعير**
اي **من** **ان** **يألف** **الرجل** **مكانا** **معلوما** **من** **المسجد** **مخصوصا** **بما** **يصل** **فيه** **كالبعير** **لا** **ياوي**
من **الطن** **الا** **الي** **ميرك** **دمت** **قد** **وطنه** **واخذ** **من** **لها** **وقيل** **من** **ان** **يرك** **على** **يده**
اذا **ار** **السجود** **كبرك** **البعير** **ولعله** **عام** **مخصوص** **واريد** **به** **مخصوص** **من** **لم** **يألف**
من **المسجد** **مكانا** **بقي** **فيه** **ويدرس** **فان** **له** **ان** **يعلم** **منه** **من** **سبته** **اليه** **واذا** **النبي**
الي **يوم** **جلس** **حيث** **ينتهي** **به** **المجلس** **وبما** **يريد** **لث** **نواضع** **واستريح** **فعل** **وامر**
ويعطى **كل** **يلتصاه** **نصيبه** **من** **لبنه** **ومحاذنة** **انصافا** **لهم** **وايتلا** **فالقوليم**
حتى **لا** **يحسب** **جلسته** **ان** **احدا** **لزم** **عليه** **منه** **غاية** **لا** **عطايه** **ذلك** **استحلالا** **بها**
لخواطريهم **وجبر** **الافتقار** **من** **جبال** **السنة** **وقاومه** **من** **الجلوس** **وجبر**

خلاص

بها

من كربة الخلق **ولا حجاب** وفي رواية ولا صوب اي صياح مطرب بالصوت الخصام ولا سيما
للبا لفة والى هنا وفيما ياتي متوجه الى اصل معانيها لا الى الزيادة فقط كما هو في حديث
الشافعي حشيت بالليل سبب بالنها وفي رواية بالصاد اي اذا جاز عليهم الليل سقطوا انما
كالخشب فاذا اصبحوا استأخروا على الدنيا سحوا وجر صا عليها **ولا في** اي ولا في الحشيت
اقواله وانعاله **ولا عياب** على احد فولا وفعلا مرصيا **ولا ملاح** اي ولا يلاح في مدح احد
وقد نهى عن الاطرافه فقال لا تظروني كما اطرت المضاري من سريم فالنهي فيه متوجه
الي الزيادة فقط **يقا فلما** ليس منكوما **لا يشتمى** والافضل لا يقر على ما نهى عنه
ولا يوس منه بالينا للفاعل والمفعول على ما مر **قد ترك نفسه** ولم يجعل لها حظا من
ثلاث من بينها يد لاس كل **الرياء** فلم يقصد اظهار غصالة الحمودة وادعتها للناس لتكون
له منزلة وعظم في قلوبهم بشهادة من سميع سمع الله به ومن راي راي الله به اي من راي
بعلمه وسمعه الناس ليكرموا ويظفروا ويعتقدون خسر سمع الله به يوم القيامة
اي اظهار ربه ونفعه ومن سميع يعسوب الناس وادعها اظهار الله عبويه واسمعه
مكرها وادعها ثواب ذلك وحرمة اياه حسرة عليه او من اراد بعلمه الناس اسمعه
الله انفعهم وكان حظه منه والاول اخذ بشهادة من سميع بعلمه سمع الله به اسماع
خلقه وحرق وصغراي سمع الله اسماع خلقه من يوم القيامة تحفيرا له واسمع جميع
اسمع جميع سمع وروى سمع الله اسماع خلقه من يوم القيامة سمع الله اسماع خلقه
ليس سمع به اي بعينه **ومن الاكثار** متغلا امامه تعلق بامور الدنيا غير رافع فيه
ممنثلا قوله تعالى ولا تمدن عيشك الى ما تمقتا به ازواجهم **ومن ما لا يعنيه**
اي ما لا يهمه فولا وفعلا ونحو سعا وجب محقق وغير ذلك مما يجاب الاعراض عنه او لا
يليق وقد ذكرنا لهذا مزيد بيان في حديث الترمذي من حسن اسلام الماركة ما لا
يعنيه في شرح الاربعين النووية **وترك الناس** وادعهم عن ساحة ما ينقصهم
ويخص عليهم **من ثلاث** ابدل منها **كان لا يذمها احدا** بما يصرف شأنه ويضع قدره
ويصبيه اذ لم يكن عيايا ولا طعاما ولا في شأ ولا يبا **ولا يعين** يعيب بلف وقد قال
من غير اخاء بدني لم يمت حتى يعوله **ولا يطلب عورة** اي لا يسي طنه به فيجسس
ويستمع ما ستر الله عليه وقد قال في حديث ابي داود على المنبر يا معشر من اسلم
بلسانه ولم يفيض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عيورا
فان من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع عورة الله عورته من باب المساكلة لوروده في محبة
ما قبله بمعنى كشف الله ستره **ولا ينكحكم الا فيما يرجوا نوايه** من ربه كالنكاح والتبليغ
وانواع الميراث اذ هو كالرسل لا يسألون على ذلك اجرا يشهدا فكل لا اسئلكم عليه
اجرا انتم عوا من لا يسألكم اجرا **اذا تكلم اظرف جلسا** **كما دعا على رؤسهم الطير**
اكرامه واحترامه ونوقر اربع ماسر **واذا سكنت تكلموا** تادبامعه ومراعاة لعظيم قدره
لا يتنازعون عند الحديث اي لا يتجادلون به بينهم ومنه حديث مالي ان اربع القران
اي اجاز به في قراني كانهم جهروا بالقرأة وراه في الصلاة فتشغلون بشهادة حديث الحكم
والدارقطني وغيرهما لعلمكم تقرون وراي اي في الصلاة فالوا انهم قال لا تغفلوا الا
بفاتحة الكتاب وفي رواية الالبام القران **من تكلم عند انصوا** له يجوز استعما

ولا تخم

صاين اي من قام لفضاء حاجة صبر عليه **من ساه حليقة لم يرد** **الاهيا او بجيسور**
من القول فلم يكن يرد احد الكف وقد قاله للسبايل حق وان جاء على فرس فغنيه اشعار
بالامر بحسن الظن به فلا يكدب مع امكان تصديقه ولا يرد خايبا وان راب منظره
بجيه عليها لاحتمال كونه غاريا او غارما او ذا دين او عيال **قد وسع الناس بسطة**
وخلته اي عظم بسط يد وسماحة نفس شبه طلاقة بده وحسن خلقه سبعة
مكان رجب من استحق منه وسع توقع الاستعارة في المصدر اصلية وفي
الفعل تشبيه **فصار لهم ابا وصاروا عند في الحق مستاديين** من حيث كونهم
متفاضلين في ايصاله اليهم بعد رتقاوتهم بالثبوت في هذا وفي الحديث لا يزال
الناس يخبر ما تفاضلوا فاذا اتساوروا هلكوا لا ين ان التساوي بالتفاضل في طلب
الفضائل ودرك المعاني خلافا للتفاضل فان فيه الرضا بالنقص واما من حيث
الحكم به عليهم فهم فيه سواء بشهادة **الرواية الاخرى** **ما رواه عند في الخوسو**
اي متساوين فيه فلا تعارض بين الروايتين **بجلسه** **بجلس علم** لا يستقر احدا فيه
عقب احد **وبجلس حياء** يمنهم ارتكاب ما لا ينبغي **وبجلس صبر** اي يجلس لانفسهم
فيه على ما كفوف من ارتكاب ما سورد واجتناب منهي ما ينقض به سواطع الاعتصا
ولوامع المنزلة عن الانام **وبجلس امانة** لا يجري فيه ما لا يليق من قول او
فعل **لا ترفع فيه الاصوات** احترامه اذ كان مجلس حاتم ووقار كما مر **ولا تومن فيه**
الخرم اي لا يذكرون فيه بسوء ولا يرمين فيه بقتيل **ولا تشتمى فلتا** بمثناة
فوقية ومثناة بينهما نون والفتات جمع فلتة وهي الذلة اذ لم يكن لمجلسه
فلتات من احد فتشاع وتداغ او تقع فهو من باب نفي الشيء بنفي ما يترتب عليه
وفي نسخة تشتمى بمثناة فملتة اي لا تاد فلتات مجلسه لصيانته عما لا
يليق **بمقاطنون** من العطف بمعنى الرحمة وهي ميل لفساد اي يتراحمون
بالثبوت اي بسببها بشهادة حديث ابي داود والترمذي لا تنزع الرحمة الا من
سقى اي وهو من لا تقوى له واصلا وفي من الوقاية اذ هي كهي تبقى بها
صاحبها المقاصي ابدلت واوهنا فالكثرة الاستغناء **متواضعين** بعضهم
لبعض **بوقرون فيه** اي في مجلسه صلى الله عليه وسلم **الكبير** احترامه وكراما
وبرحمون الصغير شفقة عليه ورافة به **وبرفدون** اي يعينون **والحاجة**
على حصولها وكانت الرفاة لغريش وهو مكان في الجاهلية تترادفه
اي تتعاون فيه فيخرج كل ما يقدر عليه فيجمعون ما لا عظميا فيسترون به
طعاما وزيبا يبتذونه فيطعمون الناس ويسقونهم ايام موسم الحج حتى
ينقضي **وبرحمون الغريب** شفقة عليه وقائضا له قال الحسين **فسا لله** يعني
اه عليا عن سيرته اي طريقته **بجلبايه** **قال كان دايما البشر** اي طلاقة الوجه
وبشاشته فرحا وسروا **سرا الخلق** اي الطبع والسجية والدين اذ قد بعث صلى
الله عليه وسلم ليتم مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وكان خلقه القران متمسكا
باوامر ونواهيه وادابه وما استمر عليه من مكارم ومحاسن **بين الجانب** اي متدلا
منه اضعافا **ليس بعضا** اي ليس سئ الخلق وشتره ولا شتر الجانب **ولا غلظا** اي

نهم

انصت لازما ومتعديا بقال انصت انصاتا اذا سككت سكوت مستمع وانصت اذا سككت
ومع اللام ودونها يقال انصت وانصت له وقار رجل لطلحة بالبصر الشدك الله
لا تكن اول من عذر فقال انصتوا الي انصتوني قال جاز الله هو من الانصاة يتعدي
بالي فخذ فانه اي استمعوا الي حتى يفرغ غاية الانصاة ثم لم يكلمهم حديثا **او لم يسمع**
تشبيهه حدثت اذ انتهى وجه الشبه وهي اعلام انتهى لجمعها فوق الحاكم المبتدأ بانه الخبر
وقوع ظهور وجه التشبيه اي كقولني حسن ناديت منتظما في سلك البيان سابقا بغيره
الى فهم الفاظها **يضعكون منه** اذا وقعت بينهم موافقة مستترة بشرط الادب
وهذا لا ينافي قوله كما على رؤسهم الطير اذا كان اكثر يا **ويجب ما تهابون منه**
نظيما لخواطرهم وابتلا فابهم واستعجابا للتابعة الفاضل مفضوله في ذلك **ويصير**
للفريق على الجفوة في المنطق الفليط الحافي الغير الابن لخطابه حلما منه عليه
وتكرما اذ هو صلى الله عليه وسلم
• علم اذا ما الحليم زين اهله • مع الحليم في عين العدو ومهيب
وهذا كان دابة وديده **ويقول اذا رايت صاحب حاجة بطلبها فازدق** اي عيثر
على قضاها ومنه حديث اعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه واقدح عليه اي معينة له
علي اذ اهابا **ولا يطلب التناهي** اي لا يقبله وبه وردت الرواية الاخري **الامن مكافي**
اي سلام يعلم حقيقة ايمانه او من مقصد في تنبيه غيره بما وز ولا مقصر عن تزيين
قدح او من سبقت منه صلى الله عليه وسلم له نعمة ورد بان احدا لا يغفل عن
دقة انعامه اذ قد بلغت درجة لكافة الناس **ولا يقطع على احد حديثه** نقاديا
من ان يدخل عليه ما يولده وينفر خاطره بل ينصت له حتى يتخون يقطع به بانتهاء
الحديث او قيام غايته لتركة قطعه **وزاد الاخر كان سكوتة على اربع من الملكات على**
الحلم والحد والاعتدال والتفكر فاما تقدير في تسوية النظر في الامور وما
يترتب عليها من مصالح ومناسبات دينية واخرية وفي الاستماع بين الناس
فيما يتعلق بهم من منازعة ومخاصمة ونحوهما ما يترتب عليه استيفاء حق او
حكم به او مصالح او ترك بعض دين كما في حديث البخاري قاسم ابي ابي بن ابي جند
ردان صنع السطر **واما تفكره فمما ينبغي** من فضل عظيم ونعيم متيم محفوظا
بمسرات كرام مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعظمها النظر
الى وجه الله الكريم **وفيما ينبغي** ويبعد فرضه وانرا الباقي عليه بشهادة حديث
الترمذي عرض على ربي لي جعل لي بطي امكة ذهابا فقلت لا بارب ولكن استمع يوما
واجوع يوما فاذا اجعت تضربت اليك وذكرك وان استبعت حمدك وشكرتك
وجمع له الحلم في الصبر على مضض ما يترتب وبلغاه من اجل ان الناس وعناهم
فكان لا يفضيه شي يستغل اي يستغفنه ويفرغه والحلم حبس النفس عن الانتقام
والاعراض عن الظهار وكظم الغيظ واطفاء سورة الغضب ومعنى الصبر حملها على
التأني في الفعل وترك المنازعة اليه ففقه اشعار بان الصبر رديما انتقم احدا
دور الحليم ومن ثم جعله طرفا له دفعا للاشعار **وجمع له في الحد** اي التيقظ والحد
اربع **لقد منعوا من اجله** اي لاجل اخذ بالحسن واحبا ومنه وباربناح ليقتدي

به فيه علة لاحذ به **وتركه القبح** حراما ومكروها وكذا خلاف الاولى المستفاد من
او اسو الذنب **ليشتمى عنه** علة لتركه القبح **واجتهاد الراي** به اذ لا وصول لهم اليه
الا به صلى الله عليه وسلم واما اجتهاد النظر اي بذل تمامها فيه في الادلة التحصيل
النظر بالاحكام الشرعية فالصحيح جواز له صلى الله عليه وسلم وقوعه بشهادته
ما كان لشي ان تكون له اسري حتى يتحقق في الارض عفا الله عنك لراذنت لهر عويت علي
ابغايه اساري بدريا لغدا وعلى اذنه لم يخبرنا فيهم في تخلفهم عن غزوة بنون ولا عفا
فيما صدر عن وجهي فيكون عن اجتهاد والصواب ان اجتهاده لا يتخطى النزاهة منصب
النبي عن الخطأ في الاجتهاد **والقيام لهم** بالحوالهم مع التدبر على مراعاة مصالحهم **بما**
جمع لهم من اموال الدنيا والاخر من معاش ومعاد **فصل في تفسير هذا الحديث**
اي حديث هذله وغيره ثم الغريب ما لا يكون على السنة العرب ادور ولا استعجاله
بينهم اكثر ولا جاري على قوانين اللغة وفي تفسير **مشكله** هو ما لم يتضح معناه فاجتمع
في تفسيره الى انبعاث فكريا سعيا روية **المشكوب** اي الباطن **الطول** اي المفرط
فيه وقد يعبر عن قدر الرجال الطوال **في تخافه** حال من ضمير اسم الفاعل وحيث يعني
للتشبيه ملازمة الخافة للطول بلا بسطة الطرفية لشي **وهو مثل** حديث الترمذي
وايضا في **سبيل الطويل المرفط** يشتمى الميم الثانية في جملة اي المشكوب
طولا واصله منقطع النون المطاوعة فقلت ميم او دعت وانقط النوا اذا ه
استد وتمتقط الجبل مدونه **والشعر الرجل** من الترجيل وهو شريح الشعر وتنظيفه
وتحسينه هو الذي كانه **نظ** فتكسر قليلا ليس بسيط **ولا جود** اي لم يكن شديد
السهولة والجود بل بينهما وروي احمد وابوداود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل الاعيا ولعله لما يشاعنه من كثرة من الزفة والتفهم **والعقيدة** في
الاصل الشعر الذي يولد به يقال عرق عن المولود اذ اخلق عقيدته يوم سابع ولادة
وذبح عنه شاة للمساكين وسميت باسم عقيدته كما سمي به شعر الرأس لانها مشبهة
اصوله **الادانه** صلى الله عليه وسلم كان لا يفرق شعر راسه **الا انه ان الفرق**
من ذات نفسه فرقة **والا تركه معقوصا** وكان هذا من صدر الاسلام وروي
الشيخان وغيرهما انه كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يضر به وكانوا يسدلون
شعورهم وكان المشركون يفرقون فسد لصلى الله عليه وسلم فاصبت ثم فرق بعد
ومن ثم قال النووي المختار جوازهما والفرق افضل **ويروي** ان الفرقت **عقيدة**
فرق ولا تركها على حالها ولا يفرقها والعقيدة فعبارة بمعنى معقوصة اي مقفولة
من العنق واصله الي وارخاله اطراف الشعر في اصوله والمشهور عن عقيدته **وانه**
اللون يفرق من النوريتا لانه في نورته وبار في نورته يفرق بشرا لا ان الزهر
والنورين البياض النور وهو احسن الالوان **وقيل** **ازهر حسن** اي بهيج شريك روية
وتزينا **ومنه** اي من ازهر يعني حسن **زهر الحنة الدنيا** اي زينتها وحسنها
وبهيجتها وكثرة خيرها **وهذا** اي كونه ازهر نيرا اي ابيض مشرقا **كقالت** واصفه
في الحديث **الاخر** الذي رواه الشيخان **ليس بالابيض** **الامهق** **ولا بالادهم** **والا**
هو **لما مع** اي انما الصر البياض الكربة المنظر لكون الجص **والادهم** **الاسمر** **اللون**

مهم

سريع شديد ومثله اي مثل كون لونه بينهما المتبادر الاولي في الحديث الاخر الذي رواه
الترمذي والبيهقي **ابيض مشرب اي فيه حمر** ولا معارضة بينه وبين حديث انه كان
اسمر اللون لان ما برز منه للشمس كان اسمر وما سترته نياكة كان ابيض **والحاجب**
الارض هو الحفوس الطويل طرفه مع اسناد الوافر الشعر المحذوف ذوايل **والاقي**
السائل الانف المرتفع وسطه اي هو الذي الله يمتد مع ارتفاع وسطه **والاشم**
مخلاف ان هو الطويل وقصبة الالف اي الذي قصبة انفه طويلة مع ارتشاع
ارنبته دون وسطه **والقرن** بالتحريك هو اتصال شعر طرفي الحاجبين **ومنه**
القرن البليغ اذ هو ضووح ما بينهما **وقوع في حديثهم** بعد كما سر وصفه صلى
الله عليه وسلم **بالقرن** والصحيح ما روي عن علي بن وصفه بالبلح اذ هو المحمود عند العرب
دون القرن وقد يجمع بينهما بان ام معبد لانه من بعد فطنت انه اقزلة لعقب طرفيها
التقاء وصفته به وعلى حقيقة ما من قرب فلا يما كاد بالتحريك فوصفه بالبلح هـ
والادع من الدع وهو السواد في العين وغيرهما وقيل هو شدة سواد العين في
شدة بياضها والراد في الحديث هو **السند** يد سواد الحديقة اي العين **وفي الحديث**
الاخر الذي رواه مسلم **اشكل العين** واسم العين سماء معني واحد وهو الذي
في بياضها حمر يسرع واصلا السجدة فحيم الكدر والسكلة محمودة محبوبة
والضليع الغم عظيمة وهو مدوح كما مر وقيل **الواسع** الغم والضليع العظيم
الحلق الشديد القوف بشهادة قول عمر انتم ابها الجن كلكم امرأت من بينكم فقال
له الجن اي منهم لضليع اي الحلق وقيل العظيم الصدر **الواسع الجبين** والسب
روني **الاسنان** وما وهما اي صفاها وخلصها من شوايب الكدورة وقيل السند
في الاسنان **وقتها** وتجزئتها مع صفاها كما يوجد في **اسنان السباب** لانهم في
زمانه اذ باد قواهم النامية واستغال حرارتهم الغريزية المورثة لاهتمامهم بضارب
الاعضاء وحسن روتها وبريق ما بها **والفلم** محركا **فرق بين الثايبا** واحدها
ثنية وهن اربع **ودقيق المسرة** خط الشعري الذي هو لدقته ببلدة وطوله
كالخيط الرقيق المستدين الصدر والسر فهو من التشبيه المؤكد باضافة السب
به الى المشبه **بادن** هو في الاصل الضخم من البدانة وهو كزة اللحم ولم يكن صكته
الله عليه وسلم سميتم اذ فيه بقوله **مما سلك اي معتدل الخلق** لم يملك بعضه
بعضا فلم يكن صلى الله عليه وسلم ضخميا مثل قوله **بادن** مما سلك في افادته هـ
اعتدا بخلقه قوله **في الحديث الاخر** الذي رواه الترمذي والبيهقي **لم يكن بالظلم**
اي لم يكن بفاحش السيئ او مستفح الوجه **ولا مسترخي اللحم** ولا بالملكتم ولا
بقتير الخنك الذي الى الذي من استدارق الوجه وخفة لحمه **وسوا الصدر**
والبطن اي مستويا لا ينبغي احد سماعه الاخر ولا بضنه مضافا اي ضمنا ولا صدر
متعاسبا اي متخفضا **ومسيح الصدر** ان صح **هذه اللفظة** اي لفظه مسيح وهو
من وضع الظاهر موضع المصغر يتميز له عن المضاف اليه وانث باعتبار ما وضع
موضع ضمير فيكون من الاقبال اي مقبل الصدر وهو احد معاني اشاح ومنه
اعراض اي انه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره نفس اي نظام وانحفا من وبه

اي يكونه باد ياصدر ليس به نفس يتضح قوله قبل اسوا البطن والصدر اي ليس
متعاسبا الصدر اي غير متخفضا **ولا مفاض البطن** اي متخذه ولعل اللفظ مسيح
بالسبح بالمهمله **وفتح الميم** معني عريض الصدر كما وقع في الرواية الاخرى ونقصه
حديث كان مسيح القدمين اي مسوح ظاهرهما متساوين ليسنا اذا مسهما المتسا
عنهما **والكراديس روس** العظام وهو اي قوله والكراديس روس العظام **مثل**
قوله في الحديث الاخر الذي رواه الترمذي والبيهقي **جليل المشاش** اي ضخيم روس
العظام كما في النهاية كالركبتين والرفقتين والكفتين وفي الصالح روس العظام
اللبنة التي يمكن مصفها **والكتف** شتى التاء وكسرها وقال المصنف هذا المشاش
روس المشاش جمع منك وهو ما بين الكتف والعمق **والكتف** جمع الكتفين
وهو الكامل **وشين الكفين** والقدمين اي لحيتهما خلفا من **والزندان**
هما عظما **الذراع** يحمل ان يري راسيهما فيكون بمعنى ما روي ونسبتهما
فيكون خلافه **وسايل اطراف** اي طويل الاصابع من يديه ورجليه وروية
بالنون وسماعني واحد كبيرين وجبرل تبدل الالف من النون اي صحت الرواية
فها واما رواية **الراء** فاشاق الى تخامة جوارحه كما وقعت الاشاق اليه تخا
مفضلة في الحديث المار في الفصل قبله **ورحب الراحة** اي واسعا كما مر وقيل كني
واصفه صلى الله عليه وسلم به اي بقوله رجا لراحة عن سعة العطا والجور
فاطلعه واراد لا زمر معناه لينتقل الى من منه اليه كما في هو كثر الرما د وليس
بالزور مرها عدم الانكاف **وخصمان الاخصين** اي متحابي **الخصم** القدر هو
الموضع الذي لا تناله الارض من وسط القدم وفي النهاية ان خصمان القدم
كما مر قال وسيل بن اعرابي عنه فقال اذا كان اخصى الاخص بقدر لم يرتفع خبا
ولم يسوق اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا ارتفع جدا فهو زور فيكون
المعنى ان اخصه معتدل الخصر **ومسيح القدمين** اي ملسهما وهذا اي ولكونه
امسهما **قال في الحديث السابق** يتبع عنهما الماء وفي حديث اي هربق الذي
رواه البيهقي **خلاف هذه** اي خلاف كون قدميه اخصين اذ قال فيه **اذا وطئ**
بقدمه وطئ بكلمات ليس له اخصر وهذا اي معنى قوله ليس له اخصر **بوافق**
معني قوله **مسيح القدمين** وبه اي بمسيح القدمين **قال الواسع** مسيح من مرم
اي لم يكن له اخصر وقيل **لا لحم عليها** وهذا اي قوله **لا لحم عليها** **تخا** قول
شقي القدمين عند من فسر بلحيهما كالص اما عند من فسر بميلهما الى غلظ هـ
وقصر وني اناملهما غلظا لا قصر فلا اذ لا لازم بين اللحمية والغلظ فقد يكون بلا
كثرة لحم والمقلع وقع **الجل بقوة** مع تثبت في المشي بحيث لا تظهر فيه شدة مباد
والتكفو الميل الى شين المشي وقصده اي الى جهته معتد لا بدون الخراف عنها
وفي الحديث **القصبة** تبدلوا اي الزوا الامر الوسط بين الاطراف والقزيط قولوا فعلا
تخرج مقاصدكم ونصبه على اغراض تكرر للتاكيد **والهون** هو الرفق **والوقار** وفي
رواية كان مسي الهونا تصغيرا الهون تانيث الا هوان وفي الادب المفرد عنه هـ
صلى الله عليه وسلم احب جبينك هو نا اي حبا لا افراط فيه بل قليلا بشهادة صم اليه

متها

هو

منها لفظها كونهما اعراضا لا تقوم بنفسها **في اثني عشر فصلا** تميزا لرفع كونهما ابوابا
الفصل الاول فيما ورد من الاخبار في مكانة وسأهدا بشيئها
عند ربه ولا مصطفيا الامرفيه بدل من الظاهر اي ويذكر مصطفيا افتعال من هو
الصفوة على ما سرور **ورفعه الله** كذا في رتبة ذكره بترتبه بذكر الله
في كلمة الشهادة وغيرها وفي تسمية كني على الله ورسول الله وحبيب الله وقد رجع
ان المصدر اعني رتبة مصاف في المعامل وليس بشي **والفضل** لانه ايضا كذا
وسيادة ولد آدم اي وفيما ورد من ان الفضل على غيره وبسيادته ولد آدم وادم
ايضا شهادة انا سيد الاولين والآخرين **وفي ما خصه الله تعالى به في الدنيا**
من ايا الرب جمع شريفة تميز بها على غيره وفيما خصه به من **بركة اسمه الطيب**
الفاضلة على محبيه وقد استند هذا حديث ابن عباس الذي رواه الطبراني والبيهقي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق من الفضل فسيمين
فاضلا وفضل او شقي وسعيد **فجعلني من خيرهم** فسيمين ما هم العرب بشهادة ذلك
اي جعلهم فسيمين يؤذن به قوله **واصحاب اليمين** ما اصحاب اليمين اي السعادة
في انواع من النعم المعية **واصحاب الشمال** ما اصحاب الشمال الشقاوة في انواع
من العذاب **فانا من اصحاب اليمين** وانا من اصحاب اليمين شهادة ما ذكر سابقا
والحق بفضيله على كل خلقه **ثم جعل القسم من اثلاث** متفانين شقاوة
وسعادة **فجعلني من خيرها** ثلاثا وذلك اي جعلكم ما اثلاثا يؤذن به قوله **فاصحاب**
اليمين ما اصحاب اليمين اي المنزلة السعيدة **واصحاب الشمال** ما اصحاب
الشمال اي المنزلة الشقية **والسابقون** السابقون اي هم الذين عرف حالهم
وما لهم بسبقهم الى جوار السرف والكمالات هذه او الجملتان الاستغناء بين
في القسمين والاثلاثه خبران لما قبلهما **فانا من السابقين** وانا من السابقين
اتصل الاثلاث قبل **فجعلني من خيرها** قبيلة وذلك اي في ثبيل يؤذن به قوله
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا علة لجمعهم ذلك اي من اجل ان يعرف بعضهم
بعضا والشعب جمع عظيم ينسب الى اصل واحد وهو جميع القبائل والقبائل جمع
الجمار والعمارة تجمع البطون والبطون تجمع الانحاضة والنجذ جميع الفضائل
فخرية شعب وكناكة قبيلة وفريش عمارة وقصى بطن وهاشم نخبة وعباس فضيلة
ولما لم يكن في الآية ما يؤذن لشرف القبيلة في نفسها وكان شرف العبد ببقائه
لشهادة الاكرم عنده الله انما كان قال صلى الله عليه وسلم **فانا اتقى وولد آدم**
والكرم على الله ولا فخر حال موكة اي اقوله هذا غير معتق بغيره ومباهاة وحسن
مدح نفسه اما امتثال امر الله بقوله واما بغيره ريك فخذت وبصرم قوله حكاية
عن يوسف اعطى على خزائن الارض اي خبىظ عليهم او لكونه مما يحب بياضه ليجري
على وجهه من نوقير واخرامه واجبا لهما الكرم به من الفضل والسودد وسنثم
استعد بقوله ولا فخر اي الذي يلهي انما هو كرامة من الله لم انلها من قبل نفسي ولا
بذمتها بقوتي ان لمان افتخر بها فذلك لثراسته عما يورث عجبيا وكبرا فهو الاكرم
والا اتقى هذا او بالفتوى كمال النفوس وتفاضل الاشخاص فمن راد شرفا فليست

الله كما قال عيسى من سر ان يكون اكريم الناس فليستق الله وقال لما الناس رجلان موسى
تقى فهو كرم على الله وفاجر شقي فهو هين على الله **ثم جعل القبائل** يوتا متفانين
في السرف **فجعلني من خيرها** اي من اسرافها **بينا قد لك** اي جعله من خيرها بيتا يؤذن
به على طريقة الافتقار هذا **انما يريد الله ليهب عتكم الرحمن** اي الذنب المدنس
لا عراضكم **اهل البيت** نصب على الندا او المدح **ويظهركم** من المقاصي **تظهر** وقد
استفاد اسم الرحمن للمعصية لتبشيرها لهابه استغفار تحققة قزها بالتحطير
ترشحا وتغبرا عن اقتراف الذنوب الملوثة للاعراض وتخصيص الشيعة اهل
البيت واحتجاجهم به على عصمتهم وكون اجماعهم حجة متعينة لمنافاة التخصيص
ما قبل الآية وبمدها والحديث قاض بانهم اهل البيت لا بانهم ليس بغيرهم **وروي**
الترمذي وصححه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال قالوا
يا رسول الله متى وجبت لك النبوة اي في اي زمان ثبت لك **قال وادم بين**
الروح والجسد جملة حاله وردت جوابا لمتى وجبت له في الحالة التي
كان ادم فيها على الارض من اجل صوم واجرا اروح فيه وهذا الحديث مؤذن بان
الغايات والكمالات سابقة لقد ما لاحقة وجود او به ظهران القول بان الرسول
بمهي يقتضي سبق الوجود اذها يسأل عن الزمان وقد يلزم منه سبقه صلى
الله عليه وسلم على ادم وجودا ليس بشي اذا المسمول عنه بها امان وجود بهاله
بمعنى تقدسها او كتابتها له شهادة حديث احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وان ادم لم يزل في طينه **وروي مسلم وغيره عن عائشة بن الاسقع ان الله هو**
اصطفى من ولد آدم ابراهيم واصطفى من ولد ابراهيم اسما علة اي ابا ابراهيم
هذا الزيادة صدر **ومن حديث انس** الذي رواه الترمذي انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا فادهم اذ اودوا وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا شفيعهم اذ احسبوا
وانا مبشرهم اذ اتيسوا الكرامة والمناجحة بيدي ولواء الجهاد بيدي **وانا اكرم**
ولد آدم ولا فخر اذ الدار بي يطوف على الفخادم كانهم بيض مكنون او لولؤ شرف
وفي حديث ابن عباس الذي رواه الترمذي والدارمي جالس ناس من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمعهم يتذاكرون قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم
خليلا وقال لآخر وكلم الله موسى تكليما وقال لآخر عيسى كلمة الله وقال لآخر ادم
اصطفاه الله فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فقال قد سمعت كلامكم وعجبكم
ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى خي الله وهو كذلك وعيسى روح الله
وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر
وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة فخذت ادم ومن دونه ولا فخر وانا اول
سابق واول مستغنى يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فينفخ
الله في فيه خلائها ومعى لقراء ولا فخر **وانا اكرم الاولين والآخرين على**
الله ولا فخر وروي البيهقي وابوالعزم والطبراني عن عائشة **انا خير من فقال**
قليه مشارق الارض ومقاديرها اي تنتشرها بمجده **اقلم ارجلا** اي اقلع من
صلى الله عليه وسلم عدلا الى الغيبة مصر عابا سبه المعيد للمبالغة تشبيها على كرامة

صفاته الحميدة وسماته الحميدة **وكان في باب افضل من بني هاشم** صفوة قريش صفوة
بني اسماء صفوة العرب صفوة الخلق الساهرة به ما من الاحاديد **وعنه النس**
ابن مالك صلى الله عليه وسلم **يا لبراق ليلة الاسري** به الحديث تقدم لفظا ومعنى
وفيه **فتال له جبريل** **ابجد تعقل هذا** استغنام انكاري بمعنى المعنى وتقدم الصلة
على الفعل للاهتمام او لاسهام التخصيص بالغة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم
فما ركبك احد الا على الله منه هذا بظاهره قاص بان غزم ركبته على سائر
فارق عرقا من نسبة ارفض اي سال عرقه عن شدة ما اعتراه من الهيبة
وروي عن ابن عمر العدي **عن ابن عباس** لما خلق الله ادم **هبطني** من الجنة في
مديته حال من صمير **هبطني الى الارض** ولم يزل ينقلني كذلك حتى قد في
في النار في صلبها **براهيم** حيث التاه بنور وفيها **ثم يزل ينقلني في الاصلاب**
الكرامة جمع صلب وهو مقر المني من الرجل **الى الارحام الظاهرة** جمع رحم وهو
سنام مقر الولد من المرأة حتى اخرجني غاية لتقلته الى ما ذكر من ابوي هما عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب **لم يلقني على سفاح** اي
زنا فطاكيد لبني انتقامهما على سفاح **والله** اي ابي في التقاء اسناد العباس
ابن عبد المطلب بنهارواه ابو بكر الشافعي والطبراني عن جريم بن اوس بن حارثة
يقوله من المنسرح وعروضه وضربه مطويان وتعض اجزائه صدد او عجز او حشو
من قبلها اي الدنيا والنبوة والذلاله الكلام عليه حيث لم يجزله ذكر كما في حني
توارت بالحجاب كل من عليها فان انا انزل لنا **طبت في الظلال** في الجنة **و طبت**
في مستودع من صلب ادم حيث اي مكان فيه **يخصه الورق** اي يضم بعضه الى
بعض وتلق ورقه وهذه التجميع بفضة ادم وحوي حيث الكلاس السخري فبدت
لهما سوانما فطفتا بجنسهما ن عليهما من ورق الجنة **ثم هبطت البلاد** اي من
الجنة الى الدنيا في صلب ادم **لا بشرات ولا فضة ولا علق** اي لم تكن واحدا منها
بل نزلت وانت في صلبه **نطفة** ثم صرت الى نوح **تركب السفين** في صلبه **وقد**
الجم لسرا **اهله الفرق** بماء الطوفان ونسبهم واهدم الذي كانوا يعبدونه
من قوم نوح ثم مئار له بالكلاع من حمير وود لكل بدومة الجندل وسوا ع
له زبل بسكل البحر ويعوق لفظيف من مراد ويعوث لعمدان **تغل من صالت**
بكر اللام فتمها وهو قليل الاستعمال اي من صلب كرم **الى ربح طاهر** **ادابو عالم**
بدا طلق اي انمرض فرك ظهر فرك اخر وسمى طلقا لانهم طلقوا الارض وفي رواية
علم عالم قريش طبق الارض وفي اخري قال على يوم هو وراسمته صلى الله عليه وسلم
ينزل لانا مواقر شيئا واثوابها ولا تقدمها قريشا وقد موها ولا تعلموا قريشا
وتعلموا سوا فان امانة الامين منهم تعدل امانة الاميين من غيرهم وان علم
عالم قريش يسع طباق الارض وكناك هلك الاحاديث شهود بصدق بالقدم لقرش
عموما وللشافعي رضي الله تعالى عنه خصوصا اذ لم يرمهم من ملائمة طباق
الارض غير بشهادة قول الامام احمد بن حنبل وابي نعيم عبد الملك بن محمد الفقيه

قوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش ميلاد الارض على مودن بانه عالم من قريش ظهر عليه هو
وانشتر وكنت كتبه وقربت في المفاق وحكم به في الحلال والحرام ولا تعلم قريشا
بهن الصفة وان كان منهم علما الا الشافعي فانه صنف الكتب وشرح الاصول والتروع
ووعت القلوب كلامه وما اذداد على ضرور الايام الاحسن اوبينا وبلغ حدا اوردت
المقول لهذه الرواة انه المراد بها كيف وهو ابن اعمه صلى الله عليه وسلم ومن الله
الذين تحرم عليهم الزكاة بسنها دة حديث البخاري حني وبنوا المطلب سني واحدان هن
الصدقان اما هي وساخ الناس وانها لا تخل لعمد ولا ل محمد فانه محمد بن ادريس
ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يد بن هاشم بن المطلب
ابن عبد مناف يجمع معه صلى الله عليه وسلم وفيه فانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فالطلب جد الشافعي ربي عبد المطلب
جد النبي صغير الموت ابيه واليه نسب وبه عرف ولعبد مناف ابنان اخران عبيد
شمس منه عثمان بن عتيان وجماعته ونوفل منه جبير بن مطعم وجماعته وكانا قريبا
واوليك قريبا ومن ثم صلى الله عليه وسلم حني وبنوا المطلب سني واحد لم تفرق قبا هلم
ولا اسلاما فالطلب وهاشم اخذ القوم مما الرحلة في الصيف الى الشام وعبيد شمس
ونوفل اخذوا الرحلة لهد في الشتاء الى اليمن وما يلها وقد امتن الله عليهم بذلك
في لا يلاف قريش اي اهلك الغيل واهله من اجل ذلك لا يلاف **حني** غاية لما ذكر عليه
البيت قبله اي منتقلا من صلب الى ربح فزنا فقرنا الى ان **احتوي بيتك** مرفوع
بالفعل قبله **المهيمن** صفته **من خندق** لقب ليلي امرة الياس بن مصر بن نزار
ابن معد بن عدنان **علما** مفعول **احتوي تحتها** وفي نسخة **دونها** **النطق** جمع
نطاق وهي اوساط حبال بعضها فوق بعض سبها بالنطق التي تسد الناس بها
اوساطهم وضربه مثلا له في ارتفاعه وشرفه في عذوبة وجعلهم تحت بمنزلة
اوساط الجبال واراد ببينة شرفه اي حتى احتوي شرفك الساهد بفضلك اعلا
رتبة من عليا شرف نسب خندق التي عتمها النطق **وروي ابو ذر** وعنه احمد
وابي يعقوب واليزاد **وابن عمر** وعنه الطبراني وابو نعيم **وابن عباس** وعنه احمد وابي
شيبه واليزاد **وابو هريرة** وعنه الشيخان **الله** صلى الله عليه وسلم **قال اعطيت**
خمس اي خصا لا او شيئا وتاينه لكون تذكر غير حقيقي **وفي بعض ما ساروا** ها
مسلم عن ابي هريرة بلفظ وضلت على الانبياء يست وليس باختلاف تضاد بل اختلاف
زمان اعطى او اخسأ فخره بها ثم زيد السادسة فحدث بسبب **لم يعطني بني قيس** نصرت
بالرعب اي الفزع والخوف بعذبة الله اياه في قلوب من كان بينه وبينهم **مسيرة**
شهر هابه وفرع منه **وجعلت في الارض مسجدا** **وطهورا** اي ابيع لي ولا لغيري الصلاة
في اي مكان منها وابيع لنا التيمم بترابها والصلاة الا في كنايسهم وبيعهم **فاياما** **اهل**
اه وكمة الصلاة **فليصل** في اي مكان شامها وفي رواية فايما رجل وما زبدة فيها
ولطفت لي الغنائم جمع غنيمة وهي ما حصل من اهل الحرب بقتال وافيان خيل وركاب
ولم تخل لي قبلي سني من ذكره وردت في خبر الشافعي فان اد استقران كل منهم اذ لانا
بينهما لان ما بينهم من نفي وتعريف انما يدل على المفرد محذ عن الوحدة فهو بمعنى كل فرد

فرد لا يجمع مجموعها فاستغفره استغفراف الجمع بضمها في قيام الجنسية في
وحدانه فلا يخرج منه شي دون الجمع فانهما قائمة بما فيه من جدانه فيخرج منه واحد
واثنان ومن ثم منع لا رجل في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان الا بقربته وصحة
لا رجال فيها اذا كان فيها ذلك **وبعث الى الناس اي والجن كافة** اكتبنا باحد
الصديقين عن الآخر على ما سر **واعطيت السقاعة** اي العطى لفصل الغضا بين اهل
الموقف حين يفرعون اليه بعد الانبياء وله شغاعات اخرى لم يعطها غير ما ياتي
بعضها وتقدم بعضها وقد اورد عنها شرح كتابي متاصد المتاصد وورد في التلايد
وفي رواية في حديث اي ذر بدل **هذه الكلمات** اي بدل اعطيت السقاعة وقيل
له **سئل نقطة** تشريفا وتكريما وحذف ههنا اسما تخفيفا وفي رواية اخرى للبرار
والبيهقي **وعرض على امي فليخف على المتابع** منهم في الخبر والشر من المتبوع وفي
رواية في حديث اي ذر **بعثت الى الامم والاسود** قيل فاستند ههنا السواد العرب
لان الغالب على الامم الازمنة اي السمسم الشديد برف فهم من السود والهمز المحم
لان الغالب على الامم السقارة مع البياض وقيل **البياض والسود** من الامم وقيل **الهمز**
الاسود لظهور ابصارهم **والسود الجن** لاختلافهم عن الميرون وفي الحديث **الاحمر**
الذي رواه الشيخان **نصرت بالوعيد** اي بالخوف والفرع على ما مر **واوتيت بالبنا**
للمفعول اي اعطاني الله **جوامع الكلم** للمعاني الكثيرة في الفاظ قليلة **وبينا** ظرف
كيفية ما في معنى المناجاة ايضا فان الجملة اسمية او فعلية وبجناحان الى جواب
يتم به المعنى وعن الاصمعي الا فصح ان لا يتقرب باز واذامع وروده بهما كثيرا بشهادة
بيننا انا فاهم انجي بمنايخ خزائن الارض **فوصفت في يدي** اي جمع مناجاة وهو في
الاصل ما يتوصل به الى اخراج مفلوق عليه بتقدير الوصول اليه فاخر صلى الله عليه وسلم
انه اوتي مناجاتها وهو ما سهل الله له ولا منه من دفع البلاد التقدير واخراج ه
الكوز المستنعة اذ كافي من بيده مناجاة شئ سهل الله تعالى عليه الوصول اليه ه
ومنه حديث **اوتيت مناجاة الكلم** وفي رواية مناجاة الكلم جمع مناجاة اراد ما سر ه
الله له من البلاغة والوصول الى خواص المعاني وبتدريج الحكم وحاسن القبارات
والالفاظ مما اغلق على معانيه فلم يبينه له غير **وفي رواية** رواها مسلم عنه
اي عن ابي هريرة **وختم بي النبيون** فلم يني بعد احد وروي الشيخان عن عفة
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم **قال انافظكم من فرط يفرط** اذ تقدم وسبق القوا
ليزاد لهم الماء وبني لهم الدلا والارضية اي انما منتمكم فرط صدق لكم **وانا**
شهيد عليكم اي يوم القيامة قال تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا اذ انه بلغكم
فهو يدل على قبول شهادته لنفسه لعصمته او بطاعة من اطاعه وعصيان من عصا
واني والله لانظر الى حوضي لان اكد الجملة باسميتها وان والتمس تبينها على
تحقيق نظره اليه وارشاد الى استحباب التمس في الامر لهم سيما الامور العانية
واني قد اعطيت مناجاة خزائن الارض اسارة الى ما يسر الله عليه وعلى امته من فتح
بلاد العرب والهمم واخراج كوزهم مع شدة شكرهم وكثرة عودهم وعددهم وفي
سيرة الكلاعي ان رسم امير جيش يزجر راي في منامه وقد جاءهم سعد بن ابي

وقاص من قبله بفتح بلادهم ان ملكا نزل من السماء فاخذ جميع سلاحهم واعطاهم الله
صلى الله عليه وسلم فاعطاهم العرف كان الفتح والغنمة الذي تكاد تقوت الحصار
واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي اكد كما مر على الله صلى الله عليه وسلم
بنيوت ايمانهم وتبشيرهم بانهم لو يرتدون لندم اما بوحى او بما ظهر له من رسوخه
بمخالطة شياسته قلوبهم **ولكني اشفاف عليكم ان تشركوا بعدي** اي في الدنيا اذ من
سان الانسان وجبلته جمها والتنافس فيها من المنافسة وهي الرغبة في الشئ الا
به حتى ينفسه بكسر الهمزة ويحل واما بعضها فيمعنى صار مرغوبا فيه وحذفت احدي
قاي تنافسوا تخفيفا وروي احمد بسند حسن **عن ابي عمر حديث** **انا محمد النبي**
الاخي اي على اصله ولاديت وجعلني الاولي لا التبر لا اقرا وكناك بهذا ليل على كمال
علمه **لانني بعدي** اذ قد ختم به النبيون **اوتيت جوامع الكلم** وقوامه اي اعطى الله
لقد رتبها على ايجاز الكلام ومع التسامع المعنى بنظم لطيف بينا لا تقيد به بغير
الفكر في طلبه ولا التواخيلا الذهن في فهمه فاسن لفظة يسبق نظرها الى اذناك
الاورعها سبق الى فهمك واردا على احسن ختام والبلغ تمام **وعلمت خزنة النار**
وحملة العرش من الملائكة اذ قد علمه الله ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وروي احمد بسند حسن **عن ابن عمر** **بعثت بين يدي الساعة** مستقارا مما بين
جبهتي يدي الانسان تلويا بقرتها وهي في الاصل تقال على جزء قليل من نهار اوليل
وعلى جزء من اربعة وعشرين جزءا من مجموع النهار والليل ثم استعير اسمها اليوم القبا
اعنى الوقت الذي تقوم فيه وهي ساعة خفيفة يحدث فيها سر عظيم ولعلته سمى
ساعة ومن حديث سمى في الاسرارواه البيهقي **قال الله سلاياهم** **فقلت ما اسالك**
يارب اتخذت ابراهيم خليلا واتخذ الله ابراهيم خليلا **وكلمت موسى تكليما**
سهادة وكلم الله موسى تكليما **واصطفيت نوحا** سهادة ان الله اصطفى ادم ونوحا
واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده سهادة فسخرنا له الريح تجري بامر
رشاء حيث اصاب الاية **فقال الله له** صلى الله عليه وسلم **ما اعطيت خيرا من ذلك**
بست او خيرا **اعطيتك الكور** فوعلى من الكثرة نوارع زاييم قال في النهاية هو من
في الجنة ومعناه الخير الكثير وجاء في التفسير انه القرآن والنبوة ويقال للكثير
العطاف **ووجعلت اسمك مع اسمي** اي في كلمة الشهادة **ينادي به في خوف السما**
في اوقات الاذان **وجعلت الارض اي ترابها طهورا لك ولا متك** تتيمون به
عند العز عن استعمال الماء اصل التيم لغة القصد ثم مد وتوخيا ثم كراستما له
حتى صار على المسح الوجه واليدين بالتراب **وعفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر**
اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تغائب عليه **فانت تمشي بين الناس مغفورا لك**
حال من الضمير قبله والمشي والظرف بعد ليسا قيدي لكونه مغفورا له فكانه قنبا
فانت مغفورا لك ولم اصنع ذلك اي غفران ما تقدم منه وما تأخر **لا احد قبلك**
لعله من غير الانبياء والافهم لذلك او غفران لا يشوبه خوف معانة سهادة حديث
فناون نوحا فيقولون لا تستنفع لنا فيقول لنفسه نفسي لست لها الحديث **وجعلت**
قلوب اممك مصاحفها المعنى على تشبيه قلوبها بمصاحفها بجوامع الحفاظ فكما

نفراد

مه

ان الصالحين مكتوب فيها القرآن باسكال الكتابة والمخروف الدالة عليه حفظه من النسيان
فقد اهو في قلوبها محفوظا بالفاظ محيية **وحياتك لك شفاعتك** اي اخبرتها عندي
وهي الشفاعة العظمى لفصل المضحين يفرغ الناس للانبيا فيقول كل نفس ليست
لها فيها نوبة صلى الله عليه وسلم فيسفع لهم **ولا اخبرها لني غمرك** وقد خصه لنبينا
اخبركم بها فيما مضى وفي شرح منقول مني درر الغلاب **وفي خبرنا اخبر رواه خديجة**
كاهن تارنج بن عساکر البصري يعني ربي اول من يدخل الجنة من امي سيعول النفا
ليس عليهم حساب كرامته وفضله قاله الجهد عند خلقه ورضي نفسه وزنة عرشه
ومدار كلكانه ومنتهى رحمة وبلغ رضاه وحتى برضى وعبد ما ذكر به خلقه في جميع
ما مضى **واعطاني ان لا اتجوع امي** جو عاسد بدعيت وتخط بحيث اني سالت ربي
لا تني ان لا يهلكها بسنة قامة وان لا يسلط عليها عدوان سوي انفسهم فيستريح
بيضهم الحديث **واعطاني النصر** اي الاعانة على الاعداء **والغزة** اي الفوق والسدة
والغلبة عليهم من غير عجز بالفتح اي قوتي واستدوا لكسراي صار عزيزا **والري**
لا عداي اي الفزع والخوف **يسمي من يدي امي** سهر احيى بقذفه الله في قلوب
اعدائهم فاذا كان بيننا ذلك ما يوم وفرغوا وطب لي **ولا امة احل لنا المعام**
جمع منهم والنعائم جمع غنيمة وهو ما اخذ المسلمون من اموال اهل الحرب بحاف
خيل وركاب **واحل لنا كل امر** **امامنا** **د علي من قبلنا** فلم يكلنا به كمثل الانفس وقطع
موضع الجحاسة وخسب من صلاة في اليوم واليلة وصرف ربع المال زكاة وذلك
كله بفضل سنة تعالى علينا لجزنا وضمعتنا شهادة قوله صلى الله عليه وسلم
ذلك بان الله راي صنعنا وعجزنا وفي قوله لنا تقطع من حديث عدواه فيضركم
وادخل نفسه الذكبة في امته **ولم يجعل علينا في الدين من حرج** اي ضيق سار
الى الرخصة في ترك بعض ما كلفنا به لعدو كالتيمم والقصر والاداء بشهادة حديث
ما امركم به فانوامه ما استطعتم اولى انه لا مانع لنا عن الاتيان به ولا عذر لنا
في تركه **وروي الشيخان عن ابي هريرة ما من نبي من الانبياء من الا يذبح فراد**
بعد النبي والثانية نبيضيه **الا وقد اعطيت من الايات ما تفعلون** فان لا يعطى اما
موصول ملته ما بعد من سبند او خبر اعني جملة **منه امن عليه البشر** وعاليد الضمير
في مثله ورابط الجملة ضمير عليه او نكرة موصوفة بها اي ليس نبي منهم غلب الا وقد
اعطاه الله من المعجزات الشاهد بنبوته التي اوتياها من شهود الحاشين شاهده
الى الامكان به فكل نبي خص من خوارق العادات بما يشئ دعواه بحسب زمانه
فاذا انقضت زمانه انقضت معجزته ككليات المعصاة حجة واخراج الدير البعثا في زمن
موسى لان الغلبة فيه كانت بالسحر فاقام بها هو ابرهته اعني احياء الموتى وابر
الآلهة والاصل عدم دخول الواو بعد الاكامر **واما ان الذي اوتيت واعظمه**
اي النعمة اذ كان له معجزات كثيرة **وجاه هو البالغ** اقصى غاية الخيال نظرا ومعنى
ادعى الله الي ظهور اكثر فائدة واعيد نفعنا مسواه من المعجزات لا شئنا الله على خلق قاطعة
وبراهين ساطعة مستتر في كل زمان يشق به الى يوم القيامة ومن ثم رتب عليه
فارجوا ان تكون اكثرهم تابعا ليوم القيامة بالاهتداء بهديه والانتقاد لامره

ونبه اذ هو الالة الكبرى والنعمة العظمى معنى هذا اي ما ذكر من انما كان لآخر عند الحشر
كما استرنا اليه **بما معجزته** يعني القرآن **ما بينت الدنيا** اي ملك بقاياها **وساير معجزات**
الانبيا ذهبت **للمحسين** اي عقب وقومها **ولم يبق لها** **الا الحاضر** لها حال معانيها
ومعجزة القرآن الاضافة بيانية اي القرآن الذي هو معجزة بانه دون كل معجزة على
وجه كل زمان **يقف عليها عيانا** اي معاينة **لا حرقن** **بقد قربت** **الي يوم القيامة**
وساير لهذا ان يزيد بيان اخرايا المعجزات **وروي برماجه** **والترمذي** **وحسنه** **عن علي**
كل نبي اعطى سبعة نجا **من امته** **فاضلا** **لنفسا في نوعه** **واعطى عليكم اربعة عشر**
عجبا منهم **ابوبكر** **وعمر** **وابن مسعود** **وعمار** **ولعظا** **الترمذي** **قلنا** **من هذه**
قال **انا وابي** **وجعفر** **وحرق** **وابوبكر** **وعمر** **ومصعب بن عمير** **وبلال** **وسلمان** **وعمار**
وابن مسعود **ولوين** **كرابن** **عبد البر** **مصعبا** **وزاد** **تكملة** **له** **في** **خديجة** **وابا** **ذرو** **العداد**
وروي الشيخان **قال** **صلى الله عليه وسلم** **ان الله قد خسر من مكة النبيل**
اسمه محمود جابه ابرهته في جيشه لخراب البيت فاهلكهم الله بطيرا بابل ترسمهم
بجارة من سجيل **وسلط عليهم رسوله** **والخو منون** **ففتحوها** **سنة** **عشرين** **من الهجرة**
واما لا تمل **لاحد من بعدي** **النفات** **من الغيبة** **الى المتكلم** **ويجوز** **ان لا يكون** **المقا**
بتد **يرسلني** **عليها** **نوضع** **رسوله** **موضعه** **بحريدا** **واما اعطيت ساعة من نهار**
جواب عن مقدروان يقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم احل القتال
بها يوم الفتح فاحاب بانها لم تمل له الا ساعة مع قوله فان احد ترخص بقتال
رسول الله فتو لواله الحديث **وروي احمد عن الربيع بن سارية سمعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يقول **ان عبد الله** **وفي رواية** **ان عبد الله** **مكتوب** **وخاتم**
النبيين **وان ادعوا** **لنحوه** **في طينته** **الواو** **مع ما بعد** **فاني** **محل** **نصبت** **على** **الحاشين** **مكتوب**
اي كتبت خاتمهم في الحال التي ادم مطروح فيها على الحدا له اي الارض الصلبة وفي طينته
خبرنا لانه من قوهم طانه الله على طائفة اي خلقك وليس متعلقا بمسجد قناد يامن
لزوم كون المجدد مطروفا في طينته وكذلك به شاهد بان العايات والكمالات
في التقدم لاحقة في الوجود **وساخركم باول امري** اي باول نبوتي وبعثني هو **عفة**
ابراهيم **والحاجم** **وعمر** **وساينكم** **بنا** **وبل** **ذلك** **هو** **دعوى** **ابراهيم** **ربنا** **وبعث** **نهم** **رسولا**
منهم **الآية** **وبشارة عيسى** **بما** **حكى** **الله** **عنه** **ومسرا** **رسول** **باني** **من** **بعدي** **اسمه** **احمد**
زاد **الحاكم** **وروي** **ابن** **التي** **راية** **انه** **خرج** **من** **فرجها** **نورا** **انفأت** **له** **قصود** **السام** **من**
رواية **ابي** **اليمان** **شنا** **ابوبكر** **ضعيف** **وروي** **السهمي** **والدارمي** **وابن** **ابي** **جهم** **عن** **ابن**
عباس **ان** **الله** **فضل** **محمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **على** **اهل** **السماء** **وعلى** **الانبيا** **صلوات**
الله **وسلامه** **عليهم** **قالوا** **فما** **فضله** **على** **اهل** **السماء** **قال** **ان** **الله** **قال** **ومن** **يتلهم**
اي **من** **اهل** **السماء** **ان** **الله** **من** **ونه** **ذلك** **يجزيه** **جنتهم** **تقدير** **المن** **اسرك** **منهم**
وتنظير **الاسر** **الشرك** **وتعطيا** **الشان** **التوحيد** **او** **تقدير** **للمشركين** **بتمديد** **مدعى** **النسوة**
وقال **محمد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **تظلمها** **له** **وتكرما** **انا** **تخفنا** **لك** **لنجا** **مبيننا** **وعده**
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **بفتح** **مكة** **وحى** **به** **ماضي** **لحققة** **على** **ما** **رسا** **قالوا** **فما** **فضله** **على** **الانبيا**
قالوا **ما** **ارسلنا** **من** **رسول** **الا** **بلسان** **قومه** **اي** **بلغة** **قومه** **الذين** **مومنونهم** **وارسل** **الهم**

تا

وارسل اليهم رسالة وقال لهم صلى الله عليه وسلم وما اسئلناك الا كافة لانا من لا
ارسله عامة لهم بحجة هم لا يخرج منها احد منهم على ما روي ذلك بل يوحى بفضله عليهم
وروي ابن اسحاق عن فضال بن معدان ورواه احمد والدارمي قالوا يا رسول الله
اجزنا عن نفسك فقال لهم اي اجزكم باول ما ظهر من نبوتى على لسان ابي ابراهيم
وعنه **انا دعوت ابي ابراهيم يعني قوله تعالى حكاية عن ابراهيم واسماعيل ربنا**
واثبت فيهم اوني الامة المسلمة المذكورة قبل في الآية رسولنا منهم ولم يبعث فيها من
رأيت عنهم صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهم واسرى عيسى اذ قال يا بني
اسر الى رسول الله اليكم ومبشر برسول ياتي من بعدى اسمه احمد **ورافق ابي جحش**
فكلمت في رواية حين وصفتني فتكون رويها ذلك مرتين ثم يجمل ان يكون
رويا متاما او ينقطع فالمرى محمد روى دل عليه قوله انه خرج منها نور اضاء له
فصود بصري يضم ابناء مدينة بخوان من ارض الشام وهي اول مدينة فتحت صلحا
به في ربيع الاول لخمس مئة من سنة ثلاث عشرة وروىها صلى الله عليه وسلم من
واستقرت في بني سعد بن بكر فبينما اظرف المتوسط في زمان او مكان بحسب
المصنف اليه ويقضى تعدده بحيث بين العثارين وجلست بين القوم فيمستنع
عطف غير المتعدد بالناس جلست بين زيد فيكر لا فادها جلوسه من زيد فنفذ بخلاف
الواو ان مقصد اضافته الى اوقات مضافة الى جملة حروف الاوقات وعوض
الالف كبينها **انا مع اخ لي خلف بيه يتنازع بها هي ولدا الصان والمعرفت**
والافول المعز لتسمى بخال كولد الصان بها حال انفراد كل لنا **اذ جاءنا رجلان**
اي انا مع اخي بين اوقات كوننا خلف بيوتنا برعي فاجانا بحبيبهما فاذ حروف الفاجا
وقع جوابا لبيها لضمها معنى الشريط وهي العامل في بيناخذ رامن بقايا بلاغها
ظاهر لضافتها الى ما بعد ها والمضاف اليه لا يعمل فيما قبله ومن ثم وجب تقدير اذ
والا في امثال ذلك بفاجات وهذا الحديث وانما له قاض برود قول من زعم استقصا
طرح اذ اذ اني جوابا لهما عليهما **ثياب بيض وفي حديث اخر ثلاث رجال بطنت**
بفتح الطاء واسكان المصلة انا معروف من ذهبة **ياق** لجم اخضه دون غير
سالكه في تطهير قلبه لكونه على خلقه لم يستعمل ولم تدار اوله الا يدري ولم
الارجل كرم من المباه المحالطة للتراب وغير فهو اخى ان يظهر به **فاخذني واخذني**
نستقبطني او شقوه **وقال في غير هذا الحديث من تجري الى مراق بطني يتناف**
شدة لا واحد له من لفظه وميمه زايح اي من اعلا صدرى الى مراق من بطني ولان
ثم **استخرجني** اي اخرجا او اخرجوا منه قلبي **فستاه فاستخرجاه علقه ايب**
نقطه دم منقعه **سود اظفرها** وفي رواية وقال اهذ احط الشيطان منك
لخلق الله اياها في قلوب النوع البشري فابله لما يلقى وان لم يكن له فيه صلى
الله عليه وسلم حظ ولا له عليه ولا على غير من ابياس سبيل وانما قال ذلك
لانه امر جليل في نوع الانسان لا يلزم من وجوده قبول التوايجا فيه صلى الله
عليه وسلم مع امكان عدمه لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقته فيه نكالة الخلق
الانسانى ونزعه منه اثنان طرا بعد **ثم غسلا قلبي وبطني بذلك التلم** المذكور اننا

حتى القاء غايه لغسلهما قال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ثم تناول احدهما
شفا فاذا احاطم في يد من شوي يحاراي بخير الناظر وانه فلا يدري كيف يجدي
الى معرفة حقيقته **فحتم به قلبي فلا يصل اليه ما لا يليق بجلال جنباه فامثلا له ان**
وحكمة اي علما وفيها وفضا بالعدل ثم اعاده مكانه واسترا اخبره على معرف
بكسر الميم مع فتح الراء ونفختها مع كسر ها صدرى **فالتام وفي رواية رواها الدارمي**
وابو بصير في الدلائل ان يبر بل قال قلب وكعب اي شديدين يحكم واع فيه عيان
تصيران واذا ان سمعوا انتم قال اخرهما فصاخبه لانه لعسرة من امته
فواذ نبيهم فوجهم لما سجد من المزاي السنينة والمنج الالهية ثم قال لانه بمابه
الى ان قال فلو ورنه باسنة لوزفها لما قلنا لا نقل حشته ثم قال في الحديث المنفر
لعله حديث ثلاثة رجال بشهادة قوله ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي ومسا
بين عيني اي اعلا حجابيه من الجبهة ثم قالوا يا حبيب لم نزع بضم اوله وضم
ثانيه اي لا تفرغ انك لو تدرى ما يراد بك من الخير الذي لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر **فقرت عيناك اي لطات انفسك وسكنت ورفضت عنك**
ما يحزنك وهو امن القرار بمعنى ان العين اذا رأت ما يسر للنفس سكنت اليه فلا
تنظر غير ادم من القران وسعة السرور باردة وده معة الحزن حارة ومن ثم قيل
فرق العين لما يحب وسخطها لما يكره **وفي بقية هذا الحديث اي حديثا ضم ضموني من**
بيان البقية قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك معية حفظ وحراسة وعلم لا يعنى
اجتماع ثنائى الله عن ذلك وملايكته قال صلى الله عليه وسلم في حديث **اي ذر**
الذي رواه الدارمي **فما هو الا ان وليا عني فكا ما اري الامر الذي اكرمه الله به**
بما يتعلق به خاصة وامته عامة معاينه تنزلا لما يدرك بالبصيرة منزله ما يدرك
بالبصر والناظر للتعقيب بلا مسملة **وحكى ابو محمد مكي وابوليت السمرقندي يسكون**
الدال وغيرهما ان ادم عليه عصبته التي اخرج من الجنة الى الدنيا بسببها
قال كرواه البيهقي والطبراني من حديث عمر بن عبد شمس ضعيف اللهم بحق محمد اغفر لي
خطيئتي ويروي ثعلب بن يونس فقال الله له من ابن عرف محمد قال رأت في كل موضع
من الجنة مكتوب لا اله الا الله الا له وضع للمعبود بحق ومفهومه كل يقتضى
كرة متوهمة اشتدنى منها المعبود بالحق الجدير بنفذه بالالهية اي لا اله
معبود بالحق الا الواحد الذي يحق له العبادة تنفذه بالوحدانية وقد مر هذا مرارا
بيان محمد رسول الله ويروي بدلا عن هذه الجملة او زايدها محمد بن عبد الله وروى
اضافة تستر به فاعلمت انه اكرم خلقك عليك فتاب عليه وعفرت له اي رجع عليه
بالقوة والمنفحة وهذا اي لا اله الا الله محمد رسول الله عند قايله اي قايلا ان ادم
عند معصيته يقال تاو لوقوله تعالى فلتلقى ادم من ربه كلمات اي فتلها واخذها
وعلم بها وعذيرهم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقيل سبحانه اللهم ومحمدك وبنارك اسمك وتعالى جددك لا اله غيرك او لا اله
الا انت ظلمت نفسي فاعفرتني انه لا يغفر الذنوب الا انت فتاب عليه ربه فقولوا
بالعالي تلقية الكلمات لتضمنه معنى التوبة اعنى الاعتراف بالذنب والدم عليه

لشانه و تقطعا فصل في بيان تفصيله بما تضمنته كرامة الله له بنفس
الاسرار من المناجاة في المحادثة والمكالمة فقد ورد انه تعالى كلمة تلك الليلة
والروية لربه تعالى كما ياتي وامامة الانبياء اي امامته اياهم فالمصدق ومضاف المنقول
والخروج به اي الصعود الى السماء ثم الى سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلايق
واعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها واما اي من ايات ربه الكبرى اي
الكبرى من اياته وعجايب الملائكة والملائكة ولك ان تجعل الكبرى صفة لايات
ومن نزله او غير من يرفع والمنقول محذوف اي شيئا من ايات ربه وهذا حديث
اجمالي يرد عليك تفصيله ومن خصنا بفضله صلى الله عليه وسلم قصه الاسرار وما
اكتسبه من بلوغه اعلا درجات الرفعة مما ناله عليه الكتاب العزيز
الرفع المستع النظم والمنتبع الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل
من حكيم حميد وشرح صحاح الاخبار المروية في الكتب المعتمدة قال الله تعالى
سبحانه الذي اسرى عيسى عليه السلام من القبة على الظرفية وتذكيره شاهد صدق
بتفصيل ملك الاسرار بحسبه بقطعة من المسجد الحرام نفسه لحديث بينا انا في المسجد
عند البيت من النائم والينظان اتاني جبريل بالبراق او من الحرم وسماه مسجدا
لاخطاه به او ليطلق المبدأ او المنقول لحديث انه كان في بيت امره فاني بعد
صلاة العشاء فاسري به ورجع من بلده وفص عليها العضة وقال مثل لي الانبياء
فصليت بهم ثم اخبر به فزيتا فانكروا وارتد بعض من امن وذهب رجال الى ابي
بكر فصدق به فقالوا ان صدقة فقال اني لاصدق على اعد من ذلك نفسي
صدقوا واستنعت طائفة سافروا بيت المقدس فاعلموا فخرهم بما سألوا فقالوا
اصاب فاستخبروا عن غيرهم فاعلموا بعدده واحواله وقال ليعتمد يوم كذا طلوع
الشمس ليعتمدهم جمل اوراق فكان اخرهم لم يؤمنوا وقالوا ان هذا الاسحر
حسين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واستحالتهم له مردودة بما مر على الهندسة
ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيضا وان
طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثابته مع ما في الحديث من
ان البراق يضع حافه عند منتهى طرفه وسهادة قول المتكلمين ان الانقسام
متساوية في قبول الاعراض قاله قادر على ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة فيه
صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله المسجد الاقصى اي بيت المقدس سمي بعد
المسافة بينه وبين المسجد الحرام اولانه لم يكن وراءه مسجد الذي باركنا حوله
بركات الدين والدين الامانة بسط الوحي وتعد الامانة من لدن موسى الى زمن
عيسى وهو محفوظ بالانتماء الجارية والاستحالة المتمرة وفي الحديث بارك الله
فيما بين العرش الى العزات وغصن فلسطين بالتقدس لربه من اياتنا كذاهبه
في لحظة من مسير اربعين ليلة وروية بيت المقدس والانبيا مثلين له
ووقوفه على مقامهم والانتقال من الغيبة الى النكلم لتعظيم تلك البركات
والانبات وقال تعالى حال الازمة اي متعاليها عما لا يليق بحلاله والحمد لله
هو اي عزب او طلع او انتفى وانزل يوم القيامة ما صل صاحبهم وما غوي

اي ما عدل صلى الله عليه وسلم عن الاستقامة وما اعتقد باطلا ما تنسبونه اليه
وما ينطق عن الهوى ما يصد الوحي اليه عن راي نفسه ان هو اي ما الوحي اليه
الاوحي يوحى اليه من الله على لسان جبريل فظاهر المصراع الاجتهاد له هو
واجيب بانه اذا وحي اليه ان يجتهد كان اجتهاده وعيا ورد بانه يكون
بالوحي لا وجبا عليه سند القوي من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلى كما
اي ملل سند برفاه هو جبريل اذ هو الواسطة في اظهار الخوارق روي انه فلع
فري قوم لوطا ورفعهما الى السماء ثم قلبهما وصاح بهنود فاصبحوا في ديارهم
جامعين ذوق اي صاحب حصافة في عقله ورايه او متصفون وفي الحديث
لا تمل الصدقة لغني ولا لذي مغ سري اي ذي تق وسلف وصحة اعضا فاستوى
اي استقام على صورته التي خلق عليها فراه صلى الله عليه وسلم مرتين في الارض
ومرغ على كيسي بين السماء والارض له ستمائة جناح وهو بالافق الاعلى
افق الشمس ثم دني فند في تمثيل لمروجه به اي تعلق به فكان جبريل قاصدا
قوسين اي مقاديرها او ادي منه وهو تمثيل للذكة الاتصال به وتحتق اسما
لما وحي اليه يعني البعد فاروحى الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم
او جبريل اليه فاضمار قبل الذكر العام به ما اوحى بتعليم الوحي به ما كذب
الغواد ما راى بصير جبريل او الله ما كذب بصير بما حكا له اذ اسود القدر
بدرهما القلب او لان البصر او ما قال فواده لما راه لم اعرفك ولو قاله كان
كاذبا لانه عرفه بعقله والمعنى لو يكن تخيلا كان باسها دة قوله وقد قيل
له ارايت ربك راينه بما راى افتقارونه على ما يري اي افتقار لونه عليه
من المرا وهو المجادلة من مرتبة الصرع الناقة للجلب كان كلاما من المتجادلين
يمتري ما عند صاحبه وعدل الفعل يعني لضمته معنى الغلبة اذ المماري
يعتمد بعقله الغلبة ولقد راى اي الله او جبريل نزلة اخرى فعلمه من
النزول بمعنى برق ثابته اقيمت مقامها ونصبت نصيبها لتوحيات الروية في هذه
المرة كانت ايضا نزول عند سدرة المنتهى ينتهي اليها الامور عند حاجتها
الماوي اي باوي اليها المنقول او ارواح الشهداء اذ يقف السدرة ما يقف
تعظيم وتكثير لما يغشاها مما لا يكشفه وصف ولا يحصيه عدد او هم غفر
من الملائكة يعبدون الله عند لها ما راى البصر وما طفى اي ما مال بصير
صلى الله عليه وسلم عماراه وما تجارزه بل انيته مستيقنا اياه او ما عدل
عن روية العجايب التي ابرروا بها وما جا وزها لعدراي من ايات ربه
الكري اي والله لعدراي كبر ايات ربه على ما مر فلا خلافا لظاهرها افضت
عن شرط حذف له لالهها عليه اي اذ كان الامر كما ذكر تفنينا لسانه وتنوينا
لقد رى فلا ريب في صحة الاسري به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن
على سبيل الاحكام وحات بتفصيله وشرح مجابه وخواص محمد وضع الظا
موضع المظهر خذرا من استثنائه الضمير اذ ما قبله الاسرار فند احاديث
كثير من مشرة راينا ان تقدم من الاحاديث الواردة في الاسرار اكمل تفصيلا

وبيانا ونسبنا الى زيادة من غير اي غير اكملها من احاديث الاسرار يجب ذكرها اعلاما
بما خص به من المزايا الفاضلة وقد اسند هذا من رواية مسلم حديث ثابت البناني عن
انت بالبراق وهو دابة ابيض سمي براقا لقصوع بياضه وسماه بريقه او لسرعة حركته
نسبها اليه في سائر البروق طول فوق الجار ودون البقل يصنع حافض عند منتهى طرفه
لسرعة منتهى في كفته حتى اتيت بيت المقدس فابته لانه تاركوه البراق يقال بيت المقدس
المقدس والبيت المقدس لان فيه يتقدس من النوب فربطه بالحلقة بفتح اللام خلاف
الحلقة من الناس لسكونها وفي الحديث الجالس وسط الحلقة ملعون لانه اذا جلس وسطها
اسند برصهم فيؤذيهم فيلعنونه ويسجنونه التي يربط بها الانبياء هذا كما سرقاض بانهم
دكبن قبله بشهادة قول جبريل له فاركبك احدا كرم على الله منه وان ابراهيم صلى
الله عليه وسلم كان يزور هذا جبريل عليه السلام دخلت المسجد اي المسجد الأقصى فصليت
في ركعتين فيه ايدان بمسروعة حكمة المسجد ثم خرجت فحان جبريل بانياء من حرم
وانا من لبي فاضرت الذين فقال جبريل احترمت الفطرة اي علامة الاسلام والاستقامة
وجعله علامة لكونه سهلا طيبا ساغيا سراه سلم العاقبة والحرمان الحيات جالبة لافواع
الشرواح والامالا ثم خرج اي صعود بنا النون اما للمتكلم ومن معه او لتعظيمه بتعليقه
لهذا المقام الشريف الى السماء فاستفتح جبريل ابواب السماء استبذ ان الله لا يملكه قبيل من
انت قبل جبريل قبيل من معك قال محمد قبل وقد بعث اليه عطف على مقد ربه فخرج الاستقامة
مقدرة اي قد اطلب وبعث اليه الاسرار صعود السموات وليس استقامتها ما عن نفس البينة
بلوعة من الظهور في المذكورة الى ما لا يحصى على خزنتها وحرسها ولكونه او قول الاستفتاح
والاستبذان وهذا هو ذلك بان لها ابوابا عتيقة وحفظه موكلين بها انه سناد ان
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا يا ادم اي النبي صلى الله عليه وسلم فرجب بي اي قال
بي مرجبا كما في الحديث الاخر مرجبا بالابن الصالح والبي الصالح اي لقيت رجبا وسعة
او رجبا الله بك فعمل مرجبا موضع ترجيبا ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل ومن معك عطف على مقد ربه اي انت
ومن استغنى ما قال محمد قبل وقد بعث اليه يخبرني فيه ما سرقيل كان سوا هذا استعجابا
بما نعم الله عليه استبشارا بعروجه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا يا بني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا لان ام يحيى اشتهت اخذ مولودا فاجابها جبريل
ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل ما ذكر في الاول من استفتاح جبريل
وما قبل له وما قال محمد ففتح لنا فاذا انا يوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد
اصلى شطر الحسن اي نصفه او بعضه لان شطر النبي قد يواد به بعضه مطلقا وهو
بدل استمال من الاول فرجب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر
مثلها فاذا انا يا دريس صلى الله عليه وسلم واسمه اخنوخ سبط شيت وجد والد نوح
اول رسلك بعد ادم واول من خطب بالعلم وخط الناس ونظر في علم النجوم والحساب
وقوله ادر ليس مستحق من الدرس فلقب به لكثرة درسه اذ قد روي ان الله انزل عليه ثلاثين
صحيفة يروى عدم صرفه علمية ونجدة فرجب بي ودعا لي بخير قال تعالى ورفعه مكانا
عليها هوسرف النبوة والنزلى عند وعن الحسن هو الجنة اذ قال لملك الموت اذ قتل الموت

لهم على فعله بان الله ثم جبري فقال له ادخل في النار اذ دهرية ففعل ثم قال له ادخل في
الجنة اذ دهرية ففعل ثم قال له اخرج فقال له قد ذهبت الموت ووردت النافذة
انا اخرج فقال له يا بني دخل دعه وقيل هو في السماء الرابعة كما في الحديث ثم عرج
بنا الى الخامسة فذكر مثلها فاذا انا يا روف صلى الله عليه وسلم فرجب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثلها فاذا انا موسى صلى الله عليه وسلم
فرجب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثلها فاذا انا يا ابراهيم
صلى الله عليه وسلم مسند منصوب على الخالد كما في مسلم وشرحه وشرح السنة وفي بعض
نسخ المصباح مرفوع خبر مبتدأ حذف اي وهو مسند ظهر الى البيت المهور وسي
الضراح بمجمة مضمومة ومهملة بينهما اذ قال من الضراحة اي المضارعة والمقابلة
اذ هو متابل للكبيرة ومن رواد بصاد مهمل ففقد صحيفه واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعرفون ولا يعلونه ذاهبين غير عايدن اليه الله الكثر لهم ثم ذهب
بي الى سدرة المنتهى فاطلع عليها واستبهاها واذا ورقتها كاذان الغنلة واذا اشبهها
كالقنار وفي رواية كقنار لهر قرية بقرب المدينة يعمل بها القنار تسع الواحدة مزادة
من الماء سميت قنار لانها تمل اي ترفع وتجلد وليست بمخرج من البحر فلما غشيها
اي علاها ولا يشبهها من امر الله ما ايسر عظم غشيت قنار من ذهب وقيل لعله شبهه
ما غشيها من الانوار التي تنبعث منها وتنشأ على مواقيها بالقرآن وجعلها من الذهب
لصفاه واصنافه نفسه فغيرت ما غشيها من امر الله بما اريد اياها من ثمنها له وتكررا
حيث لا يوصف بلسان ولا يعقد ببيان ومن ثم قال فما احد يستطيع ان يبعثها اي يصنعها
من حسناتها او حتى الله الي ما اوحى فنزل على حسين صلاة بيانا لما اوحى اليه والامها
للتفهم والتعظيم او لبعضه والاهتمام لكثرة وتخييره اي اوحى الي اسيا كثير منها فمن
خمسين صلاة على في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهت الى موسى صلى الله عليه وسلم
فقال ما من ربي على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسئله العنة
فان امتك لا يطيقون ذلك اعلمه صلى الله عليه وسلم بضعفنا وعجزنا فخرنا
الله عنا افضل الجزا فقد شملتنا رحمة وبركاته وعلل ذلك بقوله فاني لموت في
اسرائيل وخبرهم عطف تفسيره للتاكيد اذ الابتلاء الاختبار والامتحان وفي الحديث
الهم لا تبتلينا الا بالتي هي احسن اي لا نتحننا اي امتحنهم وعالجهم فلقبت منهم
شدة فيما اردت منهم من الطاعة فرجعت الى ربي فقلت رب خفف عني امني لم يزل
خفف عني حيا من ربه لسوا له التخفيف عنه فخط عني خنسا فرجعت الى موسى فقلت
خط عني خنسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف
فلم ازل ارجع بين ربي وموسى اي بين مرضعي مناجاة له تعالى وملاقا موسى حتى قال
اي ربنا نقا لي يا محمد امان الضمير مبهم لتفسيره خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة
عشر اي كل صلاة خمس عشرة صلوات لامعها وان اوهما الام بشهادة قوله فقلت
خمس صلوات هذا اول عدد ردها المراجعة عن علم منها بعدم وجوب الخمس فطعا
ميرما اذ لو وجبت فطعا لما راجع لان ما وجبت فطعا لا يقبل تخفيفا او يفتل لاجبها
اولا ثم ردها فاستخفنا بخمس كاية الرضاع وعذ الموتى عنها زوجهما عليه يقال بجواز

سبح وجوب الشئ قبل وقوعه بشهادة نسخ وجوب ذبح اسماعيل ومن ثم بحسنة ايمارادها
مصحفها على ما ارادوا على فعلها فلم يعملوا الاسرافه عن عملها كتبت له حسنة اي كتبت
له الحسنة التي هم بها اولد بعملها كتابه واحد لان الله سبى ما سبى الجبر خير فوضع
حسنة موضع المصدر فان كتبت له حسنة كتبت له حسنة ايضا عفتها بفضلا منه عن من تفضل
بشهادة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ونصب عشر على المصدر لو وقع موقعه
ومن ثم بسببية فلم يعملها لم تكتب تلك السببية شيئا وفي حديثه اذا الله كتبنا الحسنة
والسيات كتبها الله عنده حسنة كاملة فكذلك السببية الاعتناء بها هذا اذا تركها خوفا
منه تعالى ومراقبه له بشهادة زيادة مسلم انما تركها من خزي اي من اجلي ما تركها من
اخر صدق عنها لم تكتب له حسنة وشيا وعشر امثله بان وفي بعض نسخ المصاحف من
يعمله غلط من الناس فان عملها كتبت سببية واحدة اي كتبت له السببية كتابه واحد
عملا بالفضل في جانب الجبر والشروط لم يقل له موكلها بواحد لعدم الاعتناء بها
المعاد من المصروف في قوله ومن جاء بالسببية فلا يجزي الا مثلهما قالت صلى الله عليه وسلم
فقلت حتى انتهت الى موسى واخبرته بما قال ربي من ان اخس صلوات كل يوم و ليلة
كل صلاة مضاعفة عشر فقال ارجع الي ربك فاسبله التحفيف فقلت قد رجعت
الي ربي حتى استقيت له غايه لمراجعته وبه هذا وقد ذكر هنا خلافا كثيرا يعلق بالاسرى
براجع من مظانه وسياتي بعضه قال المصنف وحديث ثابت عن النبي الذي خرجنا
انما اتقن واحده احاديث الاسرا كلها ولم يات احد عن النبي باصوب منه وقد وقعت
في احاديث الاسرا على اختلاف الروايات زيادات منها في حديث ابن شهاب قول كل نبلي
صلى الله عليه وسلم مرجبا نصب على المصدر لو وقع موقعه اي كتبت رجبا وترجيحا
بالنبي الصالح والايخ الصالح الا ادم و ابراهيم فقال لا صلى الله عليه وسلم والايخ
الصالح لانه كان من ذرية اسماعيل وفيه اي في حديث الاسرا من طريق البخاري الي
ابن عباس ثم عرج في حديثه بسبب في اي في مكان مستوي وقال الخطابي المراد به
المستوي عليها فالباطنية وفيه رواية باللام فهي كما قال التورس في القلة اي علوه
لاستعلاء مستوي او لونه او لطافته وقد اخلق بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوي
ويجوز ان يكون معنى اي ان بلغت من الرفعة الى مقام اطلعت فيه على الكواكب وظهر لي
ما براد من امر الله وتذير في خلقه وهذا والله هو المقام والنتي الذي لا يرام فلا يرام
والي وان كان معناه واحدا اعني الادراك والانتباه ملائمة الصحة الغرض فليس معناه
فمعنى ظهرت الى مستوي بلغته وانتهت اليه ومعنى مستوي ادركت مستوي اسمع فيه
صريح الاقلام اي صوتها جارية بما كتبت من اقضية الله وحيه وينسخ من اللوح هو
المحفوظ قوله ففشيها الوان لا بد ري ما هي هو مثل قوله ففشيها من اليم ما غشيهم اي علام وعظام
الله ما غشي في ارادة الالهام والتخيم كافي ففشيهم من اليم ما غشيهم اي علام وعظام
شعير عظيم وفي حديث مالك بن نفعه الذي رواه الشيخان وغيرهما فلما اجازته
يعني موسى صلى الله عليه وسلم بكى تاسفا ونحنا وتغسر على قومه اذ لم يتبعوه فيستفوا
به انتفاع هذه الامة بنبيهم لاحسا اذ لا حسد في ذلك العاقل لاحاد المؤمنين فضلا
عن اختار الله لرسالته واصطفاه لتكليمه فتودي ما بيك كذا قال رب هذا

علام

علام بعينه بعدد يدخل الجنة من امته التي لم يدخل من امته غلاما نظرا الى قصر
عمر مع جود مناقبه وعموم مائه وكرة امته منسكا في حديث ابو هريرة الذي
رواه البيهقي وعزم ولقد رايتني بضم التا حكاية عن نفسه في جماعة من الانبياء باروا
منه بصورته التي كانوا عليها او باحسانهم فحان الصلاة لعلمها صلاة الصبح
اذا الاسرا لا يكون الا اخر الليل وهي مما قد من على الانبياء فاصمتهم اي صلى بهم تلك الصلاة
اما ما فقال قايديا محمد ما لك خالدا في النار فسلم عليه انما امر بالسلام
عليه لانه كالقيام وهو القاعد والقيام يسلم على القاعد وان كان مفصولا فانفتحت
فبدا في السلام لانه كان في حكم غيب قد مر او بداه به ليزيل ما استشعر من الخوف منه
وفي حديث ابو هريرة المحكي عنه ما تقدم من الزيادة ثم صلى الله عليه وسلم
حتى اني ببيت المقدس غاية لسير من المسجد الحرام ثم مضى ربه يعني البراق الى
مخبر بيت المقدس فصلى مع الملائكة طاهرا انه جاء نوحيد سم قنزلوا ليصلوا
فيه على عادتهم فصلى معهم قبل عروجه ثم عرجوا فزارهم في رايهم بعد عروجه فلما
قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذه امهات قال هذا رسول الله خاتم النبيين
قالوا وقد عطف على مقدري اطلب وارسل الله الاسرا والصعود الى السماء وليس
استغفها ما عن اصل الرسالة كما سرفا لنعم ارسل اليه قالوا ايها الله من الحياة اي
ابقاه او ملكه او من استقبل الحيا اي الوجه او من التوبة اي سلم عليه من اح
وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة اي نعم صلى الله عليه وسلم اذ هو المخصوص بالرح
ثم لقوا ارواح الانبياء امام بيت المقدس بعد انقضاء الصلاة او بعد العروج في
مراتبهم فالتوا على ربه وذكر اي ابو هريرة كلام كل واحد منهم التي اثنى به على ربه
ومم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلوات الله وسلامه
عليهم فقال ان محمد صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه بما هو اهله فقال الحمد لله
الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة الناس بشيرا ونذيرا علو الحمد بما منحه من
استرف الاوصاف ثم شفعه بالحوال اذنت باعم المنافع واتم الفوائد وانزل علي الفيا
فيه تبيان كل شئ من اسرار الدين اما بالنص تفصيلا واجبالا بالاحالة على السنة
اذا قدر الله بانباعه صلى الله عليه وسلم وطاعته او بالحث على الاجماع بقوله
ويتبع غير سبيل المؤمنين او القياس بقوله فاعبروا يا اولي الابصار وجعل امي
خير امة اخربت للناس يومنون بالله واليوم الآخر ويأمنون بالمعروف وينهون
عن المنكر وتاخير الايمان في الامة مع ان من حقه ان يقدم لانه قصده الدلالة على انها
امرت ونمت ايمانا بالله وتكلم من يحب الايمان واظهارا لدينه ثم
الاية شاهد صدق بالاجماع حجة لاقتضاها كون الامة امرق
ناهية عن كل منكر بشهادة اللام اذ هي فيها للاستغراق ولو اجمعا على
كان امرهم على خلاف ذلك وجعل امي وسطا اي خيرا وعدولا وجعل امي
الاولون يوم القيامة قصا ودعول الجنة ومم الاخرى وجودا
في الدنيا هم لا غيرهم ضميري الفصل فنهما وحدي مسلم عن الاخرين
من اهل الدنيا والاولون القيامة المقضى لهم قبل الخلائق نحن اول

حجم

ايضا جلد

من راحل الجنة **شرح لصدري ووضع عني وزدي ورفع لي ذكره** شهادة المشرح
لث صدرك ووضعنا عنيك وزرك الذي انفض ظمرك ورفعنا لك ذكرك اي الم
نفس لك حتى وسع مثلجات الحق ودعوى الخلق او بما اودعناه من الحكمة واذ لنا
عنه ضيق الجبل او بما بصرناه لك من تلقى الوحي بعد مستقته عليك وخففنا عنك
عباك الثقيل اي ما تقبل عليك من عباء النبوة والقيام به فلم يقبل عليك واظهرنا
ذكرك في الملأ العلوي والسفلي بالنبوة وقرنا اسمك باسمنا وطاعتك بطاعتنا
وصلناك عليك في ملائكتنا وامننا المؤمنين بالعبادة عليك وخطابنا اليك
بالالقاء **وجعلني فاتحا** لا بواب الايمان والهداية الى صراط مستقيم ولييان
اسباب التوفيق وما استغلق من العلم وهو من الفتح بمعنى الحكم اي حكما في خلقه
ففتح ما انغلق بين الخصمين باحياء الحق وايقاضه وامانة وادعاه فلهم ضات
شوارع الحق وصفت مستارع الشريعة وجعلني خاتما للنبيين اي اخرهم بعثا
قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
اي بما تممه مما ذكر **فضلكم** ايها الانبياء
انه اي جبريل عرج به صلى الله عليه وسلم
في حديث ابن مسعود الذي
السدرة المنتهى وهي في السماء السادسة كذا كما قال النووي في جميع اهل
ومن المصنف الاصح وقول الكثرين ومقتضى تسميتها بالمنتهى انما هي السماء
السابعة اذ قد علم انما في نهاية من العظم قواظل الجنة والسموات قال المص
وخروج النهر من الظاهر من النيل والفرات من اصلها موزن بانه في الارض فان
سلم له ذلك جيل على انه فيها ومعظمها في السابعة **الهايتي ما يخرج به من**
الارض فينبغي منها اي فينبغيه من اذن له منهم ليوصله لمن قضى له به **اذ يغشى**
السدن ما يغشى قال اي ابن مسعود **فراش من ذهب** ايضا ع بعد ايهام وقد تقدم
انه اوقع في **واشرح المصنوع** ومنها في رواية **المرح من**
طريق الربيع من انفس فصيل له **هذه سدره المنتهى** ينهي اليها كل احد من امتك
خلى على سبيلك اي متوسعا بجهديك مستنابا بسنتك اي بروحه بعد موته وبجسه
معها بعد **يدخله الجنة وهي سدره المنتهى** ما قبل هذه الجملة حكاية
قوله من اخبر
الملائكة تمامه وزيادة على حديث ثابت عن انس بن مالك
وهذه منه صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن كونها **تخرج من اصلها امنا من ماء**
غير اسن اي غير طعمها ولو ناور بها من اسن بالشمع اي تغير وانما من لبن لم يتغير
طعمه اي لم يزل قارصا ولا حاردا وانما من **خمر لاذ** اي لاذية للشاربين
ليس فيها ما يغري شاربها مما في خمر الدنيا وصفه بلذة سائلة كانتا نفسها وفيها
او ذات لذة **وانما من عسل مصفى** لم يخالطه شمع ولا شئ من فضلات الخيل وغيرها
هذا ظاهر الحديث انها خارجة من اصلها ماء ولبن وخمر وعسل انما روي عنه كافي
الاية لا يقوم مقام اشربة الجنة بانواع ما يستلزم منها في الدنيا مجردة عما ينفصها
وينقصها موصوفة بما يوذق بغزارتها واستمرارها **وهي** اي سدره المنتهى **شجرة**

غير في تسميتها اي اذ انما في شجرة وعظمة اسرها شهادة قوله **يسير الراكب في ظلمها**
سبعين عاما وان ورقة منها مظلة للخلق من الاطلاق اي ظلمها سائل لهم علم عليهم
وهذا الاية في تشبيه ورقها فيما سربا اذ ان النبوة يجعل التشبيه في مطلق الكبر
مع رعاية الاذان لاني كبرها او حمله على غالب ورقها شهادة بزرور الورقة نكرة في
خير الايات فانها لا تغم الا ان يقال المقام مقام مدح وفخامة فتم في اهل يادها
لمعني وقبيلهم سربا في عهد الاول **فغشها نور** لعله نور الملائكة حين اقبلت عليها اذ قد
خلقت من نور **وغشها الملائكة فهو قوله تبارك وتعالى اذ يغشى السدنة** اي
فالنور غشها من النور والملائكة فهو تفسير لما في قوله **ما يغشى** وايضا لها بعد
ايها ما تغشها ونظما وتكثير لما يغشها **فقال تبارك** من البركة اي تكاثر خبره
وتزايد وتزده عن كل شئ **وتعالى** حال لازمة اي تعالى معنويا لا حسيا له صلى
الله عليه وسلم **سلف قال** موكد بان واسمية الجملة **انك اخذت ابراهيم خليل** اي
اصطفينه وخصصته بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله من الخلال فانه ود
يتخللا النفس ويخالطها روي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم بعث الى خليله بمصر يتما
منه لازمة اصابت الناس فقال لوان ابراهيم اراد ذلك لنفسه لتفعلت ولكن يريد
لاضيافة وقد علم ابراهيم ما اصاب الناس **علمانه** بطلان الله فلو اسماها
اي عيشهم فوجدوه دقيقا حوار في خبر منه فشم ابراهيم رائحة الخبز فقال من اين
لكم هذا فاقبل من خليلك المصري فقال
واعطيتني ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما وهو منتهى
خص به من بينهم وانما قال ذلك مع كونه تعالى قد كلمه بقوله له سلمه وقوله
تلك حينما نظر الى سبق تكليمه على تكليمه **واعطيت داود**
ملكاً عظيماً وانت له الحديده فكان في يدك كالشمع بصرفه كيد يسايدون اهلها
وطرف **وسحرت معه يسبحن بالسمي والاشراق اعطيت سليمان ملكاً عظيماً**
اجمال فصلا بقوله **سحرت له الجن والانس والسياطين والرياح واعطيت**
سليمان ما شاء لا ينهي لاحد من بعد اعاده لما فيه من الزيادة تلميحاً الى ما حكاها
الله عنه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا ينسب ولا يكون له
وانما ساله على ما ذكر ليكون معجزة له خارقة للعادة لامنافسة وحسد اي
لا يعطى لاحد مثله وقدم الاستغفار اهتماما منه بالبر والدين ولقد يالما يجعل الرعا
بصدور الاحابة **وعلم عيسى التوراة والانجيل** تلميحاً الى قوله وتعلمه الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل خصا بالذكر لفضلهما **وجعلته يري الاكبره** اي من ولد
اعلى وهو مسوح العين **والارض** اي من يبدنه بياض امهق روي انه ربهما اجتمع به
الاكون من اطاق اناه ومن لم يطوق ذهباً اليه وما يد اوي الابدعا **واعذته واهله من**
الشيطان الرجيم هذا التلميح الى ما حكاها الله من عاخذته لهما وتقبله منها واني اعذ
بما وذرهما من الشيطان الرجيم فتقبلها ربهما **فقال له** **كن له عليهما سبيلا** لعصمة الله
لها ببركة تلك الاستعاذة **فقال له ربه** **فراخذتك خليل** في متابله ابراهيم خليل
اعلاما بانه اعلامه مقام لانه اخص منه اذ هو من جهة القلب فهو كما مرود يصيب

ثلاثة وجنة وستع له مزيد بياد فهو مكتوب في التوراه **موسى جيب الرحمن** هذا
مصدق من كلام الراوي اقامة بينة لصحة زيادة رواية ابي هريرة والرحمن فعلا
من رحمة الله في الرحمة وهي لغة رقة وانقطاع يقتضي فضلا واحسانا على
من رفق وذلك على الله تعالى اذ سماه وصفاة اما توخذ من حيث غاياتها التي هي
الاحسان في رحمة عباده اما ارادة احسان ودفع سوء فتكون صفة ذات او نفس
الاحسان فيرجع الى صفات الافعال وقدر هذه الزيادة **وارسلت الناس**
كافة اي رسالة عامة تحيط بهم لا يخرج منها احد منهم خصه بعموم الارسلات
دون الكل فهو اعظم ملك من اي ملكا عظيما اذ كان واسطة بينه وبين جميع
خلقه ثم زاد عليه ما افاده قوله **وجعلت امتك هم الاولون** يوم القيامة فضلا
لهم ودخول الجنة **ومم الاخر** في الدنيا وجودا **وجعلت امتك لا يجوز لهم**
خطية اي لا يمتد بها شرعا حتى **تشهدوا** انك عبدك **ورسولي** بهما اذ حدثت
لا خطية ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذبي **وجعلت اول النبين خلقا** اذ قد
خلقه قبل ادم ثم زاد كما مر في حديث ترويض لما خلق الله وقد في صلبه فلم يزل في صلب
كريم الى رحمة طاهر حتى خرج من بين اليدين فكان اولهم خلقا **واخرهم** بعثا وخلقنا
وبعثا نبيين حولا عن كونهم اسفولين **واعطيتك** **سبعا** من الميثاق تقدم بيانه
ولم اعطها نبيا **لث** اعلام بانه خصه بذلك **واعطيتك** **خواتيم سورة التوراة**
ظاهر ان الاعطاك كان حقيقة باقر ارياه عليه بشهادة قوله من **كذ** **عدي**
لما اعطها نبيا قبل ذلك وقال التورسيتي بل المعنى انه استجيب له ولما سأل
حقه فممنون عن ذلك ربا الى اخرها وينص ان صلى الله عليه وسلم لما دعي من
قبل له قد فعلت واوترا لا عطا مناسبة للتعبير بكثرة تحت عرشه **وجعلت**
فانما لكل خير **وخاتما للنبيين** فلا ياتي بعد احد فلا يرد عيسى صلى الله عليه وسلم
لانه قد نبى قبله وتبين بعض الاحكام كعدم قبول الجزية ليس لتلخيص الاخبار
بينما صلى الله عليه وسلم بانها العمل بذلك الحكم بعد نزوله **وفي الرواية الاخرى**
التي رواها مسلم قالت ايما بن مسعود **فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ثلاثا اعطى الصلوات الخمس فزاد في كل يوم وليلة **واعطى خواتيم سورة**
التوراة استجابة بمعنى استجيب له مضمونها وانزلت عليه كما مر **وعفرتني** **لا تترك**
بالله شيئا من اسماء المصالحات اي الذنوب العظام التي تلحق صاحبها في النار اي
توقع فيها هذا قاص بان من انصف بغير الشران بالله تغفر له مخطيائه بشهادة
من فاما للجمهور فيلزم ان لا يعذب احد مع اجماع ذوي الحق بنصوص الشرع
على تعذيب بعض عصاة المؤمنين فهو اما عام بخصوص اريد به خصوص بعض
وقيل المراد بغفرتها لا يحاله احد منهم في النار لا ان لا يعذب اصلا **وقال اي**
ابن مسعود ما كذب القواد ما راى راى جبريل في سورة التي خلق عليها
له سماوية جناح عرفها اما بقدر او اخبار ولا مانع من ظاهر الحديث انما كاجتحة
الطير وفي حديث ابي داود وعنه ان الملائكة تصنع اجنحة بالطالب العلم اي تصنعها
حقيقة وطالاه وفرسا اي تواضعا تعظيما للحق او معنى تكفها عن الطيران بعد

نزلها الى البر العلم خافه بهم في الحديث انزلت عليهم المسكنة وحننهم الملائكة
اوراي ربه تعالى اي ما كذب يصح بما حكا له قبله فان الامور القدسية تدرك
اولا بالقلب ثم تنقل منه الى البصر او ما قاله فواده لما راه لم اعرفك ولو قال
كان كاذبا لانه عرفه بروية يصح يعني راه ببصر فعره فواده ولم يشك فيه
ومنها في حديث شريك انه صلى الله عليه وسلم **راى موسى** صلى الله عليه وسلم **في**
السماء السابعة هذا الخالف لما مر من رويته له في السادسة وربما جعل على
ان الاسرار كان مرتين اوسع فراه بعد عروجه في السادسة ثم بعد الى السابعة
فراه بعد رجوعه فيها **قال اي شريك** **والنبي صلى الله عليه وسلم بتفضيل كلام**
الله له اي جعله في السابعة سبعة عشر ذك قال يا موسى اي اصطفتك على
الناس برسالي وبكلامي **علا بي** اي جبريل **فوق ذلك** اي فوق السابعة **ما**
لا يعلمه الا الله بدل من قوله ذلك والبا لا يستعلا كما في ومن اهل الكتاب
من ان تامة يتنظرون ابيه له او بمعنى اي كما في وقد احسن بي اي على مكان
او الى مكان لا يعلمه الا الله **فما موسى لما ظن ان يرفع على احد قبل في هذه**
الزيادة ما يقدح في صحتها وهو مخالفة الرواية الصحيحة المشهورة فيما سدر
انه راى في السماء السادسة وقول موسى ذلك مع علمه بما في التوراة من انه افضل
الانبياء واسم صفات الانبياء التواضع وهو مناف لقوله ذلك ومنها انه قد **روى**
عن النبي صلى الله عليه وسلم **صلى بالانبياء بيته المقدس** اما ولا حلة اي
حماله على اسر بعد الاسري الذي فرضت فيه الصلوات اذ الانبياء كانوا يصلون قبل
فرضها ومنها ما رواه البزار والبيهقي **عن النبي قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم بيانا **انا قاعد ذات يوم** **ادخل جبريل بيانا** اصله بين استبعت
فتمتها فتنشأ عنه الف وهي ظرف يضاف الى الجملتين وتحتاج الى جواب لتضمنها
معنى الشرح والعامل فيها العاجلة اذ المضاف اليه اذ لان معمول المضاف اليه
اعني الجملة بعد اذ لا يتقدم على المضاف اعني اذ والمعنى وقت قعودي يوما فاجاني
دخول جبريل او وقت دخوله فهي ظرف لهذا المعنى ذات يوم تؤكد دفعا لقولهم
التجوز الى مطلق الزمان وقد اورد ابو عمر الزاهد حديث جبريل بطالع عليه السلام
رجل من ذوي يمن على وجهه مسحة من ذي ملك قال وذي صانصة اي زائدة وفي
حديث المهدي ترويض ميان ليس من ذي ولا ذوي المستغاري هو ترويض النبي يعني
المفتش اذ ذات في حديث زاهد **فوكز** اي ضرب برقوق بكته مجموعة بين كفي فتمت
معقه الى شجرة فيها مثل وكري الطائر اي بيتين شبيهين بعشيه في الموضع
والهنية لافى المقدار اذ منه ان لا يسع ادميا الا ان يكون من عواني الطير كالسر
والعقاب والعلق **فقد** **اي جبريل في واحد** **وقعدت في الاظرف** انهما
باعتبار ان كلامهما معنى العس واهل مكة يذكرونه ويؤثرونه والغالب الان
على السنتهم التانيث **فتمت** اي زادت وارتفعت وفي نسخة فتمت اي ارتفعت
حتى سددت الخافقين اي طرفي السماء والارض والشرق والمغرب وخوافق السماء
حياتها التي تربت منها الرياح الاربع **ولوسيت لمسست السماء** بكسر سينه

وفتحها ابو عبدة وقد تحذف وتنتل حركتها الى الميم وقد تترك الميم مفتوحة وان
انلس طرفي خال من الضمير قبله اي مقبلا بصري في آيات الله بالافاق ونظرت
جبريل كانه حارس من هملتين اولاهما مكسورة كساد قيق بلاظها البعير تحت قبة
سنة به لرويته له لا طيا اي لا صفا بالحق به من هيبة الله وسنة خوفه منه
فترقت فضل علمه بالله على قال ذلك تواضعا والاقوا عرف خلق الله بالله
ورابت النور الاعظم اي نور الحضرة الالهية واذا وفي رواية ولطي مبينا للمعقول
من لطف دون الحجاب اي ارحى السر وهذا لا يؤذن بكونه تعالى في جهة وحيز
ولا يجوز بالاسياني ثم اوحى الى ما تانا ان يوحى من مروض وغير مما سجد فضلا
من الله ونعمة وقد كثر الزايع عن علي لا اراد الله ان يعلم رسوله الا ان جاءه
جبريل بوابه يقال لها البراق فركبها حتى اتى اي انتهى بها الى الحجاب الذي
يلى الرحمن فبينا هو كذلك ان خرج ملكا امة فلجاه عن خروجه من الحجاب
فتا صلى الله عليه وسلم يا جبريل ان هذا فقال والذي بعثك بالحق اني
لا اترك الخلق مكانا اي من الحجاب لا اتركه اذ ليس في مكان ولا زمان وان هذا
الملك ما رايته منذ خلقت بناه لم ينعول لعله عا لعه او صونا له عن لسانه تاريا
ونعظها لسانه اي لمرار في ساعة من ليل او نهار قبل ساعتى هذه فقال الملك
الله اكبر الله اكبر فقبل له جوابا عن قوله ذلك من وراء الحجاب صدق عهدي
ان لا اله الا انت اذكر اي الراوى مثل هذا الذي ذكره لا وجوابا في بقية
الآيات الا انه لم يذكر فتقبل له من وراء الحجاب جوابا عن قوله حي على الصلاة
حي على الفلاح وقال اي الراوى ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه وسلم
فقدمه فامر الله السجدة فيهم ادم وابراهيم خضما بالذكر لانهما ابوا الانبياء
ولقد سمعا الله وجودا قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
راويه اي راوى هذا الحديث عن ابيه عن جد ابيه المكي الله محمد صلى الله عليه وسلم
الشرف على الله جاء والارض مما سجد ربه مما يقون الحضر ولابد ركه فيهم هذا
وما في هذا الحديث من ذكر الحجاب الحجاب لغة المنع والستر وحقيقته الاجرام
الحدودة والله منزله عن ذلك فاما ما قيل لما يقون اعني مجرد المنع من رويته
تعالى بالمساهدة لتصور السامع حتى كأنه ينظر اليه منيقتا له وهو في حق
المخلوق لانه من خواص الاجسام لا في حق الخالق لانه ساحة عظيمة
عن ان يجوز عليه ما يجوز عليها فهم المحبون عن رويته في الدنيا والباري تعالى
من براء الخلق انشاء بربا من تفاوت تكل بنظامه الكامل بصور تزيته عليها
خواصه ويتم بها كماله منزله عما يحجب عن خلقه اذ الحجاب ما يحجب مقدار
محموس داخل تحت نطاق حاسة البصر ولكن حجبته على ابصار خلقه وبصائرهم
واذا كانت مخطبة فلا روية ولا تصور ولا اكتناه من غير اناء بما شاعلق
بحرف الجرد في الحديث بجابه النور وكيف شاء ومتى شاء اي وجهه على اي كيفية
شاء في اي وقت شاء كقوله انهم اي الكناد عن ربيهم يومئذ المحبون اي
المؤمنون فلا يرونه ومن منع رويته جعل تمثيلا لاهائها ثم كاهانة من منع

من الخور

من الخور على الملوك وقد روي انها مضافا لرحمته او نوابه او قربه وكذا بوا اذ لو
لربره المؤمنون يوم القيامة لم تغير الكافر يحجبهم عن رويته فقوله في هذا الحديث
الحجاب يجوز على الحكاية وقوله واذا اخرج الملك من الحجاب يجب ان يقال
انه حجاب حجب به من وراءه اي من حجة ظاهر من ملائكته على الاطلاع على ما وراءه
اي من حجة باطنه من سلطانه وعظمته وعجايب ملكوته وببروته فعلون من
الملك والجبر بمعنى التبر وله جبر خلقه على مراده وان كرهه ومن في موضعها بيانية
لما بعد هذا وبداهة عليه اي على ما ذكر من حمل الحجاب على ما من الحديث قول جبريل عن
الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى هذه
قد ان هذا الملك جبريل بالذات الواجب لتقدمه من جبابه عن ان يحجب بحجاب هذا وقد
صح انه صلى الله عليه وسلم رآه تلك الليلة وسيتلى عليك ويدل عليه اي على من في
عدم اختصا من الحجاب بالذات قول كعب بن زهير في قصيدته التي في بيان سبب
تسميتها به اليها ينتمى علم الملك بكنهه وعند ما يجدون امر الله لا يجاوزها
علمهم يحجبهم ليس اذ كبريا به وعظمته واما قوله الذي يلي الرحمن فيحمل على
حذف المضاف اي يلي عرش الرحمن او يلي امراته من عظم اياته وعجايب كبريا به
وهذا ايضا جبريل بعد انهم في وارقع في النفس لحصوله بعد تشوفها اليه ومن فيه بيان
او من ينادى صافيق بعارفة ما هو تعالى اعلم به وحمله على الصاف هو
كما قال تعالى واسبل العربة اي اهلها اذا لاينة المجتعة لا تسبل وتوله
فتقبل له من وراء الحجاب صدق انا الكرم فظاهر انه صلى الله عليه وسلم مع
في هذا الكلام الله كما سمعه موسى صلى الله عليه وسلم ولكن من وراء الحجاب اي وهو
لا يراه حجب بصر عن رويته لربته في هذا الموطن فان صح الفوا بان الله على الله ولم
رايه فيحمل على انه في غير هذا الموطن بعد اقبله دفع الحجاب عن بصره
صلى الله عليه وسلم فراه فصلا وقد اختلف السلف والعلماء عطف بعض
افراد العام عليه لاختصاصه بمنزلة فضل حتى كأنه ليس منه كما في من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال هل كان الاسرار ووجد صلى الله عليه وسلم
او جسد على ثلاث مقالات قد هبت طائفة الى انه بالروح وانه رويها نام
بدل مما قبله او عطف تفسيره له اذ هو بما انما يكون في المنام مع انفاقهم ان رويها
الانبياء حق ووحى شهادة يا يحيى ابي اري في المنام ان اذ يحك ان الانبياء انام اعينهم
ولا انام قلوبهم والى هذه اذهب معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية رواه
عنه ابن اسحاق وجبريل وحكي عن الحسن البصري والمشرور عنه خلافة من انه
كان في اليقظة والله اسرار محمد بن اسحاق بن يسار وحجتهم لقوله انه رويها نام
قوله تعالى ولم يجعلنا الرويا التي اريناك ليلة الاسراء الا فتنة للناس اذ
قد انكرته قريش وارند كثر من كان اسلم حين بلغهم وقيل رايها عام الحديبية بالتحقق
عن السافعي وقد تشدد اذ قد راي فيه انه واصحابه دخلوا مكة بشهادة لقد صدق
الله رسوله الرويا بالحق لندخل المسجد الحرام ان شاء الله امنين مخلقين ووسم
ومقصود الاحتافون فلما صدوا فيه عنه فتناوا فتقبل لم يزل في هذا العام قد خلت

من قابل وفي وقعة بدر شهادة اذ يريكم الله في منامك قليلا وجرهم ايضا ما يكون
من رواية ابن اسحاق وجرهم عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبطلت انما يدخل بها الا بعد الفجر والاسرا كان بمكة بعد البعثة كما قال ابن اسحاق
بعد انتهاء السلام بمكة والاسيرة انه كان بعد ما خسر سنين كما نقله النووي عن المهر
رجحهم قوله صلى الله عليه وسلم **بيننا وبينكم في الجحيم** وربما قال في الجحيم
رغول الشرح حديثه وهو **بيننا وبينكم في الجحيم** حال من الضمير قبلها مستعدة
بان الاسرا كان مناما وامله نام وهو راجع اليه فلما دخله استيقظ فانتفا كونه حجة
وذهب السلف والسلفون عطف على العام على بعض افزاده لينبذ ان باقية لهم في
الذهاب الى **اسرا بالجسد وفي القنطرة** من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهذا
هو الحق الا الاستحالة فيه فلا عدول عنه من حيث الظاهر وهذا قول ابن عباس
ومن ذكره هنا من الصحابة وغيرهم وهو **اي قول عائشة** كيف يكون الاسرا بقنطرة
دليل قولها ما فقدت جسد النبي صلى الله عليه وسلم كان مناما وقد سمعت ابطاله وتبين من
حكاية المصنف له في الذهبين مع امتناع كونه حجة للاول وكلف المصنف دليله
فانه سهل لا ريب فيه من ذلك فهم ثابت واستمع انه كان قبل ان يدخل بها سنين
وهو قول محمد بن جرير الطبري والاسام احمد بن حنبل وجماعة عظيمة انفسا او كره
او ما من المسلمين وهو قول اكثر المتأخرين من الثوري والمحدثين والمتكلمين
والمتأخرين مع تواتر الاخبار الصحيحة به وقالت طائفة كان الاسرا بالجسد بقنطرة
الى بيت المقدس والى السماء بالروح مناما واحتجوا بقوله سبحانه الذي اسرى
يعقوب لئلا نصيب على الظرفية وتكبر مؤذن بتقليد مدخ الاسرا من المسجد الحرام
نفسه لحديث بينا انا في المسجد الحرام لانه كله مسجد او محيطه لحيث انه كان نائما
في بيت ام هاني فاسري به فجعل الى المسجد الاقصى غاية للاسرا اذ يريكم الله في منامك
غير يكون غايته الذي وقع التعجب فيه من حيث انه كان في بعض ليلة وبينما بالي
وايام كثيرة ثم الى ما لا يعلم الا الله ثم رجع والتعجب فيه من لوازم المعجزات وهو ان
اعداه تعجب استحالته كما وقع لترتيب حتى ارتد كثير من امم به ومن اوليا به تعجب **عظيم**
القدح انباهر الموثرة وفق الارادة ووقع القدح بغير ريب النبي محمد به اي
بالاسرا ووقع الظاهر بالكرامة له صلى الله عليه وسلم بالاسراء اليه اي الى المسجد
الاقصى وهو من وضع الظاهر موضع الضمير لكمال العناية بتميزه اذ هو من اعظم
كراماته وابلغ معجزاته قال هؤلاء اي الذين اذهبوا الى المذهب الثالث ولو كانت
الاسراء الى هناك **رايه على الاقصى** لذكره الله تعالى في كتابه ليكون ذكره فيه
البلغ في المدح من عدم ذكره ثم اختلفت هذه الفرقان الثانية والثالثة في انه
صلى الله عليه وسلم هل صلى بيت المقدس ام لا فقتل نعم في حديثه النسي وغيره
ما تقدم من صلواته فيه بالانبياء وتبيل لم يصل فيه بشهادة قوله ثم انكره لك اي
صلواته فيه خدعة بن النعمان وقال كما رواه احمد والله ما زال الاسير جبريل والنبي
صلى الله عليه وسلم عن ظهر البراق ظاهر انهما لم يتولا عنه حتى رجا وهو بعيد
فالحق من هذا الذي ذكرناه اسري بالجسد والروح في القصة كلها وعليه

اي على كونه اسري بها في منامك كل ما تدل الآية من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نصا
ومعجم الاخبار الى السموات استفاضت ثم الى الجنة او العرش او طرف العالم احادا
ولا يعدل عن الظاهر من الآية والاخبار الواردة فيه **ولا عن الحقيقة المتبادرة**
الى الان هناك من الغايب الى التاويل **الا عند الاستحالة** وتعد رجل اللفظ على
حقيقته وليس في الاسرا جسد وحال بقنطرة استحالة تؤذن بتاويل اذ لو كان مناما
لقال سبحانه الذي اسري بروح عبد ولم يزل يعبد ويدل عليه ايضا قوله
ما زلنا ابصر وما طمئني اي ما عدل عن روية ما اسري وبينة من عجائب الملكوت وما
جاوزها الصراحة ظاهرة في كونه بجسد بقنطرة بشهادة لغز ايات ربه
الكبرى ولو كان مناما لما كانت فيه اية **ولا محجزة** خارقة للعادة تؤذن صدقه
وان كانت روية الانبياء وحج ان ليس فيها من الابلغية وخرق العادة ما فيه بقنطرة
وايضا لو كان مناما لما استبعد الكفار من قرئش وغيرهم ولا كذبوا ولا ارتدوا
به ضيقا من اسلموا وافتتوا البعد عن ساحة العادة ووقوعه في ذم يستبعد
فيه جدا اذ مثل هذا من المناطات لا يتكرر بل يمكن منهم ذلك الاستبعاد والذكر
والارتداد والافتتان الا وقد علموا ان خبر انما كان عن جسمه وحال بقطعة
اخذ ان يخرج الى ما ذكر في الحديث من كوصلاته بالانبياء بيت المقدس على ما تقدم
في رواية الشراوى في السماء على ما روي غيره فيما تقدم وذكر محمد بن جبريل
صلى الله عليه وسلم بالبراق وخبر العراج اسم له من العروج كالسهم للصعود
واستفتح اسم السماء فيقال من انت فينا جبريل فيقال ومن معك فيقول محمد
ولقائهم الانبياء فيها وخبرهم معه وترجيهم به وسأله في فرض الصلاة خمسين
عليه وعلى امته ومراجعتهم موسى بينه وبين ربه حتى جعلها خمسين اجناس
لوا بافضلا منه ونعمة وفي بعض هذه الاخبار من رواية الشيخين عن انس فاخذ
بعض جبريل بيدي فخرج بي الى السماء فلما حبت السماء الدنيا قال جبريل لجزائرها
افتح فلما فتحت علونا السماء الدنيا اذ رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره
اسودة الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمسوي اسمع فيه صريف الاقلام فيمناك
فرض عليه خمسين ملكا فزج فمر موسى بزم بينه وبين ربه حتى قيل له هن خمس
وهي خمسون وان وصل الى سدرة المنتهى فزاهها قد غشيها الوان قال لا ادرى
ما هي والله ادخل الجنة وراي فيها ما ذكره من جنابها البولو وان تراه المسلك
ظاهر هذا كله شاهد صدق بايمناز لا عن البراق وان انكره حديثه قال ابن عباس
كما رواه عنه البخاري هي الضمير للشان يفسر رؤيا عين رايها النبي صلى
الله عليه وسلم لا روي انما روي بن اسحاق وابن جرير عن الحسن البصري عن
بيننا انما روي في الخبر جبريل فمهر في بعثته فمهر فلم ار شيئا فعدت لصحبي
ذكر ذلك ثلاثا فقال في الثالثة فاخذ بعضندي هو ما فوق المرفق فخرقني في
باب المسجد الله اعلم بصحة هذا الحديث لتراه جبريل عن ان يفعل به ذلك
فاذا به اية وذكر خبر البراق من كونه فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند
منتهى طرفه وروي بن اسحاق والطبراني وابن جرير عن ام هاني بنت ابي طالب

يب

بنت اب طالب ما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي صلى الله
لاخرة ونام شيئا وفي رواية بيننا فلما كان قبيل الفجر اهتبا وانقضنا فلما صلى
الصبح وصلينا قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشاء كما رايت بهذا الراوي
بعض مكة لاحاطة الجبال فمما تجبت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت معكم
الاول كاترون وفعنه ابرهكان ساطع بين بانه يجسسه لوسلم من معارض يرو
هو انما انما اسلمت عام الفتح الا ان يقال وصلينا ليس من قولها بل ادرجه
الراوي فيه وسيرد عليك تلويح بضعفه وروي البيهقي وابن مردويه عن شداد
ابن اوس عن ابن ابي كزانه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به طلبت
البراءة في مكانك فلم اجدك فاجابه بقوله له ان جبريل صلي الي المسجد
وهذا ايضا برهان واضح انه كان يقظة وروي بن مردويه عن طريق عن عمر قال
صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة
فاذا بعلي قائم اي فاجات او جاني قيامه حال كونه معه اثنتي ثلاث الحديث
التصريحات ظاهرة فانه كان يقظة غير مستحيلا سرعا وعقلا فتدل على ظاهر
ولا عذر ولا عذر احب الرجل صحيح وروي الشيخان عن ابن ابي ذر فرج عن سفيان بن
وابن مكرم لا ينافي قوله فيما تقدم بينا اننا في الخطيم بينا اننا في الحجر وقولنا هاتين
ما اسري به الا وهو في بيتي ففي شرح السنة انه كان مرتين مناما ويقظة ولعله
امان البيت اليه من حيث انه كان ساكنا فيه واليهما من حيث انه ملكهما فقول جبريل
فرج صدر ربي اي سقته ثم غسله بما اوزمه لانه قد انه صعدوا كبرا اولانه
افضل الماء على ما مر ثم اخذ بيدي فخرج بي الى اخي وهو قاض بان شرح صدره
كان عقب نزول جبريل اليه بشهادة الفاروق لانه ما رواه عن انس ان فاطمة بن
ابي رزم فشرح عن صدر ربي الى اخيه وروي مسلم عن ابي هريرة عن ابي رزم
بضم ناء المتكلم عن نفسه في الحجر وقر من تساني عن مساري فسانا لتي عن اشبار
من بيت المقدس لم اسمها لاستغفاله بما اوصاهم منها من امر الاسرا وروية الملائكة وصلا
فيه كما مر معهم او بالانبياء او جرحهم الى قاب قوسين او ادنى فظفراهما لما قيل ان قوله
لم اسمها قربة على انه كان مناما لان النائم اقل ضبطا من المستيقظ فلنا لافرق بين ضبط
مناما ويقظة الانبياء لانهم قلوبهم وروايتهم وحيا قال يابن ابي اري في المشام اني
اذ بك فكرت كريبا ما كرت سلكه بضم كاف وكيت وصير مثله للمصدر اعني كرا اي غما
نرفع الله لي النظر اليه ما يسالوني عن شئ الا انبأهم وقد روي عن عمر بن الخطاب
الاسرا قال صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى خديجة هذا موذن بانه اسري به من
بيتها بشهادة قوله وما تحولت عن جنبها الظهور في انه فارها مضطجعة عليه
فلم يزل كذلك حتى رجع اليها وقد مر ما اذن انه كان من بيت ام هاني ومن الخطيم
ومن الحجر به تمسك من رعم انه تكرر اربعاً **مسألة** في ابطال الحجة من قال انها نوم
ان الضمير باعتبار القول انه كان رويانام احتجوا بقوله تعالى ولم جعلنا
الرويا التي ارسلناك فيها لظنوا بانك احواء عمو من انهار وبيان نوم قوله
سبحان الذي اسري بعبده لانه لا يقال في النوم اسري فمضى معنى الروية

البصرة لا الدواب النومية مع طواهر احاديثه الشاهد بانه يقظة ومحي جبريل اليه
بالبراق سرجا ملجأ فاستصعب عليه فقال له جبريل اني قد فعل هذا واستغفرتك
جبريل السموات ولغابه صلى الله عليه وسلم الانبياء فيها وترجسهم له وسلام مالك
خازن النار عليه وصلاتهم به ورجوعه الى خديجة وما تحولت عن جنبها الذي فارها
مضطجعة عليه الى غير ذلك مما ظاهره قاض بانه كان يقظة وقوله **الا فتنة للناس**
يؤمن انهاروي عين واسري شخص اذ ليس في العلم فتنة للناس من تعجبهم تعجب استخار
ادوي الي رند اذكر من امن به اذ كان ذهابا وابايا في بركة من الليل واذا كان العلم
لا يكذب به احد منهم ولو كان حال كذبوا به لان كل احد يمكن ان يرى مثل ذلك
في منامه من الكون حال من مثل متعلقة يروي في ساعة واحدة في افطار متبانه
عليه هذا مع ان المتسرين قد اختلفوا في هذه الآية ايمانية وما جعلنا الروية
التي اوتيناك الا فتنة للناس فذهب بعضهم الى انها زلت في قضية المدينة
اذ قد راي صلى الله عليه وسلم انه دخل مكة فحصله الدركون وما دخلها في ذلك
العام ووقع في نفوس الناس من ذلك انهم يعلمون في هذا العام فدخلها من قايوم وقيل
يقال الآية مسكية الا ان يقال رايها بمكة ثم اخبر بها يومئذ وقيل رايها يوم بدر ثم
اذ يركبهم الله في منامك قليلا تشبها لاصحابك ولتجيبهم لهم على عدوهم وقوله
حين ورد ماء بدر لكان انظر الى معارخ النجوم هذا مصرع فلان هذا مصرع فلا
يبلغ ذلك قليلا فتسخر وامنه وقيل غير هذا الذي تقدم واما قوله **انه في هـ**
ما تقدم من الحديث مناما وعريف اخر من النائم واليقظان ثم استيقظت وانا
بالمسجد الحرام فلا حجة فيه لمن زعم انه كان مناما اذ قد يحتل ان اول وصول الملك
اليه كان وهو نائم بشهادة حديث الحسن بينا اننا في الحجر جاني جبريل فممن يروي
فلمست فلم ار شيئا فعدت لصحفي الى ان قال فخرجت الى باب المسجد وليس في البيت
انه كان نائما في القصة كلها الا ما يدله قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد
الحرام فاعلم قوله استيقظت بمعنى اصبحت لكنه بعيد او استيقظت من نوم اخر
عرض له في رجوعه اليه او عرض له بعد وصوله بيته ويدل عليه اي على كونه نوما
اخر ان مسرا له لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه ذهابا وابايا بسرعة في ذلك
الامد المتباعد الموذن بالمسقة المورثة للنوم فتام ازالة لفتنه وتكون قوله
استيقظت وانا في المسجد الحرام لما غمر من عجائب ما طالع من ملكوت السموات
والارض شبه لما عري اندية ناظر وعشى امنية خالوه بروية تلك العجائب المتفقة
والبدائع المحكمة بما عجز برأي عن طريق الاستعانة المكتبة ثم است له النهر
تحيلا او شبه ما دل عليه ماء المبيتة بالعجائب تشبها بشهادة من المبيتة
لها اذ هي التي اخرجته من باب الاستعانة اليه كما في حتى يتبين لكم الخط الابيض من
الخط الاسود من البحر او شبه ما عراه وغشها بسبب رويتها بالمر من الماء ثم استنق
منه غمر فوقت الاستعانة في المصدر اصلية ثم سرت منه الى النعل تبعها **وحاسر**
اي ستر باطنه من مشاهد الملاء الاعلى بحري فيه ما يجري فيما قبله وكتب ابو
الدرداء الى سلمان يدعوه الى الارض المقدسة فكتب يا اخي ان بعدت الدار من

له

الدار فان الروح من الروح قريب وطهر السماء علو ارضه حرا الارض يقع اي على اخصب سائر
بين الاراد ان وطنه ارضه له وارفق به فلا يفارقه وما روى من ايات ربه الكبرى اي كبرى
اياته وكل اياته كبرى لاحكامها واتقانها ولم يستفهم ما عرض له من النوم في رجوعه
وام يرجع الى حاله البشرية الا وهو بالمسجد الحرام ووجه ثالث ردا على من ادعى ان
الاسرار كان رويانومه هو ان يكون نومه واستيقاظه المعاد ان يطرق في حديث انس
وهو اننا لم نرى في المسجد الحرام فاستيقظت وانافى المسجد الحرام حقيقة على
مستوى لفظه وانما كبري جسد وقلبه حاضر ورويا لانيكاه حتى تمام اعيانهم
ولا تمام قلوبهم لم يرد بذكر هذه الوجه على ان الهم نفسه وسجل عليها بانه كان مناما
وكونه بجسد نائما ليس فيه كبر فاقبض ان الحكم حينئذ للروح الا ان يقال لتنا هذه
الملائكة ويغاض عليهم من بركاته وصدق بعض اصحاب الاشارات اي نحو هذا
اي اني نحو كونه نائما العين حاضر القلب اللفظي حينئذ لا يستعمل شي من
المحسوسات عن الله ولا يصح هذا الذي ذكر من ان تغيبهم ما حذر من ذلك
لان المقام مقام مشاهد عجائب الملكوت بشهادة قوله من اياتنا اذ انبأ ربه
روية العين ولا يصح ايضا ان يكون في وقت الصلاة لا يناما لعله كان في هذا
الاسرار لان كان في اوله نائما ووقت صلاته بهم ولغاية لهم في السموات
مستيقظا كوقت الخطاب وعند سدر المنتهى ومراجعة ربه وموسى في حقيق
الصلاة ونحو ذلك ووجه رابع شاهد بانه كان يقظة وهو ان اول وصول
الملك اليه كان نائما فجاز ان يعبر بالنوم هنا عن هيئة النائم من الاصططاع اذ
كثيرا صفة مصدر محذوف منصوب به اي تعبيرا كثيرا كما في فتيل ما بوسنوت
او على الظرف لانه من صفات الاحيان وما علمنا من ذلك كيد معنى الكثرة وعلم
ما بعد اي في احيان كثيرة يعبر بالنوم عن الاصططاع ونحو مما هو من هيات
النائم مجازا من سلا ما بين هاتين الملائكة والقول بانه بما تنبوعه الاسماع
لما ناله ركوب البراق وربطه بالخلفة فليس يتي ويقويه اي يقويه ما زعمه من
التنوير عن ذلك قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بن انايم ورجح
قال مضطجع وفي رواية هدية عنه اي عن تمام بن انايم في المحطيم من الركن
والباب ورجحنا في البحر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى من النائم والنظا
هذا كله عند اول يحيى الملك اليه فلا ينافيه قوله فاستيقظت وانافى المسجد
الحرام لا مكان نومه حال رجوعه لما حصل له من معاناة السهر ومناسات السهر
فيكون صلى الله عليه وسلم سمي هيته من الاصططاع ونحو بالنوم لما كانت هيته
صلى الله عليه وسلم هيته النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات
من النوم وسبق النطق ودنوا الرب بيان لصفة اسم ان الواقعة في هذا الحديث
انما هي من رواية شريك عن انس مع ان اسناده وبين من غير طريق انه انما رواه
عن غير كمال بن شعيبه وادى عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يسمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم فقال في حديث عن عائشة رضي الله عنها في كتاب مسلم لعله عن
مالك بن شعيبه على السك وقاله في كان ابو ذر يحدث عنه صلى الله عليه وسلم

نرج عن سفيان بن عيينة الى اخيه واما قول عائشة الذي رواه ابن اسحاق وجبرير ما فقدت
جسد اي النبي صلى الله عليه وسلم فعايشة لم تحدث به من مشاهد له صلى
الله عليه وسلم لانها لم تكن حينئذ في ايات الاسرار ووجه له صلى الله عليه وسلم
ولا كانت في سن من يضبط الاسرار ويجزها وعلما لم تكن ولدت بعد فلا يعزى
اليها هذا القول اذ لم يثبت كما سبق في العجب من رواه وتداول المحدثين له رواية
مع علمهم بعدم تميزها من الاسرار لم تكن ولدت بعد على الخلف في الاسرار
شأن الاسرار من وضع الطاهر موضع المضمرة تنويعا بلفظ شأنه وسطوع قدر الكثرة
من كبريائه وعظيم معجزة كان في اول الاسلام على قول محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري ومن وافقه بعد البعث بعام ونصف بيان لاول الاسلام وهو
بحال لما نقله النوري في ما مر عنه من انه بعد بخمسة اعوام وكانت عائشة
في زمن الهجرة بنت ثمان عشرة اعمار فكان الاسرار على هذا قبل ولادتها نحو ثلاثة
اعوام ونصف اذ قد مكث بمكة بعد البعثة ثلاثة عشر عاما وقيل كان لخمس
من السنين قبل الهجرة وقبلها بعام والاشبه انه كان قبلها لخمس وهو
بحال حكاها النوري عنه والحجة لذلك اي لا يطرأ كونه مناما نظول ليست
من عرفتنا فضرنا عن اطالها صفا واذا ثبت ان قول عائشة ما فقدت جسده
لم تحدث به عن مشاهد اذ لم تكن حينئذ في سن من يضبط بل لم تكن ولدت و
تساهد ذلك دل على انها حشرت بذلك عن غيرها بناء المتكلم حكاية لقول من
اخرها بانها على صورته الاولى كقولك لمن قال هذه تمراتك وعن من تمراتك
قال ذوالرية سمعت الناس ينتجون غيثا برقع الناس اي سمعت هذا
القول فكأنها قالت سمعت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فلات ارفلانه فلم يرجع خبرها على خبر غيرها لروايتها له عن محبوب بل لعدم
بثوتة وغيرها يقول بخلافه ما وقع نصا في حديث ام هانئ وغير كحديث اي
ذر ومالك بن شعيبه وايضا لا انتقال اي قلت معاودا السرحية عائشة
ما فقدت جسده بالمثاب عند امة الحديث لقادح في سننك عنها اذ فيه ابن اسحاق
وقد تكلم فيه مالك وغيره والاحاديث الاخر الواردة في الاسرار انت من حديثها
لورودها صحيحة لسنا نغني بقولنا والاحاديث الاخر انت حديث ام هانئ بالاسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيته وماي وحديثه الذي ذكرت
فيه حديثه لعدم ورودها في الصحيح وايضا فقد روي في حديث عائشة ه
ما فقدت جسد رسول الله ولم يدخل بها الا بالمدسة جملة عالية مؤذن بعد
صحة حديث ما فقدت عنها وكل ذلك سابقا ولاحقا يوهنه اي يوهن حديثها
لا فقدت بل الذي يدل عليه قولها انه اي الاسرار كان بجسده لانكارها ان
تكون رواية لربه ليلة الاسرار وباعين ولو كانت عندها مناما لم تذكره اي لم
تذكر كون رويته لربه مناما فان قيل قال الله ما كذب الفوار ما راي فجعل دوية
ماراه للعبث وعلقتا به وهذا اي الجمل يدل على انه رويانومه وحي بالبحر
على نوم اي وروياني فيه لاهل انه مشاهد عن وصر بصري فهو عطف تفسير

بصري فهو عطف تنسيبي قلنا جوابا عنه بقوله ما راغ البصر وما طغى اي
ما قال عماراه وما تجاوزه بل انبته اثباتا مستقيما فاصناف الامور في الرواية
البصر والقلب به بشهادة ما قال اهل التفسير في قوله ما كذب الفواد ما راى
لهم **القلب العين** اي لم يرد لها ولم يورد عليها غير الحقيقة لا سرى اذ لم يكن
تخيلا كان باسناد حديث مسلم هل رايت ربك قال رايت نعوذ اذ الامور
القدسية كما يرد لها القلب او لا ثم يرد لها على البصر وقيل ما انكر قلبه صلى
الله عليه وسلم ما راى عينه اذ لم يغفل قلبه ثم راى ان يعرفه ولو قاله لكذب
اذ قد عرفه كما عرفه بصره هذا او كذا يقول الجواب شاهدي صدق وبنيت
الروية للقلب والبصر جميعا بحكم مجموع الايتين المؤذن بكونه اسرايقضا بشهادة
قوله تمثيلا للعروج وهو اي جبريل بالايق الا على ثم دني فتدلى فكان قاب
قوسين او ادني فادنى الى عبده ما اوجي فلا تقابل بين ما كذب الفواد ما راى وبين
ما راغ البصر وما طغى جذرا من نبوت استراة الالزام **فصل واما**
روية ربه فاختلف فيها فانكرته عايشة وفي نسخة فانكرته اي انكرت وقوعها
او قول مسروق لها اهل راى محمد ربه وقد روي هنا حديث مسلم مسند اخر
لانكارها ذلك بقطة عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل راى
محمد ربه يعني ليلة الاسراء بقربة السؤال لانها لا تنكر رويته في الآخرة و
في المنام بشهادة قوله فيما روي لو كانت عند ما منما لم تنكرها فقالت لقد
فقت سقري في يوم من الايام ما قلت طالبا مني تصديقي بنبوت رويته لربه
او لا ثم تصاميل السبيل التي يطلب بها وجود الشيء ولا وجوده **ثلاث من**
حديثك **بني فقت كذب** وانكرته فريته ما فيها سرية ثم تبين الثلاث بقولها
من حديثك ان محمد راى ربه فقد كذب ثم قرأت شهيدا على نفي رويته لربه
تعالى قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقلنا الادراك الاحاطة
فالادية دالة على انه لا يحيط به ولا يتدبغه خاصة بصراذ اخلي بتور ومنية
كبرياء جلالة بشهادة حديث مسلم نوراني اراه اي خجابه نور فكيف اراه اذ
كمال النور يمنع الادراك اما اذا اخلي بما يسعه نطاق القدرة البشرية من
جماله فلا استبعاد لرويته به وان احاطة فتنى الالة رويته على سبيل الاحاطة
لا يستلزم نفي رويته به ونها **وقال جماعة** من الحديثين والمتكلمين يقول
عايشة لم يره ليلة الاسراء وهو المشهور كما رواه الشيخان عن ابن مسعود انه
راى جبريل ومثله في كونه مشهورا ما رواه البخاري عن ابي هريرة انما راى جبريل
ياختلف عنه اي عن ابي هريرة انه راى بعينه وان يكون ما انكرته عايشة اي
بانكارها انكرته وفاقا لجماعة من الحديثين والفقهاء والمتكلمين واكثرهم
بالجملة الثانية دفعا لتوهم كون انكارهم انكارا لكارها وعن ابن عباس انه راى
بعينه وبه قال النس وعكرمة والربيع **وروي خطا عنه** اي عن ابن عباس انه
راى بعينه وعن ابي العالية عنه اي عن ابن عباس سبيله هل راى محمد ربه فقال
لظاهرا انه رويته له بالبصر بقربة العادة **والا** مشرعه اي عن ابن عباس

الله راى ربه بعينه روي ذلك عنه من طرق هذا وقول ابن عباس راى بعينه لا ينافي
قوله راى بعينه فلعنه قال يحيى التوت الروية للبصر والفواد بحكم ما كذب الفواد
ما راى وما راغ البصر وما طغى اي ما كذب فواده سرية وما مال بصر وما تجاوز
سريته وكذا قول من قال كابن عباس راى بعينه لا يحل على ثقات واختلاف
لنبوت الروايتين بحكم الايتين وروي الحاكم والنسائي والطبراني ان ابن عباس
قال نقوية لقوله انه راى ربه بعينه انه اختص موسى بالكلام بشهادة وكلمه
الله موسى تكليما **ابراهيم بالخلة** بشهادة واتخذ الله ابراهيم خليلا **ومحمد بالروية**
وحجته اي حجة ابن عباس انه مكى الله عليه وسلم راى ربه قوله ما كذب الفواد
ما راى اي ما اعتقد قلب محمد خلاف ما راى بصره وبني شاهدي صدق ربه تعالى بواده يجعل
بصره فيه او بصره يجعل فواده فيه او مذهب المتنا اهل السنة الروية بالاراية
لا بالقدرة فاذا جعل الله حصول العلم بشي من طرق البصر كان روية بالاداة او من
طريق القلب كان معرفة بشهادة افدا راى الله على حصوله خلق مدرك له في البصر
كما جعل حصوله خلق مدرك له في القلب صحت او لا راجح كما قال النووي عند الكثر
العلماء انه راى بعيني راسه ليلة الاسراء واثبات هذا ليس الا بالسمع منه صلى
الله عليه وسلم وهو مما لا شك فيه وانكار عايشة وقوعها لم يكن لحديث روية
ولو كان لحديث كذرت بل احتجت بقوله تعالى لا تدركه الابصار قلنا المراد بالادراك
الاحاطة اذ ان الله تعالى لا يحاط ولا يلزم من نفيها نفي الروية بدوها وقوله
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قلنا لا يلزم من الروية والكلام
لجواز وجودها بدونه **افتما رويته على ما روي** اي افتخار دلونه عليه من المراهي
المجادلة من ربه صريح الناقة اي سمحة للجليل لان كلام المنجدين يمتري ما عند
صاحبه **ولقد راى نزله اخري** فعلمه من النزول اقيمت مقام المرح ونصبت نصيبها
قال ابن عباس كانت له في تلك الليلة عريجات لحط عدد الصلوات ولكل عريجة نزلة
قال الماوردي قيل ان الله قسم اي جعل كلامه وروية بن موسى ومحمد
مراه محمد مرتين حيث كان قاب قوسين او ادنى وعند سدرة المنتهى **وكلمه موسى**
مرتين مرة وقت ارساله الى فرعون ومرة بعد هلاله ورجوعه الى الطور والحق
انه كلمه اكثر من هذا وما تلك بيمينك يا موسى وما اعجلك عن قومك يا موسى
قال فاننا قد فتنا قومك من بعدك فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها
اذ هبنا الى فرعون والتمت عليك محبة مبي ولتصنع على عيني اذ تمتنى اختلاص
الى غير ذلك مما خوط به من الايات **وحكى ابو الفتح الرازي** وابو الليث السمرقندي
الحكاية التي ذكرها الماوردي عن كعب وروي الترمذي قال فادع الله من
الحارث اجمع بن عباس وكعب فقال ابن عباس ما نحن بنوا هاشم فنقول ان محمد
راى ربه مرتين خفي بهي هاشم دون غيرهم من قال برويته ربه ايضا لانهم الاقرب
اليه الاعرف بحاله باخبار ايام فكبر كعب حتى جاوبته الجبال غاية التكبير كعب
وقال اي كعب او ابن عباس ان الله قسم اي جعل رويته وكلامه بين محمد وموسى
وكلمه موسى راى ربه بغير قلبه وبعينه ايضا على ما روي عن ابن عباس

ك

دفع نفسه الى الله اي ما كذب القواد ما راى افتتارونه على ما يرى ولقد راه نزل اخر
الى ابو ذر راي النبي صلى الله عليه وسلم ربه اي بقلبه بشهادة ادله الاية
وحكى المرقمة في رواية بن ابي هاشم عن محمد بن كعب **والربيع بن اسير** مرسلان بن
جبر عن محمد بن كعب عن بعض اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم **سئل هل**
رايت ربك قال رايته بقوادي ولما رايته بعيني لعله في المرق الا ولى اذ قد روي ابن
عباس انه رايه مرتين وروي الترمذي والطبراني قال **ما لك بن يخامر بضم أوله**
وبمعجمة عن معاذ بن النعمان صلى الله عليه وسلم قال راي ربي اي في منامه بشهادة
رواية احمد وعمر بن معاذ قال صلى الله عليه وسلم صلاة الله عليه وسلم الغذاء
ثم اقبل علينا فقال اني ساعدتكم اني قمت من الليل فصليت ما قد روي منعت
وفي رواية موضوعة فاذا انما يري في **الحسن** صور حاله صلى الله عليه وسلم
او من ربه ولا اذ تكلم كما قال البيضاوي فيه اذ قد يري النائم غير المتشكل
مستكلا وعكسه ولا بعد ذلك خلا في الروايات ولا في خلال النائم **فقال يا محمد**
فيم يجهنم الملا الاعلى اي في اي سبي تتناول الملايكه سوا الالهوا بالان
اعلم اي رب مرتين نومك كنه وفي رواية يد **بين كنه في فوجرت** **بده** **هاين**
تدري وفي رواية تد وجرت برد انامله بين يدي تتبيل لما افاضه عليه من
القوي الادراكية للمعنيات والملايكات الالهية حية لا كنه ولا وضع وتصور
لا سراق افوار مكاشفات المعارف في روعه حتى تلج صدره بردهم كما فيه
للملايكات الكف للافاضة اذ كثر ما يفيض عنه العظام يصل الى المقصود به
ولكونه كالعلة الغالبة له جعله كناية عنه فكانه قال فافاض على ما يدرك
به المعنيات ما غمر روعي وتلج نيتته صدرتي **فعلمت** وفي الرواية الثانية فتجلى
لي كل شيء وعرفت **اي السماء والارض** من يدعي اياته وعجايب مصنوعاته
ثم تلاو كن لك نبي ابراهيم حكاية حال ماضية فرضا لما كان في الزمان الماضي
وافتا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع تنجييا للسامع وتصورا للارادة
له كما يشاهد ها اي ومثل بتصويرنا ابراهيم ما تمكن به من انذار ابيه وقومه
وتصليهم بتصريح **ملكوت السموات والارض** اي لا يلد بوبية وعجايبها
وعجايب ملكه والملكوت اعظم من الملك وتاوه للمبالغة **ولكن** معطوف اما
على محذوف اي هديناه لبيدنا ويحتمل على قومه وليكون او معاملة محذوف
او فلو ان ذلك ليكون **من الموقفين** عيانا كما ليقين بيانا اي كما اري ابراهيم
ملكوتهما وكشفه كذا لك اعطيت ما علمت به ما فهمنا من المعنيات **ثم قال**
فيم يجهنم الملا الاعلى يا محمد اي قيم تتناول الملايكات فيما بينهم سوا الالهوا
قلت في الحنايات نسبة متاولة لهم في فضلها ونفاقهم فيها لسرورها وانافتها
على غيرها او في عطية الناس بها وقضيلهم على الملايكات باختصاصهم بها في فطن
عليها مع انما لهم في السموات وما دهم في الحنايات بتخصصهم المتخصصين
فاستعمل لفظ التخصص ثم استغنى منه بجهنم فتكون الاستغناء عن المصدر
اصلية وفي الفعل بتعنية والكلمات جمع ككارة من الصفات الغالبة في باب

الاسمية فعالة كضربة المبالغة وهي ما من شأنه ان يكفر الخطية **قالوا ما من قاة**
المشي على الاقدام شفعه به لاحتمال المشي المبنية والغرض المصنوع له الكلام
هنا هو اثبات المشي ليس له الاقدام ففكره به بيانا لما له من الغرض **الاطاع**
والجوسر في المساجد بعد انصلوات **والبلاغ الوضو** اما كنه في المكاشفة
قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يحيا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط **من يفعل ذلك** **يعيش بخير** بشهادة من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن ولا يخيبه حياة طيبة اي لنزقته في الدنيا عيشا طيبا اما المرسر
فامر طاهر واما العصر فمعه ما يطيب له عيشه اعني القناعة والرضا بقسمة
الله وتوقع الاجر العظيم في الآخرة **وموته بخير** اما في عاقبته بروح وريحان
ويكون بفعله ذلك مبرا من خطيئته وذنوبه **كيوم ولدته امه** مبرأ منها ويوم هذا
سبني على الفم لا صافته الرضا بخلاف ما لو اضيف الى مضارع فانه يعرب في الجمع
ومن **الرجات** اي وسائر فمها او يوصل اليها **اطعام الطعام** معاملة للخلق بالخير
بحقوقهم **والله تقوم بالليل والناس ينام** معاملة للخلق بالتمجده فيه ومن ثم غلبت
الملايكات البشر بتلك الكمالات والدرجات **اللهم اني اسألك الطيبات** اي البركات
الحلال او حلال الطاعة وجها وترك المنكرات جمع منكره وما انكرت عن
قولا او فعلا **وفعل الخيرات** جمع خير وهو ما عرف شرعا من اقوال مرضية وافعال
مرضية **وجب المساكين** سألته تواسعا واستكانة بعد سؤاله ما يرفع به درجته
ويزلف وتبته ويورثه حضرة القدس ليعيش معهم ويحشر معهم بشهادة قوله **اللهم**
احييي بسكنيا وامتنى مسكينا واحشرك في زمرة المساكين **وان تعف عني وترحمني**
وتتوب علي تفضلا منك علي ورضي عني **وان ارد** **فتنة** فهو كرامة اضلالهم
عن الحق **فتوفني غير مفتون** اي غير ضال حتى الخال وانت راض عني هذا اوريا
حكاية هنا عن ذكر من الامة من قولهم بوقوع ذنوبه ربه فتقوية وتأكيده لا تقدم
من القول به قال المصنف **والحق الذي لا امر فيه ان ربه في الدنيا جازة** هو
تنبيه على انه لا خلاف ممن يعده في جوارها فانه اعلا **ليس في العقل** اي شيء
من توهم واحتمال **يعلمها** الجزم بجوازها فانه والدليل على جوازها وقوعها
في الدنيا **سؤال موسى لها** قال ليلدب ارضي انظر اليك مع اعتقاده انه حالي يري
فسنا لها **ومجال ان يجعلني ما يجوز على الله** **وه الا يجوز** عليه بل لم يسأل الاجابة
غير جوار لاستحالة سؤال المجال من الانبياء ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب
الذي لا يعلمه الا الله **الله** اياه واطلعه عليه فقال له **الله** غير ياف للحوار
ان تراني دون ان اري المؤذن بغيره **اي لن تطيق ولا تحتمل** **روبي** **الان** **لا ترني**
على بعد لها في الراي لم يوجد فيك بعد وجعل سؤالا لها تبكي لتومه اذ قالوا ارد
الله جهنم خطا اذ لو كانت مستغنة بجهنم وراح شهنم كما جعلهم اذ قالوا يا موسى
اجعل لنا الها والاسند لال بالجواب على استجالتها اسد خطا لان الاخبار لا يلد
على انه لا يراه ابد افضل عن ان يدل على استحالتها **وقد ضرب** كناية عن اعتبار الامر

في

بغيره وتميلا لكتفه له ورفع الحجاب عنه وباراه في صور المشاهدة بمثل له
مثلا بما موافق **من موسى وابنته وهو الجبل** في قوله ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه تسوف تراني وكل هذا الذي ذكره **من فيه ما يدركه الروية**
في الدنيا بل فيه جوازها على الجبل لتعليقه اياها بالاستقرار المودل بجوارها
ضروب ان المعلق على الممكن يمكن ان معنى التعليق هو ان يقع المعلق على تقدير
وقوع المعلق عليه والحال لا يقع على تقدير اصلا **ليس في الشرع** **لا يقطع على**
الحال ولا فيه دليل قاطع على امتناعها **اذ كل موجود ولو علما وسونا وراية**
وقدرة وارادة **روية** كما قال الاسعري **جارية** من حيث ان متعلق الروية هو
الوجود المشترك بين كل موجود وبينه تعالى ولا يفرق من جوارها له وقوعها
وعدم تعلقاتها **بما هو محوري** عارته تعالى بعدم خلوها فيها مع جوارها فلو لم يكن
الشيء غير **خبرة** **ولا حاجة الى استدلال** على منعها بقوله لا تدركه الابصار
لاختلافها **لثاويلات في الآية** فتدبر المراد بالادراك الاحاطة فلا ينبغي فيها
مطلق الروية وليس فيها عام في الارقات يختص بعضها ولا في الاشخاص اذ هو
في قولك لا كل بصير يدركه فيخص بعضهم وقيل غير ذلك **واذ ليس عطف**
على اختلاف اي ولانه لا يقتضي قول من قال بمنعها **في الدنيا الاستحالة**
للمروية لانه ليس نصافي المنع بل اخذ بتاويل واحتمال لا يقتضي استحالة **وقد**
استدل بعضهم بهذه الآية اي لا تدركه الابصار **نفسها في جوار الروية**
اذ ليست نصافي فيها مطلقا على جوارها بدون احاطة **واستدل بها** **نفسها**
على عدم استحالة **تأعلى الجبل** **وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار** لاحتمالها
سبب المومر وفي الشمول للاستحالة لانها قضية كلية موضوعها جمع محل بلام
العموم الحكم عليه فيها بالنفي فينبغي سلب العموم سلبا جزئيا فيكون موزنا بانه
لا يراه كل احد بل بعضهم فيجوز على نفي روية الكفار اذ هم يومئذ عن ربه محجوبون
وبل لا تدركه الابصار **لا يحيط به** اذ هو الظاهر منها بشهادة لفظ لا تدركه
المؤذن بالاحاطة **وهو قول ابن عباس** وهو الذي يجمع بيننا مع ما ورد على القول
بجوارها بالاحاطة **وقد قيل من بعض الثاويلات لا تدركه الابصار** **نفسها** **والما**
يدركه اصحابها البصرون له بها نفي الروية مقصور على الابصار دون اصحابها
البصرون بها فالآية قاضية بجوارها لهم بشهادة ما سلا سيما ان تراني اذ لو كانت
مستحالة لقال اني اري او تخ **وهذه الثاويلات لا تقتضي منع الروية ولا**
استحالة **لثاويلات** **منها يقتضي جوارها** **وكذلك** **اي** **ومثله** **لا حاجة لمن استدلال**
على منعها بل لا تدركه الابصار **لا حاجة لهم** **على منعها** **بقوله ان تراني** **وقوله ثبت**
الملك لما قدما مما يؤذن بجوارها كسواء موسى اياها اذ يستحيل ان يسأل نبي
ما لا يجوز على الله وكنهه تعالى على استقرار الجبل المفيد لجوارها بمكانه **ولا**
اي اية لن تراني **ليست** **على العموم** **في نفيها** **الاستحالة** **من جميع** **الازمان** **لجوار**
ان يره غير موسى من خلق الله فيه استعدادها في اياتها كليله **الاسرا** **لان من قال**
معناها في الدنيا **لا يوتوا** **بل لا يقتضي استحالة** **ولا منعها** **فبها مطلقا** **لجوار**

اختصاص

اختصاص المنع فيها بموسى ون غيره وايضا فليس فيه نص **الامتناع** من الروية
عموما **واما اجابات** **اي اية لن تراني** **مقصود** **بامتناعها** **في حق موسى** **على الله** **فليس**
وحيت **تتطرق** **الى اويلات** **وتستلزم الاحتمالات** **فليس المقطع اليه** **اي الى**
امتناع الروية **سبيل** **شبه القطع** **من قصد** **تجراح** **امرفه** **دعنه** **بما شئ به** **آلتا**
والاحتمال **اي فليس له** **يسلك** **التاويل** **منه** **الآلة** **وتسليط** **احتمال** **الجوار** **لرسلك**
الى امتناعها **وقوله** **تبت اليك اي من** **الافتداه** **علي** **سواي** **اي ان** **الدنيا**
ما لم تقدر **لي هذا** **ولعل** **مؤله** **تبت اليك** **لما كان** **لما عشيته** **من شئت** **ما افضني**
الى ان **صعق** **كما تقول** **من فعل** **جابر** **عراك** **منه** **كما** **استقته** **ثبت** **عن** **مثل** **هذا**
وقال ابو بكر الهذلي **في قوله** **لن تراني** **اي ليس** **بشرا** **ان يطرق** **الى في الدنيا**
رأه **الضمير** **للشأن** **يفسر** **من** **اذ هو** **لشأن** **نظر** **الى في الدنيا** **مات** **اي في الحال**
بشهادة **صديق** **موسى** **اذ راي** **الجبل** **وقد راي** **لبعض السلف** **والمتأخرين** **ان** **روية**
تعالى في الدنيا مستحالة **لان** **حيث** **ذاتها** **لثبوت** **جوارها** **فما** **مرورا** **لما** **استنت**
فيها **لضعف** **تركيب** **اهل** **الدنيا** **وقوام** **دكونها** **من** **غير** **عرضا** **للافا**
من **نوايب** **مقلته** **ونوايب** **للاكتفاء** **منقلته** **ولم** **يظفر** **على** **ما** **قبله** **لكمال** **اتصال**
بينهما **اذ** **قد** **يكون** **سببا** **للتغير** **والغنا** **فلم** **تكن** **لهم** **نوع** **على** **الروية** **في** **الدنيا**
فاذا **كان** **في** **الآخرة** **وركيها** **تركيبا** **اخر** **ورزقوا** **قوي** **ثابتة** **باقية** **وامم** **النوار**
ابصارهم **وقلومهم** **قوا** **وايها** **جواب** **الشرط** **اي** **حصل** **بذلك** **قوة** **على** **الروية**
في **الآخرة** **هم** **دعوى** **بلاينة** **اذ** **القادر** **على** **خلق** **ذلك** **لهم** **في** **الآخرة** **قادر** **على**
خلقته **لهم** **في** **الدنيا** **ولا** **وجه** **لتخصيص** **ذلك** **بالآخرة** **ولا** **دليل** **عليه** **اذ** **الروية**
يجوز **خلقته** **غير** **مشرودة** **لشي** **وقد راي** **تخو** **هذا** **المالك بن النضر** **قال** **لم** **يسر**
في الدنيا **لانه** **باق** **ولا** **يرى** **الباقى** **بالعاني** **ولا** **دليل** **ايضا** **على** **جعل** **هذا** **اعلة**
لمنعها **فيها** **اذ** **لا** **مدخل** **للباقى** **في** **المنع** **كالحدوث** **لان** **الروية** **تخلق** **الله** **ليست**
مشرودة **لشي** **لا** **يعترضا** **بما** **منع** **فاذا** **كان** **في** **الآخرة** **ورزقوا** **ابصارا** **باقية** **ري**
الباقى **بالباقى** **وهذا** **الذي** **قاله** **مالك** **كلام** **صحت** **مليح** **وليس** **فيه** **دليل** **على**
الاستحالة **بل** **هو** **شاهد** **صدق** **على** **ان** **العنا** **لا** **يرحل** **فيه** **كثير** **في** **سعتها** **اذ** **هي** **كثيرها**
يجوز **خلق** **الله** **لا** **يرى** **هي** **ما** **منع** **الاسم** **حيث** **ضعف** **القدرة** **فاذا** **قوي** **الله** **من** **سأه**
واقدر **على** **جعل** **اعباد** **الروية** **لم** **تمتنع** **الروية** **في** **حقه** **اي** **في** **وقت** **كان** **هكذا**
وان **تأملت** **ما** **منعته** **من** **انها** **يجوز** **خلق** **الله** **تعالى** **ليست** **مشرودة** **بشي** **بذلك** **على**
ضعف **هذا** **الجوار** **ان** **تخلها** **الله** **فيه** **فيراها** **بده** **وبها** **وقد ذكر** **القاضي** **ابو بكر**
الباقلا **في** **اثنا** **اجوبته** **عن** **الابن** **ابي** **بتي** **لا** **تدركه** **الابصار** **ولن** **تراني** **ما** **عنا**
ان **موسى** **راي** **الله** **فلن** **لك** **خر** **موسى** **صعقا** **والا** **فالصق** **بجود** **روية** **الجبل** **وكان**
بعيد **لكنه** **سحا** **لما** **صرح** **لن** **تراني** **جميع** **روية** **له** **لان** **يجل** **المنع** **عليها** **قبل** **تخلها**
تعالى **لجبل** **م** **راه** **ص** **لا** **عموم** **له** **في** **الازمان** **حال** **التجلي** **لجبل** **فخر** **صعقا** **ان**
الجبل **راي** **ربه** **فصار** **دكا** **بارا** **لك** **كما** **نقله** **الماتريدي** **عن** **الاسعري** **فخلقته** **الله** **له**
وكننا **ك** **بها** **قاضيا** **لجوارها** **واستنبط** **القاضي** **ابو بكر** **ذلك** **اي** **درويتها** **بها**

ويل

والله اعلم من قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه ربي على حاله فسوف
تراني ثم قال فلما احتاجي ربي للجبل بلا كيف جعله مكانا اي مدكو كما كان مستوية
ويخبر موسى صغارا اي سقط معشيا عليه وتجليه للجبل هو ظهور له ظهورا
تام بلا كيف حتى راه على هذا القول الذي عزاه للقاضي ابن بكر وقا جعفر
ابن محمد وسفله بالحق حتى تجلي اذا سمع الجبل كما مرويا به ظاهر قوله ولولا ذلك
اي السفل بالجبل لما كان صغارا بلا افة فتقول المصنف هذا اي قول جعفر
يقول ان موسى راه بعيد هذا وكذا في هذه التاويلات قاضيا بحمل منكر
الروية وبان قوله ان موسى كان عالما بانه لا يرى وانما طلبها ليبين لقومه انه
ليس يرى اذ قالوا له يؤمن لك حتى ترى الله جهر باطل وقد وقع لبعض المفسرين
انه قال في الجبل انه راه باذراك وعلم خلقه فان ذلك اذ ادرك الجبل
بالادراك بعيد كيف وقد نقل الماتريدي عن الاشعري ان معنى التجلي ان الله
خلق فيه حيا وعلما وروية فراه وهذا انص منها على انما يتا وروية الجبل له
اي لربه تعالى اي يستدل على روية بنبينا له من قال روية نبينا له اذ جعله
اي جعل روية الجبل له دليل على الجوار لها وذكر الضمير فنظر الما بعد ولاسرية
في الجوار اي ولا شك في جوار الروية اذ ليس في الامايات اي لا تدركه الابصار
لذا ترى فان استقر مكانه فسوف تراني نص في المنع للروية بل هي مستبيرة
الى الجوار كما نبه عليه فيما تقدم واما وجوبه اي وجوب وقوعها لتبينها في قوله
بانه راه بعينه فليس فيه من قواطع الادلة فاطم ولا نص يقول في وقوعه
عليه اذ المعول فيه علمية العلم اي ما كذب النوادر ما راى وما راغ البصر وما
طوى والتاويل بين الاممة فيهما ما نور اي بروي منقول عنهم كما عرفت
ولا ان قاطع من حيث انه متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اي يكون
راه بعينه او بنواده خير انما انما اعني اعتقادهم لم يسنده الى النبي صلى
الله عليه وسلم حتى يعتز به فيجعل العلم باعتقاد مضمونه من رويته ربه ومثله
حديث شريك المتقدم عن ابي ذر في تفسيره لاية راي النبي صلى الله عليه وسلم
ربه وخبرته معاذ راي ربي في احسن صورة مماثل للتاويل على ما تقدم وهو
مضطرب الاسناد والتمس لعله في بعض طرق الترمذي اذ قد راه بطرق منها
سلكهم بصحة من حديث عبد الرحمن بن عمار بن الحضرمي عن مالك بن نعيم
السكسكي عن معاذ بن جبل احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر
وخبرنا ابي ذر اخبرنا عن من سمع اللفظ محتمل لان يكون راه ولم يره
كامل من حيث جعله تعالى نورا فووبا نور من نور اي بنخ اوله وتشديد
ثانيه اي نور كيف راه ليجري العادة بان النور اذا غشي لبصره عن روية
ما وراءه وروي بعض شيوخنا انه روي نورا في بكسر النون الثانية وتشديد
اين اراه قال وهذه الرواية لم تمنع لنا ولا رايها في اصل من الاصول ونحو ان
تكون زاه تعالى نورا اذ النور جسم يتعالى الله عنه ومن ثم كان تسميته تعالى
في الكتاب والسنة نورا بمعنى ذي النور او حاله هذه وفي تخرجه احاديث الاحياء

للغرائف في كتاب الحجة قال احمد ما رايته له منكر او قال ابن خزيمة في الغلب من صحته
اسناده شئ اي من حيث ان في رواية احمد عن ابي ذر رايته نورا اي اراه ورجاها
رجال الصريح وفي حديثه اي ابي ذر الاخر سألته صلى الله عليه وسلم رايته ريك
فقال رايته نورا وليس يمكن الاحتجاج بهما اي حديثي ابي ذر على صحة
الروية لا فتمت احكاما بانه لم يره فان كان الصريح رايته نورا فقد انقضت عليه
وسلم الله يراه وانما راي نورا منه وخبرته عن رويته الله والى هذا اي ابي
قوله رايته نورا يرجع قوله نورا في اراه اي كيف اراه مع كون بحاجه النور
المعنى اي المفضل للبصر يقال غشي غشا فاني جاء وغشاه غشاه اي
غطاه وغشيتها اي كاسها وغشي عليه اي غشي عليه واستغشاه غشاه اي غشي
اي غشا وهذا اي حديث نورا في اراه مثل ما في الحديث الاخذ من حيث المعنى
النور رواه الطيالسي عن ابي موسى واصله في مسلم اوله ان الله لا ينام ولا هو
ينبغي له ان ينام وفي الحديث الاخر الذي رواه بن جرير عن محمد بن جرير عن محمد
ابن كعب عن بعض الصحابة لراى بعيني ولكن رايته بقلبي ابرهه هنا مرتين
وتلي الراوي شاهد لصحة رويته ربه بقلبه اي في اي نبينا صلى الله عليه وسلم
فتدلى والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب او كيف شافا ان
ورددت نص على صحة الروية لا يحتمل تاويلا اعتقده ووجب المصير اليه اذ لا
استحالة فيه اي في جوار الروية ولا مانع قطعي برده فضل واما ما ورد في
هذه القصة اي قصة الاسرار من مناجاة اي مخاطبة وتجاهته صلى الله عليه وسلم
في كلامه اي الله معه بقوله فاوحى الي عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحى
الاهام مودك بتجنيم الموحى الي اي مع ما تضمنته الاحاديث الالهية مما ورد
في ذلك وقد ذكرها ما ليس من غرضه بيانا لا كثرية من خالفه ومثله لما
هو من غرضه من المناجاة فقال فاكمل المفسرين جواب اما اي غايتهم على ان
الوحى هو الله الي جبريل وجبريل الي محمد الاسد وامنهم قد كره جعفر بن محمد
الصادق صفة لجعفر قال اوحى اليه بلا واسطة ووحى اي ونحو ما ذكر عن جعفر
ذكر عن الواسطي والى هذا الذي هو قول الصادق ان الواسطي ذهب بعض
المتكلمين ان محمد اكمل ربه في ليلة الاسرار وحكي القول بانه راه وفيه
عن الاشعري لجواراه واستاغ استجالة وحكم عن ابن مسعود وابن عباس
وانكسر اي انكسر كلامه له بلا واسطة اخرون ويرد حديث البرار المتقدم في اذان
الملك الله اكبر الله اكبر سمع من وراء الحجاب صدق عدي انا اكبر انا اكبر
وذكر القائل عن ابن عباس في قصة الاسرار صلى الله عليه وسلم في قوله
دني فتدلى فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم فارقت جبريل فوفقت في مقامه
اذ لكل مقام فانقطعت الاصوات عني بعد منازعة جبريل فسمعت كلامه ربي وهو
يقول اي قايل ليهما اروعك اي لفتك نفسك او خوفك ان كانت اراء متفوحة
يا محمد اذ انك اي دنوا باسمه صلى الله عليه وسلم بيانا لانا في منزلة
وسوق مرتبه وتابنا لا يتجاسه بانقطاع الاصوات عنه وقد احتجوا في هذا

أي في القول بأنه كلمة بلا واسطة بقوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أي كلاما مخفيا يدرك بسرعة ليس مركبا من حروف من لغة تتوقف على تموجات
لوسفي في طوي والطور واليه أشار بقوله **أومى وراء حجاب السامع** يحجب عن
روية ربه في الدنيا إذ لا يجري عليه تعالى ما يجري على غير من الاجسام **أو يرسل**
إليه رسولا من الملائكة **فبوحى** إليه أي فيبلغ الملك من الملائكة الرسول من
البشر **بأنه ما يشاء** مما ارسله الله به الله من الوحي فقالوا أي المتجول بهذه
الذمة أن يكلمه الله بلا واسطة هي ثلاثة اقسام **من وراء حجاب** كتكليم موسى
من وراءه بلا واسطة **وبارسل الملائكة كحال** جبريل مع **مع جميع الانبياء**
وحبه لهم ما ارسل به **والكز احوال** نبينا معه رسلا الله بالوحي **والثالث**
أي ما افاده **قوله الاوحيا** وهو ما بعد احوال أي الاموحيا أو مسامحة واد
حجاب أو رسلا أو منسوبة بالمصدر أي الاكلاما أو اسما عا من وراء حجاب
أو رسلا لا تنزلا للكلام على لسان الرسول كما ورد في واسطة ومن جعل
وحيا معنى أن يوحى وعطف عليه ما بعده فلهذا أن يقدر تغدير انظمة أو من
وراء حجاب مع مكنته في مثل الابان يوحى أو بان يسمع من وراء حجاب أو بان
يرسل **ولم يبق من تقسيم صور الكلام** من الله إلى شيء من عباده **الا المشاهدة**
مع المشاهدة فيمنع بها من نبيا كنبينا وقيل الوحي هنا ما يليق به في قلب النبي
من الانبياء الهاما ما يحيا به تعالى الزبور إلى داود اسم الله اياه وقوله في صدر
هذا أو تامل ما تقدم في حديث الأبرار عن علي بن عبيد الله في سماعه صلى الله عليه وسلم
كلام ربه من الآية أي فاحي إلى عبده ما وحي **وكلام الله المحمد** ومنه **اختصه**
من انبيائه جابر غير مستغنى عنه ولا ورد في السور قاطع بمنعه أي بمنع حوازه
قال في ذلك خبر أحمد عليه في كلامه لغير موسى منهم **واما كلامه لموسى**
فانه كان حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب وكلم الله موسى تكليما فسمعته
من جميع الجهات ومن ثم اخضع بكونه كلام الله وزعم المعتزلة كلمة خلق الكلام
في جسم فسمعته بناء على نعمهم قد مر الكلام النفسي فهو تعالى عندهم منكلم
بكلام هو قائم بغیر خلقه فيه ليس بصفة له قد مر قلنا انباء المستقوله
بدون قيام ماخذ الاستداف به مستغنى **والكلام بالمصدر دالة على الحقيقة**
ورفع مكانه عن ما ورد في بعض طرق الحديث الصحيح انه في السماء **السماء**
قال الحاكم تواترت الاخبار بان الله في السابعة بسبب كلامه اياه واكرمه
بما سمعته **ورفع محمد فوق هذا كله** قال تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات
وفي ايهامه من تخليهم شرفه واعلاء قدره ما لا يخفى مع شهادته له بان العلم الذي
لا يشبهه لا يشبهه الذي لا يلبس لما ارسلته من مكارم متوافرة وكرام
متواترة ولولم يأت الا القرآن وحده لكن به شرفا منبها على غير من الانبياء إذ
هو الآية الباهرة والنعمة النافعة على وجه كل زمان في كل مكان **حتى بلغ**
مستوى أي مكانا مستويا لا يورج فيه ولا أمي **وسمع صرير الاقدام** أي صوت
جربا بما تكتبه **كيف يستحيل** ولا يجوز في حق هذا النبي الكلام الباطل

مستوى سمع فيه سورها فكان قاب قوسين أو أدنى **أربع** عنه **سماع الكلام**
من ربه مخاطبا له به فسيحان تعجب وتنزيه لغات **من اختص من شاء** من جبريل
كرمه وسر يد لعمه **بما شاء** **وجعل بعضهم فوق بعض درجات** كنبينا الذي خص
بدعوة عامة ونعمة تامة ومعجزات واضحة وحواسن شتى الكفر فاضحة والاهتمام
كالمستغنى من شأنه وياضاح بن هاله إذ هو الهالك المعلن لهذا الوصف الغني
عن بيان **فصل** **واما ما ورد في حديث الاسراف** **وظاهر الآية** من القرآن
والقرآن بيان لما ورد فيه ولا افرجه ظاهر الآية من قوله ثم دنى فتسبى فكان
قاب أي متدار قوسين أو أدنى تمثيل للكمة الاتصال وتحقيق لاستماعه ما وحي
إليه بنفي البعد ومن ثم قال **قال المفسرون** جواب أن الله نزل في منقسم
بين محمد وجبريل إذ قد دنى كل منهما من الآخر **ومختص** ما حدسهما وجبريل
دنى من الآخر **أو من سدة المنبر** **قال الرازي** **وقال ابن عباس** كما رواه بن
ابن خاتم عنه **وهو محمد دنى قدي من ربه** أي قرب منه وهو كناية عن تمككه
من لادنا العزب القابض المحصور وقيل معنى دنى قرب وتدلى في الغريب
قربا ليس كما تدركه الافهام من قرب الاجسام لنزاهة ساحة تعالى عنه وقيل
هنا أي دنى قدي معنى واحدا أي قرب قرب انعام لا قرب مسافة **وحكى مكي**
والما ورد في عن ابن عباس كما رواه بن جبريل هو الذي من محمد دنى علم لادنا
مكان قدي في نزل اليه **أم** **وحكى** **أو كنى به عنهما** **وحكى** **عن الحسن**
قال دنى رب العزب من عبده **محمد قدي** أي قدي منه قرب عناية وتفضيل
واختصاص **فأراه ما شاء** **أي** من آثار قدرته وعظمته **قال** **أي الحسن**
أو الحسن **وقال ابن عباس** هو أي قوله دنى قدي مقدم وموضح أي تدلى
الرفق **أراد به** لسياط اخضر **لمحمد ليلة المعراج** فجلس عليه ثم دفع قدسي من ربه
دنوا بالعبادة اليه لنزاهة ربه عما هو من خواص الاجسام **قال** **صلى الله عليه**
وسلم كما تقدم عنه **فارقت جبريل وانقطعت الاصوات** صني وسمعت كلام ربي
بلا واسطة ومن يدع المعتزلة سمعه من بعض اجرام خلقه فيه منطوقا
به كالحاشي للروح وروي شريك بن ابى نمر عن **السري** **الصحيح** **عرج جبريل إلى سدك**
المنهي **ودنى الجبار** أي القاهر لعباده على ما اراده منهم من أمر ونهي أو العلى
نوفهم من قولهم تخله جسارة أي عظيمة تقوت يد المناول **رب العزبة** أي القوة
والغلبة من عزب يعزب بالفتح أي اشتد وبالكبري صار قدي حتى كاد أي الجبار
رب العزبة منه **صلى الله عليه وسلم** **قاب قوسين أو أدنى** دنو عناية واعلام
بشرف قدره ومنيف عزه لادنا إلى غاية لنزاهة ساحة جلالة عن صفات
الاجسام **فادحى إليه بما شاء** من كرام شريفة وخصايص منبغة **واوحى إليه خسين**
صلاة نماز البينة وبنى موسى يسأله تخفيفا حتى قال يا محمد هي خمس وهن خسرون
لا يبدل القول لدي وفي رواية انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر
فذلك خمس صلوات **وعن محمد بن كعب** هو محمد دنى محمد من ربه وصنع المظاهر
موضع المضمر كمال العناية بذكره **وكان قاب قوسين** **قال** **أي محمد بن كعب**

وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان فاد ثوسين على ما تقدم في الدنو
وقال جعفر بن محمد والدنو من الله لا حله بينهما لمه مطيع فمهم او مطرح ومهم
من العباد بالحدود الغاية المنتهية الى غاية لا حدود المعرفة لما هي
المحدود والمميز له وقال جعفر بن محمد ايضا اي معاودا اذا لم يكن العود فاستمر
لعمى الصبر ورة لا لتقامهما في معنى الانتكالا اي مستغلا معاودا الى الكلام في
الدنو انقطعت القسمة عن الدنو لما من انه دنوعلم وعناية لا مكان وغاية
الاتري كيف جبريل عن دنوع ودني محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة
المتعلقة بما بينوت المحصر من المواهب والامكان بما طرقت اليه الا السمع بعد
البصنة وعليه حمل مفاد ما كنت نذري ما انكأب ولا الامكان وبه العتق
بالنظر قبل ما كان له به علم فتدلي يكون قلبه الى ما ادناه اليه فالشرق
بانوار المعارف قلبه **و زال عن قربة السلك والارتياح** الذي عري خاضه
هل يغشى حصر هذه القرب ويترك مواهبه من انافة واكرام وشرف وانفا
ام لا فربح الله امسية لا السلك في ذلك اذا كانت اسبب الناس معرفة واما
واسكنهم بمهاجنا واسكنهم بعتنا واملكهم صابينة وسكونا هذا **او ما**
رغم من انافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس كما تقدم من
مكان وقرب ما ينتمى اليه كما ذكرنا عن جعفر الصادق انه ليس بدنو
حد يحس ببصر او يدرك بنظر وانما **الدنو القرب من ربه** وقربه منه هو ابانة
عظيم منزلة وشرف رتبته اعتنا بانه واظهار المالم بونه احد اخر
اخراق انوار معرفته بما عراه من الكرام واخره في قضيات السبق من
المكارم ومشاهدة اسرار عنيبه وقدرته مالم يطعم عليه غير في نادي
التفضيل وانما الدنو والقرب من الله له **مير** فهو كناية عن جبريل فواين الله
وجبريل عوايد عليه **وتاليس** لاستيجاسه بانقطاع الاصوات عنه وبسط
بالمكاملة واكرام بشرايف منسفة **ويتاول** فيه اي في دنوع تعالى منه ما يتاول
في النزول من قوله في حديث الكتب الستة عن ابي هريرة بنزل ربنا الى السماء
الذي كل ليلة حين يبي ثلثا الليل الاخر الحديث اي يول دنوع تعالى منه
بما يول به نزوله تعالى **على احد الوجوه** من ان نزوله تعالى انها هو نزول
افضل واجمال من جبريل عوايد كاجابة دعاء وقبول توبة **واحد** ان
بمعزة واسعاف واجلال من مقتضى صفات الجلال كالانفة وعدم المبالاة
والعز والانتقام بمقتضى صفات الاكرام من الرافة والرحمة والاعتصا واللفظ
او تميل لسرعة اجابة من دعاه وسهولة الجاح طلبته بحال من قرب مكانه اذا دعي
اسرعت تلبيته فيكون دنوع منه تعالى دنوا مضال بكرام مواهبه وسرايف
منه وقال **الواسطي** من توهم انه وله المثل الاعلى بنفسه **دنا** فقد جعل
نه مسافة ولا مسافة لاستحالة ما بل كلما دني بنفسه من الحق تدلي بعدا
مميز النسبة تدلي يعني كلما قرب منه نزل ساحة البعد كناية عن نيتها جميعا
او عن ذلك حقيقة اذ لا يدركها احد ولا دنو الحق ولا يدركها لا يستعملها

في حقه تعالى هذا او اما قوله تعالى فاني قريب فتشيل لكمال علمه واجابته لتعاليمه عن القرب
مكانا وقوله **من جعل الصبر** ثم دني فتدلي **اي الله لا الجبريل** على هذا كان اي
الدنو عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وايضا المعرفة والاشرف على القسمة
من محمد اي كان الدنو يعني ما ذكر منه صلى الله عليه وسلم وكان عبارة عن اجابة
الرغبة وفننا المطالب **واظلم** التحفي بمسألة اي المبالغة في البر وانافة اي رفعة
المنزلة والموتة من الله هذا احيث جعل عبارة عن القرب فهو كناية عن ما يقرب
من ربه قرب ذكر وعمل صالح وقرب ربه عنه قرب لطف وفيه نعم وترا في مواهب
ومن يتاول فيه اي في الدنو **اي يقول في قوله** صلى الله عليه وسلم في حديث
رواه البخاري **من تقرب مني بشئ تقربت منه** زاعا تشيل يقرب المعنى للافهام اي
من يقرب الي بطاعتي جازيته باذعان ما تقرب به الي ومن اتاني بمشي في طاعت
اشته هرولة اي سبقتة بجزاي فهو قرب بالاجابة والقبول **وان كان بالاحسان**
وتجمل بالمأمور نوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به طريق المسألة
فسماه تقربا **فصل في ذكر ما يدل على تفضيله صلى الله عليه وسلم**
القيامه بخصوص الكرامة وقد اسند هنا من طريق الترمذي من حديث اذا اول
الناس خرجوا يعني من القبر اكرامه اذ ابعثوا اي اثيروا من قبورهم وانا خطيبهم
اذ اوفت على ربههم اي متكلم بين يديه عليهم **وانا اميرهم** بما يسرون من ربههم اذا ايسر
من خلق ذلك اليوم وهو له **ولو** **الكرام** لانفراد بالحمد وسهرته فيه بشهادة
حديث فاحمد ربي بما مد لي من هذا اليوم لا اقدر عليها الا ان اولان تجرح لواء
حقيقة اذا اقيم في مقام المحمود وفتح عليه ثمة مالم يفتح على غيره **وانا اكرم ولادم**
على ربه اخبار بما سنده من السوود والاكرام والتحدث بكريد المضل والاهام واعلام
لاسته ليومنا به على حسية وموجبة **والفخر** اي اقول هذا غير مفتخر به فخر
عجب وتكراد بوجرد اكرام وشرف لم الله يسعي واجتهاد **دني** رواية ابي نعيم في الدلائل
عن زهير بن اي مفتوحة فمملة ساكنة **عن الربيع بن اسير** في لفظ هذه الحديث **وانا**
قايدهم **اد اوفروا** لانه السيد به يقتلني والامن به يرتضي دني الحديث قريش قادة
زادة اي بقودون الجيوش والناس تبع لهم ورويان تصيا قسم كرمه بين بينه فاعطى
عند مناف فود الجيوش ثم ولهم اعبد شمس قاسية فحرب فابوسفيان **وانا خطيبهم**
اذا انصتوا اي سكنوا عن الاعتذار ولرب يودن لهم فاعند رهم عند رهم **وانا**
شنيهم **اذا حبسوا** في القيامة فيموج بعضهم في بعض فيفرعون الى الانبياء فيقول
كل نفسي ننسى فينا تونه فبشنع لهم الشناعة العظمى لفصل القضاء **وانا مسترهم**
يتبول شناعتي لهم عند ربي ليرحمهم **اذا ابلسوا** اي يبسوا وتغيروا والبلس البلبس
المتغير يسمى بالبلس لان نفسه لا تتغيره بالرجاء **لواء الكرم** يعني لانفراده به بقول
شناعته لهم ولا اذا كان الفاتح لباب الشناعة **وانا اكرم** **اد ادم** على ربه ولا
فخر اي لا اقول افتخارا وتنجيا بل شكر الله وتحدثا بنعمه **ويطوف على الفضا** **مر**
تخدمني في الجنة بدفن وعناية كانهم **لولو** مكفون وروني الترمذي وصححه عن ابي
هريرة **وانا** **من جعل الجنة** ثم اقول عن مير العرس تدويج بقربه من ربه وكرامته

عنه اذ يكس من الجنة قبل دخولها بلباس عن يمين العرش حيث عربي الناس ليس احد من
الاولين يقول ذلك القامع غيري لا خضما منه به لا يتركه فيه غيري وروي الترمذي
وصنه وابن ماجه عن **ابي سعيد الخدري** **انا سيد ولد آدم يوم القيامة** تنبيه
لاصحابه على ما ضمن عليهم من حاله وقيد سيادته به مع كونه سيده مطلقا لظهورها
فيه لكل احد ولا منازع وسياتي له مزيد بيان **ويبيدي لواء الحمد ولا خراج غير مختار**
تكرار ومباهاة بل اعلام بما انعم به على من شريف الاكرام لاعتقاده والعمل بموجبه
لفظها له وتوثيرا ومن **ابي نبي** ذكره زيد عليه من الاستغرافية مستظها في ذلك
النق فلكسنته الاستغراف **ادم يومئذ من سواه** اعتراض بين النقي والاستغناء
افاد ان ادم بالدفع بدلا او بلباس من محله ومن فيه موصلة وسواه صلته واجبي بالغا
دون الواو لا تريبه الامس فلا امس كابر ابراهيم ونوح فهو يسي فليس **الا تحت لواء**
وانا اول من يستحق عنه الاخر تكرار بما له وتجيلا **ولا خراج** تعاضدا وعجبا وحاشاه
من ذلك وروي مسلم عن **ابي هريرة** **انا سيد ولد آدم يوم القيامة** اخبارها
الكرمه الله به من الفضل والسودد وتحدث بنعمته عليه واعلام لامته ليومئذ به
ويعملوا بموجبه **اول من يستحق عنه الاخر** تتريقا له وتكريرا **اول شافع واول**
مستغ شهادة حديث البخاري بحسب المومنون يوم القيامة فيقولون لو
استشفعنا الى ربنا فربنا من مكاننا الى ان قال فيا توبين فاستاذن على ربي
في دار فيؤذن لي فاذا رايته وقعت ساجدا فذكرني ما شئت ان يدعني فيقول ارفع
وقل بسمع واستغ تسفع وروي الترمذي والدارمي عن **ابن عباس** **انا حامل لواء**
الحديث يوم القيامة ولا خراج اي قيمته لا راحة ما هم من الكربة وهو الموقوف **واو المستغ**
لانه صاحبه وسيد اهله بلانزاع وقايد بلاد فاع **وانا اول شافع** اي فنيهم لا راحة
ما هم من الكربة وهو الموقوف **اول مستغ** يقول شفاعته فيه **ولا خراج** بدلك
ان هو محض كرامة خصني الله بها لئلا يهاجها **وانا اول من يحرك خلق باب الجنة**
ينفتح لي فيدخلني **يا معي فقراء المومنين** لكرامتهم على ربهم وسرفهم لديه بمناجعتهم
نبيه صلى الله عليه وسلم وتخليتهم سبحانه بهذه او المقرا ما سمعوه وهو غنى النفس
الممدوح بقوله ليس الغنى بكثرة العرض وانما الغنى غنى النفس ومسته
غنى النفس ما يكفيك عن سد حاجة فان زاد شيئا عاد ذلك الغنى فقرا
ومذموم وهو فقر النفس الذي استعان منه صلى الله عليه وسلم **ولا خراج وانا اكرم**
الاولين والآخرين ولا خراج وروي مسلم **انا اول الناس يستفتح في الجنة** لرفع درجته
اناس فيها وفي العصاة ليدخلوها **وانا اكرم الناس من الانبياء** وفي رواية الانبياء
فما وروي الشيخان عن **الناس** **انا سيد الناس يوم القيامة** اذ هو الذي ينزع
اليه في السجادة ويتوسل به في النوايب فيدفعها عنهم يمين هيمته وحسن شفقته
وقيد سيادته بيومئذ مع كونه سيدي في الدنيا والاخرة كما سيأتي لظهورها فيه
ولا منازع ومعانده وقد نازعه في الدنيا زعماء الكفرة وروسا الفجرة وكناك به
شاهدا به على جميع الخلائق لان مذهبنا اهل السنة ان النوع البشري افضل
من النوع الملكي واما حديث الانبياء فاما **ابن الانبياء** فقال **النووي** وغيره

انما قاله قبل ان يعلم انه سيدهم او تواضعوا له باوحي نبي عن تفضيل في نفس النبوة
اذ لا تفضل فيها وانما هو في الخضاب والعضايل ولا بد من اعتقادها بينهم بشهادة
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض **وتذرون له ذاك** كانه قال الله ورسوله اعلم
فقال **يجمع الله الاولين والآخرين وذكر حديث الشماخة** اذ كان يوم القيامة
ما جاء الناس بعضهم من بعض فيا توبن ادم لم يستغ لهم فيقول لست لها الى ان قالت
فيا توبن فاقول **انا لها الحديث** انا الكاين لها والكافل لها والمختص ومن ثم قيل انت
لها احرم من البشر **وعن ابي هريرة** **انا صلى الله عليه وسلم قال اطعم طعم العبيد**
في معالهم ليعود واعلمهم بالافضل **ان اكون اكرم الانبياء اجل يوم القيامة**
لانه اعظمهم مستغ بما كلفه من عموم الدعوى مع تردد الكثرة وعمو الفجرة وابا يسم
كامنا ايفت متاعهم عن استماع الحق والاذعان للصدق وما كان مناه وعانية
منه ان لا ان يومئذ فيقولوا حتى قال له ربه لعنك باضع نفسك ان لا يكونوا سواي
وفي حديث اخر ما ترصون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة لعل
افرادها بالذكرا لما اوتيه ابراهيم من شرف الكرامة وعظم المنزلة وجلال المرتبة بار
الله خيرا لخلاتي باتباع ملته بقوله ثم اوصينا اليك ان اتبع مله ابراهيم مع استعار
ثم في الآية بتبعه هذه الوصف في المرتبة من بين ما اتى الله عليه به من الاوصاف
اي في التوحيد والدعوة اليه واقامة الحج والجمعة والحج والجمعة والحج والجمعة
عيسى من شرف البشارة بنبيينا والدعوة الى تصديقه وتمهيد قواعد دينه والحلم
في آخر الزمان به وتغيير بعض احكامه كترك اخذ الجزية ولا يقبل منهم الا الاسلام
ثم قال انما في امي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني اذ قال ربنا وابعت
فهم رسولنا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم **وذريتي** اذ
لانزاع انه من نسل ولد اسماعيل ولم يبعث فيهم نبي سواه فهو الحجاب به بدعوتيه
واما عيسى فالانبياء **اخوة** اي اولاد اب واحد لانما فيهم فيما بعثوا لاجله من توحيد
وايمان بما يجب تصديقه ودعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم
ويحسن معادهم ولتساوهم فيه اعتقادا كان لهم كتاب واحد **بنوهم** **علان** من العمل
وهو الشرب ثانيا فكان الروح على منهما بعد ما نزل من قبلها اي اولاد ضربا
امها **ثم شتي** جمع شتيت كرضي ومرضى اي متفرقات في السبب شبه الاصل الذي
كان سببا لابرار كل في زمانه وهو الدين الحق الذي فطر الناس عليه مستعدين
لمتبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به باب واحد لهم على طريقة الاستغناء
التحقيقية ثم قر لها بما يلائم المشبه به اعني الاخوة ترسيخا للمجاز ثم شبه ما اقبلوا
فيه من تعاريف الشرايع التي هي كالوصلة المودية للدين والاعوية الحافظة للمهمات
العلائق المختلفة لتساوهم في استعانة اسمها واستعانة تحفيقة وقرنها بها
يلام المشبه به اعني كونهم شتي ترسيخا للمجاز **وان عيسى** **اخ** من حيث انه بشر
به ومهدقو اعدائه ودعى الى تصديقه ودينه متصل بدينه **ليس بي** **وبي**
نبي فانا اولى الناس به اي احق به منهم اذ كان اقرب الرسل اليه وروي البخاري
ومسلم **انا اول الناس بعيسى بن مريم في الاولي والاخرة** الانبياء من علات امها

سنة ودينهم واحد وليس بينهما في هذا **ارثوله** اناسيد الناس يوم **القيامة** اصله من
سنة سود فهو سود داوود يا اجتهاد ما مع يا سبقتها بالسكون والتقييد
يوم القيامة مع كونه هو سيدهم في الدنيا ويوم **القيامة** ولكن **اركانه** هر
بذلك **الانفراد** بالاسود والشماعة اعظمها الفصل القضا المنبئة عن سره
ورفعه قدس دون غيره اذ اي حين تجا الناس اليه في جوابهم فيه لكشف كرب ورفع
سداير ورفع مكان فكان **جسده** اي وقت يليق وان ابيه سيدا مشهورا بالسود
لنقد من يدعيه اذ ذلك من **بهر** الله عز وجل في ذلك **احد** ولا اعلاه وهذا
كما قال تعالى اي يوم القيامة لن تلك اليوم فلا يجيبه احد فيجب نفسه بقوله
لن تلك اليوم **لما** الواحد القهار اي والحال ان حقيقة الامر ناطقة بانه الملك
الذي لا يوا والآخره ولكن في **الارض** زالت الاسباب وارتفعت الوسائط وانقطعت
دعوى المدعين لذلك في الدنيا كذلك اي ومثل كونه تعالى ما لا قيمه ما يكون
بغير سيد افهمنا ومن ثم لجأ اليهم جميع الناس في **الشفاعة** ليرجيهم من هولاء وقته
وشدة مصائبهم وقطاعة حالهم فكان سيدهم في الاخرى دون وعري من انه سيد
وروي مسلم عن النبي في باب **الفقه** في **القيامة** فاستفتح فيقول **الحاذق** من
انت فيقول **محمد** فيقول **ذلك** قبل الباء متعلقة بالفعل بعد هاء هي اما سببية مرت
للتخصيص اي بسببك امرت لا افصح **لاحد** فلا لا يسيب اخر اوصلة له ولا افصح
بدل من تجوزها اي امرت بلا افصح لاخذ غيرك وروي الشيخان عن عبد الله بن
عمر وحض **مسيرة** اي مسير حوضي **شهر** ورواه **سواء** لانه سريع لا يزد طول
عن عرضه **وما** **ابيض** اسم تفضيل من الاوان وتلك به شاهد اجواء زبانية
كفعل القبح منها ومن المبوب بدون استد وابلغ والامتنع النجاة بدونه فيقال
ما ابلغ زيدا وهو ابيض من **الورق** اي الفضة فهي لغة قليلة لا يلام من قلنتها
عدم فصاحتها لصدورها عن ابلغ العرب فصاحة **ورجحه** **اطيب** من ربح المسك
فيلخصه بالذكر لانه اطيب اطيب نرجحه اطيب **وكبر** انه **كعب** **السما**
اي كربة واسرا قائل هذا من باب حديق لا يضيغ العصا عن عائقه فالمراد الكربة جدا
والصواب ما قاله النووي ان العدد على ظاهره ولا مانع منه عقلا وسرا عما بهادة
دوابه مؤكدا بالقسم في صحتها والذي نفس بيد لابنته اكثر من عدد نجوم السماء
من **شرب** منه **لم يظلم** ابد من الظلم هو مقتضو اي لم يعطش وروي مسلم
عن **ابي ذر** نحوه قال اي ابو ذر في حديثه في صفة الحوض **طوله** ما بين **ان** يضم
العين وتخفيف الميم من قريش الذين قيل سميت بهما بن سبأ من ولد ابراهيم وفتح العين
وتشديد الميم من قريش الشام باللقا من اقصى حوران قيل سميت بهما بن لو ط
اذ كان يسكنها اي مسافة ما بين طرفيه مثل المسافة منها **الى الله** بيا ساكنة
بعد هجرة مفتوحة قرية في اخر طرف الشام بساحل البحر بينهما وبين الطور هو
عقبتهما وبين طيبه خمس عشر مرحلة وبين دمشق نحو ثلثي عشرة وبين مصر نحو ثمان
مئتا هارون بن سعيد الايلي قيل هي التي قال الله فيها واسلمهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر **يسحب** يضم الحاء وفتحها اي بسيل **في** **من** **ابان** من الجنة سبيلا شديدا

متابعا

متابعا وعن ثوبان فيما رواه مسلم عنه مثله وقال اي ثوبان **احد** **سما** من ذهب والآخر
من ورق افضة وفي رواية حارثة بن وهب فيما رواه الشيخان عنه **كما** **بين** **الجنة**
الشريفة وصنع من المكنة وقال **اشرف** فيما رواه الشيخان عنه ابله وصنعوا وقال
ابن عمر فيما رواه الشيخان عنه **كما** **بين** **الكوفة** في العراق والنجف **الاسود** هذا اختلا
الروايات في مقدار طوله انما هو لورود تقديم تمثيلا وتقريبا لئلا يحسبه وروي
حديث **الحري** ايضا **ابن سمر** فيما رواه مسلم عنه **وعنه** **بن عامر** رواه مسلم
عنه **والسود** وروي رواه الشيخان عنه **وابو هريرة** **الاسلم** فيما رواه ابو داود
وابن حبان عنه **وزيد بن ارقم** رواه احمد بن حنبل عنه **وابن مسعود** ورواه الشيخان
عنه **وعبد الله بن زيد** فيما رواه الشيخان عنه **وسهل بن سعد** ورواه الشيخان
عنه **وسويد بن جبلة** ورواه ابو ذرعة الرستقي عنه في مسند اهل الشام **وابو**
سعيد الخدري ورواه مسلم عنه **وعبد الله بن الصنابحي** قبل صوابه الصنابح
ابن الاعسر ورواه احمد وابن ماجه عنه **وابو هريرة** ورواه الشيخان عنه والبر
وجندب وعائشة كما رواه مسلم عنها **واسمات** **ابن بكر** كما رواه الشيخان عنها
وابو بكر كما رواه الطبراني عنه **وخولة بنت قيس** ورواه احمد وغيره عنها وغيرهم
كابي بكر في صحيح ابي عوانة عنه وعمر في البعث البيهقي عنه وابو كعب واسامة بن
زيد وحذيفة بن اسيد يفتح الفتح وكسر السين والخس بن علي وسلمان الفارسي
وسمر بن جندب وابو الدرداء وابو مسعود كلهم في الطبراني عنهم واسيد بن حضير
ورواه الشيخان عنه وابو عيسى كما رواه البخاري عنه وام سلمة ورواه مسلم عنها
وجابر بن عبد الله وعائذ بن عمرو وثابت بن ارقم وخولة بنت حكيم ورواه احمد في
مسندك عنهم ولعيط بن صبر عن في ريادة المسند عنه وجابر بن الارت في
المسند ذكر عنه وكعب بن عجرة في الترمذي والشمسي عنه وبريد في مسند البرار
وعنه بن عبيد والعرباض بن سارية في صحيح بن حبان والناس بن سمعان في
كتاب بن ابي الدنيا وعثمان بن مطعون في تاريخ بن كثير وعبد الرحمن بن عوف في
الطبراني ومعاذ بن جبل في حادي الارواح هذا وزعم المصريون حديث الحوض والظا
ان نقاثره معنوي لا لفظي لقول ابن الصلاح وغيره انه لا يكاد يوجد بشرطه **فصل**
في ما ورد شاهد بتكريمه صلى الله عليه وسلم **تفضيله بالمحبة والخلة** قد تقدم
ما اذن تحقيقتها ومحبة الله لعبده ومحبة عبده له وقد اسند هنا من طريق البخاري
ابي سعيد **لو كنت** **مخدا** **اخيل** **لا غير** **ربي** **لا اخذت** **ابا بكر** **اي** **خليل** **من** **الخلة** **بالضم**
وهي الصداقة والمحبة التي تخلص باطن القلب والخليل الصديق الوادعيل بمعنى
فاعل وربما ورد بمعنى منقول وانما قال ذلك لقصره خلته على حب ربه فليس لغيره
فيها من محاب الدنيا والآخره يتشعب ولا شركة وبني حالة شريفة لا تتأكل بكسب واجتهاد
يحضر الله بها من سبأ من عبادة كرمه صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابي ابراهيم كل ذي
خلة من خلته ومن قبله من الخلة بالفتح وبني الحاجة والتمتع فعنا ان ابراهيم الاعتماد
والافتقار الي غير ربه وفي رواية ابراهيم كل خلة من خلته بالفتح والكسر ومعناها واحد
ومن طريق البخاري وغيره عن **ابن مسعود** **وقد اخذ الله منكم خلة** **الاخر** **جه**

مر

على طريقة التجريد مجرد من نفسه مثله في الوصف يكون صاجهم ثم اخبر عنه بان الله
اتخذ خليلا وقد افاد هذه الاتحادية انما الخالصة من الجاهلين وعن ابن الانباري
الخليل هو المحيا الكامل المحبة والمحبة وبالموافق حقيقة بها ليس في جها بعض ومن ثم
قال الواحد لا لا الله خليل ابراهيم وابراهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال الله
خليل ابراهيم ان جعل من الخلقة التي هي الخلقة وروي الدارمي والترمذي عن ابن
ابن جليس قال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى دنى
منهم سمعهم وفي رواية فخرج سمعهم فمروا حال من صير فخرج يتقدم وقد اكره
حالف من سمعهم قال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا لا يري ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وقال اخر ماذا اني اتخذ الله ابراهيم خليلا ليس باحد من كلام
موسى عليه السلام تكليمه وقال اخر في معنى كلمة الله ووجه الفاهما انضمت
عن شرط قد مدخلها جوابه اي اذا ذكرتم خليل الله وكليمه فاذا ذكرنا عيسى
كافي فلم تقتلوه ايمان فخرتم بقتلهم فلم تقتلوه وقال اخرازم اصطفاها الله
فخرج عليهم كرويا طوبى غير ما يظنه او لا اولاد خرج اولاد من مكان الى اخر
فسمع قولهم ما راى فخرج منه فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم اي ادرت
عجبكم فحذف عامل الثاني كحذف من نحو قد نته سيفا ورمحا اي واعطيت ان الله
ان ابراهيم خليل الله وهو كذا خليل الله وموسى بنى الله من المناجاة وهي
المخاطبة والمكالمة الواحد والجمع فيه سواء قال تعالى وزيناه خيلا من انبياء
وهو كذا نجي وعيسى روح الله وهو كذا روح الله له واد اصطفاها وهو كذا
بلاد اسطة شئ يجري تجري الاصل والمادة له واد اصطفاها وهو كذا
صفيه بالشرع والخصائص الروحانية والجسمانية الا وانا حبيب الله وانا فخر
من حبة القلب ونبى سويداى يتا حبيته اي خرق حبه شفاف قلبي اي حجاب
عنى وصل حبه وهو فليل بمعنى منقول اي محبوبه وهذا من احد تشبيه القول
بالموجب من حيث انهم قد اشتهوا للفرق من الانبياء صفات شريفة كريمة افادت
افضليتهم عليه مع نبوت النبوة لهم فاست صلى الله عليه وسلم ردا عليهم لافضلته
لغيرهم وهو نعمة من غير تعرض للنبوة او لغيرها عنهم كافي قوله يقولون
لين رجعتا الى المدينة ليخرجن الاعن منها الاذول لله العزة ولسوله والمؤمنين
فالاعل صفة اراد بها المنافقون من يقهر مع انبيائهم لانفسهم اخراج المؤمنين منها
والاذل صفة اراد بها المؤمنين فاست صلى الله عليه وسلم ردا عليهم صفة العزة لغيرهم وهو
الله ورسوله والمؤمنون من غير تعرض لاثبات اخراجهم منها له تعالى ولسوله
والمؤمنين او نعمة عنهم واسا ثانيا في نفسه فهو حيل لفظ وقع في كلامه الغير على خلاف
مراده ومنه قول في بدعية مدحت بها نبينا صلى الله عليه وسلم
بالواسلوا الهوى قول لا بموجبه يبري فقلت عطاى يوم بينهم
وانا حامل لواء الهدى المقام المحمود الذي فيه ليشرف على جميع الخلائق ويحدونه
وهو عام في كل ما يجب الهدى من انواع المكافآت يوم القيامة ولا فخر واول شافع
والاول مستغفر ولا فخر اذا لا تقدم لاحد في الشفاعة بشهادة حديث اول مدعوين فيقول

ليلى وسعد بك المهدي من هديت وعبدك بين يديك وبلية اليك لا لمجا ولا لمجا منك
الا اليك تباركت وتعالى وانا اول من يحول خلق باب الجنة فيفتح الله له وفي
آخر تقدم لفظا فبدلته ما وهى معى فقرأ المهاجرين وفي رواية فقرأ المسلمون
والمؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاكرمين تقدم لفظا وبيانا وفي حديث ابي هريرة
في احاديث الاسرار من قول الله اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة انت
قبل بفتح الهجاء وسكون السين وضم الميماء فوق اي انت حبيب الرحمن فصل
اختلفوا في تفسير الخلقة واشتفاها فيها فهو كما مر اما معنى الصداقة والمحبة التي
تخلل باطن القلب من الخلال وهو وسط الشئ فان الود يتخلل النشوي وينا لطفا
او بمعنى الحاجة والعقر من الخلال ان كل خليل يحتاج الى الله ليدخل خليله وفي الحديث
الله ساد الخلقة اي الحاجة والعقر اي حاجتها او بمعنى الطريق في الركن من الخلال
وهو السلوك فانما يتراقتان فيه او بمعنى الخلقة وهي الخصلة فانها يتوافقان
في المقادير وقد تطلق الخلقة على الخليل ويستوى فيه المذكر والمؤنث ان هو في الاصل
مصدر يسمى ومنه حديث عائشة كان يذبح الشاة فيفترقها في خلل خذ حبة
جمع خليله وقول لعبد بن زهير
يا وجه خلقة لوانها صدقت موعودها اولون النصح مقبول
فقبل الخليل هو المنقطع الى الله معتمدا عليه معرضا عما سواه فهو الذي
ليس في انقطاعه اليه ومحبة له اختلال يحتاج الى جبر يصلحه وفي حديث علي
جبار القلوب على فطرانها من جبر كسر عظمه كانه اقام القلوب وابنتها على ما فطرها
عليه شقها يا سعيد ها قد قيل الخليل هو المختص بخدمة الله والخييار كما كلفه فلا
وتركا او الذي اخضعه الله فجهوله من خاصته وخالص عبادته واختار هذا القول
غير واحد من الائمة وقال بعضهم اصل الخلقة الاستصفا اي الاختيار من الصفوة
اي الخيرة التي بها الاستقامة على الخير وسمى ابراهيم خليل الله لانه نزل فيه
اي يجب فيه لاحظ نفسه الامارة بالسوء بما لفته هو اها مع حبسها في طاعة بما
كلفه بامر ونهي ومع مصارع اعداء الله ومرا بطمهم وللخيار في الحب في الله والبغض
في الله من المؤمنين وخلق الله له اي لابراهيم نصص وجعله اماما لمن بعده فامامة
عامة موبدة بشهادة اني جاعلك للناس اماما اذا لم يبعث بعد نبي الا كان من ذرية
مامور بابائهم وفي نسخة وجعله اماما لمن بعده بشهادة ربينا واجعل هذا ابدا
امنا اي ذا السن ليجاء الله كعبه راضية او امنا حاضر كليل نائم وقيل الخليل
اصله الغفير المحتاج المنقطع عن الاعوان والاصوات مأخوذ من الخلقة وهي
الحاجة لاقتدار صاجها الي انصاره فسمى به ابراهيم لانه قصر حاجته
على ربه وانقطع اليه بهمة ولم يجعله قبل غيره بكسر التاء وفتح الباء اي لم يكلفه
الاحد غير ولم يعول عليه وصار بحيث ان جاءه جبريل وهو في المختص ليرمي
في النار فقتل له الك حاجة قال اما اليك فلا نصير اذا التوقيتا فكانت عليه
بره او سلا فخص بهذا الذكر لاسم له وان شاركه جميع الموجودات في افتقارها
الى الله وقال ابن خورك نضم لنا الخلقة صفاء المودة اي المحبة للمحبين خالصه

ما يوافق القلب اي المحبوب من ارادة طاعته وابتغاء رضاه ولكن هذا في حق من
يصح اليه من حبوه والانتفاع بالوفيق اي بالسعي الموافق له تسمية له
بالصدر وهي اي المحبة بمعنى الميل في حق من يصح منه الميل **درجته** الخلو فاما
الخالق فانه عن الاعراض فحجته لعدم تمكنه من سعادته بايجادها فيه
فيذبط طاعته ويجتنب طاعته معصيته وعصمته بالرفع او الجر عطا على
تمكينه او على سعادته بمنعه بعدم خلق الذنب فيه **وتوفيقه** لذلك تخلق قدر
الطاعة فيه **وتفويته** اسباب القرب منه تعالى اليه من نحو صلاة وتسبيح
وتحميد وتكبير **واضافه** رخصته عليه سببه الرحمة لكثيرا وسعها لكل سعي
مما غير فتشبهها به استغفار تخفيفه حتى كارتها من جنسه مناسباً للتشبه
فصفاها من حيث ان ما يشبه الله تعالى مما لا يليق بمعناه سبحانه اما يوحى
باعتبار غايته التي هي اما فعل او ارادة اي غاية محبة تعالى لعبد **كشف**
التجارب عن قلبه اي ستر المانع له من رويته حتى يراه بقلبه وينظر اليه **هو**
بصيرته كما قال في حديث البخاري وغيره **فان الله** كنهه **الذي**
ليس به وبصر الذي يبصره **ولسانه** الذي ينطق به اي جعل سلطان حتى
له اخذ اجمع قلبه فلا يبرأ الا بما يريد به رضى واي وانع ذلك له سويده
ومعنا في سمعه وبصره ولسانه فلا يحل سماعه وبصره وقطعا وفي رفايته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به وبذاته التي يبطن بها ورجله
الذي يمشي بها وحاصله تعلق كلمة العبد براضيته وحسن دعايه ربه له
ولا ينبغي ان يفهم من **هذا** اسوي التجرد لله عما يستغل عنه **والانتظار**
اليه عن ذل وتذلل وتلذذ **والاعراض** عن غير الله حتى كانه وله المثال الاعلى بمرأى
منه وسمع وصفا **الطلب** لله من شوايب الرذائل والاراس **والخلاص** من كائنات
الله مما يمدد لوانها بعدد قبولها له شهادة حديث مسام انا اعني الشركا عن
الشرك من عمل عملا اشرك فيه مع غير شركه وشركه كما قال **عائشة** فيما تقدم
كان فلقه **القرآن** برضاه اي بما كان فعله مرضيا لها اذ فيه واجبا ومندوبا
وساغا برضى **وبخطه** اي بما كان فعله مستحظا بما هي عرايا او مكروها وخطا
المولى **بخطه** وقته المحرور المحض اذ هو معدن الاحكام وممنهج الحلال والحرام
ومن هذا الذي ذكر في معنى الخلقة وما اخذها عبر بعضهم عن بعض ما اخذ
الخلقة بقوله **فقد خلقت** يعني ياك مستخلا **مسلك الروح** مني وجاز خلال
شبابه وسري فها سران روي في يدني كالماء في العود **وبذا** اي وبسبب
كون الخلقة من الخل **سبي الخليل** ابراهيم **خليل** لخلجه ربه شغاف قلبه
واستيلاده عليه وتمكنه منه فلم يرا احد غير يفتقر في امور الله ويعتمد
في جميع احواله عليه ومن ثم قال **يحيى** لا وفدا له وهو في المنجنيق الذي
كاجه اما اليك فلا **فاذا** **ما نظفت** كنت **حربي** لكثرة تولعه بذكره هو
وخطوره بهاله وحضوره بافنية ضمائر **واذا** **ما سكنت** كنت **القليل** من
القلة وهي حرارة العطش اي كنت لعدم ذكرى اياك مضر ما يجواخ قاي عطشا

بعد نطقك بك فاننا راحة الغم وراحة النفس يدكر لاحتة وتوفد الجواخ بعدم ذكرهم
وما في مصرعي البيت زايع **فاذا** **مزية الخلقة** من حيث انها صفا ود بتخلل استغاف
القلب **وبخصوصية المحبة** من حيث انها من جهة القلب وهي سويد او قتل ومن
حيث صدقها من الجانبين اذ يقال محبة الله والله حبيب محمد بشهادة
فستوف ياتي الله بقوم يحبه ويحبونه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
علافا للخلقة اذ لا تنسب الى الله فلا يقال الله خليل ابراهيم مع جواز ابراهيم
خليل الله وان كانت من الاسماء الاضافية المرددة وجود احد ما بوجود الآخر
وارتقاها بارتقاعه قلت كما لم يعلم تنسب ايضا اليه بشهادة لو كنت متخذا
خليلا غير رب لا اتخذت اباكرو وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا فمضى ايضا تصديق
منها ما وكلما هما حاصلة **لنبي** **ناصلي** **الله عليه وسلم** **بما دل عليه الاثار**
مما دل كلوكت متخذا خليلا غير رب لا اتخذت اباكرو في رواية ولكن اخي وصاحبي
وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا الا وانما حبيب الله وتوكلت من شواهد الاحاديث
الصحيحة المنتشرة المتفق **بالقبول** من الامم **وكفى** بقوله **ان كنت** **تخجل**
الله **فان** **يقول** **يحبكم** **الله** **تفريدا** **بخصوصية** **بما له صلى الله عليه وسلم** **بشهادته**
ما حكى اهل النفس من هذه الآية **لما نزلت** **قال** **الكنار** **كما مر** **اما يريد**
محمد **ان** **تخجل** **من** **الحنان** **الرحمة** **او** **العظمة** **اي** **تخجل** **حنان** **من** **الرحمة** **فترحمه**
وتطف عليه **وتنكر** **به** **كما** **اتخذت** **النصارى** **عيسى** **ابن** **مريم** **حيانا** **فانزل**
الله **غياظهم** **ورحمهم** **وردد** **اعلى** **مقاتلتهم** **منعولات** **لاجلها** **انزال** **قل** **اطيعوا**
الله **والرسول** **فراده** **شرطا** **بامرهم** **مصدر** **مضاف** **الى** **المنعول** **اي** **بامر الله** **اما**
بطاعته **وقرنا** **بطاعته** **زيادة** **لشرفه** **ايضا** **ثم** **توعدهم** **على** **التولي** **اي**
الاعراض **عنه** **بعد** **القياد** **مما له** **بقوله** **فان** **تولوا** **ماضي** **او** **مضارع** **اي** **تولوا**
فان **الله** **لا يحب** **الكافرين** **اي** **لا يرضى عنهم** **ولا يثني عليهم** **ووضع** **الظاهر** **موضع**
المطهر **فقد** **الامور** **وان** **التولي** **كفر** **وان** **محبة** **مختصة** **بالمؤمنين** **وقد**
نقل **الامام ابو بكر** **ابن** **نور** **بضم** **اوله** **غير** **متصرف** **للعامة** **والجمعة** **عنه**
بعض **المتكلمين** **كلاما** **في** **العرف** **من** **المحبة** **والخلقة** **يطلوا** **عبد** **الكن** **حملة** **اسما**
ترجع **الى** **تنزيل** **مقام** **المحبة** **على** **الخلقة** **فمن** **ذلك** **قوله** **الخليل** **يصل** **اي** **من**
اتخذ **خليلا** **بالواسطة** **اتخذ** **الوصلة** **اليه** **كما** **من** **قوله** **وكذا** **ثري** **ابراهيم**
ملكوت **السموات** **والارض** **وايكون** **بواسطة** **ارادة** **الله** **له** **ذلك** **من** **المؤمنين**
والحبيب **يصل** **لحبيبه** **به** **بدون** **واسطة** **اذلا** **له** **من** **قوله** **فكان** **قاب** **فوسين**
او **ادني** **اي** **قد** **وقيل** **الخليل** **الذي** **مفترقه** **مصدر** **مضاف** **الى** **المنعول** **اي**
الذي **مفترقه** **الله** **له** **فمن** **جد** **الطمع** **منه** **فيها** **اخذ** **الكون** **بما فيه** **من** **قوله** **والذي**
اطمع **ان** **يفترقه** **خطي** **يوم** **الدين** **نسب** **لنفسه** **خطيئة** **هضمها** **وتواضعها** **لربه**
وطلب **المغفرة** **ما** **عسى** **يندر** **صدور** **منه** **بما** **يقا** **عليه** **وارشاد** **اللام** **ان**
يجتنبوا **المعاصي** **وليسوا** **او** **امغفرة** **ما** **فرط** **منهم** **وحملها** **على** **قوله** **اي** **سقيم**
بل **فعله** **كبير** **م** **اي** **اخذ** **مردود** **واما** **معارض** **لاخطايا** **والحبيب** **هو**

م

دانه

الذي سخرته في جنة اليعاقبة اخذ لكونها في حده من قوله ليفقر لك الله ما تقدم من
ذلك وما تاتى من جميع ما تصح ان تعانت بالثا لا بالثا على فعله مما ليس
بذات والخليل قال ولا تخزي يوم يبعثون ببعثه والذي في الصالحين هـ
والغيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فبعض من اخذاه الله من الكفرة
فانقذوا بالستار بنما الخزي عنه قبل السؤال والخليل قال في الجنة من غرود
اذ القاه في النار فكانت عليه برد او سلا ما حسبي الله اي بحسبي الله وكافي من
احسبه اذا كناه فهو معنى اسم الفاعل فلا تفيد اصنافه تعريفا لجواز وصف
الكل في مثل هذا اجل حسبك والغيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله اي
حسبك الله وكافيك والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الاخيرين
اي اذكر احيالا فمن يحيي بعدى الى يوم القيامة فاسحب له فاما من امة الايام
محبون له مشنون عليه والغيب قيل له ورفعت لك ذكرك بذكر اسم الله باسمه
في كلمة الشهادة والاذان والاقامة والخطبة والستود ونحو ذلك اعطى
ذلك بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبنى ان تعبد الاضداد اي
بعدني وابايم عن عبادتها وهكذ لفة تجدد لغة الجاهل جنبي واداد بنيه هو
لعمله وهو بظلم لا يتناول احفاده وجميع ذرية مع دلالة على ان نعمة
الانبياء بوقوف الله وحفظه اياهم والغيب قيل له انما يريد الله ليهب
عنكم الرخص اي الذنوب المدنس لامراضكم اهل البيت نصب على النداء والدرج
قلنا والخليل قيل له رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت نصب على المرح
والنداء تصدقتم بصلواتهم بها وهو كلام مستأنف على به انكارهم تعجب
ساعة ان تسروها باسمي اي لا تعجب من ولادتك اياه عجوزا فان خوارج
المعادات لاهل بيت النبوة ومهبط الوحي واكرامهم بمرزدا النعم ليس يبدع
ولا يستنزه عما قل فضلا عن ثنات وثابت في مشاهد الايات
ومعانية المعجزات وفيما ذكرناه من الخلاف في تفسير الخلة وانتقالها
وهل درجتها ارفع او درجة المحبة تنبيه على مقصد اصحاب هذا المقال
من تفصيل المتامات والاحوال للمحبة والخلة وكل عمل على ساكنه اي
طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلال منكم اعلم من هو اهدي
سبيل اي اسد طريقا وابن منيها في ذكر ما ينبغي على تفصيله
صل الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى لاراحة اهل الموقف من تفاقم هوله وتعاظم
كربد والمقام المحمود قيل هو كل مقام يضمن كرامة يحل فيه من عرفه ومن لم
يعرفه والمستود كما روي اني ان مقام الشفاعة قال الله تعالى عسى ان
يعفوك ربك مقام المحمود انصب على الظروف باضمار فعله اي فيعفوك مقاما
محمودا او بتضمن يعفوك معناه او هو حال معني يعفوك ذاق مقام وقد اسند
هنا شاهد الكونه مقام الشفاعة من طريق البخاري موقوف على ابن عمر وهو
في حكم المرفوع اذ مثله كما قال الشافعي رحمه الله تعالى لا يقال من قيل
الراي قال ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيامة جنين جميع جنوة

بضم جميعها وقد ذكر وهو ما جمع من تراب ونحو ثم استغفر للجاعة ومنه حديث عامر راي
قورا السعداء اجنبا اي اتربة مجموعة وقد روي بتسديد الياء جمع جات وهو من يجلس على
ركبتيه ومن حديث حال انا اول من يجيئ بالخصومة بين يدي الله اي يصيرون فيه جماعات
كل امة تتبع شهيا يقولون حال من الضمير اي قائلين يا فلان استغفر لنا يا فلان استغفر
لنا كتابة عن بطليون منه ان يشتم لهم واحدا فواحد حتى تنتمى الشفاعة الى النبي
اي ينتمى طلبها اليه والخير منه وقد اوظف مستغفر وقع خبر اي انتماء الشفاعة
اليه ووقع يوم يبعث الله المقام المحمود وقد روي احمد والبيهقي ان يبعث الله
ربك مقاما محمودا فقال جوا اني سالت هي الشفاعة لفصل الفضل بيني وبين
في الجنة بعبه نعم الي بعض روي كعب بن ما الله فيما رواه احمد عنه صلى الله عليه وسلم
بحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على كل اي مكان عالي كالجيل وكسوي
في حلة حضرا واحدة الخلاء من برود المين والاشمى حلة حتى تكون ثوبين من حشر
واحد اما لان كلا يحل على الاخر ولا يمتا كما يجد برين كما حل طيها ثم استمر الاسم عليها
ثم يورث في القول فاقول ما شاء الله ان اقول في مراجعة ربي في الشفاعة فيقول
لي فيها فستغفر كما روي اني فذلك المقام المحمود بحمد فيه كل احد تقيلا للحساب وارجح
من طول الوقت وعن ابن عمر قال فيسمى يعني النوصلي الله عليه وسلم حتى لا يجد حلفه
الجنة وفي رواية فاستاذن على ربي في دار فيقول لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا
بيد عنى ما شاء الله ان يدعني الى ان تاتي عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام
المحمود الذي وعدتكم في يوم يبعث الله المقام المحمود الذي وعدتكم ان يبعثه
يوم يبعث الله المقام المحمود وروي احمد وغيره عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم انه
اي المقام المحمود الذي وعدتكم به عن يمينه العرس مقاما لا يقوته غير يفيضة به
الباء اما سببية اي يحصل بسبب اختصاصه بذلك المقام العظيم الذي له بذلك الاول
والاخرين او ظرفية اي محسوسة في ذلك اليوم على ما اوتيه هذا وحسب الغبطة
بني ان يكون لك مثل ما الذي نعمة من دواها عليه وفي الحديث هل يصير العبط قال لا
الا كما يصير العصاة الخطة قال في النهاية اراد صلى الله عليه وسلم ان الغبط لا يصير
مضرا للعبادة الذي متى مثلها معز والشفاعة وانما يلحق الغابط من الضرر الرابع الى ان
نوابه يندد ما يلحق العصاة من خبط ورفها فهو وان كان فيه طرف من الحسد فهو
دونه في الاثم وروي احمد عن ابن مسعود اني اي والله اني لما في المقام المحمود قال
ذلك هذا مرسل الجواز القسم في الاسر العظيم وقد اكد هنا بان واسم الجدة قوله
وما هو وللدار من عنه قيل له ما المقام المحمود قال ذلك يوم الفصل ينزل الله على
كرسيه تسيل لتجليه لعباده بصفة العظمة والكبرياء وافتا له عليهم لفضل الغضا والقد
بينهم وكشف حجاب المقربين منهم عنه بنزول ملك من قصر ليجلس على كرسي ملك المحكومة
وجنح قيام حوله متقاوتين في المراتب فيا طحا بايط اي بصوت كما بصوت الرجل الجري
من تقاضيه به تصوير لفضة التجلي وعزة الكبرياء على طريقة الرشح اذ قد سبب الخلاء
غير الحسنة بالحالة الحقيقية على طريقة الاستعارة التمثيلية ثم قرنها بما لا يلام المشبه
به من الاطراف ترسجا للمجاز والرجل بالمله قتب البعير وهو اي الكرسي بسببه ما بين انبيا

والارض حال او اعراض ورد مودنا برفع قويم كون اطيافه للصديق واسارة الى قوله
وسمع كوسيه السموات والارض تصوير السعته وتمثلا لعظمه بحسب العرف لا بحسب
المقدار اذ هو في نفس الامر اوسع منها ومنه وجبة عرضها السموات والارض لان ادنى
اهل الجنة منزله مثل الدنيا وعرضها مثلها **وجباكم حفاة عراة غرلا** بمجمة مضمومة
مراء ساكنة اي غلغا غير محتوتين كما بدأكم تعودون **فاكون اول من يكسب ابراهيم** مكافاة
له واظهارا لفضله وتوقيرا لسرفه واعلاما برفعة محله لانه اول من عرى في ذات
الله حين العرى النار وابشار بهاء المضيئة الواحدة لا يتدح في الحكم لنبينا بالفضل
على سائر الانبياء فكم له من فضلا يخص به لم يسبق عليها ولم يشارك فيها مع علمك بان
شفاعة فضل الشفاعة لا يوزن فيها الا بعد غير لم يتق لا ولي سبق سبقا ولا لذي
فضل فضلا **يقول الله اكسو اذلبني وبنوني بربطنين** اي ملائكتين رقيقتين ه
بيضا ومن من رباط الجنة كل واحد ثوب واحد ليس بلقطين **ثم اكسو على اثره** او
بند بلانهملة **ثم اقوم على يميني الله** متمثلا وتخييل لاهل الجنة الكمال بسما دة
رواية وكلتا يديه يمين نبيها على ثما لاهل الجنة والارض من مكان لان السما لا تنقص
عن اليمين وهذه الجواب عن سؤال ما المقام المحمود مع ابدان ما قبله ببعده
منزلة اليوم وعلو درجته من اسم الانسان وما لوح بتقوى به ولعظم شأنه من اراده
نكرة ووصفه بالترؤف فيه تصوير العظمة الله وتوقيرا على جلالة شأنه وتوقيرا
لما هو قدرته ونفوذ كلمته في مخلوقاته فيه كماله على كبريه كما هو ذلك من غير
نصور نزول ولا حركة لاهله عن ذلك لكن فهمه صلى الله عليه وسلم
رفع من مفردات الكلام على خلاصته الدالة فيه على ضهور عظمة ربه ونفوذ كلمته
واجرا احكامه في خلقه على وفق العدل فعبارة جارية هذا في امثاله على طريقة
التخييل والتصور ولا تزي بابا في علم البيان اذ قد سلكا والطف مسلكا واعون على
تاويل المتشابه في كلام الله وكلام انبياءه من هذا الباب اذ اكره تخييلات زالت
فيها الله امر لا فيهم امثلة تاممهم وعدم التماثل الى علمه لو قدره حق قدره ه
لما خفي عليهم احتياجهم اليه في دقايق الكلام وتاويل المتشابه وكمن اية وحديث
صميم يتاويلات عنه وسيم بافهام ربه هذه الايراد المتورع عن الخوض في متشابهة
كلام الله ورسوله في فسحة من عقالة ما لم ينزله بقاء فيهم منزله مسمى جسدته ه
بقا ما ينبغي الاولون والآخرين اي يمتنون ان يعطوا مثل ما اعطى ولا ينالوا
ابرا وروى بن ماجة عن **ابن موسى خيرة بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين**
الشفاعة فاخترت الشفاعة اذ بها يدخلها كلهم ولو بعد دخول من مات مؤمنا
النار وقد اجمع اهل السنة على جواز الشفاعة الا ان اذن له الرحمن ورضى له قولا
مع ما ورد من الاحاديث الباطنة بجميع طرقها المتواترة ومنها الخراج وبعض المنزلة
بتحولات تنفعهم شفاعة الشافعين ما الظالمين من جميع ولا تنفع بطاع يعلم قلت
مختص بالعارف والمراد الشريك بشهادة الانبياء عهدي الظالمين تلويحا بانهم قد يكون
من ذرية ابراهيم كقريش لاننا لهم الامانة لانها امانة وعهد من الله لا تصلح لهم واما تال
البررة الانقياد منهم وتخصيصهم احدى الشفاعة بزيادة الدرجات باطل لصراحة

الادلة

الادلة باخراج من دخل النار من المؤمنين منها وخص نبينا منها بحسن شفاعات لتجمل
الحساب اراحة للناس من هول الموقف وسدا يدي ولا حال جماعة الجنة بعين حساب
ولن استحق دخول النار فلا يدخلها ولن دخلها فيخرج منها ولا زيادة درجات في الجنة
اترونها استقرام انكاري بمعنى النفي اي لا تظنون الشفاعة التي اخبر بها **المتقين**
وكتبها الله لذي القرنين ورواية بن عرفة اترونها للمتقين وكتبها لله لذي القرنين
المؤمنين والمنين بنون وقاف مفتوحتين مع تشديد القاف جمع منق اي مطر بمعنى
وحسا من التفتية واستحسنها للوصف بالتلوين وروي ابو داود والترمذي
شفاعة لاهل الكبار من امتي وروي البيهقي وسنحه ابو عبد الله الحالم وصححه
عن اي هريق قلت بارسل الله ما اورد عليه في الشفاعة ما استقرها ما استقرها ما
مبتد اخبر ذا بمعنى الذي صفة ما بعد **فقال شاعني** محله رفع على الغلبة اي
ورد على شفاعتي **من شهد ان لا اله الا الله** اي واني رسول الله ولم يذكر انما باحد
الجزئين عن الاخر علما بانه لا بد من الاثنيان في صحة الاسلام **مخلصا** حال من الموصول
اي غير مستوبة منها دة ليشرك يصدق **لسانه قلبه** بان يكون اعتقاده مطابقا
لما نطق به وروي البيهقي والحاكم **عن ام حبيبة اريت ما تلقى من امي من بعد**
اي اطلعته الله على ما يورثها من نوايب ونواكب وحذف الفاعل للعلم به وكيفية الارادة
لتذهب النفس كل مذهب ممكن **وسفل بعضهم** مصدر مضاف الى فاعله اي اري
وحيا او مشافهة او العا ما واقع بينهم من الغش والحروب حتى هراق بعضهم دما
بعض وارت بعدني اعلم ما سبق لهم من الله تنذير من خيره وسرور علق به ايات
وتوعه المذبح وقف الارادة وارت ما **سبق للائم قبلها فسالت الله ان**
يوتيمني شفاعة يوم القيامة فيهم ليفوزوا بخلاصهم مما ارضهم عسرا وعراهم من
شدائد نكر **افعل اي اعطاه ما سال** وروي البيهقي والنسائي متوقفا على حديثه
قال حديثه يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسعون ثم الداعي صوته لعله
بعد الشفاعة لتصل الفضل اليها الخلاق هلموا الى الحساب **وليتهم هم المصري** اي
يبلغهم ويجاوزهم بصرا الباصر لاستواء الصعدين لا يعوج فيه ولا اني يتوارى فيه
احد عن ابي عبيد بن رستم بصير الرحمن اي ياتي عليهم كلمهم وعن ابي حاتم المجذوب
بروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلمهم ويستنقون
من نفد الشئ والتدنية قال وحمل المجذوب على بصير البصر او لم يسهله على بصير
الرحمن لان الله يجمع الناس يوم القيامة في ارض يسجد جميع الخلائق حساب
العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير اليه **حفاة عراة** لانهم لا يلبسهم ومثياب
عليهم زاد الشجيات في روايتهم لا جمع اعزل اي افلت وعن الزرقان احب
صبيانا لينا طول العزلة وانما احب طولها لتمام خلقه **كما ظفروا** احوال من الناس
اي يجمعهم موصوفين بذلك ويجوز ان يراد به تشبيه اعادتهم بايتاء ايجارهم من
العدم لسهول الامكان لهما المصحي المقدورية ولتداول التدنق لهما على السوا
والكافي مكتوفة بما المصدرة اي اعادتهم ليجتمعهم من عدم **سكنوا** حال من الناس
ايضا ومن ضمير خلقوا **لا تكلم نفس بما ينبغي** ويحيى بن جواب او شفاعة **الا باذنه** اي الله

فان تون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض ونسلك الله عبدا شكورا
استغاثت وتخبرين له على اجابتهن الى ما سألوه ولعمري لم يدبر من قال كيف يكون نوح
اول الرسل وادم وشيت كانا رسولين قبله ان اده انما ارسل الي بنيهم ولم يكونوا كفارا
بل يعلمون الايمان وطاعة ربيهم ثم خلفه فيهم شيت كذلك وان نوحا اول رسول الى
كفار اهل الارض واما ادم ربي وهو اخوخ فهو ولد شيت وجد ابي نوح فان ورد
انه رسول فاني مومنين كما به شيت **الاستغاثت لنا الى ربك فيقول الله** مثل ادم
وبين خطيئة التي اصاب اعتذار عن تركه الشفاعة وعما به الموصوفه بمذوق
اي التي اصابها **سواله ربه** بيان او بدل من خطيئة **بشر علم** حال من الضمير في
سواله ادم سواله ما لا يليق ان يسأله فكان الاول ان لا يقول رب ان ابي من
اهلي وان وعدك الحق لا يعثر به خلف وقد وعدتني ان تنجي اهلي من العرق وانه منهم
فخذه فقبل له الله ليس من اهلك الذين امنوا وعملوا الصالحات انه عمل غير صالح
فلا تسألني ما ليس لك به علم **اذ هبوا الى ابراهيم في اتونه فيقولون** مثل ما قالوا
لغيره **فيقول ان ربي قد كرم مثله** اي مثل ادم **ويذكر ثلاث كلمات** اعتذار عن تركه
الشفاعة هي التي سقيتم فعله كبريهم هذا انها اخي **كذبته** وليست كذبا وانما هي
معاريف وتورية تنبئ عن شي يوجب تعريضه ليلع به غرضه استغنى نفسه
بذكرها اذ من كان اعرف بالله واخرب منه منزلة كان اعظم خطرا واسد خشيته
ومثل هذا ما عوتب عليه الانبياء فيما الاول لم يتركه **نفسى نفسى** لست لها اهلا
اي الذي تحسبونه معد الهاء **ولكن عليكم موسى** استدراك لرفع ما ارغفتم من
خبيثة الامل ورضية الخجل وعلكم اسم فعل واياها رابع اي الزموا موسى
واستعينوا فيها **فانه ظلم الله** علة وتقرين على لزومه فان من كلمته تكلمت
فخلق ان يقصد اذ انما كانت السماوات وتناحشت السموات **فيقولون موسى فيقول**
لست الذي ظننت انه المعد الهاء **وبين خطيئته التي اصاب** لعلها محلته الى ربه
فانما في نفسه نفيسة ومن ثم عتبه عليها بسماءه وسا اعجلك عن قومك يا موسى
فانه سوال عن سببها تضمن انكارها من حيث انها نفيسة انضم اليها اغفال
قومه بمراسا عليهم النقصان فاجابه عن الامر **وقتل النفس عطف** تنسيري بسماءه
بعض رواية البخاري بغير واوي وهي قتل القبطي الذي استغاثه الاسرايلي
عليه فوكزه موسى فغضا عليه اي فامني حياته ولا يقدح ذلك في عصمته اذ لم
يكن عن عمد فعد من عمل الشيطان وتسميته ظلما والاستغاث منه جري على
عادتهم في استغاثهم بمقرات جازية صدرت عنهم **نفسى نفسى عليكم يعيسى**
يخبرني فيه ما سر **فانه روح الله** اي ذور روح ابراهيمية ونفخ خير بل في جيب درعها
درعها فاحدث في بطن امه بلا توسط ماءه **وكلمته فيقولون** لست المعد
لها عليكم محمد الباقية وفيما مر ريدته للاستغاثه **عنه** صفة تمجده ويجوز كونها
خبر اخذت مبتداه اي هو عبد **غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر** اي جميع
ما صدر منه مما صحت ان يعاتب عليه وليس في نفسه بذنب لعصمته كغير من الانبياء
فاونى سبني لمفعوله للعلم بفاعله **فاقول انا الهاء** اي الكاين او المعد او المختص والآخر

لها فاللام فيه كهي من امتحن الله قلوبهم للتفويك **فاستأذنت على ربي** رواه الشيخان
في داره **فيقول اني** في الشفاعة او في الدخول كما ورد مصرح به في مكان لا يفت
فيه داع الا اجيب ليس فيه بينه وبين ربه حجاب قبل الحكمة في نقله صلى
الله عليه وسلم من موقف العرق والحساب هي انه موقف سياسة وخوف ومن حق
الشفيع ان يقام مقام كرامة ورحمة فتشك من موقف الخوف الى موقف الكرامة
والرحمة لتقع الشفاعة موقعها لمن يتجرب بدعا به موقف الخدمة فانه احق
بالاجابة **فاذا رايته وقفت ساجدا** فيه يصريح بجواز روية الله في الاخيرة **وفي رواية**
فاني تحت العرش فاخر ساجدا حال مستدق من ضمير اخراي اسقط مقتدا اي اسجد
نقطتها لله وشكره **وفي رواية** بدل فاني تحت العرش **فاقول ربي** اي يدعي
العرش ادبيك ربه تشبها بالموضع قيامه قريبا منه بما بين حبي بيدي الانبياء
فاستغاثت من تشبها ونقصوا له به كلام الله وكلام انبيائه مما يبني عملا لا يليق
به كالجذوة والغوية والانتفاذ والازول بمرعادة في اعدا التمثيل في علم البيان **فأمر**
بما مد لا قدر عليها اي لا امرها في دار الدنيا بسماءه رواية وتلميح بمحمد
احمر بها لا تحضرني **الا ان يلمسنيها الله** اي بليغها في نفسى اذا الالهام القاد الله
اماني المنسربيعث على الفعل او التزلزول وهو نوع من الوحي يخفى به من يشاء **وفي**
رواية **فيستغاث الله عليه من محامد وحسن الشا عليه** عطف تنسيري اذ كل
منها ثناء حسن ورد مودنا بحسن الاطياب في مقام شتاتك نقطتها له لم يفتحه
على احد قتيلى اي ولا بعددي اكتفا باحد ضدين **قال في رواية** **اي هو ربي فيقال** بين
لمفعوله المنتظم **يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشتبع تشيع** فارتفع راسي **فاقول**
يارب امي يارب امي اي اسالك ان تغف عنهم وتنجيهم من النار او تحم والحمد
لضيق المقام وسلك الاهتمام ومن ثم كرر **فيقول ادخل من الاصحاب عليه من**
الباب الا من من ابواب الجنة اكراما لهم وراحة من احوال الموقف وتجيلا لرحمتهم
الجنة ببركة نبهم اذ لم ينالوا هذه المنفعة الا بتابعهم اياه مستثنين او امر مع اخذ
نواهم **ومن شركاء الناس فيما سواه من الابواب** هذا اوابك الشرف حيث خضوا
بافضل الابواب دخولا لم يشركوا فيه واذن لهم في الدخول من باقيها ان ارادوا
ولم يذكر في رواية اس هذا الفصل من قوله في رواية اي هريخ فيقال **يا محمد ارفع**
راسك اي فيما سواه من الابواب **وقال مكانه** ثم اخبر ساجدا **فيقال لي يا محمد**
ارفع راسك وقل بسمع لك واشتبع تشيع واسال تعطه هذه القائل سكنت كناية
كتابيه وصحابيه وماليه وسلطانيه تثبت في الوقت لافى الوصل وقد استجابنا
الوقت لتثبت في الاسام وتري بايثارها في الوصل **فاقول يارب امي فيقال**
اي ربي قايلا انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة او شبر من ايمان
شك الراوي في رواية مسلم **فاخرجه فاقول** ويجوز ان يكون اخراجا من بين اهل الموقف
كما دل عليه اول الحديث من انهم هم المستغاثون به ليخلصوا من ذلك القرب ولا
اشكال فيه وان يكون من النار لغناء اخر الحديث بانهم ادخلوها قبل شفاعة لهم
وقد يجازي بان بعضا منهم ادخلها وبق بعض في الموقف فاستغاثوا به فخلصوا

من الكرب ثم شرع في الشفاعة لمن فيها ذمرا ورمرا ويراد بالذم والخبير وما كانوا فيه
شفا من كرب وشدة وبالخروج الخلاص من ذلك **فأطلقوا فاعل اي ما امر به من**
الاخراج ثم ارجع الي ربي فاحمد بركاته وذكر مثل الاول اي ثم اخبر ساجدا
فبقال يا محمد ارفع راسك وقبل سمعك واستمع نيتك وسئل نقطة فاقول يا رب اني
الآخر وقال فيه من رواية مسلم **من قال لا اله الا الله فافعل الله**
ارجع الي ربي وذكر مثل ما تقدم وقال فيه من رواية مسلم من كان في قلبه ادنى
ادنى ادنى من متقال حجة من خردل اي من ايمان مثل النملة لا للوزن اذا ايمان
عرض لا يوزن لكن ما يتردد وفيه اقل يصاغ اليه من ابريز المحسوسات ما يعمله
به **فأفعل اي ما امر به من الاخراج وذكر في المرق الرابعة من رواية البخاري**
فقال ارفع راسك وقاسم اي تحب الي ما سالت واستمع نيتك وسئل نقطة
فاقول يا رب ابدن لي في الشفاعة لاخراج من قال لا اله الا الله منها فيه تلويع
بان ما قدر بمقال حجة من برق او شمع ثم جمعا حجة من خردل ثم نادى ادنى ادنى
متقال حجة من خردل هو غير الايمان الذي هو التصديق القلبي وقولنا
ما يوجد في القلب من شجرة الايمان قد براد بها زبادة اليقين وظلماته النفس
او العمل مما به يزبد وينقص **قال اي الله تعالى ليس ذلك ولكن وعزيت**
وكبرياي وعظمتي وجبرياي وكما لذي وقول في غير العبادي على ما اريد منهم
من اسروهم وكلما تفيد معنى العظمة وحسن المتيان بها كونه المقام مقام مدح
بحسن فيه الاطناب **لاخر من النار** لغظها لاسي واجلا لا لتوحيد من
قال لا اله الا الله اي من شهد انه لا معبود سواه فادري على كل شيء سواه
فيل وبه خص عموم حديث البخاري اسعد الناس شفاعتي من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه وليشهد لكونه على عومه اختصار كل باخراج فما خص مسكن
الله عليه وسلم باخراجه هو من ايمان به من يدين او عمل وما خص ربنا
باخراجه هو من تجرد ايمانه عن ما يستلزمه حديث الشيخين ولم يبق الا ارحم الراحمين
فيمضي قصته من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط اي غير لا اله الا
الله وتاكيد خالصا من قلبه لكونه سجنم الاخلاص ومعدنه فذكره هنا تأكيدا
وتعري لكونه منه المترك تقول اذا اردت التوكيد هذا اما ابصره عيني
وسمعه اذني وعرفه قلبي **ومن رواية قتادة عنه اي عن انس قال اي النبي صلى**
الله عليه وسلم فلا ادري في الثالثة والرابعة اعترض من قال ومقوله
افاد صدور شك امام انس او من قتادة في ايتهما قال فاقول يا رب ما بقي في
النار الا من حبس الغراب اي وجب عليه الخلود منافقا وكافرا ان الله
سامع المنافقين والكاذبين في جميعهم جميعا وروي احمد وابن حبان عن ابي بكر وابنا
ابي حاتم ومروان عن عتبة بن عاصم والترمذي عن ابي سعيد والبودودي
البعث عن حذيفة مثله اي مثل حديث انس **قال فباتون محمرا فبذل لكة**
اي في الشفاعة وحذف الناعل للعلم به **وتاتي الامانة والرحمة فبقولان عن**
عن جندب الصراط تفتح النون اي مما جابها بجنة ويسمى يعني انهما النجاة

وعظم

وعظم شأنها ولزوم رعاية حقهما بمثلان ثم فتنمدا ان اللامين والواصل وعلى الخيا
والقاطع وقيل يجوز ان تحمل الامانة على الامانة العظمى المودن بها ان عرضنا
الامانة على السموات والارض والحيات فابتن التي تحملها واستغن منها وعلمها
الانسان والرحمة على صلتهما الكبري المودن به بايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله
الذي لتساوون به والارحام فيدخل في الحديث معنى التعظيم لاسي الله والشفقة على
خلقه فكانما اكتفا جندبني الايمان ونظر في الدين **وفي رواية** اي داود في الجنة
عن ابي مالك **عن حذيفة فباتون محمرا فبذل لكة** **في ضرب الصراط اي يوضع**
على مني جهمهم حبيرا ممدودا ادق من الشعرة واحد من السيف بشهادة حريث
الحاكم وغيره على صراط مسلم يوضع الصراط على حد الموصي وزعم بعضهم انه شعرة
من شعر عين مالك ولا علم له فيه سلفا ويبعد ان من كان ملازما للنادي بالظا
لها دخولا وخروجا حذيران يكون عادة شعرة وجلد غليظا مستويا ولا اراه الا
من يدع الوعظ هذا او تامل ما زعمه غير من ان ضرب الصراط يشعبر به ربه
عليه مع كونه موضع المرور فان كان المرور من عليه فعليه ضربه استحقاقا
وتخويفا من يقضي منه نجيا **في رواية** عليه فيها فت اهل النار فيها ويجوز اهل
الجنة بشهادة ثم انجي الذين اتقوا **اولهم كالبوق ثم كالبوق والغير وسند الرجال**
بالجيم اي كعدوهم اذ خطي من رواه بالمسئلة قال ذلك البوق وفيه اساق الى ان
المرور للصراط وهذا العجب مما سوا عجب منه قوله ووصف مرور اولهم بالبوق
وثانيهم بالبرق ليس في وسع البشر حقيقة الا ان يراد المبالغة في سرعة المرور
فادري ان يوجد فيه لمح البرق مما يصد عن القدر من خوارق العادات
ونبيكم يعني نفسه على طريقة التجريد على الصراط يقول اي مستعليا عليه
قالا اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس غاية لقوله ذلك او علة لاختيارهم وذكر
اخرهم جوارا اي على الصراط وفي رواية ابو هريرة فيما رواه الشيخان عنه فالكول
اول وفي رواية انا واسي **اول من يجيز لغة في يجوز يقال جاز واجاز بمعنى حيازة**
له ولهم جهات السرف وقصبات السبق في كل مقام كريم وروي الحاكم والبيهقي
عن ابن عباس **يوضع للابتيان من نور يجلسون عليها اكراما لهم وتوحيها**
لجناب محلم **ويبقى منبري لا اجلس عليه** حال من المصاف اليه **قايما** حال بعد
حال اي تاركا لغيره عليه حال في اي بين يدي ربي تصور بره وضع قيامه قريبا
منه تعالى مستبها له بما من حميت يدي الانسان فاستقار له بين استقارة
تمثلية ثم قرنه بالقيام ترسلها ليجاز فيقول الله ما تريد ان اصنع بامتك
مبالغة في مزيد اكرامه وكما اعطاه فاقول يا رب ما تريد ان اصنع بامتك
محال صاعدهم هذه من شفاعته التي خص بها فادري بهم **فيما سبوت** بني الامنفول
للعلم بفاعلهما فمنهم من يدخل الجنة برحمته بدون شفاعته فضل الله وكما
ومنهم من يدخل الجنة بشفاعته وهو برحمته ايضا بتوسط الشفاعة ولا ارا
سما استمع حتى اعطي غابة للشفاعة او علة لا عطائه **صكا** كاجمع صك فادري

ل

عربي كبتنا برجال كتب فيها اسماءهم وامرهم الى النار فاردتهم عنهما فلا يظنوا
وهذه ايضا من شفاعاته التي خص بها حتى ان خازن النار يقول يا محمد ما تركت
لعصبي ربة في استك من نعمة تجب من كونه بحيث لا ترد له شفاعته اي لم تدع
لعصبي ربة سببا يوجب انتقاما وحقا هذا ابتداء آية تستبان بعد هذا الجمال
الاسمية كما في حق ما دجلة اسكل وروي البيهقي وابونعيم من طرق زباد
الخير عن النبي ان اول من تخلق الارض عن حجمته اي تخلق عن راسه
ومن حديث يافا لق الحب والنوي اي شافهما للانيات ولا فخر نفاظا وتكررا
بل شكر الله وتوحيده بسمه **وانا سيد الناس يوم القيامة** اعلام بما اكرمه الله به
من الفضل والسودد ليومين به ويجري على موجه ومن ثم اتبعه بقوله **ولا فخر**
اذما اكرمه به ربه لم يناله من قبل ذنبه ولا بلغه بحيلة بل يخص فضل الله
ركومه **ومحي لواء المحن يوم القيامة** جريا على عادة العرب في اللواء لا يكون
الامع كبير المزمع ليوم مكانه اذ موضوعه في الاصل سترق مكان الرئيس وانا
اول من تخلق له الجنة **ولا فخر** وان فاخذ بخلقة الجنة فيقال من هذا
ذاق ليجد فيمنع لي فيستقبل من الجبار ثمانية عن اول ما يظهر له صلى
الله عليه وسلم من اثار شدة غضب ربه وقهر عبادته ونفاذ حكمه فيهم وقصر
نعمته الاسم دون غير الاختصاص الحال باظهار ذلك اذ هو مقام ارادة انتقام
بشهادة قوله اذ ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله **فاخر ساجدا** استه طافا له وطلباه منه لرمناه على عبادته وفيه
ارشاد الى استحباب تقديم بين يدي المطالب المهرة ما يخرجهما وفي الطرف
الوسط من رواية ليس لا شئ من يوم القيامة لا كرمما في الارض من حجر
وشجر رواه عنه شهر بن عوشب قال ابن عبد البر ليس اسناله قوي هذه رواه
احد سند حسن عن بريد بن علفظ اي لا شئ ولا يبعد ان يستغنى به صلى
الله عليه وسلم النباتات والمجاهدات بما لا يعقل فزقا من حرنا وخبثهم وبرد
زهر برها عافانا الله منها فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار
ان شئنا عنه ومقامه المحمود الذي خص به يوم فيه الاولون والآخرون
من اول الشفاعات وهو العظمى لفضل الفضل الى اخرها من حين يجمع
الناس خبران لو ما قبله وهذه اطراف لوفوع الشفاعات وظهور مقامه المحمود
فيه ومن ابتدائية فامداهما من حين اجتماعهم **الحشر** وبعد سواهم الايتاء
ليشفعوا بشهادة قوله **وتصيق بهم الحناجر حتى لا يكاد احد منهم يخرج نسا**
سماع الجوايح من نفاثم الهم وتراكم الغم بصوادع القول وصوارع الهول
فترتفع الى الحشرة ومي راس الفلصمة حيث تراه فاتبافضيق به **ويلع**
منهم الحرق والشمس والوقوف كل من سا مبلغه ياله من مبلغ ما قطع هو
منظره وذلك قبل الحساب فيستفهم حينئذ اي حين تصيق بهم الحناجر
ويبلغ ما ذكر مبلغه الا ليم لا راحة للناس نالوا اي او الزمان معوز له الشفاعات
من الموقف ثم يوضع الصراط على ظهر حنظلهم كما ورد **ويحاسب الناس كما جاء**

في الحديث

في الحديث عن ابي هريرة وحذيفة فيستفهم صلى الله عليه وسلم في الحديث من لا يحاسب عليه
من امته **لا الجنة** فيدخلهم من الباب الايمن من ابوابها كما مر وهذه وما بعدها من المنفعة
به كما تقدم في الحديث ثم يستفهم فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار ومنهم كما تقدم
حسب يسكون ثابته وفحة ونصه على الصدر اي وفق امثله ما يقتضيه الاحاديث
الصريحة الواردة اعلاما بذلك ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا اي ليس بقول
شفاعته فيمن قال لا اله الا الله لسواه من الشفعا وينبغي حمله على من امن ولو حيدره
زيادة طمأنينة او فعل كما تقدم انه الخاص به صلى الله عليه وسلم وامان من تحرد قوحيد
فخاص بوجه رب العزة تعالى بشهادة حديث البخاري المار برب ابنه فيمن قال
لا اله الا الله قال ليس ذلك لك وفي الحديث الصحيح المستمر الذي رواه الشيخان
لكل بني دعوى يدعونها واختاب دعوى شفاعته لا سي اي اخبرها وجعلها
لهم دجق عند الله يوم القيامة قال اهل العلم معناه لكل منهم دعوى اعلم
انها تستجاب لهم بينما متيقنة الاجابة وتبلغ فيها من غوهم والابقال
انها تستجاب لهم بعيننا وقع الخلاف في الاخبار فكم لكل بني دعوى **دعوى استجابة**
له في الدنيا ولنبينا من الدعوات المجابة **ما لا يحد كنة** ولا يكاد يوصي لكن عا
في باقي دعواتهم على طمع منهم في اجابته عند الدعاء من الرجاء والخوف وقبوله
وضمنت لهم من دعواتهم التي ليست على بعين من الاجابة اجابة دعوى فيما سواه
يدعوا كل منهم بها لنفسه او لغومه او عليهم على بعين من الاجابة حارس ضمير
وقد قال محمد بن زياد وابوصالح عن ابي هريرة في هذا الحديث لكل بني دعوى وعوا
في امته حارس ضمير عما فاستجيب له حذ في فاعله للعلم به اي استجاب الله له
دعاه واي بدعاهها ما منيا وفيما قبله مضارعا اراه للسامع كانه يشاهد كلا وقت
دعاه وانا اريد ان اذكر دعوى قدم المسند اليه للاختصاص والنفوية والتاكيد
قالوا الحال شفاعته لا سي يوم القيامة شفعة عليهم بحسن تطهره لهم وفي رواية
للشيخين عن ابي صالح عن ابي هريرة لكل بني دعوى مستجابة فتعجل كايي دعوته
وضع الظاهر موضع المضمر لانه مقام شريف بشارة يحسن فيه بسط الكلام حيث
الاصح ما مطلوب وان اذخرت دعوى شفاعته لا سي يوم القيامة رواه مسلم في
نائلة اي صابئة واصله بمعنى شاملة لهم ان شاء الله قاله تيمنا وتبركا امتنا لا
لنوله تعالى ولا نقولن لشي اي فاعل ذلك غذا الا ان يشاء الله من مات محله
النصب منعولا لنائلة لا يترك بالله شياء محله نصب على الحال من ضمير مات
اي غير مشرك بالله شيئا ولا يعذب عندك ان هذا الحديث ناصر لمن هبنا اهل الحق اي من ما
مومنا غير تاييب من الكبار لا يخلد في النار فتكون هذه الدعوى المتيقنة الاجابة
خصوصية بالامة لاننا لا نعلمهم كما افادتنا الاضافة مضمونة الاجابة من قبله
صلى الله عليه وسلم يوحى والهام والابقال انما مضمونة الاجابة وقع الخلاف في
الاخبار فقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سأل ربه تعالى لامه شيئا من امور
الدنيا والدين اعطى بعضهما ومنع بعضه بشهادة سالت ربي لامتي ثلاثا فاعطاني
ثنتين ومنعتني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك

عوا

استيقظوا فاعطائنا وسالنا ان لا يجعل باسمهم بينهم فمنعناهم **واخرجت هذه الدعوة**
يوم القيامة اي برغبتها فيه لم **وخاتمة** **الحسن** عطف على يوم جمع محنة وهي ما يصيبنا
به من السداد ابتلا واختبار وجعل اليوم نفسه محنة تجازا من سلاسل العلاقة الظرفية
وفي حديث الشريفة المحنة بركة اراد ان الظالم اذا امتحن رجلا فلا يزال يقول له فعلت
فعلت حتى يقول ما لم يفعله او ما لا يجوز ففعله ذلك بركة **وعظيم السؤل والرغبة**
عطف على سؤل اذا الرغبة السؤل والطلب وفي الحديث افضل العمل ما ينج الرغائب لا يعلم
حسبان اجرها الا الله وهي في الاصل الابل الواسعة الدراك كثير النفع جمع رغبة
وهو الواسع بقا الجوف رغبة واد رغبة ولما اراد الحجاج قتل سعيد بن جبير
قال ايتوني بسيف رغبة اي واسع الحد يخذ من ضربته كثيرا وذلك اليوم يكثر فيه
الحرص وتكظم فيه الرغبة فبما عند الله من الرغائب وفي الحديث لا يصنع ركعتي الحج
فان فيها الرغائب اي ما يرغب فيه من عظيم الثواب **فصل في تفصيله** صلي
الله عليه وسلم في الجنة **بالوسيلة** وهي لغة ما يتوسل ويتقرب به يقال وصل الله
وسيلة وتوسل والمراد بها القرب من الله او منزلة من منازل الجنة فيوز بها
من سائر الدرجات بانواع الكرامات **والدرجة الرفيعة** سماه مرقا المستتم **هـ**
والكثرة فعل من الكثرة وراه زايدة ومعناه الخير الكثير ومنه رجل كثر اي
كثير العطاء وفي الحديث اعطيت الكثرة وهو من الجنة **والفضيلة** فضيلة من
الفضل ضد النقص بالها من فضيلة لا ترام ومنفعة لا تسام وقد ذكر هنا سؤده
لتفضيله في الجنة بما ذكر منها حديثا اي داود رواه ايضا مسلم والترمذي وانما
استدل به دونها لقرب سند اليه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اورد مضارعا تبصيرا للسامع لانه يشاهده
صلي الله عليه وسلم قائلا **اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول** من كلمات
الازان جميعها وخص منها الجعظتين بحديث مسلم وغيره عن عمر فانه يقال اذا سمعنا
لا حول ولا قوة الا بالله وهل الامر بالتقول المعلق بالسماع واجب على من سمع حيث
لا مانع او مذروب قال النووي فيه خلاف ذكره الطحاوي والصحيح عند الجمهور انه
واختلفت اهل يندب عند سماع كل مؤذن او الاول فقد ربح بن عبد السلام في فتاوى
الموصلية نذب اجابة الخل قالوا الاول اكد **ثم صلوا على** امر لمن سمع اذا تاب
صلي عليه عقبه وقدمه عن الوجوب الاجماع فانه الضمير للشان يفسر من
صلي على اي من بقرينة المقام مع ما ورد مصرحاً بها **صلى الله عليه وسلم** بها اي المرف
او بالصلوة **مع عشر** رتبة على المرح لانها من اشرف الحسنات قال تعالى من جاء
بالحسنه فله عشر امثالها **ثم صلوا على** الوسيعة فانها منزلة في الجنة لا ينفى
ولا يلحق اعطاؤها **الا بعد** عظيم بشهادة التكرير من عباد الله **وارضوا ان يكون**
انا هو يجوز ان يجعلنا سيدا جرحه هو والجملة خير اكون او يجعلنا كذا لاسمها
وخبرها هو وضع موضع اياه او موضع اسم سائر اي انا ذلك وذكر ذلك بلغة
الرجام تخفقه واقتضاه صلي الله عليه وسلم بارفع المنازل عند ربه تاديب
ولتشريفا وهو مؤذن بجواز سوال الدعاء من المفضل فيقول من المدعوه مع ثواب

الله يعظم كشفنا عنه المراتب كلها هذا الداعي على دعايه له بما في قوله صلى الله عليه وسلم
فمن سأل الله الوسيلة حلت عليه الشجرة اي رجت وجوبا واقعا عليه او غلبته
ونزلت به وفي حديث اخر رواه الترمذي عن ابي هريرة الوسيلة اعدا درجة في الجنة
فهو له لمناسبة الاعلا للاعلا وروي البخاري عن النبي انا اسير في الجنة اذ عرج
لي اي فاجاني **رحا** اي جانباه وطرهه **فيها** ولو مثل القباب جمع قبة وهي
بيت صغير مستدير تلتان العرب او مثلها في البهجة والنضار قلت لغير ما عهد
قال هذا الكون الذي اعطاه الله ثم ضرب يده الى طينه فاستخرج مسكاه
اظهار الشرف النعم عليه وعظيم المنعم به وسماه طينا جريا على عادة في كون
مقرا لما طينا وعن عائشة **وعند الله** اي مثل حديث انس قبله قال اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حديثيها **وسجرا** على اجمع درة اي اللؤلؤ والياقوت
تحت المسك الطين تحت حبه في الماء فلا منافاة بين حديثيها **وما من احلا** اي الذلال
من العسل وابيض من النعيم وفي رواية من اللبن وفي اخري استديا من النعيم
وهذه ناصرة لقول النجاة لا يثنى اسم التفضيل كنعيل النعيم من اللؤلؤ بان يتوصل
اليه بمثل الشد والاولتان يجوز ان له فيقال زيد ابيض من خالد وما ابيض من
بكر ولا يلزم من كونه احلا من العسل الاستغناء عن اهما والعسل المصفي في الجنة
لانها ليست الشرب وفي رواية **فاذا هو بجري** مبتد او خبر بعد اذا النجائية **ولم**
يشق شقا الواو للمحال من ضمير جري من شق البرق اذا لمع مستطिला الى وسط
السماء بدون اعتراض في الافق اي يجري حال اعتراض ما به عافيه متلانا
به جريا عريضا شدا بدامتا بامتهادة يصيب فيه من اياه بالمداد من الجنة هو
لا مستطيل بدون اعتراض وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم سأل عن برف سمح
مرت فقال اخفق امره وميضه ام يشق ام يلغ مستطيل بلا اعتراض ويشق عطف على
فعل وانتصب به المصدر ان تعديع الخفي امر يومض ام يشق عليه اي على النمر حو
من حيث ان ماه منه من ما به لانه على جانبه انه هو في الجنة والخوض خارجا بشهادة
ليردن على الخوض اقوام اعرفهم ويعرفوني سمح بالبي وبينهم فاقول انهم مني فبقا
لا تذكروا ما احدثوا بعدك فاقول سمحاً سمحاً لمن غير بعددي **ثم عليه امي** يوم القيامة
وعله بعد الحساب والنجاة من النار وروي البخاري عن ابن عباس **الكون** **الحسن**
الذي اعطاه الله اياه لم يصده بالكثير كما في بعض الروايات العلم به من الصيغة
اذ هي من الكثرة للمبالغة وقال **سعيد بن جبير** والنسب الذي في الجنة من
الحسن الذي اعطاه الله لتثريفا له وتكريما وعن حذيفة **انه** **كر** صلى الله عليه وسلم
عن ربه **واعطاني** الكون **ثم** خبر حذيفة مبتداع اي هو بشهادة رواية اعطيت
الكون وهو من في الجنة **سبح** في حوضي وروي بن جرير وابن ابي عامر بسند صحيح
عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى **وسوف يعطيك ربك فترضى** قال اي ابن
عباس **الفقر** من لؤلؤ **ترأى** المسك وفيه ما يصلح من ازواج وخدم وزينة
وانا مما لا يعلم كنهه سواه واللام للابتداء دخلت خبر المبتدأ بعد حذيفة اي ولانت
سوف يعطيك لا للشم لا لاندخل مضارعا له بدون نون مؤكدة وكناك جمعها

مع سوف شاهد بان العطا كاي لا محالة وان تاخر الحكمة مع ان الوعد شامل لما اعطى
من كمال المنور وظهور الدين واعلاء الكلمة ولما ادخله مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه رواية وفيه ما ينبغي له من الازواج والفرز
انتم ثم ذكر معتبرا للمعاني والمظلة **فصل** او رده فيه سوا الاستشعار مما
تقدم شاهدا بتفضيله صلى الله عليه وسلم على غيره من اهل نفسه اخر من له
بخطابه بقوله فان قلت اذ التقرر من دليل القرآن وصحح الاخبار الاضافة
فيها لفظة وجميع الامة كونه اكبر النبي وغيرهم ملائكة وجنات افضل
الانبياء عظمهم على ما سئلهم لزيادة كرم فيه فها معني الاحاديث الواردة بمنزلة
عن التفضيل بين الانبياء كقوله فيما اسند هذا من طريق مسلم الى ابن عباس ورواه
البخاري ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول الا خيرا
في ترتيب من وورد في غيره من النسخ انما هو كل مكلف ويختلف
الحكم بمرجع انا فان لم يكن نبيا فقد كفر لما فيه من الانتقام الذي بمثله كفر
الليس اذ قال انا خير منه وان كان نبيا فينبغي له التواضع لما اكرم به من النبوة
المؤمنة بمعرفة ربه وشرايعه وادامه فالتواضع في ربه وادامه فالتواضع في ربه
بالاكرادون غير من الرسل لما قصه الله في كتابه عنه من تولى عن قومه وتفرغ
منهم وقلة صبر وعدم مبا لانه بهم حين راموا التفضل بتبسط الاحابة عنهم
فقال ولا تكن لصاحبا لحوت اذ نادى ربه وهو مكظوم وقال وهو ملهم وقالت
اذ ابق الى الملك المنصور فلم يامن صلى الله عليه وسلم ان يجاسر بواطن ضعفاء
امته ما يورد الى تنبيه فبين ان ذلك ليس بقادر فيهما منحه الله به من كرامة
النبوة وشرف الرسالة وانه مع ما صدر منه كخوار من الرسلين **وفي حديث**
التبريزي الذي رواه عن ابي هريرة في اليهودي الذي استب هو ورجل من
الانصار وقال الذي اصطفى موسى على البشر **في حديث** **الانصار** وقال
تقول ذلك والنبي من اخرا وانما بلغ ذلك النبي فدعي الانصار في اخرهم بذلك
فقال لا تفضلوا به الا انبياء اي لا تقدموا عليه باصواتكم وادابكم ومعناه بالصا
المهمل لا تفرقوا بينهم بتفضيل وبالعجزة لا توفعوه بينهم **وفي رواية** لهما ولا ي
داود والسبائي لا تخيروني على موسى قاله تواضعوا هضما لنفسه ولا ينافي
قوله انا سيد ولد آدم ولا فخر اذ لم يلقه تطاولا بل تنويها للمنة واعترافا
بالمنة وردع الضمنا امته عن اتباع بعض تفضيل الانبياء على بعض من تلقا
انفسهم لا تضاهيه الى عصبية تورث افراطا وتضييضا **في حديث** قال فان
الناس يصمفون يوم القيامة فاصفق فاكرون اول من ينيق فاذا موسى باطن
بجانب العرش فلا ادري اكان فيمن صمق فافان قبلي او كان فيمن استثنى الله
وفي رواية فلا ادري اجوزي بالصمقة ام لا وهي لغة ان ينيق على الانساق
من صوت شد يسمع وربما مات ثم استعمل في الموت كثيرا والمراد بها هنا
ما افاده ما افاده وخبر موسى صمقا قال المص وهذا من اشكل الاحاديث لان موسى
مات فكيف يصمق وانما يصمق الاحياء فيحتمل ان تكون هذه الصمقة صمقة

نزع بعد البعث حين تنشق السماء ويورد قوله فافيق فانه انما يقال افاق من
الغشي وبعث من الموت وبه جزم التوربستي اذ قاله واما الصمقة في الحديث فهي
بعد البعث عنه نفعة الفزع واما البعث فلا تقدم لاحد على نبينا وفيه اختصاص
موسى بهذه الفضيلة لا يوجب له تفضيلا على من كان بسوا بقية ولو احق عمه
وفيه اي في هذا الحديث **ولا اقول ان احدا خير من يونس بن متى** اي لا اخوله
من تلقا نفسي ولا اخيلا اذ عليه اي من حيث النبوة والرسالة اذ سئل انما هما
لا يختلفا باختلاف الاستحسان فهم بالكرام بينهما وان اختلفت مراتبهم وقد استعمل
ايرافى الايجاب للعموم تاويله بالنبي كانه قيل لاحد افضل من يونس اذ قد هو
يعطى النبي حكم ما هو بمعناه ومنه اوله يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي خلقه من تارة راع على يد خول الباني الخبير حكمه وليس الذي لانه
بمعناه وروي البخاري عن ابي هريرة ومن قال **انا خير من يونس بن متى** فقد كذب
يجوز رجوع انا كما سأل الله صلى الله عليه وسلم او الى كل قائل اي لا يقول ذلك احد
وان بلغ في العلم والعبادة او غيرهما من التفضيل ما بلغ اذ لم يبلغ ما بلغه يونس
من درجة النبوة **وعن ابن مسعود** لا يقول احدا **انا خير من يونس بن متى**
اي في النبوة والرسالة لعدم اختلافهما باختلاف موضوعهما **في حديث**
ابي هريرة ابن مسعود الاخر الذي رواه مسلم وابوداود والترمذي **في حديث**
الله عليه وسلم **رجل فسال يا خيرا البرية** اي الخلق من براه الله يبرح براى خلفه
فقال في النهاية ولم يستعمل سمون فقال **ذلك ابراهيم** قاله تواضعا وكراما
لابيه ابراهيم فاعلم جواب الشرط ان العلم في هذه الاحاديث الناهية عن
التفضيل بين الانبياء **تاريخيات** تقدم ذكرها استطراد او جملة ان واسمها وخبرها
سدت مسد منعولي اعلم **احدها** اي احداثا ويلات ان **لغيره** عن التفضيل
بينهم كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم **وهذا** انما يصلح جوابا على تقدير رجوع
انا اليه صلى الله عليه وسلم دون غيره **ففي** **التفضيل** هو ما توفقه على ورود
سمع اذ يحتاج الى توفيق يوزن بجوارز الاقدام عليه **والله** من فضل بلا عشم
فقد كذب وكذا قوله **لا اقول ان احدا افضل منه** لا يقتضي تفضيله هو صلى
الله عليه وسلم على يونس لدخوله في عموم النكرة في سياقه النبي ولا يقتضي
تفضيل يونس عليه صلى الله عليه وسلم وانما هو في الظاهر كلف منه صلى الله
عليه وسلم لغرض عن التفضيل اذ من شأنه يودي الى النفس الوجه الثاني **ان**
قاله على طريق التواضع ونفي التكبر والتعجب فخر او تطاولا بل تحذرا بالمنة واعترا
بالمنة **وهذا** **لا يسلم من الاعتراض** لا يذ ان يعلمه بجوارز ما منه عنه من التفضيل
وبما خضر به من السوء دفعه جريه على موجب علمه اخبار بخلاف الواقع ينافي
منصب النبوة قلت التواضع من ذاب الانبياء وديدهم وليس اخبار بخلاف
الواقع بل هو ارشاد لامتة ليعتدوا انار سنته ويتبعوا سبيله فلا منافاة
الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يوجب كمالا في نفس بعضهم او الغرض **بالحج**
اي النقص منهم جميعا ويغنى عن جوارز الاعلى حجة النقص لكن يمنع منه مع جمل

قا

جوارحه وان صادف محلا لا متنازع الاقرار عليه كامنا له جملا **لا سيم** الكلمة استفتنا
من س. وما شئت لك ان تجعل ما موصولة فيرتفع الاسم بعد ما خبر مبتدا محذوف
كما في بناء القوم لاسيما اخيك اي ولا مثل اخيك اكرا ما وقول امرؤ القيس
ولاسيما يوم بداره جليل **ورد** مرفوعا ومجرو را اي خصوصا اذا كان
التفضيل في **حجة يونس** ان ليرى كرم الله في جملة اولي العزم من الرسل لعلة صرح
وتشبهه وذهابه مغاضبا لقومه قبل ان ياذن له ربه وقد اخبر الله عنه ما
اخر في تنزيهه فقال ولا تكن لصاحب الجوت اذ نادى وهو مكظوم قال لتفتنه
الجوت وهو مذلهم فندناه بالعراء وهو مذموم فنهى عن التفضيل عليه
البيان في نفس لا يعلم انه تداركه نعمة من ربه وانما اجتبا ربه فجعل
من الصالحين منه اي من يونس بعد ذلك الباء سببية ومنه متعلق بفضاضة
اي لا يقع بسبب ما اخبر الله عنه في نفس كاهل ذلك **عصاة** منه اي لنفس
وخطاة **واخطا** من مرتبة الرفيعة اذ قال الله عنه اذ انق الى الفلك
المستحق اي الهه او اهل الاباق الحرب من السيد وحسن اطلاقه عليه هنا
له ربه من قومه بغير ان ربه **فطن** ان لم يفتنه ربه اي لم يفتنه او لم يفتني
عليه بالعمقوبة وينصق قراته متقلا او متمثلا بحاله بحال من ظن ان لن تقدر
فمن اغتمه قومه من غير انتظار لامرنا وروي ان معاوية قال لابن عباس
او يظن بني الله ان لن يقدر الله عليه فقال له هذه امن القدر لا من القدرة
فربما يحتمل ان لا يعلم ذلك خطية بذلك الذي اخبر به عنه في كتابه
الوعيد **الراي** منع التفضيل المناد بالتميز عنه انما هو في حق النبوة
وان كان في حق الانبياء فيمنها من حيث هي في نفسها على حد واحد فلا يقال مثلا
ينبغي ادرا افضل من نبوة غيره منهم اذ هي في حد ذاتها شئ واحد لا تماثل
وانما التفاضل في زيادة ما متحد بعضهم دون بعض من الاحوال الزائدة عليها
والانصوص والكرامات والرتب والالطاف ولذلك اي ولما ذكر من كون
التفاضل انما هو في زيادة ما ذكر كان منهم رسل واولوهم من الرسل
اي اولوا البات واجتهادهم واصحاب الشرايع اجتهادوا في تاسيسها وتقريرها
وصبروا على حمل مساقمتها وسكواة من طعن فيها ومشا هيرهم كما مرنو ح
وابراهيم وموسي وعيسي وحمصكي الله عليه وسلم وكان منهم من رفع مكانا
عليه ومواد ريس بسط شيت وجر ابن نوح واسمه اختوخ وكان منهم من
ادنى الحكم صيبا وموحي بن زكريا احكم الله عقله في صباه واستناده وانه
الحكمة وفهم التوراة واتى بعضهم الزبور وهو داود وبعضهم الانبياء
وهو عيسى اناه معجزات وجعلها سببا لتفضيله لانها ايات عظيمة لم يجزها
غيره ومنهم من كالم الله كوشى كلمه مرتين على الطور ولبلة الخيرة ورفع بعضهم
درجات تفضيلا له على غيره من وجوه متعددة او مراتب متباينة **قال تعالى**
له فضلنا بعض النبيين على بعض بفضائل سنينة منزلهن عن العلايق
الجسمانية وقال تعالى **لذلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض** بما يت لسيست

لغير **قال بعض اهل العلم والتفضل** المراد لهم هنا انما هو في الدنيا وذلك
اي لتفضيل بعضهم على بعض في ثلثة اوجه ان تكون اياته ومعجزاته اتم
من بعضه الغرضوا الكوكب اي اغلب واشهر كالقران والتشفاق الغر لنبينا
والعلاق البحر والقلاب العصا حية لموسي او تكون امته ازكى واكثر كامة نبينا
اذ قال الله فيهم كنتم خيرة اخرجت للناس وقد بعث للناس كافة وكلما لهم
بكماله او يكون النبي المفضل في ذاته افضل واخبر اي اشهر من غير من الانبياء
وفضله اي فضل كل بني راجع الي ما خص به من كرامته له بما تركه من مناقبه
عظيمة **والخصاصة** بالخير عطا على من حصول الي اي والي من كلام لموسي لبلة
الحيرة والطور ولحمه لبلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى **لو خلق** لا يصح
فقد اخذنا خلائلا **اوروية** لنبينا لبلة الاسرا او ماشاء الله لا وليك الاكرومين
عليه الاعظمين لديه **من الطافة** ونحف ولايته **والخصاصة** اياهم بما لا تعلم
نفس ما اوتوه وما اغنى لهم من فرق اعين **تعد** وي كما في تفسير ابن ابي حاتم
ومستدرك الحاكم عن وهب بن منبه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان النبوة انما لغرض لها بسبب التبليغ بشارة وانذارا وان يونس لعدم
اذعان قومه له وترك اعتبارهم لما دعاهم اليه لسوء شكيتهم وتماذي ضرايم
تفنى منها **تفنى** الربيع تحت الحبل السيل وهو يقطع الراود وفتح الماء ما ولد
في زمن الربيع وفي المثال الفلم من له ربيعون جمع ربيع على غير قياس **فحفظ** صلى
الله عليه وسلم بهديه عن التفضيل بينهم موضع الغنية من او هام متعلق
بمفعول او من يكانيه لموضعها اي الذي هو او هام من ليس بها اليه ليس بها اي
بسبب انقائها من سام وصغير ويجمع لنفس جوح في نبوته او قدح في اصطيافه
وحط من مرتبته **وهي** في عصمته اي ضعف فيها بتوهمه ذلك **ستفنة**
مفعول له **الحفظ** على امته وقد يتوجه على هذا الترتيب من حيث ان يونس من
خصه الله بعهد النبوة والطاق الكرامة واسعاف الولاية وجه خاص وهو
ان يكون اثنى المحاديات السابقة راجعا الى القابل لنفسه اي لا يظن وان
بلغ من الذكا والعصمة والظهار ما بلغ الله خير من يونس ابن مسمى **لجعل**
ما حكم الله عنه في ذلك القابل تنزيله مما افاد تفخيم ونبرمه من قومه وقلة
صبر على تماديه في ترك الامكان بما حابهم به وسوق الكلام سوزن بان هذا
من غير الانبياء شهادة قوله **فان درجة النبوة افضل** واعلا **فصمة** غيرهم
بمعنى الحفظ لا النبوت الموجب لعدم صدور نبوته كلالنبيا وان **ذلك**
الاقدار لم تحطه عنها اي عن درجة النبوة حمة عزلة ولا ادنى اي اقل منها
فصل في اسمائه وما تضمنته من فضيلة من حيث انها اعلام مودنة
بكمال مدحه سرفا وسودا ونهاية ورفعه كراما ومرتبة وقد اسند هنا شأ
بذل الحديث مالك عن محمد بن جبير بن مطعم مرسل مع رواية الشيباني له عن
محمد بن جبير عن ابيه متصلا لموسى بن عبد رجبين على سندهما **في خمسة اسماء**
قدم الجار على مجرزة لزيادة تقرير وتاكيد معناها فيه او المحصر من حيث ان له

كل من سمي به ان يدعى النبوة او يدعى بها احد له او يظهر عليه سبب يشكك في امره
انما يقين تحققنا ان له اي المجدبة والاحمدية وانصف بهما في نفس الامر ولم
يشاركه فيهما في نفس الامر من نفس يد لك احدا والنبوة والرسالة او النبوة وعدم
دعواها من احد منهم مقتضى او ادعاهما له ولم يزارع فيهما واساقوله وانا الملاح
الذي بين الكفر في نفسه في الحرب بما ذكرنا وعادته هنا ليعتد عليه بيات
يرجو الكفر بقوله ويكون الكفر اي اذ هابه وعفوا ثاره اما من مكة موبلا
العالم واما من الارض الواديه حديث روي في مشارق الارض فوايت
شاذها ومعارها اي جمع له ووعد ان يبلغه ملك اسمه او يكون المجرع اما معنى
الظهور والغلبة على بن كل قوم في كل زمان كما قال هو الذي ارسل رسولك
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وروي السهني وابو نعيم انه الذي بحيث
به سيان من تبعه بشهادة قل للذين كفروا ان ينة وايضا لهد ما قد سلف وقوله
وانا الملاح الذي يحشر الناس على قد يلى لم يقل على قدمه لان قصص الاجار على نفسه
كان ان الذي سميت في امره وعادته ليغفر بما فسرناه انما اي على زمان
وعند اي ليس بعد في بني يحشرون اخر زمانه كما قال تعالى ونهاية النبيين
وسمي عاقبا كما قال ابن العربي لانه عقب عيسى من الانبياء اي جاء عقبه وخلفه في
الخير وقيل معنى على قد يحشر ون يحشاه في اي مشاهد لهم كما قال تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شاهدا اي شاهدين لهم وموشاهدكم وهذا الخالف لظاهر الآية الفاد بالتقدمية
فتمنا على ركان كما اعم كانت باللام ومعنى قوله في حجة اسم الله انما شهادة
الآية التقدمية وعند اولي العلم من الاسماء الله قد روي كافي الدلائل لابي
نعيم وتفسير بن مردويه من طريق بن يحيى التميمي وهو وضاع عن سيف بن زهير
وهو ضعيف عن ابي الطغيلة عنه صلى الله عليه وسلم في عشرة اسماء لا تعارضه بينه
وبين حديث في خمسة اسماء عند من قال مفهوم العدد ليس بحجة ولعدم افادة التقدم
فما بالخصر وذكر منها اي من العشرة طه وليس حكاها مكي كما تقدم واعادته هنا
ليست به قوله وقد قيل في بعض نقاس برطه انه يا طاهريا هادي فالها من هادي
والطاس طاهريا من ياسيد حكاها ابو عبد الرحمن السلمي عن الواسطي وخبر
ابن محمد وذكر غيرهم اي غير ابي محمد مكي في عشرة اسماء ذكر الخمسة التي هي محمد واحمد
والماحي والحاشرو العاقب في الحديث الاول قال كما رواه بن سعد عن مجاهد مرسلا
وانا رسول الرحمة بشهادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله صلى الله عليه
واما انما الرحمة مهداة والرحمة العظمى والرافة والاستناق ورسول الملاح
جمع ملحمة وهي الحرب واصفيا اليها الحرص على الجهاد المأمور به وسائر عنه في المنازع
وعدم اجماعه عنها ومن ثم قال علي كذا انما انما لاس انقينا برسول الله فلم يكن
احدنا الي العدو واقر من روه بن سعد عن مجاهد مرسلا بل يظن ان رسول
الرحمة انما رسول الملحمة لانفا من بين الحديث اذ قد ارسل سلميا لا وليه حربا
لاعدا به شهادة انا ارسلناك ساهدا ومقبلا ونذيرا وانا العتيق قبيح النبيين

اي حيت بعدهم متبعاهم فاذا قني فلا تني بعده قال تعالى ثم قنينا على اذانهم برسولنا
وانا قيم والقيم الجامع لسائر المكارم الشريفة والكرام انفسية الكامل فيها
كذا وجدته ولما روه اي عن احد من ائمة الحديث هذا وقد روه الدليمي في فردوسه
ولم يسند في مسند العز دوس وفي النهاية حديث انا في ملك فقال انت قيم
وخلقتك قيم اي مستقيم حسن قالت المصنف واري ان صوابه قيم بالياء الدلالة
من القيم وهو الجمع يقال للرجل الجموع الخير يقوم ومن ثم قال هو انفسه بالضم
اي الذي ذكره قريبا وقد وقع اي القيم بالضم ايضا في كتبة الانبياء قال هذا
القيم حذف منه حرف اللام او عوض عنه الميم اي يا الله ابعث لنا محمدا القيم المسخنة
بعد الفترة فقد يكون التيم بيمينه بالضملة وروي النعاشي في القرائن
سبعة اسماء واحمد في وما يحمد الارسل محمد رسول الله ومبشر برسول
بابي من بعدي اسمه احمد وليس وطه والمزمل والمدرثي وابيل سورها وعبد الله
في وانه لما قام عبد الله يدعى واما انقصر عليها الشهرتها والافله فيه اسماء
كثيرة كالمنى والرسول والحاتم والحريص التي صلى الله عليه وسلم كان يسميها
نفسه اسماء اي يسميها فيقول انا محمد واحمد والمفتي بصيغة الناعل وهو في
الاصل المولى الذي اذهب فكان معناه مواخر الانبياء والمتبع لهدى وكل شئ يتبعه ببناء
فقد فناه والحاشروني التوبة من حيث انه يتاب على بريد او انه تواب كثير
الرجوع اي ربه بشهادة حديث البخاري اني لاستغفر الله في اليوم اثنى مائة
مرة وفي رواية من سبعين وني الملحمة اي الحرب لحرصه على الجهاد كما مر في روي
الرحمة والرحمة والرحمة لانه بالمؤمنين روف رحيم ومن رحمة استراح وقد قال
صلى الله عليه وسلم في صفة امته انها امة مرحومة وقال تعالى وتواصوا بالصبر
اي اوصي بعضهم بعضا بها على طاعة الله وتواصوا بالرحمة اي بموجبات الرحمة
او بمعا على عباده يرحم بعضهم بعضا فبعثه به رحمة لامة ورحمة للعالمين
عطف العام على ما شمله ليغم الكافر ايضا فهو رحمة له بتأخير العذاب عنه في الدنيا
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ورحمناهم ورحمناهم مستغفرا
اي طالبا لهم من الله الرحمة والمغفرة وجل امته مرحومة ووصفها بالرحمة
رحمنا بينهم ترأفهم وكما سجد ايتقون فضلا من الله ورضوانا واهلها بالترأف
بينهم ليكون اعون على ابتلائهم واتقوا كلمتهم وجزيل ثوابهم وجميل ثنائهم وحسن
ما بهم واثني عليهم فقال الله يحب من عباده الرحمة روه الشيخان عن
اسامة بن زيد بلفظ يرحم روي ابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي الراحمون يرحمهم الرحمن اي رحوا من في الارض يرحمكم من في السماء
راد الترمذي والرحمة رحمة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطع الله
وقد مر معنى الرحمة لغة وهو مرحوس تخير في انفسنا عند روية المرحوم او الاضار
عنه يدعوا الى معاونته وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا سلسلا بالاولية انا ابو
الحسن ابراهيم البقاعي وهو اول حديث سمعته منه انا الشيخ المعمر شهاب الدين
احمد بن محمد المقدسي الواسطي وهو اول حديث سمعته عليه انا ابو الفتح محمد بن محمد

د

الميدومي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو الفرج عبد الطيف بن عبد المنعم الحراني
وهو اول حديث سمعته منه انا الاسام ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي وهو اول
حديث سمعته منه ثنا ابو سعد اسماعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري
وهو اول حديث سمعته منه انا ابو الذي الامام ابو صالح الحافظ وهو اول حديث
سمعته منه ثنا الاستاذ ابو طاهر محمد بن محمد الزبيري وهو اول حديث سمعته منه
ثنا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار وهو اول حديث سمعته منه ثنا
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم وهو اول حديث سمعته منه ثنا سفيان بن عيينة
وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس عن مولاه عبد الله
ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حديث ولا يصير انقطاع التسلسل
من عمرو بن دينار واما رواية بن سعد عن مجاهد فيما تقدم انا في المجلد فاما
الي ما بعث به من القتال والسيوف قال تعالى يا ايها الذين جاءه الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وروى احمد والترمذي في الشمائل قال حديث مثل حديث ابي موسى
كان صلى الله عليه وسلم يسمى لنفسه الحديث وفيه ونبى الرضة ونبى التوبة ونبى
الملك وروى الحرابي كابي نعيم في الدلائل عن يونس بن يسوق انا في ملك فقال
لي انت فتم بالثناء المثلثة من اقدم وهو الاعطى قال فتم له من العطا اي عطاء
وقد كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير من البرح الهابة فهو قديم اي مجتمعة
قال اي الحرابي والقوم الجامع الخ وروى ابي قتادة في اهل بيته اما لبعض
بني عبد المطلب من اعمامه او لبعض بني العباس عنه موقوف وقد جادت من القام
جمع لقب وكلها في جملة حسنة والمنهى عنه في الامة ما يجد المرعوبة في نفسه هو
كرهه منه لتقصير اوزمه او شين اما ما يزينه وينوه باسمه فلا بأس به ما لم
يعم بنفسه اعجاب وتماخو وتنج وسماته جمع سمة وهي العلامة الشاهقة تجمو
نضائله وعموم فوائده في القرآن على كثره سوى ما كرهناه لكن منها ما ورد
على طريقة الاستعارة باعتبار ما جابه من الهدى والنور والسراج المنير قال
تعالى وسراجا منيرا اذ به جلا الله ظلمات الشرك فاهتهدي به الضالون كما يجل
ظلام الليل بالسراج المنير ويهدي به او امد الله بنور نبوته البصائر كما يمد
بنور السراج نورا لا يصدأ ووصفه بالانارة لان من السراج ما لا يكون منيرا
وما ورد باعتبار ما قام به من مبدأ الاشتقاق مثل المندرج قال تعالى نزلت
به الروح الاميرة على قلبك لتكون من المنذرين والناذرين والمبشرين قال تعالى انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا والبشائر فقد لبس اهل الايمان بالبرصوات
في دال القرار وانذار اهل الكفر الخزي في دار البوار والشاهد والشهيد يوم
القيامة للانبيا على اسمهم يتبليهم اياهم رسالات ربهم وليشهد على امته قال
تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على هوداء شهيدا وليشهد لك
بكرمهم شهادة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والحق المبين
بشهادة حديث البخاري اللهم انت قيم السموات والارض ومن فيهن وفيه ومحمد حق
واية ليسين للناس ما تزل اياهم وقام النبيين كما قال تعالى وتقر رسول الله وخام

النبيين فكان اخرهم بعثوا اولهم سبعا بشهادة عن اخرون السابقون الروف
الرحيم بشهادة خريص عليكم بالمومنين روف رحيم وكان بالمومنين رحيم وقد مر الرفة
لا بلغة الرفة لا بها سلة الرحمة محافظة على النواصل والامين لحدث اني لامين
في الارض امين في السماء وكان قبل البعثة يسمى امينا وقد مر الصدق من حيث
انه اوحى اليه ان يبشر الذين امنوا ان لهم قد صدق عند رحيم اي سابقة ومنزلة
رفعة سميت قدما لان بها السابق كما سميت النعمة يد لان بها العطا واضيفت
الي الصدق اذ انا بتحققها وتلويحها بانهم انما يبا الوفاء بصدق القول والنية
ورحمه للعالمين بشهادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اذ كان سببا لسقا
المومنين وملاح معاسيهم ومعادهم ولا من الكفار في الدنيا من الخسوف والشمس
وعذاب الاستبصار ولعمرة الله انهم يبا على من امن به في الدارين وعلى من صدق
عنه في الدنيا بما ذكرنا من العرف والوفى من حيث انه من امن به فتمت نعماته
من الدين بعقد وثيق لا تحله سمية فالعرق العرفي مستغارة لا ينسك به الحق
من النظر للصحيح والراي القويم والصراط المستقيم من حيث هدايته من امن به اليه
ودلالة عليه كيبانه لمعطوق المهدى بوضوح الحج وسطوع البراهين والتميم
الثابت من حيث انه يهدي بنور هداية الثابت بضموع ظلام الشرك فارانه
كما يهدي بنور النجم الثاقب اي المعنى كانه يلقب الظلام بصنوبه فينفذ فيه
والكريم بشهادة انه لقول رسول كريم ندا المعصية على ربه وفي نفسه لسرف
نفسه وقصلا احسانه وفي البخاري انه كان اجود الناس بالخير من البرح المرسلة
والنبي الامي اي الذي لا يكت ولا يقر او وصفه بذلك تنبيه على ان كماله علمه مع امية
من معجزاته قال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي وداعي الله لبشادة
وداعيا الي الله باذنه اي بتيسيره الى الاقرار به وبشواحه وبما يجب الايمان به
من صفاته وجوي منه افي كتب الله تعالى المتقدمة كالسورة والزبور والانجيل
واحاديث رسول الله والامه جملة شافية من وصمة الاحتياج الي معرفتها
واحصاها كشمسيتها بالمصطفى اي الخالص من شوائب ما لا يليق به اذ اصل
الصفا الخالص من الشوب او المختار من ابناء نوعه وقد سار كرفيه الانبياء
الا انه المعلوم منه عند الاطلاق واصل طايه تا بدلت منها المجاورتها الصاد
والحقيقي لا جنيابه له اي اصطفايه وابي القاسم لحدث بعض اليهود ناداه
يا ابا القاسم فالتفت اليه فقال لمرادك فقال سمو باسمي ولا تكلموا بكلمتي
وحديث وانا القاسم والله المعطي فانما مقيم للمبالغة والحبيب للمدح المتقدم
اذ فيه الاوانا حبيب الله ورسول رب العالمين اي الخلق يدعونهم اليه وغيرهم
من مومني الامم والستيع المستع بشفاعات خص بها اعظمها شفاعات الفضل
والمنق من الوقاية وهو شرط الصيانة واصله موثقي ابدلت وادع غمت
يوم من فعل او ترك ونزله عما يشغل سر عن الحق وهذه الرتبة هي الالاية تجني
الكريم والمصلح لما بدل وغير من ملة ابراهيم اذ امر باتباعه بشهادة ثم اوجبت
ذلك ان اتبع ملة ابراهيم وفي التوراة وان يقبض الله حتى يعطي به الملة المعجزة

اي ملة ابراهيم سبت عوجا لتغيير العرب اياها **والطاهر** اي المنزه عما لا يليق بساغة عزه
والقريب اي الرقيب البالغ في المراقبة على صيانة وحفظ لما جاء به وانزل عليه والامنة
 من ههنا الطير اذا شرب جاشا على فراخه صيانة لها **والصادق** قولنا فقد روي
 ابو داود عن عبد الله بن ابي الحمزة بتقديم الميم بايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولقيته له بقية فوعده ان آتية له في مكانه فمستيت ثم ذكرت بعد ثلاث فاذا هو
 في مكانه فقال لقد شفقت على انا هنا منذ ثلاث انتظرتك **والصدق** اي المصدق
 فيما جاد به عن ربه والذي ياتيه بالصدق من عنده ربه **وقايد العرب** اي المبتلى بالجو
 بنور الضوء اطلاقا لاسم البعض على الكل اذا الفرغ بياض في الجملة قد روي الدرهم
 المحجلين ابديا وارحلا بنور الضوء يوم القيامة استعير اثره في وجه الانسان
 ويريه ورجليه من بياض وجه الفرس ويديه ورجليه وبه استدرك على ان الوضوء
 من خصايص هذه الامة وقيل لا وانما المختص الفرع والتجليل بشهادة هذا
 وصوفي ووضوء الانبياء من قبلي واجيب بضعفه ولو صح احتمل ان تكون الانبياء
 اخنقت بالوضوء دون اسمهم الالهة **الامة** **وطيل الرحمن** بشهادة حديث مسلم
 وقد اتحد الله صاحبكم خيلا معنى نفسه **وصاحب الخوض** **المورد** يوم القيامة
 وقد ورد فيه اهاديا صحيحة عن خلائق من الصحابة كثيرة **وصاحب الشفاعة**
والمقام المحمود كما تقدم **وصاحب الوسيلة** **والفضيلة** **والدرجة** **الرفيعة** هو
 بشهادة حديث مسلم سلوا الله لي الوسيلة فاني ما منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد
 من عباده وارجوا ان اكون هنا هو من سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة
 وحديث المشيخين من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة
 والصلاة القائمة اتجمد الوسيلة والفضيلة وابعد عني مقاما محمودا الذي
 وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ورواية النكاي وابن حبان والبيهقي
 المقام المحمود وتكثير الختم واجزله كانه قيل مقاما ياله من مقام يعطيه فيه
 الاولون والاخرون ويستوفى بر على جميع الخلائق فيسأله فيه فيعطى ويستفتح
 فيستفتح لسراخدا لا تحت لوائه محمودا لكل فيه السنة الحامدين والموصوك
 مع صلته اما بدل او رفع او نصب على المرح اي وهو واعني لصفة للذكورة قبله
وصاحب التاج اي العمامة وكانت اذ ذاك خاصة بالعرب فهي تتجملهم ومن ثم
 قيل العمامة تيجان العرب **وصاحب الفضيل** فعل بمعنى فاعل اي السيف الفضيل
وراك البراق استهادة ما سرق في احاديث المعراج **وراك الناقة** المنوقة اي المروضة
 المتفاداة **وراك الخبي** الناقة اي التوم وهو عرفان الابل الخفيف السريع
 ولغة الفقيس الفاصل من كل حيوان وفي الحديث ان كل نبي اعطي سبعة خيلا
 ونقا ومنه ان الله يحب التاجر الخبي اي الفاصل الكريم السخي **وصاحب النخلة**
والسلطان المحيى فاطمة وبرا هين ساطعة ونسطة على من لم يطعم قسلا
 وسبيارا خنزيرة وصاحب الخاتم لانه الله ختم به انبياءه بشهادة وخاتم النبيين
 اخر من نبي فلا يرد عليه ولو كان له ابن بالغ لاق بمنصبه ان يكون نبيا بشهادة
 حديث لعاش ابراهيم لكان نبيا اي لكانه لم يعش فلم يكن نبيا فاستثنى نبين

المقدم ينتج رفع تاليه **وصاحب الملامة** الدالة على نبوته وكم من علامة ظاهرة
والبرهان لمحبة بقواطع قاهر وسواطع ظاهري **وصاحب الهراق** اي العصا فانه
 سطحي واراد به نبينا اذ كان كيرا ما تحمل بين يديه ويمسكها ويمسك بها وتقرز لك
 ليصلي اليها **وصاحب التعلين** اذ كان يمشي بها وفي الحديث ياخير من يمشي بفعل
 فتراي طاق واحرق له تخلف مع غيره على عادة عرب البادية وهم يمدحون
 رقبته ويجعلونه من لباس الملوك **ومن اسمائه في الكتب** كالنور **المستوكل** اي
 الذي يكل اموره الي الله يمشي بغير هيبوب ولا صرع وكان اذا اعراه اي نزل
 به اسر عظيم وسلم رجع الي ربه غير معتمد على حول **وقوع الخنار** اي المصطفى
 لكل ما كرمه **ومقيم السنة** كما ورد عن داود اللهم ابعث مقيم السنة اي مطهر
 الملة وصايتها من التغيير والتبديل **والقدس** اي المطهر عما لا يليق بجناب
 الكريم **وروح القدس** لمحبة بما فيه حياة الارواح التي بها حياة الاشباح هو
 واضيف الي القدس وهو الطاهر كما تم الجود وما يضاف بالغة الى مصدر بمعنى
 اسم المنعول او الفاعل اي الروح القدس اي المطهر عن العيوب والنقائص
وروح الحق لاختيار الحق به فكانه روحه **وهو معنى البار** **قلبي** بالبيان
 الاخيلا باللفظة العبرانية وقال لعلي البار قلبي الذي فرق بين الحق والبار
 وقا بينا بحيث لا يشتبه احد منهما بالآخر **ومن اسمائه في الكتب** **السالف**
ما ذا ما تميم مضمومة فاستقام الفرع ضممه من الواو والالف بمدودة فزال
 سبعة وهو غير منصرف للعلمية والجمجمة **اي طيب طيب** وخطا بانه مهملة
 مفتوحة فتم مددة مفتوحة فتم مدلة فالفتحة تحتية فالذاي عاين
 الحرص وموطى الحال **والخاتم** **والخاتم** بالمهملة حكا كعب الاحبار قال **لعلي**
فالخاتم بالمهملة هو الذي همم الانبياء ولا ينبغي بعده احد **والخاتم** بالمهملة هو احسن
 الانبياء خلقا **وخلقنا** بشهادة ما وصفه به واصفوق فيما سوره فوله انك لعلي
 خلق عظيم **وسمي** اي هو صلى الله عليه وسلم **بالسريانية** مفتوح قبل مهملة مضمومة
 فتمجمة ففان مددة مفتوحة اي مكسورة ففان مهملة غير منصرف للعلمية
 والجمجمة لا عرف له معني والمحملة قبل بهم مضمومة فنون ساكنة فمهملة هـ
 فتم مفتوحة فنون مددة فالفتحة قبل جميع حروفه مفتوحة الا المهملة
 فتساكنة والنون مددة وفي سيرق بن سيد الناس هو بالسريانية اسم محمد
 صلى الله عليه وسلم **واسم** ايضا في النوراة **احمد** ضبط بضمهم الفهم وكسر
 المثناة تحت بعد هادال غير منصرف كذلك روي عن ابن سيرين ومعني صاحب
 القضيبي **اي السيف** كما تقدم وقع ذلك مفسرا في الاخياقات اي الاخيل
 او الله قبله معه قضيبي من حديث يقاتله من فاواه كثر او نفاقا وامته كذلك
 معمم قضيبي من حديث يقاتلون بها وقد حمل على انه القضيبي المستوفى من
 المشق وهو جذب الشئ ليطول اي الطويل الذي كان صلى الله عليه وسلم بمسكه
 وهو لان عند الخلفاء كانوا يتناولونه واحدا فواحدا واما **الهراق** التي وصف
 بها في في اللغة العصا زاد الجوهر في العنقة والجمع هراوي بنتج الواو اراها

حل

والله اعلم الغيب **المذكورة في حديثنا الحوض** اذ ورد الناس عنه بعضا في وضعه
هذه الظن النوراني بان المراد من وصفه بها تعريفه بصفة براه النوراني
ليست له نور بها على صفة وانما المشرقة المذكورة في الكتب السالفة فلا يصح
تفسيرها بمصاكن في الاخر فالصواب ما قاله الامامة في تفسير كونه صاحب
الذي كان يمسك بيد القريب كثيرا وقيل لانه كان يمسى والعصا بين يديه وتقر
له فيصل اليها وقوله لاهل اليمن هي رواية مسلم في المساق وفي نسخة لاهل
اليمن اي ازود الناس لاجلهم حتى يتقدموا **واما التاج** فالمراد به كما تقدم
الامامة ولم يكن **جسدي** اي جاني وجوده صلى الله عليه وسلم **الالعرب والعجم**
تجانس وفي بعض النسخ وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم بسببها دة حديث
التجاري كان صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت
اليه فقال انما دعوت هذا فقال سمو ابا سمي ولا تكفوا بكنيته وزيد انما جعلت
قاسما اقسام بينكم وروي كما في مسند احمد والبيهقي عن النبي الوالد ابراهيم بن
يحيى من مارية حاصره فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم فكنى ايضا
فصار **له** **تسوية** **له** **تفصيل** من الشرف للمبالغة في شرفه وهو مصدر
مختلف الى فاعله **بما سماه به من اسماء** **الحسيني** التي لا احسن منها له لالهنا
على معانيها احسن المعاني وشرف الاسم بشرف مسماه فنهما ما يستحقه حقيقة
كالقديم قبل كل شيء والباقي بعد كل شيء والقادر على كل شيء والعالم بكل شيء والواحد
ليس كشيء ومنه ما استحسنه الانس لانك كالتصور والوقوف والرجح
والشكور والجلال ومنه ما يجب التخلق به كالتفضل والمعطي والدافع ومنه ما
ما يوجب مراقبته اي كالسميع والبصير والمتدبر ومنه ما يوجب الاحلال
كالعظيم والجليل والتكبر **ومما وصف به من صفاته** **العلي** **جميع** **عليها** **ثاني** **علي**
وصفها **بالعلا** **تفصيل** **الموصوف** **بما** **اجري** **اي** **ما** **اخلق** **واحق** **هذا** **الله** **عليه** **سبح**
الباب الاول في ثناء الله عليه واظهار عظيم قدره وقد علل كونه احدي
واحق بها بقوله **الانحاطة** **اي** **انتظامه** **في** **سلاسل** **مضمونها** **وهو** **ما** **خصه** **من**
نصايل عجزت عن ضبطها الا بتارة ومناقير حسنة عن بها السنة الاقلام وقد
شبه مضمونها بجواهر نفيسة على طريقة الاستعارة المكنية ثم اثبت له السلاسل
تخيلا **وامرأته** **اي** **اختلافه** **بعذب** **معينها** **اي** **يجلوها** **بها** **الغزير** **مسيما** **لما** **ضربه**
نفسه من منخ الهبة بما عذب واستعار له اسمه على طريقة الاستعارة هو
التحقيقية وقرنها بالعين ترسيحا **لكن** **استدراك** **على** **وجه** **العذر** **عما** **قامه**
من جعله هذا الفصل من تلك النصول **اذ** **نور** **شرح** **الله** **الصدر** **للهداية**
الى **استنباطه** **اي** **استخراجه** **من** **مكانه** **ولا** **انا** **والا** **ان** **لا** **استخرج** **اج** **جوهره**
والنقاط **اي** **استخراجه** **من** **مكانه** **من** **بحاره** **شبه** **ما** **شرف** **به** **في** **هذا** **الفصل**
من **اسماء** **الله** **وصفاته** **بجواهر** **استعار** **له** **اسمها** **استعارة** **لتحقيقية** **رسمها**
بالا **لنقاط** **تناسب** **للتشبيه** **الا** **عند** **الحوث** **في** **الفصل** **الذي** **قبل** **فسر** **ح**
الصدر **للهداية** **الى** **ذلك** **وايضا** **ان** **تصنيفه** **اليه** **بتعقيب** **له** **وجمع** **بتملة**

فاعلم

فاعلم خطاب لكل من يتاخر بوجهه اليه اذ لم يرد به مخاطبا ومن مخاطب ان الله تعالى
كثيرا **من** **النبيا** **يكرا** **ما** **فاجد** **فيهم** **صفات** **هي** **مبادي** **استحقاق** **اسما** **جعلها** **وفي**
نسخة **خلقها** **اعلاما** **عليهم** **من** **اسما** **كسبحته** **استحقاق** **واسما** **اعيل** **ابني** **ابراهيم**
خليل **الله** **عليهم** **في** **قوله** **وليس** **بغلام** **عليهم** **وهو** **استحقاق** **وجليل** **في** **قوله** **فيسرنا**
بغلام **عليهم** **وهو** **اسماعيل** **فمن** **هذا** **استحقاق** **ذكر** **من** **الله** **هذا** **واسماعيل** **هو** **المبشر**
به **بعده** **ابيه** **والشارع** **باستحقاق** **في** **سورة** **الصافات** **معطوفة** **عليها** **مقرونة**
في **سورة** **الانبيا** **بولادة** **ببقوب** **المناقية** **للامر** **ببر** **مراحم** **واسماعيل** **ابراهيم** **عليهم**
في **قوله** **ان** **ابراهيم** **لا** **وا** **عليهم** **ونوح** **سبح** **قوله** **في** **قوله** **انه** **كان** **عبدا** **شكورا**
وعيسى **سبح** **قوله** **دبرا** **ابو** **الديه** **وبرا** **ابو** **الدين** **وموسى** **سبح** **قوله**
وقد **جاءهم** **رسول** **كريم** **وقوي** **في** **قوله** **ان** **خير** **من** **استأخرت** **القوي** **الامين**
ويوسف **سبح** **قوله** **في** **قوله** **احملني** **على** **خزائن** **الارض** **اني** **خضعت** **عليهم** **وايق**
بصاير **في** **قوله** **انا** **وجد** **ناه** **صبرا** **انعم** **العبد** **واسماعيل** **بصادق** **الوعد**
في **قوله** **واذ** **كرنى** **الكتاب** **اسماعيل** **انه** **كان** **صادق** **الوعد** **لشهرته** **بوفاما** **وعد**
به **مما** **لم** **يعهد** **من** **غير** **كوعده** **اباه** **الصبر** **على** **ذبحه** **م** **وفابه** **ما** **اطلق** **به** **اي** **كما**
خضر **انبيا** **به** **الكتاب** **العزيز** **في** **مواضع** **كريم** **وفصل** **بين** **احمد** **بان** **حلاله** **مما**
اي **من** **زينة** **من** **اسما** **في** **كتاب** **العزيز** **وعلى** **السنة** **انبيا** **به** **بعد** **كتبه**
لحيارته **شرف** **معانيها** **واقصافه** **بما** **اجتمع** **لنا** **منها** **حكمة** **بعد** **اعمال** **التكر**
واحصار **الذكر** **اي** **بعد** **افراغ** **الوسع** **فكر** **اذا** **له** **تجد** **من** **جميع** **منها** **فوق**
اسم **ولا** **من** **تفرغ** **فيها** **لثالث** **فصل** **من** **علة** **لما** **قبله** **اذ** **نت** **بافراد** **بما** **ذكر**
مما **حالا** **الله** **بمرا** **منها** **وتحرر** **بما** **في** **هذا** **الفصل** **تحويل** **الاسما** **والفعل**
الله **كما** **الهم** **اي** **ما** **علم** **منها** **ضمن** **الله** **معنى** **فعل** **يتعدى** **ياي** **كارسد** **فعداه**
بها **وحفته** **واطلع** **عليه** **بم** **النعمة** **بانا** **اي** **بأظهار** **ما** **له** **يظهر** **لنا** **الان** **وتع**
غلقة **شبه** **ما** **له** **يظهر** **له** **بامتنعة** **اغلق** **عليها** **على** **طريقة** **الاستعارة** **المكنية**
منبتا **لها** **الغلو** **تخيلا** **من** **استحابة** **اي** **الله** **تعالى** **المسيد** **بمعنى** **المحمود**
في **كل** **حال** **اذ** **هو** **الموحي** **لكل** **قوله** **ولانه** **حمد** **نفسه** **تعلما** **لعباده** **كيف** **يحمدونه**
وحمد **عباده** **لا** **استحقاقه** **الحرب** **بالذات** **ويكون** **ايضا** **اسم** **فاعل** **بمعنى** **الحامد**
لنفسه **والاعمال** **الطاعات** **من** **عباده** **له** **وقد** **تقدم** **بمعنى** **حمد** **الله** **عبد** **وحد**
العبد **ربه** **وسمى** **شبيها** **احد** **الكثرة** **خصاله** **المحمودة** **فحمد** **اسم** **مفعول** **مضاعف**
للمبالغة **اذ** **هو** **من** **الاعلام** **التي** **يراعا** **فيها** **معناها** **الاصلي** **التي** **هو** **هذا** **البليغ**
في **المحمودية** **فهو** **بمعنى** **حمد** **وهو** **كذا** **وضع** **اسمه** **اي** **بالمحمودية** **في** **زبور** **داود** **واحمد**
اسم **تفضيل** **بمعنى** **الكرم** **بحمد** **واحد** **من** **حمد** **بضم** **اوله** **وكسر** **ثانيه** **لحيارته** **شرف**
الحامدية **والمحمودية** **والى** **خو** **هذا** **اي** **الى** **كون** **اسمه** **بمعنى** **ما** **ذكر** **اسما** **احد**
ابن **ثابت** **الانصاري** **بقوله** **وسق** **اي** **الله** **له** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **اسمه** **ليعلم**
اي **ليعلم** **اذا** **الاحلال** **التفصيل** **فذا** **العرش** **محمود** **وهنا** **محمود** **لم** **يرد** **الاستحقاق**
لا **اسطلاح** **بل** **بمجرد** **كون** **اسمه** **بمعنى** **اسمه** **لان** **مبدأ** **اسما** **واحد** **فهو** **الله** **عليه** **وسلم**

هيد من حيث تلاقى اسمها اشتقاقا من ماخذ كرم قال الفراء في مقاصد الاسماء
الحمد من عباد الله من جردت عقايد واخلقه ونفاله واقواله وهو نبينا محمد
ومن قرب منه من انبيا وعلماء اوليا فكل واحد منهم حميد بقدر ما جردت عقايد
واخلقه واقواله واقواله والحمد المطلق هو الله **ومن اسمائه تعالى الرؤف**
الرحيم اي ذو الرأفة والرحمة قدرا لا يبلغ منهما لما سرهما معنى **تقارب**
الرافة شدة الرحمة **وسماه في كتابه بذلك** اي هما فيه فقال لعنجاكم
رسول من انفسكم عن يرض عليه ما عنتم خريص عليكم **بالمؤمنين رؤف رحيم ومن**
اسمايه تعالى الحق المبين ومعنى الحق الموجود اما لانه الثابت مطلقا اي بذاته
ومن قبل نفسه وايضا اراد ليبين بقوله **الكل شيء ما خلا الله باخل**
اي هو في ذاته له الزوال او هو الموجود **والمحقق امر** وكذلك **المبين اي**
المبين امر والحقية بحيث لا يخفى ولا استتار وان كان لا زوالا ولا متغيرا
معنى ويكون معنى المبين لعباده امر دينهم ومعادهم **وسمى المبين بذلك**
في كتابه فقال يحاكم الحق ورسول مبين اي انذركم بيانا وبرهان ان
عذاب الله يفتنكم ان لم تؤمنوا وقال قد جاءكم الحق من ربكم محمد ار القرآن
وقال فقد كنتم بوا الحق لما جاءكم قبل محمد ولا دليل عليه **وقيل القرآن** شهادة
ان تكذبه كالدلالة مما قبله كانه قبل انتم لما كانوا معرضين عن الايات كلها
كذبوا بالقرآن للحاسم او كانه دليل عليه على معنى انهم لما عرضوا عن القرآن
وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف لا يرضون عن غيرهم ومن ثم رتب عليه النفا
قوله فسوف يايتهم انباء ما كانوا يستهزئون اي سيظهر لهم ذلك عند نزول
العذاب بهم او عند ظهور الانوار لاسلام ما ارتفع شأنه **ومعناه اي الحق المحقق**
صدقه وامر بالمعنى الاول كره تأكيد الحق اسماله صلى الله عليه وسلم
والمبين هو المبين امر ورسالته يظهر مما كانا على علم **او هو المبين عن الله**
ما يحب من لعبا اليهم **فما قال المبين للناس ما نزل اليهم** من موعود فيه عنه
والتبيين اعم من النص لشموله ما يدل على النص كالقياس ودليل العقل **ومن**
اسمايه تعالى النور هو في الاصل كهيئة تدرجها الباصرة او لا تدرجها تدرج
سائر البصائر كالهيئة الفاضلة من القمر على الاجرام المجاذبة لها فلا
يصح هذه المعنى اطلاقه عليه تعالى لا يتجوز اما من حيث ان ظهوره تعالى
بنفسه ووجوده بذاته مبرأ من ظلمة العدم وان ظهور غير موجود فايض
عنه تعالى واما ان يكون **معناه** بتقدير مضاف اي ذو النور اي شامعة او
منور السموات والارض بالانوار الفاضلة على الكواكب وقدر قري به **ومنور**
قايه المؤمنين لانه به فهم يهاجرون **وسماه نورا فقال** قد حاكم من الله
نور وكتاب مبين قبل النور هو محمد لسطوع اياته ووضوح نفعاته
وبه يهتدي **وقيل القرآن** لكشفه ظلمات الشرك وابانه ما خفي من الحق او هو
لظهور اعجازه **وقال فيه وسراجا منيرا** سمي بذلك لان به تجلي ظلمات الشرك
وتنبت من نور انوار البصائر **لوضوح امره** وبيان نبوته

المؤمنين والعارفين بما جاء به من الهدى التي هي قوم من توحيد الله والايامات
برسله والمكمل بطاعته **ومن اسمائه تعالى الشهيد** من الشهود اعني الحضور
ومعناه الما لم يظاير ما تمكن شهادته كما ان الجني هو العليم بباطن ما لا
يمكن احساسه **وقيل هو الشاهد على عباده يوم القيامة** **وسماه في كتابه**
العزير شهيدا وشاهدا **افقال** يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعث
اليهم بتصديةهم ميتولا فذلك لهم وعليهم وهو حال مقدس **وقال** وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
بعد انكم يوم القيامة اذا انكرت الامم تبليغ رسالتهم اياهم نيطا اليهم الله بينة
التبليغ اقامة الحجية على من كره فتشهدون وليس بعد نبياكم بعد انكم وعدنا
شهادته لهم بعبادته لانه المبين في عليهم وقدمت الصلة تلويحا باختصاصهم
بكونه عليهم شهيدا وهو معنى الاول لاستواءهم في اصل المعنى مع زيادة
مبالغة في الثاني ووصف اسمه الشاهد بالاولية مع كونه ثانيا قبل ذكر
ايمنها لذكرانية قبل اية اسمه الشهيد **ومن اسمائه تعالى الكريم**
ومعناه كثيرا الخير **وقيل المقصود** بالنوال عفوا بغير وسيلة وسوال **وقيل**
المعفو الذي يحول السيئات ويحذف زعمها وهو بالغ من العفو من حيث ان
الغفر ستر والعفو محو وهو في الاصل القصة لتناول الشيء استقير له محو
لانه قصد لزالة المحو **وقيل العلي** سبغة من العلو اي البالغ الى حيث لا ر
الاولي دون رتبته وهو اسماء الاضافية **وقيل هو الذي** علا عن الادراك
ذاته وجعل عن التصور صفاته **وقيل هو الذي** تاهت الالباب في بيده لجلاله
وعجزت العقول عن وصفه كماله وفي الحديث المروي في سنن بن ماجه **من**
اسمايه الكريم اي الزايد في الكرم على كل كرم اذ انعامه عفو بلا سبب وعونه
بل هو في الحقيقة الكريم وحده وفي استدلالة بالحديث اشعار بفعلته عن شهيته
تعالى به في قوله افراوربك الكريم **وسماه كريما بقوله انه** الحق **القرآن لقول**
رسول كريم **وقيل** عن بعض المفسرين **هو محمد** **وقيل هو جبريل** وبه قال الكرام
اذ هو الذي قاله عن الله وقال صلى الله عليه وسلم كما تقدم مرارا انا الكريم
ولعاده انا الكريم الاولين والآخرين **ومعاني الاسم اي لفظ كريم** **موجودة في**
حقه بشهادة ما افاد قوله صفوان بن امية كما مر وقد اعطاه غنما بين جليلين
ان سمرا يعطى عطا من لا يجنى الغنم من كونه قابضا في الكرم **ومن اسمائه**
تعالى العظيم من عظم الشيء اذ اكبر حسب ما اوقدا او رتبة وهو الله اذ العظيم
المطلق البالغ اقصى مراتب العظمة من لا يمتثل به ومن لا يستعوى فهم سم
لتزده وتعالى به عن ان يحاط بكنهه ذاته **ومعناه الجليل الشأن** لا تصاف
بنفوت الجلال تنزها له عما لا يليق بجناحه الكريم الذي كل شيء **دونه**
اذ لا كمال قاله فوق كماله وقد فرق بينه وبين الكبير والعظيم بان الكبير
اسم الكمال في ذاته والجليل اسم الكمال في صفاته والعظيم اسم الكمال فيهما
وقال في النور صلى الله عليه وسلم **وانك اعلى خلق عظيم** تعلم على قومك اذا

بته

بهم حلم اذا ما حلم زين اهله مع الحام في عين العدو مهيب فهو اسمه وان
وقع هناك صفة لحاق لقيام العظمة به صلى الله عليه وسلم اذ هو اعظم المخلوقا
ووقع في اول سفر من التوراة عن اسحاق بن عبد الله بن خليل الله وقبيلة
عظيمة لامة عظيمة لشهادة ابيه كذمت خیرامة اخرجت للناس وخیرية كل
امة تابعة لخیرية نبيها فهو عظيم وعلى خلق عظيم ونعني الاستعلاء في الامة
تمثيل لتمكده منه مستترا فيه بحال من استعلاء شيئا وركبه **ومن اسمائه**
تعالى الجبار مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشئ بضرب من القهر ثم
استعمل قارة في الاصلاح الجبر كقول علي يا جابر كل كسير وسهل كل عسير
وتارة في القهر الجبر مثل ما ورد لاجبر ولا تقربن ومن ثم قيل **ومعناه**
المصلح لامور عباد الله المتكفل بمصالحهم فضلا منه **وقيل القاهر** لاعداءه
على ما يشاء لا انكسار لاعداءه من اخلاق واعمال وارزاق واحال فلا موجود
الا وهو مشهور تحت قدرته حاد في اقتضائه **وقيل العلي العظيم الشأن** الذي
لا يورثه مكره ولا يناله كبد غريز في سلطانه فهو من اسمائه التنزيهية
وقيل المتكبر مبالغة في الكبرياء من الكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصا لا يفراد
بالكبر باراد العظمة من كل وجه **وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب**
داود صلى الله عليه وسلم **جبار** فقال تعادى بها الجبار سيفك فان
ناموسك وشرايعك مفرونة بعبية يمينك ومعناه في حقته باعتبار
اسمايه المصلح والقاهر والعلی العظيم الشأن اما لاصلاحه لامة بالهداية
والعلم ليدن قلوبهم وصراط مستقيم ولا رشاد الى احتقار الدنيا وكرامتها
ولقد سمى الله نبيه ان يمد عينيه الى زهرتها بقوله لا تمدك عينيك الى الجحيم
ما منعنا به ان واجامهم زهر الحياة الدنيا لفتنتهم فيه ومن ثم سجد
سلطان الصالح في غضن البصر عما انهمك فيه الظلمة والفسقة من مرآة
وملايس وملاهي حتى قال الحسن لا تنظروا الى ههنا بلع الفسقة وانظروا
كيف يلوح ذلك المعصية من رقابهم وهذا لانهم انما اتخذوها ليرام الناس
فالناظر اليها سوف لغرضهم ومعين لهم على اتخاذها **او لقهر اعداءه** الجارية
وقهر ظلمهم اهلا كالهكم وصلما لعتوبهم **او لعلو منزلته** على البشر في الملكا
النفسية والكمالات العلمية والعملية **وعظيم خطره** اي قدره ومزينة علي
غير **وخرجه في القرآن جبرية الكبر** التي لا تدق به فقال **وما انت عليهم**
جبار اي بمسلط نفوسهم على الايمان او لتفعل بهم ما تريد بل انت داعيهم
الى شريعتي والايمان بي **ومن اسمائه تعالى الخبير** مبالغة من الخبر اعني
العلم بالحقايب الباطنة **ومعناه** العلم ببواطن الامور المطلق بكنهه الشئ
اي عليه قايما فيه كهي في قوله تعالى تاسمه بتنظار العالم بحقيقته **وقيل**
معناه الخبير لتمكده من الاخبار بما عمله **قال تعالى** الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوي على العرش الرحمن فاسئل به
اي عما ذكر من الخلق والاستواء **خبيرا** اي عالما بغيرك بحقيقته **وقال المتكبر**

ابن الملا المأمور بالسؤال غير النبي والرسول الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه
بما يسئل عنه من صفات ربه تعالى **وقال غيره** اي غير بكر السائل هو النبي والرسول
هو الله او جبريل او من وجد الله في كتبه المتقدمة فالنبي خبير بالوجهين اما الاول فظاهر
لخبرته بما يسئل عنه واما على الثاني فمن حيث ما قيل **لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه**
الله من يكون علمه وعظيم معرفته تمثيل لتمكده صلى الله عليه وسلم من العلم واستقراره
فيه حال من اعلمه شيئا وركبه **خبيرا لامة** بما اذن له في اعلامهم به بما يشتملهم معاشا
ومعادا **ومن اسمائه تعالى الفتاح** مبالغة من الفتح بمعنى الحكم **ومعناه الحاكم بين**
عباده قال تعالى ربنا افعل لنا وبين قومنا اي احكم وذلك لان الحكم فتح امر مغلق بين
الخصمين وقد بين الله الحق واوضحه وميز الباطل ودحضه بانزال الكتب واقامة
البراهين وموجعه اما الارادة او الفعل المنصف المظلم من ظالمه **او فاح ابواب**
الرزق والرحمة والمنفلق من امورهم عليهم متعلق بفتح قال تعالى ما يفتح الله لنا
من رحمة فلا تمسك لها **او يفتح قلوبهم** وبصارهم لمعرفة الحق وعلى من عصاه ابواب
المغفر وقبول التوبة ويكون ايضا بمعنى الناصر لقوله ان تستفتحوا فقد جا
الفتح وان تستنصروا فقد جاءكم الناصر خطاب لقريش ملكا بهم اذ قالوا متعلمين
باستار الكعبة عازمين على الخروج ليدرا للمهم انصر اعلا الجهتين واهدي النيتين
واكرم الحزبين **وقيل معناه** مبداء الفتح والنصر اي مظهرهما وسمى نبيه بالفتاح
في حديث الاسراء المتقدم عن ابي هريرة وفيه من قول الله وصلتك فاتحا وخاتما
وفيه من قول النبي ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا
بمعنى الحاكم بين الخصوم مظهرهم ما انفلق من امورهم عليهم **او الفاتح** لآبواب
الرحمة على امته ليعلمهم فينوزوا **والفاتح** لبصارهم لمعرفة الحق والايمان بالله
ليظفروا بسعادة المعاش عجلوا والمعاد اجلا **او الناصر الحق** باظهاره وخذلان اعدائه
او المبدى لهداية الامة بارسادهم الى الحق ليدعوا فيفوزوا **او المبدى** المتقدم
في الاشياء **والخاتم** لهدى كما كانت اول الانبياء في الخلق نوراني وجه ادم واخرهم في البعث
اذ ختم به النبوة والرسالة وتقدم له مزيد بيان **ومن اسمائه تعالى في الحديث**
الذي رواه الترمذي وغيره عن ابي هريرة الشكور وفي القرآن ان ربنا لمتنور شكور
مبالغة من الشكر ومعناه المتبب الشواب الجزيل على العمل القليل فيرجع الى الفعل
وقيل المني على المطيعين وقيل المجازي عبادته على شكرهم فيكون من قيل **لازداد**
والمشاكله كما سمن جزا العسنة حسنة ووصف بذلك اي بشكوره نبيه نوحا فقال
انه كان عبدا شكورا يحمد ربه على جماع حاله وقد وصف النبي نفسه بذلك في الحديث
المتقدم فلا يكون عبدا شكورا اي معترفا بعبادته عارفا بقدر ذلك قايما بما وجب
شكره بواجباته وظايفه مشيا عليه سبحانه في الزيادة في ذلك الشكر **المتن**
لقوله تعالى لمن شكرتم لازيدنكم نعمة ومن اسمائه تعالى **العليم والعلام** مبالغة في عالم
من العلم وعالم الغيب والشهادة منه ايضا اي الغايب والحاضر فهو العالم المحيط
علمه بجميع الاشياء ظاهرة وباطنة فقيهها وجليلها لا يخفى عليه خافية ولا يغرب عنه
قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم كما لا يشغله شأن عن شأن **ووصف نبيه**

كم

ج

بالعلم وخصه بزمية منه اي من العلم لم يشركه فيها غير فقال وعلمك ما لم
تكن تعلم تنبيه على عظم المزية اذ لا مزية فوقها وان شاركه غيره في ان الله علمه
ما لم يكن يعلم وقال كما ارسلنا فيكم رسولا منكم بآياتنا وبركيتكم وبعلمكم
الكتاب والحكمة وبعلمكم ما لم تكونوا تعلمون اذ لا طريق الى معرفته سوي الوحي
وكرر الفعل لتلويح بانه نوع اخر ومن اسماءه تعالى الاول والاخر وجوده بلا بداية
وبلا نهاية ومعناهما السابق للاشياء قبل وجودها اذ هو الموجد والمبدع لها
الباقى بعد قيامها بينهما حديث الممانات الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء نفرض
عنى الدين واغنى عن التشرع وتحقيقه اي تحقيق كونه اول والاخر انه ليس له اول ولا اخر
اي لا يبداه ولا انتهائه ولا سابق له ولا باق بعده فاسما من صفات التزم به وقال
صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق اي نوراني وجهه ادهم واخبرهم في البعث
الخير انما اخبرجت الناس يدعواها الى الحق فحمت به الرسالة ودعمت لعمري
اي بكونه اول الانبياء في الخلق قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم اي
عندهم بتبليغ الرسالة والدعوة الى الخلق ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم وخصهم بالذكر من عطف الخاص على العام تنويعا لعظم علمهم وخصهم
 بالذكر قبل الاتهام اسما رباب الشرايع فقدم محمدا صلى الله عليه وسلم تعظيما له
وتكريما وقد اشار الى نحو من الخطاب في كلامه تقدم شأني به باني انت وامي
بارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله انك بعدك اخرا لانبياء وذكرك اولهم
فقال واذا اخذنا من النبيين ومنه اي من قوله كنت اول الانبياء الى اخر قوله
نحن الاخرون اي في البعث السابقون اي يوم القيامة المنصين لهدى قبل الخلق
كما صرح به حديث مسلم وقوله فيما تقدم انا اول من تقسطن عنه الارض واول
من يدخل الجنة اي هو واسمه من الباب الايمن من ابوابها كما ورد واول شافع
و اول مستمع بعد سؤاله ربه الشفاعة وهو صلى الله عليه وسلم بالاول والاخر
انما هو من حيث كونه اول في الخلق واخرا في البعث لان حيث معناه ما في حقه
تعالى فلا التثان اي ما ذكرهنا ومن اسماءه تعالى القوي وذو القوة المنين
ومعناه القادر والنام التدرج البائدة التي لا يخرج عنها مقدور كما لا يخرج
عن حكمته منظور والمتانة في الاصل شدة النبي واحكامه مصدر من اذا قوي
ظهر ومرجعه الى الوصف بكما لا القدرة وشدة بها ووصفه بذلك فقال انه لقول
رسول كريم ذي قوع عند ذي العرش مكين قيل محمدا بلايينه وقيل جبريل وعليه
الاكثر ولم يحكموا فيه خلافا ومن اسماءه تعالى الصادق فيما اراد من ما جاء فيها
في الحديث المأثور عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد يؤخذ من قوله تعالى
ومن اصدق من الله فيا الحمد لله الذي صدقنا وعده وورد في الحديث عن ابن
مسعود اسمه صلى الله عليه وسلم بالصادق فيما يقول المصدق اي الذي
يصدق فيه وسمى به جده اسماعيل انه كان صادقا الوعد واكرم بوعده اياه ه
الصبر على دجحه ووفاه ومن اسماءه تعالى في القرآن الولي الله ولي الذين امنوا

وفي اسماءه الحسيني الولي وفي القرآن المولي هو مولا كذا فنعلم المولي ونعلم النصير
ومعناهما اي الولي والمولي الناصر واي نضر اعظم من اخراجهم من ظلمات الضلال
الى نور الهداية قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا لم يقل انما اولياكم
تنبيها على ان الولاية بالاصالة لله وبالاتباع لرسوله والمؤمنين وروي البخاري
عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم انا ولي كل مؤمن ورواه احمد وابوداود
عن جابر بن عبد الله انا ولي كل من نفسه وقال تعالى النبي ولي بالمؤمنين من انفسهم
اذ هو مخرج صلاحهم ومعدن نجاحهم فيجب ان يكون اخب اليهم من انفسهم واسره
انفسهم من اسرها وشفقتهم عليهم اتم من شفقتهم عليها وروى الترمذي
وحسنه من كنت مولاه فعلى مولاه قال الشافعي ولاء الاسلام كقول
تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلي
اصبحت مولى كل مؤمن اي وليه قبل سببه ان اسامة بن زيد قال لعلي لست
مولى رسول الله فقال من كنت مولاه فعلى مولاه ولو كان المولى هو المتصرف كما
قالت الشيعة فيستحق كل ما يستحقه رسول الله من التصرف ومن امور المؤمنين
فهو امامهم للزمان يكون له التصرف في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل به احد
اذ كان صلى الله عليه وسلم هو المستقل فيجب حملها على المحبة وولا الاسلام كما قال الشافعي
ومن اسماءه تعالى المصور ومعناه المصنوع مباينة في التعامل من الصانع اي كثير
الاجار ورجل اعما فرط وقد تدرج عباده اليه فقال وليعقوا وليصنعوا لا يتحول
ان يغير الله لكم اي على عقوبكم وصفتكم واحسانكم الي من اسألكم روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اها على ان يكر وقد قطع لفة مسطح بين اناة ان خاص
مع اهل الافك فقال لي ورجع اليه لفتته ان كان ابن خالته وفي المصنف قلب
المستمن من الاستيحاء وازالة الخجل عنه يسيل عنه من ملائسته وهي وصف الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا في القرآن وفي التوراة وامر بالعفو فقال
خذ العفو عن الذين آمنوا وامنوا يعرف اي المعروف الحسن من الانفال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان تعفو عن ظمك وتصل من قطعك وتطعن من حرمك
وقال في التوراة وفي الحديث المشهور الذي رواه فيما تقدم عبد الله بن عمرو بن
العاصي في صفته صلى الله عليه وسلم ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح
فيشتق له منه اسم العفو لا تصافيه ومن اسماءه تعالى الهادي وهو بمعنى توفيق
الله لمن اراد من عباده بخلق الاهتداف فيه فيصير به مهتديا وبمعنى الدلالة على الحق
وبيان الرشاد ومعنى الهادي غاية الاسلام قال تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اي الاسلام من الانفس والافاة او يسلم الله وملائكته على من فيها او دار الله ه
واضافتها اليه تعظيم لها وهي الجنة ويهدي من يشاء بتوفيقه او صراط مستقيم
اي طريقه او صوا الاسلام والتمرد على الناس المقوي هذا او تهمم الدعوى وتخصيص
الهداية بالمسئنة شاهد اصدق بان الامر غير الارادة وان من اصبر على الضلالة لم
يرد الله رسلا فالدعوة بالدلالة على لسان الرسول عامة والهداية خاصة من الهدى
تعالى عناية وتوفيقا اي يدعو عباده كلهم الى الجنة ولا يدخلها الا من هداه

له

في

اصل المصباح اي ما هو معنى التوفيق اي خلق الالهة وما هو معنى الالهة وما هو معنى
 الدخان من النار وقيل من التقدّم فكان من هدي مال الى ما هدي اليه وقيل
 في ما رطبه انه اطاها من اهداه في فاعل من كل اسم حرف وركب او جعل اعلى
 عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم **قال تعالى** والله اعلم بصدقكم **وقال تعالى** واليه
 الى صراط مستقيم اي الاسلام **وقال تعالى** صلى الله عليه وسلم **وقال تعالى** واليه
 اي بتيسير هذا كله مؤذن بوصفه الله له بان هادي فالله مختص بالمعنى الاول
 وهو توفيقه من شياء خلق الالهة اذ لا تدر عليه غير **قال تعالى** انك
 لا تدري من احببت اي لا تدر ان تدخله في الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء
 بخلقته فيه ومعاني الدلالة ينطق على غير **قال تعالى** على ما رو من اسمائه **قال تعالى**
 المؤمن المهيمن **قيل** انما هي واحدة هو من البرية يخلق الامان وسرايات
 الخواص **قيل** المهيمن في حقه تعالى المصدق **وعنه** عبادة اي المنجز ما وعد
 في النبأ من نعم الخلق **قال تعالى** وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده **والصدق**
قوله الحق **قال تعالى** نور رب السموات والارض **والصدق** عبادة **قال تعالى**
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيه في ذنوب الجار يعني مجروره الفعل وقيل
 المصدق نفسه **قال** **تعالى** اني لانا الله لا اله الا انا وقيل المؤمن عبادة في
 الدنيا من خلقه تنزه عن ذلك وله تعالى المثل الاعلى وفي الاخر من عباده
 فهو من الامانة وقيل المهيمن من قبل من الامانة بمعنى الامانة فضعف منه اي
 من الامانة بزيادة بيمه الاول فضاوي من فقلت **الهمزة** هاء اذ كثير ما يلقب بقات
 عليه **وقيل** ان قولهم في **الهمزة** امين انه اي امين اسم من اسماء الله ومقام
 معنى المؤمن فكان الاول قد عجمه والاسم من اسماء الله وهو اسم مبین
 على النعم بمدد بعصر والمد كذا وفي الحديث امين خاتم رب العالمين اي طابع الله
 على عباده اذ به ترفع البلايا والافات فهو كخاتم الكتاب به حفظه صوتا له
 وفيه امين درجة في الجنة اي هي كلمة تكتب بها تلك الدرجة فيها وفيه **قال**
بلال لرسول الله لا تسبقني بامین اي بعد قراءة الفاتحة في الصلاة **قيل**
 بلال لانه كان يقرأ بها في سكرته رسول الله بعد فراغه منها فربما يبعث عليه شيء
 منها فيحسني بقراءته فوات سواقته في التامين فاستعمله به زمنا يقرأ فيه
 لئلا يبركة سواقته له **وقيل** المهيمن بمعنى الشاهد من هيمن الطير اذا شتر
 جناحه على فراخه صيانة لضمه اي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة والذي
 يستمد على كل نفس بما كبنت **والحافظ** للموجودات متعاده ومتعادية يمنع
 بعض ما عن بعض وعبادة اعمالهم وعصم عليهم افعالهم واقوالهم **والنبي**
 صلى الله عليه وسلم **امجد** بشهادة حديث ابن لامين في الارض امين في السماء
 وكانت ترشيد يدعونه قبل البعثة محمد لامين **ومهيمن** على المؤمنين **وموسى**
 اي مصدق **وقد سماه الله امينا** **قال** انه لقول رسول كريم ذي قوت عند ذي
 العرش مكين **مقام** امين هذا ولا يعزب عنك ما مر من ان الاكثر انه جبريل
 وكان كما يعرف بالامين وشهرته قبل النبوة وبعدها واسماء العباس في

اسبابه

شعر

شعره مهيمن في قوله من ابيات بمدحه بها
 ثم احتوي بيتك المهيمن من • **خندق** عليها تحتها النطق
 قد مر بيانها مع ابيات هو منها وقيل المراد يا ايها المهيمن **قاله** الفتى والاسماء
 ابو قاسم المنشوري **وقال** **تعالى** يومن بالله اي يصدق به لما شهد عند بوخو
 ووجدانيته ويومن للمؤمنين اي يصدقهم اعلمه بخلوصهم واللام من زيادة التنزيه
 بين ايمان المصدق فانه بمعنى التسليم وايمان الايمان **وقال** في حديث مسلم
 المتقدم لفظا ومعنى انا امينة لاصحابي جمع امين وهو الحافظ كبره جمع بر وجوز
 ان يكون مصدرا للمبالغة كعدل وصوم فهذا بمعنى المؤمن من الامن اذا كانوا في
 ظلمة كمنه امين ومن اسمائه تعالى القدوس من القدوس وهو الطاهر
 والنزاهة ومعناه المنزه عن النقائص المطهر من سمات الخسوف المبرر من ان
 يدركه حس او يتخيله ونعم او يحيط به عقل او يتصور فهم **وسمى** بيت المقدس
 لانه يظهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس اي الطاهر المبارك **روح القدس**
 في قوله واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس اي قوتيا به بغير
 وخضعه بالنعيم لا فرط اليهود في تحميم وجعل معجزاته سببا لتفصيله لوضو
 اياته وظهور معجزاته التي لم يجمعها غير ووقع في كتب الانبياء اي وجد فيها وفي بعضها
 في اسمائه صلى الله عليه وسلم القدوس المطهر من الذنوب كما قال في تنزيهه القديم
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الذي يظهر به من الذنوب وينزهه
 بانباة منها كما قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم
 اي يطهرهم من الشرك وخبائث الجاهلية **وقال** يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل
 السلام ويخرجه من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان
 والهدى ومن ظلمات السمية في الدين بما يهديهم له حتى يضيئ لهم نور اليقين
 او يكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الفميمة والاصناف الدنية بما لا يليق
 بجناحه العالي وقدره الوفي ومن اسمائه تعالى العزيز امين عز يعز بالكرامات اغلب
 ومعناه التبع الذي لا ينصرف الى ظل عزه معالته الغالب كل شيء فيعنه مركب من
 نعمته حقيقى ونعمته تنزيهى **والذي لا يظلمه** ولا مثل فهو من اسماء التنزيه **والعز**
لغيره فلا يذل ولا يشان بافتقار الى احد ومن عز يعز بالنعم اذا قوي واستند
 فعلى القوي السديد **قال** **تعالى** في عز زنا بئنا امي قوتيا **وقد وصف** نبوة **الهمزة**
قال **تعالى** وله العزة والرسولة **والمؤمنين** اي الامتناع من ان ينال بمكره
 بقوة وعلمته **وجلاله** القدوس له تعالى ولم اعز له كرسوله فعزته بربه وهو عند
 اعز واجل قدرا وفاته ان يستدل بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزز عليه اعنتم
 وقد وصف نفسه بالمشافع والذارع فقال **يسترهم** **وهو** برحمته **ورضوان**
وجنات لهم فيها نعيم مقيم اي دائم وتنكير المشرية مؤذن بانها وراء تعريفه وتعيينه
 وقال **فنادى** ملائكة وهو قائم يصلي في المحراب **اللهم** **يذكر** **بيحيى** اسم النبي او عربي
 ومنع صفة للعلمية والوزن وايدى ملائكة جبريل ان هو المنادي هنا لانه من جبريل
 وفي مريم يا ذكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى **ولما** على لسان جبريل او نودى

ر

ح

مرتبة من قبل جبريل ومن قبل الله وتولي تسميته تشريفا له **وقال** اذ قالت الملائكة
يا مرسم ان الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم لقب تشريفا كالصديق
واصله بالعبودية مستحقا ومعناه المبارك وعيسى معرب يسوع وابن مريجة
صفة تميز نظمت معهما **وسماه** اي الله محمد صلى الله عليه وسلم **مبشرا ونذيرا**
في يامها النبوية انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي للمؤمنين بالجنة وللكاثرين
بالنار **وسماه مبشرا** اي وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا **اي مبشرا**
اي نذيرا **ونذيرا لاهل مدينته** **ومن اسماءه تعالى فيما ذكر بعض المفسرين**
طه **وقيل** كل واحد منهما اسم تفضيل ولعل الطاهر لطيف والها من هادي والياء من
يعطي واليسين من سميع فهو تعالى لطيف بعباده هاديهم معطيهم سميع لهم **وذكر**
بعضهم ايضا انها من اسماء محمد قيل بلائيه ولا دليل يعمد والله اعلم **بمراده**
بما هذا اسم جميع ما ذكره من الاسماء ليس منها سوى محمد واحمد ما يخص به على
وما عداها فمن انصف بما اخذ اي اسم منها جاز اطلاقه عليه وبهذا الاعتبار
يمكن الزيادة كالنافع والمرشد والمعطي والكريم والنجود اي باعتبار ما وصف به
من النعم والرشد والعطاء والكرم والنجود **فقالوا** **ها هو ذا** **ها هو ذا** **ها هو ذا**
بعدم مبتدا وخبر فيه به عن حاله في ذكره **نكتة** بمشناه من نكتة بضم ناء
اذ اضر بها بظرفه فان فيهما اسم مستعمل فيهما اختي في فهمه الى تامل **اي تامل بها هذا**
الفصل اي جعلها له كالذيل للذئب بجمع ان كلا يكون اخرا وفي حديث مصعب
ابن عمير كان في الجاهلية مترقا يد من العنبر ويديل يمنة اليمين اي يطيل
ذيلها واليمين من برود اليمن **واختتم بها هذا القسم** **واذيل بها الاشكال** الواقع
فيما تقدم من مشتبه الحديث وعبر عن كل من عطف الومهم سقيم الفهم متعلق
بازيح اي ازيل عنه خذ را من وقوعه فيما يرد به **تخلصه من مهاوي التشبيه**
جمع بهواه واصافها اليه لكونه سببا للسقوط فيها ولما يعطف هذه الجملة على
ما قبلها لاختلاف المسند اليه **وتخرج عن شبه التوقيه** اي تعلق عن الشبهة
التي تخيل انما متبلة وتبين مدبر اي اذا قبلت خيلت انها حقة واذا ادبرت
وانقضت بان لمن دخلها واركتب فيها ما لا يحل انما ليست بحقة وانه كان فيها
على الخطا وفي الحديث من صام يوما في سبيل الله رخرجه الله عن النار سبعين
خريفا اي نجاه وباعد عنها مسافة تقطع في سبعين سنة اذ كل عام خريف
انقضت سنة قيل لانه اخر فصولها الاربعة فهو من اطلاق اسم البعض على
الكل **وهو** اي ضعيف الومهم سقيم الفهم **انما يفتقر الى الله جل اسمه** اي عظم
وتنزه عن الخاد فيه بالثابت والارابعة او عن تسميته غير به **في عظمت**
وكبريائه في موضع حال لازمة من الضمير في اسمه اي متصف بهما وبما بعدهما
فكنى بالظرف عن انصافه بهما قصدا للمبالغة في تمكنه من انصافه بهما من
غير تصور ظرفية واستقرار ويكفي لصحة الظرفية تمكنه من انصافه بهما
اولفنه تمكنه منه بتمكن الظروف بظرفه ثم استعار في المصدر اصلية وفي الحرف
تبعية او ظرف مستقر وهو تعالى لغاية كماله وبلوغ عظمته وكبريائه اقصى مراتب

وجوب وجوده وبقائه كانه فيهما لانفاده بهما وبلوغه فيهما اعلا المراتب
وملكوته من الملك وهو اعظمه زيارت فيه الواو والتاء للمبالغة لانه الحق بجنات
الكريم **وحسن اسمائه** لدلالتهما على احسن المعاني فهي احسن الاسماء بها ما لا يشهد
بمخبرته غير كالاول وقيل كل شي والواحد ليس كذلك شي وما تستحقه الاضطر لا
كالرحيم والنفور والشكور وما يوجب التخلق به كالمعطي والنافع والمهادي
وما يوجب مراقبة الاحوال كالمفتدرو السميع والبصير وما يوجب الاجلال
كالعظيم والجبار والمتكبر **وعلى صفة انه** **لغزاهما** **اي ان يتصف بهما غير لا يشبه**
شيئا من مخلوقاته خبر وما بينهما اعتراض ورد مودنا بكونه تعالى لكما لانه
وعظم صفاته متعاليان عن ان يشبه بشي منها **ولا يشبه به** **شي** لبراهة سلكه عزه
عن ذلك **وان ملها** من الاسماء **ما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق** ككبر
وحليم وشكور وحفيظ وعليم **فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي** الذي هو
ما خدوها اشتقاقا مما اتصفاه كالبر والحلم والشكور والحفظ والعلم **اد**
صفات القديم قد رتبة لا يرسمها تغير ولا يعتريها عدم اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه
بجلاف صفات المخلوق اي توريها التقير وبفساها لعدم فكما ان ذاته تعالى
لا تشبه الذوات **لقد** **ما** **الزمان** **بعدم** **مسبوقيتها** **بالعدم** **بخلو** **صفتهم** **اذ**
صفتهم **خاتمة** **للسبوقيتها** **بالعدم** **لا تنفك عن الاعراض** **باعتقادها** **عليها** **ولا عن**
الاعراض **لصدور** **انها** **عن** **معللة** **بها** **ومن** **اعراض** **واعراض** **جناس** **مضارع** **للتحاد**
الحرف **المختلف** **فيه** **مخرجا** **وهو** **تعالى** **منزه** **عن ذلك** **اذ** **لا يعبري** **ذاته** **عن** **ولا** **لا** **لا**
افعاله **بصرف** **بل** **لحرز** **موجر** **دا** **بصفاته** **وهي** **ماد** **عليها** **افعاله** **لوقوفه** **عليها**
من **قد** **تور** **في** **العدم** **ورعده** **تعليلها** **به** **وعلى** **يتكسف** **به** **الشيء** **عند** **تعلقه** **به**
وحياة **تفتق** **صحة** **العلم** **لوصورها** **وارادة** **تخصص** **احد** **طرفي** **الممكن** **من** **فعل**
وترك **بالوقوع** **اودل** **عليها** **تنزيهه** **من** **سمع** **وبصر** **يزيد** **الاكتشاف** **بهما** **على** **الاكتشاف**
بالعلم **او** **كل** **مقدري** **مناف** **للسكوت** **والا** **قوة** **عبر عنه** **بالنظم** **المنزل** **للانحياز** **بسورة**
وقد **تعب** **نا** **الله** **بتلاوته** **وبقائه** **وبما** **استمرار** **الوجود** **واسمايه** **اي** **له** **يزل** **بها**
موجود **اي** **بمعانيها** **وهي** **كما** **مراد** **على** **الذات** **باعتبار** **صفة** **كالعالم** **والخالق** **هذه**
واما **صفات** **الافعال** **كالخالق** **والرزق** **والاحيا** **والاماتة** **المعبر عنها** **بالكوس**
فخاتمة **خلاف** **للمها** **تردي** **ومتابعيه** **اذ** **هي** **اصافات** **لنفس** **للعند** **هي** **تعلقها**
بوجودات **المتدورات** **لا** **اوقات** **وجودها** **ولا** **لحد** **ورفي** **انصافه** **تعالى** **بالاضافات**
مثل **كونه** **تعالى** **بالاضافات** **مثل** **كونه** **تعالى** **قيل** **العالم** **ومعه** **وبعد** **واذ** **لغة** **اسمايه**
الراجعة **الى** **صفات** **الافعال** **كالخالق** **والرازق** **والحي** **كما** **في** **جمله** **اسمايه** **من**
حيث **وجوعها** **فكافي** **المقصد** **الاسمي** **الى** **العدم** **لا** **الى** **النفس** **المحيي** **مثلا** **من** **شانه**
الاحيا **اي** **هو** **بالصفة** **التي** **بها** **يحصل** **القطع** **عند** **ملاقاة** **المخلوق** **ان** **اريد** **به** **من**
صدر **منه** **الاحيا** **فليس** **صدوره** **ازليا** **وكفي** **في هذا** **اي** **في** **كون** **ذاته** **وصفاته**
لا **تشبه** **ذات** **وصفات** **من** **سواه** **قوله** **ليس** **كذلك** **شي** **اي** **ليس** **كالله** **شي** **بنا** **سبه**
فكني **عن** **ذاته** **بمثاله** **كافي** **مثل** **لا** **يخل** **قصد** **المبالغة** **في** **نفيه** **عنه** **بالمبالغة**

هـ

بالكتابة فانه اذا انعم عن بناسبه كان نفيه عنه اولى فلا فرق بين ليس كالله شيء وليس
كشئله شيء لاما افادته الكتابة من المبالغة فمعناها واحد وهو نفي المثل عنه ونحوه
بل براه مبسوطان اي موجود من غير تصور وبدون وسط لها لوقوعها كتابة
عن الجواد ومن زعم زيادة الكاف اراد انه يفيد معنى ليس مثله شيء لكنه **كذلك**
در من قال بالعدم الممثلة كشيء به عن عمله اذ توفي الاصل الذي **التوحيد**
ذات غير مشبهة للذات والامعطلة من الصفات اي غير منفي عنها صفاتها
القديمه اذا تعطلت نفيها واليه ذهب المعتزلة هو بان تعدد القدم بمبالغة
في التوحيد قلنا لا يجوز وفي تعدد هاديات او صفات لا في تعدد هاديات
وزاد هذه الكلمة من نكت بالارض اذا ضربها بقضيب فان فيها استعيرها
وق من الكلام ولطف الواسطي ببيانها فقال ليس كذا **شيء ذات** لكما لها في
اعلان مراتب القدم لا بعرضها تغير ولا عدم وذات غير تكافؤا والحوادث
ويعبر عنها بالتغير **ولا كما سمع اسم** كالله والرحمن لتعاليه عن ان يسمى به غيره
ولا كعمله فعل من خلق ورزق واحياه واماته لظهور اناره كريمة عامة النفع
ولا كصفته صفة لتقدمها وحدوث غيرها **المنحنية موافقة اللفظ النقط**
في بعضها كالعلم وورود النكرات في غير النفي موزون بمفهومها **وجلت الذات**
القديمه اي عظمت وتعالى ان يكون لها صفة حادثة وجدت بعد عدمها
ان كانت صفة كمال فخالوها عنها قبل حدوثها مع جواز ان تصاف بها ناقصة
اتفاقا والاسمحاح ان تصاف بها اتفاقا **استحال ان يكون للذات المجرية**
صفة قديمة لا امتناع وجود صفة قبل موصوفتها وقد فسرها الامام ابو القاسم
القشيري قوله هذا **ليزيد ببيانها فقال هذه الحكاية** اي ما زاده الواسطي انها
تستعمل على جوامع جميع مسائل التوحيد وهو اعتقاد ان لا شريك له في
الهيبة وخواصها التي لا يشترك فيها احد كالغنى المطلق وخلق العالم وتبديره
واستحقاقه العبادة **وكيف تشبهه** ذاته **ذات المحدثات** وهي وجوب وجود
مستغنية عن كل شيء لعدم افتقارها اليه والا لم تكن مستغنية وكذا مكانتها
وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو **غير جليل** ان لا يستغني عنه الا بغير
بل اناره كلها منافع لعباده من غير ان يعود عليه منهم مقابل او دفع بالجو
عطفت على غير اي ولا دفع **نقص حصل** تداركا لكمال ما نقصه والجملة ان
في موضع الحال وكيف في الموصوفين استغناء موزون باكتاف ان يشبه ذاته
ذاته وفعله فعل اي والحال ان فعله لا باعث له عليه **ولا يكون بخواطر**
باعثة له عليه لا امتناع ان يكون معللا بغيره على معنى عموم السلب
وعوم النفي اذ لو كان لغرض تحصيل مصلحة او دفع مفاسد لكان ناقضا
في ذاته مستلزما لتحصيله مستفيدا للاصلحية مستلزما لاقصا بدو
ولو كان شيئا من السمكات عز من الفعل لما حصل تحلله ابتداء واسطة
ذلك الغرض الباعث وتبعيته واللازم باطل لتبوت استناد جميع الحوادث
الكائنة اليه ابتداء من غير ان يكون بعضها اولى بالفرضية والتهنية من

اي ولا يكون فعله تعالى باجتهاد **ولا مباشرة ولا معالجة** بل اذا اراد ايجاد شيء ظهر
فمنه وتعلق قدرته بمقدورها وفق ارادته يحدث انما امره اذا اراد شيئا ان يتولد له
كمن فيكون اي اذا اراد ان يكونه فيحدث فكني عن ايجاده بكن كناية عن سرعة الاجاد
اذ التكون عندنا امر اعتباري بعقل عند تعلق القدرة بمقدورها خلافا لما ترى في
الاية تمثيل التاثير قدرته في مرادته بامر مطاع مطيعا له في تحديد ما سوره من غير
اباء وتوقف وانفقار الى سزاولة عمل واستعمال له هذا وما ورد من افعاله تعالى
مفعلا بهما مثل فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فلما قضى زيارتها
وطرا زوجها كما لكيلا على يكون على المؤمنين خرج في ازواج ادعيائهم وما خلقت
الجن والانس اي ليعبدون فذلكون ما تربي عليهم من حكم ومصالح راجعا لعباده تابعها
لمصالحهم فضلا منه ونعمة عليهم لاعتلا غاية لافعاله تعالى وليس منها شيء عبثا اي خالفا
عن حكمة ومصلحة ولا سبيل الى نقصان والاستكمال اي عطية ذاته تعالى **وفعل الخلق**
لا يخرج عن هذه الوجوه اذ لا بد له من عرض باعث عليه وجد ومباشرة ومعالجة
وقال اخر من **شأنها ما توهته** مما يتجمله الوهم **او اذكر كنون** بنوكم مما تنصرون
العقل فهو يحدث مثلكم لتابعة الحوادث للادراك الذي هو الاحاطة بجوانب المريد
وحدوده المتزده ريبا عنه **وقال الامام ابو المعالي** امام الحرمين بن ابي محمد الجوزي
من اطمان الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبهة لا بد ان انتهى الى ادراك
مطلوب تصوري او تصديقي حصول صورة في العقل تسفر عن التشبيه **ومن**
اطمان الى نفي محض لذات الصانع تعالى فهو معطل لاذ يكون للعالم مانع يحدث له
مدبر امور **ومن قطع بوجوده** بالجزع **در الحقيقة** فهو موجد لا عثره بما اورد
قصورا عن ادراك من لا يحاط به علما ولا يتصور فهمها **وما احسن قول ذي النون**
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدر الله في ايجاد الاشياء **بالاعلاج** وسزاولة عمل
واستعمال له وان تعلم ان **صنعه لها بلا مزاج** لشيء بشي او باشياء لتركيبه بل بمجرد
تعلق القدرة بمقدورها صنع وفق الارادة من غير اختلاف ولو تفاوت في التقدير بامتهاعا
اي بدون مادة كالسموات او تكونيا منها لا شأن من نظمة وعلة كل شيء **صنعه**
بما هو قدرته **ولا علة لصنعه** لما امر من افعاله لا تعمل بالاعراض وان علم نفع فوائدها
ومصالحها وما تصور في فهمك **فانه** **خلافه** لتزده عن ان يتصور ويرتسم
في الوهم ذكر او لا حقيقة التوحيد وعلة كل شيء وما تصور في فهمك ثم اضاف
ما لكل اليه على النعدين ويسمى تشبيها لكثرة على عكس الترتيب فقال **والفصل**
الاخر يعني الفرع الاخير **الثالث** اعني قوله وما تصور في فهمك **فانه** **خلافه** هو
تفسير واسارة لقوله تعالى **ليس كشيء شيء** لتزده عن ان يماثل بشي **والفصل الثاني**
يعني قوله وعلة كل شيء **صنعه** **ولا علة لصنعه** **تفسير** واسارة لقوله تعالى **ليس كشيء شيء**
عما يفعل لتعاليه عن ان يعال له لم فعلت **وهم** **بما لا** لانهم يملكون له مستعبدون
والفصل الثالث يعني قوله التوحيد ان تعلم ان قوع الله في الاشياء **بالاعلاج** **صنعه**
لها بلا مزاج **تفسير** واسارة لقوله تعالى **انما قولنا لشيء اذا اردناه** تكونيا واما
ان نقول له كن فيكون فكني كما مر عن سرعة الاجاد بكني لاسمحاح ان يكون العدم

ولا يثبت من مكروه **ويقضي بالعمد** ولا ينكح امتنا لا لقوله تعالى واوفوا بالعهد **ويحذر**
الموعود به من وعده به **واسمها** **بني** لله دره ما ارج عقله وانظره اذ قد حملته هذه
الحاجات بنما له على الامر لا يثبتونه وما نقله عن نقطته هنا تقدم نقله عن غيره
وبينا انه وكره تهديد العقول **يقول** معنى الله تعالى ارادة وبينا القول يكاد زهبا
بضو اي **يكاد منظره** صلى الله عليه وسلم يدل على **بؤنة** كما قال ابن رواحة عبد الله
الانصاري لو لم تكن فيه **آيات مبينة** يجوز ان يكون بناؤه على الساعلية والنفعية
لكان منظره حق **فصل** اعلم لكل من امكن توجيهه اليه اول من سأل له تاليف
هذا الكتاب ان الله قادر على خلق المعرفة بجميع جزئيات المعروفات شرعية
وغير شرعية وان واسمها وخبرها سددت سدد مغفولي اعلم في قلوب عباده نعمها
اذن واعية وقادر على خلق العلم بذاته لا بكنهها بل بكونها موجودة واسماها الحسيني
الداعي على احسن المعاني وصفاته العلى المتعالية عن ان تشبهها صفة مخلوق وجميع
تكميلاته التي اكرمها عباده فيعلمون ان لهم رباً موجودا ذا اسما وصفات كمال ابتداء
دون واسطة لولم يخلق ذلك فيهم ابتداء بلا مرئيد اليه ومبين لهم اياه كما حكى عن
سنته في بعض الانبياء اذ خلق فيه ذلك الهام والفا في الروح او روبا كما مر ابراهيم
منام ابن محم ولد ورواهاهم وحى وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلّمه الله الا وحيا او روبا يوحى الهام او روبا يشهاده وارحيا الى امر موسى
ان ارضع فيه فانه قطع الهام او روبا كما هو تعالى قادر على خلق ما ذكر في قلوبهم
ابتداء دون واسطة وجاز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة بياضهم ما امر
بتبليغه اليهم بما يدل على ذلك من كلام يهدي اليه ويكون ذلك بواسطة اما من غير
البشر كما لا يملك مع الانبياء بوحونه اليهم ما ارسلوا به او من جنسهم كالانبياء مع
الانبياء يبينون لهم ما نزل اليهم ولا مانع لهذا الذي ذكر بمنع وصوله الي عباده بوحدة
من جاز ان لا ابتداء بواسطة من دليل العقل لتجويزه اياه ولو مستحيلا والمضاف اما
بيانية اي من العقل الذي هو نفسه دليل ادراك الاسود وتجويزها ولو فرضنا او
معتوية اي ولا مانع من ادلتته بمنعه واذ اجاز هذا ولو لم يستعمل وجاءت الرسائل
بما دل على صدقهم من معجزاتهم الباهرة وانما هم الظاهر وجب على المرسل اليهم تصديقهم
في جميع ما اتوا به مما كلفوا بتبليغه ولان المعجزات التي هي وهو طلب معارضة الماني
به من النبي قام مقام قول الله صدق عبدي لا يتاخر به ما لم يات به احد من انبياء جنسه
فهو ادل على صدقه فاطيعوه واسمعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله من دعواه النبوة
والرسالة التي ارسل اليهم وهذا كاف في فضايه بما كان مذكروا ان المعجزات
بصدق النبي لقيامه مقام اخبار الله بانه صادق تجري عاده بخلق العلم بصدق علماء
ضروريا والنظور فيه خارج عن الغرض اذ الغرض منه ما يثبت المعنى المراد والنظور
كطريق مسؤل يورث الفهم حين في تحصيل مراده من ارادته ووجه جواب ما تضمنته
من الشرط مستوفى من مصنفات ائمتنا يعني الحاشية والنبوة في لغة من هم مأخوذة
من الانبياء لانها من انصف بها عن الله وقد لا يضر على هذا التأويل تسميها بابتداء
وادام الاغلام كالرؤية والمعنى ان الله اطلع على عينه واعلم انه نبية فيكون

نبيا نبيا فعلا بمعنى منقول او يكون خبر عن ربه تعالى بما بعثه به ومنيا بما اطلع
عليه ومعناه انه له عند ربه رتبة شريفة لم تدرك ولم ترمز ومكانة شريفة اي
شريفة عليّة من النباهة يقال نبية بينه اذا صار نبيا اي شريفا عند مولاه منيع
اي عليّة ما لها من المستسم سواه فالوصفان من كونه نبيا او نبيا في حقه متلغا
لا يتلا فاما سبب اموذنا بشرق ذاته واثابة قدح واما الرسول فهو المرسل من
ربه الى مكلفي خلقه بشهادة باهيا الناس الى رسول الله اليكم جميعا فامثوا بالله ور
الذي امرني محمد رسول الله فارسلنا الى فرعون رسولا ففصص فرعون الرسول ولم
يات فموت بمعنى منقل الانذار لعدم وروده والله اعلم لغير هذا المعنى وارساله
امر الله له بالبلوغ الى من ارسل اليه بواسطة او يدور بها كما وقع لموسى اذ ناداه
ربه بالواد المقدس طوي اذ هب الى فرعون انه طغي واستغاثه اي الرسول من حيث
المعنى من التتابع لمناسبة بينهما اي تضمن المستحق معنى مبداه من نوا الى افراد
رسولا فرسولا بشهادة ثم فبيننا على انهم برسولنا ثم ارسلنا رسولا نورا اي
متتابعين واحدا بعد واحد وقاء تترى بدل من او اذا صله وترى التور وهو
الفرديت كاترا ب او من نوا الى الوحي او الموجود او التبليغ واراد بالاشتقاق
مطلق الماخذاذ هو اوسع دائرة منه ومنه قولهم جاء الناس رسالا لا يجمع رسل
بغنى من اي مفرقين اذ اتبع بعضهم بعضا وقد ورد انهم ملوا عليه صلى الله عليه وسلم
ارسالا لا يتبع بعضهم بعضا كما ملك الله عليه وسلم الذي ذكره بالتبليغ الى امته
ما ارسل به اليهم والزمت الامة اتباعه فيما جاء به عن ربه اليهم واصلف العلماء
صل النبي والرسول بمعنى او معنيين فقبل بها سواء في المعنى فاما انسان او حي
اليه بشرخ واصله من الانبياء وهو الاخبار والاعلام واستد لوالكونها سوا
في المعنى بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معا
الارسال ولم يجعل المعطف حكما مغاير بينهما ولا يكون النبي الارسال ولا
يكون الرسول الانبياء وقيل مما مفرقا في شهادة اصل المعطف بالحكم بتقاربهما
من وجه اذ قد اجتمع في النبوة التي هي في لغة من همز الاطلاع لهما من الله
تعالى على الغيب والاعلام لهما من ربهما خواص النبوة مثل كونهما موحى اليهما
ذوي عصمة او هي في لغة من لم يهز الرفعة لرفعة ذلك اي شان النبوة وخورة
درجتها التي لا درجة فوقها سوى الالهية وافتراق في زيادة الرسالة للرسول
تميزا له عنه بمزية له عليه وهو الاتسار بالانذار والاعلام بما كلفه تبليغه من
ارسل اليه به وذكر ضمير زيادة الرسول لوقوعه بين مذكر وموثن هو ذل يجوز
تذكيره وتانيته ووجههم اي من قال بافتراقهما من الالية نفسها التفرق بينهما
بحكم اصل فيهما بالتقارب بين الاسمين ضرورة كون المعطوف غالبا غير المعطوف
عليه ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام لتبليغ المعجز فصحاء العرب
البشر من بلغاء اهل الوردان بانوا المعارضة اقصر سورة منه بيت شفه والواو المعنى
الوارد به الاية وما ارسلنا من رسول الى امة امرناه ان يدعواهم الى الحق ويعبدوا
او يبي ان يعبدوا وليس يرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من

سوله

بشرع مبتدأ اي ليس مقرر الشرع من قبله اذ لم يسبق ببعض احكامه **ومن لم يأت به اي بشرع**
مبتدأ فهو يبي غير رسول وان امره بالابلاغ **والاذا اراد ان يرد ابلاغه وانذاره ولو**
نفسه والصحاح والذلي عليه الجهر الغفير اي الكثيرون جدا ان كل رسول ياتي لتصافه
ببدايمها وليس كل نبي رسولا لانصافه بالنوع فقط فبينهما عموم وخصوص
مطلق **واول الرسل ادم** الى بنيه وكانوا من بني نوح فعلمه شرايع علمه الله اياه فلا يرد
نوح لانه اول رسول الى كفار فاما من بعده منهم الاكابر واخروهم محمد بن هاشم وخاتم
النبيين ولا نبي بعدي فلا رسول بعدي وفي حديث النبي الذي رواه احمد وابن حبان
عنه صلى الله عليه وسلم ان الانبياء مائة الف واربعون الف وثمانون الف وثمانون
الرسول منهم اثنان الانبياء ثلثمائة وثلاثة عشر والرسول منهم اربعة اربع وخمسة
عشر منهم الغفير قال في النهاية كذا ورد في الصواب بما عفا عن الجمل والنفير
قال وما انكر غير صحيح اذ يقال جمعا وحذف اللام واضيف من باب صلاة الاولى
ومسجد الجامع واصله من الجهر والجمعة وهو الاجتماع والكثرة ومن الغفير
وهو النقطية والستر فجعلنا في موضع الشمول والاحاطة ولم تقل العرب الجمال
موصوفا وهو منصوب على المصدر كظا فاطمة فانها اسما وضعت موضع المصدر
وقد بان اي ظهر لك مما تقدم **معنى النبوة** من كون النبي منبأ من ربه اوله عذره
رتبة شريفة ومكانة منيفة **وبان لك معنى الرسالة** من كون الرسول مرسل من ربه
الى عباده ليبين لهم ما ارسل به اليهم **وليس** اي النبوة والرسالة **انا النبي**
لنفسنا البهيمية به **والاصفة ذات قائمة بما خلافا للكرامية** اذ قالوا ما صفتان
قائمة بذات الرسول سوى الوحي واحواله له بالتبليغ والمعجزة والعصمة
وصاحبهما لا تصافه بهما رسول وان لم يرسله الله ويجب عليه ارساله لا غير
فهو اذ ارسل رسلا وكل مرسل رسول بلا عكس اي وليس كل رسول مرسل اذ قد
لا يرسله قالوا ويجوز عزل الرسول عن لونه مرسل دون الرسول اذ لا يتصور
عزله عن كونه رسولا كذا اذ عموما **اي تطول لهم** وهو قول ليس عليه ينقول وهم
منسوبة الى محمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد الراء وتخفيفها او هو زنته جمع
كريم قال ابن الصلاح ولا معدول عن الاول لجزء من السمعاني به في الانساب
قال وكان والد حفظ كراما فقيل له كراما **واما الوحي** فانه يطلق مراد به الوحي
والالهام والخط والاشارة **واما الاسراع** شهادة حديث اذا اردت امر فقدر
عاقبه فان كان شرا فاسته وان كان خيرا فتوجهه اي فاسرع اليه وهاهنا للسكت
فلما كان النبي يتلقى ما يات به من ربه يعجل سمى **وحيا** وسميت **النوع الالهام**
وحيا تشبيها لها بالوحي **اي النبي** في تلقيها بهيول فاستعمل اسمها استعارة
تحقيقية وهي جميع الالهام وهي الثابت في الروع يبعث على الفعل او التزاحم
به من لبس **وسمى الخط وحيا** تشبيها له فاستعمل له اسمه استعارة تحقيقية
بجامع السرعة له حركة يد كآيته **وحيا** اي اشارة الى الجواب والخط لسهولة اشارتها
اي حركتها بها ولو قال وسميت اشارة الى الجواب والخط وحيا تشبيها لها بالسرعة
حركاتها كان اوضح واوحي **ومنه** اي من اطلاق الوحي قوله تعالى فادعني اذ استجوا

بكرة وعشيا اي اوماء ورمز اي اشار وقيل كتب له على الارض **ومنه** قوله كما في حديث
ابي بكر الوحي الوحي بمد ويتصرف في السرعة يتناول وجبت لوجها اذا سرعت وهو مستقر
على ما عزا بفعل مضمر وقيل اصل الوحي السيرة والاختار من ثم قالوا هو الاعلام من
خفاء **ومنه** اي من كون الوحي هو السر سمي الالهام وحيا لغفابه **ومنه** قوله تعالى
وان الشياطين ليوسعون الي اوليائهم من الكفار اي يوسوسون في صدورهم
ومنه واوحينا الى ام موسى اي التي في قلبها ما سألها او وحيا ان ارضعه ما
امك اخشاه وقد قيل ذلك اي ما فسر به واوحينا الى ام موسى في قوله تعالى
وما كان لستران يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه في قلبه الهاما ومنا مائدة
واسطة **فصل** اعلم ان معنى تشبيها ما جعلت به الانبياء من الايات
الخارقة للعادة **معجزة** وهو ان الخلق غير واعين الانبياء بمثلها فكان عجزهم عنه
سببا لتشبيها بمعجزة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز ايات عجز
المرسل اليهم استغنى لظواهر عجزهم ثم استدل بالمواساة لظواهر من الخوارق
وجعل اسمها له فتاوها للثقل من الوصفية الى الاسمية او للمبالغة كاعلامه
وحيا اي المعجزة **علي ضربين** من حيث كونها مقدورة للبشر وغير مقدورة له
ضرب هو من نوع ما يمكن دخوله تحت **قوله البشر** ويمكنهم الاتيان به **فجروا**
عنه فتعجزوا عن مصدر مضاف الى المفعول اي تعجزوا الله اياهم عنه **فعل الله حمل**
على صدق نبيه لانه كصريح قوله صدق عبدي في دعواه الرسالة لجرى العادة
بخلقه تعالى عقيب علمه ضروريا بصدقه كن قاله لجمع ان رسول الله اليكم ثم
نق فوفهم شيئا ثم قال ان كن بموت في وقع عليكم والا تصرف عنكم فكلما هموا
بتصديقه بعد عنهم اذ يتكذب به قرب موت فأنهم يعلمون صدقه مع قضاء ما
بامتناع صدور ذلك من الكاذب **كسرهم عن معنى الموت** اذ يعجزون عن تمسكه مع
امكانه يعلمون ضرورة انه صادق **وتعجزهم** بالجر عطف على صرفهم عن الاتيان
مثل القرآن على اي يعجزهم كالنظام من المعجزة وكثير منهم والمرضى من الشيعة
قالوا ان الله صرفهم عن معارضته مع قدرتهم عليها وهذه المضرب في الحقيقة
ليس نوعا معجزا لانصافهم بالعدالة على معارضته لكن منهم عنها مانع والحق ان
عجزهم عنها انما كان لعلو درجته فصاحته وبلاغته وعزابه اساليبه وجزاله
تراكمه مطايعا في كل مقام مقتضى حاله بالحق في ذلك كله جدا خرج به عن
طريق البشر وعجزهم عن معارضته مع معرفتهم بانفسهم من وجوه الفصاحة
وفنون البلاغة من تالكيد وتشبيه واستعارة وحسن فوائج وخوامم وفواصل
وتقديم وتأخير وفصل وصل وخلوة عن ركابة اللفظ وشاذ خارج عن
القياس وشارد نادر عن الاستعمال الى غير ذلك من بدائع العجايب وروايح
العزائب مما لا يقدح احد من اقتفاء ذروف البلاغة الاعلى نوع منه او نوعين
بشهادة قول الاموي ان اوضح فصيح والبلغ غايته ان ليس في شئ من نوع منه على
وجه لو ازم عجزهم في كلامه لما واثقه وكان فيه مقتضا او من كان اعرف بلفظ العرب
وفنون بلاغتها عرفت اعجازها هذا وقد تحدى صلى الله عليه وسلم به ودعي الى

د

الاستان بسورة من سور فلم يهبط له قد بر مع كثير منهم وحرصهم على رد دعواه المرساة
من اطماعهم في المضادة له والمضادة له والعازة وركوبهم لسند ابوحى اعرضوا عن
معارضته بالحروف الي المتارعة بالسيف عجز منهم ولم يطعنوا فيه لما لاح لهم
في كماله حسنا ونظما مع حذقهم في اسرار الكلام بل جعلوا كالمولدين المعبرة
من انجيبا ونجيبا من غاية بلاغته ومنها به براعته وجزالة لفظه لاسيما عجزهم عن
معارضته مع اعترافهم بانه ليس من جنس البشر حتى قال الوليد بن المغيرة ان له
مناجاة وان عليه لطلاوة اي رونقا وحسنا وقد تفتح طائر فانزوا المقابلة على
التأولة وابي الله الا ان يتم نوره وضرب من العجزة هو خارج عن قدرتهم فلم
يجدوا على ان ينافوا بمثل كاحياء الموتى اذ ليس من جنس انفسنا واما احياءهم
فدعا عليهم بعجزة له فانما كان من الله لانه شهادة واحبي الموتى باذن الله
لا يخرج الموتى باذني وقلب العصا حية لتسعى بعجزة لموسي واخراج ناقة من
صخرة بلا واسطة واسباب معجزة لصالح اذ قد اخرج عليه جندع بن عمرو
سيد قومهم اذ يخرج لهم من صخرة اسمها كاتبة ناقة عشر اجوافا وثرا نصلي ودعا
ربه فتمت تحتهم لتخرج بولدها فانصدعت عن ناقة عشر اجوافا وبراهيم
ينظرون ثم ولد ولد امثلها في العظم فاس جندع في جمع ومما ادي غيرهم مع
الكفر حتى عقروا الناقة فاخذتهم رجفة فاصبحوا في دارهم جامعين وكلام الشعر
وبمع الماء من الاصابع والشفاف القمر كما وردت صحاح معجزات محمد صلى
الله عليه وسلم وذلك مما لم يمكن ان يفعله احدا الا الله فيكون ذلك اي الذي
لا يفعل الا الله على يد النبي من فعل الله حقيقته وتحديه من يكرهه اي طلبه
منه ان ياتي بمثله فيجزيه عن ذلك واعلم ان المعجزات التي ظهرت على النبي
ودلائل نبوته وبراهين صدقه كالشفاق القمر ونجى السحر وتسليم الحجر وتبليغ
الحصا وحتى الخنزير وسقوط سرف بناء الاكاسم وخزورا لاثوان ليلة ولد
واظلال الغمام له الى غير ذلك مما عسر حصر من هذه النواعين معا اي ما هو
قدرة البشر وما هو خارج عنها كالقرآن وقد تلي عليك ما ان استنباهه ان ذلك
بان عجزهم عن معارضته انما كان عجزا لانه لفظا ومنها به بلاغة وغايته فصاحة
ونصاعته براعة وصياغة تركيبا وعزامة اسلوبا وحسنه لفظا وكماله معنى
وهو اي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء من معجزاتهم معجزة واهمهم
انه من مبر القم الكواكب اذ اغلب نوره نورها اياته اغلب من اياتهم واظهرهم
برهانهم رهاهم كما سنبينه في محله ان شاء الله تعالى وفي كرامتها لا يحيط
بها صنفان واحد منها وهو القرآن من حيث ابانة وسورة لا يحصى عدد معجزاته
بالله ولا القين ولا التزما اورثه من فنون البلاغة كفاذته المعاني الكثيرة
بالفاظ قليلة والنوع التوكيد والتشبيه والاستعارة وحسن التواريخ والخرائم
والفواصل والتقديم والتأخير والفصل والوصل وخلوه عن ركافة اللفظ والسفا
الخارج عن القياس والسارد النافر عن الاستعمال الى غير ذلك من انواعها البهيبة
وشوئها العزيمه مما لم يقدر على معارضته لان النبي قد تحدى بسورة منه عجز

عنها

عنها قال اهل العلم واقتصر سور اي القرآن انا اعطيناك الكون لانه ثلاث
ايات خروفا اقل من حروف ايات سورة هي ثلاث مثلها كمثل هو الله احد وكل اية
منه طويلة بعد اياتها كلمات وحروفا او ايات منه بعدد ايات وحروفا وكلمات
معجزة لا تقارن موازاة ومدااة ثم فيها نفسها اي في سورة الكون معجزات على
ما سلفه فيما انطوي اي اشتمل القرآن عليه من المعجزات التي يكاد تنفوت
الحصر ثم معجزات الله صلى الله عليه وسلم على قسمين تمثيل لكون معجز ان نوعين
واستقرارها عليهما من اعتلا شيئا وركبه اي منتسمة اليهما التسميات الكبرى
الى جريئانه قد تم منها علم لنا من طرفه كونه قطعاً ونفلاً الينا تواترا كالقرآن
فلا مربة ولا خلاف في محي النبي به ولا مربة ولا خلاف في ظهوره من قبله وجهته
واستدلاله بحجته على اثبات نبوته وكونه رسولا الى الناس كافة وغوذ ذلك
بغزابة اسلوبه وبراعة ترتيبه وجزالة تركيبه والامانة بتيانية وان انكر هذا
اي بحجته به وظهوره من قبله واستدلاله به معاند حاد عن منتهج القصد باع
برد الحق مع علمه جاحد له منكر فهو اي انكاره لذلك كالكاره وجوده في الدنيا
واما جاحد اعترض الجاحدين في تحجة به اي في كونه حجة له صلى الله عليه وسلم
كما ورد في كونه كلام الله اذ قالوا انما طيرا الاولين ما انزل الله على بشر من شيء هذا
سحر مبين فهو اي القرآن في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة
انه كما سنده الاعداء كالموليد بن المغيرة اذ قال حين تلى عليه منه ان له لطلاوة
وان عليه لطلاوة وان اسئلته لغدق وان اعلاه لسمير وما هو من كلام البشر
وجه اعجازه معلوم ضرورة بجزالة لفظه وفخامة تاليته وبلوغه اقصى
درجات مراتب البلاغة والفضاحة وحسن القيام كلامه ونظم اياته وبراعة
ايجازه وعزامة فنونه وصياغة وجوهه اليه كما سنبينه في بعض اياتها
اي المالكية فيجري هذا المجري على الجملة اي يجري كون القسم من معجزاته علم
قطعاً ونفلاً الينا تواترا انه قد يجري ناعل يجري على يده صلى الله عليه وسلم
خارقا ان لم يبلغ واحدا من المعجزات القطع فيبطله جميعها فلا مربة في جريان
معانيها على يده صلى الله عليه وسلم قاطعة بصدقه شاهدة بنبوته ولا يختلف
مومن ولا كافرا انه قد جرت على يده عجائب ازغت ابصارهم وصيرت البياهم لسدة
النجب وانما صدر خلاف المعاند في كونها اي في كون العجائب فابضة من قبل
السيد الفياض الله ففعلوها سحرا وانما مغفري وقد قد منا كونها فابضة
من قبل الله من حيث ان ذلك المعجز مع التحدي من النبي بمثابة قوله تعالى يا عبيدي
صدقتم فيما تدعيه من الرسالة فقد علم وقوع مثل هذا الذي قدمناه ايضا
من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ضرورة لاتفاق معانيها في كونها كخوارق عادات
تقيم من تصدي لمعارضتها كما يعلم ضرورة جوهرها الطائي وشجاعة عترة
العيسى وحلم احتف بن قبيل لشمسي لاتفاق الاخبار الواردة عن كل واحد منهم
على كرم حاتم هذا وشجاعة عترة هذا وحلم احتف هذا اسنادا الى كل مائة
المقريب تنزيلا له في ذمته منزله وان كان كل خير من اخيارهم الثلاثة بنفسه

لا يوجب العلم ولا يقطع بصحة لعدم تواتر كل واحد منها منفردا في كل عصر والقسم
الانبياء من معجراته صلى الله عليه وسلم هو ما يبلغ مبلغ الضرورة والقسط وهو
النبوة في نفسه كانه مستقل على نوعين **نوع** مستشعر **نوع** مستشعر رواه العدد الكثير
وسماع الخبر به عند المحدثين حفاظ السنة نقولا وعملا ونقيرا والرواية ونقلية
المستشعر بالاحبار كمنع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام المؤذن به حديثا للنس
وعنه وكمنع الخبز وكلام الضبط والذراع بما رواه الشيخان وغيرهما ونوع منه
غير مستشعر ولا مستشعر **نوع** من ذكر الواحد والاثني ورواه العدد اليسير
ولم يستشعر اشتمالا غير كتمان اجماع الى غير مثله **انتفاقي** المعنى المقصود به
الانتفاء والتفريق على الايمان بالمعجزات فاما من انه لا سرية في غيوبها معانيها على
يديه وانه اذا ضم بعضها الى بعض افاد القطع قال المصنف **وانا** اقول صدقنا الحق
من صدق بالحجة اذا تكلم بها وبين واصله الادب والتميز ونصه على المصدر ان كثيرا
من هذه الابان كفي النجرات وتسميها المصنف في يد وتسلم الحجة عليه **الماثورة** اي
المروية عنه صلى الله عليه وسلم **معلومة** بالقطع لتواترها معني **اما** **الاستقاف**
القرآن انه منواتر لفظا **اذ** **القرآن** **نفي** **وقوعه** على يد به صلى الله عليه وسلم بمكة
حين سأل كفا من ليرة **واخير** عن **وجوده** قال تعالى اقرب الساعة وانتق العز
وقري وقد استنى اي اقربت وقد حصل من ايات اقترابها **الاستقاف** ولا بعدل
عن ظاهر ورد به القرآن وعليه اكثر المقربين اني تاويله بانه سينشق يوم القيا
وجي بالماضي لتحقق وقوعه **الاية** دليل سؤد بحمله عليه **وجاء** برفع احتمال
اي احتمال الدليل الدال على صرف الاية عن ظاهرها **اصحاح** **الاحبار** من طرف كثيرة
لغير الصحيحين **فلا يوهن** اي فلا يضعف **عن** **ساذن** **اخرف** اي احمق جاهل
وفي الحديث تعين ضائعا او تصنع لاخرق اي لجاهل لا يعرف صنعة يكتب بها
وضائعا اي ضائعا من فقر او عيال او حالة عجز عن القيام بها وقد قرئ
بالمهملة والنون قبل وهو الصواب وهو في رواية بالمهملة وفي اخري بالهمزة
قبل وكلاما صواب في المعنى وفيه من ترك ضائعا فاني اي عيالا وهو بالفتح
مصدر رضع سمي به العيال بالكر جمع ضايع كضايع جميع جايح **مخلع** **عري** **الدين** جميع
عروة وهو يصل يربط به انهم استقارة لما يشك به من الدين واصافته الى النسبة
على طريق التشبيه الموكدة اي الدين الذي يرتبط به انهم استقارة لما يشك به
الحق كالعري هذا الاخرف مخالفة **ولا يلهي** **الاستقاف** **مبتدع** يقال سخط يضم
الحاء **استقاف** بفتح اوله **و** **استقاف** بضمه وسكون ثامنه اي رقة عمل من ادرك عن
الحق **يلقى** **الملك** **على** **قلوب** **ضعفاء** **المؤمنين** فربما قبلت فيما خذلهم الى ان يقتنوا
واما استقاف بالفتح فزقة العيش ومنه قولنا في ذكر كتبنا يا اما لا جد سخطه جوع
بغير رقة وهذا له **بل** **غير** **هذا** **الاستقاف** **اي** **يلصق** **بالرغام** **اي** **التراب** **هذا** **اصل** **هـ**
استعمل **في** **الذل** **والعجز** **عن** **الاتصاف** **والانقباض** **كرها** **كما** **هنا** **اي** **يدل** **وبفتاد** **كرها**
وفي **حديث** **الشاة** **المسمومة** **فما** **ارغم** **رسول** **الله** **بستر** **ابن** **البراء** **ما** **شه** **اي** **التي** **التمه**
من **فمه** **في** **التراب** **ويستند** **بالرغام** **مستند** **سبه** **رقة** **محصلة** **من** **التي** **يكون** **خال**

ما يستند من بناء وشجر ونبات فانت لها **التمه** **تجديلا** **لحق** كانه من افراد ما ينبت
وكذلك اي وكما استقاف القرني كزرة الرواة طرقا والاستانيد صحة **قصة** **نعم** **الحا**
من بين اصابعه **وتكثير** **الطعام** **رواها** **اي** **نصحتها** **الثقات** **والعدد** **الكثير** **عطف**
ما يعي التثاق عليهم ليسمى **غير** **هم** **عن** **الحا** **الغفير** **عن** **العدد** **الكثير** **من** **الصحة**
من روي نبع الماء بالزور ويقرب مسجد بالمدينة الشيخان عن انس وبالسفر البخاري
عن ابن مسعود ومن روي تكثير الطعام البخاري والنسائي عن الشعبي عن جابر
في فضله دين والدم والشيخان والترمذي والنسائي عن انس في قصة ابي
طلحة يوما الخندق ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عن حديث بها من
خيلة الصحابة واخبارهم اي الصحابة ان ذلك كان في مواضع اجتماع الكثير
منهم في يوم الخندق بالمدينة وعرفه ثواب بضم الباء وقيل بنيتها والاول
اشهر جيل من جبال جهينة وعرة **الحريسية** بتخفيف الباء الثانية **وعزوة**
بتوك **وامثالها** **من** **تحافل** **المسلمين** **جمع** **محمل** **وهو** **يجمع** **الناس** **واصله** **مصدر**
زيدت فيه ميم **ومجمع** **المساكر** **اي** **مكان** **اجتماعهم** **ولم** **يؤمر** **بالسكوت** **للمنعول**
اي لم ينقل عن احد من الصحابة مخالفة **لرواي** **لتصنيفها** **فيما** **حكاه** **ولا** **نقل** **عن**
احد منهم **لما** **ذكر** **عنهم** **انهم** **راوه** **منه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **كما** **راه** **منه** **فسكوت**
السالك **منهم** **كنطق** **الناطق** **منهم** **به** **اذ** **هم** **المنزعمون** **عن** **السكوت** **على** **المطل**
والمداهنة **على** **كتب** **لانهم** **كلهم** **عدول** **يساون** **من** **راغ** **عن** **الحق** **ولا** **يتم** **روية**
عليه **وليس** **هنا** **لرغبة** **ولا** **رغبة** **مصدر** **رغب** **ورهب** **مبتدئين** **للمنعول**
اي لم يبق له من عذب فيه ولا رغب منه **متنعم** **من** **الحكاية** **لذلك** **سكوتا** **او** **مداهنة**
ولو **كان** **ما** **سمع** **من** **مكر** **اعند** **هم** **وغير** **معروف** **لدهم** **لا** **تكون** **نفاذ** **يا** **من** **لكن**
على متكر كما انكر بعضهم على بعض **اشياء** **رواها** **من** **السنن** **والسير** **وحروف**
القرآن **اي** **قرأ** **انه** **كان** **عمر** **على** **هشام** **بن** **حكيم** **بن** **حزام** **اذ** **سمعه** **يقرا** **سورة** **الزفا**
على غير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاء به الية فقال له سمعت هذا
يقرا سورة الفرقان على غير ما اقرأتم فقال لا اقرأ يا هشام فقرا فقال هكذا
انزلت ثم قاد اقرأ يا عمر فقرا فقال هكذا انزلت ان هذه القرآن انزل على سبعة
احرف فاقروا ما تسمونه رواه الامم الستة ومن بيان لاشياء **وخطا** **بعضهم** **بعضا**
ووهبه **في** **ذلك** **اي** **ما** **ذكر** **من** **الاشياء** **ما** **هو** **معلوم** **كتخطيه** **ابن** **عباس** **نوفل** **البكالي** **بن**
قوله ان موسى الحضرمي لموسى بن اسرائيل **وهذا** **النوع** **الذي** **رواه** **العدد** **اليسير** **ولم**
يستشعر اشتمالا غير **كله** **مستحق** **بالقطع** **من** **معني** **لما** **بيناه** **ما** **يؤذن** **بانه** **كاجتماع**
سكوتي **واضاف** **ان** **امثال** **الاحبار** **تاييد** **لما** **قرره** **اولا** **من** **انها** **لولا** **تكن** **محيحة** **وكانت**
من **الاحبار** **التي** **لا** **اصل** **لها** **وبينت** **على** **باطل** **انها** **بها** **باطلها** **وطهر** **اسرها** **اذ** **لا** **يد**
مع مرور الايام وتداول الناس باها بينهم **واهل** **البحر** **والشعر** **عن** **ها** **في** **مواضع**
من **الكشاف** **ضعفها** **وخول** **ذكرها** **كما** **يشاهد** **في** **كثير** **من** **الاحبار** **الكاذبة** **والارام**
الطارئة **من** **احبار** **السويط** **لا** **يجف** **بكذا** **اذا** **اخبر** **به** **على** **خلاف** **حقيقته** **من** **الرغبة**
وبج **الزلالة** **سعي** **به** **الاحبار** **الكاذبة** **لتزله** **وعدم** **مقبولة** **هي** **واعلام** **بنيينا** **بفتح**

الفرة اي معجزة التي هي لسميتها وانتشارها كالاعلام جمع علم على عجز من ناواه **هذه**
الواردة اي كل واحد منها من طريق **الاحاد** مع انه اذا ضم بعضها الى بعض صارت متواترة
 معني لا تزاد ادمع **مرور الزمان الا ظهورا** اعلالا للمؤيد بها وارغاما لثابتها
 عناد او مع تد اول الفرق الامور فرقة فرقة **وكثرة** طبع **العدو** اي وقوعه فيها
 ذما وعيبا وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها انكارا لها يجعلها سحر واجتها
 المحمد اي بذل الظالم وسعه عاد لاعت الحق وفي نسخة واجهاد بلاتاء اي لنفسه من عهد
 كما في حديث اقرع وابرض نواله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله اي لا استحق عليك
 ولا اردك عن شي تاخذ من مالي لله تعالى وجمد كما في حديث اذ اجلس بين سعتيها
 الاربع لم يجهد هاتين اربعين في الامر الذي جدد فيه وبالغ فيه محافظة على **اطفاء**
نورها لا تزاد بفعل ذلك الموجب لسطو الله على فاعله **الاقوق** وقولا لها من كل
 منصف مدع الحق ولا يزاد مع ذلك **للطاعن** اي الذما المايب عليها **الامصرة**
 وغلبا اي اضلالا احشايه سعيها **وكذلك** اي وكاعلامه بفتح الهزة فيما ذكر من
 الازداد **اخباره** عن الغيوب بكسر هاء مصدر اخبر كقولك صلى الله عليه وسلم مما اخبر
 به من الغيبات في حديث الحاكم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ للجأ اليه من
 الظلم وقد وجد اي لا يزاد مع ذلك الاشهره وانتشار اولسايتها الاحسنة وصغارا
 وكذلك **اخباره** مصدر انبا اي اخبر بما يكون في الغيوب **وكان** من القدر كل ذلك
 معلوم كونه من **اياته** الخارقة للعادة **على الجملة** بالضرورة فهو في الجملة قطعي
 من غير احتياج علمنا بكونه منها الي كسب **وقال** به اي يكون اخباره بالغيوب وانبيه
 بما يكون وكان انه من قواطع خوارق اياته على الجملة بالضرورة بتواتر التثنية **من ايتنا**
 الاشعرية القاضي ابو بكر الباقلائي المالكي **والاستاذ ابو بكر بن فورك** بضم الفاء
 الشافعي وغيرهما منهم **وعندي ما اوجب قول القائل ان هذه القصص المشهورة**
من باب خبر الواحد وما الحاه الى ان يتولد به **الافقة** مطالعته للاخبار وقلة معرفة
روايتها وشغلها بغير ذلك من المعارف جمع معرفة بمعنى معرفة **والا** نقول ان نقول
 قوله ذلك سارعا ومصادرها فمن اعتنى بطريق النقل وطالع الاحاديث والسير
 لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة ولم يجز عليه **التماع** على الوجه الذي ذكرناه
 من انها من باب التواتر معني جميع طرقها وضم بعضها الى بعض هذا من المتواتر معني
 وخبر المستد اعني لم يرتب قاض برد اعتراضه على من قال انها من باب خبر الواحد اذ لم
 يرد به مجموعها بل جميعها اي كل فرد منها ورد من طريق الاحاد ولا يبعد ان يحصل العلم
 بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند اخر بحسب تواتر النقل فان اكثر الناس يعلمون
 بالخبر مع تواتر نقله كونه بعد اذ موجوده وانما مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة
 لا شتمها به بما فيها وانتشاره عندهم بتواتره اليهم هذه او منسبها ابو الدوايق اي ابو
 جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس وفي اسمها لغات اهلها واليهما اعجازا ما وهما
 الاول والثانية وعكسه وانما الثانية نونا ومعناه عطية الصنم والدوايق
 جمع دائق بفتح نونه وكسر هاء وهو سدس الدينار والدرهم وفي حديث الحسن لعن الله الدائق
 من دائق الدائق لعنه للزجر عن التقديره والنظر في الخبر لثاقه واحاد الناس لا يكون

اسمها

اسمها اي بعد اذ لم يسمها اياها اذ لم يسمها **فضلا** عن **وصفها** من قولك اففتك الدرهم
 الدرهم وفضل منه كذا اي بقي اي انتقا وصفها بالكلية وبقي عدم علمهم باسمها وقد
 سر هذا افضل بيان **وهكذا** اي وكعلم اكثر الناس بالخبر وجود بعد اذ يعلم الغفها من
 اسباب ما لك من حيث تقليد بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه **اجاب قراءة**
ام القرآن في الصلاة المنفردة الامام دون المأمور وان لم يسمع قراءة امامه بل تكرر
 له في الجهرية قراتها وان مذهبه اجزاء النية في اول ليلة من رمضان لجميع ايامه
عما سواه في اول باقي لياليه اكتنابها فيه وكذا يعلم النية من اصحابه وغيرهم
 بالضرورة وتواتر النقل ان الشافعي يري وجوب الاية بالنية كل ليلة لان
 صور كل يوم منه عبادة مستقلة تنتقل الى نية بشهادة انما الاعمال بالنيات اي الشر
 اي لا يعتد بكل عمل شرعي الابنية اذا اصل من الحقيقة لا كما لها وان الشافعي يري
الاقتصار في المسح على بعض الراس بشهادة واستحوا برؤسكم الشامل لافل ما يسمى
 مسحا فاجبه اخذ ابا ليعقبي ومالك يري مسح كله احتياطا وان مذهبه **ماي** اي ما لك
 والشافعي **القصاص في القتل المجدد** مما يخرج كالسنان **وعنه** مما لا يخرج كالعصا
واجاب النية في الوضوء لانه عمل شرعي وعبادة يقتضيانها تحفيضا بمعنى الاخلاص
 وقصر للتقرب وتمييز للعبادة عن العادة **واشترط الولي في النكاح** بشهادة
 حديث الشافعي واي داود والترمذي وابن ماجه ايما امراة النخبة بغير اذن وليها كان
 فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فان استجرت وافتسلطا
 ولي من لا ولي له **وان ابا حنيفة يخالف في هذه المسائل** فلا يوجب في القتل بغير
 ميود قصاصا بل الدية ولا في الوضوء نية لانه عندك ليس بعبادة لكن في الاسرار
 ان كثير من مستأجني بظنون المأمورية من الوضوء يتادي بغير نية وهو غلط فان
 المأمورية عبادة والوضوء بغير نية ليس بعبادة ولا يشترط في النكاح وليا بشهادة
 حديث الشافعي ومالك والبخاري وسلم وغيرهم الايم الحق بنفسها من ولها والذكر
 تستاذن واذ بها صماها اذ قال لا يسمي كل امراة لا زوج لها بكلام شيبا فكل امراة
 بلغت فمى الحق بنفسها وحملوا قوله صلى الله عليه وسلم بنفسها على الرضا فلا تزوج
 الا باذنها ورضاها بولي بشهادة مقابلتها ههنا باليكروا لتصريح بها في الرواية المخبر
 النبي (حق بنفسها وحملوا قوله صلى الله عليه وسلم احق بنفسها على الرضا فلا
 تزوج الا باذنها ورضاها بولي بشهادة حديث ايما امراة نكحت نفسها السابق وحديث
 لانكاح الابوي مع غيرهما من الاحاديث المؤدنة باشرط الاذان والولي **وعنه**
 اي غير الغفها **من لا يستغل بهذا اهلهم** اي مذهب من ذكر من الائمة **ولا روي**
اقوالهم لا يعرفون هذه الذي ذكر من المسائل **من مذهبهم فضلا عما سواه** اي
 انتفت معرفتهم ما سوي ما ذكر من المسائل وفضل عدم معرفتهم ما ذكر منها **فصل**
في اعجاز القرآن مصدر مضاف الي فاعله اذ هو نفسه معجزة اعلم ان كتاب الله
 منطوي على وجوه كثيرة من الاعجاز بما يعرف الله معجز لكونه في علاماته البلاغة
 لا شتمها له على دقائق واسرار وخفايا خارجة عن طوق البشر **وتحصيلها** اي وجوه
 الكثير من جهة ضبط النواحي في اربعة اوجه **والها نحن** تاليفه والتيام كالمه

عية

ترتبة المعاني متناسقة الدلالات بحسب مقتضى المقامات **وجوه** **ابجاده** من قصر
وحذف جزء جملة مضاف او موصوف او صفة في نحو واسال القرية اي اهلها ومنهم
دون ذلك اي رجال وياخذ كل سفينة عصبيا اي صبيحة وغير ذلك مما استعمل عليه
من وجوه الابعاز **وبلاغته** **المخارقة** **عادة العرب** في مجازات تراكيبهم وغرائب اساليبهم
وبدايع افتنانهم وروايع اسرارهم وفي هذا تلوح بترجيح كونه ليس دخلا تحت
تدريجهم على قول المصنف هذا والنيام وما بعد يجوز جره عطفا على المضاف **وذلك**
اي ما ذكر من عادتهم انهم كانوا **ارباب هذا الشأن** **البديع** **بلاغته** و **براعة** **وتوسكان**
الكلام تشبیه ببلغ الكلام لتصرفه بالدعافيه بابراده الواعشي باقواس يتصرف
فيها فوسكانها **وقد خصوا من البلاغة** **والحكم** جمع حكمة وهي كمال العقل والتفان العمل
ما لم يخص به غيرهم من الامم سابقة ولا حقة **واوتوا من ذرية** **الشان** بمعنى اي حدة
وبسطه في القول من ذرب لسانه اذا كان لا يبالى بما قال ومنه سلفوكم بالسنة تصاد
اي ذرية وفي خبره يحد بقة قال يارسول الله ان رجلا ذرب لسانه **ما لم يوق الشان**
منه حذف فاعل خصوا واوتوا للعلم به اذ هو الله لا غير **ومن فصل الخطاب** اي الكلام
البيان اي الذي تبينه كل احد ولا يدنس عليه معناه كما في وصف امر بعد كلامه
صلى الله عليه وسلم لا نزل ولا هدر اي لا تكلم مودن باخلال ولا كثير فيوسم باملال
والهدر بمجعة محركا الهذيان وفي خبره وفي خبره القيس فمرنا باسوفصل اي يتن
لا رجعة فيه **ما يغنيها** **الالباب** عن ان تلج بتركيب مناعهم وتلج اساليب صناعتهم
افانين **الكلام جعل لهم ذلك** الذي خصوا به واوتوه من الكلام الموصوف بما ذكر
طبعوا خلقته وجعل ذلك **فيهم غريزة** **وتوقع** **بالنون منه على** **البدية** **من غير**
وكسب **ويدلون** اي يتوسلون به **اي كل سبب** يكون وسيلة الى ما يتقنون من
البدايع وينظرون من الروايع وفي خبره استسقاء عمر بالعباس وقد دلونا به اليك
مستشفعين اي توسلنا به **فيخطبون** **الخطاب** **البليغة** **بديها في المقامات**
وسند **الخطيب** اي الامر العظيم الشأن والحال الذي يقع فيه مخاطبة معاكلة الخطيب
ويرجو **ولما يورد** **وهو** **موجز** **في الحرف** **بين الطعن** **والضرب** **كقول علي لما بارز**
رجبا بن حبيب **انا الذي سميتني امي حيدرة** **كليت** **غابات** **كريمة** **المنظرة**
الكلام **بالسيف** **كبل** **السند** **ره** **بني** **مكيا** **واسع** **اي** **اقتلكم** **قتلا** **ذريعا** **واسعا**
وقول **سلة** **بن** **الأكوع** **خذها** **من** **ابن** **الأكوع** **واليوم** **يوم** **الرضع** **وبم** **جور**
بعضهم بعضا فخر او كسبا بجملة او جلبا لغاية **وبعد** **حون** **انكارهم** **فبست** **مخرجون**
سحر الكلام في احسن نظام وانسجام على انحاء شتى **ويتوسلون** **به** **الى** **من** **يرمون**
منه يحتاج ما ركبهم **ويتوسلون** **به** **الى** **النور** **بمطالبهم** **وبرفعون** **ويضعون** **من**
اراد **واخبارون** **من** **انواع** **ذلك** **الكلام** **الموصوف** **بما** **ذكر** **بالسحر** **الجلال** **وهو** **ما** **الشم**
لنظرة **ولطف** **معناه** **في** **مقاماتهم** **ومقاصدهم** **ويطوفون** **من** **اوصافهم** **الحمدية** **وسماهم**
المجيدة **من** **راى** **اهل** **ما** **هو** **اجل** **من** **سمط** **اللال** **هو** **الخط** **ما** **دام** **فيه** **الخزود** **الاف** **نول**
في **دعون** **الالباب** **اي** **يستعملون** **به** **المقول** **حتى** **ياخذوا** **بمجامعها** **فتمت** **لهم**
ويذهبون **الى** **كسر** **الهمزة** **جمع** **أخنة** **وهي** **الحق** **ويصيحون** **بضم** **اولي** **يايه** **مع** **تشد**

الثانية اي يشرون **الدم** **كسر** **المهملة** **وفتح** **الميم** **جمع** **دمنة** **وهي** **في** **الاصول** **ما** **تدمنه** **الاسل**
والغنى **بابوا** **الحا** **وباعارها** **اي** **تلبس** **في** **سراويلها** **اي** **استعمل** **في** **الطعن** **والجعد** **في** **البنا**
كالملد **ويجرون** **الجفاف** **اي** **يجعلونه** **ذاجرة** **وشجاعة** **واقدر** **ويستطون** **ببد**
الجعد **البنا** **الجعد** **هو** **البيان** **الكريم** **فان** **اقرن** **باليد** **والاصابع** **والبيان** **كما** **هنا** **في** **البيان**
الميم **ويقال** **في** **منه** **بسطة** **اليد** **والبيان** **وقد** **الك** **بالقطط** **في** **المعنيين** **معافقا** **لوا**
للكرم **جعد** **قطط** **والليم** **جعدا** **اليد** **فقط** **فوصف** **اليد** **بالسبوط** **عن** **النباط** **بالعرف**
بالعرف **وصفها** **بالجودة** **كناية** **عن** **انقباضها** **وتخلها** **اي** **يبسطون** **تعتق** **الكام** **بلاغتهم**
عن **از** **الغير** **القبول** **يد** **الجعد** **القطط** **بعد** **انقباضها** **بخلا** **ويصرون** **بحسن** **وعايتها** **سم**
وعين **عيانهم** **الناقص** **كاملا** **ويتركون** **النبية** **اي** **الشريف** **بعد** **شرفه** **خاملا** **لشانه**
سحقضا **من** **موضوعا** **قد** **ر** **اذ** **هم** **الاحزاب** **عززة** **وانفة** **والاستد** **سليم** **وسلمة**
منهم **البدوي** **اي** **من** **يسكن** **البادية** **ذواللفظ** **الخرل** **اي** **البليغ** **السدي** **استقامة**
وقصد **الافراط** **فيه** **ولا** **تقريب** **والقول** **الفصل** **اي** **القانع** **البيان** **الذي** **يتبينه** **كل** **لحد**
ولا **يسته** **عليه** **والكلام** **الفخر** **في** **ابراده** **بملا** **الاسماع** **ويشفي** **الصدور** **بما** **كسبته**
من **برايع** **الغرائب** **وروايع** **غرائب** **ابعدت** **اسافله** **وامر** **عاليه** **والطبع** **الجوهري**
اي **السدي** **ير** **الصوت** **العالي** **والواو** **زايدة** **في** **جوه** **بصوته** **اذ** **ارفعه** **بشد** **وفي** **خبره**
العباس **انه** **نادي** **بصوته** **جوهري** **اي** **سدي** **يعال** **وفي** **شجرة** **الجوهري** **ببقيد** **لوا**
اي **حسن** **يقين** **الكام** **البيان** **عن** **ازهار** **لطائف** **المعاني** **يفسر** **يقضي** **وهم** **ثافت** **والنزع**
التوبي **لا** **را** **لطائف** **السحر** **البيان** **والكسب** **عن** **سرا** **وبدايع** **المشائي** **فاستقار** **مكات**
النزع **الذي** **هو** **المخلص** **في** **نظم** **الكلام** **على** **احسن** **وجه** **والنفسية** **ومنهم** **الجوهري** **اي**
من **يسكن** **الحاضر** **ذوالبلاغة** **البارعة** **اي** **القابلة** **بما** **اتبع** **ذلك** **من** **محسنات** **اورثها**
ومن **هم** **وصفه** **بذلك** **لرقة** **طبعه** **وسلاسة** **ذوقه** **دون** **البدوي** **مع** **ان** **ما** **وصفه** **به**
ايضا **بليغ** **من** **برع** **اقرانه** **اذ** **افاقهم** **والالفاظ** **الناصعة** **اي** **الحالصة** **من** **سوا** **الركبة**
والمناسبة **للبلاغة** **مبانيها** **وفضاحة** **معانيها** **والكلمات** **الجامعة** **للعان** **كثرة** **بالفاظ**
قليلة **والطبع** **السهل** **بالتياد** **نفس** **وسلاسة** **ذوق** **كالماء** **في** **سلاسة** **والنسيم** **في** **رقة**
والنصرف **في** **القول** **لقليل** **الكلفة** **بهم** **متسارع** **معوان** **وخاطر** **يقظان** **وفي** **القول**
الذير **لرواق** **اي** **الحسن** **بمعونة** **الهيبة** **من** **سلامة** **فطرة** **واستقامة** **فطرة** **وتوقد**
ذكا **بوقر** **عقل** **وصفا** **فريجة** **يورد** **الكلام** **فصيح** **مفردانه** **وتركيبه** **بليغا** **حالاته**
وترتيبه **واضح** **الدلالة** **على** **معناه** **لا** **يستعجه** **فهم** **ولا** **يستهم** **هم** **وهم** **قد** **نظمته** **بد**
الفكرة **في** **سلوك** **الابجاذ** **وقصته** **عن** **مسلك** **الاطناب** **والالفاظ** **فهي** **بذلك** **الطباع**
وانق **الاسماع** **وهز** **الخواطر** **ونشط** **الادهان** **ومن** **ثم** **قال** **الرفيق** **الحاشية**
اي **اللطيف** **حسن** **البديع** **نظمها** **هذا** **او** **لغالبية** **البحا** **والالفاظ** **والخلافة** **على** **البدوي**
وصفه **بفخامة** **الكلام** **وعزها** **ما** **ذكر** **ولغالبية** **الرفقة** **والطاقة** **على** **الحصري** **وصفه** **بمنا**
ذكر **لمهارته** **في** **افانين** **السحر** **البياني** **وكلا** **البابين** **اي** **بابي** **كلام** **كل** **في** **كل** **مقام** **مطابقا**
لمقتضيه **والقول** **فله** **ما** **في** **البلاغة** **الحجة** **البلاغية** **غالبية** **ابا** **ناو** **وضوحا** **على** **اثبات**
صحة **دعواه** **ابراده** **في** **كيديات** **تختلفة** **وصور** **متبانية** **مناسبة** **لاعتبارات** **الاحوال**

من

والغناء في الخبر لتقوم نضمن المستند شرط **والتوق الدامعة** من دفعه اذا حقه استعار
الدمع الذي هو كسر الهمزة الموحدة الى ان هاق الروح لكلاهما تصويرا لغلبة كلامه
غيرهما وفي حديث علي دافع جيش الابطال **واليدج** بالكسر اي السهم واراد به الذي
كانوا يقتسمون به واحدا لا الاخر الذي قيل ان براسي بسهمادة وصفه بقوله
الفاخ اي الفاخر الغائب وفي حديث سعد فاخذت سهمي الفاخ **والمبيع النامح**
اي الطريق الواسع المبسط المسالك بمعنى سلوك والميم زائدة من المبيع وهو
الانتساب وفي حديث علي اتقوا البدع والزمو المبيع ومن اسماه الجحفة مبيعة
وكانت قد يما مبيات اهل الشام وبها عذر خمر وهي شديدة الوبادة في الحديث اللهم
حب لنا المدينة وانتقل عماها الى مبيعة وعن الاصمعي ما ولد احد بيت خمر فيعيش
الى ان يبلغ الا ان ينقل منها **ولا يشكون ان الكلام طوع مزاد** م يوردونه في
كل مقام بحسب اعتباراته فيقولون فيه بين اسلوب واسلوب وابرار وابرار فان
الكلام المفيد للانسان المعنوي اي المتصف بصفات الانسانية من فهم وفطنة
وذكاء وبقطة اسمى عند الروحة والذوق بالظلمة لا الانسان الصوري ان هو كالبهية
والبلاغة ملك قباد م يتصرفون بها في افانين الكلام فيقلد ون يحور الازها
روابع لطائفه ويشفون الاسماع بديع عزابه **ورحوا** اي جمعوا وحازوا **فوقها**
اشتقاقا فنونا باعتبار مراتبها ومواقفها تراكيب الكلام بحسب تقاضيات الاحوال
في كل مقام من مقامات الكلام فلا غنة ان اقتضى الطلاق الحكم تجريد عن موكده انه
وبلاغة ان لم تقتضه تخلته بموكده بحسبها ضغنا وقوة وبلاغة ان اقتضت
خذف المستداليه ابراره عاريا عنه وبلاغة ان اقتضت ذكره ابراده على اعتبار
مناسب من اطلاق او تقييد او معرفا او منكرا او علما او موصولا او متخولا
واستنبطوا عيوها اي استخراجا جوارها من تراكيب الكلام موقفة بما لكل من
لطائف الذك في مقامها الصالح لها من قولهم ولان عين قومه اي جوارهم اطلاق
اسم البعض على الكل بحازا مرسل **ودخلوا من كل باب** من ابوابها فتوسعوا في فنونها
وميز واي سران انواعها وقد شبهها بالفتاوت انواعها في سواقها من التراكيب
اعلا فاعلى بذي ابواب به انواع كثيرة على طريقة الاستفارة المكينة وابت لها
الابواب تخيلا **وعلا** صرحا يعني الاصل بناء ظاهر عال من صرح الشيء اي ظهر شبه
به البلاغة التي بها يقتدر على توفية التراكيب جمعها على طريقة الاستفارة التحقيقية
فاستعار لها اسمه وقرنها بعلو ترشيحا تشبيها للعلو الرتبي بالعلو المكاني وتنايسا
للتشبيه وصرفا للفتن عن توفيه حتى كانه لا استعارة اصلا فكان انما هم لشرونها
فاقتعدت غارها بلوغ **اسبابها** عللة لعلوا اي علوا من اجل معرفة طريقها التي
بها يورد الكلام في كل مقام من مقامات في قالب الافادة بكيفية تناسبه فيورد في الحاشي
الذين يورد اعني موكدا ان الحكم بالسند المستند اليه ليستفتش في هذه اسنادا احدهما
الى اخرها باننا اولنا ونينا ونمكن فيه مزيد ممكن
• • •
• انا في هوها قبل ان اعرف الهوي • فصادف ذهني خالفا فتمكننا •
• ويورد لطلابه مزيدا في الاسناد مقوي بموكدها استحضانا ليقن من ورطة

الحيرة ولمنكره موكدا بحسب انكاره لينقاد اليه مذعنا **فقالوا في الخطير** اي العظيم
الذي له قدر ووزيرة بسما دة حديث الاهل مستر الجنة فان الجنة لا خطر لها اي لا مثل
لها **وقالوا ايضا الميم** من المماناة اي الحفارة وفي وصفه صلى الله عليه وسلم ليس الحاشي
ولا الميم ولا الحفير **وتفنوا في الغث** بمجعة فضلة اي العاسد يقال غث في قوله
واغثه اي انسك وفي حديث ام رزع زوجي لجر جل غث اي منزول ومنه قول ابن
عباس لابنه علي الحق يا بن عمك يعنى عبد الملك بن مروان فغثك خير من سميت غيرك
وقالوا ايضا في السمين تغاير وايه بين اسلوب واسلوب وابرار وابرار بلطاف معا
قل صدد وها عن غيرهم فترتب موافقه بها وكسسته فضل بها ومزيد رونق فاورد
سابقه زيادة نشاط واستندار لاصغابه اليه **وتقا** ولوا فبما بينهم في **القل والكم**
بضم اولهما اي في القليل والكثير مدحا وهجو او غيرهما **وتساجلوا** اي تباركوا وتجادلوا
في النظم والنثر تناخروا وعن ابن الخنيفة انه فراء هل جزاء الاحصان الا الاحصان
فقال هي سحلة الدهر والعاجري مرسله مطلعة في الاحسان لكل احد ولا يغرب عندك
ما في قوله فقا لوائي الخطير الى اخر من المطابقة **فما اراهم** بعد ان نشر عليهم غيب
الشرك خيامه ومد لهم رواقه واورعهم لواءه عن مزيد جماله وسوء ريع وضلاله
الارسلون كرم استنشا منزع من علم عام اي ما اختلفت شئ سوى رسول جوارهم بخلاف
هوامهم وعكس مناهم اصاء بانوار هذه كل مظلم بهيم فلم ينشب بعضهم ان من امن به
ومدحه باكرم نتائج فكره وافضل سوانح خاطره اذ قد السهم بدين موكم وشرع وسيم
مويديا **كتاب عن** لا نظيره ولا نافع مثله او منيع بحماية الله **لا ياتيه الباطل من**
بين يديه ولا من خلفه اي لا يتعلق به ولا يجد اليه سبيلا **تترى من حكمهم حميد** حميد
خلفه بما اظهر من نعمه عليهم **احكمت اياته** اي نظرت نظاما يحكم لا يغشاه خلل لنظامه معني
ومتعت من النفاذ من احكمت الدابة اذا وضعت في فمها الحكمة لا تنفها من الجماع
او جعلت حكمة نظاما من حكم بالضم اذا صار حكما لا تنفها على ايات الحكم تطرية
وعملية **وقصص اياته** اي يبرز ويبين فيها ما يحتاج اليه من عقايد واحكام
ومواعظ واخبار ووعود وعقوبات وغير ذلك **ولهموت بلاغته** اي غلبت العقول
لشبه خيالاته على منوال الانجاز ووشى مطارف تراكيبه ببيان الاجاز فلم يجد
المعارضة الى اقر سورة منه سبيلا ولا يجد عجزهم عنها دليلا **وظهرت فصاحت**
لارتقا اعلام روايتها على كل مقول نظاما نثرا **وتصافوا** اجازة **واعجاز** بالصاد اي
تالفا معا ونين على منع معارضته من قولهم نضاف القوم اي تالوا وتعاولوا
ونظمت حقيقته **وجان** ليلو غمها اقصى مراتبها **وتبارت في الحسن** مطا
ومطاطرة اي تجارت فصارعا ونسبا بقاءه فواتح سور واميها وخواتمها وفي
الحديث مني عن اكل طعام المتبارين اي المشتاين المتعادين بغير علمهما ليحجز
كل الاخر بصنيعه وانما كرهه لما فيه من المباهاة والرياقا لحنان بن ثابت
• • •
• بيارين الاست مصدعات • على كثافتها الاسكل الطلاء •
• اي يبارر منها جدي بالقوة نفوسها دور وسها بعلك شكيمها ونصيح اذ بها ويجوز
ان يريد منها بسمتها لوائي الدين وسرعة الانتقاد **وعوت كل البيان** جوامعه

لعه

بالنظام قليل القلعة كثيرة واحدها جامع اي كلماته الجوامع **وبدايعه** على انق ايجاز
وارتق ايجاز ومن **تسم** قال فيه الوليد بن المغيرة مع نفسه في ظلمات الكفر
والله ان له لخلق والى عليه لخلق وان اسفله لخلق وان اعلاه لمسير
وانه ليعلو وما يعلا **وانه** ليس بكلام البشر **واعمدل** اي استقام مع ايجاز حسن **نظمه**
جزالة بلاغة وغزابة براعة ولفظ اعجازة التميز **وانطبق** على كرامة فوا بده
مختار لفظه القليل الجامع لمعنى كثير **واسم** ما كانوا في هذا الباب سجا لاجله
حالة من ضمير داعم ومجالا تميز النسبة افسح حول عن الفاعل اي جازم به ومجاظم حال
كونه في باب البلاغة اوسع شئ كانوا عليه **واسم** في الخطابة رجالا لا كثر في
الصنع والسرار **تجالا** بدون ترو ومملة اذ كان سجدتهم وديارهم **واوسع** في
الفريجة واللغة مثلا لان غيرهم دارت لاول مقاماتميز ان النسبة الكبر ووسع
محو لان عن فاعلهم **ما بلغهم** متعلق بلفظهم بكتاب او حال منه اي حال كونه بلغهم
التي بها يتجاوزون اي يتجاوزون مخاطبا لبعضهم بعضا **ومنازلهم** اي محال
المنازعة اي المجادبة في الاعيان والمغاني **التي عنها يتناضلون** اي يتعالبون
بالكلام والاستقار يتنازل القوم وتناضلوا اي رموا السبق وتناضله اذا
رماه وفلان يتنازل عن فلان اذا رمى وحاج عنه وتكلم بغيره ودفع عنه **صا رجا**
هم في كل حين بتيكيتهم وتنجيلا عليهم باستكثارهم معرضين عن الحق **وتروعا**
بمومنا رجا لان من كتاب او منه صلى الله عليه وسلم اي موحيا لهم **بعضا** بكسر
اوله في العدد كما هذا وقد يفتح وهو ما بين الثلاث الى الستع اراده هنا ثلاثة
وعشرين عاما لنزوله عليه فيها على حسب المصالح وكذا الحوادث كما نزل عليه
منه شئ تزعم به **على روي الملا اجمعية** اي اشرافهم ورواؤهم **ام يقولون**
افتراه اقتباس ورد شاهد يشون بنوته اي بل يقولون اختلقه والفرقة الكاد
لقولهم او تقر بلا لزام الحجة عليهم وبما متاربان لان ما همكا واحد وهو ابطال قولهم
بانكاره وبتعقيب القدر ربما يودن به اي **قل** ان كان الامر كما زعمتم **فانواع** على
وجه الافتراء **بصورة** مثله في البلاغة وحسن النظم فانكم مثل عربيية وفصاحة
وادعوا من استطعتم من دون الله اي واستعينوا بغير الله من تكرر استقام
به على الايمان بسورة مثله لا بوعلى فانه القادر ووجد عليه **ان كنتم صادقين**
في انه افتراه **وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا** فاجتبا فاجتبا بحسب الوقايح على ما يري
من الخطباء والشعر مما يبد بانه موزعاسيا شيا حسب ما عز لهم من الامارية
الساعة **فانوا السورة من مثله** صفة لسورة ومن تبع بصنية او بيانة او زابغ
مماثلة للقران في البلاغة وحسن النظم **وادعوا** استدعواكم **من دون الله** اي
واستظهر والمعارضته من حضركم او جوم معونته من انس وجن والهة غير الله فانه
هو القادر ووجد عليه **ان كنتم صادقين** في انه لم ينزل عليه **ولن تغفلوا** اعتراض من
السرط وجزابه افاد لغيا تياهم في المستقبل على ابلغ وجه واكد بلن اذ لم ياتوا بيت
سنة ولا حيث تتدوا عن موصوف ولا صفة **قل لن اجمعتم الا انس والجن** فبينهم العرب
العاربة وارباب البيان وتفاوتوا على ان **ياتوا** امثال هذا **القران** في بلاغته وحسن

نظمه

نظمه وكان معناه **لا ياتون** مثله جواب قسم محذوف لشهادة اللام الموطئة ولولا
لكان جوابا للشرط بلا جز ولوروده ماضيا كما في قول الزهير
وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا على الايمان بمثله وليريد ربح الملايكة في الغريقين مع
عجزهم ايضا عنه لانما المتخدين به ومن لم تنجبت الجن من حسن نظره وبلاغته البالغة
اقصى درجاتها فتالوا اناسمنا قرا نا عجبا يصدي الى الرشد فامنا به ثم الرزمهم الحجة
تنزلا وارضاء اللعان بقوله **قل فانوا بعسر سور مثله** في البيان وحسن النظم
تخداهم ولا يكل القران ثم بعسر سور مثله مقاواة لقوله فافتربه واخلفته
وزعمت انه من عنده الله فكانه قال هو الذي اختلقته كان عمنهم ولم يوح اليه
فانوا انهم بعسر مثله **مفتريات** اي مختلفات من عنده انفسكم فانكم عرب نصحتا
مثلي تغدرون على كل ما افند رعيه ثم اتحداسهم بسورة واحدة لتسهيل الامر عليهم
وادعوا الى معادنتكم على معارضته من استطعتم من دون الله اي غير انكم
صادقين في قولكم انه مفترى وذلك اي طلب الايمان منهم بعسر مثله مفتريات
تفكاههم وتقريرا ومثادة على كمال عجزهم بشهادة **ان المفترى اسهل** لتفنيها
ومنع الباطل والمختلف على الاختيار اقرب تسبقا ومع ذلك فلم يردوا عليه
قدرا **واللفظ** اذ اتبع المعنى الصحيح كان اصعب تدنيا ونظما وانق وسببا
ورقما ليس به تعقيد بعثر انهم في درك معناه ولا التواء يشيك طريقه اليه
كفر من الرهان تسابقا لا يسبق اللفظ الى السمع الا ومعناه الى الفهم اسبق جازا
على فانزلنا الاستقامة اعرابا وفصاحة وبلاغة وسلامة من كل مغرورهم خلاف
المراد **ولهذا** اي ولكونه اللفظ اذ اتبع المعنى الصحيح يكون اصعب **فيل ثلاث**
يكتب كما يقال له فيفتق كما ماقبل له عن اذها ومعانيه وبمتركي في الانباء عنها
اذ اوبق مجهودة **وفلان يكتب** ما قبل له **كايبريد** فيتوخي في بك ما امر ان يكتبه
سمطرات خاطره ووصيب عرضه **والاول على الثاني فصل** **وبينهم ما ساء** اي ما
بعيد لا يتا به بالامور مغراني قالب مراد آخر دونه لا يتا به به مغراني قال لمراد
نفسه وفي حديث ابن عباس الخالد بن صنوان صاحب بن الزبير وقد كرسه العرس
لقد تركتم ما سنتم سائا وبعيد **افلم يزل صلى الله عليه وسلم يقرعهم** بالقران
الكريم اسوا اقرب من اقربته اذا قهرته بكلامك اي يردعهم رادة كفرهم عن عبادة
الجن من الاوثان ومما يخط الله وفي الحديث من فزا فزارع القران اس من سر
الشيطان بي التي تردعه وتكفه عنه كاية الكرسي **وليؤمنهم غاية التوبيخ** هو
معنى ما قبله ذكر لتقاربهما لفظا ولانه مقام حكاية ذم المشركين بحسن فيه
الاطباب او بمعنى يمد دهم **وليسفه احلامهم** اي يمتحن عقولهم ويستخف بمكايدها
ولا يقيم لها وزنا وفي الحديث انما البغي من سفه الحق اي فعل من جعل الحق واستخف
به **ويخط احلامهم** اي يذكسها **وليسف** نظامهم اي يمزقه ويفرقه **وبينهم** القاتل
اي يعيدها ويعيدهم يوتيجا وتبج على عبادهم ما مع من اكبر اخرجاه لئلا ارتكبوها
وليسفج ارضهم **وديارهم** بالاستيلاء عليها **واموالهم** نفوذ او انا و مواسي

و قد يخفف بلائهم للضعف الحسي كقولهم **قلوبنا غلظت** يسكون الامم جمع اغلظ اي هي شتى
باغظية خلية لا يصل اليها هدي ولا نعمة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم او بصمها جمع
غلظ اي هي اوعية للعلم لا تسمع شيئا الا وعة ولا تقي ما جاء به او نحن مستغنون بما فيها
من غير **وقالوا قلوبنا في الكفة** جمع كفة اي في اغظية **ما نذعونا اليه** مانعة من وصولها
اليها **وفي اذا ناولنا اي نذل وصمهم ومن بيننا وبينك حجاب** يمنع حاجن لا تلاقى ولا تراء
وزيدت من تلويح اذان الحجاب ابتداء منهم ومنه مستوي المسافة المتوسطة بينهم ما بين
لم يبق منها فراع وهذه تزيلات لتبوقلوبهم عن قبول ما يدعونه اليه كما هي في اغظية
ولم اسمعهم له كان بها صمها عنه ولعله موصلهم له وموافقهم له كان بينهم حجاب
سائرا اذ لا الكفة ولا وقر ولا حجاب وقد مر لهن امزيد بيان **وقال الذين كفروا لا تسمعوا**
لهذا القرآن والعوافيه حرافات وسواقط الكلام رافعي اصواتكم بها لتستولوا على
قاريه **لعلكم تغلبون** ممن قراه على قراته له **والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا**
مثل هذا او قاصه وفرط عنادوا لافاضتهم وساعدتهم الاستطاعة اليه **واذا لك**
اذا نزلناهم وقرعهم بالعجز ليعفوا وايا الغلبة دونه مع فرط الغنم واستنكا ففهم ان يغلبوا
سبيها في باب البيان **وقد قال الله تعالى ولئن تعلموا عبد عن ولئن تاتوا بسورة من**
مثله اليه لوردوه موردا كتابة ورث اختصاره وبجازه تعني عن طول الكفة عنه **فما**
فعلوا وما قدروا على ان ياتوا بمقدار سورة توازيه وتذانيه مع افراطهم في مضادته
ومضارته **ومن تعاطى ذلك من سخفهم** جمع سخف والسخف بالفتح رقة العيب هو
وبالفهم رقة العقل وقيل موضة لغت في الانسان اذ اجاع فهو حقة في العقل وغيره
اي ومن تجر اعلى معارضته **كسيلة الكذاب** بهذا بيان مفتربات فقد **كشف عوراه**
بفتح المهملة وقد تضمن اي اظهر عيب نفسه القبيح الزايف عن الرشد **لجميعهم** اذ لم يكن ما عر
من يدع كلامهم وبلغ نظامهم بحديثه فغاف في معارضته **وسلمهم الله تعالى ما افوه**
من فصح كلامهم الواو الجمال او بمعنى مع او استئناف مؤذن كالمترجم الفول بالصفة
ولا اقول به بل الصارف لهم عن معارضته كما دلاغته ويدع تزيده وعزاياسلوا
والا فم جف على اهل المعز منهم انه ليس من خط اي من ضرور فصاحتهم ولا جنس
بلاغتهم بل ولواعنه مدبرين اي عر ضوا عن الاتيان بمقدار اقصر سورة منه وليس
بادبارهم اليه **والوامد عشرين اي منقادين من بينهم** اي مصدق به وبمن انزل
عليه **وانه لتساوي بلاغته ليس الا من عند الله وبين مفتون** مفتون في بلاغته متعجب
من عجزهم عن معارضته **لهذا اي** ولكونه ليس من لفظ فصاحتهم وجنس بلاغتهم
لما سمع الوليد بن المغيرة عداي جمل بن هشام بن المغيرة **من الذي صلى الله عليه وسلم**
ان الله يامر بالعدل اي بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين الاستراك
والمقطب والتوكل مع الكسب المتوسط بين التدبير والجل **والاصحان** في الطاعات
عسى الكمية كالانسان بالتوافل او الكيفية كما في صديق ان تعبد الله كما نك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك **وايشاذي القرى** تخصيص بعد تعميم بالغة في موا لاه اقربا به
صلى الله عليه وسلم واعطاهم حقه **ويهي عن الفحشا اي** عن تجاوز حده ود الله بما لا
يرضيه كالزنا فانه اقبح فعل واسنعه **والمنكر** تعميم بعد تخصيص اي عن ما ينكر على معطايه

و قد يخفف بلائهم للضعف الحسي كقولهم **قلوبنا غلظت** يسكون الامم جمع اغلظ اي هي شتى
باغظية خلية لا يصل اليها هدي ولا نعمة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم او بصمها جمع
غلظ اي هي اوعية للعلم لا تسمع شيئا الا وعة ولا تقي ما جاء به او نحن مستغنون بما فيها
من غير **وقالوا قلوبنا في الكفة** جمع كفة اي في اغظية **ما نذعونا اليه** مانعة من وصولها
اليها **وفي اذا ناولنا اي نذل وصمهم ومن بيننا وبينك حجاب** يمنع حاجن لا تلاقى ولا تراء
وزيدت من تلويح اذان الحجاب ابتداء منهم ومنه مستوي المسافة المتوسطة بينهم ما بين
لم يبق منها فراع وهذه تزيلات لتبوقلوبهم عن قبول ما يدعونه اليه كما هي في اغظية
ولم اسمعهم له كان بها صمها عنه ولعله موصلهم له وموافقهم له كان بينهم حجاب
سائرا اذ لا الكفة ولا وقر ولا حجاب وقد مر لهن امزيد بيان **وقال الذين كفروا لا تسمعوا**
لهذا القرآن والعوافيه حرافات وسواقط الكلام رافعي اصواتكم بها لتستولوا على
قاريه **لعلكم تغلبون** ممن قراه على قراته له **والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا**
مثل هذا او قاصه وفرط عنادوا لافاضتهم وساعدتهم الاستطاعة اليه **واذا لك**
اذا نزلناهم وقرعهم بالعجز ليعفوا وايا الغلبة دونه مع فرط الغنم واستنكا ففهم ان يغلبوا
سبيها في باب البيان **وقد قال الله تعالى ولئن تعلموا عبد عن ولئن تاتوا بسورة من**
مثله اليه لوردوه موردا كتابة ورث اختصاره وبجازه تعني عن طول الكفة عنه **فما**
فعلوا وما قدروا على ان ياتوا بمقدار سورة توازيه وتذانيه مع افراطهم في مضادته
ومضارته **ومن تعاطى ذلك من سخفهم** جمع سخف والسخف بالفتح رقة العيب هو
وبالفهم رقة العقل وقيل موضة لغت في الانسان اذ اجاع فهو حقة في العقل وغيره
اي ومن تجر اعلى معارضته **كسيلة الكذاب** بهذا بيان مفتربات فقد **كشف عوراه**
بفتح المهملة وقد تضمن اي اظهر عيب نفسه القبيح الزايف عن الرشد **لجميعهم** اذ لم يكن ما عر
من يدع كلامهم وبلغ نظامهم بحديثه فغاف في معارضته **وسلمهم الله تعالى ما افوه**
من فصح كلامهم الواو الجمال او بمعنى مع او استئناف مؤذن كالمترجم الفول بالصفة
ولا اقول به بل الصارف لهم عن معارضته كما دلاغته ويدع تزيده وعزاياسلوا
والا فم جف على اهل المعز منهم انه ليس من خط اي من ضرور فصاحتهم ولا جنس
بلاغتهم بل ولواعنه مدبرين اي عر ضوا عن الاتيان بمقدار اقصر سورة منه وليس
بادبارهم اليه **والوامد عشرين اي منقادين من بينهم** اي مصدق به وبمن انزل
عليه **وانه لتساوي بلاغته ليس الا من عند الله وبين مفتون** مفتون في بلاغته متعجب
من عجزهم عن معارضته **لهذا اي** ولكونه ليس من لفظ فصاحتهم وجنس بلاغتهم
لما سمع الوليد بن المغيرة عداي جمل بن هشام بن المغيرة **من الذي صلى الله عليه وسلم**
ان الله يامر بالعدل اي بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين الاستراك
والمقطب والتوكل مع الكسب المتوسط بين التدبير والجل **والاصحان** في الطاعات
عسى الكمية كالانسان بالتوافل او الكيفية كما في صديق ان تعبد الله كما نك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك **وايشاذي القرى** تخصيص بعد تعميم بالغة في موا لاه اقربا به
صلى الله عليه وسلم واعطاهم حقه **ويهي عن الفحشا اي** عن تجاوز حده ود الله بما لا
يرضيه كالزنا فانه اقبح فعل واسنعه **والمنكر** تعميم بعد تخصيص اي عن ما ينكر على معطايه

٢٤

صه

والصبي اي عن التناول على الناس ظاهرا والاستيلاء عليهم بحسب ما علمهم بحسب ما علمهم بالامر والهي
والخير من الخير والشر والعلامة تذكر ان اي يتعطلون **قالت** اي الوليد بن المغيرة بعد
ان قتل عليه **والله ان عليه الحلاق** الذي بالقسمة وان واسمى الجلالة ازالة لا اعتقادهم
انه ليس بكلام الله وقوله من نسجه نجما ونجما من كمال بلاغته وشبهه لقبول
الامر له بسلاسته والقداد الطباع ببراعته بدي حلاق على طريقة الاستعارة المكينة
واثبت له الحلاق تخيلا فانها ثابتة متعقبة وكانه من جنس ذم باصرف النفس عن نوره
الشمسية حتى كان لا استعارة اصلا او شبه حاله لتمكنه من السهولة وسلاسة بلاغته
وبراعة تحال من اعتلا لسياور كنهه تمثيلا فاستعار له على قدر الطرف مودن بالحصص
وان عليه لطلاوة بضم طاء وقد تفتح اي رونقا وحسنا باصابه من انصافه هو
وتطيقه من فصل البلاغة ويجري في هذه القرينة ما في الاولي من الاستعارة والحصص
وان اسفله لعندق بضم عيم من العندق يستحق وهو كزة الماء تلويح الغزاركة
معانيه الذوارق مع قلة الفاظه الدواعي العوارف **وان اعلاه للمهر** اسنارة الى غزارة
نوره بكونه عوارف وعميم فوايد شبهه لرسوخ بلاغته وسمو نظم فصاحته بتجربة
نشرت عروفا بغزيرتها فاهترت افنانها وربما داهها فغم نغمها على طريقة
الاستعارة المكينة وابنت له العندق والشر تخيلا لذلك **ما هذا** اما اي الذي
تلاه عليه **يقول** بشر بخراله توبه الايق وفخامة نظمه السري بالطف اسلوب ارتق
تركيب لا يحوم حوله اعتقاد كونه بشر **وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام ان اعراب**
سمع رجلا يقرأ صديق بما تومر ما مصدرية او موصولة وعابد ها محذوف اي
اجهر بامر اوبالذي تومر به من صديق بالحجة اذا تكلم بكاهرا او افترق بين الحق والباطل
واصله الابانة والتميز **واعرض عن المستركين** غير مبال بما يقولون **فستجد** تكرمة
لغاية كماله المانع من الاتيان باقتصر سورة مثله **ومن ثم قال** سجدت لفصاحته التي
بدت كل فصيح من مزاراة فرسانه الفخاولة وسراة مشاهد المناقلة **وسمع اخر يقول**
فلما استأسموا منه اي يمشوا من يوسف ان لم يجبههم وزيدت السنين والنساء البالية
خلصوا اي انقروا واعتزلوا **اجيب** اي مناجي في تدبير امرهم ووجه لكونه مضرا
او زينة كما في ثم صديق وجهه انجيه كندي وانديه **فقال** **انهم** ان يخلو **قال** **لا بد** **وعلى**
ان ياتي بشي **قال** **هذا** الكلام لموضوعه في البلاغة كما لا ورشاقته وانافة في الفصاحة
نظما وفخامة **وحكى** **ان** **عمر** **كان** **نايما** **في** **السجد** **اي** **مسجد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بالمدينة**
وعلى **رأسه** **جملته** **خالصة** **من** **عمر** **قاي** **بشهر** **سراة** **الحق** **قال** **ستجد** **عمر** **عن** **سبب** **ذلك**
فاعلم **انه** **من** **بطارقة** **الروم** **جمع** **بطريق** **يكسر** **اوله** **وهو** **بلغة** **الروم** **والخاذاق** **العارف**
بالحرب **وامور** **ها** **وذ** **ومنصب** **وقد** **درو** **قال** **الجو** **التي** **هو** **القائد** **مقدم** **الجيش** **وامرها**
ولما **سمعت** **العرب** **وصفوا** **به** **كل** **رئيس** **مدح** **له** **وقوم** **عوب** **بظرك** **الروم** **من** **يحسن**
كلام **العرب** **وغرها** **وانه** **سمع** **رجلا** **من** **اساري** **المسلمين** **يقراء** **اية** **فقال** **عليها** **فاذا**
قد **جمع** **فيها** **ما** **انزل** **الله** **على** **عليه** **من** **احوال** **الدينا** **والاخر** **من** **جميع** **اسباب** **النور**
والنور **وي** **قوله** **عز** **قالبلا** **ومن** **يطع** **الله** **ورسوله** **في** **نرايته** **وسننه** **او** **فيما** **اسر به**
ويحسن **الله** **فيما** **مدح** **رغم** **من** **الذنوب** **ويغفر** **فيما** **بني** **من** **عمر** **فاوليك** **ثم** **النازلون**

بسعادي المبدأ والمعاد وحكي **لاصمعي** **انه** **سمع** **جارية** **تتكلم** **بكلام** **نصيح** **فقال** **لها**
قالت **الله** **ما** **افصح** **اي** **بى** **طليقة** **بان** **يقال** **لهذا** **ذلك** **تجيب** **من** **فصاحة** **قولها** **كما** **يقال**
لن **اي** **بانيق** **قالت** **الله** **ما** **اغيب** **فعله** **اي** **بلغ** **في** **المتان** **فرا** **استحق** **ان** **يجسد** **تدري** **عليه**
فقال **او** **بعد** **هذا** **اعطف** **على** **سعد** **اي** **يعجبك** **اول** **لوع** **فصلحة** **بعد** **قوله** **تعالى**
واوحينا **الي** **ام موسى** **الهاما** **او** **منا** **ان** **ارضعيه** **خفية** **ما** **امك** **ذلك** **فاذا** **اخفقت** **عليه**
خذ **من** **منعوله** **لن** **هبة** **النفس** **كل** **من** **هيب** **ممكن** **فالتيه** **في** **الهام** **اي** **البحر** **مراد** **بالنيل** **ولا**
تخافي **عليه** **من** **سيرة** **ولا** **سواء** **يعراه** **ولا** **تخرف** **لغزاه** **انا** **اراد** **ع** **الك** **قربا** **اليهد** **ا**
روعت **وتامني** **عليه** **وجاعل** **من** **المسلمين** **اولي** **العزم** **مجمع** **في** **اية** **واحد** **بن** **ام** **بن**
بما **فارضعيه** **فالتيه** **وتهيئ** **بما** **ولا** **تخافي** **ولا** **تخزي** **بما** **اراضينا** **الي** **ام**
موسى **ان** **ارضعيه** **فاذا** **اخفقت** **عليه** **وسنارتين** **بما** **انا** **اراد** **ع** **الك** **وجاعل** **من**
المسلمين **وبما** **مثال** **هذه** **الانواع** **مما** **لغوت** **حصر** **ارتق** **كلام** **الله** **الي** **ان** **يخرج** **عن** **طوق**
البشر **واجزهم** **عن** **معارضته** **وكثيرا** **ما** **يسمى** **ساذك** **نصاحه** **ومن** **ثم** **وصفه** **بما** **وانه**
كان **الاولي** **وصفه** **بالبلاغة** **لورود** **في** **كل** **مقام** **مطابقا** **للمقتضى** **لحال** **والتمام** **في** **هذه**
اي **الجمع** **بين** **الذكور** **في** **الاية** **نوع** **من** **الاجازة** **اي** **مستقل** **منفرد** **بذاته** **غير** **مضاف**
الي **نوع** **اخر** **عزم** **على** **العتيق** **وعلى** **المولب** **الصحيح** **من** **المولين** **اي** **اول** **قولي** **انه**
خارج **عن** **فد** **البشر** **واما** **نصرت** **عنه** **وكون** **القرآن** **من** **يقول** **الذي** **مكلى** **الله** **عليه** **وسم**
وانه **اني** **به** **معلوم** **ضروري** **لا** **يفتقر** **الي** **قيام** **بينه** **شبهة** **وكونه** **متحد** **يايه** **اي** **طالبا**
معارضته **ولو** **باقتصر** **سورة** **معلوم** **ضروري** **وتجوز** **العرب** **المتحد** **بن** **به** **عن** **الاتيان** **به**
معلوم **ضروري** **لوقوف** **له** **واعي** **على** **نقل** **ذلك** **كله** **وكونه** **اي** **القرآن** **في** **فصاحته** **في**
هنا **سببية** **كهي** **في** **خبر** **امراة** **دخلت** **النار** **في** **هه** **شبه** **تمكنها** **للفصاحة** **وسم** **التي**
بها **تمكن** **المضروب** **بظرفه** **فانبت** **له** **في** **استعارة** **بتعبية** **لوقوفها** **بالصدر** **راصلي**
اي **فكره** **خارفا** **للعادة** **اي** **عادة** **البلغا** **في** **تراكيب** **كلامهم** **على** **وجع** **سنتي** **في** **كايما**
ما **يقع** **فيه** **انما** **هو** **سبب** **فصاحته** **وذلك** **معلوم** **ضروري** **للعالمين** **بالفصاحة**
ووجع **البلاغة** **لتمامها** **المنتضية** **لها** **وسبيل** **من** **ليس** **من** **اهلها** **اعلم** **ذلك**
اي **والوصال** **لن** **جمل** **الفصاحة** **ووجع** **البلاغة** **ان** **يعلم** **ان** **كون** **القرآن** **في** **فصاحته**
خارقا **لها** **يجز** **المشكرين** **من** **اهلها** **لكونه** **كلام** **الله** **عن** **معارضته** **واعتراض** **المقتر**
بانه **كلامه** **باجاز** **بلاغته** **له** **عن** **ان** **يا** **توا** **بيت** **شبه** **او** **يصدر** **واعي** **موصوف** **او**
صفه **وانت** **خطاب** **غير** **معين** **اذ** **كثيرا** **ما** **يعد** **اليه** **كما** **في** **ولو** **نري** **اذ** **وقفوا** **على** **النار**
اذ **انا** **ملت** **العالم** **في** **الفرق** **في** **الاجازة** **الباهر** **في** **الاجازة** **يعني** **قوله** **تعالى** **ولكم** **في**
المصا **ص** **حياة** **الغيبه** **فداود** **ع** **في** **بدايع** **التركيب** **وروايع** **الترتيب** **وطايف** **الاجازة**
وسرايف **الاجازة** **في** **الحسن** **والقبول** **ما** **اغدق** **اسافله** **وامر** **اعاليه** **لما** **فيه** **من** **الغزاة**
بجعل **القتل** **الذي** **موصد** **الحياة** **ومفوت** **لها** **ظرفا** **لها** **لورود** **في** **معرض** **البلاغة**
لفظا **يسيرا** **يعني** **كثير** **هو** **ان** **الانسان** **اذ** **اعلم** **انه** **ميت** **قتل** **اقتصر** **منه** **كان** **علمه** **به**
ادعي **حال** **اي** **دعه** **عن** **القتل** **فيمر** **تقع** **بالفصاحه** **كثير** **من** **قتل** **الناس** **بعضهم** **بعضا**
فيكون **الفصاحه** **حياة** **لهم** **ولفضاله** **علي** **وجز** **كلام** **عندهم** **هو** **القتل** **انق** **للقتل** **بغلة**

حرف ما يوردي معناه منه اعني حروف في القصص حياة المفوضة فانها مع التنوين
احد عشر وحروفه اربعة عشر اذ بالعبارة تتعلق الايجاز لا بالكتابة واعتبار الفعل
المتعلق به الظرف رعاية الامر لفظي حتى لو كان تطويلا وبصحة على الحياة التي
هي المقصود انا وبما يتبعها تنكيرها من تعظيم اذن به منع القصص لغير عما كانوا
عليه من قتل جماعة بواحد وباطراد الحياة بان القصص مطلقا ليسبب لها دون
القتل اذ قد يكون البقي له كالذي على وجه القصص وقد يكون ادعى له كالقتل
ظلميا وبخلوع عن تكرار المقتول وحكم ان الخالي منه افضل وان لم يخل بالانصاف
وباستغنائه عن بحد وفي قولهم القتل انفي القتل اي من تركه وبالمطابقة
بين معنيين متقابلين هما القصص والحياة **وقوله ولو ترى ان فرغوا عند**
قريب اي من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من مجرى بدر الى قديمها
وقوله تعالى ادفع بالتي اى ادفع بسببية من اساء اليك بالحسنة التي هي احسن
الحسنات مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما البرز في معنى
الاستينان لبعده جوايا كيف اصنع فقد راود من احسن مكان حسنة مبالغة في الرفع
بما **وقوله وقيل بالارض المسمى ماء ك** وبما **اقلي** ناديا كما ينادى به المميز
واثرهما بما يورده تمثيل لكامل عطشته وباهر قدرته ولا تغفل انهما لما يريد فتهما ايجادا
واعدا ما وتبدلا من مطاع متقاد لعلته مبادرا لامثال امر مما به من عطشته
وحذر من سطوته فكلما اورد عليهم امر بهما مورفعله فورا لاحتس ولا يربح بالبع
الشف والاقلاع الامساك **وعيش الماء** من غاض اذ انقضى **وقضى الامراى** واختار
رعدك نوح من اهلاك لفرقة قومه واجزاء موثنيهم **استوت** اي سفينته **على الجودي**
جبل بالوصل او السام روي انه ركبها عاشر رجب وهبط منها بعد استقرارها عليه
شهر عاشر المحرم وصامه فصار سنة **وقيل بعد القوم الظالمين** اي هلاكهم
يقال بعد وبعد اذا اريد بعد بعيد بحيث لا يرجي عوده ثم استوت للهلاكه وخسر برعا
السوا براد هذه الاخبار مبينة للمفعول مؤذنة بتعظيم فاعلمتها وانه متعين في
نفسه مستغن عن ذكر لا يذهب اليهم الى غير العلم بان تلك الامور العظما
لا يقدرون على اغيهم ولا يكفون ما سواه وما انجده لفظ هذه الآية واجزل نظمها وادها
على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال ولله درهما اجزل ما تضمنته من
وجوه مرجعي البلاغة وتبينها في بيان ما تضمنته من علم المعاني يظهر من النظر
في كل كلمة منها وكل تقديم وتأخير بين جملتها وذلك انه اختير بالكثر استعمالها
ودلائها على بعد المنادي منها ونايه لتمام ابداء العظمة وشان العزة ولم يقل بالارض
بالكثر تقوية للتمناون به ولم يقل بالابن الارض اختصارا واحترزا عما في ايها من
تكلف تنبيه غير مناسب للمقام واختير لفظ الارض والسماء لكونهما اخف وادور
نصدا المطابقة واختير ابل على ابتلي اختصارا وتجانسا بينه وبين اقلعي وقيل ما لب
فرد الما في الجمع من ضوؤا لكثره التي باباها مقام اظهار الكبرياء والجبروت كافراد الارض
والسماء ولم يترك مفعولا بلي حذر من لزوم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع هو

مقدري

الجبال والثلاد والجماد وساكنتها نظوا الى مقام ورودها لاسراذ هو مقام عظيمة وكبريا
ولم يقل ابلعي ما ك فارسا الماء كما لم يقل ابلعي ما ك ثبلعت واقلعت احترارا
عن الحشو واختير غيضا لكونه اخضر واخف واوفى دون غيضا شديدا وقيل الماء
دون ما طوفان السماء كما قيل الامردون امر لوج وهو اخضر ما وعد من هلاك كغفار
اختصارا واستغنائه عن ذلك بحرف المقربين ولم يقل وسويت مبدئا للمفعول
بمعنى اقرت كقيل وغيضا وقضى اختصارا ومناسبة لاسناد الفعل اليها في وهي
تجري بهم في موج ثم قيل بعد القوم دون ليعبر القوم التاكيد بمتنزل بعد منزله
ليبعد وهذا استحضارا مع استعمال الامم مع بعد الدالة على معنى ان البعد حق
لهم اطلق الظلم ليشاؤا لكل نوع حتى ظلم انفسهم زيادة التنبيه على قضاة سوء
خالهم بتكذيب الرسل ومن النظر في ترتيب جملتها اذ قدما لنداء على الامر جريا على العا
في المنادي الما مورس تقديم تنبيه به يتمكن الامر الوارد عقبه في نفسه ثم قد مر
امر الارض على امر السماء وابتداه بخروج منها اولا وتزلا لاهنا منزلة الاصل
الاولي بالمقدم ثم ابتعا قوله وغيضا الماء لحصوله عقب الارض بالا للاخ والاقلاع
ثم اتبع المقصود بالقصة اعني وقضى الامر من الجاد موعود بوج واجبا به ومن بعد
في السفينة واهلاك كقرته ثم استوا لهما على الجودي ثم ختمت بدعاء المسوء
وبيان ما تضمنته من علم البيان بعلم ما فيها من الجاز والاستعارة والكناية
ولما كان معناها اردنا ان نفور ما انخر من الارض فيها فقار وان نقطع ماء
السماء فانقطع وان غيضا ففاض وان لغضى اسر فوج من اغراق كقرته فقضى
وان لسوى السفينة على الجودي فاستوت وابتاء الظلمة غرق في جواب لما شئته
المنادي بما مورع اقل عرف الامر حق معرفته وعلم وجوب الانتذار لامر والاذن
لحكمه فلا يتلقى اشارته بغير امتضاء وانقاد ولا امر بغير امتثال وانقياد وسئته
تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في كونه ثم بني عليه ما نظم الآية فقال بجاز اعز الاول
جامع الخطاب في يار من ويا سميا مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة ليعلم ما
كما مور لا يثنى عصيانا ثم استعار لغور الماء البلع الذي هو استعمال الجارية
في المضموم بجامع ذهابهما الى مقرضني ثم استعار الماء للغة الاستعارة مكنية
تنبيهها له به بجامع التقوية اي تقوي الارض بالماء للاباء وتقوي اكل الطعام
وجعل قريبتها لفظه ابلعي لوضعه للغة لاستعمال الغدادون الماء ثم امر على
سبيل استعارة النداء للجاء وخاطبه ترسيخا لهما ثم اضاف الماء الى الارض
بجاز التشبيه لانصا له بها بانصا لملكها كما وانى بضمير الخطاب ترسيخا
ثم الاحتياط المطرا لاقلاع الذي هو ترك الفعل تشبيها له لما يميز بها من عدم
ما كان ثم امر على سبيل استعارة النداء وخاطبه ترسيخا لهما ثم قبال وغيضا
وقضى واستوت وقيل بعد ام ترك فاعلمتها كما ترك قابل يار من ويا سميا سلوكا
في كل سبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تصدرا لاعتن ذي قوة قهار لا يبال
ثم ختم بالغرض فلم يقل بعد القوم نوح تنبيه على ان مكذبي الرسل لا يظلمون
الا انفسهم ولا يضررون الاهي اظهارا للمكان السخط بظلمهم واما بيان تسميتها اعني

الفصاحة لغة ومعنوية فالفاظها كما ترى عربية اصلية جارية على قوانين اللغة
سلمية من التماثل والاشاعة سلسلة عذبة ثم نظير المعانيها كما ترى نظم لطيف
مودية لها مخصصة مبنية لا تعقيد بها بل في طلبة المراد ولا التواء لشيء
طريقه اليه مجرد استماعها تجد الفاضل يتسابق معانيها وهي تتسابق الفاظها فيما
من لفظ في لفظها يسبق الى سورت الا ومعناه الى فهمك اسبق هذا وفيما ذكرناه
من بعض مقاماتها ارشاد الكيفية اجتناب ثمرات البلاغة بمرجعها اعني المعاني هو
والبيان والفصاحة بنوعها وان لا علم ارباب المراد الله من كلامه ولا اعون على
تجاني تاويل مستاهلته ولا انفع في ذلك لطايف تكة واسرار ولا اكتسب القناع
عن وجوه اعجازه ولا اوفى لحقه من البلاغة سوى علمها **وقوله فكلما** من ذكرين
السورة من كثر **الخذ نأية** اي عاقبته به **فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا**
اي ريحا عاصفا فيه حاصبا او ملكا رماهم بها وهم قوم لوط **ومنهم من اخذناه البهيمة**
وهم قوم نوح وفرعون مع قومه **واسبا بها** اي اسباه ما ذكر من **الاي** **الكنز**
القران مما يؤمل من ايجاز لا يرام واعجاز لا يسام **خفف** جواب اذا تاملت ما بين
من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها مع لطايف دقيقة وشرايف لطيفة انيقة **ويج**
عبارتها مما يكسوها من مطارف الفصاحة تزيينا ويورثها من شئ البلاغة هو
تحسينا من دمج المطر الارض اي زيتها بالمشات ومنه حديث الخفي كان له صليسا
مدح اي مزين اطراف بالديباج **وحسن** **تأليف** **وفيها** **وتلايم** **كلتا** اي توافقها
وبروزها في نسق متاسب كل واحد اخذت بيد مناسبتها وقد خفف صنف تلايم
فصيرها من الملازمة اي الموافقة لا واوا وما روي في الحديث بها فخر لا اصل
له لان الملازمة متاعلة من اللوم **وان نكت كل لفظة** **منها** **جمل** من بدائع المعاني
كثيرة **وفصول** **لا** من روايع المباني **جدة** اي كبرة غاير بينهما لفظ الافتنان في العبارة
وعلمنا **واخر** من زخا البحر اي مد وكثرت امواجه اي كثر جدا استنبها
منه اولوا الافهام **ملت** **الدواوين** جمع ديوان وهو دفتر الحافظ لاسماء هو
الجيش وروي العطار فارسي مغرب واصله دووان قلت احدي واويه ياء لكسر
ما قبلها واول من دونه في الاسلام عمر اي انعمت الكتب **من بعض** **ما** **استفدت** **منها**
مما عسر على الفهم حصص **وكثرت** **المقالات** من الايمة الاعلام في المستنبطات عنها
ثم **هو** **مبتدا** اي القران الكريم في سرد القصص الطوال **واخبار** **التوراة** **السوالت**
اي الماصية التي **يضعف** **في** **عادة** **الفصح** **عند** **ها** **الكلام** **لطولها** **ويذهب** **ما**
البيان **ورونقه** **ويجمل** **النظام** **لزوج** **بالطوار** **عن** **ارتباط** **بعضه** **ببعض** **وتناسق**
الفاظه **وتوافق** **كلماته** **اي** **خير** **المبتدا** **اي** **علامته** **بينه** **لتأمله** **من** **ربط** **الكلام**
بكال **لكونه** **اي** **بعضه** **ببعض** **متناسق** **الدلالة** **ظاهر** **المعنى** **والتيار** **سوده** **على**
الاستقامة **لفظا** **وعرايا** **وفصاحة** **وبلاغة** **وسلامة** **من** **مغز** **يؤذي** **بجلاف** **المراد**
وتناسق **وجوه** **اي** **فنون** **بلاغته** **بجازا** **واسفارة** **وتلويجا** **وايماء** **واسارة**
وتاكيد **وتشبيه** **وحسن** **فوائج** **وخواتم** **وفواصل** **وتقدما** **وتأخرا** **وصلا** **اي**

استواء وجوهه في ارتقاء شأنها في الحسن والقول كان كلامها انصت الاخر في اخذ
حظه مستها من قولهم تناسلوا اذا انصت بعضهم بعضا من نفسه فاستعير لوجوه
بلاغته ونظم كلامه مناسبة المعنى متناسقة الدلالة **كقصة يوسف علي**
طولها **اذ** **قد** **انصت** **على** **ابرا** **نظم** **واعجب** **ترتيب** **لم** **يزهد** **لطولها** **ما** **يأينها**
ورونقه **ولم** **يجمل** **نظامها** **بارتباط** **بعضها** **ببعض** **وتناسق** **الفاظها** **وتوافق** **كلماتها**
على **اصح** **وجه** **واوضح** **منهم** **تجيزا** **وتبكيئا** **ثم** **اذ** **تدبرت** **قصصه** **وجدها** **على** **البع**
تهديب **واحكم** **اسلوب** **مودنة** **باقندار** **منشئها** **في** **لطايف** **افانين** **العبارة** **في** **مراتب**
البلاغة **ايضا** **لبلغا** **لا يبارون** **ذكا** **وتجيبا** **لفصح** **لا يوارون** **اصابة** **تجبرون**
عن **الغائب** **كأن** **قد** **شاهدوه** **وصفت** **لهم** **حدهم** **الصايب** **حال** **الورود** **وقبل**
ان **يرد** **ثم** **اختلفت** **العبارات** **عنها** **متفاوتة** **في** **النظم** **بين** **حكاية** **وخطاب**
وعيب **وزيادة** **ونقص** **وتبدل** **كلمات** **كل** **واحدة** **منطبعة** **في** **مقام** **على** **ابهم** **حسن**
وانهم **وجه** **على** **كثرة** **تردد** **فأحال** **من** **ضمير** **عنها** **مضى** **تكا** **كل** **واحدة** **من** **قصصه**
تنبى **في** **البيان** **والايضاح** **صاحبها** **وتناصف** **اي** **تساوي** **في** **ارتفاع** **شأنها**
في **الحسن** **وجه** **مقابلتها** **من** **حيث** **تفاوت** **نهما** **ايجازا** **وتلويجا** **وايماءا** **والنقاء**
باولها **واخرها** **مثل** **فعلنا** **اذ** **هبا** **الى** **القوم** **الذين** **كذبوا** **يا** **تناقذ** **سرا** **ثم** **تدبر**
اذ **هبا** **المراد** **بطولها** **اعني** **النزام** **الحجة** **ببعثة** **الرسول** **واستحقاق** **الندم** **يرتكذ**
ولا **نور** **للفوس** **من** **ترديد** **ها** **لبروزها** **في** **كل** **مقام** **للمتحدثي** **بها** **في** **معجز** **من**
وشئ **البلاغة** **تبكيئا** **وتجيبا** **ولا** **معاداة** **من** **احد** **للقادة** **اي** **القران** **اذ** **كلما**
كرد **تلاق** **انق** **الاسماع** **ونشط** **الادها** **كان** **ورغب** **في** **تلاوته** **وفي** **هذا** **تلويج**
يرد **ما** **طعنوا** **به** **فيه** **جهلا** **منهم** **باص** **في** **ضمائهم** **وفرحة** **باطيل** **دموا** **بها** **اجزل**
كلام **لا** **يوارى** **بلاغة** **ولا** **يداني** **فصاحة** **ولا** **يبارى** **براعة** **ولا** **يجاري** **سماعة**
طلق **المجتها** **ها** **دا** **الى** **هي** **قوة** **اذ** **قد** **عمية** **بصاير** **هم** **وانفت** **مسأ** **عزم** **هم** **علم**
يهتدوا **الى** **برادش** **فايد** **لنكر** **برها** **بصياغات** **مختلفة** **ولو** **لم** **تكن** **له** **فايد** **سوي**
تبكيئا **المكرو** **والزامة** **الحجة** **والنداء** **على** **كأنه** **عجزه** **عن** **المعارضة** **للقاير** **يدون**
ليطفيوا **نورا** **لله** **بما** **فواهمهم** **والله** **متم** **نور** **ولو** **كوه** **الكافرون** **فصل**
الوجه الثاني **من** **وجوه** **ضبط** **انواع** **اعجاز** **القران** **من** **اعجازه** **صورة** **نظمه**
العجيب **تلويج** **بان** **الاعجاز** **ليس** **بمجرد** **اللفظ** **اذ** **لتعلق** **له** **به** **ومن** **ثم** **قال** **نظمه**
دون **نظمه** **اشارة** **الى** **ان** **كلماته** **كالدرد** **منظمة** **مترتبة** **المعاني** **متناسقة**
الدلائل **على** **ما** **تقتضيه** **الحكمة** **وهذا** **امر** **ادعيد** **القاهر** **بقوله** **النظم** **توحي**
المعاني **على** **حسب** **الاعراض** **التي** **بصاغ** **لها** **الكلام** **لاتوا** **بها** **في** **المنطق** **ومنهم**
بعضها **الى** **بعض** **كيف** **اتفق** **وصفت** **بالعجيب** **لا** **شتماله** **على** **ما** **يتعجب** **منه** **من**
بدائع **التركيب** **ودواعي** **الترتيب** **والاسلوب** **الغريب** **اللام** **بدون** **الضمير** **اي**
واسلوبه **المخالف** **لغيره** **لانه** **لا** **ساليه** **كلا** **والغريب** **لما** **اودعه** **من** **دقائق** **البيان**
وكسبه **من** **حسن** **العبارة** **ولطف** **الاشارة** **وسلامة** **الترتيب** **وسلامة** **التركيب**
بما **لا** **توفي** **لادنى** **عابته** **ومناهم** **جمع** **منهم** **من** **نهم** **الامر** **وانهم** **اذ** **وضع** **اي** **طوف**

بهم

نظمها النبي ومنه قول العباس لم يمت رسول الله حتى ترككم على طريق ناهي واضمح
بين ونشروا خطبا ورسلها وغيرها الذي جاء عليه القرآن من نظم رستيق
ونقدب انيق تخريجا للنظم في انه معجز وقد عجزوا عن كلامه منظم من عين
ما ينظمون منه كلامهم ليوردتهم مشارع يتقن انه لم يبلغ من الجزالة وحسن
النظم المسالغ التي بدت بلاغته كل منطلق ولم يجاوز الحد الخارج عن قو
البلغا ولم يتعد وراء مطامح امين البصر الا انه ليس بكلام بشر **ووقفت**
مقاطع آية اي واخروا قوتها كالتمام والكا في جميع ايه وهي جماعة حروف وكلمات
من قولهم خرج القوم بايتم اي بجماعتهم لم يدعوا ورسم سياتيها اووه تحركت
الوارا ولي وانفتح ما قبلها فتليت الحائض الثانية باء لتضربها وقيل اصلها
فاعله حذف غيرتها او لامها تخفيفا ولوردت تامة لكانت ابيه عليه اي على
الاسلوب الغريب الذي قصرت عن وصفه كنه العجازه العجازه اذا اعجاز كالملاحة
يدرك ولا يوصف **وانتهت فواصل كلماته اليه** جمع فاصله وهي الكلمة الاخيرة
من الفقرتين والمصرعين **ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره** في علو الطبقة وحسن
النظم والبيان الغريب وسلامة الترتيب اي ربط اطراف النظم بعضها ببعض وجعل
كل في موقعه ورد اخر على اوله على انق الاساليب **ولا استطاع احد مماثلة شئ**
منه لجزالة فصاحته وفخامة بلاغته **بارحارت فيه عمق لهر وتده لعتا** اي دهشت
وتعجرت مما ارهقها من وروده على ترتيب اتيق ونظم سري **رونه اعلامهم** جمع علم
بالكسري عقل والحلم الانارة والتثبت في الامور وهو من شأن العقلاء غايبر
بيتهما تقننا مع كونه مقام مدح للقرآن **ولم يصعدوا الي ان ياتوا بسبي مثله في**
حسن كلامهم من نثر او نظم او شجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار
توافيقها الكلمة الاخيرة من الفقرة اخرى وقد يطلق على نفس التوافق ومرجع
المصنفين واحد **اورجز** مومن بحور الشعر ونواعه الا انه لعدم التزامهم غالبا
فيه دوي او احدا ورد كل مصراع منه منفردا كهيئة السجع وتسمى قصائد ارجز
وناظرة ارجزا كما يسمى ناظم الشعر ساعرا وعن الخريزاني انه لم يبلغني انه جري على
لسانه صلى الله عليه وسلم من ضرب الرجز الا ضربان المهنون وهو انا الذي
لا كذب **انا ابن عبد المطلب** والمستطور وهو هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت **وهذا منه** حاكم بان كل مصراع بيت ومن هب الخليل
خلاته اذا الشعر عند ما له مصراعان وعروض وضرب وروي بسكون تاديت
ولقيت فتكون عروضه وضربه نحو بان مقلوعان واسار يقول انا ابن عبد
المطلب اروي باسمه هود عندهم رها عبد المطلب وكانت صدقافون كرم بها
ولم يثله افتخار به لكراهته الافتخار بالكنية ربهتهادة قوله لى دعاه يا ابن
عبد المطلب قد اجبتك ولم يتلفظ بالاجابة كراهة لما دعاه به حيث لم يدعه
بما شرفه الله به من النبوة والرسالة **او شعر** هو قول موزون قصده
كونه شعرا **ولما سمع كلامه الوليد بن المغيرة** وقرأ عليه **القرآن** روى له فجاه
ابن ابيه **ابو جهل** منكر عليه رقة له **فقال** اي الوليد بن المغيرة **والله**

ما منكم

ما منكم من احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذه اي
من الشعر وفيه **الاجزاي** الوليد بن المغيرة الذي رواه البيهقي عن ابن عباس
حين جمع قريشا عند حضور الموسم **وقال** **لانه فود العرب** جمع وفد وهم القوم
يجتمعون ويردون البلاد لما رب تحوهم الى الفقه لذلك **تردوا جمعوا فيه**
رايا من اجمع الاسرار معه اذا نواه وعزم عليه اي اجتمعوا بالعزم على راي
فيه صلى الله عليه وسلم **لا يكذب بعضكم بعضا فقلوا القول كاهن** هو من
براعته انه يخبر عن الكاينات ويعرف الاسرار وكان في العرب كنه كسوق وسطح
فمنهم من زعم ان له ريبا من الجن يلقي اليه اخبارا يسترقها من السماء ومنهم
من زعم انه يعرف الامور بمقدومات اسباب من كلامه من يساله او فعل ما وخاله
ويخصونه باسم العرف كمن يزعم معرفة السروق ومكان الضال **قال** اي
الوليد بن المغيرة **والله ما هو بكاهن** اذ لم يعمد منه صلى الله عليه وسلم انه
سلك طريقهم في تزوير اقاويل باطلة وروحها بسجع منهق اذ كالمواير فيقولون
اقاويلهم الباطلة باسماع تزوق السامعين ليستميلون بكافلوهم **هـ**
وليس تشعقون اليها اسماعهم ومن ثم غاب من قال في حديث الجنين
كف ندي من الاكل والاشرب ولا اسمع له ومثل ذلك بطل اما هذا من اخوان
الكهان لما تضمنه سجع من الباطل لا يجوز كونه سجعاً لانه قد ورد في كلامه
كثيرا وفي الحديث يخرج من الكاهنين رجل يقرأ القرآن لا يقرأ احد قرأته
قيل لمحمد بن كعب القرظي وكان لعقطة والمضبر الكاهن ان قيل لمحمد بن كعب
وكانوا اهل كتاب وعلم وفهم ومحمد بن كعب منهم والعرب تسمى من تعاطى علما
دقيقا كاهنا **ما هو من منته ولا سجع** الزممة صوت تحق ولا يكاد يفرق
وكان الكاهن اذا اراد احضار ربه من الجن لزمه في حضوره وكتب حجر الى اخر
عما له في شأن المحجوس وانهم عن الزممة هي كلام يقولونه عند اكلامهم
بصوت خفي **قالوا يحنون** اي مصاب اختلط عنده من مس الجن على ما يقينه
وراي رجل قوما يحتمل على انسان فقال ما هذا اقالوا يحنون **قال**
هذه امصاب انما المحبون انما يصرب بمنكيه وينظر في عطفه وليس على
في مستثبه **قال** اي الوليد بن المغيرة **ما هو يحنون ما هو بخلفه** يفتح
المعجمة وسكون النون بلفظ المصدر اي ما هو يحنون الشيطان **ولا وسوسة**
قالوا ساعرا اي ينظم الشعر **قال** اي الوليد بن المغيرة **ما هو لبشاعرو** وما صدر
عنه موزونا فاما ما هو من حسن كلامه الذي كان يرمى به على بلاغة فيه وتكلف
بل اتفق ذلك منه غير قاصده الشعر كما يقع في كثير من الانشآت والمجاورات
قد عرفت الشعر كله رجزه وهزجه بدل بعض من كل والمخرج من بحور الشعر
لا يستعمل الا مريع الاجزاء كونه في اصل دأبرته مسدسا وبينها **هـ**
بنفس من اذا يد ولان المدر معروض على عطف من البان **وقريضة** فعل
معنى مفعول من القرض وهو لغة القرض وسهل الشعر قريضا لان قارضه
اي الساعر يورده قطعاً قطعاً فهو ملكة يقدر كما على ايراد الكلام موزونا

ون

مقصود به السحر والعروض علم يعرف به صفة وزنه من سقمه **ومبسوطه** لعله أراد بحر
البيسط وأورده بهم وواو مسأله لما بعد لوقوعه في مصبته وهو من أنواع السحر
وفي أصل دأبه من الأجزاء وقد يستعمل البحر والسحر ما جازا أو أراد ما ورد من أنواعه
تأما بدون رطاف وعلة **ومقبوضه** من أجزاء أنواعه وهو حذف خامس مفاعيل ثاني
سببية فيبقى مفاعيل **قالوا نقول سحر** من السحر وهو ما دق وخفي **قال** أي
الويلد بن المقر **ما هو بساخر ولا نسته** بالجر عطف على مدحول الباء أي ولا هو بصفته
أو المرفوع عطف على ما أي ولا هو بصفته مصدر نعت ينفث كضرب وينصر وهو شبه
بالنمق وأقل من القتل وفي الحديث أن روح القدس نفث في روعي أي أن جبريل أو جلي
والق في قلبه قيل سحر به لأنه خلق من طهارة **ولا علة** كذا مصدر عقد كعقد السواحر
عقد أي جنوط وينفث عليها وقد سحر صلى الله عليه وسلم في رزاحي عشرة عقد
وفن في بئر ونزلت المعوذتان وأخرج جبريل موضعه فلما أخرجه فراه فكان كلما
قراية انحلت عقدة ووجد خفة **قالوا نقول قال ما ألتهم بقايل من هذا أساء**
مما سمعوه بشي من الأباطيل **لا وأعرف الله باطل** مفتري عليه وتقدم الضمير لتقوية
الحكم فكونه باطلا إن كان غير أيضا يعرف أنه باطل **وأقرب القول** فيه أن يقال
الله سحر ما شاء الله كان هذا الرجل أضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على
بصره غشاوة فاستترى الضلالة بالهدى متكسفا في ظلمات قد سحر على بصيرة على
منوال ضلاله حتى قال **فانه سحر يفرق فيه بين المرء وربه والمرء والحق والمرء وربه**
المرء وعشيرته تشبيه الماسمعه منه بالسحر ليلوغه من الغايب يعاينهم معاينا انيقه
جاذبه للنفس على أنه وشان السحر **ففرقوا** را منين بما قال **وجلسوا على السبيل** جمع
سبيل وهو الطريق **يحدرون الناس من مباحته** واققاء سنته **فانزل الله في الويلد**
من ومنع الظاهر موضع المضمر لكان العناية بذكر الظاهر النسبة فيجوز قوله وفعله إليه
ابتدأ بها لا كناية **ذري ومن خلقت وحيد** أحادي الباء في ذري أي معه وحدي قاتبا
أفنيك من النساء في خلقت أي خلقتة وحدي لم يشركني في خلقة أحد ومن العابد المحذوف
أي ذري والذي خلقتة فريدا لا مال له ولا ولد ولا يتكلم به صرفا له عن كونه لعب مدح له
بأنه وحيد قومه في الدنيا تقدم ما ورثه من أبيه وليس أرا إلى ذمه وعيبه أو وحيد في السحر
أو عن أبيه إذا كان زنه أي وعيا في بني محزون من بقعة بن كعب بن لوي **وجعلت**
له ما لا يحصى ود أي كثير امترا أي بالما إذا كان لها الزرع والضرع والتجارة **وبين**
يودامعه بكاء يتمتع بملائهم لا يظفون لطلب معاش استغنا بتمتته ولا بد هبون
لصالحه كثره خدمه ولا محافل وأندية لو كان منهم رئاسة وعظما سلم منهم خالدا
وعارة وهشام **ومهدت له مهدا** أي بسطت له الرئاسة والجاه العريض حتى لعت بجا
فرش ووجيدا باستحقاقه التقدم **ثم يظهر** أن **أرسل** استبعاد الظاهر من الزيادة
على ما أوتيه إذا لم ير عليه لعدم مناسبه ما هو عليه من كثران النعمة ومعاناة المنعم
ومن ثم قال **كلا انه كان لا ياتنا عبيد** أردعاه عن الطمع وتعليل لا لمدح على طريقة
الاستيناف بمعانة آية المودة بازالة نعمة عنه المانعة من الزيادة قيل ولم يزل
بعد نزولها في نقص حتى هلك **سار همة صعودا** أي ساعسته عقبة ساقاة المصعد وهو

تمثيل

تمثيل لما يليق من العذاب الساق الذي لا يطاق وعنه صلى الله عليه وسلم الصعود جبار
من نار يصعد فيه سبعين حزينا ثم يروي كذلك أبدا **فكر وقد** تعليل للوعيد و
بيان للعناد أي فكر فيما يطعن به في القرآن وقد رث في نفسه وهياه **فقتل كيف قدر**
تجيب من تقدس ورميه لتقريب الغرض الذي تستجبه أو شاء عليه اسم تزيه لا مكانة
أقصى ما يمكن أن يقال ذلك عليه من قوله قتلته الله ما استجبه أي بلغ في الشجاعة
مبالغا بحيث أن يستد ويدعو عليه حاسك بذلك **ثم قتل كيف قدر** تكرار المبالغة وتسم
مودنة بأنه أبلغ ما قبله وهي فيما بعد على أصلها **ثم نظر في شأن القرآن** مرة بعد أخرى
ثم علس ولير أي قطب وجهه وزاد كلوحا إذ لم يجد ما يطعن به ولم يد ما يقول
ثم أدبر عن الحق واستكبر عن اتباعه **فقال ان هذا السحر يوتري أي يروى** وينعمه
والله مودنة بأنه لا خطر بها لما يقول تقوم به من غير تثبت **وقال عقبة بن ربيعة بن**
عبد شمس بن عبد مناف **والله لقد سمعت أي منه صلى الله عليه وسلم** **قولا والله ما سمعت**
مثله قط كذا القسم تأكيد النفي سمعاه مثل ما سمع منه صلى الله عليه وسلم من القرآن
ما هو بالسحر ولا بالسحر **ولا بالكهانة** وفي حديث اسلام أبي ذر هو الفخاري الذي
رواه مسلم **وصف حال من أتى ذراي وأصنافا** **أخاه أنيسا والله ما سمعت بأسحر من أخى**
أنيسا **لقد** ناقض **أشقى عشر شاعر** مفاعلة من المناقضة والمراد دة أي نقض قولهم
ونقضوا قوله ورادتهم وراد دوع ففاجهم **في الجاهلية أنا أهدهم** ومنه حديث نقض
الوتر أي الباطل وشنعه بركة لمن يريد أن يتنقل بعد أن أوتروا أنه أي أنيسا أطلق
إلى مكة وجاءني بخبر النبي قلت **فما يقول الناس** أي فيه صلى الله عليه وسلم **قال**
يقولون شاعر كاهن سحر **لقد سمعت قولا الكهنة** **فما هو بقولهم** **لقد وضعته**
على أقدام السحرة فلم يثبتهم ترا بالفتح أي طرفة وأنواعه ويجد وعن الزمخشري
هي قوافيه التي تختم بها كقراء الشعر التي ينقطع عندها الدر واحد لها أقرانها وكسرا
وصفا لأنها مقامع الأبيات وحدودها **وأنه أي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لصادق فيما قاله عن ربه **وأهم الكاذبون** فيما رموه به من الأباطيل **والأخبار في هذا**
الذي ذكره **صحيحة كثيرة** على اختلافها أنواعا وتراكيب **والأخبار** عن معارضة شيء من القرآن
كان بكل واحد من النوعين الذين أحدهما **الأخبار والبلاغة** **بأنها المعبر عنه** فيما
مضي بصورة نظمه العجيب وثانها ما عير عنه هنا بقوله **أو الأسلوب الغريب** **بأنه**
أي كان بديا كل واحد منهما بانفراده **أذكر كل واحد منهما** أي من صورة نظمه العجيب
والأسلوب الغريب **استماله على دقايق** وأسرار وخواص خارجة عن طوق البشر **أنوع**
أخبار على التحقيق **لقد نذر العرب** على الاتيان **بواحد منهما** أي نظم عجيب وأسلوب
عزيب مستملا على الأخبار على ما ذكر **أذكر كل واحد منهما** **مخارج** عن قدرتهما **سائين**
لنصاحتهما **وكلما هما** **ألى هذا القول** المودن بأن كل واحد منهما نوع أخبار بديا
ذهب غير واحد من المحققين سلامة فطنة وصحة ذوق **وذهب بعض المتندي**
كهم إلى أن الأخبار في مجموع البلاغة والأسلوب أي كلما لا بكل واحد منهما منفوا
وإحصوله بهما وترتبه عليهما جعلها طرقا له تشبها بالتمكنه حصولا بهما بتمكن الظروف
سقوطه ثم استعاره في الظرفية فجزت الاستعارة في المصدر أصلية ثم سرت إلى الظرفية

فجرت الاستعارة في المصدر أصلية ثم سركت إلى الظرفية **فلما ولى على ذلك الذي ذهب إليه**
من أن الإيجاز في مجموعهما **يقول بحجة** من مع الماء أي القلابة من فيه أي نقد فيه **الانفعال**
وتفهمه القلوب والصحيح ما قدمناه من كونه بكل واحد منهما بانه مفردا خارجا
عن قدر الغريب مباينا لخصائصها وكلامها **والعلم بهذا كله ضرورة قطعنا بشهادة**
ما يدركه اصحاب الذوق من أن وجه الإيجاز أمر من جنس البلاغة يدرك كالملاحظة
ولا يوصف ولا يطبق إليه الا طول خدمته مرجعها المعنى المعاني والبيان بمعونة هو
فيض الهي يورث العلم بكونه ذلك ضرورة قطعنا **وهو تفتن في علوم البلاغة** هي
ملكة فيقدر بها على تادية المعنى مستوفيا حق تراكيبه وإيراد أنواع التشبيه
والجواز والكناية على وجوبها وعلومها المعاني والبيان ومنها لغا اعتنى البديع وهي
مستدركة في كونها معرفة تواترت بها حتى تروى عن الخطا إذ يحترق المعاني عنه في قار
الكلام معناه على ما يقتضيه الحال وبعلم البيان عنه في تاديتة معناه بطرق مختلفة
في وضوح دلالة عليه مطابقة مقتضى المقام وبعلم البديع عنه في طرق الفصاحة
انها ما وبينا بابداع يورث الكلام حسنا وقبولا لاسم الخطا ان كان ليجل بمعرفة
مطابقة الكلام لمقتضى الحال خلال في التركيب مخالفة فقه هو مقتضاها فمعرفة
الامتياز عنه هو المعاني او بملزومه من طرق تاديتة للخلاف في الدلالة بمخالفة هو
وضوح او خفاء فمعرفة البيان او بما يتبعها من طرق التبيين والتبيين فمعرفة
البديع وموضوع الثلاثة الخبر والطلب فيما موضوعا المعاني من حيث الافادة هـ
والبيان ومن حيث الدلالة والبديع من حيث التبيين والترتيب فتمايزها يكون
المقتضى اما افادة او دالة او تبيننا وترتيبنا اي ومن ساوذا فتون من علومها
ومعرفتها **وارهف خاطرهم ولسانهم** من رهف السيف وارهف في هو مرهوف ومرهف
اي دق حواسه **ادب هذه الصناعة** فاعل ادهف بكثرة ممارستها وطول خدمتها
حتى ضارفت له بديهة **لم يحف عليه ما قدمناه** من ان كلامها من نوع اعجاز بانه مفردا
على التحقيق ومنه حديث صعصعة بن صوغان اني لاترك الكلام فما ادهف به اي
لا اركب البديهة لا اقطع القول لشي قبل ان انامله **واختلف ائمة السنة في وجه**
عجزهم فاكرمهم يقول اورده مضارعا تصويرا لحالة نكلمهم لسانه كانه يبصره
ايها طابا بامنه مشاهدتها **اي وجه عجزهم** انما هو مما جمع في قوله **جزالة** من
بدايع لطائف المعاني وروايع اسرار النكت التي لا تتم الا حاطة بها الاعلام الغيوب
ورصافة الفاظه لخلوصها من سوايب الركاكة وتنافر الكلمات والعزابة **وحسن**
نظمه واجازته ببرودها من عليم بوجوه سحر البلاغة خبير باقاني الكلام بصير
بافتقار مقتضيات الاحوال والابجاز يورد كل ترتيب على حق معناه وفصوص جواهر
قوابله **وبديع تالفة** واسلوبه لشبهه على متواليات حسنات انيق ومن ايا سوية
بها الكسبي فخامة وجزالة وبلاغة ايراد في كل مقام مقتضاه واسلوبه واحد اساليبه
وهي اجناسه وطرقه **لا يصح ان يكون في مقدور السرا** لاسمائه على لطائف سحر
رفعت شأنه في باب البلاغة الى ان خرج عن طوقهم **وانه من الخوارق المستغنة عن اقدار**
الخلق عليه الحيازة بدائع شان البلاغة واقتلامه اناسي عيون لاقتان البراعة

ما يعجزون عنه كاجساد الموتى وقلوب العصافير **والسبب في الخصا** ما لا يقدر عليه بشر **وهو**
ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن صالح بن اسماعيل بن عبد الله بن اثير العراقيين
بلال بن ابي موسى الاسعري الى انه اي القرآن مما يدخل مثله تحت مقدور البشر من
هو انسان معني وله من يد علم بحيات الكلام سحر في اقتضاب وجوه البلاغة ما سر
في اثنان السحر نظما ونثرا **ويقدم الله عليه** لانه من جنس نبيات افكارهم وكرامهم
خواطرهم **ولكنه الصمير** للشان **لم يكن هذا** هو الشان اي الشان عدم قدرتهم عليه
فمنهم الله عذرا وعجزهم عنه وهذه هو القول بالصرفه وقد مر انه مرجوح **وعلى**
الطريقين من كونه معجزا بذاته او بتفويض الله اياهم **فمعجز العرب ثابت** مع كمال بلاغتهم
وفوق بقا لكم على اطفال نور ما جاء به **واقامة الحجة عليهم بما ينبغي ان يكون في**
مقدورهم على ما ذهب اليه الشيخ ومتابعون **وتحديهم** مصدر اضيق الى منعوله
اي وطلب رسول الله منهم ان ياتوا بمثل قاطع لا يربيه **وهو اي تحديهم** ان ياتوا
بمثله مع كونه مما يصح ان يكون في مقدورهم **ابلى في المعجز** عن مقارضته **واحرى**
بهم لثقتين اي اخلق واوبى بالتقريع والتوبيخ والتسجيل عليهم بالجزوالاحتجاج
عليهم **بشيء منهم ليس من قدر البشر** لازم على القول بانه معجز بصوره
نظمه العجيب واسلوبه الغريب وكل منهما كما مر معجز بذاته **وهو اي كونه ليس**
من قدر البشر **ابى اغلب** اية الايات الباهرة لا ارتفاع شأنه في باب البلاغة
بحيازته شرف لطائف الاعتبارات واردة على الخفاء مختلفة بحسب مقتضيات
احوالها لا تربي شيئا منها يراعى في كلامه بديع من وجه لطيف الاعتراف عليه سماعي فيه
من اللطف وجه **واقعه** **دلالة** لهم عن الاقدام على معارضته مع ما فهم من قدمه
في منبر البلاغة **وعلى كل حال** من قول الاعجاز بالصرفه وبالذات **فما اتوا في ذلك**
مقال من موصوف ولا صفة **ابصر** **واعلى الجلال** اي المخرج من سواطهم بالاehl
والمال والولد وصبروا **ابصاع على القتل** نناد يا بهما من الانتباد له حسدا وحرصا
على العناد بعيا ولذد او خزعوا **كاس الصغار** **والله** اي سرقوا ما فيها من اجرة
فخره فشيئهما ما بشرب لا يكاد يساع بساعة على طريقة الاستعارة المكنية
منبتا لهما الكساف تخيلا والتجزع ترشعا **كانوا من سموخ** **الا تفت** اي ارتفاع
كبراعتوا وكانوا من ابا الضم تخاميعه وتباعده وتجنبا له **بحيث لا يورثون**
ذلك اي الضم اختيارا من انفسهم **ولا يرضونه** الا اضطرارا والحاء اليه وقسرا
والا اي وان لم يكن الا من عجزهم وصبرهم كما ذكر **المعادضة** للقرآن الكريم لو كانت
من قدرهم اي مقدورهم اطلاقا للعلامة على معلولها **والسغل بها** **اهون** عليهم
واسرع بالتمتع **بامتزاء** افادتهم مجهودهم واستيعابها فيها **وظفح العذر** **واقفا** هو
الخصم اي اسكاته باعجازهم اياه **لديهم** اي عندهم **وسم** من الحق **قد** تميز للضاهر
المنفصل قبله والجملة حالة من ضمير لديهم توشت استغناء استغناء لوشان القرآن
الى ان جاوز قدرهم فلم ياتوا في معارضته بنيت سنة مستمرين بانهم النهاية في
القدر **على الكلام** بلاغة وبراعة باستقامة فطنة وسلامة فطرة وفرط ذكاء
وصنافة وندوة **في المعرفة** **لجميع** **الانام** لحيارهم نرايا مدكان العقل الهادي

الى النجاشي لا يتوا بما تحذوا به ولو يصبر واعلى هو ان وهذا جواب لوجهه من الكلام وما
منهم الا من جند جند استثنى من عام واستثنى بالذات المصلحة اي استثنى
ما عنده من قوة طاقته في الاضطرار اي القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم واما
نور وياي الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون فما اظهروا في ذلك
ما اشهدوا فيه حبيبة من نبات منهاهم اي من كلماتها اضافها اليها لخرقها
من بين ما تشبهها لها على طريق الاستعارة المكنية بسنوخ حوامل وانبت لها
النبات خضيل لا انا انما انطقت من النطق وهو النصب اي بقطرة يسير من معين
مياهم هو في الاصل الماء الجاري طاهر استبه به ما طولبوا به معارضة فاستثنى
له اسمة استعارة تحقيقية قرنها بالنطفة ترشحا للبحار مع طول الامور
المعارضة منهم وكثرة العدد اذ كانوا اوفر عدد من حصي البطا ونظا هسل
الوالد وما ولد اي ونعا وغم ونعا ضد بل ابلسوا اي ادهسوا فوجسوا ه
واستخسروا بايسين فما انيسوا اي ما نطقوا بسين مما طولبوا به معارضة ونفوا
بما استعمل عليه من قبح جزالة ونضاعة لنفا وحسن نظم واجاز انيق فانظروا
ولم يهضموا المقدار سورة منه ناهض فهد ان اي صورة نظره الجيب واسلوبه
العزيب نوعان من الاعجاز لهما هذا تمام فصلا الثالث من وجوه
الاعجاز اي اعجاز القرآن الكريم ما انطوي عليه من الاختصار بكسر الهضم مصدر
اخبر بالغيبيات مما كان وقع من القرون الماضية وما لم يكن ولم يقع فيما مضى من
الزمان فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر بقوله تعالى لننظرن المسجد الحرام
جواب قسم اما حذف دل عليه لام المقصد صدق الله رسوله الرويا بالحق او من كور
هو قوله بالحق اي بالحق الذي هو مقتضى الباطل او الذي هو من اسماء الله ان شاء
الله تعليل لمديته بالمسئلة تعليلها لعباده او تلوها بان بعضهم لا يدخله الموت
او غيبة او حكاية لما قاله ملك الرويا او النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه امنين
قال من او لننظرن والشرط اعتراض بينهما وقوله وهم من بعد علمهم من اضافة
المصدر الى المفعول اي والروم من بعد علمهم فارس اياهم سيعلمون فارس وكانوا
مجرى لكتاب لعد في بضع سنين اذ قد اخبرت والروم باذرعات وبصري
ادنى ارض العرب او بالجزيرة ادنى ارض الروم من فارس فقلوبهم وورد الخبر
مكة ففرح المشركون وشتموا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب
وخن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظرن عليكم
فنزلت فقال ابو بكر لا يقرن الله اعيانكم فوالله لنظرن الروم على فارس في بضع
سنين فقال النبي من خلفه كذبت اجمل بيننا وبينك اخلا فراهنه على عشرة فلا يصح
من كل واحد منهما اذ جعل الاجل ثلاث سنين فاجرا ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع فزاد من ماله في الاصل في هاهنا ما يعلق
الى تسع سنين ومات النبي بعد عقوله من اهد يخرج من النبي صلى الله عليه وسلم
يسرف مكانا كما مر وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر القلائص
من ورنه اي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بما ربه اخذ الحنفية جواز

العقود الفاسك في دار الحرب واجيب بانه كان قبل تحريم القتار وقوله ليظهر
اي دين الحق على الدين كله اي ليعلم على كل دين باظهار ما هو حق وبسلب ما
الاسلمين على اهلهم ضامن دين الاولين الاسلام واهله العزة والعقلة ولتقم الخزل
والعبر وكله تاكيد لما وعد من الفتح وقوله وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا
الصالحات خطاب لرسوله او لاهله او له ومن معه بشهادة من البيانية ليستلهم
لامه ونونه تلقى بها قسم اما حذف فقدس وعدهم الله واقسم وانزل الوعد لتحقق
منزلة القسم فتلقى بها كما تعقل اقسام الله ليستلهم في الارض وقوله اذ اجاز
نصر الله اياك على اعدائك والفتح اي فتح مكة وقيل جنس نصر الله للمؤمنين
وفتح مكة وغيرهما من البلاد عليهم وعدل عن الحصول الى المعنى تلوها بان المقدورات
متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها شيئا فشيئا وقرب النصر من وقته فرب
وروده واستعد لسكره ورايت الناس يدخلون منقبون فاعلم ان لايت على انه بمعنى
علمت او حال على الله بمعنى ابصرت اي داخلين في دين الله فاجا جمع فوج اي جماعات
كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن وهو اذن بعد واحد وجماعة فذلكه تسبح
بحد ربك اي فتسبح من تسبى الله ما لم يخطريك حامدا له على الكرام واستغفرهم
لنفسك واستغفرا لعمرك وعنه صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله في اليوم
والليلة مائة مرة انه كان منذ كلف المكلفين ثوابا لمن استغفر منهم والاكبر على انها
نزلت في فتح مكة واما ما في رسول الله لانه لما فرها بكى العباس فقال له ما يبكيك
يا عم فقال لعيت اليك نفسك فقال لاني انا كما تقول فكان جميع هذا والاخبار به ثاقا
ومن اعلام النبوة فقلت الروم فارس في بضع سنين يوم الحديبية قيل عند راس
سبع سنين ودخل الناس في الاسلام فمات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد
العرب موضع لم يدخله الاسلام واستخلف الله المؤمنين في الارض ومكن في
دينهم الذي ارتضى لهم وهو دين الاسلام اي ثبته ومطره وملككم ياها من اقصى
المشارك الى اقصى المغارب فذكر المشارق على المغارب اقتداء بكتاب الله وحديث
رسوله كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ثوبان زويت اي جمعت
الى الارض فزابت مشارقها ومغاربها وسيلع ملك امي ما روي في منها وقوله
انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزاؤهم به صلى الله عليه وسلم مثل ياربها الذي
نزل عليه الذكر ومن ثم ادعاهم انه المنزل له وقرره بقوله وانا له لخاصون
من التعريف والزيادة والنقص يجعله محزبا بين الكلام البشر لا يخفى تغيير نظره
على اهله فكان ذلك محفوظا في كل زمان لا يكاد يحد من سعي في تغييره ه
وتبدل محكمه الذي لا يرهقه خلل لنظا ولا معنى من المصلحة بل يبعد منهم ويحتمل
ان يكون بيانا لمن فخر كادحذوف وان يكون جزها او بي بمعنى لايزال يبعد من
الذين يميلون عن الاستقامة في اياته طعنا وتخريفا واعا وتاويلا باطلا و بعد
من المعطلة لها بذلك عن العمل بها على وجه الحق وباتخاذه عن الاستقامة ه
وتعطيله اياها بما ينبغي العمل بها حقا لاسيما القرامطة يجوز كما مر رفع ما بعد
سبحا على انها معنى شكر وما موصولة صلتها بخذوة اي لا مثل الذين هم القرامطة

والله يصممك من الناس عدة من الله وضمان له منه وعصمة روحه من غوائل اعداءه
واراحة لعاذيرك فكان كذا لك كما اخبره من لاخلطه في اخباره على كثره متعلق بكان
اي فكان اخباره بكنائبه ودواعي بعضه مستعلما على وفور من راحضه وقصد
فصل الوجه الرابع من وجوه ضبط اعجاز القرآن ما انبأ به من اخبار
القرآن والسابقة والامم الماضية غابرينها فافتنا واطنا بالافتقار المقام
ذلك والوجه الرابع اي الدارسة بفتح وغمر من دأرا زاد رس وعفا بمبوب
البراج مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ بمعية مسندة اي الواحد
وفرد عن اصحابه اذا سئد عنهم وبقي فرد او في حديث الحمد ما انزل على قبه الام
هذه الآية الناذرة الجامعة الى الفردة في معانيها من اخبار اهل الكتاب اي علمهم
جمع جرفقا وكسرا الذي يقطع عمره في تعلم ذلك اي ما ذكر من القصة فيورده
اي صلى الله عليه وسلم على وجهه اذ لا ينطق عن الهوى اذ هو الاوحي بوحيه
وياتي به على نفسه كما قرأه عليه جبريل من نصيب الحديث اذ ارفعه وعنه عمرو بن
ديار ما رايت انص للمحدث من الزهر ياي ارفع له واسند فيعرف العالم بذلك
اي الذي اوردته بصحة وصدقه ويعترف ايضا ان مثله لم ينله النبي صلى الله عليه
وتعالى بل بوحي وفهم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم اي لا يقرأ ولا يكتب لنفسه
لا ياتي اذ هو من لا يحسنهما ولا استغفل بمداسته ولا منافاة بينهما فانيتهما
الف اي ولا يحسنهما احد ما صفا ثلثه ركنه بثلاثة ركنيه من اهل بركته التعليم
لم يبق صلى الله عليه وسلم عنهم عيبه بمكنه التعليم فيها ولا جعل حاله احد منهم
منذ كان صغيرا الى ان ارسل وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما نصب على الضرف لانه
من صفة الاحبار اي في كثير من الاحيان اوصفه لما استحق منه الفعل وما تربية
لتاكيد سمع الكثرة اي يسألونه سواء لا كثيرا هذه اي عن اخبار القرون الماضية
فيترى عليه من القرآن ما سئلوا علمهم منه ذكر القصص الانبياء مع قومهم
في القرآن على اختلافها لفظا واجازا وخبر موسى والخضر اي معاني سورة الكهف
ويوسف واخوته يهودا وروبييل وسهمونا ولاوي ويالون ويشجر وابهم
ليودان وبنينا لي وجاد واسر من سريتين بما زلفه وبلمة وتوفيت ليافترج
اخرها رجيل فولدت له يوسف وسام من في سورة واصحاب الكهف وذي
القرنين والتمتات وابنه واسياه ذلك من الانبياء كخبر نوح وولد فولد ادم
وبدا الخلق فان ذلك كله مذكور فيه ومافي التوراه والانجيل والزبور
ابراهيم وموسى بما صدق فيه العلم حين تلاه عليهم ولم يقدر واغلى كذب
ما ذكر منها مصدر ومضاف اليه بقوله اي على كذبه في شيء ذكره منها بل اذ عفا
اي امتدادا له لعلهم يصدقون موافقا من به وصدقه فيما جاء به بما سبق
له في الازل من سابقه شرع هذا فلم يحك عن واحد لم يرد به واحدا معينا
لوقوعه تكلف في خبر نفى اورنه عموما من النصاري واليهود على سدة عداوتهم
له وحوصهم على كذبه رفضا للحق وانته من اتباعه فخرنا انما بينا
وطول احتجاجة عليهم بما في كتبهم مما اورث العلم بانه رسول الله الى كافة الناس

وتقرى بهم

وتقرى بهم اي تويجهم وتبكتهم رد عالمهم بما انطوت عليه مصاحفهم من الاعلام بصحة
ما جاء به جمع مصحف له بمعنى صحيفة واحدة الصحف وكثرة سواهم له وتعتنهم
الاية اي تكلم به بما يستحق عليه من العنت بمعنى المشقة بكثرة سواهم له اي تكلفه
بما يستحق عليه من العنت بمعنى المشقة بكثرة سواهم له عن اخبار انبيائهم واسرار
علومهم ومسبوبات سيرهم من الاخبار النائية عنهم علمهم بها واعلامهم
بمكنون شرايعهم اي مخفيها ومستوراتها عنهم ومضمرات كتبهم من الاحكام والامسا
والمواعظ وغيرها المستتلة هي علمها سئل سواهم اياه على لسان قريش اذ قالوا لهم
سلوه عن الروح كما رواه الشيخان وذي القرنين واصحاب الكهف فيماروا
ابن اسحاق والبيهقي فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت
عن بعض فهو نبي فينبى لهم كما رواه الشيخان نصفي اصحاب الكهف وذي القرنين
واهم امر الروح كما هو مبهم في التوراه وسواهم له عن سبي عيسى وحكم الرجم
فينبى لليهود ذلك وعن ما حرم اسرائيل كما رواه الترمذي على نفسه من الحور
الابل والبانها في قوله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه فينبى لهم فامتصوا واسماء واسمه واجتبه من حوز الاجتهاد للا
ولا بعد ان يكون تحريمه ذلك باذن من الله فهو كتحريمه ابتداء ما حرم عليهم
من الانعام ومن طبيبات اكلت لهم محرم عليهم من قبل ان تنزل التوراه بغيرهم
وظلمهم عقوبة لهم وتشد يد علمهم وذلك رد لزعيمهم براه ساحاتهم بما نفي
علمهم قوله فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات اكلت لهم الخزوقاة
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر اي ذلك جزئناهم بغيرهم اذ قالوا لسننا
اول من حرمت عليه بل كانت محرمة على من قبلنا كنوح وابراهيم ومن بعد حتى
انتمي الامم لبنا فحرمت علينا ورد لمنهم النسخ ودهوي نبينا موافقة ابراهيم
في تحليل الحورم الا بل والبانها ومثل قوله ذلك اي سبهم في وجوههم من ان السجود
واسارة الى مبهم يفسر كزرع مثلهم في التوراه ومثلهم في الانجيل اي وصفهم
النجيب السان فيهما فاجابهم عن ذلك كله وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انه
اي لم يحك ان احدا انكر ذلك او كذب بل الكرم صرح بصحة نبوته وصدق مقامه
واعترف بعناده وحسدكم اياه كاهل بخران حين حاجوه في عيسى في عامهم الح
المباهلة وابن صوريا وقد اسلم دونهم وابن اخطب وعينهم من اليهود والنصارى
ومن باهت في ذلك اي فيما لم ينكر ولم يكن فيه بعض المباهلة وادعى ان فيها
عندهم مما حكاها صلى الله عليه وسلم مخالفة ففتد دعي من جانب ربنا تعالى في اقا
حجته وكشف دعونه ان عندك فيما حكاها مخالفة لكوافقة لابراهيم في تحليل
الحورم الا بل والبانها ففتيل له صلى الله عليه وسلم قل لهم فانوا بالانبياء
فانلوها ان كنتم متادقين امر له بمحاجة لهم بكتابتهم وتبكتهم فيما فيه من
ان تحريم ما كان احل لهم انما كان ليسبب ظلمهم وبغيرهم روي انه صلى الله عليه وسلم
لما قال لهم ذلك هم يتواولهم يجيبوا ان ياتوا بها وهذا ابرهان بين على نبوت
فمن افترى على الله الكذب برغمه ان ذلك حرم على بني اسرائيل وعلى من قبلهم

د

بنينا

لهم

مه

نزل التوراة من بعد ذلك اي بعد الزمان الحجية فاوليك هم الظالمون بعد انصافهم
من انفسهم ومكابرتهم الحق بعد ما تبين ففرغ وخرج واما الى احضار ممكني ضمير
مستغ وهو الايمان بالتوراة فلم يمتنع منهم لذلك فاهض فمن معرف بما جدد
ومستوفى قوي الوجه لا حيا فيه بلقي على فضيحه الكاسفة لغيبه التي من كتابه
يدوم وعناية الرجم سماها بها لانها سبب لهلكته ولم يوتران واحدا منهم اي من اهل
الكتاب في اظهر خلاف قوله صلى الله عليه وسلم من لقيه ولا يدرك جمع بينهما فقتلنا
وتؤمننا اي ولا اظهر صريحا ولا سقيما من صفه جمع صحيفه وهي الكتاب وفي
حديث عبيد بن جهم انه صلى الله عليه وسلم كتب له كتابا فلما اخذه قال يا محمد
ان انا ما ملأ الا قومي كتابا لصحيفة الدمار وهو شاعر معروف اسمه عبد
المسيح بن جرير قد مر وهو طرفه الشاعر على عمرو بن هند فتمت عليه امرا
فكتب كتابا كتابين الى عامله بالبحرين يامر بقتلهما واعطى كلا صحيفته فاذا
فيهما الاسرى فالتقاها في الماء ومضى الى الشام وقال لطرفة اقرا صحيفتك
والتمها فانها كصحيفتي فابي ومضى الى عامل فقتله فصار مثالا قال تعالى
يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ووجه لارادة الجمل قد جاءكم رسول
محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثر ما كنتم تخفون من الكتاب تصفنه صلى
الله عليه وسلم واية الرجم مما في التوراة ولبسار عيسى به مما في الانجيل ويقو
عن كثير مما تخفونه لا يخبر به الا الصديق او عن كثير منكم لا يواخذ بجرمه قد حكم
من الله نور وكتاب مبين يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات السكوك والبين
الاعجاز وبلاغة الايجاز **يهدى به الله** وحده الضمير لان المراد بهما واحدا من
ابن ورضوانه سبل السلام اي اتباع رضاه بالايمان طرق السلامة في كل مكره
ويخرجهم من الظلمات الى النور اي من انواع الكفر الى الايمان **بانه** اي بارادته
او بتوقيفه **ويهدى بهم الى صراط مستقيم** اي طريق هو اقرب الى الله وموصل
اليه لا محالة **فصل هذه الوجع الاربعة الدارة في فصولها متولة**
واسارا للمهاجرات القريب لقرينها من هذا الفصل من اعجازه اي اعجاز القرآن
بينه لانه فيها والاسرية فيها لاحد ومن الوجع البينة في اعجازه
بما اشتمل عليه من اساليب بريقة توصل الى الذوق العليا لا تزي كلاما
احسن ديباجة وروفا وبلاغة منه من غير هذه الوجع اي وردت بتغير
قوة باعيا منهم في فضايا معينة واعلامهم انهم لا يفعلون ما يقولون ولما فعلوا
فما فعلوا ولا قدر واعلى ذلك مما ذكر من المضايك قوله لليهود قتل ان كانت
لكم الدار الاخرى اي الجنة عند الله خالصه حال من الدار اي خاصة بكم كما
قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هو دامن دون الفلاس اي باقهم او المؤمنين
فمنوا الموت ان كنتم صادقين في قولكم لان من اتقن انه من اهل الجنة هو
استقامتها واحب التحلص من دار السنو اي اليها ولن يمتنوا **ابد اما قدمت**
ابنهم بما اورثهم الردي والتردي في مهاوي النار كالقربة صلى الله عليه وسلم
ويانقران ويخرجن التوراة في من المعجزات لانها اخبار بالغيب وكان من اجبر

اذ لو منتاه احد منهم لتوفرت الدواعي على قتله واستهزافه المتقن ليس من عمل الغالب
لجاني ولو كان من عمله لقاتلوا متنبيا قال ابو اسحاق الزجاج في هذه الآية
اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه اي الله تعالى قال لهم فتمنوا
الموت واعلموا انهم لن يتمنوه ابد فلو يتمنوه احد منهم وروي السهقي عن طريق
الكوفي عن ابي صالح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ **والذي يحب**
نفسه يترك لا يقولها رجل منهم الا غصق بريقه يعني يموت مكانه وغص بريقه
مفتوحة فتملة لا يضمنها لانه لا يرضى ليعتق الموت ورواه احمد بسند جيد
عن ابن عباس مرفوعا بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لما اتوا فصرختم الله عن عيسى
ويخرجهم اي ادخل فلو بهم الخوف ليعظم صدق رسوله وصحة ما اوحى اليه
اذ لم يتمنوه احد منهم حذر الموت وكانوا على تكذيبه احرص لو قدر واجملة
عالمية من الضمير قبلها **والذي الله يفعل ما يريد** من خير وشر فظهر بذلك
اي بصرهم مع كونهم على تكذيبه احرص معجزته **وبانت حجة قال ابو محمد**
الاصيلي من اعجابهم انه للضمير للشان كانه قال ان الشان لا يوجد منهم
جماعة ولا واحد من يوم امر الله بذلك نبيه بقوله له قل ان كانت لكم الدار
الاخرى الى قوله فتمنوا الموت يقدر عليه اي على تمنيه الموت ولا يجيب احد
منهم اذ قيل له تمتنى الموت **اليه وهذا** اي امتناعهم من تمنيه **مما ههنا** اي
ان يجتنبه منهم وكذلك اية المباحلة من هذا المعنى في عدم الاجابة الى
ما دعي اليه حيث وقد عليه اساقفة نجران جمع اسقف بضم الهاء والقاف هـ
ولقد بدا النار رئيس النصارى وقاضيه ونجران بنون مفتوحة وجميع ساكنة
بلد بن مكة والمدينة على نحو سبع مراحل من مكة **وابوا الاسلام** وكانوا هـ
سبعين راكبا منهم اربعة عشر رجلا ثلاثة منهم مرجع اميرهم المهدي العاقب واسمه
المسيح اميرهم والسيد واسمه الاعمى بالهمزة اي ملجأهم ومعتنهم وابو حارة
ابن علقمة استنهم فانزل الله اية المباحلة اي الملاعة بقوله **فمن جاحك**
فيه اي في عيسى وانكر خلقه كاد به بلاب وزعمانه انه يعبد فقل تعالى **اي**
هلموا بالعزم والراي يدع ابنه نا وابناءكم ونساءكم ونساءكم وانفسكم
وانفسكم اي يدع كل من انفسه واعزاهله والصقهم بقلبه الى المباحلة فتقدم
على الانفس لخطورة الانسان بنفسه لهم ومدافعتهم عنهم ثم يمتل اي يتناقل
والبهالة فتجاوزتها اللعنة فتجعل لعنة الله على الكاذبين فيقال اذا كانت
في امر ميلة الله تعالى اي لعنته وبقدر من رحمة على الكاذب منا ومتمكم روي
انه دعاهم الى المباحلة فامتنعوا منها وصرخوا باداء الجزية وذلك ان
العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي وقد حاكم بالفضل من امر صا حكم
وانه ما لا عن قوما نبي قط فيقي كبيرهم ولا صغيرهم فان ابينهم الا الف دينكم
نوادعوا وانصرفوا فاقوم وهو محتضن حسينا اخذ بيد الحسن وناطه
تمسك وراه وعلى وراه وهو يقول اذا دعوت فامضوا فقال اسقهم يا محسن
النصارى اني لاري وجوها لوسا لوالله ان يزيل جلا من مكانه لا راسه

فلا يتأهلون فنهلكوا فاذنوا له وبذلوا له الجزية كل سنة التي جعله وثلاثين دراهما
من جريد فقال والله اني لعنهم بدم لو باهلو المسخو فزدة وخائرو ولا اضطرهم
عليهم الرازي نارا ولا ستا صل الله بخران حتى الطير على الشجر **ومثله** اي مثل
فمن حاجك فيه **قوله** **وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا** بيان لما هو حجة
على اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم كما هو ولهم بعض الشبهة في كونه القرآن
معجزا اي اربيتهم فيما نزلناه على مهله ونديج **فانوا بسورة من مثله** اي على صفة
في البيان الغريب وحسن النظم **وادعوا شهداءكم من دون الله** اي ادعوا غير
الله بشهادة وان اساتر عمون حق وهذا التعزيز لهم وبيان لا تحجة لهم وان
الحجة قد برهنتهم فلم يتبق لهم من شبهة ان كنتم صادقين في ثبوتكم فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاخبرهم بحجة اعتراضية بين الشرط وجزائه لانهم لا يفعلون
كما كان عدم فعلهم قبل اي فان لم تفعلوا رضوع وبيان انه معجوز عنه ووضي الحق
وجوب الازعان **فانتم انما كنتم صادقين** اي فان لم تفعلوا رضوع وبيان انه معجوز عنه ووضي الحق
نبوته وصحة كون المتحدي به معجزا والاختيار بانهم لن يفعلوا **وهذه الآية**
ادخل في باب الاختيار عن الغيب من حيث انه تعالى عنهم صدور ما يطلب منهم
تحت يافى المستقبل ابدا **لكن فيها من التخيير** لغرض ما في التي قبلها
من التخيير لتصارى بخران اذ كل منهما طلبة منه الاسلام فاي وزعمه
فطوب بمصدوقه فجز **فصل** ومنها اي ومن وجوب اعجازه **الروعة التي**
تلق قلب سامعيه واسماعهم عند سماعه مصدر اضيف الي متعوله
اي عند سماعهم اياه **والهيئة التي تعزيم** اي تعنسا سلكة قلوبهم عند
تلاوته لموقع حاله واثارة خطرته اي دفعة قدوع وعظم محله وهي اي
الروعة او تلاوته على الملكين به اعظم منها على المؤمنين به حتى كانوا
اي الملكين به يستقبلون سماعه ويذعنهم نفورا هربا من استماعه كما
قال تعالى واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي
رجعوا على اعقابهم نفورا مصدر بمعنى التولية اي ولوا تولية لعدم ذكر
الهم معه ويودون **القطاعة** تلاق لكرهتهم له **ولهذا** اي ولودادهم
القطاعة لكرهتهم له **قال صلى الله عليه وسلم** فيما رواه الديلمي وغيره عن
الحكم بن عمار ان القرآن صعب مستصعب اي شديد على من يكرهه وهو
اي القرأت الحكم بين تحتين اي الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر
المبين لكل نفس جزا ما علمت من خيرا وشرا والاد على ذلك بنصها للدلالة
والامارات الدالة عليه او المميز بين السعيد والسقي بالاثابة واللقاب
واما المؤمن به فلا تزل **الروعة عنه** به اي روعة القرآن بالمؤمن وهيبته
ايه مع تلاوته توليه من اولاه اذا اعطاه ابتداء من غير مكافاة اي تعطيه
اخذ اياه فكسبه هيبته اي فزحوا واستبشروا وارتيحا ميل قلبه اليه
اي الى القرآن وتصديقه به **قال تعالى** **تستعفف من التمسع** وهو الخلد الياس
ذيرت فيه الراء ليصير رباعيا كما زيدت في خط من الخط وهو السداي

تسمير منه جلود الذين يخشونهم خوفا مافيه من الوعيد وهو تمثيل بصورة السرع خوفهم
وافراط خشيتهم فانهم اذا سمعوا القرآن وابانت وعيدهم خشية تنقبض منها جلودهم
انقباضا شديدا **ثم قلوا لهم** **اذكر الله** بالرحمة وعموم الغفر ولهم ذكر
الرحمة مع ذكر الله اية انا بانها اصله وانها سبقت غضبه فاذا ذكر لم يخطر بقل الا كونه
رحيما فزول عنها ما كان بها من الخشية الموزنة بذكر محله **وقالوا نزلنا هذا القرآن**
على خير نرايته **حاشا** **لنفسه** **عمن خشية الله** تعظيم القرآن وتعظيم له وانه بحيث لو زعم
انزاله على جرم من اعظم ما خاف من اجرام العظام وافواها واسدتها خشع وتصدع
اي تستحق من خشية الله بما فيه من ايات وعيده فهو تمثيل لحاله لو فرض انزاله على جليل
بحالة مؤمن الى عليه قدس وتكرمه فاعتزته روعة وهيبته اورنته خشوعا ورهبة
من خشية الله **وتلك الامثال** اشارة الى هذه او غير من امثال القرآن **نصرت بها الناس**
لعلهم يتفكرون اريد به توبيخ الانسان على تسوق قلبه وقلة خشعته عند تلاوته وتدبر
قوارعه وزواجره **ويدل على ان هذا** اي ما يغشى سامعه واسماعهم شي **خص به** دون
كتب الله وصفه **انه يعزى** من عزاء يعزى اذا اصابه اي يصيب من لا يهتم بمعانيه ولا يعلم
تفسيرهم كما روي عن نصراني انه مر بقاري يتلو القرآن فوقف بيكي فقيل له بما كنت
قال **لشيء** **والنظم** **الابن** **السري** **الذي** **لا** **يرى** **اي** **البحر** **الذي** **اصابه** **من** **استماعه**
فرق قلبه وخشع بقل استجاء يستجوع اذا اضربه ويستجبه اذا اغضبه ومنهما معا
سبحي بالكسر يسبحي سبحا **وهذه الروعة** قد اعترفت اي صابت جماعة قبل الاسلام وبعد
فمنهم من استلم لها اي للروعة التي اعترته لسابقة سفادة لاول وهلة **ومن به**
اي اول شدة الوهلة المزعجة من الفرغ اي اول روعة فزعها من استماعه ومنهم من كثر اي
دام على كثر **فحكى** كما رواه الشيخان في الصحيح عن جابر بن مطعم قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول في المغرب بالطور اي بالسورة المسماة به فلما بلغ هذه الآية
ام خلقوا من غير شيء اي احدثوا وقد رواه من غير محدث ومدة دفلا يعيد وفه
ام هم الخلق انفسهم بسهادة ام خلقوا **السموات والارض** بل لا يوقنون اذا قيل
لهم من خلقكم وخلقهم قالوا الله ساكن فيه ولوا يفتنوا لما اعرضوا عن عبادة واه في
الابتن وما بعد هما منقطعة وهن بها الانكار ام عندهم خزائن ربك اي خزائن
رزقه حتى ينفوا النبوة من شوا او خزائن علمه حتى يختاروا الهام من اختياع حكمة
ومصلحة ام هم **المصيطرون** اي الارباب الغالبون على الاشياء يدبرونها كيد شاول
كاد قلبي يخرجه فزعاما اعتراه من الهيبته والروعة او فرحاما استهش قلبه وانق
سمعه وسرفطه باستماعه منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى **وذلك اول**
ما قرأ الايمان في قلبي اي سكن وبيت فيه من الوفاء وهو الرزاة وفي الحديث لم يفضلكم
ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بسني وقر في قلبه وروي البغوي في تفسيره عن عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاز به من
خلاف قومه مما لم يوافق مثلا لهم واغراضهم العاطلة واعتقادهم الباطلة فقل عليهم
حم فصلت الي فاندركم صاعقة مثل صاعقة عاد قوم هود وبنو قوم صالح فامسك
عتبة على فيه وناسك الرجواي ساه بالقرابة التي بينهم ان يكف عنه تلاوته وفي رواية

لا ين اسحاق في سيرته عن محمد بن كعب القرظي **فجعل النبي يقر وعينه مصع** ملق بديه خلف
ظهره **معتد عليه** **مراحمي** النبي صلى الله عليه وسلم **الاسجد** فسجد وقام وعينه لا يدرى
بما راجعه ورجع الى اهله **والمرحوم** **فانزع** فاعند **لهم** عن انقطاع عنهم
وعند مخرجه اليهم بما قال **موكدا** بالقسم **والله** لقد كلمني **بعض** النبي صلى الله عليه وسلم
بكلام ما سمعت اذ ناي **بمنه** قط **بمنه** شانه **وجزاة** نظره اذ لم يحف عليه حسنه
فما دريت ما اقول له **فبنت** الذي كثر لم يبتد لما يقول **والله** لا يهدي القوم الظالمين
وقد حكى عن عمرو واحد **من** راد **معارضته** انه **اعتزله** اي اصابته وعشيبته **روعه**
اي فرعه **وهي** كعب **بما** راجعه **واعتراه** من **الروعه** عن **ذلك** فحكى ان ابن **المفتع** بهم
مضمومة **فقال** ففاد **مسند** **طلب** ذلك اي معارضته **وامه** اي قصد **وسرع**
فيه **فرب** يصبي **يقول** **يا** ارض **البحر** **يا** ك **تقدم** **بها** **فهي** **ما** عمل **معارضه** به **وقال**
استند ان هذا **الابصار** **وما** هو **من** كلام **البشر** **وكان** **يجي** **من** حكم **بفتح** **المهملة** **والكاف**
وفي **المستنبه** **للذهبي** **بن** **حكيم** **زيادة** **بالفرز** **الى** **بشند** **بدا** **الزاي** **وذكره** **الذهبي** **بن** **قسم**
المتقدم **من** **المستنبه** **بفتح** **الان** **لن** **يفتح** **الهمزة** **والدال** **وقيل** **بضمها** **اقل** **بالمقرب** **فحكى**
انه **رام** **اي** **اراد** **وقصد** **شيئا** **من** **هذه** **اي** **مما** **ذكر** **من** **المعارضه** **نظري** **في** **سورة** **الاخلاص**
سميت **به** **لما** **استعملت** **عليه** **من** **المبالغة** **في** **التوحيد** **لجود** **اعلى** **مناها** **اي** **ليعمل** **على**
مثلها **وفي** **الحديث** **لتركن** **سنتين** **من** **كاذب** **فلكم** **حذرا** **لنقل** **بالعمل** **اي** **نعملون** **مثل** **اعمالهم**
كما **تقطع** **احدى** **الغزلين** **قدرا** **لاخري** **والجود** **والنقد** **والقطع** **ويشع** **بزع** **عنه** **على**
منوالها **المنوال** **الحسنة** **التي** **يلت** **عليها** **الحايك** **التوب** **شبه** **ما** **رام** **عليه** **سبيل** **السيعة**
على **الاستفارة** **المكسبة** **واثبت** **له** **النسج** **تخيلا** **اوسه** **عمله** **بفتح** **الحايك** **ثم** **استنق**
منه **يشع** **فوقعت** **الاستفارة** **في** **المصد** **راصلية** **وفي** **النقل** **بتعية** **فاعترته** **حسنية**
ورقة **اي** **لين** **وضعت** **من** **الفسح** **والشد** **حمله** **على** **التوبة** **والانابة** **اي** **الاقبال** **على**
الله **والرجوع** **اليه** **بالتوبة** **فصل** **ومن** **وجع** **اعجازه** **كونه** **اية** **باقية** **ذوت**
كل **معجز** **في** **جميع** **الازمان** **متلوق** **من** **بين** **كتب** **الله** **في** **كل** **مكان** **لا** **يعود** **ما** **بقيت** **الزبا**
اي **مدق** **تعايت** **مع** **تكمل** **الله** **محظه** **فقال** **رو** **الانكار** **بهم** **واستمر** **اي** **بهم** **به** **في** **بابها**
الذي **ينزل** **عليه** **الذکر** **ان** **الحجرون** **ومن** **ثم** **اكد** **في** **قوله** **انا** **نزلنا** **الذکر** **وانا** **الحافظون**
من **التحريف** **والزيادة** **والنقص** **بجيت** **لا** **يجي** **في** **نظمه** **على** **اهله** **وقال** **لا** **يا** **بته** **الباطل**
اي **لا** **يجد** **اليه** **سبيلا** **ليعلق** **به** **وساير** **معجزات** **الانبياء** **النقصت** **بانقضا** **او** **قارها**
اي **مضت** **وانقطعت** **بمضها** **وانقطعت** **فلم** **يبق** **الاخبر** **ها** **ما** **تورس** **اناس** **هو**
كان **غلاب** **عصى** **يوسى** **له** **حبة** **واحياء** **عيسى** **الموتى** **بذل** **الله** **وخلق** **ناقة** **صالح** **من** **مخرف**
والقرآن **العزيز** **اي** **المسبح** **الحجج** **اية** **الله** **المهاجر** **اية** **الظاهر** **معجزات** **انه** **لا** **تفتي**
ولا **تجمل** **وفيه** **من** **صناعة** **البدیع** **الجناس** **بالايق** **باختلاف** **الباء** **والظا** **على** **ما** **كان**
عليه **او** **لا** **اليوم** **خير** **البند** **اعنى** **القرآن** **وما** **يبيها** **صغاف** **له** **مدح** **حسما** **ما** **عام**
وثلاثين **لاول** **نزلوه** **الى** **وقتها** **هذا** **او** **مدح** **تسع** **ماية** **عام** **وتسع** **وثلاثين** **الى** **وقتها** **هذا**
حجة **قاهر** **لن** **تخدي** **فيجزع** **عن** **ممارته** **وبراعته** **ولم** **يات** **ببنت** **سعة** **اذ** **معارضته** **ممنفعة**
منا **تلى** **عليك** **والاعصار** **كلها** **طافحة** **من** **طغ** **الماء** **اذا** **فاض** **اي** **مملوق** **فايضة** **فمنه** **اعضا**

باودية امتلات ما فطمت **باهل** **البياض** **عارفي** **اسرار** **التركيب** **ووجوهها** **باعد** **معرفة**
معاني **الموضوعات** **وما** **صا** **اقتنا** **وحملة** **علم** **اللسان** **اي** **علم** **اللغة** **وايئة** **البلاغة**
ومرجعها **كاسر** **المعاني** **والبيان** **ومستمر** **بها** **الفصاحة** **اللفظية** **والعنوية** **والبرع**
وفرسان **الكلام** **سببه** **في** **حسن** **نظمه** **وجودة** **تركيبه** **على** **طريقة** **الاستفارة** **المكسبة**
تجمل **جبا** **مشتبها** **الفرسان** **تخيلا** **وجبا** **بذرة** **البراعة** **جمع** **جمه** **واللحد** **مبتد** **ا**
والواو **الحال** **اي** **حال** **كون** **المبايل** **عن** **الحق** **ظلم** **او** **عدو** **انا** **واصل** **الالحاد** **الميل** **عن** **الشي**
فيهم **كثير** **خبر** **والعادي** **الشرع** **عبيد** **اي** **قوي** **عنتوا** **وتكبر** **فما** **منهم** **من** **اي** **نبت**
يؤثر **في** **معارضته** **اي** **يروى** **عنه** **ومنه** **قوله** **ابن** **سنيان** **في** **حديث** **هرقل**
لولا **ان** **يؤثر** **على** **الكذب** **كذبت** **عنه** **اي** **يروى** **ويحكم** **والالف** **كلمتين** **في** **منا**
مناقلة **من** **لفظ** **البيا** **اذا** **هدمه** **اي** **لم** **يجمع** **ما** **ينقضه** **به** **والمناقضة** **كما** **مر**
المراجعة **والمرادة** **ولا** **قد** **ر فيه** **على** **مطعن** **صحيح** **اي** **لم** **يجد** **في** **القرآن** **موجلا** **يتعلق**
به **طعن** **لكونه** **في** **اعلا** **طبقات** **البلاغة** **لا** **يتا** **في** **الطاعن** **ان** **يطعن** **فيه** **اذ** **ليس** **مطنة**
له **ولا** **قدح** **المنظومة** **من** **ذهنه** **في** **ذلك** **اي** **في** **الطعن** **فيه** **الابز** **ند** **صحيح** **باخرا**
ان **اردر** **به** **قلم** **يفر** **بده** **له** **الاخري** **مصرطرم** **وحسبة** **طوقه** **وزر** **بلى** **لانا**
اي **المروي** **عن** **كل** **من** **رامد** **لك** **الى** **الطعن** **فيه** **القانع** **في** **العجز** **بدي** **اي** **الثالث**
بهما **في** **العجز** **وللزم** **وه** **له** **جعل** **ظرفا** **له** **والنكوص** **على** **عقبة** **اي** **الرجوع** **الفرقي**
فصل **عد** **جماعة** **من** **الامة** **ومغلك** **الامة** **في** **اعجازه** **اي** **اعجاز** **القرآن**
وجوها **كثيرة** **منها** **ان** **قارية** **لا** **يمل** **اي** **لا** **يسيم** **منه** **ولا** **يختبر** **وفي** **الحديث** **كلنوا**
من **العمل** **ما** **لا** **تظنون** **فان** **الله** **لا** **يمل** **حتى** **تملوا** **اي** **لا** **يمل** **ابد** **املتم** **اولم** **تملوا** **فاجر**
مجرى **يوقلم** **حتى** **يبيض** **النار** **اذا** **يد** **ملا** **لا** **يعين** **نفت** **سحا** **الليل** **والنهار** **ولا**
بهم **كم** **حتى** **تتركوا** **العمل** **وتزهدوا** **في** **رغبتكم** **اليه** **فمن** **تتركوا** **وتزهدوا** **في** **رغبتكم**
اليه **فمن** **تتركوا** **وتزهدوا** **امللا** **على** **طريقة** **المساكلة** **كما** **في** **تعلم** **ما** **في** **نفسى** **ولا** **اعلم**
ما **في** **نفسك** **وسامعه** **لا** **يجته** **الحج** **في** **الاصل** **الطرح** **والغذف** **نفسه** **ترك** **سماعه**
موضاعنه **بحج** **الماء** **اي** **صبه** **ثم** **استنومنه** **بحج** **فوقعت** **الاستفارة** **في** **المصد** **راصلية**
ثم **جرت** **في** **النقل** **تبعان** **الاكباب** **على** **تلاوته** **تبعوا** **والاداب** **يزيد** **حلاوق** **يجد** **ها**
تاليم **في** **نفسه** **وتزد** **بهم** **يوجب** **حجة** **في** **القلوب** **ما** **اودعه** **من** **بدايع** **النظم** **ودقائق**
التركيب **لا** **يزال** **العضا** **طريا** **اي** **لا** **تغير** **نضارة** **رونقه** **وزهارة** **بمحبة** **وعينه**
الكلام **ولويلم** **في** **الحسن** **مبلغه** **بحسن** **بلاغة** **مولعه** **وقوع** **بداعته** **يمل** **مع** **الترديد**
ويعاد **اي** **اذا** **اعيد** **لشهادة** **قولهم** **العادات** **معادات** **وكتابتها** **المز** **على** **نبيينا** **صلى**
الله **عليه** **وسلم** **يستلذه** **اي** **يجد** **قاريه** **في** **نفسه** **لذا** **ذة** **لا** **توصف** **في** **الخلوات**
فقد **لذا** **ذة** **نه** **بها** **لا** **يتم** **الحل** **سكون** **واجتماع** **الحواس** **والحواطر** **وليست** **لذته** **في** **غيرها**
ايضا **وهو** **فيها** **اعظم** **ويولس** **بتلاوته** **في** **الازمان** **جمع** **ازمة** **وهي** **السنة** **وسوا**
من **الكتب** **لا** **يوجد** **فيه** **ذلك** **من** **الذاذة** **والانس** **لغده** **ها** **ما** **استعمل** **عليه** **بما** **لور** **بها**
حتى **احدث** **لها** **اصحابها** **الحونا** **وطرقا** **الحون** **والا** **لحان** **جمع** **لحن** **وهو** **التطريب** **وتزج**
الصوت **تسبينا** **للقرأة** **والشعر** **والفنا** **وفي** **الحديث** **افروا** **القرآن** **بالحون** **المرب**

فضته

ج

وامواتها وابائكم ولحون اهل المسنق واهل الكتابين لعله اراد ما يفعل قرا مصر وغيرها
من لحون يقرؤن بها في مجامع الناس فان اليهود والنصارى يقرؤن كتبهم بخوام من ذلك
يستخرجون بذلك الحون تنسبطهم على قرايتها وهذا الذي اختص بها القرآن
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي وغيره عن علي **القرآن انه**
لا يخلق بفتح بايه وضم لامه من خلق النوب بخلق بضمها فيهما ويقال اخلق النوب
واخلسته فهو من اللان في لازم ومن الرباعي متعدي اي لا يخلق على كثره الرد اي
ترد يده مرة بعد اخرى على سر الدهر ولا تنفضي غيره بكسر عينه وفتح الموحدة جمع عبرة
اي موعظة التي بها يفتبط ويعمل ويعتبر ولا تنفضي عجايبه اي لا تنفذ كثره ولا
تكد تخرج من شئ لا عبرت فيه على اجمع وجه وامناه **هو الفصل** مصدر بمعنى فاصل
بين الحق والباطل كما قبل له فزكان **المرسل بالهزل** بل هو جلد لا هوادة فيه اي لا رخصة
ولا محاباة وصف بذلك ليكون معظما مهيبا يترفع به من يقرؤه ويسمعه عن
ان يلم بهزله او يتفكه بهزاج بل يلقي ذهنه كان ربه يخاطبه بامن ونهيه ووعده
ووعيد وغير ذلك وادنى امر ان يكون جاد غير هازل **لا تستمع منه العلماء** تلاق
وتدبروا واستنبطوا فستبه بما كولد مري على طريقة الاستعارة المكنية والبت له
السمع تخيلا او شبه الاستعانة به عن غير بالسمع ثم استقى منه يشبع فوفقت
الاستعارة في المصدر اصلية ثم في الفعل تبا وهذا الوجه **ولا تنزع** اي لا تغدر
وتميل به **الاهوا** عن صراط الحق الى غير **ولا تنفس** اي لا تشبه به **الامسية** اي
اللغات لانه لسان عربي ذوبيان وبلاغة **هو الذي لم تنته الجن حين سمعته**
ان قالوا بفتح المهملة وهو في معنى العلة اي لم يشعروا عن القول من اجل قوله
لتومهم اذ رجعوا اليهم **اناسمعتا قرانا عجايبا** مصدر يوضع موضع عجيب وهو خارج
عن حد امثاله اي بدعا مباحيا لغز من الكتب في جزالة نظره وصحة معانيه هو
متوشح بلباس العجايب **يهدى الى الرشداي** الى الصواب او الى التوحيد والايمان
قبل كانوا من الشيصيين فنبيلة من الجن وهم اكثر عدد اوعامة معروفة **لم تعهد**
العرب عامة ولا محمد قبل نبوته اي قبل بعثته خاصته بمعرفتها اي لم يكن لاحد
من الناس معرفة بان احدا منهم يعلم منها شيئا **ولا القيام بها اي التمل بها او الدوام**
والثبات عليها ولا يحيط علم بها احد من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم
السموية وغيرها جميع فيه من بيان علم الشرايع والاحكام اصلية وفزعية والتنبيه
على طريق الحج جمع حجة وتسمى دلالة كدلالة العالم على صانعها **العقلانيات والرد على**
فروق الامم المخالفة الزائفة على منهج الاستقامة **ببراهين قوية وادله قديقال**
الدليل اعلم من البرهان لشموله القطعي مثل كل انسان جسم وكل جسم مركب والظني
كالوثر عبادة وكل عبادة تحتاج الى بنية وقد لا يكون مركبا كدلالة النار على الخان
والبرهان انما يكون مركبا من مقدمات يقينية **بيينة** سالمة من المغلاق تدره
بجود تامها **سبيلة الانشا** لسلامتها من تشاير الحروف والغرابة ومخالفة قياس
اللغة **سورة القصص** **وامر الخلق** بضم الخاء ومجمة من الخلق زيدت فيه
اللام بقا لحد لوقا اذ اظهر حذفه وادعى كثر ما عند اي قصد وان ينصروا

مثلها فلم يتدر واعلمتها اي لهدى القدر عليها وتلك من علم خير كقوله **اوليس الذي**
خلق السموات والارض مع كبريها وعظم شأنها **بقائه وعلى ان يخلق منهم في الصغر**
والحقارة بالنسبة اليهما او من علم اعادة في اصول الذات وصفاتها **بلي جواب من الله**
للقرير ما النفي مستغرابا لجواب سواه اي بلي قادر على خلقه او اعدائه **وقوله قل**
يجيبها الذي انشاها اول مرة لبقائه قدرته على ما كانت عليه لا يعجز بها فقرايد
والمادة على حالها في المقابلة اللازمة **وقوله لو كان فمما الهمة الا الله ففسدنا**
لبقا قدرته على ما كانت عليه لا يعجز بها فقرايد اي لا خلدنا لوجود المانع ووصف
الهمة بالانقضاء لاستنساها عدم شمول ما قبلها لما بعد ها خلاها على غير كما
ليست في غير حلالها عليها ولا يجوز الرفع على المثل لفرعه على الاستنسا
واشراط كونه في كلام غير موجب اي ماخذ ما ذكره موصوما **الى ملخواه اي القرآن**
من علومها **السيبر** المهيومة من اخبارها المانورة **وابنا الامم اي اخبارها والمواعظ**
المؤنة بالترغيب في رحمة ونعمائه والترهيب عن نقمته وبلاية كقوله تعالى حكاية
عن ليمان يا بني لا تشرك بالله يا بني ايمانك متقا لصبية من خرد فتكن في صحرة
او في السموات او في الارض يا بني الله ان الله لطيف خبير **والحكم** المرشدة الى تكميل
النفوس الانسانية باقتباس العلوم والملاكات النامة **واخبار الدار الاخرى**
كالبعث والحشر وهو الالموف والمرد على الصراط والمصير الى الجنة او النار **وحا**
الادب والشميم كقوله لنبية خذا العفو وامرنا بالعرف واعرض عن الجاهل ان الله
يامر بالعدل والاحسان **والشميم** جمع شيمة **قال الله تعالى ما مرطنا في الكتاب اي**
القرآن او اللوح المحفوظ من شئ فقد ذكر فيها ما يقوت الحصر **وقد ضربنا للناس في**
هذا القرآن من كل مثل اي بينا لهم كل شئ لا تلم به شبهة ولا يرتفع حو لمخطا كانه
مثل في غرابته ومجيب شأنه كيان ما يقولون يوم القيامة وما يتكلم له وما لا ينهم
بالاعتذار والاستعتاب او كشفنا عن كل مثل برشدتم الى الايمان بالله ورسوله
واليوم الاحد **وقال صلى الله عليه وسلم** فيما رواه الترمذي عن علي وثقه
بعضه واورده هنا بغير بعض الفاظه بزيادة في صدره **اذ انزل هذا هو**
القرآن امر بكل معروف واجبا وسدوبا والحر اي ناهيا عن كل منكر حراما ومكرو
وسنة اي طريقة مستعدة خالية اي ماضية على منهج الحق واصحابها المبح لا ينزل
بعنايه ريب ومثلا مضروبا لانواع مضاربه التي ضرب لاجلها او سماء مثلا لا شتماله
على امثاله كثيرة **فيه بناوكم وخبر من نزلكم** من الامم السالفة والقرون الماضية
وبنا ما بعدكم مما يكون فيما لا يزال الى يوم القيامة **وحكم ما بينكم لكم** وعليككم
بالعدل مصدر حكم يحكم **لا يخلقته طول** **الرد** مما اطلق رباعيا اي لا يلبس كثره تكراره
تلاوة وترديد **ولا تنفذي عجايبه** كما تقدم **هو الحق** اي الثالث اللازم من حق السي
اي ثبت ليس بالهزل اي اللعب من الجود **من قال به صدق** لانه الحق من ريب فيه
تنزل من حكم حميد **ومن حكم به عدل** في حكمه بشهادة مفهوم ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الظالمون بحربه على موجب احكام ما انزل الله **ومن خاصم به**
من تارع في الدين او في احياءكم اميت او ابطاله **فلم** بفتح الفاء واللام وبمجيء

اي لم يروى فان وقع طلبه فقال فلم على خصمه اي عليه وعن مع من يري بالبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخصامته اليه فالفجائي اي حكم لي واغلبني على خصمي **ومن قسمه**
افسط اي عدل في قسمه يقال افسط فهو منسسط اذا عدل وقسط فهو قاسط اذا
فكان مفرق افسط للسلب كما في سكا اليه فاسكاه اي ازال سكاوه وفي الحديث ان الله
لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض النفس ويرفعه هو بالكرس الميزان هذا القسط
بالفتح اي العدل تمثيل لما يتدره وينزل اي انه تعالى يخض ويرفع ميزان اعمال
المبادى المرتفعة اليه وارزاقهم النازلة منه اليهم كما يرفع الميزان ويخفضها اذا
وزن وقيل اراد بالقسط قسم كل مخلوق اي نصيبه من الرزق ويخفضه تقليله
ويرفعه تكثيره هذا وقد اتي بالحجج الخارجية فقال لها ما تقولين في فقال انت
قاسط عادل فقال لها ضربه ما تقولون في كلامها قالوا ما نري بها شافقا لانها
تقول ان جابر كفر ثم نلى فاما الناس طول فكانوا الجهم خطبا ثم الذين كفروا
بربهم ليعذبون **ومن عمل به** مما استعمل عليه من اوامر ونواهي ومكارم ومحاسن
واداب والطاق **اجر من ربه اجر عظيم** **ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم**
اي طريق الاستقامة او دين الحق وهو صلة الاسلام فسيبره في بالمهمج الواضغ
ثم استعار له اسمه استعارة تحقيقية رشحها بالاستقامة حتى كان المعنى المجازي
من افراد المعنى الحقيقي تناسب التشبيه وفضا الحق البلاغة **ومن طلب الهدي من عن**
اصلا الله لانه القادي التي هي اقوم وكذا ما ورد من سنة نبويه صلى الله عليه وسلم
ومن حكم بغير قصده الله اي قطعه واصله الكسرية لانه وفي الحديث استغنوا عن
الناس ولعن قصبة السواك بي بالكسر ما الكسر منه اذا استيك منه وروي
بالوا واصله الكسر برون ابانة **هو الذكرا الحكيم** اي ذوالحكمة لاستعماله علمها
ونطقه بها او سمي باسم قابله اي الحكيم قابله ففعل بمعنى فاعل وهو الذي يحكم
الاشياء ويتقنها او الحاكم فكم وعليكم او الحكم الذي لا يفسده خلل ففعل بمعنى فاعل
اي احكم فهو يحكم **والنور المبين** اي الواضح البيا ببصره ذوالعناية ويعتدي به
ذوالقوابة **والصراط المستقيم** اي ذوالاستقامة على وجه ايسر واوضح شبه بالخط
وهو لغة الجادة بجامع ان كلامهما موصل فذال الى المطلوب وهذا الزنور هو
بالسعادة معاشا ومعادا فاستعمل له اسمه استعارة تحقيقية وقرنها بالاستقامة
ترشحا **وحمل الله الخلق** اي السند القوي في التمسك به شبه بالجبل بجامع ان
التمسك والوقوف به سبب النجاة كالان متمسك المتدي من مرتفع بجبل ويقرب
الامن من انقطاعه فاستعمل له اسمه استعارة تحقيقية وقرنها بالمتانة ترشحا
وصرفا للنفس عن توهم التشبيه **والسقاء النافع** لاصلاح النفوس من سوء الاعتقاد
ومن كل داء **عصمة لمن تمسك به** اي احكم له من كل ما يريده ويؤممه **ونجاة لمن اتبعه**
وقناه متمسلا بجنبته **لا يعوج فيقوم** بتسديد الجيم اي لا يميل عن الاستقامة
الى اختلال النظائر من المعنى ولا يخرج منه شيء عن الحكمة والاصابة فيحتاج الى تقويم
بشهادة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون **ولا يزيغ فيستغيب** اي لا يبعد عن منهج
الحق فيعيب رجلا عليه وعضبا اذا المعانة بخاطبة الادلال ومذكرة الوجوه **ولا**

تفقي

تفقي عجايبه ولا يخاف على كرامة الرد تقدم بيانه ونحو اي نحو هذه الحديث عن ابن
مسعود فيما رواه الحاكم **وقال فيه** اي ابن مسعود لا يخاف اي ليس بخلا الاختلاف
بل هو كتاب احكمت ابانة ونظمت نظما يحكم لا يعثر به اخلا لفظا ومعنى **ولا يتشتت**
من الشبهة وهو الجدل ليا بس الباني اي لا تذهب طلاوته ولا يلبس دونه وطراوته
بكثرة ترواده وتكراره لتوشحه ببداعة النظم وبراعة الحسن والجمال كما قيل يزيدك
وجهه حسنا اذا سادته نظرا لما اودعه من رواع الحسن وبدائع الجمال **فيه ما الاو**
والاخر على ام وجهه واكمله ونق درم في بيانه ما اعني عن اعادته **وفي الحديث**
من رواية ابن ابي شيبة ترسل باللفظ ازلت على محمد توراة محمد ثمة فيها نور الحكمة
وينابيع العلم لينفتح بها اعيننا عميا وقلوبنا غلما واذا انصمنا رواه بن الصريسي
في فضائل القرآن عن كعب قال في التوراة **قال الله لمحمد اني منزل عليك توراة محمد**
اي جريدة لا تزال **تفتح بها اعيننا عميا** عن سنن الهدي ومنهج الرشاد واذا ان
صما عن استماع الحق وانما **عطف على اعيننا** اي ونكشف عنها غللا
وقد مر هذا من زيد بيان في حديث صفته في التوراة **فهي تبايع العلم** جمع ينبوع
الحاكمة يبايعون كيرة والعلم كالماء ينبوع منها **وفهم الحكمة** اي معرفة افضل الاشياء
ويقال لمن حسن دقايق الصناعات ويتقنها يحكم **وربيع القلوب** عطف على فهم
العلم جعل ما فيها من الاحكام كالربيع لها لان الانسان يرتفع قلبه في ربيع الربيع
وبسبب اليه **وعن كعب عليكم بالقرآن** اسم فعل بمعنى الزم اوخذ بقا عليك كذا
وعليك به اي الزم اوخذ اي الزم موع فلا وقع وتبرافا **فهم العقول** اي مفهوما
فعل بمعنى مفعول كسبح بمعنى منسوج **ونور الحكمة** بيتا لا وضوحا وجلالها
وصفا وقالة تعالى ان هذا القرآن **يعصر على بني اسرائيل** اليهود والنصارى **الذي**
الذي هم فيه يختلفون كالاستنبه والتمزيه واحوال الجنة والنار وعزير وعيسى
لنزوله تبينا لكل شيء **هذا البيان للناس** وايضا لسوء عافية الكذابين وحثهم
على النظر في اليم مضيرهم والاعتبار بما ياتون من هلاكهم **وهدي وموعظة**
اي هو مع كونه تبينا للضرر فهو زيادة تنبيه وتذكير **للمؤمنين** من المؤمنين فجمع
فيه اي في القرآن **مع وجازة الفاظه** الراجعة **وجوامع كلمه** النافقة بجمع جامعة
لجاسن المعاني واحاسن الحكم **اصناف ما في الكتب** المنزلة على انبياءه **فكله التي**
الفاظه على الضعف منه اي في القرآن **رات** لاستنساها على الاطباء والتطويل
بتكرير كلمات قل ان يورد فيها ضمير يعود على من كور قبله صريحا او مقدر او من
فعل ومنها جمعه **فيه من الدليل والدلول** وذلك اي جمعه بيمينه فانه يقتضي به
انه اخرج للاحكام سرعية وغيرها بنظم القرآن الفايق البدع وحسن وصفه السري
الانيق **وايجازه** على منطوق فصيح من كل ما صنع فيصوم وشيخ **وبلاغته** الراجعة
البارعة **واشاهد البلاغة** اي في خلاها **مع ونهيه** ووعده ووعده **فالتالي**
من يدرك معانيه **فهم مواضع الحجة** والمكليف معاني الحكم من كلام واحد وسورة
منفردة فيفهم من قوله مثلا فلا تقل لهما اف انه حجة لتجريم التافيف وانه مكلف
باجتنابه والكف عنه ومن قوله فصل لربك وانحر انه حجة لوجوب الصلاة والاصحية

لين

فها

عليه صلى الله عليه وسلم وأنه مكلف بما هو منها أن جعله في جيز المنظور الذي لم يمد
سكن نظره في كلام أحد يجعله قرابين وتسمى فقر كآيات منظومة ولغزائية فواصل
كقوافي الآيات فكان أن القافية في آخر البيت كذلك الفاصلة هي الكلمة الأخيرة من
الفتحة **ولم يكن في جيز المنظور لأن النظم سهل من النثر على النفوس وادعى للقلوب**
أي أدخل لفظاً وعامياً منه يقال أوعينه في الأنا إذا أدخلته فيه وفي حديث الأسرا
ذكر أن في السموات أنبياء سماهم فأوعيت منهم أدريس في الثانية أي أدخلته في
وعاء قلبي **واسم في الأذان** بحاء مهيولة من السماح لفتح في السماح سهل عليها
له قولاً وفي الحديث **يأبى فيقول الله اسما لعبد كاسماحه** أي عبادي وفيه اسم سهل
أي سهل سهل عليك **واحد على الأفعال** حسن وروده عليها وملازمة لها كالأدوة
فالناس إليه أميل والأصوات إليه أسرع ومنها تيسر تعالى أي تسهيل حفظه
لستعاضية وتقريبه على مستحفظه أي متعاطى حفظه **فأد تعالى** ولقد يسرنا
القرآن للذكر أي سهلناه للذكر والانتظام بمواعظه المتألفة وسائر أمته **لأنهم**
لا يحفظ كتبها الواحد لم يرد به واحداً معيناً فلامه كلاماً السوق في أدخل السوق
حيث لا عهد فيعامل هنا معاملة النكرة في جيز النثر فيعلم أي كل واحد منهم لا يحفظها
فكبر بحفظها الجاهل من الجمة والجور وهو الاجتماع والكثرة أي الكثيرون منهم
على مرور السنين عليهم والقرآن ليس على الغلمان أي الأولاد الصغار **شع**
أقرب مدح كسنة إذا قل أو أكثر بحسن جودة الذهن **ومنها مسائل** كلمة أي مشاهيرة
بعض أجزاءه بعضاً في تناسب الفاظه وتناسقها اختياراً واصطفاً واصابة هو
وتجاوب نظره أعجازاً أو تنكبنا وناسب معانيه صحة واحكاماً ومنفعة وبناعاً على
الحق والصدق **وحسن ابتلاء** أنواعه من الأعجاز والبلاغة قصصاً وسواعظ
وأخباراً واحكاماً وأسراراً ونمياً ووعداً وعيداً **والتيام اقتسامه** أي تقايمها في حسن
النظم وروق التركيب وسلامة الترتيب **وحسن التخلل** أي الانتقال **من قصة إلى**
قصة أخرى مودنة بخبر ترغيباً أو ترهيباً وتحوذ لك وإرادته التخلل للفتوى
على اختلاف معانيه من أسرار ممدى ووعيد وعيد ذلك **واقسام السورة الواحدة**
على أسرار ممدى وخبر واستخبار وأبواب نبوة لنبى من الأنبياء **وتوحيد** وتقرير وعيد
في خبر وترهيب عن شر وهكنا **التي غير ذلك فتوايد** كإيجاز وضرب أمثال وتوبيخ
وذكر أمثال **دون خلل** يتخلل فصوله جمع فصل وهو الكلمة الأخيرة من فرائده
وتسمى فاصلة كما مر **والكلام القاصع** أي الجيد المرب عما في الضمير إذا اعتراه
أي عنبه والم به **سأل هذا** الذي يتخلل فصوله **ضعف** ونزل عن مرتبة في فن الملا
ولأنه جزأه أي صارت شدته لينة **وقلروفتة** أي حسنة وبهجته وصفاف
من شوايب الأخلاق **وتعلقك الفاظه** أي اضطربت وحزبت عن جزأيتها فمامل
معنا نظرك من دبر أولى والقرآن ذي الذكر أي العظمة أو السرف أو الشهرة
وتأجج فيها من أضرار الكلام وشقاقهم بقوله حكاية عنهم **بل الذين كروا في عرج**
أي استكبارهم عن الحق وشقاقهم لله ولرسوله وتكبرهم بما مودن بسدتهم ونفاقهم
وتفريقهم أي توبيخهم وتخويفهم **بأهلال القرآن** قتلهم بقوله كم أهلكنا من قبلهم

من قرن وما ذكر من تكذيبهم لهم وما ذكر من تبجحهم بها التي به بقوله وعجبوا إلى جاءهم
منذ رعنهم وقالوا الكافرون هذه أساخركت أب **والخبر عن اجتماع ملائكة على الكفر**
أذ قد روي أن عمر بن الخطاب سلم سق ذلك على قرين فقال أسراهم لاني طالب أنت شيخنا
وكبرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء المستأفأ فاقض بيننا وبين ابن أخيك فقال له هؤلاء
قومك ليسيلونك انفسهم فلا تمل عليهم كل الميل فقال ما تسئلوني قالوا أرفضنا
والهتنا ونهك ولك فقل لا رايتم أن أعطيتكم ما سألتم أعطيتكم انتم كلمة واحدة
تملكون بها العرب وتدين لكم العجم قالوا نعم وعسر أقال قولوا لا اله الا الله فقلوا
أجعلنا آللهة الصا واحد ان هذا الشئ عجاب **وما ظهر من الحسد في كلامهم** من قوله
تعالى حكاية عنهم انزل عليه الذكر من بيننا فانه اسأه إلى انكارهم لاختصاصه
بالوحي فغاسته عليه وهو سألهم سرفاً ورياسة وتلويح بماعلا في صدورهم
من الحسد على ما أوتى من شرف النبوة **وتعجيزهم** بقوله فليد تقوا في الأسباب
وتوهينهم حقارة لهم وخسوا بهم بقوله جند ما هنالك **وعيدهم بخير الدنيا**
بمريمهم **والأخضر** بذوقهم لعذاب فيهما **وتكذيب الامم قبلهم** وأهلك الله لهم
بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون إلى الحق عتاق **ووعيد هؤلاء** يعني
قريننا وأمثالهم **مثل مصابهم** أي مصاب من كذب من الامم وما يظن هؤلاء الأصم
واحد ما لها من قواف **وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم** أي حمده على الصبر على
أذاهم بقوله اصبر على ما يقولون أي لا تتألم به ولا تكفرت **وتسليته بكل ما تقدم**
ذكره عن أن يهيم بشئ من أذاهم ويبالي به معتمداً على الله متوكلاً مسلماً اليه
ثم اخذ أي شرع بعد تصبير نبيه وتسليته **في ذكر داود** صلى الله عليه وسلم
بقوله وأذكر عبدنا داود ذا الأيد أنه أواب أي رجاع كأنه تعالى اسر بتسليط معصية
الله وتعظيمها في أعينهم بذكر قصة داود فانه مع كرامته على ربه ومنته عليه
لشرف النبوة وكرامة الرسالة لما صدر منه ما هو خلاف الأولى في حجة لعظم
شانه وكرمه ذاته **أتمه الملائكة** بتبجيل وتعريض فتعظ لما صدر منه فاستغفر
ربه وخذركم وأواب فيما افطن بكم أيضاً الكفر العجرة **وقصص الانبياء** كسليمان
داود وابراهيم واسحاق ويعقوب ولقد فتنا سليمان وأذكر عبدنا داود أن داود
ربه وأذكر عبدنا ابراهيم واسحاق ويعقوب مثني عليهم الكرم المثام متنا عليهم
بأشرف الحيات **كل هذا** الذي ذكره أول صفي **أوجز كلامه** وأحسن نظام ومثله
أي من أعجاز القرآن أو منه الجملة **ألكشف المعاني التي انطوت عليها الكلمات**
القليلة أي شملتها وعمتها **أذهي قوابلها** وقد قابل من القلة والكثرة تزييناً
للكلام وهذا كله أي ما ذكره وكثيراً ما ذكرنا أنه ذكر في أعجاز القرآن التي مع
وجوه كثيرة ذكرها الأئمة لم يذكرها في وجوه أعجاز أن أكثرها داخل في باب بلاغة
فلا يجب أن نعلم قنما مفرد من بلاغته في أعجازه التي تفضيل فتون بلاغته
وكذلك أي مثل ما هو داخل في بابها كثير مما قد ذكره عنهم بعد في خواصه
وقضايله **لأعجازه** لعدم دلالة المعاني عليه **وحقيقة الأعجاز** إنما هي في الوحي
الأربعة التي ذكرنا في فصولنا **فليعلم عليها** وما بعدوها ما ذكرنا فاما هو

من خواص القرآن وعجايبه التي لا تنفص في كافر فضيل في الشقاق القمر وجلس
الشمس مما من اياته ومعجزاته النبوة ولم ينشق القمر لاحد من الانبياء وقد وفقت
له الشمس مرتين واين شمع في موسى من واحد **قال الله تعالى اقميت السما**
والارضين والقمر روي ان الكفر سالوه اية فانشق وينصر قراة جديدة وقد
اشفق وان يروا اية **يعرضوا** عن الايمان عنادوا واستكبارا ويقولوا **استمر**
اي دايما لتزاد المعجزات وتتابع الايات او قوى محكم من قولهم استمر بده اي
استحكم عزمه او مستشبع لا يساع لمزاده كما لا يساع المرء استمر اذا استندت
مدارته او ما رداه لا يبقى **اخبر الله تعالى بوقوعه** بلفظ الماضي **واعراض**
الكفار عن اياته صلى الله عليه وسلم **واجتمع المفسرون** واهل السنة على وقوعه
اي انا اياه وقع وان زعم انه سينشق يوم القيامة وعبر بالماضي لتحقيق وقوعه
وقد اورد هذا حديث الشيخين بسندك الي البخاري والي ابن مسعود شاهدا
بوقوعه **قال** اي ابن مسعود **انشق القمر** على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفقت فرقة فوق الجبل خراوا في قبيل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن رآه منشفة استشهد **وفي رواية** مجاهد في الصحيحين عن
ابن مسعود زيادة **وعن غيره** وفي بعض طرق الاعشى زيادة **بمى** وفي سند
احدائه **رواه ايضا** عن ابن مسعود والاسود **وقال** اي ابن مسعود حتى رأت
الجبل بين فرقتي القمر **وفي الدلائل** البدهي انه **رواه عنه** اي عن ابن مسعود
مسروق انه اي استشفاه كان بمكة **وزاد** فقال كذا **فريقين** يحكم من اي
كيسة بن ابي كيسة حرامه من خراة حالف فريقا في عبادة الاوثان وعبد
الشعري لتبنيها له به بجامع مخالف منهما لهم وفيل هو رجل قاله قديم
وفارق بين الجاهلية وقيل كان ابو من الرضاة يكنى باسم بنته كيسة
وعن ابي حبيب انه ذكر جماعة من جهة ابويه كل يكنى به **فقال رجل منهم** اي من
كفار قريش **ان محمد ان كان سحر القمريانه** لا يبلغ من سحر ان يسحر الارض كلها
فسالوا من ياتيكم من بلد اخر من البلاد هل ترون فيها قوما فاجروهم انهم
رواوا مثل ذلك اي مثل ما ران في تلك الليلة من شفا فرقتين **وقال ابو جهم** هذا
سحر يفرق به بين المرء وزوجه **فابعدوا** الى اهل الافاق حتى تنظروا راوا
ذلك **اولا** انما دعاه الى ذلك سابق شقوته مع علمه بصرفه فسيحان الهادي
فاجبر اهل الافاق بعد ان سلبوا عن ذلك **انهم راوه** مستغافقا **لوا يعني**
الكفار هذا **سحر مستمر** لما راوا من نزاد في الايات وتتابع المعجزات **ورواه**
ايضا عن ابن مسعود علقمة بن وقاص الليثي **في رواية** الاربعة معني مجاهد
والاسود وسردقا وعلقمة **رووه** كلهم عن عبد الله **وقد رواه** غير ابن
مسعود كما رواه ابن مسعود ومنع الظاهر موضع المصنف حذر ان يوهو
عوده الى الغير منهم اي من رواه انس وابن عباس فيما رواه الشيخان
وابن عمر عند مسلم والترمذي **وحديثه** عند ابن جرير وابن ابي حاتم والي نعيم
في الدلائل **وعلى** لا ادري من خرج عنه **وجير بن مطعم** عند احمد والبيهقي هذا

واكثر طرق هذه الاحاديث المروية عن ذكر من رواها عنهم صحبة والاشعة
اي اقربت الساعة واشفق القمر بصورة بانه قد انشق ولا يلتفت الى اعتراض من
بانه انما ينشق يوما القيمة والتعبير بالماضي لتحقيق وقوعه واو افي ذلك الى ركن واه
هو انه لو كان هذا اي استشفاه قد وقع لم يخف على اهل الارض ان هو شي ظاهر لجميعهم
وردد هذا القول المصداق لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوا تلك الليلة فلم يروا
الشفق وفيه نظر لتوقف رصد على معرفة انه سينشق في ليلة فيرصدون **قال** المصنف
ولو نقل اليه **لا يجوز** انما لوهم اي توافقهم سعادته في على الكذب لما كانت علينا
به اي بما نقل لنا من انهم رصدوا فلم يروا حجة ان ليس القمر في حد واحد لجميع اهل
الارض لا اختلاف مطالعه **فقد يطالع** على قوم قبل ان يطالع على آخرين **وقد يكون**
سراي من قوم يصد ما اي يصد سراي هو من قوم مقابليهم من افطار الارض
او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال ولهذا اي يكونه ليس في حد واحد باختلاف
مطالعه **نجد** الكسوفات في بعض البلاد كما قيل وجد في بلاد الهند بنا قديم مكتوب
عليه بني ليلة الشق القمر دون بعض ونجدها في بعضها اي البلاد جزية وفي
بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها اي الكسوفات الا المدعون بعلمها انها تختلف
باختلاف مطالع البلاد ذلك تقدير العزيز العليم اي الغالب بدرجة كل مقدور
المحيط علمه بكل معلوم **واية** القمر كانت ليل او العادة من الناس بالليل الهدو
والسكون عن الحركة والشمس والتدور في الطرق واصل الهدو بالهدو ابدلت هههه
واو تحذف ياء ادرعت مع الواو المزيج التي قبلها وفي شعر سواد بن قارب
اقابني راي بعد هدوء ورقة **واياف** الابواب اي غلقها **وقطع** النصف في
امورهم ولا يكاد يعرف من امور السرايا خصوصا في فصل الشتاء الامن رصد
ذلك **واحتيل** اي اعتنى به من الهبالة وهي العناية والاصل فيه ان يستعمل
بمعنى نكل كما قال عمر اللوداعي لما فضل سهرمان الجبل على المعافير فاعجبه هبلت
الوداعي انه لقد اذ كوت به يقال هبلته امه تقيه هبلابا لغريانه اي نكلته يعني
ما علمه وما اصوب رايه لمر استعير لئلا المدح والاعجاب كما في قوله صلى الله عليه
لا يبي بصير ويلامه مسعر حرب تعجبا من شجاعته وجراة واقدامه **ولدت** اي
ولكون ايته كانت ليلا ما يكون الكسوف القمري لا الشمس فانه يكون نهارا كثيرا
حال من اسم كان في البلاد خبرها **واكن** هو لا يعلم به حال افاده نفي وقوعه فيها حال
كثرة اي لا يقع فيها كثيرا مع عدم علم اكثرهم به حتى يجبر بوقوعه وكثيرا اي احيانا
كثرة يحدث الثقات بجواب يشاهدونها من النوار ونجوم طوالع عظام تظهر في
الافصان بالليل ولا اعلم لاحد غيرهم بها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث وكذا
الطبراني باسناد بعض رجاله ثقات عن اسماء بنت عميس من طريقين انه صلى
الله عليه وسلم كان يوحى اليه مرة وهو بالصباء باوراسه في حجر علي فلي يصعد
اي علي رضي الله عنه العصر حتى غربت الشمس فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
اصليت قال لا فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك
وطاعة رسولك فاررد الشمس عليه قالت اسماء فزايها غربت ثم رايها طلعت

اي راجعة على دراجها من صغر بها بشهادة قوله فاراد عليه الشمس بعد ما غربت وذلك
بالصبر في صبر قال اي الطحاوي وهذا ان الحديثان ثابتان وروايتا ثقات
جعله حديثين لو وابته له من طريقين وقال ابن الجوزي انه موضوع بلا شك فمضى
طريقه الاوني احمد بن داود قال لما رخصني كذا بمتروك وقال ابن خبان يضع الحديث
وقتها ايضا عمار بن مطر قال العتيبي كان يحدث عن الثقات بالناكرو وقال
ابن عدي متروك وفي الثانية فضيل بن مرزوق ضعفه يحيى بن معين وقال ابن
صبان يروي الموضوعات وتخطى عن الثقات ورواه بن شاهين وقال هذا حديث
باطل لا يصدق الحسن بن شريك عن ابيه فوهاه ابو جهم قال ابن الجوزي انا لا اهتم
به الا ابن عقدة لانه كان رافضيا بسبب الصحابة هذا او لو قيل بصحة لم يفردها
وان كانت منقبة لعلي وقوع صلاة ادا لغواها بالغروب وروي يونس بضم النون
وكسر ها ابن بكير عن ابن اسحاق لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع راي
في طريقه غير القليل من اجازات من الشام واخر قوله بالرفعة والعلامة التي في العير
ماي قاله فيها ابل وعلامتها ان يتقدمها جمل اورد في الواجوب لما مني يحيى قال يوم
الاربعاء لما كان ذلك اليوم اسرفت فريش ينظرون اجأت القائمة ام لا وقد
ولي الهمار حيلة خالصة اي اسرفت حال توليه ولم يحيى وقد عار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فريد له في الهمار ساعة وحسنت عليه الشمس فجات يتقدمها جمل
اورد وروي انها ردت له في يوم من ايام الخندق وفي سيرة مغلطاي ان الخطيب
ذكر انها حبست لداود صلى الله عليه وسلم وضعت روايته وفي تفسيره من البغوي
انها حبست لسليمان واول من ردت له يوسف بن نون واليه اشار ابو تمام تلميذا
بقوله لحنتنا باخرام وقد حرم الهوي • قلوبا عهدنا طيرها وي وقع
• فردت علينا الشمس والليل انعم • لتشمس لهم جانب الخدر تطالع
• فضا صوفها صبغ الدجاجة وانطوي • ليهجتها ثوب السما المجرع
• فوالله ما ادركي احلامها ناسم • المت بناءم كان في الركب يوسع
صلى في نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير ببركته ووقع
ذلك في مواضع كثيرة فمواضع من تقتره من الحجر لانه من عادته قال تعالى وان من
الحجارة لما يتقين الهامار اما من لحم ودم فلم يبعد لغير صلى الله عليه وسلم وقد
روي هذا حديث ابن شهاب له بسنده الى الامام مالك اليه ورواه الشيخان عنه
ايضا قال اي انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
اي قرب قتها او دخل اذ الحين الوقت فالتمس الناس الوضوء ففتح الواو اي الماء
فلم يجدوا فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء في اداء فوضع يده فيه
واسر الناس ان يتوضؤوا منه قال اي اسرفايت الماء بين يدي مثل الباء من بين
اصابعه فتوضؤوا الناس من عند اخرهم اي جسيمهم ورواه ايضا عن اسق فتادة
كما في صحيح مسلم وقال اي انس باناء فيه ما يغمر اصابعه اي يغمها ويسترها
اولا بكاد يغمرها قال اي فتادة لانس كم كنتم قال زها بضم الزاي والمد من زهو
بالقوم اذا حذرهم اي قدر ثلاث مائة وفي الحديث من اتخذ الخيل زها ونوعا اهل

الاسلام في عليه وزرا لها الكبر والنفير قال زهي لرجل كالمسيح لمنعوله كهيته وعنى
بالامر ونجته فهو منزه هو وفي رواية عنه اي عن انس وهم بالزودا مكانا لمدينة
قرب المسجد عند السوق ورواه حميد وثابت والحق عن انس الفرد الخاري بالاولي
والثانية واقفا على الثانية وفي رواية حميد قلت كم كانوا قال ثمانين خبر كان
المحذوفة وعنه ايضا اي عن انس وهو نحو من سبعين رجلا واما ابن مسعود ثابت
اسماها مناب اسم هو مبتدأ وفعل هو شرط ونظمته معانها فالتصنيفها معاني
الشرط وفتح في جوابها الماء الواقعة في جواب الشرط غالبا ولتضمنها معنى الاندا
وقع بعدها الاسم اللازم للمبتدأ في الصحيح البخاري وغيره من رواية علقمة عنه
اي عن عبد الله بن مسعود بيما نحن بين للتوسط زيدت عليها ما عوضا عن الماء
اليه اي اوقات واحيانا جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا
ما فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بالينا المنعول بماء فضبه في اناء ثم وضع
كفه فيه فجعل الماء ينبع اسند اليه الجمل والبيع مجازا عقليا تنزيلا له منزله
فاعل بخاريتا في هذا الفعل اختيارا اي قصد وسرع يخرج من بين اصابعه كما ينبع
من الارض وفي الصحيح البخاري وغيره عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عطف الناس يوم
الحديبية الاضغ فيهما التخفيف وبني يربين مكة والطايف ورسول الله صلى
الله عليه وسلم بين يديه ركوعا وبني ناز من جلد نخل الا برق فتوضا منها واقتبل
الناس نحو صلى الله عليه وسلم وقالوا الو اول الحمال قالوا ليس عندنا ما الا
ركونك فوضع يده في الركوع فجعل الماء يغود اي يرتفع متدفقا من بين اصابعه كما
العيون بين كل اصبعين كالعين نفور وفيه اي في حديث مسلم فقلت يعني جابر
كم كنتم قالوا ثمان مائة الف كننا ثمان مائة الف وكنتم ثمان مائة الف وقيل ثمانين
وقيل واربعين وقيل وخمسة وعشرين وقيل الفارسية وروي مثله اي مثل حديث
سأله كان في مسند الدارمي عن انس عن جابر وفيه انه كان بالحديبية وفي رواية
الوليد بن عباد بن الصامت عنه اي عن جابر في حديث مسلم الطويل عن غزو بوط
بضم الباء وتخفيف الواو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الوضوء
اي ناد الناس له اذ به وذكر الحديث بطوله وانه لم يجدوا الاطرة في غرلا شجيب
بفتح العين المهملة وسكون الزاي فم الزادة الاسفل وجمعها غرلا في فتح وكسر والشجيب
بفتح مفتوحة فجمعها ساكنة فبا موجد ما ليس من الاستقية وبني وصار شياقال
سقا شاحب اي يابس من الشجيب محركا وهو الهلاك وجمعه شجيب وشجيب فاجت
به النبي صلى الله عليه وسلم اي كبسه بيد وتكلم بشي لا ادري ما هو قالوا
بجفنة الركب بنت الجهم وبني اكرم فصاع الاطعمة وعدي ناديا باصمنا له معفايت
ويجوز ان تكون من يد فاتيتم بها فوضعتها بين يديه وذكر جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم بسط يده في الجنة وفتح اصابعه وصب جابر عليه وقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم لبيم الله قال اي جابر فزيت الماء بنورا اي يظهر يده فوق مرتبة
من بين اصابعه ثم فارق الجنة واستدارت اي ارتفع ما وها وادروا في رواية
مسلم ثم فارقت الجنة وفارت حتى امتلأت واسر الناس اي النبي صلى الله عليه وسلم

في

ابن جرير الطبري حديثه في فتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم
و سلم طويلا فيه معجزة باهرة وايات متكاثره للنبي صلى الله عليه وسلم لم نغفركما
الفضل ونظما لقد روي فيه اعلامهم اي اعلام اصحابه انهم ينفقون الماء في
عند من اعلام النبوة وامامهم شاهد صدق بانه العلم الذي لا ينفذ اذ هو انتم من
النصر يروى وان له صاحبه وسيل الخطية عن اسعوا الناس نذكر ههنا اننا بغيره
ثم قال لو شئت لذكرت الثالث اذ اراد نفسه ولو قال لو شئت لذكرت نفسي لم يكن
تحييها لامر و ذكر حديث الميقاته تداءوا فصرا قال ابو قتادة والقوم زهرا
اي قدر ثلاث مائة من زهرة القوم اذ اخررتهم وفي كتاب مسلم انه اي النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يفتادة احفظا على ميقاتك فانه سيكون لها ثابا
خير عظيم شهادة تكبره والضمير للسنان يفسر الكون اذ هو عيار عنه وان
نتوينة ولو كبر ومن ذلك اي ما شهد بتغير الماء من من اصابعه حديث
الشيخين عن عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
عطش في بعض اسفار فوجه رجلين ههنا عمران بن حصين وعلي بن ابي طالب
كما صرح بهما في هذا الحديث في غير هذا الكتاب من اصحابه واعلم بهما انهما بحران
امراة بمكان كذا معهما بغير يطلق على الذكرا والاني وجعه ابرق وبعرا
عليه مزاد ثان تشبه مزادة تفتح الميم طرف من جلد يحمل فيه الماء كالداوية
والتربة والسطينة وجمعها مزاد وميسرها زابح فوجد اها وانما النبي
صلى الله عليه وسلم فجعل في انا من مزادها اي من ما بينهما وقال فيه ما شاء
الله ان يقول في ثناء ودعاء تريك ثم اعاد الماء في المزاد ثم فتمت عزها
تشبه عز لاد هو فتمها ثم امر الناس فملوا واستقنتهم جمع سفاد هو انا من جلد
الماء ثم لم يبقوا شيئا من اوانهم الاموال قال عمران ويحيى الي انهما لم يزدادا
الا امتلا فتراوا من زود هاهنا زادهم فجمع لها من لاد وادحق ملا وانوب
رجل لها على بعيرها وقال صلى الله عليه وسلم اذهبي فانا لمر للخصم من ما لك
شيا ولكن الله سقانا ببركة صلى الله عليه وسلم وعن سلمة بن الاكوع قالت
نبي الله صلى الله عليه وسلم هال من وضوء يفتح الراو اسم للماء امعكم او عندكم
ازام ما فجا رجل بادق اي انا صغير من جلد فيه نقطة اي شئ يسير من الماء
وقد يقال للكثير شهادة حديث لا يزال الاسلام يزيد واهله حتى يسير الراكب
بين النطقتين اي بحري المشرق والغرب او الفرات وبحر جند و تمة الحديث
لا يخشى حوارا اي لا يخاف في طريقه غير الضلال والجور عنها فانها في قبح
فتوضا نا كلنا ند غفقة وغفقة بمعجمة وفا فتاف اي تدفقه ونضبه صبا
كثرا واسعا وفلان في عيش غفوق اي واسع اربعة عشر مائة وفي حديث عمر
الذي رواه بن خزيمة في صحيحه والسهقي والبار في جيش العسرة هي غزوة
تبوك سنة تسع من الهجرة وذكر ما اصحابهم من العطش حتى ان الرجل ليخبر
بغير فيعصر فريته اي ما في كرشه فيعصره فزعنا بوبكر اي النبي صلى الله عليه وسلم
في الدعاء والنصر الى ربه ليغنيهم بما يذهب ظمأهم وينفث قلوبهم فرفع يديه

وطفق

وطفق بعثت برية اي يدعوه ويناسك فلم يرجعها بفتح يابه مضارع رجع متديا قال
الله تعالى فان رجعت الله وفي حديث بلال فانه لو ذن بليل فليرجع فامكم ويوقظ
نايمكم حتى قالت السماء اي امطرت شبيه ماها النازل منها يقول مستكم ثم استنق
منه الفعل فجزت الاستنق في المصدر اصلية ثم سرت منه الى الفعل تبعها و
شبهها على طريقة الاستنق المكذبة بمكتم بجامع الخرج ثم اشته لها القول
تحييها فانها في طريقه بوجوه كثير **فقال** **واما معهم من انية ولم تجاوز السماء**
او المطر العسكر فكانت كالظلة عليهم **وعن عمرو بن شعيب** بن محمد بن عبد الله بن
عمرو بن العاصي **ان ابا طالب قال للنبي وهو رديف يدي الحجاز عطشت** وعن ابن سعد
انا اسحاق بن يوسف الازرق ساعد الله بن عون عن عمرو بن دينار ان ابا
طالب قال كنت بذي الحجاز ومعى ابن اخي يعني نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له عطشت **فليس عندى ماء فتناول وضرب بقدمه الارض فخرج الماء وقال**
اشرب الظاهران هذا كان قبل البعثة وذو الحجاز سوق من سوق الحجازية
كان عند عرفة **فصل** **ومن معجزة** صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام ببركة
ودعا به العامين نعا وقد اسند ههنا شاهد ذلك حديث مسلم ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه اي يطلب منه طعاما لاهله **فاطعمه شطر**
اي نصفه وسقى شعير هو بفتح الواو ستون صاعا ثلاث مائة وعشرون رطلا عجمية
واربعماية وثمانون رطلا عراقية على اختلافهم في قدرته الصاع والمد فسطر
عليهما كيلا ثلاثون صاعا وعلى الاول وزنا مائة وستون رطلا وعلى الثاني ثلثا
واربعون رطلا فزال ياكل منه وامرته وصنيفة حتى كاله ففني ولم يبق منه
شي فكانت البركة في تركه بلا كيد **فاخر النبي صلى الله عليه وسلم بانه كاله فقال**
لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم اي مدة حياتكم ومن ذلك اي من تكثير الطعام
بركته ودعا به حديث الشيخين عن انس في قصة ابي طلحة **اطعمه صلى الله**
عليه وسلم ثمانين او سبعين رجلا وفي رواية مسلم الخزم بثمانين من اقراس
من شعيرات بها اشترحت ابطة حال من اشترط اياها فامر بها ففقت اي
اسرقتها **وقال فيها ما شاء الله ان يقول** من ثناء ودعاء امر بمجي عشرة ومن
ذلك حديث البخاري عن جابر في اطعمه صلى الله عليه وسلم **يوم الخندق**
اي زمن حفر الخندق من صاع شعير وعناق نبي النبي صلى الله عليه وسلم من اولاد المعز ما لم يتم
لها سنة **قال جابر** فاقسم بالله لا كلوا حتى شبعوا غاية للاكل حتى تركوه غاية
للشبع **واخرقوا اي** مالوا الى حرفه اي جانب وطرف **وان برمتا انا** من حجر
او مدر يطبخ فيه الطعام **لفظ** اي تعالى من حرارة النار تحتها يسبح غطيظها
اي صوت غليانها كما هي بوزها كما انها لم يوخذ منها شي وان عجيبنا ليحيى
كما هو كل ذلك بعد ان شبعوا وتركوه **وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يصق في العجين والبرمة وبارك اي دعا فيها بالبركة ومن ذلك حديث الطراني
دايد بن يحيى عن ابي يوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي مكر
زها اي فزرها ما تكفها فماله النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من

اشراق الانصار خضهم بالدموع قالوا بعد كي يسلموا اذ كان ذلك اول الحج فخرج فقصده
وسمى انصارا لعلهم لا يناموا وينصرونه او تقادوا ولا يورجا لوقوعه فدعاهم فاكلوا
حتى تركوه اي الاكل والطعام ثم قال ادع ستمين فكان مثل ذلك فاكلوا حتى تركوه ثم
قال ادع سبعين فدعاهم فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع على الجهاد
وقضت صلى الله عليه وسلم قال ابو ايوب قال من علم اي مائة ومثلون رجلا المذكور
منهم مائة وستون خضهم النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر حديث الترمذي وصحاه
والشكاي عن سمرق بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة بفتح القاف ولا تترك
فيها لحم فتقوا بها اي تناولها اصحابه جماعة فجماعة من عذرة حتى ابلت بقوم
قوم ولتعد اخرون ومن ذلك حديث الشيخين عند عبد الرحمن بن ابي بكر كذا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر انه عني صاعا من طعام وصنع شاة فتسوي
سواد بطنها اي كبد وقيل عصفور كله قال اي عبد الرحمن بن ابي بكر وام الله من الفاظ
الضم كمر الله وعهد الله ما من الثلاثين ومائة الا وفخر له خرق اي قطع له قطعة
من سواد بطنها ثم جعل صلى الله عليه وسلم منها فصعتين فاكلنا اجمعون وفضل
في القصعتين فعملته على البعير يقع على الذكر والانثى وجمعه البقر وبعران وفي حديث
جابر استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة هي الليلة
التي اشترى صلى الله عليه وسلم منه فهاجلكه ثمانين سن نبوك ومن ذلك حديث
ابن سعد وابي يعقوب عن عبد الرحمن بن ابي عرم الانصار روي عن ابيه ابرع وفي صحيح
البخاري مثله لسامة بن الازوع وابي هريرة وحديث ابي يعقوب بسند جيد عن ابي هريرة
امرني النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوا الاله الصفة من فقراء المهاجرين وغيرهم
فتسبعهم حتى جمعهم فوضعت بين ايدينا صوفة اي انا كالتصعة البسوفة وفتح
الحديث لا تسال المرأة طلاق اختها لتستفرغ صحتها مثل براديه الاستيثار بفتحها عليها
فتكول كن استفرغ صحفة غيرهم وقلب ما فيها في اثناء نفسه فاكلنا ما شئنا وهي مثلها
حين وضعت الا ان فيها اثرا الاصابع اي اصابع الاكلة وروي احمد وابي يعقوب بسند جيد
عن علي بن ابي طالب جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا ه
اربعين منهم قوم هو في اصل مصدر قام وصف به ثم غلب على الرجال دون النساء
ومن ثم قال بن صلى الله عليه وسلم به في قوله ان نسافا الشيطان شيئا من صلاتي
فليسبح القوم ولتصفق النساء وسماويه لانهم قوامون عليهم بامور ليس لهم ان
يبتدئ بها ياكلون الخدعة هي من البقر والغنم ما دخلت في السنة الثانية وقيل من
البقر ما دخل في الثالثة ومن الصن ان ما تم له سنة وفي حديث الاصححة ضحكت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجدع من الصن والنبي من المعز ويسريون الفرق بنتي اوله
وثانيه مكيا ليع سبع ستة عشر رطلا اثني عشر هذا الثلاثة اصعب بكيل الحجاز فصنع لهم
مد من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقى كما هو كان لم ياكل منه شي ثم دعا بعسل اي قدح
كبير من خشب فشرعوا حتى روي وادبني كانه لم يشرب منه شي وروي الشيخان واللفظ
لسلم قال اشرا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ابنتي بزيين بنت جحش اي تزوج
بها امر ان يبعوله فوماسماهم وقال له ادع كل من لقيت لتقيم بعد تخصيصهما

بشانهن

بشانهن لزيه فنه عن امتلا البيت والحرة موضع منفرد فقدم لهم ثورا بشاة فوفية
اناء من صفا او حجارة كالاجافة فيه قدر من مد من تمر جعل جيسا بضم سمن واقطاه
اليه ورمي جعل عوضا عن الاقطا فبق فوضعه اي النبي صلى الله عليه وسلم قدماه
وعمر ثلاث اصابعه وجعل القوم اي سراعوا ينفذون ويخرجون وبقى القوم بما فيه
نحو امير لشية بعت او حال منها القوم مما كان وكانوا احد او اثنين وسبعين رجلا
وفي رواية في هذه القصة اي قصه وليمة زبيب او سكر او كانوا نوازها اي قدر ثلث
مائة وانهم كملوا حتى شبعوا وقال لي بعد ان شبعوا ولم يبق لهم رغبة فيه ارفع
النور فرفعت فما ادرى حين وضعت كانت اكثر انت باعتبار كونه انية اي اجني وان
كانت حذقت همة تخفيفا ام حين رفعت وفي حديث جعفر هو الصادق بن محمد هو
الباقر عن ابيه اي جعفر محمد عن علي بن ابي طالب جد والد محمد او والد له لم يدركا عليا
ان فاطمة طحنت قدرا لغدا بها بمجة فمما سله ما ياكل اول النهار من الطعام ووجعت
عليها اي النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدا معها فامرها ففرت بجميع نسائه صحفة
صحفة وكن تسقا عايسة وحنصة وام حبيبة وام سله وسودة ويهونة وزينب
وكلمين قرشيات وصفية قرظية وجويرق مصطفية ثم له ولعلي ثم لهما ثم رفعت
القدر واما التخصيص من فاض الا اذا امتلا وسال من جوانبه او اكرما فيها بركته
صلى الله عليه وسلم فاسلات حتى فاضت فسال من لواحيها ومنه قوله لطلحة بن عبيد
الله وقد قسم في قومه اربع مائة الفانث الفياض سماه به لسعة عطايه اذا كانت
جوادا قالت اي فاطمة واكلنا منها ما شا الله وامر اي النبي صلى الله عليه وسلم عمر
ابن الخطاب ان يزود اربع مائة راك من احسن بفتح الهمزة وسكون الهمزة قبيلة معرو
فقال اي عمر ما لي الا اسوع بضم الواو جمع صاع قال اذ جفد ذهب فزودهم منه
وكان قدر النصيل الرابعين وبقى بحاله كاذم يؤخذ منه في قوله من رواية دكين
الاحمسي رواها ابو داود في الاذبان الا انه قال عن دكين بن سعيد المزني قال انتنا
النبي صلى الله عليه وسلم فسالناه الطعام فقال يا عمر اذهب فاطمهم فارتقى بنا الي
عليه فاخذ المفتاح من حجرته ففتح ومن رواية جويرق لذلك ولا ادرى من خرجها
ومثله من رواية النعمان بن مقرن رواها احمد وابي يعقوب بسند صحيح الخبر
منسوب بنحو اعني بعينه الا انه اي النعمان بن مقرن قال اربع مائة راك من مزينة
كما روي عن ابي داود ومن ذلك اي من تكبير بركته ودعا به حديث البخاري الذي
رواه عن جابر في دين ابيه بعد موته وقد كان يدرك اقربا باسمه اصل ماله فامر
بقبول ولم يكن في شرح ستمين كفاف دينهم اي لم يكن بينه ومنه قول الحسن ابن ا
بن نقول ولا تلام على كفاف اي اذا لم يكن عندك كفاك ولا تلام على عدم اعطايه
نجاه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امر بجزها اي بنظها وجعلها بأكاد وفي نسخة
جمع بيد وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام ليخلص من تبهذه ولعله اراد جعلها
لومات تحتها فمضى ودعا فاد في منه عزماء وفضل مثل ما كان في اجدون كل سنة
وفي رواية مثل ما اعطاهم قال اي جابر وكان الغرما يهود خيرا كان غير علم طائفة
من اليهود فجي بواش ذلك اي عظم موقعه عندهم مع خفاء سبب تعجبهم اذ هو شان

ث

ف

الحبيب وسبب تقيهم هو وفادتهم اكثر منه مع قلته وفضل ما ذكر برعايه وبركته صلى
الله عليه وسلم هذا وما ذكر سابقا ولا حقا من اعلاء الجعرات واعظمها وروي لي يحيى
قال ابو هريرة **اصاب الناس خصصة** اي جماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من شيء اي هل عندكم شيء ومن زاد قلتم **نعم شيء** من التبر في المزود وهو وعاء من
جلد يجعل فيه الزاد قال **فاني به فانيته** به فادخل به **فاخرج فبضعة** بالفتح المرة
بمعنى المتبوضة كالغرفة بمعنى الغرفة من الغرض وهو الاخذ بجميع الكف وبالفهم
اسم المتبوض فبضعة او دعا بالبركة ثم قال صلى الله عليه وسلم **ادع عشرة** فدعوتهم
فاكلوا حتى تشبعوا ثم عشق كذلك دعوتهم فاكلوا حتى شبعوا وهكذا **احتمى اطعم**
الجيش كلهم وشبعوا ثم قال **خذ ما حبيت به** فاكلت منه واطعمت حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحياة الاسياخ بعد ان كروا عمر الى ان قتل عثمان فانتمت
من قريظة اي اسلب من الثوب وهو بالعار وفي الحديث ولا يثبت ثوبه ذات
شرف يرفع الناس فيها ابصارهم وهو مومن اي لا يختلس شيئا له قيمة عالية وفي رواية
حسنه للترمذي **فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا كفاية عن مقدار ما حمله من**
وسق في سبيل الله ومنه اي من تكثر الطعام ببركته ودعا به صلى الله عليه وسلم
حديث البخاري عن ابن عمر حين اصابه الجوع فاستنبحه النبي صلى الله عليه وسلم
اي امر ان يتبعه فبضعة فوجد لبنا في قرح فزاد في ليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم
وامر ان يدعوا **هل الصفة** ثم مقدار من المهاجرين ممن لم يكن له منزل فكانوا يادوا
منهم ما يظلمون مسجون صلى الله عليه وسلم قال اي ابو هريرة **نقلت ما هذا**
الذي فبهم استنفها بمعنى التقي اي لا يغني من شبعهم شيئا كنت احق ان اصيب منه
شربة انتوي بها ترك معمول اختصا فدعوتهم وامرني صلى الله عليه وسلم
ان استقيم ففعلت اي شرعت وقضيت اعطى الرجل فيشرب حتى يروي ثم ياخذ
الاخر فيشرب حتى يروي وهكذا حتى روي الجميع **قال ابو هريرة** فاخذ النبي صلى
الله عليه وسلم الفتح وقال **بقيت انا تكيد لصغير بعيت ليصنع عليه عطف واني**
افعد فاشرب ثم قال اشرب فاشرب ثم قال اشرب فاشرب وما زال يقول
كلما اشرب واشرب حتى قلت لا تنفلا افنقاه الامر من الشرب مع اعتذاره عنه
بقوله والذي بعثك اي الى كافة الخلق ما احده مسل كما جواب انتم اي لا يستطيع
ان اسيعه شيئا ويجوز ان يكون انتم سو كذا لما ناه اي لا اشرب والله وما بعد
استيناف او كالعلة له اي لا اشرب من اجل اني ما احده مساعا **فاخذ اي انتم** صلى
الله عليه وسلم **الفتح فحمد الله** على ما نحه به من اليمن والبركة مع افادة سرور عبته
الشمية عند الشرب كالاكل وغيره **وسمى شرب الفضل** فيه اي ان بان افضل القوم
يكون اخرهم شربا وفي حديث **ابن عمر** الذي روى ابو هريرة عنه انه اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم اي اعطاه سائة تصح للجوزاي الذي اخذ من ارضه بالجوزانة
فظل عنده واسمى ثم بذت له صلى الله عليه وسلم العرق فارسل الى رجل من تهامة يقال
له **عمر بن عبد الله** ليأخذ به طريقا الى مكة فاسمى عليه نفسه خوفا من دخولها وجره
فاخذ ربه الى الوادي حتى بلغا اسباب قال يا جرحش من هذا المكان الى الكرو وما والا

السلب

فولها لدوما بقى في ذلك ثم سار به حتى قضى لشكره واحله خرش اي حلقه ثم رجا الى خاله وكان
عيا خاله كثيرا **يدج** **ال** **ة** فلا يبدعيا **ل** اي لا تكفهم اذا فرقت عليهم عظماء **ظ**
من البنديد يقال لبنددتم لوطا اذا لم يجمع بيني وبينك وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من ذلك
الشاة اي التي اجزرها اياه وجعل قصته ما في دلو خاله ودعا له بالبركة فذكر ذلك ليعاله
بلا يبدد اي تقربق بينهم فاكلوا وافضلوا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر خبره الد ولا ي
وفي حديث **الاجري** في **نكاح** **فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم** انما مريلا لا يفتضعه من ربة
امداد **ونخسة** من ضطة او غيرها **وذبح جسر** وراي بعيرا ويقع على الذكر والاني
لو لم يتا قال اي بلال فانيته بذلك اي بالذي امره ان يصنع من لقصة فظعن في راسها
بدا دخل الناس رفقة رفقة بضم لاء وكسرهما اي جماعة بعد جماعة بالكون منها حتى
وعوا وبقيت فضلة منها فترك اي دعا بالبركة فيها راسها الى اوجه قال **كل**
واظعن من غشيش اي تاكن يقال غشيشه غشيشا اذا جاه وغشاه غشيشا اذا غطاه وغشيش
وتغشيش يوشيه اي تغشى وغشيش الشئ اذا لاسه وغشيش الراي جامعها وغشيش عليه اذا
اغشى وبكلمات ورد الحديث ففيه قال الناس غشوش فلا يغشوش في مستأجرنا وهو مغشوش
بشوبه وتغشيتا انا ما له وغشيتهم الرحمة وغشيتهم الوان لاسيتهم وفي حديث **النس**
الذي رواه الشيخان **تزوج النبي صلى الله عليه وسلم** بعض نسائه فصنعت اي
ام سديم كنية والدرة اش حبسا مو كما سرطام من تمر ولفظ وسمي فجعلته في ثوبه
انما من صفرا وجراح رخرح اي قريب المقرع سعة فيه فذهبت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال **ارضعه** فوضعت ثم قال **ادع لوفلا** وقلنا **وا من لقيت**
فدعوتهم ولما ادع احد القنينة الارعونة وذكراي اش انهم اي الذين رعاهم
كانوا اثلاث مائة حتى ملاوا الصفة تكة عالية تكون في البيت والحجر بيت صغير في
الدار فمات الجوهر النبي صلى الله عليه وسلم فخلقوا اي استديروا بالحليقة المرفوعة عشرة
عشر ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يد على الطعام المسمى حبسا الذي صنفته او
النس جاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به بالبركة وقال **ما ساء الله**
ان يقول بما علمه الله من الدعا عطف عليه لئلا ينقطع بينهما فاكلوا حتى
شبعوا فقال لي اي قال النبي صلى الله عليه وسلم لاس ارفع فرفعتها اذ روي
حين وضع كان اكرام حين رفعوا **اكرام** هذه الفصول الثلاثة التي اولها
فصل نبع الماء من من اصابعه في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذه الفصول
بضعة عشر من الصحابة اي على معاني احاديثها بشهادة اصناف المرفد فانها نعم والبضع
في العدد بغير الباء وقد يفتح اي ثلاثة عشر او اكرام هو ما بين الثلاث الى التسع وقال
الجوهري **فقول بضع سنين** وبضعة عشر رجلا فاذا اجاوزت العشر لا تقول بضع
وعشرون وهو قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تقضي صلاة الواحد بضع
وعشرين درجة رواه عنهم اي روي معنى حديث هذه الفصول عن ذكر من الصحابة
اضاعهم من التابعين ثم روي عن اصحابهم منهم من لا يبعد بعدهم من تابعيهم
واكرام اي اكرام هذه الفصول الثلاث وردت في قصص مشهورة ونجاصع
مشهورة **ال** **لا يمكن الحديث عنها** ولا الاخبار بما صدر عنه صلى الله عليه وسلم

من المعجزات فيها **الابن الحق** حذر من التكذيب ولا يسكت الحاضر للمشاهد لها على انكر
منها فخذ من ان يدب اليه ما لا يليق بجناحه وحصافة عقله **فصل**
في كلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابة دعوته وقد ذكر فيه شواهد لذلك
منها حديث ابن عمر مسند النبي صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري والبيهقي والبرار
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذنا من الدثور وهو
القرب اي قرب منه اعرابي فنبهه الى اعراب خص به من سكن البادية فقال يا اعرابي
ان تريد ان اهديك الى اهل تلك ابرز عنب وشفاذني خبز وتذعن له قال وما هو قال
لشجره ان تخفف من الثقله فخذ اسمها اي انه لا اله الا الله وحده حال الازمة
اي متوحدا لا شريك له تاكيد لوحدها اسمه وان محمد اعلمه ورسوله قال من يشهد
علي ما نقول قال هذه السم من لطم شجر عظام من العظام له شوك وهو شاطئ
الوادي اي جانيه وطرفه فاقبلت تحت الارض بضم الحاء المعجمة اي تستتر استتر الله
على ساق بلا قدم حتى وفقت بين يديه فاستشهد لها الا اني طلبتها ان تشهد
له فشهدت له انه الله وحده لا شريك له والله عبد الله ورسوله كما قال ثم رجعت
الى مكانها وروي البراري عن يربيع قال اعرابي الذي صلى الله عليه وسلم انة
اي علامة تامر بطاعته وانقياده اليه فقال صلى الله عليه وسلم له قل لئنك
الشجر رسول الله يدعوك فما انت عن يمينها وشمالها اي الي جهتها يمنة ويسرة
وبين يديها وخلفها فنفقت عروقها الضاربة في الارض متوغلة ثم جاءت
تحت الارض تجر عروقها اي شاقة لها جارة لها مغبر بالتراب احوال من ضمير
جاءت افادت مجيها مسئلة علمها حتى وفقت بين يديه صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليك يا رسول الله لعله صلى الله عليه وسلم رد علمها السلام
مكافاة لها لا وجوب اذ ليست مكلفة فقال الاعرابي ابنه في اسجد للشجر
جواب الاسر وجوز جعله جزا من طمعه بعد اي ان تاخذ في قال لو اسرت احدنا ان
يسجد لاحد غير الله تعالى لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لما له عليها من الحق
فقال ايذن لي ان اقبل يدك ورجليك فاذا لم تقبلها وفي الصحيح لابي الحسين
مسلم بن الحجاج وفي حديث جابر الطويل ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضي خطبه فلم يرسيا يستتر به من الميوت فاذا استترت فاجانته بفتة من غير
تقدم سبب والبا زيد شاطئ الوادي اي طرفه وجانيه فانطلق الى احدهما فاخذ
بعضي منها فقال انقادني على باذن الله اي بقبولهم وشهيدته فانفادت معه
كالبغير الخنوس الذي جعل في اذنه خنسا وهو عود يجعل في اذنه ويشد به الزما
لستفاد بسهولة كانه يصانع قابله وذكر اي جابر انه صلى الله عليه وسلم فكل
بالاخرى كذلك اي شلما فعل بالاربي حتى اذا كان بالمنتصف بينهما اي جيمعا وانفذا
على باذن الله اي بقبولهم فالتما وفي رواية فقال يا جابر قل هذه الشجرة اي
بشاطي الوادي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصلواتك حتى
يجلس خلفك كما تقضي حاجته مستترا بك كما فرجت حتى لمحت بصلواتك فجلس خلفها
فخرجت احضر بضم الحزم وسكون المملة وكسر المعجمة من احضر الفرس واحضر اذ

عدي واحضرته اذا اعديته اي اعدوا وجلست احداث نفسي بهذا الامر العزيز
والاكرام العجيب والمنتهى السريعة فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فاجابه بنته فابصرته مقبلا والشجران فترقا فقامت كل واحدة منهما
على ساق منبها فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال براسه هكذا اي
اما هنا يمينا وشمالا اذ نامنه لهما بالرجوع الى مكانهما وروي اسامة بن زيد
عن روي البيهقي وابوي علي بسند حسن عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في بعض معارضة هل استنهام الكتي به عن المستنهم عنه واستنهمنا
للتصريح باسمه ومن ثم بينه الراوي بقوله معنى مكانا حاجته بقبولها فيه فقلت
ان الوادي ما فيه موضع خال قد امتلا بالناس فقال هل ترى من تخل او حجارة
قلت اري تخلات متقاربات قال انطلق وقل لمن رسول الله يا مكرمي ان تاتين
المحرجة وقل للمحجرة مثل ذلك الذي قلته للتخلات من الاتيان بالمحرجة فقلت ذلك
لهم فوالذي بعث بالنبوة الحق نلوع بحوار المستنهم في الاسر العظيم لقد رايت
التخلات يتنار من حتى اجتمعوا والمحجرة يتعاقدون حتى صرنا وكما بعضنا فوق
بعض مناركة فجلس خلفهم فلما قضى حاجته قال لي قل لمن يفرق فوالذي نفسي بيده
غير في التسمين من ما ذكرتمنا لرايت من اي التخلات والمحجرة يفرق حتى عدت
الى مواضعهم وروي احمد والبيهقي والطبراني بسند صحيح قال يعلي بن سيار
بفتح الميملة وبعد هاباء تحية وبعد الالف بالمردة نسبة الى امه وابوع مر بن
وهب الشنقي كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فامر وديعتين واحدتهما
ودية بفتح الواو وكسر الميملة بعدها تحية مسندة مفتوحة هي صغير نسيب النخل
اي صفان فانضمنا وفي رواية اشبايت بالفتح والمد صفار النخل الواحدة اشاة
وهنهما منقلبة عن ياء الشهاداة تصغيرها اشيا وعن يعلى بن مرق هو ابن سيار
كما سران طلحة اي شجرة عظيمة من شجر القضاة او سمع بضم الميم شك من الراوي
اذعي من شجر لطم جان فطافت به اي دارت حوله صلى الله عليه وسلم ثم رجعت
الى منبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما استاذنت ان تسلم علي
فجات وسلمت وتزك مغفول استاذنت اختصارا وفي حديث الشيخين عن ابن مسعود
اذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجزيلة اسمعوا له فزاة القرآن شجرة
فاعل اذنت بمد الحزم اي علمته هم وفيه تلويح بانه لم يريم ولم يقرأ عليهم
وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات فزاة وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا
الحديث المتقدم انها ان الخن قالوا من يشهد لك اي انك رسول الله قال هذه
الشجرة تعالي يا شجرة فجات تجر عروقها لها اي لعروقها فجمع فقعقة وهي
حكاية حركة شئ يسبح له صوت وعن ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم سار في
عراق الطائف لئلا وهو وسن بفتح الواو وكسر الميملة اسم فاعل من الوسن وهو
اول النوم اي ليس تبسغرق فاعترضته سدح فانفجرت له نصفين حتى جا
بينهما وبقيت على ساقيين الى وقتنا ومي هناك بطريق الطائف معروفه معظمة
لما غشيها بركته بطاعته له صلى الله عليه وسلم ومن ذلك اي اجابة الشجر دعونه

عن أبي حمزة الثمالی والبيهقي عن الحسن بن علي بن فضال قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وراه خزيئا من تكذيب قومه له حال من ضمير قال اعتبان اربك اية تؤذك بانك
نبي قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ادع تلك الشجرة فدعاها فاجاب من
خفي قامت بين يديه قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ادع تلك الشجرة
فادعها بالرجوع الى مسكنها فعدت الى مكانها وعن علي بن خزيمة الحديث الذي
رواه الحسن ولم يذكر فيه جبريل وروي ابو نعيم عن جابر قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم الميم عوض عن ياء ولا يجب تعان الا ضرورة كما في قوله
ان اذ اما حدث المتأ • اقول يا اللهم يا اللهم •
وتعويضها من خواصه كدفعها مع لاسه وقطع هزيمته وتاء التسم لا اباي من
كذبني بعد ما وقعا فدعى شجرة وذكر اي جابر مثله اي مثل حديث الحسن وخزيئا
لتكذيب قومه اياه وطلبه الآية لهم رجاء ان يؤمنوا فينلوا الاله وذكروا
ابن اسحاق ما رواه ابو نعيم عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي
ركانة مثل هذه الآية في شجرة فدعاها فانت حتى وقتت بين يديه غاية لانيانها
ثم قال ارجعي فرجعت الى مسكنها وروي البيهقي من سلا عن الحسن ان النبي صلى
الله عليه وسلم سكا الى ربه من قومه من زاوية او تبعيضية واقعة موقع النفل
اي بعضهم اذ كان بعضهم قد اسلم وانهم يخوفونه بانواع العظام كما قال تعالى
عنهم وان يكرهك الذين كفروا ليسيتك اريبتك اذ يخرجوك وسأله انه يعلم
بها ان مخففة من التثنية اي انه لا يخافه عليه فاجاب الله ان ابنت وادي
كذا فان فيه شجرة فدعا غصنها واحد اغصانها وهي اطرافها ما دامت ثابتة
فيها ففعل فاجتأى الارض خطا حتى انصب اي اقام منصبا بين يديه فجلس
ما شاء الله من الزمان ثم قال له ارجع كما جيت فرجع يخط الارض خطا حتى وقف
بمنزلة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم يا رب علمت ان لا تخافه علي وخوفته
فيما رواه البراء بن ابي عبيد والبيهقي بسند حسن عن عمرو قال فيه اي عمر اري
انه لا اباي من كذبني بعد ما وروى البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي
عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لا عراي اري اي اخبرني ان
دعوت هذا العبد بمهمة مكسورة فمهمة ساكنة هو العرجون بما فيه من
الشماريخ من هذه الخلة وتسمى هي غدا بالفتح ومنه حديث الحسن بن فضال
الله صلى الله عليه وسلم على اي عداها اي تخلاها انتهد اي رسول الله
قال نعم فدعا ففعل اي اخذ في المحي اليه وطلق ينفرا اي ينفروا بين حتى
اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه وخرجه الترمذي اي في سننه وقال هذا حديث
حسن صحيح جمع بينهما الرواية من طريقين احدا ما يقتضي صحته والاخرى لحسنه
فصل في قصة خزيئا الجذع فاسفل على بركة صلى الله عليه وسلم وشوقا
اليه اذ كان يستلزم الحياة خلق الله لها فيه كما يستلزمها عند الاستغفار الكلام
لنفسه يستلزم العلم لها لا شوقا طبيعيا ولا له يلزم من سماع صوت خزيئا

وجودها فيه اذا الاصوات عند لا تستلزم خلق الحياة في محل وبعض هذه الاما
النساء مع بكلام الشجرة ومجيها اليه صلى الله عليه وسلم في الفصل السابق
حديث ابن الجوزي وهو في نفسه مشهور من شجرة عند الخلف والسلب والخبر
به اي بائنه منوات تريند العلم لمن اطلع على طرق الحديث دون غير من لم يمسها
فخرجها اهل الصبح كالبخاري ومسلم وابن حبان وابن خزيمة ورواه من
الصحابة بضعة عشر اي ثلاثة او اكثر الى تسعة اذ البضع منها اليها منهم اي من
كعب رواه عنه الثوري وابن ماجه والدارمي والبيهقي وسهل بن سعد رواه
عنه الشيخان وابو سعيد الخدري رواه عنه الدارقطني وام سلمة رواه عنها
البيهقي والمطلبين اي وداعة رواه عنه الزبير بن بكار في اختار المدينة هو
كلهم يحدث بمعنى الحديث في راجعة الى معنى واحد قال جابر كان المسيح مسفوا
على جذوع تحت فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها
كان هنا افادت تكرار قيامه صلى الله عليه وسلم اليه استمعا لهامع المضارع
كما في وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وكان حاتم يكر الضيف فلما صنع له
المنبر صنع له غلام امرأة من انصاره من اهل الغابة سمعناه صوتا كصوت
العشار بمهمة مكسورة فمهمة اي الناقة الحامل وفي رواية الحسن فلما قعد على
المنبر خاز الجذع كخوار المور حتى ربح المسجد فوار اي لصوته من خاز اذا صاع
وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به من البره لتند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية المطلب حتى تصدع اي تشقق وتفتق والشق عطف تشقير
حتى جازا النبي فوضع يده عليه فسكت وزاد غريم اي غيرة ذلك الغير في روايته
ابن جابر عن الحسن والذي ننسى بيده لولم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة
تخزنا لفرقة وشوقا لما كان سمع من الذكر فامر صلى الله عليه وسلم به فدفن
تحت المنبر كما في حديث المطلب وسهل واسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة تابعي
عن الحسن وفي حديث ابي فكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى اليه قريبا منه وكان
هنا افادت تكرار صلاته اليه مع الماضي بضم اذ اليه فلما هدم المسجد من جهة
النبلة في خلافة عثمان لم يزد فيه توسعة له او في ايام اباحة يزيد المدينة ثلاثا
اخذ ابن فكان عندك الى ان اكلته الارض التي يقال لها ارضه سميت بفعلها
واضيفت اليه في اية سببا وعاد رفاقا اي متفتتا فتاها هذا وقصة خزيئا
الجذع واحدة لرجوعها الى معنى واحد وما وقع في المناظرة من الاختلاف والزيادة
مما ظاهر المتأيد من الرواة فلا تطيل بك كرها **فصل** ومثل هذا
اي ساذكر من حشيه في سائر الجهادات ووقع له منها وقد روي هنا شاهد لذلك
احاديث البخاري عن ابن مسعود قال لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل
حال من الطعام احوال اكله وفي رواية عنه ايضا كما في الترمذي كنا ناكل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه حال من ضميرنا كل اي سابعين
وروي ابن عسار في تاريخه قال النبي صلى الله عليه وسلم كنا من حشيه
اي حجارة دقاق فسبح في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبه في يدي كرسب حتى

رسا

ثم صبر في ايديهم فقال الزاد والطراي في الاوسط واليهي روي
مسألة اي مثل حديث الش ابي ذر دود كرا من سجن في كاه عمر وعثمان وروي
الترمذي بسند حسن والدارمي قال علي كذا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج اي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل
الا تار السلام عليك يا رسول الله بخالق الله تعالى فيها نطقا وان لم يكن معه
حياة اذ ليس بينهم تالان وروي مسلم عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا عرف جبر بمكة كان مسلم على يقول السلام عليك يا رسول الله قيل هو الحجر
الاسود وروي البزار عن عابسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت اي شرعت وقضيت لا امر شجر ولا شجر لا
قالا السلام عليك يا رسول الله بخالق الله تعالى فيها نطقا على ما تشرنا له
وتكرهما وروي البيهقي عن جابر بن عبد الله لم يكن يمر شجر ولا شجر الا سجود
تحية الاكرام وروي البيهقي عن العباس اذا استقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى بنه عبد الله وعبيد الله والفضل وقتهم بمكة بميم مضمومة وهمة ممدودة
اي ربطة كالمحنة ودعا لعمركم من النار يفتح سينه مصدر رسترو والاسم
الستر بالكر كستر صلى الله عليه وسلم اباهم بمكة كان قابلا يارب هذا اعني وضو
ابي وهو لا ينوه فاسترهم من النار كسترهم ايهم بمكة في هذه فامنت اسكفة
الباب اي عتبة وحوايط البيت جمع حائط وهو الحد الذي جدرانه المحدثه من
جميع نواحيه امين امين يخلق الله تعالى ذلك فيها وامين بالمد والعصر والمدة
الكرمين على الفتح ومعناه استجب لي وفي حديثه خافه ربه العالمين امين يعني انه
طابع الله على عباده لان به يرفع الله الالباب والاهم والافات فكانت كتابهم
الكتاب فانه يصونه من الفساد واظها رما يحميه امين درجة في الجنة اي هي كلمة
تكتسب بها قيمتها ففعلت نفسها لكونها سبب لها مجازا وعن جعفر بن محمد عن ابيه محمد
الباقر بن زين العابدين مرض النبي صلى الله عليه وسلم فانا جبريل يطبق فيه
رمان وعنب فاكل منه فشرح ليراد من رواه وروي احمد والبخاري والترمذي بن
ماجه عن انس صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابوكرو وعمر وعثمان احد افرجفهم
اي تحرك حركة شديدا واضطرب فصر به برجله وقال انت احد قاتنا عليك نبي
اراد نفسه وصديق عني به ابكر وشهيد ان اراد عمر وعثمان وقد قتل اظلمما قتلا
الشهادة ومسألة عن اي مرس في خوا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرا
وابوكرو وعمر وعثمان زاد معه طلحة وعلي والزبير وفي رواية وسعد بن ابوقحس
بدل علي فخرت الصخر فقال لا سكن حرا فما عليك الانبي وصديق او شهيد رواه مسلم
والترمذي بن منقذ عثمان ولم يذكر سعدا وقال هذا بدل اسكن والخبر الذي رواه
مسلم والترمذي عن اي مرس رواه الترمذي والنسائي في حرا ايضا عن عثمان قال
اي عثمان ومعه عشرة من الصحابة انا فيهم وزاد اي عثمان ونسيت الانبي لعلمها
طلحة والزبير وفي حديث سعيد بن زيد الذي رواه ابو داود والترمذي وصححه النسائي
وابن ماجه ايضا مسألة اي مثل الخبر قبله وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي في حديث الخبر

من السيرة انه صلى الله عليه وسلم حين طلبته فزسر قال له شير جيل يعني على لستار
الذاهب الى عرفة اهبط يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك وانت على طهر
فعدني الله فقال حرا الي يا رسول الله وهو جيل اسفل سبي على لستار الذاهب
الله او هو قريبا الى مكة من شير هذا لا يبعد اجرا امر ما له صلى الله عليه وسلم
على ظاهره بشهادة حين الجدع لعا رفته له حتى سمعه الناس فضمه اليه فسكن
رواه البخاري عن جابر وسلام بن الجراح الاسود عليه قبل الوحي رواه مسلم وروي ابن
عمران النبي صلى الله عليه وسلم قرا وما قدر والله حق قد روي اي ما عظمون حق
نظيهم يجعلهم له شر كاد وصنعه بما لا يليق ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وشلم محمد
الحمار نفسه لفظها ما توقفتا لعباده على ما يريد منهم من امر ونهي بقا لخير وأجر
والاولا اكثر انا الكبر من الكبريا لكتسر وهو العظمة بمعنى كمال الذات وكما لا وجود
لا يوم صفا بما غير اي العظم والكبريا ويقال كبر كبر بضم يا عظم وهو كبر
النفال عما لا يليق بجناب غير ونافق المنزلة والتخصيص لا للتعالى والتكلمة
مزجف المتبر اضطرب اضطرب ابا عنينا وعتك عتكا سنده بل يخلق الله فيه حيان
ادرك بها هبة عظيمة تعالى حتى قلنا ليجز ان اي لستظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه من شدة حرته وروي البزار والبيهقي عن ابن عباس كان يقول البيت
على جدرانه ستون وثلاث مائة صم اخذتها فبش الله يعبدونها من دون الله
مستبنة الارجل بالوصا صفي الحارة وروي ابو يعلى بن خنوع قال فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل اي قصد وطفق يمشي بضمير
اي بسيرة لطيف دقيق او غود في يد حال من فضيب اليها ولا يمسها بعد هبة
عنه ويقول حال من فاعل يمسها اي قايلا جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل من
زهقت روحه اذا خرجت اي ذهب الشرك وهلك ان الباطل كان زهوقا اي مضموحا
غير ثابت فما اشار به الي وجه صم الا وقع لفناه ولا اشار به لفناه الا وقع لوجه
اي سقط عليه هيبه منه وذكر الوجه واللفظ لانها اول ما تلقى الارض من قد امر
وخاف ولا ينما لاختصاصها بالوقوف عليها ما غلبا حتى ما بقي منها صم الاخر صم
ومسألة اي ابن مسعود فجعل يطعنها اسارة لاسا ويقول جاء الحق وزهق الباطل
وما يبدي الباطل وما يعيد اي هلك الشرك فلم يبق له ابد او لا اعادة او الباطل
الذي هو الصم لا يبدي خلقا ولا يعيد ولا يبدي خيرا لاهله ولا يعيد في آخره ومن
ذلك اي مما ذكر عن الجادات حديثه الذي رواه الترمذي والبيهقي مع الراعب هو جبر
واسمه جرجس او جرجس بن زيادة باه من عبد القيس من نصاري نيبا او بصري ذكره
ابن منقذ وابو نمير في الصحابة لهما لمانه به صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعنه منهم
موزن بلخول من راه قبلها في عموم قولهم الصحابي من راه صلى الله عليه وسلم كورقة
وزيد بن عمر بن نفل في ابتعا امر صلى الله عليه وسلم اخرج تاجر اخرق لخدمته معه او لا
امر مع عمه اي طالب هذا وهو لم يكن في خروجه معه تاجر بل تعرض له عند خروجه فقال
تركني وليس اخذ فاحد معه واما اخرج تاجر بعد ذلك مع مسير غلام خديجه وكان لراعب
لا يخرج الي احد فخرج وجعل اي قصد وشرع يتخللهم حتى اخذ بيده صلى الله عليه وسلم

بتدا

فقال هذا سيد العالمين بعثه الله رحمة للعالمين ليجيب لهم بما يسعدونهم في بقعة
سعد ومن ابى شقي وهو رحمة له في الدنيا باسمه من الحسنة والسيئة وعذاب الاستهزاء
فقال اسبح من قرئت ما علمت بما ذكرت من كونه سيد العالمين رحمة لهم **فقال**
نصديقا لقله الله لم يبق شجر ولا حجر الا خوله ساكنا ولا يسجد الا لبي وذكروا
القصة فقال واني لا اعرفه بخاتم النبي اسئل من عطفوف كفته مثل التفاحكة
ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال
ارسلوا اليه ثم قال فاقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا الى الغمامة تظله
فلما دعى من القوم وجد منهم سبعة في السجود فلما جلس مال الفئ اليه
فقال انظروا مال الفئ اليه ثم قال انشدكم الله ايكم ولية قالوا ابو طالب واذا
دسيسة من الروم فداقبوا فاستألفهم فقالوا ان هذا الذي قد خرج من بلاد في هذا
المهر فوجهوا الى كل حمة جماعة ووجهوا الى حمتك فقالوا رايتم امرا اراده الله
ايده را حدي رفعة قالوا لا فاقا مواعده ثلاثة ايام ولم يزل يناديهم حتى رده
ولعبت معه ابو بكر بلا لادوده الراهب زينبا وكما قيل وذكر ابي بكر وبلا فيه يوم
فصل في آيات الساهرة بشيعة وصدق رسالته وما خسر به من يدع
الكوامات في ضروب الحيوانات وقد اسند هناك شيئا عن عايضة دواه احمد
واليزاد ابو يعلى والطراي والبيهقي والدارقطني وهو صحيح شاهد لذلك
قالت كان عند نادج من المباحنة وهو حسن المظلة وهو ما يالغ البيوت من
الحيوانات كالساة والطير فاذا كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فله
يحيى ولم يدع توتيرا اكرامه له وهبة منه واذا خرج جاز ذهب وروى عن عمر
صدر بهذه الصفة تلويحا بضعفه ومن رواه الطراي والبيهقي قال وروى ايضا
باسانيد عنها واني هربق وما ذكرنا هو امثلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في محفل بفتح اوله وكسر ثلثه مجتمع الناس من اصحابه اذ جاء اعرابي اي فجا
بجبه بعثة قد صار حال من اعرابي اي صايد اظبيا فقال من هذا قالوا نبي الله
فقال اللات والعزي صمان كانوا بعدد ونهما قال اللات كانت لغريش بخالة ولثيفة
بالطائف والعزي بالصنم تانث الاعز سمع كانت لغطفان بعث اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد فقطعا فخرجت منها شيطانة ناسرة هو
شعرها راعية ويليها واضعة يدها على اسمها فتكلمت تقول يا عزي كبر انك لا سميتك
اني رابت الله قد اهانك ثم اخبره نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى
ولن تعبد ابد وتسميه بهما لم يكن اسمك بشهادة قوله **لا امنت بك** اي يكونك رسول
الله او يومئذ **بك هذا القصب** غاية لنبي ايمانه ابي ان يومئذ بان فامن انا ايضا
بك فطره من يدك النبي صلى الله عليه وسلم اي القاه بين جهتي بيده فقال له
يا صبي فاجابه لست ابي حروفه لا سارج يسرعه القوم جميعا لبيك اي اجابني
لك يا رسول الله ونصبه على المصدر بعامل لا يظهر كان يقال ابا بعد الباء
ولم يستعمل الا لفظ التثنية في معنى التكرير اجابة بعد اجابة وسعدك اي ساعدت
طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعاد بعد اسعاد ونصبه على المصدر بفعل لا يظهر

قيل ولم يسمع مفردا يار من واما القيامة قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
له من تغيد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
ليبي فضله وفي الجنة رحمة لمومني عباده وفي النار عقابه لكافري عباده وعصا
ولو احدا قال من انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين اي اخبرهم بفتح التاء
بمعني ختموا به وبكبرها بمعنى ختمهم بشهادته فزاده بن سعد ولكن نبيا غم النبيين
وقد افلح اي فاز بالذلاح من صدقت فيما جيت به وقد خاب اي توسخ بالحرمان
والاسران من ذلك فيما جيت به فاسلم الاعرابي اي انتادوا عن طاعة الله
وطاعة رسوله لما عاينوه من اكرام الله له بنطق الضب له هذا وقد طعن في حديثه
قال ابن دحية انه موهوع وقال الحافظ الذي لا يصح اسنادا ولا متنا ومنه لك
اي من الآيات كلامه الذي رواه احمد والبخاري والبيهقي وصححه عن ابي سعيد
بين اراخ يروي عن عماره اذ عرض النبي لساة بينا كسيها فزاد من معنى المظلة
بضمان الى حيلة فعلية او اسمية كما هذا ولا بد لها من جواب يتم به المعنى اي وقت
رعيه غمنا فاجاع عرض النبي الساة منها فلفظها اي الراعي منه فافق اي
الصق اسنه بالارض ونصب ساقية وفجده به ووضع يديه على الارض **وقال الراعي**
الاتقي الله حلت بيني وبين رزقي الا كلمة استفتاح مركبة من هزم استقنام
وحرف نقي للتنبية على تحقيق ما بعد ها لان الاستقنام اذا دخل النقي افاد تحقيقا
قال الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلاما البشر ولا عجب انطقه بذلك الذي انطق
كل شي فقال الذيب الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله بن الحزقي تثنية حرة
ومى ارض ذات حجارة سود حدثت الناس بانبا ما قد شق من اخبار احوال الاسم
الماضية ولما كان اعجب لانه اخبار بالغيث فاني اعرابي الذي فاجع بكلام الذيب له
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للراعي فمجدتهم اي انا اخبرهم ثم قال اي النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ان حدثهم الراعي صدق وفي بعض الطرق عن ابي هريرة انت
اعجب واقفا على غمك وتركك اي انت جال وقوفك تاركا نبيا لم يبع قط اعظم
منه عندك قد رايت من لينة اعظم وقد فتحت لادواب الجنة الثمانية واسرف اهلها
على اصحابه ينظرون في حقها ثم تجب ما منه كونه مثل صفوف الملائكة وما بينك وبينه
الا هذا الشعب فتصير اذا ذهبت اليه في جنود الله المجاهدين في سبيله **قالت**
الراعي من لي بغني اي من يكفني ما حقها وغنا فقال الذيب انا ارحاها حتى ترجع
فاستلم الرجل غمته اليه ومضى الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يقال فقال
له اعمد الى غمك تجد لها جواب الاسر او شرط مستد بعد ايمان لقد اليها تجدها
بوفرها بفتح الواو اي بكثرها لم ينقص منها شاة فوجدها لذلك اي بوفرها واذ
للذيب منها ساة وعن اهلان بضم الهاء بن اوس فيما رواه البخاري والبيهقي في بعض
منه وانه كان صاحب القصة المحكية عن الذيب النواوان المحدث بها والمنكلم بها
هو الذيب وفي الرمن الانف في غزوة ذي قرد عن سلمة بن عمرو بن الكوع انه اي سلمة
كان صاحب القصة ايضا وكانت سبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد الخدري وروى
ابن وهب مثل هذا الذي ذكر من كلام الذيب انه جري لابي سفيان بن حرب ومنه

صلى الله عليه وسلم ان وجهه الى معاذ باليمن حال من معاذ اي حال اقامته به وهو اقليم
معروف فلقى الاسد ففرقه انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه
فلمهم ونفخ عن الطريق وذكراي سفينة في متصرفه مثل ذلك اي انه لقيه ففرقه انه
مولا فنفخ عنه لم يدر من رواه كذا وقد روي البيهقي انه لقيه الاسد انما كان حين
ملا عن الجبل في ارض الروم وفي رواية اخرى عنه اي عن سفينة رواها البيهقي
والبرازان سفينة كسرت به فخرج الى جزيرة فاذا الاسد اي فلجاه بغتة فقتل
له انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل بغيري بمكة بفتح الميم وكسر
الكاف ما بين الكفت والعنق وجمعه مناكب كما في حديث ابن عمر خياركم اليكم مناكب
في الصلاة حتى اقامني على الطريق غاية لغرض اياه واخذ صلى الله عليه وسلم ياذن
شاة لقوم من بني عبد النيس بين اصبعيه ثنية اصبع وفيه عشر لغات ضم
الغمر مع ثلثها لبا وكذا ففتحها وكسر هاء في كل منها واوا العاشرة اصبع ثم خلاها
فصار مبيها اي صار اثار اصبعه لعلامته واصله موسم قيت واو بالكر ما قبلها
وهو الحديث الذي يعلم بها الكي واطلاها على العلامة كما هنا سمار وقرن تطلق على
العصاة موسم بشهادة حديث على كل مبيس من الانسان صدقة اي على كل عضو
موسوم يصنع الله وفي الحديث بيس لعمرك الله عملا الشيخ المتوسم والشاب المتلوم
اي المتخلى بسمة الشيوخ وليس مع هناك والتعرض للوم بفعل يلام عليه وبقى لاث
فتمها وفي نسخة باعده اي بعد او بعد تاثير اصبعيه في اذنها ولا ادرى من رواه ومن
هذا الباب ما روي عن ابراهيم بن محمد بنسند من كلام الحارث الذي اصابه صلى
الله عليه وسلم بخيبر لما فتحها الله عليه وقال له ما اسمك قال يزيد بن سهاب
اخرج الله من نسله ستين حمارا كلهم لم يركبه الا بني وقد كنت اتوقعك ان تركبني
ولم يبق من نسلي حدي غيري ولا من الاثني عشر غيرك وكنت ليهودي وكنت اعز به عمدا
وكان يجيعني ويضربني فسماه صلى الله عليه وسلم بصفور او كان يوجهه الى
دورا صحابه فيضرب الباب براسه ويستدعيهم اليه صلى الله عليه وسلم
وان النبي لما مات فوجدني في بئر لابي القيسم بن القيسم جوعا وحزنا فمات
رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث منظور وقال لا اصل له واسناده ليس بشي
وابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث الناقة التي شهدت عند صلى الله عليه وسلم
لصاحبها انه ما سر فيها وانما ملكه رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيجاء
والحاكم من حديث ابن عمر قال لذهبي وهو موضوع وفي الغرر من بدائع المحررات
وعجايب الايات ما فيه الكرام له صلى الله عليه وسلم ونسبه برفع منزله عند ربه
اي في قصته التي رواها ابن سعد وابن عدي والبيهقي مولى ابي بكر التي صلى
الله عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ما وهم ذهابا فلما
احوال متعبة افادت هيات مختلفة ازيل بعضها بمعجزة باهر افادها قوله
فجلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فادوي الجند ثم قال لرفع مولا ام ملكي
اي اسد وثاقتها تعاهدتها وما اراك بضم الغمر اي اظنك بملكها وتخلف عليها
فربطها فذهب فوجدها فانتظمت رواه ابن قانع وغيره وفيه اي حديث ابن قانع

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها قد ذهب بها وقال صلى الله عليه وسلم
لغرسه وقد قام الى الصلاة حال من الصبر قبله اي قائما اليها في بعض سفاره ه
متعلق بقام لا يبرح بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا غاية للنهي عن البراح
فقبلته فمأخرك عنصرا حتى فرغ صلى الله عليه وسلم منها امثالا من فصل
في احياء الموتى وكلامهم وكلام الصبيان المراضع جمع راضع على خلاف القياس وشهاد
له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وقد اورد فيه شواهد لذلك منها ما اورد به بسند الى
ابي داود من حديث ابي هريرة ان يهودية اسمها زينب بنت الحارث اهدت للنبي صلى الله
عليه وسلم خبيرة شاة مصلية اي شوية سمها فاكل منها واكل القوم فقال
ارفعوا ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة فمات بشر بن البراء بن معن
الراء مما اكل منها وقال لليهودية ما حملك على ما صنعت اي ما السبب الذي
لك الى سمها واهداها الى مسمومة قالت ان كنت نبيا لم يضرني الذي صنعت
من سمها وان كنت ملكا رجعت الناس منك قال اي بوهرير كما رواه البيهقي
عنه موصولا وابوراد عن اي سلمة برسلا فامر بها فقتلت وقد روي هذا الحديث
اي حديث ابي هريرة اني كاتي الصبيح وفيه قالت اردت قتلك ان لم تكن نبيا
فقال الله ليس لك على ذلك اي على قتلي فقالوا فقتلها قال لا تقتلوهما واهل
هذا كان قبل يموت بشر بن البراء لما مات امر بقتلها به وكذا روي هذه
الحديث عن ابي هريرة من رواية غيره وهو ابن بنية شيخ ابي داود قال اي
ابوهريرة فاعرض لها اي لم يامر بقتلها ورواه ايضا جابر كما عنده ابي داود ه
والبيهقي وفيه اخبرني به هذا المذراع وفي الحديث الذي رواه الشيخان على ان
انه قال فما زلت اعرفها في جهنم رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع لها وهي
لجان في سعة اقصى الخلق المذبح في حديث ابن سعد وهو في الصحيح عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه الذي مات فيه مائة الف الف
بضم الفتح اي لمة تعادني بفتدي الدالاي تراجمي وعاودني المسمها وقات
معلومة يقال به عداد من الماي يعاوده في اوقات معلومة والعداد احتياج وجمع
الديع فانه اذا امت له سنة من حين اللغ حلاج به الام فلان وان قطعت بضم
نون او ان افترجه لاصافه الى سبي كما في قوله علي بن عاتق المشيب على الصبا
ابري بهمة متوحدة وبامو حدة عرف سبطين القلب اذا قطع لم يبق منه حياة من
الراس سمدا الى العدم له شرايين متصلة بالكر اطراف البية فالدلي في الراس منه يسمى
النامة ومن قبل اسكت الله ناسه اي امانه ويمتد الى الخلق فيسمى الوريد والجب
الصدر فيسمى الابري والظهر فيسمى السوطين والفواد معلق به والى الفخذ فيسمى السبا
والى الساق فيسمى الصافي وفي الحديث تلويح بانه صلى الله عليه وسلم قد نال الشهادة
بما اكلم من السم هذا وان صمان الله له عصمته من الناس وفردسم وسحر وكسرت
رباعيته واجيب بان المراد بها عصمته من القتل وعليه صلى الله عليه وسلم ان
يحتمل ما روي في ذات الله بشهادة قول انش قال اميا الناس انصرفوا فندعصمني
الله هذا ودعوي بن سحنون اجماع اهل الحديث انه صلى الله عليه وسلم قتلها بريد

تم

ما كان يح

ما من حديث انشروا في هريرة وغيره بن بقة وروي الحديث اي حديث المساة
المسومة ابن ابي عن ابي سعيد الا انه قال في اخره فبسط يده اي بيده صلى
الله عليه وسلم وكلوا بسم الله فاكلنا منها فلم نضرمنا احدا وعن ابن جبر انه منكر
واختلف ائمة النظر من المنكرين وغيرهم في هذا الباب اي بابتدئ خلق الله الكلام
في جسم ثم قابل بقوله هو كلام يحلقة الله في كل مثل الساة المسنة او الجوا والنجر
وخرق واصوات عطف على كلام يحلقتها الله فيها بلا حكاية لعدم توقفه عليها وتسميها
من ساء من خلقه منها من الاصوات والحروف لانه على كل شيء تدبر دون تغيير اشكالها
ونقلها عن هيئتها وهو اي خلق الله الكلام مستملا على حروف واصوات فيما ذكر
من هذا الشيخ ابي الحسن الاسعري امام اهل السنة والقاضي ابي بكر بن الطبيب
الباقلاني وهذه امور تدل بان الحياة ليست شرطا لخلق الكلام في جسم لصدوره في
تدور لا يجزئ شي واخره انه ذهبوا الى ايجاد الحياة بها والام ايجاد الكلام بعده
اي بعد ايجاد الحياة بها وحكي هذا ايضا عن شيخنا اهل السنة ابي الحسن الاسعري
وكل من القولين محتمل لا يحددهما فيه وعدمه هذا وان لم يتطاول من نسبة القول
الثاني للشيخ تناقض فادفعه بحمله كما ياتي على الكلام النفسي لاستلزامه الحياة هو
لا يستلزام العلم لها او الاول على اللفظ لعدم استلزامه خلقه في محل خلقه فيه
اذ لم يجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها اي
الحروف والاصوات عبادة يعبر بها عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة
لها اي للاصوات والحروف اذ لا يوجد كلام النفس الا في خلافها اي في الجاهل من
مقتضى المعزلة من بين سائر منكم في الفرق اذ لم يوافقهم احد منهم في احواله وجود
الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا من جئ مركب على تركيب من يصح منه النطق
بها او التزم ذلك اي التزم قوله وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات انما
يكون من جئ في الحصى الذي سبغ في يده صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان ثم
لم يسبغ في يد غيرهم والجدع الذي بين لفرقة والذراع من الساة الذي اجزاه انها
مسومة فقال ان الله خلق فيها حياة وحرق لها فاما لسانا والامكنها بها من
الكلام وهذا منه دعوي بلا بينة اذ لو كان مادعا له ووجد في الاعيان لكان نقله
والتمهم به او كد من التهم بنقل تسبيحه وعينيه واخباره اي الحصى والجذع
والذراع في ايديهم واليه وله ولم ينقل اليه احد من اهل السير والرواية شيئا من
ذلك الذي ادعاه الجاهل فدل عدم نقل مادعا له مع كون التهم به او كد بما نقل
على سقوط دعواه وروي وكيع عن محمد بن عتيبة والبيهقي عن شمر بن عطية عن بعض
اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب اي صار شابا لم يتكلم فطهر
فقال له من انا قال انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي البيهقي وابن عسا
عن معمر بن ميمون مضمونه وراى شدة بن معيقب راب من النبي صلى الله عليه وسلم
عجا ابي اليه صلى الله عليه وسلم بصبي يوم ولد فذكر مثله اي قال له من انا قال رسول
الله وهو حديث مبارك الائمة قال ابن رجة هو موضوع ويعرف بحديث شاصوة
اسم راويه وفيه فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم له صدقت بارك الله فيك ثم

انه لم يتكلم حديث بعدها اي بعد شهادته له بانه رسول الله حتى شب وبلغ زمين
الكلام فكان ليس مبارك الائمة الغاء سببية اي فليسبب قوله بارك الله فيك
سببا باركا وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وفيها توفي
ابن ابراهيم واسلم جبر بن عبد الله الجاني ونزل اليوم المثلث لكم دينكم وعن الحسن
ابن ابي الحسن البصري ان رجلا من بني كلب صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بينه
نصفيريت له في وادي كذا فاطلق معه الى الوادي وناداهما باسمها يا فلانة
اجبي يا ذن الله فخرجت وهي تقول حال من ضمير خربت اي قايمة لبيك وسعديك
لم يستغلا الاستغيا وقد سريتا فاما فقال لها ان ابوك قد اسلم فان احببت
ان اردك عليهما رددتك عليهما قالت لا حاجة لي بهما وجدت الله خيرا منهما
لما علم من رواه عن الحسن وروي ابن عدي والبيهقي عن انس ان سبابا من الانصار
توفي وله ام عجوز حال من الضمير قبله اي حال وجودها عيبا فحسبها من سبابا
الليل اذا اظلم اي غطيتها وعزيناها اي اسرناها بالصر وحلناها عليه بوعد
الاجر والتخير من الوزر ودعونا لها بجر المصيبة وولدها بالانفراج فقالت مات
ابني استغفها من حدث هزته تخفينا اي اسات قلنا نعم فقالت اللهم اي يا الله
صدق حرفي الذي ادعوى عنه الميم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والي رسولك
رجا ان تعينني على كل شدة علقتم راجته بجرتها خالصة لوجهه تعلمه تعالى اما
لعدم جزئها بكونها خالصة وتجاهلا منها فيه ورجاء الامانة بفعل من اجله الهمة
فلا تخان على هذه المصيبة فليست لحملها بمطبعة شبيهت ما يفشاها من نواكيتها
ويرهقها من ثوابها بحمل ثقل بصير الظهور وبنيت عظمه ثم استقت منه الفعل فوعدت
الاستقامة في المصدر اصلية وفي الفعل بعتية او ان هذا معني اذ اذكت عالما
بان هجرت له لك فلا تكلفني اياها فاجابها اي ما هبنا من مكاننا حتى كسفت
الغوب عن وجهه فطعم وطعمنا من الطعم وهو الذوق اريد به هذا اكل وروي
كما عند البيهقي عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري كنت فيمن دفن ثابت بن
نيس بن شماس الانصاري خطيب الانصار ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه
بالجنة وكان قتل بالائمة في زمن الصديق سنة اثني عشرة فسمعناه حين ادخلنا
القبور يقول حال من الضمير قبله او رد مضارا بعد سماع ما ضا تصوير الحال تكله
ميتا من اجزئهم كانه يصبرهم اياه مستكبرا ويطلب منهم مشاهدته تقيما وتحييا من تكلم
بعد موته قابلا محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الزبير حسم
كانه راى فاستاد هذا المعجزة الى اخره فنظرنا في خبر من حاله من حياة وموت فاذا فهو
ميت اي فاجابا بفتنة كونه ميتا وذكر عن العفان بن بشير في رواية الطبراني وابن
نعيم وابن مندوق في رواية ابن ابي الدنيا عن انس ان زيد بن حارثة من بني الحارث
ابن الخزرج خرج ميتا اي سقط من قيام حال موته ويجوز ان يكون قد خرج ميتا
فغير لمصولة له عتبة من دون ماله بما ذكر مجازا من لاني بعض ارقه المدينة
جميع زقاة بالضم اي بعض طرقها فرفع وسجى اي غطى اذ سهر من بين العساكين
والسنا يصرخ حوله اي يصيح بكاء عليه يقول يحوي فيه ما ذكره تريبا اي قايلا

سلم

انصتوا اي اسمعوا فاحسد عن وجهه اي كشف عنه غطاؤه فقال محمد بن
الاي هو من لا يكتب ولا يقرأ وصف به تلو بجابكال عليه وخاتم النبيين لاني بعد
احد كانه ذلك اي كونه رسولا نبيا اميا في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ المكتوب
فيه المقدرات ثم قال مخاطبا لمن يتاني توجه الخطاب اليه او مجرد من نفسه ما
صدق صدقوا وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم قال السلام عليكم اصله سلمت سلا
ثم حذف الفعل واقام مصدرة مقامه وعدل به الي الرفع مبتدأ للدلالة على ثبوت
المعنى واستقراره ثم تعريفة اما للهدى هذا اي ذلك السلام الذي وجهه الانبيا
موجه اليك او خارجا استاف اي وسلاما على عباده الذين اصطفى اول الجبراء و
حقيقة السلام الذي يعرف كل احد ما هو ومن يصدر عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته جمع بركة وهي كثرة الخير الالهى ثم عاد مبتدأ كما كان عودا البدء
فصل في ابراء البيهقي وذوي العاهات قد اسند هذا حديث سعد بن ابي
وقاص من طريق بن اسحاق ورواه البيهقي قال سعد في قصة احد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبنا ولني السهم لافضل له فيقول ارم به فمقتل
من اصابه وقد روي بن اسحاق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اي يوم احد عن قومه حتى اندقت
اي انكسرت واصيبت عين قتادة حتى وقعت على وجهه اي على علاخه
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه بن اسحاق عن عاصم بن عمر
ابن قتادة مرسلادي ورواه بن عدي والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة ورواه
البيهقي من وجه اخر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة فكانت احسن عينية وروي
البيهقي من حديث ابي قتادة انه صلى الله عليه وسلم يصفق على نرسهم في وجه
ابي قتادة في يوم ذي قرد بفتح القاف والراء على ليدتين من المدينة بينهما وبين
خير و يقال لها غزوة الغابة قال ابن سعد في ربيع الاول سنة ست وفي النجدي
بعد حين ثلاثة ايام وقبل الحديبية فاضرب على ولا تاج وروي النسائي
والترمذي والحاكم والبيهقي وصحاه عن عثمان بن حنيف بمهالة مضومة فنون
ان اعني قال يا رسول الله ادع الله لي ان يكشف لي عن بصري اي يزيل عنه ما حجب
قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يطلق فتوصا ثم فصل ركهتين
ثم قل اللهم اي يا الله حذف حرف النداء عوض عنه الميم ولا يجزئ كان وخصويه
كما اختصنا التسم وحرف النداء مع لاه وقطع همزة وتخييمه اني اسبلك
واتوجه اليك قاصدا لك بالدعاء اني اضافة تترك به صلى الله عليه وسلم محمد بن
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الي ربك ان يكشف عن بصري ما حجبته فاعفا بصري
ونداع باسمه صلى الله عليه وسلم لعله كان قبل علمه بتخرمه اقبل تخريمه بقوله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وروي كما عند الواقدي
وابن نعيم عن عروة ان ابن ملاعب الاسنة اصابه الاستسقاء فبعث الى النبي صلى
الله عليه وسلم يستشفه فاخذ صلى الله عليه وسلم حنوة من الارض فنقل
عليها ثم اعطاها رسول الله اي رسول ابن ملاعب الاسنة وهو اول من عول اعطي

وقاعل الاخذ فاحسد من فاعل منقول فاخذها متجها بري يظن او يعتقد ان هي
التقية خفتت الكفاء برفوعها واسمها ضمير الشأن او ضمير ابن ملاعب اي انه
قد هزى به فاته اي رسوله بالحنوة وهو على شفا حال من ضميراته اي شرف على
الموت فشرعيا فشفاه الله وعافاه مما كان به وذكر العتيبي بضم المهملة المحفوظ
عن حبيب بن فديك مصغر فذكر كما رواه البيهقي والطبراني وابن ابي شيبة بلغظ
فويل ان اياه ابصنت عيابه فكان لا يصبر مما شيا ففتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبها فابصر فرائسته يدخل الخط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وروي
كل يوم من الحصين يوم احد في خرم فيصق فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبها
لا ادري من رواه وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نقل في شجرة عبد الله بن
اليس فم تم بضم اوه وكسر تائه اي لم يصرفه ملة اي فيج وروي الشيخان عن سهل
ابن سعد انه نقل في عيني علي وكان رمدا فاصبح باريا اي معافا فقال برات من المرض
فانا بارى وباراني الله منه وغير اهل النجاشي يقولون برات بالكسبر بالضم وروي
النجاشي انه نفث على ضربة تساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرأت وروي عبد
ابن حميد في تفسيره عن عكرمة انه نفث في رجل زيد بن معاذ حين اصابها السيف
في قتل ابن الاشرف فبرأت ورواه بن اسحاق والواقدي لكن قال لا بد زيد بن معاذ
الحارث بن اشور ورواه البيهقي من حديث جابر بن عبد الله عباد بن بسر وروي
ابو القاسم البخاري في نسخة انه نفث على ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذ احبني
انكسرت فبرامكانه وما نزل عن فرسه ازجاء ليستشفه وروي البيهقي اشكتني
على اني ظالما اي مرضي ففعل اي شرع او قصد بدعوا الله ان يعافيه فقال لا لنبي صلى
الله عليه وسلم اللهم شفهم بجزوم تحذف حرف العلة للطلب او عافاه من مرضه
كذلك شك من رايه ثم ضربه برجله فما اشكتني ذلك الرجوع بعد بني على الضم
لقطعه عن المصاف اليه اعني دعاه له او ضربه برجله او مما وقطع ابو جهم يوم بدر
بين معوذ بن وارسندة مكسورة وقد تفتح بن عفران بمهالة ففأوا المعروف ان الذي
قطعا ابنه عكرمة ان ضرب اياه وحكاه ابن سيد الناس عن المصنف فيصق صلى الله
عليه وسلم عليها والصقها فلصقت باذن الله ببركة مباشرته ذلك رواه ابن
ومن روايته ايضا والسهني عن ابن اسحاق ان حبيب بمهالة وباري بيها مشا
تحتية ابن ليسان ويقال اساق بكسر الهمزة اصيب يوم بدر بضربة على عاتقه
حتى مال شقه بانفضاله عنه بعد السيف فزده صلى الله عليه وسلم بيا لانه
الي محله ونفث عليه حتى صبح والنام غابة لنفسه عليه وروي ابن ابي شيبة عن ام
جندب ان صلى الله عليه وسلم امته امرأة من خثعم معها صبي به بلا لايتكلم
فاتي بماء فغمس فيه فاه وغسل يديه صلى الله عليه وسلم ثم اعطاها اياه اي الماء
وامرها ان تسقيه ومسه به اي مس صلى الله عليه وسلم الصبي بالماء فبرأ وعقل
عقل بفضل عقول الناس وروي احمد والبيهقي وابن ابي شيبة عن ابن عباس ان
امراة ابن الهذيل جثون فمس صلى الله عليه وسلم صدره فشفه بمثلثة فمهملة
مشددة اي فامرهم فخرج من الجوف مثل الحجر والاسود هو مثل الجيم من صفار

الطلاب والسباع **فشيئ** اي يري من جنونه وروي النسي والطياشي والبيهقي
انكفات بهنق مفتوحة قبل التاء **الفرد** على ذراع محمد بن حاطب بن الحارث بن
محمد القرشي بن بني جهم ولد بالحبيسة قيل هو اول من سمي في الاسلام محمدا وهو
طفل حال من محمد بن علي بن جهم ولد بالحبيسة **فشيئ** اي النبي صلى الله عليه وسلم عليه ورواه
له ونقل فيه **فبما** الحبيسة وروي الطبراني والبيهقي كانت في كف شرجيل الجعفي سلمه
بهمالة مكسورة فلام ساكنة كالفتح زيادة تحدثت من الجلد والتم وقوتته في
البطيخة اذا غرقت باليد تحركت **فشيئ** الفصحى على السيف وعنان الدابة فسكاها
لنبي صلى الله عليه وسلم بها **فشيئ** اي صلى الله عليه وسلم يطعمها بكفنه حتى رفعها
اي ازها من كفنه ولم يبق لها اثر وروي الطبراني عن امامة انه صلى الله عليه وسلم
سالته جارية طعاما وهو ياكل حال من ظهر سالته اي اكلا قناتا ولها من بين
يديه وكانت قليلة الحياء فقال كان يغفلها فقال انما اريد من الذي في فمك
فنا ولها ما فيه فلما استقر في جوفها الفم علمها من الحياء ما في شئ عظيم منه لم
تكن امره في المدينة احد منها حياء ببركة ومين طلعت فضة **فشيئ**
اجابة دعائه لغوم وعلى اخبر وهذا باب واسع جدا يحجم مكسور منقوص
على المصدر واجابة دعائه لجامعة دعا لهم وعلهم من في الجملة لاعلى التفضيل
معلوم ضرورة وقد جاء من رواية احمد بن محمد بن حنبل في حديثه حذيفة كان
اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل اذ ركنه لدعوى ولد وولد وولد وولد
انها الذي دعا لهم به وقد روي هنا شاعرا له حديث اسن من طريق البخاري ورواه
ايضا مسلم **قالت** اي هي مسلم امراة ام طلبة بارسول الله خادمتك الشراخ
الله له قال اللهم اكزما له وولد وبارك له فيما اقتضت ايم اعطيته فاوتى
ما لا كثر اولادها له في الطاعون الحاروف سبعون ولدا من صلبه غير اولاد
اولاده ومن رواية عكرمة قال اسن فوالله ان ما لي لكثير وان ولدي وولد ولدي
ليعادون اي بعد بعضهم بعضا وتلقى القسم بان تاكيدا وتحقيقا لما بعد على نحو
الحاجة وفي رواية لا ادري من رواها وما علم احد اصاب من رضاء العيش ما أصبت
ولقد جواب قسمي حذوف وكثيرا ما ندخله قد لان الجملة التسمية لالتقاء الاء
تاكيدا للجملة المتقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو
معنى قد صفا استماع مخاطب كلمة القسم **فشيئ** اي هاتين مائة من ولدي
لا اي لا سقظا مثلت المسئلة وهو ما تقيه امه قبل او ان ولادة ولا ولد ولد
ومنه اي من دعائه الجباب فيما رواه البيهقي **دعا** لعبد الرحمن بن عوف بالبركة
قالت اي عبد الرحمن فلورفعت حجر الرخوت ان اصيب تحت ذهاب فتح الله عليه
ما ان يفتوا الحصر فخر الذهب الذي خلفه تركه بالنفوس بمنزلة مضمومة
بعد الفاء جمع فاس يسكون هزنة وقد تحفت حتى مجلت بفتح الجيم وكسرها اي
تنقظت من كثرة العمل واخذت كل زوجة من زوجاته ثمانين الفا وكن اربعا
فجملته ثلاثمائة وعشرون وقيل اخذت كل واحد من مائة الف فجملة اربعا
الف وقيل بل صولحت احدها من لانه طلبها في مرضه على نيف بالشديد وقد

يخفف اي زيادة علي ثمانين الفا وروى بحسب الغالب قد قاة الفاسية اي
الكثير المشهور وعوارفه العظيمة جمع عارفة بمعنى معرفة اعتق ثمانين
عبد او تصدق من يعير بكسرا وله اي فاقلة فيها سبع مائة يعير وروى عليه
تخلف من كل شي من انواع التجارة مختلف اجناسها وانواعها **فشيئ** اي بالبر
السبعماية وبما علمها من انواع البضائع المختلفة وبما اقتارها جمع قتب وهو البعر
كالانكاف لغرم وفي حديث عائشة لا تمنع المرأة نفسها من زوجها وان كانت على ظهر
قتب حشا لها على مطاوعة ازواجهم وقيل كن نساء العرب اذا اردن الولادة جلسن
على قتب يرين انه اسهل الخروج الولد فاذا لم يسمن الامتناع وهن على ما ذكره
ظنك بغير واحد لا سبها جمع جلس وهو كسار يلي ظهرا ليعبر تحت القتب **ودعا** العاوة
ابن ابي سفيان **بالنكاح** في البلاد **فنا** لا خلافة رواه ابن سعد بلفظ اللهم
علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب وروي الترمذي موصولا الله صلى
الله عليه وسلم **دعا** السعد بن ابي وقاص ان الله يجيب دعواته **فنا** دعا على احد
الا استجيب له ورواه البيهقي عن فليس بن ابي حازم من سلا بلفظ اللهم استجيب له
اذا دعا وحشته وقد استجيب له دعوات مروية في الصحيح وغيره ان رجلا
قال من علي عسرة فقال اللهم ان كان كافارني فيه اية فاجعل فتنة له حتى
قتله ومنها ما رواه البخاري انه دعا على ابن سعد اللهم اطل عمه واطل فقره وعرضه
للسنة قال الراوي فلقد رايته شيخا كبيرا سقط حاجباه على عينيه يتعصر للجوارح
يتعصر من يقال له فيقول شيخ مفتون اصابته دعوى سعد وروي الترمذي عن
ابن عمر انه اصاب الناس في بعض مغازبه عظمى **فنا** له عمر **دعا** او يسقيهم الله
فدعا فجاب سبحانه فسقهم حاجتهم ثم افلقت اي انشعبت وكف ما وهما **ودعا** عاني
الاستسقاء يوم جمعة على المنبر **فنا** دعا فقصوا اي انكشف ما بهم من السحاب وروي
البيهقي انه قال لا يقي قنادة الفم وجهك من الفلاح وهو البقا والفوز والظفر
اي بقي وفاز وظفر ومنه على الفلاح اي هلموا الي سبب البقا الجنة والنور بما
وهو الصلاة في الجماعة اللهم بارك له لا يقي قنادة في شعره وبشره اي ظاهر جلد
حتى يستمر احسنه فبات وهو ابن سبعين سنة جملة من مبتدأ خبر في موضع
الحال من ضمير مات اي بالفاها وكان ابن خمس عشرة سنة وروي البيهقي وابن ابي
اسامة انه قال **للسابعة** الجعدي اذا نزل قصيدة الراية لا يفيض الله فاقا
اي لا سقط الله اسنانك واصلة الكسراي لا يكسر اسنان نيك فخذ في المصاف
فنا سقطت له سن وعن عمه العباس قال يا رسول الله اني مدحتك لا يفيض
الله فاك فانزلك الايات السابقة وفي رواية فكان احسن الناس نورا هو
ما تقدم له من الاسنان وفي الحديث كانوا يجيئون ان يعلموا الصبي الصلاة اذا
انقراى اذا سقطت رواه يقات فخر بن يوسف فاذا ابنت بعد سقوطها يقال انقرا
وانقراهم من يقاب تنا انقرا ثامثلة ثم يدغم في المثلثة الاصلية ومنهم من
يقاب الاصلية تاء مثناة ثم يدغم في تاء انقرا اذا سقطت له سن بنت له اخري
وعاش عشرين ومائة سنة وقيل اكثر الى ايام بن الزبير وكان في الجاهلية يصوم

ويستغفر وروي الشيخان انه دعا لابن عباس اللهم فقعه في الدين وعلقه التاويل
من النبوة الى كذا الكذا اذا رجع اليه واريد به صرف اللطائف ظاهرا الى ما يحتاج
الي دليل لولا ما صرف عنه **فسمى بعداي** بعد دعائه صلى الله عليه وسلم له **الحبر**
فكان يقال له حبر الامة بفتح حايه وكسر ها وترجمان القرآن بفتح تايه وضمها وضم
جيمه فيهما والترجمان في الاصل من ترجم الكلام اي ينقله من لغة الى لغة اخري
وانكر على الجوهر كجعله تايه زايده وفي النهاية ايها والنون زايده تان وروي
البيهقي عن عمرو بن حريث انه دعا لعبد الله بن جعفر بن ابى طالب بالبركة
في صفة يحمي اي تباعه من صفة لوضع كل من البعيرين يرم في يرا الاخذ
فما اشترى شيئا الا بريح فيه وروي البيهقي في الدلائل عن ضياعة بنت الزبير انه
دعا للمقداد بن الاسود بالبركة فكانت له غزير من الماء وروي البخاري انه دعا
بشاة عروق بن ابي الجعد فقال اي عروق كادوا احمد فقلت كنت افك بالكناسة
مكنا بالكنوة فما ارجع حتى ارجع اربعين الف امير طاقيله من العدد وقال
البحار كان لو اشترى لثواب ربح فيه بركة دعائه له وروي مثل هذا ايضا
ولا ادري من رواه **لغزوق** بمعنى مفتوحة فراء ساكنة فثاق في الهملة فتوقفت
وبدت بنون مفتوحة فتملة مستددة اي فغزت وسندت له **ناقة** اي لغزوق فجا
فما اعطاه ربح عاصف يستدري في الارض ثم يسطع الى السماء مستدرا كما لغزوق
حتى رد هاهنا عليه وروي مسلم وغيره انه دعا لام ابى هريرة بالهداية فاسلمت
بعد امتناع كبير واسمعه فيه صلى الله عليه وسلم ما يكره وروي ابن ماجه البيهقي
انه دعا على ان يكف الحر والقرضهم اوله اي البرد فكان يلبس في الشتاء
الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد هذا وابيك التكرم
وانفع انواع البر وروي البيهقي عن عمران بن حصين انه دعا لفاطمة ابنة الله ان
لا يجيعها قالت اي فاطمة فاجعت بعد بني علي اضم لقطع عن المضاف اليه
اي بعد دعائه لفا وروي ابن اسحاق بلا سند والبيهقي عنه وابن جرير من طريق
الكلابي انه سأل الطفيل بن عمرو انه فقال اللهم نور له فسطح اي اضاء له
نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثله بضم الميم وسكون المثناة
فتقول الى وسطه فكان يصني في الليلة المظلمة فسمى ذلك النور كالحسن بن علي
واسيد بن خضير وعباد بن بشير وخرج بن عمرو وقتادة بن النعمان كل شربة
وروي الشامي عن ابن عباس والسهقي عن ابن مسعود واصله في الصحيحين
انه دعا على مضر قبيلة من بني مضر بن معد بن عدنان سمو اجدهم فاحطوا باقتباس
المطروا انقطاع عنهم حتى استعطفته فريش غايه لغضبه عليهم اي طلبوا منه
ان يعطف عليهم ويرحمهم فدعا لهم ففسقوا اطرافا خصيت ارضونهم وروي البخاري
من طريق ابن عباس انه دعا على كسر كبر الكاف وفتحها واسمها ابردين بن هرمليل
النخعي وان جعفر بن كلابه ان يمزق الله ملكه فمزقه كل ممزق فلم يبق له باقية
اي نفس باقية او بقية او بقا ولا بقيت لغزاق رياسة في افطار الدنيا اي لوجها
وروي ابو داود والبيهقي انه دعا على صبي قطع صلاته بمروءه بين يديه ان يقطع

الله دابره فافقد بشهادة مارواه بن حبان عن سعد بن عبد العزيز عن يزيد بن مهران
قال رايت متعديا بنوك اسمه يزيد بن مهران يقول مررت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم قطع اثره فما سئبت والابر في الاصل
الاخر بشهادة ففقط دابرا لقوم الذين ظلموا الى اخرهم فلم يبق منهم احد ثم استغفر
للمزمنة كما هنا بسلبه فوج مشبه هذه او قد صنعت عبد الحق وابن القطان اسناده
وقال لذهبي لطفه موضوع وعلى قدر صحته قبل ما الذي سوغ الدعل عليه وهو
غير مكلف واجيب بما لا يفتني وروي مسلم عن سلمة بن الاكوع انه قال لرجل هو يسر
بمودة مضمومة فمملة ساكنة ابن راى بمملة مفتوحة فمملة تحت ساكنة
وهو الحار الحشى ومن رواه بمجمة فقد صحف **راه ياكل بسماله فقال له كل بيمينك**
فقال لا استطيع ان اكل بيمينى فقال صلى الله عليه وسلم له **لا استطيعت**
اي ان تاكل بيمينك فلم يرقمها الي فيه وروي ابن اسحاق عن عروق بن الزبير
عن هبار بن الاسود والحاكم من حديث ابى نوفل بن ابى عقرب عن ابيه والبيهقي من
طريق عن عبد الرحمن بن ابي بكر انه قال لعنته بن ابي ثعلب عبد العزيز بن عبد المطلب
ابن هاشم اللهم سلط عليه كل من كذبك فاكله **الامس** ليلافساقن وقد جعله
اصحابه بينهم محططين به فتخطا بهم ما يمين فافترسه هذا وزعم بعضهم ان اكله
انما هو اخو عنتية مصغرم واما موكيد فالسهره رانه اسلم واخو معتت
عام الفتح ولم يخلصوا من مكة **وحديثه** صلى الله عليه وسلم **المسهرور من رواية**
البحاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود في دعائه علي فريش حين وضعوا
السل على رقبته وهو ساجد بوجد رقيق يخرج مع الولد من بعض امه ملفوف
فيه وقيل هو كالشبهة من المرأة قال في النهاية والاول اشبه لان المشبهة
انما تخرج بعد الولد مع العز والدم وسماههم اللهم عليك الملا من فريش اللهم
عليك يا عجل بن هشام وعنتية بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
قال اي ابن مسعود **فلقد رايتهم قتلوا اليوم** بدار الاسقام عنتية بن ابي معيط
الذي وضع على رقبته السلا فقتله على بقر الضبية بامر النبي له منع عليهم
من بدد الى المدينة وروي البيهقي من طريق عن عبد الرحمن بن ابي بكر وعن ابن عمر
وعن هذيل بن خزيمة انه دعا على الحكم بن ابي العاصي بن عبد شمس بن عبد مناف
وكان يجلس على الله عليه وسلم فاذا انكلم **يجعل يوجهه ويهزأ** بحرك شففيه
وذقة حكاية لفعله ويرمز مشير بعينه او حاجبه اي لا رد الكلامه استهزاء
وسخرية **قراه فقال كن كذا لك فلم يزل يجتلي** وقيل يرتعد ويضرب حتى مات
وفي رواية مضر به صريح شهر بن قيس انما احتججته واخذ لجه وقوته وقيل مرغشتا
وروي السهقي عن قيس بن ذؤيب وابن جرير عن ابن عمر قال الحسن بلغنا انه دعا على
معلم بميم مضمومة فمملة مفتوحة فلام مستددة اخي الصعب ابن خبابة بحجم
مفتوحة فمملة مستددة بن ربيعة الكنا في فمات لسبع من الايام وفي الروض
الا ثبات بحمص في ايام ابن الزبير **فلقطته الارض** اي قد فنته ورثه على ظرها
ومنه حديث ويبقي في كل ارض ستر اهلها تلفظهم ارضونهم ثم وروي بالبنا

ن

بالبناء لفعوله اي غطي بالتراب فلقطته مرات فالتوه بين صديق واحد كما صده
بمهلتي لا اولى منها مضمومة وتفتح والثانية مشددة **ورضوا عليه بالحجارة**
يجعل بعضها فوق بعض **والصد جانب الوادي** وفي القاموس من انه الجبل وروي
انه **جحد رجل** من الصحابة اسمه سواد بن قيس والحارث **بيع فرس** اسمه كنانع
الصحاب المرتجر وقيل الطرب كسر لظا وقيل التجيب وكان اشهب **وهي التي شهد**
فيها غزوة له صلى الله عليه وسلم بانه استراها منه **فرد** صلى الله عليه وسلم
الفرس بعد اي جحد وسهاودة غزوة له بها على الرجل **وقال اللهم ان كان كاذبا**
فلا تبارك له فيها فاصبحت شامية برجليها بحجة ثم بهملة فتحتة متناه
منفوحة **اي رافعة** من شصى بعم يشصوا شصوا اي شخص **مصلى**
كرامته جمع كرامة من الاكرام والتكريم ومن خوارق العادات وتعارف المعجزة
يخلو لها عن دعوى النبوة والتخدي والحاكم بوقوعها مثل وجود الرزق عند مريم
بلا سبب ونساقط الرطب عليها من نخالة يابسة ولبث اصحاب الكهف ثلاث مائة
سنتين وقسموا بل اكل وشرب وافته ولم يكونوا انبياء اجاعا وانسان اصف عرش
بالتيس من مسافة بعيد لسليمان قبل ان يرتد اليه طرفه وانكرها المعترلة خذرا
من التباسها بالمعجزة ورد بانشارها خلوها عما ذكر **وبركانه والقلاب الاعيان له**
صلى الله عليه وسلم تكريما وتفضيلا وصلاحية القدرة لذلك **فيما لسه او باره**
وقد اورد من شواهد ذلك هاهنا البخاري من رواية النسيان **اهل المدينة فرعوا**
من الفرع في الاصل الخوف ثم استعرا اسمه للاعانة وانصر اي استعانوا من فرقت
اليه فافزعني اي استغثت اليه فاعانني واخرعته اذا اعنته واذا اخوفته **فركب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف به اي يتارب خطوه
في سرعة بابي طلحة **او به قطاف** شك من رواه عن انس من القطف وهو القطع وقد
قطف يقطف قطفا وقطافا بكسر القاف وما وفي الحديث يجمع القوم على القطف بكسر
قافه اي المنقود فيسبهم وهو اسم لكل ما يقطف وجمعه قطاف وقطوف واكثر
المحدثين يرويه بالغنج وانما يوجب الكسر ومنه قوله **البحاج** يا اهل العراق انتم اهل
الاستاق والنفاق اني اري وساقد ائمت رحان قطافها **وقال غيره** اي غير انس
بسطا بمشاة تحتة مضمومة فهو حفر فيهمالة مشددة مفتوحة من فمخر اي مضيق
الخطا وفي الحديث من ابطاه عمله لم ينفعه لسه اي من اخر عمله الدني لم ينفعه
شرف نفسه في الاخر اذا الفضل بالعام والتقوي لا يجوز شرفه الشب فقد رفع الاملا
سلمان فارس وقد وضع الشرك الحسيب اياه **فلما رجع** اي رسول الله صلى الله عليه
ولم من الفرع **قال بجده نافر من بحر** اي كثير العدو واسع الجري شبهه بالبحر جامع
السعة فاستعار له اسمه استعاره تحفينة مجردة وبجر من العلم اي استعطا
فكان بعد اي بعد ركوبه اياه او قوله ذلك **لايجاري** وروي الشيخان انه صلى
الله عليه وسلم **حسن جمال جابر** اي طعنه عند برة يحسن **وكان قد اعجب** الوالو الحال اي
غضبه عاجزا عن السير **فقط** بكسر المعجمة ومضارعه بفتحها قال في النهاية وكثيرا
ما يجي في الرواية نشط وليس يصحح يقال نشط العقدة اذا عقدتها وانشطتها

اذ اطلتها وفي حديث السحر فكانما انشط من عقال وحديث عوف بن مالك رايت كان سيالي
من السما فانشط النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعيد فانشط النبي صلى الله عليه وسلم
ورفع اليها بيال نشطة الدلو انشطها ان اجذبته اليك ورفعت **حي كان غائبة**
لنشاطه اي انتهى نشاطه الى ان صار جابر **ما يملك زمامه** وروي البيهقي انه صنع
ذلك **بفرس لجعل** يحيم مضمومة فبهملة مفتوحة فمشاة تحتة ساكنة **الاسمي**
خففة بخففة معه بهم مكسورة فمضمة ساكنة ففان مفتوحة اي بدرة
بشهادة حديث عمر بن الخطاب بخففة اي بدرة وتكون بمعنى عذر التي بشهادة حديث
ابن اسيرة غزت فاخففت اي لم تقم سببا كان لها اجرها سرتني وبمعنى الضعف
والله هاب بشهادة حديث الميت وانه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه اي صوته
وبمعنى السقوط بشهادة كائنا استظروا العسا حتى تخفق رؤسهم اي ينامون
فنشط اذا قام على صدرهم وهم قعود **وبرك عليها** اي دعا لها بالبركة **فلم يملك**
راسها انشطامفعول من اجله **وباع من نسائها باثني عشر الفا** فشررت لما لفت
من خفق وبرك وروي ابن سعد من حديث اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه **ركب**
حملا قطفوا من القطف وهو القطع اي قريبا الخطا في سرعة كما مرقبها **لسعد بن**
عبادة فرد ههنا اي سريع المشي يشبه الهرولة فارسي معرب ويسمى الان
رهوانا **لايساير** يا ايها المنقول اي لا يساير دابة الاسبقها وروي البيهقي **كا**
سعات من شعره في قلدسوة خالدين الوليد بفتح اللام ومنها فان فتحت ضم
السين وان ضممت فاكسرها واقلب الواو ياء **فلم يشهد بها** اي بالقلسوة فيها
المشغرات او بالمشغرات **فلا لادرق النضر** بركة اثاره صلى الله عليه وسلم وفي
الصحيح من رواية مسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه عن اسماء بنت ابي بكر
انها **اخرجت حبة طيا لسية** بالاضافة كما في شرح مسلم للنووي جمع طيلستان والمهز
فتي لاهمه وتلك قالت اي اسماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبيها
فانح نفسها للمرضى **فستشفى بها** تيمنا بآثاره الكريمة وروى عنها عن شيخه ابي
القاسم بن الماسون قال كانت **عندنا قصعة** بفتح القاف وفي كلامهم لا تكسر
القصعة ولا تفتح الحراب **من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم جعل فيها الماء للمرضى**
فيسشفون بها فيشفونهم الله تعالى ببركته وفي الدلائل لابي نعيم ومعرفة الصحابة
لاين السكون **اخذ جميعاه العناري** يحمين بينهما ها ابن سعد وابي بن سعد وابن
سعيد وابن قيس مدني روي عنه عطا وسليمان ابن اسحاق وسمع بيعة الرضوان
وعن عطاء عنه انه كان يشرب حلاب سبع شياء فلما اسلم لم يتم حلاب ساءة **الغريب**
هو عصي النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان الخلفاء يذولونه **من يد عثمان ليكرم**
على ركبته فضاح الناس به فاخذته فيها الاكلة فقطعها ومات قبل الحول
وقال ابن عبد البر تناول العصا من يد عثمان وهو يحط فكسرها فوقعت الاكلة - 2 -
ركبته وتوفي بعد عثمان بسنة وروي البيهقي عن انس انه **سكب من فضل وضوء**
في يرقبا بالضم والدمكان بقرب المدينة **فما ترفت بعد** بفتح النون والزاي اي
لم يفت بعد ان سكب فيها وترف من الافعال المتعدية فاذا زيد عليها فزمت يقال

نت

انزل البهائم اذهب ما وهما فاذا اعدى قبل ترفتها ومثله جعل الظلم وجعلته البرج
والنسل وبنى الطائر وانشته والوت الناقة بنيتها ولويتها واكب ذبيدوكيه الله و
روي ابو نعيم انه برفق في بركاته في دار اسفل فلم تكن بالمدينة بركا من ابارها
اعذب منها اي طيب واحلي ما لا ملوحة فيه يقال اعزبنا واستعذبنا اي شربنا
عذبا واستعذبنا عذبا طيبا **ومر على ماء فتسال عنه فقيل له اسمه ببستان بيا**
مكسورة فمنا فاختبه سائلة منه ملة قال ففنون ضد نعمان **وماوع ملح**
فتقال بل هو نعمان وماوع طيب قطاب حتى لا ملوحة فيه وروي ابن ماجه اي
النبي صلى الله عليه وسلم **يد لومى ماء زمزم** ورواه البيهقي عن وائل الحضرمي
ولم يقل من ماء زمزم **فمنح** اي الفى سن فمنا فيه فصا را طيب من المسك وروي
الطبراني عن ابي هريرة **ان اعطى الحسن والحسين لسانه فمضاه** وكانا ببيكين
جملة خالصة من الضمير قبلها اي باكين **عطسا** تميز او مفعولا لاجله **البا فسكا**
وروي مسلم عن جابر **كان لا مملكت عكة** بمهمله مضموية فكاف مستددة انا من
جلد يجعل فيه السمن **تمدى فيه النبي صلى الله عليه وسلم سمنيا** ينادم به
فامر بها اي النبي صلى الله عليه وسلم **ان لا تقصرها** اي امرها بترك عصرها ثم دفنها
اليها فاذا **اي مملوءة** اي فاجاها بفتة ملوها **سمنيا** اي بنيتها **يسيلونها** اي يملونها
هو كذا ما يوتد به كالفسك والرق والحم وفي الحديث سيد ادم الدنيا والاخرة اللحم
ولم يجعله بعض القتها او ما خفا لوجله لا ياتذم فاكل لحما لم يحنث **وليس عندهم**
اي الادم **فتقدم اليها** فتقدم فيها سمنيا فكانت تقدم ادم حتى عصرها غايه لاقامة
الادم اي فلما عصرها انتهت الاقامة **وكان يتقل في افواه الصبيان** المراضع جمع
رضيع بمعنى مرضع اسم مفعول **فتجزمهم** بفتح التثنية اي يكفهم **ريقة الى الليل**
غايه لكفاية ريقه اياهم **ومن ذلك** اي من كراماته **بركة يدك** الكريمة تقضي فحصل
الامانة بها او غرسه من شجر وعين كودي الخلل الذي غرسه **لسلمان** الفارسي
رواه البيهقي عنه **حين كان به مواليد** وكانوا يهودا على ثلاث مائة ودية بواو مفتوحة
فهم ملة مكسورة فاختبه مستددة صغير فسيل الخلل **يعرسها لهم** كلها متعلق ونظم
وعلى اربعين اوقية من ذهب بضم الفهم وتشد يد الباء ويجوز حذفها بسببها دة رواية
الشيخين عن جابر في باب اشتراط ظهرا لمائة وفي مسند احمد انه صلى الله عليه وسلم
اشترأ منهم كذا درهم وعلى ان يعرس لهم كذا من الخلل يعمل فيها حتى تذرك **فغرسها**
صلى الله عليه وسلم له اي لسلمان **بيد الاواحق غرسها** غرسها غرسا عروقا
ولسنت في الارض كلها **الا تلك الواحق** ففعلها **وردتها** اي الكريمة **فالخريف**
وروي ابن عبد البر عن حبيب بن واقد عن عبيد الله بن بريدة قال سمعت بريدة يقول
جا وسلمان فذكره وان الذي غرسها عمرو روي البخاري في غير صحيحه ان الذي غرسها
سلمان وقد يجمع بينهما بانها اشتركا في غرسها او كل منهما غرس واحدة فلم تأخذ
فغرسها او بها بريدة لعمره وللسلمان اخرى فغرسها او غرسها صلى الله عليه وسلم
فاخذت **وفي كتاب الزرار** نسبة الى عمل بزرا المكان زيتا بلغة بغداد **فاطم الخلل**
من عامه الا الواحق التي زرعتها غير صلى الله عليه وسلم ففعلها **وغرسها** فاطم من

عامها

عامها وما ذلك على بركة من بركاته كان بالخير اجد من البرج الهامة **سريعا واعطاه**
اي اعطى صلى الله عليه وسلم سلمان **مثل بيضة الدجاجة** اي قدرها وزنا او عجمها من
ذهب بعد ان اذرها على لسانه لعله يترك عليه اي وعافيتها بالبركة فلم يسمع
من شاهد فظن انه انما اذرها عليه **فوزن منها الموالية اربعين اوقية** وفي نسخة
مثل ما اعطاه اي اربعين ومائة اباول بركة صلى الله عليه وسلم **وفي حديث حنن**
بمهمله فنون فيجعة **بن عقيل** بمهمله مفتوحة الذي رواه قاسم بن ثابت في الدلائل
من طريق موسى بن عفيف عن السور بن حزمة **سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم**
شربة من سويق شرب اولها وشربت اخرها فمنا برحت احد شعبها اذا جعت
وربها اذا عطشت وبردتها اذا ظميت اي لم فارق بعد شربها اذا ارهفت اي
جوع شبع او عطش رويت او حرارتها وسدته اطفالها ربيها **واعطى قتادة بن النعمان**
كما رواه احمد عن ابي سعيد بسند صحيح **وصلى معه العسافى** موضع حال من قتادة
في ليلة مظلمة مطيرة متعلق باعطي جبلتان وردتا اعتراضا بين اعطى ومفعوله
الثاني افادتا ما قد علم **يجرجون** هو المفعول الثاني بضم العين والجرم وتكسر
مع فتح الجيم وتري بها فعلون من الانعراج اي الانعطاف وهو اصل العناق الذي
يعوج ويقطع منه الشماريح والواو والنون زايدتان وجمعه عراجين **وقالت**
انطلق به فانه سيضئ لك من بين يديك عشرا ومن خلفك لعله عشرا ذرع او
نحوها فاذا دخلت بيتك **فسأري سوادا** فاضربه حتى يخرج فانه شيطان فانطلق
فاصا له **العرجون** بين يديه عشرا ومن خلفه عشرا حتى دخل بيته **ووجد السواد**
وفي توثيق عري الايمان للبارزي فانه فتند ولا تعاد من بين يديها ففعله تمثل بصورة
فضربه حتى يخرج ومنها اي من كراماته بما كان سببا لانقلاب الاعيان كما رواه البيهقي
دفعه لعكاسة بالشديد والتحذيف **جدل حطب** بضم الجيم مكسورة وقد تقدم فيجعة
ساكنة اي اصل شجرة او عود اذ قد يجعل جدلا في حديث السقيفة انا جدي بها المحكم
نصفه جدل للقطيع وهو عود ينصب للابل الجربا لئلا يثقل به اي لئلا يثقل بسنني
برايه كما تستشفي في الابل الجربا باختكا كما بالعود **وقال له اضرب به من ناوي الله**
ورسوله حين انكسر سيفه متعلق برفع يومه بداري زمن وقته **فقال اي صار**
سحار اعنه اذ لم يكن قط سيفا حتى يعود في **يدك سيفا صارما** اي قاطعا طويل القنا
ابيض شديد المن من المانة وهي الشدة والقوة او هو اصل السني الذي به قوامه
بمنزلة الظاهر للاعضاء **فقال له** في وقعة بدر حتى انقضت ثم لم يزل **عندك** يستهد
به المواقف لفتا لا الكفر **ان استشهد** اي عكاسة في قتال الردة في قتال
الصدوق غايه لشهاده به المواقف **وكان هذا السير** يقال له العون ومنها ايضا
ما رواه البيهقي عن سعيد بن عبد الرحمن عن اشباحه **دفعه لعبد الله بن عمن يوم**
احد اي زمن وقته وقد ذهب سيفه اعتراض وقع حاله من عبد الله فاذا بقاه بذهاب
اعزل **فاعطاه** رسول الله صلى الله عليه وسلم **عسيب** بضم السين اي جريد من الاخشوص
عليه **فرجع في يدك سيفا** اي ما رجعا عن رجعة في سيرة ابن سبيك الناس انه اعطى سلمة
ابن اسلم يوم بدر فضيها من عراجين بن طاب كان في يده فاذا هو سيف جيد فلم يزل

عنه حتى قتل لورجسكدا بن عبيد ومنه اي مما يشره بيده الكريمة **بركة في درو**
الشيء الحوامل بالدين الكثر قصة شاة امر معبد من روايه بن سعد والطرابي
عن ابي عبد الخراعي انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر ومعه ابوبكر ومولاه عامر بن
نضير وعبد الله بن الارقط استاجم دليلا وهو علي بن كفا رقبتي فاحذ بهم
طريق الساحل فمروا بقدر يد علي ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت بركة
تختفي بغنا بيمها فتنظف وتنسقي من موهبا وكانوا من ملين مستندين فطلبوا منها
لبناء فمجدوع فرأى عندها شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال لا تأذنين لي ان اجعلها
قال نعم فدعاها فاعتقلها ومسح من عها وسمى الله فتفاحت ودرت ودعاها ثانيا
يربض الرهط فجل فيه ثاوسقا القوم حتى رزوا ثم شربا خرم ثم حلب فيه ثانيا
ثم تركه عند هاوار تخلوا فيها ذوحيا ابومعبد بسوق اعزنا عفا ينسكا وكن هرا
فرأى الدين فحجب فقال اني لك هذا فقلت مرتبنا رجل مبارك الحديث **وقصة اعتر**
معاوية بن نور جمع قلة لعزاي شاة رواها ابن سعد وابن شاهين عن الجعدي
عبد الله **وشاة النسر** كلها كانت مثل شاة ام معبد فزردت ببركة وهذا من ابلغ
المعجزات لوجود الدين بدون شرط وهي حوامل **وروي ابو يعلى والطراي وغيرهما**
بسند حسن قصة **غنم حليلة مرصعة** وشارفها اي ناقته المسنة اذا كانت
حوامل عجافا لما اصابهم من الجهد من حبس القطر عنهم فزردت بالدين الكثر واخصبت
هي وقومها بعد ان كانوا من ملين مستندين عجافا ببركة حلوله فيهم رضاعتها **وروي**
البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود انما درت بلبس خالص سايف المشاريين
ولم يترأى لم يعمل الضراب عليها **فعل** يعني شاة **وروي مسلم قصة شاة المقداد**
انما ردت كذا لك بنواي ببركاته وزاكي كرامته **ومن ذلك** اي ما ورد عنه من كراماته
وبركته ما رواه بن سعد عن سالم بن ابي الجعد سلا **وروي** اصحابه **سقا ماء بعد**
ان اوكاه ودعا فيه متعلق بزويله اي زودهم اياه بعد ربطه فيه ودعا فيه فلما
حضرهم الصلاة نزلوا فخلعوا فاذا هو لابس اي فاجابهم كونه لبا خالصا ولبس بله اضافته
في فيه اي زبد الدين في فم السقاوي نسخة بيا وجعل بلا اضافته **ومسح راس عمير**
ابن سعد وبرك اي دعا له بالبركة **فما تواتر** وهو ابن ثمانين فما شاك كذا هذا عمير
وعليه صح **وروي** الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد
انه عبادة لا غير واعل ذلك واقعتان **وروي البيهقي والطراي** انه كان يوجد
لعقبة بن فرق طيب يغلب طيب نسائه راحة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح بيده على بطنه وظهره وسلبت الدم اي سلته واماطه عن وجهه عاتكة بن عمرو
ما رواه الطراي عنه **وكان جرح يوم حنين ودعا له** فكانت بعد اي بعد سلته
في موضع له عثرة اي بياض في وجهه من غير سوء **كفر الفرس** وذكر ابن الكلبي انه
مسح على راس قيس بن زيد الخزازي ودعا له فملاك وهو ابن مائة سنة جملة حالته
من الضمير قبلها افادت قدر حياته التي برديتها الانسان غالبا الى رذل العصر
وراسه ابيض وموضع كثر النبي صلى الله عليه وسلم وما ردت يد عليه من شعره
اسود كان بسبب تلك العثرة في وجهه **يدعى** لا غير تشبهها لما في وجهه من بياض

عذرة الفرس **وروي** كما عند البيهقي **مثل هذه الحكاية** **لعمر بن ثعلبة الجهمي** من نسبه
صلى الله عليه وسلم راسه ودعا به له فمات على حاله كما قاله قيس بن زيد **ومسح على وجهه**
آخر ما زال على وجهه نور لعله خزيمة بن سواد بن الحارث اذ قد روي ابن سعد عن
وصق المسعودي انه صلى الله عليه وسلم مسح على وجهه فصارت له غرة بمسحه
وروي احمد والبيهقي انه مسح وجه قتادة بن ملحان بكسر اوله وسكون ثانيا
فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة فعلا النظر مبنيان
لنعمولهما المجرورين **وروي البيهقي** وغيره انه صنع يد على راس حنظلة بن حذاف
بهملة مكسورة فبعينه ساكنة فحنينة مفتوحة **وبرك عليه** اي دعا له بالبركة
فكان حنظلة يوتى بالرجل الاعمى وفيما بعد كفى في الذيب في واخاف ان
بالكله المايه في المهد الذي اذ قد اريد به الما صبة من حيث وجودها في ضمن
بعض ان زادها مع قريظة البعضية فهو في حكم البركة في الايات اذ لم يرد به
رجل معين **قدور وجهه والشاة** من الصان والعزفة **ورمضه** اي يضع
عمل الودع منها على موضع كفه صلى الله عليه وسلم من راسه فيذهب الورد
من وجهه وضربه **وروي** ابن عبد البر في استنباعه انه نضع في وجهه زبيب بنتام
سلمة وكانت ربيته في حجره **نضجة** اي ريشة من ما فيها كان يعرف في وجهه امرأة
من الخيال ما كان بها منه **ومسح راس صبي به عاهة** اي افة من فرخ او غيره
فيرا اي زال ما به من العاهة **واستوي شعره** احسن ما كان لا يعرف من رواه
الاعنه ابانعم روي عن الزوازع انه اطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياب
له يحنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الواقد احد بعد دعوتك اعقل منه واتاه
وجلبه اذرة بانه مضمومة ثم هملة ساكنة فرا اي لغوة في خصيته فامر ان
ينضمها اي يربطها بماء من غير مح اي صب من فيه فيها **ففعل** اي ضمها **فيرا** لا علم
من رواه **وعن طاروس بن كيسان** البياضي لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم
باحده من اي جنون فضك بهملة اي ضرب في صدره **الاذهب المس** كذا وقف على
طاوس ولادري من رواه عنه **وروي احمد عن وايل بن جحرانه** مح اي صب من خند
في دلو فيه ما من يثرم صب فيها ما يحبه فيه مع ما كان فيه ففاح منها ريح المسك
اي مثله تشبهها له به لانه الاصل في الرائحة وان كان رائحة ما يحبه ام **وروي مسلم**
عن سلمة بن الاكوع انه اخذ قنصة من تراب يوم حنين **وروي** يافى **وجوه الكفاد**
وقال شاة اي فحمت الوجوه **فانصرفوا** يسعون **الفد** اي فحمت الوجوه فمحممة
مقصود جمع قزاة اي يسعون ما دخل اعينهم من التراب اذ الفد اما وقع في العين
والما والشراب من تراب او نقي او مسخ او غير ذلك وفي الحديث يبصر احكم الفداة
في عين اخيه ويعم عن الجذع في عينه كل يضرب لمن يري الصغير من عيوب الناس
يعمير به وفيه من العيوب ما نسبت اليه كنسبة الجذع الى الفداة **عن اعينهم**
اي يسيطون عليها **وروي السبخان** انه شكا اليه ابو هريرة النسيان اي نسيانه
ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم فاسم ان يمسح ثوبه وعرف بيده فيه تشبها
تشبها من اخذ شيئا وانته في ثوبه ثم امر ان يضمه الى صدره **ففعل** فاشي شيا

بعد ذلك وروي الشيخان انه ضرب في صدره جريح من عبد الله الجاني من تاجر اسلامه
الجبلي ودعا له وكان ذلك له صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على الخيل فصارت من فرس
العرب واشتهر على الخيل وروي الزبير بن بكار عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز
الزبيري عن ابيه انه سمع راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ابن اخي عمر بن الخطاب
وهو صغير جملة حالبة من زيد افادت بياض وقت السعي حال صغره وكان دمها
بدان مملعة اي حمراء فصبها ودعا له ففرغ بها من متوحشين فمسله الرجال طولاً
وتما مسميزاً ان النسبة فرغ حوله عن فاعليت ما اي علام طولاً ووزن تمامه
وفي الحديث كانت ام المؤمنين سوداء تفرغ الشايطون من ذلك اي من
كراماته ما اطلع عليه من الغيوب بني الفعل لمفعوله تلويحاً بان فاعله كان من مذكور
صريحاً اذ لا يطلع على غيب سواه تعالى وهو كلفنا عاب عن العيون سواء كان محصلاً
في القلب ام لا والمراد به تماماً لو يكن محصلاً في قلبه صلى الله عليه وسلم من كان لم
يرع مستقبل وما يكون من عطف الخاص على عامه من حيث حملة على موجود وغير
والاحاديث في هذه الباب اي باب كراماته لا يدرك ففرغ تشبيهه ذكره وج
النسبة في اكثرها والنسباً واحداً كانها لا تخص كما لا يدرك تزاره تحفة ولا يفرغ
غير اي ما وقع الكثير اي لا يفرغ ولا يغني الكثيره وهذه المعجزة اي ما اطلع عليه من
الغيب من جملة معجزاته المعروفة على القطع عندنا واعظمها القرآن فكانها
لغيره الا ان كان لها وجهها مستطبة ذر وتسامر قطعها بها الواصل لها
خيرها مستطبة على التواتر الغيب للعلم للكرة روايتها وانفاق معانيها على
الاطلاع على الغيب وقد استند هناك من ذلك حديث اي داود عن حذيفة واجماعه
رواه مع رواية الشيخين له لما في روايته له من طريق اخر من الزيادة قام فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قام بيننا فالظرفية مجازية تشبيهها لها بالبيئة
للاستة الفعل لها مقام اسم مكان او مصدر ميمي وقع مفعولاً مطلقاً ما ترك
شأن يكون اي يحدث في الوجود في مقامه ذلك من وضع الظاهر موضع المصير
لكنها العنابة بذكره من حيث ذكر الغيبات فيه متعلقاً بترك طرفها اي لم يدع
مكاناً يوجد من الغيب في قيام الساعة الاحداث به انه سيوجد حفظه من
حفظه من سمعه منه ونسبه من نسبه منهم قد علمه اصحابي هؤلاء لهم وهذه
الزيادة او في اي داود قد علمه اصحابه صلى الله عليه وسلم الشيء قد نسبته فاراه
موجوداً في الاعيان فاذا ذكره اي ان ذكره بعد ان نسبته فاعرفه انه مما اخبرنا به
كما ذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ليس طرفاً لذكره شهادة بقوله قد نسبته
فاره فاذا ذكره مع نسبته به كما اذا غاب وجه الرجل عن الرجل فبشاهه ثم اذا رآه
عرفه بعد نسبته آياه فاخر طرفه الغيبة اهتماماً بتقدم التشبيه بالذكر لان
المصنوع في هذا رواية الشيخين اذا ابو داود يستند اخر من طريق فبينة من
ذو يرب عن ابيه عن حذيفة وان كان صنيعه هنا يقتضي اتصاله به ثم قال اي
حذيفة ما ادرى ما شئ اصحابي ام تناسوا لثقة اهتمامهم به بغياهم بما هو اهم
منه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايده بالثقة ومن راين

اي امير فتنه يضربها الناس مجازية طلباً وجوراً وعسفاً وغشماً او محدث بدعة
كما لم يستدع يدعوا الى البدع وبغيتهم بجوارها غشاً او قد قال صلى الله عليه وسلم
ايكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
اي فكل محدث في النار حيث لا مستند له شرعي يعضد اذ الحق انما هو في ما ورد به
الشرع وما ذابعد الحق الا بالضلالة وهذا الحديث من جوامع الكلم التي لا يشذ عنها
شي فكل من احدث شيئاً لا عاصده له شرعي فهو ضلالة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من
معها اي مع قايده الفتنه ثلثمائة فصاعداً صنعة لقايده اي فاكثر الا قد سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم باسمه واسم ابيه وقبيلته التي توو به وروي احمد والطرابي
بسند صحيح وابو يعلى وابن منيع عن اي الدرداء ولقد تركنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يحرك طير جناحه في السماء الا ذكر لنا منه علماً لم يكن عندنا افادنا
ايه تلويحاً بان صلى الله عليه وسلم لم يزل ناصحاً لامة مبالغة في تحصيل نفوسهم بأنواع
الكلمات عملية وعلمية وقد خرج اهل الصحيح اي من روي الاحاديث المنصفة
بالصحة كالبخاري ومسلم وابن حبان وخزيمة والحاكم والائمة الاعلام كالشافعي
وما لك واحد ما اعلم مفعول خرج به اصحابه ما وعدهم به بيان للمفعول اعني ما علم
به من الظهور على اعدائه وفتح مكة بيان لما وعدوا به كرواه الشيخان وغيرهما
من طرق وببيت المقدس رواه البخاري عن عوف بن مالك واليهن والسام والفرق
رواه الشيخان عن سفيان بن اي زهير وظهور الامن حتى تنقضي الامن الحيرة
بمهملة مكسورة فمشتاة تحتية ساكنة مدينة بقرب الكوفة ولهم جرح اخذك
بقرب نيسابور الى مكة لثافة الا الله رواه البخاري عن عدي بن حاتم والاله
الشرقية شقرة اجمعة من الغزو وفي رواية بمهملة من الغري اي نصير عري لسر
فيما احدث رواه الشيخان عن ابراهيم بن بلظي بكون المدينة على خير ما كانت
لافتشها الا العوافي وهذا لم يقع بعد كما اختار النوري وغيره وانما يقع
قرب الساعة وان اقتضى صنيعه هذا وتصريحه في شرح مسلم انه وقع حيث ذكره
فيما اخبر صلى الله عليه وسلم بوقوعه فوقع كما اخبر وفتح خيبر على يدي علي في غده
يومه الذي كان فيه ارمدر واه الشيخان عن سهل بن سعد بلفظ لا عطين الراية
عند ارجل النبي الله ورسوله او حبه الله ورسوله بفتح الله على يديه فدعا علياً وكان
ارمد فبصق في عينيه فبرأ وفتح الله على يديه وما يفتح الله على امته من الدنيا
ويوتون من زهرتها رواه الشيخان من طرق وقسمتهم كنوز كسرى كبر الكائن
ولفتح ملك فارس وكنوز قيص ملك الروم رواه الشيخان من طرق عن ابي هريرة
وغيره وما يحدث بينهم اي بين امته من الفتن والاختلاف والاهوار رواه الشيخان
من طرق وسلوك سبيل من قبلهم رواه الشيخان عن ابي سعيد بلفظ لتتبعن سنن
من قبلكم شيراً بشيراً وذراً عذراً حتى لو دخلوا جرحب لتبصمتم قبل بارسل
الله اليهود والنصارى قاله من سنن مهملة ونون مفتوحين اي طريقهم فيما اخبروا
بعد انبيائهم من تحريف وتبديل وبدع واهواء مضلة وشيئاً مستهزاً وذراً عذراً
تمتبل لمشك موافقتهم لهم لاف تحريف وكفر وافق اقيم اي امته صلى الله عليه وسلم

بينة

على ثلاث وسبعين فرقة رواه احمد وابوداود والترمذي والحاكم عن ابي هريرة واصحابهم
ثمانية معترلة لا عزائم اي رئيسهم واصل من عطا الفراء مجلس الحسن البصري
يفتردهم ان مركبا كبيرا لا يوسن ولا كما فرمشتا منزلة بين المنزلتين فقال
الحسن قد اعترلنا واصل ولفنو ابا القدرية لانكارهم القدر واسنادهم افعال
العباد الى قدرهم وقالوا من اثبت القدر فاولي الى ليس به ورواه قوله صلى الله عليه وسلم
القدرية بحوس هذه الامة اي لمساكنهم الجوس في ابيات خالفين وقالوا فيهم انهم
خصما لله في القدر كما ورد انه ينادي يوم القيامة الا لعنتم خصما الله فنقول
القدرية وانفقوا على نفق صفاته تعالى ورويته في الاخر بالابصار وعلى خلق
الفران وبان الحسن والنجع عقليان ويوجبون رعاية الاصلح عليه تعالى لعباده
وانابة المطيع والتائب وتعذيب فاعل الكبير ومن ثم لقبوا انفسهم باهل العدل
والنوصية ثم اترفوا بعد انقامهم على ذلك عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا
وسبعة سابعوا عليا وقالوا انه الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثان وسبعون فرقة يكفر بعضهم بعضا وخارج خرجوا على علي بن ابي طالب
وسبعة لا رجاء لهم العمل عن النبوة والاعتقاد رتبة او لقولهم لا يصير مع الايمان
معصية كما لا ينفك مع الكفر طاعة خمس فرق ونجارية اصحاب محمد بن الحسن البخاري
وافقوا في ان خلق الافعال لله والاستطاعة مع الفعل وان العبد كسب فعله
روايتوا المعترلة في نفق الصفات والروية في الاخر وحدوث القرآن ثلاث فرق
وجبرية محضه خالصة فسد فعل العبد الى الله لعدم اختيار العبد اذ لا قدرة
له مؤثرة ولا كاسية بل هو كالجواري فيما يوجد منه كالعلم بيد الكاتب فرقة واحدة
المختلفة في طريقهم فمنهم من يسمونه غلاة الشيعة ومنهم من يسمونه الحشوية ومنهم من يسمونه الكرامية
والناجية منها اي من تلك الفرق واحدة قال فيهم صلى الله عليه وسلم هم الذين
على ما انا عليه واصحابي ومن بعدهم من اهل السنة والجماعة ففهموا ومحدثون
واساغة وما تريدية لخالو من اجهم من بدع من ذكره روي الشيخان عن جابر
انه الضمير للثان يفسر ستكون لهم اي لامة انما هم من مفتوحة فنون ساكنة
واخر طامه من نوع من البسط له حمل رقيق بعينه في الفرس والموادج واحدها
نقط ويعد واحد من كمارواه الترمذي عن علي بن ابي حمزة هو ثوبان من جنس واحد وروح
اي يرجع في اخري ويوضع بين يديه صحيفة انا لفصحة المبسوطة ونحوها وجمع
صحاف وفي الحديث لا تسال امرأة طلاق اخيها لتسأل فرغ ما في صحيفة تامل يضرب
من تريد من النساء الاستشارة على امرأة يحفظها من زوجها كمن انزع ما في صحيفة
غير من صحيفة نفسه وترفع من بين يديه صحيفة اخري ويسترون بيوهم كما
تسترا كعبه فيه تلويح بان الدنيا تنبسط عليهم ثم يتوسعون فيها ثم قال
اي لني صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاصحابه وانتم اليوم خير منكم يومئذ ردا
لقولهم عن يومئذ خير مما اليوم ليس لانهم كانوا يظنون بل انهم اليوم خير لان القدر
الذي هو كفا في خير من غنى تلميذ عن العباد وروي الترمذي عن ابن عمر انهم اذا
مشوا المظيل بميم مضمومة ومهملة بين يديها باء تحتية تمد وتقص بمعنى

التمطي

التمطي اي التتمتع مع مد البدن والخطا وفي التنزيل يشذ هب الي اهلكه بتمطي اي افتحارا
من المطر وهو المذ اذا المتجتميد يديه وخطاه وهي من المصغرات التي لم تستعمل
كالبقر كديطا وكعيب وكيت وخدمتهم بنات فارس والروم ردا لله باسمهم
بينهم اي شدة عدائهم بينهم وسلط شرادهم على خياريهم بشهادة انهم بعد ان
فتحوا بلاد فارس والروم غنموا اموالهم وسبوا ذرارهم واستخدمهم سلط
شرارافقتلوه وعلى على انشقها فقتله وعلى ابن ابي رباح جرموز فقتله وقتلهم
الترك كما رواه الشيخان بلفظ لا تقوم الساعة حتى تقالوا قوما نعالهم الشر
وحثي تقالوا الترك صفارا لالعين حمر الوجوه ذل الانوف كان وجوههم الجان
المطرفة والخزرجية مضمومة فزاي ساكنة طائفة من الترك جمع اخضر واخضر بحركا
ضيق العين ومعناها وفي حديث حذيفة كان بهم خنفس الانوف خضر العين والروم طائفة
معروفة لا ادرى من روي حديث الطائفتين وذهب كسري بفتح اوله وكسر اي ذهاب كله
بذهابه وقومه فارس من ارض العراق وغيرها حتى لا كسري بعد وذهب قبصر
ملك الروم من الشام وعمر حتى لا قبصر بعد رواه الشيخان بدون فارس وذكر
الحارث عن ابن جبير بن مرفوعا فارس بنطحة او نطحة من لا فارس بعد هذا ايدان الروم
مى ذات القرون كلها هلك قرن خلفه قرن الى اخر الدهر وقد وقع ما فعله صلى الله
عليه وسلم من زوال ملكها من اقليم ما فكسري من كل ملكه كل ممزق ولم يبق منه طرفة عين
بدعوته صلى الله عليه وسلم كل ممزق وقبصر اعني ممزق قد انهم من الشام في خلا
عمر الى اقصى بلاده فافتتح المسلمون بلادها فله الحمد وروي البخاري عن مرداس الاسلمي انه
صلى الله عليه وسلم اعلم اصحابه بذهاب الامثل والامثل اي الاسرى فالاسرى من ثنائك
الما مودنة بترت القضاة فابنت الاسلام للاول ثم الثاني وهكذا حتى تفضالة
لاياليهم الله اباه وقارب الزمان من حديث الترمذي لا تقوم الساعة حتى تقارب الزمان
فتكون السنة كالسهر والسهر كالجعة والجمعة كاليوم واليوم كلساعة والساعة كالغضيرة بالنا
تقارب من القرب اريد به اجزاء واقتراب الساعة بشهادة رواية اذا اقتراب الزمان لا تكاد رؤا
المومن تكذب لان السلي زائل وتقتصر تقارب اطرافه ومن ثم قيل القصر متقارب ومتاخر
او اريد به زمن عيسى فانه لكثرة الخير فيه يستقصر لاستلذاه بمسرات وراضع العافية
فتتقارب اطرافه فلا يستطال او قل بركة الزمان بذهاب جزء وفائدة اريد به تساقط
انقراض القرون فيقتارب زمانهم وتنتهي ازمانهم والكثرة اهتمام الناس بما يدورهم من
تزايد قطايعه وتوارد لوايحه وقوله قلوبهم بين يدين مدهشة فلا يدرون كيف تنقضي ايامهم
وليا لهم وهذا عكس ما يقال قصر الايام واللبالي بالسلات والذات كما مر وطولهم
بالشد ايد المتخات وكلاهما صحيح اذ ما ذهب اليه هنا في القصر والطول فراجع الى معنى
الاطالة للرخا او القصر للشد وما ذهب اليه هناك في القصر فراجع الى ما يدورهم
من شدائد وصوارعه وقضى العلم بيقينه بيقين العلم بشهادة حديث ان الله لا يقبض العلم
انزاعا ينزعه من الناس ولكن يقبضه بيقين العلم الحديث وظهور الفتن والهرج
من حديث الشيخين عن ابي هريرة بيقين بيقين الزمان وبقبض العلم وظهور الفتن وبلغني النج
ويكنز الهرج قالوا ما الهرج قال القتل وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ويل للفرس

قمة

رع

من شرفه اقرب من حديث النبيين عن ام المؤمنين زينب وويل كلمة تقع وتجب
مما بعد ايم من حزن ومشفقة وهلاك بانارتم بين المسلمين فمنا كقطع الليل المظلم
المتسلك فيها بدينه كالتابض على الجمر كفتنة عثمان وقتنة علي مع معاوية **وانه**
صلى الله عليه وسلم **زويت له الارض فزاي سائر فيها ومغارها** من حديث مسلم عن ثوبان ان
الله زوي لى الارض فزاي سائر فيها ومغارها اي جمعت لى بتقريب بعيدها حتى اطلعت
عليه كاطلاعي على قريتها **وسيبيلع ملك امي ما زويت له منها** من تمة حديث مسلم
عن ثوبان وسيبيلع ملك امي ما زوي لى منها قيل وليست منى فى منها بتدعيته بل
تضميلية لما اقبل امي زويت لى حيلة الارض مرة واحدة فزاي سائر فيها ومغارها وتحتها
امى جزاخر حتى تلك جميع اجزائها **فذلك امتدت فى المشارق والمغارب** اي امتدت
امتد فى اقطارها ونواحيها ما بين ارض الهند **بدل اوبيان المشارق والمغارب اقصى المشرق**
بدل اوبيان الارض الهند الى بحر طنجة بمهله مفتوحة فتوى ساكنة فخير ملك بساحل بحر
الغرب حيث لا عماره وراه **وذلك امي ما زوي له منها ومكلمه امه مالم تملكه امه من ايم**
ولم يمتد فى الجنوب ولا فى الشمال مثله ذلك فبلغ ملكها اقصى الجهات الاربع مماب الرياح قوا
وربور اجنوبيا وشمالا **وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث سعد بن ابى وقاص**
لا يزال اهل القريظا من على من ناوهم وارادهم سواوا فليحفظ الله ونصرته لهم **والحق**
الحق اي متلبسين به مصاحبين له فكانهم انفسهم به وتمكنهم منه فمقلون عليه لتبشيرا وتنبلا
بحالهم حال من اعتلى شياور كبه حتى تقوم الساعة غايه لاستمرار ظهورهم على عدوهم موبدين عليه
ذهب ابو الحسن على ابن المديني الى انهم العرب المخصوصون بالسقى بالعرب بمجبة منقولة
فراء ساكنة **ومى الدلو العظيمة** بذكر ويوث لتبهاة ما فى حديث الروى فاخذها غافقا
فى يد غزبا اى لما اخذها لبيس عظمى فى يدك وانقلبت من الصغرى الى الكبرى وهو قيل لكثرة
ما فتح الله فى زمانه من البلاد دون زمانى بكر وقيل بم اهل الشام لانهم عربا بحجاز فبهاة زوا
وسم بالشام وقيل اراد بالعرب الحن والسوكة فاهم اهل الجهاد **وعزم** اي غير ابن المديني **ذهب**
الى انهم اهل العرب وقد ورد اهل المغرب كذا **اي الحديث بمعناه** لا اعلم من رواه **وفى حديث**
اخر من رواية عبد الله بن احمد بن حنبل والطبراني من حديث ابي امامة لا تزال الطائفة من
امى ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم اي غيا لبيس لهم من قهر امي عليه حتى ياتهم امر الله
غاية لظهورهم وقهرهم عدوهم **وم كذا** اي ظاهرين متلبسين بالحق قاهرين عدوهم **وقيل**
يارسول الله واين هم قال يبيت المقدس واخر صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي والحاكم
عن الحسن بن علي بملك بنى امية هم بنو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي ورواه البيهقي عن سعد بن السبيب ثرسلوا فى سنده على بن زيد بن جديعان
وهو ضعيف وعزاي هريز وفى سنده الكزنجي وليس بمعروف ذاتا وحالا **ولانه معاوية**
ابن ابى سفيان الخلافة **ورواه** البيهقي عنه بلفظ ما حالى على الخلافة **اما**
قوله **الذي صلى الله عليه وسلم لى يا معاوية ان ملكك فاحسن وضعفه ثم قال غير ان له سواهد**
منها حديث سعد بن العاصي ان معاوية اخذ الادوة فتنع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له يا معاوية ان وليت اسرافا فاق الله واعدل ومنه **احديث** راشد بن سعد عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **انك ان اتعت عورات الناس او عثرات الناس افسدتهم**

او كذا ان لنفسه يقول ابو الدرد الكلمة ستمها معاوية منه صلى الله عليه وسلم فندعه الله بها
واخذني امية مال الله دولا اي اخبر به فيما رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي
ورواه البيهقي عن ابي هريز بلفظ اذا بلغ بنو ابي العاصي اربعين رجلا اتخذوا دين الله
دغلا وعباد الله خولا وما لا الله دولا وعن ابي سعيد الخدري اذا بلغوا ثلثين اتخذوا
ذلك **وخروج بنى العباس** ابن عبد المطلب **بالرايات السود** فيما رواه احمد والبيهقي
باسانيد ضعيف قال صلى الله عليه وسلم نظهر الرايات السود لبنى العباس حتى ينزلوا
بالشام ويقتل الله على ايديهم كل جبار وعد لهم فى اسناده عبد القدوس وهو ضعيف
وفى روايات تخرج الرايات السود من خراسان لا يرد هاشمى حتى تنصب باليليا مى بيت
القدس فى اسناده وسند بن سعد وهو ضعيف **وخروج المهدي** كما رواه احمد والبيهقي
باسانيد ليست بقوة عنه صلى الله عليه وسلم **تقبل عند كتره هذه ثلاثة كلهم ولد**
خليفة لا يصير اى واحد منهم ثم تقبل الرايات السود من خراسان فيقتلونكم مقتلة
لم ترو مثلها اذ كثر شيئا فاذا كان ذلك فانوع ولوجوا على الناس فانه خليفة الله فى اسن
مجهول وفيه ابواسم وهو ضعيف وفى رواية ثم تجي الرايات السود فيقتلونكم قتلا لم
يقتله قوه ثم تجي خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فانوع فبايعوه فانه خليفة الله
وفى اخري اذا قبلت الرايات السود من عقب خراسان فانوها ولوجوا فان بها خليفة
الله المهدي وفى اخري يخرج رجل من اهل بيتى عند انقطاع من الزمان وظهور
الدين **هنا** او ما ذكر من الاحاديث هنا فكلها ضعيفة وبعد تسليم قوتها فى مسترة
بان من ورد فيه انما يكون فى اخر الزمان واما من تولى منهم فيها مضي فلم يكن منهم احد
متصفا بما وردت به بل المشهور عنهم فى التواريخ ضد ذلك ولم يكن من بنى امية احد
سئل عن عبد العزيز وبه ختمت امية الرشد والمهدي **وما يناله اهل بيته وتقبلهم**
وتشريدهم اي اخبر به فيما رواه الحاكم من حديث ابي سعيد ان اهل بيتى سيلقون بعدى
من امي قتيلا وتشريدا وضعفه الذهبي **وقتل على** اي اخبر به فيما رواه احمد عن عمار
ابن ياسر والطبراني عن علي وصهيب وجابر بن سمير **وان اسقاها الذي يحضه هذه**
من هذه اي يصيب لحية من راسه بدمها شبه بالحضاب وهو صبيغ يسود به للشفا ايد
واشت له الحضب بجامع المقبر اي اسقى الدنيا اهلا من يفعل به ذلك وهو عبد الرحمن
ابن ملجم قال فى المهمات تبعا للنووي فى تهذيبه بميم مضمومة فلام ساكنة فخير منقولة
وانه اى عليا تشيع النار بمعنى ان الناس فزيقان فريق معه فمهم منهم ومن اوليائه
وفريق عليه فمهم ضالون اعدا له **تدخل اولياؤه الجنة** ويكونون معه فيما **واعداؤه**
النار لا اعلم من رواه **فكان ممن عاداه الخوارج** وهم المحكمة حتى واغلبه عند الحكم
وكانوا اثني عشر لانا اصحاب صلاة وصيام قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم **ولم يحقر احدكم**
صلاة فى جنب صلاتهم وصومه فى جنب صومهم لا يتجاوز قراهم جناحهم يمزقون
من الدين كما يمزق السهم وفى رواية مروق السهم من الرمية **والنار** **الناصية** النار قول
من الدين **وطائفة ممن يتسب اليه من الرواض كفره** تركه فى زعمهم الكاذب الخلافة
اغرم ومحققة وفى الحقيقة هم الكفر الغرة لا هو بضئى الله عنه **وروى الشيخان**
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم **تقتل عثمان** ورواه الترمذي عن ابل عمر بلفظ

بهم

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال هذا مظلوما لعثمان وحسنه وقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله عسى ان يلبسه فيصا استقاراسم التميز للخلافة لئلا يشبهها
 لها به استقارة تختبئة رشحها بالخالف في قوله **يريدون خلعهم** فان من تابعه فله الجنة
 في عزله فله برص لمنه صلى الله عليه وسلم له عنه بقوله فلا تخلعه فتسلو فاهدر
 الله بومه سبعين الفا قتلوا بصدين وعيها رواه الترمذي وعائشة النطان الف
 صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله ان يمتصك قبضا فان اراد الله على خلع
 فلا تخلعه لهم وحسنه **وانه الضمير للشان ينفس ما بعد من سيقطرد منه علي**
نوله تعالى **فسيبكنكم الله** رواه الحاكم عن ابن عباس وقال انه موضوع وروي
 البيهقي ان **الفتن** **لانظر ما دام عمر حيا** بالنظر خطنا خالد بن الوليد فقال ان امير المؤمنين
 بعثني الى الشام وهو سمع فالتقى بواشيته بنفثة وعسلا اراد ان يؤثره عن عري فقال
 رجل اذا كان الناس يدي يدي يدي وذي يدي يدي كرا الرجل هل يجد ارضا ليس بها منال الذي
 يترسه ولا يجد وفي رواية قال خالد بن الوليد كتب الي امير المؤمنين حين اتى الشام بواشيته
 بنفثة وعسلا ان يبرأ الى الهند والمهند يومئذ في انفسنا البصر وانما لذلك فقال
 رجل يا ابا سليمان اتق الله فان الفتنة قد ظهرت قال اما وابن الخطاب حتى فلا امان تكون
 بعد والناس يدي بلان فينظر الرجل هل يجد مكانا لم ينزل به ما نزل مكانة
 من الفتنة والشر فلا يجد اوليك الايام التي ذكر رسول الله بين يدي الساعة تعق
 بالله ان تدركني واياكم اوليك الايام وفيه لابل النبوة البيهقي من طرق انه صلى الله عليه
 اخبر **بحار** **الزبير لعلي وهو ظاهرا** وذكره على به يوم الحار فقال لي الله لقد لبسته
 منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع يسوق الصوف راكبا
 ففرض له الله عبد الله فقال لا ذكرني على حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لتقاتلنه وانت ظالم له الله اما جئت لتصلح بين الناس لا لتقاتله فقال قد طلت
 لا اقاتله قال اعنق علامك وفق حتى تصلح بينهم ففعل فلما اختلفت الاسره واخبر **بنجاح**
 بضم نون بنجاح **كباب الحوا على بعض اوجه** صلى الله عليه وسلم والحوا بميملة وهن مفتوحتين
 بينهما واساكنة ماء من مياه العرب بطريق البصر نزلته لما توجهت للمصلح بين علي ومعاوية
 فلم يقدر اتفاقا فكانت وقعة الجمل واخبر فيما رواه البرار بسند صحيح عن ابن عباس
انه يفتل حوا فلا كثيرة ونحو بعد ما كانت فتحت اي كلاب الحوا **على عاتية عنده**
خروجها الى البصر فيما رواه احمد وكذا البيهقي بلفظ ما انت الحوا سمعت بنجاح كلاب
 فقال ما اظنني الا رجعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا اني كنت بين علي
 كلاب الحوا فقال لا ابرير رجعت لعل الله ان يصلح بين الناس وخبر فيما رواه الشيخان
ان عمارا هو ابن ياسر تقتله الغيبة الباغية وكنظ مسلم قال لا فتني صلى الله عليه وسلم
 لعمار تقتلك الفتنة الباغية زاد وقائله في النار وله يكون امي فزيت فخرج من بينها
 مارة يلقي قتلها اولام بالحق ثم الذي قتلهم على لهن وان كانوا اربعة الاف ولم يقتل من المسلمين
 سوى تسعة فقتله اي عمارا **اصحاب معاوية** يصنفون اذ كانوا هم البغاة على علي بن ابي
 بشهادة احدث قتله وحديث اذ اختلف الناس كان ابن سببة مع الحق فكان مع علي وقال
 كما تقدم لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك اي سبقة وهلاك بيوبه الحجاج وغدا

ولا تخلعه
 ولا تفتنه
 انما اذا كان
 لا تخلعه
 ولا تفتنه
 انما اذا كان

بصلا ومن شاعبه في الاخرة بقتله ظلما **ويل لك من الناس** في الدنيا فلقه حاصر الحجاج عكة
 ورمي البيت بالمخنيق فهدم ركنه السامي وقال فيما رواه الشيخان **في فومان** بستان
 مضمومة فزاي ساكنة رجل من المنافقين **وقد ابي مع المسلمين** جملة حاله بالاسم
 واقامه في الجهاد لعن الله تعالى لشهادته قوله صلى الله عليه وسلم **ان من اهل النار من اهل النار**
 كما ذكر البخاري في وقعة جدير بمكة وراه وصوبه مصر واقرة النوري وسلم في جدير بمكة وروى
 والخطيب في الاصل السيرة في احدى روي الطبراني والبيهقي من طرق منها موصول ومرسل ومنقطع
انه قال في جماعة فيهم ابو هريرة وحذيفة وسمي بن حذوب اخرهم موتا في النار
 اي اما ان يحرق بها في الدنيا شهادة ما في تاريخ ابن عسكرا عن ابن سيرين ان سمع ابا
 كزار هو داس الرد او برد شديد لا يكاد يدوم منه فامر بقدر عظيمة فمليت ماء ووافد
 تحتها واتخذ فوقها حاسا فكان يصل اليه بخارها فيد فوفاه فلم يثبت ان سقط به فاحرق
 واما ان يخلها في الاخرة ثم يخرج منها شهادة حديث البيهقي عن بعض اهل العلم انه مات
 في الحريق تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحتل انه يورد النار بقتل زنا
 وابن زباد حصم له خلع كثيرا ثم يحي منها بما نه لشهادته حديث البيهقي عن ابن سيرين
 كان سمع عظيم الامانة صدوق الحديث يجب الاسلام واهله قال عبد الله بن مسعود ان
 سيرين بهذا وبصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجوله بعد تحقيق قول رسول
 الله فيه **الخبر فكان بعضهم** اي بعض من قال فيهم لغركم موتا في النار **يسأل عن بعض**
 بشهادة حديث البيهقي عن ابن حكيم المصنف كذا التبت ابا هريرة سالتني عن سمع فاذا
 اخبرته بحياته وصحة فزج وقال كذا عشرة في بيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخركم موتا في النار فمات سائما بنة ولم يبق غيري وغيره وله كان اذا اراد احد ان يغيب
 ابا هريرة قال مات سمع فيصعق ويفشي عليه ثم مات ابو هريرة قبل سمع **فكان سمرة**
اخرهم موتا بشهادة حديث البيهقي عن ابن خلدكنت اذا قدمت على سمع سالتني عن
 ابن محذورة فسالت ابا محذورة عن سواهما اباي فقال كنت انا وسمع وابو هريرة
 في بيت فجاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخركم موتا في النار فمات ابو هريرة ثم ابو
 محذورة ثم سمع وكان قد **هرم وحرف** اي اصابه وهن في بدنه وخيل في عقله **فاصل**
 قلبت ناع طاء لجاورها الصاد اي تد فاحترق فيها وله ان استجر فقتل عنه اهله
 حتى اخذته النار وروي ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه قال صلى الله عليه وسلم
في غنظلة بن ابي عامر الانصاري **الغسل سلوا وجهه عنه فاني رايت الملائكة**
تغسله بعد قتله شهيدا باحد ضلوا فقتلوا فخرج جبا الحلة **الحال عن الغسل**
 ولعل نجية صلى الله عليه وسلم من غسلهم اياه كان من اجل كونه شهيدا اذ الشهيد لا يغسل
 قال ابو سعيد ووجدنا راسه يقطرها وروي احمد والترمذي انه قال **في الخلافة**
في قريش وروي البخاري عن معاوية **لن يزال هذا الامر في الخلافة في قريش ما اقاموا**
الدين زاد ولا يعاد بهم احدا لا كيه الله على وجهه ومما واصلها في احاديثها كلكم اجنوا
 بها لا عقدها لغيرهم اجماعا منها اهل السنة ولا يضربنا مخالفة اهل البدعة وقوله
 ما اقاموا الدين فبده لا فادة لن يزال من نبوت الخلافة فيهم مدة اقامتهم الدين ولا يناديهم
 احديها الا اذله الله مدة محافظتهم عليه فبذل المراد بالدين الصلاة لاهو مع اصوله

صهم

وتوابعه لان منهم من غيّر وبدله ولم يصرف عنه الامر فكنسوا ومنهم من نزل
الصلاة منهم كما في الملاهي والذات وسرب الخور والفتا والفتيات ولم يصرف عنه
ولعل ذلك كان في الصدر الاول لم يصرف عنهم بعد كما هو الان وروي مسلم والبيهقي
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم **يكون في نقيته كذاب وبهري** اي ملك من البوار
وهو الهلاك قال تعالى وكنتم قوما بورا اي هلكي **فراوهم الحجاج** بن يوسف كما هو في حديث
اسماعيل بن بكر بن يزيد بن مسلم وغيره قالت سنانة بنت الحجاج جد سنان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في نقيته كذابا وبهريا اما الكذاب فقد رايته واما البهري فلا اخاله الا ابا
قال النووي اجمع العلماء على ان البهري هو الحجاج بسناده قول عمام بن حسان البغلي
انه قتل مائة الف وعشرين الف والمختار ابن ابي عبيد هو الكذاب زعم ان جبريل
اتاه الوحي بسناده حديث البيهقي عن رفاع بن شداد قال كنت ابطن اي اعرف سبي المختار
فدخلت عليه يوما فقال دخلت وقد قام جبريل من هذا الكرسي فاهويت الى السيف
فذكرت حديثا حديثه عمرو بن الحق الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امر رجل
رجلا على امره ثم قتله رفع له لواء الغر يوم القيامة فالتفت عنه **وان مسيلمة يفتقر الله**
اي بهلكه فلا تقتله وحشي بن حرب في قتال اهل الردة زمن ابي بكر رواه الشيخان بلقا
ولين توليد ليفترك الله **وان فاطمة ابنة الزهراء اول اهل بيته لحوقه** اي موته
بسناده حديث الشيخين عن الزهري عن عروة عن عائشة مكث فاطمة بعد وفاته صلى الله عليه
وسلم ستة اشهر **وانذر بالردة** اي اعلم اصحابه وعرفهم بانها ستكون وخوفهم
وحذرهم منها بسناده حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقبا
بعض فقل الكفار فانهم معتادون يقتل بعضهم بعضا وانهم متوحدون يحفظون
دمكم دم بعض وجوز ابو البقاء وغيره جزمه وحديث مسلم لا تقوم الساعة حتى تلحق
قبائل من امتي بالمشركين وحتى تقبض قبائل من امتي الاوثان **وبان الخلافة بعد ثلاثون**
سنة ثم تكون اي خلافة صلى الله عليه وسلم **ملك** فلا يقسم بها الا من تشك بسننه
وعدل في رعيته والا فلا يتصرف بها واحق ان يدعى ملكا وان جاز ان يدعى خليفة من حيث انه
خليفة من قبله وقام بعده وامير المؤمنين لقبا به باسمه ولا يقال لاحد خليفة الله
بعد ادم وادود **فكانت** اي الخلافة **كذلك** اي ثلاثين سنة **ملك الحسن بن علي**
لان خلافة ابي بكر سنتان وثلاثة اشهر وعشرون يوما وخلافة عمر عشر سنين
وسنة اشهر واربعة ايام وخلافة عثمان احدى عشر سنة واحدي عشر شهرا وثمانية
عشر يوما وخلافة علي اربع سنين وعشرة اشهر وتسعة وثمانون يوما وخلافة الحسن وقول
سنة في حديثه امسك اي اضبط حساب ملك الخلافة ابو بكر سنتين وعمر عشر
وعثمان اثني عشر وعلى سنا انما ورد على سبيل التقريب **وقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا الامر اي ما بعث به من امور الدين **يداسوه ورحمة ثم يكون**
رحمة وخلافة حق الخلافة انما هو لمن تشك بسننه على ما رسم **يكون ملكا عضو**
بعدي ملكا عضونا وفي اخري ثم تكون ملوك عضوض جمع عضض بالكسر اي شرس
خبث **ثم يكون عنوا وجبرية** بالفتح اي قهرا وتكرا ولفظ البيهقي ان الله بدو
هذا الامر نبوة ورحمة وكاينما خلافة ورحمة وكاينما ملكا عضونا وكاينما عنوا وجبرية

اي يصير
الشيء
في رتبة
الشيء
في رتبة
الشيء

وفساد في الامة يستحلون الزوج والخور والحرب وينصرفون على ذلك ويرزقون
ابدا حتى يلقي الله **واخبر** اي النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم **بشأن ابي**
ابن عامر القرظي بالفتح بطن من مراد وهو قريش بن رومان بن ناجية بن مرداس
وغلط الجوهري في نسبته الى قريش المنازل كان به بياض فدعا الله فاذهبه الا
قد روي في ربه وله امر كان بها بارا الوافق على الله لايه وقال من لقيه فليستغفر
له وهذه منقبة عظيمة مؤمنة باستجاب طلب الدعاء والاستغفار من اهل الصلاح وان كان
الطالب افضل وبانه خير التابعين ولا ينافيه قول احمد وغيره من سعيد بن المسيب لان مرادهم
بحديثه في العلوم الشرعية لا في كونه كثر ثوبا عند الله **واخبر** فيما رواه مسلم عن ابي ذر
بان امرأته خرون الصلاة عن وقتها بالفتح كيف انت اذا كانت عليك امرأته خرون الصلاة
عن وقتها قلت فما تأمرني قال صلى الصلاة لوقتها فان ادركتها معهم فكل فانها لك نافعة
زادني رواية اخري والاكث قد احرزت صلاتك والمراد تأخيرها عن وقت الاختيار لا عن
وقت السجدة امر صلى الله عليه وسلم له باعادتها ان ادركها معهم فيه بعد ادائه اياها
منفردا اذا لاعادة بعد خروج وقتها واجماعه في مقصده والقول بان المراد تأخيرها
عن وقتها دعوي بلائمة يرد هاهنا ذكر من شهود صدق لا يقتل رشوق واخبر فيما رواه احمد
والطبراني والبراء انه **سيكون في امته ثلاثون كذا** اي اياهم **اربع نسق** كسيلة الخبيثي
والاسود العنبي بالثوب والمختار بن ابي عبيد التقي وسجاح بمهملتين بينهما جيم قاله
زعم انها بيده في زمن مسيلمة **وفي حديث اخر** رواه الشيخان عن ابي هريرة **ثلاثون**
وجا لا كذا اي احدهم **الرجال الكذاب** الاعور الذي يقتله عيسى بن مريم ولفظها ان
يبيدي الساعة ثلاثين رجلا لا كذا **اي كلهم يكنى على الله ورسوله** وقال اي النبي صلى
الله عليه وسلم فيما رواه البراء والطبراني بسند صحيح **يوشك** اي يقرب ويدنو ويسرع
ان يكره فيكم العجم اي ذوا الالسنه العجم لا ينافر من قضايا **كلون** باستنلابهم
فتمرا **فيكم** اي افاء الله عليهم من مال الكفار بغير ايجاب خيل ولا ركاب ويحتمل ان يريد
به نفس ما لهم فيها الحصول لهم بلا منقبة **ويضربون رقابكم** فكان كما اخبر صلى الله
عليه وسلم وقد شاهدناه في دولة الترك ومن بعدهم وقال فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة
لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاة رجل من فحطان ولنظما لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من فحطان يسوق الناس بعصاة اي يسوسهم ويسير عبيهم مسيرين
له كراعي غنم يسومها بعصاة ومخطان ابوالامين **وقال** صلى الله عليه وسلم **خيركم** ولفظها
خير امتي **قريش** اي اهل كل زمان من الاقتران فكانوا المعذر الذي تقترن فيه اعمارهم
واحوالهم ولا يلزم من عموم رواية خبر الناس قريش تفصيل اصحابه على الانبياء ان المراد
مجموع القرن جملة اجمعية افراد اوهم منا كما لفظ في مثل الافضل فالافضل لراخا اربعة
نزولا الى حد يرتفع فيه الاشتراك في الخبرية فخرج عنه ما بعد الموصوف اعني ما افاده
قوله **ثم ياتي بعد ذلك قوم** وفي رواية له ما ثم ان بعدكم قوما **يشتدول ولا يستشهدول**
اي يبادرون بتادية الشهادة قبل ان يطلب منهم ادائها فلا تقبل منهم ولا يعمل بها لادابه
اياها قبل طلبه منه ولا معارضة بينه وبين حديثه خير السهود من ياتي بالشهادة قبل

ن

ان يسألها لعلهم ذلك على من ياد رباها وصاحبها عند علمها فبشهادتها ان يطلبها منه
وهذا اعلم من عند شهادتها بحمل صاحبها انما عند فبعلمها بها ليستشهد به عند حاجته
اليها **ويخوفون ولا يؤمنون** اي خيانه ظاهر بحيث لا يامنهم احد بعد ما خلا في
من خان بغير سر واحد فانه لا يخرج بها عن كونه موثقا في بعض المواضع **ويذرون**
بضم المعجمة وكسر ها **ولا يؤمنون** يذرون من اوفى بين رباها وفي رواية يقولون من وني
بني لا يشاهدت واو تحثنا لوقوعها من فتحة وكسر واقيت في الرباعي تحثنا لوقوع
الضمة قبلها **ويظهر فيهم السم** اي يسمون اكثر منهم بالسم فيهم من شرف ومال
وغير مما يشبهها حديث يكون في اخر الزمان قوم يسمون اي ينفطهم اسباب السم
من مأكول ومشروب ونحوها يشبهها حديث دبل المتسمينات يوم القيامة من قوم في
العظام اي اللاتي يستعملن السمنة وهو داء ينشأ من به قيل المذموم منه ما يكسب لاهو
خلقي ورواية ويخالف قوم يجيئون السمانة بفتح المعجمة اي السم من ناباه بشهادة قوله
صلى الله عليه وسلم لما كان بن الصيف اللبني في النوراة ان الله يعجز الخبر السري قال نعم
قال له فانت الخبر السري فقال ما انزل الله على بشر من شيء لعموم الخلق والمكسب **وقال**
لا ياتي زمان من الازمنة الا والدي بعد شرمته حجة وردت صفة الزمان والاولى
عدم توسط الوارثين فيها لكن لما شابهت الصفة الحال في نحو جاء زيد عليه ثوب وجاء عليه
ثوب توسطت لنا كيد لصوفها بموصوفها كما في وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم
ولفظ البخاري قال لا يبرئ من عدي انينا انما كذا كونا اليه الحجاج فقال لا صبر وفاته لا ياتي
زمان الا الذي بعد شرمته حتى تلقوا ربكم سمرته من بينكم فاورده بلا او وهو القياس
كما هو وما اهلكنا من قرية الا لها منزلة في كتابنا وفي رواية اخرى زيادة الف وهو واخبر
اصلا في التفضيل تركا فلا يكاد ان يستعملان والتعارف فيه خبر وشي **وقال**
فيما رواه الشيخان **هلال امي على يدي اغيلة من قريش** تصغير اغيلة جمع غلام ولم
يرد جمعه على اغيلة بل على غيلة ومثله اصبه تصغير صيبة واراد بلا غيلة الاحداث
تصغيرهم **قال ابو هريرة رواية** اي راوي هذا الحديث **لو سبت سميتهم بنوا فلان**
وبنوا فلان كناية عنهم كيزيد بن معاوية فانه قد مات في الناس وبعث الى المدينة المنورة
مسام من عقدة فاباحها ثلاثة ايام فقتل من خيبر اهلها كثير منهم ثلاثة من الصحابة
وازيات بكارة الذعد راو لقت مسرفا لسرفه قتلا وظلما وكفى مروان بن الحكم من
ابي العاص فلقته صدر منهم ما لا يرضى الله ورسوله ومن ثم تبرأ منهم النبي صلى الله عليه
وسلم فيما رواه الشيخان **قال** ان ابي فلان ليسوا الى يا وليا ولكن ليس لهم رحم
سألها بل لا يها فالملكى عليه هو الحكيم من ابي العاصي وبنوه فانهم اله كنى عنهم بعض
رواية هذا الحديث حذر منهم اذ كانوا لاة الامرو وتقدم له مزيد بيان **والخبر**
فيما رواه الترمذي وابوداود والحاكم **بظهور القدرية** فقال القدرية يجوز هذه
الامة اسارة الى مدح الله وذمهم جعلهم محسوسا لانصافهم يستغفرون بها ضاهي مدحهم
الجوس في قولهم باصلين نور وظلمة زعموا ان الخير من فعل النور وسمي يزيدان والشر
من فعل الظلمة واسمه اهر من والقدرية زعموا ان الخير خالق خير وهو الله وخالق شر
وهو الانسان مع ان الله عندنا هو الخالق لا يكون شيء منهما الا بمشيئته فاما مصنا فان

الله تعالى خلقتا وابداه او البيا على او كسبا با واخبر فيما رواه البيهقي من طرق كلها ضعيفة
والنزار يظهور **الرافضة** بلفظ يكون في امي قوم في اخر الزمان يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام وفي رواية ويلفظونه قاتلوتهم فانهم مشركون واخبر فيما رواه
ابو القاسم البغوي عن عابسة مرفوعة **اسب اخرون الامة اولها** بلفظ لا تدع
هذه الامة حتى يلعن اخرها اولها هو علي ظاهرا اذ قد صدر من الرافضة وغيرهم من اخلا
لهم في حق اكابر الصحابة وغيرهم ما يتعاطون في النفس اذ كرم مع تكبيرهم ورموهم بحطابهم
هم تراهمنا حاققت من صدرت منه وربما حمل اللعن على طعن الخلف في السلف وذكرهم لهم
وعدم اعتدادهم باعمالهم الصالحة فكانه لعن لهم ولا ترمذي من حديث طويل عن ابي هريرة
ولعن اخرون الامة اولها فارقتوا عند ذلك يكاحر اوله زلزلة وخسفا وسحا وقذفا وابايتا
لنظام قطع سلكه فتابع تتابع يتابع بعد لا اغتدرت احدي نايه تخلفا والاولى لا
كونه مضارعا عن التتابع وهو الوقوع في الشر من غير فكر ورواية ومنه قول الحسن بن علي ان
عليه ارا اذ امرت ان تكتب عليه الامور فلم يجد منزعها وتتابع بموجع من التتابع في الخبر
وقلة الانصار اي اخبر فيما رواه البخاري عن ابن عباس خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنابر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بعد فان الناس
يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالمخ في الطعام من ولي منكم شيئا يضربه فومسا
وينفع اخرين فليقبل من محبتهم ويتجاوز عن مسيئتهم فلم يزل امرهم يشتد من التنبيد
وهو المقرئ حتى لم يبق لهم جماعة لان ايوانهم التي صلى الله عليه وسلم ونصرهم لك قد
انقضت زمانه فلم يبق ليحتمل فيه لاحق كما لم يسبق ساوهم فيه سابق فكلمات منهم احد
لم يحمله احد فيه ذلك كثر غيرهم وقتلوا ويجري هذا فيمن هاجرا له في زمنه الى المدينة
واخبرهم اي انصارا **سيلقون بعد اثرة** بفتح الهمزة والمثناة من اثر يوارثا اذا اطي
اي تفضيلا لعينهم وعليك في فضيحه من الغي والاستيسار لانفرادها التي رواه الشيخان
من حديث طويل فيما افاء الله على رسوله من اموال هوازن بلفظ انكم سترون بعد اثرة
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض واخبر فيما رواه الشيخان من طرق **بشان الخوارج**
على علي بن ابي طالب اربعة الاف فقتلهم وقتل من معه تسعة **وصفتهم** اي اخبر بها فقال فرقة
يحسنون القول ويسبون الفعل او العمل بدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء بقرون
القران لا يجاوزوا فيهم يرفون من الدين كما يفرق السهم من الرمية ثم لا يرجعون
اليه حتى يرتد الى فوقه شر الخلق والخليقة طويلى فقتلهم طويلى فقتلهم **والمدح** اي
اخبر بنا فضل الخلق **الذي فيهم** بان احدي يديه مثل يدي المرأة او مثل البعثة تدرر **وان سما**
التخليق اي علامتهم خلق شعور وروسمهم **ونوي** لم يرد به مخاطبا معينا بل كل من يتاقي توجيه
الخطاب اليه كما في دلون تري اذ وقفوا على النار **رعاة النساء روس الناس والعراة الحفاة**
ينبذون في البنيان لم يرد من رواه هذا اللفظ وروي الشيخان معناه
بعض الفاظه فلمسلم وان تري الحفاة العراة رعاة النساء يتناولون في البنيان ولها
وان تري الحفاة العراة الصم الكم ملوك الارض والبخاري واذا كانت الحفاة العراة
روس للناس فذلك من شرطها واه واذا انطاولة رعاة الابل الهم في البنيان اي تقاتلوا
في طول بنا بيوتهم ورفعة يقاتلوا لرجال اذكرا اي اذا اقلية احوال الناس

لسمو
بع

هم

بفتحوا الزمان رايته اهل البوادي من لباس له ولا نعل من رعا الابل والشاة يطون
البلاد وينشون الدور والقصور يتماهون بها وكذا اذا رايتم الصم اليكم ما نزل الارض
فذلك من امارات الساعة والصم في الاصل من خلق لا يسمع له والكم من خلق اخر لا يتكلم
اريدهم الرعا الجبال فانهم لا يستمعون بسمع ولا ينطقون بلسانهم وفتوهم
الحق من صم وتكلم البصير من صم الاذن وتكلم اللسان **وان تلكا الامة ربها الرب**
لغة المالك والسيد والمدير والربي والقيم والقيم ولا يطلق على غير الله الامضا
او اريد به من السيد يعني ان ولدها من سيدها كسيدها حسابا ونسبا وانته نظرا
لكونه شمة ذكرا كان او انثى وهذا ما ذكرنا سابقا ولاحقا من اعلام الاخبار بالغيب
ودلائل النبوة اذ فيه تلويح بكثرة السبي والتسري بعد ظهور النعمة بقوة الاسلام
واعلام كلمة الحق باستيلاء المؤمنين على من نواهم من الكفرة وبانذاره بان غايته التراجع
والانحطاط المؤذن بقيام الساعة **وقد روى البخاري ان قريشا لا يغزونه ابدا لعله صلى**
الله عليه وسلم قاله بعد الاحزاب واحدا قد غزوه فيهم **وكانه صلى الله عليه وسلم هو يغزونه**
باصحابه لفتح مكة واكره بان واسمية الجملة وضمير الفعل لتحقيق وقوعه وقصر عليه ثم
لا يغزونه بعد منة ما قد قوله صلى الله عليه وسلم يوم فتحها لا تغزي قريش بعد اي لا يغزونه
فيغزونه وقوله لا تغزي هذه بعد اليوم الى يوم القيامة اي لا تغزوها مكة دار كفر تغزي
عليه وقبل لا يغزوها كفارا اذ فان المسلمين قد غزوها مرات وبرده حديث تغزي
عليه يحجب الكعبة ذو السورتين من الحبشة بفتحها حجر **واخر بالموتان الذي يكون بعد فتح**
بيت المقدس روى البخاري عن عوف بن مالك قال انت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تيك وهو في فية من ادم خال من صلى الله عليه وسلم متاخلتان فقال اعد
سنان يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كفتا من الغنم ثم
استفاضة المال حتى يعطي الرجل ما يريد يناد فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبي من بيت
العرب الا دخلته ثم هدمته تكون بينكم وبين بني الاصفريغزرون فياوتونكم تحت غنائم
تحت كل غابة اني غزنا الوتان وزن طوفان طاعون يصيب الناس واصول
وقوعه في المناسبة لسنه ما قد قوله كفتا من الغنم يضم التاف دا باخذها فتوت سرعانده
في الحديث على ان وقوعه في الناس كوقوعه في الغنم يسلب سلبا سريعا وفي الحديث من
قتل عمصا فقد استوجب المآب اي حسن المرجع بعد الموت وكان ذلك في خلافة عمر
بمؤاس من قريش بيت المقدس وبها كان عسكره وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات
به سبعون الفا في ثلاثة ايام هكاه او غابة بمجعة ومثناة تحت اي راية وروي بماء
موجع تشبها بالكرة رملح العسكر بها وبنا الاصفريغزروا الروم لان جدمم المشركون اليه
كان اصغر وهو روم بن عيصون اسحاق بن ابراهيم **وما وعد من سكني المضر** فيما
رواه ابو داود عن انس بن مالك صلى الله عليه وسلم امر ان يسكن ضواحيها اي نواحيها الظاهر اذ
مناحية كل شيء ناحيته البارزة ومنه قيل قريش الضواحي اي الماذلول بظاهرها ولعله
قال بالاسنان الناس يحضرون امصارا وان مصر امها يقال له البصر فان انت مررت بها
او دخلتها فاياك وسياحيها وكلاهما وسوقها وباب امها عليك بضواحيها فانه يكون
مباحضا وقد وردت وقوم يبيتون ويصيحون غردة وخنازير اي يسبحون عبر

عنه بما يواضع منه وكلاهما يستدين اللام والمدساحي الهرا الذي يكلمون به
السفن اي يحسبون بربطها فيه **واخر فيما رواه الشيخان انهم** اي ناس من امته
يغزونه في البحر كالموت على الاسرة باللفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
على احرار بنت الحان وكانت تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها يوما فاطمته ثم جلست
تغلي راسه فنام ثم استيقظ يضحك فقالت ثم تضحك قال ان من امي عرضوا علي غزاة
سبيل الله يركبون سيم هذا البحر يركبوا على الاسرة او كالموت على الاسرة فقال ادع الله ان يجعلني
فزعها ثم نام ثم استيقظ يضحك فقالت ثم تضحك فقال كالموت على الاسرة فقال ادع الله ان يجعلني
منهم فقالت انت من الاولين فركبت البحر في من معاونة فصرعت عن دابة بعد خروجهما من
فككت وام حراهم بمحلتين وميم بينهما الن من يهدي بن النجار واختم سلم امراة في طية
ام اسر من مالك ودخوله صلى الله عليه وسلم عليه ما كان بحرية بينهما من حيث ان ام جنة عبد
المطلب بن النجار ومكر كحال من صير يركبون اي يركب الموت بسعة حالهم واستقامة
اسرهم وكثرة عددهم ويصح كل شيء بمثلته فتوخ من مفتوح حتى وسطه شبه شبح البحر يظهر
الارض والسفينة بالسرير يجلس عليه كالجوهر للموت على اسرهم تلوحا بانهم يدلو
انفسهم وركبوا هذا الامر لفظهم بوقار لسطا ووقع تملك للموت **واخر فيما رواه الشيخان**
ان النبي اي الايمان لو كان موطا بالزبا او معلقا بها لئاله رجال من ابناء فارس
المشهورون والى باسم العير ولنظما عن ابي هريرة كاعند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت
سورة الجمعة فلما نزلت واخر من منهم ما يلحقوا بهم قال من هم يارسول الله فوضع يده على
سلمان الفارسي ثم قال لو كان الايمان عند الزبالة لئاله رجال من هؤلاء وهذا اعلى عطف
اخرين علي الاميين اي بعنه في الاميين الذين في عصر وفي اخر من منهم ما يلحقوا بهم بعد
وسيلحقون بهم ومن التابعون وجمع اسم الاسارة مع كون المساراة اليه واحدا يعني
سائما لارادة الحبس ولو هذا مجرد الفرض مباغاة لحد ذكايهم ووقع فظنتهم وروى مسلم
عن جابر **هاجت روح اي همت بسند النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني توك من ارض**
النساج فقال هاجت لموت منافق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك اي موت
المنافق الذي ذكره قد ارضقه الى الهاربة وقالت فيما رواه الطبراني عن رافع بن
خديج **لقوم من جلسائه ضرب احدكم في النار** فقال **الواحد** تلويح بان يموت كافر ابشهادة
حديث ضرب لكافر في النار **قال ابو هريرة فذهب القوم يعني بقوله ذهب**
القوم ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرثدا يوما **الجماعة** ناحية معروفة شرق الحجاز
مدينتها العظمى لجماعة **واعلم** فيما رواه ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد بن عبيدة
فقد غل سميت غلولا لان حيث انه لا يدري فيها ما غلولة اي ممنوعة سرعا كان فيها غل وصورة
تجمع يدب الاسير الى عنقه ويقال لها جماعة اي خزانة من خزانة **فوجدت في رحله**
بعدموته واعلم فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة **بالذي غل السملة** كناية عن رجل
باللفظ اهدي رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما اسمه مدغم بنينا هو يحط رحلا
لرسول الله جاءهم غاير فقتله فقالوا مني اهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان السملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم قبل المشقة
لتنسقل عليه نار او عابر بمسلة ومثناة اي جابر يد عن قنصل لا يدري من رماه من غار

الفرس اذا قبلت ذابها علي وجهه كلا ردع لهم عن قوتهم هنيئا له الجنة وزجر لهم
عن قطعهم بانه فيها يتنعم وكذلك بالانفس اعترافا بين اداة الردع وان واسمها ويزن
استعا لها بارا مبالغة كما انها نفسها نار واعلم فيما رواه البيهقي **من صلت نافلة حنبلي**
اي بالمكان الذي هو فيه **حين صلت واعلم ايضا كيف تغلبت بالسجدة خطاياها اي**
رسنها واعلم فيما رواه الشيخان عن علي بن ابي بصير كتاب حاطب ابن ابي بلعة الى اهل
مكة كسر ميل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية من مسالحة النخعي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كل سبيل راكض اليكم لو صار
اليكم وحده لنصر الله عليكم فانه منجز له ما وعد وقيل كتب ان تحمدا قد غفر ما اليكم والي
غيركم فاعلمكم الحذر واعلم فيما رواه ابن اسحاق والبيهقي والطبراني **بفضيلة عمر بن وهب**
خلف مع صفوان بن امية بن خلف حين ساراه صفوان يقتله صلى الله عليه وسلم وسار طه
علي ان جعل له جعل علي قتل النبي صلى الله عليه وسلم فخاف سعيها فلما جاء عمر فاصد القتل
واظلمه صلى الله عليه وسلم على الامر الذي جفا فاصد له والسر الذي كان بينهما اسلم عمر
وفاز بنعيم مقبم في الجنة طيبة ومقام كريم واخبر فيما رواه احمد عن ابن عباس والحاكم
وصحبه والبيهقي عن الزهري وغيره **مرسل بالمال الذي تركه عمه العباس عند الفاضل**
بنت الحارث زوجته حين خرج مع كمار قريش الى بدر واسر بها بعد ان كتمه اي خفيه بعد
كتمانها اياه **فقار باعله غيري وغيرها فاسلم بعد ان فدي نفسه فقتله لم لم نسلم**
قبل الفداء لبيقي لك ما اقتديت فنادى لكان لآخر المؤمنين مما طمعو فيه من مال واعلم فيما
رواه البيهقي عن عروة وسعيد بن المسيب مرسل **الله سيقول ان ابن خلف قد تقدم**
ببانه وانه صلى الله عليه وسلم جرحه باحد في عنقه فمات بسيف وقال في عنقه ابن ابي لهبه
ياكله كلب من كلاب الله قد مر بيانه وان الصواب انه اخوف عتية مصغرا وان المكبر
اسلم وصحاب بن عمه محمد صلى الله عليه وسلم واخبر فيما رواه مسلم عن مصارع اهل بدر
اعلام الكفر من قريش الذين قتلوا بها هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان **فكان كما قال**
لم تخطمها واحده وقال فيما رواه الشيخان وغيرهما من طرق في الحسن بن علي بن ابي طالب
ان ابني عمه اسيد اي حليم كرم بتهادة وسب صلح الله بين فصيلين عظيمين مما جاعلته
وجاعة معاوية قال الحسن البصري فلما ولي ما اهرق بسببه دما وقال هنيئا
سالم الامر لمعاوية قال له معاوية قم فقلكم فخرنا الله وانني عليه ثم قال اما بعد فان الكيس
الكيس التقي وان اعجز العجز الفخور الا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية
حق لا موي كان الحق به مني اذ حق لي تركته لمعاوية ارادة اصلاح المسلمين وحسن
دماهم وان ادري لعلة فتنة لكم ومنازع الى حين ثم استغفروا نزل وفي رواية خطبة
ثم قال قم يا حسن فقلكم الناس فليشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله هدانا لهذا وما كنا لنهتكم
دماكم باخرنا وان لهذا الامر من الدنيا ودول وان الله قال لنبيه قل ان ادركتكم
ام بعيد ما تعتدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعلة فتنة لكم
ومنازع الى حين **وفما رواه الشيخان لسعد** هو ابن ابي وقاص في مرضه بمكة ووقوله
سعد اخلفني عن اصحابي **لعلك تخلف حتى يستغفروا ويستضربك اخرون** زيد اللهم
امض واصحابي هم نعم ولا تردهم علي اعقابهم لكن الباقين سعد بن خولة بن رستم الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة وذلك لكرهتهم الموت بارضها جروا منها حذر من
علي اعقابهم بموتهم فيها **واخبر فيما رواه البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم امر اغزو بها**
فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر بن ابي طالب فاصيب ثم عبد الله بن رواحه
فاصيب ثم خالد بن الوليد من غير امر ففتح الله على يديه **وبينهم اي بين المخزومين والمخزومين**
مسير شهر او ازيد بل اقل من شهر لا يمان من ارض البلقاء اخذ حوران الشام الى حمة المدينة
الشريفة وموتة بالهزم وعدمه **واخبر فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة بموت النجاشي**
مات سنة سبع من الهجرة وصلى عليه صلاة الغائب اذ كان آمن به **وهو في ارضه** حال من لجا
واسمه اصحبه به مسلم بن ابي بكر سموا حدة فحجم فزاد من ربيات مناقبه **واخبر فيما رواه**
البيهقي فيروز وزير كسري ملك فارس **اذ قد ورد عليه اي على رسول الله رسول لا من كسري**
بموت كسري ذلك اليوم اي يوم ورد عليه او يوم مات فلما حقق فيروز القصة اي ما
عليه من موته اسلم فزار فوزا عظيما **واخبر ابا ذر فيما رواه احمد بن حنبل** من المدينة الى الر
فكان اخبار بنظريه كما كان كذا ورد لكن في دلائل النبوة للبيهقي ان امراته ام ذرقالة الله
ماسير عثمان الى الربذة ولكن قال له رسول الله اذا بلغ الماسلعا فاخرج فلما بلغه وجاوز
خرج ابو ذر الى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه الى الربذة وموته بها **واخبر فيما رواه احمد وابو داود**
وان ابي سامة والبيهقي بعيشته وحمل وموتة وحمل فكان كما اخبر ولفظ البيهقي
قالت ام ذر لما حضرت ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقالت ومالي لا ابكي وانت بموت
بغلاء من الارض وليس عندي ما يسعدك كفى لي ولالك قال فاستري ولا تبكي فاني سمعت
الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفوسنا فيهم يموتون رجال منكم بغلاء من الارض يشهدك عصاة
من المسلمين وليس من اولئك نفر احد الا وقد مات في قرية وجماعة فانما ذلك الرجل فابصر
الطريق فبينما انا وهو كذلك اذ انا برجال على رجالهم كانهم الرحم فالحقوا بي فاسترعو ا
حتى دخلوا عليه فقال لهم كما قال ثم قال انتم تسمعون انه لو كان عندي ثوب يسعني لكانت ا
لامرأة لم اكفن الا فيه اني انشدته الله ثم انشدكم الله ان يكفني رجل منكم كان امرا او غنيا
او بريرا او نبييا وليس منهم احد الا وقد قارن ما قال الا في من المصاير قال انا اكفئك يا عمر
رداي هذا او ثوبين في عيني من غزلامي قال فكفني وكفنه وقاموا فدفنوه **فاخبر فيما رواه**
مسلم ان اسرع ارواحه الحوقا به اطولها يد فكانت زينب بنت جحش اسرع الحوقا به اطول
يدها بالصدقة ولفظه عن ام المؤمنين عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرع
لحوقا بي اطولكن يد اذكن بيتا ولن ايتي اطول يد فكانت زينب اطولها لا انها كانت تعمل
بيدها وتصدق رواه الشعبي مرسل **افعال قلن لرسول الله ايتنا اسرع الحوقا بك قال**
اطولكن يد اذكن بيتا ولن ايتي اطول يد فلما توفيت زينب علم انها كانت اطولهن
يد في الصدقة والبخاري عن عائشة اجمع زوجاته صلى الله عليه وسلم فقلنا له ايتنا اسرع
لحوقا بك قال اطولكن يد اذكن نافضته تدعى وكانت سودة بنت زمعة اطولها
ذراعا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اسرع الحوقا به فعرضا ان طولها
كان الصدقة وكانت تحب الصدقة وهو بخلاف حديث مسلم والشعبي مع مناقاة ما افاده في
ان اطول يد لها كان بالصدقة من اتم طول معنى ما افاده قولها كانت اطول يد بالصدقة
واسرع الحوقا به **واخبر فيما رواه البيهقي من طرق بقتل الحسين بن علي بن ابي طالب بالطف**

سم

سبي

قصه
بن

هويه

هنا

بطاء مفتوحة فضاء مسددة مكان بناحية الكوفة واخرج سيد فزبة وقال فيها مصحح
ولفظ صديقه عن عايضة ان جبريل كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حسيين فقال جبريل
من هذا فقال ابني فقال استغفرك امك وان سبت اخذك بالارض التي يقتل فيها فاسا جبريل
يبيع الى الطلف من العراق فاخذت ربة حر فراه اياها وقال فيما رواه بن عدي والبيهقي في
زبد من صوحان بن مملتين الاولى مضمومة وبينهما واو لسيقة عضول الحنة فقطعت
في الجهاد ولفظ البيهقي عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمر ان ينظر الى رجل يسبق
بعض اعضائه الى الجنة فليستظر الى زيد بن صوحان في اسائه هذه من بلاد صفه البيهقي
في الذين كانوا معه على حرا وقد تحرك بهم ثم امر الله فاما عليك بني وصدق وشهد ولفظ
سلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حرا هو ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزبير فخرج
فقال اهد فاما عليك الانبي وصدق وشهد زاد بعضهم سعدا مكان علي فقتل عمر وعثمان
وعلي وطه والزبير وطفن سعد ولم ينله الشهادة وقال فيما رواه البيهقي لسرافقة بن
مالك بن يحيى كيف بك اسمهم يستقيم به عن الحال اي كيف حالك اذا كنت سواردي كرس
بعد سلبه ملكه وامواله وملكه ذراهم مع نطرة عقوه وشدة سلكه فقتل النبي السرور
قربته عينك ومن عطفك فهو استقام استخبار وتجب عن حاله التي يكون عليها
اسمها لا يبينك عن حالة يبع عليها الشهادة ان كل موجود لا يملك عن حاله عند وجوده فاذا
وجدت لزوم وجوده بطريق البرهان فكيف بوجوده ها عن وجوده فلو كانت بالمرور على لازمة
التي عمل اسمها اياه انما لا يصدق صلى الله عليه وسلم ولو قال السبه اياها لكان في ولفظ
الحمد لله الذي سلبها كسري بالكر والفتح لقب ملك الفرس والسهم سرافقة بد ويا من اعرا
بن مديح سكان هباب الريح من كل ماضع يصوم وشيخ وقال فيما رواه ابو نعيم في الدلائل عن
جبريل بن عبد الله والخطيب في تاريخ بني اي في زمن ابي جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس
مدينة بين دجلة بمهمل مكمسورة فخرج ساكنة نهر بالعراق مشهور ودجلة مصغر نهر بلاد
هو ارجح اذ شير بن بابك او ملوك بني ساسان بالمدائن عليه مدن وقرى كثيرة محترقة
اصحابا وبين قطر بل بقاء مضمومة فمهملة ساكنة فراق حرج مسددة مضمومين فلام
موضع بالعراق ومن انهاره العراء مهملة مفتوحة جني اي تجمع وتجلد لها خراش الارض
لانها صارت دار ملك عضوض اصاب الناس فيه عسفا وظلم كانه عضوضا بانيابه وقطع لم يسه
يخشع بها لان بناها السس على شقي جرف ها ربيعي ان النبي صلى الله عليه وسلم بها بعدد وقد
سريان لغاتها قال احمد بن حنبل لم يحدث به اي حديث بعدد لغة ومدان على عمار بن سيف
وهو مفضل وقال الذهبي في ميزان انه هيبه منكرو وقال فيما رواه احمد سيكون في هذه الامة
رجل يقال له الوليد هو شرف لادن من فرعون لقومه ورواه البيهقي عن سعيد
ابن المسيب برسله حسنه قال ولد لابي ام سلمة من امها غلام فسموه الوليد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسام سمي باسماء فاعتكم فسموه عبد الله فانه سيكون في هذه الامة رجل
يقال له الوليد هو شرف لادن من فرعون لقومه قال لا وزاعي فكان الناس يرون انه الوليد
ابن عبد الملك ثم راينا انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك لفتنة الناس به اذ خرجوا عليه
لامور اقرتها فقتلوه فانفتحت به الفتنة على الامة وقال فيما رواه الشيخان لا تقولا
حتى تقتل فينان دعواهما واحدا حتى لا سلام فكان كما قال في خرد صفتين فقال صفوان

ابن عمر وكان اهل الشام ستين الفا فقتل منهم عشرون الفا واهل العراق مائة وعشرين
الفا فقتل منهم اربعون الفا وقال لعمرو فيما رواه البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسين بن
محمد برسله في سميل بن عمرو وقد قال له عمر يا رسول الله دعني اترع ثمنه فلا يقوم
خطيبا في قومه ابد افقال دعها عسى ان يقوم مقامك يا عمر فكان ذلك اي
مثل ما قال صلى الله عليه وسلم فانه قام عند الكعبة بمكة مقام ابي بكر بالمدينة يوم بلغهم
موت النبي صلى الله عليه وسلم بنحو خطبته فقال من كان معه لعمرو فان محمد قد
مات والله حي لا يموت وخطبة ابي بكر من كان يعبد محمد فان محمد قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت وبثهم ونوي بصائرهم قال البيهقي ثم الحق في ايام عمر الشا
سرا بطي سبيل الله حتى مات بها في طاعون غموس وروي ابن اسحاق والبيهقي عن يزيد
ابن رومان وعبد الله بن ابي بكر برسله ووصله بن منة في معرفة الصحابة عن جبريل بن
بجدة الطائي انه صلى الله عليه وسلم قال لخالده هو ابني الوليد حين وجهه لا كبد ر
دومة الجندل بهم مضمومة فكاف متنوعة فباعتبة ساكنة فذا مكسورة اختلفت
في اسلامه ودومة تضم المهملة وقد تفتح موضع بن مكة وبرك العاد او الحجاز والشام
سميت بدومان بن اسماعيل لانه كان يكنى بها انك تجد بصيد البقر يعني بقر الوحش
فوجدت هذه الامور كلها متماها وقع في حياته ومنها ما وقع بعد موته كما قال صلى
الله عليه وسلم منهنية او مضمومة الى ما اخبر به جلسا ومن اسرارهم وبواطنهم
بيان لما اي اخبرهم بها اخبروه فيها كقوله لرجل وصف له بالعبادة هل حدثت نفسك انه
ليس في القوم خير منك قال نعم والي ما طلع عليه من اسرار المشافقين وكفرهم كاطلاع
الله له على قلوبهم في غزوة تبوك وبن سبارون بين يديه انظروا الى هذا الرجل يريد
ان يفتح قصور الشام وحصونها هيئات هيئات فاعلمهم به فقالوا لا والله لا
في شيء من امرك وامراك بك بل كنا في شيء مما يخوض فيه الربك لينص بعضنا على بعض
فوتخلم الله وكذبهم بقوله قل ابالله وانيته ورسوله كذبتم وترون وما اطلعكم
موتهم فيه وفي المؤمنين كقولك لثناق عبد الله بن ابي لهب وانه قد استغفله لغزني
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد
ابي بكر وقال ارجعوا بسيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في الغار الباء لنفسه
وقال له رسول الله ثم اخذ بيد عمر فقال ارجعوا بسيد بني عدي الفاروق في دين الله
ثم اخذ بيد علي فقال ارجعوا يا بن عمر رسول الله وخشته سيد بني هاشم ما خلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم اقرقوا فقال لاصحابه كيف رايتوني فقلت فاني انا عليه
حتى ان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عندك من يجيره لاجزته حجارة
البطح كقول اي سفيان بن خرد ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر يوم فتح مكة في البيت
وقد امر بلال ان يؤذن فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيد ان لا يكون سمع
هذا فسمع ما يفيض منه فقال الحارث بن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعتك فقال
ابوسبيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاجزته عنى هذا الحصا فلما اخرج قال لهم لقد علمت
كان معنا فتقول اخرك والحصا كالطحى حصي صغيرا ونطحا الوادي واطحاه حصاه في
بطن المسيل ومنه حديث انه صلى الله عليه وسلم صلى بالاطح اي اطح مكة وهو سبيل واد

الذي قلتم واضع فقال عتاب والحارث
شككوا انك رسول الله ما اطلع
على هذا احد صحبه

وجعه بطاح وابطح ومن ثم قيل قرين البطاح لئلا يطعمه ويطاحها وفي حديث
عمرانه اول من يطعم المسجد اي الذي فيه البطاح وفي حديث عائشة ليس التحصيب بشئ اراد
به النور ساعة بالتحصيب عند الخروج من مكة والنزول به وكان صلى الله عليه وسلم نزل
من غيران بسنه للناس فملا شاحصه ومن شاء فلا والمحب بين مكة ومكة وهو الى
مكة اقرب **واعلامه** صلى الله عليه وسلم كما في رواية الشيخين عن عائشة **بصفة النبي**
سبح به لبيد بن الاعصم من يهود **وكونه في مستطو ومساقة** وفي رواية ومساقة
وهي ما سقط من شعر الراس او اللحية عند التسريح بالمشط في جف اي وما طلع غلة
ذكر وانه اي السحر فيما ذكره **القي في نيرد ران** بالمدينة لبي ران وبالقو قيل الران
بين قد بدو الحجة فكان اي السحر في لبيد كما قال صلى الله عليه وسلم **وجعل على ثالث**
الصفة من كونه في مستطو ومساقة وجف طلع غلة ذكر **واعلامه في نيرد ران** كما رواه البيهقي
عن الزهري **بالكل الارضه** بفتح الهاء والراء ويبي تاكل الحنث بشهادة ما دهم على موته
الاداة الارض تاكل سنانية اي عصا سليمان والارض يسكونا لرفعها اضيت البه
يقال ارضت الحنث ارضا اذا اكلتها الارض **ما في حقيقتهم التي ظاهروا** اي تاسروا
وتعاونوا على بني هاشم وقطعوا ما بينهم اي قراباتهم من جمع بينهم وبينهم نسب
واعلامه اي امهم **الارض التي تاكل** اسم الله وروي عن النبي في الدنيا في سيرته
مرسلا انها لم تترك فيها اسم الله الا حسنة وبقي فيها ما كان من شرك او ظلم او قطيعة رحم
فوجدوها اي الصحيفة **كما قال** من انما اكلت ما فيها لم ينق الا ما ذكره **وصفه** كما مر
لكنه قرين صبيحة ليلة اسري به **بيت المقدس** حين كذبوه في خبر الاسراء **نعت**
واعلامهم مصدر مصاف الى منغولته اي اعلامه ايابهم **بغيرهم** اي بغافلة البلم من غار
اذ اسار النبي صلى الله عليه وسلم **راجه** من سره على البراق **وانذارهم** بوقت وصولها
يتهمها جمل او رقت كما مر **كان ذلك كله** ووجد **كما قال** صلى الله عليه وسلم الى اي مع ما
اخره من الحوادث التي تكون **ولم تات بعد** من الغايات المبينة على الضم المنقطعة
عن الاضافة لفظا لا معني اي لم تقع عقب راس اخباره بعد ازمان متباعدة **ومنها**
اي من الحوادث التي تكون **ما ظهرت من مائة كقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه
ابوداود **عمران بيت المقدس** باستيلاء الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيه **خواب**
يخرج خروج المحمة اي ظهور الحرب ما حوز من استيلائها واختلاطهم فيها كاستيلائها
لجولة القوب لسداه فهو استعارة مجردة لاقتزارها بما يلازم المشبه **وخروج المحمة**
ففي القسطنطينية دار ملك الروم فكل سابق ما ذكره علامة مستعينة للاخوة ومن
ثم جعله صلى الله عليه وسلم نفس لاحه فغير عنه به لاستغفابه له **واي ما اخر به من**
اسراط الساعة لحدثا الشيخان ان من اسراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجمل والزنا
ويشرب الخمر وتقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة الفهم الواحد **اسراط الساعة**
جمع اسراط الشيخين وسبب كثرة النساء وقلة الرجال في اخر الزمان تراكم الملاهي والخراب
التي يكثر فيها قتلهم **وايات حلولها** اي علاماته المؤدية بها حديث مسلم ان تقوم الساعة
حتى نزولها عشر ايات فذكر الدخان والدجال والابنة وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى بن مريم وباجوج وماهوج وثلاث خسوفات خسفا بالمشرق

وخسفا

وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب واخذ ذلك نار يخرج من اليمن تطرد الناس الى
محشرهم **وذكر الحشر** الذي هو كما حكى النووي عن العلماء اخر اسراطها في اخر الدنيا
قبل البتة الاولى البتة الصغرى اي الموت بشهادة ذلك مع ايات حلولها وقوله صلى
الله عليه وسلم **وتحشر بعينهم** النار بنيت معهم وتقبل معهم في حربة مسلم يحشر الناس الى
احيا الى السام على ثلاث طرائق راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربع
على بعير وعشر على بعير وتحشر بعينهم النار تقبل معهم حيث قالوا وبنيت معهم حيث بانوا
وتضيق معهم حيث اصبعوا وتضي معهم حيث اسسوا اما حشرهم بعد بعينهم من التنوير
فعلى خلاف هذه الصفة من ركوبهم الابل والنعاق عليها بل هو على ما ورد من كونهم
خفاة عراة غزاة كما يدركه تعودون **وذكر النشور** اي تبعث وهو اعادة ما افشا
واعدمه **وذكر اخبار الابرار** بكل ما يسرهم وتقربه اعينهم وهم جمع برا وبارك
وارباب وصاحب واصحاب **وذكر النجار** بما يسويهم ويسكن اعينهم جمع فاجر وهو المبعوث
في المعاصي والمجارم وفي الحديث ان التجار يبعثون يوما لقيامه بخارا الامن التي الله
وبروصدق سمانهم فجارا لما يصدر منهم في معاملاتهم من الايمان الخاذلة والغش والكرها
مما لا يتحاشاه الكرم ولا يحشون عاقبته **وذكر الجنة والنار وعرضات القيامة** بما ورد
فيها من صحيح الاخبار وانما الاخبار مما يسر ويسر والعرصات كاجمع عرصه وهو كل موضع
واسع لا يتناهى فيه **فصل في عصمة الله له من الناس** اي منعه له منهم اذ العصمة المنع
والعاصم المناع الحامي وفي المرح ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالك اليتامي
عصمة الارامل **النار** بكسر الميم المباح والمغنية اي هو ما يوجبهم ومغنيهم وما نفهم
من الضياع والحاجة **وكفايته** مصدر مضاف الى فاعله اي كفاية الله اياه **من اعدائه**
ببنيادة فسيكفكم الله **قال الله تعالى** شاهدوا العصمة منهم والله يعصمكم من
الناس وعدله بالحفظ والكلاء اي يمنعكم منهم **وقال تعالى** واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا بمنزلة الكثرة اسباب الحفظ اي فانك في حفظنا بحيث نراك ونكلموك
والورد الاعين جمع ما سببه لضميرها **وقال** ليس الله بكاف عبد انكار للنبي
مبالغة في اثبات الكفاية له **قيل بكاف محمدا** اعداء المشركين اذ قالوا له انا نخاف
ان تخوننا **وتحسب عليك** معرفتها لعيبك اياها وروى انه صلى الله عليه وسلم بعث
ابن الوليد الى العزبي ليكرها فقال له سادتها اي احذر كما يخالدا ان لها شدة لا يقوم
لها شي فمما يكرها له فاستم انها فنزل ليس الله بكاف عبد ويخوفونك بالذين من
دونه عنكم بهم **اذ خوفوا ما لا يلدوهم على نفع او ضرر وقيل غير هذا** اي غير القول
لبصر العصمة على محمد بل كافيه وكافي عمر ببنيادة فراه خيرة والكساي بكافي عباد
اي مع كل سوء وبلاء **وقال** **انا كفيتمك المستميرين** وقال **واذ يكرهك الذين**
كفروا الآية قد مر مع بيان معناها وقد اسند هذا شاهد العصمة الله اياه مع ما ذكر
من الاية حديث الزمزمي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس
من اعدائه حذر قتلهم به **حتى نزلت هذه الآية** والله يعصمك من الناس **فاخرج راسه**
من الفتنة اي بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب **فقال لهم يا ايها الناس**
انصروا فاقع عصمتي اي من مكر اعدائي واعني اهلهم اياي وروي انه صلى الله عليه وسلم

لد

كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه سيجع يقبل تحتها من القبلولة وبها الاستراحة
نصف النهار وان يكون معها قوم ومن سترها فبها في مكة في حجة بيت المحرم
جزى الله رب الناس خير جزاءه **•** وفيه قين فالاجير في ام مديد اي نزل فيها عند
النايلة وقد عدي العمل بالحرث الجرفا تاه اعرابي من الاعراب ساكن في البادية دون
الامصار ولا يدخلونها الا الحاجة والعرب اسم لهذا الجبل المعروف من الناس سواء اقام
بالبادية او المدن لا واحد له من لفظه والسببة اليه عربي فاخرط سيفه اي سلكه
عنه ورجع صديقه اما هو او رسول الله لم قال من يملك مني فقال اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله اي يبعثني منك فرعدت مما سمع مبدئا للقول كبرت في كبرك فخرط
من الخوف يد اعرابي وسقط السيف من يده وضرب براسه السيف حتى سال دماغه
حذف مبرح لتذهب النفس كل مذهب ممكن اي دما او نحو فنزلت هذه الآية والله يصح
من الناس لا ادري من رواه بما فيه من الزيادة وفي الصحيح البخاري وغيره وان غورث بن الحارث
كما قدم هو صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه
وقال حينئذ من عند خير الناس وهو كما قال سيدهم واكرمهم عند الله وقد حكى مثل
هذه الحكاية وانما اجرت له ببدرو وقد انزله من اصحابه جملة خالصة من صديقه اي من
مفرد اعينهم لفضائله فنتبه رجل من المنافقين مثله اي مثل قوله من يملك مني
ما حكى من انه اخترط سيفه الى اخيه فزده الله خاسيا وقد روي في سبيل بن اسحاق الكوفي
موصولا عن جابر بن عبد الله انه وقع له صلى الله عليه وسلم من انما في غزوة عطفان بندي
ان يفتحن موضع من ديارهم معروف فخرج صلى الله عليه وسلم اليه بحارب مع رجل اسمه
دعور بن ضميمة الممالي الا وكي بن الحارث من بني حارث قال ابن سيد الناس في غزوة ذات
الرقاع الظاهر ان الخبرين واحد وينص قولنا الذي في تحريمه لاسننه انه غورث بن
الحارث وانه اسلم اي امن وصدق بما جاء به صلى الله عليه وسلم فلما اخرج الى قومه الذين
اغزو به صلى الله عليه وسلم لينتدب به فقصم الله منه وكان سيدهم وانهم اغزوا
ورد سبيها لما انصرف به منهم ما بين لما وجوا به اعني قالوا له ابن ما كنت تقول او قد
امكنت من المكنة يقال هو ذومكنة اي تمكن من السلطان اي والحال انك قد
تمكنت من التمكن به فقال اي نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدره فوقوت
الظهور اي عليه لشدة دفعه وسقط السيف اي من يده فغوت انه ملك واسلمت
فيل وقته نزل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فتكوا واهلوا كايقال بسط اليه يده اذا بطن به ولسانه اذا شتمه
فكف ايديهم عنكم اي منعها ان تمد اليكم وقبل راي المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه بسفان قد صلوا الظهر جميعا فندموا ان لا كانوا الكوا علمهم وسما ان يقولوا
بهم فعلا اذا قاموا للصلاة العصر فنزلت صلاة الخوف وقيل اي صلى الله عليه وسلم
بمن فريضة ومعه الخلفاء الاربعة يستقرضهم دية مومنين قتلها عمر ومن امته الضمير
خطا ظنهما كافرين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس لظلمك ونقصك فجلس في قبة فموا
بنته فعد عمر وابن جحاش الى رجي عظيمة ليظرحما علمهم فاستك الله يده واخر جبريل
فخرجوا وفي رواية الخطابي في غورث بن الحارث وفي نسخة غورث بن مصغر الحارثي

اراد ان يقتلك بالنبي صلى الله عليه وسلم اي يقتله بغتة غافلا فلم يشعر النبي صلى الله
عليه وسلم به الا وهو قائم على راسه منتفضا سيفه اي يخرج الاله عن غمده ليقتله
فتا لا اللهم كنيته ما سئيت فانك لو جبهه اي عليه من رجليه من رجليه من رجليه من رجليه
مفتوحة رجليه من الله تعالى بين كنيته ونور سيفه من يده والرخة وجع الظهر
يقال رمى الله فلانا بالرخة اي بوجه لا يتحرك من شدته ويروي بتخلف اللام من
الرخ وهو الزلق قال الجوهر في الرخ المذلة نزل منها الاقدام والرخة مثال
الغبرة الرخوة التي نزل منها الصبيان وذكر ان فيه اي ذكر الخطابي ان في غزوة
ابن الحارث نزلت كما راية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
الاية ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخاف قريشا فلما نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم او الله يعصمك من الناس استلقي جواب لما اي لصق ظهره بالارض ثم قال من
ساقليخه لي اي ايدان بتقويض من الى ربه اذ هو الكافي من توكل عليه وذكر عن
حميد كانت حالة الخطب امر جميل بنت حبيب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف اخت
ابي سفيان بن حرب زوجة ابي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم تضع العضاة شجرة
كاسر شوك وهي حيلة خالصة من العضاة اي تضعه حرا على طريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يمشي عليه فكان يبطوها كنيها اهيل اي
رملا سايلا وكل شئ ارسلته ارسا لا فقد هلمته واهلمته وفي الحديث ان قوما سكاوا فسا
طعامهم فقال لا يتكلمون ام يتكلمون فقالوا اهيل قال فكيلوا ولا تكيلوا وفي حديث
المحدث فعدت كنيها اهيل وذكر ابن اسحاق عن عائشة اي عن حالة الخطبة رواه ابو
البيهقي وابن ابي حاتم عن اسماء بنت ابي بكر اي حالة الخطبة فلما بلغها نزلت
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله بكم اذ هم قوم من الله بكم بكم بكم بكم بكم بكم
الخطبة في جند هكبل من مسند انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد ومعه ابو بكر وفي رواية اخرى احوال مودعة بهيات ذرهما والفرح حرا
الكت وعني على انه راي قوما سد لوايهاهم فقال كانهم يهود خرجوا من قريش اي بيت
مدارسهم كلمة ينطيه او عبرانية عربت واصلاها بهن بيا موحدة فلما وقعت عليها لم تر
جواب لما الا بابا بكر واخذ الله بصرها اي حبسه وقبضه عن بنيه فقال يا ايها بكر اي
صاحبك فقد بلغني انه ياجو في اي يذمها بما هي خليفة به والله لو وجدته لضربت
لقد االفه وقاه ورجعت خائبة خاسية وروي ابو نعيم في الدلائل والطرائف بسند
جيد عن الحكم بن ابي العاصي ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف عم عثمان بن عفان
ابن ابي العاصي اسلم يوم النسخ قال نواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا
راينا سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه لم يبق بهتامة احد الظن وان لم به حرف
النبي فليس ينفق بل النبي ظاهرا هو البقا اي ظننا انه لم يبق بهتامة وتهامة
اولها ذات عرق اي يعرف ما بين ذات عرق الى موصلتين من ورا مكة من
العرب وما رواه فهو غورث بن الحارث بن العور بن ابي ذر عرق والى البهامة والى جبل
طي والى جند والى اليمن فالمد بنة لاهتامة ولا يجذب فانهما فوق الغورودون بجند

فوقنا معنينا علينا فما افتتاحت ففتحت صلاته اي فرغ منها ومضى الى اهله
لواعدا باليلة اخرى فحينئذ حتى اذا ارباه جات الصفا والروحة فالتابنا وبينه
هذا كله سابقا ولاحقا من ابرين دلائل النبوة واعلامها وعن عمر بن الخطاب
لضمير نواذرت ليعطف عليه وابو جهم بن حذيفة قتل رسول الله فحينئذ
فسمعه فافتتح فقرأ الحاقة من حق النبي يعني وجب وثبت اي الساعة الواحدة
الوقوف الثابتة المهي والى الحق وقوة كاي يحق قهرها الامور اي تعرف حقيقتها او
تقع فيها حواق الامور حسبا باوجز ما الحاقة خبر المستد قبله والاصل الحاقة ما هي
اي تنبي موضع الظاهر موضع المضمر فحينئذ لسانها وتقطيعها هوها وما دراك
سند اي اي تنبي اعلمك ما الحاقة خبر اي انك لا علم لك بكنها فانها من العظم والسند
بحيث لا تدركها كذبت ثمود وعاد بالقارعة التي تفرغ الناس بلا هواد والسمت
بالانظار والنجوم بالانكدار والارض بالذك والجبال بالشفو وضعت موضع ضمير
الحاقة لزيد وصفه في شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية الواقعة المجاوزة
الحرف في السدة يعني الصيحة او الرجفة التي بها اصبحوا في ديارهم جاثمين لذلك جميع
بالقارعة واما عاد فاهلكوا برح صرصر اي سدد الصوت من الصرير بالفتح
وهي الصيحة او سدد برته من الصرير بالكسر كان البرد كثر فيها حتى اهلكتهم عاتية
اي سدد بره العصف من العتو وهو الافراط في التكبر شبه سدد عصنها بعنوتك
فاستغبرها لفظه ثم استحق منه اسم الفاعل فوقع الاستغارة في المصدر اصله
وفي اسم الفاعل تبعية او عنت على عاد فلم تمكنهم الحجة منها من لياذ بعاصم او توازينا
او اختلا بسرت سخرها استتيان افادتها لم تكن من اتصالات فكذلك ولو كانت
لكان هو تعالى مقدرها ومسخها عليهم سبع ليال وعمانية ايام من صبغة يوم
الاربعاء الى غروب يوم الاربعاء اخر خسوفها اي غوصها حست كل شئ واستأصلته
او جميع حاسم من حسمت الدابة اذا تانفت كبا لها اي متابعه هبوب ريحها لم تغير
حتى آت عليهم اوقاطعة قطعت دابرهم او مصدر من نصب بمضمر اي تحسم حسموا
او علة اي الحسم والاستيصال او حال اي مستأصله ويقويه قراءة السدي بفتح الحاء
وكانت غز السنا ومن ثم سميت عجوزا اولان عجوزا منهم توارت في سرب فالتزعتها
في الناس فاهلكوا فترى القوم فيها في مهايمها وفي الليالي والايام صرعى جمع صريع
اي ملقى كأنهم اعجاز تخلج وية اي اصول تخلج ساكنة الاجواء مثل تخلجهم من
باقية استغفها م معنى النبي اي ما تزي همر من باقية اوبت او نفسا باقية وضرب
ابو جهم على عمر وقال اخ فتراهار بين فكانت اي المواعلة او قرابة الحاقة من ممدتها
اسلام عمر ومنه اي مما ذكرنا هذا العصمة اخذ بصر من عزمه على قتله عند ما الحاقة
قرئش واجمعت على قتله ويتوق اي دبرون لئلا يلتصق غيلة على عزمه ومنه قيل
هذا امر بيت بليل فخرج عليهم من بيته كما رواه ابن اسحاق واليه في عنه صلى الله
عليه وسلم فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على ابطارهم حال من الضمير قبله
اي جهم باع رويته وذر جمعة فراء مستددة اي نزل الزاب على رؤسهم وخلص منهم
مما ذكر حايته اي هجيه عن رويته اياه وابا بكر ومما في الغار حال من ضمير

اسد
بقية

حماينة بما هيا الله له من الايات ومن العنكبوت الذي تسج عليه حتى قال امية بن
خلف بقدرانه مات بسرف كما فرحين قال تدخل الغار اي غار ثور مئة مكة ما اركم
مقول امية وهو مينا قال اي ما حاجتكم الداعية لدخولكم فيه وعليه تسج العنكبوت
حال من ضمير فيه اي والحال ان عليه من تسج ما ادى ان كان من قبل ان يولد محمد ووقعت
حماينة على من الغار وهو ثقب في الجبل فقالت قرئش لو كان فيه احد لما كان هناك
اي على من الحمار وقصته صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان عن البراء مع سراقه بن كلب
ابن جهم حين الهزم وقد جعلته قرئش في موضع الحال فيه صلى الله عليه وسلم
وفي اي بكر الجعيل جمع جعيله او جعله بالفتح والجعل بالضم لا اسم وبالفتح المصدر
ويقول جعلته جعللا وجعللا وي اخرج على شئ فعلا او قولا وفي الحديث جعلته العرف
سحت وفي ان يجعل له جعللا يخرج ما عرف له من مناعه جعله سحا لفساد عقولهم
ما يخرجهم فاند ربه اي علم سراقه بتوجيه صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة
فركب فرسه وتبعه حتى اذا قرب منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
عليه النبي صلى الله عليه وسلم لاستيناسه منه السر فساخت قوايم فرسه اي غاصت
في الارض فخرعها واستغتم بالانلام جمع زلم يراي ولا مفعولين وقد انضم الزاي
فتطوى وقام اي سها لا ريش بها ولا تفصل كان يكف عليها في الجاهلية افعلا لا تفعل
فكان احد م يضمنها في مناعه فاذا عرض له مهم اخرج منها ذلما فان خرج له ما يجب
فعله اخرج له ما يكره كغنة ثم ركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
غاية لدنوع وابو بكر يلمت فقات له اي ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وسلم
ايشتا فقات لا تخزن ان الله معنا يد راعنا من اقامنا فساخت قوايم فرسه من
ثانية الى ركبته واخوعها فخرعها فمضت ولقوا بها غبار مرتفع مثل الدخان
فناداهم اي رسول الله وابا بكر وعامر بن فهيرخ بالامان فكتب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم امانا اسندا اليه الفعل مجازا فعليا لانه السبب الامر بكتابة
كتبه ابن فهيرخ سولاي بكر اسمه عامر وهو ممن عذب في الله قتل يوم يرمعونه
والتمس ليدفن فلم يجده فنادوا الملائكة دفنته وقيل كما في السير كمنه ابو بكر
وجمع بان عامرا لكتبه او لاقام برص سراقه الا بكتابة اي بكر لسباده في قرئش واخرهم
اي سراقه بالاحبار عن قرئش وما جعلوا من الجعيل فيها وامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يترك احدا يلحق بهم فانصرف يقول حال من ضمير انصرف ولم تدخلها الواو
لانها جملة فعلية والفعل مضارع مثبت كما في ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفردة
لعرافة المفردة في الاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوفها موقعه اي قابلا للناس
من لعيه منهم كمنيت ماهاها وقيل بل قال لهما ارادك دعوتنا على فادعوا لي
فدعوا له فقاما ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فكان من مقدمان
اسلامه وفي خبر اخر لا ادري من رواه ان راعيا عرف خبره فخرج ليشتد اي
بعد واعدا واسريعا يعلم قرئش الحدة فمفعوله الثاني اختصارا فلم يورد مكة
ضرب على قلبه كناية عن ذهوله وغفلته عما ورد هاله فكانه حجب عما يخبر به
عنه ما وحسن عنه فمما يدري ما يصنع والنبي ما خرج له من اعلام خبرهما حتى رجع الى

موسى غايه لفسادها **وجاء فيما ذكر ابن اسحاق وغيره** كاي نعيم في الدلائل عن ابن عباس
ابو جهم بصير وهو صلى الله عليه وسلم **ساجد وقدر يسير ينظرون** الحلفتان في محل ضد
على الحال اي جاء بها ساجدا ناظرين **بطرحها عليه فلزقت** اي الصخر بيده **وبقيت يداه**
مغلولتين **الى عنقه** كناية عن منعها عما فصر من طرحها عليه كما انها جعلتا في غل الحجة
جمعتهما الى عنقه **واقبل يرجع** اي شرع راجعا **القميقي** **الحلف** تالكه لما قبله اذ هو
الرجوع اليه **ثم سأل** اي سأل ابو جهم الذي صلى الله عليه وسلم **ان يدعو له فنعل**
اي دعا له ولم يوافق علما وكما وسقته عليه لما بينهما من الرحم وقد امر بصلتها
فانطلقت يداه بركة دعا عليه صلى الله عليه وسلم **وكان قد نواذع** **فريسي** اي بطرحها عليه
وحلف **لن راه ساجدا** **لبد معنقه** بطرحها عليه فنهشتم راسه فخرج دماغه يقال
يدعنه دماغا اذا اصاب دماغه فتلكه ومن السجاج الدامغة بالحجة اي التي انتهت
الي الدماغ ورجل دميغ ومد موع اذا خرج دماغه **فقال** اي سأل ابو جهم فريسي
عن سب رجوعه القميقي **فذكر انه عرض** لي غلب جاب المتكلم لضمين ذكر معني قال
دونه فجل من الابل انه هو المراد حيث اطلقوا بلا قيد بشهادة حديث لم يضرب احدكم
زوجته ضرب الفحال فانهم كانوا اذا اعلنا ناقة هي دونه او اعلى منه في الكرم ضربوه
وشعروا ما رأت مثله **قط** تالكه لنتي روية **مثله عمر بن** **ان ياكلني فقال النبي**
الله عليه وسلم **داحيل** **مثله** **فجل** **امل** **لودنا** **ابو جهم** **منه** **صلى الله عليه وسلم** **لا اذن**
اخذ عزير مقتد **دونه** **كر** **السم** **قندي** **ان رجلا** **بنى المغيرة** **لعله** **ابو جهم** **بن** **فصا**
ابن المغيرة **اني النبي** **صلى الله عليه وسلم** **ليقتله** **فطس** **الله** **على** **بصر** **فلم يصر** **لذوال**
بصر **وسمع قوله** **صلى الله عليه وسلم** **فرجع** **الى** **اصحابه** **فلم يصر** **هم** **حتى نادى** **وقر** **في** **مكانهم**
ثم يجمل **ان يكون** **قد رآهم** **بعد** **ندائهم** **له** **بشهادة** **حتى** **المثابة** **وذكر** **اي** **السم** **قندي**
ان في هاتين النكتتين **اي** **قصة** **ابي جهم** **والتي** **بعد** **ها** **نزل** **انا** **جملنا** **في** **اعناقهم**
اغلا **لا** **تميل** **لما** **داهم** **ويضميه** **على** **الكفر** **حيث** **لا** **تغني** **عنهم** **الايات** **والنذر** **بحال** **الز**
غلب **اعناقهم** **منه** **اي** **ما** **الاعلال** **واصله** **الى** **الاذقان** **ما** **ذو** **ذة** **اليها** **فهم** **محمول**
من فتح العير فهو قاصح اي رافع راسه بعد ان روي اي رافعوا رؤسهم لان في ملتقى
طريق طوف الغل حلقه فتراهم يهود خارج منها الى الذفر كمنهم ان يطا طوار رؤسهم
فاضين ابصارهم اذ التفت من لا يرفع بصرهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون اعناقهم
نحو **وجعلنا من بين ايديهم سدا** **ومن خلفهم سدا** **فاحسبنا** **هم** **اي** **غطينا** **ابصارهم**
بجعلنا عليهم اعشاش **فهم** **لا يبصرون** **مثلا** **لهم** **لنقامهم** **عن** **النظر** **في** **الدلة** **والنكر**
في الايات كحال من هو بين سدين مظلمين لا يبصر ما قدامه وما خلفه فهو من غل الخفاء
كان لا يبصر شيئا وروى ما ذكره السم قندي بما بونعيم في الدلائل عن ابن عباس بلغنا
ان ناسا من فريسي قاموا لياخذوه فاذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عسي
لا يبصرون فقالوا انشدك الله والاحمر فراح حتى ذهب ذلك عنهم فزالت ليسن الى
قوله لا يومنون **ومن ذلك** **اي** **ما** **ذكر** **شاهد** **بقصته** **وكنايته** **ما** **ذكره** **ابن اسحق**
وغيره **كالطبي** **في** **تفسيره** **في** **قصته** **صلى الله عليه وسلم** **اذا** **اي** **حين** **خرج** **الى** **بنى**
قريظة **كذا** **هنا** **والصواب** **بنى** **النضير** **كافي** **سير** **ابن** **سيد** **الناس** **وغيره** **وسيا**

في نعيم **اصحابه** **فيهم** **الغيران** **واحسن** **فجلس** **الى** **حد** **اربع** **اطامهم** **جمع** **اطام**
بالضم **اي** **ابنيتهم** **المرتفعة** **كما** **يحصون** **فتنقون** **بينهم** **انكم** **لن** **تجدوه** **على** **مثل**
هذه الحالة اي حاله جلوسه الى حد اوطم من يعلو هذا الحد او يرسل عليه ما يقتله
فقال سلام بن مسكين **ما** **تفعلوا** **واو الله** **لنجبرن** **بما** **همست** **وانه** **لنقض** **لما** **بيننا**
وبينه **من** **العرل** **فانبت** **اشقا** **عمر** **وبن** **حجاش** **منهم** **ليطرح** **عليه** **رحي**
فاخبره جرييل بذلك كاستيا في مقام **فانصرف** **الى** **المدينة** **واعلم** **اي** **اعلم**
اصحابه **لما** **بعد** **الغتر** **افه** **او** **قيله** **بقتله** **وتما** **ليهم** **على** **قتله** **وقد** **قيل** **ان** **هذه**
الامة **يا** **ايها** **الذين** **امنوا** **اذكر** **ونعمة** **الله** **عليك** **اذ** **هم** **قوم** **لهذه** **القصة**
اي **قصة** **بنى** **النضير** **نزلت** **وحلى** **السم** **قندي** **انه** **اي** **البنى** **صلى الله عليه وسلم** **خرج**
الى **بنى** **النضير** **يستعين** **في** **عقل** **مصدر** **رسميت** **به** **الدية** **من** **حيث** **ان** **العار** **قل** **كان** **اذا**
قتل **قتيلا** **جمع** **ديته** **من** **الابل** **فعلقها** **اغشا** **اوليا** **المقول** **ليقتضيهما** **لم** **اي**
في دية الملايين **الذين** **قتل** **عمر** **ون** **امية** **الضمري** **يحبسهما** **كما** **فمن** **بعد** **قتل**
اصحابه **يبيز** **معونة** **ورجوعه** **الى** **المدينة** **عتيقا** **لما** **من** **الطفيل** **العامري**
وكان **مثلي** **الله** **عليه** **وسلم** **قد** **عمل** **لما** **شئنا** **لم** **يعلم** **به** **عمر** **ون** **امية** **تقال** **له** **صلى**
الله عليه وسلم **حي بن** **أخطب** **اجلس** **يا** **ابا** **العامر** **م** **حتى** **نطحاك** **ونطحاك** **ما** **سالتا**
فجلس **مثلي** **الله** **عليه** **وسلم** **مع** **اي** **بكر** **وعمر** **وقامر** **حي** **معهم** **اي** **مع** **يؤدقلى**
قتله **مثلي** **الله** **عليه** **وسلم** **فاعلمه** **جرييل** **ذلك** **اي** **باتفاقهم** **على** **قتله** **فقام** **كانه**
يريد **حاجته** **حتى** **دخل** **المدينة** **ثم** **سار** **اليهم** **وحاصروهم** **سنت** **ليال** **فتحصوا** **محصولهم**
فقطع **خيلهم** **وحرقتهم** **تنكيلا** **لهم** **وخرجا** **وفيمما** **قال** **حسن** **بن** **ثابت** **الانصارى**
وهان **على** **سراة** **بنى** **لوى** **حريق** **بالبويرة** **مستطير**
وقالت **لهم** **صلى الله عليه وسلم** **اخرجوا** **وكنم** **ما** **جملت** **الابل** **فزلوا** **على** **ذلك** **وجعلوا**
على **سمائة** **بغير** **فلحقوا** **اجبر** **واخذ** **مثلي** **الله** **عليه** **وسلم** **الاموال** **فوجد** **من**
الحلفة **حسين** **درعا** **وخسين** **بيضة** **وثلاثمائة** **واربعين** **سيفا** **فكانت** **بنوا**
النضير **صفيا** **حسبا** **لغوايبه** **مثلي** **الله** **عليه** **وسلم** **بسم** **سما** **لا** **حد** **غير** **اي** **دجانة**
وسمى **بن** **حزيف** **لنقرها** **اذ** **لم** **يوجفوا** **عليها** **انجيل** **وركاب** **ثم** **فشم** **بين** **المهاجرين**
رفعا **لموشتهم** **عن** **الانصار** **اي** **كافوا** **سموهم** **في** **الاموال** **والديار** **وروى** **مسلم**
والنسائي **عن** **اي** **هريرة** **ابن** **اما** **جميل** **وعمر** **قريشا** **لن** **راى** **عمر** **اللام** **عنا** **فيما** **نر**
من **حديث** **موطئة** **لنعم** **مذوق** **اي** **والله** **ان** **راه** **ليصل** **البطان** **رقبته** **فلما** **مثلي** **اي**
تلبس **عما** **علو** **فاقبل** **فلما** **قرب** **منه** **ولى** **عزبه** **عن** **قصد** **ه** **تلك** **على** **مقبته**
متقيا **سبديه** **فقال** **لما** **دوت** **منه** **اشرفت** **جواب** **لما** **مقول** **اي** **جميل** **فجبه** **الله**
على **خندق** **فلما** **زار** **اكت** **اعوى** **اي** **استقط** **فيه** **وابصرت** **موت** **عظما** **اي** **امراه**
شديد **افق** **اجحة** **اي** **محر** **يكما** **اذهو** **التريك** **قد** **ملات** **اي** **الارض** **الاجحة** **ن**
الارض **فقال** **صلى الله عليه وسلم** **تلك** **الملايكة** **لودنا** **نا** **ختطفت** **عضوا** **عضوا**
م **انزل** **الله** **كلا** **ان** **الاست** **لا** **يطقى** **ردع** **لن** **كفر** **لغمة** **ربه** **بطغيانه** **ان** **راه**
روية **قلبية** **للمصرية** **اي** **علم** **نفسه** **استغنى** **مفعوله** **الثاني** **ومن** **ثم** **كان** **فاعلمها**

لجاء موسى وقومه وكشف عذاب الخزي عن قوم يوشع وسرد صفات اعيانهم
موسيين كذا القرين والحضر والقدان وكفرهم كزبون وهامان وقارون
واختلاف اديانهم اعتقاد او عملا كد عوى فرعون الميوسى ورضى قومه بما وعادة
قوم ابراهيم الاموان وقول النصارى بالما قاربين الثلاثة اذ علم والحياة وروح
القدس ويعبدون عظماء بالاب والام والابن **والمعرفة بمدة** جمع مدة اى ملكهم
فى الدنيا **واعمارهم** على اختلاف فماتوا وكثر معرفته صلى الله عليه وسلم
من **علم حيايتهم** جمع حكمة مما ينفع ويكف ومنهم عامر بن الطرب واولئك كان
ما بعد بعثته فم فلا كبر انكر من عقله فقال لبنيه قد كبرسى وعرض لى سمى
فاذا رايتونى خرجت من كل اى الى غير فاقربوا الى العضا فضا رملا فيقال ان
العصا قرعت لذي الحكمة كناية عن التثبوت **وحاجة قرامة من الكفرة** كحاجته
صلى الله عليه وسلم نصارى يخرجون دعواهم ان عيسى بن الله وكذبوا فدعاهم كما
مر الى المشاهدة فابوا وبذلوا الجزية **ومعارضه** كمرقة مصدر مضاف الى المفعول
كا لى قبله اى معارضته صلى الله عليه وسلم كل من عمل بغير دينه **من الكتابيين**
بما في كتبهم مما يفضيهم مخالفتهم الحق في عملهم كما رضته صلى الله عليه وسلم
يهود في دعواهم ان من زنى منهم محصنا عقوبته التقييم والتجسية بالحيث
اى تسود وجوههم ويحلات على دابة بغير اوصار ويخالف بين وجوههم ما يجعل
ظلم احدهما الى ظلم الاخر والقياس ان يقابل بين وجوههم لا اخذه من الجبهة
فقال صلى الله عليه وسلم انشد كبر ابد ما تجدون في التوراة على من زنى قال
خيرهم اما اذ انشدتنا فعليه الرحمة فارصى الله عليه وسلم بما فرما عند
باب مسجد في بنى عثم بن مالك بن النجار **واعلامهم باسراهم** اى اعلام كل فرقة
من اهل الكتاب باسراكتهم **ونجيات علومهم** اى معلوماتهم المفادة بنز اكبيهم
واخبارهم بما اتوه كصفته صلى الله عليه وسلم في التوراة اذ كتبوها **واخبروه**
كوزنا الحصن فانه فيما الرجم فينروه بترخصهم لان عم ملك من ملوكهم
زنى فاخرضه الرجم فزنى بعده اخر فاراد الملك رجمه فقا لواله ترجمه حتى ترجم
ابن عمك فانفقوا على التقييم والتجسية الى الاحتوا اى جمع له ما ذكر من احتوايه
على لغات العرب وعرب الفاط فرقتا والمخاطبة لها **بضروب فضاحتها**
اى علمها افرادا وركبات ومعاينتها وخاطبة كلابقة لم من مخاطبة
طريقة وغير من اتيار حضر موت **والحفظ** اى بما التكا نوايجارون فيمنها
كيوم ذى قاربى شيان انتصر وايد على ابرويز وهو اول يوم انتصر
فيه العرب على الجيم ويوم النجار وقع فيه حرب في المشركين فقا لواله اخرجت
فتسمى به ويوم قتله بكسر القاف وتخفيف المعجمة المفتوحة وقع فيه بخلاف
الهم **وامثالها** التكا نوايجارون كقولهم في المصيف ضيفت اللبن يقال لمن
ضيق العمل في وقته بكسر القاف لانه اصله لا مرة ومن ثم كثر اى في الامثال
مضار بما تذكيرا وقا نيتا وافرادا وتثنية وجمعا بل تراعى فيها موارد فاقول
المثل كما يسمى مضرا والمثل به مورد **او حكايا** الواردة خلال كلامهم تطحا ونرا جمع

حكمة وهى ما ينتفع به ولا به ويمتع من الجمال والسعة ويسمى عنها واحكم بالضم
العلم والفقه والعقلاء العدل **ومعاني اسفارهم** على اختلاف اذ اعمها تشبيها من
ادب واقتدار وشكايه ولهم قزل ويسمى تشبها وذكرا يام الصبي
وقد لغوشت عن كل شبه • وما وجد في ايام الصبي عوضا •
والجنيس بجوارحهم كجوارحهم من الكلام فيورثه حسنا من تطبيق وتركيب ومطابقة
ومواريه وتديج وتوسيع وغير ذلك من الحسنات البدعية وقد جمعها في
منظومة ميمية مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم **والمعرفة** اى مع معرفته
يضرب المثل للصحة بحسب حال الممثل له ابراز المعنى ورفقا بالحجج بما عتته
حتى يرى الممثل محققا والمتروحه متقنا **واحكم البينة** التى يتبين بها الحزى فحده
ما نه يمتك ليسين الناس ما تذك اليهم **لتقريب التفسير** لقامض من عنق الشئ
اى راق وضفى **والتيبين** تفسر من اسطر المرمى استتبه بمثله اى مع تمثيل
فما عاد الشرع الذي ارسل به اليها **لما تلت قص فيه** **وما تخذل** بمعنيين اى لا يتفقد
ولا تخذل بعضه بعضا بل هو على التقاضد والتعاون **والمتناصر مع اشتغال**
شريعته على تحاسن الاخلاق مما وردت آمره به من رحمة وشفقة ورفق وجيا وحسن
خلق وتخذل لك **وعامد الآداب** جمع محجة بمعنى ما يحمد على فعله منها كافتاء
السلام على من عرفته ومن لم تعرف ودعا الزايلين زاره اذ اطعمه عنده والسلام
ثلاثا في الاستيذان **واستما لى على كل شئ مستحسن** بفضل على غير ما يكاد يجصى كثرة
لم يتكر منه ملحة وعقل سليبه شيئا **المن جهة الاحتوا** لان الملايس له من عدم مرتوفة
بالجاءه اى زيفه وميله عن المستقامة فينكره بل كل جاحد اى منكره اى لما ذكر
ما استملت عليه شريعته **وما فربه من الجاحلية** اذ اسمع ما يدعوه صلى الله عليه وسلم
اليه من الحق صوبه واستحسنه **ون طلب برهانه عليه** لطهور حقيقته كذا على
علم كقول علم المتفاق عبد الله بن ابي بن سلول وقد سربه النبي صلى الله عليه وسلم
جالسنا مع اخلاط من المسلمين والمشرئين فجلس اليهم ودعاهم الى الاسلام اجمعها المراء
لا احسن مما نقول وتدعوا اليه ولكن احبس في رحلك لئن اناك فادعه ونصوب
هزقل اذ قال له ابو سفيان وقد قال له بماذا ايا مكرم يا مرنابا لصلاة والصدق
والصلة والعفاف واتركوا ما يعبد اباؤكم **بشما** اشتما لى على **ما احل لهم من الطيبات**
ما حرم عليهم كل ذى طفر من طير وابل وشحو من البقر والغنم اما حملت طهور
او اخوايا **وحرم عليهم من الخبائث** كالميتة والدم ولم الخنزير **واشتما لى على ما**
صان به النفسهم واعراضهم واموالهم وهو الامتيان مما يفت به فمن امن به عصم
منه دمه وعرضه وماله **من المخافات والحدود** المترتبة على سباب بما شرعا لحل
الحرم والزنا والسرقة **عاطلا** **ومن الضيق** بالنا راجلا اى في الشقيل من الحمل
وهو الوقت المضروب الحدود فيه **الى الاحتوا** اى مع اشتما لى على **ضروب العلم**
وفنون المقارن جمع علم ومعرفة على اختلاف انواعها فانما كرات تمتاز كرات منها
بجملة وحدة بما بعد على واحد او يفر بدوين هى اما موضوعه او غايته او منفقته
ومن كل يوخد تعريفه ولها مزيد بيان في مقدم متناجئة ابا راء فكا وشر حصا

قال ويمتاز بوحدة له ذاتية اعتبارا هي بدن الانسان والادوية اذ قد بحث
 فيه من احوالها من حيث تعلقها بالصحة **والعبارة** بكسر الميم من عثر الرويا
 اعبرها عبر او عبرتها تعبير اذا اولتها وفسرتها واخبرتها بما يؤول اليه امرها يقال
 هو عابر الرويا وعابر لها وهذه السبب لام التقييد لا غمما عقت الاضافة
والغريب وهو علم يبحث فيه عن مقادير سهام الموارث لوارثيها وبيات
 من يجب تقضاها او حرمانا **والحساب** وهو علم يبحث فيه عن كميات العدد **والنسب**
 اي الحاق الفروع باصولها وفي الحديث **كان ابو بكر نسيابة بليغ الصلابة**
بالنسب وهما وهما النسب لغة كعلامته **وغير ذلك من العلم ما اتخذ اهل فاعلا اتخذ**
هذه المعارف كلامه صلى الله عليه وسلم فيما اي في شريعته **قدرة واصولا** اي
 قواعد وصوابا برجمون اليها فيما يقع لهم من الحوادث **في علم كقوله صلى الله عليه وسلم**
 فيما رواه ابن ماجة عن انس بن مالك **لا روى في راي كالمهر يسير وطا العبارة**
 فاذا اعتبر شروطينا واواننا وقت كان سبب ان يقول في اعتبار الحديث
 اي يعبر الرويا به كما يعبرها بالقران فيعبر الغراب مثلا برجل فاسق والمرأة
 بالاضلع اخذ من تسميته صلى الله عليه وسلم له فاستقوا وتسميتهما ضلعا **وهي** كما
 رواه ابو داود والترمذي وصححه **على رجل طائر** فكيف وقصير برجل طائر على قدر حمار
 وقصيرا ما من خير او شر قدرة الله لصاحبها بشي على رطله فسقطت وكل حركة جرت
 لك من شئ فهو طائر **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان وغيرهما
الرويا ثلاث رويا حق كرويا صلى الله عليه وسلم اذا كان يهدى رويها المجات مثل
 فلق الصبح المضافة فيه للبيان كالا حتر اذا قلعة نفسه **ورويها يحدث الرجل**
بما لنفسه غير انها في غاية قبيح افشاء احلام **ورويها تحزن من الشيطان** اي يرى
 في منامه من وسوسته له فيه ما يكن يخرجه منه فاذا راي كما قال صلى الله عليه وسلم
 ما يكره فليتقوذين شرها ومن شره وليتقوذين ثلاثا عن يساره ولا يحدث بها احدا
 فانما لا تقصر وفي حديث **سليم** جازل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 رايت في المنام كان راي قطع فضول النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا المر
 الشيطان باحدثكم في منامه فلا يحدث به الناس وقالت صلى الله عليه وسلم
 فيما رواه الشيخان عن ابى هريرة **اذا تقارب الزمان** وفي رواية لهما اذا اقترب
 من القرب اي قرب الساعة اخر الزمان لان الشئ اذا قل وتناقص تقارب اطرافه
 وينصق قوله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان لا تقا دروي النور من كذب اوهو يعني
 استقر الليل والنهار لقول الشاعر من اذا صدق الزمان لوقوع العبارة وقت
 انصاف الزمان وقت اذ انك التمار حتى يستوي الليل والنهار او بمعنى قوله
 صلى الله عليه وسلم بتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة
 كاليوم واليوم كالساعة والوايزيد زمان المهدي فانه من عدل يستطير حيرة
 ما سئل اذا هفتقارب اطرافه **تد روي النور من كذب** سبالغة في نفي قرب كذما
 اي لم يقرب كذما فعلا عن كذما فخير كاذم مني لان حرف النفي اذا عراها نفي قرب
 حصوله والنافع لقرب حصول شئ ادل على نفيه نفسه قال ذوالرمة

اد اعبر انما المحبين لم يكد رسلهم الهوى من حب ميتهم
 اي لم يقرب براحه فعلا عن براحه **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه الدارقطني
 في العلل وضعفه اصل **كل اداء البردة** اي التخمة وتقل الطعام على المعدة سميت بردة
 لما ينما بتبرد المعدة فلا تستمر في الطعام **وما روى عنه** صلى الله عليه وسلم **في حديث**
ابى هريرة الذي رواه الطبراني في المعجم **من قوله** **المعدة حوض المدن** لجمعها
 الطعام لجمع الحوض الماء والفروق اليها **واردة** يتصاعد اليها من افع الطعاه
 نفقا للمدن **كان** كذا **في نسخة** لضعفه وكونه موضوعا ان قد تكلم عليه
 الامام ابو الحسن الدارقطني مضعفا له كما هنا ونسبه الى الدارقطني ببغداد
 وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي عن ابن عباس **من خير ما اوتيت به**
السقوط ما يجعل من الدواخ المتف والدود بالفتح ما يسقاه المريض في احد شقفي
 فيه ولديدا لغير جانيه **والحجامة** **والشئ** د واسم على سمي به لجملة شارب على الشئ
 والردة الى الحلا **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم عن ابن عباس
 وصححه **خير الحجامة يوم سبع عشرة وتسع عشرة واحدي وعشرين** زاد ابو داود
 عن ابى هريرة مرفعه كان تسعا من كل داء وغلب فيه الموت رعابة للاسبق
 من الشهر اذ ليلته اسبق من يومه فكانت قالت يوم ليلة سبع عشرة او لحذف
 الميز كما في حديث من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر
 كله **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن ام قيس **في العود الى المدينة**
سبعة اشقيته اي لا رواه اذا شرب لبس وذكرك صلى الله عليه وسلم منها ذات
 الجنب وخصته بالذكر لانه اخطاه دوا قلما يسلم منه صاحبه والوا والعود الجري
 وهو القسط ابيض افضل واقل خراشه **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه
 احمد والترمذي **ما ملا ابن ادم وعاش من بطنه** قد سئل لظلم عليه **وقوله**
 صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد والترمذي **وقد سئل عن سبابة موضع الحال**
ارجل هوام امرأة الم ارض فقال **رجل** سميت به مدينة بلقيس باليمن ومن ثم قيل
 اسم مدينة **ولله عشرة** **تيا من منهم** **سنة** اي اخذوا خوالين فتركوه وقوالا
 فيها **والثقبيلة** منهم وفي الحديث **اليمان يمانية والحكمة يمانية**
 لان اليمان بدا من مكة لانما من تيمامة وتيمامة من اليمن **وتسليم** **الديعة**
 اي اخذوا نحو الشام وهو اقليم معروف من العريش الى الفرات يذكرونيونث ممورا
 وغير ممور **وقد ان جوابه** صلى الله عليه وسلم **في نسب قصاصة** فيما رواه احمد
 وابو يعلى والبخاري والطبراني عن عمرو بن مرة الجهني قال صلى الله عليه وسلم
 من كان هتاه من معد فليقم فقامت فقالت اقلد فقالت من نحن قال انتم من فضالة
 ابن مالك بن حمير **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري **حبيب راس العرب**
ونابها لشر فم لا يمت من ولد معد بن عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى
 الله عليه وسلم **ومدح** بهم معنوقه في سائر ساكنة فكسورة فيم **ما تسميها** اعاشرها
 وفي حديث ابى بكر والنسابة ابن هاشم ام تيم لما زعموا اي من اشرفها ام من واسطها
 فبشيمهم بما اوسمية الطر باسم اجزة مجازا مرسل **وعلمتها** بمجعة مفتوحة ولا م

سكانة راس الحنفوم البارزة الخلق **والله رد كاهلها هو كما قال الخليل مقدم على الطهر**
مايلي العنق وفيه ست فقرات **وجسمتها** يجمين بينهما ريم ساكنة اي سا داتما اذ
الجمجمة الراس وهي اشرف الاعضاء وقيل جماجم خيرا العرب هي التي تجمع البطون وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم بجسمته فيما ساء الى بؤدح من خشب وجمعه جماجم
وبه سمي بسر الجاهل اذ كانت تعمل به وكانت فيه وقفة ابن المشعث مع الحجاج بالعراق
وقيل سمي به لانه بنى من جماجم القتلى للكرتمة وسنه قول طحان بن نفوس وقد
راى رجلا يضحك هذا لم يشهد الجاهل لوراي كثره من قتل من قتل المسلمين
وساد انتم لم يضحك **وهذا** انهم ساكنة فتملة **غارها وذروتها** مجتمعة تصنه
وتكسر اي هم من العرب بمنزلة من البعير اذ غاربه اعلى عنقه بينه وبين سنامه
وذروة السنام اعلاه تلوح لشعر خيم وهذا الحديث مايج عليه ملا بس الضعف وغايل
النكارة اذ قد كرر فيه الراس بالفاظ مختلفة ومن ثم جزم ابن جرير بانتهى **وقوله**
صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابي بكرة **ان الزمان قد استدار**
من دار النسي يدور الى الطاف به حتى انتهى الى موضع ابتداء اي رحمت سمروره
الى ما كانت من حرمة وغيرها وبطل بنى الجاهلية اي تاخير هذه حرمة شهر من
الاشهر الحرم ذي القعدة وذو الحجة والحرم ورجب الى شهر اخر اذ كان سببا لاستدارة
فانهم كانوا ذوحروب فاد اعراضا مثلا المحرم وهم يحاربون شق عليهم تركها فيحلونه
ويحرمون صغرهم ينقلون من شهر الى اخر سنة بعد سنة ثم يعود الى موضعه فكانت
حجة الوداع التي ذكر في خطبتهما هذا الحديث في السنة التي استدار فيها **كهيته**
يوم خلق السموات والارض تمت السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرام ثلاثة
مواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضرب بين جمادى وشعبان فبده
دفعاً للنسي وكان حدوته في كسائه اذ كانوا فقر احوالهم الى الغارة وكان جناده بن نمارك
الجناني يقوم على جعل في مواضع الجاهلية باعلى صوتته ان المتكذبات احدث كم الحرم فاحلوه
وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر الذي رواه الشيخان **في الحوص زواياه سوا**
اي مريم تربيعا مستويا ما يريد طوله على عرضة **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه
ابو داود في حديث **الذكر** تسع عشر وثلث عشر وتكبر عشرين **وان الجنة** تسع امانات
فتلك ذلكم الكلمات المذكورة في الصلوات الخمس في اليوم واللييلة مائة وخمسون
على اللسان ما عددها من كل صلاة ثلاثون **والف وخمسمائة في الميزان** لان الحسنة
تسع امانات فضلا منه تعالى لشمادة من حابا احسنة فله عشر امانات **وقوله** صلى
الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني عن ابي رافع بسند ضعيف **وهو في موضع** اي ليس به
حمام وهو في موضع حال من الضيق قبلها **ثم موضع الحتام** هذا فاعل نعم مستتر والمضاف
تميز بمعنى موضع واسم اشارته هو المحضوم بالمدح **وقوله** صلى الله عليه وسلم
فيما رواه الترمذي عن ابي هريرة وصححه **ما بين المشرق والمغرب** قبله يجوز ان يرا
بما احسنة كما هو الاصل حيث اطلقت فيجعل على من هي في جنوبه او شماله والنسب
عليه وان يرا بما نفس الكعبة ولا ريب انما بينهما كما هي بين الجنوب والشمال
وخصا بالذكر لشرق الشمس وغروبها منما وقيل اذ انما قتلة اهل المدينة وفوجها

فانما

فانما جنونا **وقوله** صلى الله عليه وسلم **لعبيته** بن حصن الفزاري **اولا** **وقوله**
ابن حبان التميمي **انا افرس باخيل منك** من الفراسة بفتح الفاء اي انا ابصر منك بمسما
واعرف ورجل فارس بالمراد عالم به بصير وتكسر ما من الكفرس وما عرف من رواه
وفي رواية غريب الحديث انه صلى الله عليه وسلم عرف من اخيل وعنده عبيته فقالت له
انا اعلم باخيل منك فقال **وانا افرس منك** اي ابصر واعرف **وقوله** صلى الله عليه وسلم
فيما رواه الترمذي عن زيد بن ثابت **لما سبه** قيل هو معاوية لانه كان من داوم على
الكتابة له **ضع القلم على اذنك فانه اذ كر القلم** بلام مستددة اسم فاعل ومفعول اي اكثر
ذكر لما يجتلي به من سوارح ذكره ومجتمعه من سوارح فكره مما يملأ من املتت وعلقت عليه
ما يكتبه فاما ملل واما ملا اخوان ومما ورد القران وليل الذي عليه الحق فمى تلى عليه
هنا مركب من حرف تنبيه واسم اشارته اي ما ذكر مما يجمع له صلى الله عليه وسلم
من المعارف والعلوم وحض به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدن مع انه صلى الله
عليه وسلم كان لا يكتب بشهادة حديث انا امه لا تكتب ولا تحسب **ولكنه** اولى علم كل شيء
حذف فاعل لما يتا للعلم به **وروت** اثار جمع اشر مما يوتراى يروى مودنة بمرقعة حروف
الخط **وحسن** تصويره لحروفه **كقوله** صلى الله عليه وسلم **لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم**
رواه محمد بن القاسم هو ابن سفيان المصري لما تلى من طريق **ان عباس** قال الذي
وهاه ابن حرم وما درى لما ذا وروى الديلمي عن السراذكيت احدث بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن ولعن زيد بن ثابت اذ كتبت فيبين المسين في بسم الله الرحمن الرحيم
وقوله صلى الله عليه وسلم في مسند الفردوس في الحديث **الخر الذي يروى**
معاوية انه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم **فقال له** الق الدواة اي اجعل
فيما بعد اذ اناسا للكتابة **وحرف القلم** براء مستددة اي اجعل طرف شقه اليمن ازيد
من الاخر قليلا **وانم** اليك معتدلة غير مائلة وكثرة الاستعمال حدثت الفها وعوض
عنما تطويها **وفرق** السنين اي من البسطة **ولا تقور** الميم اي لا تطمسها **وحسن** امه
اي حسن اسمه اكثر من كتابته **ومد الرحمن** هكذا والله اعلم بمراة **وهو** الرحيم اي كتابته
وهذا اي ما ذكر مما شهد بان ما اوتيته من المعارف معرفة حروف الخط **وان له**
تصع الرواية عن احمد بن رواه سنته **انه كتب** بيده الشريفة **فلا يبعد** ان يرقى علم هذا
اي علم الخط **وبنع** الكتابة **والقراءة** للخط ولا يبعد ايضا وان كان يحرم عليه التوصل
اليها معرفة ان يتقاعته في وقت معجزة له وكرامة لشمادة ما في صحيح البخاري
فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
وفيه في عمرة القضا انه قال العلي اح رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ما والله لا احرك ابدا
فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله **واما** عليه
صلى الله عليه وسلم بلفات **العرب** شعوبا وقبائل وعما يروى بوقفا وفخا اذ فصايل
وكل يجمع ما بعده على ما مر وحفظه معاني **الشفار** فامر مشهور لا يخفى على احد
قد بسم الله على بعضه **اولا** الكتاب كما تقدم مع بيان معانيه وضبط الفاظه **وكذلك** حقله
الكثير من لفات **الحرم** كقوله في الحديث الذي رواه البخاري عن ام خالد **سنة** سنة
وفي رواية سنة سنة وفي اخرى سنة سنة بفتح ميم لهما وكسرها القابسي وسنة نوتها

وخففها ابود رويته **وهي حسنة** اي معنى ذلك اللفظ بالغة الحبشية وتقول
صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان وغيرهما من طرق **ويكثر الصبح** بما مفتوحة
فرا ساكنة تقيم **وهو القتل** اي بالحبشية وقد سئل صلى الله عليه وسلم عنه كما ورد
عنه فقالت القتل ونص عليه كثير من ائمة اللغة فهو من توافق اللفظين **وقوله**
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجة عن ابي هريرة **اشكيب دره** بمزة
مفتوحة فمجة ساكنة فكاف مفتوحة فنون فبا ساكنتين وممملتين مفتوحة
وساكنة بينهما راء ساكنة **اي وجع البطن بالفارسية** الى غير ذلك مما منه من
المعارف واوتيه من المعارف **مالا يعلم بعضه ولا يقوم به ولا يتقنه الا من مارس**
الدرس اي سواده وقاومه وقاواه وابلى نفسه فيه **والعرف على** كتب اي ملازم
مطالعتهما والاقامة عليهما من مكلف وهو الاقامة على الشيء وبالمكان ولزمهما
يقال مكلف يعكف ويعكف عكفا واعكف يعكف عكفا فمومعكف ومنه قيل
لمن كان في المسجد واقام على العبادة فيه عاكف ومعكف **ومثاقفه** مثاقفه وقاؤه
وتون مفتوحين والفتحة ما بالشر ارض من كل ذات اربع اذ ابركت مما غلظ من
اثر البرك وكثرته كالركبة والتي في صدر البعير اي بحالسة **الهمما علم** باركا على كنيته
وهو صلى الله عليه وسلم رجل قال الله اي في قوله تعالى فاصنوا به ورسوله النبي
الاحمى نسبة الى احم اي طي كما ولد في كلب **ولم يقرأ ولم يسمع** من هذه اي من محارسة
الدرس والعكوف على الكتب ومثاقفه العلم بما صدقته **والشأن** من اول عمر الخان يهت
بين يومهم ولا قراءة **لشي من هذه الامور** التي يمكن مما رستمها المتصاق بذلك **ولا**
عرف هو صلى الله عليه وسلم قبل من الغايات المنقطعة عن الاضافة لفظا اي لم يعرف
قبل رساله بشي من هذا **للمشاهدة** ما قال **الله تعالى وما كنت تتلو من قبله** اي القرآن
من كتاب ولا تحطه يمينك فظهوره جامعاً لافانواع العلوم على يديك وانت احمى
لم تعرف بقراءة وما تعلم امر خارق للعادة ولا مجال لارتياح اهل الكتاب في ذلك النبي
الاحمى الذي يجد هذه المكتوباً عندهم في التوراة والانجيل وذكر ليمين زيادة
تصوير لشي كونه كائناً ولو كان قارياً كائناً **اذ لا رتاب المبطون** وقالوا لعله
وقالوا لعله تعلمه او كتبه من كتب المتقدمين وسماه مبطلين لقرهم به مع انصافه
بكونه امياً مؤذناً بعبده في الدب **ان كانت غاية معارف القرب** النسب كل قبيلة
تنسب الى جد لها **واخبارها** وما وقع لها في سالف الزمان **والشعر** قرصا وهو جار
زجرا ومقبوضا وبسوطا **والبيان** وهو هنا المنطق الفصيح المرب كما في الضمير
اذ كانوا يظهرون المعنى ويكشفونه بابين لفظ وابلغ وفي الحديث ان من البيان
لسر او اما حصل ذلك ثم بعد التفرغ لطلبه **الكشاي** ومزاولة تحصيله **والاشتغال**
بطلبه ومباحثة اهل علمه **وهذا الفن** الذي كانت العرب تعرفه نقطة من بحر علمه **وه**
صلى الله عليه وسلم شبه علمه لكثرة انواعه وسعته وعمومه فبجوز اخر عذب
ثم اضاف المشبه به الى المشبه على طريقة يجيز الما تشبيها مؤكدا اي من علمه الذي
هو لسعته كالبحر او على طريق الاستعارة المكنية وانبت له النقطة تشبيها حتى كان
من جنس المشبه به **ولا سئل** الى مجد المجد اي المايل من الاستقامة **لشي** مما ذكرناه

ولا وجد الكفرة حيلة يتشبهون بما في دفع ما قصصاه وتلى عليك **القولهم**
في القرآن الكريم والعراقان القديم هو اسما طيرا ولين اي سطره الما قد موت كتابة
وانما يعلم بشر قدر الله فوقع هو اسما طيرا ولين وانما يعلم بشر بقوله **لن اني**
يلحدون اي لغة الذي يميلون قولهم عن الاستقامة **التي** بحجى غير متطلق اللسان
ما يكاد يبين **وهذا** اي القرآن الكريم **لسان عزلي** اي ذريته وبيان وفضاحة
يقصم عن المراد بالبلغ بيان وكشف وطهور والاسناد فيه مجازي ثم ما قالوه من
انما يعلمه بشر كما بره العيان اي المعاينة بحاسة البصر فان الذي ليسوا يعلمه
صلى الله عليه وسلم **التي** لما سئل الفارسي او القبط الرومي يعيش غلام حويطب
ابن عبد العزى اسلمهم وكان ذا كتب **وسئل انما عرفه** بعد المبحر فلا يقا ان كان
يعلمه **نقد نزول الكثير من القرآن** عليه كنهه الهية وبعد ظهوره ما لم يعد من الهيات
الدالة على البطل ما دعوته بلا بينة **واما الرومي** وكان اسما وكان يقرأ على النبي
صلى الله عليه وسلم **واختلف** في اسمه كما سياتي وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجلس عنده عند المروة فزعموا انه كان يعلمه **وكلاهما** اي سلمان والرومي **العجمي** اللسان
الكن لم يخلص لسانه من الملكة **وهو الفصحى** الله لا غيرهم جمع الد وهو الشديد
المحفومة اذ هي اللد شديدة وفي الحديث **الذي** من الرجال الى ان الله الما ليد
انضم بمجعة مفتوحة فمملة مكسورة اي الشديد ها ومنه قول عثمان فانما منهم
بين السن لدا وقلوب شداد **والخطا** اللسان جمع لسان وهو المنطق للسان
الطوف بحيد الكلام من رديه اذ كانوا التمايه في البراعة والحرص على التسابق
في مضمار البلاغة ومع ذلك **قد عجزوا** عن ما رضى ما اتى به وعجزوا عن الهيات
بمثله حين تلي عليهم وان كسبهم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقالوا بسورة من
منه عن اقصر سورة منه فما نفقوا ببيت شقة واعر بوا عن موصوف ولا مفع
كل قد عجزوا عن فهم وصف اي تركيبه المستظم نظما حكما رصنا ما نقص فيه ولا خطر
وعجزوا عن سورة تاليف بعضا الى بعض في مرتبة بجمعات حسن لا يحوم حوالى
ايجازه بليغ ولا يقوم ما ينو اعجازه منليغ وعجزوا عن **سورة تاليف** بعضا الى
بعض في مرتبة بجمعات حسن لا يحوم **نظمه** في نسلك البيان على احسن ترتيب
وملايمة تناسب واساليب **فكيف** باعجى استتمام عن حاله اذ كيف اسم مبرر
ليستفهم به عن الحال والفا مضمي عن شرط مقتدر اذ اكانوا بما وصفوا به من
اللسان والفضاحة وعجزوا عما كرفا حال اعجى **الكن** اي ذى عي وفماهة بين الملكة
قد كان سئل ان غلام حويطب بن عبد العزى او بلوام الرومي او يعشير وجيرا **وسئل**
على اختلافهم في اسمه اي اسم غلام حويطب **بين اظهرهم** ويقال فظهر اتيهم بزيادة
الف ونون مفتوحة التاكيد اي يقيم بينهم استبطا وااستبنافا اليهم ظهر منهم
قدامة وظهورا ومن جابينه فهو مكشون بينهم اذ قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى
استعمل في المقام بين القوم مطلقا فم خيرون بالهوال سلمان وغيره ممن هو بينهم
من اهل الكتاب فانهم كانوا **يقلونهم** من اعجازهم اي مدتها واما فالمدى القاية ويوفون
منهم على اللسان وفماهة الكلام **فصل** حتى عن واحد منهم كسلمان او الرومي اذ صدر منه

شيء من مثل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من البينات الباهرة والحيات الظاهرة
وهل عرف واحد منهم وهم بين أظهرهم بحرفة شيء من ذلك أي ما جاء به صلى الله عليه وسلم
وما صنع الله ومن قرئش وغيرهم عمل كثير عدده وروى عليه أصل من دأب يديا
دأبا ودوبا وأداه الله إذا أجد ونقب المان العرب حوت معناه إلى العادة وأن
وفي حديث البعير الذي سجد له صلى الله عليه وسلم فقال لصاحبه انه يسلكو
إلى تلك تجيعة وتدببه أي ذكره وتنقيه بعد أومة العقل عليه **وقوة حسنة** الذي جلس
إلى هذا الذي زعمه بعلي **فياخذ عنه** أيضا كما حذو صلى الله عليه وسلم في زعمهم
ما يراض به ما جاء به صلى الله عليه وسلم **ويعلم منه** ما يخرج به على شفيع يسكن العين
المعينة والعامة تعفها يقال شفعه وبه وفيه وعليه أي على تيسر شيء وفئة
وخصامه أي الساعية الخاصة والمفاتيحة كفضل **النظر** الحارث بما كان يخرق به
الخرفة وتزيينا للناس من زخارفه **أخبار** رتبة مما يجدى نفعا ولا يشفي غليلا كما نه
مخرق لا عيب له برهان فاضت تعلية فيما يقال حيث لم يرد لها ما استمد منهم
شيئا مما أخذهم به فخر واعتنه **بل** بعده كما قال نبيا الميا لا يكتف ولا يحجب **المزول**
مكتوبا من جميع جوانبه بين أظهرهم **يرعى** من الملاحظة وهي الملاحظة والحفظ وفي الحديث
خير نسار كن المزل نسار كنس احياه على طفل في صفره وارعه على زوج في ذات بيده
أي يلاحظ ويحفظ في صفره وشبابه **في عادة** أباهم ملاحظا يحفظهم في صفرهم
وشبابهم ثم يخرج من بلادهم إلى **سفرة** أو سفرين مرة مع عمه أي طالب فزده من
الطريق بأشارة بحير الراهب وأخرى في تجارة زوجته خديجة ومعها غلامها عيسى
لم يطل فيما ملكه مدة **يحمل** فيما القليل تعلم من علم وغيره **كليف** يحتمل أن يكون الكليم
قد تعلمه في غيبته لم يطل فيما ملكه فهو استفهام أنكار أي بني لنف تعلمه القليل هو ذن
بني تعلم الكثير فيما على وجه برهاني إذ يلزم من انتفاء المعلوم انتفاء لازمه **بل كان**
في سفره حسنة فومه ورفاقه الذين كانوا معه مسافر من لم يعب عنهم ولا خالف حاله
التي شاع لها **مقامه** بمكة إلى أن هاجر منها إلى المدينة من تعليم أي تعليم ومن
زايده فحمل دفع على الغا عليه مفعوله حاله **واختلاف** إلى خبر تكسر الهمزة أفصح من
فتحها من أخبار اليهود أي علمهم السالكين طرق الأنبياء **ومجمع** ممن يتقاسم علم
القوم **أوقس** بفتح القاف من قسب من النصارى أي علمهم **أوكاهن** من كهنه آخر
وهو كاهن من يجرى بها يسكن **بل** لو كان هذا أي ما ذكره قد صدر منه صلى الله عليه وسلم
بعد أي بعد ملكه بين أظهرهم **يرعى** في صفره وشبابه **لأن ما أتى به من مخرقات**
أي القرآن المخرجة بلا غنة من طوبى بمعارضته **فاطما** **لقد** **عذر** رواه ثعلبنا ونقرا
ومدحضا من المدح وهو الملق أي من لقاداة **الطرح** **لجدة** **لنفسوا** **مما** **في** **أنكار**
ما جاء به **ومجيب** **أح** عليه فاحيل اللبس **فصل** من خصا يصبه صلى الله عليه وسلم
منها نشريغاله **وكراماته** التي أكرم بها وبأهوائه أي علاماته الغالبة الدالة على
صدقه **أنبأه** جمع نبأ أي خبر أي أخباره الواقعة له مع الملائكة **وأن** **وأمدا** **له**
بالملائكة في مواطن كثيرة كيد روطاعة **أحي** **له** **لكن** **نصيبين** **ورؤية** **كبر** **من** **أصحابه**
لهم وهذا خبرا عما لا يرد عليك بيانه تقييما بعد جمع **قال** **تعالى** **وأن** **نظا** **أهرا**

أي موضحا وكان
لذلك

بشديد

بشديد الظا بقلب احدى تائييه ظا وادغمت وبخفيفها جذا أي اوف
تنقنا **وأن** **عليه** بما ليسوه فلن يعدم من يظا هرع **فإن الله** **هو** **مولا** **أي** **ناصر** **و**
وجبريل **وصالح** **المؤمنين** أي كل من صلح منهم بشهادة المضافة بالقوم **والملائكة**
بعد ذلك أي بعد نصرة الله له وجبريل وصالحا المؤمنين **ظهير** أي مظاهر
له ومنهم جبريل فأفراده تغنيهم لسانه وأظهر الملائكة عنده وذكره ظاهر عظمه
له مع كونها من جملة مظاهر الله له صلى الله عليه وسلم **نظيما** **للمه** **وقال** **أي** **اسم**
تعالى **أذ** **يروح** **ربك** **إلى** **الملائكة** **إلى** **معلم** **فتشبهوا** **الذين** **أسموا** **إلى** **معلم** **معينا** **وأما**
لهم **أوبان** **سالت** **في** **قلوب** **الذين** **كفروا** **بالرب** **أي** **الجزع** **والهلع** **فتتخلع** **من** **صدورهم**
فأضربوا **فوق** **العناق** **أي** **أعاليها** **التي** **هي** **الذراع** **لأنها** **مفاصل** **والروس** **لأنها**
فوق **العناق** **وأضربوا** **منهم** **كل** **بئانه** **أي** **كل** **أصبع** **أطلاقا** **اسم** **الجزع** **على** **الكل** **أي** **جزوا**
رقابهم **واقطعوا** **الطراف** **فيهم** **وقال** **أي** **اسم** **أذ** **تستغيثون** **ربكم** **يا** **غياث** **المستغيثين**
وانضروا **على** **عدوك** **وعن** **عمر** **أن** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **راى** **الكفار**
الفا **واصحابه** **ثلاث** **مائة** **فرغ** **يد** **يده** **مستقبلا** **يقول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **يخرق** **ما** **وعدتني**
الهم **إن** **تملك** **هذه** **العصابة** **لا** **تعبد** **في** **الارض** **فما** **زال** **يمتد** **بربه** **حتى** **سقط**
رأه **فقال** **أبو** **بكر** **يا** **بني** **الله** **حسبك** **من** **أشدك** **ربك** **فانه** **سبحرك** **ما** **وعدتك**
فاستجاب **لهم** **ربكم** **أي** **أي** **باني** **محكم** **فخذ** **في** **الحجار** **وسلط** **عليه** **استجاب** **فنصب** **محله**
بالعين **الملائكة** **مردفين** **جمع** **مردف** **بكسر** **الدال** **اسم** **فاعل** **او** **ينفتحها** **اسم** **مفعول** **قرآن**
أي **متتابعين** **يردون** **بعضهم** **بعضا** **على** **قراءة** **الكسرة** **وروف** **بعضهم** **ببعض** **على** **قراءة**
الفتح **وقال** **وأذ** **صرقنا** **أما** **ملكتا** **ملك** **نفر** **أد** **ون** **العشر** **وجمعه** **انقار** **من** **الحسن**
من **أشراف** **جن** **نصيبين** **منهم** **زوبعة** **يستغفون** **القرآن** **المزول** **للعجا** **المتصيد**
بتلاوته **فما** **احضره** **أي** **القرآن** **أو** **النبى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قال** **لو** **أي** **بعضهم** **لبعض**
انضتوا **أي** **اسكنوا** **النسبه** **فلما** **قصي** **أي** **فرغ** **من** **قراءته** **والاحواب** **لما** **أي** **أرجموا**
إلى **قومهم** **منذرين** **أي** **مخبرين** **لهم** **سبب** **حراسة** **السماء** **أذ** **قد** **ورد** **إليها** **لما** **حرس**
منصوبا **فأرسل** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بوا** **دى** **تحله** **منصوبة** **من** **الطاي**
يقرا **في** **صلاة** **الصبح** **فاستغفوا** **قراءته** **وأما** **حديث** **ابن** **مسعود** **أنه** **حضر** **معه** **ليلة**
أجني **فضعيف** **ففي** **صحيح** **مسلم** **أنه** **كأسي** **أي** **أدلم** **لم** **يكن** **معه** **وقد** **أسند** **هنا** **من**
شواهد **أبنا** **يه** **مع** **الملا** **يك** **حديث** **مسلم** **لقد** **راى** **من** **آيات** **ربه** **الكبرى** **قال** **أي** **راى**
عبد **الله** **بن** **مسعود** **راى** **أي** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **جبريل** **في** **صورة** **التي** **خلقه**
الله **عليها** **له** **ست** **مائة** **جناح** **وملك** **يخلق** **ما** **يشاء** **ويختار** **فأخبر** **في** **أدلة** **مصدر** **مضاف**
إلى **الفاعل** **أي** **مكلمته** **جبريل** **وأشرف** **أهل** **وغيرهم** **من** **الملائكة** **كفر** **دايل** **وماس** **أهده**
من **كشركهم** **لشهادة** **أد** **حديث** **أطت** **السماء** **وحق** **لها** **أن** **تبط** **ما** **فيها** **موضع** **قد** **أما** **فيه**
ملك **أما** **أر** **أوس** **أجد** **وعظم** **صور** **بعضهم** **كفر** **دايل** **وأشرف** **أهل** **الملائكة** **أما** **أشرفهم**
رواه **أما** **يتم** **لخبر** **يا** **محمد** **هذا** **ملك** **الحبال** **يسلم** **عليك** **وقد** **راه** **أي** **جبريل** **محضر** **ته** **صلى**
الله **عليه** **وسلم** **جماعة** **من** **أصحابه** **في** **مواضع** **مختلفة** **فراى** **أصحابه** **تقسيم** **لما** **ذكر** **من** **يجمع**
جبريل **كرواه** **الشيخان** **وغيرهم** **من** **طرق** **في** **صورة** **رجل** **ك** **حيه** **بن** **خليفة** **الكلمى**

يسال عن الاسلام واليهما فاجابه باركانهما ومثراهما وما لهما واحد لرجوعهما الى
الحق فان واما تقياد والقبول ولهما مزيد بيان وشحله كبتا مقاصدا المتاحدين
الاربعين البواويه وراى ابن عباس واسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه
وغيرهما في صورة وحية تمثل لملكته منما واستقراره فيما لمظروف اسطر
وتمكن منه فاستعير له في هذا واما روية ابن عباس في رواها الترمذي بلطفان
ابن عباس راى جبريل مرتين واما روية اسامة فرواها الشيخان عنه
وقدما ان ام سلمة راته واما غيرهما كما يشه فروي رويهما البيهقي وروية
حارثة بن النعمان رواها البيهقي والبزار وروية محمد بن مسلمة رواها البيهقي
وراي سعد هو ابن ابي وقاص كما رواها الشيخان عنه على يمينه ويساره جبريل وميكائيل
لغا ولشرا والظاهر ان مرتب في صورة رجلين عليهما ثياب بيض وروي عن عثمان قال
سمع بعضهم رجلا ملائكة خيلما يوم بدر اى زمن وقعة وبعضهم راى كما رواه البيهقي
عن سهل بن حنيف راى واذا الليثي نظاير الروس من الكفار في وقعة بدر وروى
الضارب قال ابوه اود المازني في رواية ابن اسحاق الى تابع رجلا من المشركين
يوم بدر لا ضربه اذ وقع رأسه قبل ان يعزل البيهقي وراى ابو سفيان ابن الحارث
ابن عبد المطلب يوم بدر رجلا مبصرا على خيل يلق وروي البيهقي عن سهل
ابن عمر وانه هو الذي راهم بين السما والارض ما يقوم لهما بل ملك واحد
كاف في اهلاك الدنيا اذ قذاهلك جبريل مداين قوم لوط ربيته من جناحه ومثود
بصية واحدة وقد كانت الملائكة كما رواه ابن سعد عن قتادة تصا في عرش جبريل
وفي مسلم انما كانت تسلم عليه وروي البيهقي عن عثمان بن ياسر مرسل انه صلى الله عليه
ارى حركته عن ابن عبد المطلب جبريل في القبة فرفقا عليه من هيبته وراى ابن
مسعود كما رواه البيهقي في ليلة النحر اى ليلة امر ان يذبحهم وسبع كلامهم وشبههم
رجال الزبط بمجمة مضومة فمكة مشددة قوم من السود ان طوال هذا وذهب ملك
حديث سلم فيما امر ان مسعود لم يكن معه صلى الله عليه وسلم ليستم لكن في سيرة
ابن سعد الناس ان حديث مشهور روي من طرق حسنة قال وانفرد طريق ابي زيد
بزيادة التوضي بنسبدا لتمر رواها ابن ماجة ايضا من حديث ابن عباس بسند
فيه ابن الهيثم والعمل على تصحيح حديثه وذكر ابن سعد كاتب الواقدي ان مصعب
ابن عمير لا قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورة تمثيل لملكته من النسبة بماتسليم
خاله جال من امتي شيئا وركبه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تعظم يا مصعب
ظنا منه انه هو فقال له الملك لست بمصعب فم ان ملك كذا عزاه ابن سعد
لكن روي ابن ابي شيبة في مصنفه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احد قدم مصعب
فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام
مكانه وتسمى باسمه وذكر غير واحد من المصنفين كالبهقي وابن ماجة ما كوا لا عن عمر
بن الخطاب جلس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بشيعة بيده عصي فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فزاد النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقال نعم حتى من انت قال
انما انا ابن ابيهم بماتسورة فختية ساكنة ابن ماجة وقص او لا قيس زيادة تحية

ابن ابيس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده ومن بعده من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم وانه صلى الله عليه وسلم سورة من القرآن المرسلات وعم واذ الشمس كوت
وقل هو الله احد والمفوذتين هذا وقد ذكر ابن الجوزي انه موصوع واقره الذهبي في
مخرجه عليه اذ في طريق رواية عمرا سحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي قال القليل
انفعوا على انه كذابت يضع الحديث وفي رواية انس بن محمد بن عبد الله البزازي منكر
الحديث وكلاهما سناد بن غير ثابت لا يرجع الى صحة الحديث لا اصله وروي
النسائي والبيهقي عن ابي الطفيل مثل ما ذكر الواقدي قتل خالد بن عبد الله الغزالي
ثابت الامر سمرة كانت لعطفان بعد وفاء السواد التي خرجت له منها بعد قطعها
فاشعة شعرا عريانة واصنعة يد ها على رأسها داعية يا ويلها فخر لها بجم فزاي
مفتوحتين اى قطعها بسيفه وهو يقول
يا عز كبرالك لا عزراك اى رايت الله قذاها لك
واعلم اى خاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له تلك الغزالي ابن تقييد ايد او في رواية
تلك شيطانه وروي الشيخان عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيطا
ان كانت بؤنه اصلية فهو من الشيطان اما بمعنى اليعد لبعده من الخير او بمعنى الجمل
الطويل كانه طال في الشر وان كانت زائدة من شاطي شيطا اذ اهلك او من استشاط
غضبا اذ اشد والتهرب فقلت ليقطع علي ملاقي وامكنني الله منه فاخذته فارتدت
ان اربطه اولفته بوفاق منضما الى سارية اى اسطوانة من سوارى المسجد حتى تقروا
اليه كلهم كالعلة ما رادته ربطه اليها فذكرت دعوة اخي سليمان صلى الله عليه وسلم
رب اغفر لي وحب لي ملكا قدم اليه فقار على استيتمابه الملك اهما ما ينتقد امرينه
كغير من الانبياء على امريناه لا ينبغي لاحد من بعدي ان يشتمل لغيري هذا ولم يكن
استعطا وربه ما لا يعطيه غيره حرما على استقلاله بالنعمة بل طلب على حسب
ماله من ترتيبه في بيت الملك والنبوة ملكا زيدا زيادة خارقة للعادة بالغة
حدا المعجزة اذ اعا على نبوته فتترك ربطه تاد با مع اخيه سليمان فزده امره اى رد
الشيطان خاسبا اى حاييا حقيرا صاعرا مبعودا
نبوة وعلامات رسالات جمع دليل وعلامة اريد بها هنا ما يفيد ثبوت رسالتهم
وهو ما تراءت به الامم اى تتابعت يتبع بعضها بعضا عن الرهبان من النصارى
كخبر الراهب جبرائيل وكان اعلم اهل زمانه مع عمه ابي طالب وقد سافر به في اشياخ
من قرين الى الشام فوافوا بصري من حوران الشام فنزل من صومعته وكان قبل
ذلك لا ينزل من مربيه فطفق يتخلم حتى اخذ بيده صلى الله عليه وسلم وقال هذا
سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعث الله رحمة للعالمين فقال له
ما عليك قال انك حين اسرفتم لم يربحتم ولا خسرتم ولا يسجدون الا لى والى
لا عرفه بخاتم النبوة اسفل من عضروف كتفه مثل التفاحة ثم صنع لهم طعاما
وامامهم به وهو صلى الله عليه وسلم يرمي بالعلم فارسلوا اليه فاقبل وعليه لحامة تظله
فقال لهم انظروا الفامة تظله فذا منهم ودرسوه الى في الشجرة فلما جلس مال
فيوها عليه فقال انظروا فيهما مال عليه فبينما هو يناديهم انه ان لا يذهبوا الى الروا

فانهم ان راوه عرفوه بصفتهم فيقتلوه راي سبعة او تسعة قد اقبلوا من الروم
فقال ما اقدمكم هنا قالوا سمعنا خروج هذا النبي في هذا الشهر فلم يبق طريق
الماء الى ناس وبعثنا الى طريقك هذا فقال ارايت امرا اراده الله ان يقد
احدا من رده قالوا لا فاقاموا عنده ثم رجع الى عمته فلم يزل به حتى رده الى مكة وبعث
معه ابوبكر بلالا وزوده الراهب زينا وكعكا وما تراه فت به عن **الاحبار**
من اليهود جمع حبر بكسر او له افصح من فتحها فخرج حبر بن عبد الله اسمي اذاتي
فادى قومه فذكر كرامته والحساب والميزان والجنة والنار وذلك قبل
مبعثه صلى الله عليه وسلم فقالوا ويحك هذا كايين وان الناس يهتفون
بعد موته الى دار فيها جنة ونار ويجزون باعمالهم قال نعم ولوددت ان
خطي من تلك النار انا مؤقدا واعظم تنورا يقد فوق فيه ويصطقوه على وان
انجوه من النار عند اقبيل له ما علامة ذلك قال بنى بيعة الله من هذه
الملاذ واسا رببده الى مكة قالوا متى نرى دهرقه الى اصغر القوم فقال ان يعيشت
هذا يدركه فلبث امانة وصداقناه وكفره به فقلنا له اليس الذي قلت ما قلت
واخبرتنا فقال ليس به وصداقنا ما تراه فت به عن **علماء الكتاب** من عطف عام
على خاص اذ ليس كل عالم منهم راهب او حبر من **صفة** **وصفة** **امته** صلى الله عليه وسلم
كحبر عند الله بن سلام قال في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى
ابن مريم يدفن معه وخبر كعب الاحبار قال تجد في التوراة محمد رسول الله عبد
المختار لا قط ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يخرج في السبب السيئة ولكن يعفو
ويغفر مولده بمكة ويحرمه بالمشام وامته الحمار ولا يحمد ولا الله في المسرا والضراء
يجلونه في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلوات اذا جاء
وقتهما يتارزون على انصافهم ويتوضون على اطرافهم منادهم بيادي في جوار السما
صغهم في القتال وصغهم في الصلاة سؤالهم بالليل دوى كدوى النخل هذا وصف رعاة
الشمس يراقبون طلوعها وغروبها ولو كرها حفظا وقائما **واسمه** صلى الله عليه وسلم
كما قال كعب في التوراة محمد رسول الله اسمه الموكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
بالاسواق اعطى المفاتيح لبيصر الله به اعيانا عورا وليسمع به اذا نادى او يقيم به السنا
معوجة حتى يشهد وان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمتد وقال
مقاتل بن حيان في الخيل الى خلقك من خير فخل فخلت اية المقامين فاي اى
فاعبد وعلى فتوكل فسر لا هل سوان بلغ من بين يديك ان انا الله الحي القيوم الذي
لا اول صدقوا النبي الامي العربي وقال وهب بن منبه في الزبور يا داود سباني
من بعدك نبى اسمي احمد ومحمد احقاد قاسيد الماغضب عليه ابد اولا يعصيني ابد
وقد غفرت له قيل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تاخر وامته مرحومة اعطيهم
من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء ورضت عليهم الفريضة التي افترضت على الانبياء
والرسل حتى ياتي يوم القيامة نورهم مثل نور الانبياء **وعلماته** كما في الخيل
صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والمفلين والراوة وهي القصب الحمد الراش
الصلت الجبين الكثر المحبة عرقه في وجهه كانه الكواثر ربح المسك ينفع منه

كان عنقه ابريق ذهبة وكان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبنة الى
سورة كالقصب ليس على صدره ويطش شعر غيره سرالف والقدم اذا جامع
الناس غمرهم واذا امسى كما يتطلع من العنبر ويخدر في صيب **وذكر الحارث**
الذي بين كتفيه كما هو في كتب اهل الكتاب وقد راه الراهب يحيى بن ابراهيم
بن ابي حنيفة صلى الله عليه وسلم كما رواه عنده امة الحديث قال المسايب
ابن يزيد هبت لي خالتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابن اخي جمع فسمي راسي ودعاني بالبركة ثم توفنا فنشرب من صنويه
ثم قت من خلفه فرايت خاتمة النبوة مثل ذرا بحلة وعن غيره رايته بين
كتفيه عند بعض كتفه اليسرى عليه خيلان **وما وجد من ذلك** اي مما دل على نبوته
واخبر رسالته **في اشعار الموحدين المتقدمين** من الذين قبل البعث من شعر
تبع بعد منصرفه من المدينة وكان قد غارت اهلها المومس والخروج ويمود
وكا نوايتا تلوته غمارا ويضيضونه ليل ثلاث ليل فاستحي فاستل ايضا الحبر
فخرج اليه من المومس اجمحة بن الجلاح ومن يمود بنيا مين العرطى فقال لرا حجة
ايما الملك نحن قومك وقالت له بنيامين ايما الملك هذه بلدة لا نقدر ان ندخلها
قال ولم قال لا نأمن منزل نبى يبعثه الله من قريش وامثله شعر امته
اللقى الى البصحة في ارض جر . عن قرية بحجرة بمحمد .
وشعر المومس بن حارثة وكعب بن لوى سابع احباده صلى الله عليه وسلم
ولم اقف على شئ منه **وشعر قيس بن ساعدة** فيه صلى الله عليه وسلم
يا ايما الراقد من الليل المومس . قد بعث الله نبيا في الحرم .
من هاشم اهل الوفا والكرم . بخلود جئات الدنيا جى المومس .
وقال
. الحمد لله الذي . لم يخلق الخلق عيش .
. لم يخلقنا منه سرى . من بعد عيش واكثر .
. ارسل قينا احصدا . خير بني قد بعث .
. صلى الله عليه ما . حج له ركب وحش .
وقد راه صلى الله عليه وسلم بكاظ وغيره ومن راه ابن ساهين وغيره
من الصحابة **وما ذكر عن سيف بن ذي يزن** فيه صلى الله عليه وسلم اذ قال
لجده عبد المطلب بن هاشم وقد وفد عليه ومن معه من قومه ليس له بنصرته
على الحبشة الى بعض اليك من سر على ما لو غيرك لم ارج له به اذ قد رايتك معده
فاكتى حتى ياذن الله فيه الى احد في علينا الذي دخرناه ما نفسنا ومجيبنا عن
غيرنا خير اعظمنا فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرسلهم كافة
ولك خاصة قال فما هو قال اذ اولدتم عامة غلام بين كتفيه شامة كانت
له امامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة . فقال له ايما الملك لقد ايت
بخير ما آت به وافد ثم قال ايما الملك ابن له ما اراد به سرورا قال سيف
هذا احبته الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه

وقد ولدناه مرارا. والله باعته جمارا. وجاعله منا انصارا. **ابن عمر**
 اولىاه. ويذلهم اعداه. ويضرب بهم الناس من غرض. ويفتح بهم كرايم اهل
 الارض. يعبد الرحمن. ويبدح من الشيطان. ويخذ النيران. ويكسر الاوثان.
 قوله فصل وحكمه عدل يا مريد المعروف ويفقه. وينهى عن المنكر ويبطله. فقال
 ايها الملك قد اوصفت بعض الامم. قالت سيف والله انك لجدد فمئل احسنت
 بشي مما ذكرت لك قالت نعم انه كان لي ابن كنت به محبا وعلية شقيقا وانا
 زوجته كريمة من كرايم قومي امن بنت وهب فجاء بغلام سميت محمد اول مات
 ابوه وامه وتعلته انا وعنته قالت له سيف فاحتفظ به واحذر عليه اليهود
 فانهم له اعدا اولن يحفل الله لهم عليه سبيلا وطول ما ذكرت لك من معك فلست
 آمن عليك ان يحسدوك او ياتوا وهم ولو لا علم اني اموت قبل مبعثك لمحت يرب
 دارمك فاني ما جرت واهلنا انصاره ومما منزه ولو لا خوف عليه ما علمت على جادة
 سنه اسره ولا وطأت على انوف العرب كعبه وقد صرفت ذلك اليك من عنك
 تعصير من معك فاذا حال الحول فالتى خبره وما يكون من امر فمات سيف قبل الحول
 وقد ذكره الذهبي في الصحابة مع ايمانه في حياته ولم يره فالحق انه مخضرم لا صحابي **وغيره**
 كراهب الذي قال لسلمان الفارسي اذ قال له من توحيثي اكون عنده بعدك
 اعبد الله اي بني قائمه ما اعلم احد اعلى ما كنا عليه اوصيك ان تكون عنده ولكن قد
 اظلك زمان بني مبعث من الحرم مما جره بين حرتين في ارض سجنه ذات نخل فيه علامات
 لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة بياكل الحديدة وذا الصدقة فان استطعت ان
 تخلص اليه فافعل **وما عرف به** بتشد يد الرأى مبنيا المفعول **من امر** صلى الله عليه وسلم
زيد بن عمرو بن نفيل عن راهب باخريرة اذ قال له وقد ساله عن دين ابراهيم
 ان كل من رايت يعني من المجابر والرهبان في ضلالك تشال من دين هود بن الله
 ودين ملايكته وقد خرج في ارضك بني اوهو خارج يدعوا اليه ارجع اليه فصدقه
 واتبعه فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ببلد فقال له اي عم
 ما لي ابي قومك قد افضوك قال اما والله ان ذلك لغير خائفة مني اليهم
 ولكن اراهم على ضلاله فخرجت ابغى هذا الدين ثم اخبره بما عرف به راهب
 اخرجيرة ابن امر صلى الله عليه وسلم قال فرجعت فم اخبرني ما بعد
 فقد م صلى الله عليه وسلم سقوا فيمما لم فقال اما لا اكل مما لم يذكر اسم
 الله عليه ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم
 القيامة امة وحده كما رواه النسائي هذا وعد ابن مندة له وكيف من رآه
 صلى الله عليه وسلم واجتمع به قبل البعثة من الصحابة توسع اذ لم يجتمع به صلى
 الله عليه وسلم بعد هاهنا **وما عرف به من امر** **ورقة بن نوفل** بن عبد بن عبد
 الغزي بن قصى عن رهبان كثيرين واخبرته خديجة بنت خويلد بن اسد بما اخبرها
 به غلاما ميسرة من قول راهب اذ راى ملين يظلات فقال لين كان هذا حقا
 فمعدني هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا ينتظر هذا زمانه ثم انه كان
 يستطي الامر حتى قال

ابن عمر

الكون

ابن عمر انت العشي رايح. وفي الصدر من اضرارك الحزن فادح.
 لغرفة قوم ما احب فراحمهم. كانك عنهم بعد يومين منارح.
 واخبار صدق غيرته عن محمد. يخبرها عنه اذا غاب ما رصح.
 فذاك الذي وجهت يا خيرة. بغور وبالجدين حيث الصامح.
 الى سوق بصري والركاب التي قد. وهن من الحمل فقصذ واجح.
 يخبرنا عن كل خير بعلمه. والحق ابواب لمن مفتاح.
 بان ابن عبد الله احمد سلا. الى كل من ضمت عليه المباح.
 وظني به ان سوف يبعث صا. كما بعث القيد ان هود وصالح.
 وموسى وابراهيم حتى رى له. بهما وميسور من الذكر واضح.
 وتنبه حيا لوى جماعة. شياهم والاشيرون الحجاج.
 فان ابوقحى يدرك الناس هم. فاني به مستبشر الود فارح.
 والماواني يا خديجة فاعلم. عن ارضك في المرض الرضخ سايح.
 هذه سواهد صدق بايمانه مع ما لمع بانه صحابي بل هو اول الصحابة من
 انه اجتمع به بعد الرسالة اذ صبح انه صلى الله عليه وسلم انا هو يحيى جبريل
 اليه واخبره له عن ربه بانه رسول هذه الامة وبعد انزال اقرار باسم ربك
 عليه وبعد قول ورقة له ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن
 مسرهم وانك على ناموس موسى وانك بني مرسل وقد ورد انه صلى
 الله عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مسددك
 الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فاني رايت فيمما
 وعليه حية اوحيات هذا وقول الذهبي عن ابن مندة انه قال لما ظهر
 انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة فواه جدا اذ في البخاري انه صلى الله
 عليه وسلم لما اخبره بما قال له جبريل قال هذا الناموس الذي نزل به
 على موسى ليشتي حيا اذ يخرجك قومك قال او مخزجي هم قال نعم لم يات
 احد بمثل ما جئت به انا عودي وان يدركني يومك المصرك بطرا موزرا
وما عرف به من امر **عشلاق** مملعة مفتوحة فمثلة **الحيري** عن لقيه
 من الرهبان لم افق له على ترجمة وهو منسوب الى حمر بن سباد قبيلة
 اليمن منهم كانت ملوكه قديما **وما عرف به من امر** **علي اليهود** من كتبتهم واخبروا
 به كقول عالم منهم كان بمكة يتجرف ناد من قريش هل ولد فيمما الميلة مولود
 قالوا نعم قال الله اكبر اما اذا اخطاكم خبره فانظروا واحفظوا ما افوك لكم
 ولد في هذه الليلة بنى هذه الامة الاخيرة وبين كتفيه علامة فيمما شمات متواترات
 كما من عرف فرس فتقرقوا استحيين من قوله ضال كل امله فقالوا قد ولدنا لشيء بعد
 الله بن عبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمد افاخبروا النبي هودى به فقال اذهبوا
 ننظر فدخلوا به على امه فراى العلامة فخر فمفتيا عليه ثم افاق فقالوا بلك ما دعاك
 فقال ذهبت وادبه النبوة من بني اسرائيل افرحتم به مفسر قريش ليطون بكم
 سطوة يطير خبرها في المشرق والمغرب **وما عرف به من امر** **شامول** بمهمة وميم

بينهما الف **مصاب** بنع الذي من المدينة ومعه رهبان فقالوا لانه هذه مما جري
آخر الزمان واذ ان نبرح منها لقلنا نذكره اوابنا واما فاعطي كل واحد منهم مائة
وجارية فكلوا فيما وتوالدوا فيقال ان النصرانيون ذريتهم **من صفته وخبره**
بيان لما عرف به زيد ومن ذكر بعده كعلما اليه يهودا اذا كانوا علم اهل زمانهم وزمان
يعتته واخبروا بانه مسعود بن ابراهيم اسمه احمد ومحمد **وما الف من ذلك** اي
ما وجد مما دل عليه **في التوراة** قال الله لا يراهم ان هاجرتم وتكون من ولدها
من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخشوع وقالت لموسى الى متى
بنينا من بني اخوتكم مثلك واهرى قولي في فيه يقول لهم ما امرهم والرجل الذي لا يقبل
قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انتقم منه **والنجيل** قال عيسى الى اطلب
الى ربى حتى يحكم فارقليط يكون معكم الى المدة وفيه على لسانه فارقليط
روح القدس الذي يرسله ربى باسمي الى بالنبوة هو الذي يعلم ويمسك جميع
الاشياء ويذكركم ما قلته والى هذا خبركم بهذا اقبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنا
به وفارقليط معناه كاشف الخفيات وفيه اقول لكم ان عقلا ان اطلاق عنكم
خيركم فان لم اطلق عنكم الى ربكم لم ياتيكم الفارقليط وان اطلقت ارسلت
به اليكم فاذا اجابني العالم ويديهم ويوقعهم على الخطيئة والبرازن
روح اليقين برشدكم ويعلمكم ويدبر جميع الخلق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء
نفسه **مما جمع الف** بيان لما الف فيهما من صفة وخبره **وبنيوه** وقله **عنه**
لغات من اسلم مثل اخبر عبد الله بن سلام **وبني سفيه** بالنون او اليها خلاف والمور
انما اشان كما في دلائل النبوة للبيهقي وسيرة ابن سينا اناس من ابن اسحاق
قال ان اسيدا واسحاق تولية ابني سعيه واسدين عبيد لفر من هزيم لبيثوا
من بني قريظة وما النصير قالوا قدم علينا قبل البعثة بسنتين خبر من يهود الشام
يقال له ابن الهيبة فاقام عندنا فلما استدعيت به فحضرتة الوفاة فحجياه
فقال يا معشر يهود ما ترونه اخرجت من ارض الرخا الى ارض الموصى قالوا انت اعلم
قال انما خرجت المتوقع مبيت بني قد اطل زمانه مما جرة هذه البلاد فاتبه
ولا يسبق اليه احد فانه يبعث بسفك دما من خالفه وسبي ذرائعهم ثم مات فلما
فتحت خيبر قال اولئك النفر الثلاثة وكانوا شيانا احدا ثانيا معا يهود وانه
انه الذي كان يذكركم ابن الهيبة قالوا ما هو به قالوا ابل ثم تزلوا فاسلموا واخلوا
اموالهم واولادهم واهاليهم في الخمس فدها عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان يامين وخبريق **ولقب** **واشباهم** من كان عالما بصفته وخبره صلى الله
عليه وسلم من دعت السفاة الى الافعال **وانقاد** واسلم ولم يره مثل كعب
فهو تالي محض اوره كخبريق فهو محاي كاذب عالم من اهل النصير اسلمهم
باحد او موسى النبي صلى الله عليه وسلم بسبع جواب اي بساين جمع حابط وبستان
وحجرا تقدم عنه ما سمر له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وعموم الرسالة
فهو من الفارين بل من الصحابة ان لا يترط في الصلاة الاجتماع به بعد البعثة
ونصطورا الحبة فقيه بم حد النباسة بنصطورا الشام **وصاحب** **من وصفا**

بمجتبى

بمجتبى ونمثلة بعد الف الف اسلم على يد حجة الكلبى فقتلوه فهو
تأبى محض **واسقف الشام** لعله نصطورا المحل زعنه فيما سر **والحازن** بن املا
وفد في قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت وابنه لقد جئت بالحق ونطقت
بالصدق والذي بولك بالحق نبيا لقد وجدت وطيفك في الانجيل وبسرك ابن البتول
وطول الخشية لك والشكر لك المزمك المثرة بعد عين وبسرك بديقين مديك فاذا
اشهدان لا اله الا الله واليك محمد رسول الله ثم امن قومه **وسلمان** الفارسي **والنجاشي**
ونصارى الحبشة **واساقف نجران** اي علمائهم وروسائهم جمع اسقف اسم سرياني وفي النصارى
يحمل ان يكون سمي به لموضوعه واختا يمه في عبادة اذ هو لكف طول الامانة **وغيرهم**
اسلم من علماء النصارى واعترف برسالة وعموم ما قبل بعثته **وقد اعترف بذلك هرقل**
وصاحب روميه بتخفيف اليها رياسة الروم **علما النصارى** **وريسايم** بشهادة ما في
النجاشي ثم كتب هرقل الى صاحب له روميه وكان نظير في العلم وسار هرقل الى حصص
فلم يرم حصص حتى جاءه كتاب من صاحب يوافقه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم
وانه بنى **ومقوقس** ملك القبط اسمه جرج بن ميخا **صاحب مصر** وحمله بما اذا نثر
عنه ما اذن ببقائه على كفره **وصاحب الشيخ** **وابن صوريا** اسلم له ارتد الى دينه **وابن الخط**
حيي ابوام المؤمنين صفية **واخوه ابويا** قتلوا كافرين صبرا مع اسرى بني قريظة
وكعب بن اسد صاحب عقد بني قريظة وعبد لهم مواد عا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نقض العهد فقاتلهم فقتلهم وقتل مقاتلتهم وسبي ذريتهم **والزبير بن باهيا** بفتح
الزاي وكسر الباء وفي نسخة ياطا بل الخشية والدة عبد الرحمن بن الزبير الذي
تزوج امرأة رفاعه القرظي ثميمة بنت وهب فلم يمسيما فسلته كما في البخاري رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت انما معه مثل هدبة الثوب فقال انريد بن
ان ترجع الى رفاعه كما حتى تذوق عسيلته ويذوق عيسلك **من علماء يهود من حمله**
الحسد والنفاسة عليه بالنبوة فلم يسره اهلا لها انفة وايضا راسه على البعاطي
الشقا **والمراد** الى الكثرة بن صوريا واختلاف الباء والشين ذاتا ومخرجا مع عدم
استبهاهما خطا اذ بانهما تحتبس لاحق **والخنا** **ومن دلائل نبوته** وعلامات رسالته
في هذا الذي شددت به منمما **الكيرة** **ما انحصر** **وقد فرغ** صلى الله عليه وسلم
اي ضرب وابلغ اسماع اليه يهود **والنصارى** بما ذكر انه في كتبهم **من صفته** كما مر عن
التوراة وفي الانجيل جد في امري واستمع واطع يا ابن الطاهر **البتول**
اي خلقتك من غير خل الى اخر ما تقدم **وصفة امته** كما مر عن التوراة وفيما
قالت موسى رب اني اجد في التوراة امة خيرا امة اخرجت للناس يا مرقون
بالمعروف ويتمون عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امته
احمد قال اني اجد فيما امة هي اخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي
قال تلك امته محمد قال اني اجد فيما امة انا جعلهم في صدورهم يقرعون وكان
من قبلهم يقرعون في كتبهم نظرا ولا يحفظون فاجعلهم امتي قال تلك امته محمد
قال اني اجد فيما امة يواسون بالكتاب الاول والاخر ويقالون رؤس الصلاة
حتى يقالون الامور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امته احمد قال اني اجد

فيها امة يا كلون صدقاتهم في بطونهم فاجعلهم امة **قال** ذلك امة احمد قال ابو احمد
 فيها امة اذ اتم احدكم بسيرة لم يكتب عليه فان علم ما كتبت عليه سيرة واحدة واذا
 امة قال تلك امة محمد قال ابو احمد في امة محمد المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم
 امة قال تلك امة احمد وفي الزور باد اوديا في بونتي كني اسمي احمد ومحمد فاسد
 امة مرحومة افترضت عليهم ان يتطروا الف صلاة في افترضت على النبي وامرهم بالفصل من
 الجنازة في امرت النبي وامرهم بالجمعة والجمعة في امة على امة على امة على امة
 اعطيتهم سقلم اعطيتهم غيرهم او احدهم بالخطا والنيان وكل ذنب فعله عمر اذا استقر في
 منه غفرة لهم وما قدموه لآخرهم طيبة به انفسهم بحلته لهم انصافا مضاعفة لهم
 في الدخول عند انصافا مضاعفة واعطيتهم على المصايب اذا صبروا وقالوا المنة وانما
 اليه راحيون الصلاة والهدى والرحمة الى الحيات النعيم وان دعوى استجبت لهم فاني
 ان يروه عاجلا واصرف عنهم سوءا وادخروهم في المخرة **واجمع** صلى الله عليه وسلم
عليهم اذ انكر واصفته وصفة امة **بما** شهد بها من الامانيات والبيانات مما **الطوت عليه**
صالحهم و**دعهم** صلى الله عليه وسلم **بما** شهد بها من الامانيات والبيانات مما **الطوت عليه**
 وادكاره **وكما انه** بعد اظهره **وليسهم** **السنن** **بيانا** **امرا** اذ فتلهم واصرف ما سريدهما
 وغيرهما الى غير صداسهم ونقصا اذ كان من العرب من بني اسرائيل بشهادة قول بعض جاحل
 كما من جملة جماعة من قرش من ولد له نكاح الليلة ولد فقيلا لعبد امة بن عبد المطلب
 فراه فخره منيا عليه ثم افاق فقال انقطعت وامة النبوة من بني اسرائيل ولم يظن
 انهم **وقرعه** اسماع لصادق بن جبران بما امر به من **دعوتهم الى المباحة** الى المعنة
على الكاذب فابوا كما مر ان يباهلوه حذر الحلاك وبدا لواله الجزية كل سنة وادعوه
 والضرب فوافوا **فما ستمهم** اي من اليهود والنصارى **المزفر** واعرض عن معارضة فيما قرع
 اسماع به بما ذكره **ابو بكر** **بما** **الى** **بهم** **من** **كسبهم** **الظهاره** الى اظهر من كتبهم ما الرجم
 اظهره فلم يظروا كاية الرجم **ولو وجدوا** في كتبهم **خلافة قوله** لتسارعوا اليه
ولكان اظهره **اهول** **عليهم** **من** **تدل** **النفوس** **والموال** **وقريب** **الديار** **ونيد القتال**
 اي تركه مما لهم في فعله او فرط وسفا قليل **وقد قال لهم** اي لليهود حين قالوا
 لما قرع سمعهم قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا عليهم كل ذي ظفر لنا اول
 من حرمت عليهم قد كانت محرمة على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الى **ابو جعفر**
فالتواها ان كنتم صادقين تدى انما انما لم تحرم الا عليكم الظلمة وبغيتكم وهو امر له بما
 بما فيمنها بتلكنا لهم ونوحا فلما قال لهم ذلك همقوا ولم ياتوا ببيت شقفة الى اي مع
ما اندر به الكتمان من حلول الموت والنعم من خالفة قفا وه ولم يطعه **من** **ما** **فان** **عليه**
 من كتمان العرب من اندر به من لم يؤمن به ولم يتبعه **وسق** بكسر اوله وتشديد تاء فيه
 من كفائهم لم يكن له سوى يد ورجل وعين **وسليم** كما هو بني ذويب من عسان لم يكن
 في بدنه عظم سوى بل حيد ملقى لا جواح له لا يقدر على جلوس الا اذا غضب انكفح
 فيجلس قال في ثلاثين سنة خرج مع الازد ايام سيل العرم ومات وهو على امر عليه
 بمكة ايام شير وبة بن موزن بن بابك واولد روبا الموبدان ايلاصعا بالقوقد خيل
 عربا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها بما حاصله ان ملكه يزول بظهور النبي صلى الله عليه وسلم

في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

جنتهم

وقد نفع اصحابه بلاده في خلافة عمر **وسواد بن قارب** من ازد دوس كان كاهنهم في
 الكاهلية اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ربيه في الكاهلية اخبره ان الله يبعث نبيا فاني
 اليه على ما سياتي قريبا **وخالف** بمحنة مضمومة كاهن بن حيدر اسم على يد معاذ ولم ير النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو تايي مخضرم **واخي خزان** بمحنة مفتوحة فقا سكاكته كاهنهم في الكاهلية
وحذله بن جذل الكندي بكسر جيمها وسكون معجمتها كاهنهم فيمما **لا** **خليفة** بمحنة ولا ام
 فمملة مفتوحة **وسعد بن كدير** **فاحل** **بنت النعمان** لم اقف لهم على ترجمة **ومن** **ما** **بعد**
كثرة من اخبر بظهوره وانذر منها وامة من خالفة الى اى مع **ما** **ظهر** **على** **المنه** **الاصنام**
من نبوته بيان لما **وحول** **وقت** **وتسار** كقول باجر صم ما زلت الطاي وقد عقر له غيره
 يا مارك اقبل الى اقبل **تسمع** **ما** **لا** **تجمل** هذا بنى مرسل حاجق منزل امن به كي نقدر
 من حرار تسهل وقد هجا بالجذل فقلت هذا وامة العجب ثم عبرت له بعد ايام اخرى
 فقال يا مارك اسمع لشر طير خير ويطر شر بني من مضرب بدني الله الكبر فذع
 غيبتا من حجر نسل من حرسق فقلت هذا وامة العجب وخبر مراد وقدم مليا ركل
 من الحجاز فقلت ما وراك فقال طير رجل من ثمانية يقول جيبوا دعي اسم الله احمد
 فقلت هذا وامة بنما سمعت منه وكسرتة ورطت اليه صلى الله عليه وسلم فشرح لي
 الاسلام واسلمت وقول صم عرق بن جيلة يا عصام يا عصام جال اسلام وذهبت الاصنام
 وصنم طارق بين هذين حرام يا طارق يا طارق **بث** **ابن** **الصادق** **مع** **ما** **سمع** **من** **هو** **نق**
ابن **جمع** **ها** **نق** وهو الصالح بالشئ الذي اليه تسارع ذياب بن الحارث ما تعانهم يا ذياب
 يا ذياب اسمع العجا العجا **بث** **عمر** **بالكتاب** يدعوكم فلا يجاب وسامع ابن طرخ
 الفطاني في حاق فسطح ودر كاطل فانقم وسامع خالد من سطح جال الحق القايم
 والحر الدائم وسامع سواد بن قارب من ربيه وهو نائم ليلا ثم قام فاهم واعقل ان
 كنت تعقل قد بعث نبي من لوى بن غالب **ثم قال**
 . عجبت للجن والجناسما . وشدها العيس باحلا سمسما
 . تموى الى مكة تبغى الهدى . ماموسوا الجن كاحاسمما
 . وامنض الى الصفوة منها . واسم بعينيك الى راسمما
 . تسمر بنهمني واقربني وقال . يا سواد ان الله بعث نبيا فاعرض اليه فتد
 وترشد ثم تبهمني في الليلة الثانية وقال .
 . عجبت للجن وتطلاما . وشدها العيس باقتامما
 . تموى الى مكة تبغى الهدى . ليس قد امما كاذنا بصما
 . فامنض الى الصفوة منها . ماموسوا الجن ككفارهما
 . فوقع في قلبه حب الاسلام فاتبعه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما راي قال مرحبا بك
 يا سواد فذعلما ما جارك فقلت له قد قلت شعرا فاسعوه سني ثم قلت
 . انا في ربي ليل بعد محبة . ولم يك فيما قد بلوت بكاذبي
 . ثلاث ليل قوله كل ليلة . انا في ربي من لوى بن غالب
 . فسمرت عن ساقى المزارع . بن الدعايب الوجنا عند السباب
 . فاستمدان الله كارب جبر . وانك تاملون على كل غايب

وانك ادنى المرسلين شفاعة . الحاشية يا ابن الكرمين المطايب
فمنها بما ياتيكم يا خير من مشي . فان كان فيما جاسيب الدوايب
وتن في سفيها يوكا ذوقا . سوال عمن عن سواد بن قارب
قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره وقال افلحت يا سواد
وما سمع من **باب النصب** جمع نصب بمعنى منصوب للعبادة كسماع عمر بن عبد الله بن
بذبحه لنصب يقول بالآلة ربح امرجيج رجل فصيح يقول لا اله الا الله وما سمع من اخوان
الصور كما سمن ما زن السادن وغيره **وما وجد من امر صلى الله عليه وسلم والشماعة**
له بالرسالة مكتوب ما معقول ان لو جده في الحجازة بالخط القديم ما اكثره **شهور** على ما في
كتب السيد وغيرها مما نقله النقات وتقدم نظيره من انه في بلاد الهند ورد
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله **واسلام من ليل بسبب ذلك** علم من المكت
او غيرها سماعا وروية كما مر **معلوم** في كتب ثقات نقله الاخبار **فصل**
ومن ذلك اي ما دل على نبوته ورسالته **ما ظهر من ايات عند مولده** صلى الله عليه وسلم
وما حسنت اسم امته بنت وهب انما اتيت فيقول لما ولد حملت بسيد هذه الامة فاذا خرج
فقولي اعينه بالواحدة من شر كل جاسد وما حكاها **من حضور وقت ولادته من الجباب**
عما يتلى عليك قريبا **وكونه** صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن الدهري وسلافا
راسه **عنه** ما وضعته **شاهضا** بصره الى السماء اسارة الحياة كل شرف وسود
وفا **رواه** اي امه كما رواه احمد والبيهقي عن الهرايزي الى امته **من المور الذي**
معه عند ولادته حتى رويت منه قصور بصرى **وماراة** كما رواه البيهقي والطبراني
او ذلك اي وقت ولادته **ام عثمان بن ابي العاص** من ندى النجوم اي نزلها ودونها منه
تبركا به وشهود الولادة **وظهور النور** الذي سطع منه **عند ولادته** حتى ما تنظر
ام عثمان بن ابي العاص في البيت **ام المور** فيقول **اشفا** بمجبة مفتوحة فقامت
ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط صلى الله عليه وسلم على يدي **واستعمل** اي عطس
اصاح بشهادة حواد لما اعني **سمعت** قايلا **رحم الله** تسميتا له من الملك
واصل الى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم بارض الشام رواه ابو نعيم
في المدايل عن ابنها عبد الرحمن بن عوف عنهما **وما تفرقت** بل **خليفة** بنت ابي ذيب السقدي
ورويها الحارث بن عبد العزيز **ظيراه** تشبه ظيهر بمجبة مكسورة فمطرة ساكنة وهو
في اصل المربعة وقد يطلق على اي الرضاة ايضا كما هنا **من بركة** صلى الله عليه وسلم
ودور لبيته له ولولد عارضية بعد ان لم يكن لهما ابن بغيره **ودور ابن سار** في
اي تاقتهما المسنة **ونصب** غنما بعد ان كانت تشرح فتزجج جباها ما تبص بقطر
لبن كل ذلك بعد ان اخذته وقد تركت المراضع لبيته ولم تجد غيره قالت فحيث به
رجل فاقبل عليه نديا فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام زوجي
الى سارفا فوجدها حادلا فلبت ما شرب وشرب حتى رويها وبنتا بغير ليل وقار
واسه افي لاراك قد اخذت نسمة مبادكة لم تزلنا البيلة من الحز والركة قالت
كما رواه سابقا ولا حقا ابن اسحاق وابن حبان والطبراني وابو يعلى والحاكم
والبيهقي بسند جيد عن عبد الله بن جعفر وكانت قد اذنت بالركب فلما رجعنا

الى بلادنا سبقت حتى ما يتعلق بما حمار فتقول مواحي هذه اقالك التي خرجت عليها
معنا فاذا تولوا الله انما لمي فيقول والله ان لها شاة فاقدنا ايضا بنى سعد وما ارضا
احد بسمها وان غني لشرح ثم تروح شيئا عاليا فخلسها وما حولنا ان تبص لربنا
ببطرة لبن وان اغتاصم لشرح ثم تروح شيئا عاليا فخلسها وما حولنا ان تبص لربنا
النية اي ذويب فيسرحون فتروح شيئا عاليا فخلسها وما حولنا ان تبص لربنا
فتخلسها فلم يزل الله يرسل البركة وتفرق ما حتى بلغ سنتيه **وما تفرقت** به وزوجها
من سرعة ثابته وحسن نشأته اي كبر قبل تكا من نشأته فمونا شي وفي الحديث
كان اذا راى ناسيا في افق الشماريت الكرامة في وجهه اي سجد بالملك على اجتماعه
وامرطها به قالت والله ما بلغ سنتيه حتى صار غلاما جفرا فقد مناهه على امره ونهى
اضن شي به لما راى فيه من البركة ثم قلنا له ما دعينا من جمع به حذر الطيعة من وباء ملكة
فان لنا بها حتى قالت نعم **وما جرى من الجباب** مما يتجرب منه اذا عظم موقعه وفي سببه
ليلة مولده صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي وابن ابي الدنيا وابن اسكندر عن ثورم
ابن عمار في من **الحاج ايوان تسري** اي تحركه سريدا مع احد ثم يتا به واولاد
لديوان رنة هو الصفة العظيمة واصله لولو وان فلبت واوه اهل بيته الكبر ما قبلها
وقد تحفف كخاف وتسري بكسر اوله وفيه مفرح خسر والقب ملوك الفرس كقيصر
لقب ملوك الروم والاضيد ملوك فرغانة وتبع ملوك اليمن والنجاشي ملوك الحبشة
وسقوط شرفاته اربع عشرة بار تجاها جمع شرفه بصوتين وقد تسكن راوه ملكهم
ملوك بعد دها عشر في اربع سنين والياقون الى خلافة عثمان **وعيش بحيرة** بناحية
المردين ذات حصن بينهما وبين بيت المقدس نحو مئتين ويجري بها عظمة والمعروف ان
الفاضة هي بحيرة ساوه في قرى بلاد فارس **وخود نارفارس** اي وقت غيظ جبرتم كانا
طقت بما لهما ليلة ولد **وكان لهما الف عام لم تجد وروى** ابن سعد وغيره عن ابن عباس **ان**
صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع عمه اطال والد وهو صغير اي حال صغير **شعوا ورووا**
اكلا وشربا ببركة ومن طلعت واذا غاب فالطول في عيشته **يشعوا** اذا لم تستلم ببركة
اذا ذاك **وكان سافرا** ولد ابي طالب اي جميعهم **يشعون شعنا** اي يدخلون في الطبايح
مفيرة وجوفهم متفيرة الوائم وشعورهم وهم عقيل وطال وجعفر وعلى وام هاني
وحامه وام طالب اسلموا لهم اطال لثامات كقرا **ويصيح** صلى الله عليه وسلم **صغيرا**
دها حيلة احوال من ضمير يصيح وما بينهما اعتراض فاذا دعا له صلى الله عليه وسلم روي
ابن سعد وابو نعيم في المدايل **قالت ام ايمن** بركة بنت محسن **حاضته** ما رايت صلى الله
عليه وسلم اشكى **جوعا ولا عطشا** صغيرا ولا كبيرا اذا كان ربه يطعمه ويسقيته اي يخلق
فيه قوتها من ذلك اي من لا يل نبوته وعلا ما ت رسالته **حراسته** السبايا **الشهيد**
وقطع رصد الشياطين **ومعهم استرا** اي لفقوا المسجون من الحق فيلقون ذنبا
اوليا ثم فيلك بون معه ما سارا فاصنعوا منه يطهرون صلى الله عليه وسلم فلما
بعث الله المرسلين من النبوة قوله تعالى حكايه عنهم وانما السبايا **الشهيد**
فوجدناها مملكت حرسا شديدا **وشميا** و من دلائل نبوته وعلا ما ت رسالته
ما اشاع عليه من بعض الاحكام بشهادة حديث البيهقي عن زيد بن حارثة

قال كان صم يتسبح به المشركون اذا طافوا بالبيت وطفت منه قبل المعية فلما مررت
بالصم سمعت به فقال لي لا تسبه ثم طفتا فقلت في نفسي لا تسبه حتى انظر ما يقول
فسمعت فقال لي لم تسبه قال زيد بن ابي اكرمه بالذي اكرمه ما التمس صفا وطرا وشا
عليه من المعية من امور الجاهلية وما يسميها الماريد به من الكرامة بالرسالة حتى فاق
افضل قومه كما لا واشرفهم جلالة واكرمهم خلقا واتهم مروءة واحسنهم مخالطة
واصدقهم حديثا واعداهم عن الفحش تنزهها واعظمهم امانة حتى ما سهرتة فيهم المدين
وتماضت الله به من ذلك من الاخلاق الرضية والاعمال الزكية والمعاينة على نوايب
الحق وحماه قبل بعثته من الصفات الودية والسمات الشنيعة حتى في ستره من التمر
كسفا للمودة في الخبر المشهور عند بناء القبة فيما رواه الشيخان عن جابر بن عبد الله
عن ابن عباس اذ اى حين اخذ ازاره بامرعه العباس ليحمله على عاتقه ليحمل عليه
الحجارة وتقرى فسقط على الارض وطمحت عيناه الى السماء حتى ردا ازاره عليه فقال
له عمة العباس بن عبيد المطلب مالك قال انى نبيت عن التقرى وفي رواية وكنت وابل
اخى حمل الحجارة على رقابنا وارزنا تحتها واذا غشيها الناس انزونا فيهما انا امسى وعلى
امامى خر لوجهه فبكت وهو ينظر الى السماء فقلت ما شأنك ذا اخذ ازاره وقال نمت
ان ارسى هريانا فكتكت اكنها الناس غافة ان يقولوا مجنون ومن ذلك اى مما دل على
نبوته ورسالته فيما رواه الترمذى والبيهقى اظلال النعام له في سفره على ما سرف
حديث الراهب بغير او من ذلك ان سعد بن نفيسة بنت منية ان خرجت وساهارانية
وملكا نبطا له وقاية له من حر الشمس فذكرت ذلك لبيته فلامها فاجبرها ان تراه ذلك
من خرج معه في سفره الى الشام ثم مرنا فخرنا ان الراهب راها بظلاله وروى كما روى
الواقدي واباسعد ومساكر في تاريخه عن ابن عباس ان حليمة بنت ابي ذؤيب طيرة
راة غامة تظله وهو عند قنطرة حاليه من ضيبر تظله اى حال قامته عندها قبل
ان ترده الى جده وروى ذلك اى تظليل النعام له عن اخيه من الرضا ع ومن ذلك
اى مما دل على نبوته ورسالته ولم ادر من رواه انه صلى الله عليه وسلم نزل في بعض
اسفاره قبل بعثته تحت شجرة يا بسمة فاعشوش يا حوله ما لفة في الدب اى
كتر عشيه وهو الاثا تا دام رطب اى بنت فيه عشيت كثير وايقت يقال انبع التمر
يوتع ويوتع بينع فهو مونغ ويا نبع اى ادرك وتصبح وفي حديث خباب فمنا من ايفت
له ثمرته فهو عدي وما وفي خطبة الحجاج اى ارى رؤسا قد ايفت وحانا فطافا شبه رؤسهم
لا استحقاقهم القتل بها روضته على طريقة الاستعارة المكنية وابنت لينا القطر
تخيلا واليتم ترشجا وايتم الكراستما من ينع قاسرت اى ارتفعت وندلت على اعصاها
اى استرسلت عليها مظلة عليه مظلة له صلى الله عليه وسلم متعلقة بمحضر من رآه ومن ذلك
مسل في اى ظل الشجرة اليه من الخبر الاخر المتقدم عن الراهب بجبري حتى اظلمت ومن ذلك
ما ذكر في نوازل اصول الحكيم الترمذى عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب
عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجنون عن ذكر ان من الله صلى الله عليه وسلم
كان يظلم الشخص في شمس ولا قنانه كان نور وال نور اظلم له بعد معنى ما في النوازل
ولفظها لم يكن له ظل في شمس ولا قنانه من ذلك ما ذكر من ان الذباب كان لا يقع على جسده

ونبأه

ونبأه ولا علم لي بمن رواه ومن ذلك ما رواه الشيخان تحب الخلو اليه وللفظ
البخاري ثم حب اليه الخلو اى العزلة عن الناس اذ بما في اغ القلب وتجنبه والموافاة
على التفكير وانقطاعه على ما لو ذات النفس حتى اوحى الله ما اوحى اليه تكريما وتعظيما
ثم اعلاه فيما رواه الشيخان وغيرهما بموته ودواجله المشيرة اليه بالماستفاد
في قوله فبشيع محمد ربك واستغفره وان قبره بالمدينة رواه ابو نعيم في الاكل عن
مفضل بن يسار بلفظ المدينة مما جرى ومضجى من الارض وروى البيهقي عن ابي بكر
الصاديق ان قبره يكون في بيته صلى الله عليه وسلم وان بيته وسنبره روضة من رياض
الجنة وسنبره عليك ومن ذلك ما رواه البيهقي في الاكل تحب الله له بين الدنيا
والآخرة عند موته بلفظ قالت عائشة كنا نتحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يموت
حتى يخبر بين الدنيا والآخرة فسمعت في مرضه الذي مات فيه يقول مع الذين انتم الله
عليهم من النبيين والصدقيين والشمدة او الصالحين ومن اولئك رفيقا فظننا انك انما يخبر
وفي رواية قالت لما نزل به ورأسه على فخذي عني عليه الله اخاف فاستخص بصره الى
سقف البيت وقال اللهم الرفيق الاعلى وعما خرفة تكلم بما وفي رواية ان جبريل
قال له ان ربك يعزرك السلام ورحمة الله وفي رواية قال يا محمد ان الله ارسلني اليك
الكراما وتفضيلا وخاصة لك بيسا لك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تحذرك قال اجدني
عنوما مكروبا وصلاة الملائكة عليه على ما رويها في بعضها ان صلى الله عليه وسلم قال وان
الملائكة يدخلون قبلي من حيث روتهم ولا يرونهم فيصلون على اى صلاة الجمار لا يتحرر
ونكبير وتسلم ثم صلى عليه امحاه كذا كذا رواه يحيى بن يحيى في الموطا بلاغا قال اخرنا
ملك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
وصلى الناس عليه اذ اذ ايامهم احد ورواه الشافعي في الامم بلفظ فقدم على الناس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنافسهم في ان ما يوفى الامامة في الصلاة عليه واحد
صلوا عليه مرة بعد مرة ومن اذعم ان المراد مما الدعاء فقد نكت عن الحق وعدل عن الحقيقة
الى المحار بلا بيته وقريظة صارفة عنهم الى الله واستيد ان ملك الموت عليه ولم يستاذن على
غيره لعقب روجا الشريف اذ قال له جبريل ان ملك الموت بالسباب يستاذن عليك ولم
يستاذن على احد قبلك ولا بعدك فقال اهدك فقال السلام عليك يا محمد ان الله امرني
ان اطيعك فيما امرتني به ان اقض نفسك قبضتها وان اتركها تركتها ونذايم الذي سمعوا
لا نزعوا القيص عند غصله حين قالوا ما ندري انجره من ثيابه ام نفسه بما قالوا
عليهم النعم فاسمهم رجل الام وذكته في صدره ثم سمعوا قايلا ما يدرون من هو غسلوه
وعليه ثيابه فغسلوه وعليه قميص يصطب الماء فوقه رواه ابو داود والبيهقي
وصحى واستشهد له بما رواه عن شيخه اى عبد الله بن الحارث من طريق بريدة قال اخذوا
في غسله فاذا هم بمناذ من داخل لا يخرجوا عنه قميصه وطاروه كما في دلائل النبوة
للبيهقي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته اذ سمعوا قايلا لا يدرون
شخصه يقول السلام عليك اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في خلق الله خلقا من
كل حالك وعزاس كل مصيبة ودركا من كل فائت فبانه تقوا واياه ذارحوا ذاء ل
المصاب من حرم الثواب الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركاته التي تكاد تنفوت

الحصر في حياته وبعد موته كما استسقا عن بعد القياس كما رواه البخاري
 وتبرك غير واحد مما لم يكن دحيصا كثرة بذكره الحسيني وزين العابدين علي بن الحسين
 وابنه ابي جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وصالي اولادهم
فصل في آياتنا اي جمعنا واوردنا في هذا الباب اي الباب الرابع فيما اظهر الله
 على يديه من المعجزات وقد اتى معنى فعل يتقوى بعلى كما هو على ذلك جمع نكتة من نكت
 بالارض اذا ضرب بها فارتفعت وتكت الكلام لطيفة ودقايقه من معجزاته واضحة
 حال مما قبله **وجعل من علامات نبوته** جمع جملة وهي ما جعل احادها ومجمل افرادها اي
 جعلت ولا حصيت والعلامات جمع علامة وهي ما جعل على علمها يعلم صدق من عرفها فغنية
 حال من جعل اي لغني من عرف حقيقتها في نبوته **واحد منها** اي من النكت واجمل المقامات
 والفيضة عما يؤمن ويصرف عن اليمان بما والاذا كان والتمنياد له صلى الله عليه وسلم
وتكلمنا الكثير سوى ما ذكرنا من نكت معجزاته وجعل علامات نبوته **واقصرنا من المعجزة**
المحالة على عين القاص اي على نفسه اذ عين القاص هي التي نفسه اي على المقصود بالماضي
 له الى ايراده فيه وهو في مرمى السمع استعير اسمه لما يقصد الامر بما يجامع القصد **وقصر**
 بفتح القاف اي صفوة المقصد بفتح المهملة بمعنى المقصود من المودا الواسع بين المفراد
 والتفريط **واينشا فيه من كثير المعجزة** **وعن سماعنا على ما صح** وهو ما رواه ثقة تفرده
 راو عن الامام سوا كان يجمع حديثه ام لا خلافا من سنة ثم انفرادا بما يجمع المتن
 كحديث النعمي عن بيع الوالا لم يصح الا من جهة عبد الله بن دينار عن ابن عمر او بعض
 اما فيه كان ينفرد في متن رواه غير زيادة الحديث زكاة الفطر تعرف فيه ملك عن
 جميع من رواه بقوله من المسلمين او من السنة الحديث ام زرع فيما رواه الطبراني
 في الكبير من رواية الدراوردي وعبد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة
 عن عائشة والحفظ فيه روايته عيسى بن يونس وسعيد بن هشام بن عروة عن اخيه
 عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة بزيادة عبد الله مع ان المرفوع لك كالي زرع
 ام زرع وبما فيه موقوف على عائشة **واسمهم** بين ائمة الحديث وانهم امر واستفاض
الاسميون من غيرهم الذي لم يشتهر بان كان وحشيا لقلته ورأته على الشتم **مما**
ذكره سماعنا من الحفاظ للسنة ونفا داهمة **وحذفنا المسناد في جمهورها**
 اي اكثرها وفي حديث ابن الزبير لما ويزا ما اندع مروان يرمى جابر بن عبد الله بن جابر
 اي جابرا مما واحد ما جمهور من جمهوره اذا جمعت **طلب** مفعول من اجله حذف
 المسناد **للاختصار** حذف من التطويل **وجيب** يستكون ما فيه والمبا زيادة اي
 كافي هذا الباب اي الرابع **لو تفصي** بقا وممكنة مشددة مبني المفعول الى لو تتبع
 وخلص من مظانه ان يكون **فيها ما يشتمل على مجلدات** عدة ما تكن لكثرة ما ورد
 فيه من معجزات باهرة وتشرifiات وافرة وحسب مبتد اخبره ان يكون ديوانا واجواب
 لو محذوف وقد ذكرنا واصل ديوان دوان اسم للشيطان كما مر قلنت واداه المولى
 بالكتس مما قبلها **ومعجزات نبينا** صلى الله عليه وسلم **اظهر من سائر** اي كل **معجزات**
الرسول صلوات الله وسلامه عليهم **يوحيين احدها** اكثر مما مع استتمارها اذ الكثرة
 ما تستلزم الشهرة وانهم يوت بنى معجزة **الامو** عند نبينا صلى الله عليه وسلم **منها**

منه انما هو
 كذا
 ع

او ما بلغ نبينا كما لقن المجيد فانه ابلغ معجزة اوس اذ صارت مقاييس المعجزة
 من العرب العربية لسكانها فالتواحين بخد واما قصر سورة منه يستلغى حتى الجاهل المخرعن
 المعارضة بخروف الى المعارضة بالسيف **وقد نبه الناس على ذلك** فقتيل اذا كان نقالتي
 تدل على خلق آدم بيده فقد تولى شرح صدر نبينا بنفسه مع انه كان المقصود بخلق
 ادم ارفع ادر ليس مكانا عليا فقد رفعه ليلة المعراج الى ان كان قاب قوسين او ادنى
 او تجاوزا ومن معه من الفرق فقد امته من عذاب ينسأهم او اكرام امراهم
 بنجاة من نار مزود فكانت عليه بردا وسلاما فقد اكرمه باطفا بزار وفرد هاهنا اليوق
 ولهم بها الخوف كمالا او قد وانارا الحرب اطلها الله واكرم موسى بقلب عصاة حبه
 بلانطق فقد اكرمه بنطق كثير من الاشجار والاهجار كتسبيح الحصى وحسين الخدع وتسلم
 الحجر له سودا الشجر عليه وسعيها اليه او ببيتا من يده فكان لها شفاع يكاه يذهب
 بالابصار فقد اكرمه بانه لم ينزل نوراف اصلا بالابا ويطون الاممات من ادم
 الى عباد الله او بانفلاق البحر فقد اكرمه بانسحاق العرش او بانفطار المسار من البحر
 فقد اكرمه بنبيه من بين اصابعه او بعلامه فقد اكرمه ليلة الاسراء واكرم هارون
 بعبادة لسانه فقد كان منبها ومن البلاعة بالجل الى اكل اخص يوسف بسطر الحزن
 فقد منحه به طه او اكرم دواود بالامانة احدى بيد فقد اكرمه باحضرا والموه اليها بسر
 وادار سداة ام معبد بلا ولد لبنا خالصا ايضا للشاربين او اكرم سليمان
 بمنطق الطير وغيره فقد اكرمه بنطق ما ذكر والمعين والظلي والصب وذا راع
 المشاة المسومة وغير ذلك او بتسخير الريح فقد اكرمه بطي الارض له قرأى
 مسار قمنا ومقارنا او بتسخير الشياطين فقد اكرمه من ابيهم اذ حشاه
 لشعلة من قار لبحرق وجهه في صلاة المغرب فربطه بساريه من سوارى المسجد
 او بملكه لم يعطه احد ففقه خيره بين ان يكون ملكا نبيا او عبدا نبيا ومن ثم
 قيل يا خير عبد على قلوب الملوك ولى او اكرم عيسى بابر اله كنه قالا برص
 واحيا الموتى فقد اكرمه باحيا بنت من قاتل لها ومن بك حتى تحمي لى بنتى له
 قاتل قبرها فناداها ففالت لبيك وسعديك ورده عين قتادة الى محملها بعد
 خروجهما منه وصارت احسن ما كانت **واما كونها** اي معجزة صلى الله عليه وسلم **كثيرة**
فقد القرآن به كثرتم اذ كل معجزة سور وايات اذ المعجز من طوبى بمعارضة بل البقا
 فلم ينقص كما مراد ما يدانيه معارض ولا لمقدرا قصر سورة منه ناقض **واقل ما يقع**
به المعجزة فيه عند بعض ائمة التحقيق سورة اذا اعطيتك **الكوثر** لما بارئنا بها
 كغيرها منه الى ان خرج عن طوق البشر والمعجز من معارضة واية بقدرها ما منها
 قرآن كنتم لا يحوم حول معارضتها ببلغ وذات بعضهم الى ان قرأية منه كيف كانت
معجزة بالرفع خبران وكان قائمة اكتفت بمرفوعها المستتر فيها اي كيف وجدت
وزاد اخرون على من قال من ذكر ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من طمة
او كتبت وهو يؤيد القول بمرث من طوبى بمعارضة شئ منه عن ائمتان بمثله
واحق ما ذكرناه او كما من بعض ائمة التحقيق ان قلما يقع به المعجزا انا اعطيتك
 الكوثر واية بقدرها قوله فانك اسبورة من حيث المشا لم لنا وكثيرها تمسوق

اي ما ذكره او لا **قل ما اعجازهم به** اي اقل شئ طلب منهم مقارنته مع ما ينصرف هذا
 القول الذي ذكره او لا وورد اسم المشارة بمراد الخبر لكان العناية بتبيينه
 اقل تمييزا لخصاصة بما ينصرف من نظره في مراتب الاعجاز وتحقيق لها ولطابق اعتبارها
 في شئ من تلك الطائفة برأى في كلام بليغ من وجه لطيف اعترت عليه سراحي
 في كلام رب العزة من الطغ وجه واجمله في تبيينك مظانها كما براد القنى الواحد على
 الحاخلفة بحسب مقتضيات المقامات كما في قوله لقد وكه تعالى في المؤمنين لقد وعدنا
 نحن واباؤنا بعد ايد امتنا وكنا ترابا وعلما في النمل لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا
 بعد ايد امتنا وكنا ترابا فقدم هذا على مرفوع وعدها لقوله ام من حيث انت
 ادخل في تبديد البعث من ساحة المكان بعد بقا جرد من ابدانهم على سورة نفسه
 فاستلزم زيادة اعتنايه في خلقة في استيفاد البعث وذكره هناك في محله
 لا يزدان المقام بقا بعض اجزاؤها اعني العظام وعدم استلزامه تلك الزيادة وفيه
 ما ذكرنا كثير بطول بسطه **واذا كان هذا** اي ما عده احده **اي قل ففى القرآن من**
الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ويوفى بالتسديد وقد يخفف وتلاذ على عقد
 فهو ينفى حتى يبلغ العقد الثاني وزيادة على عدد بعضهم من عد كلماته **وعده** **كلمات**
انا اعطيتك التي ثلث عشر كلمات فتجزى القرآن **عشر** عشر على نسبة عدد
 انا اعطيتك التي ثلثان يد من سبعة الف جزء منها واحد معجز في نفسه بارتقائه
 الى ان خرج عن طوق البشر واعجزهم عن مقارنته ثم اعجازه في تقدمه في مطانة بوجوب
 طريق بلاغته باشتماله على لطائف سحر الإعجاز وطريق نظمه في سلك إعجاز بليغ
 واعجاز لم يتب حوالى شريف جانب رباح المتباني باقتصر سورة منه **فصار في كل**
جزء من هذا العدد السبعة الف معجزات من جملة بلاغته ومن جملة نظمه **فيصاعق**
العدد من هذا الوجه في المعجزتين فيصير اربعة عشر الفا **ثلاثة** اي في القرآن
 وجوه اعجاز اخرى من الاخبار بطول القيا بما صدر من القرون الثلاثة في اذناها
 الماضية فقد يكون في السورة الواحدة من هذه المعجزات الخيرة من الشيا من القيا
 لخبر احوال موسى مع احوال فرعون في وقايعها كل خبر منها بنفسه **معجز**
فتصاعق العدد المضاعف كسرة اخرى ثمانية وعشرين الفا **وجوه** الإعجاز الاخر
 وهي العينية التي ذكرناها توجب التصفيف الى ما لا يحصى كسرة **في هذا** التصفيف
 الواقع في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد بمعجزاته لكن يتما وعسر ضبطها بالتحايل
 الى كثرة حى الإعجاز ويكاد يحوى المحصر براهيته القاطعة من مقارنته اقصر
 سورة منه ثم **الحديث** الواردة **والخبر** والصادرة **فنه صلى الله عليه وسلم في**
ما سبق من هذه الابواب المتقدمة **حالا** سرنا الى **جمل** منها **تبلغ نحو** **اس** **هذا**
في التصفيف فلا تكاد يأخذ قاعده ولا يحصى عما حصر اكثر تماجيه **الوجه**
الثاني من وجهي كون معجزاته اسمر من معجزات الرسل قبله **وصوح** معجزاته واسمها
 الى حيث لم تجمل فان معجزات الرسل كانت واردة على ايديهم بعقد راحوا **اصل**
زمانهم وكانت بحسب الفن الذي سما فيه اي ارتفع شهرة بمعرفة ذلك الفن
 في زمانهم فرتة اي اهله من الاعتراف وهو في الاصل المقدار الذي تقترن فيه اهله

فاعجازهم

في اعجازهم واحوالهم قيل هو اربعون سنة او ثمان او مائة وقد اطلق هنا على اهله
 اسوة بجديت خيركم قرني ثم الذين يلونهم فلما كان من موسى **عائنه علم اهله**
السحر بعث اليهم **معجزة** تنبيه ما يدعون **قد رتبهم عليه** فحاهم على يديه صلى
 الله عليه وسلم **منها ما خرق عادتهم** من انقلاب العصا حية واليد السحر اجدا ايضا
 من غير سحر **ولم يكن** ذلك المعجزة **قد رتبهم** واي لم ذلك ليدخل تحت نطاق قدرهم
وقد اقبل ما جاءهم منها **سحرهم** **وكذلك** اي وكن من موسى اذ كان غايه علم اهله
 السحر **من عيسى** **غيا** اسم تفصيل من الغاية اي انهم **ما كان** علم اهله **الطب** **واورث**
 اي اثر شئ في زمانه **كان اهله** فحاهم على يديه صلى الله عليه وسلم **الرب** **يقدر** **روا** **عليه**
 لا يستحالة اتيانهم كغيرهم به **واقام** لم **يحسبوا** اي ما لم يحيط لهم بيتا من غير ترتيب
 وقوقع **من احيا الميت** بيان لما يقدر روى عليه **وابر** **الحكمة** الذي ولد اعني مسوح
 العين **والبرص** من بيدته بياض وكان ياتيه من الحاق الميتان ومن لم يطرد به صلى الله
 عليه وسلم اليه فمنما اجتمع عنده الحلق من المرضى وذوي القاهات ويدا ونيسه
من دون معاجة وطب بل بالعدا **وهذا** اي ما ذكر **سحر** **معجزات** **الانبياء** كانت بقدر علم
 اهل زمانهم فكان كل نجد برسل الرقبة بمعجزة من جلس ما علفه من علمه
 وصناعة وغيرهما **ان الله بعث** **محمد** **اصلى الله عليه وسلم** **وحلة** **معارف** **الصدق**
وعلمهم اي ما تفرقه من الجزئيات وتفرقه من الطليات على ما مر والواو التي الراي
 بعينه والحال ان مد رقائم **اربعة** **البلاغة** وهي ملكة يبلغ عنها المتكلم في تاديه المعاني جدا
 يكون بتوقفة خاتمة كل تركيب **عقبا** **والشعر** وهو كلام موزون مقفى مراد
 به الوزن **والخبر** اذا كانوا بالمثل الاسمي من معرفة اخبارها واسماءها واياها
 وفي حديث ابى بكر وكان نسابة اي بليغ العلم بالانساب وهما وهما علامة للبلاغة
واللمانة وهي كما مر معاناة الخبر عن الكاينات وادعا علم المسرار **فان** **الله عليه** **القرآن**
الحارق **لهذه** **الاربعة** **فصول** **الدلالة** **والشعر** **والخبر** **واللمانة** **بأشياء** **العلم** **على**
 ما يرهمها فيزهرها فاذا هي زاهقة **من الفصاحة** **تقليل** **لكنونه** **خارقا** **لها** **واللام**
 عن ضمير القرآن اي الحارق من اجل فصاحته كما في يجعلون اصنامهم **سما**
 في اذانهم من الصواعق اي من اجلها او من معنى البيا اي الحارق بفصاحته كما في
 ينظرون من طرفي حتى اي به اوزايدة اي الحارق فصاحته **والاعجاز** **من** **او** **جزا** **اذا**
 قلل المقطع بتدبير معناه **والبلاغة** **الحارجة** **على** **خط** **كلامهم** اي عن نوعه وطريقته
 اذ ليست فصاحته واعجازه وبلاغته كقصاصة القرآن واعجازه وبلاغته لوروده
 على ما جبر الالباب واخر من بالسن وبدا لفظ وفترا لاذها ن وتكنا لخواطر عن الميتان
 بما راى اقصر سورة منه والخط الجامعة من الناس امرهم واحدا يستعين للنوع
 والطريقة بقا هذا من ذلك الخط اي من نوعه وطريقته **ومن** **المنظر** **القريب** **الذي**
 لا يمكن نظم كلام بليغ في سلك فصاحته واتى بمن عطف على من الفصاحة لفصل الصفة
 بينهما **والاسلوب** **العجيب** **الذي** **لا** **يمكن** **ان** **يرقم** **وسمى** **كلام** **بليغ** **على** **طوره**
لم **يعد** **وا** **المنظور** **من** **كلامهم** **الى** **طريقته** **الذي** **تقاصر** **قواهم** **عن** **معارضة**
 سورة منه لارتقا اياته الى اعلا مراتب الاعجاز **وهو** **العلم** **في** **الالب** **الخطام** **اي** **طرقه**

معرفة

المولقة والموزان والموزان السعيرية في نظمهم منهجه اي طريقه السهلة
ومن **الاجابة** عطف على من العلم القريب والهلوك الفصل الثاني من **التوازين**
والحوادث جمع كاي في الاعيان واحداث في الكوان **والسراور** المحبات والظاير
التي لو لا اخباره بها لم تعلم **فتوجد** فيعلمها من اطلع عليها **ما كانت عليه** في
ذاذا وصفة **ويستوفى الخبر** بفتح الباء اي من اخبر **منها بصحة ذلك** اي وجدنا
على ما كانت عليه **وصدقة** **والا كان** ذلك الخبر المعترف **اعدا له** فلا تمنعه
عداوة من اعترف بها اذ لا يسهو بمحمد ولا انكار حذر الله بالحق من وضحه التكميل
ومعرفته بذلك **فابطل** اي القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم **التي تصدق**
مع **وتكذب** **عشر** **اجتمعا** اي قلعنا حذرهما من اصلهما **بحمد الشهاب** **ورصد**
الخبر اي جعلنا معدة لحفظ السماع من استراق الشياطين السمع تزييمهم بسبب
منفصلة من نازها لا نفسا لشيئتها في الملك لقيس اخذ من نازها في ثابتة
كاملة لم تنقص **وتجاف القرآن** من **الاجابة** **عن القرون** جمع قرن وهو الامة من
الناس من القرون فكانه كما مر يزيد بينا المقدار الذي يقترن فيه اهل
ذلك الزمان في اعمارهم **السابقة** اي الماضية وفي حديث مدح بفتح الميم
مخ عبا ب سلفها اي معظمتها والماضون منها **وانبأ** **الانبيا** اي اخبارهم جمع نبأ
والهم البائدة اي الخالدة من باد يبيد اي هلك وفي حديث الحور العين خزانة
فلا يبدل اي لا يهلك ولا يموت **والحوادث** الواقعة من غير وشرف في الزمان
الماضية **ما فاعل** **ما** انكره موصوفة بما بعدها او موصولة بها اي جافيه ممّا
ذكر شي أو الذي **يعجز** **من تغرغ** **لقد العلم** **من بعض** **من** ما نعلم الاخبار والهم
والحوادث معاناة **على الوجه** **التي بسطناها** **وبينا الخبر** **فما مع** ما وشحنها
به من ايضاح اغنى عن اعادته هنا **ثم نقت** **هذه المعجزات** **وضاحة** **وايجاز** **اولا**
واختبارا **عن التوازين** والحوادث وغير ذلك خارجة عن طرز كلامهم بنظم عربي ولسان
مجيب **الجامعة** **لمذه الوجه** **المذكورة** **انفا المضمومة** **الى الفضول** **الآخر** **المتقدمة**
التي ذكرناها **في معجزات القرآن** **فيما مضى** **ثابتة** **اليوم** **القيامة** **لا تقرأها** **تبدل**
بينة **الحجة** **اي** **مجتمعا** **بينة** **والجملتان** **في** **موضع** **الحال** **من** **ضمير** **تقيت** **لا** **بما** **طعن** **الحجاز**
ولا **دلت** **على** **ان** **الامر** **التي** **قبلها** **اي** **كل** **جيل** **من** **الناس** **والحيوان** **جيل**
وفي **الحديث** **ان** **الامة** **الامية** **لا** **تكتب** **ولا** **تكتب** **اي** **على** **اصل** **ولا** **دلة** **المناد** **يقال** **للرجال**
المنفر **بشهادة** **ان** **ابراهيم** **كان** **امة** **قائمة** **الله** **لا** **تخفى** **وجه** **ذلك** **الخبر** **المتقدم**
ما **نذاعه** **على** **من** **نظرفيه** **وقائل** **وجه** **الحجاز** **اي** **مع** **مع** **الخبر** **به** **من** **الغيب** **على**
هذه **التبيل** **البين** **تبا** **شير** **وجه** **الحجاز** **لا** **يمر** **عصر** **ولا** **من** **الو** **ويظهر** **فيه** **صدور**
يظهر **في** **بفتح** **با** **اي** **اسم** **مفقول** **اي** **بالا** **اعه** **على** **ما** **اخبر** **من** **وجه** **الضاحية**
والهجاز **والبلغة** **وعراة** **النظم** **وبراعة** **الاسلوب** **وغير** **ذلك** **في** **تجدد** **عنه**
وليست **تجدد** **امثاله** **اليمان** **به** **وليظا** **هر** **البرهان** **اي** **يتقوى** **بامثاله** **ولامه**
الحسن **ليس** **الحجزة** **لبيان** **بمملكة** **مكسورة** **اي** **ليست** **ها** **في** **المقادة** **سوا** **وان** **ذلك**
غاية **افادته** **غالبية** **وهذا** **غاية** **افادته** **يقينية** **والمشاهدة** **زيادة** **في** **اليقين**

على

على ما يقينه مثلا متواتر من العلم استدلالا **والنفس** **الله** **طائفة** **تتميز** **لنفسه**
استدلال **اليقين** **لذي** **يقينه** **المعانية** **منها** **الى** **علم** **اليقين** **الذي** **يعينه** **المقاسر**
بالاستدلال **ومن** **ثم** **قال** **الحليل** **مبلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اذ** **قيل** **له** **اولم** **تؤمن** **اي** **بعلم** **الوحى**
والاستدلال **بلى** **ولكى** **ليطمين** **قلبي** **بصناعة** **علم** **البيان** **الى** **علم** **الوحى** **والاستدلال** **فازاد** **بها**
العلم **الضروري** **مع** **انه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **كان** **انبت** **من** **غيره** **اي** **ما** **ذا** **وان** **كان** **علم**
اليقين **عند** **ما** **حقا** **امرية** **فيه** **لكن** **عين** **اليقين** **استقر** **لها** **واعون** **لها** **على** **ازداد**
ولما **ينسب** **لها** **وسائر** **معجزات** **الانبيا** **انقرضت** **بانقرضهم** **اي** **انقطعت** **بموتهم** **وعوت**
بعد **وجودها** **بعد** **ذواتهم** **وجود** **الانبياء** **والانبياء** **والانبياء** **موجودة** **في** **البرزخ** **مصلحة** **لها**
ارواحهم **بشيئ** **ما** **اجتماع** **بينهم** **بليدة** **الاسرا** **وان** **مربوسى** **وهو** **في** **قبوره** **يصلى**
ومعزة **الانبيا** **صلى** **الله** **عليه** **ولم** **تبدى** **اي** **لا** **تملك** **ولا** **تندم** **ولا** **تنقطع** **ولا** **تفوت**
وايات **من** **عطف** **لها** **على** **بعض** **افراد** **الشاهدة** **بصدقة** **وحقيقة** **ما** **جاء** **از** **معجزاته**
بعض **افراد** **اياته** **تجدد** **ولا** **تفوت** **لها** **وتجدد** **الانبياء** **اي** **ولا** **جل** **ان** **معجزاته** **لا** **تبدى**
ولا **تنقطع** **انما** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بقوله** **فيما** **رواه** **الحارثي** **ما** **من** **الانبيا** **اي** **الانبياء**
اعطى **من** **الايات** **البيانات** **ما** **نكره** **موصوفة** **بما** **بعدها** **او** **موصولة** **به** **من** **منه** **اسن**
مبتد **لو** **خبر** **صفة** **لشكره** **او** **صلة** **الموصول** **وعايد** **الضمير** **المجرور** **في** **عليه** **البشر**
اي **ليس** **بني** **منهم** **الاعطاء** **الله** **من** **المعجزات** **الدالة** **على** **نبوته** **شيئا** **والذي** **اذا** **اشهد**
الحجاء **من** **شاهده** **الى** **اليمان** **به** **فخص** **كل** **شي** **بما** **استمد به** **دعواه** **من** **خوارق** **العادات**
بحسب **زمانه** **فاذا** **معنى** **زمانه** **انقضت** **لقلب** **المصالح** **وسمى** **حجية** **واخراج** **يده**
يبين **على** **ما** **مر** **لعلبة** **السحر** **في** **زمانه** **فانما** **بما** **هو** **فوق** **داعلى** **من** **احياء** **الموت**
وابرا **الحكمة** **والامر** **وص** **خلق** **الطير** **باذن** **الله** **في** **زمن** **البلاغة** **والفضاحة** **فما** **عهد**
بالقرآن **في** **اعلام** **مراتب** **الحجاز** **الموزن** **به** **قوله** **واما** **كان** **الاول** **وتيت** **وحيا** **اوحاة**
الله **الى** **معجز** **في** **المنطق** **الملاحة** **واقعي** **غايات** **الحجاز** **لا** **يأتى** **لا** **حدان** **باقا**
دا **فص** **سورة** **منه** **لجزالة** **تركيبه** **ونخامة** **ترتيبه** **الحارج** **عن** **طوق** **البشر** **كرم** **الفايد**
عيم **لعايدة** **على** **حاضري** **نزوله** **ومن** **غاب** **عنه** **ومن** **جأ** **بده** **قرنا** **فقرنا** **على** **مس**
الاذمنة **ومن** **ثم** **رتب** **عليه** **قوله** **فارحوا** **بقائه** **الى** **يوم** **القيامة** **ان** **يؤمن** **به** **كل** **من** **قاله**
كمداية **الله** **له** **فاذن** **الكون** **الكرم** **ما** **بقا** **يوم** **القيامة** **هذا** **معنى** **الحديث** **عند** **بعضهم**
وهو **اي** **ما** **ذكر** **من** **معناه** **عنده** **هو** **الظاهر** **والصحيح** **المعول** **عليه** **ولا** **يؤد** **لعه** **وذهب**
غير **واحد** **من** **العلماء** **في** **ما** **ويليه** **من** **آل** **يرون** **الى** **كذا** **الارجع** **وصار** **اليه** **اي** **قلعه** **ما** **افاده**
ظاهر **لفظه** **الى** **ما** **يحتاج** **الى** **دليل** **لولا** **له** **لم** **يؤد** **عن** **ظاهر** **لفظه** **وفي** **حديث** **عائشة** **كان**
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **يكثرون** **في** **ركوعه** **وسجوده** **سجدة** **المزم** **ويجرك** **يتاول** **القرآن** **اي**
اي **اخذ** **من** **قوله** **فيسبح** **عبد** **ذلك** **واستقره** **وظهور** **معجزة** **بشيئ** **الى** **معنى** **آخر** **غيره**
ما **افاده** **منطوقا** **من** **ظهورها** **بكونها** **اي** **بشيئ** **كونها** **وحيا** **وكلاما** **الى** **التحليل** **فيه** **ولا**
التحليل **عليه** **والشبهة** **به** **لا** **استحالة** **جريان** **ذلك** **في** **كلام** **بليغ** **لا** **يعتريه** **تجسيل** **ولا**
مقويه **واما** **الشيئ** **الصناعات** **فان** **غيرها** **اي** **غير** **معجزة** **بشيئ** **الى** **معجزات** **الرسول** **فقد** **راهم**
المعاند **ونما** **بشيئ** **المعول** **في** **التحليل** **نما** **اي** **بذلك** **الاشياء** **على** **الضبط** **بمقوله** **ما** **واراة**

وَجَوَّزَ عَلَيْهِمْ مُوسَى بْنُ طَهْرٍ السَّامَرِيُّ كَانَ مِنْ عَظَمَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ
أَيُّ أَمْرٍ رَجَعَهُمْ فَعَبَدُوهُ وَعَبَدُوا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مَعَ أَجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ
وَمَا صَلَّبُوهُ أَيُّ الْيَهُودِ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ فَصَلَّبُوا مِنْ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الشَّبَّاهُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي عَمَلِهِ
أَيُّ الْيَهُودِ مِنَ الْيَهُودِ الظَّاهِرَةِ الْبَيْتَةِ الْأَنْجَارِ وَقَدْ عُلِّقَ فِيهِمْ الْمَجْتَهِدُ عَنْ
اِذْتِمَارِ الْمَقْبُولَاتِ لِلْبَلَادَةِ فَظَنُّهُمْ بِمَا فَعَلَ جَاهِلٌ سَيَكُونُ فِيهِ وَمَعَ هَذَا أَيُّ مَعَ مَا جَاءَ
مِنْ آيَاتِ الظَّاهِرَةِ بِحَيْثُ لَا يَعْرِضُونَ لَكُمْ وَلَا يَرْهَبُونَ وَهَسَدُ قَوْلِهِمْ بِالْمُوسَى كَمَا حَكِيَ
أَلَهُ تَعَالَى عَنْهُمْ لَنْ يَنْقُضَ لَكَ حَقِّي نَزَلَ اللَّهُ جَهْرَةً أَلَهُ مَعَانِيَةً ظَاهِرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا
عَلَى الْمَنِّ وَالسُّلُوكِ أَيُّ التَّرْجِيحِ وَالسَّامِي الْأَكْثَرُ بِالْظُّهُنِ مَا قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامِهِمْ
وَإِحْدَاثِ سَبْدِ لَوْ أَنَّ هُوَ مِنْ الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ لِمَا كَانَ لَمْ يَسْتَعْبِرْ لِحُجَّتِهِ
أَيُّ أَدْوَانِ قَدْرًا بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَهُوَ الْمَنِّ وَالسُّلُوكِ فَإِنَّ خَيْرَ الْمَذَّةِ وَعَدَمُ الْحَاجَةِ
فِي السَّعْيِ وَالْعَرَبِ عَلَى خَالَتِهَا الَّتِي كَانَتْ يَلْمُهَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنْ الْجَمَلِ بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَرَأَى
الَّذِينَ وَالْمُخَازِرَةَ بِالْأَسْبَابِ وَالْكَبَرِ وَعَطَا النَّاسِ وَمَا فَادَتْهُ عَلَى هَذَا مِنْ الْمُسْتَعْلَا
مَسْئِلَ لِحُكْمِهِمْ مِنْهَا وَاسْتَقْرَارَهُمْ عَلَيْهَا جَالٍ مِنْ أَعْتَلَى شَيْئًا وَرَكِبَهُ أَكْثَرُهَا يَعْرِفُ بِالْبَالِغِ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُتَصِفُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ وَالْفَنَى الْمَطْلُوقِ وَإِنَّمَا كَانَتْ تَقَرُّبًا بِمَا صُلِّحَ إِلَيْهِ
تَعَالَى بِشَيْئَانِ مَا جَاءَهُمْ لَمْ يَعْرِضُوا إِلَى اللَّهِ زَلْفَى مِنْهُمْ مِنْ أَمْرٍ بِأَنَّهُ وَحْدَهُ وَسَنَةَ مِنْ
عَبْدٍ غَيْرِ تَعَالَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْسَلَ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلٍ عَقْلِيٍّ وَمَقَابِلِ
مَنْطِقِيٍّ بِأَمْنٍ أَيْ أَخَذَ مِنْ بَنْطَرِهِ نَظْرًا صَحِيحًا مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ بَدَائِعِ الْغَرَابِيبِ
وَرَوَائِعِ الْعَجَائِبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاحِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَمِنْ بِهِ وَحْدَهُ كَنْزٌ يَدِينُ عَمْرًا وَيُقِيلُ
وَقَسْرًا سَاعِدَةً وَكَانَ مِنْ مَوْحِدِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَا وَرَقَةً بِنَ نَوْفَلٍ فَقَدْ أَدْرَكَ الْبَقِيَّةَ
وَأَمِنْ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا عَرَبَ الرَّسُولِ كِتَابَ اللَّهِ الْقُرْآنَ
الْمَكْرَمَ وَالْفُرْقَانَ الْقَدِيمَ فَهُوَ الْقَلَمُ الْوَاردُ هُوَ كَمَا هُوَ مَرْكُوزٌ فِي عَقْلِهِمْ لَعَنَ ط
ذَكَرَ عَمَّ وَحْدَةً فَظَنُّهُمْ فَاهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهَا بِمَا اشْهَرُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَمْ يَمْلِكْ أَنْ يَكْتَسِبْ
الْأَلَمِيَّةَ بَيَانًا لِمَا يَعْرِفُ مِنَ الشَّرْعِ وَارْتِسَادًا إِلَى مَا يَسْتَقِلُّ بِهِ الْعَقْلُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ
أَدْوَانِهِمْ لَوْلَا وَعِلَّةُ أَيُّ فِي أَوَّلِ التَّعَالُفِ لَيْدِ مَعْرِفَتِهِ فَالْبَعْضُ مِنْهُمْ قَدْ اسْتَوَابَ
وَأَزْدَادًا وَكُلُّ يَوْمٍ أَيْمَا فَا بِنَاطِلُهُ بِشَأْنِهِ الْعُقُوبَ وَرَفَضُوا أَيُّ لَزَكَ مِنْ أَمِنْ بِهِ
الدُّنْيَا كُلَّمَا فِي صَحْبَتِهِ أَيُّ مَعْنَا حَبِيبٍ لَهُ وَفَحْشَرُ وَادِّ يَدُهُ وَأَمَّا الْهَمْدُ مَذْعَنِينَ
لَمَّا جَاءَهُ رُومًا لِرِضَاهُ وَكَرَامًا لِمُتَوَاهٍ وَقَتْلُوا أَبَاءَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ مِنْ ذَوَاهُ وَلَمْ
يُؤْمِنْ بِهِ نَصْرُهُ لَهُ وَالْهَمْدُ الدِّينَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَاقِي فِي مَعْنَى هَذَا أَمِنْ بَيَانًا مَعْرِفَتِهِ
وَلَمْ يُوَدِّهَا وَتَحَدَّيْهِ بِمَا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ مَا نَظَرْتُهُ بَيَانًا لِمَا فَعَلَ رَمَاهُ يُلُوحُ أَيُّ يَلْمُ
لَهُ وَوَلَوْ يَرُوقُ الْإِفْخَامُ بَيَانًا وَبِحُجَّتِهِ مِنْهُ زَبْرُجٌ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ فَمَوْجِدَةٌ فَمَمْلُةٌ
فَجِيمٌ أَيُّ زَيْنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ حَوَاهِرٍ وَوَسْطَى لَوَاحِشٍ نَبِيٍّ إِلَهُ لَاحِ لَمْ أَحْسَنَ رُوقًا
وَالْبَصِيرُ زَبْرُجٌ لَكِنَّا قَدْ دَسْنَا مِنْ بَيَانِ مَعْرِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورُهَا
وَمَا أَلَى شَيْءٍ عَظِيمٍ يَعْنِي مِنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الْمَائِيَّةِ بِمَا مَتَانِ
لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيَعْنِي عَنْ رُكُوبِ ظُهُورِهَا لِمَا مَجْبُوسَاتٍ لَهَا بِطُورِ
لَتَسْتَوْفِيهَا وَظُهُورُهَا تَقْتَلِي وَتَرْكِبُ فَا تَبَيَّنَ لَهَا الرُّكُوبُ مَسْتَقْنِيَّاتُهُ

القسم الثاني من الكتاب فيما يجب على الأمام
أَيُّ الْخَلْقِ وَهُوَ كَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَرْدِ الْمَطْفُونِ مِنْ حَقْرِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمُ الْكَرَامَاتُ وَاحْتِرَامًا وَبِحُجَّتِهِ أَيُّ بِمَجْمُوعِ أَبْوَابِ هَذَا الْقِسْمِ الْأَرْبَعَةِ
فِي وَجُوبِ تَصْدِيقِهِ أَيُّ الْإِيمَانِ بِهِ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى وَفِي وَجُوبِ إِتْقَانِهِ
فِي سُنَّتِهِ أَيُّ طَرِيقَةِ دِينِهِ الْقِيمِ وَفِي وَجُوبِ طَاعَتِهِ امْتِنَانًا لَهُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابِ
نَوَاهِيهِ وَقَدْ تَرَجَّعْنَا فِي فُضُولِ الْبَابِ الْأَوَّلِ وَفِي وَجُوبِ حُبِّهِ وَهُوَ كَمَا مَرَّمِيلُ نَفْسَانِي
إِلَى الْحُبُّوبِ قَدْ أَرَجَيْتُمَا اللَّهُ عَلَيْنَا وَقَدْ وَسَّخَ بِمَا فُضُولُ الْبَابِ الثَّانِي وَفِي وَجُوبِ
مُتَابَعَتِهِ مِنَ النُّصْحِ وَبِوَلْفَةِ الْخُلُوصِ وَشَرَعًا قَلَمًا بِبَيِّنَةٍ بِمَا مِنْ حِمْلَةٍ هِيَ رِزْقُ الْخَيْرِ
لِلْمَنْصُوحِ لَهُ أَيُّ الْإِخْلَاصِ فِي الْإِعْتِيَادِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَفِي الْحَدِيثِ
الَّذِينَ النَّصِيحَةُ تَهْدِي إِلَى رُسُولِهِ وَكُتَابِهِ وَرَأْيِهِ الْمُسْلِمِينَ وَتَعَالَتْهُمْ فَتَصْبِحَ اللَّهُ صَحَّةً
أَلَهُ عَقْدًا فِي وَحْدَانِيَّتِهِ وَالْإِخْلَاصَ لِمَنِيَّةٍ فِي عِبَادَتِهِ وَنُصِيحَةً لِرُسُولِهِ التَّصَدِيقُ بِمَا
بَنِيَّةً وَرِسَالَتَهُ وَالْإِعْتِيَادَ لِمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ وَنُصِيحَةً كِتَابَهُ التَّصَدِيقُ بِهِ
وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَنُصِيحَةً أَلِيمَةً طَاعَتِهِمْ فِي الْمَعْرُوفِ لِبَشَائِدِهِ حَدِيثُ طَاعَةِ
لِلْخَلْقِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَعَدَمُ رُؤْيَةِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ جَارُوا وَنُصِيحَةً غَاثَةً لِلْمُسْلِمِينَ
ارْتِسَادُهُمْ إِلَى مَا يَصْلِحُهُمْ وَفِي هَذَا بَيَانٌ سَمَحَانِي فِي شَرْحِ أَلِيمَةٍ رُبْعِينَ الْمَوَاقِفِ
وَفِي وَجُوبِ تَوْفِيْقِهِ أَيُّ تَعْلِيمِهِ وَقَدْ ضَمَمْنَا فُضُولَ الْبَابِ الْثَالِثِ وَفِي حَقِّ الْعِلَلِ
عَلَيْهِ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ وَجُوبِ وَغَيْرِهِ رِزْقُهُ الشَّرِيفُ وَقَدْ أَوْضَحْنَا فُضُولَ الْبَابِ
الرَّابِعِ وَهَذَا حَدِيثٌ أَجْمَلُ تَبْيِينِهِ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْعِهِ
أَلَهُ إِيمَانُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَفَةُ التَّصَدِيقِ أَفْعَالُ مِنَ الْإِيمَانِ لِلْمَصِيرِ وَرُؤْيَا
كَانَ الْمُصَدِّقُ صَادِقًا مِنَ مَنْ أَنْ يَكْبَدَ بِهِ غَيْرُ الْوَلْفَةِ التَّصَدِيقُ أَفْعَالُ مِنَ الْإِيمَانِ لِلْمَصِيرِ وَرُؤْيَا
الْمُكَذِّبُ وَلَمْ يَذْكُرْ يَدِيَّانِ سَمَحَانِي فِي شَرْحِ كِتَابِنَا مُقَاصِدًا الْقَاصِدَ وَغَيْرِهِ
وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ وَابَاحُهُ وَاتِّبَاعُ سُنَّتِهِ أَيُّ طَرِيقَةِ شَرِيعَتِهِ
إِذَا تَعَرَّضَ لِمَا قَدْ مَنَاهُ بُيُوتُ نَبِيِّتِهِ وَصَحَّةُ رِسَالَتِهِ وَحُبُّ الْإِيمَانِ بِهِ لَاحِ فَزَعُ
شُبُوتِهِمْ كَقَوْلِهِ الْمَشْرُوطُ عَلَى شَرْطِهِ وَنُصْدِيقُهُ فِيمَا أَقْبَى عَطْفُ تَفْسِيرِي عِنْدَ مَنْ يَقُولُ
أَلَهُ إِيمَانُ الْمُصَدِّقِ فَقَطْ قَالَتْ تَعَالَى فَا مَسْأَلَةً وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالنُّورُ الَّذِي أَنْزَلْنَا هُوَ الْقُرْآنُ إِذَا هُوَ بِأَعْيَانِهِ ظَاهِرٌ بِنَفْسِهِ مظهرٌ بِمَا فِيهِ بَيَانًا
بَدِيحًا وَقَالَتْ أَنَا أَرْسَلْتُكَ شَاهِدًا لِتَصَدِّقَ مَنْ يَهْدِي إِلَيْهِمْ أَبَاكَ أَوْ يَنْكَذِبُ بِهِمْ
وَعَجَانَهُمْ أَوْ ضَلَالَهُمْ وَمَشَرُّ الْمُرُومِينَ وَحَذَفَ الْمُبَشِّرُ تَفْهِيمًا لِمَا تَهَدَّى وَكُنْتُ هَدًى
الْمُنْقِلُ كُلَّ مَذْهَبٍ مَكْنُونٍ وَتَذْيِيلُ الْكَافِرِينَ بِطُشَّةِ اللَّهِ فِيهَا تَمَارُوَاهُ يُؤْمِنُونَ
بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَطَابُ لَهُ وَكَلَامَتُهُ أَوْلَهُمْ تَنْزِيلًا لِحُطَابِهِ
مَنْزِلَةً لِحُطَابِهِمْ وَقَالَتْ فَا مَسْأَلَةً وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأَمَامُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ وَقَلَامُهُ
مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَمْ يَقِلْ فَا مَسْأَلَةً وَفِي هَذَا قَوْلُهُ أَيْ رُسُولُهُ
أَلَهُ الْمَكْرَمُ لِلِلْتِقَاتِ مِنَ التَّعَلُّقِ إِلَى الْعَلِيَّةِ ثُلُوحًا بِفَخَامَتِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ مَزِينَةٍ
الْبَلَاغَةِ وَاجْرَاهُ الْمَنْزِلَةُ الصَّفَاتُ الْمَرْقُوبَةُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِيمَانُ بِهِ عَلَيْهِ إِذَا نَابَاتُ

الذي وجب اتباعه والامكان به هو الموصوف بأنه النبي الذي يؤمن
بأنه وحده كائنا ما كان اذا وغيره اظهره للنصفه وتغاديا من العصبية
لنفسه **والتبوء** مدعنين منقادين له **قالا بيمان بالله صلى الله عليه وسلم واجب**
امتثال الامانة تعالى ايمان به فيما ذكر من الايات وغيرها **لا يتم** لا احد ايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر **الامان بالله صلى الله عليه وسلم**
ولا يصح اسلامه الا معه اي مع الايمان وهذا بناء على تعاريفهما والحق انهما هما
اذ لا يعقل شرعا مسلم غير مؤمن ولا مؤمن غير مسلم بشهادة فخرج من كان
فيهما من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين **قالت الله ومن**
لم يؤمن بالله ورسوله قانا اعتدنا لك من شعير ارضع الظاهر موضع الضم
اذا بان لم يجمع بين الايمانين فهو كافر واورد شعيرا لكثرة تنويعها وتقطيعها
لامرها وتلويعها بانماذا مخصوصة كتار تلطي شعرا لاستدلال على وجوب الايمان
بهما بما رواه من طريق مسلم ورواه البخاري ايضا **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم امرت اي امرني الله اذ لا امر له سواء
تعالى ان اقاتل الناس عام خض منه من اقربا بجزية حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
استثناء من الكثرة المتوهم من انه اذ مضى به على مودن بما صادق عليها
مستحيل وجودها خارجا بقطع دليل الوجدانية لها **وبوسنون بي وما جيت به**
بما اسرى في ان ابلغهم الناس واطوفهم تكليفه حتى منا لكفاية فجعل
غاية لهما ايمان بهما ومما جاء به صلى الله عليه وسلم **فادفعوا ذلك اي اسنوا**
بهما ومما جاء به صلى الله عليه وسلم **واشكروا لربكم** شريقتهم **عصوا مني ونامهم**
واحوالهم اي منعوا اذا العصية المنفعة والاعتقاد الى الامتنان افتقار
منه فلا يجوز سفك دماءهم واخذ اموالهم بسبب ان اسباب **اجعها كقتل**
نفيس ظلم وترك صلاة ولاكاة بتاويل باطل **وحسابهم على الله** فيما يسرونه من
كفر ومعاصي والحكم بالامان ومواخذتهم بحقوق الاسلام انما هو مما يقتضيه
ظاهر حالهم والله يتولى سرايرهم فيثيب من شاء ويغاقب من شاء **والامان به**
صلى الله عليه وسلم هو تصديق نبوته **ورسالته الله** الامانة فيهما بمعنى البنا
او في اي تصديقه بما اوفيهما وتصديقه في جميع ما جاء به وفي جميع ما قاله
بما امر بتليفه ومطابقة تصديقه القلب بذلك اي بتصديق نبوته ورسالته
ومما جاء به **شهادة اللسان** بانه صلى الله عليه وسلم **فادفعوا ذلك اي اسنوا**
المتصدقين به بالقلب واللسان اي معه بذلك مما ذكر باللسان في ايمان به
صلى الله عليه وسلم **والصدق بقلبه** في ورد في هذا الحديث اي حديث ابي هريرة
نفسه بن سقاية السخاين عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت اي امرني في اذ ليس احد فوقه باسم سواء تعالى **ان اقاتل الناس**
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله غاية كقتالهم وقته زاده
جبريل وقصوا في حديث جبريل المتقدم الذي رواه الشيخان **اي حين قال**
له صلى الله عليه وسلم **اخبرني عن الاسلام** موافق الامثل انقياد والطاعة من

الطوع

الطوع والرغبة من غير اعتراض يقال سلم واسلم واستسلم اذا خضع راد من
ومن ثم اجابته رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامان **الحسنة ان تشهد ان لا اله الا الله**
الحسنة مستثنى من كثرة متوهم وجودها لجمال **وان محمدا رسول الله** ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله **وتقيم الصلاة** اي قائم بها في وقتها بقدر
اركانها وما عليها من صلوات معني دعا وحرك الصلواتين وهما عرقان في الردف
وقبيلهما عظامان يخفيان في الركوع والسجود ومن ثم كتبت بالواو **وتؤتي**
الزكاة المستحقين او لا تمام غادله من ربي بمعنى نبي وظهر فان المال يزيد باذنه
ويظهر به **وتقوم رمضان** في وقته من صام اذا اسك **وتحج البيت** اي تقصده
بالنسك وهما اسم جنس اريد به التلبية **ان استطعت اليه سبيلا** خصه بالاسطفاة
مع ان الكل مشروط بما اذ هي ما يمكن به المكلف من فعل الطاعة اذ المراء بما
هذا الزاد والمرحلة لما يحصل من المستغنى في ادايه او تسبيلا على العباد وتيسيرا
لهم وزجرا لمن يلقى بيديه الى التمسك في سفره بغير زاد وراحلة متعلوكة على
السؤال **ثم سألته** صلى الله عليه وسلم جبريل **من الامان فقال** جواب السؤال
عنه **ان تؤمن بالله** احذر ان يظن بك ان هذا التفسير للشيء بنفسه وقام على ما يلقى
اليك لعلك تؤمن من جأبه اذ قوة نور تملكي بما الى انه هناك معدى بنفسه
اما بمعنى ضمير ردة المصدق بفتح الدال اسما من ان يكذب به غير او جعل هو غيره
اسما من التكذيب ولم يغتم شيئا وهنا ضمن معنى الاعتراق ومن ثم عدى بالباء
اي ان تعترف بوحدايته وما يليق بجهنما به **الكرام** بالهم عبادة مكرمون
مطيعون معصونون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة ليسوا بينات لله **وكتبه**
بانما منزلة من عند الله صادقة فيما تضمنته من احكام وان معناه واحد
قديم قائم بذاته متاف للتكوت بمعنى عدم ارادة وللا اله بمعنى عدم مطاوعة
اللا اله **ورسله** بالهم معصونون من ربه صادقون فيما جاوا به عنه **واليوم الآخر**
من الدنيا واما اخر الزمة المهدودة اي الامان به وبما فيه كالبعد والحساب
والميزان وفي هذا المقام زيادة بيان في كتابنا شرح الاربعين النووية ومختصر
المقاصد وشرحه **فقد قرأ صلى الله عليه وسلم ان الامان به يحتاج الى العقد**
بالجنان الى جزم القلب **والسلام الى القرار به** **مضطر الى الحق باللسان وهذا**
الحال في المحنة ذهبا بامنه الى انداسه لفعل القلب واللسان وعليه بعض الاشهر
وغيرهم ووصفها بكونها مائة مودن بان العقد بالجنات كاف وان لم ينطق به
وان المطلق انما هو شرط لا جبر احكام اما سلام عليه في الدنيا كالصلاة والركعة
وعليه ودفته في مقابرنا واخذ ركعة والافان اثن بقلبه ولم يعلم به احد الا على
وجه الامان بغيره ايمانه عند الله **واما الى الله المذمومة** فانما هي **لشهادة**
باللسان دون تصديق بالقلب **وقد اهو الاتفاق** بالمعنى الخاص شرعا وهو اخفا
الكفر والهم بالامان واما هولاء فالحقارة خلاف ما يضمن من تافقا البربوع
وهو الحق من بالي جهم فاذا حاه حارسه ليصيده اجبل عليه موها انه يريد ان
يخرج اليه ثم يخلص على عقبه فيخرج منه هاربا فيقال فافق البربوع اذ اخرج

من ناقضه قال
ويستخرج البر نوع من ناقضه . ومن جرح بالشيخة البتصاص
قال تعالى حال كونه اي متعاليا عما يليق بكرم جناب قدسه الشريف
اذ جاءك المنافقون خطاب لرسوله صلى الله عليه وسلم **قالوا لنشهد انك لرسول**
الله زعمنا من انه شهادة واطات فيما قلنهم الستمهم والله يعلم انك كما زعمه
مطابقا للواقع دون اعتقادهم لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكانوا في قولهم
ذلك اي في قولهم انك لرسول الله عن الله بصدقهم وقصدتهم وهم لا يعتقدونه والواو
للمبالغة اي غيرهم متقدمين قولهم لشهادة انك لرسول الله في ذلك اي قولهم
صبرهم اي لم تصدق قولهم ما قالوه بالستمهم ولم يواطيه في قلوبهم ان يقولوا
اي قولهم بالستمهم ما ليس في قلوبهم لا اعتقادهم ان قولهم ذلك كذب منهم وخير
على خلاف ما عليه حال انهم عندهم **فخرجوا من اسماء** اي عن ان ليسوا بما استحق
منه **فلم يبق لهم في اخره حكمة** اي حكم الايمان مع المؤمنين وحسابهم وورودهم
الحوض ودخولهم الجنة **اذ لم يكن معهم الا ان** ولحقوا بالكتار فيحاسبونهم ولا يردون
الحوض ويدخلون جهنم **واخرين في الدرك الاسفل من النار** قالوا هذا ذاك
من اهل النار هلمنا ويقال الى اسفل والدرج الى فوق . **بقي عليهم بحسب الظاهر حكم**
الاسلام جاز ذنبهم بلون كالمسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم **بما ظهر من شهادته**
الاسلام منهم في احكام الدنيا المنطقية بالائمة وحكام المسلمين عطف عام على خاص
او الائمة هم العلماء والحكام هم الذين احكامهم حارثية على الظواهر **الظاهرة** من علامة
الاسلام كالاذان والاعيان والالتزام احكامهم ظاهره **الظاهرة** من علامة
الى السراير ورواها اي الائمة والحكام بالبحث فيما اي عن السراير **الظاهرة** من علامة
صلى الله عليه وسلم عن الحكم **عليها فقال** فيما رواه البخاري كاسامة من زيد
لما قتل من اضطره فاسلم لقتله بعد ان اسلم **فلم يبق له قلبه** لتعلم اذا لخصا
خالصا من قلبه ام كما **والفرق بين** بجره القول باللسان **والعهد** بالجنان **ما جعل**
ما صدر به اي جعله **صلى الله عليه وسلم** في حديثه **جبريل** المتقدم **الشهادة** من
الاسلام فقال بحسبنا له عن سؤاله عنه ان يوم من هذا ولا تتوهم من تفسير كل
منها فيه بغير ما فسره الا آخرتها يرها لان ذلك انما هو تفصيل لما تضمنته اسم
الايمان من قول وقيل مما هو من اثاره وسبباته لا من حقيقة لشهادته
تفسيره الاحسان فيه بان تعيد الله كاذك تراه اشارة الى الاخلاص المتضمن
تفسيرها فدل على ان تعاريفها انما هو على سبيل التفصيل يؤكد اوزيادة
بيانات فيما استحدث ان بمعنى رجوعها الى القبول والاعان بدليل انه صلى الله
عليه وسلم جعل في حديثه وقد عبيد القيس ما فسره الاسلام في حديثه
جبريل ايما نا بقوله اندرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصيام رمضان
ما احكام واما ذعان لها وانما ذلك حقيقة الايمان فاهما المذعان والقبول

انما يصح شرعا ان يحكم على احد بانه مؤمن ليس مسلما او مسلما ليس مؤمنا فخرجنا
من كان فيما بين المؤمنين فوجدنا فيما غير بيت من المسلمين **وبقيت حالنا**
اخرين احدا ان يصدر في مكلف بقلبه **في محترم** اي يوت **قيل** **الشهادة**
بالحق بما فيه بلسانه **ما خلت فيه** امون هوام لا فشرطه **بعضهم** من تمام الايمان **الاول**
والشهادة به فعلى هذا لا يكون مؤمنا لعدم تمكن من الايمان **بما رواه** اي
راى من صدق بقلبه ثم اضترم قبل تمكنه من اللفظه **بعضهم** مؤمنا مستوجبا
لجنة لعدم تمكنه من الايمان به **بقوله صلى الله عليه وسلم** فيما رواه الشيخان
مخرج روى مبنيا لغايله وتفقوا له **من النار** **كان في قلبه** **المتقال** **ذرة**
معقال من المتقال والى به تلويحا بانه وان صغر قدره فهو عند الله عظيم
لا اعتباره في اخره بشهادة ان الله لا يعلم متقال ذرة **بمعجزة** هي الحملة
الصغير وتقع على كل جزء من اجزاء الجبال **يدكر** صلى الله عليه وسلم **ما في**
القلب من متقال ذرة منه **وهذا** شاهد صدق بانه **مؤمن بقلبه** **فبشهادة**
ايمانه عنده لانه **غير عاين** ولا **مقرط** **بقرانه** **غيره** من الايمان بالشهادة لانه
من الايمان بالشهادة لعدم التسامع الوقت **وهذا** الراى من هذا البعض **هو الصحيح**
في هذا الوجه **الحال** **الاشارة** ان يصدق بقلبه **ويطول** **بمده** **بهم** **فيما** **مفتوحين**
هو **لنور** **والثاني** استيعاب طول الزمان **وعلم** **ما يبرز** **من** **الشهادة** **اي** **الناطق** **بمعا**
فما ينطق **بما** **جمله** من اجملها **حساب** **اذ** **اجتمعت** **احاده** **كلت** **افراد** **ه** **وفي** **حديث** **القد**
كتاب **اسما** **اهل** **الجنة** **قال** **لنا** **داجل** **على** **اخرهم** **اي** **احصوا** **وجمعوا** **افلا** **يزاد** **عليهم** **ولا**
ينقص **فكان** **اجمل** **على** **ما** **في** **قلبه** **من** **اليمان** **فلم** **يزد** **قلبه** **الناطق** **بما** **والشهادة** **في** **من**
مرات **بل** **والامة** **فمده** **الذي** **لم** **ينطق** **بما** **مع** **عقده** **اليمان** **بقلبه** **اختلف** **في** **ايضا**
من **اليمان** **وهو** **المورد** **اي** **عاده** **فيه** **الخلاف** **وقد** **تقدم** **مرارا** **فقال** **هو** **مؤمن** **ان** **ما** **يكني**
من **مقصود** **اليمان** **والشهادة** **من** **جمله** **الاعمال** **فمؤمنا** **من** **بتركها** **غير** **مخلة** **في** **النار**
ان **دخلنا** **وهذا** **انما** **مر** **عند** **المحققين** **بما** **الحق** **وما** **يعصى** **عند** **من** **يقول** **اليمان** **هو**
التصدق **بقسط** **وقيل** **ليس** **بمؤمن** **حتى** **يقار** **بما** **عقده** **شهادته** **بالله** **ورسوله** **اذ** **الشهادة**
امسا **عقد** **والالتزام** **بمؤمنا** **بمطابقة** **مع** **العقد** **باليمان** **وتلويح** **التصدق** **مع** **المهمة** **الى** **الاجر**
ذمنا **اليمان** **وهذا** **اي** **القول** **لثاني** **هو** **الصحيح** **في** **انه** **ليس** **بمؤمن** **لعدم** **قوله** **عقده**
باقرار **مع** **تمكنه** **منه** **وهذا** **انما** **يقول** **به** **من** **يجعل** **الاعمال** **جزا** **منه** **بشهادة** **قوله**
انها **والشهادة** **من** **جمله** **الاعمال** **فمؤمنا** **من** **بتركها** **او** **تركها** **ابا** **بعدان** **طوبت** **بما**
اما **عند** **من** **يقول** **انه** **التصدق** **ليق** **فقط** **لم** **يركها** **ابا** **فمؤمنا** **من** **الحققين** **مؤمن**
ينقصه **ايمانه** **عند** **ربه** **اذ** **لم** **على** **تركها** **انما** **يتوجه** **ما** **بايد** **وانك** **اره** **لا** **يجز** **ترك** **اقراره**
وهذا **ان** **بنون** **وبما** **مؤمنا** **مفتوحين** **ومعجزة** **وفي** **النسخة** **بضم** **النون** **وسكون**
البا **جمع** **بنو** **اي** **ما** **ذكر** **من** **اليمان** **وما** **يتعلق** **به** **محبة** **وعدم** **شيء** **يسير** **يفضي**
من **افضي** **المكان** **اذ** **اصار** **قضا** **واسقا** **وقد** **عائيه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لنا** **بينة**
في **رواية** **لا** **يفضي** **الله** **قال** **اي** **لا** **يجعله** **قضا** **لا** **سين** **فيه** **اي** **يصير** **الى** **ملك** **من** **الاعمال**
في **الاسلام** **واليمان** **ابا** **وما** **في** **الزجاة** **فيهما** **اي** **في** **الاسلام** **واليمان**

يقوله وبنيك الذي ارسلت ليمتثل للفظان شرعا جعل الله صلى الله عليه وسلم
بينهما وقد اسند هذا حديث الشيخين من طريق البخاري **من اطاعني فيما جئت به**
عن الله فقد اطاع الله شهادة من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله اللازم لجعل طاعته طاعته **ومن اطاع اميري فقد اطاعني** لان طاعته من
طاعته بتأثيره اياه **فطاعة الرسول من طاعة الله** اذ الله امر بطاعته بطاعته **فطاعة الله**
له صلى الله عليه وسلم من اتباعه فيما امر به ونهى **وعلى من الكفاية** دركات
جميع دركه اي ما زلنا الى اسفل **يوم نقبل وجوههم في النار** اي تصرف من جهة
الى جهة كقطع لحم قد ورى قدر غلت فتراى منها القطبان من ناحية الى اخرى وعامل
الطرف يقول **يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسل** فام بسنا هذا البلا فتمنوا
طاعته صلى الله عليه وسلم من وخيم اثار مخالفته حيث **ما ينبغي انتمى زمانا ومكانا**
وقالت صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري **واذا امرتكم بامر اي بما يورثه الجاهل او نجا فانوا**
منه ما استطعتم من غير ترك الواجب **وفي حديث اخر** **شيرة كل امرئ بظنونه**
الحجة لا اعلم من رواة هذا اللفظ الماعم تاروا احوالكم بلهظ كلكم يدخل الحجة
الامر اي بترك الطاعة التي هي مسبب لدخولها لان من ترك ما هو مسبب شيء
لا يوجد بغيره فقد اى زاد في نمانية قريب الحديث **وسرد قالوا ومن ياتي** اي يمتنع
اشد الامتناع فطلب من فراد امتا وضفت هي له بمعنى الامر العارض لذى العلم
فينبغي لشخصه وتبينه وهو هنا **ما قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم
من اطاعني اى اتقاني واذا عن دخل الجنة وفاز بغيرهما المدي **ومن عصى**
فقد اى فله سوء المتقلب بابا به **وفي الحديث** **الامر** الذي رواه البخاري **صلى**
ومثل ما يعنى الله ما يورث الفوز بمجامع خيرات الدارين معايشا ومعادا
اي حالنا العجيبة الشأن **كمثل رجل اتي قومهم** يجدوهم **فقال يا قوم اى**
لايت الجيش بعيني وانا المنذر اي المعلم المخوف المحذر **المرحان** اذ كان من عادتهم
اذا اندر احد قومهم اعدوا خلع ثوبه وقام على عال ولوح به ليكون ابين للمعصية
واقلم عند رؤيته **فانما** الجاهلانة تغوزوا ونسلوا **فاطاعة طاعة الله** فادخلوا
بتحقيق الدال **فانظروا على من امرهم** بفتح اوله وثانيه اول الليل الى متاين
بنوذة واما اسم المردة ضما وكسرا وفي حديث **صلى الله عليه وسلم** على اذا سرت الى الدور
فملا مطلا واذا وقعت العين على القين فملا مطلا **قال** امر ذمى السالكين
الدفع والمحرك المتقدم اى اذا سرتم فتانوا واذا القيت فاحملوا **وامسا**
بشئ يدها فبقوا لسراخه **واما اسم** منما الدجعة ضما وفتحها **فنبهوا** من عدوهم
وكذبت طائفة منهم فاصبحوا اى دخلوا في الصباح **فصبغهم** الجيش **فاحلهم**
واجتاحهم اى استأصلهم بذراتهم واموالهم واخذهم اخذة رابية فلم يبق
منهم باقية وفي الحديث **اعادكم الله من جوح الدهر** **فذلك** اى ما افاد
حديث البخاري مما سئل فيه مضربة العجيب الشأن في الحيز والشمورده
على طريقه التشبيه البليغ باستقارة المثل الحال اذ يستقار لها او للصفة

او العصة اذ كان لها شان عجيب يتجيب منه وتضمنت نفع غزاة كما في مثل
الحنة التي وعدا المتقون اى فيما قصصنا عليك من العجايب قصة الحنة
العجيبة الشأن ثم اورد عجايبها وفي وجهه المثل الاعلى اى الوصف الذي له
شان من العظمة والجلالة وفي مثلهم في التوراة اى شانهم وصفهم التجب
منه **مثل من اطاعني** مدعنا منقاد الطاعة **وانبع ما جئت به** متمسكا عاملا
به فانه يجوا من نواكبنا اخرق كما يحيى من اطاع الذي ير العريان **ومثل من عصى**
وكذبت ما جئت به من الحق لا يا من ان نصيبه فتنة او يصيبه عذاب الله
وفي الحديث **الامر** الذي رواه الشيخان **في مثله** صلى الله عليه وسلم
كمثل من بنى دارا وحمل فيها ما به بضم المهملة وقد تقع اى طعنا **وبعث**
داعيا تشبيهه تمثيل وليت فيه اذ الله غير المشبه به وحذف لدلالة بعث
داعيا عليه كما حذف من قوله او كصيب من السماء لدلالة الضمير في الآية عليه
اي تمثيل ادب بالمد بعثه بايتمها فولية المداة تقدير اذ قد يكون ملفوظا
وقد يكون مقدرا **واما حذف** لان المراد تشبيه حاله صلى الله عليه وسلم في
تجسم الدعوة وتكفيها بحاله في ذلك وعذ على واما اخوانا بنو امية فلما دة
ادبه جمع ادب ككتبه وكاتب وشار على بذلك الى ان قصا لما حضرته الوفاة
قسم مكارمه بين بنيه فاعطا وكده **عبد مناف** فود الجبوش فلما حضرته
اعطا لولك **عبد شمس** فلما حضرته اعطا لولده امية فلما حضرته اعطا لولك
حرب فلما حضرته اعطا لولده ابي سفيان ثم جاءه سلام هذا وقول اهمل
اللفظة انما الماد به نصيب لما سببت له بخالق هذا الحديث **فان اجاب**
الداعي دخل الدار واخر من الماد به الكرام له من ثابتهما **ومن لم يجبه الداعي**
يدخل الدار ولم ياكل من الماد به اذ لم يكن له فيما نصيب ولا عناية **فالدار**
هت الجنة اعداها الله لمن اراد فاجاب **والداعي** محمد صلى الله عليه وسلم **فن**
اطاع محمد ابن ابراز المضمرة اظهر كما قبل وبعد الكمال العناية به والتركيز
فطاع الله **ومن عصى** **عبد الله** بفتح عينه بخروجه عن طاعة الله ورسوله
ومحمد فرق بين الناس اى فارق بينهم مومنا بالاعزاز وكافرا بالامان **ف**
فصل **واجاوب الله** صلى الله عليه وسلم فيما اجاب به
وامر بتبليغه **وامثال الله** اى طريقته فيما امر به ونهى عنه وندب اليه قولا
وفعلا مما لم يرد به القرآن الكريم ومن ثم نسمهم يقولون من ادلة الشرع
الكتاب والسنة ومنهم ما تلو وغير متلو اى القرآن والحديث ومنه حديث
انما انسى لا ينلن اى انما يعرفون النسيان لا سوف بالهداية الى صراط مستقيم
وابين لهم ما يحتاجون ان يفعلوه اذ اعرض عن لهم النسيان **واهداهم** اى
سيرته وطريقته وفي الحديث الهدى الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة
وعشرين جزا من النبوة اى ان هذه الخصال كما من جملة شمائل الانبياء واخرها
معلومة من اجزائها لان النبوة تجري ولمان من جمعها كان فيه اجزا
من النبوة فانما ليست ملكسية ولا محتملة باسباب بل هي كرامة من الله

الكرمه بما من شانه من خواص عبادده فقد لبح بما ايات واحاديث كثيرة **قال تعالى**
حالا لازمه اي متعالي **قل ان كنتم تحبون الله** اي ان تريدوا ان تحبوه بعبادته
راغبين فيما فاقوا في محبة الله جوابا لمرجوب الشرط اي برضي عنكم ويكشف عن قولكم
حبيبنا ويغفر لكم ذنوبكم بجهادته عما فرطتكم ويغفر لكم من جناب غفده ويغفر لكم كف قفده
وقالت فاسئلا الله ورسوله النبي الذي يقول لا يقرأ ولا يكتب وفي وصفه به تلوح
بان قال له عليه من مبعزاته الذي يؤمن بالله وكماله مما انزل عليه وعلى الرسل قبله
من كتب ووحى **واتبعوه لعلكم تتقون** لم يقل فاسئلا الله وفي تعد قوله ان رسول الله
اليكم لما في اسلوب الالفتات من منزلة البلاغة والتجدي عليه هذه الصفات الداعية
الى الامتثال به والاتباع له وجعل رجاء الله هذا اثرها لما تلوح بان من صدق قوله
يتبعه ملتزمنا شرعه فهو في رتبة الضلال **وقال فلا وربك** زدت لا التاكيد
معنى القسم **حتى يحولك فيما شئتم** غاية لصحة ايمانهم اي اختلفوا واختلط بينهم كالشجر
كالشجر لتداخل اغصانه **ويستوي السقيم** امصلا رموزكم **لا يجدوا في انفسهم حجابا**
فكيف اي ضيقا ما حلت به او من حلك **ويستوي السقيم** امصلا رموزكم لفعله بمنزلة
تكريره **اي ينفذ ما احلك يقال سم واستسلم واسلموا** التقيا اذ اظهروا كمالها
ولقد كان لكم في رسول الله اسوة اي خصلة حسنة من جهة ان يؤتى اي يقتدى به
او هو في نفسه قد روه بغير الناس به **لم كان رجوا الله واليوم الآخر** اي ثوابه اولقا
ويعلموا اخره او ايامه واليوم الآخر خصوصا **ولم كان قال في الكشاف** يدل من
لكم قيل واء كثره الى ان ضمير الخطاب لا يبعد لمرته فهو صلة او صفة لحسنة قرنت كثرته
بالرجاء اذ انما ملازمة الطاعة اذا المؤتى به من شانه وديته ذلك **قال تعالى**
ان على النبي في اسوة في الرسول الامام فيه للهدى الخارجا والدفع الى الهدى
به واما اتباع الله الخيرية السخية ايضا **وترك الخرافة في قول** قاله امرأ
ومنيا وارشاد **او فعل** فعله لمؤتى به فيه **وقيل هو** اي لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة **كتاب من الله تعالى للمخلصين** صلى الله عليه وسلم حيث
لم يستوايه في الخروج منه الى محاربة اعدائه والنيات فيها ومناسبة شدايد
الحروب **وقالت سئل عن عبد الله في تفسير قوله صراط الذين انعم الله عليهم**
قال لما تبعه اي انعم عليهم بسبب اتباع الله صلى الله عليه وسلم وانه تمام الاتصال
المنعم الى من انعم بما عليه ولم يذكرها لتذهب النفس كل مذهب ممكن من انواع
التمسك **فانما الله بذلك** اي باتباعه **ووعدهم** اي باتباعه بقوله واتبوه
لعلكم تتقون **لان الله ارسله بالهدى ودين الحق ليركبهم عن الشرك والمفاسد**
يحملهم على ما يصيرون به اركيا **ويطهر الكتاب** اي الفرائض والاحكام مما تكل به نفوسهم
من المفارقات والاحكام مما يصيرون به احكاما على العلم بتقني العمل وهدى به الصراط
ستقيم هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الحق في الآخرة **ووعدهم بحبته تعالى**
في آية **قل ان كنتم تحبون الله** فاستبقوا محبة الله **ووعدهم** **مغفرة** اذ
استبقوه **واثروه** بلدا للفرقة اي قدموه على انفسهم وعلى ما تحب اليه نفوسهم وضع
الظاهر موضع المضمير مقاربا بين الجمع لما في التقدير في العبارة من مزيد

الى قول

البلاغة ربان ان للنفس جميع جمع قلة وكثرة **ووعدهم مغفرة** اذ استبقوه بعد
وعدم محبته في قوله يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم واربنا في ان من اتبعه فقد اثره
على نفسه واثر ما تجابه من الحق على هواه حتى صار احب اليه من نفسه وماله وولده
والناس اجمعين **واخبرهم في آية فلا وربك** اي بوسنوت حتى يحلوك فيما شئتم بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسئلوا تسليما **ان الله اعلم الغيوب**
وقبول حكمة واذا علمهم **له ورحمناهم بحكمه** فيما احتلط بينهم فاختلطوا فيه وتركوا عقولهم
عليه صلى الله عليه وسلم في حكمه فيما شئتم بينهم **وروي** كما في تفسير ابن المنذر عن
الحسن ان ابا عبد الله لما قال **يا رسول الله انما تحب الله** اي تميل انفسنا الى ان
نحبه بالعبادة راغبين فيما فاقنا **قل ان كنتم تحبون الله** اي تريدون عبادة
على الحقيقة فاستبقوا محبة الله اي برضي عنكم بان تبا على فيما جئتم به **وروي** ان آية
ان كنتم تحبون الله **تركت** انما من يهود **فكيف** انما شرف وعظمه لا ادرى من رواه
وانهم قالوا نحن ابنا الله واحبوا رعبا منهم انهم اشيعا عن يركان بين انما ابنة
تعالى عن ذلك علوا كبيرا **وعن اسد حبابه** مقرولون انما ولا من اباهم بل هم سعدون
عنه بعد اعداءه اعدا من اعداياه اذ لو كانوا ابنا الله واحبوا له لم يالوا فبيحا ولما
عليهم بذنوبهم مسخا وسابا لثاروا بما لا ايتا ما معدودات كما زعموا **وقال الزجاج**
ان كنتم تحبون الله اي تعبدوا **طاعة** فاستبقوا **وافعلا** انما تركتم به اذ تحبوا **القي**
الله والرسول اي ورسوله فلامه عوض عن الضمير تغنيها المشابهة صلى الله عليه وسلم
طاعة لها ورضاه بما اشرابه واجبا وسند ويا ومنيا عن حرما ومكرها
وخلاف المأوى **ومحبة الله** اي لعباده **عقروا** عظمه **وانعامه عليهم** باستباح نعمه
ظاهرا وباطنا **برحمته** فانه غاية لها وسبب عنها لا نه تعالى انما يتصف بغايتها
التي هي فعل لا محيد انما الذي هو انفعال **ويقال** **الحب** من الله **عصمة** **وتوفيق** اي
منه من التمام بخلق قدرة الطاعة فيه وادها عاتبه وانما مبداه فيل نفسا في
يتعالى الله عنه **والحبة في القناد طاعة** واذا كان وانقاد له ومن ثم قيل **تقوى**
طاعة **وانت** **تظهر حبه** **فقد** اي عصيانك له مع اظهار رغبة له **لعمري** امرأ من بين
المبتدأ واما في خبره من جاور وروى خبرا قسم به اقتداء به صلى الله عليه وسلم
في نفسه في المرام **في القياس** **يدع** اي عجيب مخترع بعيد عنه اذ لو كان حبك صاوتا
لا طعة كما هو لقياس لكذلك لم تطفه فلم يكن حبك له صاوتا **قال السهري** **انما الحب** **من**
حب **مضيف** جواب سؤال اقتضت الشرطية قبله اي قل الحب مطيع محبوبه فاجاب
فاستأنقض الثاني **نبح** رفع مقدمة ووضع تقبضه اي ثبوته **ويقال** **محبة**
العبادة **غاية** **ميلة** **النفس** **الى** **تعالى** **وتعظيمه** **له** **وعظمة** **منه** **ومحبة** **الله**
رحمة **له** **وراد** **ما** **احبيل** **اي** **جميع** **مكارمه** **له** **ويكون** **اي** **الجميع** **مقضى** **مدحه** **وتداه**
عليه **اي** **على** **العبادة** **قال** **القي** **فان** **اذا** **كان** **اي** **الجميع** **مقضى** **الرحمة** **واما** **زادة** **والمدح**
كان **من** **صفات** **النايات** **النسوتية** **كالعلم** **والارادة** **والقدرة** **وسلبية** **كالرحمة** **والانانية**
والارلية **والابدية** **وفعلية** **كالخلق** **والرزق** **والاحياء** **وهذه** **من** **حيث** **هي** **ليست**
ارلية **خلافا** **لما** **تريد** **به** **بل** **حادة** **اي** **مجددة** **انما** **اصا** **فاة** **عارضة** **للقدر**

معناه

لا يحاز. وافتتاهما بما استعمل عليه من اختيار المأمور والمحظوظ والمبالغة
ذلك احسن حديث منهم بمناه **وغيره الذي هو في** بفتح او لهما وسكون ثانيا اي
سيرته السوية وسمة السمية وهيته السريعة من هدي هديه اذا سار بسيرة
وفي الحديث **اهدوا هدي عثمان وشرا** **الموت** **فما جمع** **عده** **بالفتح** **وهي**
كما ترجمت يعرف من كتاب وسنة واجماع **وروي** **ابو** **ود** **ابن** **ماجة** **عن** **عبد** **الله**
ابن **عمر** **بن** **الغاص** **قال** **الابن** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **العمل** **ثلاثة** **اقتسام** **وما**
سوى **ذلك** **فصل** **لا** **يفترق** **اليه** **وان** **لم** **يسع** **المزج** **جملة** **اية** **محكمة** **اي** **احكم** **بيانا** **لما** **فلم**
يخرج الى زيادة ونظمت نظما حكما لم يلحقه خلل **وسنة** **قائمة** **اي** **دائمة** **مسيرة**
العمل بما متصل لا تترك **وفريضة** **عادة** **اسم** **فان** **معنى** **المصدر** **اي** **الدل** **في** **ه**
القيمة اي معدله على السهام التي في الكتاب والسنة بلا جور او انما مستنطة
منما ضمت نعدل بما اخذ عنهما **وروي** **عبد** **الرزاق** **عن** **مهم** **عن** **زيد** **عن** **الحسن** **بن** **أبي**
الحسن **مرسل** **والداري** **موصولا** **من** **حديث** **ابن** **مسعود** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
عمل **ثلاثة** **في** **سنة** **اي** **مصاحبا** **لها** **خير** **من** **عمل** **كثير** **في** **بذعة** **لان** **ذلك** **وان**
قلا كتر نفعا بل كله نفع وذا كثر ضررا فحق معنى مع كما قالوا في اخلاقي اهم اي مهم
فالظرفية بجازية فكانت لها الصدد ودرهما ممتما من صاحبها مطروفا وان لم تكن ان
فيهما خشية تمكنهما فيما يملكن المطرف بطرفه فحرفت الاستفارة في المصدر اصلية
وفي الحرف بتيقن **وقال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ولا** **ادري** **من** **رواه** **ان** **الله** **يدخل**
العبد **الحجة** **بالسنة** **تمسك** **بما** **اي** **اخذها** **وعمل** **بها** **وانتفع** **فبها** **وفاز** **بخطيرة** **القد**
كن **امسك** **حبالا** **ويبقا** **حكما** **تامون** **للا** **نقصان** **في** **اله** **السلامة** **وروي** **الطبراني** **في**
الم **وسط** **عن** **ابن** **هرون** **عن** **عنه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **المسك** **بشي** **تمثيل** **المعروف**
بالحسوس **تصويرا** **للسامع** **كانه** **ينظر** **اليه** **ليعلم** **اعتقاده** **متيقنا** **فيمنع** **عند** **فساد**
امني **حين** **تكون** **كما** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فان** **العا** **عدي** **ما** **خير** **من** **القيام** **والقيام**
فيما **خير** **من** **المأشي** **والمأشي** **فيما** **خير** **من** **الساعي** **فن** **تمسك** **بما** **كان** **له** **اجرا** **بانه** **شديد**
وروي **الترمذي** **حديث** **ابن** **اسرائيل** **افترقوا** **على** **الشتين** **وسبعين** **ملة**
اي **دينا** **وتقدم** **السلام** **عليه** **قوله** **ومن** **هم** **قال** **هم** **الذين** **على** **الذي** **انا** **عليه** **انا**
واصحابي **من** **الدين** **المعروف** **والصراط** **المنقيم** **رواه** **الح** **صفي** **في** **ترغيبه** **واللالا**
في **السنة** **عن** **الشيخ** **قال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **ما** **اجي** **شي** **اي** **اظهر** **فما** **يتم**
بما **وجبه** **على** **العمل** **بما** **ضيه** **اظهر** **فما** **بعد** **ترك** **العمل** **بما** **احيا** **تم** **للسوق**
منه **العمل** **فحرفت** **المستفارة** **في** **المصدر** **اصلية** **ثم** **سرت** **الى** **العمل** **تبع** **فقد** **احيا**
اي **رفع** **ذكر** **واظهر** **امري** **وجعل** **في** **الناس** **شئا** **حسنا** **ومن** **احيا** **كان** **معي** **ه**
حذق **ظرف** **المعني** **زمانا** **او** **مكانا** **تغيثا** **له** **وللذهب** **النفوس** **كل** **مذهب** **ممكن** **وروي**
الترمذي **وحسنه** **ابن** **ماجة** **عن** **عمر** **بن** **الزلف** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قال** **البلال**
ابن **الهارث** **من** **احي** **سنة** **من** **شي** **فذا** **ميت** **اي** **ترك** **العمل** **بما** **يجدي** **فان**
له **من** **اجر** **مثل** **اجر** **من** **عمل** **بما** **ينقص** **ذلك** **الذي** **يكون** **له** **من** **الاجر**
من **اجورهم** **اي** **اجور** **من** **عمل** **بما** **تعالى** **له** **شيئا** **مفعول** **ينقص** **وقد** **اعتبر** **معنى** **من** **دون**

لنظمتها

لنظمتها **ومن** **ابتدع** **بدعة** **صلاته** **ما** **ترحم** **الله** **في** **رسوله** **ما** **يخالفا** **اصول** **الشريعة**
مما **لم** **يكن** **على** **قيا** **من** **قاجار** **كان** **عليه** **من** **المقام** **مثل** **ان** **ام** **من** **عمل** **بما** **ينقص**
ذلك **من** **اورا** **الناس** **شيئا** **فصل** **واما** **ما** **ورد** **عن** **الشيخ**
الصالح **بن** **العقدا** **راول** **لما** **خير** **والامة** **من** **اتباع** **سنة** **والامة** **عبد** **الله**
وسيرته **عطف** **تفسير** **اي** **الهدى** **السيرة** **والهيات** **والطريقة** **يقال** **هدى** **هديه**
اذا **سار** **بسيرته** **وفي** **حديث** **ابن** **مسعود** **دانة** **الهدى** **هدى** **محمد**
وقد **ورد** **هنا** **حديث** **الموطا** **شاملا** **لذلك** **ورواه** **الشيخ** **ابن** **ماجة**
ان **رجلا** **من** **آل** **خالد** **بن** **اسيد** **قال** **ابن** **عمر** **يا** **ابا** **عبد** **الله** **الرحمن** **افان** **جد** **صلاته**
الخوف **وصلاته** **الحضرة** **القرآن** **ولما** **جد** **صلاته** **القرآن** **في** **القرآن** **فقال** **ابن** **عبد**
يا **ابن** **الحج** **اي** **في** **المستلام** **جرما** **على** **عادة** **الرب** **في** **خطا** **بهم** **بذلك** **شفقة** **ان** **الله**
بعت **محمد** **او** **ما** **نعم** **شيئا** **فان** **قد** **ينابه** **في** **افعاله** **واقواله** **وقدر** **براه** **واما** **تفعل**
كما **راينا** **يفعل** **وقدر** **ابناه** **يقصر** **في** **السفر** **فقص** **نامقة** **فقد** **اب** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
وذكر **المكاي** **في** **المسنة** **له** **قال** **ابن** **عمر** **بن** **عبد** **الله** **الرحمن** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
عليه **وسلم** **اي** **شرع** **طريقته** **مرضية** **يقصد** **اي** **فيما** **نالم** **ينزل** **به** **قرآن** **وما** **يتعلق** **عن**
الموتى **ان** **هو** **الحوى** **يوحى** **وسن** **لا** **الامر** **بجده** **سنة** **موافقة** **المكتاب** **والسنة**
لجميع **عمر** **المنا** **سوى** **اي** **بن** **كيفية** **صلاته** **التراويح** **واسر** **عثمان** **بكتابه** **المصاحف**
ثم **بعضها** **الى** **الحفاق** **المأخذ** **بما** **يق** **بكتاب** **الله** **واستمال** **طاعة** **الله** **بشيئا**
اعزاه **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **على** **لوزم** **ذلك** **بقوله** **عليكم** **بسنتي** **وسنة** **الخلفاء**
الراشدين **من** **بعد** **ي** **اراد** **الابكر** **وعمر** **وعثمان** **وعليا** **وان** **عم** **كل** **من** **سار** **بسيرة** **هم** **من** **الحقا**
وقوة **على** **العمل** **بما** **في** **دين** **الله** **مما** **الزمنا** **الله** **به** **اعتقادا** **من** **توحيد** **وطاعة** **وايمان**
بكتبه **ورسله** **ويوم** **الحز** **واما** **يرما** **تكون** **به** **موسنين** **وما** **شرع** **لنا** **من** **الحكام** **قولا**
وتركا **ليس** **لا** **تغيير** **فما** **لا** **تبدل** **ما** **غيرها** **فما** **عاضده** **شرعا** **ولا** **يجوز** **لا** **حدا**
النظر **في** **راي** **من** **خالفها** **بل** **لا** **يل** **شرعا** **من** **اجماع** **او** **قيا** **يس** **بشيئا** **قوله** **ناصر** **السنة**
الشافعي **لا** **يجل** **لا** **حدا** **اذا** **صح** **حديث** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **يقول** **برايه** **بشر**
عليه **ان** **يتبعه** **وكفاك** **بمذا** **اذا** **كنا** **بالعا** **قول** **من** **قال** **بنفاذ** **شهادة** **الزور** **ظاهرا**
وباطنا **وقوله** **لوا** **قام** **رجل** **شاهدي** **زوران** **فلا** **انه** **امراته** **فشهد** **بذلك** **جواز**
له **ان** **يطاها** **مع** **عليه** **بانهما** **ليست** **زوجته** **وهذا** **المرد** **به** **كتاب** **ولا** **سنة** **من**
افضل **بما** **اي** **سنة** **وسنتهم** **فمق** **شهادة** **ام** **متمسكة** **بما** **ومن** **يستحسن** **عنا** **اي**
يستظهر **مستعينا** **استوثقا** **بما** **فوق** **منصور** **ومن** **خالفها** **فلا** **تمسك** **بما** **وعمل** **بغيرها**
وابتغ **غير** **سبيل** **المؤمنين** **اي** **غير** **ما** **عليه** **من** **الله** **من** **القيم** **ولا** **الله** **اي** **جعله**
والبها **لما** **تولا** **من** **الضلال** **وخلابيه** **وابين** **ما** **اختاره** **واصلاح** **الجنة** **اي** **احرقه**
فيما **لشهادة** **ومن** **يشاقق** **الرسول** **من** **بعد** **ما** **تبين** **له** **الهدى** **ويتبع** **غير** **سبيل**
المؤمنين **قوله** **ما** **نقلى** **ودخله** **جسمه** **وساق** **مصيرو** **المن** **صار** **اليها** **مخرجا** **وهذا**
موزن **مجرمه** **مخالفة** **الاجماع** **لانه** **تعالى** **قرن** **بين** **سما** **قصة** **الرسول** **ولاتباع**
غير **سبيل** **المؤمنين** **في** **الشرط** **وجعل** **جزاه** **وعيد** **اسديدا** **فوجب** **اتباعهم** **كواله**

الشمس بشهادة اليوم اقلت لكم دينهم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً
فمن رام زيادة حول ما ليس له رضى رافى قوله صلى الله عليه وسلم لما ليس منه اشارة
الى ان ما حدث بدليل عارض فحمود **وروى ابن ابي رافع** كما مر قريبا من رواية ابي
داود والترمذي وابن ماجة **عن ابيه** ابي رافع **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
الذين احبوا عليا على ابي بكر غنى لنفسه صلى الله عليه وسلم عن ان يراههم على تلك
الحالة مر يدايه فميم عن ان يكونوا يعلموا فانهم اذا كانوا يعلموا وجدهم كذلك فممنوع
كناية ايمانية واطلاق للسبب على سببه والى ربه ستر من من محله في ستر
ولا يسمى وعما ربه وقيل هي كلما اتكى عليه **يا بيه** خال فالتة اما من امر او من
صاحب المولتين وهما متداخلتا افادتا كون موصوفتهما من ذوى الرفاهية
والدعة الذين رفضوا المصاف بالكمات تكبرا واعتوا بشهادة الحال كناية
اذ قد وردت مؤكدة مكررة كما قد ويطرح وسوء اديه الى اجدت ولا اصادق
احكم حال تكا به حال جلوسه على اريكته يا بيه حال كونه بايا اليه **الامر** واتيان
الامر من امرى ما امرت به او منيت عنه فيقول **لا اراه** غير كتاب الله **ما وجدنا**
في كتاب الله **ابن عباس** وقد مر لم يزد بيان فراجع ان شئت **زاد المقام** في حديث
الذي رواه الترمذي والحاكم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **انما هو ما حرم رسول**
الله مثل ما حرم الله فيجب اجتناب ما حرمه الله موحى من الله بشهادة وما يطقن
المعنى ان هو الا وحى يوحى **وقال صلى الله عليه وسلم** فيما رواه ابو داود في مراسيد
والداري والعري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن يحيى بن جوده **رحي**
بكتاب مصدر بمعنى مفعول اى مكتوب **في كتف** واجاى به عمر او ابنته حفصة اوعا
او غيرهم واجلستان خالان اعتراض ورد مودنا بانه سبب يقال **كنى بقوم حمقا او ضللا**
يميزا ليل عن كونه فاعلا والمك من الراوى والبا زايده وانما ازيل عن اصله كان
التفصيل بعد اجمال اوقع في النفس الم ترى انه لما قال كنى بقوم افاد ان ثم شيئا يكون
فكان بجلا فلما قال حمقا عاد مفصلا والاصل كنى الحق والضلال قوما **ان يرغبوا عنها**
تجاهم به **بنسبهم** معرضين عنه ملتفتين الى **ما جاء به غير بنسبهم** او ملتفتين الى **كتاب غير**
كتابهم هذا ولعل ما روى جانا من المسلمين بكتب قد كتبوها فيما بعض ما سمعوه من
اليهود فقال صلى الله عليه وسلم كنى بقوم حمقا او ضللا ان يرغبوا عما جاء به بنسبهم الى ما جاء
به غير الى غيرهم **فتركوا ولم يكتبهم انا انزلنا عليك الكتاب** عطف على ما دل عليه قوله
وقالوا لولا انزلنا عليه اية من ربه اى اقالوا ذلك ولم يكتبوا بالانزال عليك اية مفصلة
لهم عما اقترحوه فقتلوا **اقترأوا بيني عليهم** دايما ما بقيت الدنيا متحدثين او ينزل على اليهود
بمحقق ما يديهم من صفتك وصفة دينك الحق هذا اوضيحه ومن ذكر من الرواة
موزن بان منير يكتفم عايد على من جازى الصحابة بالكتاب في كيف كثر فيلزم ان يكون
نزول اية مستبها عن قوله صلى الله عليه وسلم كنى بقوم السبب عن النبي به فلا عن
قوله لولا انزلنا عليه اية من ربه وسوقا لايادى الى ان يقال انما نزلت مرتين
فيكون نزولها مستبها عنما **وروى مسلم** عن ابن مسعود انه **قال ذلك استطعون** من
الظن وهو الغار على من الغم ثم استعير لظنهم قولك وقولا اى المتفقون الغالون

في افعالهم

في افعالهم واقوالهم كلاما من اقصى حلو قهم **وروى ابو داود وغيره قال ابو بكر**
الصديق **لست اراكم شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به** اقتفا
بما ناره الحميدة وسنته المحميدة **ابن اخشى ان تركت شيئا من امر الذي كان عليه ان اذ يبع عن**
الحق واعل عنه فيصرف في الله قلبى عن قبوله وعن الميل الى الصواب **الباب**
الثاني في ذكر ما يوزن بوجوب لزوم محبة صلى الله عليه وسلم لظن مكلف فخذ
للتعظيم كما في وادته يدعوا الى ارا السلام اى كل احد الى ارا من دخلها سلم من الافة
والنفاق **قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وخواصكم وازواجكم وصيبتكم من**
العشرة بكسر الميم ويسكون العجوة والعشرة بغضها اى قرابتكم **واموال اقربتموها اى**
الكتبتموها **وتجارة تحشون كسارها** بنوات زمان فافهموا **ولسالك ترضوننا احب**
الىكم **اجابا اختيارا** من الله ورسوله **وجمادى في سبيله** فترغبوا **تدبوا** **وعيد شديد**
ونعى على من تخلى عنه الصفة **حتى ياتي الله بامر** ذاية للترص وهو المثلث والتمط
اى امكثوا منتظرين حتى تدبهم عقوبة عاجلة او اجله او فتم مكة **فكنى** **عند التهديد**
والوعيد الشديد **حضا** اى حشا وتحريضا **وتنبيها** **والله وجهه** مميزات للنسبة
كفى اذن تكرر بها كيد كناية الى كفى كفى **على الزام محبة** صلى الله عليه وسلم
من الله تعالى اياها **واجوب فرضها** **وعظم خطرها** **اى قدرها العظيم** **واسمها** **قه** **قل**
الله عليه وسلم **كما اذا قد فرغ** **اي فرغ** **مسندة** **اي دبح** **الله من كان كماله** **واهل** **من**
اباؤا **احزان** **وازواج** **وعشيرة** **ومتا** **حرو** **وتساكن** **رولده** **احب اليه** **الله ورسوله**
راوعد **من** **الميعاد** **يستعمل** **في الشر** **والوعد** **فيه** **وفي الخير** **فاذا اسقطا** **قاولا** **في** **الخير**
وعد وعده **وفي وعيد** **وايعاد** **بقوله** **الله بقوله** **الله** **لا يمدى** **القوم** **الفاسقين** **اى**
لا يرشد **هم** **وهي** **مودنة** **بتشديد** **عظيم** **لا يخلص** **منه** **الا** **ذو** **عناية** **وقد ورد** **هت**
ما **جامو** **يد** **الماء** **ورد** **بما** **من** **طريق** **البحار** **رى** **عن** **الناس** **ان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
قال **لا يورث** **من** **احدكم** **خصوصا** **هنا** **بالخطاب** **لانهم** **هم** **الموجودون** **اذا** **ذلك** **والحكم** **عام**
لم **يخص** **به** **احد** **بشهادة** **وقوع** **من** **نقى** **الله** **الى** **ما** **لا** **نكرة** **في** **حيز** **النقى** **بدون**
خطاب **في** **رواية** **مسلم** **عبد** **ورواية** **غير** **احد** **الى** **ايما** **كاملا** **ولا** **يجل** **ايما** **بشهادة**
رواية **ابن** **حبان** **لا** **يلغى** **عبد** **حقيقة** **اليمان** **حتى** **اكون** **احب** **اليه** **غاية** **لنفسه** **او**
كماله **وحق** **هنا** **جارية** **لما** **بيرة** **لما** **بعد** **ها** **اقبلها** **هذا** **ومن** **كل** **ايما** **علم** **ان** **حقيقة**
اليمان **لانتم** **الم** **بتر** **جميع** **حب** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **على** **حب** **كل** **من** **ولده** **وقال** **لده** **والناس**
اجمعين **حب** **اختيارا** **اينارا** **له** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **على** **ما** **يتنص** **للعقل** **رحمته** **من**
حب **احتراما** **واكراما** **اذ** **احلا** **وان** **كان** **حب** **غير** **لنفسه** **وولده** **مر** **كوز** **اي** **عن** **بيرة**
وروى **الشيخان** **عن** **الاس** **ثلاث** **نكرة** **هي** **صفة** **المحذوف** **ومن** **ثم** **وقعت** **مبتدا**
كضعيف **في** **مثل** **ضعيف** **عاذ** **بقرينة** **اى** **حيوان** **او** **الناس** **ضعيف** **لما** **الى** **سبحر** **ضعيفة**
اى **حصال** **لثلاث** **من** **كن** **فيه** **وجد** **حلاوة** **اليمان** **خبره** **لوصفه** **لثلاث** **ان** **يكون**
الله ورسوله **احب** **اليه** **بكل** **من** **ثلاث** **على** **الاول** **وخبره** **على** **لثاني** **او** **خير** **مبتدا** **احذوف**
اى **من** **كون** **الله ورسوله** **احب** **اليه** **متساويا** **اي** **اذا** **را** **الحب** **على** **حب** **ما** **تموى**

نفسه من ولد وغيره قيل هي تشبه ضميرهما مع انكاره كما سئل على خطيب تناهها بقوله
ومن يعصها فقد غوى بقوله بيبس الخطيب انت ايما الى ان المعتبر في المجتنبين هو
بجوعهما لا كل واحدة منفردة واستقاريا لكل واحد من العصيانين مستقل لزوم
الفراية له بشهادة العطف فان كونه في تقدير التكرير مؤذن باستقلال كل من
المعطوف والمعطوف عليه بترتب الفراية عليه منفردا **وان يحب المرء لا يحبه**
الله لا امره حسان ودفع مكروه وجبال **وان يكن ان يعود في الاثر كما يكره ان**
يقذف لنبات ايمانه وتمكنه بجانته بخالطة بلساسته له لسطوع بؤره فيه
فيستريح ويطمئن مستلذا به ومن ثم شيمه على طريقة الاستقارة المكنية بذي
خلاوة واشتماله بالخيال لا ولو تيسرنا عليه جعل الدلالة عنوانا لخاله لان المرء
لا يكل ايمانه حتى يعتقده انه تعالى هو المنعم القادر على الاطلاق لا ما مع وكما ما مع
سواه وان الرسول صلى الله عليه وسلم والسلطة بينه وبينه سماع بمدايته له في
اصلاح شأنه ودفعه مكانه وذلك مؤذن بوجوب ترجيح محبته ما كان ما وعد
به واوعد عليه حق لا ينزك سادته ريب فيشتق انما كالا لواقع فيرغب ويرهب
وروى البخاري عن عبد الله بن هشام عن عمر انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم مات
ميتا ولامه مؤذنة بقصر محذوف الى والله ماتت احب الى خبره من كل شيء واليه
نفسى الى بين جبين حريا على مقتضى الطبيعة ان الانسان لا يرى احب اليه من نفسه
لكونه جليلا كما اختياريًا وقيل علة بان حب الله ورسوله مقدمان على حب كل
شيء من نفس وولد وغيرهما حبا اختياريًا فكيف يباين من ثم ارسله صلى الله
عليه وسلم الى ذلك **فقال له ان يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه**
ايذان بوجوب اثار محبته صلى الله عليه وسلم على محبة غيره **فقال عمر والذي**
انرك عليك الكتاب كانت احب الى من نفسي اذ كان واقفا اذ لا يثار محبته
صلى الله عليه وسلم على محبة نفسه **فقال صلى الله عليه وسلم** **الحب ان يا عبد**
الرسول عليه في معنى السلطان والملك فانه صلى الله عليه وسلم مولى كل احد
وما انك وناصح في جميع احواله **وروى نفسه في ملكه صلى الله عليه وسلم** **لا يذوق**
خلاوة سنته مثل ضرب لما يدرك منها مما تستلذه النفس وينشرح له
القلب من علوم واداب واقتفالا فاره الكريمة يقوم الروح مقام الطعام
والشراب للمسد اي لا ينال ذلك الا من ادخل عنقه في ربة ملكه ورايات
تصرفه فيه نافذ في جميع احواله او شبهه اذ رآك مقايته يذوق خلاوة حلو
تنسبط له النفس وتنفس له الصدر ثم استقمنه الفحل فخرت الاستقارة في
القدر اصلية وفي الفحل تنقية فمن لم يرد ذلك لم ينل خلاوته **وان النبى صلى الله**
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم اي لا يكل ايمانه حتى **اكون احب اليه من نفسه** **الحديث**
منصوب باعنى ونحوه وعلمه كما سئل وما له وولده ووالده والناس اجمعين
فصل في ثواب محبة صلى الله عليه وسلم مما يرجوه محبه في الدنيا
ولمحه في الآخرة وقدره هنا مسندا مما يشهد له من طريق البخاري حديث اش

ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة هي جزء من اربعة وعشرين
جزءا هي مجموع اليوم والميلة وهي جزء قليل منه او من ليل من قولهم جلست عندك
ساعة من التمهيد اي وقتا قليلا منه ثم استعير اسما ليوم القيامة المعنى الوقت الذي
نقوم فيه فهو زمن قليل يحدث فيه امر عظيم ومن ثم سميت الساعة **بارشوت**
الله ما اعدت لها اي ما هيأت لما يعرك من شدايدها وتعاظم احوالها **فالت**
ما اعدت لها من كبير صلاة واصيام وما صدقة واتى احب الله ورسوله فان
جهما ادره لذلك واعظم وقاية منه واما استغنام ترخيص في حيازة الاعتدال له
وتلويح بعظم نكايته **قال انت مع من احببت** وادخل في زمرة من ترعيتا له ولكن البقي
نحوه بحيازتهم شرف مرافقة اقرب عباد الله اليه وارفعهم درجات عنده كما في
حديث الترمذي والنسائي عن صفوان بن قدامة **المرء مع من احب** وروى
الترمذي **عن علي ان النبى صلى الله عليه وسلم** **احب من احبني واحب عيني واباها وامها**
اي مال الى واليهم اختياريًا امقلنا بالايان كان يمي ذر حتى يوم القيامة في
الحنة مع من انعم الله عليهم ما طبيعة كبت الانسان نفسه وولده لخروجه عن حد
الاستطاعة مركزا في غريزته وما تكلف لنفسه وسعها وروى الطبراني وابن
مردويه عن عائشة وابن عباس **ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا**
احب الى من اهل وما الى نفسي وزوجة وعيا لا وانك لا تكره في احب عنك روية
اذ قد شغفتني حيا حتى انظر اليك فيعلمين قلبي وتقر عيني وان ذكركت فوق وموتك
ففرقت ذلك اذ ادخلت الحنة رفعت مع النبيين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وان دخلت ما اراك فانك انت ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم ترعيتا له ولغيره من المؤمنين اذ وعدوا مرافقة اكرم عباد الله عليه
راقرهم اليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين **فان لما انعم الله**
عليهم لما احق لهم من قرة عين حاله من او من ضمير وذكرهم بحسب مقامهم
علماء وعملوا وحسب على اتباعهم اولهم الدنيا الغايرون بكمال العلم والعمل المتجاوزون
حد الكمال الى درجة التكامل فالصديقون الصاعدة انفسهم مدارج النظر والبيان
نارة ومعارج التصفية والرفان الاشياء على ما هي عليه فاخبروا عما انا اخرى
فالشهداء الذين اخذهم حرصهم الى الطاعة واطمأن راحق وبذل انفسهم في اعلا
كلية الله فالصالحون المنفقون نفايس عمارهم واموالهم في طاعته **وحسن اولئك**
رفيقا حال ومميز فيه معنى التعجب اي ما احسنهم رفيقا ولم يجمع لقوليه على الواحد
واجمع كالصديق او لا رادة ان في كل واحد منهم رفيقا **وفي حديث اخر**
لا ادري من رواه **كان رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم** **ينظر اليه لا يفرق اي لا يفرق**
بصره مطرفا زاميا بصير الى الارض **فقال له اي النبى صلى الله عليه وسلم** **ما بالك**
اي ما سالك تنظر الى لا تطرق **فقال يا اي النبى صلى الله عليه وسلم** **ما بالك**
اليك اي انتقم به مدة امكانه في الدنيا فاذا كان يوم القيامة رفعك الله
بتفضيله فانك انت الله ومن يطع الله ورسوله وفي حديث رواه الاصمغستاني

ابن سعد وثقه ابن عمر على اي الزبير اي عند جذعه الذي صلى عليه عليه الحجاج قاتله
الله بالعلي بعد قتله عند البيت فاستغفر له وقالت كنت والله فيما علمت صواما قواما
اي كثيرها هذا وايبك الشرف بحب الله ورسله **فصل في علامة حبه من**
الله عليه وسلم مصدر رخصا في مفعوله اي يذكر فيه ما يورث فيه بحب خيره له
اعلم امر لكل من يتا في توجيده اليه ولم يرد به معينا سدا مفعوليه ان من
احسن اثره واثمر من افقته اي قدمنا على كل ما يمكن تقديمنا عليه ولا يورثها عليه
لم يكن متادقا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظهر علاماته ذلك عليه
حيث لا تخفى ملاسرا على ذي فطنة **واولها ما اقتدا به صلى الله عليه وسلم** في افعاله
واقواله بقدر ما كان بشهادة حديث وما امرت به فانما منه ما استطعت
واستار سنته بحسب تغايرها عما لا وتركها وانما افعله ليعمل بها والمثال
وامر جمع امر وجوبا ونهيا واختيارا **واختاروا فيه** حرمة وكراهة **والثانية** ما ذاب
اي الاقتداء به فيما جبل عليه من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم **في صغر وليس**
ومشقة وسكره مصدر ان معنى المشقة والكراهة اي محبوبة الذي يشق له
ويجف اليه ويورثه ويكرهه الذي موصوفه **وشاهد هذا** اي ما ذكر كله **قوله**
تعالى خال لا رمة اي متعاليا **قل ان كنتم تحبون الله** اي تريدون طاعته وترغبون
فيها يقرمكم الله **النفوس** حريصين على متابعتي **بحسب الله** اي يفرقكم ذنوبكم اي يرضي عنكم
ويجزيها واما طمأنينة وبقربكم في كف عنكم ويؤمكم حضرة قدسه **واياها ما شره**
اي تقديم ما اظهره وتبنيه واجبا ومنه وبما حاربا وحرما ومكرها وخلاف
الاول **حضر** اي حيث وحرص عليه فعلا وتركه وقدمته **على هوى نفسه** مصدر هوى بكسر
الواو ويؤى بفتحها اي يحبها الذي لا تكاد توتر عليه غيره **وموافقة شهوته** **قالت**
الله تعالى ما يورث مدح الاثبات **والذين يتوبون الى الله** اي الى الله تعالى **قالت**
المدينة منزلا ولزموا لها واخلصوا ايمانهم او جعل لتكلمهم واستقامتهم عليه
مستقر لهم وموطنا كما جعلت المدينة مستقر لهم يعني الى انصتار بشهادة **يحبون من**
قاجرا اليهم من قريرش وغيرهم ولا ينقل عليهم **ولا يجدوا في انفسهم** صوابه
في صدورهم **حاجة مما اوتوا** اي لم يحطوا بما نطق به نفوسهم الى ما اعطى المهاجر
من في غيره ولم يحتاج به خراجه وغبط وحسد لهم عليه **ويؤثرون** اي ويقدّمون
المهاجرين **على انفسهم** حقان من كان عنده امر اتان نزل من احدي زوجتيه
وزوجتها لا خدم **ولم كان بهم خصاصة** اي حلة وجاجة من خصا يص البناء اي فرجة
وسبب نزولها الله صلى الله عليه وسلم تتم بينهم اموال بني النضير ولم يوط
الانصار منها شيئا الا ثلثا من اوج الماد جانة سماك بن حربيه وسهيل بن خيف
واحارث بن الصلت وقال لهم ان شئتم نزلكم في هذا التي معهم وقسمتهم بينهم
دكاكم واموالكم وان شئتم كانت لكم اموالكم وكما اخذوا منه شيئا فقالوا
بل نقسم لكم من ديارنا واموالنا ونؤثرهم بالفي ولا نشأركم فيه هذا وايبك الكرم
من ذرهم ما اعوتهم على البر والتقوى واثرهم على انفسهم باخر وكان هذا التي من
اموال بني النضير له صلى الله عليه وسلم خاصة مدة حيا لا ينفق منه على عياله

وما

وما اتى فلم يصلح **واما** الخمس كما سياتي اخر الكتاب بدوراته صلى الله عليه وسلم وشاهد
ايضا **اسخاها العباد في رضى الله** الذي من جملة الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
واستعمال سنته قولوا وفعلوا امثالا وامر ونواهيته فن ارضاه تعالى بسخط
عباده رضى عنه ورضى عنه العباد ومن ارضاهم بسخطه سخط عليه واستخفهم
عليه كذا ورد الحديث وقد روى من هنا من سوا هذه حديث الترمذي **قالت النسي**
قالت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بيني وبينه شفقة ومحبة يجوز كسر بياضه
وفتحها ان قدرت **قل ان تعبدوا نبي ليس في ذلك عسر ولا حرج** **قالت النسي** فان من عشنا
ليس منا **قالت في ذلك** ان تركه امتداد النفس في قلبه لاحد من سنتي اي ديني
الذي لا عوج فيه ولا امتي **ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة** من
الشكل **اول** معيار العلوية بنسبته طرفا مقديس موضوع صفراء ومحمول
كبره وهكذا من احب سنتي كان معي فيما فمن انتصف بمكة الصفة الى ان يكون
في قلبه عش لاحدا وباحيا سنته صلى الله عليه وسلم **فمن وافق الحق المحبة** **قالت النسي**
ومن خالفها اي سنته صلى الله عليه وسلم **في بعض هذه الامور** كترك ما داب معه صلى
الله عليه وسلم او ترك ما يورثه او فعل منهي عنه **فمن وافق الحق المحبة** **قالت النسي**
اسمها اي اسم المحبة بل يكون متصفا بجملة **والله** اي دليل كونه لا يخرج عن
اسمها **قوله** **صلى الله عليه وسلم** في حديث البخاري عن عمر **لا يقدح في الحق اللام**
في الوصول كمي **قالت** الذين كبروا والمذنبين استوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
اي قوله في طهه وشانه **فلنصفهم** وفي البخاري فقال بعضهم اخذك الله **قالت**
نجيا ونجيبا من كثرة الميثار به مثلا **ما اكثر ما عرفت** **لا تلعنه** **والله يحب الله ورسوله**
وكذلك به شاهد الكذب من قال بكفر من فعل كبيرة او هي مخرجة له من الايمان
ولا يدخل في الكفر **من لا مات محبة** **صلى الله عليه وسلم** **قالت النسي** **قالت النسي**
مضافا الى فاعله اي كثره ذكر حبه **له** صلى الله عليه وسلم واللام لتقدير المصد
تزيلا له منزلة مصدر فعل لازم يتعدى الى مفعوله بما في وانه لذكر لك وايمان
لك **من احب شيئا اكثر منكم** **قالت النسي** **قالت النسي** **قالت النسي**
علامات محبة صلى الله عليه وسلم **قالت النسي** **قالت النسي** **قالت النسي**
فصل حبيب محبة **قالت النسي** **قالت النسي** **قالت النسي**
بمعنى مفعول اي محبوب **وفي حديث النسي** **قالت النسي** **قالت النسي**
اليمن او احبته الله بنية انهم كانوا رجزون **قالت النسي** **قالت النسي**
فصيل بمعنى مفعول اي محبوب **قالت النسي** **قالت النسي** **قالت النسي**
من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا وليس من بحر ارجوان اقتضاه قوله
يرجزون بل من بحر الوافر كما امر ويجوز ان يكون من الفرج عروضة وضربه
مخا وفان وجزوه الثالث مقيوس **ومن علاماته** اي علامات لقها المحبة
حببيه **مع كثرة ذكره** **قالت النسي** **قالت النسي** **قالت النسي**
توقيه **قالت النسي** **قالت النسي** **قالت النسي**
وفتور مع سماع اسم صلى الله عليه وسلم **قالت النسي** **قالت النسي** **قالت النسي**

وحبة القرآن أي يكون من دابة ثلاثة **والله** جعل حبه له نفس الثلاثة لتسببها عنه ومنه أن يحب الله أي ما جاء به وندب إليه قوة ودعلا تمام به به الكتاب والحق العزيز وأصلها الطريقة والشيعة **ووقف عند حدودها** أي محاربتها وعقوباتها أي الموقوفة بالذنوب وإحدى الحد المنع والعصم فكان حد ود الشرع فصلت بين الحلال والحرام فمتبنا ما لا يقرب كالغواص الحرة قالت تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها قد أورد ذكر في هذا الفصل ذكر علامات حبه صلى الله عليه وسلم عينة عن البيان لوضوحها فلا تطيل بذكرها صحتها كتابنا ومن علامات تمام صحبة **ذهب** أي مدعى بحبة في الدنيا بأعراضه عنها وتركه إلى لقاءات اليها وسبل الزهري عنه فقال هو أن لا يغفل الحلال شكره وما الحرام صبره أي لا يجزئ شكره عما رزقه الله من الحلال وما صبره عن تركه الحرام **وأشاره القصر** أي اختياره إياه وتقديمه على الغنا **والنفاقة** أي بالفرقة **وقال صلى الله عليه وسلم** ما لي سميت بذلك بن سنان الخدرى أن الفقر إلى الحق يحبني **سريع** من التيسر إذا خدر وتزل من أعلا الوادي أو من الجبل إلى سفاه لوصاه صلى الله عليه وسلم به واختياره له بشهادة حديث مالك الجبال شيد جعل الله لك الخسبين ذهباً ذاب في جوديت عرض عليه ربه أن يجعل له بطحا مكة ذهباً فأبى فقال لا يارب ولدتني أشبع يوماً وأجوع يوماً وإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبع حمدتك وشكرتك **وفي حديث عبد الله بن مسعود** بمكة وفا **قال النبي صلى الله عليه وسلم** إلى أحبك فقال انظر ما تقول

أي تأمله وتفكر فيه فإنه رمت حظه عظيمه ومسقة وخيمة تورثك خطراً يجعلك هدفاً لليليا قطيعة ورزاقاً وجبهه فامر بالانظر ليوطن نفسه على ما مرهقة عسراً ويكفها امرأاً **قال النبي صلى الله عليه وسلم** ثلاث مرات مؤكداً بالقسم والتمسك **التي كانت تحب قاعداً** أي ضمى للفقر تحملاً فامتناء فوقية مكسورة الخيم ساكنة وفابيهما الفسنى بليس الغرس في الحرب ليقية من الذي من جف الشئ إذا ابدت لما فيه من البوسنة والصلابة فاستعير للصبر على مشاق السدا أي **ذكر** أي رسول الله صلى الله عليه وسلم **نحو حديث** إلى تقييد المارة اتفاقاً للفقر **سريع** إلى من يحبني من السل إلى مستمته تشبهاً له بالسبل وتلوياً بتلاحق النوايب به سريراً ولات حين مناص له منها **فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم**

وحقيقة المحبة ما ذكره فيه من الأقوال في تفسيرها ليس منبياً كما قال محققنا بل ما ينشأ عنها من ثمرات تؤذن باختلاف محبة في النفاذ منها **وحقيقة المحبة** من حيث هي السبل إلى ما يوافق المنة أن ما استلذه به وأركه ما يميل إليه بما يوافق به إحدى مشاعر الخمس حبة العترة الجميلة من البصر والسموات الحنة من السموات والأطعمه والمشرية اللذبة من المذوقات **وأشياءها** كحس الدائمة الطيبة من المشروبات والنقومة واللين من المسوسات مما كل طبع سليم من الغلاظة والغلاظة والجلالة **تأمل** إليه لموافقته له موافقة طبيعية أو لا **استلذه** به بأركه محاسة عقله وقليه معاني باطنه **سريع** من الشرف إلى العلوى ذات قدر ورفعه كأنه يدركها بين موضع عال إلى ذوق

لا ذراهما

ما ذراهما **حب الصالحين** والنفاء **وأهل المعروف** وحب الماتوري المروى عنهم الأوصاف والأحوال **الجميلة** والأفعال **الحسنة** كالحسن البصري والثوري ومالك والشافعي وأحمد وبشر الخ **فإن طبع الإنسان** ما يميل إلى الشفق أي الحب الذي يحرق شفاف القلب أي حجاب به حتى يبلغ الغواد أي سويد القلب **بما نال** هو أي الموصوفين ما للصالح والإيمان والمعرف والسير الجميلة والأفعال الحسنة إلى الشفق بهم كما في مثلك لا يخل وغيرك لا يجوز أي أنت تخلص وأنت تجرد من غير **حتى يبلغ** التقصيب **بقوم لقوم** والتشيع من أنه في آخرين من المتأيد أي المتابعة والمطابقة والشيعة الفرقة من الناس فلبت اسمها على من شايح قلباً وتولاه وأهل بيته حتى صار اسماً فاصلاً بهم وعلم عليهم ما يتوجه الذهن عند الإطلاق إلى غيرهم ولم من شايحوا لهم أنهم في اعتقادهم فيهم ليسوا على طريق مستقيم وفي الحديث القدرية شيعة الدجال أي ولياؤه والنفاء ما يؤدى ذلك **التقصيب** إلى الجلاء أي الخروج عن أوطان ومنك **ومنك الحرم** بمجرق ستر من حتى يفتضح بين الناس ويؤدي إلى احترام النفوس أي لها بما وافقنا بما يترك آخرتهم الكفر إلى اقتطعهم وأستأصلهم أو يكون حبة إياه أي يميل الإنسان إلى ما يوافق له موافقة له من حمة أحسانه له والنعامة عليه **فقد جعلت النفوس** أي طقت بحيلة أي مطبوعة على حب من أحسن اليها وإذا انظر لك هذا **النفرت** نظر يستد موقف التشف والتضم أن هذه الأسباب أي أسباب المحبة من استلذاذ المحاسة من المحسن أو محاسة عقل وقلب أو من حمة أحسان **كلها في** **عند** صلى الله عليه وسلم فطقت أنه جامع **لقدوة** المعاني الثلاثة فإن الله جل به بكل الصورة والظاهر وبكل الأخلاق والباطن وبكلام الأحسان وكرام النعام **الموجبة للمحبة** وقد تقدم منها ما أعني عن أعادته هنا ما تقر به القيون ويتعم الجواخ سرورا إذا كان صلى الله عليه وسلم ذريهم أي وسيلة من آمن به إلى الهداية سبل السلام **ومنقذهم من العتاة** بفتح الهمزة ففالة من العي أي من الضلالة بالسلام **ودعهم إلى الفلاح** أي العود والظفر بعبادة الدارين **والكرامة** في دارها حضيرة القدس أي الحنة **وسيلتهم إلى ربهم** أي يتوسلون به إليه **وشفيهم** عذوبه أسوالة التجاوز عن ذنوبهم وجرمهم **ومنتظم عنهم** أحوج ما يكونون إلى الظلم **والشاهد لهم** يوم القيامة حين يشهدون للأنبياء أنهم قد بلغوا أقوم تركية لهم **والموجب لهم** البقاء الدائم **والنعم** المستندي أي الدائم المستمر الذي لا ينقطع في حمة ما نه صلى الله عليه وسلم الشيب الداعي إليه **فقد استبان** أي ظهر وانكشف **لك الله** **صلى الله عليه وسلم** مستوجباً للمحبة الحقيقية شرعاً بما قدماه **بجميع** الآثار والمؤنة بوجوبها له شرعاً وقادة **وجملة** أي طبيعة من حيث أن جميع ما يصل من نعم الدارين بواسطة فهو من أحسانه إليها وقد جعلت النفوس على حب من أحسن اليها **بما ذكرناه** **انقار** من قولهم انقار الشئ لما تقدم منه استعير من الجارحة وهو طرف بمفنى الآث أو قريبا **لا فاضته** **أحسن** أن علينا بشهادة وصف الله له فيما تر من رافته بنا ورحمته لت وهذايته أي ما وسفقتة علينا ونقادنا من ورطة الجمالة وأنه يتاروف رحيم ورحمة للعالمين إلى غير ذلك مما لا يحصى كثره في آله أحسان ما أجدها

صلى الله عليه وسلم في الصدق بنوته ورسالة الى كافة الناس بسيرة اوند ير
دنه لا طاعة اي الامانة والاعانة **فمنها امرهم** وهي عفته **قاله ابو سليمان** يعني
الخطاب **قال ابو بكر** يعني ابن ابي اسحاق الخفاف **هي** موان **دنه** صلى الله عليه وسلم
من المور بكثر الو اوقدوا القوة اي معاصده ومقاومته فيما طرقة من اعباء النبوة
او من الولد بغيرها وهو الملقب بالامير يستصم براه وقد بيده فهو لمجاوه ومعه
ونصرته اي اعانته على عدايه **وحمايته** اي المدافعة عنه والممانعة منه من الراه
بشره **جواربه** **واقباصته** بالعمل بما في الذي لن يلحد فيما اورد **منه** **ونشرها**
اي اطمنا رضا المسلمك بما **والخلق باخلاقه** اي الاتصاف باذابه ومحاسنه ومكارمه
والطاقة الكريمة لحياته جميع جهات الشرف فتم مكارم الاخلاق واحاسير
الافعال وفي الحديث ان الكرم بن الكرم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم فهو رابع اربعة انبياء شرف النبوة والجمال والقوة والعلم وكرم
الخلق والعدل ورياسة الدين والدنيا **واذابه** **الجملة** لانه حسن الفعالة كمال
الامور في راجال تصرف به الصور والماني **وقال اسحاق القبيبي** **نصيحة رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **الصدق بما جاءه** اذ عانا في النكاح له فيه **والامتناع**
بسته اي التمسك بما لا يمتنع من كل مكروه **ونشرها** **والخمس** اي الخمس **والنشر**
عليها من يعمل بما دينا وبباده **عنا** **الدعوة الى الله** اي الى المقرار به وتبوعه
وما يحب اليه من صفاته **والى كتابه** **والى رسوله** اي الى الاميمان بهما وبحقيقتيهما
رجا امر به ونميا عنه **والعمل بما** اي بسنه على ما مر **وقال احمد بن محمد بن مرون**
القول جمع مفر من من الغرض قاصله القطع اي الى اجبان عليها بامر الله والفر
والواجب عند الله في معاصها واحد وعند الله حنيفة الغرض الكد من الواجب
اعتقاد النصيحة له صلى الله عليه وسلم **وذلك** **والصبر على ذلك** اي حبس النفس
اسكاهه **ومتا صرته** على من فاواه **قال ابو بكر** **الحري** بالمدولس لا يدريه
وغيره من الامة **النصح له** يقتضي تعيين نصحة في حياته **واصحاحه** **مما**
ففي حياته **نصح اصحابه** **له** **بالنصر** موازات له على عدايه واظهار الدين
والحماية اي المنع والمدافعة عنه من رايه سيوء وقد بالفوا في ذلك بما موالم
وانفسهم غرة لجنابه وقوة لشوكته وشدة بسلمته حميته **ومعاواه** **بل عاواه**
وقد بالغ في ذلك انصاره وبلغوا جهدهم في ذلك حتى ناوا والاهم واباههم
ولقد قال صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن ابي راس الاتفاق من في يارول
الله ايتك براسه يعني اباه على الاتفاق **والسمع والطاعة** فيما اوجبه له يقال
السمع والطاعة **دونه** **حمايته** له وذبا عن دينه ونصرة له وصونا ولعنه
كالاعا هدهه على ذلك سيما انصارا راذا جايهه على لذب عنه كما يذب
الرجل عن حرمة وقد وفوا بما التزموه **كما قال تعالى** **رجلا صدقوا ما عاهدوا**
الله عليه **من النيات** معه **والقتال** **لا عدا** **الدين** من صدق اذ اقال الصدق
فان المعاهد اذ وفي بعهدة فقد صدق **ويقتصر** **والله** **رسوله** هم المتاجرون

الذين

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ابتغاء فضل الله ورضوانه ونصرة رسوله اولئك
هم الصادقون في ايمانهم وحيادهم **واما نصيحة المسلمين** له صلى الله عليه وسلم
بعد وفاته **قال الترمذي** **التوفير والجلال** **بانه** **يقدر** **حق قدره** **وشدة الرغبة له** في جميع
ما يليق بعظيم محله **والمشاورة** اي المواقفة والحصر واللزوم فبهم لا تحل الصدقة
بمحمد قال محمد **لقات** **المشافة** **دل** **هذا الحديث** على انهم هم الذين حرمت
عليهم الزكاة وعوضوا عنهما خمس الخمس وهم صليبة بنى قهاشم وبنى المطالب
واصحابه **جمع** **صاحب** وهو كل من لقبه صلى الله عليه وسلم **وبجانبه** **من رغب**
عن سنته اي مبادعته وعدم الركون اليه **والخرف** **عنهما** **وبعنه** **ما يلا** الى
ضلال اذ كل من اخرج عنهما ضل طريق الهدي **والخذ** **يرسته** **بدون** **تنقص له**
ليجتنب وهذا مما تجوز فيه الغيبة تقاديا من اخذ عنه وان جاز عن من
لا نقدح بدعته في دينه اذ قدرى كبير من العلماء ائمة الحديث بالبدع
كلام عتال والتشيع والرفض واليهان بالرجعة والارجا وفي مجمع الاحباب
ان يزيد بن هارون رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
قال لي يا يزيد تروى عن جرير بن عثمان فقلت يا رب هو ثقة وما
علمت الا خيرا فقال انه كان يفيض ابا الحسن على بن ابي طالب وفي رواية
ابا عمر وعثمان بن عفان وان اول من قال بلارجا الحسن بن محمد بن الحنفية
ابن علي بن ابي طالب **والشفقة على امته** من الشقاق الى ارفق مع الخوف
فهو عنانية مشقوة بخوف لان الشفق يحى المسفق عليه وخاف ان يلحقه
ما يضره **والنصح عن لفر** **احواله** صلى الله عليه وسلم **وسيرة** **واذابه** **ليتمسك**
بما يقتدى به فيما اذ كالمنا صنة جبيلة **والصبر على ذلك** اي حبس النفس
عليه احتسابا لحياته **الغروب** **الجزيل** **فعل** **ما ذكره** اي الى الجرى وغيره **تكون**
النصيحة **احدى ثمرات المحبة** **اذ** **من** **احبت** **احدا** **الضعف** **له** **ترغيبا** **وترهيبا** **وحكى** **ابو**
القاسم **القشيري** **ان** **علم** **وبغيا** **وله** **ان** **الله** **احد** **ملك** **خراسان** **ومشاهير** **التقار**
بمثلة **مضمونة** **فوا** **وسند** **اي** **الشهقات** **الابطال** **من** **يثور** **في** **المور** **المهمة**
فيلسها **رؤى** **في** **المنام** **بعد** **موت** **ففي** **له** **ما** **فعل** **الله** **بك** **قال** **غفرى** **يعني** **محي** **عنه**
ذنبه **واصل** **الفقر** **الستر** **ففي** **له** **بما** **افعل** **لك** **فقال** **صعدت** **بكسر** **عيت** **من** **باب**
علم **درة** **جبل** **بكسر** **المجعة** **وضمها** **اي** **اعلاه** **واشرفت** **على** **جنودى** **اي** **اطلمت** **عليهم**
فرايتهم **فاجبني** **كثرتهم** **فتمنيت** **ان** **حضر** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **في** **غزواته**
وسراياه **فاغنته** **ونصرته** **على** **عداياه** **في** **مواطن** **وقايع** **حروبهم** **فشكر** **الله** **ذلك**
فغفر **اي** **سامحه** **ولم** **يواخذه** **بذنب** **الخلوص** **نبيته** **وصدق** **طوبته** **واما** **النصح**
لايمة المسلمين **الذين** **عزلين** **لطاغة** **الله** **ورسوله** **في** **ايشار** **العدل** **واتباع** **الحق** **اي**
فطاعتهم **على** **رعايا** **هم** **انما** **هي** **في** **الحق** **اذ** **لطاغة** **كما** **قال** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه**
للملوك **في** **معصية** **الله** **وخطب** **عمر** **بن** **عبد** **العزيز** **اذ** **ولى** **الخلافه** **وقال** **اطيعوني**
ما **اطقت** **الله** **فاذ** **اعصيته** **فلا** **طاعة** **لي** **عليكم** **ومعوشهم** **فيه** **اي** **مقاصد** **تمهم**
ومنا **صرتهم** **في** **الحق** **فولا** **وقولا** **وامرهم** **به** **اذ** **اعد** **لواعنه** **برفق** **ولطف** **قال** **القيالي**

فمنه له قولاً لينا **تذكريهم اياه** اذا اعتقلوا عنه **على حسن وجه** رجا وطبعاً ان يثروا
فيتنادوا له **وتنبيههم على ما اعتقلوا عنه** ارضى عليهم من الاحكام **وكنتم عنهم من امور**
المسلمين ليصوه على وجهه **وترك الخروج** وان جازوا بليده واعلنه برفق **وتصريب**
الناس اي وترتهم اما غرا عليهم **وانتاد قلوبهم** اي تركهم قال ليفعلوا طاعتهم
واما النعم لعمامة المسلمين **فارشادهم** اي دالهم **وعدايتهم** اي مصاحبتهم
وتنبيههم اي سعادتهم ومقاصدتهم في **امور دينهم** **وهناهم** فاستفهم معاشنا
ومعادنا **بالقول والفعل** **وتنبيه غافلهم** اي تذكيرهم بما يصح **وتصريح جملهم**
اي تفريرهم ما جهل **ورفع محنتهم** اي معانستهم فيما يحتاج اليه من امر دينه ودينه
وصرف رفاة قريش ذلك كانت تزاود في الجاهلية فيخرج كل
ما يقد ر عليه فيجفون ما لا يعطوا يشرون به الطعام والربيب للثريد ويطعمون
الناس ويسقونهم ايام موسم الحج حتى ينقضي **وستعزقهم** اي يمحون اذا عتته
ودفع المضار عنهم **وجلب المرافق اليهم** اذ انت في غور العبد ما كان العبد في غور
اخيه **والخلق قلوبهم** عيال الله واجرمهم الى الله انفعهم لمعاليه **الحال**
المثال في تعظيم امر على الله عليه وسلم اي بقاير شانه وخاله وامثاله
والمبادرة اليه **واجوب توقيره وسره** اي تعظيمه والتعظيم اليه بما يرضيه
من قول وفعل حيا وميتا **انا ارسلناك شاهداً** **او سبراً** **او نذيراً** اي
شاهداً على من ارسلناك اليهم فانك مقبول عندنا لهم وعليهم **فيؤسوا بالله ورسوله**
اي يصدر قوه في جسيم ما ارسل به اليهم **ويغزوه** اي ليقوه بتقوية دينه **ويؤفوه**
اي يبطئوه والظاهران ضمائر اية كنه ومن فرق فقد ابعد **وقال يا ايها الذين**
امنوا **انظروا** **احداً** **من مفعوله** لتذهب النفس الى كل ما يمكن وقوعه مما يقدم او
لتنزل فعل الشئ منزلة اللازم والمراد نفى التقدم اصلاً وراساً وهو من
قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموه من مقدمة الجحيش لجامعة متقدمة منه ويقويه
قراءة يعقوب كجذ في احدى تايه وفتح اخرى والاول اوجه واملا حسناً
وموافقة للقرآن **بين يدي الله ورسوله** مجازاً عن اذنيه الى لا تحذوا امر اقبل
ان ياذن فيه من قولك جلست بين يدي فلان اي بين يدي يديه المسامتين
لما قريبتا من فسمي اذناهما يدين واجبت لهما المبيت ترسماً للمجاز كما سميت
جنتا يدي الانسان يدين مجازاً لكونهما على سمتهما مع القرب منهما فيقول
ضرب اذنيهما ويقصير المشاعة ما تنوعت من تقدمهم امر اقبل ان ياذن
فيه **ان الله يسمع قلوبهم** **يا ايها الذين امنوا** **انظروا** **اصواتكم** **فوق صوت النبي** **اي**
لا تجاوزوا باصواتكم الحد الذي يبلغه صوته صلى الله عليه وسلم وعليكم ان تفضل
بحيث يكون صوته فوق اصواتكم وجمره باهر الجهر لكون مريه عليهم كالمحبة وسامعه
واضحة لان من امره الله بهذه النقية العظيمة حلق بان يكون ادنى ما يجب له
من الجلال والتميز ان يخفض بين يديه الصوت ويجازت لديه التكلم
توقيراً له وتكريماً **واظهروا له بالقرآن** اذ اكلتموه **كمهم** **تصلي** **بعض** اي لا تلتفوا
به الجهر المعتاد بينكم بل خاطبوه باصوات اخفض من صوته مخاطب مهيب معظم

تعالى

تعالى من شؤه ادب او لا تخاطبوه باسمه وتكثرت بشهادة لا تحفلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضاً بل بالبنى او الرسول او صفوة الله او خيرته لتتريفاً
له وتكريماً ومراعاة لجلالة قدره وكررا لئلا طلباً لزيد استبصارهم ولما لفته
في انفا ظهروا اي اذنا بتعظيم المنادي له والاعتراف بشانه **ان خطبوا** **نصب** على
انه مفعول له علة الشئ اي انتهوا عما يمتنع عنه لحيوط **اعمالكم** اي خشية جبهتها
على حذف متصاق كما في يبين الله لكم ان تفتلوا اي كراهة صلا لئلا **واتموا تسرون**
يجو طمناً اي لا تعلمونه **ان الذين يفتنونك** **اصواتهم** اي يحفظونكم **عن رسول الله**
مراعاة للادب والاحلال ومخافة مخالفة مخالفة النهي **اولئك الذين امتحن الله قلوبهم**
من قولهم امتحن فلان لئلا اي جرب له ودرى للمؤمنين بما اي جربوا **للتقوى**
ودره بما لهما ودره بما على احتمال مشاقهما او وضع امتحن موضع علم من حيث ان
الامتحان سبب له اي علمها الله كايته له ومختصة بما واللام صلة للمحذوف
كمن في قوله انت لهذا الامر اي كايته له ومختصة بما واللام صلة للمحذوف
الحق لاجل التقوى لا تعلم الا بالحق وتعلمها والصبر قبلتها او اخلصتها للتقوى
من قولهم امتحن الذهب اذا اذابه وخلص ابريزه من خبثه **لهم ففطرة**
واجز عظيم لغضهم اصواتهم عنده ولجيش طاعتهم وهذه اماية لظهور المرتب
عليه ورود المعاضدين اسماء لان خيرها حلة من مبتداهم اشارت وخبر
مرفقين بحلة المودة جزا وهم مستانعة والجزا نكرة مبهم ما مودته بغاية كالمهم
مبالغة في الامتنان بغضهم والارضاء به واعلاماً بتوقيفهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانهم قدروه حق قدره وتقريرا لشناعة رفع اصوات اوليك وجهرهم
له وان حالهم صلا حاكمهم **وقال لا تحفلوا دعا الرسول** اي لا تنادوه باسمه
بينكم كدعا بعضكم بعضاً باسمه بل يا بنى الله يا رسول الله يا خيرته الله بخفض
صوتهم وتبني مراعاة الادب **فاوجب الله تزيير** اي وراى وراى اجلاله **وتوقيره**
والزم عظيم هذا وما قاله ابن عباس ومن بعده فعد تقدم مراراً **وقرى**
تغزوه **بزاين** من الغزو وهو الشدة والقوة **وعنى عن التقدم بين يديه بالسرى**
قبل ان ياذن في فعله على ما مر او عن التقدم **بالقول وسؤواله** **ادب يستقوه**
بالعلام على قول ابن عباس وغيره **وهو اختيار طلب احمد بن يحيى بن زيد السيباني**
وقال سهل بن عبد الله **الستري** **احدا** **علام الصوفية** **لا تقولوا قبل ان**
يقول صلى الله عليه وسلم **ما يصليكم ويحييكم** **فاذا قال** **فاستمعوا له وانصتوا**
اي اسكتوا سكوت مستمع **ومواعن التقدم والتجمل** **بقضا** **امر** **قبل قضائه** **فيه**
بشهادة ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم بعث سريه الى تمامه عليهم المنذر
عمر واما عدى قتلهم بنوا عامراً لثلاثه فلقوا رحيلين من بني سليم قرب
المدينة فانقبس اليهم الى بني عامر لانهم اعذبوا بنى سليم فقتلوهما وسليوهما فقال
صلى الله عليه وسلم ليس ما صنعتكم كانا من سليم والسلب انا لكونهما اياه قد
وداهما **قمنوا عن ان يفتنوا** **نوا** **الى** **ليسفوه** **بشيء** **منفرد** **بن** **براهيم** **دونه** **في التصرف**
في ذلك من فتا لا وعر **من امر دينهم** **الما مره** **ولا يسبقونه** **به** **اقتياً** **فا عليه** **من**

بالنقد ليس اي المتطهرين والتنزيه **والعظيم** مصدر سيج اي قال سبحانه الله **والسليم**
ترسمها على جسد سيد البشر بدفته وبها من المسمات بالسملة وهي لتسايلت فيه
 ويتفطى به شبهة منها المستند الشريف بالاسمات ببردة ثم استنق منه استنق فرت
 الاستعارة في المصدر اصلية ثم سرت منه الى الفعل تبعاً **وانتشر عنها** اي عن تلك
 المواطن الشريفة **مدارس ايات** بيان المواطن او بدل منها او خبر مبتدأ محذوف
 جمع مدارس مفعول من الارس وهو مكانه واستغرب في المكان وفي الحديث
 تدارسوا القرآن اي تعاهدوه تلاوته غايه يابن ان تنسوه واتا حديث فوضم
 المدارس على اية الرحم فاريد به فيه صاحب دراسة كتب عمود **وساجد** جمع سجد
 بالاسم اسم المواطن السجود وهو وضع الجبهة فيه خاضعاً كاحضوع اعظم منه
وصلوات جمع صلاة وهي شرعاً العبادة المحضومة ولغة اي الدعا فتسميتها
 شرعاً ببعض اجزاها او المتعظيم فتسميتها بما بها فيه من تعظيم ربها تعالى وفي
 التسميت الصلوات لله اي المدعية التي يراد بها تعظيمه في الدنيا باعلا ذكره والطمأنينة
 كلمته وابتدأ شريفة وفي الاخرة بتعظيمها جرح وتنقيح في خلقه وقيل لما امرنا
 بما عليه ولم تبلغ قدر الواجب له صلى الله عليه وسلم من ذلك احلناه على الله
 تبارك وتعالى وقلنا اللهم مثل انت على محمد لاك اعلم بما يليق به **ومشاهد الفضائل**
 جمع فضيلة محذوف المصافي اي احوالها اذا كان في النعمانية من المصاف بالواعية
 من بيان الشريفة والتعاون والتفان والتمسك بصفة الصفة للضعيف والفرير
 كما نعمة ايام جدهم وقام به الفضل من الحارث والفضل بن وداعة والفضل بن
 فضالة **واخبارات** جمع خبر وهو ضد الشريفة خربت انت فانت خاير وخير واخيرة
 يكون اليها اسم من خارج بمعنى اعطى وبالفتح من اختاره الله ومحمد صلى الله عليه وسلم
 خيرة من خلقه بالفتح والمستور **ومشاهد البراهين** جمع برهان وهو ما يفيد اليقين
 مركباً كان على ما يؤلفه على البرهان وغير مركب كما ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم
من الايات والمعجزات الحارقة للعادة من عطف الخاص على عامه من زيد فضله قلبه
 وهي جمع معجزة بمنزلة برهان قاطع لا يعارض **ومشاهد الدين** جمع مشاهد وهو
 تامور السانع ومنها امور الحج والمنطق بفتح ميملة وكسرها حقاً للتقيد بفتح
 الياء ويقع على الطاعة والعبادة وكلما تقرب به الى الله وعلى المصدر والزمكان
 والمكان ولولذلك وقد سلك يسلك اذا ذبح والشيعة الذبيحة **ومشاهد**
المسلمين جمع مشغري معالمهم التي تذب الله اليها من فعل واجب وترك حرام
 وغيرها مما حدث على القسام **وموافق السيد المرتلين** جمع موقف اي اساكته التي كان
 يتقدمها الارشاد الى سبل الخيرات والقوز برقيب الدرجات في عرفات المحانات
وتبواخام النبيين اي منزله صلى الله عليه وسلم من مكة حيث انخرت النبوة اي
 ظهرت ظهوراً قاطعاً فسيه ظهورها بانحار عين ساعذب فزات ثم استنق منها الفعل
 فوقفت الاستعارة في المصدر اصلية ثم جرت في الفعل تبعاً او شبه النبوة على
 طريقة الاستعارة المكنية بغير ما انخرت اي انفتحت فنبع ما وهما وانبت لها
 الانحار تحيلاً بما منها من حبسها مناسبا للتشبيه وصرف النفس فنبع ما وهما

ولا يثبت عن بوقه واصل حيث للزمان ثم استعير المكان كثيراً **ومن مكة ابن فاضل**
عبادتها اي سال عبادتها العز والنبات فلم يقاد رمتو طناً له غسبه فشبها الى في صلي
 الله عليه وسلم به من كل زوج كريم وتلفع عبيد بنيعن عذب غمر ثم استنق منه فاضل
 فوقفت الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية وعن علي بن ابي بكر
 طربت بعبادتها فزرت بجبا بما اي سبقت الى الاسلام وادركت معظمتها وشربت صفوه
 وحويت فضائله كذا قال الهروي اسيد بن صفوان لما توفي ابو بكر جاء على يده
 نقات في كلامه طربت في جبا بما بمعجزة وتون وقربت بجبا بما بمهلة مكسورة وياء
 تحتية رواه الدارقطني من طرق فيما قالت الترابية في العمارة وفي المثلث والمثلث
 وابن بطي في الايات **ومواطن مهيبة الرسالة** من مكة اي ما كان انزالها او نزولها
واول ارض مسجداً المصطفى اي اول ارض مسجداً المصطفى **واول ارض مسجداً**
انا تعظم عرجاً اي اجمع عرجه والاصل كما بنا واسمع كما بنا فيه اي تعظيم اماكنها وهو
 المبتدأ المقدم خبر كريد لتسويق للسيا مع اليه ومن ثم طول الكلام في المسند ليحسن
 كل الحسن اذا ياز ياد التطويل افدياد الحسن كما ان ياز ياده اذ ياد السوف
ومسجد ثلاثة تشرق الدنيا بسميتها شمس الضحى وابو اسحاق والقر
وتنقسم بالبناء للمفعول اي تستنشق وتنقسم **نخا** جمع نخع من منخ الطيب اذا فاح
 وفي الحديث ان لربكم في ايام دهركم نخات المقتصر من النخا وفيه تفرصوا
 لنفحات رحمة الله شبه تلك المواطن لغبارتها من بركاته صلى الله عليه وسلم وبركات
 الوحي ومن نزل به بذي راحة طيبة استعارة مكنية وانبت لها النفحات تحيلاً
 فكان تلك البركات نفحات **وتقبل** بتشديد الياء مبني للمفعول **ريوفا** جمع ربيع وهو
 المنزل دار الإقامة وفي حديث فتح مكة وقد قالت له صلى الله عليه وسلم
 اسامة بن زيد ان تنزل هذا رسول الله وهل ترك لنا عقيل من ربيع جمع ربيع
 ايضا **وحدا** جمع حدار وهو ما يحاط به عليها هذا ولما اراد ان يبين ما عده من
 اوعية الاحراق وترايد السواق الى ذلك الربوع مر يد العلم ما سبها لئلا يسي اعطاب
 على تشبيهها بهم منزلة منزلها منزلة مميزة اقليت في ذكاه فقال منادياً لما في ايمان
 من بحر الكايل من عروضة الاولى للصبيحة وضربت الى الثاني المقطوع **ياد ارضين**
المرتلين شهادة حديث البخاري انا سيد الاولين والآخرين **والفخر من به**
عدي اي قام اي الخلق او كل في روح **وحض** بالياء البالغة والمخبرات الشاهرة **عدي**
ما حلك لوعة من ساع يلوع ويلاع لوعاً اي سدة حب وحرقة **وضيابة** اي رقة
 سوق من صبا اليه اي سال وعن الخقي كان يعجبهم ان تكون للفلام مبرة لانه اذا
 قاب وارعوى فربما كان ارعواؤه باعته على سدة اجتهاده وكثرة ذممه على
 ما بعد له عن ان يعجب معله او يتكل عليه **وعلي** اي ويثقه والتمزام **ان سلات عاخر**
 اي نواظري من تلك **اجد رات والوميات** تقدم بيانه **لا عفرنا مصون** شبي اي لا لوعة
 بن مما ينقلبي **لا يبين** اي بين العورات من كثرة التقبيل **والرسفات** جمع رشف
 وهو فعل المحب ريق محبوبه **لولا القوا** اي جمع عادية بمعنى عاد من العادة وهو الظالم

المجاور للمجدد **والاعادى** جميع عدو من العداوة **ورمى** الى تلك العرجات **ابدا** **اذ انما** في كل وقت **الممكن** ولو كانت زيارت شوقا ونفيا لفظا ومعنى كما هنا اذ اولها تمنع معنى استدرك لغواته ما افادته قوله **سأهيك من حبيل عتي** من اضافة الصفة الى موصوفها وتقدم بها عليه اختلفت من تبعها له وصارت كالجوامد اسماء غير صفة واصيها اليه للبيان اذ هو بالاضافة المصلي اضافة الشئ الى جنسه الذي يخصص به والصفة في المصلي مصدر حيالك الله اخبارا من الحياة ثم استعمل للدعاء بها ثم لكل دعاء غلب في السلام اي تحمي الحائلة اي الكثيرة **القطين تلك الدار** من قطن بالمكان اذ الزمة وفي حديث المفاضة عن قطين انه اي سكا نا حرمه محذوف المضاف ومنه قول زيد بن حارثة فاني قطين البيت عند المشاعر **والحجرات** جمع حجر وهي بيت صغير من الدار منفرد **اذ** في بجمرة اي اهدى من كثير بحيث له ما هو أشد واخفى من **المسك المنقى** بمشاة فوجبة مشادة من فتق المسك اذ اخلطه بغيره لئلا يكون رائحة تشبه ما يمد به له من كثير بحيث بمسك مفتوح على طريقة الاستقارة للكنية وانبت له الذي تحملا او شبه كثرة بذكائه وادخلها في حبيل لئلا كما مبالغة في التشبيه والحاقا للنعمة بنفعه ثم اشتق منه اذ في فخر الاستعارة في المقدر اصلية وفي اسم التفضيل تسمية **نقحة** تمييزا للصفة في اذكي اذيل عن اصله في التفضيل بعد الجمال ليكون اوقع في النفس اي اهدى له ما هو اجمع نفعا منه **تغشاه** اي تحل بركاته **بما احال** جمع اصيل من بعد العصر الى المغرب **والكرات** جمع بكرة اول المنهار

الباب الرابع من القسم الثاني

في **الصلوة عليه** صلى الله عليه وسلم **والسلام** مصدر سلم كالتمكلم مصدر كلام يرد كذا للمؤكد الفعل بمنزلة تكريره لتحقيق معنى التأكيد كما في ويسلموا السليما اي ينقادوا **واقرض ذلك** **وفصله** **قالت** **الله تعالى** **ان الله وملائكته يصلون على النبي** مرجع صلو الجمع والضم ومنه ان المصلي من شأنه ان يسقط في ركوعه وسجوده فاستعير لمن ينفط على غير حوا ورافة كما يد المريض ينط في المرة تحو على ولدنا بشهادة حديث خير نساء ركن الابل لئلا تقربا احياه على ولد واربعه على روح فذات يد رقول ورقه اذ كان يمد على بلال وعقبة بن ابى مسيط يديه والله ان قتلتموه لا تخذه حنا تاغم كثر حتى استعير للرحمة والرافة اي ان الله يرحم ويبرأ عليه صلى الله عليه وسلم وملائكته يدعون الله ان يصلي عليه اي يقولون اللهم مثل عليه فم تقولهم مستجاب الدعوة كما هم فاعلون الرحمة والرافة **بائمتا** الذين امنوا **اسلموا عليه** **وسلموا** **اسلموا** اي ادعوا له بان يرحمه ويراف عليه اي قولوا اللهم مثل عليه وسلم واكد فعل التسليم به دون فعل الصلاة بما كان التأكيد بان واسمية الجملة واما اعلام الله انه وملائكته يصلون عليه قد تقدم في الجملة فالتمني به ولا كذا التسليم محسن تأكيد فله به وقال يصلون الموزن بالاسرار المجددي ملوحي بان صلا الله تعالى وصاله ملائكته مستمرة دائمة متجددة وفتيم

وقتا فوقتا هذا واوليك الخاصة لم يشاركه فيما غيرهم والشرف الذي لا شرف فوقه **وقالت** **ابن عباس** **قضاء الله** **وملائكته** **ببائمتا** **عليه** **اذ** **ابن** **حديث** **تعليم** **الصلوة** **عليه** **ومعنى** **بارك** **على** **الحمل** **وعلى** **الحمل** **انبت** **وادم** **ما** **اعطيت** **من** **الشراف** **وتكرام** **وقد** **يراد** **بالبركة** **الزيادة** **وتمازكره** **هنا** **عن** **الائمة** **معناه** **قريب** **فاذكر** **ولا** **القول** **بذكر** **وعطفه** **في** **حديث** **تعليم** **الصلوة** **عليه** **وبارك** **على** **صلي** **موزن** **ه** **بما** **يرى** **بينهما** **كما** **ذكرناه** **وفي** **معنى** **السلام** **عليه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ثلاثة** **وجوه** **جمع** **كثرة** **استعمله** **في** **جميع** **القلة** **تجازا** **احدها** **السلامة** **لك** **ومعك** **لما** **الحاصل** **يقال** **سلم** **يسلم** **سلامة** **وسلاما** **وقيل** **المجدة** **دار** **السلام** **لما** **منما** **بسم** **السلامة** **من** **الافات** **وتكون** **السلامة** **مصدرا** **كاللذات** **واللذات** **لان** **ما** **خذها** **ومعناها** **واحد** **الثاني** **من** **وجوه** **معنى** **السلام** **ان** **السلام** **بمعنى** **السلمة** **مصدر** **وصف** **كونه** **تعالى** **سليما** **مهيما** **على** **حفظك** **ورعايتك** **فانت** **بما** **رأى** **منه** **وسمع** **مؤله** **اي** **لحفظه** **ورعايته** **وكفيله** **اي** **ضمين** **زعيم** **به** **ويكون** **هنا** **اي** **في** **الوجه** **الثاني** **السلام** **اسم** **الله** **ذي** **السلامة** **من** **كل** **نقص** **الثالث** **منها** **ان** **السلام** **بمعنى** **السلمة** **والسلامة** **اي** **الادعاء** **وترك** **خالفته** **لا** **قال** **فلا** **وربك** **اي** **فوربك** **بشهادة** **فورك** **لنفس** **النفس** **زيدت** **ففيه** **لما** **التأكد** **القسم** **لا** **تظا** **هر** **في** **ابن** **مؤن** **جواب** **القسم** **لان** **استواء** **النفي** **والاثبات** **في** **زباد** **لما** **التأكد** **كما** **في** **فلا** **اقسم** **بما** **تصرون** **وما** **لا** **تصرون** **ياي** **ذلك** **حتى** **يكون** **فيما** **اشهر** **بينهم** **من** **التنازع** **والاختلاف** **ثم** **لا** **يجد** **واي** **الضميم** **حرما** **اي** **خشي** **بما** **قضيت** **اي** **حكمت** **به** **او** **من** **حكمت** **وسلموا** **اي** **ينقادوا** **وايدعوا** **لما** **حكمت** **به** **سليما** **مصدر** **مؤكد** **لفعله** **بمنزلة** **تكريره** **اي** **ينقادوا** **والنقطة** **اظا** **هرا** **وبالمعنى** **الاربع** **ففيه** **فصل** **اعلم** **خطاب** **بصفة** **الامر** **كل** **من** **يتألم** **لوجبه** **اليه** **سدم** **سدم** **مؤليه** **ان** **الصلوة** **على** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فرض** **خير** **ان** **وما** **بين** **اسم** **ما** **وجبر** **ها** **اعتراض** **اذ** **بالدعاء** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ترحموا** **وزوا** **عليه** **في** **الجملة** **غير** **محدود** **بوقت** **من** **الوقا** **لما** **رأى** **بالصلوة** **عليه** **علة** **لغير** **منها** **في** **الجملة** **وحصل** **عطف** **على** **مدخول** **لام** **الصلة** **اي** **ويجمل** **الجملة** **والجملة** **اي** **لما** **رأى** **على** **الوجوب** **واجفوا** **عليه** **اي** **على** **الوجوب** **او** **على** **الحمل** **عليه** **وحكي** **ابن** **جعفر** **عنه** **بن** **جريس** **الطبري** **الشافعي** **ان** **عمل** **الامة** **عنده** **اي** **عند** **ابن** **جعفر** **على** **الندب** **واذ** **في** **قيد** **اي** **فان** **محليا** **على** **الندب** **المحتاج** **ونودع** **فيه** **ومن** **ثم** **قال** **ولعله** **فما** **زاد** **على** **قرعة** **والواجب** **منه** **ببدا** **او** **بواسم** **فان** **عمل** **مستوف** **فلا** **اسم** **مومنون** **فصل** **الذي** **يسقط** **به** **الحرج** **وسقط** **به** **ما** **مصدر** **يحيى** **اي** **الانتم** **الذي** **يترتب** **على** **ترك** **الفرض** **مدة** **بالرفع** **جبر** **المستد** **اذ** **لا** **توجد** **الماهية** **المطلوبة** **بالمرا** **يا** **قل** **منها** **في** **فصل** **عليها** **كاشهادة** **له** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بالنبوة** **والرسالة** **لوجوب** **بما** **عليها** **واحدة** **اذ** **لا** **تتحقق** **الماهية** **المأثورة** **في** **الحال** **يا** **لما** **الذين** **امسوا** **اتقوا** **الله** **وامسوا** **اي** **رسوله** **الجملة** **وامسوا** **اذ** **لك** **فندوب** **مرتب** **فيه** **من** **سلطان** **السلام** **اي** **وشعار** **اهله** **اي** **علامتهم** **وجمع** **سمر** **سمل** **كتاب** **وكتب** **وعن** **عائشة** **كان** **ينام** **في** **سمر** **نا** **وفي** **حديث** **اخر** **كان** **لا** **يصلي** **في** **سمر** **نا** **ولفعل** **الما** **لم** **يصل** **فيما** **تبعدا**

من ان يكون قد اصابته نجاسة كدم حيض وغيره اذا طهره ما يصلي فيه شرط
لصحتها بخلاف النوى **قال ابن القصار** من المالكية **المسألة** **الاحتياط في ذلك**
اي ما ذكر من فرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **واجب في الجملة** غير موقت بوقت
معين **على المذاهب** **قال ابن القصار** **فيما اذا نزل من غير وقت** **وقال ابو بكر بن كريب** **منه ايضا**
افترض من الله من الغرض وهو القطع يقال فرض فرض فرضا واقتصر من يفترض
افتراضا وهو الواجب مقامها عند الشافعي واحد والآخرين العاين عند
الحنيفة اي واجب **على خلقه** **انه يصلي على النبي** **ويستلمون عليه** **مصدر** **مؤكد**
لغفله **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** اي في وقت معين اذا اللام في باب الحجر من اخوات
في فوائدها عندها **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
الغيبات في احد قولين **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
على مرون ويقال من ورائه يقال مرة وامرة ومرة **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
المقدر الامانة وما نقله هنا عن ابن نصر وما حكاه عن ابن سعيدي عن مالك
وغير بعيد معناه ما مر في نظائره **وقال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **الذي امر الله به** في تنزيله وامره **رسوله**
صلى الله عليه وسلم في سنة **هو في تشييد الصلاة** عقبه قبل سلام التحلل بشهادة
حديث ابن مسعود الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
يارسول الله فقد عرفته اي فيما علمت من تشييد الصلاة وهو السلام عليك ايما
النبي ورحمة الله وبركاته فكيف نصلي عليك اذا نحن صليها عليك **فقال**
في صلاة قال **قولوا اللهم صل على محمد الى اخره** زاد ابن تاجه وغيره
والسلام كما قد علمت **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
وسعيد بن منصور رواه **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعون لنفسه **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
رواه العمري بسند جيد لا تكون صلاة الا بقراءة وتشديد وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
ابن عجرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة اللهم صل
على محمد وآل محمد **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
كما قال البيهقي قد علمت كيفية فعلهم اياها **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
فقد احاديث لها قدم صدق بوجوبها عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ومن ثم
قال الشافعي قد ورد انه صلى الله عليه وسلم علم تشييد الصلاة وورد
انه علمه كيفية يصليون عليه **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
دون وجوب الصلاة عليه **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
على وجوبها عليه صلى الله عليه وسلم **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
لا اجماع على وجوبها فيه **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**

غير الصلاة فلا خلاف في انما غير واجبة الامرة واحدة كما مر وانما في الصلاة
فكل ما كان ابو جعفر محمد بن جرير الطبري واحمد بن محمد بن سلامة الجعفي
من لم يقل بوجوبها عليه وفيه اجماع المتقدمين **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
على ان الصلاة عليه **صلى الله عليه وسلم** **في التشييد غير واجبة** **وهو محذور**
دعوى بلا بينة وقص بيطلاننا ائمة المتأخرين ورد فعله اجتماع على عدم وجوبها
عليه في اعلام المتأخرين كالنوى في شرح المذهب ومسلم وابي كريب
والقاسم من الحنابلة وكثير من نقلوا وجوبها عليه صلى الله عليه وسلم
عن ائمة الصحابة كعمر وابنه عبد الله وابن مسعود وابي مسعود البصري
وجابر بن عبد الله ومن التابعين محمد بن كعب القرظي والشافعي والباقر
ومقاتل ومن غيرهم احمد بن حنبل في قوله **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
الآخر عملا حتى ان بعضهم اوجب ان يقال فيه صلى الله عليه وسلم وقد ازم
من قال من الحنفية بوجوبها كذا ذكر الطحاوي وصاحب المصباح
والحققة والمعيدة والفتية ان يقولوا بوجوبها فيه للتقدم ذكره فيه قيل
ولهم ان يلتزموا لذكرهم لا لصحتها **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
في ذلك اي في قوله الطيب بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
تشديد كل صلاة يعقبه سلام شهادته قوله **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
عليك فقد عرفته اي ملكا في تشييدنا فكيف نصلي عليك اذا نحن صليها
عليك في صلاتنا فاقرهم على فهمهم **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
فقال **اي ان في من لم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم** **بعد التشييد** **الحرم**
وهو الشهد ان محمد رسول الله **وقيل السلام فصلاته فاملا** **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
تفسيده بتركه **وان صلى عليه قيل ذلك** اي قبل الشهادتين **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
عليه فلا بد من اتبانه بما في محله ولم يد هذا السلف ان الشافعي قد اوى
فيما قاله الى ركن شديد مما مر من سنة صلى الله عليه وسلم كحديث ابن مسعود
وحديث ابن مسعود وحديث ابن عمر وحديث كعب بن عجرة ومن مذهب
ابن عمر وابنه وابن مسعود وابي مسعود وجابر ومن التابعين محمد
ابن كعب والشافعي والباقر ومقاتل بل قال ابن حجر **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
صرح بقدم الوجوب اما ما نقل من الخفي هذا وان تعجب فحجب قوله
بقدم وجوبها عليه فيه راضيا بما نقله منكرا على راس الاجتهادين قوله
بوجوبها عليه فيه مع وضع كتابه هذا لبيان شرفه صلى الله عليه وسلم
وعظيم قدره ورفع محله واذاعة شأنه وكرمه شرقه عند ربه حتى اورد
فيه الاحاديث ضعيفة مبالة في ذلك وحتى مات الى طهارة بوله ودمه
وتعليقه له وتكرما ولوقا الى بوجوبها عليه فيه لذلك وزين كتابه بمؤكد
بقوله **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**
تقدمه من الصحابة والتابعين وغيرهم ممن قال بوجوبها عليه فيه كما
مر وقوله **قال ابن القصار** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت** **لقد** **في ذلك الوقت**

وإن سنة بتبعها قد تلى عليك من سنة ما لم ينطق عن الهوى ومن مذهب بعض
الحنابلة وما بعينهم وبعض مجتهدى الإمامة ما أن تستكتبه بحالك من وطئة العصبية
ولعله أخرج هذا المخرج عارف بشئ عرفه حق معرفته ثم نزل نفسه منزلة من لم يعرفه
بحاجته منه وتوحيها بشئ أمام الإمامة في قوله بوجوبها عليه فيه أذ يبعد جدا
أن لا يكون قد عرف أدلة القول به مع شهرتها فإنه كان حافظا عصره لكنه قد
أفت مشاعرا فيه بالعمه عن قبول الحق فتبع من شتم قلبه بذلك .
وعين الرضى عن كل عيب كل سنة . فإن عين السخط بتدلى المساويا .
هذا ولم أقل ذلك بمضامين شذ لما هوى أمام الإمامة إليه من طيب القول بل اشتكاه
لقول عمر إذا رأيت من عرقه أعراضا لنا من أن تقر بواجبه والواجب لنا أنه
قد أن ذلك أحركه أن لا يكونوا شهداء إذا سمعوه يقول ذلك ولم يتبينوا له
وتمنعوه منه مكر من عليه لم يقر بوجوب يوم القيامة على إمام المذاهب
لرسائلهم **وقد قال في الكافي** يعني قولنا صرح السنة الشافعي بوجوبها
عليه **فيها سنة** . من لم يقل بوجوبها عليه فيها **جاء عنه وشعر**
عليه فيما منهم محمد بن جرير الطبري **والقاضي** لعنه أبو نصر بن صاحب الرسالة
أبو بكر بن العلاء المالكي وغير واحد إنما شتم على نفسه لا عليه أذ لم يخالف فيها
كتابا سنة وكما اجتماعا وقياسا ومصلحة راجحة بل قد تمسك فيها
بعبوة وثقى بالنصام لها ما تلى عليك من سنة من لا ينطق عن الهوى وعد
ذلك من محاسن مذهبه وما مثله ومثل من خالف فيها لم يقله تعالى فخصما
سليمانا وكلانا فينا حكما **وقال أبو بكر بن المذاهب** **يستحب أن لا يصلى**
أحد صلاة فرضا أو نفلًا بشهادة ورود صلاة نكرة في حيز النفل **وما يصلى**
رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام وما كان الأمر للوجوب حيث صار
عنه قال الشافعي بوجوبها عليه فيما لم يوجبها على آل فيه مع عطفها عليها
فيه لم يوجبها عن الوجوب بالاجتماع على استحبابها ولم أدر ما صرف ابن المذاهب
وإن جرير وغيرهما من أصحابه على متابعتها في قوله بوجوبها عليه فيه تبعًا
لعمرو ابنه عبد الله وجار وغيرهم من ذكر فيما تروى الصحابة والتابعين وغيرهم
إلا أن يقال صرفهم عنه عطف غير الواجب عليه فخلوا المرفقها على المذاهب **فإن**
ترك ذلك تارك **فصل في مجزئة** أي كافيته له في إسقاط الطلب من أجل الشئ كفى
مشتاك **وأهل السنة** من عطف الإمام على بعض أفراده تعويته له **وسفيان الثوري**
وأهل الكوفة من أصحاب الرأي أي القياس سيما أئمة الحديث به لا خذم فيما استدل
من الحديث أو فيما لم يرد به حديث أو أثر بارز **وحدث** من خالف أمام الإمامة
الشافعي في قوله بوجوبها عليه فيه **فأوجبنا** **عليها** **في الصلاة** **عندنا** **وسئل**
أما **عنده** **ركن** من أركاننا الثلاثة عشر التي لا تتم إلا بها وما تحجب
بسجود سبعمائة **سبحان** بن إبراهيم بن راهوية **أما عادة** **بن محمد** **تركتها**
أي ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيه ووافقه الحرقي من الحنابلة
والحنابلة في وجوبها عليه فيه جار عند المالكية أيضا أذ قد **قال** **ابن أبي**

عن

عن ابن الموزان الصلاة عليه **فريضة** يحتمل أن يريد مرة أو كلها ذكرًا وفي تشديد
الصلاة **قال محمد** هو ابن أبي زيد **يريد** يعني ابن الموزان **أما** **ليست** **من فريضة**
الصلاة **وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم** **وحكي** **ابن القصار** **وعبد الوهاب**
أن ابن الموزان **يراهما** أي يرى أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **فريضة** **في**
الصلاة **تقول الشافعي** وصحبه ابن الحاجب في مختصره والمرحلي في سراج المري
قال ابن عبد السلام المالكي وهو طاهر كلام ابن الموزان **وحكي** **أبو يعلى** **المعدي**
الشافعي **والنصارى السنة** **والنصارى** كاذب الذين غيرهم وعطفوا المذاهب أما المالكية
أذ معناها عند الشافعي واحد أو لثلاثة غيرهم بان السنة ما والفت
عليه صلى الله عليه وسلم والندب ما لم يوجب عليه وبه قال بعض الشافعية
كالقاضي حسين **وقد خالف الخطابي** **من الشافعية** **وقيل** **الشافعي** **في هذه**
المسألة ولا عبرة بمخالفتهم له فيما حث أذ لا المراد ما واصل الله عليه وسلم
أن يعرفهم كيفيتهم في التشديد بعد أن عرفهم كيفيته السلام فيه بالوجوب ولم
يمنع أحدًا احتمال كونه مراد **أذ قال الخطابي** **وليست** أي الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم **براجية** **في الصلاة** مع مخالفتها ظاهر مقتضى **أما** **مروءة** أي عدم وجوبها
فول جماعة **العقلاء** **الشافعي** حصر غير معتبر لأنه دعوى بلا بينة أذ لا يبطلانها
ما تلى عليك من مذهب عمر وغيره من الصحابة والتابعين والمجتهدين **وأما علم**
له قدرة **فيها** **بأن** له فيما قدرة حسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحاديث
المارة وعمر وابنه وابن مسعود وأبو مسعود البدرى وجاروا الشعبي والباقر
ومقاتل وغيرهم ولا يلزم من نفيه عليه بالقدرة نفيها **فأدلى** **على** **نما** **ليست**
من خروج **من الصلاة** **مثل المسند الصالح** بل بعضهم بشهادة من ذكرنا ممن قال
بوجوبها عليه صلى الله عليه وسلم فيه **وقد شتم الناس** **قلبه** **ممن** لم يعتد به ولا
علم بما ذكرنا من الصحابة وغيرهم **هذه المسألة** **جد** أي بالوافية تخطيها فيه
ما اقتضاه أمر صلى الله عليه وسلم من وجوبها فيما ترك قوله لهم أذ قالوا قد
علمنا كيف نسلم عليك أي فيه فليقل فضل عليك في صلاتنا أذ نحن صليين فلو
الهمم صل على محمد إلى آخر مما تروى من الأحاديث فغزو المشركين والتشجيع
عليه مع ما تمسك به مما قد علمت مجرد أساة تودث فداية أذ هي مسالة
اجتهادية لم يخالف فيها كتابا ولا سنة وما اجتماعا وقياسا وشتم مذهبه بقوله
بوجوبها فيه بينهم شريفا له صلى الله عليه وسلم واجلا لا وتكرما وبجملته
وهذا **تشهد** **ابن مسعود** **الذي اختاره الشافعي** ليس بخازم إنما اختار تشديد
ابن عباس لزيادة المماركات فيه الموافقة قوله تعالى بحية من عنده
الله مباركة طيبة وقولهم كما يعملنا السورة من القرآن رجعنا **الشافعي** **وأما**
دون غيره قال البيهقي ولنا خرو عن تعليم ابن مسعود تشديد ٢٥ أن ابن
عباس كان من صفار الصحابة **وهو** **أشهر** **ابن مسعود** **الذي عليه** **له** **الشافعي**
صلى الله عليه وسلم **ليس** **فيه** **الصلاة** **عليه** **صلى الله عليه وسلم** **وكذلك** **من روى**
التشديد **عنه** **صلى الله عليه وسلم** **من** **ذكر** **هنا** **من** **الصحابة** **لم** **يد** **أشهر** **صلاة** **عليه**

صلى الله عليه وسلم لا يلزم من عدم ذكرهم لها فيه ان تكون امرهم بمما بعد ذلك
بان تعليمهم اياه انما كان في ابتداء هجرته قبل نزول امرهم بما عليه صلى الله عليه وسلم
ومن ثم لم ياتوا بهم بمما قبل نزولها اليها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قالوا كما
مراعاة السلام عليك فقد عرفناه اي من تعليمهم لهم التشديد فكيف يصح عليك اذا
نحن قبلنا في صلواتنا قال قولوا اللهم صل على محمد الى اخره وروى الحاكم بنسند قوي
عن ابن مسعود مرقا قال صلى الله عليه وسلم يتشهد الرجل ثم يقبل على
البنى صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه وهذا المعنى مما من اقوى ادلة قول
الشافعي بوجوبه انما اذا دللت عنهم انه صلى الله عليه وسلم علمهم التشديد ثم كيفية
الصلوة عليه فيه يستوون بعد نزول الامر بما قبل على ان الامر بما كان بعد
تعليمهم اياه وانما بعد التشديد وقبل السلام يقول ابن مسعود يتشهد الرجل
ثم يقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه فحضت حجة من بالغ في رد
قول الشافعي بوجوبه صلى الله عليه وسلم فيه وبان الحق واربعه
النزاع ولعمري لقد افرط في عروضة السد وذا اليم والحق في نقله التشريع عليه
وقد عاتب عليه كثيرون كما حفظ العراقي وابي اسامة بن النعاش مع اختصاره
في تفسيره للشافعي بما يطول ذكره فكله ينبغي له حيث لم يقبل بوجوبه صلى الله عليه
فيه ان يستلكت عن ذلك بان داعيه الى تأليف كتابه هذا هو بيان شرفه ورفعة
محله وانما عند ربه واداء حقوقه مع انتظام القول بوجوبه صلى الله عليه فيه
فكيف ينكره مع استحيائه فيما مر قول بقص اصحابنا الشافعي مخالفا لما كثر فيه
بطمارة بقوله مبالغة في تعظيمه وروى مسلم **قال ابن عباس** وروى الحاكم
والنسائي **قال جابر بن عبد الله** صلى الله عليه وسلم **يقولنا التشديد**
السورة من القرآن اي في حذر هجرته قبل نزول الامر بما بالمدينة كما مر
وروى ابن ابي شيبة في مصنفه **قال ابن عمر** كان ابو بكر يقولنا التشديد
على النبي حال من اى بكر واوردا الفعل مضارعا بعد ايراد ما ضاع تصور
للمتابع مع حالة تعليمه كان يبصره اياه وبطل من شاهدتها في خلفه
من تراب ثم قال له كن فيكون دون ذلك ان تصور اجماله خلفه البديعة
الدالة على كمال قدرته الماهرة من اجاده من تراب بلال ان يجيب للمتابع
منما كان يطلب منه مشاهدتها وبطله على كنهها **وعلى ايضا** اي التشديد
على النبي اي علمهم اياه ثانيا بالصلوة عليه فيه لا امرهم بما عليه صلى الله
عليه وسلم فيه فيما مر التحيات لله وصفا ثانيا فسلاميه فتشديده بالصلوة
عليه فيه فعلى له فلما صليت على ابراهيم الى اخره فالدعا بما شافا لسلام
واجبه التحيات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلا ق
عليها وعلى عباد الله الصالحين الشهدان لا اله الا الله وان محمد رسول
الله اللهم صل على محمد بشا السلام **وفي الحديث** **لا صلاة لمن لم يقبل على**
رواه ابن ماجة والحاكم في مستدرکه قال وليس على شرطهما اذ لم يخرجاه
والطبراني والدارقطني قاله وليس عند سم يعقوى والمهرى والبيهقي بلفظ

لا صلاة لمن لم يقبل على وروى عن ابن مسعود انه قال لا صلاة لمن لم يقبل على
قال ابن القصار معناه كماله وهو صرف للنبي عن المتبادر منه وضعا اعني الحقيقة
المخرجة الى ناقص لا غنا له **اول من يقبل مرة في عمره** وهو محمد وجميع بلا مخرج **وضعه**
كل حديث منهم هذا الحديث كذا قال وفي حديث **ابن جعفر** الباقر بن زين العابدين
عن ابن مسعود من صلى صلاة ولم يقبل على وعلى اهل بيته لم تقبل منه **قال الدارقطني**
اصرا انه قول **ابن جعفر** الباقر بن زين العابدين عن ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب لم صليت صلاة لم اصل فيما عليه صلى الله عليه وسلم **وعلى اهل بيته** اي انما
لأنهم قد حكم القاضي ولم يسع على نفسه بان للشافعي فيما قاله سلفا هو ابو جعفر
محمد مع من ذكرنا من الصحابة والتابعين وغيرهم وله سنة فيما مر اتبعها من
الحكاية المناطقة بذلك بعد انكارها وتشنيعه مع من سنعه عليه
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الغم طعم الماء من سفه
فصل في المواظبة على الصلاة اي المواظبة التي يستحب فيها الصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم المواظبة التي **يرغب** بالبالا المفعول من ذلك اي من الصلاة
والسلام عليه فيما في تشديد الصلاة وجوبها كما قال الشافعي واستحبها بالقدماء
وذلك اي التأكيد بما فيه **بعد التشديد** اي تشديده وقيل **انما** المودع به حديث
للمؤرخين من الدعاء بما شاء وقد اقام هذا شاهدا على استحبابها بما فيه من طريق
الترمذي من طريق فضالة مع قصاصا هو بوجوبها فيه الامر المودع به وضعا
سمع اي النبي صلى الله عليه وسلم **رحله** عوفي صلاة فلم يقبل عليه صلى الله
عليه وسلم **فقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **عجل** هذا يدعاه لنفسه قبل ان يصلي
عليه صلى الله عليه وسلم مع انه لا بد من ان يراد فضنا حاجة من احد ان يزل وسيله
يشفع بما لديه فان ذلك اعون على العوز بقضائهما فنسأله قبل قد ربه
الموسيلة فتدعج **ثم دعاه فقال له** **ولم يزل** **ادام** **صلى الله عليه وسلم** **فقال** **والله**
عليه اي بما يقتضيه واريد به هنا التحيات المباركة الى اخره **فلم يقبل** **عليه** **شعر**
ليدع **عاشا** **لنفسه** من خير **وروى** **بجهد** بتقديم اليه اي بشريفة وقطعه
اذ هو تعالى كما رواه ابن ماجة حوادة احد **وهو** اي ما روى بتقديم المسبح
اصح من المروي قبله ورواه ابو داود والسنائي وابن حبان والحاكم وكذا
به شاهد القول المشافعي بوجوبها وبما من استمادة ما مر اول افضل من قول
من قوله في تشديد الصلاة وذلك بعد التشديد وقبل الدعاء وروى الترمذي
عن عمر **قال** **الدعاء** **والصلاة** **معلق** **الحق** **منها** **بين** **السماء** **والارض** **ولا يقبل الله**
منه شي **حتى** **يؤتى** **بما** **يرفقه** **النية** **تعالى** **بان** **يقبل** **عليه** **صلى الله عليه وسلم** **وروى**
الشيخان **في** **الثواب** **من** **على** **مرفوعا** **معناه** **وقالت** **زيادة** **وعلى** **الحل** **ولفظ** **البيهقي**
في **شعب** **اليمان** **محجوب** **حتى** **يقبل** **على** **محمد** **واهل بيته** **روى** **عبد الرزاق** **والطبراني**
بسند صحيح **عن** **ابن مسعود** **اذ** **الاذ** **احكم** **اذ** **يسأل الله** **شيئا** **فليد** **ابجد** **والله**
عليه **ما** **هو** **أمله** **فيه** **دلو** **بح** **بان** **الحمد** **المح** **من** **حيث** **ان** **الثناء** **باللسان** **على** **الحمد** **ال**
المختار **في** **مقابلة** **النعمة** **وغيرها** **والمدح** **من** **حيث** **ان** **الثناء** **به** **على** **بجهد** **مطلقا**

اختيارا كان ام لا فمواظبه مطلقا فقد يحمل الانسان على بذل ماله وانعامه كما يباح
بهما وبصباحة وجهه ورساقه فده وعلبه وشجاعته فكل جديد مدح واعكس واما
الشكر فلا يكون الا على ائمة باللسان والجدان والامارة ان الحفا على القلب واحتمال مثل
الجوارح ثم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم على الاله عجب دعوة الداعي اذا دعاه **فانه اجدر**
اي احق ان ينجح من ينجح وانجح اذا اصاب طلبته ونجحت وانجحت وانجحت الله ومنه
قول الكاهن بشارة برسالة النبي صلى الله عليه وسلم يا جليل امر نجح رجل فصيح يقول
يا اله الله تدري الزراد ابو يعلى واليه يفتي في شئب الامانة **عن جابر قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اجعلوني كقبح الركب قيل وما قدحه يا رسول الله قال
فان الركب يملأ قدحه ثم يرفق متاعه على دابته فان احتاج الى شرب شرب او وضوء وضوءا
واما انا وان لم ينجح الى شئ من ذلك هراقه اى صبه وفاقوه بدل من هرق اراق اذ هي
الامثلة في مثل آل روقت وقد يجمع بينهما كما هرقته وعن الهروي كما في نهاية غريب
الحديث ان معناه ان يخرجوني في الذكر كذا خير الراكب فيلق قدحه اخرجه متاعه ويجعله
خلقه اخذ في قول حسان كما ينط خلف الراكب القذح **الزرد والاحمر** **اجعلوني في اول الدعا والوسط**
واخره اى اذكرني بالصلاة على في هذه الثلاثة **وقال ابن عطاء الله** **الركن** يقوم بما
يما ويستند الداعي اليه فيه وله ايضا **اجفئة** هي الطريقة لا يدى شيمته به على سبيل الاستسقاء
المكثية وابنت له الاجفئة تحيلا فانه لا يرتفعه الى السما طير **واسباب** مما يتوصل الى القوا
بالاجابة اذا السهب في المثل هو المحل به يتوصل الى التمام استيعاب ما يتوصل به الى الشئ
قال تعالى ونقطعت بهم **الاسباب** اى الوصول والمردات **واوقات** يستجاب
فيما ذكر الصلوات وفي السجود وذلك لئلا يلبس المذبح وعند البيت وخلف المقام **فان**
واقرا كما نه مقارفا لما قوي باستناده اليهما **وان وافق اجفئة طار في السما** اى صفد
اليهما **وان وافق مواقفته** فان نجح الاجابة **وان وافق اسبابه** اى ظهر بطلته **فان كان**
حضور القلب باجماع حواسه والرقه لينا ومنتفا والمساكنة خضوعا وذلة وانفجارا
اليه تعالى **والخشوع** خوفا وامساكا او موغ الصوت والبصر كهموض المدن **وتعلق**
القلب بالله تركا للالتفات الى غير **وقطعه** اى الداعي **للاسباب** تفاديا من الاستغفال
بغيره تعالى **واجفئة الصدق** لئلا يته لم قال صلى الله عليه وسلم الصدق يهدي الى البر
والبر يهدي الى الجنة **ومواقفته** التي يعان فيها بالاجابة **الاستحسان** كان الدعا فيها اقرب
الى الاجابة **واسباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم** **احملوني**
في اول الدعا والوسط واخره ومما انفرد بالنجح وفي الحديث **الدعا بين الصلوتين** على
ما ورد بلا اجابة بل يستجاب وسادس من رواه وفي حديث اخر اعلم له **راوي** **دعا**
محبوب وله **التمنا** الحديث الترمذي المتقدم عن عرفاذ اجات الصلاة على صدق الدعاء
لأنها كما مر صلة النجاح وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حسن بمهمة فنون مفتوحين
فجعة **فكان في اخره** **واسخط دعائي** اى تقبله ومن استأيه تعالى الى الجيب كانه يقابل
الدعوى الشئ بالقبول والخطا **فانما الصلاة** اى بان **تفضل على محمد** اى تترحم
وتتراف على عبده **وابيك وتبولك** معان مدح وتعظيم وادانة شريفا وتكريما
افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين تأكيد لغير خلقك **امين** بالمدح يجوز قصره

اسم بني على لفتح معناه استجب وفي الحديث **امين خاتم ربي المؤمنين** اى طابع
الله على عباده كرفع البلاء والافات به فهو خاتم الكتاب يصونه من فساده وظهور
تأثيره **ومن مواظب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم** **مؤنة** ذكره صلى الله عليه وسلم
وسمع اسمه او كتابته او عند الاذان وقدر اى يسمع عن ابي هن مرة **قال صلى الله**
عليه وسلم **رغم** بكسر غينه وفتحها من مضارعه او بفتحها وضمها من مضارعه ورامضرا
سئلته **دا رغم** الله انفعه اى الصقة بالرغام اى التراب هذا الصلوة ثم استعمل في المذل
والا لفتياد كرها ومنه قول معقل بن يسار **رغم** النفي لا امر الله اى ذل وانقاد **انف**
رجل ذكرته عنده فلم يصلي علي وفي الحديث **مرغمة** للمشركين اى هو انا وذو الهام
وكره **ابن حبيب** ذكره **صلى الله عليه وسلم** **عند الذبح** لا يمام ذكره هذه الاهلال لغير الله
تم ورود ذكره عنده في الحديث **وترهها** اى الصلاة عليه **تحنون** **عند التحجب** لانه
مقام اعظام لشئ عظيم موقعه وخفى سببه فربما تؤهم بالصلاة عليه لاجله ومن
ثم **قال** اى سحنون **لا يصلي عليه صلى الله عليه وسلم** **المعالي** **طريق** **المحسب** اى
خالصا الوجهة الكثر **وطلب** **شاعنده** تعالى من **الشواب** كاعلى طريق غير **قال اصبح**
ابن العزج عن ابن القاسم **موطسان** لا يذكر فيها **الله** **الذبيحة** **والعطاس** **لاحقا**
ذكره تعالى كما قالهما **فلا يقتل** **فيهما** اى الذبيحة **والعطاس** **بعد ذكر الله** **محمد رسول**
الله **حذر** **عنده** من تؤهم استجابه **فيهما** **لكرم** تعالى فيهما **او حذر** **الاهلال**
غير الله **ولو قال** **بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم** **على محمد** **لم يثبت** **تسميته** **لمع الله**
وقاله اسمه **قال** اى ابن القاسم **واسم** **ولا ينبغي ان يجعل الصلاة عليه**
استعلاه **وسم** **فيه** اى في كل منهما **استغنيا** **فان** **استغنى** **انا** **بلا** **كرهه** **فما قال** **السافى**
لا اكره **مع التسمية** **على الذبيحة** **ان يقول** **صلى الله عليه وسلم** **بل** **احب** **لك** **واحب**
ان يكثر **من الصلاة والسلام** **عليه** **على كل الحالات** **لان ذكره** **صلى الله عليه وسلم**
بالصلاة عليه **ايما** **بالله** **وعبادته** **له** **يوجر** **عليهما** **ان** **شا** **الله** **من** **قال** **لا** **ورد** **والناس**
وابوداود **وابنا** **ساجدة** **وجبان** **واحكام** **وصححه** **عن اوس بن اوس** **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم **الامر** **من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم** **يوم الجمعة** **ولفظه** **قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم **من افضل ايامكم يوم الجمعة** **فيه خلق آدم** **وفيه قبض وفيه**
الصعقة **فالشرا** **من الصلاة على** **فان** **امتلا** **كم** **معروضة** **على** **قالوا** **كيف** **تقرض** **ه**
صلا **تسا** **عليك** **وقد امنت** **اي** **بليت** **قال** **ان الله عز وجل حرم على امرئ ان تاكل**
اجساد الانبياء **ورواه** **ايضا** **احمد** **وابن ابي عاصم** **والبيهقي** **والطبراني** **وابن خزيمة**
وصححه **النووي** **في** **الماد** **كا** **ومن مواظبها** **اى** **مواظب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم**
دخول **المسجد** **للأمر** **مما** **عند** **دخوله** **كاسيا** **قال** **ابن سفيان** **ان ينبغي لمن دخل**
المسجد **ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم** **وان يصلي على الله** **تعالى** **المهم** **صل**
على محمد وآله **وترحم** **عليه** **وعلى** **آله** **المهم** **ارحم** **محمد وآله** **ويبارك** **عليه** **وعلى** **آله** **المهم**
بارك **على** **محمد وآله** **وسلم** **تسليما** **وتيقول** **اللهم اغفر لي ذنوبي** **وافتح لي أبواب**
رحمتك **لانه** **محل** **الرحمة** **تخضع** **سوا** **آله** **اياها** **واذا** **خرج** **فقل** **شهادة** **الله** **اي** **بطل** **على النبي**
صلى الله عليه وسلم **وعلى** **آله** **وبيرحم** **عليه** **وعليهم** **ويبارك** **رؤ** **عليه** **وعليهم** **وسلم**

تسليماً ويقول اللهم اغفر ذنوبي وجعل موضع رحمتك فعدلك اي وافتح لي ابواب
فضلك اخذ ابن حديث احمد وابي يعلى والترمدى وحسنه عن فاطمة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي
ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا اخرج قال صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وامكنك في مسلم وليس فيه وترجم وبارك وقال
عمر بن دينار في قوله تبارك وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
قال اي عمر بن دينار ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام عليه وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته اخذ ابن
عمر بن الخطاب حديث الواردة بالامر بالصلاة والسلام في كل موطن وعن ابن ابي حاتم
قال ابن عباس المراد بالبيت هنا اي في اية اذا دخلتم بيوتا الساجد فاذا دخل
مسجدا صلى الله عليه وسلم وقال ما من حديث فاطمة واذا اخرج صلى الله عليه وسلم
وقال ذلك مع افتتح لي ابواب فضلك بدل رحمتك وقال الخفي اذا لم يكن في المسجد
احد فقل السلام على رسول الله تحية من عند الله مباركة طيبة واذا لم يكن في البيت
احد فقل السلام عليه وعلى عباد الله الصالحين اخذ ابن حديث انس قال في رسول
الله صلى الله عليه وسلم متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه بقل عرك واذا دخلت
على اهل بيتك فسلم عليهم بكن خير بيتك وصلى صلاة الضحى فاما صلاة الامم اراها وابن
وعن علقمة بن وقاص الليثي صلى عن نفسه اذا دخل المسجد قول السلام
عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم تسليماً
كثيرا واجتمع ابن شعبان لما ذكره فيما مرانه ينبغي من دخل المسجد ان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى اله ويترجم عليه ويكلمهم ويبارك عليه ويعلمهم ويسلم
تسليماً جديداً فاطمة المتقدم ولم تذكر فيه ترجموا ولا تبركا سئل اي مثل حديثها
من اي بكر بن عمرو بن حزم وقد ذكر السلام والرحمة زيادة على ما مر من حديثها وقد
ذكرنا هذا الحديث اي حديثها في اخر هذا القسم اي الثاني واختلف في الفاظه من رواته
عنهما ومن مواضعهما اي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ايضا الصلاة على الجنابة
وهي عند الشافعي من اركانها وحملها كما جزم به في المنهاج للكبيرة الثانية
لحديث السنائي ومحمد بن نصر المروزي عن ابي امامة بن سنان الصماني لا ابي امامة
المجاهلي قال كنت في الصلاة على الجنابة يزاد يكبر ثم يقرأ بام القرآن ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الى عالم البيت ولا يقرأ الا في التكبير الاول
ثم يسلم حديث صحيح صحيح احكام وحله الذي صلى الله عليه وسلم ويقول ولا يقرأ
الا في الاول اخذ الغزالي وامامة والقاضي حسين والبندنجي والمتولي والرافعي
في المحدث والنوري في التبيين هذا في شرح المذهب والمنهاج ما يعترض بها
الى الثالثة والرابعة والاولى وذكر كما تقدم في رواية النسائي عن ابي امامة
انما اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجنابة من المستاصلين
الطريقة يراها بغيرها ما صلى الله عليه وسلم به او منى عنه قوماً وفلا مما لم يرد
به الكتاب ومن قالوا من ادلة الشرع القرآن والحديث ومن مواضعها التي

مضى

مضى فليعلم عمل الامم ولم تشكها الامم الرسايل وبعد البسلة واوّل من فعله من الخلفاء
ابوبكر لعمادة ما في سيرة الاطراف ان بنى سليمان لما ارقدوا كتب الى عامله قيس بن
طريقه ابن حاجر سلام عليك فاني احب اليك الله الذي لا اله الا الله هو واساله
ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد الخ وعن بعضهم ان اول من صد الرسايل
بما حارون الرشيد ورد بما تروم لكن هذا الى ابتداء الرسايل بما في الصلاة اول
ان اراد به زمته صلى الله عليه وسلم فهو ممكن او من اصحابه بعده في هذه كتاب
الي بكر الى عامله طريقه كما مر وفي اذا كان النور عن حماد بن سلمة ان مكاتبة
المسلمين كانت من فلات الى فلات اما بعد سلام عليك الى اخيه واصله كتابه صلى
الله عليه وسلم الى هرقل من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم ثم احدث الزنادقة
هذه المكاتبات المبدوه بالطليعة اي ادام الله بقاءك واحث اي ابتدى بها الرسايل
عند ولاية بني القباس بن عبد المطلب بن هاشم واوّلهم السجاح قضى به عمل
الناس في اقطار اي نواحي الارض ومنهم من يمتنع به بما ذكر من الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم ايضا اي مع المبدأ ايما اوبدونه الكتاب واما لطريقه في الوسط
يستحسن واخطب في شرف اصحاب الحديث والابو الشيخ في الثواب وغيرهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم يزل الملائكة تستغفر له ما دام
ارحم في ذلك الكتاب وعن سفينان بن عيينة حدثنا من اصحاب الخلفاء قال كان
لي صديق يطلب معي الحديث فأت فرأيت في المنام وعليه ثياب خضر جديدة
يجول فيما فقلت له الست كنت تطلب معي الحديث فاهذا الذي اري فقال كما يمر
اي حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم امكن في استغفره صلى الله عليه وسلم
فكافاني بهذا الذي ترى وعن الحسن بن محمد قال رايت احمد بن حنبل في المنام
فقال لي يا ابا علي لو رايت صلاتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة كيف
تبيد ايدينا ومن مواضع التسليم عليه صلى الله عليه وسلم تسليماً الصلاة وقد
استدل له بما اورده هنا من طريق البخاري عن ابن مسعود ظاهره انه موقوف
عليه فهو في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من جهة الراي قال اي ابن مسعود
اورسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احكم فرضا او نفلا فليقل التحيات
جمع تحية من الحياة بمعنى المحيا او التسقية وقها وهما لازمة لها فالسأادة
وفي ما بعين السلام من حيائك الله اي سلم عليك او بمعنى الملك اي بالقائه تعالى
واما ما خلا في تحيات الملوك اذ كان يقال لبعضهم بيت العن وبعضهم صباها
وبعضهم اسلم كثير وبعض عشر الف سنة فامرنا ان نقولها جميعا اي الكلمات
التي تدل على السلام والملك والبقاء والصلوات الى المدعية التي تؤذن
بتعظيمه تعالى هي له ما يليق بغيره وما يستحقها سواء والطيبات من صلاة ودعا
وكلام مما يدل على اخبره تعالى ووصلها بجزء العطف وقدم الله عليها تلويحا
بعضها على الجملة قبلها او بان الصلوات مستد احد في خبره لدلالة خبرها قبله
عليه والطيبات معطوفة على جملة ما لم يرد في التسمية ابن عباس عاطفها آخر
به فمما جلتان مستانعتان مبتدأتان موصوفان بما بعده وخبرها اول المعطوفات

جاءته الاولى من معجزاته **وعلى محمد بن محمد** قال قال النبي من حرمت عليهم الزكاة
وسبغوا اليه وينصره قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين من على انا آل محمد لا ناء كل
اولا نخل لنا الصدقة او ازواجه وذريته او جميع امته ورحمة النور في شرح
المعذب وقبيله القاضي حسين بالاعتقاد منهم **وفي حديث البخاري من رواية ابي**
سعيد الخدري **السلامة** **صل على محمد عبدك** **ورسولك** اضافة لتسليم وتكرار
وما اوردته هناك ابي عبد الله الحارثي فقال الميرزا اسأله ذاهب وفيه عمرو
ابن خالد الواسطي وهو متروك لموضع على اهل البيت وفيه حرب بن الحسنين
الطائي ويحيى بن المسعودي ومحمد بن الحسن بن ابي داود عن **الهيثم بن**
الدبلي في مسند الفردوس عن **زيد بن خازم** بن زيد بن ابي انصار في الخبر في فقد
سخت ما ان وعينه اغتال من بيتنا هناك **وروي** **ابن ابي شيبه** في مصنفه والطبراني
في الأوسط وسعيد بن منصور **عن سلامة الكندي** **ان عليا كان يعلما** وفي رواية
يعل الناس **الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم** على كليهما فهو متوفى على علي لكن
اعلى وان صح سند بهان وقابله عنه مرسله اذ لم يذكره **الهيثم بن داود** في روايته
المحدثات بنشد يد رابعها من دحي يد حور يد دحي اي باسط الميسوطات كالارض اذ قد
خلقها ربوة ثم دحاها اي بسطها والارض بعد ذلك دحاها **وبارئ السموات** من
بر الشئ اذ خلقه لا على مثال وفيه تميزه عن غيره اي خالق المرفوعات من سلكه
اذا رفعه السموات اذ قد جعل قدرها بها في جملة العلوم يد ارفعها مسيرة
خمسماية عام وروي بدل بارئ سمالك **اجعل شرايب صلواتك** اي خياريها
وارفعها قدرها واتمها اذ انا وقيل للاعش لم تستكثر من الرواية عن النبي فقال
كان يحترق في كسب آتية مع ابراهيم يبرج به ويقول لي اقتدوا بيما العبد ثم يقول
لا يرفع العبد فوق سنته **ما دام فينا بارئنا شرف**
واجعل نواي **وقالتك** المضاف باضافته الى متبوعه المخلع من المتابعية وصار
اسما غير صفة وتخصص باضافته الى جنسه **واجعل رافة تخنك** بتا فوقية
فهملة فنونين اي رحمتك قال تعالى **وتحانا** من لونا اي اجعل لقطك وترحمك
على محمد عبدك **ورسولك الفاتح لما اعلق** من انفلج الباب واستطلق اذا صدر
فتحه اي الفاتح لما عسر من ابواب كنوز المرات واسباب انواع المسترات اذ قد
فتح باقامة الحجج وايضاح الحجج ابواب الهداية ورفع مقام الدين وبين سقاير
الاسلام والتبيين قلوب غناه مختلفة واراى حناة متحرقة وآلم احوال متسقة
وغير ذلك مما علق على غيره وفي الحديث **ما اطلاق في اطلاق اي اكره لاهن**
المكره مغلق مضيق عليه في امر وتصرفه كالانغلاق الباب على الانسان وفيه
او تبت مغاير خرا من السموات والارض اذ ما سئل الله له ولا من فتح في
البلاذ واخراج كنوزها **وفيه** او تبت مغاير الخرا اذ ما سئل الله من
الملافة والبراعة للوصول الى غوايض المعان وبدايع الحكم وروايع القبارات
الابنية والالفاظ الجريئة الرشيقة مما علق على غيره **والخاتم لما سبق** من النبيين
والمرسلين **والعلم الحق** اسم الفاعل لانه متوضو له وتوصلت بها وغايدنا المستتر فيه

وهو الدامل فيما على المصح او اتقا قال النبي عنه عن الفعل والحق يجوز جرح بالامضافة كما في
انا الزايد احمي الزمار واما **يدافع** عن احسانهم انا او مثلي
ومثله **واني** وان كنت الاخير زمانه **لأت** بمالم تستطعه انا واصل
ونضبه لفقد التحقير بالامضافة وكذا ان وقع بعد اسم فاعل ضمير مفعول باللام
كما في **مدح العقل** الامية هدى **قانه** عند المبرد وجماعة يكون محله جرا بالامضافة
وعند سيبويه والاحفش وغيرهما ان محله نصب لانه لما عرف بها استحال ان يضافه
اليه لعدم حصول التحقير اي المظهر له **ما حق** وضعه موضع ضميره قصد الزيادة
تمكنه وتلويحا بانه صلى الله عليه وسلم لا يعلن اليه **والدافع جليساته** **الما باطيل**
جميع جليسة ومما لمة من جاش اذ اثار وانقع منها وهي جمع باطل على غير قياس
اي القامع والراخص لها فاستعار المحققا وان التما الدمع تسيما لها به تشبه
الشق منه اسم الفاعل فخرت اسم استقارة في المصدر اصلية وفي اسم الفاعل
بتعنية والدمع امثابة الدماغ فكانه كصحف القاء صلى الله عليه وسلم على رخوا
قدمه وعدى اسم الفاعل هنا وفيما مر باللام لضعف عمله والامضافة هنا من
اضافة لبعض افراد القام الى جنسه تلويحا ما خراج جليسات الحق **ما حل** خبر مبتدأ
محذوف اي هذه الحال من وصفه صلى الله عليه وسلم بما ذكر مثل حال وصفه باحله
من اجزاء الرسالة او صفة لمعد الفعل المعاد من اسم الفاعل اي الذي ثبت لما ذكر
تبعا ما سئل من انما كلفه من تبليغ ما ارسل به **فاصلح** اقتعل من الفلاحة وهي القوة
اي قوى على ما حملة وتمض **بارك** اي بسيرك **واعانتك** اياه عليه او فتمض
بما مورك الذي كلفته حملة **لطا عتك** ممثلا اذا ما كلفه **ستور في مرصاتك** اي
مستجلا في رضاك **بغير نعل في قدم** من نعل به اذ جعله عبرة لغيره اي جبن في اقام
ولا وهن في عزم اي ولا ضعف في امر عزم عليه مجتهدا فيه وفي الحديث **قال**
صلى الله عليه وسلم **اي بكر اخذت** **بالحزم** **ولم اخذت** **بالعزم** **اراه** **انا** **بكر** **حذر**
فواته بالانور فقد امته احتياطا وان عمر وثق بقوته على قيام الليل فاحره واخيره
في عزم بغير حزم فان القوة اذا لم يكن معها حذر ورطت صانجيتها وفي حديث سجود
القران سجدة صر ليست من عزائم السجود **واقيا لوجك** من رعي بعي وعيا اذ احتفظ
وعزم اي حافظا فاهما ما اوجبه اليه غاملا به مبلفا اياه وبالا حفاة خرج بعض
ما صدقات الوحي من كلام خفي وكتابة واسارة ورسالة والهام وحيت واوحيت
حافظ العهد الذي عاهدك عليه من ايمان بك واقرار بوحدة انيتك واحلاصه
لطا عتك لا يزول عته والعهدك الذي عاهدته عليه من امر ونهي متجرا له واقيا به
وهذا التلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم **وانا على عهدك ووعدك ما استطعت**
اي مقيم ومتمسك بما مائة استطاعت عني العجز عن بلوغ كنه ما اوجبه على او عن
دفع ما قضيته علي ان انقض العهد وقتا ما فاني استصل منه معتذرا اليك
ما صيا على نفاذ امرك اي مستر ابتلك الاحوال لا زمة له مجتهدا في مضايقه
ترغيبا وترهيبا **حما** **ورق قبيل** من اوردت الرند اذ اودحت فخرجت بفره
والقبيل ما اقتبس اي اخذ من النار في راس شئ والحيلة غاسية لما قبل ما اي لم ير

بجاء هذا في البلاغ ما امر باطلاعه مرغبا فيه محذرا من مخالفته حتى اظهر دينا قويا
سمحا واضحا بينا لا تقبل نورا **لنفسك** اي لتبني سوايخ فيه اي مواهب
المؤالية من تيسير وتسهيل وهذا في الدخول فيه افواجا فشيده لوضوح وتماحه
بالنفس فاستقار له اسمه استقارة حقيقية وقرنا بالايك اتر شيئا ومبالغة
حتى كان هورقا للنفس عن نوقم تشبيهه به **تصل باهله** اي باهل القيس بمعنى
بمعنى الذين المتبين له **اسبابه** الموصلة اليه كالغاية والتوفيق بما به الفوز
مقاسا ومعاد **اي** برسول الله صلى الله عليه وسلم **هديت القلوب** فانقادت
تذعنة الحق **بم** **خزونات الغنى** **والعلم** كرات بعد كرات شبه الغنى والهم
بما عر على طريقة الاستقارة المكنية وابنت لها الخزونات استقارة تحصيلية
فصالح الحق البلاغة وتناسبا للتشبيه **موضحات العلم** **علام** متعلق بمديث والاصل
الى موضحات تحذف الجاروا وصل الفعل **ونائبات الاحكام** عطف على ما قبله
حذف مجروره وا وصل فعله من نارا زما اي واضحا بمتا وبيتا بمتا **ومنبرات**
الاسلام كذلك من اثاره متقدما **فحق** اي البنى صلى الله عليه وسلم **اميتك**
الماون اي حافظ دينك وعميدك الذي ايتمنته عليه **وخازن** ما استودعته
ومنحته من **علمك الخزون** **وسميتك** ففيل بمعنى فاعل بمبالغة اي شاهدهك
للا نبيا على مهم فكيف اذا جئنا من كل امة بشييد وجيئنا بك على هولاء شييدا
يوم الجزاء **الدين** اي الجزاء بما علم **وبيتك** ففيل بمعنى مفعول بمبالغة فيه اي مبعوثك
الذي بعثته اي ارسلته **نعمه** منك الى الخلق **ورسولك** **بالحق** **رحمة** في الدنيا
والآخرة لمن آمن وفي الدنيا لمن كفر **اللهم افتح له** **مولى الله عليه وسلم** **فاعدت**
علم معنى العدن وهو اقامة سمي به علاقتهم جنتهما لعلاقة الطرفية اي وسم
له في دارك امتك جنة عدن من عدن بالمكان اذا اقام به ولم يبرح منه **واجزه**
يجوز ان يكون بمنزلة قطع وجيم مكسورة وزاى من اجاره اذا اعطاه **مضاعف**
الحيز اي جواره مضاعفا ضعفا كثيرة وان يكون بوصول وجيم مضبوطة وزاى
اي اعطاه اجرا **من فضلك** هذا والجازرة في الاصل ما يعطى للضعيف بعد اضافته
ثلاثة ايام ما يجوز به مسافة يوم وليدة لشهادة قوله صلى الله عليه وسلم
الضيافة ثلاثة ايام وجايزته جايزتهم وهو ان يندب كالضيافة واوجبتها
الكلي **مسان له** صلى الله عليه وسلم جمع مسمى حال من مضاعفات من هاتى
الطعام منها وفي اذا ساغ بلا تقييد وكلما اقاله بلانقب فهو هي **غير**
مكدرات صفة لمسانات اي غير منفصات **من فورا** **مكدرات** من فارت القدر اذا
غلت فاستغير للسرعة كناية عنهما سميت به الحالة التي لا ريب فيها ولا
تراخي اي من سريع فضلك الذي لا يطوف فيه **الحلول** اي الذي يحل فيه نفسه
التمكن منه والتصرف فيه بالحلول في شئ ثم استق اسم المفعول فجزت الاستقارة
في المصدر اصلية ثم في اسم المفعول بتعنية لجرى انما في المصدر **ولا** **وجيزيل**
اي كثير عطائك **المعقول** من القليل بنحو ثلاث وهو الشرب ثانيا بعد التمهيد ثلاث
فحبات وهو الشرب او لاى اعطاك المضاعف تقل به عبادك مرة بعد اخرى

فشيبة واخر عطائه بمنزل عذب نزده الطاس ثم استق منه اسم المفعول فوقفت
لاستقارة في المصدر اصلية وفي اسم المفعول بتعنية ومنه قول كعب بن زهير
كانه منهل بالراح معقول اي مشوب بماء مرة بعد اخرى **اللهم اعلى عليا الناس**
وفي رواية البابين **بناه** اي ارفع على عمل القاملين عمله او على منازلتهم في الجنة
منزلة داخل على ذواتهم ذاته حتى لا يطوله احد بشهادة قول سليمان صلى
الله عليه وسلم من هدم بنا ربه تبارك وتعالى فهو ملعون يعني من قتل
النساء ظاهرا ساه بنا من حيث انه امثل البنات ختم شئ الى شئ وهو اجزا خلقها
الله مضموما بعضها الى بعض مركبة ضمت بالبناء لذلك **والكرام مشواه له بك**
من نوى بالمكان اذا اقام به اي اجعل منزله عندك كريمة اي حسانا مرضيا بعبادته
وحسن رعايتك **والكرام** هو في الاصل ما يعيب للضيف قري اي اجعل
ما مضته به من الاجر والثواب كريمة اي مرضيا محمودا اذا لكرتم كله ما يرضى
ويجلى في بابه يقال وجه كرم اي مرضى في حسنه وجماله وكتاب كرم اي مرضى
في مقامه وفوايده ومطرك كرم اي مرضى فيما يشا منه من المنافع **وام له**
نور الذي سالك ان يجعله في قلبه وبصره وفي سمعه وعن عييه وعن شماله
ليجلى بالانوار المعارف فخص بغي الطرفية قلبه كانه محل التفكير في الاربعة وبصر
كانه مسرح اياته المبته في النفس والافان وسمعه كانه محط اياته التي اتر لها
على انبيائه وخص بميت وشماله بيانا وضيا الحق ليمتد وايضا اليه **واجزه**
الجزا الوفي **مراسفك** **له مقبول** **الشمادة** تركية سامية اذا استمد واللائية
انهم قد بلغوا بهم اذا حمدوا ويوم القيامة بتدبيرهم اياهم **مرضى المقالة** فلا
يسخط له قول **ذا المنطق** **قدل** مصدر سمي به موضع موضع عادل بمبالغة في جعله
نفسه عدلا لما استفاد من استقامة منطق وحفظه من الافراط والمقريط
ومقبول مرضى وذا منطق احوال من صغيره **وذا** **احظه** **فصل** اي ذاحالة رشدا
اي امر واضح في الهدى والاستقامة اذا الم به خطب عظيم اي امر مشكل فصله
برايه المصيب وفي حديث الهديبة لما سئلوا في خطبه لوطيون فيما حرمت
الله الا اعطيتهم اياها **وقا** **فان** **عظيم** اي حجة ودليل قاطع **وعنه** **ايضا** عن علي
صلوات الله البرا اي لطوف على عباده بيره ولطفه وعمناه بالاداء انه لم يرد
وفي الحديث تستحبوا بالارض فانما بكم برة اي عليكم مشفوعة كالعالة
البرة باولادها يعني ان منما خلقكم وفيما معاشكم واليها بعد الموت معادكم
الرحيم اي العظيم الرحمة **صلوات الملائكة** **المقرين** **والنبيين** جمع صديق وضع موضع
رضخ المقرين لمناسبة ما بعده **والنبيين** **والصدقين** جمع صديق وضع موضع
مصدق مبالغة فيه **والشرك** **اجمع** شميميد وهو في الاصل من يقتل مجاهدا في
سبيل الله ثم سمي صلى الله عليه وسلم به صاحب الحب والبطن والفرق والموق
والخدم وغيرهم سمي شميميد لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة اولاه
حي لم يمت كانه شاهداى حاضرا ولا ملائكة الرحمة تشهد له او لغيره
بشهادة الحق في امراته حتى قتل اوله ثموده ما اعد الله له من الكرامة يقتل

فقل لمعني فاعل او مفعول والصالحين لكل خيرا القايين بما عليهم من حقوق الله
وحقوق عباده **ما سمع لك من شيء** ما مصدرية ومن زائدة اي صلواتهم دائمة
مستمرة مدة دوام تسبيح شيء لك اي نادك ليسجلك شيء وعلى رواية الواو قيل
ما في موصولة معطوفة على الاسم المكرم ومن بيتانية لما اي وصلوات
الذي سبحك وهو كل شيء **يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين سيد**
المُرسلين اي القائلين بما اكرمته من السجود والفصل **وامام المؤمنين** الذي
ليصونون انفسهم عما يوجبهم في الآخرة اذا الوقاية فربما الصيانة **ورسول**
رب العالمين اي الناس كافة **الظاهر** المقام المحمود يوم القيامة او على من
يشهد عليه فيه من اهل المذنبين وسلم وعلى من يعث اليهم بتصدد يقبضهم
وقد يسهم له وجائهم وهلاكهم **النبي** المؤمنين بما اخفى لهم من قرآ عيون
والداعي اليك من ارسلته اليهم الى القرار وبثو صيدك وما يحب اليمان به
من صفاتك **بذلك** اي بتيسيرك استغفر له كان التصرف في حق الغير ممتنع
فاذا اصادف اذا تيسر وقيد به الدعوة اي اذا بصعوبتها لا استطاع الا
بتيسيره تعالى **السراج المنير** اذ به ازيل ظلام الشرك كما ازيل ظلام
الليل بالسراج فابصر بنوره ذوالهامة واهتدى ذوالفؤاية **وعلمه السلام**
ما يغني غيره من سواك صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان يقول
المحرم سلمتي من رمضان وسلمت الي وسلمت امتي فسلمت مني الى
لا يصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه وسلمت لي اي حذر من ان يقع علي
الحلال اوله واخره فيلتبس على صوما وفطرا وسلمت مني الى بعض مني فيه
وحديث ابن مسعود هاتوا رواه ابن ماجة والبيهقي في شعب اليمان ومنا
يعلم مما مر فهو عن النبيان وفيه **المهم** **مقاما** نصبت على الطرفية باخبار
افعله اي افعاله وضمن ابعثه معناه وتكثيره تبعا للقرآن لمؤذن بعثومه كل
مقام محمدي فيه بالافعال والكرامات والمشهوراته مقام الشفاعة لشمادة قوله
صلى الله عليه وسلم هو المقام الذي استقع فيه لامي واسارة قول ابن عباس
مقاما عذرك فيه اهل لون والخرور وتشرف فيه على جميع الخلايق تسلا
فقطي وتسفم فتسفع ليس احدا تحت لوائك وقول حذيفة تجمع الناس في
صعيد واحد فلا تتكلم نفس فاول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول
ليبك وسعديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك ليس يدريك
وله اولى بك لا محجوا ولا سجانك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب
البيت فمذا معني قوله عسى ان يبعثك ربك **مقاما** محمدا **يقبضه فيه الاولون**
والاخر من غبضت الرجل غبضه وغبطا اذا تمنيت ان يكون لك مثل ما اوصيت
مع دوام ما اوتيت وهذا يستحق حسد المحمودة لعدم تمنيه زواله عنه حسدا
مذموما وفي الحديث هل يضرب الفبط قال لا الا في يضرب العصاة
الغبط اذا صلى الله عليه وسلم ان ضرر مني المثل ليس كمنني كضرر مني الزوال
ولا يلحق الغالب من الضرر الرجوع الى نقصان الثواب دون احباطه الما بعد

ما يلحق العصاة منه بحبسه ورفقا دون قطعها فهو ول المذموم في العالم وفي دحا
الحسن البصري **الهم** **صل على محمد** **واشيائه** من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة جمع
شيعة وهي الفرقة من الناس تقدم على الواحد فكثر على المذكر والمؤنث وقد غلبت
على كل من شايع موثولي عليا واهل بيته وصار عليهم على مخصوصا فاذا قيل
فلان من الشيعة او مذهب الشيعة كذا لم يفهم غيرهم وفي الحديث العذرية
شيعة الرجال اي اولياؤه وفي رواية مجوس هذه الكلمة وروى عبد بن حميد وعبد
الرزاق بسند جيد واسماء عليل العاصي في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس **الهم تقبل شفاعة محمد الكبرى** اي الدعوى التي يفرغ الناس من اجلها
للابن احمي ياتوه صلى الله عليه وسلم فليست لهم ليرحمهم فيه من السدايد وقيد
بالكبرى لانها فضل الفضائل اهل الموقف وبه خرج بقية شفاعات الخاصة به
صلى الله عليه وسلم وفيه **وارفع رتبة الغليا** في اهل المواطن واشرفها واقربها
من رتبة في عليين نقل من جمع على من العلو علما للشيعة السابقة وانما سمي به ديوان
الحفظة من الملايكة الذي يكتب اعمال الصالحين العباد لرفعه فيمات حيث يسكن الكروبي
تكريرا له وتغظيما او لانه سبب الارتفاع الى اعلى درجات الجنة **واية** **سؤله** فصل
بمعني مفعول كمن بمعنى مخبورا اي مسؤله ومطلوبه **في الآخرة والاولى** اي الدنيا
سميت اولى للتقدم بها على الآخرة ودعا وهيب ما ادرى من رواه ومعناه ظاهر مما مر
وحديث ابن مسعود رواه ابن ماجة والبيهقي والدارقطني ومما
في فوائده ولشتمه على ما ادرى من رواه وان وعيت ما ثل عليك اعتناك عن
بيانه وفيه الدعاء بالمغفرة لوالديه وما ولدوا والرحمة لهما مع ثبوت موته اييه
وبعض اخوته كفرن ولعل الله سبحانه راداه لفسقوا وانما الدعاء لهما لولديه
الحسين من ولداه وفيه ايضا **الدعاء** **صلى الله عليه وسلم** **بالعز** **وف**
حديث العقلاء الذي اسنده ايضا قبل من طريق الحافظ اي عبد الله الحاكم **الدعاء** **صلى**
الله عليه وسلم **بالعقلاء** **والبركة** الواردة بما قد علمت التي تختص به يعني
الشرع والتكريم والتبوت والقيام **وبعد** **غيره** بالتي بمعنى الدعاء **الرحمة**
والمغفرة ما فتقارهم اليهم وانه صلى الله عليه وسلم اذا قد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر فمات في ان يسمى بالنسبة اليه ذنبا وليليل بذنب حقيقة بل مما صار
كمثل ساير سيئات المبررات سيئات المقربين **وقد ذكر** **ابو محمد بن ابي زيد** في رسالته
زيادة الترجيح **في العقلاء** **صلى الله عليه وسلم** **الهم** **ارحم محمد** **اي ادم** له الرحمة
وانبئنا له **ولم يات** **هذا** اي الدعاء صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة **في حديث**
صحيح اذا ما ورد بزيادة بها كله ضعيف ومن ثم قال النوري في شرح مسلم البخاري
ان الرحمة ما تذكر وحزم في الهذكار بان ذكرها بدعة لانه صلى الله عليه وسلم
علمهم كبقية العقلاء عليه بدون ذكرها وان كان معناها الدعاء ولا تقرب بدكر
وجمعة اي جمعة ابن ابي زيد التي اخذ بها استخفا بما **قوله** **صلى الله عليه وسلم**
في السلام **السلام** عليك ايها النبي **ورحمته** **الله** **وقرأته** **فصل** **في فضيلة**
العقلاء **صلى الله عليه وسلم** وفي فضيلة التسليم عليه **والدعاء** **قد روى** **لذلك** **هذا**

سواء كثيرة استند منها حديث ابن عمر ومن طريق النسائي ورواه مسلم ايضا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن يودن للصلاة تقولوا مثل ما يقول
من تكبير وتشهد وصلاة وحيلة وصلوا على ابي سفيان الله في التعظيم والتكريم فانتم من
على صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ثم سئل عن الوضوء فانهما منزلة في الجنة والى من الله
لا ينبغي لعبد من عبادة الله وارجوان الكوفة انما هو خير مكان وضع موضع اياه وانما لا يد
اسمها او ثبت خبره لمؤد الجمل خبرها ويجوز ان يكون موضع اسم السارة اي ان الكون
انما ذلك العبد وسميت وسيلة ان من وصل اليها فارتقى بها ولغايتها تعالى وخصه
بالدواعي الكرامات فمن سألني اوسيلة حلت له الشفاعة اي وجبت وحق وقوعها
بشهادة رواية وجبت له شفاعتي وروى الحسن بن مالك في شعبه ايمان الليث بن
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى الله عليه عشر صلوات اي رحمة
وضاعفا جرم بشهادة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وخط عنه عشر خطبات جمع خطبة
من خطا بخطي اي اثم واذنب اذا خطا اثم والذنب واخطا بخطي اذا سلك سبيل
الخطا فان اجتمعا فنزقا ورفع له عشر درجات جمع درجة وهي المراقبة برقي فيما وع
اي ايتوب انه قال لما فاق دخل المسجد اذ راكع يا منافق من مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جمع درج وهو الطريق اي اخرج منه وخذ طريقك الذي جئت منه
يقال رجع اذ راجه اي عاد من حيث جاء وفي رواية لا يبعثي وكتب له عشر حسنات
اي ثوابا معناه عا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وروى ابن ابي شيبة
في مسنده عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل نادى ان من صلى عليك صلاة
اي طلب لك من الله دوام التشريف والتكريم والتعظيم صلى الله عليه اي رحمة عشر
ورفعه عشر درجات ومن رواية الحاكم ومحمد بن ابي بكر في الشعب من صلى الله
عليه وسلم نعت جبريل فقال انشرك اي اخبرك بما ليس لك ان الله يقول من صلى عليك
اي دعاك بالسلامة من كل نقص وعيب سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه هذا
والاخبار الواردة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تكاد تغرق في بحر
المعنى ينسب بعضها بعضها فلا يطيل بذكرها فن شاء فيكثر رعا شافيا فقل وزيد بن
الحباب الذي روى عنه هنا ليس محتاجا ولا تابعا روى عن مالك الامام ومالك بن
معقول والضحك بن عثمان وعبد الله بن لهيعة بنعق اللام وكثير الما قاضي مصر
وعنه ابن حنبل وسلمة بن شبيب وبيش والصحابي الذي روى عنه روى حديثه
هنا اربعة وخمسة مصري اذ قد رواه عن ابن لهيعة عن بكر بن سواد عن زياد بن
نسيم عن واثق بن شريك عن ربيعة بن ثابت اما نصارى عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقوله وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو طاهر وقبيل
وانزل المنزل المقرب عندك يوم القيامة قرب نعم ولطف وترادق من وعطف وقبيل
مواهب ما قرب ذات ربك انما له تعالى وتقدس اذ ان عن ذلك وحديث ابن مسعود
رواه الترمذي وابن حبان وحديث ابي هريرة رواه الطبراني في الأوسط
وابن السني في التواب يستند ضعيف وحديث عامر بن ربيعة رواه احمد
وابن ماجه والطبراني في الأوسط يستند حسن وحديث ابي بن كعب رواه

الترمذي

الترمذي وفيه ان الف الصلاة وحديث ابي طلحة رواه النسائي وابن حبان والبيهقي
في شعبه ايمان يستند صحيح وحديث جابر رواه البخاري وحديث سعد
رواه مسلم وحديث ابن وهب منقطع واشترطه على اتمام ادرى من رواها وحديث
ان اجام يوم القيامة رواه ابن حبان في ترمذيه عن انس وحديث ابي بكر رواه
ايضا فيه بلطف الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحبه صلى
الله عليه وسلم افضل من جميع النفوس او من ضرب السيف في سبيل الله **فصل**
في دم من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم اجتمع له ما باحاديث استند منها حديث ابي
هريرة من طريق الترمذي ورواه مسلم ايضا **رغم انك رجل ذكرت عنده فلم يصل**
عليك يقال رغم برغم وبرغم فتمنا وضما رغما مثلك الاربعة ان الله افه اي الصفه
بالرغام اي التراب لما استعير منه لغاية الذل والامتثال والاعتياد على كره
والعجز عن الامتناع اي يحق لمن ذكر عنده فلم يعظمه بتبجيله وتعظيمه ان يذنب الله
لكالذل والهوان والحقارة ومنه حديث وان رغم انك اي ذراي ذراي وان كره
وحديث بعثت مرثية للمشركين اي هو ذا لهم وذراي وذراي الحديث ان
السطح ليروا من ربه ان ادخل ابريه النار اي يفاض به **رغم انك رجل دخل عليه برحمة**
ثم استلح مستعار لزال منه من سلع الجملد اي كسفه وازالته عن محله بجاء مع ترت
حرمان الغفران على زواله ثم استلح منه استلح فخرت الاستعارة في المصدر راضية
وفي الفعل تبعية اي زال منه قبل ان ينصرف لا شغاله فيه بما يغوت صومه او ثواب
مع التساب وزرور **رغم انك رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة** لسطفهما
عليه بما لا يرضيهما منه **قال واحدما اي احدا بويه وفي حديث اخر رواه الطبراني**
عن ابن عباس والنسابة عبد الله بن الحارث بن جزء وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث
وروى البزار عن جابر بن سمرق وابي هريرة وعمران بن يارس ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد المنبر من المنبر وهو لا يتنوع وكل مرتفع فهو منبر اي ارتقى عليه **فقال عقب**
صعدوه امين بالمد والغصا سمعني على الفصح معناه اللهم استجب وفي الحديث امين خاتم
رب العالمين اي هو طابع الله على عباده اذ به تدفع المافات والبلايا فتوكلنا ثم انكنا
ليصونه من فسادهم واظهرنا ما فيه ثم **صعد درجة فقام امين ثم صعد درجة فقام**
امين اي اللهم استجب لي **نسأله معاذ عن ذلك** اي عن قول امين او عن تكرارها فلا
او عنها **فقال ان جبريل لما قال فقام امين سميت بين يديه اي ذكر اسمك وهو حاضر**
فلم يصل عليك عقب ذكر اسمك **فقال** فراك لصلاة عليك **فدخل النار** بتركها
استماتة به صلى الله عليه وسلم واحقا رآله وعدم تبالة به **فانقذه الله** عن
ساعة رحمة بذلك متصفا بشي الخرم من **قل امين** امر من جبريل له صلى الله
عليه وسلم ليس بتحييت له ربه دعاه لتحيته لسانه وتعظيما لقدرة **فقلت امين**
اي استجب لي **وقال فيمن ادرك رمضان فلم يقبل ترك فاعله للعلم به اي فلم يقبل**
الله منه صومه بلطف البطلة **فما شل ذلك** اي فدخل النار فابعده الله **قل امين**
فقلت امين فقام من ادرك النبوة **واحدما فلم يبرهما** او من ادركه منهما اي لم
يقم بواجبهما احسانا متاونا بهما او جرحهما او نحو ذلك **فما شل ذلك** اي فدخل النار

فابعد الله قل امين فقلت امين وروى الترمذي وصحة واليهتم في شعبة الميمان
والنسائي من حديث ابنه الحسين عن علي بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
عنه فلم يصلي على خطابه يحتمل بناؤه للمنفعة وللغالب طريق الحق فلهذا قصده
لعله بما روى ابو اودق الترمذي وحسنه واحكامه وصحة عن ابي هريرة ابا قورم
جلسوا مجلسا فقاموا منه وتفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على كانت عليهم من الله
ترة بمشاة فواقية مكشورة ورا مفتوحة اي نقص او تبعة لتفرقهم ولم يلقوا بما يفر
لفظه من ذكر الله والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهاترة عوض عن واوه المتركة
كوا وعده وسعة ومعه ان الله عزهم بتركهم كفارة المجلس فان شافهم فضلا
منه تعالى ورحمة لهم وروى البيهقي في الشعب من نسى الصلاة على نسي بضم اوله وتشد
ثانيه اي من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اخطأ طريق الجنة فارداد النسيان الزك
بشهادة اتيك ايماننا فاستبنا وكذا لك اليوم نكسي اي جارك ولا ضمة بيرة نفيت
عنهما وتركتهما ولم تتبصرا بما تبركت لهما تركك اعمى معذبا وروى عبد الرزاق
عن ممر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من اخطأ اي ترك البر والصلة وغلظ
الطبع ان اذكر من الرجل لم يرد به رجلا مقبيا فهو كالنكرة ففعل معاملة كما في ولقد
اسر على المشيد يسني فلا يصلي على لغلظ طبعه وعدم مروته وحديث جابر ههنا
رواه البيهقي حديث ابي هريرة ابا قورم جلسوا مجلسا وفيه انا لفرقوا عن ابن
من لسع الجيفة مما صدر منهم من ردى الكلام ومذمومه شرعا ولم يحتموه مما يكتفر
لفظه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وحديث ابي سعيد هذا ايضا رواه
البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور مثل هذا وفيه انا كانت اي مجلسهم عليهم
حسرة اي ندامة لازمة لهم من سوء فارقهم فيه فلا يرون عوضه لهم حسرة
بتركها فيه وان دخلوا الجنة فيزده اذوا حسرة لما يرون من الثواب بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم الفات لهم بتركها فيه حتى ابو عيسى الترمذي صاحب السنن
من الكتب السنة من بعض اهل العلم انه قال اذا صلى الرجل لم يرد رجلا مقبيا فهو
كالمدة كالنكرة فيعامل معاملة فبوصف بالنكرة وكما عمديه ذهنا كفي في الذي
في واخاف ان ياكله الذئب اي اذا صلى رجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في
المجلس جازعته اي كفاه صلاته فيه مرة ما كان في ذلك المجلس مما صدر منه
فيه من لفظ فيكون كفارة له **فصل** في تخصيصه صلى الله عليه وسلم
بصالح الصلاة متصد رخصا الى مفعوله كاول اي في تخصيص الله اياه صلى
الله عليه وسلم بتبليغه صلاة من صلى عليه او سلم عليه من اقام اي الخلق او
كل ذي روح وقد روى هنا ذلك شهود صدق المندم ما حديث ابي هريرة
من طريق ابي داود ورواه احمد والبيهقي وسنده حسن ما من ان يصلي على
ان ارد الله على وحي حتى ارد غاية لردّها في معنى التعليل اي من اجل ان ارد عليه
السلام ومن خص الرد بوقت الكفاية فعليه النبيان وذكر ابن ابي شيبة
كا رواه ابو الشيخ في الثواب واليهتم في الشعب من صلى على عبد قري سمعته
ومن صلى على نبي اي بعيد اعني بلغت من احد من الملائكة فاراد عليه وروى

احمد والنسائي والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود ان الله وملائكته سياحين
في الارض باخرة مصالح بني ادم يبلغون عن النبي صلى الله عليه وسلم اي فيرد عليهم بسماعه
منهم او عن زايدة وعن ابن عمر علم من رواه الترمذي ومن السلام على النبي
اي قولوا السلام عليك يا نبي الله فانه شفع بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كان اعظم اجرا كل جمعة فانه اي السلام يوتي به من في كل جمعة سلم عليه فمما
ويشهد لما قلته ما في رواية ما روى من رواها فان احد الا يصلي على المصطفى
صلاته على حين يفرغ منها هذا وبقية الاحاديث العارضة هنا متقاربة بمعنى
ما من لفظا ومعنى ولا يطيل بذكرها هذا السامة فحديث الحسن رواه الطبراني
وابو يعلى بسند حسن وحديث ابن عباس رواه اسحاق بن راهوية في مسنده
والبيهقي في الشعب موقوف وحديث الحسن بن علي رواه ابن سنيّة وعنه
ابو يعلى عن زين العابدين علي بن الحسين وفيه هنا اتخذوا بيوتهم وههنا قبرى
عبد ابيهم ان يريد به الحث على كثرة زيارته اذ هي فضل القربات غير معرفة الله
اجتماعا بسرها الله لنا عودا على بدء اي كثرة زيارته وما تجعلوها كالصيد
تروى في السنة مرتين بسمادة الاحاديث كثيرة وردت بالحث عليها وبوجوب
شفاعة الزايرة او النبي عن الاجتماع لزيارته كاجتماع المؤمنين اي لا تجعلوا زيارته
قبرى كالعيد تجتمعون لها كما تجتمعون له تقبيل اجتماع اليهود والنصارى لزيارة
قبور انبيائهم بسمادة حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد يحذو ربما صنعوا واتخذوا بيوتهم قبورا بتركهم الصلاة فيما كالميت في قبره
ما يصلي وما يحمل بل اجعلوا فيها من صلاتكم ويؤيده قول الخطابي لا تجعلوها
وطنا للنوم فقط لا يقتلون فيها وان النوم اخو الموت والميت ما يصلي او لا تجعلوها
قبورا الموتى كما تدفونهم فيماتوا وليس بشئ فقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته ورد ما نه اتبع فيه سنة النبي بسمادة قوله صلى الله عليه وسلم
ما قبض لي امة دفن تحت يفيض وهناك بهذا المردود به قول الخطابي لقويته
وتأييده لقوله وحديث اوس رواه ابو داود والنسائي وحديث سلمان
ابن سجم رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة النبي وسبع الميمان
وحديث ابن سحاب رواه النسيب كما مر سلا **فصل** في الخلاف
الموارد عن العلماء في جواز الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم وعلى غير
سائر الانبياء اي باقيتهم صلوات الله وسلامه عليهم قامة اهل العلم اهل كلهم متفق
على جواز الصلاة على غيره اي النبي صلى الله عليه وسلم اي من الميا وملائكة
ومؤمنين وروى في شعب البيهقي وسنن سعيد بن منصور عن ابن عباس
لا تجوز الصلاة على غيره اي غير النبي صلى الله عليه وسلم ولعله رجع عنه بشهادة
ما روى عنه في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا سماعيل القاصي
لا تنفي الصلاة على احد اهل النبيين صلوات الله وسلامه عليهم وقالت في اراء
هو النوري بكرة ان يصلي على نبي نبي يكره معنى حرفي المعنى لا يذانه بالترك
فحسن بعده لاستنا وعم كل نبي هذا وما عناه بعض شيوخه لما لك من عذر

لكن من عرف من عرفه بان قد قال
في السورة التي يحكي عن
الصلاة

جواز الصلاة على أحد من الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله غير معروف
من قد عهده واستدل على غير أنه نبي أي من ملائكة ومؤمنين قالت وما ينبغي لنا
أن نتقدم ما أمرنا به من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط بقوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ونقل من عزي من شيوخه للملك عدم جواز
الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم من أن نبيا حيا ينبغي على ما يجوز فخره له
قال يحيى بن يحيى الميموني لست أخد بقوله أي بقوله مالك ما ينبغي لنا أن نتقدم
ما أمرنا به وما بأس بالصلاة على أنبيائهم وعلى غيرهم من ملائكة ومؤمنين
واضح أي يحيى بن يحيى لما قاله حديث ابن عمر أنه كان يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وما جاز من حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم
نبيما من أصحابه الصلاة عليه وفيه أي وفي حديث تعليمه صلى الله عليه وسلم
قال ما تريد الواردة عن ابن عباس كقولهم فيما ذكرنا يجوز الصلاة على غير
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة غير قومية لا يصلح منها شيء للاحتجاج به على عدم
جوازها على غيره صلى الله عليه وسلم والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم
والدعاء فيقولون على غيره صلى الله عليه وسلم واستلهم ما إذا كانت تقال للبيهتقي
والخطابي على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره تحية له صلى الله عليه وسلم
فإنما ذلك له قال يحيى بن يحيى وذلك أي قوله وما بأس بالصلاة على أنبيائهم
وغيرهم على ما أطلق كما وردت به الأدلة بدون تقييد بتبعية وغيرها حتى يمنع
منه أي من الإطلاق حديث صحيح أي إجماع أي بذكره بتعيينه ما ورد مطلقا وقد
قال تعالى هو الذي يصلي عليكم بالترحم والتراحم ولا يكرهه بالاعتذاركم
والاستغفار لهم أن صلوا على من كنتم تحبون أي تسكن إليهم نفوسهم وتطمين بها قلوبهم
وقال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أي انعام ودفع
ضداد ما أراد بها من صفات المفعول والذوات وقال النبي صلى
الله عليه وسلم كما رواه الشيخان اللهم صل على آل أبي أوفى ومن تمته عن عبد
الله بن أبي أوفى كان إذا جاءه قوم بصدقة قالت اللهم صل على آل فلان كناية
عن ينسبون إليه أي زك أموالهم التي بدلوها كما تمنا وأجعلنا لهم طمونا وأخلف
عليهم ما أخرجوه منها وأرحمهم وأقال فيما رواه أبو داود والنسائي
عن فليس بن سعد بن عباد أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل
صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد وهو مرادهم كما في أوفى وقد عا
هنا حديث الصلاة على آل رباح وذريت وعلى آل وذكر الخلفاء في آل مع تقدم
ما عني عن أعادتها وحديث أنس بن مالك في رواية الطبراني في الأوسط
وابن مردويه يحيى بن يحيى على ما عهده الحسن بن أبي الحسن البصري أن المراد بال محمد
هو محمد نفسه فإنه لما حسن كان يقول فيما رواه النجاشي عنه في صلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد نفسه صلى
الله عليه وسلم بشهادة روايته الأخرى من طريق آخر على محل بدون آله وكنه

أي الحسن

أي الحسن كان لا يحل بالفرض الذي بنوا الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويأتي بالفضل
الذي بنوا الصلاة على آله هذا الفرض الذي أمر الله به هو الصلاة على محمد نفسه
صلى الله عليه وسلم مما لا يوجب بالفضل وبه وهذا أي قول الحسن على أن أحد مثل
قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن أبي موسى من أن من
من أمير آل داود فإنه أراد به داود نفسه هذا وبغية الأحاديث مما دللنا
على إباحة الصلاة على غير الأنبياء الموصوفين من الميثان والذي ذهب إليه
المحققون اميل اليه ما قاله مالك أمام دار الهجرة فيما رواه الصلاة على
غير الأنبياء وما قاله سفيان الثوري يكره أن يصلي إلا على نبي لا بما قد عاينت
شعرا للأنبياء فلا يلحق بهم غيرهم لكنه مع حسنه يؤذن بكرهه على الملائكة
والذي ذهب إليه الشافعي واحتج به الحاقهم بالأنبياء جواز ما أرادهم بما ذكره من بعده
على غيرهما ما سبقا وروى عن ابن عباس وأخبره إماما ما روى عن ابن عباس
غير واحد بل كثير من الفقهاء والمنظرين أنه لا يصلي على غير الأنبياء معززا
بما لا ينما من شعرا أهل البدع كالرافضة يفرقون بها من يعتدون بما لا يصلي
على غيرهم عند ذكرهم أفرادا بل ولا يتعارفون عليك إنما تكن عند الشافعي على
غير الفريقين شعرا بل هو أي الصلاة عليه وذكر ما عايناه قوله في يختص
بالأنبياء يشار إليهم في أفرادهم بما غيرهم بوقوعهم وتزويدهم بالأنبياء
أي تعظيما وتحيلا مفعولا لأن ما جعلنا اختصناهم بما لا يخص الله تبارك وتعالى عند
ذكره بالثناء متعلق بخص أي عبد الله يليق بمناجاة الكرم والتقدير إلى التلميز
المتقايص والتعظيم لجلاله ومجاورة قدره حد منعت القول بغيره حقيقة
وما قدروا الله حق قدره وإشارته فيه غيره كذلك أي مثل اختصاصه تعالى
بما ذكره بحسب تخصيص النبي وسائر الأنبياء صلى الله عليه وسلم بالصلاة والتسليم
أي التعظيم والتكريم والسلامة مما يليق بكرامتهم جميعا وما يشار إليهم بغير المعقول أو
المفعل أي لا يجعل غيرهم مشاركا ولا يشار إليهم بغيره فخصواهم فخصواهم بالمعقول للعلم به
تعظيمهم كما أمر الله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بقوله صلوا عليه وسلموا
تسليما أي وعليهم كذلك يذكر غيرهم من الأئمة وغيرهم بالرضى والفعل الذي
أنه عن أبي بكر وعفيله كما قال تعالى ربنا اغفر لنا ولإخواننا أي في الدين الذين
سبقونا في الإيمان وقال تعالى والذين آمنوا هم خير من الكافرين وأما نصار
والذين استعصموا بحسنان أي بالبيان والطاعة إلى يوم القيامة رضي الله عنهم
بتبؤله طاعتهم ورضاه بآلهم وأيضا فنوا أي أفراد غير الأنبياء بالصلاة عليهم
أمر لم يكن معروفا في الصدر الأول من لدن الصحابة وهم كما قال أبو عمر الطبراني
من بلدة فاس بالمغرب وإنما أحدثته الرافضة الحق الشيعة للباطل والشيعة
في بعض أئمتهم على ما واداه فشاركهم عند الأكرام مغررين لهم بالصلاة عليهم
وساؤهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في الصلاة عليهم منفردين كما لا يليق
ما اعتقادهم عصمتهم ومن ثم قالوا لم يجمع لأئمتهم إمامة ولا خلافة فإن المشقة
بأهل البدع منهمى عليه إجماعا لم يروهم عن مشيهم الحق ببدعهم فنجبنا لفتنهم

التزوية من ذلك الذي شركوا ايمتهم فيه الجاهليا وساووهم فيه وغيره بما به تتكبر
عن منهم الحق هذا وان سجع ببالك انه قد ورد **ذكر الصلاة على الاموات**
مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما كان ذلك بحكم النفع له صلى الله عليه وسلم والامانة
اليه صلى الله عليه وسلم اعلى التحفيس لهم بما رصداة صلى الله عليه وسلم على من صلى
عليه من الصحابة وغيرهم كالسعد بن عباد انما جرحها بحرق الدجالهم زادة ورحمة
والمرحمة لهم به جبر الصدق قلوبهم وتطفأ عليهم ليس فيما اى في مواجعتهم
بالصلاة عليهم معنى التظيم والتقريب احتراماً وبجيلة قالوا ان الكارهون لما على
غير الانبياء قالت **الله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا فلا**
تنادون باسمه بما ينادى بعضكم بعضا باسمه بل بيا صلوة الله يا خيرة الله
يا رسول الله تقربوا وتغبطوا لافضلين امواتكم بشهادة لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي **فذلك** اى فكما يجب هذا وبما ذكره **يكون الدعاء له صلى**
الله عليه وسلم بخالف الدعاء للمؤمنين بعضهم لبعض **فصل في حكم زيارة**
قبره صلى الله عليه وسلم وفي فضيلة من زاره وسلم وكيف يسلم اى من زاره ويدعو
له صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه تشريفا وتكرما اهتداء بزيارة قبره صلى الله
عليه وسلم فضيلة مرغوبة فيما لما قصده لما من تقرب به وتوقير وترتب ثواب كبير
وروى عن ابن عمر فيما رواه ابن خزيمة مترقفا في شجرة والبرار والطير اى ذلك
طرق وشواهد اجلتها حسنة الذهبى **من زار قبري وجبت له شفاعتي** اى سوا الى
الله له ان ينجوا عنه مكافاة له **ومن النص** ما عرفه **راوى من زارنى في المدينة**
محتسبا اى ذابها وجه الله وثوابه وقيل له محسبا ما اعتداده بعمله فحبل
حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب من احسب كانه اعتداده من العتد
واحسبه اسم منه كاحد من الاعتد او يوفى اعمال الصالحة وعند المكروهات
المبار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر وباستعمال انواع البر والقيام
بما على وجهها طلب الثواب المرجو منها وعن عمر بن الخطاب انما الناس احسبوا
اعمالهم فان من احتسب عمله كتب له اجر عمله واجر حسنة كان في جوارى اى في
رماي وعملته لا يحقر ولا ينقص عمله **وكتب سفيان** له **يوم القيامة** مكافاة
لحسن صنيعه **وفي حديث اخر** رواه البيهقي وسعيد بن منصور في سننهما والدارقطني
والطبراني عن ابن عمر **من زارنى بعد موتى فكما نما زارنى في حياتي** كانه صلى
الله عليه وسلم في قبره الشريف حتى **وكره مالك** ان يقال اى قول القائل **زارنا قبر**
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك من حيث الداعي لما لك الى
كرهه فتبين كراهة الاسم اى اسم الزيارة لما ورد من رواية احمد والترمذي
وان حبان من اى هزيمة من قوله **صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات**
القبور ورد هذا استدلالا بانها انما منهم لا ممن تامورات بالقرار في بيوتهم
لا يصلح لهم زيارة متا **ويروى** ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم
بلغت كنت عنيتكم بمعنى ما هنا منيتهم عن زيارة القبور **وروى** هذا ايضا
بعد نبي عنهما انما سمع له **وقال صلى الله عليه وسلم** فيما مر عن ابن عمر **من زار**

قبري وجبت له شفاعتي فقد اطلق اسم الزيارة فلم تكن الكراهة للاسم وقيل لقوله
ان الزائر افضل من الزور وليس هذا القول بشئ اذ ليس كل زائر افضل من الزور حتى
يوصف بهذه الصفة وليس قولهم الزائر افضل من الزور محسوبا في كل زائر وقدره
في حديث اهل الجنة زيارة لهم ولم يسم هذا اللفظ اى ذكر لفظ الزيارة في حق
نبارك وتعالى فلم تكن كراهة ما لك للاسم والاولى عندى ان كراهة ما لك له اى
لان يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا صافته الى قبره صلى الله عليه وسلم
اضافة لنسبته لا بحوجه لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وشا اى كونه
من جواهر الارض كالحجارة يعبد بعدى اى بعد موتى استدعت الله على قوم كالفناء
اتخذوا قبورا خبيثا بهم مستاجدين سجدون لها كما يسجد للادوات في اضافة هذا
اللفظ الى لفظ الزيارة الى القبر والتشبه بفعل اولئك الذين اتخذوا قبورا انبياءهم
مستاجدين قطعاً للذريعة التي يتوصل بها الى ما ذكره **رحمها الباب** اى سداله والحسم
في اصل القطع ومنه حديث عليكم بالصوم فانه محسبه للعرق اى مقطوعة
للمكاح **قال استحاق بن ابراهيم الفقيه** لما لم يزل من شأن من حج وديته
المروور بالمدينة والعقد الى الصلاة في مسجد صلى الله عليه وسلم اذ قد ورد فيه
ان الصلاة فيه بمثابة الف صلاة والتبرك بروية روضته وسيره وقبره
صلى الله عليه وسلم ومجلسه وملا من يديه وموطى قدميه من انما كن من دينه
صلى الله عليه وسلم والمود الذي كان يستند اليه في سجده صلى الله عليه وسلم
والمكان الذي كانا يزل جويل بالوحى فيه عليه والتبرك من عمره وقصده من
الصحابة **وايمه المسلمين** وحديث ابن ابي ذر رواه البيهقي من طريق ابن
ابى الدنيا وهو هنا عن ابي البيان وفيه **ولم ينطق له حاجة** اى لم تترد حاجاته
بل اقضا وحديث يزيد بن ابي سعيد رواه ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي
في المشيب عنه وفيه **فاقره** اى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم **سلي السلام وقال**
غيره اى غير يزيد وهو حاتم بن وردان رواه البيهقي في الشعب **كان اى**
عمر بن عبد العزيز **يبريد البريد** من الشام اى يوجه الى النبي صلى الله عليه وسلم
المقاصد من الشام ليقرأه منه السلام هذا البريد فارسي وهو في اصله بريد
دم اريد به الفعل المحذوف الذئب يقال البروحذوفه اذا خاب كالفلاة
لما فربت ثم سمي بما را كبا هذا وبقيته ما في هذا الفصل مما ورد من الحديث
وفعل الصحابة والتابعين وغيرهم زيارة له صلى الله عليه وسلم وسلاما
عليه وروى مالك وغيره وبين ما يقتضى الى تنبيه عليه وحديث نايف كان
ابن عمر رواه البيهقي وغيره وحديث روى ابن عمر رواه ابن سعد
عن عبد الرحمن بن عبد القاري انه رآه واحضأ يده على مقعد النبي صلى
الله عليه وسلم من المنبر وحديث ابن قسيط رواه ابن سعد وحديث
ما بين بيتي والمنبر روى عنه رواه بتمامه احمد عن جابر والبرار عن ابي
بكر والدارقطني عن عمر بن الخطاب وقبري بدل بيتي وبدون الجملة الى خيم البيهقي
عن ابي هريرة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر ورواها احمد فقط احمد

وابو عوانة عن ستميل بن سعد وهو منبري على نزع من نزع الجنة من الترع
لما اذا املاته وهي في المثل الروضة على مكان مرتفع خاصة فان كانت في مطير
في روضة وعن النبي تعناه ان الصلاة والذكر في هذا الموضع يورثان الجنة
فكانه قطعة منها وحديث فاطمة كان اذا دخل المسجد رواه احمد وابيه يحيى بن العوف
ورواية حماد بن عيسى وصلى ادرم رواتقا ورواية بسمر رواتقا الترمذي وابن
ماجة وحديث كان اذا دخل المسجد لم اقف عليه وحديث ابي هريرة رواه بنو
حيان وماجة وخزيمة والنسائي في اليوم والليلة وحديث المهمل لا تحصل
قبري وثنا يعيد رواه مرسل ما ذكر في الموطا عن عطاء بن يسار وعبد الرزاق
عن معمر بن زيد بن اسلم وحديث لا تحلقوا قبري عيدا رواه ابن ابي شيبة
موضعا عن علي وسعيد بن منصور في سنة مرسل من طريقين وتقدم بيانه
فصل فيما يلزم من دخل سجده صلى الله عليه وسلم من ادب والمكة
والوقار وفي فضله اي فضل سجده صلى الله عليه وسلم وفضل الصلاة فيه
وفي مسجد مكة وذكر فضله صلى الله عليه وسلم وفضل سكنى المدينة ومكة ثم فيها
الله تعالى وقدم المدينة لما عند مقلده ما لك رضي الله عنه او فضل من مكة
ولم يوافقه احد غير بعض أهل المدينة كما لم يوافقه احد في قوله ان عمل أهل
المدينة حجة وهذا حديث اجمال على طريقة الجمع ارده مفعلا **قالت الله تعالى**
المسجد اشمس على التقوى من اول يوم من وضع اساسه احق ان تقوم فيه
اي هو اول ان تصلي اليها النبي فيه يعني مسجد صلى الله عليه وسلم بالمدينة لما
روى في مسلم عن ابي سعيد وعند احمد عن ابي بن كعب وسهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قيل اي مسجد هو قال مسجد هذا وهو قول من ذكرهنا من
الصحاب والتابعين وغيرهم **وعن ابن عباس** فيما رواه ابن ابي حاتم **ان مسجدنا**
اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام اقامته بمكة من يوم
التيين الى يوم الجمعة وهو فوق القصة وقد اسند هاتين ادلة وفضل مسجد
وغير من طريق ابي داود وحديث **لا تشاء الرجال** جمع راحله وهي البعير الخفيف
التمام الخلق احسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار يطلق على الذكر
والانثى والباينة للمبالاة **الى ثلاثة مساجد** الزيادة لفضلهما على غيرها
من المساجد جمع مسجد اسم لما كان السجود وهو وضع الجبهة على الارض ولا
خضوع اعظم منه **المسجد الحرام** مكة الذي جعله الله للناس وهو افضلها
وسجد في هذه المدينة وهو ولد ما قبله في الفضل **والمسجد الأقصى**
بأيليا وهو دون ما قبله فيه وغيرها من المساجد فيه سوا **قوله** وروى ابو داود
عن عبد الله بن عمر عن القاصي حديث **كان** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم اي الود بلا ذراعا الى الميما مستجير به
وبوجه التكرم اي ذاته اذا الوجه يعبر به عن الذات بمشاهدة كل شئ
هالك والوجه اي ذاته وعن الجملة كما في فايما تولوا فتم وجه الله اي جملة
التي اكرم بالتوجه اليها وعن الرضى كما في اما ابتغوا وجه ربكم الى على اي رضاه

لا مكافاة نعمته **وسلطانه القديم** على جميع خلايقه **قبره** وعليه **من الشيطان الرجيم**
اما من الشيطان وهو البعد والحمل الطويل ان كانت نونه اصلية اي من
البعيد عن الحق واختبر المتأدي في الفوارة والسترا ومن نشاط لسيط
اذ اهلك ان كانت زائدة اي من المتالك او من استشاط اذا احقد عضيا
والتمها اي من الملتصق غضبا **وقال مالك** فيما رواه البخاري والنسائي
سمع عمر بن الخطاب في المسجد اي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **فدعا** ان يوتي
بصاحبه اليه فجي وبه اليه **فقال من انت** **قال رجل من ثقيف** **قال** اي عمر له
لو كنت من ثقيف **الفرسين** لعلمها مكة والمدينة لظنوا بالدين بما اذا ذال **لا بدك**
ضربا ان مسجدنا هذا **لم يرفع فيه الصوت** وكذا جميع المساجد لا يجر فيها ما
يشوش على أهلها ويشغل خاطرهم عن العبادة لا تغلق العلى عليه بشهادة المحر
في حديث اما بنيت المساجد لله كروا العبادة **قروا** السجدة حديث اي
هذه صلاة **صلاة في مسجد** **في هذا خير من الف صلاة فيما سواه** **اما المسجد الحرام** اي الموضع
من التعرض له سورا وكتاب فيه قد اوردنا اختلافا للناس في هذا **المسجد** يعني
المسجد الحرام على اي مع **اختلا** **قيم** **في** **المفاضلة** **بين مكة والمدينة** في ايتهما افضل
فذهب مالك **اي رواية** **سببا** **بن عبد العزيز** **وجاعة** **بن اصحاب** **اي اصحاب** **مالك**
عنه **اي ان معنى الحديث** **ان صلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل منها في**
سائر المساجد **ان صلاة في المسجد الحرام** **فانما في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم**
افضل منها **اي في المسجد الحرام** **بدون** **المكة** **قوله** **قروا** **يعني** **لعبده** **عن مسافة**
الحقبة **لشهادة** **قروا** **حديث** **ابن الزبير** **اي** **التي** **رواها** **عمر** **متددة** **وهي**
التي اجتمعوا بها **له** **لنا** **ويلهم** **بما روى** **من قوله** **صلى الله عليه وسلم** **في** **مسند** **الحديث**
من عمر **قوله** **في** **المسجد خير من مائة صلاة فيما سواه** **اي سوى** **المسجد الحرام** **فان**
فضيلة **مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه** **اي على** **المسجد الحرام** **بشعائره** **وعلى**
غيره **من المساجد** **بالن** **وهذا** **اي** **تفضيل** **مسجده** **صلى الله عليه وسلم** **على** **المسجد**
الحرام **بني** **على** **تفضيل** **المدينة** **على** **مكة** **قوله** **اي** **تفضيلها** **عليها** **قوله** **ومالك** **واكثر**
المدينين **من** **مدينته** **صلى الله عليه وسلم** **ودفع** **اهل مكة** **والقوفة** **الى** **تفضيل** **مكة** **بشهادة**
حديث **النسائي** **وابن** **ماجة** **واكثر** **لذي** **رحمته** **وصحبه** **من** **عبد الله** **بن** **الحمر**
قال **رايت** **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **على** **الحذورة** **فقال** **قالت** **قالت** **الله** **الله**
لخير **ارض** **الله** **الى** **الله** **ولو** **اني** **خرجت** **ملك** **ما** **خرجت** **وهو** **اي** **تفضيل** **مكة** **على** **المدينة**
وهو **ما** **ذكر** **هنا** **من** **المدينة** **وغيرهم** **حكا** **اي** **ابو يحيى** **ذكر** **في** **السنن** **عن** **النسائي**
وحلوا **المسجد** **في** **الحديث** **المتقدم** **اي** **حديث** **السجدة** **عن** **ابو هريرة** **على** **ظاهر**
من **استثنى** **المسجد** **الحرام** **فما** **قيل** **اعني** **سوى** **مسجده** **صلى الله عليه وسلم** **وان** **الفضل**
في **المسجد** **الحرام** **افضل** **منها** **في** **مسجده** **اي** **مسجد** **الرسول** **صلى الله عليه وسلم** **واحتجوا**
لتفضيل **مكة** **على** **المدينة** **بحديث** **عبد الله** **بن** **الحمر** **المتقدم** **وحديث** **احمد** **وابن** **حنبل**
والبيهقي **باسناد** **حسن** **كما** **قال** **النووي** **عن** **عبد الله** **بن** **الزبير** **عن** **النبي** **صلى الله**
عليه **وسلم** **بمثل** **حديث** **اي** **من** **مرة** **صلاة** **في** **مسجدي** **هذا** **خير** **من** **الف** **صلاة** **فيما** **سواه**

ثم قالت لهم اني اعذر اليك مما يقولون و ابرامته ثم سد بسيفه فقاتل حتى قتل
وكما انصارى الذي رآه مما جرى يستحطه دمه قال له اشعرت ان مجرا قد قتل فقال
ان كان قتل فقد قاتلوا على دينكم **وقالت لما المسيح ابن مريم المرحوم قد دخلت من**
قبله الرسل اي هو مقتور على الرسالة قصر قلب لما في ذهن من اعتقدا الهية
لا يتجازها الى كونه الربا فهو كهم قبله خصه الله بايات كما خصهم بايات فانه كما احى
الموتى على يديه فقد احى على يدي موسى العصى حية لتسعى وهو اعجب وكما خلقه من غير
فقد خلق آدم من غير اب وام وبما غرر الله بانه قد خلقه من غير اب وام
قلبا لما في ذهن من يعتقد الهية ما انتحالا اليهما فممن من نسائلا من الصدق او يصدق
الانبياء وهذا ان غاية ما لهما معبودان لهما من الهية كغيرهما فمن يشاركهما في افعالهما
من الناس **فاما بيان الطعام** متابيا في الربوبية ويؤذن بكونهما من اجسام
مركبة كايته ثم توت **انظر كيف بين لهم الالبات** تعييب ممن ادعى لهما الربوبية مع
ما تبينه من اعلام الادلة على بطلانها **انظر ان يوقولوا** اي كيف يصرفون عن
استماع الحق وتدبره وحى بهم لما بين العجيبين من التفاوت فان بيانه للايات
عجيب واعراضهم عنها اعجب **وقالت وما ارسلنا قبلك من الرسل الا انهم ما يعد**
الاصفة المحذوف اخذ في لهالة الجحور وعليه واقبت هي مقامه اي ما ارسلنا احدا
منهم الا ان شانهم ليا يكون **الطعام** ويحشرون في **المساق** اي الهالكين وماتين **وقالت**
قل الهاما بشر مثلكم **يحيى الى الهاما** **واحد** ان فيه لتا ليد اثبات المسد للسنن اليه
التصل بمانا المؤكدة لا المناهية وان زعم فتضا عفا تا كيد ها انتضت معنى
العصر ذ تصور كمتفة على موضوعها وعكسه ليس الا تا كيد الحكم على تا كيد اي اما
بشر مثلكم فمبترت عنكم با في يوحى الى بان ما لكم اله اله الا الله فاجل فاما يوحى الى من قصر
عليه بمنزلة الهاما فيقوم زيد اي لا غيره واما الهاما اله الا الله فاحد من قصره عليه بمنزلة
اما زيد قائم فاجتماعا مؤذن بان الوحي اليه مقتور على انه تعالى مستأثر بالوحدانية
فتمجد وما يراى **ابنيتا** صلى الله عليهم وسلم اي با فهم من عطفوا لتمام على الخاص من حيث
اشترك الفريقين في وصفهم بالنبوة لان من عطفه عليه اصطلاحا اذ شرط فيه ان
يكون المعطوف عليه بعضا من المعطوف قدّم لوصفه **من البشر** اي من بني آدم ومنه
ادم ابراهيم نوحوا بشر لظهور جلودهم اذا البشرة ظاهرا جملد جميعا ابشارا **ارسلوا الى**
البشر **ولو كان ذلك** اي لو كان الله تعالى ارسلهم بشر الى بشر مثلكم ولو كان ملائكة
لما اطاق الناس مقارنتهم لضعف البنية البشرية وقوة الملكية اذ قد ورد ان جبريل
قلع قرى قوم لوط من اصولها على جناحه ثم قلبها اي جعلها ليها ساقا فلما وصاح
بغير وصية فاصبحوا في يارهم حائمين وراى ابليس يقبل عيسى صلى الله عليه وسلم
على عقبه بالارض المقدسة فلحقه بجناحه فلحقه فالتقاء على اقصى جبل في الدنيا
ولما اطاقوا القبول **لهم** في تسليمهم ما ارسلوا به اليهم لما اطاقوا **فما بينهم** حال
مكالمتهم لهم **قال تعالى ولو جعلناه** اي الرسول الذي اقترحوه **ملك** اذ قالوا لو انزل
عليه ملكا **لجئنا** **ارسلناه** في صورة رجل ولو جعلناه ملكا في صورته
للبسنا عليهم ما يلبسون اي لما كان **الملك** صورة البشر الذين فكنتهم **نحاطتهم** كما كان

جبريل يا بنيه صلى الله عليه وسلم في صورة دحية اذ القوى البشرية لا يطيقون
مقاومة الملك **ونحاطتهم** ولا يقرون على رؤيته اذ كان على صورة رجل ولو جعلناه في صورة
رجل لخلطوا عليهم ما يخلطون على انفسهم فانهم اذا راوه في صورته قالوا ما هو اما
بشر مثلكم فيلذ بونه كما يلذ بون مجرا **وقال قل** جواب لقولهم ايقت الله بشرا رسولا
انك رايتهم ان يرسل الله بشرا لو كان في الارض ملائكة **يلبسون مطمينين** كما تلبسوا
ادم سالتين فيما انزلنا عليهم من السما ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسال ملك
المن هو من جنسه لئلا يكون من مخالطة وتلقية منه او ارسال الى من خصه الله واصطفا
وقوة على مقاومته اي مقاومة الملك من الناس **فاما نبينا** **والرسل** فيقومون بدعوتهم
وارشادهم اذ عامة البشر عما عن ادراك الملك والملك في غته فانه مشروط بنوع
تناسب ونحاطة **فاما نبينا** **والرسل** صلوات الله وسلامه عليهم وسايط بين الله تبارك
وتعالى **وبين خلقه** ساعين بما يصلحهم مما ارسلهم به اليهم **يتلوهون اوامر** ليمثلوها
ويعملوا بما مورثا **ونواهيهم** ليعتصروا منها **ووعده** لهم على ما ذكر امتثالها واجتنابها
اجزا جزيلة **ووعده** لهم على ما ذكر مخالفة الوعد وانها فافعاله على ما سبق به قضاؤه من ايجاد
واقبال واعدام ومغفرة ذنب وتغريج كوابد ورفع قوم ووضع اخرين وما لم يعلموه من خلق
اي ايجاد عباده من غير احتياج منه اليهم منهم البرقا لاجرا **وحلا** له اي عظمتته من
كمال وشرف لحيارته جملات التنزيه والتعظيم والنفى المطلق **وسلطانه** **وجبروته**
وملكوته المودنة بكونه تعالى بالوصف الذي يحق له العز والعتق والعلية والحكم والتفوق
في ملكه لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه **فظواهرهم** اي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
واجسادهم **وبنياتهم** اي ابدانهم المركبة بخلقهم تعالى لهما مركبة وكانت القبة تدعى بنبيه
ابراهيم لانه بناها **متصفية** **ما وصف** **البشر** **طريقا** **عليها** اي فاجاها بعبقة **ما يطر على البشر**
من حسن وسبي **من المنقام** جمع سقم وسقم مما يعمره من نكب ونوايب **والموت** وهو
عدم الحياة عتيا من شانه او هو مند ما يشتمل على الموت والحياة فاما وجوديات
وروبان خلق بمعنى قد روي عدى وعليه اكثر اهل السنة من المستكبرين وغيرهم وفي
الحديث الحديث الذي احياها بعد ما اماتت اي بعد موتها فسماء موتا لزال المعقل
والحركة تشيها له به ومن ثم اطلقوا بحسب انواع الحياة على انواع عدم القوة
لما قلنا كما في ادم من كان متيا فاحييا وعلى زوال القوة الحسية كما في كاليستي من
قبل هذا وعلى ما هو بان القوة المنامية في الحيوان والنبات كما في يحيى الارض بعد موتها
وعلى الحزن والخوف المدد للحياة كما في ويا بنيه الموت من كل مكان وما هو ميت وقد
قيل المنام هو الموت الخفيف والموت هو النوم الثقيل وقد يستعار الموت للاحوال
الساقة كالغمر والذل والسؤال والعزم والمقصية وقيل لموسى صلى الله عليه وسلم
انها ماتت مات ثم راه نساك ربه فقال له لم تعلم من فقدته فقد امته وفي الحديث
اول من مات ابليس لانه اول من عصى الله **والفصل** **المفرق** **للاعضاء** **المعدت** **لها** **وما**
يطر **عليه** **من نفوت** **الانسان** **بنيته** جمع نفوت وهو الوصف بما يصيبه وما يقال في غيره
وان قاجهم صلوات الله وسلامه عليهم **ربوا** **لهم** **متصفية** **باوصاف** **على** **من اوصاف**
البشر **من الفضائل** **النفسية** **والنبري** **من العلايق** **الجسمية** **متعلقة** **بالللا** **الاعلى** **اي**

الى الملايكة وفي حديث عامه صلى الله عليه وسلم عند وفاته اللهم الرفيق الاعلى **مستبشرة**
بصفات الملايكة مما اوتوه من قراهم الملكية بشهادة حديث البخاري انه اعطى قوة ثلاثين
رجلا **سليمة من التعيين** منتقاه من خال الى اسوا **فات** مما يورثهم امرا وامرا وبرهم
عسرا **لا يلقون الا بالحق** ارجحهم وبراظهم **غالبوا على البشرية** **نظروا فيهم** وظواهر غيرهم
وبواطنهم **لما اطاعوا اخذوا** وتلقى الوحي **عن الملايكة** **واما اطاعوا وبيتهم** **وتحاطبهم**
مفاعله من الخطاب اي مقامهم **ومحاطبهم** بميم منصوطة وسام مشدودة كاي من الحلة بالضم
وهي الصداقة والمحبة التي تتخلل القلب فتصير خلا له اي في باطنه والخليل الصديق
فيل معنى فاعل وقد يكون بمعنى مفعول وفي الحديث **ان ابرا الى كل ذي خلق من خلقه**
لتقصير خلقه صلى الله عليه وسلم على حجة ربه تبارك وتعالى وسام متسع فيما يقهر من
محاب الدنيا والاخرة وهي حالة الشريفة **ما تبارك** بكسب واجتماع يحصل الله تعالى بها
من يشاء بن عباده ومن قال الخليل من الحلة بالفتح وهي الحاجة والعقد **ان ابرا**
من الاعتماد والافتقار الى غير الله وفي رواية **ان ابرا الى كل ذي خلق من خلقه** بالفتح والضم
فيما معنى الحلة والخليل وقد تطلق الحلة عليه فيستوى فيه المذكر والمؤنث كانه في المصطل
معتد **ويقال خليل بين الحلة والحلولة** **كالا يطيقه** اي المأخذ وما يقدره **غيرهم** اي غير
الانبياء من البشر **ولوقد انت احسنهم** صلوات الله وسلامه عليهم **وظواهرهم** **مستبشرة**
اي موصوفة بمفوت الملايكة اي بصفاتهم الحسنة **وبصفات البشر** **لما اطاق البشر**
من ارسلا اليه مخاطبتهم **كمن تقدم من قول الله تعالى** ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
قل لو كان في الارض ملايكة مسميون لمطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا **فجاءوا**
صلوات الله وسلامه عليهم **من جهة الاحكام** **والظواهر** جمع ظاهر من الظهور وهو ما يدرك
بالبصائر **مع البشر** **وجعلوا من جهة الارواح** جمع روح وهي ههنا مما تقوم البدن وحياته
والبراجين جمع باطن وهو ما يدرك بالبصائر **مع الملايكة** على طرائقهم ونفوسهم **كما قال**
صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري وغيره **اي من حيث انه ليس من البشر لو كنت متخذا**
من امة لخليلا اخضته بمزيد الاحكام واعتمده اذ اطر المام **لا تخذل ابا بكر** **فليقل** بل
الذي خلقه مقصودة عليه حيا ليس فيما مشع لغيره من محاب الدنيا والاخرة وهو
ذي الذي الجار في المودى اليه واعتمد في احوالي عليه لا غيره **لكن** ليس بتي
وبين اي بكر خلقه **بل حوة الاسلام** بينا مشتركين فيما فهو استئناس من حقوى الشرعية
اذن بنى الحلة والبيات الاخا المتقضى **للساواة** في الاسلام **لكن صاحبكم** يريد نفسه
صلى الله عليه وسلم مخاطبا لخاصة من اصحابه وليس بجزء وان زعم اذ لا معنى
للتعريف فيه **خليل الرحمن** اما من التخلل كما مر لخلل حب صلى الله عليه وسلم ربه
تعالى شغاف قلبه واستيلا به عليه او من الحلة بالفتح اما معنى انه لما كان لينفكر
الى الله ولا يعتمد على غيره او بمعنى انه تخلق بخلاف حسنة خصه بها **كما قال** صلى الله عليه
وسلم من حيث انه ليس من البشر **تمام هيناي ولا ينال قلبى** وكذا جميع الانبياء تمام
لغيرهم وتمام قلوبهم لتعلق ارجحهم بالملا على **وقال** صلى الله عليه وسلم
فيما رواه الشيخان عن ابن عمر وابي هريرة **ان الله وعابسه** جوارا لغيرهم انك
تواصل **انى استكم** **انى اطل** اي اصبر وادوم **يطمئنى** **وليس يقينى** اما باصا حنة

تعالى

تعالى عليه بما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع والعطش ويقوى به
على الطاعة ويحفظه مما يغشى به الاطلا الى القوى وضعف الاعضاء او رقة من الجنة
ليالى صيانه كما ورد انه صلى الله عليه وسلم يبيت بلبوى من الجوع ثم يصبح شبعانا او
طاعنا من طعام الجنة والاول اوجه لا يذ ان بنى مثلية الهيئة بالحق سبحانه على اراذتهم
الوصال مع المالكين كرماء يدل على اعانته عليه دونهم اي انى لست منكم ما اعان
على الوصال بل اعان عليه ما انتم ولا تواصلوا فلما لم يستنوا واصلا بهم يوتين اول ثلاثة
ثم راولا الهلال فقات لوبقى زدتكم كما استكملتم هذا ويطمئنى ويسقينى خيرا اطل ان كان
ناقصة وحامان من اسمها منذ اخلت ان كانت تامة اي انى اطل مطما مستقى **فوق اهلهم**
صلوات الله وسلامه عليهم **منزلة عن المقات** **الحلة** بقوام ونفوسهم الملكية **مطهرة**
من النقائص **والغفلات** **المقسورة** على طواهر الاحكام الحيوانية **وهذه** **الاشارة** الى
ما ذكره مما خصوا به **حمله** **لن يكفى** **مضمون** **نما** **كل ذي حجة** **بل اكثر من ذوى الهمة**
الغوى **يحتاج الى بسط** **للعلام** **في احوالهم** **وتفصيل على ما ناتي به** **بعد هذا** **في الباب** **بمعونة**
منه **وتوفيق** **وهذا** **الى اقوم طريق** **الباب** **الاول** **فيما يختص بالمو**
الدينية **اي** **المأخوذة** **من الدين** **المسبوق** **به** **الانبياء** **صلوات الله وسلامه عليهم** **والظلام**
في عصمة **نبينا** **وساير الانبياء** **اي** **باقيم** **اعلم** **خطاب** **بصيغة** **المراد** **من يتاى** **توجيه**
اليه **ولم** **يرد** **به** **مضيا** **استمد** **مفعوليه** **جملة** **ان الطوارى** **الواردة** **في** **حاجة** **ابان** **بجيبها**
من التفسيرات **والافات** **على** **احاد** **البشر** **جمع** **احد** **من** **الوحدة** **ابدلت** **قاروه** **ههنا** **لا يخلو** **اما ان**
نظر **على** **جسمه** **او على** **حواسه** **جمع** **حاسته** **وهي** **ما** **يعيد** **الى** **العلم** **من** **شاعر** **من** **بصر** **وسمع** **ذات**
وذوق **وليس** **بغير** **فصل** **اختيار** **لصنه** **بل** **تخلق** **الله** **تعالى** **لها** **فيه** **كل** **امراض** **والا** **مقام**
جمع **ستم** **من** **عطف** **المسبب** **على** **سببه** **او** **يطر** **بقصد** **اختيار** **لوطه** **اي** **ما** **يطر** **بفسير**
اختيار **روا** **اختيار** **في** **الحقيقة** **عمل** **وفعل** **لكن** **جري** **رسم** **المشاخ** **بتفصيله** **الى** **ثلاثة** **انواع**
باختيار **موارد** **ها** **عقله** **القلب** **اي** **جزم** **به** **بالشئ** **وملازمته** **وفي** **حديث** **الدعا** **للمؤمن** **و**
قلوبنا **عقدة** **الدم** **اي** **الدم** **على** **الندامة** **وهو** **تحقيق** **الموتة** **وقول** **باللسان** **وعمل**
بالجوارح **به** **اي** **المعضات** **سميت** **جوارح** **لا** **حتراح** **الاعمال** **اي** **الكتابات** **وجميع** **المشور**
نظر **اعليهم** **الافات** **والا** **لتفسيرات** **اي** **الحالات** **المختلفة** **بالا** **تعال** **من** **حال** **الى** **حال** **حتى**
نعم **وليس** **وملك** **وهلك** **ونصروهم** **وغير ذلك** **ما** **يشاهم** **بالا** **اختيار** **روا** **في** **هذه**
الوجوه **كلها** **والنبي** **لم** **يرد** **به** **نبيا** **معينا** **لستوا** **يم** **في** **ذكر** **ههنا** **عبدية** **ذهنا** **نبوة** **لنكره**
يعامل **مقام** **لتمت** **القر** **به** **منها** **وان** **كان** **من** **البشر** **ويجوز** **على** **جبلته** **اي** **طبيعته** **وخلقه**
ما **يجوز** **على** **جبلته** **البشر** **وقد** **قات** **البراهين** **القطعية** **جمع** **برهان** **وهو** **الوجه** **والدليل**
على **صحة** **الشئ** **والبوتة** **وفي** **الحديث** **والصدقة** **برهان** **اي** **حجة** **لجادة** **فاعلمنا**
بالا **برقليتها** **او** **ذليل** **الى** **صحة** **ايمانه** **لبدله** **لما** **امتناع** **لطب** **نفسه** **مع** **رغبته** **ما** **في**
المال **وقد** **كلا** **الاجماع** **على** **وجه** **عنهم** **اي** **خروج** **النبي** **عن** **البشر** **وتنزهه** **عن** **الافات**
التي **تقع** **على** **الاختيار** **لصحة** **الله** **لهم** **منها** **وعلى** **غيرها** **اختيار** **لترامهم** **على** **الله** **تعالى**
فصل **في** **علم** **عقد** **قلب** **النبي** **اي** **جرمه** **بما** **ثبت** **عنده** **من** **وقت** **نبوته** **اي**
الظواهر **رسالة** **او** **الوحي** **اليه** **اعلم** **يا** **من** **يتاى** **توجيه** **الخطاب** **اليه** **من** **مختار**

اليه اوعلى وجه التعريف من نفسه من استشعر منه اعتراضا على نفيه الشك عنها
صلى الله عليه وسلم بما يثبت على سبيل الفرض لنبينا صلى الله عليه وسلم بقوله **فما**
معنى قوله فان كنت في شك مما يورث قلنا واضطرنا فيما انزلنا اليك مما تطعن
له ويستكن اليه فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك فانهم محيطون بما بصحة
ما انزلنا اليك فلو كان المراد وصفهم بالرسوخ في العلم به ووصفه صلى الله عليه وسلم
بالشك فيه لدرجته الحق من ربك واضطرنا بالادلة العقلية الكافية لدخول الشك
فيه فلا تكون من الميزان فيما انت عليه من اليقين والجزم ولا تكون من الذين كذبوا
بآيات الله زيادة تنبيه وتبيين له صلى الله عليه وسلم على دوام ما هو عليه من
اليقين واتقوا الشك فاخذ ربك قلبك اعتراض دعاي بين الامر بالحدود
وجوابه ان يحظر بك اذا تلبسته ورفض ان يورث قلبه ما ذكره بعض المفسرين من
ابن عباس من ان ابيات شك له صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه من البشائر عليه
ما يطرا عليهم فقل هذا يقال في حقه صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز عليه جملة واحدة
لوجه من وجوه التاويل لمقات ابن عباس كما رواه ابن ابي حاتم عنه لم يشك
وقيل سأل احد من قراء الكتاب من قبله وحكي ثبوت فيما رواه ابن جرير ان النبي
صلى الله عليه وسلم جمع الله له الرسل ليلة اسرى به وامر ان يشاءهم قال ما الشك وما
اسأل لنزاهته ورفعته محله بعصمة عن الشك فقبل المراد المقادير ما قل بالمثل الشك
اسأل اهل الكتاب فيه تنبيه لمن خالف قلبه بسيرة انبياءه رالي مفرقتهما من اهل
العلم اذ سقا النبي السؤال **قالوا** اي مولود الامة بما ذكر في السورة نفسها
ما اعمل هذا التاويل قوله قل يا ايها الناس هم اهل مكة ان كنت في شك من ديني
الذي امرتم ان تدنوا الله به فاستمعوا وعوا ما اتلو عليكم فلا عيبا له ان تدنوا
من دون الله ممن لا يضر ولا يجدي نفعا ولكن اعبدوا الله الذي اوجدكم من القدام قد رزقكم
ان شئنا الى ان تدنوا من ادخل الشك فيه وانه ديني اعتقاد او عملا للذي يتوقا كره
فقد يد مستصفا تنبيههم على انه تعالى هو التحقيق بان يخاف منه فيدان وترقص
عبادة ما سواه **وقيل المراد بالخطاب** بقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك هم العرب وغير النبي صلى الله عليه وسلم كان هو
الخطاب به **كما قال** الله تعالى **لين اشركتك يمينك** فربما اذ الخطاب له صلى
الله عليه وسلم **والمراد غيره** من امته وهو وارد على سبيل الفرض كما يفرض الحال فينبغي
له صلى الله عليه وسلم على دوام ما هو عليه من الدين القيم ونفسي التفرغ من رحمة
تعالى لا تصافهم بما فليسوا به منه **وشله** اي مثل فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فلا شك بعد ما قصصنا عليك ما عسى منكذبى الامتياز من النعقد وان علمناك ما اعدنا
لهم من العذاب **في مرتبة ما يجب هو** اي لا تشك في عبادتهم غير الله ضلال يورثهم
سوء عاقبتهم من اليم عذاب وسدد عقاب **ونظيره** اي مثل فان كنت في شك مما
انزلنا اليك في القرآن كثير كقوله تعالى ولين ايهت اهوا احد من بعد ما جاز
من العلم انك اذا المن الظالمين وقوله تعالى كما يات ولا تكون من الذين كذبوا
بآيات الله فتكون من الخاسرين **قال** بكر بن العلاء كذبوا بايات الله فانه شاهد

صدق بانه صلى الله عليه وسلم هو المواجه بالخطاب والمراد به كما في فان كنت في شك
وكونه غير رسول الله عليه وسلم كان هو المكذب ممن لم يؤمن به من قومه فيما يدعوا
اليه بما امر بتبليغه فكيف يكون صلى الله عليه وسلم ممن كذب به اي ما يدعوا اليه
فقد اى ما ذكر كله وان حوطني به يدل على ان المراد بالخطاب غير مثل هذه الامة
اي اية فان كنت في شك مما انزلنا في ان المراد بالخطاب فيما غير قوله الرحمن
فاسأل به خبير اذ الامور هنا اي في فاسأل به خبير غير النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الا كقبي والنبي هو الخبير به تبارك وتعالى المسؤل عنه وله المثل الى
لا المستخير السائل عنه تعالى والخبير المسؤل غير صلى الله عليه وسلم اي سأل
عنه تعالى عالما بخبرك بجلال ذاته وكمال صفاته فالباحصة اسأل بمعنى خبرا
وحايرا وسأل لسؤال الله تعالى اي ان سألته وجدته خيرا فالبا خبر يد كما في رايت
به اسدا بمعنى رايت بروية شجاعا فلا تصافه بالشجاعة شجاعا فيما صح ان
يشتزع منه اخر موصوفا بما **وقال** اي بكر بن العلاء اية فان كنت في شك ان هذا
الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرؤن الكتاب من
الحبار والرهبان اما هو فيما قصته الله عليه صلى الله عليه وسلم في كتابه من اخبار
الهم مما اذن بجماعة من امن منهم بانبيائهم وقلائك من كذب **ما قبل** دعا صلى الله عليه وسلم
اليه ان يتبع فيه ويدان به من التوحيد والشرعة التي شرعها الله لنا على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم بشهادة ثم اوحى اليك ان اتبع مله ابراهيم اي دينه **وهذا**
اي ما ارى به غير صلى الله عليه وسلم من خطابه بالشك وسؤال الذين يقرؤن
الكتاب **مثل قوله** واسأل من ارسلنا من قبلك من المراد به اي بالسؤال
بما ان المشركون الموجودون من اممهم استخالة سؤاله من مضى منهم اذ راجح الراجح
اي اسأل من الغيت من اممهم اجلنا من دون الرحمن الهة يعبدون استغفام انكار
اذا نفيهم عن صنن نفي جعلنا على وجه برهان اذ يلزم من نفيه نفيها اى لم تجعل
الهة تعبد من دوننا في مله من الملل ولم تاذن في عبادتنا بشهادة اجماع
الانبياء على التوحيد فنيانهم يستدع الدعوة اليه فلا يكذب ولا يعادي لاجله اذ كان
اقوى شئ اعزاهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم والخطاب مؤاخمة للنبي صلى الله عليه وسلم
مراد به غير **قال** محمد بن احمد بن عبد الله بن سيار الغنوي المالكى معنفا لعنة
فقيه الاما ندلس من موالى عتبة بن ابي سفيان وفي نسخة القتيبي وفي اخرى
العتيبي فهو ابن قتيبة بن سعيد بن طريف بن جميل من موالى الحجاج بن يوسف
الثقفى **وقيل معناه** سئلنا ممن ارسلنا من قبلك من رسلنا فخذ في الخافض وهو عن
الظلم ثم ان الله اعطاه عن قايلا اجلنا من دون الرحمن الهة يعبدون على طريق انكار
للمعمل المتولد منه نفي عبادتنا على وجه برهان كما مر اذ يلزم من انكاره نفيها
اي ما جعلنا الهة فلا عبادة لها **وحكا** سكي **وقيل** امر صلى الله عليه وسلم ان يبين الى انبياء
الامة **المراد** عن ذلك اي عن جعله تعالى الهة تعبد من دونه اجعلنا ام لا كان اي
ما افاده من اليقين امر تعالى له مبشورهم فيما الله يقينا من ان يحتاج الى السؤال
منهم فيهما **فروى** انه اي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به بعث الله ادم وولده

قوة اذ قد ورد انه حمل قري قوم لوط على جناحه فجعل على السما فليما وراى ابليس في بعض
جبال بيت المقدس يكلم عيسى فنجد جناحه والقاء على قصي جبل في الهند هذا اي ما ذكره من
الحجاب على ما ورد في الصحيح البخاري وغيره من قوله لما لقي خديجة على نفسها انه قال تبارك
الملك البشري به رسول الله او يكون قد قال ذلك قبل لقائه الملك وقيل اعلام الله
له بالنبوة ما اول ما اى في اول زمن مرضت عليه من الجباب ومنما انه سلم عليه الحجر والشجر
ما ورد انه لما فرغ من ركبته الى الشام فزلوا قريبا من جبلا فاجتمع القوم
حتى وقف عليه صلى الله عليه وسلم فقال هذا بنى هذه الهمة واسرعه فرده واربعه
فرده الى مكة حذرا من ان تقتله بمؤذ الشام وزوده كعكا وزيتا فقبل له بمعرفة انه بنى فقال
لما قدمنا استقبله حجر والشجر فاسجد له ولا يسجد له بنى وقالت صلى الله عليه وسلم
اي لا عرف حجر ابنة كذا ليس على قبل ان ابنت قبل فوجها سود وبداية الماتات الصالحة
فكان لا يرى مناما الا جاسل فلق الصبح وبداية التباخير المودنة بنبوتها ما يكون سبدا
الشي واولة قومه تباخير الصبح اى اول يله من البشارة لما ظهر لاقة الوجه وفرحه
كما روى في بعض طرق هذا الحديث اى حديث سيد الوحي ان ذلك اى ما ذكر من التباخير
كان في المنام ثم ادى في اليقظة مثل ذلك اى الذي اربه في المنام فانبأ له صلى الله عليه وسلم
من ان يلقى هذا الوحشة ليظهر قلبه ليلابحبه الممر اى روى عليه بنته بلا تقدم سببا
مناهدة ومناقبة من مشافهة بالكلام اى خافته فلا تخفله كاول اى في اول حالة من الحول
بنية البشرية لضعفها من قوة الملك وفي الصحيح البخاري وسلم عن عائشة اول ما بدى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة وفي رواية الصالحة من النور
اما باختباره صلى الله عليه وسلم لما بذلك اى باختبار غيرهما اى لم تكن ولدت قبل
بديه به قالت اى عائشة ثم حيت اليه اخلا اى حلوة اذ به فراع القلب والفكر المورث
للشرد الربا صفة المخرجة له عن طبيعته والطفاء به صلى الله عليه وسلم في اول امره فجنبا
اليه ليغفر قلبه فيمكن منه الوحي اذ القلب اذا فشيء شى خاليا يمكن منه قالت فصادف
قلبا خاليا فمكتا قالت الى ان روي بينهما حتى جاء الحق اى امر الحق وهو في غار حرا
بكسر اوله وتخفيف رايه جبل على ثلاثة اميال من مكة يدور بقصر ويدكر فيصرف ويوش
فلا يصرف ولما كان سعد بن ابى عباد بن ملك بنى صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة
سنة يستمع الصوت ويرى الضوء اى يستمع صوت الملك ويرى نوره وان رايات ربه المنزلة
عليه سبع سبيل فما يستمع صوته ولا يرى شيئا ريان سبيلين بوحى اليه هذا على القول
بانه صلى الله عليه وسلم عاش خمسا وستين سنة والصحيح انه عاش ثلاثا وستين
سنة فبعد الممثلة بمكة ثلاثة عشرة وبالمدينة عشرين وروى ابن اسحاق عن بعضهم
ما روى من هو ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جوارحه اى قائمته متعبد ابنا جوارحه
ثقت فيه فجاءه بنى جبريل وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ اى اى شى اقرأ فما
استغفرتني اولست اقرأ فاني نافية لسمي اذ دخل الباني خبرها في رواية البخاري
ما انا بخاري وروى ابن اسحاق او من روى عنه نحو حديث عائشة في عظة بعجته
فتملة اى في ضم جبريل فانصرف الى جبريل عنى وهبت من نومي اى استيقظت منه
كما عرفت في قلبى اى مثلت سورة اقرأ فيه ولم يكن الغرض الى من شاعر ومجنون اسم

يكن ضمير الشأن وايضا خبرها واجملة حاله افادت شدة بغضه دعوة قريش له صلى
الله عليه وسلم بواحد منهما او بما قلت لا تحدث مرفوع حذف احدى ثالثة تخفيفا
عن قريش بهذا ايدى اى يعولهم له شاعر ومجنون لا محمد بن بكر الميم وقتهما الى حاله
بهملة وقاف اى عال من الجبل فلا طرحت نفسي منه فلا قتلتما حذر ان ان يسوقه بشاعر
او مجنون فبينما اذا عاهد ذلك اى لطرح نفسه او ليسمع ما تحدث به قريش عنه
اذ سمعت مناه يا ينادي حذف المسوع واوقع الفعل على المنادى لانه له وصفه بالندا
عليه فنى ايقاعه على المسوع وفي اطلاق النداء تم تعميده بعوله يا محمد انت رسول
الله وانا جبريل تخفيف لشان المنادى اذ لا منادى اعظم من مناديه بشارته
من ربه بالرسالة فرقت راسي فاذا اى ففاجاني بنت جبريل على سورة رجل حال
من جبريل اى ممثلا في صورته فبين في هذا الحديث اى حديث ابن اسحاق ان قول صلى
الله عليه وسلم لما قال لخديجة لقد خست على نفسي وقصده لما قصده انما كان قبل
لقا جبريل فاليقظة وقبل اعلام الله له بالنبوة واطمئنا به اصطفا له اختياره
ايما به بالرسالة بالكرامات السرية ومثله اى مثل حديث ابن اسحاق في ان ما قاله
لخديجة من خست على نفسي انما كان قبل لقائ جبريل حديث عمرو بن شميل فيما روى
البيهقي ان صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اى اذا خلوت سمعت ندا وقع الفطر لها
على المسوع وحذف المنادى لعدم رويته ايما وقد خست ان يكون هذا اى ما سمعه
من ندا الملك لا سر لم احط به خيرا يرقتني من امرى عسرا بل يبشره بانعام ثرا
ولونعام وفراة ومن رواية حماد بن سلمة فيما روى الطبراني وابن ميسرة في مسنده
موصوفا عن حماد عن عمارة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة
اى لا سمع صوتا وارى ضوا ولم انس من جباب التامل ما استبين به الامر معينا
واشئى ان يكون بي جنون وعلى هذا اى على قوله لا سمع صوتا الحديث يتناول موضع
قوله اى النبي صلى الله عليه وسلم في بعض هذه الحاديث ان الابد شاعرا و
مجنون معول قوله الذى تنازع الفعلان قبله واعمل الى اول بيتا ول قوله
ذلك لخديجة ان سمع غله على انه كان قبل لقائ الملك واعلام الله له انه رسول الله
ولم يكن معناه على المشك وعبر بالابد تخاشيا من ان يقال له شاعر او مجنون
وان في هذه الحاديث الفاظ لا يفهم منها معنى المشك في الصحيح ما راه من الصوت
وسمعه من الصوت انه اى في قوله ذلك كان كانه في ابتداء امره وقبل لقائ الملك
له واعلام الله له انه رسول الله مما يفتي عنه المشك فيما اتاه الله واحتضنه به
من المنع الحليم مما لو يورثه مواء فكيف لا يكون ذلك في ابتداء امره وبعض هذه
الفاظ التي نسب صدورها عنه صلى الله عليه وسلم لا تضع طرفا من حيث ان
مبينا او مجنونا او من لم يسمع واما بعد اعلام الله له انه رسول الله او بعد لقائ الملك
فلا يصح ان يصدر منه صلى الله عليه وسلم فيه ريب ولا يجوز عليه مثل هذا التي
اليه من المعارف الحليمية والاحكام الشرعية والمقاصد الربانية مما لم عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى ابن اسحاق عن شيوخه انه صلى الله
الله عليه وسلم كان يرقى بمكة اى ليود بالعود التي يرقى بها من البيت به حمى او غير

من الملمات وكان يرقى من العرين مما كان يسلم به من العراض قبل ان ينزل عليه خذق
المفعول ليعلم القرآن عظيم فلما نزل القرآن ومنه وان يكاد الذين تعرفوا بالقرآن
باصطلاحهم انما به نحو ما كان يصيبه فقال له خديجة زوجة ام المؤمنين اوجه
استفهام اخذت هزلة اي ارسل اليك من رقيقك قال اما ان ايتعد نزول القرآن
فلا حاجة له به اكتفا برأيه وكتابه اذ هو هدي وسقا هذا وقد وردت احاديث
كثيرة بخزان الرقي والنبي عنهما وجميع بينهما بان الحجاز بينهما ما كان بلسان عربي
مما يعرف معناه كما سما الله وصفاته وكلامه وما ورد في السنة هذا وقد جاءه
صلى الله عليه وسلم جبريل وقد امثابه حتى فقالت بسم الله ارقبك من كل شيء
يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسدا الله يستغنيك بسم الله ارقبك وان النبي
عنه فمما لم يكن بشيء مما ذكر وان يفتقد انما فافعة بنفسه ما لم يحاله فيحصل
واياها اراد صلى الله عليه وسلم بقوله ما تقول من استرقى ومن ثم قال في حديث
جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس به انما هي مواثيق وكانه خشي
ان يكون فيما شئ مما كان يقال ويعتقد من الشرك في ذم الحامية وقد ارشد
صلى الله عليه وسلم الى ان تركها مع القول افضل بقوله في حديث من يدخل الجنة
بغير حساب هذا الذي لا يسترقون ولا يكتون وعلى راسهم يتقون وتلك صفة
المولى المعصين عن الدنيا لا يلتفتون الى شئ مما فيها لها منقبة لا يبلغها غيرهم
من رخص لم فيها وفي العلاج واكدوا بشهادة ما روي عن الصادق لما قصد في
بجيشه ما له لم ينكر عليه على انه بقوة يقينه وصبره وانكر على من جاءه بمثل
بيعتة من ذهب وقال لا املك غيرها ورده بها وحديث خديجة الذين رواه
ابن اسحاق والبيهقي عن فاطمة بنت الحسين وابو بصير في الدلائل موصوفا
من طريق ام سلمة عن خديجة واختبارها من خبر الامر واستخبره اذا سال عنه
لغيره اي اختبار خديجة امر جبريل كشف راسها لما ذلك في حقها لتحقق صحة
نبوته صلى الله عليه وسلم وان الذي ياتيه بما اوحاه اليه ربه ملك ويزول الشك
عنها كما قيل لما قال له لما مثل لقد خست على نفسي واخشي ان يكون لي جنون
وقد خست والله ان يكون هذا الامر انما فعلته له فخير هو به حاله فيكون على
بصيرة من امره بل انتقل افا دان ما فعلته خديجة من الاختبار راسي
عن ابن عمها ورقه اذ قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن اخيه
جده هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن خالته عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان ورقه ان تقول من اسد امر خديجة بنت خويلد بن اسد ان تحتل امر ذلك الذي
فعلته من كشف راسها وفي حديث ابن اسحاق عن اسمعيل بن ابي حكيم انما اي
خديجة قالت لم تقول انما صلى الله عليه وسلم يا ابن عمك لا جتماع عينا في قبلي انسيك اذ
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي خديجة
بنت خويلد بن اسد بن عبد المطلب بن قصي هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذ
جاءك قالت نعم اي اخبرك به اذ جاءني فلما جاءه جبريل اخبرها بحديثه اليه فقالت
اجلس الى ستي تريد اخذ جنبهما فجلس اليه وكشف راسها فلم يدخل جبريل فقال

ما هذا

ما هذا بيطان هذا الملك فانت اي له واستمع لما يوحى اليك من ريك من الخير والشر
ورقينا فوامت اذك لخلق با نواع كرام المسرات وامنت به اي بانه رسول الله فم
اول من آمن به من النساء فمذا الذي قالته ثم امتت به يدل على تمام استبانه والفتنة
بما فعلته من الاختيار لنفسها واستظهر به كما ما ناله صلى الله عليه وسلم بعد
بالام لتضيق حتى للاعتقاد والادعاء وقول عمر بن زاهد فيما رواه احمد
والبيهقي في حديث فترة الوحي اي انقطاعه سنين ونصف فخرن صلى الله
عليه وسلم اي صاروا حسون بسبب تاخر الوحي عنه وانقطاعه فيما بلغنا حزنا
عند امته مراد ان يتردى من شواهاق الجبال اي اعاليها لا يقدح اي قول محمد
في هذا المصل الذي ذكرناه من ان ما قاله لخديجة من ان عنة على نفسه لم يكن على
الشك فيما منه الله به وما فعلته خديجة اختيارا واستبانا واستظهارا فانما كان
لنفسها ما له صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيما بلغنا فانه مؤذن بعديم قدح قوله
فخرن الخ فيما اجبنا به بحيث لم يذكر من بلغه عنه ولم يسند له ولم يذكر رواية ولا
من حديث به عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره وفي سيرة ابن سعد الناس من
طريق الدوالي وحديث يونس بن عبد الاعلى حدثنا ابن وهب ان ابن يونس
ابن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر نحو حديث عمر في اخره ثم لم
يذكر يونس ورفقه ان توفي وفترة الوحي فخره حتى حزنا لبني صلى الله عليه وسلم
فيما بلغنا حزنا مرارا ان يتردى من شواهاق الجبال فليس لمعنى هذا ذكر في
عنه المصنف له هنا من قوله فخرن الخ فيما بلغنا انظارا من قوله سيرة الزهري
ولا ذكر معمران النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف سئل هذا اي ما ذكر من انه
حزن حزنا كاد يلقى نفسه من شواهاق الجبال الخ من جملة صلى الله عليه وسلم
ولعله صلى الله عليه وسلم حدث عائشة خبر فترة الوحي وقال فيه فخرن الخ بلطف
التكلم فرقة عنه بلطف الفينة فخرن الخ فيبلغ من لم يسمعه منها فقالت فخرن فيما
بلغنا الخ فلا يقدح فيما ذكر من انه اي ما بلغه من انه حزن قد يحمل على انه كان
اول امر اي قبل ان يلقاه جبريل كما ذكرناه فيما مر وهذا الحمل مرده ما اذ به سوق
الكلام من ان ما بلغه من حزنه انما كان بعد لقاء جبريل وانما فعل ذلك اي الحزن
وارادة التردى لما اخرجه اي من اجل ما ضيق عليه وارفعه في المخرج الى الضيق
من تذكر به من بلغه ما ارسل به اليهم قال تعالى لعلك باخع نفسك من جملة الذبيحة
اي بالغ في ذبحها وبلغ به الخنا عرق باطن لقا ولعل هنا للاشفاق اسفق على نفسك
ان تقم لما اذ لم يؤمنوا بعد الحمد بترك النفياء دهر اليك واذا عانهم لما جيت به
اليهم من القرآن الحديث انما نزل وغيره من الدين شربة لما عراه من الوجد والرقعة
من اهلهم بنو اليهم عن ابيهم انما جاءهم به من فارق اعزته فلو يتلوا عليهم حسرات
ريتمهم اعزتهم حسرات اسفا عليهم اي من اجل الاسف او متاسفا واما سفي فخرط الحزن
ويصح معنى هذا التاويل اي حمل حزنه وارادة ترويه على انه انما كان لما اخرجه من
تلك بين بلغ من ارسل اليهم حديث عندنا ليزا رواه شريك عن محمد بن عوف عن
جابر بن عبد الله وروي لطبراني نحوه عن ابن عباس اننا استر كبر لما اجتمعوا بدار الله

وحدثني احدى تائيه على حكاية الحال لما ضيق معنى لولا ان كان يقال في شأنه تتداركه
لنبت بالقرى اي بالفضا الخالي كما مر وهو مذموم حال اعتد عليه اجواب لولا ان كان حاله حين
نبت كان على خلاف الذم ولولا تداركه لكانت على الذم **فاجتياه ربه** اي اصطفاه وقربه
وارسله الى قومه ان صبح انه لم يرسله اليهم قبل ابتلاخ الحوت له **فتكون هذه القصة**
اذن قبل نبوته وارسله اليهم **فعله من الصالحين** الكاملين في الصلاح بعصته من قول
جابر بن زكريا اولى اورد الله ما قال ابن عباس عن الوحي اليه اعلاما له بعد ذلك بان الله ارسله
اولى وارسله اليهم ثانيا او الى غيرهم حذر من رجوعه اليهم بعد هجرته عنهم **فان قيل**
فامعنى قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ابن عمر المزني انه ليغان على قلبي من
غيره التماثلان اذا اطلق فيهما واسم ان ضمير الشأن يفسره خبرها فكانه فعل ان
الشأن ما كذبت به من الغين عما يعرض لي مما يصرفني عنه واما اشتغالي بزي من
امور امي ومصلحتي وبيان حكم وارشاد وعيد لك مما يصلحهم **فاستغفر الله كل يوم**
مائة مرة وفي طريق البخاري عن ابي هريرة فاستغفر الله في اليوم اكثر من سبعين مرة
لعدة ما يسفله عن ربه ويقطع دوامه ذنبا وتقصيرا فيغفر الله ما استغفرا **فاحذر**
ان يفتح بك ان يكون هذا الغين المفاد بقوله انه ليغان على قلبي **وسوسة اوربنا**
هو معنى الغين قالت تعالى بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي طبع على قلوبهم
بغلبة المعاصي **وقع في قلبه لغزاهته** عن قبول الوسوسة بسمادة حديث البخاري
ان جبريل شق صدره صلى الله عليه وسلم واستخرج من قلبه علقة سودا وقال
هذا حظ الشيطان منك **بل اصل الغين** الملقى به في هذا الحديث عما يعرض له ما يغشى
القلب ويركبه كما يركب الصداق الصافي ويغشيه **قال ابو عبيد** معمر بن المثنى فاصله
من غين السما والمخاطب في الغيم علبما وقوات غيره اي غير ابي عبيد الغين شئ يعشى
القلب ولا يغشيه كل التعطية كالشقاق الذي يسم على ما وراه اقدم منه رويته
وكا العزم الرقيق الذي يعرض في الهوى فلا يمنع ضو الشمس فكانه لقدم سكره
له يسم عليه من الحديث وانما يسمه اذا اظهره **وكذلك** اي ومثل ما حدثناك منه من
وقوع كون الغين وسوسة لا تغف من الحديث انه ليغان على قلبه في اليوم مائة مرة
او اكثر من سبعين اذ ليس يقتضيه لفظه اي ليس لغزاهته انه ليغان على قلبي الذي
ذكرناه وهو للروايات يقتضي ان العدد فيه الغين فلا يغفم انه كان على قلبه
كل يوم ذلك العدد **ولما هو وعدة الاستغفار** فكان اذا عرض له ما يسفله عن ربه
استغفر قدر ذلك العدد **لا الغين** بسمادة الفا حديث فانما مودنة بان ما قبلها
فيه سبب لما بعدها فيكون المراد كما مر **هذا الغين** اشاره الى غفلات قلبه وفترات
نفسه بما كان يسفله من مفاداة التبليغ مما كان يورثها تغليل العبادة والجاهدة
في الطاعة وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق من حقا الشئ اذا ثبتت احدى
الثابت وجوده حقيقة بما اي كانت الغفلات والفترات تعرض له بسبب ما
كان دفع اليه من وقاساة البشر وسياسة الامة من قول مورخ بقتامة عليهم بما
يصلحهم ومفاداة الغفل بما ينظم حالهم ويتم شأنهم **ومقاومة الاولى** مقابلة من القيام
اي مصابرة الحوائ الى بالقيام في جميع اموره ومقاومة العدو مصابرة بالقيام لدفع

شهره ومصلحة النفس مما لم يد لها منه معاشا ومقاة **او كانت تعرض له بسبب ما كلفه**
من القيام مع عبي بكر اوله اي ثقل **اد الرسالة** الى من ارسل اليهم **وما كلفه من حمل المسألة**
اي الطاعة فوفى بما وراعى عنها سميت امانة من حيث انما واجبة اذ اقات الله تعالى
انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان اي هي لعظم شأنها وتغنيها امرها بحيث لو عرضت على هذه الجواهر
العظام وكان لها ادراك حملها واشفقن منها حذرا من عدم القيام بما واصلها
الامانة مع ضعفه ورخاوتة **ومن صلى امة عليه وسلم في كل هذا** اي ما ذكره من رفع
اليه وكلفه في طاعة ربه **وعبادته خالقه** لم يسفله عن شئ من ما كان صلى الله عليه وسلم
استدراك نية على الله صلى الله عليه وسلم كان بعد ما سفله عن عبادة ربه بما رفع اليه
من سياسة امته وكلفه من اعيان الاداء الرسالة ومخوفها دينا اذ كان **ارفع الخلق عند الله**
مكاته واعلامه درجة ليس اليها شأ والمستحق والمرتبة ومكانة ودرجة ميزان نسبة
ارفع مكات الخلق ودرجته اعلى درجاتهم **والمرتبة** اي بربهم **معرفة** ميزان نسبة اتم كذلك اذ
باب التمييز من ال عن اصله لمصادفة التفصيل بعد الاجمال مزيد حسن ولفظ موقع
ليس في مكانته ارفع ودرجته اعلى لقدم تشرف النفس فسيه الى مابين بعد اتمامه لان
الفوز بعد مفاداة الطلب ومقاساة التعب الذي من الماء البارد على المطر **وكانت حاله**
صلى الله عليه وسلم العجبة البالغة ذروة سنام الكمال **عند خلو ص قلبه** عن الالتفات
الى غير ربه **وخلو قلبه** عما يسفله من الخير عن ذكر ربه **وتفرد** في جميع احواله **بربه**
ما يسفله عنه شئ **وكان له كلفة** قلبا وقلبا عليه وكان مقامه **هذا** اي في ذن خلوص
قلبه وخلوهم وتفرد به ربه واقباله بكليته عليه بمكافات عليه ودرجات رفيقه
ارفع كاليه اي لما كان حال مقامه **هذا** ارفع من حال سياسة امته **صلى الله عليه وسلم**
خالقته عن شئ اي من ارفع حاله **وشغله بسواها** غضا مفعول راي من غرض طرفه اي
ارخى جفنه وخفضه مطرقا منه حديث ام سلمة حماديات النساء غرض الطرف وحديث
اذ اعطس غرض صوته اي خفضه ولم يرفعه بصيغة ومنه استحب خفض الصوت حال
العطاس اي عدال فترته خفصا من علاخاله وخفصا من رفيع مقامه **فاستغفر من ذلك**
الذي راه غضا من مقامه العالي وحاله السرى **هذا** اي ما تلي عليك من تاويل حديث
انه ليغان على قلبي **اول وجوه الحديث** التي ذكرت اجوبة عنه **واسمها** بالحق على نراهته
من ان يعشى قلبه غين ورين وفي نسخة واسمها **اشرا اليه** من وجوه تاويل
الحديث **مال كثير من الناس وحام حوله** من حام الطير على المايحوم اذ اذا رجا زعن الاخذ
في تحصيل ما يوده كانه لا يروى طائف حوله **فقارب ولم يورد** عباب سارعة
منه على طريقة الاستقادة المكنية ما لسا رايه تاويله بسرعة ماء سارعت
له الورود تخيلا وفي حديث الاستسقا اللهم ارحم عبدك الخائفة اي المستحجم على الماء
اي نظوف فلا يجد ما توره **وقد قربنا غاية معناه** من غرض الشئ اذ ادق وعني فلا
يعفم الا بتدبير امعان نظرا في زلفاه الى اللهم من غناه باذن واعية **وتسفيته**
المستعبد وجهه بحياه بعضهم الميم وتشديد الياء اي ارسلناه بما اشرفا به ما يسفله
الانهم اي ما اشرف من الحديث فتشبه بحياه مجتهد تحت ستر استقادة مكنية واثبات

الوجه له استقارة تخيلية وذكر السلف ترشح وفي نسخة سمحيا بمجموعة فموجدة تحت
وهو اي ما اشار به من التاويل **سني على جوار الفقرات والفقلات والسهو عليه**
وعلى ما اشارت صلوات الله وسلامه عليهم **في غير طريق البلاغ** الى من ارسل اليهم لعدم فوات
ما امره بالبلغة مع امتناع غفلة في غفلة تعالى **على ما سياتي** ان شاء الله تعالى **وهذا**
طائفة من زعمه عن ان يجوز عليه في حال من الاحوال **سهو** اي ذهول عن معلوم ثم
يتنبه له سريعا وقيل هو في الشئ تركه عن غير علم وعن الشئ تركه مع علم ومنه الذين هم
عن صلاتهم ساهون **او يجوز عليه فتره** اي سكونه وتقليل من عبادته وبجملته
في طاعة ربه **الى ان تعني الحديث** الى انه ليعان على قلبه **ما هم خاطم** من اهمه امر اذا اذع
واقفقه **ويتم فكره** اي يشغله **من امر الله** **ما هم خاطم** **وكثرة شفقه عليهم** فيستغفروهم
اي يدعولهم بالمغفرة ان يلبسهم حل عفوه ويذيقهم برد العيش في دار كرامته
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اخرج من الخلا قال غفر لك مصدر غفر بضم
باضار اطلب او نحوه **كانه** اي تركه ذكر ربه مدة ليه في الحلا لغضا الحاجة
تقصيرا فتدركه **بالاستغفار** **قالوا** اي من ذهب الى تنزيهه عن السهو والفتنة
وقد يكون الغين هنا اي في حديثه **هو التسمية** اي المسكون والوقار والتأني في الأمور
والطمأنينة التي **تفشا** **تفشا** اي تخرج له القلب ويسكن **فانزل الله سكينته** اي طمأنينته
وحله ووقاره عليه صلى الله عليه وسلم **ويكون استغفاره** **عذرهما** اي حال غشيا غشا
قلبه **الهمزة العبودية** **والاستغفار** **الى ربه تعالى** **وقال ابن عطاء** **استغفاره هذا**
تعريف **للامنة** وتعليمهم كيف يستغفرون **ترجمهم** **على الاستغفار** **اي طلب المغفرة** **من**
رسمهم **قال غيره** اي غير ان غطا **يستغفرون** **ولا يكون** **من تعريفه** **لهم** **الاستغفار**
الحصر **اي** **الحبس** **لأنهم** **على طاعة ربه** **والمنع** **عن** **اجترار** **السيئات** **تقاديا** **من**
الغوص **فيها** **وفي** **نسخة** **الحذر** **راي** **من** **الموقع** **فيها** **ولا يكون** **الى** **المن** **اي** **لا يسكنوا**
ولا يميلون **الى** **هرجا** **من** **افتراقها** **وهم** **لا يشعرون** **اذ** **من** **حام** **حول** **الحج** **يوسك** **ان**
يوقع **فيه** **رغمهم** **ان يكون** **هذه** **الغاة** **المعادة** **بفعله** **انه** **ليعان** **على** **قلبي** **في** **الغاية**
واعظام **تقش** **قلبه** **اي** **تقشع** **عليه** **فيطهر** **لها** **فيستغفر** **حينئذ** **اي** **حين** **غشيا** **غشا**
قلبه **شكر الله** **على** **نواي** **كرام** **منه** **عليه** **وزوال** **مكارم** **منه** **لديه** **لها** **بلسانه** **على** **ربه**
واذا **باجوارحه** **في** **طاعته** **واعتقاده** **انه** **تعالى** **موليها** **وفي** **الحديث** **لا يشكر الله**
من **لا يشكر الناس** **اي** **لا يقبل الله** **شكر عبده** **على** **احسانه** **لها** **لا يشكر احسان الناس**
باجداله **وقبل** **من** **كان** **دينه** **وداته** **لقران** **نعمته** **الناس** **وترك** **الشكر** **لهم**
كان **من** **عادته** **لقران** **نعمته** **الله** **وترك** **الشكر** **له** **وقيل** **من** **لا يشكرهم** **فهو** **كن** **لا يشكر**
الله **وان** **شكرهم** **وهذه** **الحوال** **المبنية** **على** **رفع** **الله** **وتنصبه** **وملازمة** **العبودية** **اي**
عداوت **صلى الله عليه وسلم** **عليها** **قال** **صلى الله عليه وسلم** **في** **حديث** **قيا** **مه**
حتى **ورمت** **قدماه** **الا** **الكون** **عبدا** **اشكروا** **اي** **على** **ما** **اكرم** **ربه** **بما** **قربه** **عيناه** **وعلى** **عذره**
الوجه **الخير** **من** **قوله** **قالوا** **وقد يكون** **الغين** **الخ** **يجل** **على** **ما** **روى** **في** **بعض** **طرق**
هذا **الحديث** **من** **رواية** **البخاري** **عن** **ابن** **هريرة** **عنه** **صلى الله عليه وسلم** **انه** **ليعان** **على**
قلبي **ما** **يفشا** **من** **سكينة** **وخشبة** **واكرام** **وعنده** **لك** **في** **اليوم** **الذين** **تبعين** **مرا**

فاستغفر

تقول
ع

فاستغفر الله **الهمزة** **العبودية** **ربه** **وافتقارا** **الى** **الله** **وملازمة** **لذكره** **وتشريعه** **للمنة**
ارشاد **الماليون** **سبيبا** **لغفران** **ذنوبهم** **فان قلتم** **ما معنى قوله تعالى الحمد**
صلى الله عليه وسلم **ولو شاء الله لم نجعلهم على الله** **يتوفيقهم** **لايمان** **حتى** **يوسفوا** **لكن** **لقد**
تعلق **به** **مسيئته** **فلم** **يجمعهم** **عليه** **خرغ** **المقدم** **بنقيضه** **ان** **يخ** **رفع** **قالبه** **ذلك** **ه**
واوله **المعتزلة** **بانه** **يا** **يتهم** **بانية** **ملجئة** **لجمعهم** **عليه** **لكن** **لم** **يفعل** **لخرجه** **عن** **الحلة**
فلا تكون **من** **الجاهلين** **اذ** **لا** **تتشبه** **بهم** **يجز** **عك** **في** **موطن** **العتير** **وحرصك** **على** **ما** **يكو**
من **جمعهم** **عليه** **وما** **معنى** **قوله** **لنوح** **اذ** **ناداه** **ربه** **ربنا** **ان** **ابني** **من** **اهل** **وان** **عذك**
الحق **نقال** **له** **انه** **ليس** **من** **اهلك** **الذين** **وعذك** **كجائهم** **اي** **بقوله** **احمل** **فيها** **من** **كل**
زوجين **اثنين** **واهلك** **فلا** **تسا** **لما** **ليس** **كبه** **علم** **اهلك** **في** **الدين** **ام** **لا** **وسمي** **بذاه**
سوا **المتضمن** **ذكر** **الوعد** **بجائهم** **استجازه** **لولده** **وسماه** **جمدا** **في** **صن** **اي** **اعطك**
ان **تكون** **من** **الجاهلين** **لتقدمه** **له** **منايته** **على** **انه** **ليس** **منهم** **من** **استسنت** **من** **سبق** **عليه**
القول **منهم** **مما** **يصره** **عن** **سوا** **اله** **الحجة** **له** **من** **الفرق** **لكن** **شغلته** **صلى الله عليه وسلم**
رغبته **الى** **ربه** **ان** **يديه** **ويجنيه** **من** **الفرق** **فاخذ** **في** **سبب** **بجائته** **علما** **من** **ان** **ربه**
عند **ظن** **عبده** **به** **اي** **اعطك** **وعط** **الصرف** **ك** **عن** **ان** **تتشبه** **بهم** **جمل** **تعاميا**
عما **يعلمه** **مؤذ** **خابانه** **ليس** **منهم** **فاعلم** **خطاب** **لعل** **من** **يكن** **توجيهه** **اليه** **سدد**
مسدد **مفعوليه** **انه** **لا** **يلتفت** **في** **ذلك** **اي** **في** **خطابه** **تعالى** **لما** **صر** **فاهما** **عن** **ان** **ه**
يتشبهما **بهم** **تحملة** **المنعة** **واذكر** **على** **ما** **ليس** **من** **خلقه** **جمل** **يؤديه** **الى** **قوله** **من** **قال**
في **اية** **نبينا** **محمد** **صلى الله عليه وسلم** **ولا** **تكون** **من** **الجاهلين** **اي** **لا** **تكون** **من** **يحمل**
ان **الله** **لوما** **لجمعهم** **على** **المدك** **وفي** **اية** **نوح** **صلى الله عليه وسلم** **اي** **اعطك** **ان** **تكون** **من**
الجاهلين **اي** **لا** **تكون** **من** **جمل** **ان** **وعدا** **الله** **حق** **لا** **خلف** **فيه** **اقوله** **وان** **عذك** **الحق** **اذ** **نيه**
اي **فيما** **قاله** **مجتريا** **به** **تليهما** **تفسير** **اللايتين** **الاثبات** **لجمل** **بصفة** **من** **صفات** **الله**
وذلك **اي** **اثبات** **الجمل** **بصفة** **من** **صفاته** **تعالى** **لا** **يجوز** **على** **الاثبات** **صلاوات** **الله** **وسلامه**
عليهم **والنصوص** **مما** **قاله** **تعالى** **وعظمهم** **ارشاد** **الله** **وتبينها** **على** **ان** **لا** **يتشبهوا** **في** **امورهم**
بما **ك** **الجاهلين** **تكبر** **او** **فرط** **عن** **حق** **وذلك** **اي** **يقال** **جوابا** **عن** **فسر** **الاثبات** **بما**
بما **دفع** **واما** **اختمه** **من** **اثبات** **الجمل** **بصفة** **من** **صفاته** **تعالى** **فكبر** **من** **لم**
يستحق **بنوره** **داية** **وتوفيق** **بجمل** **ذلك** **بل** **ومن** **يتكرها** **اجمع** **مما** **لا** **يجوز** **عليهم**
ما **قال** **اي** **اعطك** **ان** **تكون** **من** **الجاهلين** **بتعبيد** **لهم** **عن** **ان** **يتسم** **بما** **ليس**
من **سائه** **وخلقه** **وليس** **في** **اية** **منهم** **الليل** **على** **كوتهم** **صلوات** **الله** **وسلامه** **عليهم** **على** **ذلك**
الصفة **اي** **صفة** **الجمل** **التي** **تنام** **عن** **التون** **عليها** **والا** **تصاف** **بما** **فكيف** **يكون** **لونه** **على** **صفة**
منهم **عن** **الكون** **عليها** **واية** **نوح** **صلى الله عليه وسلم** **اي** **اعطك** **ان** **تكون** **من** **الجاهلين**
مؤذ **انه** **بانه** **كرسم** **جنا** **به** **كثير** **منهم** **بري** **ون** **من** **الجمل** **بشهادة** **في** **تليها** **لا** **يتشبه**
ما **ليس** **لك** **به** **علم** **فهم** **بما** **هو** **عن** **تشبههم** **بسمات** **الجاهلين** **فجمل** **بما** **بعد** **ها** **وهو** **اي**
اعوذ **بك** **ان** **اسا** **لك** **ما** **ليس** **لك** **به** **علم** **على** **ما** **قبلها** **وهو** **فلا** **تسا** **لما** **ليس** **لك** **به** **علم**
اول **لصراحتهم** **بما** **يعدم** **عليه** **له** **به** **علم** **من** **جاة** **ايده** **وان** **مثل** **هذا** **اي** **سوا** **له** **ما** **ليس**
له **به** **علم** **من** **جاة** **ايده** **فدحتاج** **الى** **اذ** **من** **ربه** **تبارك** **وتعالى** **يقدم** **به** **عليه** **وقر**

اباحته الشوا فيه ابتداء رغبته منه الى ربه في هدايته ونجاته من الفرق فسماه الله
ان يتاله عما هو من علمه والكنه من غيبه اي ستره وصانه عن ادراكه بالعبر و
البصيرة من الشبب الموجب لهداية ابنته بيان لما هو من علمه والكنه من غيبه اي ستره وصانه عن ادراكه بالعبر و
دينه مع خلقه صلى الله عليه وسلم كما قاله الما ترمذي انه كان عليه اذا كان يظهر له ذلك
ويظهر كفره نفاقا كرا من النفاق عند الله بن ابي بن سلول واستياعه والما ترمذي انه ان
يقول ان ابني من اهل ولما سال ربه نجاته فكان سؤاله اياها له على طاهر ما عنده ثم
اجل نعمته عليه صلى الله عليه وسلم باعلامه ذلك بقوله عز قايلا انه ليس من اهل
اي في الدين لقطع المولوية بينهما بكفره انه عمل غير صالح لتعليل النفي كونه منهم وجعل نفسه
غير صالح مؤكدا بان واسمية الجملة متعلقة بانه ونفي كونه منهم اي هو ذ وعمل
فاسد وصفه بغير صالح يؤذن بنفي الصلاح الموجب لنجاتهم عنه حكاية مكي وكذلك
اي وصل وعظه تعالى عبده نوحا صلى الله عليه وسلم متواتره عن ان يتسببه بمن
يمتطي الجمل ويبتعد غارب النعماني من نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم تلويحا في الآية
بالترام الصبراي في اية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واولاد واولاد
صبروا على تكذيبهم وايداهم حتى اتاهم نصرنا لينا سقى بهم في الصبر على اعراض قومه
عنه وعن الاميان بما جاءهم به وايخرج اي ولا يفتنوه رعا عند ذلك الما عرض منهم عنه
فيقارب حال الجاهل بسبلة الشمس والندم والتاسف على توليهم عنه غير مدعين
ولا منقادين له حكاية القاضي الامام ابو بكر بن فورك جرحه في الصرف وعزمه
وقبل الخطاب بقوله فلا تكون من الجاهلين الما صلى الله عليه وسلم على طريقه
التعريض اي فلا تكونوا من الجاهلين اي لا تتسموا بسماهم حكاية مكي وقال سئل اي قال
مكي سئل كون الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد به امته في القرآن كثير لقوله
ما ايمنا النبي اذا اطلقتم السبا فبهذا الفصل الذي اوردناه مما اذن بنزاهتهم عما يلحق
بكرهم جنابهم وجب القول ببعثهم منه بعد النبوة قطعا لشرف مقامهم فان قلت
فاذا قدرت عصمتهم اي حفظهم بان لا يخلق الله في احد منهم ذنبا ولم يتسموا بشيء من هذا
وانه لا يجوز عليهم شيء منه لكرامتهم عند ربهم ونزاهة جنابهم ان يفتنى سرادق عزهم
ما يلحق بهم فامعنى وعيد الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على ذلك انه فعله مع انه افضل
لعهمة وما معنى تحذيره منه اي تحذيره من قربانه كقول ولقد اوحى اليك قال الذين من
قبلك اي من الرسل من الامم النبيا الذين اشركت ليحيطن عملك من حبست الما به حبط بالقرآن
اذا وجدت مري طيبا فافرطت في الاكل فاستغثت فانت اي يبطلن عملك وتوحيد الخطا
اما باعتبار كل واحد منهم او كما في فاني وعيارهما لغريب اي اوحى اليك الذين اشركت ليحيطن
عملك والذين من قبلك كذلك واللام الماولى موطئة لقسم محذوق والثانية جواب
واطلاق الاحباط اما ان يحمل على انه خاص بهم او على تعيينه بالموت المفاد بقوله تعالى
ومن يرددد مسلم عن دينه فيمت وهو كافرا وليك حبست ولتكون من الخاسرين من
عطف المسبب على سببه وما معنى قوله تعالى ولا تدع من دون الله مالا يعطك ولا يضر
بنفسه ان عبده او خدته فان قلت اي عبده من دون الله وكفى بالفعل عنه مجازا
فانك اذا من الطالبين جزا للشروط وجواب لسؤال المقد رعن منفعه عبادة من دون الله

وجعل من الطالبين بانه لا ظلم اعظم من الشرك وما معنى قوله لنبية صلى الله
عليه وسلم ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اي لقارب ان تميل الى
مرادهم اذ كنت بصدد الركون لشدة احتياهم وقوة خدعهم فادركت ثبنتا وعصمتنا
فلم تقرب من الركون اليهم فخلا من ان تركن اليهم فبذا اصبريم بانه صلى الله عليه وسلم
ما هو باجابتهم مع قوة الداعي اليهم ومودن بان العصمة بتوفيق الله وحفظه
اذ ان اي لو قارب الركون اليهم لا فقال صنفنا حياة وضعف الممارة اي عذاب الدنيا
وعذاب الآخرة مضاعفا والما حطل عذابا مضاعفا في الحياة وعذابا مضاعفا في المرات
بمعنى مضاعفا فخذ في الموصوف واقبحت صفت مقامه ثم اصفته وما معنى قوله تعالى
في حق نبينا صلى الله عليه وسلم ولوتقول علينا بعض الاقاويل لو افترى علينا
كظفا لما نزل الاخذنا منه بالبين حوا ب لو ثم لقطعنا منه الوتين نصوير لقتله
صبرا ابا قطع ما يفعل الملوكة معاجلة بمن يتكذب عليهم فيؤخذ بعينه فنضرب عنقه
فيمقطع وتبينه وهو حبل الوريد فانه اذا قطع مات صاحبه لانه يياط القلب
وما معنى قوله لنبية صلى الله عليه وسلم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك على سبيل
الله اي بنى طريقه المودى اليه اذ الضال لا يامن في الغالب الما بما فيه ضلال وما معنى
قوله له صلى الله عليه وسلم ام يقولون افترى على الله كذبا ام منقطع وهما
للقول يخ اي اينما تكون اي ينسبوا مثله الى الما فترى على الله الذي هو اعظم المرح
والخشمه فانك انما الله على قلبك اعادته الله من ذلك اي ان يشا يجعلك ممن يختم
على قلبه حتى يفترى عليه الكذب اذ لا يجترى عليه الا من هو مثلهم وهذا اسلوب
مواده استبعاد الما فترى من مثله تلويحا لانه لا يجترى الا من ختم على قلبه جاهلا
بربه او يختم عليه بمعنى ينسبك القرآن والرحى مصدر راعى المعقول الى الموحى
اليك من السنة او يربط عليه بالصبر ولا يسبق عليك اذ اهم وهذا البيت يشانه صلى
الله عليه وسلم وما معنى قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل لما امرت به من تبليغ ما انزل اليك من ربك فكفى بالفعل عنه في اهلقت بما امر
به رسالته كلا او بعضا اذ ترك البعض كذلك الكل او فكل ذلك ما بلغت منها كمن
امن ببعضها من حيث ان ترك البعض والكل سوا في القطاعة والمشاورة وما
معنى قوله يا ايها النبي اتق الله تعظيما لشانه وتكريما لرفعة محله وتسويما بعضله
وتعظيما للتعظيم من حيث امر بالبيان قلبها ليلق عمتاه بقوله ولا قطع الكافرين
والما فقين فيما يودى الى وهن في الدين واعلم انما الخطاب وقفا الله واما لك
لما يجب ورضى بخلق قدرة طاعته فينا الله صلى الله عليه وسلم لا يصح له ولا يجوز
عليه ان يترك ما امر بتابعه ولا يبلغ ولا يصح له ولا يجوز عليه ان يترك ما امر به لنزاهة
منصب النبوة عنه ولا ان يشرك بربه احد العصمة منه ولا ان يقول على الله اقترأ
عليه تعالى ما لا يجب ان يقال ولم يولد فيه او يفترى عليه مالا يليق بجناب سرادق
عزه او يضل ان اطاع اكثر من في الارض بهم او يختم على قلبه بالاضمة مبنيا للمفعول
لنزاهته عن ذلك او يطعم الكافرين والموافقين لان طاعتهم مما يوردى الى مدح
الفتنهم المودى الى وهن دينه وقد ارسل ليظهره على الدين كله لكن ليس الله تعالى

له صلى الله عليه وسلم امره اي شانه وحاله وعرفه سلوكه منهم اظهره اريد
بالنسخة والبيان في البيان للمؤمنين من ارباب بلاغة ما ارسل به اليهم وطيب
نفسه وقوى قلبه بقوله **وان الله يعصمك من الناس** بحفظه وكلاسه لك ممن يتعرض
لك منهم يقتل فلا عذر لك في ترك التبليغ ولقد مبهر على ما كذب واودى حتى
اقاه نصر ربه فما اسد تطليف الله بنبينا صلى الله وسلم عليهم **كتاب** اي طيب نفسه
وقوى قلبه بقوله **وان الله يعصمك من الناس** مثل ما قال **لو تاتي قهاريون لا تخافوا**
اني معكم اخافوا وناصروكم على فرعون مع فرط غتوه وسدة كسبته **استشهد بصار**
دوات الله وسلامه عليهم فيكونوا مستبشرين على تعين امورهم في البلاغ
الى من ارسلوا اليهم بما ارسلوا به **والله ادرى** الحق على كل دين باطل ويذهب عنهم
خوف العدو والمظلم يجوز تخفيف عينه وتسلية حاله **النفوس** الموهن قراها
واما قوله **ولو تقول علينا بعض الاقاويل** الاية منسوبه بخبر على اي كلامنا ونما منا
لاخذ فامته بالبين ثم لقطنا منه الوتين وقوله **اذك** لاذ **فكان ضعيف**
الحياة اي وضعف الحيات فالمتقي عنه بمقابلته **فكان** ان هذا اي الماخذ بالبين
وقطع الوتين واذا اذلة ضعيف هذا اي ان هذا **فقل هذا** النقول والركون الى مراد
الكفرة **وجراؤك لو كنت من يفعل** منفعه **وهو** صلى الله عليه وسلم **لا يفعل**
وذلك اي مثل لو تقول ولما ذكرك قوله **وان تطع** اكثر من في امر من **يعطونك**
فالخطاب به له والمراد غيره اي عاذا وتحريكه لئلا يخذلهم الى ان يتبينوا
انهم هم المقصود به اولا وبالذات **وهو** صلى الله عليه وسلم **الما** خطب به مع
رفيع قدره وعلو محله لقرع المعصي الذي حكم تلويحاً له بانهم هم المراد بالظلام والصرار
بما وقع البيان فهو خطاب لغيره كناية **فكان** تعالى مخاطباً لهم صريحاً بما اثموا
الذين استوا ان **الذين كفروا** **وكم على عقابكم** **فستعلموا** **خاسرين** نزلت
اذ قالت المنافقون للمؤمنين باحد عندنا منكم اذ ارجعه يقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا يا ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم ولو كان محل بيننا لما قتل
وذلك قوله **فان يشا الله يختم على قلبك** خطب به واريدها من في اماله عين
وذلك قوله **لئن اشركت ليعطين** اي ليظن عملك **وما ايسر** فانه خوطب به والمراد غيره
تريفاً ليتيقظ انه المقصود **وان هذا** اي الحكم باحباط العمل حال من اشرى فاريد بما ذكر
وان خوطب به كناية وتريفاً لغيره **ليكن** **واما قوله** **ولا تطع الكافرين** والمنافقين
اي في قبول راي منهم وامسورة وجانبهم فانهم يريدون بذلك الم المضادة
والمضادة **فليس فيه** **ان اطاعهم** وانما كان بايهم تعص بني قريظة والمنظير وقيتقاع
على نفاق منهم فكان لا يحقض لهم جناحه وبكرهم صغيراً وكبيراً او من استس من
قيماً تجاوز عنه فنزلت **وان الله تعالى يمهنا** **عما يشاء** **يا معر** بما يشاء مما ليس لغير
ان يامر به ويمنه عنه **فكان** **ولا تطع** **الذين يدعونهم** **اي يبعثونه** **بعدة**
ان امره بانذار من يحاف ان يجر الى رعبهم لكي يتقوا به **بالفداء** **والتي** **من شين** عبادة
مذعنين **يدعون** **وحمة** اي ذاته مخلصين له في عبادة فني عنبيه له عن طردهم
تلميح بانهم الاحسان بتعريضهم منه واكرامهم ولا يطيع فيهم من يعصى بهم خلاصهما

ترضية له اذ قد روي ان قاسماً من رواد الكفرة قالوا له صلى الله عليه وسلم لو طردت
هو الا عبد يعنون قتل المؤمنين كصهيبي وعمار وسلمان جلسنا اليك وعادتنا
فكانت ما انا بطاردهم فقلت فاقمهم هنا اذ اجبتك قال نعم ترجيها اسلامهم
فقالوا كتب به كتاباً فادعها علياً ليكتب فنزلت **وما كان** صلى الله عليه وسلم **طردهم**
بشهادة قولهم فاقمهم اذ اجبتك ما يذانه بتعليق قيامهم بمحبتهم ولم يقع **وما كان**
صلى الله عليه وسلم **من الظالمين** بقوله لهم نعم كناية عن قولهم لهذا اقيمهم عنكم
اذ اجبتهم طمعاً في ايمانهم اذ كان غاية هواه وفوز متمناه ان يؤمنوا عن اخرهم
ومن ثم عتبهم ربه بقوله لعلمك باجمع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين **فصل**
ولما عصيتهم من هذا **اللعن قبل النبوة** مما فرغ سمعك واودناك معناه فيما مر آنفاً
فالناس فيه خلاف وشحنابه كتبنا درر الاقلام ومقاصد المقاصد وشرح جبهها **وانهم**
انهم يعصونك قبل النبوة اي محطون قبل الظهور بها برسالة **من** المذنب كهاير
وصفاير وتعد هاشل **الحمل** **الله** **وصفاير** **نبوتية** **وسلبيية** **وفعلية** **واضافية**
والتشكيك في شئ من ذلك لطبع فطرتهم على التوحيد بالله والامان به مبنيين اليه
غير نا بين عنه ولا مشكوك منه وليس لاحد ان يقول قوله تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب وما الايمان بودن بعير ذلك فاستلحق به الى القول بقدم درايسهم بالامان
قبل ما ان المراد بمكة به الايمان بما لا يعرف الى الموحى كما لايمان بوجوب الصلاة
والزكاة وصوم رمضان واج وغير ذلك من فروع الشريعة **وقد خاضعة** **احبار**
والما **الواردة** **من** **النبوة** **وغيرهم** اي تعوى بعضهم بعضاً بخبر **بمنهم** **عن هذه**
النبوة **مما** **ربما** **مقامهم** **من** **ما** **تصاف** **بما** **سند** **ولدوا** **ولشأنهم** **اي** **ومنذ** **ولدوا** **ولم**
يتكلموا **وهم** **على** **التوحيد** **لما** **لا** **يشركون** **به** **احداً** **اطرفة** **عينين** **ويجوز** **ان** **تكون** **شأنهم**
مبتداً **اخبر** **الطرف** **بعده** **ويجوز** **ان** **تكون** **جملة** **حالية** **من** **صغير** **ولدوا** **اي** **نا** **سائلين** **عليه**
واما **اليمان** **بوجوب** **وجوده** **كل** **استعالية** **اي** **وعلى** **اشراق** **النوار** **المعارف** **في** **افنية**
ضمايرهم **ولوعة** **قلوبهم** **والنجات** **الطاف** **للسعادة** **بموقعهم** **لما** **باعتهم** **امرهم** **رضاً**
حتى تكملوا هذا ولعنكهم من التوحيد والامان ومخالطة بشا شتمنا قلوبهم والحصاة
الخارجة رضمهم بما وشمول النجات لطيف رحمة ربه لهم لئلا يشبهوا بمن اغنى لبياء وركب
تمثيل الرفع درجاتهم فيهم ورسوخ اقدامهم برحمهم عليهم فكانهم اعتلوا راقعاً قدوا
غارب كنههم وفي الحديث **ان** **الرب** **ايام** **ذا** **هرم** **نجات** **الما** **فتفرصوا** **لها**
وفيه تفرصوا النجات رحمة الله **كل** **بهم** **عليه** **اي** **على** **تنزيمهم** **عما** **ذكر** **في** **الباب** **الما**
من **القسم** **الاول** **مع** **بيان** **ما** **احتيج** **اليه** **فراجه** **الاسييت** **من** **كنا** **بانه** **اذ** **لم** **ينقل** **احد**
من **اعلام** **الائمة** **الا** **خيار** **ولا** **غيرهم** **من** **اعمال** **الما** **خيار** **لان** **احداً** **اي** **واصفى** **من** **عرف** **بكم**
واشرار **كمن** **عطف** **لما** **حق** **على** **المقام** **قبل** **ذلك** **اي** **قبل** **الظهور** **بشئونه** **وامنطقاً** **به** **وستند**
هذا **الباب** **اي** **باب** **انه** **لم** **ينبأ** **ولم** **يصطف** **احد** **من** **عرف** **بشئ** **من** **ذلك** **قبل** **وبعد** **بآيائه**
الى ركن شديد هو انهم خلقوا ولما واعلى التوحيد والامان من تدين **وقد استد**
بعضهم **بان** **القلوب** **تفرغ** **عن** **كانت** **هذه** **اي** **الصفة** **لشئ** **من** **الكفر** **والا** **اشرار** **قبل** **ذلك**
سبله **واما** **اقول** **ان** **فريش** **ارست** **نبينا** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بكل** **افترقه** **اي** **كذبته**

فكانما افراد كثيرة ملاه له **فما نظاقرت به** اي بسوق قلبه صغيرا وملا به حكمة واعيانا
اخبرنا المحدث الى سيد امره صلى الله عليه وسلم الى ان بعث كما رواه الثقات **وكان يسميهم**
 الامر في تنويعها عصمتهم قيل النبوة فيما نلى عليك **يقولون** خليل الله صلى الله عليه وسلم
 لما جن عليه الليل **في التواب** اذ راه هذا في فلما اقل الى غرب قال ما احب الي اولين
 قوله في **القول** اذ راه باز عا هذا في فلما اقل قال لين لم يبد لي في ما كون من
 القدم الصالين وقوله في **السهم** اذ راه باز عا **هذا في** هذا اليوم فلما اقلت قال
 يا قوم الى بري مما تشركون **فانه** اي قوله ذلك فيوما قد قيل **انه كان في سن الطولية**
وقيل لزوم **التكليف** له زمن مرا هقت تسميها له بيه وقومه اذ كانوا يعبدونهم مع
 الاحسان على خطاهم في عبادتنا وان شيئا منها ما يكون الما يعبد لقيام ما اذن مجد ومثلا
 مع تغير وانتقال من حال الى حال وان لها محذنا احد ثماود برطلوهم وا قولها وسيرها
 واختلاف اوضاعها هذا **او ذهب** معظم **الحذاق** جمع حاذق بذا لم يجبه اي الكثر الممثلة المتغير
ومست قول زيد بن ثابت فما مزي لصف شهر حتى حذقته اي عرفته واقفته
من العلماء بيان اعظم **والفقر** من عطف بعض افراد العام عليه ثلوجا بانهم الاحفاد
 بالذكر منفرد **الى انه** اي ابراهيم صلى الله عليه وسلم **الما قال** ذلك اي هذا في لكل
 منها **مسلتا** حال من ضمير قال اي معقفا معقرا ومولفا وموجبا **للقومه** ومقبها
 عبادتهم **لما** **وسد** **اعليهم** بان الانتقال والاحتجاب بالافول والامستار مودون
 بالامكان والحدوث سنان للالوهية ارشادا الى ان سلوك منهم النظر الصحيح وزجرهم
 عن بيع عبادتنا وما نحن لهم من وصمة الشجب وادعى الى قبول الحق **وقيل** **مضاه** **الاستمعام**
الحار **دمود** **الانكار** المسجوع غيره على سؤال النفي المودون بانه اذا انكر كون هذه
 الاجرام المعبودة شر كما ايقنا تولد منه انكار عبادتنا على وجه برهاني اذ بان انتفا
 المذوم انتفا لازمه **والمراد** بقوله هذا في **في هذا في** تويحنا وتقرينا وانكارنا له
 يكون ربه فالمهمزة فيه لانكار التذبي في الماضي يعني لم يكن هذا في كما في **ابشر**
 منا واحد نبتعه هذا وتنب الفرق بين الانكار المستكذب بمعنى لم يكن او لا يكون كما
 في اصطفي المبينات على البسيتين فاصفاكم ربكم بالبين وبين الانكار للشيء بمعنى لم كان
 او لم يكون كما في افصيت امرها ونقصي امرها **وقال** **الزجاج** هذا في اي على قوله **كم**
 وفي زعمه انه رب يعبد تويحنا وتقرينا لهم **كما قال** **ابن شريك** اضا فتم اليه مع
 سؤالهم عنهم تمكا وسخرية بهم **اي** **ابن شريك** **عندكم** وفي زعم **ويذكر** **على انه** اي
 ابراهيم لم يعبد شيئا **من ذلك** اي لو كبا وقرأ وشهدا ووشنا **والاشرك** **قط** **بانه** **معرفة**
عين اي من رجع الطرف من اعلى الهدوة الى اسفلها بل ولا قد رايت انسانيه **قوله** **انه**
حكاية **فكت** اي عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ اي حين **قال** **لا يبيد** **وقومه**
ما تعبدون قالوا انفسنا صنا ما فنظرا لما عا كفت اي لادوم واطالوا الجواب
 وكان يكتفيهم ان يقولوا صنا اظهارا في ضما برهم من الما بتمناج والشروب
 والافتقار به **ثم قال** اي ابراهيم صلى الله عليه وسلم **افرايم** **ما كنتم** **تعبدون** **انتم**
واباؤكم **المقدم** حيث كما ينمض الى تقدم برهانا على صحة عبادته ولا ينقلب به
 الباطل حقا **فانهم** **عدولي** فلا اعبد ما فات فكرت في امرى فرايت عبادتها عبادا

القدوة فاجتنبتهما وارث عبادة من الحيرة منه يشهدان ولا سيكفر ونعماد
ويكونون عليهم صداتلوع بان ذلك لصيغة تضع بهما ولا نفسه وبني عليهما
تدبير امر ليقودهم نظيرهم الى ان يقولوا ما نصحتنا بما نضع به نفسه ولا ما اراد
لنا لما اراده لهنا ليكون ادعى الى ان نعبدوا وابحث على المذاعة وادخل في باب
المقربين المعين المنصوح له ما لا يعينه التصريح اذ اراد ما قاده التامل فيه
الى القول ومنه قول الامام الشافعي وقد واجهه جهول بسئ لو كنت حيث انت
ما احببت الى ادب تقرى به **الارباب العالمين** استثنائنا منقطع اي لكن وقال اذ جاء
اي ابراهيم صلى الله عليه وسلم **بقلب سليم** اي من افات القلوب فالقل والحسد
واضمار السوء او غلصته او خالصا من الغلايق او من الشرك وقوله **واجبني وبني**
ان نعبدك وانا نعبدك اي بعدني اذا هم عن عبادة تمار يشهدا ايماء على اجتنابهما فان
قل ما معنى قوله بعدا قول القرين لم يبدني في ديني لا كون من القوم القاه
العبادة في اودية الضلال **قل** جوابا لقوله ذلك انه استخبر نفسه واستغفرا
سريه ان يريد الحق اذ لا يبدني اليه الا بتوفيقه تعالى فقالت لقوله انه ان لم
يؤيدني بنبصيره يا اي الحق **فمؤننه** اني مثلكم اهيدي اودية ضلال وعبادة تكم ما يصح
ان يكون الحق اعلا سائرهم بانهم على ضلال فمؤننه انما فمؤننه انما فمؤننه
ذلك على معنى **استغفار** واخذ من التورط في تلك الوصمة **فلا يحمل** قوله لين لم يبدني
رني لا كون من القوم الضالين على ذلك فاباه قاله وهو **مقصود** في المزل من الضلال
المورث للعبادة في اوديته **فان قل** فامعنى قوله تعالى في سورة
ابراهيم **وقال الذين كفروا للرسلهم انمحرستم من ارضنا وللقودون في ملتنا** انتمحر
ليكون احدا منكم اما اخر احم او عودهم في ملتهم ولم يكونوا عليهم من قبل
ثم قال تعالى **بعد** اي بعد قولهم **لحمنا** انمحرستم من ارضنا الخ فارادوا انهم لنملك
الظالمين ولنملككم ارض من بلادهم **وقال** في سورة الماعز **ان عن شعيب صلى الله**
عليه وسلم بعد اي قال له قومهم **لنمحر جرك** يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
او لقودون في ملتنا قال اولو كنا كارهين **عن الرسل** وان زعمه قنا قد افترينا
على الله كذبا استيناف فيه معنى التعجب معيد بالشرط بعده اي ما اكد بنا على الله
ان عدنا في ملتكم بعدا **نجا الله منها** وعصمنا من ان نكون اليهما فضلا عن مغارقتها
وهذا هو الشرط المعيد به ما قبله حذف جوابه لدلالة قد افترينا عليه وهو
معنى المستقبل اذ لم يقع اصلا لصدقه بسد الجواب وجعل كالمواقع المباعدة بنبهاده
دخول قد عليه تقريرا له من الحال اي قد افترينا المات ان همتا بالعود فيحتمل
بعد جانتا منها كان عودنا فيتمنا افترا عليه نظر نفسه مع من آمن معه في المود
مريد لهم دونه اذ لم يكن فيهما طرفه عين اجرا لجوابه بحرك قولهم او لمقودون في
ملتنا تقريبا ان كان اتصف بالانصر قبل ايمانه على من لم يتصف به اصلا فجهلوا عايد
جميعا **ولا تسئل عليك العود** فتورده الى انه رجوع الشيء الى ما كان عليه
بعد انتقاله عنه **ولا تمننا** تقتضي انهم اي اله يتبعوا على ما زعمه **انما يعودون الى ما كانوا**
يل شعيب الى ما كان عليه من ملتهم ولم يكن في شيء منها اصلا لعصمته كهم ما فيه ادنى

تغير عنهم فضلا عن الكفر واستوضع ما يصرفك عما تقتضيه هذه اللفظة فقد
تأني هذه اللفظة الى العود بل كثيرا ما ترد في كلام العرب بكثرة قاسية
معنى الصبر فلا تكثر منهم متاريل عادت اراه ما عاد لفلان مال كما جاء
في حديث الصبي عن ابي سعيد اخذ في في الجهميين عاد واحصا الى متاريل سورة
قد استحسنوا لم يكونوا قبل ذلك كذا لم يكونوا احصا قبل انهم بحسبهم مما ومثله
اي مثل ما جاء في حديث الجهميين ان عاد بمعنى متاريل من بحر البسيط من عروضة
المجنونة ومنه ما المقطوع وقافية المتوارث وهو ما وقع فيما سطر بين سائر
تلك المقادير ما قبله من لبن سيبا بما فواد ابدى بعد شربها ابوابا يستعملها
في المعدة كذا قال قل **فان قل** فامنى قوله ووجدك ضالا فهدى حذف
مفعوله بحاقطة على رعاية فواصل الى ليس هو من الضلال الذي هو الكفر بعصمته
كالنبيات قبل النبوة وتبعها ما يشبه فضلا عن الكفر قليل معناه ووجدك ضالا
عن النبوة فهدى الى اليتم الى وجدك غير عارف بما فرفرك اياها **وقل** ووجدك
بين اهل الضلال فهدى عليك ان تستقيم في سلك ضلالهم فصح من ذلك وهذا ان لا يمان
والى ارشادهم اليه اذ كانا من الذين الى الحق وقيل ضالا عن شريعتك اي لا تعرفها الا بالهام
او الوحي فهدى اليك اليتم بتمادة وكذلك اوحى اليك روحا من امرها الى موحي به يحيى
من امن بك بما يحيى الله بالروح ومن ثم سمي روحا والضلال المراد به هنا في هذا القول
هو التحير من ضل عن الطريق اذا حار ولم يدري اين يذهب وهذا اي ومن اجل ان الضلال
هنا بما التحير كان صلى الله عليه وسلم يلوها رجلا في طلب ما هو وسيلة يتوجه به الى
ربه ويتشرف به ليزدلف به اليه حتى اهذه الى الام سلام غاية لطلب ذلك وقيل ووجدك
ضالا لا تعرف الحق ناسيا عنه قايلا له فهدى الى اليه وهذا من مثل ذلك ما لم تكن تعلم
من امور الدين والاحكام او من خفايا الامور قال ابن عباس لم يكن ضلاله معصية
لانها لغتصة برها كرم جناحه عنهما وقيل هدى اي بين امرك الضالين الذين لهم
يقدر وحق قدرك بالرايين القاطعة والحق الشاطعة التي لا تغادر احد في حقبة
ما جاء به شبهة وقيل ووجدك ضالا بين مكة والمدينة ما تدرى ما يحياك ومما لك فهدى
الى المدينة فكانت حياك ومما لك وهدى بك اقواما كانوا على الحق غافلين واخرين
كانوا له معاندين **وقيل** المعنى ووجدك فهدى بك ضالا عن الحق وعن جعفر
الصادق ابن محمد الباقر بن زيد القاسم بن علي ووجدك ضالا اي عن محبتك في المزل
اي توفيتي وهذا يتي واذا تمالك اي ما تعرفنا فاست عليك بمعرفتي لتعرف بما محبت
لك اذ لم اخلق احدا اكرم على منك وقرأ الحسن بن علي ووجدك ضالا بالرفع فاعمل
وجدك بغير لا يمتد الى وجهه حق فهدى اي اهتدى بك الى العود بسعادة المبدأ
والمعاد **وقال** ابن عطاء ووجدك ضالا اي محبا لمعرفتي ما لك فنام بحسبها بنور
هداية الهية وعناية ربانية والصالوا المحب المولف بمحبوبه **قال** تعالى حكايمة
عن قال لي يعقوب اذ قال اني لم اجلس يوسف انك لفي ضلالك القديم اي لفي
ذالك الى محبتك القديمة ليوسف بافراطك فيما ذكره له ورجائك لقاءه في ضلالك
شبه انذمت ولم يردوا الى القائلون له انك لفي ضلالك القديم همما بقوله

ضلالة في الدين اذ لوقا لواء لك مردين له اعتقادا في بني اسرائيل الله ليأمرنا
باجزائهم بنسبة الضلال في الدين اي من عصمة الله ومثله اي ما قاله ابن عطاء
هذا اي عند ابن عطاء موضع اسم الإشارة موضع ضميره لكمال العناية بتمييزه
لا خصا صه يحكم بدع عجيب شأنه هو جعله الضلال حيا قوله انا ليراه في ضلال
بين اي محبة بينة او رستما نذر لها وحيرة بحر فما شفا في اي حجاب قلبها حتى وصل
فواده اي محبته وسويده **وقال** الحسن **ووجدك** فهدى في بيان انزل اليك مما خفي
عليك فهدى لك لبيته فمن استبانته هداة الى صراط مستقيم بقوله وانزلنا الملك الذكر
اي القرآن سمي ذكر الامرين به موعظته للبين للناس ما نزل اليهم مما استنبه عليهم
منه وقيل ووجدك ضالا بين الناس لم يعرفهم منهم احدا بالنبوة جملة حالته من الكاف
ولم يعرفها بالورا وما سوا الامرين جوارا وتركها فيما اذ اوردت على صلتها من كونها
فعلية لا على طريقيتها من كونها منفية كما في
لوان قوما لا ارتفاع قبيلة دخلوا السواد طمعا لما احب
وفي اقا دوان دوى وتعدوني وكنت وما ينمسنهني الوعد
حتى اظهر لك ظهورا لقرى ليلا على علم فهدى لك السعدا من جعله الله سعيدا في
الازل وما اعلم احدا من المعصين **قال** فيما اي في اية ووجدك ضالا فهدى
اي ضالا عن الايمان لانه كما انبيا خالفوا حقا ممسكين الى ما ارادهم فلم يفي كل
خير ومقصومين مما فيه تغيير قبل البعثة وبعد ها وكذلك اي مثل ووجدك
ضالا فهدى في قصة موسى صلى الله عليه وسلم قوله ففعلتها اذ اوانا من الضالين
وقرأة ابن مسعود من الجاهلين من الكافلين فهدى الى الجاهل او من المخطئين القائلين
لنبياتهم قصد ولقد قتلوا الناهيين الى ما يقضي اليه الوكوز قصد من التاديب
وقال المذموم معناه من الناس الذين تذبذبوا لفرعون اذ جعله مما بين الكافرين
ودرا عن نفسه وتبريه لساخنة جنابه الكريم وقد رة العظيم يومئذ الضالين
موضع الكافرين رفعا لشرق محل من بئنت له ولدم صدق في الفرح النبوة عن وصفه
بما يليق به **وقد قيل** اي قوله المذموم من الناس في قوله تعالى في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى اي ناسا **قال** فصل احداها بان
لا يمتد الى المشاهدة ناسيا لما لما قد كراهها الاخرى علمه للضلال اي ارادة
ان تذكرا احداها الاخرى ان ضلت المشاهدة واعتبارا لعدو فيمن مع الرجل
شمر بنقص علمه وقلة ضبطه فان قيل فامنى قوله تبارك ويقال لي ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان **قال** ما كنت تدري ما امره من الوحي من
معرفة القرآن وقراءة ومعرفة الايمان باحكام الشريعة مما كسبه بالوحي دون
ما فطر وجبل عليه من الايمان بآياته وموصيه كما خواته انبياء شهادته ما هتأ
من ان السمر فهدى **قال** معناه ما كنت تدري قبل الوحي ومحى الملك اليك به ان تقر
القرآن ما كنت تدري ما الايمان الذي هو الايمان والى حكم الذي شرعنا الله
لك وبشكك بما وعظما كما علم على بعض افراده تنبيهنا على الايمان بما فيها **قال**
اي السمر فهدى فكان قبل اي قبل الوحي ومحى الملك اليه موصيا بتوجيه الله وقدم

ثم زلت الغرائص التي لم يكن يدركها قبل اي قبل بعثته فازداد بالانصاف ايمانا وحديث
عثمان بن ابي شيبه هذا الذي رواه البيهقي وابو يعلى اكثر الامية جدا **واحد من خيل**
وقالت موضوع او شبه الموضوع ليس حكمة حكم الضعيف في العمل به في فضائل الاعمال
له شريفة وقالت **الدارقطني** يقاتل ان عثمان بن ابي سلمة في اسناده **والحديث** في الجملة **مكرر غير**
متفق عليه على اسناده فلا يلتفت اليه عملا في فضل عمل والحروف في عدم صحتها عليه وسلم
خلافة عثمان عمل العلم بعن علم الحديث وطرقه من قوله صلى الله عليه وسلم **بقيت بالبناء**
المفعول لا يضر الله الى **الاسلام** تقاديا من وصية الميل اليهما اذ قد خلق محمد يا و حديث
ام ايمن هذا الذي رواه ابن سعد عن ابن عباس عنهما وحديث بحري الذي رواه ابن
سعد ايضا عن نعيمة بنت مكية عن ابن ابي عمير عن ابيان **والحروف** ايضا من سيرة
صلى الله عليه وسلم **والتوفيق** الله له بخلقه تعالى الهداية فيه صلى الله عليه وسلم **انه كان**
تدبر في اي قبل ظهورها بعثته **يخالف المشركين في وفوفهم** اذ كانوا يقولون **بذلك**
في الحج فكانت هو **سيرة** حتى يضيء الفضل تليها باختصاصه صلى الله عليه وسلم
هداية من الله له ان يعمل قبل بعثته بما يكون شرعا له بقلنا بشهادة ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا **فصل** **قدان** وفهم وضوحا ثانيا **باب**
قدماه عقودا **بابا** اي شوقهم ورشوخ اقدام هداهم في التوحيد **والايمان** **والوحي**
اليهم ما يجب ان لا يتبادر ولا ذعان لهم فيما دعوا اليه **والمصمتهم** من التوريط في شئ من
ذلك على ما يتبادر فيما تقدم مرارا **فاما هذا الباب** اي باب عقودهم في التوحيد
والايمان والوحي وعصمتهم فيما من عقود قلوبهم فجماعها اي جميع قلوبهم **الجماع**
عليها **ويعني** على الجملة بلا تفصيل لكثرة المتعلقات من مقلوباتها **واما قد احتوت** اي
ضمت وجمعت **من المعرفة** **والعلم** **بامور الدين** **والدين** جزئيات وكميات **فما شئ فوقه**
من بدائع المعروفات وروائع المعلومات **الما** استثنى منقطع اي لكن **احوالهم**
في هذه المعارف **تختلف** بحسب متعلقاتها **فاما ما تطلق** **منها** **بمرادها** كدبير
المعاش والقيام بمصالح الامم والامتناع **ولا تستر** في حق **الانبياء** **العصبة** من عدم
معرفة **الانبياء** **بعضها** وضع الظاهر موضع الضمير فيما شوقهم بكم شائع وكما
العناية بتمييز رفيع جنابهم والتدذذ بذكرهم من عدم اعتقادها مصدر اضعف
الى المفعول او لا عدم اعتقادهم اياها **على خلاف ما في عليه** كذا قال بشهادة قوله
صلى الله عليه وسلم **للا نصار** وهم يابرون **الخلق** **عليهم** ان لا تفعلوا فتركوا
تاثيره فلم يعلم منه ذلك **القام** **المقتل** **فقال** **انتم** **اعترف** **بديانكم** **ورجوعه**
الحجاب **بن** **المند** **ربيد** **على** **ما** **مر** **ولا** **هم** اي ولا تفصيل ولا توافي منهم ولا عيب
منطقة **بما** **خرق** **وانبا** **يجمع** **نبا** **اي** **اختار** **دها** **وامر** **الشرعية** **اعتنا** **بديان** **المور** **حدا**
وبيان **احكام** **مما** **ان** **ار** **بالعمل** **عنا** **والجري** **على** **قرا** **انهم** **جمع** **قافون** **وهو** **كما** **نقدم**
امر **على** **منطبق** **بالقوة** **على** **جزئيات** **موضوعه** **كالم** **للوجوب** **واللشي** **الخر** **بهم** **وطريق**
اخراج **جزئيات** **موضوعه** **الذي** **هو** **الامر** **بضم** **مقدمة** **صغرى** **اليه** **هكذا** **الاقول** **الصلاة**
امر **كل** **امر** **للوجوب** **فمن** **بما** **له** **وطلاق** **الحايض** **بدعي** **والبدعي** **غالب** **احرام** **فطلاقها**
حرام **وامور** **الدين** **نقادها** **اي** **نقادها** **من** **حيث** **الصدية** **والمسافة** **علا** **غير** **هم**

اي غير **الانبياء** **من اهل الدنيا** **الذين** **قال** **الله** **فيهم** **ولكن** **الذين** **لا** **يعلمون** **ه**
اي غير **الانبياء** **الذين** **قال** **الله** **فيهم** **ولكن** **الذين** **لا** **يعلمون** **ه**
الذي هو **الاجمل** **وبين** **وجود** **العلم** **الذي** **لا** **يبتا** **ورا** **الدنيا** **وتسبيل** **عليهم** **بما** **لا** **يلا** **ه**
والدم **اذا** **لا** **يعلمون** **الظاهر** **من الحياة الدنيا** **بما** **روى** **ويتمتعون** **به** **من** **ملا** **ذ**
ويستطون **فيه** **دون** **ما** **لم** **تسا** **كون** **بما** **اللا** **خرة** **يتزودون** **منها** **خيرا** **لذا**
المتقوى **بالطاعة** **وصالح** **الاعمال** **وتتكبر** **طاهرا** **مودن** **بانه** **ظاهر** **واحد** **هم** **عن** **الخر**
عالمون **لا** **تخطر** **لهم** **ببال** **نا** **شيين** **عن** **ما** **في** **كل** **حال** **وهم** **الثانية** **اما** **تكرير** **للاولى** **وعاقلون**
خيرها **وامتد** **احد** **عافلون** **والجملة** **خير** **للاولى** **وعلى** **كل** **فذكر** **ها** **ثانيا** **مودن**
ما **هم** **معدن** **العقلاء** **عن** **الخر** **ومقرها** **فكان** **تسبع** **منهم** **وترجع** **اليهم** **والله** **العين**
للسان **يعتبره** **لا** **يقال** **في** **حق** **الانبياء** **انهم** **لا** **يعلمون** **شيئا** **من** **امور** **الدين** **فان** **ذلك**
اي **القول** **بعدم** **علم** **بامور** **الدنيا** **يؤدى** **الى** **ما** **لا** **يجوز** **نسبته** **اليهم** **من العقلاء** **والعلم**
وهم **المؤمنون** **عنه** **اي** **عن** **قدم** **العلم** **بامور** **الدنيا** **لا** **غير** **بشهادة** **تعر** **بها** **الخر** **من**
قد **ارسلوا** **الى** **اهل** **الدنيا** **وقلوا** **واشيائهم** **اي** **تدبير** **امورهم** **ومصالح** **احوالهم** **واصلها**
القيام **على** **الشي** **بما** **يصلحه** **وفي** **الحديث** **كانت** **ابو** **اسرائيل** **سوسم** **الانبياء** **اي** **شوق** **امورهم**
وهذا **ايتم** **والنظر** **في** **مصالح** **دينهم** **ودنياهم** **ما** **يستظم** **امر** **المعاش** **والمعاد** **وهذا** **اي**
تأمل **وهو** **من** **السياسة** **والنظر** **لا** **يكون** **مع** **عدم** **العلم** **بامور** **الدنيا** **ما** **لحقه** **اذ** **مع** **قد** **مه**
بما **تسبح** **اهمهم** **وامور** **احوالهم** **تأيد** **لنسبة** **ما** **لا** **يليق** **بهم** **انهم** **يراء** **من** **ذلك** **ه**
كل **ومعرفتهم** **بذلك** **مشهورة** **لا** **تخفى** **على** **ذى** **قلب** **سليم** **وطبع** **مستقيم** **واما** **ان** **كان** **قد** **ه**
الافتد **اي** **عقل** **قلوبهم** **تأيد** **لنسبة** **بامور** **الدين** **فلا** **يصح** **من** **الشي** **العلم** **منهم** **به** **ولا** **يجوز**
عليه **جملة** **جملة** **لعمري** **تأيد** **الصلال** **عن** **بيان** **احكام** **ما** **اوحى** **اليه** **لا** **يحول** **اما** **ان** **يكون**
حصل **عنده** **ذلك** **عن** **رحم** **من** **الله** **فمن** **لا** **رب** **من** **ما** **لا** **يصح** **الشك** **منه** **على** **ما** **قد** **متا**
من **انه** **لا** **يصح** **منه** **الاجمل** **به** **فلو** **ان** **كان** **للمل** **منه** **بان** **كان** **الله** **التي** **يكون** **عليها** **فان** **كان** **رها**
مودن **بان** **كان** **وجوده** **لزو** **بما** **طريق** **الكتابة** **على** **ما** **مر** **بل** **حصل** **له** **اي** **النبى** **العشر**
التي **ينزل** **لعدو** **من** **قبل** **الوحي** **او** **يكون** **اي** **النبى** **قد** **فقد** **ذلك** **باجتماعه** **فيما** **لا** **ينزل**
عليه **فيه** **شي** **على** **القول** **ينجو** **من** **وقوعه** **الى** **الاجتماع** **منه** **في** **ذلك** **اي** **فيما** **لا** **ينزل** **عليه** **فيه**
شي **وهو** **الحق** **ويكون** **صوابا** **على** **قول** **المحققين** **وعلى** **مقتضى** **قول** **المؤيدين** **هذه** **بنت**
اي **امية** **ام** **سلة** **اي** **انما** **اقضى** **تبيك** **براي** **فيما** **لا** **ينزل** **عليه** **فيه** **شي** **فانه** **شاهد** **صدق**
بوقوعه **منه** **اخر** **اي** **حديث** **ام** **سلة** **الثقات** **لا** **ي** **داود** **وكفصة** **اسرى** **بدر** **والمر**
المخلصين **من** **غزوة** **تبوك** **فيما** **شهد** **بوقوعه** **منه** **لمصلحة** **فقرا** **اهل** **بدر** **وخلتهم** **والطلة**
عدم **استطاعة** **من** **اعتد** **راليه** **في** **التخلف** **وان** **كان** **قد** **عقبه** **ربه** **على** **استيقا** **يه** **السرى**
بدر **بالعدا** **وعلى** **الاذن** **من** **نجم** **مناقهم** **في** **تخلفهم** **عن** **تبوك** **والفتاب** **لا** **يكون** **فيما** **صدر**
عن **وهي** **فمنين** **ان** **يكون** **عن** **اجتماع** **ببقوله** **ما** **كان** **لنبى** **ان** **تكون** **له** **اسرى**
حتى **تحن** **في** **الارض** **فما** **الله** **عندك** **م** **اذ** **نت** **لهما** **في** **التخلف** **حين** **استناد** **تبوك**
فيه **معتدين** **بايمان** **كاذبة** **وهذا** **ما** **ليث** **حتى** **نقل** **الكاذب** **منهم** **على** **راى** **بعضهم** **باعت**
مدخول **الكاف** **مفسر** **بانه** **اجتماع** **دسته** **ايضا** **كان** **لدى** **قبله** **واقبل** **ليس** **باجتماع** **لقد** **لته**

على اليقين بتلقيه من الوحي باستظاره والقادر على يمين الحكم لا يكون ذلك منه
اجتهادا اجزا ما ورد بان انزال الوحي ليس باختياره وفي قد رفته فلا يكون ايضا
ما يتقده مما من بيانية او تنبؤية اي لا يكون ما يعتقده الذي هو وبعض ما
يتم اجتهاده اما خفا ومخفا لا يكون ما يعتقده من معصوم كما يقتضي سدادق عصمته خطا هذا
اي ما يفره اجتهاده لا يكون ما خفا ومخفا مما هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف
فيه فقال بمنع اجتهاده مطلقا او بمنعه في غير ما رآه والحروب وجوازها فيهمسا
بل اجتهاده حق وصواب لا على القول بتصويب المجتهدين فيما لا قاطع فيه من مسائل
الفرع الذي هو قولنا ما منا المشايخ المشركين والباقي لاني وابو يوسف ومحمد بن
شريح بان كل مجتهد مصيب قال له وكان حكم الله تابع لطه فاطنه فبق حكم الله وهو
الحق والصواب وهذا من الهمة الاشعرية ولا على القول الاخر الذي هو قول المجتهدين
فان الحق في طرف واحد وان مصيبه من المجتهدين واحد مكلف باصابتها لقيام اماره
عليه فان اخطا فاجور ولا اثم بخلاف اجتهاد النبي فان الصواب عدم خطا في نصيبه
النبي من الخطا في الاجتهاد في الشرعيات اذا ما ياخذ بعينه من الحق ميل الى غيره
ولان القول في خطية المجتهدين على القول بان المصيب واحد بهم لا بعينه انما
هو بعد استقرار الشرع لا منساع توجه النفس الى ما لم تستشعر بوجه القبول على وجه
الحمل ونظر النبي واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل اي قبل
نظره واجتهاده ليظهر باحق الصواب لنزاهة منصب النبوة عن الخطا في الاجتهاد
على القول بانه قد يخطي وينبئ عليه سريعا ما لا يلتفت اليه لبعثه عنه هذا ان
وعتبه الله عليه صلى الله عليه وسلم في اليقين انما كانت لركه لا يولي من الماخ
اي كثرة القتل لفراسلام وذا للفرع من عدم الاذن في التخلف لمن يخلفه
هذا اي ما حصل عنده من وحى من ربه تبارك وتعالى وما فعله عن اجتهاده فيقبل
لم ينزل عليه فيه شيء فيما عدا عليه صلى الله عليه وسلم قلبه وعزم عليه على ومعه
من امور الدين مما لا شيء فوقه فاما انما لم يعقد ويعزم عليه قلبه من امر النوازل
الشرعية مما يحتاج الى بيان الحكم منه فكان لا يعلم منها او لا اي قبل انما يحيا اليه
والاذن له الامانة الله سبحانه بحسب اسبابه القنضيه لنزوله باجرامه
اليه او الاذن له فيه ليمتثل فلا او تركا حتى استقر علم حمله عند صلى الله
عليه وسلم اما برحى من الله او اذن منه اي بان يشرع في ذلك اي المادون فيه
ويحتمل ما اراده الله سبحانه انما انزل لنا الكتاب بالحق لنحكم بين الناس فيما
اراد الله اي عرفك الله وحيا او انما انظر في انزال عليك وكفى به شهيدا
بحجوز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ينظر الوحي في كبر
خفا اي من النوازل ليعلم حكمه مما اوحى اليه ولكن صلى الله عليه وسلم لم يمت فذنه
نفسه حتى استقر في جميعا وتقررت معارفها جمع معرفة الى اذ انما تمنا
او مدركا تمنا اليه اي عنده صلى الله عليه وسلم على التحقيق لبعثه اذ انما تمنا
الى صراط مستقيم انما يعيد اليه المعرفة ما اوحى اليه ورفع الشك والريب عن
سدادق جهات شرفه وانما الجمل عنده صلى الله عليه وسلم وبالملة فلا يصح

صلى الله عليه وسلم الجمل شيء من تفصيل الشرع الذي مر صلى الله عليه وسلم بالامانة
اليه اذا لم يقع دعوه الى ما لا يعلمه لا سيما لنتنا الى مجهول واما ما تعلق بعقده المحجزم
قلبه مما عرفه الله ونبصره به من ملكوت السموات والارض مما يدل على عظيم قدرته
وباهر حكمته كما جرا الجوارى في البحر كما اعلام ما ينفع الناس وانزاله من السماء من ماء
فاحيابه الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح في مهابها
دبورا وقبولا وجنوبا وشمالا وفي صفاتها حارة وباردة رطابا واصفا عبقها
ولواغ بالرحمة ثاره وبالعذاب اخرى وتسخير السحاب بينهما باختلافات عجبية
والانقلابات بديعه ينزل مطرا حيث شاء وغير ذلك مما دل على خلق الله تعالى لخلقاته
على وجوه مخصوصة واجبا مختلفة لجهة بان لها الهاء وجدها على مقتضى حكمته
واستدعته ارادته تعالى ان يكون معه اله بعدد رجليه بقدر رجليه عليه اذ لو كان
وتوافقت ارادته فان كان الفعل لزم المحتمل اجتماع موثرين على اثر واحد او
لزم تنجيم الفاعل بلا من حق ولزم محو الامر الثاني في الحقيقة وان اختلف لزم التمايز
الموحد به لو كان فيهما الحق اله الله لفسد ما رغبنا في تعيين اسمائه الحسنى اي التي هي احسن
الاسماء لانه لنتنا على معان حسنة من توحيد وتمجيد وتقدس وغير ذلك مما اذن بصفا
الكمال وسماوات الجلال ليسى بما ولا يلحد في تسميته فلا يسمى بما لا يجوز عليه تبارك
وتعالى كما سمع من بعض اخلاف القيد ويقول جديلا يا ابا المكارم يا ابيض الوجه يا محي
بالم يرد به اذ لا شرعي وايضا الكبرياء اي المظن من عجايب مخلوقاته وامور اخرى من
حشر ونشر ووقوف وسدايد واهواله وميزانه وغيرها من امور الممكنة واشراط
الساعة اي علاماتها او مبعثه صلى الله عليه وسلم والشقاق القهر والدخان او كثرة
المال والتجارة واستيلاء السراري وشهادة الزور وقطيعة الرحم وقلعة الكرام
وكثرة اللبثام واحوال الشقاء والاشقياء بما يؤولهم من نعم وضر في الدنيا والاخر
وهم ما كان وما يكون تمام يعلمه البرهي من الله تعالى فقل ما تقدم جواب اما من انه مستقر
ومستك وانما بما عتد عليه قلبه وحزم به من علمه فيه ما ياخذ فيما اعلم منه شك
ولا ريب تأييد لما قبله من رايه اله من ربه اذا جعل فيه ربيبه مما تعلق به النفس
وتضطرب فالشك ربيبه والصدق طمأنينة اي قلبه صلى الله عليه وسلم عليه وسلم مطين
مستقر فيما اعلمه الله به لا ياخذ به فيه اضطراب وما قلنا فان المراد انما كان مستكوما
فيه اورث اضطرابا وقلنا اذا كان صحيحا صادقا اورث طمأنينة وسكوتا ومنه
ربيب الزمان مما يعلق الناس بسبب الخصوب بغواييه بل بوفيه اي فيما اعلم
عن غايه اليقين تمثيل لتمك من علم ما اعلمه واستقراره عليه وتمسكه به تشيما
لحاله بحال من تمكن من شيء فاعشلى ذروة سنامه لكنه استدل ان لنفي ما عسى
يتوهم من انه كان على غايه من يتيقن لتفصيل جميعه اذ لا يشترط له العلم بجميع تفصيل
ذلك اي ما تعلق بعقده مما من وان كان قد من علم ذلك كما ليس عند جميع البشر اذ قد
منع من المزايا الشريفة والعطايا المنيفة ما لم ينله احد لقوله صلى الله عليه وسلم
فيما رواه البيهقي انما اعلم الله ما عظمى ربي استسنا معرغ من عام حذف لا يذات
سوف الحديث به ولقوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه لباري الصالحين

فما رأين رأت وما أدان سمعت **وما خطر على قلب بشر** بل ما اطلعتم عليه اقراوا وان
شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين ما في الهية والحديث موصولة او بمعنى اي خلق
عنتما العقل ونفس نكرة وردت في خبر نفي علاما بان نفسا من النفوس لا تعلم اي خبر
عظيم اذخره الله واخفاه لا عليك الذين يتجأ في جنونهم عن المناجع مما يقربهم اليه
من لغيب الجنة وكذا ايقاك في الحديث وبه فيه من اسماها فقال معنى دع وانك تقول
بله زيدا اي دعه وقد يوضع موضع المصدر فيصنف تقولك بله زيدا لتركه وما
اطلعت عليه يجوز ان يكون منصوبا المحل ومجروره على التقديرين اي دع ما اطلعت
عليه من لغيب الجنة وعرفته من لذائذها **وقول موسى** اني قد علمت اني قد علمت
ما خيرا لله انه اعلم منه ببعض معلومات علمه او ايقادون مفعوله **قل تالله اني تعلم**
ما علمت رسدا اي علما اذ ارشد ارشاده في ديني فهذا قاض بان صلى الله عليه وسلم لم يكن
عالمًا بجميع تفاصيل ما يعلمه اجما فاراد ان يعلم من الخبر ما يمكنه تفصيلا فلما فعل
ما لم يحرفه لا سرا يا حة الله له وخطي على موسى صلى الله عليه وسلم انكره عليه فخره
الميسر لعله فاقره عليه قد اولئك من منيته بذلك افضليته عليه اذ قد عيان
المقصود بشئ لم يكن عندا فضل منه ولا فضاضة في اجواز سؤال الفضل مقصوده
عن امتاز به وما توهم **وقوله صلى الله عليه وسلم** فيما رواه الديلمي عن انس
اسلك بها اسماء لكشي فعلى من الحسن اذ هل حسن اسماء وشر فاما هذا فكل معنى
حسن **ما علمت شيئا وما لم اعلم مفعولا** اذ انه صلى الله عليه وسلم عالم بان له تعالى
اسما يعلم بعضها تفصيلا وبعضها مجمولا ولا يخفى عليه صلى الله عليه وسلم عالم بان كنه
تعالى في ذلك **وقوله** فيما رواه احمد **اسما لك** اي علم الغيب عندك اي علم الغيب الذي لا يتقد فيه
اي انفردت بعلمه دون غيرك في علم الغيب عندك اي علم الغيب الذي لا يتقد فيه
ابتدا لا علمك به بحرف فيه ما ذكر في الحديث قبله **وقد قال تعالى** وفوق كل ذي علم عليم
اي فوقيه من هو اعلم منه وارض في العلم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينهى العلم الى الله
او فوق العلماء لهم من هو اعلم منهم وهو الله تعالى وهذا ما اخفاه اذ لم يعلم ما
تبارك وتعالى لا يحاط به علما **واسمى هذا** اي ما اذن يكونه صلى الله عليه وسلم
معضوما فيما يتعلق بعقده من ملكوت السموات والارض وفيه حكم عقده اي جزه
قلبه في التوحيد والشرع المكلف بالتعبد به والمعارف والمشيئة الغايصة عليه من
ربه تعالى **والامور الدينية** من عطف بعض افراد القام عليه لمزية اذ انت به في اختصاصها
بالدين **فصل** وان الهمة بحقة جملة ان واسمها وخبرها سدت مسد
مغفوق الى علم على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان الرجيم بسمادة ان عبادك
ليس لك عليهم سلطان والام صافه اي انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وبحقة
على كفايته اي كفاية الله له **بسمه** بسمادة حديث البخاري ان عمر بن الخطاب
على البارحة لم يعط على ملاقاة فامسكتني الله بمته فاخذته فدعته وكو له دعوة احي
سليمان لربطه اسارية بن سوارى اسير فاصح يلعب به ولدان المدينة وقد
اسند هنا حديثا لبحاري عن ابن مسعود عما شهد بعصمة من الشيطان اذ ما
فيما ذكره ولا جنسية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما يسلم من احد من زينة**

للتوكيد

للتوكيد **ما وكل الله به قريته** اي شيطانه من الجن وقريته من الملائكة الكرام المنيحة الحقة
قالوا **واياك يا رسول الله** وكل بك قريتك من الجن قال واياه قد وكل قريتي **ولكن الله**
اعانني عليه بمدايته الى الاسلام مدعنا الى منقادا الى **فاسلم** اي اسن وفي اعانته صلى الله
عليه وسلم وتنويه بعظيم قدره اذ لم يكن له عليه سبيل **زاد غيره** اي غير شفيانا اذ
رواه عن منصور فلا **يا مرفي** المبحر لنزاحة شرف قدره صلى الله عليه وسلم عن قبول
وسوسته له بشر **وعنه** **فايسه** **بمعناه** ما ادرى من خروجه **روى** **فاسلم** **بضم الميم** **وهذه** **المتكلم**
اي فاسلم **الامانة** **ومح** **بعضهم** **هذه الرواية** **ورحمها** **وما ادرى من هو** **روى** **كرواية البخاري**
فاسلم **فلا ماضيا** كما سري القريش انتقل عن خاله الى الملاءم ملتصبا به **فصار**
لا يمانر المبحر **لكذلك** فان الله فطر طبيعتهم عليه وهو اي انتقل من الكفر الى الاسلام
ظاهر الحديث **ورواه بعضهم** **فاسلم** اي انتقل له واذا عن فاذا كان قد الى الاسلام
بالانتقال من الكفر الى الاسلام **حكم الشيطان وقريته** **المسلط على عبادهم** قد اعين صلى الله
عليه وسلم واسن شره بانقياده اليه فكيف الظن **بن بعد** من شياطين الجن **منه** **صلى الله**
ابقع في ظن او كرم انه صلى الله عليه وسلم لا يسلم منه لا بل اولى اذ يسلم منه يستبادة
انه لم يكن له عليه لغيره من البينين سلطان **وانه** **لم يلزم** **حسنة** **صلى الله عليه وسلم** **ولا**
اقدروا على **الدعوة** **وقد جات** **الامانة** **عن** **صلى الله عليه وسلم** **يتصدى** **الشياطين** **في غير**
موطن في الصلاة وغيرها وتسير عليك منها اتعلم **رفقه** **مغفول** من اجله المتكلم
او حاله يصدق من رغبتهم او راغبين في **اطعنا** **نوره** **صلى الله عليه وسلم** **شفلا**
عما هو بصدره من صلاة وغيرها من انواع العبادات ويا بي الله الاخرى من
ناواه **واما** **خال** **شغل** **الحاظر** **عليه** **يلهي** به عما فيه صلاح امته ويا بي الله اما دفعه
الله عنه وتنبيهه بالعصمة وتاييده بالحكمة اذ طرف لما قبله اي فعله حين **يلبوا**
من اغرايه ودعاه بوسوستهم له الى انى فالتقلب **خارجا** **من** **شعره** **اي** **السيطان**
له **صلى الله عليه وسلم** **فاخذه** **صلى الله عليه وسلم** **واسره** **اي** **استولى** **عليه** **قسرا**
وسارنى **قبضته** **فنى** **لصالح** **للبحاري** **وسلم** **وغيره** **قال ابو هريرة** **عنه** **صلى الله**
عليه وسلم **ان الشيطان عرض لي** **قال عبد الرزاق** **المشعاني** **في زيادة** **على ما في**
الصحيحين **في صورة** **عمر** **لما اتوه** **كالملأكة** **من قوة** **الاستقلال** **ان الملائكة** **لا يتفقون**
الامانة **احسنة** **بخلاف** **السياطين** **فقد على** **يقطع** **حذفت** **سلام** **العلقة** **منه** **للعلم** **بما**
وهو **مؤول** **بمصدر** **الصلاة** **على** **فامسكتني** **امته** **فدعته** **بجمعة** **فهملة** **اي** **خضعت** **خفقا**
شديدا **احتى** **كانه** **يعطى** **في** **الما** **ودفعته** **فعا** **عنيفا** **وفي** **رواية** **ابن** **ابى** **الدينار**
عن **السبيعي** **مرسلات** **ان** **الشيطان** **فنادى** **عني** **ثم** **فاذعن** **فاخذته** **خلقة** **فوالذي** **بعثنى** **بالحق**
ما **ارسلته** **حتى** **وجدته** **بر** **دلسا** **نه** **على** **يدي** **ولولم** **دعوة** **سليمان** **لا** **اصبح** **طربحا** **في** **المسجد**
ولقد **حسنت** **ان** **او** **نقته** **الى** **سارية** **وفي** **رواية** **سارية** **من** **سوارى** **المسجد** **حتى** **تصموا**
تنظرون **اليه** **فذكرت** **قول** **وفي** **رواية** **دعوة** **اي** **سليمان** **رب اعزني** **قدم** **سواله** **الاستفقا**
على **انما** **به** **الملك** **من** **ربه** **جرما** **على** **عادة** **اوليائه** **في** **تقديمهم** **امرد** **دينهم** **على** **المورد** **ديانهم**
وهب **الى** **ملك** **اي** **يبنى** **اي** **لا** **يسلم** **ولا** **يصبح** **ولا** **يكون** **لا** **حد** **من** **يعدى** **اي** **غيره** **ولا** **يسر** **هذا**
منه **كما** **حرصا** **على** **استقلاله** **بايتائه** **هذه** **النعمة** **دون** **غيره** **بل** **لكن** **معجزة** **له**

اذن لنا في بيت النبوة والملك خارقة للعادة يعجز عن ملك اهل زمانه جريا على
عادة اخوانه النبيين في جميعهم معجزات من جنس صناعات اهل زمانهم خارقة
لها لترون بصدق دعوات الرسالة **فروا لله** اي رد الشيطان الذي شد عليه
صلى الله عليه وسلم ليقطع صلواته **خاسبا** اي حاشا غرط ريدا حقيرا اذ ليلاد وفي
حديث ابي الدرداء رواه سلم عنه **صلى الله عليه وسلم** ان عدوانه ابليس حاشا
اي بسطة مضينة مقتبسة من النار ليحمله في رحمة اي ليمر به والنبى صلى الله عليه وسلم
في الصلاة حيلة خالية اعترفت بين ما رواه ابوالدرداء ومن لفظه صلى الله عليه وسلم وبين
ما ذكره بمعنى لفظه صلى الله عليه وسلم لبيان وقت محي عدوانه الى ولي الله صلى
الله عليه وسلم **وذكر** ابوالدرداء **انقوده** صلى الله عليه وسلم منه اي من عدوانه
ولعنه صلى الله عليه وسلم **له** بالقط اعوذ بالله منك العنك ملعنة الله قالت
صلى الله عليه وسلم **ان اردت ان اخذه** و**ذكر** ابوالدرداء **خوه** اي نحو حديث ابومرير
من قوله ولقد علمت ان اولته **وقال** **ما يصح** من تعاقبها **ولدت** المدينة جمع
وليد بمعنى مولود **وكذا** **الروا** في حديث ابي الدرداء **في حديثه** صلى الله عليه وسلم فيما
رواه البيهقي عن عبد الرحمن بن حبيب في **المراد** **وطلب** **عفريت** له فقلت من
التعفير وهو التبريق في التراب ويقال عفر وعفريت وعفارة وعفارية هو من
الاسم الجنيك المنكر الذي يعفر افرانه اي يصرحهم ويمرهم في التراب ومن النيامين
الجنيك المارد **بسطة** من ذاب فعل **جبريل** ما يتعود به **منه** **ذكر** اي هذا الحديث
في المطاوع لما يقدر عدوانه على اذاه صلى الله عليه وسلم **تسبب** بالتوسط الى عداه
صلى الله عليه وسلم في كفار قريش وغيرهم **كقصصهم** **قريش** في الميثاق **وتقبله** صلى الله عليه وسلم
اي في التثاور وفي قتله وسمى ايتما را لا تظلم من التثاورين يا مراهرا خرويا **تخسر**
وتصوره اي للعين بليس في **صورة** الشيخ **الجدي** ثم جأهم وهربوا بالندوة بمكة وقد
بلغهم اسلام الانصار فخرجوا فدخل عليهم فقال اذا من يجد سمعت اجنبا علم ولقد بول
من رايها ولصحا فقال ابو الخثرى اركان تحبوه ولست واما فاذ غير كوة
تلقوه اليه طعنا وشراية منها فقال بيئس الراي يا يكم من نيتا تكم من قوه
ويخلصه فقال هشام بن عمر واري ان تخملوه على حمل فخر جوه من ارسلكم فلا
يصركم ما يصنع فقال ابليس لراي يضد قومك غيركم ويقاتلكم بهم فقال ه
الوجمل اري ان قد اخذوا من كل بطن علاما ونقطوه سيفا فيصركوه ضربة واحدة
فيقترون به في القبايل فلا تقوى بنواها ثم على حرب قريش لهم فاذا طلبوا عقله
عقلناه فقال صدق الفتى فتعرقوا على رايه فاخبره جبريل بذلك فنزل واذ
يكررك الذين كفروا ليشبوك او يقتلوك او يخرجوك **وتصوره** **مرة** **اخرى** **في غزوة**
بدر رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في **صورة** **سراقة** **بن مالك** هو ابن جهم
الكناني **وهو قوله** **تعالى** **واذ من لم** **السيطان** **اعمالهم** **مقدرا** **ذكر** اعمالهم في معاد الله صلى
الله عليه وسلم **وقال** **لا غالب** **لكم** **اليوم** **من الناس** **واي** **جاء** **كم** **اي** **يجير** **من** **بن** **كثبان** **فانك**
لا **تغلبون** **ولا** **تطافون** **لكم** **نكم** **عدوا** **وعددوا** **وهم** **ان** **النباع** **له** **فيما** **ظنوا** **مجيئ**
لم **حق** **قالوا** **اللهم** **انصر** **احدى** **القيتين** **وافضل** **الديتين** **فلاترات** **القيتان** **اي** **تلاقنا**

نقص

نقص على عقبيه اي رجع القهقري وكانت يده في يد الحارث بن هشام فقال لما الى
ابن ابي زيد ان تخذ لنا فدفع في صدر الحارث **وقال** **اخرى** **تأله** **تروا** **اي** **اخا** **والله**
وانطلق متبريا منهم ويا شيا من خالهم لما راي من امداد الله المؤمنين بالملائكة ه
فانهم قتلوا فقتلهم من الناس سراقة فقال والله ما سمرت بمسيركم حتى بلغتمني
هذه ميتكم فلم يعلوا انه الشيطان حتى اسلموا **وتصور** **مرة** **اخرى** **ينذر** **لبنائه** **وهاله**
صلى الله عليه وسلم اي يخوفهم من الناس ويحذرهم منه **عند** **بيعة** **العقبة** **عقبة** **من**
السفل **ليلة** **بايع** **الانصار** **على** **ان** **اذا** **قام** **اوه** **ونصر** **وه** **فرا** **د** **وا** **عنه** **كما** **يزود**
الرجل **عن** **حرمته** **وقد** **كفك** **الله** **امر** **وعصه** **اي** **منعه** **وحماه** **منه** **وسره** **وقد** **قال**
اي **النبى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فيما** **رواه** **الشيخان** **عن** **ابى** **هريرة** **ان** **عيسى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
كفى **من** **لمسه** **فما** **اليطعن** **اي** **قصده** **واخذ** **في** **طعنه** **بيده** **في** **خاصرته** **حين** **ولد** **قطعت** **في** **ه**
الحجاب **خيبة** **لرجاه** **وعكس** **منه** **اذ** **لم** **يجعل** **الله** **له** **عليه** **كغير** **من** **الابن** **سبيلا** **لرفعة**
علمهم **عن** **ان** **ينالهم** **عدو** **الله** **يعلموه** **وقد** **سالت** **جدة** **ربما** **ان** **يعيد** **الله** **وذكر** **فيما**
منه **اي** **اعيد** **هابك** **وذكر** **فيما** **ابن** **الشيخان** **الزبير** **بشهادة** **قوله** **في** **حديث**
البخاري **وعنه** **ما** **من** **مولود** **يولد** **الي** **ويسته** **السيطان** **حين** **يولد** **فيستمل** **صا** **را**
المريم **وايتما** **فقد** **عصا** **ببركة** **هذه** **اي** **استعاذ** **ة** **وقال** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
فيما **رواه** **الشيخان** **عن** **عائشة** **حين** **لد** **في** **رحله** **اي** **سقى** **دوا** **من** **احد** **سقى** **قه** **بغير** **اذنه**
فلما **افاق** **قال** **ما** **يعني** **في** **البيت** **احد** **اي** **له** **قالت** **ذلك** **عقوبة** **لهم** **ولدي** **الان**
جانباه **وقيل** **له** **الاول** **الحال** **اي** **قايدين** **له** **خسبا** **ان** **يكون** **بك** **ذات** **الحجب** **علم**
لرمل **كبير** **ينسى** **الذي** **يليه** **يظهر** **في** **باطل** **الحجب** **ويظهر** **في** **داخل** **فلا** **يسلم** **منه** **صاحبه**
وذو **الحجب** **من** **يشكل** **جنبه** **بسبب** **الدبيلة** **فذل** **والذكر** **وذات** **اللوثة** **اي** **ان**
ذات **صا** **رحله** **له** **مع** **كوتة** **صيفة** **مضافة** **وفي** **الحديث** **المجتوب** **شهريد**
ذات **الحجب** **فقال** **انما** **اي** **لدهم** **له** **وانته** **باعتبار** **صدوره** **مرة** **واحدة** **من**
السيطان **من** **نسبة** **المسبب** **الى** **سببه** **بوسوسة** **لهم** **بذلك** **حتى** **فعلوه** **ولم** **يكن**
الله **ليسلط** **علي** **انا** **تقظيما** **لقد** **فان** **قيل** **لما** **منى** **واما** **ينز** **عنك**
من **السيطان** **نزع** **فا** **عمل** **ينز** **عنك** **بمعنى** **نازع** **فاستعذ** **الله** **اي** **قل** **اعوذ** **بالله** **من**
السيطان **الرجيم** **فيل** **انما** **راجع** **الى** **قوله** **هذا** **الفق** **صدا** **الحمل** **اي** **خذ** **ما** **عفا** **لك**
اي **سمل** **من** **افعال** **الناس** **واخلاتهم** **وما** **الى** **وليسمل** **منهم** **بلا** **كلعة** **ولا** **تطلب**
الحمد **وما** **يشق** **عليهم** **حذر** **ان** **ان** **ليفر** **واعنك** **وامر** **بالعرف** **اي** **المعروف**
والجمل **من** **اي** **فقال** **واعرض** **عن** **الجاهلين** **واما** **نما** **في** **السفر** **ما** **يسلم** **سفرهم** **ولا** **تأمر**
واحل **عنهم** **واعص** **على** **ما** **يسوك** **منهم** **فبذل** **اي** **الاية** **اجمع** **لما** **ردم** **اي** **خلاق** **البشهادة**
قول **جبريل** **له** **وقد** **سأله** **عنما** **فقال** **لا** **ادري** **حتى** **اسأل** **ربي** **ثم** **رجع** **فقال**
فا **عمل** **ان** **ذلك** **امر** **ك** **ان** **تصل** **من** **قطوعك** **وتعطي** **من** **حرمك** **وتقف** **عن** **ظلمك**
ثم **قال** **واما** **ينز** **عنك** **اي** **يستغفرك** **عقبه** **بوسوسة** **بان** **يحملك** **على** **على** **خلاف**
ما **أمرت** **به** **من** **الامر** **عرض** **عنهم** **اي** **عن** **الجاهلين** **فاستعذ** **بالله** **ولا** **تطعه** **والنزع** ه
الفرز **والنفس** **شبهه** **وسوسة** **للسا** **اعز** **الهم** **على** **لما** **صلى** **يخس** **من** **يسوق** **ذات**

اي بنزعه لما تم استقراءه بنزع فرقت الاستقارة في المضد راصلية ثم سرت
منه الى الفعل بطريق التبع وفي الحديث صياح المولود حين يقع نزع من الشيطان
وقيل النزع هنا الفساد كما قال تعالى حكايه عن يوسف صلى الله عليه وسلم
رجاء كره من البدن وما بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد بيتنا وفسد
من نزع الرأبض وابته اذ افسدنا حلالنا على سرعة المشي **وقيل ينزع عنك** تعناه
يفرنك اي يحنك ويحملك بوسوسته **والنزع ادنى الوسوسة** اي حديق النفس
والتفكر والصوت الخفي ووسوسه اذا تظلم بكلام لم يبينه وعن عثمان لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوس تاسل وكنت ممن وسوس اي خلط كلامه
ودهن نوره وفي الحديث الحمد لله الذي كيد الشيطان الى الوسوسة **فامر الله**
تعالى بقوله فاستغذ بالله من الشيطان الرجيم **متى تحرك عليه** صلى الله عليه وسلم
غضب على عدوه اي راء الشيطان من اعزائه اي حذره وحمله على فتكه بعدوه **اي يستغل**
بربه تعالى منه اي من الشيطان الرجيم **فيكفي** بالبناء للمفعول حذف فاعله اختصارا
وصوبانه للسان العلم به اذ ليس فوقه احد سواه تعالى يكفيه امره **وتكون**
اي استغاذته منه او كفايته الله له صلى الله عليه وسلم سميت تمام عصمته
صلى الله عليه وسلم منه اذ لم يسقط عليه بالكثر من التفرغ له صلى الله عليه وسلم
ويرجع خاسيا واخر **ولم يجعل له قدرة عليه** بالبناء للمفعول حذف فاعله على ما مر
انفا **وكذلك اي** وكعصمته صلى الله عليه وسلم من عدوه اللعين **اي يصور**
له الشيطان في صورة الملك تبعيدا له عن ان يجعل اليه ما ليس بحق **حقا وبس عليه**
لا في اولا الرسالة لدعوة الخلق الى الحق **ولا بعد لها** عصمته من ذلك **واما عماد**
افتعال من الورد في ذلك اي في عدم صحة تصويره له في صورة الملك **وليل المجزة**
واما هو للتشبيك بالعصمة والتأييد له بالحكمة **بل لا يسلك النبي من الهنات** اي انه
انما ياتيه من الله هو الملك ورسوله اي الذي هو رسوله اليه بالوحى فهو عطف
تفسيرى اذ بانه لا ياتيه من الله سواه وان كان قد اتاه من الملائكة غير لزيارة
او غيرها **حقيقة** فقدم شكه في ذلك **اما يعلم ضروري** يخلق الله له فيه او يبرهانه
اي دليل قاطع يظهر له يورثه بحقيقة اتيانه الله من الله **لتم قلة ربك** اي لتبلغ
الغاية في اختياره واحكامه ومواعيده **صدقا في الاختيار** والمواعيد **وعدا**
في المعصية والاحكام ونصيهما اما على التمييز او المفعولية او المحالة **لا تبدل**
لكلته اي ما حكم تبارك وتعالى به او القران **الاحد** ببدل منما شيا با صدق
واعدائه ولا قدرة له على تحريكهما كما حدفته التورية ان اريد جمعا القران حفظا
من الله له اوله ونهى واكتاب بعدها يستجما ويبدل حكما **فان قيل**
فما معنى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى فرق بينهما بان الرسول من جمع الى
الجنزة كتابا انزل عليه كموسى والنبي من امر اذ يدعو الى شريعة من قبله ولم ينزل
عليه كتاب كىوشع او الرسول عن بعث بشريعة والنبي يبعثه ومن بعث لتقرير
شرع سابق ممن كان بين موسى وعيسى صلى الله عليه وسلم اتيانا بنى اسرائيل
الاذ اتى الى زور في نفسه ما يستجيبه راغبا في حصوله **التي الشيطان في انبيائه**

ما يشغله

ما يشغله عن استغراقه فيما اقبض عليه من سوا بغير العوارف وترايع العارف
بشهادة حديث انه ليغان على قلبى فاستغراقه في اليوم سبعين مرة **فينسخ الله**
ما يلحق الشيطان اي يبطله ويذهب ويعصمه من الركون اليه بارشاده الى ما يري
فحرم الله اياته اي يثبتها باعثة له اي استغراقه في امور الاخر **فامر الله**
يا من ياتى فوجيه الخطاب اليه ان الناس في قاييل ومعناه **اقاويل** جملة ايات
واسمها وخبرها سدت عن معقول علم **منعها** اي من الاقاويل **السبل والوعث**
هو في المثل الرمل يستند فيه المشي ويشق يقال ارم اوعث ورملة ووعث
وفي الحديث المصعد اما نفوذ بك من وعثا السفراى شدته وشيخته
وفيه مثل الرزق كثر حياطة باب فاحول الياب سهولة وما حولها يحاط ووعث
ووعر **والسمين والفت** اي المزيل وفي حديث ام زرع زوحى لم يحمل غث اي منزول
وفيه ولا تفت طعامنا تغشينا اي لا تقسده يقاتك غث يفت واغت يفت وغث
في قوله واغت اذا افسده **واولى** الاقاويل **ما يقال فيما** اي في الهامة **ما عليه**
الجمهور اي الاكثر من **المفسرون** وجمعه جهاهير ومنه قول ابن الزبير لمعاوية
اقام دمع مروان يرى جماهير قرين مشا قسمة جمع مستقص وهو فضل السهم
اذا كان طويلا بلا عرض **ان التقي هنا** اي في الهامة **التلاوة** وامنيته اذا اقرية
وفي سرية عثمان رضى الله عنه
تمنى كتاب الله اول ليلة واخرها في الحمام المقادر
ومن كتاب عبد الملك بن مروان للحجاج اذ سلكى منه النسن مالك يا ابن التمنية
اراد الله الفرقة بنت همام القايله
هل من سبيل الى خرفا شربنا ام من سبيل الى نصرين حجاج
هو رجل جميل من بني سليم افتنق به النساء في خدورهن لخلق عمر راسه ونقاه الى البصر
فذا كان تمشيما الذي تمشيما به عبد الملك وقالت له عروة بن الزبير ان شئت
اخبرتك من طام له يا ابن التمنية وان شئت رجل النبي صلى الله عليه وسلم
اما من وانا استيت في حرم حتى تلاقى ما تمنى لك الماني
فاخبروا الشمرعوفان في قول بك ذلك يا نيك الحديدي **والما الشيطان**
حتى تلاقى ما قد ذلك المعدور وهو الله تعالى **والما الشيطان فيما** اي في تلاوته
تسغله مصدر مضاف الى فاعله اي سغل الشيطان التالي **نجوا** وردت
من حوادث النفس **واذا كان من انوار الدنيا** الى مناسبة كاريب فيما ولا توصيه
حتى يدخل عليه علة لسفله بما ذكر ويدخله اذ لم يقله **الوهم والنسيان فيما** لانه او
يدخل غير ذلك اي غير الوهم والنسيان **على** فاما **الناس** معين من التحريف وشوء
التاويل **ما يزيد الله ويشتبه** اي يحوله من باطل النظم الى حق التقييم **وبكتف** اي
وهم اياته اي يثبتها على ما مر هذا وادع ما قبل في هذه الهامة من كلام بعضهم وشترد
عليك قصة سليمان صلى الله عليه وسلم فلا داعي الى ايراد ما ذكره **وقال**
مكي في قصة ايوب وقوله **اننى مستى الشيطان بنصب** بضم النون وقر ايقون
بفتحها كرسد ورسدا اي تعب **وعذاب** حكاية لما عانى رجا به ولو القى لعاقب بانه منه

لغيبته ولا يجوز له ان يتناول امة رايه ان الشيطان لم يزل امره والحق في بطنه
لقد قد رتة على ذلك مع انه لا سلطة له على امة بني الله ليقتني من نصيبهم وعذابهم وطوره
اد لو قدر عليه لم يدع صاحبا انكبه **ولا يكون ذلك الذي اصابه من المرض والقصر المفعول**
الله وامر لبيتهم ويثبتهم بالعصمة ويؤيدهم بالحكمة واسناد المستل الى الشيطان مجاز
مراعاة للادب مع رايه وفي نسخة ويثبتهم اي على بلايهم ثوابا جزيل وشا جليل **قال**
مكي وقيل ان الذي اصابه من الشيطان ما لموسى به الى اهله رحمة بنت اقليم بن يوسف
من اعزايه لما على تركه وكرهته والتبرم منه لما نزل به من عظيم الجلال **فان قلت**
فامعنى قوله تعالى حقاية عن يوشع بن نون وما انسا به الى الشيطان ان اذكره بدل
من معقول انسا به اي ما انسا في ذكره لك الامم عدو امته **فما معنى قوله تعالى عن يوسف**
فانسا ذكر ربه بذكره له لا على سبيل الوسوسة بخاطر ما يورثه ان يكل امره الى غير ربه
مستعيا به في خلاصه من السجن شيئا **وقد حدث** رحمه الله اخي يوسف لوم يقول اذكر لي
عند ربك لما ثبت سبعا بعد الخمس هذا والى استعانة في كشف المسد ابد وان حدثت في
الحكمة فيغير لايعة بالانبياء وقد عصمهم الله **فما معنى قول النبي حين فام عن الصلاة** اي
صلاة العجري في الوادي الذي امر بلاك ان يكله له فيه العجري فراه الموم حتى ستم حر الشمس
ان هذا اواد به شيطان ارتكوا في صلاة الصبح بعد ارتحالهم منه وهو مؤذن بجواز
تأخير الصلاة بعد مخصص لموم حديث البخاري من فامته صلاة فليصلها اذا ذكرها
ما كفارة لما اكد لك **فما معنى قول موسى في ذكره القبطي هذا من عمل الشيطان** قيل
لصدوره منه قبل ان يوذنه له في قتله وغيره من الكفار او فامه كان ما مؤثافهم فلم
يكن لهم اغنياء وما يقدح ذلك في عصمته صلى الله عليه وسلم وجعله من عمل الشيطان
ولسميته ظاهرا واستغفاره منه جار على قديم عادتهم استعظام ما تركه اول من فعله
فما علم ان هذا الكلام منهم اكلت عنهم صلوات الله وسلامه عليهم **قد يرد في جميع هذا**
اي ما اكلت عنهم على مورده مستر كلام العرب ودابهم وديدهم في وصيهم كل قبيح من شخص او من
فعل الشيطان او فعله لتبع منظره وفعله وطباع الناس لا اعتقاد هوانه شر محض باخبر
فيه **كما قال تعالى** طلعها اي شجرة الزقوم مستقار من طلع التحل لمشاركة له في شكله
كانه روس الشياطين لتأهي قبحه وهول منظره وهو تشبيه تحييلي كتشبيه فايق في الجحيم
بلد كرم **قال تعالى** ان هذا الملك كرم **وقال صلى الله عليه وسلم** فيما رواه
المسيحان فين يري ان يجازين يدي المصلي **فليقاتله فاما هو شيطان** شتمه به
تبعيا لمورده بين يديه لسمامة فعله في القبح لسفله خاطره واذها به خشوعه به وايضا
من آخن اذ رجع اي نرجع ونقول **فان قول يوشع** وما انسا به الى الشيطان لا يترضا
الجواب عنه اذ لم تثبت له في ذلك الوقت اي وقت كونه في خدمة موسى اي لم تظهر له
فيه شدة مع موسى حال من ضيقه اذ فادت بيان كونه في خدمته بشهادة ما قال تعالى
واذ قال موسى لفتاه بل يلزمه الجواب عنه اذ هو مكي قال بعصمة الانبياء قيل
النبوة وبعدها فلا سبيل للشيطان عليه كهم مطلقا وان كان المروكاه اي يوشع انما
بني بعد موت موسى وقيل قبيلة صغر تلويحاً بقلته زمن نبوته جدا في حياة موسى
وجوابه يوشع مما ياتي عنه وعن موسى ويجاب عنه ايضا بانه لما شاهد حياة

الحوت المملوح الما كول شقه او بعصته وانفتح الما منتصبا كالطاق بنفذه فيه
استغرق بالخذاب خاطره الى جناب قدسه تعالى مستصرا بما عراه من مشاهدة
اما القدرة الماهرة فاستغل بذلك عن ذلك الحال المحيية لموسى صلى الله عليه وسلم
وان كان مثلما ينبغي ونسب للشيطان هضم لنفسه وقاد با مع ربه **وقال موسى** في
وكره القبطي هذا من عمل الشيطان **كان قبل نبوته** فعلى ما قاله يوشع ما يلزم من ذلك
جواب وقد اذ ما لك هناك ما اغنى عن ذكره هنا **بديليل القرآن** فانه قاض بان
قتله اياه كان قبل هجرته الى مدين وسببها لها وارسله كانا بعد رجوعه من مدين
الى فرعون **وقصة يوسف** اذ كان في السجن وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني هذا
ربك **فذكرنا كانت قبل نبوته** صلى الله عليه وسلم فلا يلزمه كما قالت النفا جواب عنها
وقد تلي عليك ما قلناه فيما مر **وقد قال المفسرون في قوله فاستاء الشيطان** ذكر
ربه اذ قال له يوسف اذكرني عند ربك **قولين احدهما** ان الذي استاء الشيطان ذكر ربه
اي استاءه ان يذكر يوسف ربه هو الشراي **احد صاحب السجى** الذين دخلاه معه
واضافة المسد رهنما الى ربه وان لم تكن الى فاعمل ولا مفعول في ملايسته لك
بتقدير ذكره لربه او عند ربه او اخبار ربه بخلافه واعتى اخباره بعد راحه
وربه هو سيده الملك اي استاءه اي استاء الشيطان الشراي اذ يذكر الملك **شاه يوسف**
ليخبره من ورطة السجن وايضا ان سئل هذا الشيطان من قبل الشيطان حال من اسمه
اي اشارة افادته كونه منه على يوسف لا على ولده يوشع **يوشع** ونوع لرفعة
منصبه ما عن ان يكون له عليهما سلطان **واما هو يستغل خاطره** ما على سبيل الوسوسة
بل **بما مور آخر** رد على خاطره **وتذكره** لا يثاها في امورها ما ينسبها لستغلها عن
ما نسبها اي نسب يوسف يستغل خاطره على ثاني القولين ذكراته باستعانة بغيره
في خلاصه بقوله وما انسا به الى الشيطان ان اذكره ولم يجعل له عليهما كغيرها من
الانبياء سبيل **واما قوله صلى الله عليه وسلم** في رواية مسلم عن ابي هريرة حين فام
عن الصلاة في الوادي ان هذا اواد به شيطان فليس فيه ما يغتم منه **ذكر تسلطه**
عليه وما وسوسته له لغزاة ساحة مشرقه عن ان يضرب عدواته سرادق
وسوسته با فنية شرف في امته صلى الله عليه وسلم بل ان كان في ذكر تسلطه عليه
في الحديث **مغتصظ ظاهره** فقد بين صلى الله عليه وسلم فيه امر ذلك الشيطان **يقول**
في رواية مالك عن زيد بن اسلم واليهي ان الشيطان اني بلالا اذ قال له صلى الله
عليه وسلم اكلاء لنا العجري **بديلا للصبي** حتى فام فلم يستيقظ حتى ضربهم حر الشمس
فقال ما هذا يا بلال فقال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك يا رسول الله **فما علم**
ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي الذي عرس به هو واصحابه حين قفلوا
من غزوهم انما كان على بلال الموكل بكلاءة العجري حراسته ليخبرهم بطويعه **هذا** اي
ما ذكر من ان تسلط الشيطان بالوادي انما كان على بلال ان جعلنا قوله صلى الله
عليه وسلم ان هذا الوادي به شيطان تنبيهنا على انه ذو سبب الموم عن الصلاة
واما ان جعلناه اي جعلنا قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الوادي به شيطان تنبيها
على سبب الرحيل عن الوادي وعللة لتترك الصلاة به وهو اي جعله تنبيها وعللة

ثم علم ان ذلك قد صور فقال انت كما ائتمت على نفسك ولا في حالة الصحة والمرح
هو ما يعرض البدن فيرفقه خروجاً عن خاص الاعتدال وبورثته خلافاً في الافعال وهي
تفسيه باستقامة تذهب ذلك **وفي حديث عبد الله بن عمر** عوان العاصي بن وائل
الشمسي الذي رواه احمد وابوداود والحاكم وصححه **قال** يا رسول الله اكتب
كلما اسمع منك **قال** نعم جواب قام مقام الكتاب عنى كلما سمعت مني قلت في الرضى والمقبض
قال نعم فاني لما قول في ذلك اي في الذي اقول **الحق** العصمة من الزلل في القول والفعل
والتي بالاسم الاشارة للبعيد اي انما رفعة محله في الصدق والتزود ما اشرفا فيما مضى
قريباً اليه من دليل الحجة عليه متعلق بنزدي على ما اشار اليه بيانا فقول اذا قلت
الحجة على صدقه اي النبي صلى الله عليه وسلم **انه** يقول **الحق** لما اشتهى عن الحق
لسانه في القول ليظن صدقه فيه **وكما** يبلغ عن الله الصادق لما يارده شرف السان
وحماية الصيانة **وان** الحجة قائمة مقام قول الله صدقت فيما ذكره مما اوحيت
اليك لتبلغه عنى لمن ارسلتك اليه **وهو** اي النبي يقول **اني** رسول الله ارسلني على ان
لسان جبريل اليكم **لا** بلغكم **ما** ارسلت به من عنده تعالى اليكم **وابين** لكم ما نزل عليكم لمقولوا
به فتفوزوا بكرم السعادة وشرف السيادة **وما** ينطق عن الهوى اي ما يجدر له
ما اناكم به من القرآن عن الهوى **وكذا** به ان اي ما هو الموحى من عند الله **يوحي** اليه صلى
الله عليه وسلم على لسان الملك جبريل **وقد** جاءكم الرسول **بالحق** قد تم ستمائة له صلى
الله عليه وسلم من ربه بحجته بالحق واكرم شهادته ما اعظم ما هذا وايك الشرف
وبدا اناكم الرسول **تخذوه** وتمسكوا به لوجوب طاعته **وما** انماكم عنه فاستمعوا عن قرابته
فلا يصح ان يوجد عنه في هذا الباب اي باب البلاغ عن ربه خبر بخلاف تحبزه بضم
اوله وفتح ذالنه اي مخالفا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم على اي وجه كان المحبر من خبره
فلو حوينا عليه صلى الله عليه وسلم **الغلط** **والسوء** وقد حماه الله منهم ما فيه حفظا لرفع
منصبه وعظم قدره **لما** ميزنا خبره صلى الله عليه وسلم من خبر غيره لا محالاً اذ فيه
ولا خلط الحق بالباطل ولم يميز احدنا من اخرنا **الحجة** بهذا الاعتبار **مستقلة** على
تصلية جملة واحدة **من** غير خصوص بعاث من برهان وغيره **فتنزيه** النبي صلى الله
عليه وسلم فيما تنزهه البلاغ عن ذلك كله اي عن الاخبار التي رتبته بخلاف ما هو به
ما قصدوا وعملوا **لا** سموا وغلطوا **واجب** برهاناً **واجماعاً** اي عما فنصبها بنزع الخافض
كما قاله الاستاذ **المجاهد** **المسفر** يعني من ان وقوع ما طريقه البلاغ على جملة اللط
منتف بدليل الحجة لقيام مقام قوله تعالى صدق رسول فيما قاله **فصل**
قد توجهت هذا لبعض عيّن في المشتب العصمة المؤيد بالحكمة صلى الله عليه وسلم
سؤالات جمع سؤال وهو الطلب ثم قد يكون على التعلم والاتباع مما عمل الحاجة اليه ما هو
به وجوباً وندباً او مباحاً او على طريق النطق والتفتت سنبها عنه تحريماً ومكروهاً
ما هنا وقد ورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما وقع عن جوابه سكوت
فيوردع وزجر لسانه كسكوته صلى الله عليه وسلم عن جوابه لما صعد اذ سألته ممن
يجمع اهل رجلا واعراضه عنه عقوبة له وسيراً للقورة وما وقع عنه جواب فيق
عقوبة وتخليط لقوله لا تسئلوا عن اسيا ونميه صلى الله عليه وسلم عن كثرة السؤال

وفي رواية عن كثرة المسائل من رآه بنو جرير والمندرواي حاتم بن
منقطع عن سعيد بن جبريل **صلى الله عليه وسلم** **قرأ النجم وقال افرأيت اللات**
صم كان لتقيف بالطائف او بنحلة لقريش وهي موشة من لوى لا نهم كما نوايلوون عليها
ويعلقون لعبادتها او يلبسون عليها اي يطوفون **والفرى** ما نبت العز سمع كانت
لنظفات تقيد هابت اليها كما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد فقطها
وسنة الثالثة اءخرى صفتان للتاكيد والافرى من التاخر في الرتبة ذمها
اي المتاخرة الموضوعة المقدار قال ذلك الفرائيق العلى جمع عزوق يضم المعجمة والنو
وبكرها وفتح النون ويقال عزيق بضمها ومع فتح النون وهي في المصل كذا من طير
الماء العظيم الحجم الطويل المعنى سمي به لبياضه ويقال ايضا للساب الساعم البيض
عزوق واريد بها هنا الحضانة اذ كانوا يزعمون انها تنقلهم الى الله لسمتها ذمها
لغيرهم اليها يقرنوا الى الله زلفى فسموها بالطير التي تعلوا وترفع الى السما فاسمى
لها اسمها استقارة حقيقة بجمدة مما يلايم المشبه به مقرونة بما يلايم المشبه
من صفاته اعني العلى جعلها لها اذ ما من افراد المشبه به وصرفا للنفس عن لوقم التشبيه
قضاها لبلاغة **وان شفاعتها للرحى** من رجاء وجودها ورجاء رجاء وهى مرتبة
منقلبة عن واو بضمها في المصدرى سؤا لها استوقع وبؤمل في التما و
عن الذنوب والجرائم **وروى** ان شفاعتها **ترقى** فتقبل وفي الحديث اذا بلغ احد
السلطان فلن الله الشافع والمشفع من يقبلها ومن تقبل منه هذا وبقى الروايات
معناها عن البيان **فلما احسن السورة** اي سورة النجم **سجد سجدة** جميع من كانت
حاضرا **المسلمون والفقهاء** سمعوه **الشي على المتهم** بقوله تلك الفرائيق العلى وان
شفاعتها لترقى ولم يقبل له حتى ادركته العممة فتنبه او نبهه جبريل كاسيا في
وكان ذلك ابتلا ومحنة لمن حضر ليظهر الثابت منهم على ايمانه والمتزلزل فيه فازداد
المثبتون عليه نورا وايقانا والمتزلزلون فيه ظلمة وكفرا **وانه صلى الله عليه وسلم**
كان لحرصه على اسلام قومه **تمنى** ان لو نزل عليه شيء مما يوحى اليه يقارب بينه وبين قومه
ويتخذ وسيلة الى استقام واستنزالهم عن غيهم وعنادهم **وفي رواية** كان تمنى
لا ينزل عليه ما يفرح به ولا يزل به تمنى به حتى نزلت سورة النجم وهو يبكي
وذكر اى صاحب هذه الرواية **هذه القصة** اي قصة قرأته صلى الله عليه وسلم سورة
النجم وقوله ذلك وسجوده وسجود من حضر سجدوا كما فرأوا **كرابيا** ان جبريل
جاءه ففر من عليه السورة اي سورة النجم **فلما بلغ الكلمات** تلك الفرائيق العلى وان
شفاعتها لترقى **قالت** اي جبريل صلى الله عليه وسلم **ما جئتك** بما نزل من لوى لا نهم
فانزل الله تعالى عليه تسليمة مفعول لاجله انزال **وما ارسلنا من قبلك من رسول**
ولا نبي الاية قد ذكرنا فيما مر ما اعني عن اعادته هذا وروى ابن جرير
وسعيد بن مسعود عن محمد بن كعب ومحمد بن قيس فلا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذا لقر يسر كبراهله فتمنى ان لا ياتي به من الله ما يفرقهم فانزل الله والنجم
ففرها فلما بلغ افرأيت اللات والفرى ومنامات التي الشيطان عليه صلى الله
عليه وسلم تلك الفرائيق العلى وان شفاعتها لترقى فتعلم وما تمضى بقرا حتى غمها

ثم سجد وسجد وامعه جميعا ورضوا بما تكلم به فلما امسى اتاه جبريل ففرضها عليه فلما
بلغ تلك الفرائيق العلى قال ما جئتك بهذا افرأيت على الله وقلت ما لم يقل فما زالت
مفعولا حتى نزل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي قطابت نفسه **وانزل عليه ايضا**
وان كادوا ليفتنوك انهم المخففة من المغيلة بضمها ذم اللام في خبرها الكفاية
بينما وبين ان المنا فيه اي ان الثاني فاربوا ان يحذوك فابليك عن الذي اوجبا
اليك من امرنا ونواهيها وعدنا وعيدنا لتغترى علينا غيره واذ لا تحذوك
خيلنا ولولا ان نبشرك لعدت تركن اليهم شيئا قليلا اي لتغترى علينا ما لم نقل يعني
ما ارادته منه صلى الله عليه وسلم قريش من تبديله لهم الوعد وعيد او الوعيد وعدا
بقولهم له اجعل لنا اية رحمة اية عذاب واية عذاب اية رحمة حتى يؤمن بك وما اقترحه
تغيث عليه من ان يضيف الى الله ما لم ينزل عليه يقولهم له لا تدخل في امرك حتى تعطينا
ما نفتخر به على العرب لا نفشروا ولا نخشروا ولا نخشى في صلاتنا واكل ربنا فهو لنا وكل ربنا
فهو موصوع عنا وان يمتنع باللات سنة ولا تكسرهما بايدينا عندنا من حول بل نرسل
اننا اليهما من يكسرهما وان تمنع من تصدوا دينا وج يعضد شجرهم فاذا سالك العرب
لم فقلت ذلك فقل امرني الله به ثم جاءوا بكاتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا الكتاب من محمد رسول الله لا نفشرون ولا نخشرون ففألوا ولا يخشون وهو يظفر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب سيفه وقال اسعدتم قلب
بيننا يا معشر تقيت اسعرا الله فلو كنتم نارا فقلوا لوالسنا نملك انما نعلم محمدا فنزلت
وتقليل المكيد وده مع اتباعا لولمعيد الشدي العذاب مضاعفا في الدارين
مؤذنة بان فعل ما لا يليق بعا له يعظم فجه بمقدار شانه والارتفاع تنزلته
فاعلم انك الله بانواع المبررات **ان لنا في الظلام على هذا الحديث** ما خذ من
بها من يتشبه بهذه الروايات او يثق بما من اخذت على يد فلان اذا منعت عما
يريد فعله كان لك اسكت يده **احدهما في توهين امله** اي تضعيفه **والماخذ الثاني**
على تقدير تسليمه تنزلا وارحا للعنان **اما الماخذ الثالث** **ولقد قيل** في توهينه ورده
ان هذا حديث من وضع اسم المشارة موضع الضمير تلويحا بتمييزه اكل تمييزه ليجنب
اذ لم يخرج احد من اهل الحق ممن يعتقد في رواية الحديث **وما رواه ثقة** بسند سليم
من التوهين والعلة والاضطراب رواه ثقة بسند متصل الى قاييه **واما اوله**
من اوله بكذا فهو مولى بفتح اللام اي اعزى به **المفسرون** لكلام الله تعالى **والمورخون**
المولعون بفتح حرف **ترغيبا للنفس** واستماله لما ترشح اليه لغزائمه **المالعونون**
من الصنف كل صحيح وتقيمه وثاقه به ولقد صدق القاصي بكر بن العلاء **المالك** لئلا
الناس اي استحقوا واختبروا ببعض اهل التفسير قاي قويم بغراب منقمة
واكاذيب ملفقة تروى المزجي مضاهيهم ورهين صناعهم وتعلقه بذلك بحديث
سورة النجم **المحدون** المايلون عن الحق الى هوية نفوسهم مع ضعف نفقة واضطراب
رواياته لعدم عزوها الى يامون **وانقطاع اسناده** من وصله الى قاييه **واختلاف**
كلماته المودن بخلاف وضعه **فقال يقول الله** صلى الله عليه وسلم **قرها في الصلاة**
واخذ يقول بما دى به ما مناه حتى نزلت السورة **قالها** الى المقالة لما قرأها

في نادى قومه حين نزلت عليه في ناديم **واخر يقول قالها وقد اصابت سنة من النوم**
واخر يقول بل حديث نفسه الشريف صلى الله عليه وسلم بتلك المقالة فسميا قائلها
حين قرأ السورة **واخر يقول ان الشيطان قال لها على لسانه صلى الله عليه وسلم حين**
قرأها فخير لي حضر انه هو الذي قالها وان صلى الله عليه وسلم لما عرضتها الى السور
على جبريل قال قال اي جبريل له ما هكذا اقرأتك فخرن صلى الله عليه وسلم لذلك
كما متواخر يقول بل اعلم الشيطان انه صلى الله عليه وسلم قرأها اي المقالة مع السورة
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اى اعلام الشيطان لهم انه صلى الله عليه وسلم قرأها
فان واسه ما هكذا نزلت الى غير ذلك من اقاويل المؤلفة بان الشيطان عليه سبيلا
انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ومن حكيت عنه هذه الحكاية
من المعتمدين كني حريس والمندرقاي حاتم ومن التابعين كالأزهري وابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام وسعيد بن جريس ويسندها احمد منهم واربعة الى
صاحب لها قد قالها واكثر من قائلها اي عن ذكرها من اهمية الاعلام ضمنية غير
مرضية لا يقول على شيء منها اذ هي من قرط ضعفت واهية اي مسترخية كما تمسك بما
ولا وثوق والمرفوع فيه اي فيما ذكر قصة سورة النجم حديث شعبة بن الجراح
قوا اي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احبب اي اظن بدون تيقن مني
اذ قد وقع الشك في الحديث اي قد يشبه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة وذلك
القصة اي قصة نزول سورة النجم وهو في نادى قومه بعد تمثيه انما ينزل عليه
ما يفرق قومه عن ان ينزل عليه ما يطيب نفوسهم عسى ان يؤمنوا فنزلت عليه سورة
النجم فقرأها فلما بلغ افر استر اللات والعاذلي وقال تلك الفرائيق العلى
ففرح الشركون ثم ختمها وسجد من حضر مسلمون وكفار وقال البراء هذا الحديث
ما فعله يروى عنه صلى الله عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره ويعتمد عليه
المحقق الاسناد الى ابن عباس ولم يسند عن شعبة امة امية بن خالد واما حري
اي غير امية فمن رواه فانه يروى عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
مستيقظا من رواء عنه من اصحابه كابن عباس وانما يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم
باذان او باذام مولى ام هانئ بنت ابي طالب عن ابن عباس موقوفا عليه فقد بين
لك ابو بكر يعني البراء انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا اي سوى طريق شعبة
لقوة اسناده اذ كل رجاله ثقات وفيه اي حديث شعبة من الضعف ما يثبت عليه
البراء وغيره من انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره واختلاف كلامه واضطر اب روياته
وانقطاع اسناده او رسله واختلاف مواضع قرائتها كانت كما ترى الصلاة
ام في نادى قومه ام في سنة من النوم ام حدث به نفسه فسميا ام قالها الشيطان على
لسانه وانكرها جبريل اذ عرضتها عليه ام اعلمها الشيطان انه صلى الله عليه وسلم
قرأها هذا مع ما وقع فيه كما من الشك الذي لا يوثق به ولا حقيقة لعامة الحديث
حديثه هذا القوة ضعيفة وكذب كما قال الجورجاني وقال ابن معين ليس بشيء
وقال البخاري تركا لعطان وابن مدي وقال ابن حبان مذهب في وضع الكذب

اظهر

اظهر من ان يحتاج الى الاغراق في وصفه يروى عن ابي صالح عن ابن عباس التفسير
وابرصا لم ير ابن عباس ولا سمع النبي من ابي صالح فكيف يحتمل به وقالت ابن عدى
وقد حدث عن الكلبي الثوري وسعفة وخيرها ورضوه في التفسير واما في الحديث
ففيه مناكير سيما اذ روى عن ابي صالح عن ابن عباس **والذي منه اي من حديث سورة**
النجم في الصحيح من رواية الشيخين وغيرهما عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ سورة النجم اي السورة المسماة به لذكره فيها وهو عليه جملة خالصة من جبريل
اذا ت فرافقه بها فسجد معه المسلمون والمشركون من حضر الناس وامن تفسير
لما قبلها هذا ترويه من طريق النقل عن ابيمة الاعلام من او هنته اذا اضغفت
وفي حديث عمران بن حصين دخل عليه فلان وفي عصبه حلقة او في يده خاتم
من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال اما انما لا تزيدك الا وهنا
هي عرق ياخذ من المنكب او في اليد كلها فيرقي منها او هي مرض ياخذ من المنكب او في
اليد كلها في القصد ورواه عليه نوع من الخرف يقال له خرز الواهنة وانما يماه عن
ذلك حذر ان ان يعتقد انما العاصمة من العلم مع انما من التمام المعنى عنما
فانما ترويه من جهة المعنى فقد قامت الحجة القاطعة بما يؤيد بضعه واجهت
الامة على عصمة صلى الله عليه وسلم مما لا يليق بكرم جنابه صلى الله عليه وسلم
عن سائر هذه الرواية من ان يتقول على الله ما لم ينزل له عليه المتقدمة اما من تمثيه ان ينزل
عليه مثل هذه اما لا يفرق قومه عنه من مدح الهبة غير الله تبارك وتعالى وهو كفر بربا
شريف مقامه صلى الله عليه وسلم عن ان يتسم به او ان يتسوى اي يتسلى ويرتفع عليه
الشيطان ويسببه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه مع عصمة صلى الله عليه وسلم ان يكون
عدوانا له عليه سبيل ويقتدان من القرآن ما ليس منه حتى يتميه جبريل صلى الله عليه وسلم
عليهما وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يتسم بشيء من ذلك بل ذلك كله منتهى في حق
صلى الله عليه وسلم لنزاهة رفيع منزلة وبعد كرام درجته عنه اقول صلى الله عليه وسلم
ذلك من قبل نفسه عمدا لا ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وذلك اي ما يقوله
من قبل نفسه عمدا كقوله واسموا عطف على عمدا وقد حاشاه الله تعالى واعاذه من
ذلك اذ هو معصوم بن قده الله بحماية الله ورعايته له وقد قررنا غير مرة فيما تقدم
بالبرهان المبين والدليل المبين والامام والامام عصمة صلى الله عليه وسلم من جريانا
الكر على قلبه ولسانه فضلا عن استقراره لا عمدا ولا سهوا تاكيد لما افاده من قتله
من نفي جريان الكفر عليه صلى الله عليه وسلم وعصمة من ان يشبه عليه ما يليق
الملك بما يليق عدوانه الشيطان لما في قلبه صلى الله عليه وسلم من اليقان وخاطم
اليقظان او يكون للشيطان عليه سبيل اذ لم يجعل الله له على عباده سلطانا وان
يتقول اي يتكلم القولاد على الله لا عمدا ولا سهوا تاكيد لما افاده ما قبله من نفي
التقوى على الله ما لم ينزل عليه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله ولو تقول اي افتعل
من القول علينا بعض ما قيل جمعنا مصفر غير الهما كما جمع افقولة اي ولواذي
عليها ما لم نقل اخذنا منه ما بين ثم قطعنا من الوتين اي ثم لقتلناه صبورا مججلة
سخطا وانتقاما كما تقتل الملوك من كذب عليها نضور وقتل الصبر بمؤنة وهي

ذلك فيه على بعض فعل المحمدين ليلتسبى به على بعض صنعة المسلمين **وحي**
رابع لتصفيف ذلك ذكر الرواية **والقصة** اي روايتها كروا ان فيها نزول
وان كادوا ليختولواكم **المتقدم** بيانا واهما يردان ان الخبر الذي رويوه من انه
صلى الله عليه وسلم مدح المهتمين لا فصاحبا بهم كاهوا يغتفونه حتى يفتروا ويتفول
مختلفا لهم ما لم يزل عليه حيث قالوا له اجعل لنا اية رحمة اية عذاب واية عذاب
اية رحمة حتى نؤمن بك **وانه** تبارك وتعالى **لولا** ان ثبت له كاد يركن اي لعادب ان
يسئل اليهم شيئا قليلا فخطوفا هذا الكلام **ومعجونه** ان الله عصمه من ان يفتري
حين ارادوا منه ان يبذل الوعد وعيدوا الوعيد وعدا وثبتا حتى لم يركن اليهم شيئا
قليل فليكن يتاخر ركونه اليهم وعلى حال يرد شيئا كثيرا فنوا انك لاركونه بانكاره
التي روي عليها بطريق التسمية على وجه برهان اذ بانسفا حاله يلزم انتفا وه
يروون الواو والوالي وهم راوين في اخبارهم الواهية انه زاد على الركوب **واما** فترا
مدح المهتمين وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك **قالت** اي النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذ قال له جبريل يا جبريل هذا افتريت على الله وقلت ما لم يقل وقد روي في
اخبارهم الواهية عنه صلى الله عليه وسلم **من** مضمون الآية اي عدم ركونه اليهم قليلا
مع عدم قوله ذلك مدحا للمهتمين **وهي** تخرج مضمونها بضعف الحديث **لوصح** فليكن
صحة له ما مضى اب رواياته فهو بما اوهن من ثبت العسكوت وهذا اي مضمون الآية
مثل قوله في الآية **الآخرى** ولولا فضل الله عليه ورحمته بعصيته اياك وصرفه عنك
ما يربك ويحك على ما ارادوه منك **لميت** طائفة منهم من نفي طعن ان يظنوا من القضا
بالحق وتوحي طريق العدل مع علمهم بان صا حجبهم هو كما في بيتهما دة ان فريقتا منهم
كأنوا يعطون كة القضية **وما يظنون** انفسهم لاحاطة وباله بهم **وما يضر** ذلك من
شيء انما حكيت بظاهر الحال ولم يحط ببياتك ان باطن امر خلاف **وروي** عند
ابن ابي حاتم وغيره عن ابن عباس **كلما كان في القرآن كاد** اي وما تصرف منه فهو
ما يكون كاد انه القرين من الشر ولم يقع **قال** **تعالى** **يكاد** يستبرقه معصوا
اي صوته **يذهب** بالابصار قلم يذهب بها شرا فنها على الذهاب به ولم يذهبها
ان الساقة اربعة **اذا** خفيها اي فلا اقول هي اربعة لفظا لاد اخفاها ولم يفعل
اي ولم يحتمل فكتبه عت **قالت** **الغصيري** ولقد طالبت خريش من القرس وهو
اجمع يقال فلا يتقرب لما لاي يجمعه فهو قريش استا اجمع قصي لهم في حرم مكة
بعلقهم في القبائل سمي بجمع او باسم دابة في الجربا كل دابة ولا نول
وتقولوا ولا تعلى وهذا اسماهم وديدهم وطالبت ايضا **تفتيت** **اد** **سوا** **المستصير**
التي كانوا يعبدونها من الانصاب ان يئيل بوجهه اليها **ووعده** **اما** **يمان** **بر** **ان** **فعل**
اي ان اقبل اليها **فافعل** **وما كان** **ليفعل** **استا** **القول** **والجز** **فاجري** **ان** **ترك** **عبادة**
الحوادث **غير** **سكتت** **بما** **وعدوك** **من** **اليمان** **فمن** **شافليو** **من** **ومن** **شا** **فليكن**
وقالت **ابن** **النيار** **ما** **قارت** **الرسول** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **الركون** **الى** **الكفرة** **ولا**
ركن **اليهم** **فيما** **را** **موهنة** **وود** **ذكر** **في** **مهم** **الاية** **يعني** **وان** **كاد** **واليفتو** **ذلك** **عن** **الذي** **اوحيا**
اليك **ولولا** **ان** **ثبت** **لك** **لعد** **ك** **ت** **تركن** **اليهم** **شيئا** **قليل** **نفا** **سيرا** **خر** **فضنا** **ها**

لما فيما من سفساف امور ما ذكرنا من نص الله على عصيته **سفساف** اي حيرة
ورديتها وهو صفا لكلام والمقال واصله ما يطير من غبار الدقيق حتى غل والتراب
اذ انتشر وفي احد يمشي **ان** **الله** **يجب** **مقال** **المورد** **ويفيض** **سفساف** **فما** **وفي**
ان **الله** **رضي** **لكم** **مكارم** **المخلوق** **وكره** **لكم** **سفساف** **فما** **لم** **يبق** **في** **الاية** **اي** **وان** **كاد** **وا**
ليفتو **ذلك** **عن** **الذي** **اوحيا** **اليك** **اما** **ان** **الله** **امتن** **على** **رسوله** **بعصيته** **وتبنيته**
ما **كاده** **به** **الكفار** **وروا** **اي** **اراد** **وايه** **فتنته** **ليفترى** **لهم** **على** **ربهم** **ربه** **تعالى** **غير**
واما **من** **ذلك** **الذي** **ذكرناه** **تنزه** **عنه** **وعصيته** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ما** **لا** **يليق** **بكرم**
ذاته **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وهو** **اي** **ما** **ذكرناه** **مراده** **مضمون** **الاية** **لما** **ذكر** **فيما** **من** **سفساف**
واما **لما** **خذ** **الثاني** **في** **الكلام** **على** **مشكل** **ما** **روي** **عنه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
من **انه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لما** **قرأ** **سورة** **النجم** **وقالت** **افرايم** **اللات** **والفري** **وسنة**
الثالثة **الآخرى** **قالت** **تلك** **الفري** **نيق** **العلي** **وان** **سفا** **عنهما** **لترجي** **مضمون** **على** **تسليم**
الحديث **لوصح** **من** **طريق** **من** **طرقه** **مع** **كثرتما** **احلاف** **الفاطمة** **وقد** **اعاد** **الله** **من** **صحة**
لم **ترتب** **في** **بيان** **الحق** **والظهاره** **تنزه** **عنه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ما** **اعلى** **اليهم** **وصحة**
مدحة **الموفا** **وقد** **اجاب** **عن** **ذلك** **اي** **عنا** **سبت** **اليهم** **من** **مدحهم** **ايمه** **المسلمين** **باجوبة**
منها **الفث** **مجمعة** **فصل** **الامس** **يل** **ما** **البحري** **نقفا** **والسما** **ما** **يزه** **شرط** **مقامه** **عن**
وصية **اللاعنية** **لوصية** **فمنها** **اي** **من** **الاجوبة** **ما** **روي** **قادة** **ومقاتل** **ان** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
اصابه **سنة** **ما** **يتقدم** **النوم** **من** **فتور** **يسبي** **فاسافا** **قال** **ابن** **الرقاع**
وسنان **اقصده** **النفاس** **فترقت** **في** **عينه** **سنة** **وليس** **بشام**
عند **قراءة** **السورة** **اي** **سورة** **النجم** **في** **هذا** **الكلام** **ذلك** **الفري** **نيق** **العلي** **وان** **سفا** **عنهما**
لترجي **على** **لسان** **يحم** **النوم** **وعليه** **عليه** **وهذا** **ما** **يصح** **اذ** **قلبه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ما** **ينام**
وان **فانت** **عنياه** **ولا** **يجوز** **على** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اي** **مثل** **ما** **نسبنا** **اليه**
حال **المسة** **من** **النوم** **والمراد** **نقيه** **عن** **لغيه** **بغير** **الكتابة** **لانه** **اذ** **انفي** **ما** **هو** **مشك**
من **غير** **قصد** **اي** **مما** **له** **لزم** **نفيه** **عنه** **واثبات** **ببراهينه** **في** **حالة** **من** **احواله**
الشريعة **التمام** **التي** **تقط** **فيما** **ولا** **يخلقه** **الله** **على** **لسانه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ولا** **يتولى** **الشيطن**
عليه **في** **النوم** **ولا** **ليقطة** **لوصيته** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **في** **هذا** **الباب** **يؤلفه** **دونه** **بمع**
ولوجه **فيه** **من** **جميع** **انواع** **الهدو** **والسهو** **لوصيته** **في** **قول** **الطبي** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
حدث **نفسه** **فقال** **ذلك** **يعني** **ان** **سفا** **عنهما** **لترجي** **واما** **لمع** **الفري** **نيق** **العلي** **اليطا**
على **لسانه** **وهو** **ما** **طل** **الم** **يجعل** **الله** **له** **عليه** **كغير** **من** **الانبياء** **سبيلا** **وفي** **رواية** **ابن**
شهاب **ابن** **ابن** **عبد** **الرحمن** **بن** **الحارث** **بن** **نشم** **قال** **اي** **ابن** **شهاب** **وابن**
بكر **وسا** **اي** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فما** **اخذ** **بذلك** **انه** **قاله** **قال** **انما** **هو** **من** **الشيطن**
وهذا **اي** **ما** **فيل** **انفا** **لا** **يصح** **ان** **يقول** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لا** **سهموا** **ولا** **قصد**
لوصيته **من** **ذلك** **وما** **يصح** **ان** **يقول** **الشيطن** **ان** **على** **لسانه** **لكنه** **عن** **ان** **يبتري** **عليه**
بنا **ويل** **له** **وا** **باطيل** **عنه** **وقيل** **لعله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قاله** **اي** **قال** **ما** **عزى** **اليه**
من **ذلك** **الما** **جبل** **ان** **اي** **خلال** **تلاوته** **سورة** **النجم** **على** **تقدير** **المقدّم** **والتوج**
للكفار **اي** **علمهم** **على** **ما** **قرار** **بان** **المدح** **بمذو** **الطقات** **انما** **يليق** **من** **ليضر** **ويبغ** **ن** **نجا**

وتبكيها وتبسمها لهم على خطاياهم ايذا بانما يصلح ان تكون الامة **تقول براهميد**
صلى الله عليه وسلم **هذا الذي تقر بها وتوب بها القوم** وارسلوا اليهم كل من اراد ان ينظر
يؤذن بان شيئا مما يعيدونه لا يصلح ان يكون **لها وقول** اي ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بل فعلة كبرهم هذا من معارض الكلام القرآني ليس عن شيء اذ قد روي صلى الله عليه وسلم
باسناده فعلة الى كبرهم عن تقريره لنفسه واشياءه لما على اسلوب تعريض يبلغ به غرض
من تبكيهم والزامهم الحق ليعلموا بان ما يمتنعون لا يصلح ان يعبد **هذا الذي تعرف**
لنبيها صلى الله عليه وسلم من مدحه الممتهم **بعد السكت** بتيه وبين ما تلاه قبله من
السورة **وبين الفصل بين الكلامين** اي كلام الله وما عزي اليه من مدحها به **لم يرجع الى**
تلاوته بقية السورة وهذا اي ما قيل انه قاله اثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ
ممن مع بيان الفصل بين الكلامين ومع **قرينة** تؤذن بان كل عقل سليم يقض بما حارة
لا يجدى نقفا فضلا عن رجاسا عتبا **تدل على المراد** من انما قاله التوبيخا وتبكيها
وتعبيها لعبادتهم اياها وتزيها وتبسمها لاجلهم ليرجعوا الى عقولهم فتأخذهم الى
انما اذ كان له لا فلا شفاعا لما ترضى ولا تقرير لما الى الله زلغى فيؤذروها من غير
اللام ان فيقولوا ربيع الدرجات في عرفات الجحاة **وهو** اي ما قيل انه قاله اثناء
تلاوته تقرير او توبيخا للمفارقة **ما كثر القاصي بوجع الباقين** اي وابن العربي
المالكين **وما يعرض على هذا** اي على قول القاصي **ما روى الله** صلى الله عليه وسلم
كان حين قال ذلك في الصلاة فكيف يقول على تقدير التقرير والتوبيخ فيها
فقد اجيب بانه كان الكلام قبل من العروق الفايضة مبنى على لضم لقطعة مما
يضاق هو اليه اي قبل انتهى عنه **فيما غير متوج** منه **والذي يطهر وينزع في ثاويله**
اي ثاويل ما عزي اليه صلى الله عليه وسلم من مدحه الممتهم **عند** اي عند القاصي
ابوبكر وغيره **من المحققين على تسليمه** وفروا عنه صلى الله عليه وسلم **ان النبي صلى**
الله عليه وسلم كان كما امر ربه **يرتل القرآن تريلا** اي يقرؤه مترسلا مترده
مبيناً حروفه واشباع حركاته حتى كان ما يتلوه كمن يترتل اي يعقل شبه بنو النحاش
قال تعالى **ورتل القرآن تريلا** في ايجاب امره به **وانه لا بد للقاري** منه
فكان يعقل الهمي تفصيلا في قرآته كما قالت عائشة وقد سئلت عن قرآته صلى الله
عليه وسلم العواراد سامعا ان يعدحروها لعداها لتأنيده فيها من غير هذه رمة
يؤذن بان المستوفى تتابع كلامه وحروفه يشبه المتفرع الصراى المتواصل **فيمكن**
ترصد الشيطان لتلك السكتات حلول تلاوته سورة النجم **ودسه فيما** اي ادخله
في السكتات بخفا ولطف من دسه يدسه دسا اي ادخله عليه قهرا وقوة وفي الحديث
استجيدوا الخال فان الرقي دساس اي دخال **ما اختلقه** من اما خلاقا افتعال
من الخلق والبداع اي كذبه كان الكاذب يخلق قوله **من تلك الكلمات** بيان لما اختلقه
مخايلهم **النبي صلى الله عليه وسلم** بحيث اي يمكن ان هو فيه يراى **وسمع لسمع من**
دنا اليه اي قرب منه صلى الله عليه وسلم **من الكفار ففتنوها** اي الكلمات اختلقها
الشيطان من قوله صلى الله عليه وسلم **واشاعوها** اي افشوها واذاعوها بينهم **ولم**
يقدر ذلك اي مادسه الشيطان واساعه الكفار عند المسلمين **بجفظ السورة** بمصدرا

مضاف

مضاف الى المعقوله اي لم يقدر بسبب حفظهم سورة النجم **قبل ذلك** اي قبل اختلاقه
لما دسها حفظا على ما **ارسل الله** القرآن متجاوزا لاطراف استزب التركيب متناسقا
الدلالات فصاحة وبلاغة وصحة معنى وبراعة وصدق خبر ونصاحة فهو بحيث اذا راس
فيه شيء علم انه ليس منه **وتحققهم** اي المسلمين **من حاله صلى الله عليه وسلم في ذلك**
الحوادث وعيبتهم اي عيبه اياها **لما عرف منه** صلى الله عليه وسلم واشهر كما روى عليه
وهذا قول غير مرضى لا يذانه بان الشيطان كان له عليه صلى الله عليه وسلم سبيل يتمكن
من دسه خلال تلاوته كلام ربه **لما مدح الرجب من الح** وكان تلبساً عليه **وان كان قد**
حلى ثوبه بن عتبة في مغازيه نحوه اي محرم اذ ذكر عن المحققين ولم ير عن وقال اي موسى
ابن عتبة **ان المسلمين لم يسموه** اي قاله الشيطان **واما التي الشيطان ذلك في**
اسماء المشركين دعوى بلا ليل ولا بينة كما سماه عادة اذ لا قدرة له جزاء الله على
القتال في اسماءهم وانه المسلمين مع اجتماعهم يسمون في ناد واحد واختلاطهم بهم فبها
ويكون ما روي فيما من حزنه صلى الله عليه وسلم انما اربعة ضمير المندة **الاساءة**
والسبوة اي من اجلها ومن اجل سبب **هذه الفتنة** الناسية من نسبة تلك المقالة
اليه واسا عتبا عنه صلى الله عليه وسلم مع برائه منها **وقد قال تعالى وما ارسلنا**
من قبلك من رسول الى امة ليسيئ لهم ما ارسل اليهم به **وكان** اي اذا اتمى الى الشيطان
في امنيته اي في تلاوته **ففتن** ففتن **تلاقات** تعالى **لا يعجزون الكتاب** اي اما في اي
تلاوة ومنه قوله في سرية عثمان بن عفان رضى الله عنه
تمنى كتاب الله في اول ليلة واخرها في حمام المقادر
او اما ما سمع عليه من اذانهم ان الله لا يؤخذهم بخطاياهم وان المؤمنين من ابايهم شفيقون
لهم فيفتقوا الله عنهم ويرحمهم او ما يسمعون اخبارهم من ان النار لا تقسمهم اما ايا ما مدوا
او لا كاذب يفتنهم فيقولون ان الله لا يؤخذهم بخطاياهم وقلدوهم فيما **وقوله** فيسمع الله من تاسخ
الشيء اي تغير من حال الى حال **ما يلقي الشيطان** اي يذهبه ويزيل للنسبة اي بالنسخ
المعاد من فعله **وحكم اياته** اي تيقننا واضحة لا يتطرق اليها اختلاف ولا اشتباه
وقيل معنى الآية اي اية فيسمع الله ما يلقي الشيطان **فوق ما يقع النبي صلى الله عليه وسلم**
من السهو اي تركه الشيء مع علمه به اذا قرأ فيتنبيه لذلك اي لما تركه بادى تنبيهه **ويج**
عنه الى ما تركه وهذا السهو لما يقع له في القراءة انما يصح فيما طرأ عليه تغيير المعاني
بما كان اخره **وبديل** اي لفظا لا لفظا غيرهما ولا طريفة زيادة **لما ليس من العتبات**
في القرآن بل السهو انما هو عن اسقاط اية منه اي من القرآن او كلمة منه
ولكنه لا يقدر على هذا السهو الذي هو عن اسقاط اية اي كلمة منه بل يشبه عليه
ويذكر به **الحسين** اي الوقت والامه كفى في طفل من بعد من اي وقتها وقراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فطلقوه في قبل عد من **وما يطرق في ثاويله** اي ثاويل ما عزي
اليه في تلاوته سورة النجم **لما بعد انه** كان قرآنا لم يسخر تلاوة **والمراد بالقرآن**
العلي وبالذين ان شفاعته من النبي هم الملائكة على قدر الرواية اي رواية مجاهد
القرآن **العلي** وعبد الله القلي القرآنة انما الملائكة وذلك ان الباعث له على
تفسيرها بما هو ان الكفار من قرئ غيرهم من عبدة الاموات كانوا يعقدون

ان الله وثق الملائكة بنات الله كما خلقهم بقوله فاصفاكم ربكم بالبينات واتخذ
من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما وقوله اصطفى البينات على البينين فزاد
عليهم بذلك كما ورد عنهم في هذه السورة اي سورة النجم بقوله انكم لذكروله اعني
فانكر الله كل هذا الذي قالوه من جملة قولهم انكار بطريق انما استفهام انما تكاري
التكذيب اي لم يكن ما دعيتم لقد تقولهم قولا اذا تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال خروجا وسفاعة من الملائكة معكم وهذا التاويل وان كان
صحيحا في نفسه فبما ان المقام ناب عن سياق الكلام فلما قالوا المشركون على حسب
غرضهم ان المراد بهذا الذكر اي ذكر الخرافة العلى هي الهتهم وليس عليهم الشيطان ان
ذلك ولا يثبت في قلوبهم والقاء اليهم تسعوه ووعده نسخ ما القاه الشيطان اي
ازاله وابطله واحكم اياته اي اتقنتها وانبتتها ورفع تلاوة تلك اللغظين اي تلك
الفرانق العلى وان سلفا عنهم لتزجي اللين وجد الشيطان بما سبيل التلبيس عن من حضر
تلاوة السورة كما نسخ كثير من القرآن ورفع تلاوته مع حكمه اودوه وكان في انزال
الله له اياته وفي نسخة حكمه من خير او شر ليصل به من يشاء ويميد من يشاء وما يصل
به الى الناسقين الخارجين عن اوامره باركتاب المقاصي ويعمل اي الله تعالى
ما يلقي الشيطان مما يليس به فتنة للذين في قلوبهم مرض من المنافقين والمثالكين
لقد نبوت ايمانهم وتزلزلهم والفاضية في قلوبهم من المشركين والمكذابين والظالمين
لحق سقاى بعيد اي وامن فوضع الظاهر موضع ضميره قضا وتجيلا عليهم بالظلم
وليعلم الذين اولوا العلم انه اي ما انزله لم ينسخه او يمتكن الشيطان من ان يلقا
ثم اذهب وازاله الحق من ربك فلا يشبهة عليهم فيبوسوا به فتحت له قلوبهم
اي تب منقاد مطيعة من الخبيث وهو ما اطاعت من المراض وان الله لهادي الذين
اسموا في ما ويل من التشابه عليهم في الدين وطلب ما اسئل منه الى صراط مستقيم
فيكون المحل الحسن بالاصول الحكة والقوانين الممهدة بحيث لا ترقق فقامهم
حيرة ولا تزلزلوا قدما مما يشبهه وقيل لما بلغ صلى الله عليه وسلم في تلاوته اللغات
والقرى منات خافا لكفار ان ياتي بشي مما يثبتهم سببا ويعينهم شيئا من ذمها
تزيجا وتقيجا لما فسقوا الى مدحهم تلك الطلحين اي ان شفاعة من لتزجي وانما
الحق الخرافة العلى ليجلطي في تلاوته صلى الله عليه وسلم سورة النجم ويتشعروا عليه
حيما ويشفوا عليه على عادتهم اي يثيرون الشر ويحجوه مغائنة له وسفلا لخطا طم
ليله عن ذكرها بسوء كفى هذا القول لا غير صحة وقالت الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن اذا قرئ والقوافيه اي تشاعروا عند قرأته برفع الاصوات تخليطا
عليه صلى الله عليه وسلم بما يشوشه ويسفل خاطرهم لعلم تغلبون عليه في قرأته
فكانوا يوصون بعضهم بعضا به ونسب على هذا القول الغفل يعني لما القاه
الشيطان مجازا من سلا بطلاقة السببية يحلم لهم عليه اذ هو السبب الداعي اليه
والباعث عليه واشاعوا ذلك اي ما سيقوا اليه مدحها وادعوا بينهم معلنين به
وانه صلى الله عليه وسلم هو الذي قاله افترا منهم عليه حذر من ذم الهتهم
فخرن صلى الله عليه وسلم من كذبهم واقتراهم عليه قد ضلوا وما كانوا مهتدين

فسلا الله من حزنه وهم بما اختلقوه تنويها لسان الهتهم وترويحاً منهم لادقبال
عليهم وتزجيا لفسهم في عبادتهم بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا نزل اليه السطوات في امينته اي اذا ما نزل لكست وحدا للذي لقي السطوات
في تلاوته بل كل رسول او نبي لقي في تلاوته فلا تحرك انا معك وبين سبحانه وتعالى
للناس الحق من ذلك الذي انزل اليهم على لسانه صلى الله عليه وسلم من الما طل الذي
التي حين تلاوته فرفضوه وحفظ سبحانه وتعالى القرآن واحكم اياته اي اتقنتها فلا
يفسها باطل من بين يديهم ولا من خلفهم تنزيل من حكيم حكيم ودفع ما ليس به الله
من اكاذيب ليعلموا باطل نعمتها كما ضمت اي ضمن حفظ القرآن ما قدم من قوله تعالى
اما نحن نزلنا الذكر وما كنا رهبر واستمراهم بقولهم يا ايها الذين آمنوا انزلوا لعلهم
الاية مؤكدا بان واسمية الجملة انه تعالى هو الذي انزل اليه صلى الله عليه وسلم
وانما له لحاظون من زيادة ونقص وتحريف وتبديل ولم يزل حفظه الى غير تعالى
بل قوله بنفسه بخلاف كتب الدنيا قبله فانه لم يتول حفظها بل استخفها الربانيين
والاحبار فاختلفوا فيها بعيا فكان التحريف والتبديل ومن ذلك اي من شواهد بعض
الطاعين الهنبا ما روي من قصة يوسف صلى الله عليه وسلم افترا عليه انه وعد
قومه العذاب بخبر لم به من ربه فلما تابعا لشبهه عنهم يوم عاشوراء يوم جمعة
فقال لا ارجع اليهم كذا ابا ابا اذ هب مغاضبا على غير هذا الوجه اذ كان مغاضبا
لقومه تبريا وصر انهم فقد طاك وكثر تذكرة اياهم فلم يذكر واقعين على اقرم فقامهم
مراغما طامنا ان ذلك سابع حيث لم يفعل الله والافذ له فيه وبعضا للمكره اعله
وكان عليه اذ يصبرهم منتظرا من ربه الماذن له في المخرج عنهم فاغضبهم بما رقت لهم
ليحذر واحول العذاب بهم فلما فقدوه حذر وانزوله بهم فامسوا فكشفه عنهم وليس في خبر
من الاخبار الواردة كذا با وسنة في هذا الباب من قصة يوسف صلى الله عليه وسلم
الا يونس قال لهم ان الله يعلمكم لياتي له ارجع اليهم كذا ابا ابا والوارد عليه
من الاخبار انه دعا عليهم بالهلاك والدعا انما هو انسا طلب لبيس بخير يحمل الصدق
والكذب حتى يطلب صدقه من كذبه لكنه اه يونس قال لهم ان العذاب مصيب وقت
كذا فكان يحبه لهم في وقته كما قال فاعامت الشاغيما سديدا السود بدخان سلود
سطوح بيوتهم فلبسوا المسوح وعجزوا مطهر من التوبة واليمان فرفع الله عنهم العذاب
وتداركهم برحمته فالبوا واسوا عنهم الى حين قال تعالى فلو كانت قرية امنست فنتقمها
اي انما اله قوم يونس لما اسنى استنشا منقطع من القرى اذ المراد اهله اي لكن قومه
او منقل من ضمير امنست والجملة في معنى النفي اي ما امنست قرية من القرى الملائكة
اله قومه فانصبا على مثل الاستنشا وسئل في الوجيين اما ارسلنا الى قومه
بحر من الال لوط ان استنى من قوم فمقطع لا ضلا فتما وصفا باجرام ومن ضمير
بحر من متصل كانه قتل الى قوم قد اجر موالهم الهه وخدم لما امنوا كسفننا عنهم
عذاب اخرى في الحياة الدنيا ومنعناهم الى حين وروى في البخاري انه قال لهم
ان احلهم اربعون ليلة فقالوا ان راياعلامه اما اخل مضت خمسة وثلاثون اولاد
انهم راوا داء بل العذاب ومخايله جمع محيلة وهي في اصل موضع التحيل اعني الغن

ثم استعير لما يظن علامة وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحيلة اقبل
وادبر وفي رواية اذا اراد في السماء اختيا لا تغير لونه خشية ان يكون عذابا رسل
ما وقع لعمود هود فاذا المطر تسرى عنه **قالت ابن مسعود** ورواه عنه ابن مردويه
من فوجا وابن ابى حاتم موقوف **فان قلت** خطاب لكل من يتلقى توقيفه ٥
اليه او جرد من نفسه اخر خاطبه بقوله **فما عني ما روى عنه** ابن جرير عن عكرمة
مولى ابن عباس من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ما اكرمه الله به من الوحي **ثم اردت** مشركا احترا من ان يكون ارتد يهوديا او
نصرانيا **وصار الى قرين فقال** لهم اني كنت اصرف محلا الى الكعبة واحمله على ان
يؤا فقتني على ما اختاره من كتابه ما يليق من الوحي حيث اريد كما يلى على عن سير
اي استمع غالب لا يجره شيء **حكيم** ما يعقل الحق **قوله** او علم حكيم فيقول
ثم كل صواب اي في نفس الامر على تقدير صحة صدور هذا القول عنه صلى الله عليه وسلم
ما في وضع كل مكانا اخر لغزاهته صلى الله عليه وسلم انه يجمع منها واحد في غير
محله مع علمه بنظم القرآن ووضع كلمة في مقامها وقدرى ان اعترابا سمع قاريا
يقول فان زلت من بعد ما جاتكم البينات فاعلموا ان الله عفو رحيم بديل من يحكيه
ولم يكن قاريا فانزع وقال ان كان هذا كلام الله فلا يذكر القرآن عند الزلل
اغدا عليه **وفي حديث** اخر رواه ابن جرير عن المسدي فيقول **كتب كذا**
كناية عما يامر بكتابتها فيقول اي ابن ابى سرح انما **كتب هذا فيقول** اي النبي
صلى الله عليه وسلم له **الكتب كيف شئت** ويقول صلى الله عليه وسلم له **الكتب** علم
حكيم فيقول اي ابن ابى سرح **الكتب سمعا بصيرا فيقول** اي النبي صلى الله
عليه وسلم له **الكتب كيف شئت** وفي الصحيح من رواية البخاري عن النيران نصرانيا
كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه بعد ما اسلم ثم اردت عن الاسلام
الى الكفر وكان يقول افترا عليه صلى الله عليه وسلم ما يدري محمد ما ما كتبت له فاعلم
ما الحق عليك مما يوحى لك الحق ويرجى اليس نبينا الله واياك على الحق **المسند**
ولا حمل للسلطان ولبنييه اي تخليطه الحق بالباطل لئلا يسيلا نقبها له وتخيل
به وتبعد له عن سائر حقائق هذه الحكاية اي ما حكي عن ابن ابى سرح والنيران
اولا لا توقع في قلب مؤمن رييا اي شك يترده في خفية ما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم
ان هي حكاية عن ارتد وكفر بالله من بعد ايمانه وعن ما قبل خبر المسلمين المستسلمين
في عدا الله فكيف يكفر ارتد على عقبيه واقرى من القرى اي كذب هو ومثله من القرى
النجرة على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا الى المذكور عنهما والحب **لست** العلم
العقل من شوايب السك واللبس **ليست** بمل هذه الحكاية المفتراه وقاحة سره
واحالا بما قد صدرت من عدوك من مفضل الدين يستع لمبا هل مغتر على الله ورسوله
بعظيم فريه وسد فتنه ولم يرد ما افتراه عليه صلى الله عليه وسلم عن احد من
المسلمين وما ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله الفكل منهما **افتراه** على النبي
صلى الله عليه وسلم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله اقتناس من
القرآن الكريم ما يراه فها بلا اسعار انه انزل رد القولهم انما انت مغترى لا يليق

افترا

افترا الكذب الجاهل لما يوحى لرفضة اليمان بايدان ربه غير مبال بما يقرب عليه
من عقاب نفسه **واوليك** اشارة الى قرينهم الكاذب **قوله** في قلوبهم انما انت مغتر بل هم
ما يبالون به ولا تصدقهم عنه سورة ولو كانت صحيحة لما كان فيما اي في الحكاية المفتراه **قدح**
والتوهين للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه من عذريته وما هو من عذره ببارك وتعالى
اي عذريته واحدهما **واجوار** للسليمان والفلط عليه **والحق** في تعجيل من الحرف وهو الزرع
والميل ومنه حديث ابى هريرة استبحر في القلوب اي ميلها ومنعها وهو الله تعالى
يما بلغه عن ربه الى من ارسل اليه **ولا طعن** في نظم القرآن تنزيل من حكيم حسيذ وان من عند
الله لا يفتي نظمه اختلاف ولا يندل اذ ليس فيه اي فيما قاله الكاتب **لوضع** قوله **الذين**
ان الكلب قال له اي النبي صلى الله عليه وسلم **عليهم حكيم** او كتب قبل ان يتم النبي صلى
الله عليه وسلم ما عليه عليه ليكتبه لغيه ذلك من فاحته ما الملاء عليه كذا لهما عليه
على طريقة الامر صا داليدعي وهو ان يورد كلام نثرا ونظما فتم خاتمة من فاحته قبل
تمامه **فقال** له النبي صلى الله عليه وسلم **كذلك هو** اي مثل ما قلته اي معناه من فاحته
اذ كان ما تقدم من الفاتحة مما الملاء **الرسول** صلى الله عليه وسلم **يدل** عليها اي على الكثرة التي
في الحاتمة ما نزل على الرسول قبل اظها **الرسول** اي للكلمة التي هي الحاتمة **نسبت** لمكانه
او قبله **لكلمة** او كلمتين فقال له ذلك او لغيه اياه من الفاتحة **وليفتي** وتوعدا بقوة
ودرة الكاتب على الكلام لانه من صميم من نشأ في حجر ليلغة ورضع ثديها **ومعرفته** به
لظواهره ونشأ وترتبا وجوده **خشية** ونظنته فمما وسرعة انتقال منه الى معناه **ما يتقن**
ذلك **للعارفي** بالاسباب الكلام اذا سمع البيت من الشعر ان يسبق فيه لقوته **لوقته** الى ادراك
قافيته قبل تمام البيت او اذا سمع **الكلام الحسن** نظم المتناسيب ترتيبا المتناسق
دلالة ان يسبق فيه الى ما يتم به قبل تمامه كما في وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون **ما يتقن** ذلك في حيلة الكلام مما لا تدل فاحته على خاتمة اذ كل كلام لا يكون
كذلك **ما يتقن** ذلك في آية وكسورة من المايات والسور وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن ابى سرح كل صواب ان مع فقد يكون فيما فيه من مقاليع المايز وجماد وقرا فان
ما توارى وقراته القراء قد انزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاعل احدا على كايته
عبد الله بن ابى سرح او غيره **وتوصل** الكاتب بغضته اي بقوة ذكائه ومعرفة بمقتضى
الكلام واسا ليه شفا ودلالة الى القراءة اخرى **فذكر** ها اي الكاتب للنبي صلى الله عليه وسلم
قبل ذكره لهما **قد مناه** انما لمناسبة المقام ذلك **فضوته** اي القراءة اخرى له النبي
صلى الله عليه وسلم **ما نزل** ما كذا **لك** ثم احكم الله من ذلك الذي انزل على بنيه اي التقنه
فهو تعالى حكيم فيعمل على عمى ما احكم **وسمع** ما نسخ لفظا حكا او حكا لفظا او
لفظا وحكا لقوله تعالى **والشيخ** والشيخ اذا زنيا فارحوا بها والذين يتوفون بها
ويذرون ازواجا متاعا الى احوال غير اخرج وبلغوا عانا ان كفيينا ربنا فرض عنا
فترك فيمن قتل بغير مونة من القرام **نسخ** ما وجد ذلك في بعض مقاطع **الحكي**
اي فواصلها اذ كل فاصلة من آية وفقره من نثره كقافية البيت من الشعر مثل ان
تغذيهم فانهم عبادك من عصاك وحجدا واياك وكذب ابنايك وان تغفر لهم فانك
انت الغفر **ليز** اي القوي القادر على فواتهم وعقابهم **الحكيم** الذي اصابه وتغذيه

صواب وهذه قراءة الجمهور أي أكثر من القراءة وقراءة فاذك انت الغفور الرحيم
وليت هذه القراءة الشاذة من المصحف انما هي وغيره لعدم تواترها وقد اكدت كلان جات
على وجهين في اثنا الاله غير المناطع قرأ بمما مع الجمهور من القراء العشرة وبستان المصحف
مثل انظر الى العظام اي عظام الحمارا وعظام الموقى التي تعجب من اجتنابها كيف ننشرها
بالواقى لراة اي عمر وغيره تحميمها ونشرها بالزاي في قراءة نافع وغيره اي محررها
وزن رفع بعضها الى بعض التركيب وفي مثل يقضى بالمجعة في قراءة اي عمر وغيره اي
يقضى القضا الحق في مثل يقضيه من تاخير وتجييل ويقض بالمهلة في قراءة نافع
وغيره اي يتبع الحق فيما يحكم به ويقدره وكل هذا اي ما ذهبه ابن ابي سرح وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صغ فانه لما ذكرناه توجيها للتصويبه صلى الله
عليه وسلم لا يوجب ريبا ولا بسبب لرسول الله عليه وسلم غلط او له من وجه
بالفتح الى الشئ اي ذهب وجهه اليه وقد قيل ان هذا اي قول ابن ابي سرح لغريش
بعد رده كنت اسرف في هذا كيف اريد يحتمل ان يكون مما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى الناس ملوكا وغيرهم غير القرآن فيصنف الله اي ابن ابي سرح بصفات تليق بـ
كان تسميها بصيرا بعد قوله صلى الله عليه وسلم له اكتب عليا حكيما وبسميه في ذلك
الذي يكتبه عنه صلى الله عليه وسلم كيف سأل على بن عباس **فصل في هذا القول**
المتعلق بك مع شرحه في الفصل قبل هذا انما ورد في طريقه البلاغ وبيان احواله
كغيره من الامتيازات الله وسلامه عليهم **واما سبيل ما ليس بسبيله سبيل البلاغ**
والبيان من الاخبار التي تستند لها الى الاحكام المتعبد بها ولا تستند لها الى اخبار
المعاد اي ما يعاد اليه يوم القيامة قالت صلى الله عليه وسلم في دعائه واسلم
لما خرف الى اليمام معادى اي ما يعود اليه يوم القيامة **ولا يطاف الى وحى** مصدر
يعني مفعول الى الى سرح اليه صلى الله عليه وسلم بل انتقال الى بيان ما يمكن طريقه
البلاغ من القول في امور الدنيا واهوال نفسه صلى الله عليه وسلم والذي يجب تنبيه
هو صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك اي الذي ليس طريقه البلاغ
بخلاف مجرى يقع اليه الله مفعول متعلق يقع في موضع الحال ولا سيما او غلط
لربيع درجات مقامه صلى الله عليه وسلم عن ذلك **وانه معصوم من ذلك في حال**
رضاه وسخطه بفتح المهملة والمجعة وبضم الاوى وبسكون الثانية اي كراهته وعدم
رضاه **وجده** بكسر الجيم من واوى الرزاة والتاسك صندا المنزل واللعب
ومرحه وكان صلى الله عليه وسلم يمدح ولا يقول الا حقا لقوله كما مرة كما تدخل الجنة
بجواز وصحة ومرضه ودليل ذلك اي كون خبرهم كما يقع في شيء مما ذكر بخلاف خبره
اتفاق السلف واجماعهم عليه اي علمه صلى الله عليه وسلم لا يصدر شيء منه بخلاف
غيره وذلك انما علم من دين الصحابة الذي دانهم به اي امرهم به على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم فاطاعوه واذعنوا له خاضعين وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
كان على دين قومه وليس المراد به ما كانوا عليه من الشرك بل كان على ما بقي من دين
ابراهيم صلى الله عليه وسلم من حج وارشاد ونكاح وغير ذلك من الاحكام او على دينهم
بمعنى عاداتهم من اخلاقهم الحميدة كالكرم والشجاعة والمروءة ومنه قول الامام

بخاطبه

بخاطبه صلى الله عليه وسلم
يا سيد الناس ويا ذا العرش اي قاهرهم على الطاعة لهم وعاداتهم الدائمة
على الخير مبادرين حالين صغير ما قبله اي سارعين الى تصديق جميع اقوال الله
صلى الله عليه وسلم والثناء مصدر وثق يتوثق على با علان فله عذق واوه بجميع
اخباره في اي باب كانت بن ابوامرأه عن شيء وقعت باجله ولست به ولم يكن لهم توقف
ولا تردد في شيء مما بل البحر سماعه ما يجزم به بحر مؤله ليشينهم عن جزمهم به
شيء **واما استنبات منهم عن حاله** عن احواله في اخباره عند ذلك هل وقع فيما سأل
لعلمهم بمعصيته صلى الله عليه وسلم في الاخبار ولما احتج ابن ابي حقيق اليهودي
فيما رواه البخاري في حديث اجلا يهود خبير على عمر حين اخلام من خبير باقراره متعلق
باحتم اي اجعل اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر حجة على غير ليقيم فيما
واجب عمر عليه بقوله صلى الله عليه وسلم له اي كان الى تحقيق كيف بك انما خرجت
يعني من خبير فقال اليهودي يعني ابن ابي حقيق كانت اي معالته صلى الله عليه وسلم
له كيف بك اذا خرجت **هذه بيلة من اي القاسم** تعديره فله وفي من الرخ من الغزل
صدا اجد بكسر الجيم فقال عمر له كذبت يا عدو الله انما كذبه لست به صلى الله عليه وسلم
لما يليق به من المذل اذ هو واللعب وادى الحفة والاضطراب **فان اخباره وانار**
صلى الله عليه وسلم من بعده من اقامة دين وتبليغ احكام وارشاد وغير ذلك من
اثاره الحسنه المسيرة الى اثار الله الارض ومن علمها **وسيرة** الجميلة الحميدة
وشايله اي صفاته الحسنه الذاتية معني اي ميم ومستقل **بما استقصى** اي مستوفى
تام مفاصلها ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم في شيء مما اي من اخباره واثاره
وسيره وشايله استداره صلى الله عليه وسلم في قول قائله فيما ذكره من اخباره
وقبرها او اعترافه بوجه في شيء اخبر به ولو كان قد وقع منه شيء من ذلك لنقل كما نقل
الينا ما رواه مسلم عن طلحة وانس ورافع بن خديج من قصة رجوعه صلى الله عليه
وسلم عما اشار به على انصاره في تبليغ النخل اذ سرهم وهم يلقوننا فسا لهم عن ذلك
فاخبروه فقال لهم ما تقولوا فتركوا فلم تنزل على العادة فقال لهم انتم اعرف بديناكم
وما يقدح ذلك في عصيته وما توصيه عليه في شيء من ذلك انه كان من امور الدنيا
التي لا يشترط في حقها بانيا العصمة من اعتقادكم بعضها على خلاف ما هي عليه
ولا من عدم معرفتهم ذلك البعض لتعلقهم بها واخبارها وامور المشايخ وقوا
وغيرهم انما يعملون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون **وكان ذلك**
اقوله صلى الله عليه وسلم للانصار ما تعالوا منه **رايا** اخباري ومن ثم قال
انتم اعلم بديناكم **وغير ذلك من الامور التي ليست من هذا الباب** اي باب تنزيه
صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابن ابي موسى اشعري قال ارسلني
اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لغزوة تبوك فقال وانه
ما احكم وما عهدي ما احكم عليه ثم اتى صلى الله عليه وسلم بدود عن الدرد فاعطاه
اياها فقال تعالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يملكه فرجع اليه فقال ما انا
حلتكم ولكن الله حلكم **وانه ما احلف على عمن** الحلف وهو الامين واصليما العقد بالعلم

ينسبها

والنبي فداير بين لعظيم ما أكيد لها وتلوحي بان لغوها لا ينفقد **فأرى غيره**
أي فعل غير المحلوف عليه فكنى بصبرها عن المحلوف عليه أي تركها على الله عليه وسلم
حملهم لانه سببها خيرا منها **الذي حلفت عليه** كذا حملهم وكفرت عن
عيني وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن أم سلمة انكم تختصمون الي
بأول بعضكم أي بحجته من بعض فن اقتطعت له من حق أخيه شيئا فاما اقتطعت له
قطعة من النار **وقوله** صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمامية السنة عن الزبير بن
المرح صلى الله عليه وسلم للزبير ان يسقي نخلة ولا يستوعب ثم يرسل الماء الى جاره من
اله نهار فقال له نصاري ان كان ابن عمك فقال صلى الله عليه وسلم **اسق يا زبير**
حتى يبلغ الماء الجذر فاستوعب له حقه بعد ان امر ان يسقي بدون استيعاب **كما سبوا**
كلما في هذا الذي ذكرناه هنا من مشكل في هذا الباب والذي بعده مع سبهاهما أو امثال
ما في البابين قال التائيب عرف صدوره من احد في سب من اخياره بخلاف ما هو متعلق به
يعرف حاله من ضيقه على وجه كان استريب اي انهم وادهم المشك فيه بغيره وانهم
في حديثه قال ابو بكر لعمر عليك بالارباب من المور وأباك والارباب منكم اي بالعقابي
الحال منكم ما ودع المشبه منكم اذا لول من راب الين يروب والثاني من رابه يرميه
اي واقعه في المشك ولم يقع قوله في النفوس موقعا يقبله ويطمئن به ولهذا اي ولولا
الكذب يورث الريبة والتهمة في الخبر كما ترك المحدثون اي حفاظا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والعلما من عطف الامم على بعض افرادهم وما زبيدة لنا كيد معنى الترك الحديث
عن عرف بالوهم من اوهم الشيء اذا تركه واسقط منه اوهن ولم يلبس بالفتح هم وهم
اذا ذهب وهمه اليه وهم يوهم وهو بالتحريك اذا غلط في القول قول ابن عباس
وهبت في تزويج يمينه اي ذهب وهمه اليه ومن الثاني حديث انه صلى الله عليه وسلم
سجد للوهم جالسا اي للسهو والغفلة اي لا يلهو عن الشيء **وسوره** اعطى اذ قل ما يسلم
مما حجب من تغيير او زيادة او نقص وكثرة الغلط مع لغته اي مع كونه من عرف لشي
من ذلك لغة فرفضوا الحديث عنه حد رامن صدور شيء من ذلك عنه في الحديث
رايضا وان قل الكذب في امور الدنيا معصية تورث الذم عاجلا والعتاب آجلا
ان شاء الله اذ هي الخرج عن طاعته تعالى **والا تشارسه** اي من الكذب كبيرة باجماع
من الامية الامام كالمشايخ ومالك من يجهل ان الله محمدا صلى الله عليه وسلم **مستقط**
للمرقة مع اخلا له بالعدالة يخرج وجهه من منبع الصدق **وقيل** هذا مما يليق بكرمه ذات
وشريف جنابه بنزه عنه منصب النبوة لعظمها واناقة لحليها **والمرقة** الواحدة مبتدأ وصفة
مؤكدة له منه اي من الكذب فيما يستشنع ويشاع اعمد رفع ذكر صاحبه بما يستشنع ويستكره
مما يجلب بصاحبه وقيل له اي يعيبه ويقصده ويجتره اي يحمله متصفا بما في الحديث
فما وجد ان لا تزد روايته الله من ذريت عليه زرايه اذ اعينته وارزيت به ازا
اذا قصرت به وثما وئت واصل تزد روايته رواهوا ففعلوا منه قلبت تاوه اله الجوار
الزاي **لحقه** خيرا مبتدأ بذلك اي بما ينزه عنه منصبها **واما في ما يقع هذا الموضع** متا
يستشنع فان عددها اي ما يقع ذلك الموضع وانته باعتباره افراده معنى من الصغار
مما لا يترتب على فعلها حد فبذلك جرى على حكمها اي على حكم المرة الواحدة من الكذب في الحلاف

فيما

فيما قبل البعثة هل تصدر منه صغيرة ام لا كثيره من الدنيا مختلف فيه وقد ذكرته في
شرح كتابي مقاصد المقاصد ومنطوقه في ررا القلايد والصواب **نزيه النبوة** عن
تقليد وكثيره مما يحل بمصنعيها ويترى بعظم قدرها اذ عمدة النبوة **البلاغ** الى المرسل اليهم
به **والتيين** لهم ما نزل اليهم **وتصدق** ما جاء به **وتحوي** من هذا الى الذي يحل بمصنعي
تصدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به **وتحوي** من هذا الى الذي يحل بمصنعي
النبوة **قادر في ذلك** اي في العمدة النبوة التي هي البلاغ والاعلام والتيين وتصدق
ما جاء به صلى الله عليه وسلم وكان الاولى ان يقول وتحويز شيء من ذلك قادر في هذا
لقرينه ذكر امته ولعله اراد تحوير الاول في القرب فقرنه باسم الإشارة للقريب
والمفهوم الثاني ورفقته في البعيد فقرنه باسم الإشارة للبعيد وتحويزه ايضا
مشك فيه اي فيما جاء به صلى الله عليه وسلم فتحويز من ذلك او شيء منه منافق للجزء
من حيث انها امر خارج للقاعدة لا تجرى على يد مبطل فلنقطع عن يقين بانه الضمير
للمشان بغيره خلف **لا يجوز** على النبي صلى الله عليه وسلم سلامه عليهم خلفه في القول
بوجه من الوجوه لا يقصد ولا يغيره اي تعدي في ذلك وكر حر وفي النفي لما كيد تحوير
اخلف عليهم مطلقا **ولا تتسامح** مع من تتسامح وتسامح في تحوير ذلك الخلف عليهم في
اقوالهم حال السهو فيما ليس طريقه البلاغ لعصمتهم من ذلك ولنقطع عن يقين بانه لا يجوز
عليهم الكذب قبل النبوة اي قبل المهادها **ولا يجوز** التسامح اي الاتصاف به في امورهم
واحوال دنياهم فيما يتعلق بجامعتهم وغيرهم من امهم لان ذلك الكذب لو صدر عنهم
كان يترى ويترى بهم اي يحقرهم ويوقع في المشك في نبوتهم والتهمة فيما جاءوا به عن
ذمهم وينزع القلوب عن تصديقهم بعد اي بعد ارسا لهم بما امر واستبليغ وانظر احوال
اهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم من قرئش وغيرهم من العرب والاعم وسواهم عن حاله
اي حال بني امية صلى الله عليه وسلم في صدقه لسانه اي قوله الصادق **وما عرفوا** ابتشيد
الراي بنيا المنقول اي عرفت قرئش به **من ذلك** اي من صدق لسانه واعترفوا اي
قرئش وغيرهم من الامم به حين سألوا عنه **متا عرف** من كرمهم يسميه صلى الله عليه وسلم
واقف النقل على عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم منه اي مما يليق به من الكذب وغيره
اي قبل البعثة وبعد ما **فصل** فان قلت ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث السهمون سمي في الشيء اي تركه عن غير علم واما السهمون فتركه مع العلم به
كما في الدين ثم عن ملاته سافون اي لا هوكون عنيا تركا لعدم سعادتهم اليها وسما لا تهم
بما الذي رواه الشيخان واسنده عن طريق الزمدي **فالمع** اذا جاءه برة قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين اي بعد فراغه
منها ومن اشهد بها فقام ذوالبيدين فقال يا رسول الله قصرت الصلاة روي بالبناء
للمفعول وللفاعل فاما سناد على الثاني فجاء في اي نقصت كل ذلك لم يكن اي لم يقع شيء
مما اصيف اليه كل لعدم دخوله في حيز النبي بتقليد بما عليه وعدم وقوعه بمفعوله
للفعل المنفي فالنفي على السمول والعصر والبناء معا وعمومه لهما تقوى لا على
ما في ظنه صلى الله عليه وسلم من ان شيئا منهما لم يكن محجوبا ام هذا اريد به تعينها
مقالا في نفي اجمع بينهما سيظهر ما في الرواية الاخرى ما قصرت وما تسيت وفي اخرى

عدم

برقعة ان في المعارض لمدوخة عن الكذب جمع معارض ومعرض من التعريض ضد التصريح
من القول يقال عرفت ذلك في معرض كلامه ومعرضه اي ان في التعريض بالقول من
الاستماع ما يعني عن تعمد الكذب فبني في الحقيقة صدق عرض بما ليتوصل الى قرينه
من مكابدة قومه بكتلتنا لهم والزامهم بحجة مما هو في ذات الله وقد سربلنا من سرب
بيات **اما قوله** فيملكه الله عنه فنظر نظرة في النجوم فقالت **اي سقيم فقال الحسن**
ابن ابي الحسن البصري وغيره معناه **ساقى الله كل مخلوق فموت سقيم** من حيث ان
معرض لما للسقيم **فاعتذر لقومه** نقاديا **ابن الخرج** معهم اذا رسل اليه ملكهم ان غذا
عيدنا فخرج معناه وقد اراد التخلف عنهم فنظر الى نجم فقالت ان هذا النجم ما طلع قط
الا اسمع والى مشارف السم وهو الطاعون لانه كان ابلغ اسقامهم وكان يرهبون
العدوى فنزوا عنه **الى عياله** وقيل بل عرض لهم وروى ان من كان هذا النجم في فم
سقيم ما قد رعلمه من الموت كما قيل ان رجلا مات فجاءه فقيل مات وهو صحيح فقالت
اعرابي صحيح وفي عنقه الموت وقيل سقيم القلب بما اشاهده من كفرهم وعنادهم
جواز وسلا عن العصد وبطريق الحق **وقيل** سقيم اذ كانت احمى تاخذه فتمنعه فعل
ما يريد **عند طلوع نجم معلوم** له اوله فلما رآه اعتذر لهم من الخروج معهم ليعده
بعادته التي تعزبه عند طلوعه وكل هذا اي ما ذكر من الجوبة ليس فيه كذب
بل خبر صحيح هو صدق وقيل بل عرض في قوله ما يكون قابله ضاها من جمته وكذا
من جمته ظن الشايع فتعريضه بقوله انما كان بسقم حجة عليهم وصنف ما اراد بيانه
لهم من جمته **النجوم** اذ مودة الناظر فيما التحسين وهو في البيان لا يجدى نفعا **التف**
كالوا يستغلون بما تقطعوا لهما وانه اي ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان استا نظره
وقيل استقامت تحت علمهم في حال سقم ومرحى فحمل سقم حجة وصنعها لعدم اعتنا
شيئا مما له بما زاع انه صلى الله عليه وسلم **لا يثبتك ولا ضعف** ايمانه لقوة يقين
ولكنه ضعف في استدلاله عليهم بكتلتنا لهم وارجع عن عبادة الاوثان والنجوم **وسم**
نظره فلم يظهر له ما يقيم به الحجة عليهم حتى **الهمة** الله اي التي في نفسه باستدلاله وصحة
حجة عليهم بالتركيب والتمسك **لما نصه الله** مما مرنا من كلامه القديم مما حج
به قومه من دلائل الربوبية والتوحيد ونفي الشرك بعد ان حاجوه فيما سلكوا في
وخوفه ان نصيبه معبوداتهم بسوء فنصره الله فالزمهم الحجة وما نصه الله بمقول
الهمة ووضع الظاهر موضع المضمر اعتنا لئلا الغناية باسمه تعالى **وقد ساقى بيانه** مع
تمديد ابضاح **واما قوله** بل فله كبيرهم هذا على خبره بشرط نطقه اي جعلوا قوله فضله
كبيرهم هذا شرطا بنطقه معقلا به **كانه** قال ان كان ينطق فموقفه مع علمه بانه
لا ينطق فموقفه على طريقة التبيين اي التوضيح والتعريض **للقوم** استدلالهم وتخيلا لهم بانه
لنفسه على وجه ترمي اي ورى بانه لا يغيرهم بنفسه ليبين فيه غرضهم من الزامهم
الحجة لينصوا احاق الحق فيعملوا انما يتحتمون لا يقدروا على كسر شئ فزجروا الى انفسهم
فقالوا انكم استرظا لولا حقيقة لا ابراهيم صلى الله عليه وسلم اذ جعلتموه طالما
يقولكم من فضل هذا بالاستان لئلا لظالمين ثم تسلموا عن تلك الحالة الصالحة بروجعهم
الى انفسهم اي انقلبوا عنها وطفقوا بجدالهم بالباطل والمطايده مضارة له او قتلوا

على

على رؤسهم حبيبة لغرط اطرقتهم فجلاوا وكساروا واغراهم بما منهم به فما احاروا جوابا
واما قوله اي ابراهيم صلى الله عليه وسلم الجبار الذي اخذ زوجته **هذه** واخفى معرضا عما
اخبره في الاسلام حذر من ان يوقع به **سوا فعد بين** في الحديث الذي رواه الشيخان عن ابي
هريرة لم يكذب ابراهيم فذكره **وقالت** انك اخفى في الاسلام وهو صدق **وقال الله يقول**
انما المؤمنون اخوة اي ليسوا الا اخوة خلاصا متحسين لهما قد زالت عنهم اصارا ولا جبنية
واي لطف حالهم مما زجروا واتحدا ان يقدوا على ما يرفعهم من تياحض وتطاع وتدابير
ورضى شانهم بما يرضح ذلك من تقوى الله مما يقود الى التلاقي والتواصل والمشاركة
الى ازالة ما يفرط ففسيحتهم رحمة الله وعظم راقته **فان قلتم** ايما المثال
علا ما يباح شرعا **سماها** **مسلى الله عليه وسلم** كذبات **قال** لم يكذب ابراهيم صلى الله عليه وسلم
الا ثلاث كذبات **وقال في حديث** الشيخين عن ابي هريرة في الشفاعة **ويذكر كذبا**
فمعناه اي معنى وصفا بكونها كذبات ان لم ينقل بلام صورته صورة الكذب وان كان في
نفس الامر حقا حقا في الباطن **الا هذا** **والثلاث** اي سقيم وفعله كبيرهم وهذه
اخفى **ولما كان مقبوم طاهر** اي كذبات الثلاث كذا **الا هذا** **بأطرها** صدقا **الشفق** **الهم**
صلى الله عليه وسلم من مواخذه بما من له شفاقا بيقا استفق استفاق وهي اللقطة
الغالية وحكي ابن دريد شغقت استفق استفاق اي خاف ان يحبس ويحاذى عتس
ويقا في عياله وعن عبيدة بفتح اوله اتينا الحسن فاردهما على مدرجة رنة فقالت
اصنوا ملائكة ايما المرون وما على الما شفا ولكن عليكم الشفا بفعل مضمر
اي وما شغقت على الما شفا ولكن عليكم **واما الحديث** الذي رواه الشيخان عن كعب بن
مالك **كان النبي صلى الله عليه وسلم** اذا اراد غزوة **ورى** غيرها غزوا مؤيدا الما واصله من
الورى اي البيان وراظهر كقول ابراهيم في حديث الشفاعة اي كنت خليلا من ورا
ورامني على التبع اي من خلف حجاب فليس فيه خلف في القول **لما هو بنو رية** تلك قد
سقم مقصده ليلا ياخذ عذره حذر منه واهبته للنصرة عليه وقد كنتم وجهه **اي**
بحمة مقصده وبذكر البحث عن اخباره اي اخبار الموضع الاخر وما يتعلق به **والتمريض** منه
صلى الله عليه وسلم **بذكره** اي الى ان يريده وما يريده اذ قد ورد استعينو على قضاهوا يحكم
بالكتمان **لا انه يقول** لا يصحابه بمنزلة **كذا** **او يقول** لم يجهل الى موضع كذا **الا**
مقصده فمذا الى قوله لا انه الى اخره **يكن** **قاله** **لعمركم** **واما** **ول** اي سواه صلى الله عليه
وسلم عن الموضع هو غير مقصده **ليس فيه خبر** **يدخل** **الخلف** لانه تعريض واماله لقصده
عن عرضنه وتورية بسى عن شئ **فان قلتم** ايما السائل مما ينبغي ان يرد
فيه العلم **الما** **فما معنى قول موسى صلى الله عليه وسلم** **وقد سئل** **الواو** **والحال** من موسى **اي** **الما**
علم **فقال** **اما اعلم** **ولم يقل** **الله** **ففتب** **الله** **عليه** **ذلك** **اذ قال** **اما اعلم** **ولم رد العلم** **التي**
تبارك **وتعالى** **الحديث** **رواه** **الشيخان** **عن** **ابي بن كعب** **مطولا** **وليه** **قال** **اي** **الله** **تعالى**
بل **وفار** **رواية** **بني عبد الله** **بجمع** **الخرن** **هو** **ماتى** **بحر** **فارس** **والروم** **تم** **الى** **المشرق** **اعلم**
ملك **ظاهر** **انه** **اعلم** **من** **موسى** **مطلقا** **وليس** **مراد** **الله** **بما** **في** **كذلك** **اي** **موسى** **اي** **على**
علم **علمه** **الله** **بما** **اعلمه** **وانت** **على** **علم** **ملك** **الله** **لا** **اعلمه** **وسم** **اي** **قول** **موسى** **صلى الله**
عليه **وسلم** **ابا** **اعلم** **خبر** **قد** **ابنا** **الله** **انه** **ليس** **كذلك** **فان** **ما** **التي** **اي** **لك** **جوابا** **لما** **رسمت**

من ان قوله صلى الله عليه وسلم انا اعلم الناس ليس بما قالت انه وقع في بعض طرق هذا الحديث العجيبة المروية من ابن عباس هل تعلم احد ائمن الناس بشهادة قوله ائ الناس اعلم منك فاذا كان جوابه لسألكه عن ائ الناس اعلم بقوله انا اعلم على ما علمت عنده من علمه انه لا يعلم احد اعلم منه فهو ائ قوله انا اعلم غير محمد لا طعن فيه ولا شبهة مؤكدة لكونه خير الصدق وعلى الطريق المأثور من ائ بن كعب المداينة فله على غلبة طنه بحيث لا يخطر بباله نفي عن ائ معتقده انه اعلم كما لو صرح به ائ بطنه ومعتقده كان يقول انا اعلم فيما اظن واعتقده لا حاله صلى الله عليه وسلم في النبوة يقتضي ذلك ائ كونه اعلم الناس فكونه احبارة بذلك ايضا عن اعتقاده وحسناته بضم اوله ائ طه صدق لا يرفع من سمعته شك فيه اذ لا خلاف فيه وقد يرد بقوله انا اعلم ما يقتضيه وظاهر النبوة من بيانها لمفعول انا اعلم علوم التوحيد ومور الشريعة وسياسة الاممة ائ شريعة امته وسياسة امته وبكونه اخضر اعلم منه ائ من موسى بامور اخر ما لا يعلم احد ائ باعلام الله تعالى له اياه من علوم غيبية كالنقص المذكورة في كثير من السور كسورة الكهف من قصة السفينة والفلان والحداد الواردة في خبرها فكان موسى صلى الله عليه وسلم اعلم الناس مطلقا على الجملة عموما بما تقدم من علوم التوحيد ومور الشريعة وسياسة الاممة وهذا ائ اخضر على الخصوص بما اعلم من علوم الغيب التي استأثر الله بعلمها لا يطيع قلبها الا من ارتضى ويذل قلبه ائ على انما اعلمه خاص قوله تعالى وعلمناه من له علمنا مما يختص بنا من العلم بطريق الهامام وكتب الله عليه ذلك ائ قوله اذ اسئل ائ الناس اعلم انكا وهذا القول قلبه كانه كما في حديث لم يرد ائ اليه كما قالت الملايكة لربنا اذ امرنا ان نتباه باسم المسميات لا اعلم لنا الا ما علمنا اننا نتبارك وتعالى لم يرض قوله ائ قول موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم شرها وذلك ائ عدم رضاءه تعالى لقوله انا اعلم شرعا والله اعلم فوضي ائ اليه تعالى فيما ارتضاءه جوابا لئلا يقتدى به فيه من لا يبلغ كما له ائ كمال موسى صلى الله عليه وسلم في تركية نفسه وعود رجة من امته متعلق بمقتدى حال من ضمير يبلغ فيمكن ان يقتدى به من است في قوله انا اعلم لما تضمنه ائ انا اعلم من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك القول ائ انا اعلم من الكبر والجب والتعالي من عطاء يعطوه اذ اجترأ عليه فاخذه والدعوى الباطلة ائ لئلا يورثه اقتدائه في قوله انا اعلم ما ذكر من الرذائل وانزله عن هذه الرذائل ائ الكبر والجب والتعالي والدعوى النبيا لشرف مقامهم ورفيع درجاتهم وان تعاقبت فيغيرهم بدرجة سبلهم واحدة المذارج اعني النجاسة الفلاظ وهي المواضع التي يدرج ائ يمشي فيها ويسبل فيها الما ائ هو موضع تلك الرذائل المشبهة بالسبل المضاف مؤاليم على طريقة التشبيه المؤكدة ائ هي لا هلاكها من اتصف بها كالسبل المفرق المحتاج لما تربه ومبد رجة رة رة لئلا يستكون الراد رة المشبهة به كذلك الامن عصمه الله من ان تصاف بئنا فانما لا تقطعنا ائ لنفسه وليقتدى به في الاحتفاظ منها للسلامة من الردي في وهادتها كيمهات لئلا ائ ولكون التفظ ائ له ولاجل ائ ٥ يقتدى به قال بنينا محمد صلى الله عليه وسلم تحفظوا من مثل هذا اما سيد ولد آدم لم يبه على انه لم يفعل ذلك عجبنا واقتدارا بقوله ولا تخز اسمي بظلم وكبر او شرفا بل قلت

شكر

شكر الله وتحدثنا بمنه على وهذا الحديث مسيل موسى ائ الناس اعلم ائ حج القائلين بنبوة اخضر لقوله فيه انا اعلم من موسى وفي رواية يا موسى انت على علم من الله علمه ما علمه واذا علم من علم الله علمه ما علمه ولا يكون الذي اعلم من النبي ولا يلزم من قوله انا اعلم من موسى ان يكون اعلم منه مطلقا بل يجزى خاصي من علم الغيب بطريق الهامام فلا علمية له منه بشهادة قوله واذا علم من علم الله علمه ما علمه واما نبوته فانه اعلم حيث يجعل نبوته واما انبياء فينتفاضون في المعارف مما عرفهم الله وفي الدرجات ايضا بشهادة ورفع بعضهم فوق بعض درجات ولقوله ائ اخضر حكاه الله عنه ومقتضاه من امور الثلاثة على ائ عن رايي واختصاصي بل بامر الله فذلك لكونه لم يفعلها من راي واجتهاد انه فعلها بوحى بوا سطة ملك الهامام ومن قال انه ليس بنبي قال بجمل ان فعله للامور الثلاثة باسرى اخر كان في زمانه وهذا ائ القول يصف لاه ما علمناه كان في زمن موسى صلى الله عليه وسلم ائ غيره الهامام هارون وما نقل احد من اهل الاخبار فذلك شيئا ان كان في زمن موسى بنى غير اخيه هارون واذا جعلنا قولنا شيئا لموسى قل تعلم احد اعلم منك ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي قصا يا اخضر من كالتى في سورة الكهف لا يجمع الى نبوة خضر ولما الى ولاجل ان اعلم اخضر كان خاصا بقضايا معينة قال بعض الشيوخ كان موسى اعلم من اخضر فيما اخذ ائ موسى من العلوم عن الله واخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى اذ كان سببا في ايصاله اليه وقال اخر من الشيوخ انما الجي ائ اضطر الى اخضر للتدبير من الله له اذ لم يرد العلم اذ سئل اليه لا تعلم من اخضر كانه ائ موسى صلى الله عليه وسلم كان اعلم زمانه ملك وعلا فصل واما ما يتعلق من الجوارح من الاعمال لصدورها عنها من حيث انما مواردها ولا يخرج من حلقها ائ من جملة الاعمال القول باللسان فيما عدا الخبر بتسميه الذي سبيله البلاغ والذي ليس بتسميه البلاغ الذي وقع الكلام فيه فيما تلى عليك ولا يخرج من حلقها ايضا الاعتقاد بالقلب لانه من عمله فيما عدا التوحيد واليمان والوحى مما عقدت عليه قلوب الانبياء وما قدمناه من معارفه المختصة به ائ بالقلب فانما يخرج من حلقها لانه من اعماله فاجمع المسمون على عصمة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من الفواحش جمع فاحشة وهي كل استد فحمة من المعارض والذنوب وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الرذائل وكل خصلة قبيحة من القول والفعال ففاحشة وفي الحديث ان الله يفيض الفاحش المتخفش يومئذ يتكلم النفس في ظلمه واقباله والقبيل الموبقات ائ المملكةات واحدها كبرى وهي الكفلة العتية من الذنوب المنهي عنها شرعا العظيم خطرها من الصفات الغالبة ومستند الجور في ذلك ائ في قولهم بعصمتهم الجماع الذي ذكرناه من المسلمين وهو مذاهب القاضى ائ بكر بن الطيب الباقولا المالكى ونحوها ائ منع عصمتهم غيره ائ غير القاضى بدليل العقل على منع عصمتهم لعدم اعلمية ما هو ممكن في نفسه مع قيام الجماع علمنا كما من وهو قول الكافة واختاره الاسناد ابو اسحاق الاسفرايينى الشافعى لشراف جلالهم عن ان يصد عنهم شئ مما ذكر وكذا كذا وكذا انهم يعصونون من ذلك انهم يعصونون من ان يصد عنهم الشئ انهم ارسلوا اليهم والمعصومون من التعصير في التبليغ لما ارسلوا

الى ان ارسلوا اليهم **ان ذلك** اي الكتمان قال **التقصير** تقتضي **العصمة** منه **المعجز** ق
فان يقتضي والعصمة تفعله اي تدل المعجز مع قيام **الكساح** اي على عصمته
من قبل الله باختيارهم وكسبهم بمعنى انه تعالى لم يخلق فيهم ذنبا علم ذلك **من الكافة**
من العلم لم يخالفهم فيه اما الخوار من المعزلة فانه قال لا قدرة لهم على المعاصي **واما**
الصغار جمع صغيرة وهي هنا لم يقدروا على كسب وقلة سنه وهم لم يصيبوا **فجوزها**
جماعة من السلف وغيرهم على **الانبياء** صلوات الله وسلامه عليهم كاسامهم من
واي عاشر من المعزلة فقد جوزنا عليهم الصغار غير المنفرد **وقد** اي يجوز بذلك
عليهم **مذهب** الى جعفر بن محمد بن حريش **الطبري** وغيره من الفقهاء **والمتكلمين**
اي بعض من كل رذيت طائفة اخرى من العلماء **اي الوقف** عن القول بجواز اعدام
العقل لا يحيل وقومها اي وقوع الصغار منهم **قد يات** في الشرع لما من المذاهب
قاطع باحد الوجهين من جواز اعدام **وذبت** طائفة من الفقهاء **والمتكلمين** الى
عصمتهم من الصغار وهو لا يوق بكونهم جنائهم وشريف صفاتهم **تقصيرهم** من الكبار
قالوا **اختلاف** الناس في تعريف الصغار **انهم** من قال في كل تام يتوقع ادمه
عليه بعد منهم من قال في ام ينسب الى ما فوق ونحو منهم من توقف في تعيينها
وتنزيها من الكبار **وقول** ابن عباس كما رواه ابن جرير عنه **كلما عصي الله به فهو**
كبيرة تخرجه عن طاعة الله في الجملة **واما** في الصغار **منها** بالاضافة **والنسبة**
الى ما هو اكبر منه فهو باعتبار ما فوق صغير وما تحته كبير **ومخالفة** الباري تعالى
من رما خلق اي اوجدهم لا على مثال ويميز بقضائهم بعضا بالاضافة **في اي امر** كان من
انواع المعاصي **يجب** كونه كبيرة لغرض مخالفة تعالى في العظم بقدام اجتناب منهية
وما قدر الله حق قدره **قال** القاضي ابو محمد **عبد الوهاب** المبدى الى المالك **لا يمكن** ان
يقال في معاصي الله صغيرة في عنده باعتبار ترك اجتنابها بالنهي عنها ككبار
ولا يسمى صغيرا **اي** على معنى انما صغيرة **تقصير** باجتناب الكبار مما فوقها والكبر منها **ولا**
يكون لما في الموازنة بما حكم مع ذلك اي مع مغفرة الله لما يجرد اجتناب ما هو فوقها والابر
منها **لخلا** لا كباير اذا لم يلب منها فاعلمنا **ولا يحيط** ما شئ لعدم ما تقف على اجتنابه واحق
ان الصغيرة لا تقف بجرد اجتناب الكبار لسؤال ادة الوعيد للنوعين كباير وصغار
كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى
لا يغفر الله صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطير اي مكتتب في اللوح
المحفوظ والكتابة والاحصا انما يكونان للسؤال والمجازاة وما ورد ظاهره
مقتضيا غير انما يجرد اجتناب فلا يبعد الجرم بوقوعه بل يبعد جوازه ويجرد
جوازه لا يمنع من العقاب اذا لم يمتد الى الوارد في الوعيد بمدد مؤذنة
بمن جازي وقوع عقاب كل آت بكبيرة او صغيرة ونسيت من زعم انما تقف
بجرد اجتناب بقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه فكفر عنهم سيئاتكم
برده وعد تعالى المغفرة لما دون الشرك مقرونة بمسئته تعالى وقوله تعالى ان احصا
يدخل السيئات مؤذنة بانما تذهبها كباير كانت او صغار كان لفظ السيئات يشملها
والمنسية عمنها في القوم منها كباير وصغار وفي العقاب علمنا الى الله تعالى ان ساعفا

وان ساعفا **تب** وهو اي ما ذهبوا اليه من عصمة الانبياء من التوعين **قول** القاضي **اي** بكر
ابن الطيب الباقلاني **وجماعة** ائمة **المشقة** من عطف المقام على بعض افراده اذ هو من اكارهم
وكثير من ائمة الفقهاء **وقال** بعض ائمة المالكية **ولا يجب** على القول اي قول العصمة وعدمها
عقلا ان يختلف في انهم معصومون **من تكرار الصغار** ولترتها اذ يلحق ذلك اي تكرارها وكثرتها
بالكبار المختلف في عصمتهم منها **ولا يجب** ايضا ان يختلف في صغيرة اذ لا زالة **الحسنة**
اي الاستحباب والتعريض ولحق على في السارق ان لا يحسنه ان لا يترك له يد الى استحي والتعريض
ويجوز هو يحسن المحرم لغايات من ان يباينها منه مكروه **واسقطت** المروءة **وارجبت** المروءة
من زريت عليه الى اعتبه وارزيت به اذ راوا زدا اذ اقضرت به وتمارت اي ازالة
الاستحباب الى الاستعاضة والعيب **والخساسة** اي الدناءة والحالة التي يكون عليها الخسيس
يقال رجعت من خساسته وخسبته اذا فعلت به فعلا يكون به قد رفقة وقالت فتاة
لخالصة ان الى زوجتي من ابن اخيه ليرفع بي حبيبته **فمذا** اي التوع من الصغار
ايضا **فما** يعصم منه **الانبياء** اجتماعا **لما** اهلقتهم **ما** لا يليق بهم **وتكريرا** لذكراهم **وبغير** القلوب
منه **والانبياء** صلوات الله وسلامه عليهم **لمزهوة** عن ذلك اي معذون عما لا يليق برتبة
منصبتهم من التقاض بل يلحق **مذا** اي بما ينزهون عنه **لما** كان من قبيل المباح الذي لا ينهم
على فاعله **واى** الى مثله **اي** الى مثل ما ينزهون عنه **فمروءة** لما ادى اليه من المباح الذي لا ينهم
الحظر الى المحرم لمنه من قربان المخطور وفي الحديث **قال** المرأة يا بنى الله ادع الله
له **ولقد** فنت ثلاثة فقال لقد احتظرت بحظر رشدي من النار اي احتشيت بحبي عظيم
منها **يقول** حرسا **وذبت** بعضهم الى عصمتهم **من موافقة** المكروه اي فعله **فقد** وان كان
جائزا حذر من ان يودي الى موافقة ما خطر منه كراعى رعى حول المايوشك ان يقع فيه
واستدل بعضهم على عصمتهم من الصغار **بالمصير** الى مثال طاعتهم **والا** بعتياد الى ما قد
هم في افعالهم **والاتباع** اثارهم الحسنة المختلفة عنهم مما يمدى الى اقوم **وسيرهم** الحميدة
بما يورثهم من مناقبهم **الكرمية** **مطلقا** اي سواء كان اتباعهم في افعالهم وسيرهم مما هو من
الامور الدينية ام من غيرها علم بما مقصد هذا القرية ام لا **وجمل** **الفتاوى** على ذلك من اصحاب
ابو عبد الله **ما** لك هو الامام **وتليذه** ناصر السنة محمد بن ادريس الشافعي **واى** خيفة
من غير التزام **قرينة** تؤذن باتباعهم في اي نوع من ذلك بل مطلقا عند بعضهم **وان** **اختلفوا** في
ذلك اي في حكم اتباعهم من وجوب او نهي **وحلى** ان من رزق الله بمحنة مضومة فمفتوحة
فيا ساكنة فليحتم فتم مفتوحة فنون ساكنة فليحتمين بينهما **الف** **والا** **الفرج** من مالك
التزام ذلك اي التزام اتباعهم **وحويا** وهو قول المبرور **ابن القصار** **والا** **الفرج** من مالك
وقول **المرق** **ابن** **العباس** **محمد بن** **شرح** **وتسخر** **الاصطفي** **واى** **على** **بن** **حمران** **من** **الشافعية**
واكرهم **اي** **الشافعية** **على** **ذلك** **الى** **التزام** **اتباعهم** **ذبت** **وطيفة** **الى** **ان** **اتباعهم** **في** **ذلك**
من **الاباحة** **وقيد** **بعضهم** **الاتباع** **لهم** **صلوات** **الله** **وسلامه** **عليهم** **فيما** **ذكر** **بما** **اذا** **كان** **من**
الانوار **الدينية** **وعلم** **بمقصد** **القرية** **الى** **الله** **وتلى** **وما** **قال** **بما** **باحة** **اي** **افعاله** **الى** **النبى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
لم **يقيد** **اتباعهم** **في** **ذلك** **بوجوب** **ولا** **ندب** **ولا** **اباحة** **قال** **فلو** **جوز** **ان** **عليهم** **لصغارهم** **بما** **باني**
الافتدائهم **صلوات** **الله** **وسلامه** **عليهم** **في** **افعالهم** **لعدم** **علمنا** **بمقاصدهم** **بما** **اذا** **ليس** **كل** **فعل** **من** **افعاله**
كثيره **منهم** **يتميز** **بمقصد** **الذي** **فعله** **اهو** **من** **القرية** **واجبا** **او** **مندوبا** **او** **من** **الخط**

الحمد جمع هم من هم بالامر عزم عليه بالله والدار الآخرة **فأخذون** أي لا يتناولون
من الملمات **الضرورات** التي لا مندوحة لهم عن تناولها بما يتقنون استعماله **على**
سلوك طريقهم من تبليغ الحكم وبيان ما يقع معاشا ومعاد **وإصلاح دينهم وضرورتهم**
ديناميتا لا بد منه ولا يحصى عنه **وما أخذ على هذه السبيل** من الضرورات لتفوقهم على
مادة كراهية طاعة نفسه بفتح الحاء فوضع من الحق المتقدي فصارت لازما بدخول التافيه
وصار المأخوذ على ذلك السبيل **قربة** مما يتقرب به إلى الله تعالى طلبا للقرب منه **فأبينا**
فبان لك ولغيره ما ذكرنا عظيم فضل الله على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم وبأن فضله تعالى
أيضا على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام **فإن جعل فعالهم قربات** يتقربون بها إليه زلفى
وجعلها طاعات بعدة على وجه الخلق أي جمعتها التي توجه أو لا تتجه إليها بذي وجه
على طريقة استعارة المكنة بأشياء الوجه لها تحميلا وبعيدة عن رسم المعصية أي
علامتها إذ الرسم العلامة تشبيها لها بذي علامة ذلك قالت أبو تمام
زعمت لفلان عفا القذاة عافا - منها طلال بالكلوى ورشوم
فصل اختلف في عصمتهم أي الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من المعاصي قبل
أظهار النبوة برسالتهم فتبينوا وجوزها **أخرون** من العلماء والجميع أن شر الله
تبارك وتعالى قدم المسئلة امتثالا لما تعالى عليه صلى الله عليه وسلم إذ اعزم على امر
أن يقدم ما يرى هذا اعتراض بين المبتدأ وخبره **تتبعهم من كل عيب** ينقصهم ليعبد
ساحة شرفهم عنه **وعصمتهم من كل ما يوجب الريب** أي الشك في أفعالهم وأقوالهم
فكيف ينبغي والناك لا يثبت الخلاف في عصمتهم بأنكار حاله لدى يثبت **والمسئلة** أي
وأحال انما مع نبوته **فصورها** المستعمل في الأصول في الذهن فان المعاصي **والتواهي** الزاخرة
عنما **الناك** المؤاخذه بما بالضمي عنما من أرسل بعد تقرير الشريعة الذي أرسل به في
لا قبل تقريره فلا عبرة بتأني الخلاف قبله هذا والذي دين الله به الحزم بعمومهم مطلقا
وقد اختلف في حال نبيينا صلى الله عليه وسلم قبل العلم بأن رسول الله وقيل أن يومى إليه
هل كان متبعيا في عبادة ربه **لشرع** من شرايع الأنبياء قبله أم لا فقال جماعة لم يكن
متبعيا **لشي** من شرايعهم **فالمعاصي** على هذا القول **غير موجودة** كما تنفاه عمال التي يعصى
بما الله ورسوله قبله مع كونها في نفسها قبيحة في جاري العقول فنوكهم صلوات الله وسلامه
عليهم محفوظون منها قبل ورود الشرع **وأي** في المؤاخذه **بما اعتبره** **فحق** **جند**
أي قبل تقرير شرع صلى الله عليه وسلم إذ الحكم الشرعي واجب ومندوبا ومباحا وحراما
ومكروها وخلافها **ولم** **أما** **تتعلق** **بالأمر** **والتواهي** من حيث وصفها لما بالوجوب والذم
فلا حاجة وأحرمة والكراهة **وتقرر الشريعة** لهذا من المبادئ **لم** **اختلف** **الفاطيلين** **بمذهبه**
المقالة المؤذنة بكونه لم يكن متبعيا في عبادة ربه لشرع قبله **فذهب** **القاضي أبو بكر** إلى الطيب
المبا ولا في المالك إلى أن طريق العلم بذلك أي بكونه صلى الله عليه وسلم كان متبعيا في عبادة
ربه قبل أن يوحى إليه لشرع قبله **المنقل** **وموارد** **الحزم** **من طريق** **السمع** **بمعنى** **المستوع** **الوارث**
على السنة المنقلة المينا **وصحة** أي القاضي أبو بكر أنه الضمير لكشأن بفسره أسد
الشارة الذي هو اسم أي أو كان ذلك قد وقع لنقل المينا ولما لم يكن كنهه **وسننه**
في العادة إذا كان أي لفظة وعدم كنهه **منهم** **أمر** **طولي** **ما** **المنقل** **من** **المبالغة** **وهي** **الغنيمة**

واشتهار الغرضه وفي الحديث من اهتبل جوعة مؤمن كان له كذا أي تحين وانغم
تكونه أي تعيده بشرع قبله **من سيرة** فلما لم ينقل علم أنه لم يكن **والخبر** أي ينح وتعاظم
خرفا باتباعه شريعة قبله **أهل تلك الشريعة** **ولا** **أخجوا به** أي باتباعه شريعة قبله **ولم يور**
أي لم يورولت **سنة** من ذلك جملة **وذهبت** **طائفة** **إلى** **امتناع** **ذلك** **أي** **امتناع** **كونه** **صل** **الله**
عليه وسلم متبعيا في عبادة ربه قبل أن يوحى إليه شرعا قبله **عقلا** **أو** **من** **جملة** **العقل** **مقولين**
عليه **لأنه** **الساكن** **يبعد** مع حكم العقل بكونه لا نبيا تابعا بعين لنبيينا مؤمرا بالامان به
والنصرة له في وإذا أخذ الله نبييا في النبيين لما أيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لمؤمنين به ولتنصرته **أن يكون متبعيا من عرف** **من** **أما** **نبييا** **كونه**
تألفا **له** **مولى** **الله** **عليه** **وسلم** **وبنوا** **ذلك** **أي** **بنوا** **قوله** **بامتناع** **اتباعه** **مولى** **الله** **عليه**
شرعا **قبل** **أن** **يوحى** **إليه** **على** **طريقه** **التحسين** **والتفويض** **العقيلين** **وهي** **طريقة** **غير**
متبعيه **لبعد** **مسا** **افتتحت** **عن** **مأخذ** **الشرع** **ورفع** **قواعد** **ها** **على** **سغا** **جرف** **ها** **رواستاد**
ذلك **الذي** **ذهبت** **إليه** **تلك** **الطائفة** **من** **امتناع** **مأذ** **كرالى** **النقل** **كما** **تقدم** **للقاضي**
أبو بكر **أولى** **وأظهر** **لقرب** **مسا** **فتة** **من** **القول** **وقالت** **طائفة** **أخرى** **بالوقوف** **في** **أمره**
وسنانه وحاله مولى الله عليه وسلم قبل بعثته هل كان متبعيا لشرع قبله أم لا واجمروا
عن القول بواحد منهما **وجوزوا** **إلى** **ترك** **قطع** **الحكم** **فلم** **يجزوا** **عليه** **شي** **منها** **أن** **لم** **يجز**
الوجهين **العقل** **للنسا** **وبما** **عنده** **في** **المكان** **والاستسكان** **عندها** **أي** **عند** **الطائفة**
القائلين **بالوقوف** **فأخذها** **إلى** **أحد** **الوجهين** **طريق** **النقل** **لعدم** **استحالة** **تساويهما**
في المكان فليكن أحدهما أولى من جميع على الآخر **وهذه** **مذهب** **عبد** **المالك** **أمام** **أحمد** **بن** **أبي**
المعالي **بن** **أبي** **محمد** **أجوبى** **وقالت** **فرقة** **ثالثة** **أنه** **مولى** **الله** **عليه** **وسلم** **كان** **عاملا** **قبل**
أن **يوحى** **إليه** **ومتبعيا** **لشرع** **من** **قبله** **أن** **يكون** **متبعيا** **لغير** **شرع** **قبل** **بعثته**
لم **اختلفوا** **إلى** **الفرقة** **الثالثة** **هل** **يتبعين** **ذلك** **الشرع** **الذي** **زعموا** **أنه** **مولى** **الله** **عليه** **وسلم**
قبل **أن** **يبعث** **كان** **عاملا** **به** **فوق** **بعضهم** **من** **تعيينه** **وأجم** **أى** **نكص** **وصحتم** **عليه** **أن**
أي **عزم** **وجزم** **بالقول** **به** **لم** **اختلفت** **هذه** **الفرقة** **التي** **بين** **كان** **مولى** **الله** **عليه** **وسلم**
يتبع **دينه** **من** **أما** **نبيا** **ويتبع** **به** **وقيل** **أن** **يبعث** **فقبل** **نوح** **هو** **الذي** **كان** **بينما**
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **يتبع** **دينه** **وقيل** **أبراهيم** **القول** **الذي** **كانه** **يتبع** **دينه** **وقيل** **نوح**
وقيل **عيسى** **لا** **استغما** **دينه** **وأسيرا** **كه** **وآله** **من** **دائما** **من** **اليهود** **والنصارى**
فذهب **جملة** **المذاهب** **ثلاثة** **في** **هذه** **المسألة** **أي** **مسألة** **تبعه** **قبل** **أن** **يبعث**
ما **ينح** **ومتوقف** **ومجوز** **وأما** **ظهر** **فيها** **مأذهب** **المية** **القاضي** **أبو** **بكر** **المبا** **ولا** **في** **زمان**
العلم **بذلك** **طريقة** **النقل** **وموارد** **أختر** **من** **طريق** **السمع** **والقد** **مأذهب** **الفيدين** **أدلو**
كان **أشع** **من** **ذلك** **أي** **بما** **عين** **النقل** **المبا** **وأعطاه** **غير** **كما** **قدمنا** **انواع** **القاضي**
لم **يجز** **عن** **أحد** **وأحجة** **لم** **فيما** **تسكروا** **به** **من** **أن** **عيسى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **أمر** **أما** **نبييا**
فلزمت **شريعته** **من** **جاء** **عدها** **ومنها** **نبييا** **مولى** **الله** **عليه** **وسلم** **فلا** **يلزم** **شريعته** **من** **جا**
بعدها **لعدم** **أمرهم** **باتباعها** **بل** **الصحيح** **أنه** **لم** **يكن** **النبي** **من** **أما** **نبيا** **صلوات** **الله** **وسلامه**
عليهم **دعوة** **عامة** **لكافة** **الناس** **أما** **تبييننا** **مولى** **الله** **عليه** **وسلم** **وأحجة** **أيضا** **للآخر**
القائل **بأن** **نبييا** **كان** **يتبع** **بشرع** **أبراهيم** **قبل** **أن** **يوحى** **إليه** **أن** **يتبع** **ملته** **في** **قوله** **قيل**

ثم وحبب اليك ان اتبع ملة ابراهيم لما امره بالتباعد عما كان بعد الوحي اليه **ولا حجة**
ايضا للاخر الغايل بانه كان يتعبد بشرع نوح في قوله تعالى **سرع لم من الدين ما وصي**
به نوحا والذي وحبب اليك اي بن نوح ويحب وما بينهما من ادب ان الحببيا **فعله** **هذه**
الاية **لما هو على اتباعهم** **في التوحيد** **بشهادة** **تفسير** **المشروع** **الذي** **اشترك** **فيه** **هو** **كلام**
الاعلام **من** **الرسول** **بقوله** **تعالى** **ان** **اقبلوا** **الدين** **اي** **دين** **السلام** **الذي** **هو** **توحيد** **الله**
وطاعته **والامثال** **به** **ورسله** **وكتبه** **وبوم** **اجزا** **وساير** **ما** **يجوز** **المكلف** **به** **مسلكا** **اسما**
المشروع **الذي** **مضاه** **الامة** **لا** **اختلاف** **في** **احوالهم** **وتفاوت** **المؤذن** **به** **قوله** **تعالى** **لم** **يكن** **هلنا**
منع **شرعة** **ومنهما** **جاو** **لقولك** **اوليك** **الذين** **ذكر** **وا** **من** **الرسول** **وغيرهم** **هدى** **الله** **فهم** **هم**
اي **الذين** **يقسم** **لا** **بطريقة** **غيرهم** **بشهادة** **الاصناف** **في** **الامثال** **بانه** **وتوحيد** **واسول**
الدين **اقتله** **دون** **الشرائع** **لا** **اختلاف** **فيما** **وسى** **هدى** **تعالى** **واذا** **استنحت** **لم** **يتق** **هدى**
مخلاف **اسول** **الدين** **فانما** **هدى** **ابدا** **او** **قد** **سمى** **الله** **تعالى** **في** **اية** **النعام** **المسار** **اليهم** **اي** **من**
ذكر **فيها** **من** **الانبيا** **بقوله** **اوليك** **الذين** **هدى** **الله** **فيهم** **اي** **في** **الانبيا** **صلوات** **الله** **وسلامه**
عليهم **المذكورين** **فيها** **من** **لم** **يعت** **ولم** **نكن** **له** **شرعية** **تخصه** **ليوسف** **عند** **س** **قال** **انه**
ليس **لرسول** **فذل** **الامر** **باقتدائه** **بملاهم** **ان** **المراد** **به** **اصول** **الشرائع** **دون** **الشرائع** **انفسها**
وسمى **جماعة** **منهم** **اي** **من** **الانبيا** **فيها** **شرائعهم** **مختلفة** **لا** **يمكن** **تجمع** **بينهم** **اذل** **اختلاف** **فيما**
ان **المراد** **بهذا** **هلما** **اجتمعوا** **عليه** **من** **التوحيد** **وعبادته** **الله** **وبودها** **هذا** **اي** **بعد**
ما **اجتمعوا** **عليه** **من** **ذل** **فمن** **يلزم** **من** **قال** **بمع** **الاتباع** **اي** **اتباع** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
قبل **ان** **يبرح** **اليه** **تابع** **الشرع** **قبله** **غير** **بشيء** **او** **يجب** **القول** **بينهم** **فيه** **قبل** **ان** **يبرح** **اليهم**
اما **من** **منع** **الاتباع** **عقلا** **فيطرد** **اصل** **الذي** **هو** **المتبع** **عقلا** **في** **كل** **رسول** **بلا** **تمزية** **واما**
من **قال** **ان** **القتل** **كالغاصي** **اي** **بكر** **على** **ما** **مر** **فانما** **تصوره** **وتقرر** **اتباعه** **وعمل** **بمقتضاه**
ومن **قال** **بوجوب** **الاتباع** **قبل** **الوحي** **لم** **قبله** **من** **الانبيا** **يلزم** **اي** **القول** **بالوجوب**
عساق **حجة** **في** **كل** **رسول** **واجرا** **يما** **في** **كل** **شيء** **هذه** **الامة** **تقدم** **في** **فصل**
المعصية **قبله** **علم** **ما** **تكون** **المخالفة** **فيه** **من** **الاعمال** **الصادرة** **من** **غير** **الانبيا** **عن** **قصد**
وهو **ما** **يبنى** **معصية** **وبدخل** **تحت** **التكليف** **بما** **اخذ** **بذاعله** **واما** **ما** **تكون** **المخالفة**
فيه **من** **الاعمال** **غير** **قصد** **وتعمل** **كالسهر** **وهو** **ذ** **هول** **عن** **المدرك** **لا** **ينتهي** **الى** **زواله**
من **القوة** **الكاظمة** **فقط** **ينتهي** **له** **بأدنى** **تنبيه** **والنسيان** **وهو** **ذ** **هول** **يدرك** **ينتهي** **الى**
زوال **المدرك** **من** **القوة** **المدركة** **والكاظمة** **يجتاج** **في** **حصوله** **الى** **سبب** **جد** **يد** **في** **الوظائف**
الشرعية **فما** **ورد** **الشرع** **بمعلق** **المخاطب** **به** **كالصلاة** **والصوم** **والحج** **والزكاة** **والشهادتين**
مما **نظر** **الشرع** **بقدم** **تعلق** **المخاطب** **به** **بشهادة** **رفع** **عن** **امتي** **الحظا** **والنسيان** **وترك** **المؤخدة**
عليه **فاحوال** **الانبيا** **حواله** **اما** **في** **ترك** **المؤاخذه** **به** **مع** **معهم** **سوا** **الما** **يؤاخذ** **بمنهم** **مكلف**
دولا **مكلف** **تترك** **ذل** **اي** **ما** **يؤاخذ** **فيه** **ليس** **بشيء** **ونسيان** **على** **الانبيا** **اخذ** **فيها** **ما** **طريقة**
البلاغ **اي** **من** **ارسل** **اليه** **وتقرر** **الشرع** **له** **ليعمل** **به** **وتعلق** **الحكام** **اسرا** **ونسيان** **وتعلم**
الامة **مصدر** **مضاف** **الى** **مفعوله** **اي** **تعليم** **كل** **رسول** **الله** **بالفعل** **واخذ** **فيها** **باتباعهم** **فان**
اي **في** **ذل** **الفعل** **والثاني** **ما** **هو** **خارج** **عن** **هذا** **الذي** **طريقة** **البلاغ** **بما** **يختص** **مقتضاه**

من واجبات ومنذوبات ومساكات ومكرهات كما انبأ صلى الله عليه وسلم
اما النوع الاول وهو ما طريقه البلاغ من الاحكام عملا وقولا فله في المام السموه عند
جماعة من العلماء السموه القول في هذا الباب اي باب ما طريقه البلاغ وقد ذكرنا
فيما نذكر عليك اتفاقنا من العلماء على امتناع ذلك اي امتناع المخالفة في القول في حق النبي
من انبيا وعصمة بن جواز عليه قصد او سموا وكذلك اي وسئل بما قالوا في باب
القول بعصمة النبي من جواز ذلك قالوا **القول في هذا الباب لا يجوز** **طورا** **من طرا**
يطرا **وا** **قد** **يترك** **تحقيقا** **وفي** **الحديث** **طرا** **على** **قولي** **من** **القران** **اي** **ورد** **واقبل** **مخالفة**
كان **نوقه** **بحجة** **في** **وقت** **الذي** **يرويه** **فيه** **منه** **اي** **لا** **يجوز** **ورد** **المخالفة** **واقبل** **الحقا**
لجاة **على** **النبي** **فيما** **لعمد** **او** **سموا** **لعمد** **اي** **الافعال** **تفني** **القول** **من** **جمدة** **التبليغ** **والا** **دا**
فيمتنع **طورا** **للمخالفة** **على** **النبي** **فيما** **نظر** **وهذه** **الوقا** **من** **عليها** **اي** **على** **افعال** **النبي** **بوجوب**
التشكيك **في** **افعاله** **ويوجب** **لنسب** **المطاع** **من** **لمن** **فيه** **وعليه** **بقول** **يطعن** **فيما** **وضما**
اذا **عابه** **بوقية** **فيه** **واعند** **روا** **عن** **احاديث** **السموه** **فما** **بعض** **صلواته** **متملى** **الله** **عليه** **وسلم**
بنوجيها **نذكرها** **بعد** **هذه** **اي** **الكلام** **على** **احاديث** **السموه** **اي** **هذا** **اي** **الى** **منع** **طورا**
المخالفة **في** **افعال** **النبي** **عمدا** **او** **سموا** **قال** **ابو** **اسحاق** **الاسدي** **سني** **وذهب** **الى** **كسر**
من **العقبا** **والمتكلمين** **على** **اختلافهم** **الى** **ان** **المخالفة** **في** **الافعال** **بلا** **غية** **الامر** **ارسل**
اليهم **من** **الامم** **واما** **حكام** **الشرعية** **علمية** **وعملية** **سموا** **تميز** **او** **حال** **من** **المخالفة** **وعن** **غير**
قصد **منه** **الحزن** **النبي** **نسيانا** **او** **سموا** **او** **غلطا** **فهم** **قام** **عطف** **على** **بعض** **افراد** **جابر** **عليه**
اي **على** **النبي** **كما** **قرر** **من** **احاديث** **السموه** **في** **الصلاة** **الثابت** **في** **الصحيحين** **وغيرهما**
وفر **قوا** **اي** **المجوزون** **له** **بين** **ذل** **اي** **الافعال** **وبين** **الافعال** **المخالفة** **للقيام** **المعجز**
عن **اتباعهم** **بما** **طلب** **منهم** **لما** **رضي** **على** **الصدق** **في** **القول** **ومخالفة** **ذل** **تأ** **فضمها** **اي**
مخالفة **الصدق** **في** **القول** **سموا** **ومن** **غير** **قصد** **تناقض** **المعجز** **واما** **السموه** **في** **الافعال**
فغير **ما** **قص** **لها** **اي** **المعجز** **لا** **تما** **من** **حسبها** **ولا** **قايح** **في** **النبوة** **لنبوت** **تتابع** **وقوعه** **فيها**
لعدم **مناذاته** **لما** **بل** **غلطات** **الفعل** **وعقلا** **القلب** **من** **سما** **البشر** **جمع** **سبه** **من** **رسمه**
يسميه **وسما** **وسما** **اذا** **انزف** **فيه** **بكر** **وخو** **فكانه** **وسم** **بما** **اي** **من** **علامات** **من** **لم** **يكن** **مضمونا**
واما **من** **كان** **معصوما** **كسبيبا** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فهو** **وان** **كان** **كما** **في** **حديث** **البيهقيين**
عن **ابن** **مسعود** **قال** **اي** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اما** **اذا** **بشر** **النبي** **في** **تسوية**
فاد **النسيان** **فذكر** **روى** **فنسيانه** **ليس** **تنسيان** **غير** **فله** **بل** **حالة** **النسيان** **والسهو**
لا **يما** **عوض** **عن** **الضيور** **اي** **حالة** **النسيان** **وسهوه** **هنا** **في** **حقه** **اي** **فعله** **الصادر** **عنه** **وكل**
من **افعاله** **حميد** **انما** **يصدر** **عنه** **لانه** **سبب** **افادة** **عمل** **يعنيه** **الله** **وتقرير** **شرع** **كما** **في** **حديث**
الموطا **ابلاغ** **ما** **يعرف** **وصله** **قال** **اي** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اي** **لا** **نسيان**
النسيان **بضم** **الهمزة** **وفتح** **النون** **وتسديد** **المهملة** **بشيئا** **المفعول** **للعلم** **بغايه** **اي** **ينسي** **الله**
لا **سني** **اي** **لا** **يكن** **اي** **ما** **يقوله** **من** **النسيان** **في** **عبادته** **وافعله** **لما** **لنا** **لنا** **اي** **قد** **روى** **لست**
النسيان **لكني** **النسيان** **لكن** **اي** **لا** **يكن** **اي** **ما** **يقوله** **من** **النسيان** **في** **عبادته** **وافعله** **لما** **لنا** **لنا** **اي** **قد** **روى** **لست**
واين **كم** **ما** **تخاطبون** **ان** **تقولوا** **اذا** **عرض** **كم** **نسيان** **وهذه** **الحالة** **اي** **حالة** **النسيان** **فله**
الله **عليه** **وسلم** **ليس** **زيادة** **له** **في** **التبليغ** **لما** **ارسل** **له** **است** **اذا** **به** **ينوم** **ملى** **ان** **معرفة**

اخرى قال القاضي ابو الوليد الباجي **يحمل ما قاله** ان يريد اي النبي صلى الله عليه وسلم
الشئ في البقرة ليتا في السهو فيها اختيارا او انسى في النوم بتسديد المهمة لعدم
تأنيه فيه اختيارا وقد يمنع هذا بان صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قلبه فحاله نوما
ويقظة سوا او يحتمل ان يريد انسى على سبيل عادة البشر من الدهور عن الشئ
والسهو عما هم بصدد ما يستغل الباطل او انسى بالتسديد اي ينسى الله مع اقبال عليه
وتفرغ له مشغلا بجانب قد روى ملتصقا بباطنه فانما **احد النبيين الى**
نفسه ان كان بعض اختيارا بما شرته في تحصيله والشئ فيه ونفي
المخرج عن نفسه ان هو فيه بما ربه البعيدة كالمضطرب والمجا الى الله لا يذرع عليه في المازل
يصدر منه في اباه فيما لا يزال كالحالة المستتاع تخلفه ومباديه القريبة كالحذر بما شرته
له وتسببه في حصوله بخلق العافية والقدرة فهو مضطرب في صورة مختار وفي الحكمة
والاجدار لو قد مالك تشقني قال سل من يدقني **وهبت طائفة من** ثم على الحديث
اي حديث سموه صلى الله عليه وسلم في الصلاة الى انه صلى الله عليه وسلم كان ليس هو في
الصلاة فيترك فيما ليس عن علم وقد مر له مزيان **ولا ينسى** كما ان النسيان
كما ترقيبا **دور وعقلة** ينتمى الى الزوال المذموم من القوة المدركة والحاقطة بما يستولى
على القلب ويفشاه فيحتاج في حصوله الى سبب جديد وهو صلى الله عليه وسلم منزله
عنما اي سبب عن العقلة مما يؤدي الى نفي **والسبب** في حصوله كاستمراره الى زواله
من الحاقطة وكان صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاته لا عن عمد ولا بتركها عن علم غير سبال
ولا بخرجهما عن وقتها بشهادة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون
وكان صلى الله عليه وسلم يسهو في صلاة ويستهل عن حر كانه لم يسهو في الصلاة او لم يسهو
فيما حال كونه يستقله عن حر كانه لم يسهو في الصلاة او لم يسهو في الصلاة او لم يسهو
والا بانه واستكانة وما يفساه من اجليات تجليات مما يورثه قرع عين فيما فيسهو
شغلا بما لا عقلة عنما مما ينقص حجاب الشرب الكرم واجتمع من منع النسيان في حقه
صلى الله عليه وسلم بقوله في الرواية الاخرى المتقدمة انما الى النبي بزيادة الحمدة
كما من وهبت طائفة الى منع هذا كله سموا نسيانا عنه صلى الله عليه وسلم بتعبد المما
عن ساحة مقامه وقالوا ان سموه كان عمدا وقصد ليس ما امر به لانه ليقتدي به فيه
وهذا قول مرغوب عنه لا فيه **مناقض** لما قلناه السهو للحد واستحالة كونه عمدا كيف
يكون متعمدا ساهيا في حال واحدة اي على اي حاله يرد مع عدم اجتمعا لعمدا بينهما
او جب نفي الملزوم اعني انما كان اجتماعا بنفي لازمة اعني الحالة التي يرد عليها بطريق
الكناية على وجه يرها في راحة لم في قوله انه اي نبي الله صلى الله عليه وسلم انسى
وانسى وقد انا والتمس اي قالوا بالنسيان ليس والحال انه قد ثبت **احد الوصفين** النسيان
من قبل نفسه او من قبل ربه ونفي مناقضة بالاضافة الى الصمير التعمد والقصد
مفعول نفي بالثبات احدثهما وقال **انما** بالشرع انسى كما تسون فاذا انسى قد روى
وقد مال الى القول بانه صلى الله عليه وسلم لم يسهو النسيان العظيم من اجتمعا
لنفي المالكه وهذا هو المظهر الاسفري حتى وصفه بالعظم تعجبا ونجيبا من مثله وهذا
القول المرغوب عنه لثنا قصته بمهابة السهو العمد وقد ظهر انه لم يرفضه غيرهم

رواية **لما بين** الطائفتين القائلة بانه صلى الله عليه وسلم كان يسهو في صلاته ولا ينسى
والقائلة بانه سموه كان عمدا وقصد انى قولنا انى انسى بزيادة من حر في النسيان
والنسيان ولحق انسى ان ليس فيه نفي حكم النسيان في الجملة اي النسيان الذي هو حكم بمعنى مدلول
لفظه فاما صفة نسيانية وانما فيه اي لا النسيان نفي لفظه وكرهه لفظه كقوله صلى الله
عليه وسلم **ينسى** ما لم يفرط جامع لا نوع الدم ضد اخيه نعم لا نوع المدح **لما** ان يقول
نسيان **اي** كذا او لكنه نسي مستددا الى ان شاء الله كونه نسيان النسيان الى النسيان اما ما
تعالى هو الذي ان شاء الله مستددا الى ان شاء الله كونه نسيان النسيان الى النسيان اما ما
له ان يقول تركت القرآن او قصدت ان لا نسيان او لا نسيان باختياره يقال ان شاء الله
ولم يسهو ورواه ابو عبيد بن بشر ما لا حد له ان يقول نسيان **اي** كيت وكيت ليس هو نسيان وهو
اي من امار واخترانه بمعنى ترك او انما فيه **نفي العقلة** وقوله **انما** بخر قطف على
العقلة **بما** الصلاة عن قلبه **لكن** شغل **عنا** عنما اي بالعقلة عن الصلاة ونسي بعضها
بعضها اي بعض الصلاة ببعض العقلة عنما ليس للمسا في فيما ما يجزها بترك شيئا
فما عنما كما ترك الصلاة يوم **الحدق** في رواية الشيخين حتى خرج وقتها وشغل
اي والحال انه قد شغل بالحدق من المد وعنما اي عن صلاة يوم الحدق **فشل** بطاعة
هي حراسة المدينة وحفظها بتحصينها من المشركين عن طاعة هي مثال امر ربه بما دايه
الصلاة وقيل كما رواه الترمذي والنسائي عن ابن مسعود ترك صلى الله عليه وسلم
يوم الحدق اربع صلوات من اليات الظهر والعصر والمغرب والعشاء اي بتركه صلى
الله عليه وسلم هذه الصلوات يوم الحدق **اجتمع** من ذهب الى جوازها خير الصلاة الى ان
يخرج وقتها في وقت الخوف اذ لم يتمكن من اداها الى وقت الخوف وهو مذهب
الشافعية والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان تقريظ بنزول ايتها بعد تركه
صلى الله عليه وسلم يوم الحدق ما ذكر من الصلوات فمواى حكم صلاة الخوف على ما هو مقرر
في باب ما رشح له اي لتركه وقت الخوف يوم الحدق **ان قلنا** **فما** نقول
في نومه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الرواية كما رواه البخاري وغيره وقد قال
ان عيني تنام ولا ينام قلبي عراض بين السؤال وجوابه ورد حاله اذا ن ان قلبه
لا يعرف نوم فكيف نام حتى خرج وقتها واعلم ان العلماء عن ذلك اي عن نومه فيه مع ان
عينيه تنامان ولا ينام قلبه اجوبة اسم ان خبرها ما قبله منها ان المراد بان هذا
اي ينفذ قلبه مستيقظا **اي** قلبه عند نومه صلى الله عليه وسلم وعند نوم عنه دون انما
كان في غالب الاوقات لا يسهو في نومه وقد يذرى يقول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
فيفساه النوم كعينه كما يندر من غير خلاف عادة بان يكون مدسيا عملا فيتركه قليلا
ويصح هذا القول والذليل اذا ان قلبه لا ينام فالتا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
فكس اي حديث ان عيني تنامان ولا ينام قلبي واكد به نفسه حذرا من نومه كون كانه
للمس فيذهب الذهن الى غير الله **فبعض** **ارواحنا** اي ابا ما في بيوتنا شغورا
بغيره ويصح ايضا قول بلال ربه اي في حديث ان عيني تنامان ولا ينام قلبي جوازا
لقوله صلى الله عليه وسلم وسيا وقد امرهم ان يكلموا الفجر فقات نعم اين ما قلت يا بلال فقات
والله يا رسول الله والله ما القيت على نومة **شما** الشدة ما ارقه من فرط تعب السير

وقوة سلبية السمر في انقطاعه لحر الشمس فقال صلى الله عليه وسلم هذا اوله به شيطان
اقتاد وافاقتاد وارواحهم حتى خرجوا منه وقضوا صلاة الصبح في غير وقت ثم تراه الثاني
الصلاة فيه ولم يوجب قضاء الغائبة بعد زوال بل من فاتته صلاة بعد ان يتوسع **رسول**
هذا اي نومه صلى الله عليه وسلم فيه حتى انقطع حر الشمس **انما يكون منه** صلى الله عليه وسلم
امر يريد من **البيان** حكم تنبيه لمن طراه ذلك بعد ان يقضي متوسعا ثم فوراً ظهر هذا
عدم وجوب القضاء ولو ما ورد مقتضياً وجوبه فوراً فمحمول على الغاية بلا عذر جمعت
بين المادلة وتحديراً بين الفعل بغيرها دون بعض **والسبب** في ان لا يكون سنة مرضية ليقضي
به فيها **واللهما** شرع مما شرعه الله لعباده فرضاً او سنة **وقال** صلى الله عليه وسلم
في الحديث **المخروسة** ان لا يقضي من ثمانين ولكن اذا تقدم انقطاعها ان يكون سنة لمن
بعدكم يقتدون بما الذي من الاجابة ان قلبه صلى الله عليه وسلم كان لا يستغرق النوم
اي لا يستوعبه ولا يستغني عنه حتى يكون منه احدث فيه اي في النوم **لما** في حديث البخاري
وغيره انه كان ينام حتى يفتح رجليه حتى يستغني عن غطيطه اي ترد يدصوته الخارج مع نفسه ثم يصلي
ولا يتوسل عدم تقصير وضوئه مع بقية قلبه **واللهما** حديث البخاري وسئل عن ابن عباس
المذكور فيه وضوءه اي النبي صلى الله عليه وسلم عند قيامه ليلا من النوم مع اهله بمونة
بنت الحارث خالة ابن عباس فلا يمكن الاحتجاج به على كون وضوئه كان بمجرّد النوم
مع اهله اذ لعل ذلك اي وضوئه صلى الله عليه وسلم كان للملازمة الماهل والحدث اخر
صدر منه وكيف لا يكون وضوءه بواحد ما ذكره الحال ان في الحديث نفسه المروي
عن ابن عباس ثم بعد ان قام صلى الله عليه وسلم من نومه فتوضا وصلى ما كتبه له
فام حتى سمعت غطيطه ثم اقامت الصلاة **فصل** في توضيحه بعد تقصير وضوئه بالنوم
وقلبه يقظان لا يعتريه منة تقصير **وفيل** انما هو بيان قلبه من اجل انه **يوحي**
النية في النوم بغيره من الهمم فانهم يوحى اليهم فيه قالت تعالى ان اري في المنام اني
اذ بك فانظر ماذا اري قال يا ابي اقل ما تور و ليس في قصة الوادي انما نوم بحسبه
عن رواية الشمس ليس هذا الذي نومه عن رويتهما من فعل القلب بل من فعل الرب تبارك
وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث الوادي كما مر ان الله قبض ارواحنا انا ممنا
وهذا شاهد صدق بان قلبه صلى الله عليه وسلم كان قد نام ليلة الوادي ومن ثم قال
ولو الرد ها اليها فاجب غير هذا اي في وقت غير الوقت الذي ردها عليهم فيه **فان**
فلو عادته استغرق النوم قلبه لما قال لبلال اخلد لنا الصبح اي احفظه مراقباً احذراً
من ان ينام فتقوتنا صلاة فويل في الجواب انه اي النبي صلى الله عليه وسلم كان من شأنه
التفليس بالصبح استمداً حديثاً انه كان يصلي الصبح بفسلوا بطلن في الطمانين
الغمر بعد الفليس بمجعة ومحملة بينهما يامن العنسة وهي نون الرماد وهو بعد ذي
المجنتين اذ هو كما قال المازري عند اول طلوع المجرى في المملة فالفليس ومراعاة
اول المجرى بفتح ولا تتيسر عن نامت حينها اذ هو في المجرى ظاهر ما يدركه الما بالجرى
كالصبر فوكل بلا مراعاة اوله اي اول المجرى بفتح بذلك فعلته عينا نوماً تسفل
عن كلاة المجرى لو تسفل بغير النوم عن مراعاة المجرى فان **فصل** في معنى
عليه صلى الله عليه وسلم من قول نسيت في حديث لا يقول احذكم نسيت اية كيت

وكيت

وكيت بل هو ليس بضم النون ونسيت المملة ورواه ابو عبيد القاسم بن سلام فحقف
اللام بيس ما حدث ان يقول نسيت اية كيت وكيت ليس هو ليس **وقال** صلى الله عليه
عليه وسلم والموا والحال اي نبي عن ذلك والحال انه اسند النسيان الى نفسه فقال **ان**
النسيان كالتسول يجامع البشرية فاذا نسيت فذكر وفي **وقال** لقد اذكر في كذا او كذا اية كيت
النسيان واعلم ان نسيه صلى الله عليه وسلم اما ان الله هو الذي انساه اذ هو المقدر
للاشياء كلها فلم يكن ذلك باختياره او لان اصل النسيان هو النسيان فتمني ان يقال تركت
اية كذا من القرآن او قصدت النسيان مع ان لا تتعارض في هذه **واللهما** الواردة عنه
صلى الله عليه وسلم عن نسيان ما نسيه عن ان يقول نسيت اية كذا **المحمول** على ما سمع قلبه
اي تلاوته من القرآن ان العقل في هذه اي فيما نسيه لم تكن منه صلى الله عليه وسلم احتياطاً
ولكن الله اضطر اليها الى العقل ليمر ما يشاء اي يشرح ما يصوب لستجه ويثبت بدله
خير منه او سئل وما كان مما صدر منه من سهو وعفلة من قبله وقد كرم صلى الله عليه وسلم ان يقال
فيه انسي المشرق **وقد قيل** ان هذا اي ما كان من قبله صلى الله عليه وسلم وصلى ان يقال
بضم الميم منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب تقاديراً من ان يضيف العقل
الى نفسه بل الى الله ان يضيف الى خالقه وهو الله تعالى اذ لا خالق سواه والآخر
وهو ما يكون من قبل نفسه لا كسباب القيد اياه ونسبه فيه واستقاطه صلى الله
عليه وسلم على سبيل السمو لما اسقطه من هذه **الهمم** التي غلبت بكيت وكيت او كذا وكذا
حازر عليه صلى الله عليه وسلم لكن بعد بلاغ ما امر به الله وبوصيله اي ايصاله الى
عباده المرسل هو صلى الله عليه وسلم اليهم ثم يستدكرها من الله اي يطلب ان يذكره
بما او يذكركم بما يذكركم من قبل نفسه **الماضي** الله نسيه اي رفعه لفظاً وحلاً كاية
من قبل من القرآن بغير معونه بل بوعا انا لغيرنا من غير معناه وفي رواية للبخاري
ورضي عنه اول لفظاً احكاماً كاية والشيخ والسنة اذ انبأ فارجموها وحلها لفظاً
كاية العدة حولها ببيتها اربعة عشر وعشر **وحوه** وازالة اثره من القلوب **وتترك**
استدكاره من امته او من قبل نفسه ويجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا
اي ما الشيخ والمحمول من القرآن اصلاً ورأساً ويجوز ان ينسى الله تبارك وتعالى
منه اي من القرآن قبل البلاغ اي من ارسل اليهم ما لا يغير نظرهم من نظم كلمات القرآن اعني
تاليهم مرتبة معانيها مستأسقة ودلالة ما لا يغير نظرهم من نظم كلمات القرآن اعني
اي كايلىه بجم آخر مما لا يدخل خلافاً **الحجر** بحيث لا يدري ما المراد منه ثم يذكره امته
اي يذكر الله بلبه ما استاه مما لا يغير نظراً ولا يخلط حكماً باخر ويسمى **دوام** نسيانه
للفعل الله كتابه اما نحن نزلنا الذكر وما له الحاقول وتطيف بالمرح على مدحول
تام العلة اي تطيف الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم بلاغ كناية الى من ارسل
اليهم **فصل** في الرد على من احذر عليهم صلوات الله وسلامه عليهم
الطفاير من الذنوب كالنظرة والفرقة والحظرة مما يترتب عليه تقرير دون
الحذو هي في الحق عمنادون المكيا بدمسنة الله تعالى لشمادة ان الله لا يغفر
الذي يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما ورد كتاباً وسنة بما ظاهراً الغفر
عنها بغير اجتناب الكبار كينافي كون الغفر عنها انما هو بما جواز تعبيده بما يشاء

كون دلائلها ظنية لا تفيد الجواز وقوعه مع جواز ظن العقاب وفي الكلام على
 ما احتجوا به في ذلك اي يجوزها عليهم ان الجوز في الصغار يراد على النبي صلوات الله
 وسلامه عليهم من الغيبة والحد بين ائمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سألهم
 ان تابعهم وطاوعهم والشيعة في الحاصل الفرقة بين الناس ولو واحد اثم غلب على من تولى
 عليها والهل بيته فصارت لهم علما خاصا وما كان يثبت القدرية شيعة الدجال
 اي اولياؤه والصاره على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك اي يجوزها عليهم بطواهر
 كثيرة من الرجين القرآن والحديث ان التزموا طواهرها المصتبهم اي اوصلتهم
 الى جحيم الدنيا عليهم وخرق اجماع اي جاوزة ما اجمعوا عليه من عدم جوازها
 وافضت بهم الى ما يقولون من ذلك بغير حجة يجوزونها عليهم واحال ان ظنا احتجوا به بما اطل
 المضرون في تاويل معناه وتعايالت احتمالات في مقتضاه اي مقتضى ما احتجوا به
 من يجوزها وعدم فخرج بذلك عن صلاحية الاحتجاج به على يجوزها عليهم ومع ذلك
 فقد جازت فيما اي في الصغار اذ اقبل جمع اقوال السلف من جهة تمتع يجوزها عليهم بخلاف
 ما التزموه من ذلك فاذ لم يكن مذهبهم اي مذهب من جوازها عليهم وصحة قول غيرهم
 بعدم جوازها عليهم وما تشبهه لمخالفة على ما يليق اليه من قوله نحن ماخذ اي نأخذ
 في النظر فيما اي في ادلتهم التي احتجوا بها على جوازها عليهم فثبتنا قول
 النبي صلى الله عليه وسلم ليفكر الله ما تقدم من ذلك وما تار ما صدر رسوله
 جازا وتركه اولى فهو بالنسبة الى شرف جازا به ورفع مقامه بعد ذنبا هذا وما ذكر
 هنا فقد رآه في محاله مع بيانه فلا حاجة الى اعادته وباقية اجوبة رداعلي من جواز
 على النبي الصغار بيانية بنفسيما عنية عن البيان **قصة فان قلت**
فاذا انقضت غنم اي عن النبي صلوات الله وسلامه عليهم الذنوب والمقامي من عطف
السبب على سلبه اذ الذنب الاثم المترتب على المعصية التي اخرج عن طاعة الله
بما ذكرته في الفضل قبل هذا من اختلاف المضمر في اجوبتهم عما صدر عن النبي
هو من باب حسنات المراسيات المقربين وقاويل المحققين له على وجه تزيل سببه
الطاعين في معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى بسبب عصيانه كما في ذكره موسى
فغضى عليه وما ذكر في القرآن ومجمع الحديث من اعتراف النبي بذنوبهم كقول ادم ورحله
ربا ظمنا انفسنا وتوبتهم واستغفارهم كقول موسى صلى الله عليه وسلم رب انظرن
لنفسى فاغفر لي وكنهم على ما سلف منهم كداود اذ قد ورد انه بكى حتى بلى ثوبه
المريض وهل يستوفى ويتوب من التوبة مبنيا للمعقول هو وما قبله وبقوله ويستغفر
استغفام اذن ينبغي ما دخل من القول اي لا يمتنع لشي من ذلك من كشي بل من شئ
وحد منهم مما ليس بذنوب في نفسه لئلا يمتنع من الذنوب كما في هل يستوفى الدين
يعلون ولا يدين اي لا يستوفى فاعلم وفقنا الله واياله اعتراف من بين
اعلم وبين ما سدد معقوليه اذ الاعتراف بالتوفيق له ولكل من يتاخر في توجبه
الخطاب اليه ان درجة النبي صلوات الله وسلامه عليهم الدرجة واحدة
الدرج التي هي في الحاصل معاد يبلغ بها المقام اريد بها هذا درجات لغايمهم
التي يزلهم الله اياها في الجنة او سدا محله في الرفعة والعلو والمعرفة بما الله وسنة

في عبادته

في عبادته رضى وسخطا وعظم سلطانه شاد علوقه وقوة بطشه اي اخذه القوى
 الملم السديد جبار عبيد مما يحكم اي يعيهم ويلجأ وهو على الخوف منه جل جلاله اي عظمت
 عظيسته ومن استأيه تعالى اجلس له وهو المصنوع بنفوت اجلال الجوه لها فهو الجليل
 المطلق اراجع الى كمال الصفات كما ان الكبير اراجع الى كمال الذات والصفات والاشفاق
 من المواخاة مما لا يؤاخذ به غيرهم مما فعله جازين مع كونه معصوما واشفاقهم على انفسهم
 من مواخاةهم بعقله وان كان جازيا انما هو لغو قد رهم وشرف مقامهم وكرم ما عملهم
 وانهم في تصرفهم بائنا مما عرونا مما لقوهم بتكليفهم وتبيينها على خطاياهم وتخلصها
 به من سرطان عرضت لهم كقولنا برأهم توكيها العقوبة وتلويا عجزا يام على عبادتهم
 من كادراك له وما دفع ليرعوا عن غيرهم ففعله كبيرهم قد افاضلهم ان كانوا سخطون
 وقول الله للجبار عن زوجته هي اخطى فذا لنفسه منه لم يمتوا عليها من بما على موجب
 المباحة وامرهم بالزناهة شرف كما لهم عنهما وان كانت جائزة ثم واخذوا عليها
 وعوتوا بسببها كقوله تعالى معاتبنا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم باذنه للمنا فقين
 في التحلف عن غزوة تبوك عفا الله عنك لم اذنت لهم ومعاتبنا له باذنه لا صحتا به
 في اخذ الغدا من اسرى بدر بقوله ما كان النبي ان تقول له اسرى حتى يتجن في المرض
 وقد مر هذا في بيان او حذروا اي خوفوا من المواخاة مما لا بد من جرمها وان
 كانت جائزة على موجب مقاماتهم العلية وسماهم الرضيه وانها اي فعلوها على وجه
 الماويل الى معنى يعتمد عليه في ما بال التاويل اذ هو صرف المول الى ما لو كان تركه على
 ظاهره او انورها على وجه المسمو وما مواخاة به من حيث كونه سبوا منهم صلوات
 الله وسلامه عليهم وان كانوا معصومين منه انما صدر منهم مكيذب عليهم من الحكماء
 لبيهم اذ قول النبي صلى الله عليه وسلم اي ما السبي ولكني اسلي كما سن او انورها على وجه
 تزييد من امور الدنيا المباحة كطلب سليمان صلى الله عليه وسلم من ربه ملكا لا ينبغي
 ما حرم الله بعده وازدياده هو والده من النساء بالزوج اذ قد ورد انه كان له سبعون
 او تسعون امرأة وكوالدهما اخبره التنزيل تسع وتسعون ثم كلهم مائة امرأة
 او ربا ولقد صدر منهم صلوات الله وسلامه عليهم المكروه وهو في حقهم غير مكروه
 لتسريها وبيان الجواز لبيهم اذ حديث البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم سباحة
 قوم فيال قايما خالفون وحلون خبر ان وما بينهما اعتراضا فاذ ان تصرفهما فيما لم
 يمتوا عنه ولم يوروا به فذا واخذوا به وعوتوا عليه وانما ابدا حذروا من المواخاة
 به آيين له او ساهين في فعله لئلا يمتوا به او يمتوا به من مباحات الدنيا لمواخاة
 بما لمعانتهم عليهم مع جواز فعلها او يمتوا به من مواخاةهم بما مع كونها مباحة
 اذ هي اي المولى التي لم يمتوا عنها ولا امرها بما ذنوب بالمصافاة والنسبة الى على خصمهم
 لانهم خلاصة صفوة مخلوقاته ومعاصي بالنسبة الى كمال طاعتهم لانهم لا يلجهم عنها
 شي مما يمتوا به جبرهم ومعاصيهم مما عفا الله عنه وتوعد على فعله واذ الله ثبت
 ما حوز من الشئ الذي اي الحقير الحقير الرذل اي الروي المذموم وذنب كل شئ
 اضر من ذنب الشئ الذي اي جعله ذنبا وبغالة واذناب الناس اراهم الخناس
 الحقيرون فكانت هذه اي الامور التي تصرفوا فيها ادنى افعالهم واسوئ ما يجري من احوالهم

بيان

جلالة قدرهم وشرق محلم وتاسا هم الى ابو صفى من افعالهم بالسوا التمهيد هم
وتنزههم عما يلحقهم وعمارته بواظتهم وظواهرهم بالفضل الصالح مما امروا به واحبوا
اوسده وما والعلم الطيب من تمليل وتبييض وتكبير وذكر ودعاء واستغفار كما ورد به الحديث
انه سبحانه الله واحمد الله وكما له الله والله اكراد افاضنا العبد عرج بمنا الملك فحق بمنا
وجه الرحمن واذا لم يكن عمل صالح لم يقبل والذكر الظاهر والنجى رعية ورهبة وذلك كله من
احسن الله لا ينفك العلم الناس به ومن هو كذلك فهو اسد من خوف الله سبحانه اذ الله عليه
بانه واشدكم له حسيه واعطاه حق عظمته وقدره حق قدره في السر والعلانية
وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم يتلون من الكتاب جمع كثيرة وهي المغلة البتحة
من الذنوب العظيمة كالقتل والزنا شبهة مخافة غيرهم لما ذكر من الذنوب بالثلوث
بقا ذوات ثم شق منه يتلون فوقفت استعارة في المصدر اصلية وفي الفعل
تبعاد اوسيه ما ذكر منها على سبيل استعارة المكتبة بذكره ثم التبت لما يتلون تحيلا
والقبا من عطف القام على بعض افراده اذ منه كباير وصفه وقات صلى الله عليه وسلم
لمن ذكر عايته اسكت مقبوحا مستقبحا مستوحاى مسعدا والفواحش اي ما تحش منها
وترايد تحشيه واستند من الذنوب والمعارضي وكثيرا ما يراى بالاحاسنة الزنا
ما معقول يتلوث وكان عليه اذ يوده باليا اذ زيادة التاعلية متاركا
اي يتلطف بشئ عظيم منها يتلون هذه المسافات الصادرة منهم صلوات الله وسلامه عليهم
بالاصناف التي في حقها كالحسنات بل حسنة اذ ليست في الحقيقة ذنوبا كما قيل حسنة
اي برار اي اتمت سيات القربى الى ربهم زلفى اي يروى بها بالاضافة الى على حق الهدى
وكرم شؤنهم كالسيات ضعيد ونماذ ذنوبا وكذلك اي وسئل كون الذنب ما يؤذى
ذكر العصيان فانه الترك والمخالفة للامثال فلا وكفا فان كان عن عمد وذنب
اولا عن عمد قوله فلو يقتضى الملقطة اي لفظه وعصى ادم ربه كيف ما كانت واردة عليه
من سبوا وانا وابل ففى مخالفة وترك غير مذموم ليوردونه على ايما كان وقول
عوى اي جعل ان تلك الشجرة هي التي نهي فاكل منها غير عالم انما هي وقيل معنى عوى
اخفا ما طلب وعناه من الخلود اذ الكلمة وحابت امينته باكله منها وقد نهي عنه
وفي العدول عن زلا الى عوى زجر بليغ وموعظة كافة لكل مكلف خرج عن طاعة الله
وارشاد الى الاعتبار بنهي الله على صفيه ادم صلى الله عليه وسلم زلته بهذا التقليل
ولا تنمنا ونواها بغير طمئنت من الصفا بر فضلا عن الكباير وهذا يوسف بنى الله بنى
الله ابن بنى الله بن خليل الله صلوات الله وسلامه عليهم قد اوجد بقوله لصاحب
السجن هو احد صاحبيه فيه الذى ظن انه الناجى منهما فاضافة اليه لعلاقه
الظرفية كما في باسارق الميلة وكما انها مسروق فيهما غير مسروقة كذلك السجن
محبوب معه فيه غير محبوب ويجوز ان يكون يريد ساكن السجن اذ كرى عند
ربك اي صفى عنده بصفتي واخبر بقتلى لعله يحلله عنى من هذه الورطة والنساء
السلطان ذكر ربه مصدر مضاف الى المفعول الثاني اي النساء ذكر يوسف لئلا
ظن انك اي ملك في السجن بضم سين من ثلاث الى تسع والتمس قول الله صلى الله عليه وسلم
فيه سبع سنين وقيل لئلا بعد قوله اذكرني عند ربك وقيل السنى يوسف ذكر ربه

حيث وكل امر الى غير وقيل السنى صاحبه الذى قال له اذكرني عند ربك ان يذكركه
لئلا يدان بن الوليد الملك بمصر قالت النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن
جرير والطبرانى من حديث ابن عباس وابن مردويه من حديث ابو هريرة وايضا
الشيخ من مراسيل الحسن وعلمة مالمب في السجن مالمب المدة التي مكثها قال ابن
ديارم رواه ابن ابي حاتم عن انس موقوفا لما قال ذلك يوسف اي اذكرني عند
ربك وقيل له اخذت من دوى وليلا وكنت امر الى طيلين حبسك فقالت يا رب السنى
قلى اتخاذه وكلا كثره البلوى التي اورمت بجواني حرقا واورت قلى قلقتا من
حيث القيت في الحب حتى اخرجت من السجن وقالت بعضهم يؤخذ الى الله خواص
عباده بما قيل الذر بما تركه اولى من فعله مع لونه جابر الماكتلهم عنده رقة وتمكنا
ويحاورى الله تعالى عن سائر الخلق اي باقهم فلا يؤخذهم بلاء الى تركه لقلعة
مياطته في اصناف ما التوا به من سوء الخلق هوذا هم وبطبيعتهم الزايع عن الخير
والرشد وقد قال الجمع الفرقة الاولى القايلين بان الله لينا لا يؤخذون بالسهمون
والنسيان على سباق ما قلناه بن كونهم ياخذون بما قيل الذر اذا كانا لينا يؤخذون
بهذا اي بما قيل الذر مما يؤخذ به غيرهم اي غير النسيان والسهمون
وما ذكرته من حالهم انهم يؤخذون بما قيل الذر مما يؤخذ به غيرهم فما لم يمس
اذن اي اذ يؤخذون بذلك في هذا السوا حالا من حال غيرهم يؤخذون بما يؤخذ
به غيرهم وهذا من رثانة الغم وكرازة الذهن وعكسه اذ لم يمتد الى ان الرفع
درجة والاقرب منزلة من ربه كما يسامح بعقل ما اولى تركه كما حكى عن الحسن
انه كان في جنازة فراه في مناسه بين يديه ميتا يقال كل منة ذاك كيف اكل منة
وهو ادي فقتل له انك اغتبتك فقالت معاذ الله وانما حطرت بالي ذلك فقتل له
اذا لم يرضى من مثلك بمذا اذ لم يرض من مثله به فاركم خلقه عليه اولى وايضا
فاعلم انما ثبت لك المواخذه في هذا الذي يؤخذ به النسيان من مثاقيل الذر
على حد ما يؤخذ به غيرهم من ذنوبهم ثم يجازون به ان خيرا خيرا وان شرا شرا
بل لقول انتقال من نفي ايراد مواخذه ثم طريقة مواخذه غيرهم ليكون ذلك اي
ما ذكر من مواخذه في زيادة في درجاتهم العلية ومراتبهم السنية وجعله نفس الزيادة
للمنة سببا لهما وليكون بذلك اي بالمواخذه على قدر فضل بعضهم على بعض ليكون
استسغارهم له اي لما استلوا به سببا للمماة اي لزيادة رتبهم كما قال عن من قابل
ثم اجنباه ربه من حبي اجمع وضم بعضا الى بعض اي اصطفاه واختاره وقربه
اليه زلفى فتاب عليه وهدي اي قبل توبته وارسله الى امة عند ارحم احد ربيته
وانما استغفار حتى قال ربنا طمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقال سبحانه وتعالى لا تدرك عصى الله عليه وسلم فغفرنا له ذلك اي ما فرط من خطيئته
اوريا امرأة حتى تزوجها فامعنا زوجاته مائة وان له عندنا الزلفى اي قربي وحسن
ما باب ارجع وهو احنة وقال بعد قول موسى صلى الله عليه وسلم سبحانك انت الملك
من سواي ربك في الدنيا وانا اول المؤمنين بعطيتك وجلالك يا موسى اي اصطفيتك
على الناس اي اختارك واحببتك على اهل زمانك برسالتك لها الواح الموراة وبكلاي

عظما وقد راحدا تمكن الحاطة بكن جلالة وقد **تسبح** بعصمة الله لهم ما يرد بعد
آمنون من ان يعزاهم سورهم غير **وقيل** انهم انما فعلوا ذلك اكثر من الاستغفار
والتوبة والخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير **للمتقدي** وتشتنهم امهم
في تلك الحلال الشريفة والحضارة النبوية **قال** صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
من الهوالة والسلاية وحذرتم ما يورثنا لعلكم قليلا ولعلكم كثير احسب
اصابة ذلك انما هم وانصافهم انما فعلوا ذلك لان في التوبة ولما استغفار معنى
آخر لطيفا غير اشتدعا الرضا والمغفرة بما اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة
الله اى طلبا منه تعالى واستجلا بالرضا عنهم وتعظيمهم لهم وتبائيه عليهم
واما به انما هم **قال** تعالى ان الله يحب المتوابين مما يصدر منهم ما عموما
وجب المتطهرين اى المنزهين عما عموما او المطهرين انفسهم بطهارة التوبة
من كل ذنب والمتطهرين الا قد ارفا حداث الانبياء المستغفرون والتوبة اى طلبهم
منه المغفرة والرجوع اليه والى طاعة الله والى طاعة الله والى طاعة الله
في كل حين من غلبه او قائم استدعاء محبة الله تعالى منه لهم **والاستغفار** فيه
معنى التوبة من حيث انه طلب للبراءة من الذنوب وطريق للرجوع عنه **وقد قال**
الله لبيته صلى الله عليه وسلم بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على تقدير
مدور ذنب منه **لقد تاب الله على النبي** تلويح ببيان فضل التوبة وقد رها عند
الله وحسب المؤمنين عليهم وايد ان باحتياج كل احد اليهما والى الاستغفار كما لبي
والهما جرت **والانصاف** ارشادا الى ان صفة الانبياء كما وصفهم بالصالحين اظهر
لفضيلة الصلاح **وقال** اى ربنا تبارك وتعالى **يسبح** محمد **ربك** اى تسليبا بحمد الله
صلى الله عليه وسلم ان يسبح حامدا له تعجبا لتيسيره لك ما لم يحط به تلك
وبالاحد من ان يغلب اهل مكة احد واحمد على فتحها لك **واستغفر** امر تعالى به
مع التسبيح مع عصيته لطفا وتكميلا لامته بما هو قوام امر الدين من الجمع بين الطاعة
والاحتراس من المعصية وقد روت عائشة كان صلى الله عليه وسلم قبل
موته بكثرا يقول سبحانك الله وبحمدك استغفرك والتوب اليك **كان**
توبا على عباده المطاعين منذ خلقهم مع افاضة نعمه عليهم ظاهرة وباطنة
فصل **قد استبان لك** اى ظهر وسببه للاطالة وفي حديث عمار
قيل له اذ خطبت لعدا وجزت فلو كنت تفقت اى اطلت واصلته ان المتكلم
اذا تنفس استأنف القول فتشمل عليه الاطالة **ما قرناه** فيما ان قائلته بان لك
ما هو الحق من عصيته صلى الله عليه وسلم من اجل ما به وصفاته لانه كما بينا صلوات
الله وسلامه عليهم قد ولدوا على معرفة الله والى قرار بوجه انتم منهم بين لغير
الدين غيرنا بين عنه **اما** ذلك من عصيته من كونه **على حالة** **تأني** العلم **لشي**
من ذلك كله جملة لا يخرج عن علمه بذاته تعالى او صفاته شي **تمت** **اجد النبوة** **عقلا**
واجما **القضا** بما جيا زهم شرف الكمال وكرم النوال **وقيل** **ما سمعنا** حديث البخاري
وسلم ما مولود يولد الا على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه او مجسانه كما
تخرج البهيمة ببيته جمعا لمختون فيمن من جر عام يقول او هريرة اقروا اناسهم

فطرة الله التي فطر الناس عليها ما تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وحديث
كل عبادى خلقت حنفا واجتا للتبتم الشياطين عن دينهم فامرهم ان يسير كواي غير
اه وعصم منهم ان يبيبا اذ لم يجعل لهم عليهم سبيلا واجتا للتبتم روى بايجير من جاك
واجتا اذ اذهب وجا واجتاله اذ اذهبت به معه اى استغفرتهم فبالوامعهم
في الضلال يسيرون وروى باحا اى تغلثهم من حال الى حال والمسلمون روى
ابجير **وتعلا** عطف على سماعنا اية الدين انه كهم صلوات الله وسلامه عليهم
معصومون قبلها **ولا** كونه صلى الله عليه وسلم عن حالة ثنا في العلم
لشي **منا قرناه** **من انوار الشرع** الذي ارسل به **واذاه** **عن ربه** **من الوحي** بتليفا
منه صلى الله عليه وسلم له **الانبا** **نظرا** **عقلا** **وسرعا** **لجز** **مها** **بانه** **صلى الله عليه وسلم**
لم يكن على حالة ثنا في علمه بشي من ذلك **وقد استبان لك** بما قرنا ما هو الحق من
عصيته **من الكذب** **وخلف القول** **لهم** **تقديرا** **من ان** **يتهموا** **في التبليغ** **منذ** **نباه** **الله**
اى اظهر نبوته **وارسله** **هو** **معصوم** **من** **ذلك** **لم** **يصدر** **منه** **شي** **فقد** **او** **غير** **فقد**
واستحالة **ذلك** **عليه** **شرعا** **واجما** **على** **الحكمة** **بامتناع** **صدور** **شي** **من** **ذلك** **منه** **واستحالة**
ذلك عليه **نظرا** **وبرهانا** **اذا** **تمت** **امتناع** **صدور** **شي** **من** **ذلك** **منه** **وسلم**
وتنزه **منه** **قبل** **النبوة** **قطعا** **اذا** **هو** **اللا** **يق** **يحياه** **صلى الله عليه وسلم** **وتنزه**
ايضا **عن** **الكبار** **اجما** **على** **لرفعة** **تحله** **الترزم** **عنهما** **وعن** **الصفاء** **ير** **تحقيقا** **لما** **ري**
فيه **وعن** **استدانة** **السمو** **والعقلة** **بتعديد** **المساحة** **مقامه** **في** **تأليف** **الحكام**
عنهما **وقد** **فتش**
يا **منا** **بني** **عن** **رسول** **الله** **كيف** **سما** **والسمو** **عن** **كل** **قلب** **غافل** **لاه**
ودعا **بمن** **كل** **شي** **سره** **فسمها** **عما** **سوى** **الله** **في** **المعظم** **الله**
وعن **استمرار** **اللفظ** **والنسيان** **حفظ** **القلب** **الميقظان** **من** **ادامة** **شي** **منهما** **عليه**
فيما **شرعه** **للاممة** **من** **الحكام** **واجبا** **وسدا** **وباسا** **وحراما** **ومكرها**
وخلاف **الاولى** **لا** **استبان** **لك** **ما** **هو** **الحق** **من** **عصيته** **في** **كل** **شي** **من** **حاله** **ما** **يرى**
بني **ادم** **من** **رضي** **وغضب** **ولا** **يكون** **منه** **ما** **هو** **محمود** **في** **جانب** **الحق** **والدين**
وجد **بكسر** **اوله** **صد** **الحق** **ومزج** **في** **خاطباته** **وما** **يقول** **الحق** **فيجب** **عليك** **ان**
تلقاه **اى** **ما** **صدر** **منه** **صلى الله عليه وسلم** **في** **اي** **حالة** **كانت** **وقاخذ** **باليقين**
اذ **من** **شأننا** **ان** **يتلقى** **بما** **ما** **سرف** **لا** **تما** **من** **اليمن** **وهو** **البركة** **وتسدد** **عليه** **يد**
الصين **اى** **البحيل** **الذي** **ليمن** **بسر** **نايه** **اى** **يجل** **بما** **يخصه** **لما** **نت**
وموقفه **عنده** **اى** **استمسك** **بما** **تلقاه** **منه** **صلى الله عليه وسلم** **في** **اي** **حال** **كان** **عليها**
لحيته **ونفاسته** **وسرف** **موقفه** **وكرم** **نفسه** **وفي** **احديس** **ان** **الله** **ضئير**
من **خلقه** **يجيبهم** **في** **عافية** **وبميتهم** **في** **عافية** **جمع** **عصيته** **فعبلة** **بمعنى** **مفقولة**
اى **مضنونة** **من** **الضن** **بالكسر** **اى** **اخصا** **يعن** **منهم** **اختصم** **لما** **نتهم** **منه** **وموقفه**
عنده **وفي** **حديث** **الانبا** **ارم** **يقول** **الانبا** **ارسل** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **اى** **جلاله**
وشحان **ان** **يسار** **كنافيه** **احد** **يجب** **عليك** **ان** **تقد** **هذه** **الفصول** **التي** **تلونا** **فعلينا**
عما **بان** **لك** **من** **سرف** **قد** **رم** **وكرم** **خطم** **حق** **قد** **رنا** **اى** **تفطير** **ما** **حق** **تفطير** **ما** **وتعلم** **عظيم**

فأيدتنا وخطرنا أي شرفنا ومزينا بما لم يستحقه وإبانته من بعض كرام مناقبه
ومكارم ما أثره من جليل ما يجب له صلى الله عليه وسلم من تعظيم وتقدير وإجلال
ما يجوز له أو يستجيز عليه عقلا أو شرعا أو عادة ولا يعرف صور حكمه أي أعيان
ما يجب له ويجوز ويمتنع مما خص به واجبا وسدا وجبا ومباحا وحراما ومكروها
كما ينبغي أن يعتقد في بعض ما خلاف ما في عليه فيردى وهو لا يشترط ولا يفرضه على ما يجب
أي لا يجوز أن يضاق إليه فيملك في اندية الفنى وأودية العزال من حيث لا يدرك
أي لا يعلم ويستغنى في مرة الدرك محركا وقد يسكنه أسفل من أدراك أي منازل الماد
والدرك الأسفل والدرج إلى فوق ومن قول أبي الفضل التويزي
ونزولهم وطلوعهم. فإلى درك وعلى درج
أدرك الباطل به صلى الله عليه وسلم واعتقاد ما لا يجوز عليه يحمل أي ينزل لصاحبه
فيدخله دارا للوارثين من هذا أي من أجل أن اعتقاد ما لا يجوز عليه يورث
صاحبه دارا للهلاك احتاط أي تحرى صلى الله عليه وسلم طلبا للغير خشيته على الرجلين
من المصارعين الباري وغيره الذين رأوا له ليلامع زوجته صفته وقد جاته
تزوج وهو معتقد في المسجد فتحدث معه ثم قلم معها ليقبلها إلى بيتها فزابه
فالتبراه فأسرع ففعلها على رسلها أي اثبتا على مسكها أولا ولا شرعا الماصفة
فقال سبحانه الله تعجبا من قوله ذلك لهما إذا لم يكن الله صلى الله عليه وسلم ما يليق
به ثم قال لهما أن السيطر لا يحرك من ابن آدم مجرى الدم بنفوسه في المناقاة
الصيقة والاحصيت أن يعقد في أي يلقي ويقع في قلوبكم شيئا وفي رواية سيرا
فتنكح بما يليق في قلوبكم ما لا يجوز نسبه إليه صلى الله عليه وسلم كان يوسوس
لها أن معه امرأة اجنبت فيبطانة هذه مبتدأ أي ما ذكر من احتياطه صلى الله
عليه وسلم للرجلين أن ملك الله أي جلالة منزله ومقامه عنده كرميا حسنا
مرضا الحدي فزاد ما قطنا عليه خيرا المستد أو ما بينهما اعتراضا فادعاه
لخاطبه بالكرام بالله فاستأنس له سادة نظر إلى سابقه في هذه الفصول
السابقة من تعظيمه أي بنينا تحذيرا من أن يعتقدهم ما يليق بكرم مناقبه
من جمل عصمتهم في جميع أحوالهم رضى وعرضاً وحدا ومزحاً وجمل ما يجب
لهم ويجوز ويمتنع ولعل جاهلا لا يعلم بحجته أي يحمل كونه جاهلا ويسمى جهلا
مركبا إذا سمع شيئا منها أي من تنزهات أمهات صلوات الله وسلامه عليهم
عالم يليق بهم ومناقبتهم مما بيناه ويرى أن الكلام فيهما جملة بالنسب لما ينزع
الخافض أو على الحال أي يحملها أو جملة من فضول العلم خبران أو بالرفع خبرا مقصدا
وما بعد صلة له وإن السكوت وعدم التقرير لا كفى أولى وقد بين من قبلنا
بجمله رأى فاستدأ بيان مناقبتهم وتنزيهاهم عما يليق بهم واجب اطمئنانا
لشرفهم وعظم قدرهم عند ربهم وكرم ما بهم وكما لنفسائهم وجلالة رتبهم وزجرنا
لن لا يعقد رطبهم قدرهم وقد بان لك أنما تتعجب به واجب ذكره المفائدة التي
ذكرناها المفادة بقوله صلى الله عليه وسلم إنما صفة الزاجر لهما عن قبول وسوسة
لها ومتعين ذكر من أجل قاعدة ثانية يضطر إلى محتاج اليها في أصول الفقه

وبيني علمنا مسائل لا تشغل لفة رديه وهي لكثرة ما جادها تكاد تودر وتخلص منها من
تشبيب أي تمهيد مختلفي العقيدة الشروا الفتنة وأحفظهم في عدة منها وهي المفائدة
المعنى لهما في أصول الفقه الحكم في أقواله صلى الله عليه وسلم وأفعاله بعد صيته فيها
مطلقا وعمدا وسموا وهو باب عظيم وأصل كبير من أصول الفقه ما يستأحكام الشريعة
عليها وتقررها عنهما وأبد من بناء أي الأصل الكبير على صدقه صلى الله عليه وسلم
لوقوف ثبوت الأحكام الشرعية عليه في أخباره وبلاغه ما أرسل به إلى من بعده
اليوم وأبد من بيان أنه لا يجوز عليه السهو فيه أي في إبداء ما لم يتبينه ولا بد
من بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من المخالفة في أفعاله عمدا زجر المولم تجوز
ذلك عليه فضلا عن اعتقاده وحسب اختلافهم في وقوع الصغار برصده ودها
منه كالمبنياء وقع اختلاف في أمثال المفضل مجرى صدور منهم والحق كما مر
المعير إلى أمثال أفعاله وأتباع آثارهم وسيرهم مطلقا بلا تربية على ما ذهبت
إليه الأثر أصحاب الشافعي ومالك والحنيفة وبسط بيانه أي بيان أمثال العقل
في كتب ذلك العلم المذكور فيه اختلافهم في وقوع الصغار برصدهم فلا ينزل به التقا
بذكره هناك وفاء شدة فإله يحتاج الحكم قاضيا وغيره والمفتي أي بحسب
السايل عن مسيلته ما افتاه يعنيه إذا اجابه عنهما فمن أضاف إليه صلى الله عليه وسلم
شيئا من هذه الأمور لا يجب له أو يجوز أو يمتنع وصفه بها كلاً أو بعضاً من الموقوف
به ما يجوز له أو يمتنع عليه لم يعرف ما وقع له جماع فيه ولا ما وقع الخلاف فيه ليعصم
أي على أي حال يرد عزيمته في الفتيا بالوجوب أم بالجواز أم بالمنع في ذلك الذي
يجب له صلى الله عليه وسلم ويجوز أو يمتنع عليه إذا رفع إليه ومن أين يدري هل ما قاله
فيه ذلك الحكم أو المفتي نقص أو روح حتى يقدم عليه فيعمل به وإذا لم يعمل أو قدم فاما
أن يجترأ على سفك دم مسلم حرام يعقبه فإرا وقوده ها الناس والجماعة ويستقط حقا
ويضيع حرمة له صلى الله عليه وسلم فيملك من حيث لا يدرك وسيل هذا أي ما ذكر
من الكلام في عصمة الأنبياء ما قد اختلف أصحاب الأصول وأئمة العلماء
المحققين أي عظماء وهما علام في عصمة الملائكة جمع ملك أصله ملائكة حارفت
عمرته كثره الاستعمال وقيل أصله مالك بتقديم لامة من الملوكة وهي الرسالة
فاخرت ثم جمعت وقد تحذف الهمزة فيقال ملائكة وفي الحديث
لا تدخل الملائكة فيك بيتا فيه كلب ولا صورة أرادهم الساجدين غير الحفظ
وعا ضرى الموت أجمع المسلمون على أن الملائكة مومنون بالله ورسوله
فضلا قدرهم عند ربهم عظيم كما يوصون الله ما أمرهم ويعفون ما يؤثرون
وانفق أئمة المسلمين على الممة وعظم الملة على أنهم الرسل منهم أي من الملائكة
صلوات الله وسلامه عليهم حكم النبيين سوا في العصمة وغيرها من تعظيمه وتقدير
فيما يجب لهم ويجوز ويمتنع من عيب ينقصهم وربيع يعصمهم ما ذكرنا في عصمتهم
أي عصمة النبيين منه أي من السهو في القول والتبليغ وانهم أي أرسل الملائكة
في حقوق الأنبياء من حيث السفارة بين الله وبينهم فالتبليغ اليهم ما أمرهم الله أن
يلفوه للأنبياء كالأشياء مع أنهم في تبليغ الأحكام اليهم وأمرهم ببيان الصفاء

لهم واختلافوا في غير المرسلين منهم امعصومون هم كمرسلهم ام كاذبهت طائفة الى
عصمة جميعهم من المعاصي اذ لا شهوة لهم تدعوهم **واحق** القولهم بعصمتهم من جميعها
بقوله تعالى **لا يعصون الله** اي لا يخرجون عن طاعته في ما امرهم ويجوز ان يكون
محله نصبا على الدل من اسمهم المكنى اي لا يعصون ما امر الله اي امر مذعن متقابل
له غير آيين ولا متكررين **ويعملون ما يؤمر** اي يؤدونه ولا يتشاورون عنه ولا يتوالون
فيه **ويقولون وما لنا له مقام معلوم** حذف الموصوف واقيمت صفته مقامه
اي ما لنا من الملايكة احد له مقام لقيادة لا يتجاوز الى غير **واللحن الصافون**
اولا ما في الصلاة وحول العرش واعلم المؤمنين **واللحن السبقون** تنزيها له
تعالى عن ان يكون كما افترس قرأت الله ولهم السبقون وانهم لكانوا يقولون
ومن عند منزلة ومكانة كما كانا وهو مبتدأ اخر **لا يستلبرون** تعاظموا
عن عبادة ولا يستخسرون اي ولا يغيثون من كثرة العبادة **لا يستبحون الليل**
والنهار لا يغترون حال من ضمير يستبحون اي مديمين يستبحهم مستغرقين جميع
اوقاتهم لا يتخلله فترة بجملة عنه لحرية منهم بحري المتفلسفتا **وقوله تبارك**
وتعالى كرام اي على الله وعن معاصيه **بررة** جمع باراي اتقيا **كأمة لهم**
المطهرون من ادناس الذنوب وغيرهما ان جعلت الجملة صفة لكتاب تكون وهو
الروح المصون عن غير مغزى الملايكة كما يطلع عليه سواه وان جعلت صفة للقرآن
فاللحن لا يمس المتكلم منه احد من الناس الا من هو على طمارة ومن الناس
من جملة على القراءة ايضا **ونحوه من التسميات** كقوله تعالى عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بأمر يعملون **وذبت طائفة من العلماء الى ان هذا**
اي ما ذكرها قضى بعصمة جميعهم **خصوصا للمرسلين والمقرئين منهم** اي من الملايكة
واحقوا باياد كرها اهل الاخبار **واللحن** سير جمع تعبير تفضيل من القيسر
وهو الكسف فهو لكشف عما يد لعليه الكلام فوضع موضع معناه ففيل تفسير
الكلام اي معناه كذا **وعن نذكرها ان شاء الله** بعد من الفايات المسقطعة عما
لصاق اليه منوها بعدها **وبين الوجه الحسن المرضي فيما ان شاء الله** بالهر
اي ان اراد في الحديث ان يوردى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تذكرون
وتشركون تقولون ما شاء الله وشئت فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقولوا
ما شاء الله ثم لا فادة الواو اجمع وشر جمع مرتبة والواو توردت اجمع بين اسم
وتبعية في المسببة وتذكرون بتقديم مسببة الله على مسببة بل لا يحصل الا
بمسببة تعالى ومن ثم قال **الما تام** فاصرا لسنة محمل ان ادريس المذاق
ما شئت كان وان لم اشأ **وما شئت ان لم تشأ لم يكن**
خلقت المبدأ لما قد علمت ففي العلم بحري العنق والسر
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن
على ذمتي وهذا اخذت وهذا اخذت وهذا الم تعن
هذا وقافية هذه الحيات موجبة على هاسنا دالم توجيه وهو اختلافا
حركة ما قبل الروي المقيد اي الساكن موجبة لان حركة ما قبل الساكن كالحركة

عليه

عليه فكان حركة الروي المقيد يتوجه بها كالنوب الذي له وجهان فكانه صار
زاوجين ساكن ومتحرك واجتماع الفتح كما هذا مع غيره اتبع من اجتماع الضمة
مع الشدة والصواب **عصمة جميعهم** اي الملايكة من المعاصي لفقد هم ما يعصمهم عليها
من شهوة وغيرها **وتزويه نصا بهم** اي منصيهم بمعنى قدرهم **الرفع عند زعمهم**
ورأت بعض شيوخنا ما الى ان هي الخففة من التقيلة اي انه **لا حاجة بالفقير**
اي له **اي الكلام في عصمتهم** التقابا ورد من مدح الله لهم بانهم عباد مكرمون
بما افاد عصمتهم وانهم عنده مقام كريم **وانا اقول** **قدم** المسند للفقير
بتكر من اسناد اذ هو اقوى من اقوال افاضل ختصاصه بمدة القول اذ لا مقتضى
له ان الكلام في ذلك اي في بيان عصمتهم **ما للكلام في بيان عصمة الانبياء من**
الفوائد التي ذكرناها فيما تقدم من الفصول سوى فائدة الكلام في القول والافعال
لعدم اطلاعا على ما يصدر عنهم من قول وفعل مع ان السامع مطلقين بانبيائهم فيما
فلا داعي الى اثبات عصمتهم فيما من طروما لا يليق بهم فيما عند اوسهوا **في**
فائدة الكلام في اقوالهم وافعالهم **ساقطة** هذا اي في بيان عصمتهم
لما اخرج به من ان يوجب عصمة جميعهم اي جميع الملايكة رفعا للعموم السلب
واثبتها وضعفا للسلب العموم **فصل في هاروت وماروت** ملكين يبابل
مرود بالعراق اسمان انجبيات بسمادة شيع صرفها للعلوية والجمعة ولو كانا كما
زعم من الهرت والمرت لصرفا لعلهما الجرد كما من الملكين **وما ذكر فيما اهل الاخبار**
ونقله المفسرين من ان الملايكة غيرت بني آدم بعضيا منهم الله تعالى فقالوا
رواه البيهقي في شعب اليمان عن ابن عمر يارب هو كما اقل مفرقتهم بظنك
فقال لو كنت في مسلاخهم لعصيتوني قالوا كيف يكون هذا وعن تسع علماء
ونقدس لك قال فاخترنا واملأنا فاخترنا وهما فاهبطا الى الارض وركبت
فيهما سموات بني آدم ومثلت لهما امرأة فها عصما حتى واقعا المعصية فقال الله
لها اخترا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فاخترنا عذاب الدنيا **وما روى**
عن اسحاق بن راهوية وعبد بن جريد وغيرهما **عن علي** ان هذه الزهرة
تسميها النجم انا هي ذوات الملكا يحكان بين الناس فاستهيا فارادها كل
منهما تخفيا من المخرف قال احدهما يا اخي اريد اذكرك ما في نفسي فقال
اذكر لعله ما في نفسي فامنته فقالت كما امكنتها الى ان تخبر ان بها
تصعدان به الى السما وتمسكان فقالا بسم الله اما عظم قالت علمانية فلما لها
اياها فتكلمت به فطاريت الى السما فسبحها الله **كوكبا** **وما روى في حديث ابن**
ابى حاتم عن عن ابن عباس ان ملايكة سما الدنيا قالوا يا ربنا اهل الارض
يعصونك ففيل لهم اختاروا ملائكة منهم يحملون في الارض وجعل فيهم شهوة
ابن آدم وامروا ان لا يعترفوا ذنبا فاستفقت منهم واجد فاقبل فمبط
البيان فاستهيا امرأة من احسن النساء منوها فاستهيا لها وارادها
فايت حتى يشربا خمرها وتقتلا ابن جاراها ويسجدوا لهما فابيا لما ان يشربا
فشربا ثم قتلا ثم سجدا وقالت اخبراني بالكلة التي اذ اقلتها طرقتا الى السما

على الملكين من علم السحر **يريد** بقوله ذلك ان ما في وما انزل على الملكين فافيه وهو
قول ابن عباس او قد نزل عليك انه خلاف ظاهر الآية بسمادة اتمنا في ما انزلنا
منطوقة على السحر في يعلمون الناس السحر وعلى ما تتلوا في يعلمونهم ما انزلنا عليهم
او واستمعوا ما انزلنا عليهم فمضى على ما ذكرنا ليست ما فيه **قال** **مكي** **ونقد** **الكل**
على قول خالد بن عيسى انما فافيه مطفا على **وما كفر سليمان** اي بالسحر
الذي افعلته اي افترته وافكته **الشیاطین علیه** **والتبعهم في ذلك** اي فيما افترته
عليه **اليهود** اذ من شأنهم وديدهم البهت والافتراء **وما انزل على**
الملكين من علم السحر شي على القول بان ما فافيه وقد اويت في ضغفه الى ركن شديد
قال **مكي** **وما** الملكان **جبريل وميكائيل** **ادعى اليهود** **عليهما المحي** اي يعلم السحر ابتلاء
واختبارا من الله لهما **ما ادعوا** على سليمان اعتقاده له وعلمه به فكذبهم الله في
ذلك **بقوله** **تعالى** **ولكن الشیاطین کفروا** واستمالهم السحر وتدوينه **يعلمون الناس السحر**
قصدا لغوايم واضلالهم **ببابل** من بلاد العراق **هاروت وماروت** قبلهما رحلان
تلقاهما ما بعد هذا القول عن ساجدة القول **قال الحسن** بن ابي الحسن البصري **هاروت**
وماروت عليان تشبه عليهما **وعمر القوم** الشرير **الغلب** **الحجاني** من اهل بابل من قري
العراق **وغري الحسن** **الملكين بكسر اللام** **بنات** على انهما كانا نسرا انزل عليهما السحر
وتلقاهما **ايما** **بامر** **صلاصلة** **انزل** **سما فافيه** **على هذا** اي على ما ذكر من قراءة الحسن
وكذلك **اي** **قراءة الحسن** **قراءة عبد الرحمن بن ابي بكر اللام** **ولكنه** **قال الملكان**
هنا **اي** **في اية** **وما انزل على الملكين داود وسليمان** **مكي** **عليهما** **وسلا** **وتكون** **على**
قراءة **ما نفعنا** **ما تقدم** من قول خالد وجعله ما نفسيما **ايما** **بافيه** **ما نفعنا** **ما نفعنا**
قلافتة العلية عليهما **واقبل** **كما** **فاملكين** **من بني اسرائيل** **فستجيبا الله** **حكا** **السحر** **فتبدي**
سبكون **الراونون** **والقراءة** **بكسر اللام** **سادة** **اي** **احاد** **ولست** **متواترة** **فحمل** **الجمية**
اي **ايه** **وما انزل على الملكين على تقدير** **مكي** **يجعله** **ما فافيه** **عطفا** **على** **ما كفر سليمان** **ان** **حسن**
لوقيل انما لم يوتر بتعليمه الناس ابتلاء واختا فاهم اما على القول بانما ما موران
بتعليمهما اياه لم فلا حاجة الى ارتكاب القول بجعلها فافيه فافيه فافيه فافيه
ظاهر الآية لان فعلها ما ذاك طاعة امتثال الامر بما به **ييزه** **الملايكة** **عن** **الحرج** **عن**
طاعة الله **ويذهب عنهم الرجس** **ويطهرهم** **يطهرهم** **اقتباس** **حسن** **استعير** **فيه** **الرجس**
لانه نوب والطهر للصحة **منها** **استقارة** **تحقيق** **مرسحة** **بالطهر** **منغير** **اول** **المن**
عما كرهه الله تعالى لهم **ومما** **عن** **وترغب** **الهم** **فيما** **رضيه** **فيما** **امرهم** **بما** **مع** **ان**
عرض المعترف للقبائح يثلوث **بما** **ويثد** **نس** **كما** **يثلوث** **بدنه** **بما** **رجاس** **ان**
ومكسب الحسنات هو متبعا في مصون ما يدنسها شي **وقد** **وصفهم** **الله** **اي**
الملايكة بانهم مطهرون **من** **الادناس** **ذنوب** **او** **غيرها** **ولعله** **اراد** **قوله** **تعالى** **لا يمسه**
الادناس **ولكن** **وصفهم** **به** **انما** **يتا** **في** **على** **جعله** **صفة** **لكتاب** **مكتون** **اي** **مصور**
في **اللوح** **المحفوظ** **عن** **غير** **المعزبين** **منهم** **لا** **يطمع** **عليه** **غيرهم** **وهو** **يعتيد** **الوصف**
المعزبين **به** **منهم** **دون** **جميعهم** **الذي** **الادناس** **هنا** **هو** **ان** **جعل** **وصفا** **للعرقان** **ان**
افادانه **لا** **يمس** **المكتوب** **لانه** **ان** **كان** **على** **طيارة** **من** **الناس** **ومنهم** **من** **اول**

المس بالقرأة وقد روى عن ابن عباس ان لا يقرأ الموهو ولا يقرأ به **كرام** **بسررة**
اي القيا وبانهم **لا يصحون الله** **ما امرهم** **ويفعلون** **ما يوترون** **ومما** **يدرون** **بما** **يجابونه** **من** **له**
يوجب عصية جميعهم **قصة ابليس** **قالوا** **انه** **كان** **من** **الملايكة** **وانه** **اي** **الله** **استناه**
من **الملايكة** **استنسا** **متصلا** **بقوله** **واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم** **فستجدوا** **لما** **ابليس**
فلول يكن منهم لما استثنى فرد من جمع **وهذا** **اي** **القول** **بانه** **منهم** **يتفق** **عليه** **من** **العلم**
بل **اكثر** **منهم** **ييقون** **ذلك** **القول** **بانه** **منهم** **وانه** **ابوا** **بحج** **كل** **ان** **ادم** **ابو** **النس** **وهو**
اي **القول** **بانه** **ابوا** **بحج** **قال** **الحسن** **وقفاة** **وان** **زيد** **وانما** **استثنى** **منهم** **لانه** **ان**
كان مغفورا بين الوفاء منهم فقلب عليه تعليب كبير جدا على فرد فسجدوا والامر
استثنى واحدا منهم **وقال** **شهران** **بن** **جوسب** **كان** **من** **الحج** **بسمادة** **الملايكة** **كان**
من **الحج** **الذين** **طرد** **هم** **الملايكة** **في** **الارض** **حين** **افسد** **واو** **استنسا** **بقوله** **الملايكة** **كان**
منقطع **لانه** **كان** **من** **غير** **الحج** **المستثنى** **هو** **منه** **وهو** **اي** **الاستثناس** **من** **غير** **الحج** **في**
لام **العرب** **شايخ** **ذايح** **جار** **على** **السننهم** **وقد** **ذكر** **شاهد** **ابكر** **من** **غير** **الحج**
ما **قد** **لا** **الله** **تعالى** **تلك** **يما** **ان** **زعم** **قتل** **عيسى** **ما** **لم** **به** **من** **علم** **الاتباع** **الظن** **لان** **اتباعه**
من جنس العلم فهو استنسا منقطع اي ولاكنهم استنسا فيه لظنهم **وما** **رووه** **كان** **جرير**
عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن يحيى بن كثير **في** **الحج** **الذين** **خلق** **من** **الملايكة** **عصو**
الله **ولم** **يمثلوا** **ما** **امرهم** **وامروا** **ان** **يسجدوا** **ادم** **فابوا** **فخرقوا** **بالنار** **كبايهم** **السجود**
له **ثم** **اخرجوا** **كذلك** **اي** **امرهم** **وابا** **السجود** **بما** **ادم** **فابوا** **فخرقوا** **حق** **سجدته** **من** **ذكر** **الله** **في**
كتابه **العز** **بن** **الملايكة** **في** **الحج** **مغتربات** **لا** **اصل** **لها** **يعتمد** **يرد** **حقا** **صالح** **الحج** **الذين**
الواردة **بعضهم** **بسمادة** **الفرقان** **انهم** **عباد** **مكرمون** **كرام** **بسرره**

الباب الثاني

من القسم الثالث **فيما يخصهم** اي الانبياء من صفات شريفة وسمات شنيعة شبه
تلقاها ببلما مودة فيه بتعلق المظروف بظرفه فاستعار له في تنوعا بكم
مقامهم وشريف جانبهم **من** **المور** **الذي** **يقويه** **من** **واجبات** **وسند** **وجبات** **ومباحات**
وكرامات **ومحرمات** **ومكروهات** **وفيما** **يطهر** **عليهم** **من** **العوارض** **البشرية** **وهنا** **كله**
اي **ما** **تقدم** **من** **ان** **جسم** **بنينا** **كغير** **من** **الانبياء** **صلوات** **الله** **وسلامه** **عليهم**
وظاهر **ها** **خالص** **للشريعة** **يجوز** **عليه** **كضم** **من** **الحافات** **والتي** **تغير** **ات** **بلا** **تتقال**
من **حال** **الصحة** **الى** **حال** **المرض** **واللام** **والسقام** **وتخرج** **كاس** **الحام** **بكسر** **الحام** **الموت**
وقيل **هو** **قد** **ر** **وقصاؤه** **والكاس** **مهور** **وقد** **ينحرف** **الما** **ففيه** **الشراب** **ولا**
يسى **كاسا** **اما** **وهو** **مملو** **وقيل** **هو** **اسم** **لما** **اجتماعا** **فانفرادا** **والجموع** **الشراب**
بجمله **وقيل** **قليلا** **سبه** **الحام** **لشراب** **في** **كاس** **على** **طريقة** **الاستقارة** **المتنية**
ثم **اشتبه** **له** **الكاس** **تحتيلا** **وذكر** **الجموع** **ترسيخ** **او** **اضاف** **المسبه** **به** **اعنى** **الكاس**
الى **المسبه** **اعنى** **الحام** **كما** **في** **الحين** **الما** **فيكون** **تسبيحا** **مؤكد** **اي** **يخرج** **حما**
كالكاس **ما** **يجوز** **على** **البشر** **من** **الوجاع** **والحافات** **وهنا** **كله** **ليس** **بتيقصة**
فيه **حتى** **استدعيه** **وسلم** **ولا** **في** **غيره** **من** **الانبياء** **صلوات** **الله** **وسلامه** **عليهم**

له الشئ انما يسمى فاصلا بالاضافة والنسبة الى ما هو قائم منه **واكل من نوحه** فاقتراد الانسان
وان تفاوتت بالفضائل وافضلهم الانبياء فمن سألهم عنهم سوا فيما يعرفهم بما ذكر
وقد كنت الله تبارك وتعالى على اهل هذه الدار دار الملك والتوايب **فيمتحنون بها**
موتون ومنما يخرجون الى البرزخ اول منازل الاخرون يقبرون **وتخلق جميع البشر مدرة**
الغير واحدة المدارج وهي في المثل الشايجا الفلاط التي يدورح اي يمشي فيها قال
ذوالجنادين بخاطبة رسل الله صلى الله عليه وسلم
نعم مني مدارجا وسومتي
نعم مني مدارجا وسومتي
والغير بكسر اوله وقع ثانية بمعنى التغيرات من غيرته فتغيروا من حاله
صلاح الى حاله فساده شبه تغيرات البشر المسماة بالغير التي تغيرهم اغنية المفقوم
بشئ او اخر واصفا بها اليها تشبيها مؤكدا اي بغيره المدارج الفليضة الوعر فاعلمنا
لكثرة اغوارها عليهم ولانصا لما بهم طرق لهم ما كثر فيهم لا يسلم منها احد **فقد مرض**
رسول الله صلى الله عليه وسلم تركة للمفاه وتكثر الحاجر بسدة ملكا شمساة حديث
اسد الناس بلا انبياء الممثل فامثل وحديث الملك نوحك وعكاسد يد اقات
اجل يوعك الرجلان منكم **واشتكى** اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا جبريل لمسير
الله اريقك من كل شئ يولدك من كل نفس او عين حاسدا لله يسفلك **واما به الحوالة**
بضم اوله اي البرد اذ لم يخص بها احد دون احد قال عمر كاي مسعود بلغني انك
تقتي ولي حارها من نولي قادها كاي بالحرج من الشدة والسر والبرد عن العين والجر
اي ولشد يد لها من نولي هينها وولشرها من نولي خيرها **وادركه الجوع والعطش**
كثير من البشر **قلعة القصب** به تفال اذا راي او بلغه ما يكره اي الملل والسامر
وناله الامعاء والقب كايال عير من البشر هذا **سبل الزهري** عن رجل معه
ما مع المرأة كيف يورث فقال من حيث يخرج الما الداوق وفيه قيل
وممة اعنى القصة عناوها **تذرا للقبية** يشك شك الجاهل
عجلت قبل حيلة ما لبوايما **وقطعت** مجردها بجم فاصيل
بجمه كاستحاله بالفتوى بلا قات في حوا به رجل نزل به صيف فجل قراه بما قطع
له من كبد الذبيحة ولحمها ولم يحبس حتى يحسد بما اي ليشو بماله لان تعجيل القرى
عندهم محمود وصاحبه مدوح **ومسه الضعف والكبر** بان المشووخة فانه يورث
الوهن والهزم **وسقط** كاي رقا الشيطان **فخس شقته** اي خدش جلد جانه الايمن كما
جاء في الرواية الاخرى **وسج الكفار** في وجهه فدموه والسمع في المصل ان يضرب الراس
فيشق ثم استعمل في غيرهما من الاعضاء اي حرج وجهه ابن قتيبة فراه **وكسر واربعة**
اي احدي ثانيا اسنانه **وسقى السم وسحر** هذا حديث تقدمت كلاما بها بئس لمبينة
وتداوى لبعض وجاعه شربا لامتة واذا ناله في روى الشيطان وغيرهما
من طرق انه **احتج** وانتشر اي ارتقى اذا الشرة الرقية من سحر وغيره وقد ورد كما مر
انه صلى الله عليه وسلم اشتكا فرقا جبريل لمير الله اريقك الخ وقالت عائشة
اذ سحر انا تنتشر فقال اما الله فقد سقاني **ونقوة** كاي رقا الترمذي والنسائي عن

اي سعيه بلطف كان يتعوذ من اعين اجهان واعين الناس فلما نزل المعودة قات
اخذ بها وترك ما سواها وروى الشيخان عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات **ثم قضى حبه** لازم له فاذا مات فقد قصاه **فتوفى**
صلى الله عليه وسلم اي توفاه الله **ولحق بالرفيق الاعلى** الذي ساله عند موته كما رواه
البخاري وغيره عن عائشة اللهم الرفيق الاعلى من النبيين والملائكة وخلص من دار
الموتحان اقتعال من محته اذا احتير بالحن والشدايد **والبلوى** مما يورث القلب حرقا
وزريده **ارما صا وقلقا** **وهذه** اي ما عرله مما ذكر **سمات البشر** جمع سمه اي علاماته
كون البشر يمتلي بما فيقسم مما والسومة والسمه والسماء الفلامه قاتت واوه ياء
للمرما قبلها تمد وتقصر **التي لا يحصى** اي لا يخلص ولا يفر منها **واما صاب غيره من الانبياء**
ما هو اعظم منها اي مما اعتراه من نوايب الايام **فقتلوا قتلا** بغير حق كعبي بن زكريا
يخرج عنه **ووالد** بالميسار حزليتين **ورموا في النار** كاي ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فكانت عليه بردا وسلاما وجرجيس احرق وطبخ ثم قام سالما **واوشروا بالبيان**
جمع بيان بغيرهم لغة فيه كزكريا كما تروى فلقين **ونهم** اي من الانبياء من
وقاه الله ذلك اي من الانبياء من صانه وسننه مما اصاب غيرهم منهم وفي الحديث
توفى احدكم وجهه النار بالطاعة والصدقة **في بعض المواقف** **وفهم من عصه من**
القتل كعيسى اذ مات على اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفقه اليه ويعطيه
من صحبتهم فقال لبعض اصحابه ايم يرضى ان يلقي عليه شئ فيقتل ويصلب
ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا قال لي عليه شئ به فقتل وصلب وعصم عيسى **كاعم**
بعد من الظروف العارضة قطع عن مصاف اليه اي كما منع نبيا اي بعد عيسى وبعد
ان قاتبت عليه قرئش فنزلت والله يعصمك من الناس **ولين** **ليلق من نبيا** **اربه**
اوصل الفعل مفعوله والحق بفاعله والحق بفاعله متأخر ضميره فليس من الاخبار
فلا الذكر لو ردد الصبر فاعلا وعوده الى صاحبه متقدما لفظا لرتبة اي ان
كان ربه لم يصنه ويمنه **يدان قية** بكسر اوله وثانيه سدد بعده **هزم يوم احد**
حتى شجع وجهه وكسر راي عيته صلى الله عليه وسلم **ولا حجب عن اعين عداه عند**
دعوتهم اهل الطائف اذ عرض نفسه على ابن عبد المليل ودعاه الى الاسلام واستنصره
فاي ورموا رجليه بالحجارة فذمينا وطفق يقيمتا بشيئا **فلما اخذ ربه تبارك**
وتعالى على عيون قرئش باخفايه عنما ليله اراد واقتله فامر عليا ان ينام على
فراشه ثم خرج عليهم ونثر على راس كل واحد منهم ترابا وكذا اخذ على عيونهم **عند**
خروجه الى غار جبل ثور عن يمين مكة **وامسك عنه** على ما تقدم **سيف غورث بن**
اكارث والذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم نزل بمكان كثير العضاة فعلق
سيفه بشجرة ونام في ظلمة فاعورث فاختلط وقال له صلى الله عليه وسلم
من يمسك مني فقال الله فسقط السيف من يده فجعله سيفه بحاز الاستيلايه عليه
ذلك الساعة **وامسك عنه سراقة** بن مالك بن جهم بما ساقه رجليه بالارض فوقاه
انه شره كما افاده حديث الحجر **ولين** **ليلقه** **سحر** **ليدا** من **العصم** اليهودي في مسط

ومشاهد وجه طرفة ذكر في رواية البخاري **فلقد وقاه ما هو اعظم خطرا من سم**
مثل **سم اليهودية** مشاة محتودة بخير فاعلمتمنا وبعض اصحابه فلم يضر
ومات به بشر بن البراء قنينة كذا روى **وهذا سائر انبياءه** صلوات الله وسلامه
عليهم منهم **سبي** كايوب لشمادة اسد النارس بلال بن رباح بنينا ام المثل فالمثل متفاوتين
فيه **وتمت** معاني منه وقليل ما هم **وذلك** اي ابتلاؤهم **من تمام حكمة ليظهر بانما**
اياهم بالبلل **شرفهم** بصبرهم عليه **في هذه المقامات** المتفاوتة فيه **ومبين امرهم**
وتمت حكمة فيهم اي يميزها عليهم بما صبروا على اذى قومهم ثم كانت لهم العقوبة الحسن
لشمادة ولقد سبقت كلمتنا لبقاء فالمرسلين انهم لهم المصنوعون وان جندنا
لهم المالبون **وتحقق بانما** بالافعال الدلائل **بشرتهم** ويرتفع بعد معرفة انما
من عوارض اجسام البشر **اللباس عن اهل الضعف** ازالة لما يتوهموه **فيهم** من انهم
لا يصيبهم بلا ولا نقصا همداه استغفاما لموتهم واستعدادا له ومن ثم قصر
نبينا صلى الله عليه وسلم على وصفه بالرسالة فقل قلب اصافيا وبيانا لموتهم
من يرتفع ذلك **بلا يضلوا بما يظهر من الغايب** الخوارق للفاذات كبر الدار ابراهيم
وقلب المصاحبة لموتى وخلق الطير من الطين ليعسى واستفاق القمر لنبينا **على**
ايهم ضلالا **لنصارى يعيسى بن مريم** اذ بالافعال تعظم حتى اعتقدوا انه ابن الله
تبارك وتعالى من مريم وقالوا ان فيه كاهوتية فاسوتية اي هو من الماله ومن
النارس فتراعى الله وقد ضلوا وما كانوا مستدين منهم من قال انه تعالى هو كسر
واحد ثلاثة اقسام اي اصول اقنوم الحب واقنوم الميز واقنوم روح القدس واراها
باقنوم الحب الذات وبقنوم الحب العلم وبقنوم روح القدس الحياة وكفى شاهد
صدق بكذبهم ان الالهية ثلاثة الله والمليح ومريم قوله تعالى **واذا قال الله يا عيسى**
ابن مريم انت قلت للنارس اتخذونى واتى المرسلين من دون الله ولينزلنهم
مصد رمضاق معوله اي محي الله اياهم **تسليبا** **مهم** منه اذ اناهم شئ من بلال
موبة وزايا مكره **وقور** **جورهم** من الوقور وهو الكثير روى الحديث الحمد لله
الذي لا يغيره المنع اي لا يكثره من الوافر الكثير يقال وقم بغير كوعده بعده رنة
واعلا **اعندهم** **تماما للكرامة** والمنعمة **على الذي احسن اليهم** به من الطاعة في
التبليغ وفي كل ما امروا به فامسواهم وعابوا ما عداهم صلوات الله وسلامه عليهم
من الحمد فايتمنى هم من امهم من اصابه شئ من ذلك **وقال بعض المحققين** **وقد**
الطوارى بالهمز جمع طارى من طار يطرا اذا ورد واقبل مفاجاة وقد لا يتمر فيقال
الملايا المذكورة **اما تختص باجسام البشرية المقصود** اي التي قصد بها اي باجسامهم
مقابلة البشر مفاعلة من الغيتام معهم ليعرفوهم ما رسلوا به اليهم ويدعوهم اليه
ومقابلة **بما ادم** بما اظهرهم ببشارة لهم وقياما عليهم كصلاحهم **مشاكله** **الجنس** **وسامته**
له ومن ثم لم تكن الرسل من غير بني ادم **واما بوالهم** صلوات الله وسلامه عليهم
فترقة **عالميا** من ذلك **مقصود** منه اي مبراه ومبعث عما يجوز عليهم كما يكون ولو
متقطعا وقيد القالبية موزان يجوز عليهم ما لا يبين كالمعا لحظة والحظيين كما
في الخصايص من الروضة لشمادة حديث البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال في

الذي

الذي توفي فيه هريرة اعلى من سبع قزب لم تخل او ليتمن فوضع في محضب وصي
عليه ستمائة ذهب ليتوفاه على **متعلقه** اي بواطنهم **بالرفق** **الاعلى** اسم جامع
بمعنى فارغ يستوى فيه الواحد وجمع يجوز ان يريد به الله تعالى اذ يقال الله رفيق
بعباده من الرفق والرافة وان يريد به انبياء السالكين اعلى عليين وفي حديث
عائشة اذ خيرت صلى الله عليه وسلم بين الدنيا وبين ما عند الله فقالت بل الرفيق
الاعلى وفي حديث البخاري واخفى بالرفيق الاعلى **واللازمة** **لاخذها** اخبار
السماء وغيرها **وتلقبها الوحي** اي ما ارسلوا به **منهم من قال** اي بعض المحققين
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان هبني ثمانان بما عراهما من النوم بحيث لا احصل
ولا شعور **وليام** **قلبي** اي غالبا اذ قد ينسى قلبه النوم كما وقع له في الوادي المودع به
ظاهر حديث البخاري عن بلال وهذا الحديث وحديث اني لست كهنتكم وحديث اني
لست انسى تقدم بيانا وعروها الى روايتها **فاخبر** **رسول الله** صلى الله عليه وسلم ان
سره وقاطنه وروحه وهي هذا ما يقوم به البدن وبه الحياة اذ قد اطلق على المتكلم ان
والوحي والرحمة وجبريل **علا** **جسمه** **وظاهره** وانما يقين بها المالا والمستقام كغير
من البشر **وان امفات** جمع افه وهي ما **تخل** **ظاهرة** صلى الله عليه وسلم فقط **من ضعف**
وجوع وسهر ونوم **ما يحل** **منها** اي من هذه المذكورات **شي** **بباطنه** **بخل** **غيره** **من البشر**
في حكم الباطن فاعلمنا غله **ظاهرا** **وباطنا** **من غيره** اذ انما استغرق النوم **جسمه** **وقلبه** اي
غيرها واعطاهما **وهو** **صلى الله عليه وسلم** **في نومه** وان استغرق النوم جميع اعضاءه المتكلم
فهو **حاضر القلب** **كاهو** **في يقظته** **حاضر** **المشاعر** **رواه** **سعيد بن منصور** **في سننه** عن
عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث بيته عند خالته بميمنة زوجها
صلى الله عليه وسلم وصلاته بالليل معه صلى الله عليه وسلم وفيه ثم وضع راسه
حتى اغفى وسقط نخلة فاصلة في البخاري ثم جاللا فاستيقظ فقام فصلى باصحابه
زاد البخاري ولم يتوصلا اي بعد انشأه من اغفائه اي نومه قال سعيد
ابن جبير فقلت لابن عباس ما احسن هذه فقال انما ليست لك ولا صا لك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحفظ من الحديث **في نومه يكون قلبه يقظا** **هـ**
لشمادة حديث ان عيسى ثمانان ولما ينام قلبي **وكذلك غيره** اذ احل شئ ثم اكر
وجاع **صف** **لذلك** **اي من اجل اجوع جسمه** **خلقت** **قوته** **اي ذهبت** **بضعفه** **فبطلت**
الطية **جملته** **اي جميع اعضاءه** **وهو** **صلى الله عليه وسلم** **قد اضره** **انه** **لا يقويه** **ذلك** **اي**
لا يقضاه **ولا يثبت به شئ** **منه** **علا** **فهم** **فانه** **يعتزمهم** **ويرفعهم** **لعله** **صلى الله عليه وسلم**
في حديث البخاري في الموصل **اي لست** **اعين** **اي** **ايست** **ليظمن** **وي** **ويستقي** **مخلقة**
في قوة الكل والشرب **كذلك** **اي** **وسئل** **ما قال** **بعض المحققين** **ان الطوارى** **والغير**
تخص **باجسام** **الانبياء** **اقول** **انه** **صلى الله عليه وسلم** **في هذه الاحوال** **كلها** **من** **هـ**
وصب **بيان** **للاحوال** **وسماها** **احوالا** **بما** **ارسلها** **لما** **سبب** **لما** **ينتقل** **عنا** **من حال**
الحال **والوصد** **وام** **الادم** **ولزومه** **وقد** **يطلق** **على** **التعب** **وفي حديث**
عائشة **انا** **وصيت** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **اي** **مرضته** **في** **وصيه** **اي** **دبرته** **فشي**
وسم **وغضب** **له** **تعالى** **اذا** **استمكت** **حرمته** **ولا** **يفض** **لنفسه** **لم** **يجزه** **لي** **باطنه** **ما** **يجل** **هـ**

اي بياطه مما خل بظاهره **وقاص** من فاض الجاف اذا المتلا حتى سال من جوانبه
منه اي مما كان يحل بظاهره **على لسانه وجوارحه** ما لا يليق به من هذيان المرضي
وجوارحه **فان** لم يعترف غيره **من اليقين** مما نزل به شيء منهما من شدة الهلوسة
فصل في الرد على من في الشريعة احدث وزيفه عن احوال المرضي
اخذه فان قلت جاءت الاخبار الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم سحر بسحره
حديث البخاري عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر بسحره
الاعصم في سحره وسباطه في السحر الذي يسقط من تشريح الحبة والراس بالمشط
حتى انه يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله لما ارهق طاهر من الهلوسة والورد عليه
وفي رواية حتى كان يخيل اليه انه ياتي النساء ولا ياتيهم اي يرض انه واقعهن والاحمال
انه لم يجامعهن واذا كان هذا من التباس الامر اى استمائه واختلاطه على المستحور
فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الملتباس عليه وعلى اي كيفية يرد وكيف
جاء اى السحر عليه وقد مر معنى الاستفهام بلفظ وهو معصوم جملة حاله من الجور
قبلها اذ في التعقيب من حوار السحر عليه مع عصمته صلى الله عليه وسلم من كل امر يشبه
فصل امر كل من يتا في ترجمته اليه لم يرد به معينا **وقد** الله **وابا** اعتراض
دهاي بين العلم وبين ما استد مسد معيوليه وهو **لانه** الحديث الذي اسنده هذا الـ
عائشة صحيح **تفق** عليه رواية البخاري **وقد** طلعت فيه **الحجة** اى ما بهت الطائفة
الزائفة عن الحق **وتدبر** به بذاك معجزة اى جعلت حديث عائشة لتصفى اى رقة
وتضعف عقولها وتلييسها على امثالها ذريعة اى وسيلة الى التشكيك في الشرع وقد
نزه الله اى طهر وبود الشرع **والنبي** عما يخل في امر اى دينه صلى الله عليه وسلم
لبس يصير به ملتبسا بغير ما يليق به **واما** السحر **فرض** من المرض جعله
مرضاً لكونه مسبباً عنه مبالغة فيه **وعا** **رض** من الملل يجوز عليه صلى الله عليه وسلم
ويعبره ذلك **كأنواع** الأمراض مما لا ينكر عروضة له صلى الله عليه وسلم **والبعد** في نبوته
صلى الله عليه وسلم **واما** ما ورد انه كان يخيل اليه انه يقع في تخيلته **فعل** الشيء **ولا** يفعله
فليس في هذا اى الخيال منه ما يدخل عليه داخله من عيب وفساد وغش في شيء من
تبليغه او في شيء من شريعته او يقدح في صدقه بتبليغاً وتشريعاً **الايام** **والليل** **والجماع**
على عصمته من هذا اى مما يدخل عليه داخله فيما ذكر **واما** هذا اى الذي يدخل عليه ما ذكر
فيما ذكر من تبليغ او شريعة او قدح في صدقه فيما يجوز طوره عليه في امر دنياه التي
لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها اى من اجل دنياه بل بطور ذلك عظم اجرم وكثر مضاعف
اصفاً كثيرة وهو صلى الله عليه وسلم **فيم** اى دنياه **عرضة** الاوقات كسائر البشر
فانهم معروفون بمقدون لما تغير بغيره **الفا** مفعلة عن مقدارها اى انواع عرصة
لما فلا يبعد ان يخيل اليه صلى الله عليه وسلم من امورها **ما** حقيقة له ما يخيل اليه
انه فعله **لم** يخيل عنه ويتلطف **كان** **وايضاً** **فقد** **فسر** هذا **الفضل** الحديث **لما** **فخر** وهو احد
مخاد الرواية الثانية من السؤال في اوله من قولها **لما** **فسره** اعني حتى يخيل اليه
انه **يا** **الله** **ولا** **يأتيهم** **لانا** **انما** **من** **مما** **يلامه** **تخيله** **لانه** **من** **امر** **دنياه** **وقد** **قال**
شعبان **الظاهر** انه ابن عبيدة اذ هو المراد بالطلاق عند ائمة الحديث وهذا الشد

ما يكون

ما يكون من السحر والهلوسة له هذا الخيال **قلم** **يات** عن احد من رواة الحديث **يخ**
حديث **من** **ما** **اي** **من** **احاديث** **سحر** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انه** **نقل** **عنه** **في** **ذلك** **قول** **الخلاف**
ما **اخر** **انه** **فعله** **اي** **لم** **ينقل** **عنه** **انه** **قال** **حالة** **سحر** **فقلت** **كذا** **وقد** **اوحال** **ان** **من** **من**
ما **لم** **ينقله** **لعصمة** **من** **الحلف** **في** **الاحبار** **واما** **كانت** **هذه** **السواخ** **خوار** **وتحولات**
من **هذه** **عنما** **اقواله** **واقواله** **وقد** **قيل** **ان** **المراد** **بالحديث** **اي** **حديث** **حتى** **يخيل**
اليه **انه** **كان** **يتخيل** **الشيء** **انه** **فعله** **واقواله** **لم** **يفعله** **لكنه** **يخيل** **ما** **يفقد** **صحة**
ليقطة **قلبه** **وشبابة** **على** **دينه** **لبسته** **حديث** **دعا** **يه** **في** **سجوده** **اللم** **تبت** **قلبي**
على **دينك** **فتكون** **افتقار** **انه** **كلمة** **على** **المسداد** **والاستقامة** **في** **الأمور** **كذلك** **والعدل**
فيه **واقواله** **على** **الصحة** **اذ** **خلف** **في** **اختياره** **بما** **وهذا** **القول** **رضي** **فضل** **وما** **هو** **بالهزل**
لما **واقفت** **عليه** **لا** **يمتصا** **الشرعية** **اذ** **المالكية** **او** **هما** **من** **الجوبة** **على** **هذا** **الحديث**
اي **حديث** **سحر** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **مع** **ما** **اوضحناه** **من** **مقاي** **كل** **مهم** **جواباً** **عن** **الحديث**
وردناه **بيننا** **من** **تلويح** **بما** **الشارع** **من** **غير** **تصريح** **وكل** **وجه** **منها** **يفتح** **من**
قنع **بالكسر** **يفتح** **فتق** **عاقبة** **اذ** **رضي** **لأن** **قنع** **بالفتح** **يفتح** **فتق** **عاقبة** **اذ** **اسال** **وفي** **الحديث**
عن **من** **قنع** **وذلك** **من** **سمع** **وفيه** **كل** **المقانع** **من** **اصحاب** **كل** **جمع** **مقنع** **وزن** **جعفر**
من **قولهم** **ولان** **مقنع** **في** **العلم** **وعن** **اي** **رضي** **فيه** **من** **ثني** **وجمع** **نظر** **الى** **انه** **اسم**
ومن **نظر** **الى** **انه** **مصدر** **لكنه** **قد** **ظهر** **في** **الحديث** **اي** **حديث** **السحر**
نا **وبل** **اجلي** **ما** **ذكر** **من** **التاويلات** **السافهة** **والبعد** **عن** **مطاعن** **ذوي** **الاصايل** **جمع**
ضليل **من** **المعاني** **مبالغة** **في** **الضلال** **اي** **المتمكين** **فيما** **يضلهم** **وعن** **على** **وقد** **سئل**
عن **اشهر** **الشعر** **اقوال** **الملك** **الضليل** **يعني** **امر** **الفتيس** **كان** **يلقب** **به** **يستفاد** **ذلك**
التاويل **اجلي** **من** **نفس** **الحديث** **اي** **حديث** **السحر** **وهو** **ان** **عبد** **الرزاق** **المصنف** **في** **رواه**
في **مصنف** **عن** **معر** **عن** **الزهري** **عن** **سعيد** **بن** **المسيب** **وعروة** **بن** **الزبير** **وقال** **فيه**
عنما **اي** **عن** **سعيد** **وعروة** **سحر** **يهودي** **بن** **زياد** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **في** **سوط**
وسباطه **وفي** **رواية** **ومسافة** **وجف** **طلع** **فعلوه** **في** **بيرو** **في** **روان** **فاستخرج** **اي** **ابني**
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **بنفسه** **او** **بما** **موره** **من** **البيرو** **ذكر** **عن** **عطاء** **الخراساني** **عن** **يحيى** **بن** **يونس**
في **رواه** **عبد** **الرزاق** **عن** **معر** **عن** **عطاء** **حبش** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **عن** **عائشة**
اي **منع** **من** **قربانها** **سنة** **ففيه** **ما** **طرف** **زمان** **للمفاجاة** **كثيماً** **وتضافان** **كل** **مر** **الى** **حلمة**
اسمية **وفعلية** **وتحتاجان** **الى** **جواب** **يتم** **به** **المعنى** **ولا** **يجس** **فيه** **اذ** **ولا** **اذ** **هو** **ناعم**
اذا **ملك** **كان** **تفقد** **احد** **هما** **عند** **راسه** **والآخر** **عند** **رجليه** **فقال** **احدهما** **ماله** **فقال**
الآخر **مطبوب** **قال** **من** **طيه** **قال** **لبئس** **بن** **العصم** **في** **حرف** **طلقة** **ذكر** **نخل** **في** **بيرو**
ذروان **وقال** **عبد** **الرزاق** **عن** **حبش** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يعلان** **سحر** **عن** **عائشة**
دون **غيرها** **من** **نسائه** **سنة** **حتى** **ان** **بصر** **بالنسبة** **الى** **ما** **كان** **عليه** **فقال** **ان** **يسحر**
من **صحة** **بصر** **وقوته** **ما** **فقد** **اخطا** **لبسته** **حديث** **ابن** **المسيب** **وغير** **المراد** **بكا** **دينكر**
بصره **اي** **قارب** **ان** **يفقده** **ولم** **يفقده** **وروي** **البصري** **عن** **بسن** **صنيف** **وكل** **ابن** **سعد**
كاتب **الواقد** **فيما** **الهن** **عن** **ابن** **عيا** **من** **رض** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **عن** **حبش**
اي **منع** **من** **النساء** **وحيل** **بينه** **وبين** **الطعام** **والشراب** **فمن** **يط** **اي** **نزل** **عليه** **ملك** **كان**

فقد اكد هذا عند راسه واخر عند رجليه كما سر فقد استبان اي ظهر وانكشف
لأن من مضمون هذه الروايات اي السحر الذي سحر به لبيد انما تسلط على ظاهره
وجوارحه على قلبه واعتقاده وعقله الذي به يعقل الأمور ويحجز بها عن البصيرة
انه لم يرد عنه شيء على خلاف اعتقاده وانما السحر في بصره حتى كان ينكره
كما من وجوبه عن وطني نسائه ويكون معنى قوله يحيل اليه اي يقع في خيلته انه ياتي
اهله ولا ياتيهم اي يظهر له من نشاطه اي من قوته ومقدم عادة العقد على اتيان
النساء فاذا دنا منهم اصابتة اخذه السحر بضم الهمزة يقال لفلان اخذه ياخذ
بما الرجال عن النساء اي تمتعه وتجلسه عن قربا بمن فلم يقدر على اتيانهم كما يعبر
اي يقضي من اخذ بضم الهمزة وتسد يد المعجزة من التناجيد مبالغة في اخذه ومنه
واعترض اي حيل بكيه وبين مراده **ولعل** الضمير للسان فيفسر لمثل هذا السحر
سفيان اولسفيان واصغر قبل الذكر لثبته رتبة اي ولعل سفيان اسار
لمثل هذا بقوله وهذا السحر ما اي شيء عظيم يكون من السحر ويكون قولها بسنة
انه يحيل اليه بما وقع في خيلته انه اتي الشيء وما فعله من باب ما احتل من بصر
اذا كان ينكره كما ذكر في الحديث من انه كان يحيل اليه انه فعل الشيء وما فعله فيظن انه
راي شخصاً من بعض احواله او يظن انه شاهد فعلا اي رآه ظاناً انه صدر
من غيره ولم يكن على ما يحيل اليه لا اصابعه من وهن في بصره وضعف نظره كالشيء طرا
عليه في مرض وتفرقة بين الاشياء واذا كان هذا اي ما ذكر من حاله صلى الله عليه وسلم
لم يكن يجاذ كمن اصابت السحر وقاثيره فيه ظاهراً بما يدخل عليه صلى الله عليه وسلم
لبساً يخالط عقله ولا يميز به شيئاً ولا يجد به المجد الذي ابع عن الحق المسترسل
بطولته في حقيقة الشريعة انما اي تبصر واستعلام ما يلجأ اليه يقال
النسب منه كذا اي علمت واستأنست استعملت وفي حديث ام اسماء ع
فلما جاء اسماء عيل صلى الله عليه وسلم كانه انسى شيئاً اي ابصر ورأى شيئاً لم يعده
فصل هذه اي المذكورات في الفضل قبله **حاله**
اي النبي صلى الله عليه وسلم في جسمه الشريف ظاهراً وباطناً واما احواله في امور
الدنيا فنحن نستبصرها على اسلوبها اي نوردناها على طريقها المتقدم بالقدرة على الاعتقاد
والقول والفعل اما العقد منمما اي من احواله في امور الدنيا فقد يعتقد الشيء على
وجه من امور الدنيا على وجه يظهر له في بادي الرأي ثم يظهر خلافه او يكون منه
على شك لا يتضح عنده من طرفه شيء ولا يتوهم عنده ويكون منه على ظن يتضح
عنه احد طريقه عنده هذا بخلاف امور الشريعة فانه يعتقد ها على ما هي عليه في نفس
المراد ما هي الا وهي يوحى وقد اورد مناسداً هذا اعلم انه صلى الله عليه وسلم قد
يقصد الشيء من امور الدنيا على وجه يظهر له خلافه هو حديث مسأله النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل بضم ثا لثا اي يلهو بها بطعام ذكورها
فقال ما تصنعون استغفم تقريري اي حل الخياط على القرار بما يعرفه واجاب
اليه قالوا تصنعون اي نأبره لغيرهم قال لعلكم لو لم تفعلوا اي لو تركتم تأبيرها كان خيراً
من تأبيرها فتكره فنقضت النخل ظمها او غيرها بعد انفقار ذكره واذ لك له

صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر كما ادرى امر دنياكم اذا التزمتكم بشي من دنياكم
فخذوا واستمسكوا به واذا التزمتكم بشي من راي فانما انا بشر اقول الشيء من دنياكم
والامر بخلافه وفي رواية لمسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في جميع احواله ما يستمادة
المصانف اليها لا فادتمنا القوم ونفي رقيبته صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي
حديث اخر عن رواه مسلم عن طلحة انما طننت طنا اي راخنا لا زامنا تاكيد البينات
الظن على موضوعه ويحيط طنا بالضعف اي طنا ضعفاً فلا تراخى وفي بالظن ولا
تجدوا على في انفسكم بما طننته خيرا لكم من ترك طم التاثير فظهر خلافه وفي حديث
رواه البزار بسند حسن عن ابن عباس قصة الخمر اي حوز ما على النخل
من الرب تمرا ومن الغيب زبيبا اي تعديره طنا فقال صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية وقد اصبحت في امور الدنيا قاصداً
حديثكم عن الله فهو حق وصواب رايا وما قلت فيه من امور الدنيا من قبل
نفسى فانما انا بشر اخطي واصيب وهذا وارد على ما قدرناه انما من انما صلى الله
عليه وسلم قد يعتقد الشيء من امور الدنيا على وجه قد يظهر خلافه فيما قاله من
قبل نفسه في امور الدنيا وفيما ظن من احواله ما قاله من قبل نفسه واجتمعا
في شئ شوعه اي اظهره وتبينه وسنه سمنما اي طريقة متا امر به وندب اليه
او منى عنه قولا وفعلات مما لم يرد به القرآن المزمع بشيهاة حديث ابي داود
عن المقدم بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الى او تبت
القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه وانما حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرم الله الا لا يحل الحرام الا على ولا يذو
ثاب من السباع ولا لقطة مفاهم الا ان يستغنى عنها صاحبها ومن نزل يقوم
عليهم ان يقره فان لم يقره فله ان يعقيمهم بمثل قرأه وحديثه عن الرباض بن
سارية قال قال فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما حرم الله
منكبا على ريكته يظن ان الله لم يحرم الا ما في هذا القرآن الا وانى قد امرت
ووعظت ونهيت عن اشياء انما مثل القرآن واكثر وان الله لم يجعل لكم ان تدخلوا
بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نساءهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم
الذي عليهم **وحكى ابن اسحاق** فيما فعله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه من
امور الدنيا انه صلى الله عليه وسلم لما نزل جادى مناه بذكر الباطن فيه اي في
البداهة عنه قال له احباب بن المنذر كما تقدم وقد رواه البيهقي عن عروة
والزهري انهما من زنا نكحة الله استغفما ثم تقريري حملا للخياط على القرار
بما استغفم عنه بعد الهمزة ليس لما ان تقدمه ام هو الراي والحرب والمكيدة
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم لا اي لم ينزلني الله فيه بل هو الراي
والحرب والمكيدة من كاده بكيدة اذا اراده بسوء والمكيدة احتيال والاحتياط
وبه سميت الحرب كيدا وعن ابن عمر غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة
فلم يلق كيدا اي حربا **قال** اي احباب بن المنذر فانه ليس بمنزل الاقدار
المضاعف وانما نقل باحتمال فاقى ادنى ما من القوم يعني قريشا ثم نفوذ بمجملته

فواو مشددة اي هم ونسند ما وراه من القلب بضم اوله وما فيه جمع قليب وهو
البيرواني لم تطو فقترب ولا يسترى ففالت اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمحاب اشترى بالراي وفعل ما قاله اي احبايه وقد قال له الله تعالى وسادهم في الامور
اي الذي لم يزل عليك فيه وحى استظما راياهم ونظيما لقانونهم ورفعوا المقادير
مع علم الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم لم يكن محتاجا اليهم في شيء من ذلك بل
اراد ان يستت به من بعده وعنه صلى الله عليه وسلم ما تلكا ورفقوا بالهدوا
ما رسلهم هم واراى النبي صلى الله عليه وسلم مصالحة بعد عده على ثلث عشر
المدينة واستسارها نصار كما رواه البزار عن ابي هريرة بلفظها الحارث
الطفا في الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد فاصفنا ثمر المدينة
والاملا ما عليك خيرا ورجلا فقال حتى استامر السعدون يعني سعد بن عباد
وسعد بن معاذ فشا ورها قالا لا والله ما اعطينا الدين من انفسنا في الحاحلية
فكيف وقد جاء الله بالاسلام فلا اخبروه برايم من المنع من اعطائهم الدينية في الاسلام
الاولى من منعهم اعطاها في الحاحلية رجع عنه لعله بان ما رايا كاهوا لراي الخويل
والقول الفصل في هذا اي ما ذكر من الحباب بتدروا انما نصار وغيرهم واشباهه
من امور الدنيا ما لم يكن له به اعتنا او كما التفتا وهي التي لا تدخل فيما لا يدان
ولا يعتد بها ولا تعلية ما لم يؤمر به بيانا وتعلية ما يجوز عليه فيما ذكرنا من
انه صلى الله عليه وسلم قد يعتد بسياسة على وجه ويظهر خلافة اذ ليس في هذا كله
تقصير نقص عليه ولا محنة له من رفيع منزلة من حط الكس في حطة اذا انزل
والقاء وانما في امور اعتيادية اعتادها الناس والقوا يعرفها من جوعها
من بعد اخرى وجعلها هبة ودابة وديدته وشغل نفسه عما اي باور الدنيا
وعانا ها والنبي صلى الله عليه وسلم لا التفات له اليها لانه سبحانه القلب اي
حلوه بمعرفة الربوبية على ما يليق بذات ربه تعالى من اجله ولتشرية
وتكرم وتنزيه ملاذ الجوارح جمع جاحه وهي الضلوع مما يلي الصدر كتي بها عن نفسه
اطلاقا اسم البعض على الطريق كما مر فلا يعلم الشريعة التي ارسله الله بها اليها
مفيد البال اي القلب مصالحة الامة الدينية نسبة الى دينه الذي دان به امته
اي فترهم على طاعته والعمل به واطاعوه وعملوا به وقوله قول الامشي
يخاطبه صلى الله عليه وسلم يا سيد الناس وديان العرب والديوبية ولكن
هذا اي ما يعتد به على وجه ويظهر خلافة كما وقع له مع النصاري في قايير التخل
انما يكون في بعض الامور الديوبية ويجوز في الماد من امورها وفيما سبيله
التدقيق والتحري في حراسة الدنيا اي ما يحترس ويحتمد في معرضة من امورها
ولست مارها اي تحصيل ثمرتها ويتجتمعا المترتبة عليهما لان الكثير من امورها
الموزن بالبله والفضله عن امور الدين بانما اذ في تحصيل اولدتها يعلمون
ظاهر من احياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وقد تواتر في النقل
من جمع يومين توافقهم على الكذب عن صلى الله عليه وسلم من المعرفة باور الدنيا
مفصلة لا يعرف عنه شيء منها ومعرفة دقائق مصالحتها بما به صلاح العالم وسياسة

فرق اهلها عربا وعجميا على اختلاف اختلا قم وعقولهم وطبايعهم ولغاتهم سمولة
وحزونة ما هو واعل تواتر في البشرى اي بني آدم سمو البشر المدور البشار هم بخلاف
البشار غيرهم من الحيوانات فانما مستورة باوبار واصواف واستفادته متمكن
الجنهم استيلا به عليهم تمكن المطوف ثم استعار له في فحرت الاستفارة
في المصدر اصلية وفي الحرف يتقاكم في وكما صكبت في جزوع النخل
فصل واما ما يعتد به اي النبي صلى الله عليه وسلم في امور
احكام افعال البشر الصادر منهم الجارية على يديه تشرية من ربه وقضاياهم
المروعة منهم اليه ومعرفة الحق منهم من المبطول وعلم المصالح من الفساد
من يدخل باصلاح واستفاد في هذا السيل اي ما ذكرنا من معتقده ومعرفة
لعوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيطان وغيره واسدده هذا من طريق اي
دار الى ولعل بعضكم احسن كحكمة من الميق وهو في المصالح الميل عن الاستقامة
يقال احسن في كلامه اذا مال عن صحيح النطق وراذ ان يكون اعرف واقطن منها من
بعض فاقضي له على نحو بالتقوى من ما سمع من كلامه من قضيت له من حق اخيه لشي
فيما ظهر له على وجه قد يكون الامر بخلافه فاما ما يخدمه شيئا فاما قطع له قطعة
من النار لبنا احكام شريعة على الظاهر وغلبة الظن هذه رواية حسنة من فريدة
من ابيه وفي رواية الزهري عن عمروة فاعل بعض ان يكون البع من المبالغة في
التبليغ يقال بالبع يبالغ ببالغة وبلاغا اذا اجتهد في الامر اي اجهد نفسه
في ايصال كلامه الى ذهن سامعه من بعض فاحسب ان صدق اي اطن صدقه
فيما قاله وقد سدا ما استعمل عليه مؤولان ومذخولما من مسند ومسد السك
مسند مؤول احسب فاقضي له بما اظنه انه يستحق وهو صلى الله عليه وسلم تحري
احكامه على الظاهر من الامور والحوال المعارضة وعلى موجب غلبات الظن بشهادة
الشاهد الباسية واللام لعموم الشاهد من رعين الحالف ومراعاة الاسته مما
يلتزم حقا ومعرفة المعاصي موعودا يحول فيه العتي والوكا ما يربط به كتي
انما اعلم بطوره من خوي كلام اخصمين مما به يظن حقيقة ما ادعي به فمذبه المارقة
مؤذنة بغلبة ظن لا سيد واله من خوي خطابه مما مع مقتضى حكمة الله في ذلك
من اقتدى من بعده في حقه جريا على الظاهر وغلبة الظن فانه صلى الله عليه وسلم
لا اطلاع له على الغيب وان الله تعالى لو شاء لا اطلع على سر عباده التي ما يعلمها
سواء ومخبات ضاير امته جمع مخبات مما هو مستور وفي الحادي عشر
استقوا الرزق في خبايا الارض كني عما عن الزرع ما ان المذراذ التي فيما فقد
خبي وكانت العرب تمتثل بهذا البيت حثا على الزرع والتوكل على الله ورغبة في اعياه
تسبع خبايا ارض وادع ملكها لعلك يوما ان تجاب وتزقا
فتولى حكم بينهم على تقدير مشيئته تعالى لا اطلعه صلى الله عليه وسلم على سرايرهم
ومخبات خبايا برهم بمجرده يقينه وعلمه الحكمة تعالى لم يسبأ اطلعه على ذلك فاستمع
لولى صلى الله عليه وسلم بمجرده ذلك فرفع المقام في الشرطية ارفعنا لسيه
مع ما يترتب عليه كان لولم يسطع القطع بانقيا به فانقيا به ذلك وهذا

وقوله فيما رواه ابن ابي حاتم وغيره من حديث عبد الله بن سهم الفهري **الشيخة**
التي سئلت عن زوجها **الذي بعينه بياض** استغفها ثم تقربى حلالا لما على امره
بانه بما تريد ابد البياض المجهود في العين **المعند لها** وان اصبته اللفظ بعيدا
وهذا اي ما قاله صلى الله عليه وسلم **اعبة كله صدق ان كل رجل ابن ناقة وكل**
انسان بعينه بياض اذا لم تكون يدك ذلك غالبا **وقد قال** اي النبي صلى الله عليه
عليه وسلم **ولا اقول الا حقا** لعصمة من المجون وغيره استروا حبا بالكتاب هذا
اي مزاحه على وجه الحقيقة **كله فيما به** اخبر بمعنى الخبر بما لم ينسبه خارج كما هو
الذي بعينه بياض او كما لو عد بلا حملتك على ابن الناقة ونحوه **فاما ما به**
غير اخبر مما صورته صورة الامر باللام او بالصيغة **والله** كذا في الامور الدينية
ولا يصح القول بحدوده منه لعصمة **ولا يجوز** ان يامر احد النبي او نبيها عنه وهو
صلى الله عليه وسلم **يطعن خلافة** جملة حاله اذا دعت باعتبار ما وليته من النبي
بإرادة ائتمية صليبه ونزاهتهما من ذلك **وقد قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم
فيما رواه ابو داود والبيهقي عن سعيد بن ابي وقاص **ما كان النبي** اي ما سمع وما
استقام **ان تكون له خاتمة العين** بآيائه بالعين سمي خاتمة لظهور ما يضمهر
في النفس به ومنه قوله تعالى **يعلم خاتمة العين** اي ما يخاف به فخاينه
مصدر بمعنى خيانة بما ورثه لفظ اسم الفاعل كالعافية بمعنى المعاودة ومن ثم
لم يحسن ان تكون اضافتهما الى العين بمعنى من فكيف **ان تكون له خاتمة قلب**
انكار تولد منه فبينما **فان قلبي** فافهم قوله تعالى **في قصة زيد**
ابن حارثة موطن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راي زيد بنت جحش بنت عمته
بعد ان زوجها لزيد فوقعت في نفسه صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه الله
مقلب القلوب كفا نفسه لما قبل ذلك فسمعت لسيحها فذكرته تلك لزيد ففطن
له ثم كره صحبتها ورغب عنها صلى الله عليه وسلم فقال له اريدان افا رقيما فقال
ارايك منهما شيء قال لا والله ولكنهما تعاطى على الشرف فمما وتوذي في طلقها فقلت
انقضت عدتها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما اجد احدا اولى** اي
نفسى منك اخطب لي زيد قال فانطلقت اليها فانها هي تحب عبيتها قال
فلما رايتها عطفت في نفسي فلم استطع النظر اليها لرغبة النبي صلى الله عليه وسلم
في نكاحها فوليتهما طهرى وقلت يا زيد ابشري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبك ففرحت وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اذا ارادوا فقامت الى مسجد ها ونزل
واذ تقول الله اعلم الله بالاسلام الذي هو اجل النعمة **وانعت عليه باللقواسك**
عليك زوجك يعني زيب واثق الله ولا تظنهما على ارادة نهيها عنه تنزيها لا تحريمها
لان الاول ما كمالها **وتحفي في نفسك** ما اعلمه الله ما الله مبدية من انه تعالى
سيزوجكما لك **وتحفي الناس** معالمتهم باطلاق الستم فيك **والله احق ان تحشا**
فيما قلت لزيد والواو في وتحفي وتحفي والله احق للمال اي تقول لزيد امسك
عليك زوجك تحقيقا ارادة ان يطلعها خاشيا الناس فيك حقيقة في ذلك ان
تحشي الله او للعطفاي واذ جمع بين قولك اسك واحقا خلافة وخشية الناس

والله احق ان تحشاه حتى لا تقفل مثل ذلك فكانه تعالى اراد منه صلى الله عليه وسلم
حين استشاره في مفارقتها ان يسكت او يقول له انت اعلم بشانك كراهة ان
يخالف سره صلى الله عليه وسلم في ذلك علانية لارادته تعالى من انبيائه تساوي
ظاهرهم وبواطنهم والتعصب في الامور والحوال والامور على طريقة مستبينة
لشهادة قوله صلى الله عليه وسلم لعمرا اذا قتل عبد الله بن ابي سرح واعتراه من
عثمان بن عفان في شفاعته له او قول عمر لوقد كانت عيني الى عبيك هل سير الى
فاقتله انما انبياءا قومض ظاهرهم وبواطنهم **فلما قضى زيد منى** اي من زينب
وطرا ولم يبق له فيها ارب وثاءت عنهما همة وطابت عنهما نفوسه رغبة
عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضت عدتهما **زوجكما** فامنت الحامية
والضيعة وفازت بالسرف يجعلها من ائمة المؤمنين لما اراد الله من المصلحة
الامة المفادة بقوله **ليكون على المؤمنين حرج في اروج ادعيائهم** تنبيها بما اخذ
ابنا **ادفئوا سنن وطرا** اي فخذ ذلك نفيا للخرج عنهم وبيانا لجوار ان ينكح الرجل
حليلة دعيه وقد كان صلى الله عليه وسلم يبي زيدا فكان يقال زيد بن محمد فقال
الله ما كان محمدا با احدا من رجالكم ولكن رسول الله **فاعلم** خطاب لكل من يتاتي
لوجيهم الامر اليه **الكرم الله** اعتراض من الدعاة بالكرام **ولا تستربى** اي ولا
تخلق ريبة **في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم** بل من هذه **عن هذا** الظاهر المفاد من
اية وتحفي في نفسك اي جهماء تعلق قلبه بها وادته مفارقة زيد لها وان
بامر زيد **ادعيائهم** اي واحال النبي صلى الله عليه وسلم **يحج تطليقة** اي لها
كاذكم جماعة **من النفس** بن غافلين عن ان ما قالوا ان اخفاء غير ما اخفاء
واصح ما قيل في هذا اي الذي اخفاء صلى الله عليه وسلم **ما حكاها** اهل التفسير
كان ابن حاتم عن زين العابدين **علي بن الحسين** بن علي بن ابي طالب ان الله
تعالى كان **اعلم انبيائه** صلى الله عليه وسلم ان زينب بنت جحش بن زيار **ستكون**
من ازواجه ائمة المؤمنين ولم يحفظه استهجاوا للصرح به ولا حذر من
قاله الناس فيه بل لما جيل عليه جأبه الكرم من احبها والتحقظ بما يستحي من
الاطلاع من الناس عليه مع كونه مباحا ما سعادنا خير بيانه لا مقالة فيه
ولا عيب عند الله فيه وربما كان فله سلا الى حصول واجبات يعظم امرها
في الدين ولولم يتحفظ لسلفة الناس بالسنتهم الحق عصمة الله كما ورد ان
نفل من اصحابه ملكوا في بيته بعد انشاد الناس من وليمتهم مستا تسليين
بالحديث فتاذي صلى الله عليه وسلم منه وكان احبما يصده ان ياتواهم بالانشاء
لشهادة ولا مستا تسليين حديث الذي كان يودى النبي فيسقيهم صلى الله عليه وسلم والله
لا يسقي من الحق ولو امرهم ان ينتسروا الشق عليهم **فلا سكاها** اي **زيد**
لتعاطفها بشرف نسبها وخبر حبسها فانها من اسد ولدان ياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان **قال له امسك عليك زوجك واتق الله** ولا تمضيها
بتكبرها عليك **واخفي منه في نفسه** استحياء منه مع كونه مباحا **ما اعلمه الله به**
من انه سيزوجكما له صلى الله عليه وسلم **ما الله مبدية** ومظهره مصلحة عامة للبادة

هي ما افاده كما عرقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا
قضوا من زوطهم **اتهام التزويج وطلاق زيد لها** وقد روي عن **عمر بن قيس**
الهمداني وكان كما قالت الدارقطني وغيره قد روي عن ابي جابر عن ابي
غيره عن الزهري قال **نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه ان يعلم النبي**
صلى الله عليه وسلم ان الله يزوج زينا بنت جحش فذلك الذي اخفى في نفسه ويصح
هذا الذي روي عن الزهري قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا اختاما لانه
وكان امر الله مفعولا اعتراض افاد ان ما اراد الله توكيده واقع مكمونا وتمثيلا لما
اراد كونه واقعا من تزويجها له ومن نفي الحرج على المؤمنين في جعل ازواج المشركين
كازواج النسيان في تحريمهم عليهم بعد فراقهم **اي لا بد لك ان تزوجها لامتناع خلف**
الارادة ويوضح هذا ان الله **هذا لم يبين امر ممتا** اي لم يبين من شأنه صلى الله عليه وسلم
مع زينب غير زواجه لها فدل ما ابداه تعالى انه الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم
بما كان اعلم به لا غير وقوله تعالى في القصة المذكورة في شأنه صلى الله عليه وسلم وسأله
زيد وزينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له اي ليس عليه ضيق وبأس واسم في
قوله ما قسم الله له واوجب روع عليه في باب النكاح وغيره **سنة الله** مفعول
في موضع مصدر ومؤكدة لقوله تعالى ما كان على النبي من حرج اي من ذلك سنة في
الذين خلوا من قبل من انبياء الماضين نفيا للحرج عنهم فيما اباح لهم من نكاح وغيره
وقد كانت تحتهم المهارى والسراى فكان لداود مائة امرأة ولدا نماية سرية ولسليمان
لثلاث مائة امرأة وسبع مائة سرية **وكان امر الله قدرا مقدورا** اي قدرا مقصيا وامر مستوتا
فذلك قوله ما كان على النبي من حرج على انه اي النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عليه حرج
في الامر المعروض له مما لا الله يتركه **قال** الامام محمد بن جرير **الامام الطبري** ما كان
الله ليؤخر نبيه فيما احل له من حال فعله اي سئل فلان الله لم يبق له من الرسل قال تعالى
سنة الله في الذين خلوا اي مضوا من قبل من النبيين يقال احل لهم من نكاح وغيره
ولو كانت ما اخفاه على ما روي في حديث عبد بن حميد عن قتادة عن **وقوعها** اي زينب
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم **عند ما انجسته** ومن محبته طلاق زيد لها لكان فيه
اعظم الحرج وحاشاه منه ولذا نفيه مما يليق به من مد عينيه اي نظره بل نظرهما
حتى لا يكاد يبردها استخسارنا لما نفي عنه وتمنيا ان يكون له من زهرة الحياة الدنيا
اي زينبها ومحبتهما وكان هذا اي وقوعها من قلبه ومحبه طلاق زيد لها لوجود
لكان نفس احسن المذموم المنزه صلى الله عليه وسلم عنه الذي لا يرضى ولا يستع
اي يتصف به الا تنصا فليكن سببا لنبينا تعجب وانكارا لخويزه اقتسامه صلى الله عليه وسلم
بما امر به في انفسها **قال** **التفسير** وهذا اي القول بوقوعها من قلبه ومحبه طلاق زيد
لها اقدام عظيم من قايله وقلة بل عدم معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضل
الورثين وبجأه المنيب وكيف يقال رآها فامحبه وهي بنت عمته اممة بنت عبد
المطلب ولم يزل يرأها منذ ولدت الى ان بلغت مبلغ النسا ولا كان النساء يحقن منه
لانه اول المؤمنين من انفسهم واعصمته وهو الذي زوجها لزيد مولاة بن حارثة الكوفي
واما جعل الله طلاق زيد لها اي لزيد مولاة بن حارثة **ووجع النبي لها** اي لزيد مولاة بن حارثة
مفعولا لاجل

طلاقها

طلاقها وتزويجه صلى الله عليه وسلم بزوجته من نبتاه اي اخذته ابتار فقام اعتقاد
احد من المؤمنين ان يثبت بينه وبين من نبتاه ما ثبت بين اب وابنة من حرمة
حليته كل على الآخر **ابطل سنته** اي النبي فلا يكون المذهب ابدا على الحقيقة **قال**
قال اي الله تعالى ما كان محلا لاجل احد من رجالكم اي لم يكن ابا رجل من حقيقة
يثبت بينهما ما ثبت بين الاب والابن من الاحكام المحرمة دون ما يجب له
صلى الله عليه وسلم عليهم من توقير وتوقيم ودون ما يجب لهم عليه صلى الله عليه وسلم
من شفقة ولينونة وزيد مولاة واحد من رجالكم الذين ليسوا اباء ولا له صلى
الله عليه وسلم حقيقة فحكم رجالكم وامدادا والنبي انما هو من باب التقرب
والاختصاص لا غير **وقال** **لكن الله** لعله لقوله زوجنا كما اي سرعان ذلك وفلانها
حذرا من ان يكون على المؤمنين حرج في نكاح ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن
وطرأ **وعنه** اي نحو ما قاله **التفسير** اي بكر محمد بن الحسن بن قورن بضم القاف
ولا يصرف للعلمية والعمية **وقال** ابو الليث **السمرقندي** نفع الميم وسكون
الرافة **فيل ما فائدة امر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بها مساكما** اي اسالك
زينب فمما اي فائدة امر بالامساك ان الله اعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم انما
زوجته **فمنها** اي من النبي صلى الله عليه وسلم زيد **عن طلاقها** اذ لم يكن بينهما
اي بين زيد وزينب **الف** واستيناس واتفاق فكانت لشرفها لغيره ونفاد
ولو ديه فكرهما لذلك واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يريد طلاقها فامر
بامساكها واخفى في نفسه ما اعلم الله به من انما استصير زوجة **طال طلاقها**
زيد حتى اي النبي صلى الله عليه وسلم قول الناس **يتزوج امرأة ابنته** زينب فزوجها
الله مما لباح سئل ذلك لانه فبذلك منهن من بيتي زوجة من نبتاه **قال**
تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في نكاح ازواج ادعيائهم اي متدبرهم ابنا
وقد قيل كان امر لزيد باسما كما فحق الشهوة اي سقا وزجر لها
ورد النفس عن هواها اي تقواها وهذا **التفسير** انما يعبر اذا جاوزها عليه
اي النبي صلى الله عليه وسلم **ان رآها فجأة** من خفيها امر فجأة بالضم والمد
فجاءه مفاجأة اذا جاءه بغتة وفبده بعضهم بفتح الفاء وسكون الحاء
وبالقصر على الحرف اي بغتة من غير تقدم وقصد **والسكتة** اي ما ذكر
من رويته صلى الله عليه وسلم ايها واستحسانه لها **نكرة** فيه بالتحريك
اسم من الاملاك كالنفقة من الامتلاك **ما طبع عليه** اي ادم اي خلق عليه وجعل
فيه من الاخلاق التي لا يكاد يزولها من جبروت وفي الحديث كل
الحلال يطبع بكمنا المؤمن الاحياء والكذب اي يخلق عليها لا لهما من
استحسانه للحسين وميل طوبه اليه ونظرة **النجاة** مفعولها لوقوعها بغتة
بغير قصد وقع نفسه عنهما وامر زيد باسما كما ويتقوى الله فيهما ولا يبيعها وانما
شكر تلك الزيارات التي ذكرها بعض المفسرين في القصة من انه صلى الله عليه وسلم
اخفى عنه ثقل قلبه بها او ارادته مفارقة لها مما يليق بعظيم قدره صلى
الله عليه وسلم **والنفق** اي عتاد على ما ذكرناه مما يليق به صلى الله عليه وسلم

عن زين العابدين **علي بن حسين** هو ابن علي بن ابي طالب ان الله كان اعلم بنبيه
ان زينب ستكون من ازواجه **وحكاة السريدي** كما تقدم انقا وهو قول ابن عباس
واستحسنه القاضي والقاضي وعليه قوله **واعلمه** القاضي **ابو بكر بن فورك**
كما تقدم **وقال** انه اي ما عول عليه ابن فورك معنى ذلك اي الذي ذكره يليق به صلى
الله عليه وسلم **عند المحققين من اهل التفسير قال** اي ابن فورك **والنبي صلى الله**
عليه وسلم اي مبره ومبره عن استنساخ الاتفاق في ذلك باخفايه خلاف
ما يعلن **واظهاره خلاف ما في نفسه** وقد نزهه الله عن ذلك اي استنساخه للاتفاق
بذلك لقوله تعالى **ما كان على النبي من حرج** اي باس وضيق بل سعة فيما فرض الله له
وخصه به من كراج **وطرح قال** ابن فورك **ومن طعن** ذلك اي انه اخفى عنه
تعلق قلبه بما ارادته مفارقة ما بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخطا خطا
بينا وليس اي ما قيل انه اخفاه مما يليق به **بني اخسنة** هنا اي في قوله تعالى
وتحاشوا من ان يقولوا تزوج زوج ابنة زيد اذ كاله قد تبناه **والله خشيته صلى الله**
عليه وسلم من الناس انما كانت حدرا من ارجاف المنافقين باخبار رسول الله
غير ثابتة **ولست يسمي** من الشعب بسكون فانيه كما مر في الشرح والفتنة باكاوية
على المسلمين يقولون تزوج زوج ابنة بعد غيبه عن كراج **حلال** اي ما جاز
انهم ابنا الصلابة بشهادة وحلال بآياتكم الذين من امر الله ان يكون من تبنيهم
ففيه الله على اي على استحياء به منهم ان يقولوا ذلك **ونزهة** من الهلقات
الهم فيها احله لم من كراج حلال من تبنيه دون حلال بها اصلا بهم **كاتب على**
مرضاة اذواجه في سورة التحرر اذ قد ورد انه صلى الله عليه وسلم شرب
عسلا عند زينب فتواطأت عائشة وحفصة فقالن له انا نسئ منك راحة
مفاتي فقال ايما شربت عند زينب عسلا فقالا جرحست على الفرس
مخرج شربه فلا طعة ربه تعالى **بقوله** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من
عسل وغيره **يتفق** حاله اذ علة التحريم اي ميتة او لا يتفق **مرضاة** اذواجه
محرمة وليس لاحد ان يحرم ما احل الله **وانه عفو** رحيم قد عفا لك ورحمك فلم
يؤاخذك بذلك قوله **هنا** ملا طعة له على مراعاة التماس الحق منهم **وتحاشوا** اليه
والله احق ان تحشاه فيما اخبته مما الله مبديه **وقد روي** كما في جامع الترمذي
وصححه عن الحسن وعائشة **لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم** ما اوحى الله
اليه **لكن** هذه الآية اي زيد وزينب **ما فيها من عنده** **فصل** فيما ورد عنه صلى
الله له ان زينب ستعبر من ازواجه **فصل** فيما ورد عنه صلى
الله عليه وسلم في مرض موته وذاته نفسي فان قلت لم يرد به مخاطبا معينا
قد تقررت عطية صلى الله عليه وسلم كما يليق برفع مقامه في اقواله في جميع
احواله اي اموره وسووته **والله لا يهم منه** وقد عفا فيما اي في اقواله **خلف**
لفظ منها **واضطراب** فلا يرد منها شي على وجه مختلف متساوية في عهد بعزم
وتضميم ولا في سماعي ذهول ولا في صحة من العاهات **ولا في** من يما ولا في

حد بكسر الجيم من جديد جدا منذ الهزل **ولا في مزح ولا في رضى** ضد السخط **ولا في**
غضب كسر لا قاليد النبي وقوع الخلاف والاضطراب في شيء مما ذكر في احواله لعصبة
منها في ذلك **فما تقي الحديث** الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في وصيته الذي اسند
هنا من طريق البخاري ورواه مسلم ايضا عن ابن عباس **قال لما حضر رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي دما موته نفسي له **الفداء** اي البيت رجال من قرابته واصحابه
فقال هلموا اي تعالوا لعلنا على لغة الراوي كيم فانهم يتنوبون ويجمعون ويوتنون
واهل الحجاز يقولون هلم مبيبا على الفتح الواحد من المونشا وللائين واجمع بشهادة
قوله تعالى **والقائمين** لا حوا منهم هلم اليها **كتب** اي كتابا اما لبيان مهمات الدين
اوليان محل الخلافة وفقا للتراث وحدا على الاتفاق على ما كان يكتبه فعاده صلى الله
عليه وسلم ظهر له الوحي واوحى اليه ان اخبر في كتابته فمما ثم ظهر له واوحى
اليه ان اخبر في تركها **ان تفضلوا** وخرجوا الى ما لا تمتدول اليه **بقوله** اي بعد
الكتاب اذا عرفتم ما فيه وعلمتم به **فقال بعضهم** هو عمر كما سياتي **ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم قد علمه **الوجه** وعنده كتاب الله حسنا كتاب الله وفي رواية
ان تفضلوا بعد ما يدان **فقالوا** في موضع التنازع والاختلاف **فقالوا** في
البحار **بصفة** الماضي استغفام للهم بصيراها على من توقف في امتثال امر
صلى الله عليه وسلم بالكتابة اي لم يختلف كلامه ولا يتغير من الوجه كما يقع المرضي
من لا يتعلم كلامه لا يستحالة منه لعصمة صحة ومرضاه في وسخطا قال صلى
الله عليه وسلم اي لا اقول في الغضب والرضى انا حقا فكيف يتوقف فيما طلب البظن
انه صلى الله عليه وسلم كغيره يقول في مرضه المذيان فانكار صده ورا لغيره بانكار
حاله التي يرد عليه انكار لوجوده على وجهه **رفاهي** من حيث ان حال النبي قابعه
لذا انه فانكارها انكار لذاته بطريق الكتابة لا يبلغه انكار لغيره **استغفروا** اي
استخبروه عما اراده افعله اولى ام تركه وليس قولهم انكارا لغيره لرايته
صلى الله عليه وسلم مما يليق من تحشوا وهذا **فقال** اي النبي صلى الله عليه وسلم
دعوني مما استمر فيه من التنازع واللفظ **فانذروا** اي انه من مراقبه رضى وانتظار
رسله الى والتأهب للقائه والحاقى بالرفيق الاعلى ويحتمل غير ذلك كما سياتي
خير وافضل مما اتهم فيه من التنازع والاختلاف كما في مستخرج الاسماء على
من طريق ابن خلاد عن سفيان **ان النبي صلى الله عليه وسلم** **بمجر** انكار على مز
اختلف عنده من مجر اذا ترك اي ايترك كتابته ويعرض عنه كما يتركها **فروي**
في البخاري **بمجر** ما ضيا حذفته عن روى رواية البخاري فيما مر **فروي**
بمجر ايضا مصدرا بمجر غيبته عن الاستغفام وفيه اي في الحديث **فقال**
عمر **ان النبي صلى الله عليه وسلم** قد استند به **الوجه** وعنده كتاب الله حسنا
من احسبه النبي اذ القاه اي هو حسنا اي كما فينا فنقول معنى اسم الفاعل فاضافة
حقيقية لا تقيد لغيرها **فما** اي هو حسنا اي كما فينا فنقول معنى اسم الفاعل فاضافة
في مثل هذا رجل حسنا اي حسب لنا وهذا من عمر موزن بحسن نظره وصحة
فهو اذ قد خشي ان يكتسب لهم ما يعجزون او حذر اسناد ادب باب الاحتمال

اوام النبي صلى الله عليه وسلم ايما من ندمنا من مباحها **قالوا ويكون امتناع**
عمر بن الخطاب عليه من تكليفه ما ليس عليه والزمان في تلك للسديد
الملا **الكتاب** وان يدخل عليه مستغفرا من ذلك تؤذن بتكليفه **الملا** قال
اي امر الله النبي صلى الله عليه وسلم **استد به الوهم** فلا ينبغي ان يكلف ملا كتاب لنا
كتاب الله حينا وقيل **خشي** على ان يكتب امور يعجزون عنها ولا يقومون بها
فيجعلون في الخرج اي الامم فكانهم لسدة ملاسته ولزومه لهم بالمخافة له صلى الله
عليه وسلم يستقرون فيه طرفا لهم وراي عمر ان **المرق** بالامانة والافق لهم في تلك
المرور **سنة الاحتماء** **وحكم النظر** الصريح المقرون بشرائطه بحسب مادته وصورته
تحصيلها وترتيبها للمقدّمات مع ملاحظة المطلوب والتوجه اليه وازالة ما يثقل
الحدّ من المواضع كالعقله **وطلب الصواب** به فانه اذا لم يعقبه ما ينافيه من
المواضع افادة بطريق جري لثبته عند الشك ما على ان جميع المكنات عند
مستندة الى الله تعالى انذارا اي بلا واسطة لانه القادر المختار **فيكون** المجتهد
مع **المصيب** للحكم الشرعي **والخطي** له كل منهما **ما جود** باحتتماده لذلك اجزائه
ولهذا اجر واحد وقد علم عمر مقررا للشرع وما سليس المدة اي دين الاسلام بسخ
قواعده واحكام دعائه لاسنحة الاساس شائعة البنا لتسوية طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السما واعلم ايضا ان الله تعالى **قال اليوم المثلث** لكم **وقيل** اي اموره بما
تحتاجون اليه في تقا ليقف من قلم الحلال والحرام والتوقيف على الشرايع واصول
الاحتماء وقوانين القياس واعلم ايضا **قوله صلى الله عليه وسلم** **او صلي**
بكتاب الله ان تمتسكوا به ويعلموا امره ونواهييه وما ورد به من مكارم اطلاق
ومحاسنها وادامه **وعمر بن الخطاب** بمنشاة فوقية بيني اهل بيته الذين حرمت عليهم
الزكاة وعوضوا عنها خمس خمس ولم ينواها ثم ونوا المطالب وقد وردت
مفسرة في الحديث وعمر بن اهل بيته **وقول** **عمر حينا** **كتاب الله** اي كافيا
في الهداية التي هي اقوم **ردا على من عارضه** في امر الكتاب والكتفي بكتاب الله
لا رد امته على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ان ياتوا بما يكتب لهم فيه كتابا
وقد قيل **خشي** عمر بطرق المناقذين اي توصلهم **ومن** **قلبه مرض** اي حقد بعضا
وحسد لما كتب في ذلك مما اراده وان يتفقوا اي يتكلموا في ذلك **المقاول** بالاطلة
افترا من عند انفسهم سمي ما تقولوه اقاويل تخفبر المشابهة وتصغير الامر
كالوعاء **الرافضة** **الوصيلة** بالخلافة لعلي بغيريات وقد جاء في اكا بر الصحا به جملا
او عن ابل في على اذ لم يجز بقل بالامر الموصى له بما عليهم من عناستقاد المن
وليمنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل في الجنة ورسوله لثنا بما
عليهم باعتماده اخرجت للناس وبانهم رحا بيلهم تراهم ركعا سجدا واتخذهم
رسولا صحا با واحبا با وانصارا واعوانا واخشاا واصما مارا مع علمه
بالحلم ابتدا واشتما ومن دام مزيدا على هذا فقله بكتابنا مقاصد المقاصد
وقيل **ان** اي قوله صلى الله عليه وسلم **لو كان من النبي صلى الله عليه وسلم** على امر
طريق **المشورة** بامر به له ان يثا وروهم في الامر مما لم ينزل عليه فيه وحى استظهار

وتطبيعا

وتطبيعا القلوبهم ورفعا لقدرهم وارادة ان يستن به من بعده وكان منه ايضا
على طريقة الاختيار والامتحان لم **هل يتفقون على ذلك** الذي اراده من كتابة
الكتاب ام يختلفون فلما **اختلفوا** وتنازعوا امرهم بينهم **وقالت** طائفة اخرى
معنى الحديث اي حديث وصيته صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان **مجببا** في هذا الكتاب لما طلب منه ان يكتب له **له**
الله اقال امر به بل انتداه اي طلبه منه **بعض** **اصحابه** فاجاب رغبته في كتابته
لهم **وكرر** ذلك غير مرة اي غير من طلب ذلك منه صلى الله عليه وسلم **للعمل** التي
ذكرها انما من عمر وغيره **استد** **للمنبيا** **المقول** في هذه **القصّة** اي قصّة
كتابة الكتاب لمزيد منه صلى الله عليه وسلم ولكارده **بقوله** **القياس** **وعلى**
في حديث البخاري عن ابن عباس **انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فان كان الامر اي امر الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم **فينا** **علينا** **ولما** **نازعنا**
فيه **احد** **كرهه** **على** هذا القول من عبه القياس **وقوله** **لعمري** **لا افعل** **واستدل**
اي على كراهته ذلك **بقوله** اي النبي صلى الله عليه وسلم **دعوى** **فان الذي** **انا** **فيه**
خير **اي الذي** على حد ما مر من حذف ان ساد اعي لثنا كيدنا ما هنا انا فيه اي ما مر من
انتظاره رسولنا في الخ او من اشارتي عليه بكتابة كتاب خير مما تدعونني
اليه من **ارسلنا** **الامر** بلا كتابة كتاب يتضمن الوصية مما اراده وخير من تركه
اي من تركه وكتاب الله اي معه اذن ما اختلفت فيه كما اختلف الذين من
قبلكم فياخذكم الى التناقص والتنازع فتتسلطوا فتذهب رحكم فقله
صلى الله عليه وسلم اراد كتابة لم حدرا من ذلك وسفقة وابقا عليهم
وان تدعوني عطف على دعوى اي وان ترككم لي **ما طلبة** من من كتابتي لكم
كتابا خيرا ايضا **وكرهنا** **لذي** **طلب** اي النبي صلى الله عليه وسلم كتابة
امر الخلافة بعده **وبقيا** **ذلك** اي تعيين امرها ومن يلقون خليفة
فصل **فان قلت** **ما وجه** حديثه صلى الله عليه وسلم الذي
استد به هنا من طريق مسلم **المهم** اي يا الله انما **جد** **بشر** **يفض** **كما** **يفض** **البشر**
عدله عن النظم الى القبيّة اي لغة في الاستكانة والخضوع لربه تعالى استد راد
الرصحة واعلم انما يخرج قصده وقبول دعائه **وان اخذت** **اقتل** من تحل
يتخذكم يستم اذ هي تامة في اخرى لا من اخذ يتخذ ابا فتنال منه
قاره هرة **ما تدغم** في المتوافق **الجوهري** **الماخذ** **اذ** **من** **الماخذ**
الماخذ ادغم بعدا لبدال هزته ونسكينها وتوهوا لكثرة استعماله بلفظ الما فتقال
ان المتا اصلية فبنوا منه فقل يقبل فقالوا اخذ يتخذ واهل المدينة على خلافه وعدل
الى النظم استلذا اذ اجماعا ربه ومن ثم يطال الكلام مع احبة **عندك** **عندنا**
في **تخطئه** **فا** **سلك** **ايما** **من** **ايته** **اوسيته** **ارجلته** **فاجعلنا** **جواب** **ما** **نقضه**
اي من الشرح وانث باعتبار المذكورات او قوله **كفان** **مقالة** **البنا** **لغة** **كفان**
وضربة من الصغائر الغالبة في باب التسمية وهي محضلة التي من شأنها ان تكفر
الدنوب وتطهرها **قرينة** **بما** **اليك** **يجمع** **القيامة** اي قرب ذكر جميل وعمل صالح لا قرب

ذات رمة كان من صفات الجسام والله منزله عن ذلك وقربه تعالى من عبده
انما هو منه قرب طاعة وتعه وبره اليه وتزاد في منته اليه وفيه مواهبه عليه
وفي رواية قاما احد دعوت عليه دعوه وفي رواية ليس اي المدعو عليه لها باهل وفي رواية
ايما رجل من المسلمين سبته اي ستمته او اللعن اللعن من الخلق الى الله والسب ومن الله اله
والطواد عن ساحة رحمة او جلدته فاجعلنا له زكاة اي طهره من ذنوبه وبركة في
مقاسه وصلاة ورحمة وضع الصلاة وفيه الاصل المتطوع واكثر موضع الرفة
وجمع بينهما وبين الرحمة لقوله رافة ورحمة روق رحيم اي اجعلنا له رافة بعد رافة
ورحمة بعد رحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم استغنام عن حال صحبة
لعنه التي ترد عليها اي على حاله بترد صفة ان يلعن من لا يستحق اللعن وعلى حال
ترد صفة ان يجلد من لا يستحق الجلد ويعمل مثل ذلك اللعن والسب واجلد عند
الغضب وهو مضموم جملة حاله لازمة اذا تكرر استمرار الصفة صلى الله عليه وسلم
بالصفة اي يتاقي منه فعلمنا معصوما منها فاعلم لم يرد به معينا بل كل من يتاقي
توجيه اليه شرح الله صدره اعراض دعاي بين اعلم وبين ما سجد مستغفورا
اعني ان قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم ولا ليس لها باهل اي عندك يارب في باطن امر
مما لم يطلعه الله عليه فان دخل صلى الله عليه وسلم انما كان على الظاهر من الامر كما كان
نما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انما كان يحكم به والحكمة التي ذكرناها فيما
مضى من ان احكامه كانت جارية عليه وعلى موجهات غلبات الظن لتعدي به
في ذلك الله فمما صلى الله عليه وسلم فجما ظن له بجلده او اذ به بسببه او لعنه مما
اقتضاه من جوار ذلك عند حال الظاهر ثم دعاه صلى الله عليه وسلم لتعاديا بغيره
لما صدر منه من لعن وغيره على مقتضى حال الظاهر فسفقتة على الله ورافته
ورحمته جمع بينهما لما تقدم المؤمنين التي وصفه الله بها بقوله بالمؤمنين
دوف رحيم وحذر اي خوفا ان يتقبل اي الله تعالى فيمن دعا عليه دعوة ان يجعل
اي الله دعاه عليه او لعنه رحمة فهو معنى قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم
ليس اي المدعو عليه لها باهل كثيرا ما تزا الى ما في ليس ليس الله بكاف
عبد ليس الله بغير يزدى انتقام ليس الله باحد الحاكين لا انه صلى الله عليه وسلم
اي لعنه وبغيره الغضب ويستغفره الضم اي يستغفره المار والسكامة ان
يعمل مثل ذلك اللعن والسب واجلد من لا يستحقه وهذا معنى صحيح مقبول
لا يفهم غيره وما يفهم من قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم اغضب كما يغضب البشر
ان الغضب مما يعتري بن آدم من توران الدم وفوراته مما هو مزموم
جمله واعراضا على ما لم يحجب الا بفعله حاشاه صلى الله عليه وسلم ان يفعل
بل يجوز ان يكون المراد بكذا اي باغضبه كما يغضب البشر ان الغضب هو الذي
جمله واغراه على ما قبله وسببه اذ قد ورد في ما انتقم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنفسه قط ان تسمك حرمة الله فينتقم منه وانما كان
يحتمل ويجوز عفره صلى الله عليه وسلم منه اي عن تن عاقبه بلعن او غيره
او كان من خير بين العاقبة والفقو عليه وقد يحتمل اي دعاوه صلى الله عليه وسلم

لمن عاقبه الله خرج مخرج الشفاق على من عاقبه بلعن او غيره ويعلم الله الحق
والحد من تعدى حدود الله شفقة منه عليهم ان يعاقب احدا منهم وقد يحتمل ما ورد
من دعواته على غير واحد في غير موضع بل على كثيرين في مواضع كثيرة على غير العدل
والقصد لا يحزم بها ولم يعصدهما الدعاء بل كانت صادرة منه على ما جرت به عادة
العرب ولا يريدون وقوع الامر بمن خاطبوه اذ قد يقطعون اللفظ ويبشعونه
وما من فعله بد يقولون للشيء ان امدحوا فانه الله ولا ابله ولا ام له لا يريدون
به الدم وويل له وفي احد يمشي ريل الله مسعر حرب ولك ان تنظر الى القول
وقايله فان كان وليا فهو العوا وان حسن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن
وليس المراد بما اي بدعوته صلى الله عليه وسلم على غير واحد الاحباب لقوله لعنه الله
فيما رواه الشيخان وعنه تزيث ميميك وقوله لعنه الله لعاده فيما رواه مسلم عن ابن
عباس رضي الله عنهما لا اسع الله بطنه زاده البيهقي في الدلائل فاسبع بطنه ابن
وقوله لصفية فيما رواه الشيخان عن عائشة عقرى حلقى اي عقرها الله
وحلقها اي اصابها بوجع في حلقها كذا رواه المحم ثون غير سنون لجرياته على موش
كعصى والمعروف في اللغة السنون لانه من مصادر حذق افعلها لفظا اي عقرها
الله عقر او حلقها حلقا ويقال للامر لم يحجب منه عقر حلقا والمرة المؤذية المسومة
وعنه هارن دعواته مما لا يريد هو وغيره به مما يل مدحا كقول جذمه اثم صبا حا
ترت يدالك وانه دعاه لذكرك بعد له نعم صبا حا حاله على استغنا له ما وصاه به
وقد ورد في صفته اي النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث مما رواه البخاري وغيره
ان صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا من النفس وهو قزع الظلام ورد به مما يجمع ذكره
مبالغة فيه للاستدراك لذنوب والمقامي نوكل ودولا والرد نفى اصله
عن ساحة رفيع مقامه وان اذنت المسافة بشوت اصله وقالت انس فيما
رواه البخاري صفة لمر يكن اي النبي صلى الله عليه وسلم سبابا مبالغة من السب
اي المستم وكذا وحاشا للعاد اي مبالغة في اللعن اي البعد عن رحمة الله والمراد فيه
وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول احدا عند المصيبة من الغضب بفتح
اوله وكسر اسمه اي بخاطبنا مخاطبة الامد كال ومذاكر الموحده واعتني اذا عاد
الى مسرتي واستعيت اي طلب ان يرضى عنه ما له قرب جبينه قبل اراديه دعاه
بكثرة السجود وما قوله لبعض اصحابه ترب مخزكة فقتل شهيدا فمخول على ظاهره
فيكون من الحديث اي حديث ثوب جبينه على قد المعنى ان يقتل في اسفوق صلى الله
عليه وسلم على من دعا عليه حذر ان موافقة امثالها اي الدعوة التي قتل بمناه
مناحيها الشهيد اجابة تعا هدر به كما قال في الحديث السابق الوارد في ذلك ان
يجعل ذلك القول له ما من اذى وغير زكاة وصلاة ورحمة وقرية تفرع مما اليك
لنفي وقد يكون ذلك اي دعاوه صلى الله عليه وسلم له اسفوقا على المدعو عليه
وانيسا وتاليا وطاينة له لئلا يلحقه من اسفوقا الحق اي ادراكه ومن
الحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم ومن تعيل دعائه ما يجعله فاعل الحق
على ليا لا لا لفتور جمع بينهما لمفايرة بينهما اذ الما في اسد ياسا من الاول

وقد يكون ذلك شواهدا على النبي صلى الله عليه وسلم لربيه من جلده او شبه على حق
بوجه صحيح ان يجعل له كفارة لما اصابه واقترفه من الذنوب وتحميه لما احترمه
اي التمس به منما وان تكون عقوبته في الدنيا بسبب العقوبة والفرق ان لا يؤبه
بما جاء في الحديث الاخر فيما رواه البخاري وسئل عن عبادة ابن الصامت قال قد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة لما بعوني على ان لا نشر كواكب شيئا
ولا شرفوا ولا تزلوا ولا تاكلوا ابيهم تاكلونهم فيه بين ايديهم وارجلهم ولا تنصرون
في معروف فمن في منكم فاجرم على الله ومن اصاب من ذلك شيئا ففوقته به
في الدنيا ففوقته له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فمروا الى الله ان ساء
عاقبه وان ساء عنى عنه فان قلتم **فما معنى حديث الزبير الذي رواه**
البخاري وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين تخاضه اي تنازعه واختلافه مع
الانصار في سراج احمر جمع شجرة وهي سبل الما من احمر الى السبل اسق يقول
قوله صلى الله عليه وسلم بان يبر حتى يبلغ الكعبين فقال الانصار ان النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان ابن عمك علة لسقك اسقك للزبير ذلك من اجل انه ابن عمك
هي صفة بنت عبد المطلب فتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم اي تقير من لون
اليون اخره قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اسق يارب يبرم اجلس اي الما حتى
يبلغ الحد اريد به هذا ما وقع حول الزرعة من البناء او اريد به اصل الحد او روي
بالضم جمع حد او روي بالفتح من حد الحساب بالفتح والكسر اراد به مبلغ تمام
المسقى استيفاء الحق الزبير فاجواب **ابن صلى الله عليه وسلم**
منه اي مبرء ومبعد عن ان يقع بنفسه سنة امر يريب اي ولا يلحق به مثل الله عليه
انه يصدر منه ما يشواحد او يبرح ويولد من رابني هذا امر وارابي اذا رايت
منه ما تكره ولكنه صلى الله عليه وسلم نذير اي يبعث ودعاه او لا يقول
القيار يبر حتى يبلغ الكعبين الى المقتصد على بعض حقه على طريق المتوسط بين
المفراط والمقريط وعلى وجه الصلح فلما لم يرض بذلك اي الذي نذير اليه
الآخر اي انصارى يقتضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير ولم وذلك ما لم يجب بل ولا
يجوز ان يقال في حقه صلى الله عليه وسلم استوفى جواب لما اي اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم حقه تاما وافيا وذكر في الحديث اي البخاري في اخر حديث الزبير مع
الانصارى فاستوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وقد جعل المسلمون
هذا الحديث اي حديث الزبير مع الانصارى اصلا في قضيتهم اي الزبير في باب الصلح
على التساهل فيما بينهم بترك المحكوم له بعض حقه فان سقط المحكوم عليه واعتد
الحاكم في حقه الحق استوفى الحاكم للمحكوم له حقه حكم صلى الله عليه وسلم للزبير اذ قد
استوفى له حقه اذ اغضبه الانصارى وفيه ويؤخذ منه المقتد اي صلى الله
عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وان كان صلى الله عليه وسلم قد
نهي فيما رواه الشيخان عن ابى بكر ان يقضى القاضي وهو غضبان جملة كالمسألة
افادت ان القاضي غير معصوم فلا يقضى حال غضبه بخلافه صلى الله عليه وسلم
فان في حقه في حال الغضب والرضى سواء لكونه فيما اي الغضب والرضى معصوما

لا يصدر عنه حيف ولا جور مما لا يليق بجنايه الكثر ثم وعصية في هذا اي في امر
الزبير مع الانصارى انما كان الله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح المتقدم
انه كان لا يعصيه الله وكذا ورد في الحديث ما لم يفرع عن ابن عباس في الحديث
في افادته تصد رخصا في فاعله اي امر عكاسه ان يعصيه لنفسه من نفسه
صلى الله عليه وسلم لم يكن لتفقد حمله الغضب عليه اي على محمد بل وقع في الحديث نفسه
اي حديث قوله **وكل مني بالغضب فلا ادري احدا كان ضربه لي ام اردت ضرب**
للمناقة ففترتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبدك اي احفظك في حفظ الله وكلفه
باعتكاسة ان يتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت من الخطاب الى الغيبة
استدعا بذكر اسمه صريحا موقعا ضميره لانه اول من رددي عكاسة وحرم
مباينتها وكذا في حديثه الاخر مع الامراء والادري من رواه حين طلب اي
النبي صلى الله عليه وسلم المقتصد من نفسه الشريفة للاعرابي فقال الما عرابي
له صلى الله عليه وسلم قد عفوت اي تجاوزت عنيك ولم او اذلك بغيرك لي وفي
حديث ابى بكر سئلوا الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة فالعفو نحو الذنب
بترك المواظدة والعافية الصحة من المسقام والبلايا والمعافاة ان يقاينك
الله من الناس وهو السهل المتيسر اي امر ان يحمل اخلاقهم ويقبل منهما ما سهل
وتيسر ولا يستغنى عليهم وكان صلى الله عليه وسلم قد ضرب اي ضرب الامراء
بالسوط المتعلقة بزمام فاقته مرة بعد مرة علة لضرب النبي صلى الله عليه وسلم فيها
قل مرة من تعلقته بزمامها او رد منها مضارعا كما يرى سامعه حاله تعلقه
به تعجيبا له منه واستدعا له نكارة عليه وتقبيل حقه وسئل قوله ويقول
له حيث اوردته مضارعا تنصرا للسائح حال اهتمامه صلى الله عليه وسلم بانه
تجيبا له من قوله له تذكر حاجتك وهو ياي يقول قوله ذلك له فضر به ثلاث
مرات بعد طرف غاي وطمع ما اصيف هو اليه متويا اي بعد غميه له وقوله
تذكر حاجتك وما يتوهم ان ضربه له كان انتقاما لنفسه بل كان تاديبا له
ولتريه وارساد اله والفيرة اجتباب مثل ذلك عند لقبه وهذا اي ضربه
الذي وقع عليه منه صلى الله عليه وسلم لمن لم يبرح ورددع ويقف عند غميه
ويرى انه صواب وموضع ادب يقتبس منه ويستصا به لكنه صلى الله عليه وسلم
استغفوا اذ كان حق نفسه علة لما سفاقة واعتراض بين اسفق ومعلقة اعني
من الامراء الشاذ والاحمال افاد ان ضربه له انما كان من اجل كونه حق نفسه
هذا وحاشاه ان يكون ضربه من اجل ذلك بل لما ذكرناه انما هي عفا اي العفو
عنه صلى الله عليه وسلم غاية للاسفاق من امر ضربه للاعرابي وان كان تاديبا
ورجرا له عن تعلقه بناقته مع غميه له عنه واحاديث سواد بن عمرو بن عطيبة
الانصارى الذي رواه ابو القاسم الملقب في مجمع الصحابة وابن سعد
وعبد الرزاق في جامعهم عن الحسن النبي صلى الله عليه وسلم واما متعلق
الموا والجمال وقدم المسند اليه للتاكيد اي انيته حال تعلقه بالخلق هو طيب
مركب من زعفران وغيره وقد ورد اخبر باجاسته وبالنهي عنه وهو الكبر والظاهر

عكاسة من صلى الله عليه وسلم
ان عكاسة قال له
اي النبي صلى الله
عليه وسلم

ليخرج من الموضع ما لم يزل اذ باله غرضه وبالله رسول الله فسمعه زيد بن ارم
وهو حدث فقال له انت والله المفضل في قومك ومجمل الموال عز لربيه وتوسمه
ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب عنك هذا المتأفق يا رسول
الله فقال اذن لو عدت الف كسيرة بيلرب وال فان كرهت ان يقتله بما جرى
من انصاريا فقال كيف اذ احدث الناس ان محمد يقتل اصحابه وتركه اي النبي صلى
الله عليه وسلم كما رواه الشيخان عن عائشة ما الكعبة على قواعد ابراهيم التي بناها
هو وابنه اسماعيل عليه السلام **اعادة لقلب قريش** تفقوا لاجله ترك بنما عليه ما
وتفهم لتغيير ما عن هيتما التي بنوها عليها وحذر من تفارقهم اي تزيينها
عن قتل الخيبر وحذر من تزيين مقدم عدوهم للدين واهله فقال لها عائشة **ولا**
حدثان بكسر اوله مصدر حدث بحدث حدثا وان اي قرب قريش قومك بالكنز
والخروج والادخول في الاسلام ولم يثبت في قلوبهم **لا تمت البيت** بادخال الحجر بكسر
الحا فيه **على قواعد ابراهيم** التي بناها عليه ما وقد كانت قريش اخرجت الحجر منه حين
قضت بهم النفقة فلما بلغ عبيد الملك حديث عائشة هذا قال لبيتنا تركنا ابا حبيب
وما منع وكان صلى الله عليه وسلم **يفعل الفعل ثم يتركه** لوقته غيره خبرا منه كان نقاله
كما مر ان احباب بن المنذر هو الذي اشار عليه به من ادنى مياه يدرا الى قريش من
العدد من قريش وتفويضه صلى الله عليه وسلم ما استغنى عنه من المؤمنين تضييقا
عليهم بخرايمهم على الله ورسوله وعقوبته صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان
لواستقبلت من امرى ما استبرئتم ما سقت الهدى معي ولا فلتة واشربة اذ يفعله
ذلك لزمه ان لا يحل حتى يخرج ولا يخرج اليوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمره ومن لم يكن معه
له هدى كما يلزم ذلك بل له فسحة بما اذا قال ذلك تطييبا لقلوب اصحابه وحذر
من ان يستحق عليهم ان يحلوا وهو محرم وليعلموا ان قبول ما دام اليه من فسحة بما افضل
وانه لو لا الهدى لفعله وكان صلى الله عليه وسلم **يسطر وجهه** كناية عن ما يبشبهه
طلعا منتملا لاله **فرق الله** ورجا استيلاقه ليس ذلك ويا تس هدا ولا ينفر **ويصير**
الحاجيل على فراهه عتوا وتكبروا **ويقول** كما رواه الشيخان عن عائشة ان من اشار الملك
من اتقاء الناس اصله او اتقاء قلبه واوه بالكرما قبل ما اتم ابدلت قاورا فتمت
اي من تحفظوا منه وسالوه موادة له **لشوه** اي من اجله **ويبدل** بذا المعجزة اي يعطي
من ذكر **الغلاب** جمع رغيب وهو في الاصل الواسع يقال واد رغيب وخوف رغيب
اي سبذ له عطا كثيرا وفي الحديث **افضل العمل من الرغائب** كما يعلم احسان
اجرها لاله الله تعالى في المبالاة الواسعة الدرا الشيرة **المعوم** **لحبيب اليه** **لشيرة**
اي ما شرعه الله لعباده من الدين اي اطهره وبشبهه ومنه لهم واقتضاه عليهم
وبحبيب اليه **وبن ربه** الذي دانه يراي فترهم على طاعته يقال دنتهم وذا نوله
اي فترتهم فاذا قوا **وبن ربه** منزله **ما يقوى** اي يقوم فيه تواضعا منه صلى الله عليه وسلم
كما يقوم به **الحاد** من **ممنته** اي ممنته منزله فتره اولها هي الرواية قال الزمخشري كسرهما
عند الحيات خطأ وقال الاصمعي هي بفتح الهمزة وكسر واو القياسات
نزه مثل جلسته وخدمة الامناء وردت على فطلة واحدة **ويشمت** من السمات وهو البشيرة

الحسنة اي يلتفت في ملائمة بضم اوله والمداد ازاره **حتى لا يبدو** اي يظهر من صلى
الله عليه وسلم **شي من اطرافه** لغرض حيايه اذ كان اسد حيا من العذر في خدره
وحكى كان على رجليه **الطير** تادبا وتوقير الله وسكونا ورزانه منهم اذ لم يكن غنم
طير ولا خفه لان الطير لا تقع الا على سائر **ويحدث** مع **جلسته** **لحديث** **او لم**
اي يذاكر معهم ايام او ايامهم الماضين وما جرى بينهم كيوم بقيت كان قبل الاسلام
فيه حرب بين المؤمنين والافوس واخرج او حديث اول متكلم منهم **ويستحب** **بما يتبعون** **من**
بما يطراهم ويعظم موقعه عندهم ويحفي عليهم سببه تايبسنا لهم واستجلا بجان
لخواطريهم **ويضحك** **متا يضحكون** **منه** مما يكون منشا للضحك مباهيا **قد وسع الناس**
بشره بطلاقة وجهه وبشاشة خاطر **وسمعه** **عده** لا يصدر عنه صيف على احد
ولا ميل عنه **ولا يستغفر الغضب** اي لا يستغفره ولا يحمله على انتقام من احدا
ان تستمك حرمة الله فينتقم لله **يقول** **ما كان لبي** **ان تكون** **له خائنة** **الاعين**
باضاره في نفسه خلاف ما يظهره فاذا او ما يبشبه كما مر فقد خان فظهرت تلك
الحالة من جملة الذين يستحي خائنة **الاعين** قال تعالى يعلم خائنة الاعين اي
ما يجوز فيه من مسا رقة النظر الى ما لا يحل والخائنة بمعنى الخيانة **فان قلت**
فامعنى قوله صلى الله عليه وسلم **للعائشة** **في الداخل عليه** هو عينية بن حصن
الفزاري كما رواه البخاري وسلم عنها **بش** **بن العسيرة** **فلما دخل** **الاذنة** **القول**
اي سره بلطف وخشوع ووقار **ورحلك** **معه** **فلما ذهب** **من عنده** **سأله** **عائشة**
عن ذلك الذي صنعه معه من الامة **القول** له وضحك معه **قال** **ان من شر الناس**
جواب لما من اتقاء الناس **لشوه** اي من اجل شوه وكيف جازا ان يظهره خلاف
ما يبطن اي ما يصر ويحول في ظهره **بدها** **ما قال** **بش** **بن العسيرة** **فاجاب**
ان فعله صلى الله عليه وسلم **من الامة** **القول** له وضحك معه **كان استيلا** **واي**
قالوا ومداراة له **ولله** **من اجلاق العرب** وعناهم ونظيبتا **النفسه** **اذالة** **لما**
ينفر عن الحق اذ عان للاسلام **ليتمكن** **ايما** **وتخا** **الطيش** **سنة** **قلبه**
ويدخل **في الاسلام** **بسبب** **اتباعه** **واسياعه** **ومطاعوه** **ويراه** **مثله** **في الخلافة**
والعقوب **فيجذب** **ويقتاد** **مذعنا** **الى الاسلام** **ومثل** **هذا** **الذي** **قاله** **في ظهره** **بعد**
ذهابه **على هذا الوجه** **وجه الاستيلاق** **قد خرج** **من حده** **ازالة الدنيا** **الى**
السياسة **الدينية** **بنو ليه** **صلى الله عليه وسلم** **امور** **الناس** **وقيامة** **عليهم**
بما يصحهم **وقد كان** **صلى الله عليه وسلم** **يبتا** **لغيرهم** **باموال الله** **الغريبة** **الكثيرة**
جدا **فكيف** **لا يتا** **لغيرهم** **بالطمة** **المدينة** **بل كان** **يتا** **لغيرهم** **عما** **وا** **لغارفي** **التالف** **بما**
افاد **ثبات** **ما** **لغيرهم** **عما** **والفا** **انتا** **عن** **شرط** **مقدراي** **اذا** **كان** **يتا** **لغيرهم** **عما**
ذكر **من** **باب** **اولي** **ان** **يتا** **لغيرهم** **بما** **فاصفوا** **في** **بن امية** **بن خلف** **البحري** **لما** **اعطاف**
يعني **البنى** **صلى الله عليه وسلم** **وهو** **بفض** **الخلق** **الى** **غاية** **لورود** **محنته** **عليه**
وعلمته **من** **قلبه** **لا** **لعطائه** **صلى الله عليه وسلم** **له** **اذا** **كان** **جزيل** **مواهبه**
فايضا **في** **كل** **اوان** **بكل** **زمان** **له** **ولغيره** **عقوا** **بلا** **السؤال** **بشهادة** **قوله** **لام** **سنة**
وقد **قالت** **له** **اراد** **مساهم** **الوجه** **امن** **علة** **قال** **لا** **ولكن** **السبعة** **ذات** **التي**

اليسرى سنة فلما استفتوا في جزائه قالوا جزاؤه تقدر برأى الحكماء فاحضروا
السارق نفسه هو جزاؤه ولما اخرجت من رحله اخذها باسم سرقتها طاهر ما حرامها
من وعائه وساجر على اخوته في ذلك من المستحقين وضرب الخجل ولوعة الرجل تسمى
بالسرقة والكذب المناهين لحالم الكرم وسماهم بحيلة مما اذن بايمانهم
في كرمي مجيئهم كروهم بضاعتهم التي وجدوها في رحلتهم ودخلهم واقواهم
ملكوفة حذرهم ان قاتلوا احد زرع او طعنا او مدخلتهم الملك وقد علموا منهم
ذلك ومن ثم استشهدوا بعلمهم اذ قالوا لهم انكم لسارقون ولم يسرقوا بقولهم
ما الله لو علمت ما جئتكم به في الارض وما كنا سارقين فاعلم انكم ان
الاية المودنة بجعله السقاية في رحل اخيه تدل على انه فعله يوسف كان ناسيا عن
امر الله له به لقوله تعالى كذلك اي مثل ذلك الكبير كما ليوسف كيد او حيلة
اليه لياخذ اخاه في دين ابيه حيث ما كان له صلى الله عليه وسلم لياخذ اخاه
في دين الملك اذ كان من دينه ضربه السارق وتزعمه مثل ما سرقه دون الاسترقاق
الان سبنا الله جبر ذلك الحكم حكم ملك مصر فاستثنى من اعم الاحوال ويجوز
ان يكون منقطع اي كمن اخذه بمسئلة الله واذنه فاذا كان ذلك باذن الله وقوله
فلا اعتراض به على اي وجه كان فيه ما وقع ما فيه وايضا فان يوسف صلى الله عليه وسلم
كان اعلم احبائه بنيا من باي انا اخوك ولا يتيسر اي لا تخزن بما كانوا يصعلون
بما فيهم منى فانه الله قد احسن اليها وجمعنا على خير ولا تعلم بما علمتك وروى
انه قال ليوسف فانا عافا فقلت فقلت لقد علمت اغترام والدني في فاذا احسنت
ازداد عني ولا يسيل الى ذلك ان انسل الى ما يحل فقال كما ابالي وافعل ما بدا
لك قال فاني ادرى عني في رحلك ثم اقول لك سرقة لينا في درك الى بعد
لنرجلهم قال افعل فكان ساجر عليه بعد هذا من وقته ورغبته في اقامته
عند اخيه سقيته يوسف وكان على يقين من عني اخبر التي كانت بعد فراقها ابيها
هي اجتماعها به وما ترتب عليه من خير ودمه اى لبنيا بين بسقيته يوسف
واراحة السوء والمضرة عنه بذلك اي موافقته ليوسف ورغبته في اقامته هذه
واما قوله تعالى في حكاية اسمها العير اي اصحاب المال ذات الاحمال كما في تفسير
اي تدفق وتحمي انكم لسارقون فليس من قول يوسف صلى الله عليه وسلم فيلزم
في معنى المعنى لزمته على معنى فلا يلزم كونهم عليه جواب في بسمة هي لو كان من
قوله لزمه ان يصغروا بما هو برأى الله من كونهم سارقين موكد بان واسميت
الجملة فيحتاج الى جواب لكن لم يجمع اليه فلم يكن منه ولعل قابله ان حسن له
التاويل كذا من كان ظن على صورة الحال ذلك اي ظن بغير ما انهم سارقون
نظرا لغيرهم قبل اي قبل ان يبيحهم له وفيه ما فيه مما لم يسرقوا
بل ذهبوا باذن ابيهم ولم يبيحوا بل القوه في غيابة الحب واجبوا ولا يلزم
احد من العلماء اعذار عن زلات غيرهم اي غير الانبياء لعدم عصمتهم ولا يامر
ان يرفع منه ما يجوز فصلا في بيان الحكمة في اجراء المراض
على خلافه لبيان ان انبياء صلوات الله وسلامه عليهم وابتلاهم بسجون البلاء

وسجون الممتحن فان قيل قال الحكمة في اجراء المراض ما لم يؤلم
من الاستقام ويبرم من الالام ويشدتما عليه اي بنينا صلى الله عليه وسلم وعلى
غيره بن بنينا على جميعهم اكل الصلاة وعلهم السلام واما الوجه في ابتلائهم الله
اي ابتلاهم اياههم به من البلاء ليكن لضميريه واستقامهم بما استحقوا اي اختبروا
وحيروا به فصبروا على ما ابتلوا به كايوب صلى الله عليه وسلم ابتلاه وسبى ابتلاه فصبر
حتى عافاه برأه فاه اني مستحق الضرر وانت ارحم الراحمين ويعطوب صلى الله عليه وسلم
ابتلاه بفقد يوسف صلى الله عليه وسلم صغيرا فلزمه الحزن بتأديده عليه ثم
يقدر اخيه سقيته وصنع بصرع من بكائه عليه حتى ردها عليه وحيى صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ابتلاه بقتله وذكرا والمرة صلى الله عليه وسلم ابتلاه بنشره جليلين
وعيسى صلى الله عليه وسلم ابتلاه بارادة اليه يود قتله وطعنه في راحته وجثته
وابراهيم صلى الله عليه وسلم ابتلاه باللقاية بالخيول عريا في النار فكانت عليه
رداوسلا وبسوف صلى الله عليه وسلم ابتلاه بفراق ابيه والفا اخوته في الحب
وبيعه ثم بالسجن بضع سنين وغيرهم من الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم كرم وهو
وصالح وموسى وداود ابتلاهم بما نضته في كتابه العزيز من قصصهم وهم اي
فعلهم ذلك قاحالا ثم خيرة من خلقه واحبائه واصفياءه اجتباهم من بينهم
لشرف ما هم وكرم ثوابهم فاعلم امر لكل من يتا في توجيهم اليه وفعل الله ويا ايا
اعتراض دعايهم ولما طبعه وقد من سبب البلاء في تفرق ما وداو غير ما ان افعل
اي الله تعالى في حكاية عدل وكلمته امرا ونميا وعدا وعيدا وغير ذلك صدق كماله
لكلمته اي لا احد يبدل منه شيئا بما صدق بيتي عبادته كما قال له لم نجعلناكم
خلالين في الارض من بعد هير لنظركم تعلمون اعلموا الكاين من علمك حسنة وقيته
شكره وكفره فجازيكم على حسب عملكم وما قال لصم الذي خلق الموت والحياة اي
خلق ما يصح معه الاحساس وما يوجب كون الشيء حيا والموت عدم ذلك فيه
فمن خلقها ايجاد ذلك المصح واعداه او تغذيرها ليلوكم اي ليعلمكم انما المكفون
معاملة من يجتبره بالتكليف ايم احسن عملا مبتدا وخيرا وقع موقع ما في مقول
فعل البلى المتضمن معنى العلم فاخرجه من باب التعليق لعدم وقوعه موقع
مفعوليه ساد استدهم اي لا يكره صوبه واخلاه وودد فورا احسن
حقلا واصرع الى طاعة الله واورع عن محارمه والمراعاة كما احساة التي
عما تقدر على الفصل وتكون منه وسلط عليه الموت الذي هو الداعي الى
اختياركم صالحة لما وراءه من الميعت واجزا الوادع عن اختيار قبيحة ومن ثم
قدمه على الحياة وام حسبتم ان تدخلوا الجنة لما يعلم الذين جاهدوا منكم اي ولم
يجاهدوا فنزل نفي علمه بجهنم كمنزلة نفيه لما شئتوا العلم بانتم ما تعلمون الذي
يتعلق به ضمني بمعنى لم مع افادتنا زيادة توقع الفصل في المستقبل بيقا
وعدا ان يفعل كذا او لم يفعل ولما يروا ان وقع قطعه فذلت هنا على نفي الجهاد فيما
مضى وعلى توقفه فيما يستقبل ويعلم الصواب نصبت بان مضمر على ان الواو
للجمع وقرى بالرفع على انما الحال واي ولما يجاهدوا وليست هذه الحجة

عن طلحة بن عبيد الله عن رفق بن مدهاهنه له **محا فطة على زرعه** لتزاهة مقامه عن ذلك
ان الله ان يبتلي من شئنا ما شئنا ففأفقه **بلايه** محبة له واعظا لما لا يحرم ورفقة
لحمه وازادة الخير لسماءه محبة من رداءه به خير ايصبا منه اي يبتليه
لمكروه ليثيبه عليه وان سبب **محبة سليمان** لما ذكرنا فيما سبق من نيته في كون
الحق في حب اصحابه لا خصاصهم **اول الفصل بالمعصية في داره** مما افترته اليهود
من ابا طليم من انه قتل ملك صيدا ون واصطفي ابنته جرادة فاستلمت وكانت
عائرا فلما دمع حزنا على ابيها فامر لبيبا طين فمشوا اليها مصورة ابينها فقتلها كسوة
حيوا وكانت تسجد له مع ولا يدعها كما كن في حياتها **ولم علم عنده** فاخبره اصف بذلك
فكسر الصورة وعاقب جرادة **وهذه** اي المحن التي امضت الله بها انبياءه ليعظم
لهم من الثواب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر **فائدة سدة**
الوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ كان كما ورد في ذلك الرجلان **منا قالت عائشة**
كارواه الشيطان ما رايت الوجع على احد من الناس **سدة** من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امره **يوحك وعكا** وروى ايضا عن عبد الله بن مسعود
او ابن عمر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه **يوحك وعكا**
قد ادم به الوجع وجفا شديد **فقلت** انك لتؤك **وعكا** شديد **اقال** اجل بلغت اوله
وثانيه من اخوات ثم روي عنها جوابا لقول عبد الله انك لتؤك اي نعم
كايوئك رجلا **فقلت** ذلك اي اجري مرتان من اجل ان وعلى كوكك رجلين
وفي حديث ابن ماجة **واحاكم** عن ابي سعيد ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله
عليه وسلم ليختبر حماء اشديده هي ام كافات **واحد** ما اطيع اصنع يدي
عليك من سدة **حاك** فقال اذا معشر انبياء منصوب على الاختصاص والمحر
يضاعف لنا اليلاي يراى وليس محصورا في الواحد **يقال** ضعف الشئ يصفى
اذا اراد وضعفته واضعفته اذ اردته ان هي تحفة الثقيلة لسماءه الام
في خبرها وضهر الشان اسمها اي انه **كالت** النبي **ليست** بالقليل **ياكله** حتى يقتله
لرفعة درجته عند ربه **وان كان** ليست **بالقفر** كذا وان كانوا اي الاماء بنينا
لغير حون **بالا** كايغر حون **بالر** القوة يقينهم بزمهم وما ادرهم عنده ما لا يقين
رأت ولا اذن سمعت **وروى** الترمذي وحسنه **عن النبي** **عليه** **وسلم**
ان عظم الجراح عظم **البلا** بكسر الميم **وفتح** الظا فيهما ويجوز ضمها مع سكن الظا
فمن كان بلاؤه اعظم فخرأوه اعظم **وان الله** اذا احب عبدا ابتلاه اختبارا له
وهو اعلم امره من ان **الرضي** قضاها بما ابتلاه به **فله** **الرضي** من الله تعالى وحريل
الثواب **ومن سخط** اي كرم قضاها به ولم يرضه **فله** **السخط** واليم العذاب **وقد قال**
المفسرون في قوله تعالى **من يعمل سوءا** **يخرجه** اي عاجلا وذلك ان المسلم يحزى
بمصابيب الدنيا فتكون له كفارة بسماءه **قوله** اي ذكر حين نزل اي قوله من يعمل
سوا نحن يجوز مع هذا **ابا رسول الله** فقال اما نحن اما من من الما نصيبك اللادوا قال
بل يا رسول الله قال هو ذاك هذا الذي اراد له خيرا فانه يعمل له كما مر في حديث
النس عفو عنه في الدنيا وقد يكون اجلا لمن اراد له شرا فانه كما سرقه يسلك عنه

كايوئك

وروى هذا اي قول المفسرين في من يعمل سوءا يحز به كما رواه احمد واحكام عن عائشة
وابي ومجاهد وفي حديث البخاري قال **ابو هريرة** **عنه** **صلى الله عليه وسلم** **من يرد**
الله به خيرا يصيب منه روى مينا لفاعله ومفعوله اي ينزل به مكرها لها لثاب
عليه **وقالت** اي النبي صلى الله عليه وسلم **في حديث** **سليم** **من رواية عائشة** **منا**
مصيبة ويقال مصوبة ومصابة وجميعا مصاييب ومصاوب **نصيب المسلم** **الميل**
الله **عنه** **ذنوبه** **اي** **بكرها** **الامر** **حتى** **السوكة** **نشا** **كها** **في** **جسه** **فانه** **يكفر** **بما** **عنه**
وقال **اي** **النبي** **صلى الله عليه وسلم** **في حديث** **الشيخين** **من رواية** **ابي سعيد** **ما يصيب**
المومن **من نصيب** **اي** **نقيب** **وفي حديث** **فألمة** **بصفة** **من** **ليتنصبي** **ما** **انصبتا**
اي **يتعني** **ما** **انصبتا** **واما** **وصب** **اي** **دوام** **وجع** **ولزومه** **وقد** **يراد** **بالنقيب** **وفتور**
البدن **ومنه** **قول** **فارعه** **لا** **خير** **ما** **ميتة** **هل** **تجزئ** **سيفا** **فقال** **لا** **الا** **توصيها** **اي**
فتور **اولاهم** **ولاحزن** **ولما** **اذى** **ولا** **نعم** **يبيع** **نفسه** **من** **الحرج** **وسنه** **قول**
عائشة **لما** **نزل** **رسول الله** **صلى الله عليه وسلم** **طفق** **يطرح** **خميصة** **على** **وجحه**
فاذا **اغتم** **كسفا** **عن** **وجحه** **حتى** **السوكة** **نشا** **كها** **في** **عصا** **يه** **الافز** **الله** **عنه**
من **خطا** **بجاه** **التي** **كان** **زلفها** **وفي حديث** **الشيخين** **عن ابن مسعود** **ما** **من** **مسلم**
يصيبه **اذى** **لا** **حالت** **بمحتملة** **ومشاة** **فوق** **سدة** **اي** **ساقط** **الله** **عنه** **خطا** **بجاه**
كايحت **اي** **الله** **ورق** **الشعر** **وفي رواية** **تخالت** **عنه** **ذنوبه** **اي** **تساقطت**
ورده **ذاكراته** **في** **الغافلين** **كالشجرة** **الحضر** **الذين** **تخت** **ورقة** **من**
الضرب **اي** **تساقط** **من** **الصفيق** **وحل** **الغري** **في** **اجرا** **المرض** **وشد** **عنا** **على**
اجسام **الانبياء** **او** **عنها** **الله** **في** **المرض** **لا** **بصا** **مهم** **وغيرهم** **من** **اراد** **خبره** **خير**
وتعاقب **الامواج** **يلعبها** **وشد** **عنا** **عنه** **ما** **نعم** **فذي** **لهم** **بالي** **واي** **للتضعيف**
علة **تفعل** **لحد** **وق** **اذن** **به** **ما** **ذكر** **من** **الابداع** **وتعاقب** **الامواج** **وشد** **عنا** **اي** **فعل**
ذلك **من** **اجل** **ان** **تضعف** **قوى** **نفسهم** **فيصير** **خروجهم** **عند** **قبضهم** **ويجف**
عليهم **موتة** **الزرع** **اي** **تزع** **ارواحهم** **واخراجهم** **من** **ابدا** **نهم** **وسدة** **المسكرات** **اي**
الغمرات **التي** **تقروم** **عند** **الزرع** **تتقدم** **المرض** **وتضعف** **الحكم** **والنفس** **ومن** **ثم** **كان**
خلاف **موت** **النجاة** **بضم** **الفا** **وفتح** **الجيد** **والمد** **وبفتحها** **تستلون** **البحيم** **والقصر**
واخر **الذي** **يعرى** **ذا** **الحياة** **بفتة** **بدون** **تقدم** **سبب** **له** **وفي** **الحديث**
موت **النجاة** **راحة** **للمومن** **واخذه** **اسف** **للفاجر** **اي** **غضب** **وسخط** **له** **كل** **شاهد**
من **اختلاف** **احوال** **الموتى** **في** **السدة** **التي** **تعتزمهم** **عند** **الزرع** **والبين** **والصعوبة**
والسمولة **بمعنى** **الاول** **وما** **قبلها** **بمعنى** **السدة** **او** **في** **الحديث** **من** **كذب** **على**
فول **اسهل** **على** **مقارنة** **في** **جسمه** **اي** **سهل** **عليه** **تبروه** **واختار** **وقد** **روى** **الشيخان**
عن **كعب** **بن** **مالك** **وجابر** **قال** **اي** **النبي** **صلى الله عليه وسلم** **مثل** **المومن** **مثل**
الحامة **من** **الزرع** **اي** **الطاقة** **الفضة** **الليسة** **منه** **والقها** **منقلبة** **عن** **واو**
لحم **كها** **وانفتاح** **ما** **قبلها** **لغيرها** **الريح** **اي** **تحر** **كها** **وتقبلها** **هنا** **وهذا** **اي**
من **حيث** **انتميا** **كما** **في** **حديث** **سليم** **من رواية** **ابي هريرة** **من** **حيث** **انتميا** **الريح**
تلقوها **فاذا** **استلكت** **اي** **الريح** **اعدلت** **اي** **قامت** **الحامة** **على** **ساقها** **مقعد** **له** **وكذلك**

المؤمن يكفاه البلاء من حيث انا ه **وسئل الكافر قتل امرأته بسكون الراوي فتمت شجرة**
المرزوق وقيل الصواب **مما سمعته** اي مكترة لا تحل فيها ولا تخاف من **مقتضى**
الله اي يأخذه بفتنة بلا تقدم بلا فاليك والقسم بالعاق كسر الشيء مع امانته وبالفرا
كسر بدونهما **مقتناه** ان المؤمن **برز مصاب** بفقد امرأته واعتبار احبته وبالبلاء
والمرضى بتصرفه مع قدر مضيق لمفعوله اي بتصرف الله فيه وله بين **اقدار الله**
اي قدره عليه **منطاع** اي متقاد مدني **لذلك** الذي اصيب به **بين الحجاب** مرضاه اي
سبيل الحجاب بسبب حرارته **وقلة** **تخطي** اي تخفيه وتبرمه مما ارهقه من البلاء
طاعة خامة الزرع واقية **وها للرياح** اي طاعتها لها وما يلزمها **للمؤمن** **وما ترحمنا**
بكون بعد راي مما يلزمنا ودولنا يقال ربح فلان ترينجالي ببرته ما عساه
من الوهن في عظامه من الماء وسكر او غيرهما وكان الماسد بن يزيد يصوم في اليوم الذي
الحز الذي يربح فيه الحبل الماحل به فيه من سدة حرم وحسن الاحمر لانه اصبر
قال يزيد الرقاشي المريض يربح والفرق من جبينه يربح وكان عبد الرحمن بن امار
اذ انظر الى مالك بن انس رضي الله عنه قال اعوذ بالله من شر ما يربح اليه اي يترك
له وعليه **من حيث** **اشتمنا** من مما نأخذ قبول الاود بورا وشملا او نكبا حارة او باردة
عاصفة اولية عتقا ولواقي **ازاح الله** اي ازاله وزاوتقني **عن المؤمن** **رياح البلاء**
وهي ما يفرود الحياة من السدايد استخانا واختارا **واعند** **لجميعنا** **اعند** **لنت**
خامة الزرع عند سكون الرياح **رجع** اي المؤمن **الشكر** **بمعرفة** **فتمت** **عليه**
يرفع بلاءه عنه ونجاة منه كورقة الشجرة عنهما **منتظرا** **رحمة** **وتوابه** **عليه** اي
على شكره ربه فاذا كانت اي المؤمن **بمعرفة** **السبيل** من توارد الرزاق وتزاد
البلاء ما يصعب عليه **من الموت** **ولا تزول** في اي وقت كان **وما اذا استدر عليه**
سكنا **ونزعه** عند خروج روجه **لحاده** **بما تقدم** من مقاساة الالام ومعاماة
المسقام **ومعرفة** **ما فيهما** من الجحيم المترب عليهما بالصبر عليهما **وتوطيب** **نفسه**
على المضطرب وعلى رفقتهما **وضمهما** **لها** **بتتوالى** **المرض** **وتأديه** **عليه** **وسللة**
وان لم يتوال **والكافر** **منا** **نه** **وحاله** **مخلاف** **هذا** **المؤمن** **سكنا** **وحاله** **فوق** **الكافر**
معاني **عالم** **مستنع** **بعمية** **جسمه** **اي** **منتنع** **بما** **كالارادة** **الصما** **التي** **لا** **خوف**
لها **ولا** **تأخر** **فيه** **لا** **يعتريه** **شي** **حتى** **اذا** **الارادة** **حلا** **له** **وقصه** **لحيته** **على** **فزة** **اي**
على حين غفلة من عاقبة امره فيكون عاقبته خيرا وعلى اخذه بفتنة اي فحاة
من غير **لطف** **ولا** **رفق** **بل** **يصف** **وسدة** **تضرب** **الملايكة** **وجبه** **ودبره** **فكان** **قوة**
اسد **عليه** **حسرة** **تميز** **لنسيته** **اسد** **وكانت** **مقاساة** **ترعد** **مع** **قوة** **نفسه** **وصحة**
جسمه **اذ** **لم** **يرحمنا** **ما** **ايضعفنا** **من** **المسقام** **اشلا** **لما** **وعذا** **با** **عند** **قبض** **روحه**
ولم **عاب** **الاخرة** **اسد** **اقتباس** **من** **القرآن** **الكرّم** **من** **غير** **استعار** **انه** **مسته** **اد**
هو سره فقصه لحيته على غرة **كأن** **خفاف** **المرزوق** **وانفلا** **عنما** **اذ** **ما** **ترال** **قائمة**
على ساقها **مفتد** **له** **لا** **يصيبها** **شي** **حتى** **يقصمها** **بفتنة** **ولم** **قال** **تعالى** **فاخذنا**
بفتنة **وهم** **لا** **يشعرون** **اي** **غافلون** **باشغالهم** **بامر** **دينهم** **هم** **لا** **قال** **فكلا** **من** **ذكر**
قبل **من** **اعدائهم** **اخذا** **فان** **بهم** **فمنهم** **من** **لقوم** **لو** **طأ** **وسللت** **عليه** **حاصلا** **في** **ربح**

عاصفة

عاصفة حصم به **ومنهم** **كسود** **تن** **اخذ** **تم** **الصحة** **فاصبعوا** **في** **ديارهم** **جامعين**
ومنهم **كفارون** **من** **خسفنا** **الارض** **فما** **كان** **له** **من** **فتنة** **يبصر** **ونذير** **من** **دون** **الله**
وما **كان** **من** **المنتصرين** **ومنهم** **من** **تقدم** **فرعون** **لما** **عزقنا** **فما** **كان** **الله** **ليظهرهم**
ولكن **كانوا** **الفسق** **بطلون** **فنجي** **اي** **الله** **جميعهم** **اي** **اخذهم** **كلهم** **بالموت** **على** **حال**
عقوى **فرط** **تخير** **والكبر** **وعفلة** **بما** **برادهم** **ومجهم** **به** **اي** **بالموت** **على** **غير** **استعداد**
ولا **تمهين** **لعادهم** **ولم** **سدا** **اي** **ولنجاة** **جميعهم** **على** **غير** **استعداد** **كره** **التلف** **من**
ايمة **الهدى** **موت** **الخطاة** **بضم** **الفا** **والمد** **وليفقنا** **واستكون** **اجم** **والقصر** **وسنة** **في** **مديت**
سعيد **من** **منصور** **رذ** **سنة** **واين** **اي** **الدين** **اذ** **كر** **الموت** **عن** **ابراهيم** **المخفي** **و**
التي **كان** **ابراهيم** **اخذ** **كاخذة** **الماسف** **بفتح** **فر** **بما** **والستين** **اي** **الفضائل** **استقا**
اذا **استرغضبه** **يسري** **اي** **ابراهيم** **موت** **الخطاة** **المسألة** **بفتح** **وكل** **من**
ثالثة **في** **اعتوار** **المرضى** **وسدا** **تعا** **على** **المرضى** **من** **غيرهم** **من** **خلص** **عبادة** **هي** **المر**
كل **منما** **تريد** **المات** **وتقدر** **شدة** **تعا** **اي** **المرضى** **شدة** **الحق** **من** **نزل** **الموت** **فيسعد**
من **اصابته** **تلك** **المرضى** **قلبه** **معلقا** **بالقاء** **اي** **ما** **يعاد** **اليه** **يوم** **القيامة** **فيمو**
اما **تصدرا** **وطرق** **فينتقل** **اي** **يتخلص** **ويجنب** **من** **كل** **ما** **يجبى** **تبعاته** **بكسر** **التابعي**
تبعته **ومواخذته** **به** **من** **قبل** **الله** **وقيل** **العباد** **يكسر** **قاضيما** **وفتح** **الباب** **اي** **من** **جبرتهما**
ويروى **الحقوق** **المتعلقة** **به** **الى** **اهلهما** **ويظهر** **فيما** **يحتاج** **اليه** **من** **وصية** **بما** **ترك**
الى **من** **يثق** **به** **فيمن** **يخلف** **من** **ولد** **وقال** **وامر** **بعمده** **الى** **من** **يريد** **وهذا** **ابن** **الحمل**
صلى **الله** **عليه** **وسلم** **الغفور** **اللام** **فيه** **اسم** **موصول** **صلته** **مد** **خولما** **اي** **الذي**
غفر **الله** **له** **ما** **تقدم** **من** **ذنبه** **وما** **اخر** **اي** **جميع** **ما** **صدر** **منك** **وما** **سيصدر**
بما **بعد** **ذنبك** **بالنسبة** **الى** **على** **مقامك** **وان** **لم** **يكن** **ذنبك** **حقيقة** **قد** **طلب** **التفضل**
اي **التخلص** **من** **مرضه** **من** **كان** **له** **عليه** **مال** **دينا** **او** **قرضا** **او** **حق** **فد** **يورث**
قرضا **وا** **ارشا** **وا** **فاد** **من** **نفسه** **وماله** **اي** **اعطى** **القود** **منه** **ما** **استحقه** **واممكن**
من **الخصاص** **من** **نفسه** **على** **ما** **ورد** **في** **حديث** **الفنيل** **من** **عنه** **القباس** **كما** **مراد** **فيه**
انه **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ان** **ضرب** **امرا** **بيتا** **يعود** **كان** **بيده** **فقال** **يا** **رسول**
الله **العصا** **ص** **غير** **مركب** **له** **فكسفت** **له** **عن** **بطنه** **فالتزمت** **بتركابه** **وفي** **حديث**
الرفاة **كاستروا** **وصي** **باب** **الغليل** **كتاب** **الله** **وعترته** **بمناسة** **بين** **عينه** **ورايه**
وسماها **ثقلين** **اعطا** **ما** **لعداها** **ولنجيها** **المشائما** **ولان** **الاخذ** **والعمل** **بما** **ثقل**
اذ **بما** **صلاح** **الدين** **وعما** **رتما** **كما** **عمرت** **بالثقلين** **الانس** **والجن** **واوصي** **ايضا**
بالنصارى **وعينته** **بلفظ** **اما** **نصارى** **كرسى** **وعيسى** **اي** **خاصته** **وبومنيح** **سوى** **جريا**
على **عادة** **المرب** **من** **كتابهم** **عن** **القلوب** **والصدور** **واللباب** **كانما** **استودع**
السراير **كان** **العياب** **مستودع** **السياب** **وهو** **مع** **عينه** **وعما** **من** **جلد** **يحفظ**
فيه **المستاع** **ودعا** **اصحابه** **في** **مرض** **موتها** **اي** **كتب** **كتاب** **للبلاء** **تفضل** **امته** **بعده**
فاختلفوا **وتنازعوا** **فقال** **دعوني** **فانه** **لا** **يضيع** **عندي** **بني** **التنازع** **وذلك**
اما **في** **النقص** **على** **المخافة** **واو** **الله** **اعلم** **برأيه** **الذي** **اراد** **ان** **يكسبه** **ثم** **راى** **كما**
تقدم **المساق** **عنه** **افضل** **وخيرا** **من** **كتابته** **وهكذا** **اي** **مسلما** **مرعنه** **صلى** **الله** **عليه** **وام**

لهم فممنوع ذلك اذ مضى انهم لم يردوا عنه امر عاينته لهم فكان ذلك موجبا للمنع
عنه وهو صلى الله عليه وسلم له الرعاية فادى امره وتوقير له بكل حال في كل مكان وزمان
وقد عني عن التكني بكنيته الى القاسم فقال شقوا باسمي يعني محلا له اشرف اسمائه
ولا تكنوا بكنيتي حياءا لنفسه وحماية عن اذاه مفعول لا جعلها عنيه عن التكني بكنيته
اذ كان صلى الله عليه وسلم استجاب لما رواه الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم انما القاسم
فقال لم اعدك بهذا انما دعوت هذه الفتى الى النبي صلى الله عليه وسلم من التكني
بكنيته بل لا بد انما جازية دعوة غيره المصادرة ممن لم يدعه لبل لا تحذف المضاف والمضاف
يمود او يضاري او مشركون اذ رجة اي وسيلة يفتنون بها الى اذاه قاله زرايه
احتقار وانقضاء له من ذريت عليه زرايه اذ اعتبره واذريت به اذ را اذ اضر
به وتماوت فينادونه فاذا التفت قالوا انما ارادنا هذا تعني انه يكون مكسورة
بعد العين فشناء تحنية فشناء فوقية من الفت اريد به هنا انكسار وادخال
المسنة عليه واذت نفسي واستخفافا بحقه صلى الله عليه وسلم على عادة المجان جمع
ما بين وهو من الاميال ما صنع والية الاشارة باحد معنى حديث اذ لم يستخ
فاصنع ما سبقت على عادة المستخرفين في صلى الله عليه وسلم حمى اذاه بطمس بيل
ما يطرقت منه لث كل وجه فلم يجعل لهم الى اذاه سبيلا فعمل المحققون العمل بالادليل
شرعي مع ترجيح لا ترجح له عليه من هذا الى عن التكني بكنيته على مدة حياته واجازوه
اي التكني بالبعد وفاته كما في ذلك رافع العلة التي هي اذاه بعدها هذا وليس ارتفاعا
بما في تجويزه بعدها مع صراحة عموم التكني المطلق عنه الشامل لما قبله وما
يوجد كيف وقد غير عمره خلافة اسماء كثير من اولاد الصحابة ممن كان اسمه محمدا
يغيره كما سم ابن اخيه غيره بعبد الرحمن مع اذنه صلى الله عليه وسلم في التسمية
به فلا بد بل من التكني بكنيته مع التكني عنها اولي ومن منه مما اطلق من اطلع
دون غيره على دقايق الكتاب والسنة اعني فاصري الشافعي لهما اذ قول محمد بن
الحسن صاحب ابي حنيفة لم يزل اصحابي الحديث نيا ما حتى يقطعهم الشافعي والمناظر
في هذا الحديث اي حديث شقوا باسمي وما تذكر البني من هذا ليعلي هذا الموضوع والخبر
منها ثلاثة تقدم الثالث والثالث احوال مطلقا وحال التكني على التنزيه وما ذكرناه
من جوازه بعد وفاته هو مذهب الجمهور والصواب بل الصواب المنع مطلقا لما ذكرناه
من صراحة عموم التكني المطلق وتغيير عمر اسماء كثيرة من اولاد الصحابة فمن التكني
علا مع اذنه صلى الله عليه وسلم في التكني به ان شاء الله تعالى وذلك اي غمسه
عن التكني بكنيته في حاله انما كان على طريق تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم وعلى
سبب المذهب واستحباب جمع بينهما لما فيهما اذ المذهب عنده ان يكون
المستحباب على الترخيم دعوى مجردة عن الميتة لصدورها على خلاف العمل
من ان غمسه انما كان لا بد المودن بوجوب التكني من التكني مما اذا لم يصل عمل لفظ
التكني على حقيقة من الترخيم حتى يقوم ما يصرفه عنهما وقوله وذلك اي ولكون النبي
عن التكني بما كان على طريق تعظيمه وتوقيره لم يفته عن اسمه اي عن التكني به سانه قد كان
الله بدل من ضمير ان اي سانه الله قد كان منع من ذرايه باسمه بقوله لا تجعلوا دعا

الرسول اي نداء باسمه بكنيته كدعا بفضله بقضا اي كذا اكل باسم الاخر وانما كان المسلمون
يدعونه بكنيته فيقولون يا ابا القاسم بقصم بدل من ضمير يدعونه اي يدعوه
بعضهم بما في بعض الاحوال لا بينهم وبينه لصحة دعواه اي غمسه صلى الله عليه وسلم
عن التكني بما على طريق تعظيمه وتوقيره ككنيته الله عن جعلهم دعاه بينهم كدعا
بعضهم بعضا على طريقهما للقدح الجارح بينهما لان ذلك انما ورد عليه لانه لما كان
يترتب عليه من اذائه صلى الله عليه وسلم وهذا لم يرد من اجل ترتب اذائه بل
باجل توقيره وتعظيمه فاذا كان ذلك موجبا للفق عنه محرم وهذا اذا ربا
له تعظيما وتوقيرا على دعواه مع ان الشافعي قد سوى بينهما في الحرمة
لان المتبادر من اللفظ في التكني وغيره الحائز هو الحقيقة اعني الحرمة ما تمت
الزم التكني وما كان الزم لشي كان اقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ
وقد روي الحاكم والبراز وابو يعلى بسند حسن قال انس عنه صلى الله
عليه وسلم ما يدل على كراهة التكني باسمه اي النبي صلى الله عليه وسلم وتزنيهم
اي تعييد اسمه وتقد يسه عن ذلك اي عن ان يتنسي به غيره اي نزهه اسمه صلى
الله عليه وسلم تنزيه له اذ لم يوقر فقال شقوا اولادكم محمدا ثم تلعنوا ثم
استغفم انكاري حذفته واذا كراهة التسمية به بانكاره اذ قد ام علمنا
وروي عن عمر انه كتب الى اهل الكوفة لا يسمي شيئا للمعقول احد باسم النبي صلى
الله عليه وسلم احدا كما ابو جعفر محمد بن جريس الطبري وحكي محمد بن اسعد كاتب
الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه اي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
عبد الحميد بن زيد بن الخطاب اسمه محمد ورجل يسبه يقول له فقل الله بك يا محمد
وضمعه ومما في نبيه فقال عمر عند ذلك لا ابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب لا
في التسمية على تحقق ما بعدها التكني من حرفي فاكيد هجرة استغفم انكاري
وحرف نفي وانكاري اذ اعني نفيا اذ هبته وزاد تحقيقا ومن ثم لا تكاد
تقع الجملة بوجهها المصدرة بما يتلوه به القسم كانت اري محمد بن اسب بك
وانه لا تدعى محمد ابدا مادامت حيا تعني باسمه كسماء صلى الله عليه وسلم
وسماه اي سمي عمر بن اخيه محمد عبد الرحمن ثم ارسل الى بني طلحة بن عبيد
الله وهم سبعة الكرم وسيد هدا سمة محمد فاذا ان يغير اسمه فقال محمد بن
طلحة فواته يا امير المؤمنين ان من سمي في محمد في محمد فقال قوموا ولا تسيل
الى تغيير شيء سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد وروى ابن سعد
ايضا قال دخل عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي
على عمر بن الخطاب بن نفيل وكان اسمه موسى فسماه عبد الرحمن حين اراد
ان يمنع لهذا ان يسمى احدا سماء الانبياء اكراما لهم بذلك اي بتغيير اسماءهم
وغير اسماءهم اي اسماء الانبياء واسماء من سمي باسمائهم وروى ان عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام كان اسمه ابراهيم فسماه عبد الرحمن وقال لا تسموا باسم
الانبياء اكراما لهم بذلك اي بتغيير اسمائهم وغير اسماءهم اي اسماء الانبياء واسماء من سمي
باسمائهم وروى ان عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كان اسمه ابراهيم فسماه

عبد الرحمن وقال لا تسقوا ابائكم ابائكم امسكوا اي عمر عن منعه من ذلك
والصواب جواز هذا كله الى الشئ باسمه بعد رجوع عمر عن منعه منه وقد سمي
جماعة منهم اي من الصحابة ابنة محمد الحديث لسوا باسي ولا تكونوا بكينيتي وكناه بالحق
القائم من اجل انه اي النبي صلى الله عليه وسلم اذن لعلي في ذلك اي في تسمية ولده
محمد او تكتيته بالحق القائم رواه ابو داود والترمذي عن علي بن يقطين قال قال اي علي
يا رسول الله ارايت ان ولد لي ولد بعدك اسميه محمد او النبي بكنيتك قال نعم
وقد اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك اي ما اذن فيه لعلي اسم المهدى وكنيته
رواه ابو داود والترمذي وغيرهما عن ابن مسعود بلغني المحدث يروى اسم اسمي
واسم ابني اسم اي ولم ادر من راد النبي في روايته وقد سمي رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اي باسمه محمد بن طه بن عبيد قيل وكناه بكينته ومحمد بن عمرو بن حزم
ومحمد بن ثابت بن قيس بن شماس البصري وغير واحد سماء صلى الله عليه وسلم
محمد بن حنيفة قال الذهبي وكان اسمه عبد مناف ومحمد بن نبيط بن جابر
ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم ومحمد بن مهران الفراء قال ما ضرا احدكم
ان يكون في بيته محمد ومحمد ان وفي نسخة وثلاثة وقد فصلت الكلام في هذا القسم
اي الرابع وبه ختم الكتاب على بابين كما قدما اوله في التراجم الباب
المول في بيان ما هو في حقه اي النبي صلى الله عليه وسلم سبب انقص من توقيف
بلا نقص من او نقص من وما حكم من لوح اليه بشئ من ذلك اعلم وفقنا الله واياك
اعتدوا بين اعلم وبين ما سجد معي ليهما اعني ان جميع من سبته صلى الله
عليه وسلم اي اسمه وفي الحديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
او عابه بما يليق به او الحق به نقصا في نفسه اي عزاه الى ذنوبه الشريفة
او الحق به نقصا في دينه او في خصلته من خصاله وحاله من حالته او
عرض به او قال في حقه ما يليق به توقيفا لا تصرفا او شبهه بشئ على طريق الب
اي المسم او المزارا عليه قننا ونايه ونقصنا وقبيحا او التصغير لسانه او المصغار
لعظيم قدره وحاله او النقص من اي الخفض من قدره والنقص والعيب له فهو
بواحدة مما ذكر سابقا له صلى الله عليه وسلم وحكم الساب انه يقتل في بيته فيما
يرد عليك ان شاء الله تعالى ولا تستثنى فضلا من فضول هذا الباب بل تذكره واردا
على ما قصدها ولا تنزى اي لا تسلك فيه انه من هذا الباب صريح كان او تلويحا
اي اشارة وكذلك حكم من لعنه القتل مع رجوع لعن من لعنه اليه واللعن الطرد
والابعاد عن رحمة الله وفي الحديث اللعانون لا يكونوا شفعاء يوم
القيامة او دعا او تمنى مضرة له رغباني ادخلها عليه وايضا لما اليه اولست
اليه ما يليق بمنصبه الشريف ومقامه المنيف على طريق الذم بما شبه اليه
او عيب اي لعب وجمن في جملة العنزة اي المنية من النظر اليها بشئ من ذلك
ويستحق من الكلام ولهم نعم اوله وسكون ثانيه اي فحش ومذكر من القول تنكره
الشريعة وزور اي كذب باطل فخرق عن الحق او عثره بمهمة مفتوحة فمشاء تحت
مسادة فرائي عابه بشئ مما جرى عليه من البلاء والحق او غصه بمهمة مفتوحة

ومثلة بينهما ميم استصغره احتقار له ببعض القواض البشرية الجائزة عليه
وعلى الامنية والمهودة لديه ولديهم لا ينكر ونما وقد اجماع من العلم على قتل
من صدر منه شئ مما ذكر في حقه صلى الله عليه وسلم من لدن الصحابة اي من ايامهم
وهل جوامع الجرائم السحب اي استمرار اجماع والتخل من عصرهم الى الان وانتصبا
جرا على المصدر والحال قال ابو بكر محمد بن ابراهيم ابن المذاهب ابو بكر اجماع
عوام اهل العلم اي كلهم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل صونا وتحيما
لسانه وتطيها لشرف منصبه
لا يسلم الشرف الرفيع من الهذلي حتى يراق على جوانبه الدهر
ومن قال ذلك اي قال من سبته يقتل مالك والميت واحد واسحاق وهو القول
يقتل من سبه سبب الساب في اورد به بعضهم بلا عاقل استيفاف تقوية لقولهم ردا
لا زهم به ولا تقبل تويته عند هؤلاء ويمثله اي مثل قول من ذكر بدم قبول لغو بلته
قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن روطا الكوفي مولى ابيهم بن ثعلبة واصحابه كابي
يوسف ومحمد وزفر بن ابو عبد الله سفيان بن سعد الثوري واهل الثقة من عطف
العام على بعض افراده وابو عمرو والوزاعي في المسام فلا تقبل تويته عندهم دون الكافر
لكنهم قالوا اي سبه ردة والله باعتبارها بالان الضمير اذا وقع بين مذكر ومؤنث
جاء ذكره وثانيه وحكي مثله اي مثل قول هؤلاء ردة الوليد بن مسلم احد الاعلام
بالسام عن مالك وحكي ابو جعفر محمد بن جرير الطبري مثله اي مثل القول بان ردة
عن ابي حنيفة واصحابه فيمن تنقصه بشئ ينقصه به او يركبه اي قطع مواضعه
وبجته صلى الله عليه وسلم او كذبه في قول من اذناه اذا ينطق عن الهوى فقالت
تحتون فيمن سبه بشئ ذلك ردة كالردة من الشوية القايلين بتناسخ
الارواح ودوام الدهر واروا حميد تستقل ابداء على هذا اي على قول سحتون ان
سبه ردة كالردة وقع الخلاف في استتابته وتكفيره فقول يستتاب وقيل لا
وقوع الخلاف ايضا هل قتله حد بما جترحه واجترمه او كفر بما ارتكبه
كاستبيته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى في هذا الزنديق قبل من لا يقتل
ملة من الملل المعروفة ثم استغل في كل من عطل الاديان وانكر الشرايع وفيمن
اظهر الاسلام واخفى غيره وفي اللعان من الروضة هو من لا ينطق وينطق في
المهمات وما ذكره هنا خالقه في باب صفة الامة والخايع وقتل المرتد فقال
هو من يظهر الاسلام ويخفي كفره ولا يعلم خلافا في استباحة دمه اي دم من سبه
صلى الله عليه وسلم من علماء مصر اى المبلدان الكبار وسلف الامة اي متقدمي
الصدر الاول من الصحابة وما يعيهم وقد ذكر غير واحد الصادق من اثنين
الى حم غير من العلماء اجماع على قتله وتكفيره بحرته على كرم شرفه المنيف
واشار ابن حزم الظاهري الى الخلاف في تكفير المستخف به اي المستخف لسانه
صلى الله عليه وسلم والمعروف ما قد سناه انما من غير واحد اجماع على قتله
وتكفيره قال محمد بن حنوز اجمع العلماء في جميع الامصار على ان سبته صلى
الله عليه وسلم المستغص له كافر لا يذ ان سبته وتنقصه بكفر وعلى ان الوعيد

بالنكاح جعلناه لغيره غيرة **جاء عليه بعد اب الله** له في الدارين وحكمه في الدار
الدنيا **هذه الامة القتل** متى يردع غيره عن فعل ما جعل القتل حراما **ومن سلك في**
كفر وعذابه كفر سلك به القرآن قال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
الهم واجتمع ابراهيم بن حنبل **الفقيه في مثل هذا** ان سئل تنقصه **بقتل خاله بن الوليد**
ابن الغيرة مالك بن نويرة البربري كان ابني صلى الله عليه وسلم وله صدقات
قومه اذا كان كبيرهم تمنعوا الزكاة في خلافة ابى بكر فارسل اليه خاله فقال انا انا
بالصلوة دون الزكاة فقال له خاله ما علمت انما معك ما تقبل احدا لهما دون
الآخرى فقال مالك وذلك ان صاحبكم يقول ذلك فقال له خاله وما تراه
صاحبك ان الله لعذبهم ان اضرب عنقك فقال او بذلك امرك صاحبك
قال خاله وهذه يود تلك من امر ضرارين المزدور فصرع عنقه **لحقه النبي صلى**
الله عليه وسلم صاحبكم مرة بعد اخرى ولحقه خاله استصفا رمالك له صلى الله
عليه وسلم واستشهدا اليه به بشهادة قوله وهذه بعد تلك منكرا عليه اتيانه
بما مر بعد اخرى هذا او كما انكفات الى ما قيل غير ذلك فتراه اخوه متمسك
بابيات منهم

وكذا لذي ما في خديمة حقه . من الدهر حتى قيل لمن يتصد عا .
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا . اصابت المنيار هط كسرى وبتعا .
فلما نقر قنا كانى ومالك . لطول اجتماع لم بنت ليلة معا .

وقالت الخطابي لا علم احد من المسلمين اختلف في وجوب قتله اي قتل سامية
ومنتقصه صلى الله عليه وسلم اذا كان مسلما لم يوجد بذلك عن ربيعة الاسلام المودان
بوجوب احترامه وعصية دمه **وقال ابن القاسم** عن مالك بن انس بن ابي عامر
امام دار الهجرة في كتابه **تحتون والمسبوحة والعقوبة وحكا** اي ما قاله ابن القاسم
عن مالك **مطرف** هو عبد الله بن مطرف بن اخت مالك عن مالك في كتاب ابن
حبيب **من سب** بنوع من انواع السب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل
حداقولا واحدا ولم يستتب **وقال ابن القاسم** في العقوبة او ستمه او غايه قولا
او فعلا او تنقصه استصغار له وتما وتايه فانه يقتل **رحله عند الامة** اهل مكة
الاسلام كافة القتل كالزبديق وقد فرض الله علينا خيرات اخرجت للناس توفير
وره بانواعها من تخميم لشانه وتعظيم لعدوه وتنويه باسمه واتقياء كرامه
واذعان لمانا في محله وفي المسبوحة **عن عثمان بن كنانة** من ستم بواحد من
افراد الستم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او سلب يرفعه على حد حيا
ولم يستتب ولم يمام اي ولي الامر سلطانا او نايبا محبرا في صلبه حيا او قتله حيا
ومن رواية ابى مصعب احمد بن بكر العوفي الزهري واسماء عجل بن عبد الله
ابن ابي ابيس ههنا بن اخت ملك انما سمعا لما يقول من سب رسول الله صلى
الله عليه وسلم باي نوع من انواع السب او ستمه او غايه او تنقصه بشئ في ذكر
قتل مسلما كانا او كافرا ولا يستتاب لا دحده القتل وان تاب وفي كتاب
محمد بن ابراهيم بن الموار اخبرنا اصحاب مالك انه اي مالك قال من سب

رسول الله صلى الله عليه وسلم **او غيره من النبيين** صلوات الله وسلامه عليهم
من مسلم او كافر قتل ولم يستتب بشهادة حديث من الكلب بن الحارث فانه وراى
الله ورسوله فقتله جماعة باذنه صلى الله عليه وسلم فيحتاج من قال كما يقتل
الكا فربسبه صلى الله عليه وسلم الى الجواب عن هذا الحديث **وقال اصم بن العرج**
الفقيه المصري يقتل اي من سب نبيا على كل حال اسره لك او اظهره وكما
يستتاب بان توبته لا تفرق صحتهما بالها **وقال عبد الله بن الحكم** فقيه المالكية
بمصر من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتب لحديث
كعب بن الحارث السدوسي **روى** امام ابو احمد عبد الله بن وهب عن مالك
عن ابن انس احد الامة الاعلام ان من قال **روى** النبي صلى الله عليه وسلم وروى
ذره وسمع وازاد بقوله وسمع عيبه قتل لاذر رايه بعظم قدره واجتمع علماء على
انه من دعا على نبي من الانبياء بالويل الى الهلاك والحركة وسقاة العذاب او دعا
عليه بشئ من المكروه مما يسوق ويتضرر منه والمكروه ضما وقتل المستقيمة
الله يقتل بلا استتابة اي تطلب منه توبة **وافتي القاسمي** اي اجاب من ساله
فيم قال في النبي صلى الله عليه وسلم **الحال** بمحكمة فممن مسددة يتيم اي طالب
بالقتل لطهور استكانته بذلك **وافتي** ان اي زيد القبرواي يقتل رجل سمع قوما
مصدر قائم وصغ به ثم غلبت على الرجال دون النساء فممن عليهم با مور ليس
لهم ان القيتام بما يتدكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة ومناقبه المنيمة
اذ منهم رجل قبيح الوجه والحمية اي ليس بحسنها فقال اي الذي افتي ابن ابي
يزيد بقتله تريد ترفون صفة هي في صفة هذا المكارم وخلقته وحيتته كذب والله
فبجه الله ولا حياه ولا حياة **قال** ابن ابي زيد **وط** يقتل توبته ان تاب وليس يخرج
اي ما قاله هذا القائل من قلب سليم لما يمان بل هو عديمه **وقال احمد بن ابي سليمان**
من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود يقتل مستنقاصه واستهزائه **وقال**
اي ابن ابي سليمان في رجل قتل له رمالا قال له ما وحق رسول الله قسم لو يعلم عظيم
جرى على موجب بل خالف فقال فعل الله برسول الله تذكرك كلاما طيبا بغيره
بليق وباسا له خليف فقتل له انكارا عليه ما تقول يا عدو الله انك بعدك الله عن
سوء رحمة ولبواك من جهنم مقبلا فقال كلاما هو اسد من كلامه **الم اول**
فيما ثم قال انما اردت برسول الله الفقيرة صاروا لما ورد من كلامه صرحا في
بابه ووجدنا في موضوعه فلا يكون كناية في غيره **فقال ابن ابي سليمان** الذي
اسد عليه بما قاله في حقه صلى الله عليه وسلم وانا شريك في قتله ولما رايه
قال حبيب بن الربيع اي يحيى بن حبيب القروي ان ادعاه التاويل في لفظ
ضاح في باب واحد ان في موضوعه دعوى بلاينة لا يقبل كانه استبان له
صلى الله عليه وسلم وهوى هذا القائل غير مغرل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا موقر له وما معاصدها ما صر فوجب اباحة دمه لتقصيره في توفيره **وافتي**
ابن عثاب في عسارى مكاس ياخذ من اموال الناس ضررايب للسلطان بغير
حق يستبيها عشر لرجل اد اعطى المكس واشك الى النبي في اخذت منك **وقال**

انما جعل قتل امرئ مسلح يسب احدا بلا موجب له الا رجل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي او غيره من الانبياء منهم خيرته من خلقه فمن سبه او غيره منهم فقد حل دمه وسال
هارون الرشيد بن محمد الحميري ابن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي
مالك ما تقول في رجل سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له اي ذاك الله او مقدرا
ان يذكر له ان فقها العراق الفتوة اذ سألهم عنه اي اجابوه بحمله اي بضربه
حد المشتم فقص مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقا الامة بعد نبينا ان لا يقتلوا
له ويقدحوا حق قدره من شتم الانبياء قتل احدا وان تاب كما يقتضيه ظاهر اطلاق
حد وان تاب كما يقتضيه ظاهر اطلاقه ومن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جلد جلد القرية كذا وقع في هذه الحكاية ان فقها العراق افتوا الرشيد بجلده رواده غير
واحد من اصحاب سابق مالك من اعني يجمعنا كابي نعيم وصادق من هو كالفقها
بل العراق الذين افتوا الرشيد بما ذكر من انه يجلد ولا يقتل وقد ذكرنا مذهب اهل العراق
من قولهم يقتله فيما تقدم ولعلمهم اي من افاء بجلده دون قتله ممن لم يشتم
بما او من لا يوثق بفتواه ممن يتشبه بمحمد ليس له او من يميل بهواه حذف متفق
المعنى اليه كالمذهب المنفس كل مذهب ممكن او يكون ما قاله اي الرشيد يجعل على غير
السبب الموجب لقتله مما لا يؤدى الى القتل فيكون الخلافا جازيا فيه هل هو سب فيقتل
او غير سب فيجلد او يكون قد رجع وتاب عن سبه فليقله اي الرشيد لما كان على اصله
اي على الوجه الذي ورد عليه لكن قوله او يكون قد رجع وتاب مؤذن بقبول توبته
ولو ذكره لما كان لم يقتل بقتله وقد مر ما ادناه بانه يقتل مطلقا وان تاب وقيل
توبته لا يحد القتل بشهادة قوله **والقول الجماع قد انعقد على قتل من سبه في الجملة**
كما قدمناه وان كان منهم من قال فان تاب قبلت توبته ولا يقتل ويدل على قتله
من جملة النظر **والاعضا** اي الاستدلال بشئ على شئ والتأمل ان سبه او تنقصه
صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فقد ظهرت علامة مرض قلبه وسوء اعتقاده
وظهر برهان سرطانية وكفره **ولمذا** اي ولكن قتل من سبه او تنقصه بظهور علامة
مرض قلبه وبرهان سرطانية وكفره **ما حكم له كثير من القائل بالردة** لعدم قطعهم بكفره
وان حكم به ظاهر او هي اي عدم الحكم بالردة وانت الضهير بنظر الى ما بعده **رواية**
الشافعية عن مالك والشافعية وهي ايضا قول الثوري وابي حنيفة والكوفيين من
عطف العام على بعض افراده **والقول الاخر** اي سبه وتنقصه صلى الله عليه وسلم
دليل على عدم الكفر فيقتل حد على هذا القول لان حد القتل وان لم يحمله بقتل
المان يكون متناديا ومستورا على قوله غير منكر له ولا مطلع اي ولا معرض عنه وكما
تارك له فمما عاقر يقتل كقوله الذي تادي فيه اما صريح كقوله **لكنك يسب رسول الله**
الله عليه وسلم وما جابه من ربه تعالى ونحوه كسببة ابيس ربه تعالى الى الجور
اذا امر بالسجود لادم زاعما انه خير من ادم فامر تعالى له بالسجود في زعمه جورا
امر بالسجود لادم زاعما انه خير من ادم فامر تعالى له بالسجود في زعمه جورا
قال اي ابيس اما خبر من خلقته من نادر وخلقته من طين او غير صريح كقوله
بن كليات المستنزا والدم فاعتراه بها اي بطلات المستنزا وترادف توبته وعده

اعراضه عنهما دليلا مستحيلا له ذلك اي المستنزا والدم وهو كغير ايضا فهذا كما فريل
خلاف **قالت** تعالى في سورة الممتحنة اي مثل هذا الممتحن بطلات المستنزا والدم يحلفون اي
الما فتون كالحلاس بن سويد **يحلفون بالله ما قالوا المستنزا** كان قولك محمل
لن تحلف منا عن غيرة نبوك وهو اشراقا حقا انه سيفتح فتصور الشام وحصونه
هيئات هيئات **وكبر** و**ابعد** اسلامهم اي اطهر واكرم بعد اظهارهم اسلامهم **وقالت**
اهل التفسير هي اي قل **لكنهم** ف**قوله** ان كان ما يقول محمدا حقا فحق شر من المحمدين فقال
عائز بن قيس ان نصارى الجلاس اجل والله ان محمدا صادق وانت شر من المحمدين فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف بالله ما قال فنزلت فتاب وحملت توبته
وقيل هي **قول بعضهم** هو علم التفاق ورأسه عبد الله بن ابي بن سلول الذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنى المصطفى بالمسيح ما لم يفرمهم وقتل منهم وان دحر
جسما يا للمهاجرين وسانا بالانصار فاعان جميعا ما جعل من فقر المهاجرين ولهم
سنا ما فقال ابن ابي الجعال وانت هناك اي انت في تلك المنزلة بحيث تلطم حليفتي ثم
قال ما صعبنا بعد الله لطم ما سئلنا **وسئل** محمدا **قول القائل** من عليك يا كلك
سئل يضرب لمن يحسن الى احد فيسبى اليه وليس هذا محمدا **ولين رجعا الى المدينة**
ليخرجن الى عن يريده نفسه **سئل** **الحد** اي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
لقومه ماذا فعلتم بانفسكم انزلتموه بلادكم وقاسمتموه انواكم اما والله لو اسلمتم
عن جبال وذوية فضل طعناكم لم يركبوا رقابتكم ولا وسلكوا ان يقولوا عنكم فلا تنفقوا
عليهم حتى ينقصوا من حول محمدا فسمع ذلك زيد بن ارقم فقال له انت والله انزل
المبغض في قومه ومحمد في عز من الرحمن وقوة من اصحابه فقال له ابن ابي انما كنت
الغب فاجبر زيد رسول الله فقال عمر بن عبد الله اضرب عنق هذا المنافق
فقال اذن مرعد انك كثيرة بيثرب قال فان كرهت ان يقتله مما جرى فامر
النصاريا قال فكيف اذ يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ثم قال صلى الله
عليه وسلم ما بين اي انت مما جيب الكلام الذي بلغني قال والله الذي انزل عليك
الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب فقال من حضر شيئا وكبيرنا
ما تصدق عليه قول غلام عتي ان يكون قدوم فلما نزلت تلك سبنا من اي حق رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد افرك اذنه وقال له وقت اذ ذلك يا غلام ان الله
قد صدقك وكذب المنافق ولما اراد ان يدخل المدينة قالت له ابنة مومنا خلصا
وراك يا منافق والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله هو الم عزوا هذا الحد فلم يزل
به حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخله يدخل وقيل قال له ابن لم تقر له
ولم رسول الله بالفرقة لاضر من غفلك فقال ويحك او اعلمت انك قال نعم فلما راى منه احد
قال استمدان الفرقة منه وكرسوله والمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا **وقيل** ان **قائل** مثل هذا اي مثل قول ابن
ابي ان كان مستترا به **حكم** **الزم** **مدين** يقتل لا يخافه الكفر والظهار الى ايمان هو
تقية وله قد غير مثل قوله ذلك **دينه** فصار كما لم تد وقد قال صلى الله عليه وسلم
من غير دينه اي الاسلامي بان نقله الى باطل كذا من باطل الى باطل فاضربوا عنقه

ان لم يولد الى دين الاسلام ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم منتهى على امتته توذن
بعض قدره وسيادته ورفعة محله وسباب الحق من الله محمد اذ وتقريرا فطانت
المقولة لمن سببه صلى الله عليه وسلم القتل لا ندعه وانما سببه عند البعض
وقبلت توبته لعظم قدره ويجاوزته حد المديرك سواه وسفوقه اي زيادة بمنزلة
على غيرهما من الشفاء وهو الزيادة وفي حديث الربا ولا تسفوا احدهما على الآخر
اذ كانا من جنس واحد وقد يطلق على المنقضان فيمن من الاصل اذ يقال سب
الورث اذا اراد انقص واسفه غيره شفوه **فصل فان قلت**
خطا لكل من يباين توجيها اليه فلم هي لام الاضافة دخلت على ما الاستقامية
كغيرها من حروف الجر عليها مثل ثم وفيه وعلام حذف الغنة لكثرة الاستعمال **بما**
النبي صلى الله عليه وسلم اليهود الذي قال له داعيا عليه بالموت **السام** اي الموت
عليك كما رواه البخاري وغيره ولقد فطنت عائشة اذ كانت اليهود يرون به فيقولون
له السام عليك يا ابا القاسم فقالت عليهم السام والذام واللعنة ومن ثم قال صلى
الله عليه وسلم اذ سئل عليه اهل الكتاب فقولوا وعليه يعني الذي يقولونه لهم رده
عليهم قال الخطابي عامة الحديث يروون وعليكم بواو العطف وكان ابن عيينة
يرويه بغير واو وهو الصواب لا يذاته بدماء قالوه عليهم خاصة وانبا يروون
بالجشراك معهم فيه لا نال المطلق الجمع **وهذا دعا عليه** فقصع بايديه صلى الله عليه وسلم
ذنه نفسي واخي واخي **ولا قتل المحر** وهو ذواتهم بصيرة حرقوا من مملكتين اوله واخر
الذي قال له كما رواه البخاري في قصة قسميها **ان هذه لنفسه** ما ارى يدعها وجه
الله افترا منه عليه صلى الله عليه وسلم وقد ضل وما كان من المبتدئين وقد تبادى
صلى الله عليه وسلم من ذلك اي مما قاله زواحيضه له **وقال** لقد اودى موسى صلى
الله عليه وسلم بالكر من هذا **افصير** على ما اذا سوا اسرائيل تحمل قارون الموسى
بالشفوة على قدفة بنقسيها واعتماع له بقتل اخيه هارون اذ ذهب معه الى الطور
فان هناك فحلمته الملائكة فموت عليهم هرقوا منه لم يقتله ويقيب في حسده من
برص وادرة فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها **ولا قتل المنا فقتل الذين**
كانوا يوزونه في الدار حيان طرف لا يذابه متعلق بمؤدوته فاعلم وفقنا الله
واياك اعتراف دعائين اعلم وبين ما سدد مستد معوليه اعني ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اول الاسلام اي في ابتدائه **يألف الناس** متى كان حديث عمدا
باسلام اي يتناسم ويدارتهم بما يصل منه اليهم من مال وغيره ليشبوا على الاسلام
هذا وان كان في نفسه مقبولا فلم يكن اول الاسلام بل كان بالمدينة نبوا الهجرة
فلو كان اول الهجرة لما قبل **وعند قلوبهم** اي بلغتهم ولجدي بها **اليه** بحسن
بيانه وطيب كلامه **وجيب اليهم** الى ما **ويؤذيه** في قلوبهم اي عيسته وشره
فيه **ويدارهم** ملا لعة لهم ورفقا بهم **ويقول** لا صحابه انما هم من مبشرين اي مسلمين
مساجيل بلا تعسير وتشد يد **ولم ينفوا** من الناس عن الاسلام وغيره
عما يحلهم على المنقور من غلظة وسدة وقظالة **ويقول** ليسوا ولا يفتروا اي
سملوا ولا تشددوا **واوسلوا** اي اقر والناس على ما هم عليه من هدى

وحسن حال وسميت صاكن **ويقول** كما مر في قصة علم النفاق لم يتحدث الناس ان محمدا
يقتل الصحابة وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم يذاري الكفار والمنا فقتل اي يحسن
صحتهم ويستميلهم حذرا من ان ينفروا عنه وفي الحديث راس العقل بعد الامام بالله
مرارا الناس **واجل صحتهم** اي يحسنهم قولا وفلا خلق جميل **ويقتضي** منهم كناية عن ترك
مواخذتهم بما يصدر منهم من عجز طرفة اذ ارخاه مطرق ولم يفتح عينه وعن ام سلمة
حاديات النساء عن اطراف **ويحتمل** من اذ اهر من زائدة او تقيصيه **ويصير** على جفام
من غلظة وسوء صنيع **ما لا يجوز** لنا اليوم الصبر منا لهم عليه ما اذا ما موروث بقدوم
الكرام وزجرهم عن تطاهرهم بفعل ما لا يليق **وكذا** في رفقهم ويومئهم بالعطا والمصالح
اليهم نقاد حيا من نفرتهم عنه **وبذلك** اي ما ذكر من مداراته لهم وغيرها امره الله
فقال **ولا تزال تطلع على خائنة** تصدر عنهم مما هو ذا هم وديدهم اقتدا باسلامهم
اذ كانوا يجنون الرسل وهو لا يجنونك بنكسهم عيودك وهم بالفتك بك اي على
خيانة منهم او على فعله ذات خيانة او على نفس او فرقة خيانة ويقال رجل
خائنة ارجل راوية للمبالغة وقرئ على خيانة منهم **القليل** وهم من امتهم
فأعف عنهم **واصغح** حث له على فحاشا القتل بحسن خلق حسن وقيل عن موثنيهم ولا توافهم
بما سلف منهم **وقال** **ادفع** اي السيئة التي وردت عليك منهم عداوة وحسد ايا الحسن
التي هي احسن من اختها فاذا اعترفتك حسنتك فاحسنه هي ان تفوا عنه والتي هي
احسن هي حسن اليه باسائة اليك كان يملكك فتدحكه وتقتل ولدك فتدول له **فاذا**
دفعت سيئته الذي بينك وبينه **عداوة** بحسنتك التي هي احسن من اختها ليلقيها
في الدفع **كانه** **ولي حبيب** مضاف ثمانية الصفا **وذلك** اي ما امر الله به ببالف وبمبيل
به العلو اليه **لحاجة** الناس للتالف **اول الاسلام** واويل الهجرة **والى** جمع الكلمة عليه
واخصا رها فيه صلى الله عليه وسلم لانه مورد المدي ومصدرة **فما استقر به** صلى
الله عليه وسلم دين الحق **واظهره الله على الدين كله قتل من ناواه** وبارزه والبال عليه
عداه من **قدرة** عليه **واسم** **ارام** عداوة كقوله صلى الله عليه وسلم **بابن** **خطا** اذ قيل
له يوم فتح مكة انه متعلق باسناد الكعبة فقال اقتلوه **وقتل** **اسم** **محمد** اي اوصى بقتله
يوم الفتح اي فتح مكة **مقتل** **اسم** **امكنه** **قتله** **غيلة** بكسر الهمزة اي خفية من المغيثات
وهو ان يجزع ثم من متع ما يراه فيه احد وورد ان عمر قتل بصبي قتل غيلة سبعة
من يهود كان الى الحقيق وابن الاشرك وغيرهما اي غير يهود **وقتل** **اسم** **امكنه** **قتله**
غلبة منه صلى الله عليه وسلم عليه كاي غرة الحجي **من** **لم ينظمه** **قيل** اي قبل قتله
سلك **صحبته** صلى الله عليه وسلم **لم ينظمه** قبله **الاخر** اي الدخول في جملة مظهر
اليمان به صلى الله عليه وسلم **كان** يؤذيه ويؤل عليه **كان** **الشرق** **والى** **رافع**
والنضر بن الحارث **وعقبة** بن ابي معيط هذا وفي ذكر ابن الشرق هذا مع من
قتله غلبة تطروا نما قتل غيلة كما مر **وذلك** اي لا يسقط واحد من جماعة سواهم
اي غير من ذكر مثل كف بن زهير والزيدي نراي مكسورة وبما مفتوحة وغيرها
من ازام حتى القوا بايديهم اي اقتضوا من اوصليهم اليه صلى الله عليه وسلم
ولقوه **مسلمين** فعني عنهم واو لا هم معروقه **ولما** **المنافقين** كانت عنه

مستور **وعنه** صلى الله عليه وسلم انما كان على الظاهر تشريفاً لا مته ولا حلاً محمد
بوره اذا اطلع لهم على البواطن هذا ولقد كان يعرف ما في ضمائرهم وانما يتوهم لهم هذا
من تحدث الناس كما قالت صلى الله عليه وسلم ان محمد يقتل أصحابه اي في الظاهر
وليسوا في الحقيقة بأصحاب له **والثقل** **الكل** التي كانت تقدر عنهم بما كان يؤذي
صلى الله عليه وسلم **انما كان يقولنا القائل منهم خفية** وكان يقولنا مع اننا لم نكن
المنافقين **ويحلمون** **فلمنا** **ادتمت** عنهم بنيائهم للمفعل من المني اعني الرفع والبلطيم
ثم ان كان على وجه الاسلام وطلب الخير خفت او على وجه المفساد والهيبة شددت
لذا عني ابي عبيد وابن قتيبة وغيرهما قال الخزي اكثر المحذرين برودنا مخففاً
ويكرهنا اذا قيل لم قلت كذا **ويخفف** **بانه** **ما قالوا** كما مر عن ابن ابي وان سويد
وغيرهما في غزوة بني المصطلق بالمراسيع **ولقد قالوا** **اللفظ** استنراة في
اختياره اصحابه انه سيفتح قصور الشام وحصونها كما مر **وكان** اي النبي صلى الله عليه
مع **كان** اي قولهم **كل** **اللفظ** **يضع** **في** **يتم** **ورجعهم** تفسير الما قبله اد الف في الاصل
الرجوع الى الاسلام **وكان** صلى الله عليه وسلم يجمع في **توبتهم** من نفاقهم فيصير
على **هنا** **تتم** اي سداده سرورهم وعظام فسادهم واحداً ما هنت وجمع ايضا على
هنوات **ويصير** ايضا على **صفتهم** اي غلظة طبعهم ونحس قولهم **في** **صبروا** **اول**
الفر **من** **الرسا** اي الجد والنيات والصبر ومن ان كانت تبعيضية فهم كما مر بعض
المبنياء قيل هم نوح صبر على اذى قومه وارايم صبر على النار وذبح ولده
واسماعيل واسحاق على الذبح ويعقوب على فقد ولده يوسف ويوسف على الحب
والسجن وايوب على الصبر وموسى على اذى فرعون وقومه وداود على جبايته
على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وان كانت بيانية
فكلهم اولوا عزم **حق** **فان** اي رجع كثير منهم **ما طنا** بعد تفاقه **كافة** **وما حال**
تفاقه **ظاهر** **واخلص** **سرا** **كما ظهر** **صبر** **الموااة** **ظاهرة** **بالحنة** **اخلاصا** **ولفع** **انه** **بعد**
اي بعد اخلاصهم **كثير** **منهم** **وقام** **منهم** **الدين** **وزكا** **كما** **يلا** **س** **بن** **سويد** **واعوان** **وحماة**
وانصار **يوازرونه** **اي** **يقولونه** **ويجاذبون** **ونه** **اصحابه** **في** **حمايته** **فاجات** **به** **المختار**
وعنه **او** **ما** **ورد** **بتركه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قتل** **المنافقين** **من** **استنار** **ربوا** **لهم**
انما كان على الظاهر كما مر اجاب بعض **اي** **يمنت** **عن** **هذا** **السؤال** **اولا** **الفضل** **وقال** **لعله**
صلى الله عليه وسلم لم يثبت عنه **من** **ان** **المر** **بارفع** **اليه** **واما** **ورد** **ب طريق** **الحا** **نقل** **الواحد**
ومن **لا** **يصل** **دنية** **الشيعة** **كزيد** **بن** **ارقم** **ما** **قل** **قصه** **ابن** **ابي** **صغير** **في** **هذا** **الباب** **اي**
باب **ما** **يجب** **قتل** **من** **سب** **نبيا** **من** **الانبياء** **صبي** **وعنه** **وامرأة** **هي** **لا** **تقبل** **شهادة**
في **سندك** **دم** **والسلام** **تستباح** **الحديد** **لن** **هذا** **وان** **يجب** **فجب** **رضي** **المصنف** **بهم**
هذا الجواب خافله عن بعض ائمة المالكية مع نزول القرآن بتلايين قول من خلف
انه لم يقل وقد قال كان ابن ابي وان سويد كما مر في قصتهما لكن ابن سويد تاب بعد ذلك
واخلص دينه **وهو** **على** **هذا** **اي** **على** **جواب** **بعض** **ائمة** **كل** **المر** **اليهود** **في** **السلام** **وانهم**
لو **اباه** **اي** **قتلوا** **بالسلام** **السنن** **وقد** **بينوه** **فوضفوا** **ما** **اضروه** **من** **الدعا** **عليه**
بالسلام **ما** **يؤذي** **موضع** **ما** **اظهره** **الى** **السلام** **كائنة** **منهم** **ووخا** **وفاقة** **المترى** **كيف**

نعمت **عليه** **عائشة** **اذ** **فلنت** **له** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بقولها** **لم** **عليك** **السلام** **والا** **لام**
وفي رواية واللغة تحسبنا لم فقات مبلابا عائشة لم تسبحي ما اقول لكم وعليكم
وان الله يستجيب لغيرهم ولا يستجيب لهم في وقال اذ استلم عليه اهل الكتاب فقولوا
وعليكم اي ردوا الذي يقولونه لم عليهم قالت الخطابي عامة المحذرين بروونه وعليكم
بروا والعطف وكان ابن عيينة يرويه بغير واو وهو الصواب كما مر لان هذا هو ذلك
بان ما قالوه مردود بعينه عليهم خاصة واشيا بما بالشرية معهم فيما قالوه **ولو كان**
اي اليهودي الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليكم **صح** **بذلك** **لم** **تفرد**
اي عائشة **بذلك** **دونه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وهذا** **اي** **وتكونه** **لم** **يصرح** **بالسلام** **مضرا**
له **خشا** **وامة** **نبه** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اصحابه** **على** **فعلهم** **التبعية** **وقلة** **بل** **قدم**
صدقهم **في** **سلامهم** **وخبا** **شتمهم** **الشيعة** **ووقا** **حنهم** **القطيعة** **تركا** **للمنة** **وروما** **عن**
ايلا **الجيش** **ما** **اظهره** **بن** **ارمات** **السلام** **الى** **ما** **اظهره** **بن** **دقايه** **عليه** **بالسلام**
لوما **وطعن** **في** **الدين** **اعراضا** **وتكذيبا** **به** **فقال** **ان** **اليهود** **اذ** **اسلم** **احد** **هم** **فلا** **ما** **يقول**
السلام **اي** **الموت** **عليهم** **فقولوا** **عليكم** **او** **بدون** **واو** **العطف** **المودنة** **بالتشريك** **الموافق**
تركا **الرواية** **ابن** **عيينة** **التي** **قلو** **بما** **الخطابي** **فيما** **مر** **رد** **الدعائيه** **بقية** **عليهم** **هذا**
ما **توزن** **به** **واو** **العطف** **من** **التشارك** **فيه** **وكذلك** **اي** **مثل** **ما** **اجابة** **به** **ذلك** **البعض**
قال **بعض** **اصحابنا** **من** **المالكية** **البغداديين** **كالقاضي** **عبد** **الوهاب** **وابن** **خوف** **يزيد** **اد**
وان **الحلاب** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لم** **تقتل** **المنافقين** **بعله** **اي** **مع** **عليه** **بنفا** **قتله**
بالاطلاع **انه** **له** **عليه** **فهم** **لم** **يات** **احد** **من** **رواة** **الاصحاب** **رونقلة** **المنا** **رايه** **قامت**
بينة **على** **نفاقهم** **فلذلك** **اماد** **كر** **تركهم** **لم** **يقتلهم** **وكذا** **بينة** **عليه** **ما** **وردت** **به** **سور**
المنافقين **وبراية** **من** **البحث** **على** **سراهم** **واظهار** **نفاقهم** **وبنه** **تفضيحا** **لهم** **وتوبيخا**
وتبكيئا **وتنكيلا** **رخريا** **ودمدمة** **عليهم** **ولتسجيلا** **وايضا** **كان** **اي** **نفاقهم** **سرا** **وباطنا**
شنع **به** **مع** **حسته** **ما** **حكا** **عن** **بعض** **ائمة** **واصحابه** **البغداديين** **جوابا** **عن** **تركه**
قتلهم **ما** **يجدي** **نقفا** **وما** **كان** **يشفي** **شفقة** **به** **لا** **ظن** **ما** **سور** **في** **براة** **والمنافقين**
له **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ما** **كانوا** **يسرون** **من** **نفاقهم** **وظاهرهم** **السلام** **والا** **يملك**
بما **سرا** **عابني** **واحد** **اذ** **لا** **يعقل** **مسلم** **غير** **مؤمن** **ولا** **مؤمن** **غير** **مسلم** **وان** **كان** **من**
اهل **الامة** **اي** **الانسان** **والحفاظ** **بالعهد** **واحو** **اي** **الامان** **من** **الاجار** **له** **بجيره** **اذا**
امنه **والناس** **قريب** **عمدهم** **بالسلام** **لم** **يتميز** **بعد** **اي** **بعد** **كونهم** **قريب** **عمدهم**
الجيت **منهم** **من** **الطيب** **وقد** **اشاع** **اي** **فساد** **وداع** **وملا** **الاسماع** **عن** **الذكور** **من** **باض**
وفرخ **في** **ضما** **يرهم** **النفاق** **في** **العرب** **كون** **من** **موسمهم** **بالنفاق** **ومن** **جمله** **المؤمنين**
باطن **ارهم** **السلام** **ظاهر** **تقب** **ومن** **جمله** **اصحاب** **سيد** **المرسلين** **الحادين** **عموم** **حديث**
النجاري **اذا** **اسد** **الاولين** **والآخرين** **ومن** **جمله** **الصادق** **الذين** **علم** **ظاهرا** **منهم**
مؤمنون **وهذا** **اقول** **لما** **له** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **على** **ترك** **قتلهم** **ومن** **ثم** **قال** **لما** **اد** **قال**
له **دعني** **اضرب** **عنق** **هذا** **المنافق** **لا** **يجد** **ث** **الناس** **ان** **محمد** **يقتل** **اصحابه** **فوق** **قتلهم**
لنا **فهم** **وما** **يبد** **اي** **يظهر** **لن** **س** **منهم** **وعليه** **ما** **اسروا** **في** **انفسهم** **من** **النفاق** **لوحده**
المنفر **جواب** **لوما** **يقول** **ما** **يقول** **صل** **به** **الى** **تركه** **الدخول** **في** **السلام** **ولا** **ارقاب** **الناس**

من سرد البعير يسرد سرود اذا غرد وذهب في الارض وفي الحديث المتدخل الحجة
اجمعون الى من شرد على الله الى الخارج عن طاعته وفارق الجماعة **وارجف المقادير**
الحايد عن القصد الراد للخلق مع العلم به بمعنيته وتقولوا الحق والعدل الكاذبة المنفردة
وارتاع اي خاف من **صبيحة النبي صلى الله عليه وسلم** وارتاع ايضا من **الدخول في**
الاسلام غير واحد من ضعيف يقينه ونجم ستم عقده وجنيته وجمال من دخله غلها
كان لهم الامن وهم ممدون **ولزعم الزاعم** وظل الله والظالم **ان القتل للمنافقين** انما
كان للعدوة بيه صلى الله عليه وسلم وبليهم **وطالب هذا الزعم** بكتير النساء فوق الامانة
والنقص **وقد رايت ما حررت** من ان امرهم كان سرا وباطنا وان صلى الله عليه وسلم المايح
ما الظاهر وكان ظاهرهم الاسلام وشاع انهم من جملة المؤمنين **منسوبا لما لك بن النسي**
المام وبه ردنا صراحتنا الشافعي على من زعم ان من خلفه لا يدين من غزله ولا انه
ذستجته وباعته منسوجا ثم استمرت ثمة طعنا ما فطر منه فانه بحث ليموه عن
سني احكامه صلى الله عليه وسلم الذي هو الظاهر دون الباطن تسريعا للحكام بعده
لعدم اطلاعهم على البواطن **ولمذا** اي ولظهور كونهم من جملة المؤمنين وصحابة سيد المرسلين
قال صلى الله عليه وسلم **ما من رجل** **يقتل احدا** **وقال**
صلى الله عليه وسلم لعقهم ولا درى من رواه **اولئك الذين يمتحن الله عز وجل قلوبهم** وهذا
اي عدم اجرا احكامه عليهم من حيث بواطنهم بخلاف اجرا احكام الظاهر عليهم من بيانية
لما بعد هاتين حدود الزنا جلد او رجما **والقتل** قودا واحدا **وسميه** كذا السرقة والقذف
انحر لظهورهما **واسئل الناس فيما عليا** ومعرفة ما غلبا من الاحكام الشرعية الواجبة
وقال ابن الموار **لو اظهر المنافقون** **نفاقهم** **لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم** هذا او تكاف
ببيان انه له اظهر اربلا غلام يقتلهم يقتلهم لظهور كونهم متسمين باليمان مستنمين
باصحابه صلى الله عليه وسلم ومن ثم جعل علة تركه قتله تحدث الناس انه يقتل
اصحابه **وقال ابن الصغار** **قال قتادة** **في تفسير قوله** **لين لم ينسئ المنافقون** جمع
مناق من النفاق وهو اسم اسلامي لم تعرف العرب معناه الشرعي وهذا خطأ الكفر والامانة
اليمان وان كان اصله لغة معروفا عندهم ماخوذة من فاقوا اليربوع احد بابي حجر
اذ اطلب من احد ما خرج هاربا من امر فليقال فاق اليربوع وقيل ماخوذة من النفاق
اي السرب يستتر فيه لستره كقره **والذين في قلوبهم مرض** لضعف ايمانهم وقلة ثباتهم
عليه **والمرحجون في المدينة** باخبا رسوا مفتريات بين ايديهم وارجلهم عن سرياه
صلى الله عليه وسلم يقولون هزموا قتلا وجرى عليهم كذا يؤذون به المؤمنين من الرحمة
وهي الزلزلة يقال ارجف بكذا اذا اخبر به على غير حقيقته للترزله بعد ثبوته اي
لين لم ينسئوا عن عداوتهم وكيدهم عما يفترون من الاخبار **لنفرئك** اي لنامرئك ان
توقع بهم نكالا تجعلهم عبرة لغيرهم **ما يحاورونك** عطف على لنفرئك جوابا تائيدا
للمقسم ومن ثم لم يعط قلبه بالغال عدم تسببه عنه اي بان يصطدم الى الجلاء عن المدينة
والحديث ما يبين انك **فما اول** نسنا قليلا ريتما يلتقطون انفسهم وعيا لهم بان الخلا
عن الموطن كان عليهم اعطوا واقطع من جميع ما اعيوا به فتراخت حاله عن حال معطوف
لنفرئك نصبت على لستم او الحال اي لا يحاورونك الامم بعد من عن رحمة الله مطروحين

فدخل حرف الاستشغال في الطرق والحال معا كما في لاذ خلوا بيوت النبي اما ان يؤذن للسرد
الى طعام غير ناظرين اى لا تدخلوها الا غير ناظرين اذ راك او وقته اينما تقفوا
اخذوا وقتلوا **تقتلوا سنة** لانه في موضع مصدر مؤنكاي سن اسه في الذين خلوا من
قبل من كان قبلكم ينافقوا النبياء يقتلوا ايما وجدوا وطعنهم ولين تجد لسنة الله تبديلا
بل في جارية على سنن واحد في جميع الامم **قال** اي قتادة **معناه** اذا اظهروا النفاق
وقد ظهر من بعضهم كما سر منهم ثاب **وحكى ابن سلمة** في المفسر **عن زيد بن اسلم**
من قعدا التابعين بالمدينة ان قوله تعالى **يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين**
بالحجة **واعط عليهم** جميعا فيها تجاهد من قتال ومحاجة وعن الحسن **وقتادة**
وجاهد المنافقين باقامة الحدود عليهم وعن مجاهد بالوعيد وقيل بافشاء سرارهم
سخت ما كان قبلها مما اذن بمساقتهم وعدم التفرغ لهم **وقال بعض مشايخنا** من فهمها
المالكية او متكلمي المشعريه **لقتل** اذا احوى بصره حرقوا القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قسم قسمه **هذه** **قسمه** **ما اريد بها وجه الله** بل كانت جارية على قانون العدل في منتهى
الشرعية **ولعل قوله** **له قبل ذلك** **اعدل** لم يقم منه **الظن عليه** في قسمته **ولا التهمة**
له **فيما واما** **ما فهم منه** انه **راها** **برايه** **الفاسد** **انما صدرت** **منه** **صلى الله عليه وسلم** **من**
وجه الغلط في الراي **وحاشاه** **من ذلك** **في امور الدنيا** **والجسمانية** **لعمري** **في جميع**
حالاته **وفي مصالح اهلها** **اي اهل الدنيا** **فلذا** **لم يعاقبه** **هذا** **او انا ترك** **مقابله** **هذا** **من**
قوله **الناس** **ان** **يقتل** **اصحابه** **وتكوله** **في** **الحديث** **يجز** **من** **يضيض** **هذا** **ان** **يقوه**
القرن **في** **الحديث** **يجز** **من** **يضيض** **هذا** **ان** **يقوه** **وكذلك** **اي** **ويج** **قيل** **في** **حرق**
بن **الاعتذار** **يقال** **في** **اليهود** **دا** **قالوا** **له** **صلى الله عليه وسلم** **مظنون** **السلام** **عليه** **السلام**
عليك **للسين** **فيه** **من** **يجز** **وب** **كاد** **دعا** **لما** **يدعونه** **لكل** **مخلوق** **من** **الموت** **وقيل** **اعتذارا**
عن **اليهود** **ايضا** **في** **قوله** **له** **السلام** **عليك** **المراذبه** **لشامون** **وسم** **اي** **علونه** **وتصغير**
منه **والسما** **والسامة** **الملل** **والفخر** **والثبر** **من** **سئم** **سهموز** **او** **الرواية** **بلا** **لهم** **اختلاف**
صفتيهما **واوا** **وهما** **وقد** **اعلى** **زعم** **هذا** **القائل** **ان** **السلام** **مهموز** **يعني** **الضجر** **والملل** **دعا**
على **سامة** **الدين** **ليس** **بصريح** **سب** **له** **صلى الله عليه وسلم** **ولقد** **اي** **ولكونه** **ليس** **بصريح**
سب **ثم** **الحديث** **على** **هذا** **الحديث** **باب** **اذا** **عرض** **الدمي** **وعبر** **ولم** **يصرح** **بسب**
النبي **صلى الله عليه وسلم** **وهذا** **اي** **قوله** **اليهود** **السلام** **عليك** **ليس** **بصريح** **بالسب** **له**
صلى الله عليه وسلم **واما** **هو** **بصريح** **بالسب** **اي** **قوله** **يعزب** **عليك** **ان** **هذا** **اختلاف** **ما** **قد** **قد**
ان **الماذي** **والسب** **في** **حقه** **سواء** **فيقتل** **من** **اجترأ** **بواحد** **منهما** **عليه** **صلى الله عليه وسلم**
وقال **ابن** **نضر** **محيب** **عن** **هذا** **الحديث** **اي** **حديث** **السلام** **عليك** **ببعض** **ما** **تعدو** **لم**
ما **اذن** **بعد** **التسوية** **بين** **السب** **والماذي** **في** **حقه** **صلى الله عليه وسلم** **ثم** **قال** **اي**
ابن **نضر** **لم** **يذكر** **في** **الحديث** **هل** **كان** **هذا** **اليهودي** **من** **اهل** **الامة** **فيلتقط** **عمده**
ويبلغ **مامنه** **او** **الحرب** **فيندر** **دعه** **وما** **يترك** **موجب** **الادله** **من** **القتل** **بسب** **او** **سئم**
للامر **المحمل** **لواحد** **منهما** **والاولى** **في** **ذلك** **كله** **بما** **ذكر** **توجيه** **ما** **له** **صلى الله عليه وسلم**
قتلهم **والظن** **من** **هذه** **الوجه** **لنقص** **استيلا** **ق** **له** **كثير** **من** **الدين** **لله**
يدخلون **له** **ويؤمنون** **به** **وكذلك** **اي** **ولكون** **المراد** **الاعتلاف** **والمداواة** **على** **الدين**

ترجم البخاري على حديث القسوة والخوارج المتنافس ليثبتوا على الاسلام
ولم يلقوا من عنته صلى الله عليه وسلم ولما ذكرنا بمقتضاه عن مالك فيما روي عن ابي
اي قبل ما ذكره بمقتضاه عن مالك وقد صرح صلى الله عليه وسلم على سحر من لبيد بن العاصم
اليهودي وعلى سحره من المرأة بئساة خبير وهو اعظم من سحره اذ قد صار به الى حيث انه كان
يخجل له ان يفعل الشيء وما فعله الا ان تصرع الله عليهم غاية لعنهم على ما اودى به من سحر وغيره
واذ له في قتل من حنيفة بمهمل فبما تحنيفة سادة اي عيل قتلته في حين معلوم وانزالهم
من صيارهم اي حصونهم وكما يمنع به فهو صبيحة وقد ذف اي القى فشتت وكن في قلوبهم
الرب اي الخوف فاوعز صدورهم وملاها وكتب على من ساء منهم ارحل من ارضه الى حيث
سألتهم ارض المدينة منهم وازاحة المسلمين من جوارهم وكتب عليهم اخرجهم من ديارهم
وخرج بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين بالنقض والهدم لما اراد الله من استبصار ما فاتهم
وانه يبقى بالمدينة من دورهم دارهم منهم ديارهم وكما شعهم اي ابرز لهم ما جعلوه من مراحهم
به بالسب فكانت اخوة القرية واختارهم وقال تعالى وجعل منهم القرية واختارهم
فهم اخوتهم من حيث وقوع المسيح في طوائفهم وحكم بينهم سيوف المسلمين واحتاجوهم قتل
غيلة وصبروا واحلهم اي اخرجهم من جوارهم اراحه لهم منهم فان قلت
فوجدنا في الحديث الصحيح من رواية البخاري وغيره عن عائشة ما انتقم اي النبي صلى الله عليه وسلم
لنفسه في شيء يروى اليه ويواجه به ولم يعاقب احدا على مكره قط الا ان تتم حرمة الله
مبالغة في جرق حرمة الشرع وبخالفته فيستقم الله حين تنقضي حدوده فاعلم ان هذا الى
ما افاده الحديث من تركه صلى الله عليه وسلم انتقام لنفسه لا يقتضي انه لم ينتقم
من سبه او اذاه او كذبه فان هذه المذكورات من حرمة الله التي انتقم لها من صدرت
منه في حقه صلى الله عليه وسلم كاي غرة الجحشي واي رافع وكعب بن الاشرف وانما يكون ما لم
ينتقمه فيما تعلق بسوادب من امر اي جاف او معاملته من احد منهم من القول والفعل
بالنفس والمال مما لم يقصدوا عليه به اذاه لكن صدر على وجه الغلط والحادثة والجلالة
ما جعلت عليه الاعراب من الحفا والجلل او مما جيل البشر عليه من الفعلة الجبلة
يجمع فيها مودة ذال محبة الاعرابي رذاه حتى اشرى عنقه وقال البخاري في رواية البخاري
سلك من مال الله الذي عندك وكره صوت الاعرابي اخرج عنده وقال هذه قصة
ما اراد بها وجه الله وتجدد الاعرابي في رواية البخاري في سراه اي سراه النبي صلى الله عليه وسلم
شهادته بشهادتين وكان من تظاهروا وجهه عابسة وحفصة وغيرهما من بني سبيته
واسباه هذا الذي ذكره ما يحسن الصبح عنه او يكون هذا مما اذاه به كافر رجلا صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك اي بعد اذاه بما ذكر اسلامه لعنوه عبيد بن مسعود فاسم فاسم
وعن اليهود الذي سحر بني لبيد بن العاصم وعن الاعرابي الذي اراد قتله يعني غوث
ابن الحارث وعن اليهودية التي سمته في سبابة بخير وقيل قتلها بسبب من البراءة
هذا مما يلقه من اذى اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمنافقين من جاوره
بالمدينة وغيرهم وضع عنهم لا صلى الله عليه وسلم كان افضل التقوى واهل المعفرة رجلا
واستبلا في غيرهم من العرب **فصل** تقدم الكلام من اراكية مما شاع
النفس تكراره في قتل القاصد لسبه والازدراء به وعصده بمهملتين مايم واصله

ازنوي قلت تاووه واجلوا ونما الزاي اي احتقره وعابه باي وجه كان من ممكن وجوه
او حال مستع وجوه فمذا وجهه اسكال فيه وما توقف في قتل متعاطيه الوجه
الذي لاحق في كونه سببه او قريبا منه في البيان والجلال وهو ان يكون القليل لما
قال في جهنمه صلى الله عليه وسلم علقا صد لسبب والارادة الانتقام واستحقاقا
به وما اعتقد له ولكنه تكلم به في جهنمه اي النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لعنه او
سبه او تكلم به صلى الله عليه وسلم في شيء مما حارب من الدين او اضافة ما لا يجوز عليه
او نفي ما يجب له عنه مما هو في حقه لتقصيه مثل ان ينسب اليه كبره وحاشا صلى الله
عليه وسلم من ذلك كله او مداهنة ومجاجة شذوذه في تليغ الرسالة او حكم بين الناس
او بعض من رتبته او من شرف نسبه او من وفور عله وقرارته وكثرته او من زهده
وقولته وتجاهله عن مضاجع الغرور او كذب به بما استمر به من امور اخبر بها وتواتر
اي تراصل الخبز بها عن جميع يوسن ترافعهم على الكذب عنه عن قصده لرد خبره او باي
بسفه من القول وقبح من الظلم وتوقع من السب في جهنمه اي النبي صلى الله عليه وسلم
وان ظنهم بدليل حاله اي حاله في بسفه او غير مما ذكرناه لم ينتقم ذمه ولم يعقل
سبه صلى الله عليه وسلم اما لجملته جلية على ما قاله او اضحى رسامة ترمي ان سكر
رلوطا في التعدي او قلته مراقبه وقلته ضبط للنسابة وعجرفة اي مجازفة في كلامه
بل قال ملوثر ومنور في كلامه لم يجدى نفعاً فكم هذا الوجه اي الثاني في حكم الوجه
المول وهو العقل دون تعلم اي بلا توقف ان لا يعذر احد في الكفر بالجملته وادعوى
زلال اللسان اي خطابه ولا ينبغي مما ذكرناه اذ كان عقله في فطرته اي في ابتدا
جبلته وطبعه سليما من افات الكفر والمقاصي مستترا على لزوم مقتضاها من الطمان
الامن اكرم على الكفر وقلبه مطمئن باليمان لم يواخذ بما اكرم عليه ولم يمد اي بما افاده
الوجه الثاني من ان من تكلم في حقه صلى الله عليه وسلم بما ذكره العقل
افتى بالذليوت اي علما الهندلس من اصحاب مالك على ابن حاتم في نفيه الزهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اغناه عما اورث القتل في الدنيا والآخرة
في الآخرة وقال ابن سحنون في الماسور بايدى الكفار ليثبت النبي صلى الله عليه وسلم
في ايدي العدو وليقتل لغيره على شريف جناحه الكفر ان يعلم تنصره او اراعه
فلا يقتل اذ لا مؤاخذه لكرم بما اكرم عليه بشهادة حديث رفع عن امتي الخطايا
والسيئات وما استكرهوا عليه وعن ابن ابي زيد لا يجوز من تكلم بما يليق بشريف
جناحه بدعوى ذلك مثل هذا وافتى ابو الحسن القاسمي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في سكر اي تعديا يقتل به يظن به انه يقتله ويظن به انه كان
يقوله في كسبه وايضا فانه اي قتله بشتمه صلى الله عليه وسلم حدا يستقط
السكر العقوق والقتل وسائر احوال الفارقة بين الحلال والحرام المانعة من
قربان الحرام كالزنا والمزنيب علمنا كالحجامة ادخله على نفسه باجترابه عليه
صلى الله عليه وسلم مما يليق به كان من شرب الخمر على علم الظرفية مجازية استعار
لها على تشبيهها بالسكر من العلم بتمكن زالك بمركوبه حال من ضمير شرب اي حالها
زوال عقله بمذاق اتيان ما يسكر من حيث هو سكر متاد راسه فهو كالمقام لما يكون

بسببه القتل وما شيعه عنه وعلى هذا أي القول الزمناه الطلاق والعتاق والنقص
إذا طلق واعتق وقتل حال سكره والزمانه **الحديث** وأخذناه بما إذا صدرت منه
مع ما يقتضيه عليه الجسد بالقتل والقطع بالسرقة والرجم بالزنا ولا يعتبر من هذا
أي ما ذكر من أن من سكر يواخذ حال سكره متدبراً **حديث** حمزة بن عبد المطلب الذي
رواه البخاري ومسلم عن علي بن حمزة بن بلال أن محرم أتجر كان في شرب ويغيب الدار سائر
فإن لعلي إرادته أن يقاتلهم بأذى فربيه ليستعين بمئة على تزوج فاطمة وعندهم
جارية تقيهم فقالت **الحديث** المشرك للشرقي النواء فخرج إليهما فبقر خواصرهما
وجاب استنهما فاجتمع علي النبي صلى الله عليه وسلم في فمها راه حرة صعدت على النبي
وخاطبه تلامها يلقى مثل قوله له صلى الله عليه وسلم **وهل أنتم إلا عبدة لابي توفى**
صلى الله عليه وسلم أنتم مثل أي سكران والنصف ولم يواخذ بها صدمه لأن **الحديث**
غير محتمل بل كان قد استنبا لخمسة مما فلم يكن في جنايته أم وكان حكم ما يحدث عنهما
من سكر من شرب مما معفو عنه كما يحدث من النوم وشرب الدوا والمأمون العاقبة
وأما ضمان الشارفين فمن خطاب الوضع فلا فرق بينه وبين النائم في ضمان
ما اتلفاه ولعله إذا كان لم يكن شرع يعلق الضمان بالتلافيا وسومح أو عزم بعد ذلك
فصل الوجه الثالث أن يقصد أحد من الناس إلى تكذيبه صلى الله عليه
عليه وسلم فيما قاله إذا كان ما يبطق عن النبوي أن هو لا وحى يوحى إلى تكذيبه
فيما أتى به بما وحي إليه وأمر بتقليعه أو بنفي نبوته أو رسالته أو وجوده بأنه
لم يوجد في زمن من الأزمنة أو بغيره سيرا **الحديث** بقوله ذلك الذي يصير به
كافرا صلى الله عليه وسلم إلى دين آخر غير مسلمة أم لا فهذا كافر بالجماع يجب قتله
ثم ينظر بعد الحكم بغيره فإذا كان مصرحا بذلك بعد الحكم بغيره كان حكمه حكم الكافر
وقول الخلاقية استنابته هل يستتاب أم لا على سائر وعلى القول الآخر بالكتاب
لا تسقط القتل عنه لتوبته لأن حده بسبب بني من الأبنيا عند بعضهم كما في بطلان
من القتل وإن تاب وقبل فصالح النبي أن كان ذكره بتقيصة فيما قاله عند المتفق
من كذب أو غيره أنه كان مستترا أي أشوا سر بذلك المستتر به **حكم**
الزندق كما تسقط قتله التوبة عندنا معشر المالكية كما سيجيء إن شاء الله
تعالى قال أبو ضيفة وأصحابه من يرى محمداً فلم يستقم على إيمانه ولم يستل أمره
وتعيبه فقد كذب به فهو مؤثر من رجوعه عن دينه الحق حلال الدم إلا أن يرجع عن رأيه
منه وتكذيبه وقال ابن القاسم في المسلم إذا قال إن محمداً ليس نبياً أو لم ير رسول
إلى الناس كافة أو لم ينزل عليه قرآن كرم وفرقان قديم وأما هو موسى يقول تلفظاً
وعزاه الحديث وحاشاه من ذلك فلفظ الله جاً بما بيضا نغية لم يشبهها شك فادى
الرسالة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاداً فمن قال ذلك **الحديث** لا تركا به
ما أدن بتكذيبه صلى الله عليه وسلم قال ابن القاسم ومن كفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بأن حذار رساله ونبوته وما جابه أو أنكره أي أنكره
من المسلمين فهو بمنزلة المرتد يقتل إن لم يبت وكذا ذلك من أعلن بتكذيبه أي
أظهر جهراً أنه كافر بتكذيبه صلى الله عليه وسلم

الذي كونه
صحيح

فيمت ثنيا أي زعم أنه نبى وزعم أنه يوحى إليه أنه كافر بتكذيبه وقال
سبحون بفتح أوله وقد يكتسب فلول لعله من التسخنة وهي بستره الوجه وبهية
وحاله قال ابن القاسم سوا دعا إلى ذلك أي إلى أنه نبى يوحى إليه **سرا** أو جهراً
فإنه يكون كالمترد قال الطبيع بن العراج وهو أي من زعم أنه نبى يوحى إليه كالمترد
لأنه قد كفر بكتاب الله كما خبأ به بأنه مكلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مع
الفرقة أي الكذب على الله إذا ما يغترى الكذب الما الذي كايوم من بآيات الله
وقال السهيب في يهودى ثنيا أي زعم أنه نبى أو زعم أنه رسول إلى الناس فقد
وأنه خاب وخسر **وقال** بعد نبينا نبى نزيهتنا **ابن** كان معناه بذلك أي مظهر
له فإن ما قبلت توبته وإلا يبت قتل وذلك أي وقتله إنما يعتبر بأنه مكذب
بما افتراه للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله فيما رواه الثقات لا نبى قبلى
أي لا نبيا بعده أحد فلا يرده عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم لا خبأه بمكته في آخر
الزمان أربعين سنة يحكم بشر يفتنا **ومعتر** بما زعمه على الله في دعواه عليه الرسالة
والنبوة مع قوله تعالى في حق نبينا ولكن رسول الله وخاتم النبيين **وقال** ابن سحنون
من شك في حرف حجاب به محمداً صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى فهو كافر
جاء لما جابه عن ربه تعالى **وقال** أي ابن سحنون من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
كان حكمه عند الأمة أي أمة نبينا وعلما بهم القتل **وقال** ابن سليمان من قال
أن النبي صلى الله عليه وسلم أسود قتل ما سقاه بتقيصه واستنابته ولم يكن
أسود **وقال** أي نحوه أي نحو ما قاله ابن سليمان عثمان **الحديث** قال أي ابن
سليمان وأبو عثمان **أوقال** أنه مات قبل أن يلحق أي قيل أنه يبرز لحية
الكرامة وأنه أي النبي صلى الله عليه وسلم كان يتأهت ولم يكن بينهما أي مكة
والخلافا قتل كان هذا أي ما ذكر من أنه مات قبل أن يلحق وكان تنافرا بينهما
نفي مسريهم **قال** ابن ربيع بتدليل بصفته بصفه غيرها سوا كانت صفة مدح
أو ذم بشهادة إطلاقه وتبديل مواضعه الشريفة بغيرها كفر والمظهره **كافر**
بشأنه ما لا يليق بشرف منصبه وفيه الاستنابة فإن تاب وأما قتل والمصره
راضيا به **ويزيد** يقتل دون استنابة لا بما به باطنها خلاف ما يصف
من أنه على ما الناس عليه من الاعتقاد والاعتان وقبول ما جابه صلى الله عليه وسلم
به **الحمل** واعتقاد تصافه بصفات الكمال من غير تبديل لما مع أخاره خلاف
فصل الوجه الرابع أن يأتي من الكلام الحمل كان يوصف صلى الله
عليه وسلم به **الحمل** ظاهره يلق بكم ذاته أو لفظ من القول **مسك** يوقع متاملة
في الشك هل يمكن حمله أي حمل ذلك المسك على النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه
به أو على غيره من يمكن حمله عليه أو يترد به في المراد به من سلامة من المكونه
أو سلامته من شيء لا يلق بكم ذاته صلى الله عليه وسلم فيما هنا مترد أي مقام
تردده في المراد **وحيرة** الغير جمع حيرة بما يعتبر ويستدل به على غيره ومتردد مظنة
اختلاف المحققين في الحمل والمشكك بما يحتاج إلى الفحص والمثاقلة نظر واستدلال
بميز وابين ما يلق بكم ذاته صلى الله عليه وسلم وصفا وما لا يليق به فيورده

مورده قتل او غير مجتهدا هم ووقفه استبرأ المقلدين لهم فيما يكون به
اجتهادا من قتل وغيره ليهلك من هلك عن بينة واصح لاسيما في بطلانها لما عصف
من الدليل والشواهد المؤيدة بكفر من وصفه صلى الله عليه وسلم بما يقرره من
ذلك حق وقدره **ويحيى بن عيسى** بوصفه له بما يليق بشريف ذاته وكرمه محله عن بينة حقه
فمنهم من ينجي منهم لفظه وقدره حق قدرا **وعلى حرمة صلى الله عليه وسلم**
وحى عيسى اي منع بدفعه عن عرضه اي عن موضع المرح منه صلى الله عليه وسلم وصانه
عن تنقصه وبكبه **فجسر** اي قدم بجذرا على القتل والحكمة ومنهم من عظم حرمة
سفلك الدم **ودر الحدا** اي دفعه بالشبهة على الناظر فيه **احتمال القول** فيه لئلا يحكم
قال صلى الله عليه وسلم ادروا الهدى بالشبهات وقد اختلف امتنا من المالك
في رجل اغضبه عزيمه فقال له عزيمه بعد ان اغضبه صلى الله عليه وسلم على محمد فقال
له الطالب **صلى الله على من صلى عليه** بل صلى الله عليه وسلم **سليم** اي لم يلقا قت
الحديران وتتابع السلوان فقيل لسمون هل هو كمن ستم النبي صلى الله عليه وسلم
منتقضا له او ستم الملائكة الذين يصلون عليه صلى الله عليه وسلم قال سمون
لا اذ كان على ما وطقت من الغضب الذي اغضبه به عزيمه لانه لم يكن حال غضبه
له مضرا للشيء احد منهم ولا من غيرهم وقال البرقي **واصبح لا تقتل لانه انما ستم**
الناس بنفي الصلاة عليهم وهذا نحو قول سمون لانه لم يقدروه ولا غيره فيما تقدم
بالغضب من ستم النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس اي ولئن لما احتمل الظلم عليه
ولم تكن اى لم توجب قريضة تدل على ستم النبي صلى الله عليه وسلم برفع شرف
مقامه عن ان يصاب بمكره او ستم الملائكة ولا مقدمة اما من قدم اللزم بمقتضى
تقدم او المتقد كى معنى قدمت تصرفه عن ان يؤخذ به ويحمل عليهما كلامه القريضة
الحالية المعادة من قوله لا صلى الله على من صلى عليه تدل على ان مراده الناس ولا رب
انهم غيرها اي غير الملائكة ولا مقدمة تفيد ان قوله لا صلى الله على من صلى عليه
لا يدل قول الاخر له صلى الله على النبي فحمل قوله لا صلى الله على من صلى عليه وسببه لمن صلى
عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم من الناس لان ما جل امره لخرجه بهذا اي يقول
صلى على النبي عند غضبه هذا معنى قول سمون وهو اي قول سمون مطابق لعله صاحب
البرقي واصح التي هي لانه انما ستم الناس وذهب الحارث بن مسكين وغيره في مثل هذا
اي قوله لا صلى الله على من صلى عليه الى القتل الشئ له طاهر ستم كل من صلى عليه في اى مكان
وزمان من ملائكة وغيرهم **ووقف القابسي** في قتل رجل قال كل ما يجب فستدق
اي خان **وقال** لعله من فينود الناس الزناة الى المؤسسات ولو كان نبيا مرسله
الله ما اجر السنان على الخنا فامر اي القابسي بشده بالقيود والتضييق عليه حتى
تستغفر البينة غاية الامر لبسده اي لتجبر بما تعلم على حيلة الفاظه ليفهم منه ما مراده
بما وما تدل منها على مقصده هذا راد القنادق الى ان اى الموجوده في زعمه فعلوم
انهم ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره بما قاله بجبريا اخف من ان ير يد عموم كل صاحب
فندق **قال** اي القابسي ولئن طاهر لفظه فهو مرسل صريح فندق تنزله المارة
به والعربا من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل

صلوات الله وسلامه عليهم من انسب المال فلفل احد منهم بنى فندقا لله تعالى
تنزله المارة **قال** اي القابسي ودم المسلم لا يقدم عليه بالحكم باراقته **ابا** من
ين يؤذن بالقدام على راقته كعقد الرافضة فيهم الله عابلية رضى الله عنهم
فانه قاض بتكذيب ما نزل به انما من القرآن في سورة النور وما مرده
اليه التاويلات مما يمكن تاويله لا بد من انعام النظر الى اطالته والتفكر فيه
هذا معنى كلامه اي كلام القابسي لا لفظه وحكي عن ابن ابي زيد اى محمدا
القيرواني فيمن قال لعن الله العرب ولعن بن اسرائيل ولعن بنى ادم لغو
بانه من اللعن فضلا عن كثرته قال صلى الله عليه وسلم المكافون لا يكونون
شققا يوم القيامة **وذكر** اي هذا اللعان انه لم يرد بلفظه ذلك الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم وانما اراد الظالمين منهم ان عليهم **الادب**
هذا ما حكى عن ابن ابي زيد وقال **بقدرا** اجتهادا للسلطان طاهر وان
ادى الى كلف **وكذلك** اقضى اي ابن ابي زيد فيمن قال لعن الله من حرم
المسلم وقال **لا اعلم من حرمة** ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان افا
ابن ابي زيد ايضا فيمن لعن حديث لا يبيع خا خرابا ولعن ما جاءه من النبي
عن بيعة له فقال ان كان يعذرنا بحمل وعدم معرفة السنن الماثورة عنه
صلى الله عليه وسلم فعليه الادب **الجميع** اي الموجه فالاسناد اليه عظم
لانه لم يقصد بظا هر حاله عيب الله ولا سب رسوله عليه الصلاة والسلام **قلنا**
لعن من حرم من الناس هذا الذي حرره ونهى عنه منهم فوين لا يطق عن الهوى
ان هو الهوى يوحى عن ربه تبارك وتعالى وما افتي به فهو على نحو قولي سمون
وامتاربه في المسئلة المتقدمة فيمن قيل له صلى الله على محمد فقال لا صلى الله على من
صلى عليه **ومثل هذا** اكبر اي احيا في كثيرة ما ريدت للتاكيد جري في كلام الناس
ومما رواه من قول بعضهم لبعض يا ابن الفاجر يسر وابن مائة كلب وسر لقول الى
اعظم من ذلك ما يورث القذف كفول بعضهم لبعض الاطفال يا ولد الزنا يا ابن النياكة
وسببه من هجر القول اي فاحشته وقبيحة ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من
ابائه واجداده جماعة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولعل هذا **القدرد**
المقصود من عليه هنا من الالف والمائة منقطع الى ادم صلى الله عليه وسلم اي منفضل به
من النقطع اليه ولعلم يركن الى غيره ومن ثم عداه بالى وليس معنى منفضل اذ لو كان
بمعناه لعداه بمن فينبغي الزجر عنه اي عما ذكر عن ستمها الناس من فينج قول بعضهم
لبعض وتبين ما جعل قايده منه اي من كونه هجرا ونحسا وسدده الادب **فك**
ولو علم بالبناء للمفعول انه اي الساب قصدت من في ابايه احد من الانبياء
على علمه به لقتل لمراته على سب خاصة عباد الله وقد يضيق القول في نحو هذا
لو قال احد لجل حاشي من بنى ما ستم بن عبد مناف بن قصى جد عبد الله بن ابي
النبي صلى الله عليه وسلم لعن اصبرني حاشي وقال اردت الظالمين منهم
فيود **قال** اي ابن ابي زيد فيمن قال لعن الله العرب ولعن بنى اسرائيل وقال
اردت الظالمين منهم دون الانبياء **وقال** لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم

سفيها

قلم تترك اى لم ترحم قربة في المسيلتين اى مسالتى قولك التبع في ابايه او فيمن نسله
 او ولده **يقضى** يخصيص بعض ابايه دون بعض **واخراج النبي صلى الله عليه وسلم**
 من سبته منهم وحيث اتبعت القرينة الموضحة بالجر امة صلى الله عليه وسلم من سب
 منهم كان حده القتل مالم يتب **وقد اختلفت** **سبايخا** اى المملوكة **فمن قال شاهد**
وقد سب عليه بشئ ثم قال له اى قال الشاهد المشهود عليه **تقصي** استخفاف
 تقريرى او انكارى **قد همت** **فقال** **الآخر** اى المشهود عليه **ابن عباس** **يتمون**
 هذا هو قول القول **فكيف انت** اى اولى بان تتم **فكان شيخنا ابن جعفر** **وقد**
لساعة طاهر اللفظ اى لقمه وسناعته **وفي الحديث** كان النبي صلى الله عليه وسلم
 ياكل البسمة اى الخشن التربة الطعم لا ندلم يكن بدم طعنا ما قط **وكان ابن منصور** **وقد**
من القتل **وايضا** **عليه** **عقال** **اللفظ** **عنده** **ان يكن خبرا عن ائمتهم** **من الكفار** **وقد**
 كذبوا بما قالوا **وقال** **ابن الحاج** هو غير ابن الحاج صاحب المدخل **بمؤلفه** اى توفقه
 ابن منصور **وسد القاضي ابو محمد** **تصفيد** اى تقييده وتوقيفه من صفه اى قتيده
 وفي الحديث **اذا دخل شهر رمضان** صفدت الشياطين اى سدت
 واوتعت باهلا فلا والصفا والصفا الفيد والاطال سمجته **ثم استخلفه** **حلقه** **على** **تدبير**
ما شئده **اذا** **اي** **حين** **دخل في شهادته** **بعض** **من** **شهادته** **عليه** **والن** **اي** **ضعف** **استقام**
 عن الاعتبار **ثم اطلقه** **وشاهدت** **شيخنا** **ابن عيسى** **ايام** **قضائه** **الى** **رجل** **ها** **نرجل**
اسمه **عدي** **اي** **قوله** **وقال** **في** **القول** **من** **المنز** **وهو** **الباطل** **والسقط** **في** **الظلام**
 وفي الحديث **المستبان** **شيئا** **فان** **يتبين** **ان** **ان** **ويكاد** **بان** **اي** **يتقاولان**
 ويتقاولان في تقاولهما **فقد** **كلما** **فصره** **برجله** **وقال** **ثم** **يا** **محمد** **فانكران** **يكونان**
 ذلك **وشهد عليه** **لغير** **اي** **جماعة** **من** **الناس** **وامران** **يمضيان** **به** **الى** **السجن** **وتقصي**
 لغاف وصا ومملة اى بالغ في المتبع **قال** **يحيى** **عن** **خاله** **وهو** **يحيى** **من** **يسير**
 اى يظن به الريبة وسوء العقيدة **فقال** **عدي** **اي** **يشبه** **ابن** **عيسى** **ما** **يقويه** **الريبة** **باعتقاده**
ضربه **بالسوط** **تقر** **براله** **يجرأ** **انه** **على** **فعل** **ما** **لا** **ينبغي** **واطلعه** **من** **السجن** **فص**
الوجه **الحارس** **ان** **لا** **يقصد** **فيما** **ياتي** **من** **محل** **ظلامه** **نقصا** **واذا** **ذكر** **عينا** **اي** **قريبا** **يريد**
 به صلى الله عليه وسلم **ان** **تراعه** **عليه** **ولا** **سبا** **عميلة** **وقا** **مودة** **اي** **شئنا** **الله** **في** **ظلامه**
 اى به يتزع اى ينجذب ويميل **بذكر** **بعض** **وصافه** **صلى الله عليه وسلم** **الى** **ما** **يعرفه**
 عن ان يعرف منه نقص او سب او يستشهد في كلامه ذلك **ببعض** **حواله** **صلى الله عليه وسلم**
الحايرة **عليه** **في** **الدين** **على** **طريق** **ضرب** **المثل** **اعتبار** **الشئ** **بغيره** **وتتميله** **به** **لما** **فيه**
 من بيان المعنى ورفع الحجاب عن الخوض المطلوب ورفع ما يؤهم خلافة وعلى طريق الحق
 لنفسه **ولغيره** **اي** **لما** **للتاسي** **به** **صلى الله عليه وسلم** **او** **على** **طريق** **التشبه** **به** **صلى الله**
 عليه وسلم **بذكر** **ذلك** **الحايرة** **عليه** **صلى الله عليه وسلم** **في** **الدين** **او** **بذكر** **عند** **هضبة**
 اى نقبصة **فالت** **اي** **حصلت** **له** **صلى الله عليه وسلم** **وذلك** **عند** **عضاضة** **الحققة**
 وغنيشة **صلى الله عليه وسلم** **فذلك** **له** **على** **طريق** **التاسي** **به** **الى** **الاقتداء** **من** **هذا**
 القائل شيئا من ذلك به صلى الله عليه وسلم **ولا** **على** **طريق** **التحقيق** **لوقوعه** **لا** **لحال**
 بل على مقصد الترفع والتعظيم لنفسه **ولغيره** **او** **على** **طريق** **التتميل** **لنفسه** **ولغيره**

صلى الله عليه وسلم **وقدم** **التوقيف** **لنبيه** **صلى الله عليه وسلم** **او** **على** **قصد** **المنزل** **الى** **اللعب**
والسند **يرتفع** **الى** **الاملاء** **لقول** **القائل** **ان** **قبل** **في** **السوق** **قد** **قيل** **في** **النبي** **صلى الله عليه وسلم**
 هذا ومن قايده سواد اذ انبىا لا يدرون اى ما يليق بكرم مقامهم **وان كذب**
 بالبيان المفعول وقاء المتكلم **فقد** **كذب** **الانبيا** **وان** **اذ** **نبت** **فقد** **اذ** **نبت** **واذا** **نبت** **واذا** **نبت**
 يذنبوا لعصمتهم وما صدر منهم مما طاهر ذنب وانما هو كما مر مما رخص بشئ عن شئ
 لتور خليل الله ابراهيم صلى الله عليه وسلم ففعله كبيره هذا اذ لم يرد به اسنادا للعقل
 الصادر عنه الى كبيره بل اراد به تقريره وانما به لنفسه على اسلوب تقريرى
 تليتها لم والراهم الحق وتبينها على ان ما نحت من حجر وغيره لا يعد على كسرى ومن
 كانت هذه حاله وكيف يعبد فلا يكتسب الزم الحج رجوعا الى انفسهم فقالوا انكم
 انتم الظالمون لمن ظلموه يقول من فعل هذا ابا لهنا ان من الظالمين **واذا** **اسلم** **ابن**
المسنة **الناس** **ان** **ينسبوا** **الى** **ما** **افعله** **ولم** **ينسب** **منهم** **انبيا** **الله** **ورسله** **فكيف** **اسلم**
اناسهم **اوصرت** **كما** **صبروا** **والعزم** **من** **الرسول** **على** **ما** **واة** **اقوامهم** **لهم** **اوصرت** **ابن**
 صلى الله عليه وسلم على بلايه **وقد** **صبر** **الى** **الله** **صلى الله عليه وسلم** **من** **عداه** **بكر**
 المهمة جمع عدو **وحمل** **بكر** **ثا** **نبيه** **من** **الحكم** **اي** **الامانة** **والثبوت** **في** **المور** **وهو** **من**
 شعار العقلاء اى ثاب وصبر الى ان ظفروا الله بهم فقتل وعفا كيوم فتح مكة **على** **الله**
ما **صبرت** **وكقول** **المستنى** **اذا** **اقام** **بخله** **من** **قرى** **بقلبك** **عذر** **را** **من** **العرب** **بين** **حصن**
 وحلب وحماه من قصيدة نظمها بخله من بحر الحفيف من عروضه المخبوءة ومنه بما
 الصحيح ومن قافية المتواتر
 ما مقامى بارض بخله الا كمقام السبع بين اليهود
 اما في الله نذارهما الله غريب لصالح في ثمود
 اذ قد شبه نفسه في اقول المودنه به مقامه بينهم بالمسيح بن مريم وهم باليهود
 وبالنائى بصالح في ثمود وهذا من زخرف القول والمحرقة شبه المغة في تشبيه
 نفسه بما عز ورامنه ولم يقصد به سبا ولا نقصا لهما ولا استهزاء به **ومثله** **اي**
 مثل قول المستنى من بحر وعروضه ومنه وقافية من اشعار المعجزة في قول
 المتجاوزين فيه ما حد مبالغة وتعالى لبا المستاهلين في الكلام **لقول** **ابن** **الفضل**
احمد **بن** **سليمان** **المعري**
 كنت مؤتى واقفة بنت شبيب غير ان ليس فينا من فقير
 فانه شبه فيه ممدوحه صلى الله عليه وسلم مغرطا بالاساة على كلم الله جملته برفع
 شأنه وشريف مكانه **على** **ان** **آخر** **البيت** **شديد** **بجراة** **في** **الاساة** **عليه** **صلى الله عليه وسلم**
و **اخر** **في** **باب** **الازار** **اي** **الاختقار** **والانتقاص** **من** **زريت** **عليه** **رايه** **اذ** **اعتبه**
والتحقير **بالنبي** **موسى** **صلى الله عليه وسلم** **وتفضيل** **حال** **غيره** **وهو** **ممدوحه** **مع** **روحه**
عليه **اي** **على** **حال** **موسى** **صلى الله عليه وسلم** **ولذلك** **لغاي** **قول** **ابن** **العلاء** **المعري**
 من بحر الكامل من عروضه الصحيحة ومنه ما المعطوع المحنون البيت اى قول وقافية
 متواتره **لولا** **انقطاع** **الوحى** **بعد** **محمد** **قلنا** **لمحمد** **بن** **اخيه** **بدليل**
 هو مثله في الفضل **لما** **لم** **يأت** **برسالة** **جبريل**

هذا الفرق في الجمل بفضل الانبياء على غيرهم صلوات الله وسلامه عليهم لا سيما نبينا صلى الله عليه وسلم فانه افضل الخلق على الإطلاق ما كان عن هذه الوصية العجيبة الورطة الشنيعة **فصل في البيت الثاني** **تسبيحه غير التي** صلى الله عليه وسلم وهو ممدوحه في فضله بالنبى صلى الله عليه وسلم جملته وعدم مساوات به **والعجز تحت الوحيين** **أحد هذا** **الفضيلة** وهي كود جبريل لم يأت ممدوحه رسالة **فقتت** بقاى مسددة الممدوح والوجه الآخر **استغناؤه** عنهما أي عدم احتياج الممدوح الرسالة مع جبريل وهذا **استغناؤه** لما اذ ليس اهلا لها **وحوه** أي نحو قول أبي الهذلول الآخر من بحر الرمل من عروضة المذوقه وضربها الصبيح وقافيتها متواترة . **وإذا ما رقت راياته . صفقت بين جناحي جبرئيل .** أي اضطربت رياح المضربينها وهذا الجتر على هذا الملك العظيم **وقول الآخر** **من اهل مصر** أي من المص من بحر المنشوخ من عروضة المطوية وضربها المقطوع وقافيتها متواترة . **فر من الخلد واستجارنا . فصب الله قلب رصوان .** أي على فراقه اذ لم يحاوره فيها وهذه محرفة كاذبة **وكقول حسان المصيصي** بالتخفيف **من سفر القدس** بفتح الهمزة وتكون النون وفتح الدال وضمة اللام في محل بن عباد المعروف بالمفتد على الله **فوزيره** أي بكره **زبدون** من بحر الطويل من عروضة المقبوضة وضربها التماثل لها وقافيتها متداركة . **كان ابا بكر ابو بكر الرضى . وصان حسان وانت محمد .** أي كان زبديك إماما الممدوح ابا بكر بن زيدون ابو بكر الصديق وشاعر حسان المصيصي حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك انت ايها الممدوح محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونفوذ جلاله من هذا التشبيه المؤذني بشوية المشبهين والمتمشبه بهم في الفضل بيننا والى بكر وحسان بن ثابت **الحامش** هذا الذي ذكرناه من المتعجبين **وانما الكثرنا بشاهدنا مع** **اشغالنا** حكايتهما بالتعريف امثالهما لعلنا نكثر شأدها ولتساهل كثير من الناس شعر وغيرهم في ولوح هذا الباب الضحك أي الضيق المظلم **ولكننا هزل** كثير من الناس شعر وغيرهم **واستحفا** فم هذا العيب بكسر الميملة واسكان الباء وبعد ما عجزت أي نفيل هذا الأمر وقلة بل وعدم علمهم بغير ما فيه من الورد **وكلامهم** الكثير منه مما ذكره في اسمه ادهم مما ليس لهم به علم **وحسبونه** قبيحاً أي صغيراً وجزع بعضهم عند موته فقيل له لم جزعك اذ لم يكن ذنباً لم يكن منى على بال وهو عند الله عظيم أي كبيرة لا سيما أي لا سى الذي هم الشعر الجازفون في اشعار واسرهم فيه تصريحاً والنسابة فيه نشر يحا أي إطلاقاً **هاتى** للمذلسى والبر الملاحدين سليمان المرى بل قد خرج كثير من كلامهما أي ابن هاتى والمعرى إلى حد الاستحقاق والنقص وصريح الكفر وقد اجينا فيما مضى عنه وعرضنا المظالم في الفضل الذي سقنا مثله فيه نظماً ونثراً فان هذه أي المسألة كلها وان لم تتضمن شيئاً ولا ضافت إلى الملايكة والانبيا نقصاً يؤذن بعقل قايله

أو تفريره

أو تفريره **ولست اعني بحزى** ببيتى المعرى فقط بل جميع ما ذكرناه من المسئلة **ولم قصد قائلها** اذ راء أي احتقاراً وانتقاصاً **وعقنا** فتووان لم يقصد شيئاً من ذلك **فما وقر النبوة** ولا عظم الرسالة **وهو عذب** أي ولا قوى ولا سداً **لحرمة الاصطفا** **وله عز خطوة الترامة** لجن الميملة وكسرها أي عزيمتها وعظمتها **حتى شبهت** من الممدوحين من شبهه من ذكر من الانبياء والملايكة وغيرهم في **كرامة** بجائزه **نالها** من ممدوحه **او معمر** من عمر اذ اذاه ما يكرهه وليس عليه أي مكرهه او مشقة **قصد** **المتقى** والتبرى منها **او ضرب** مثل للتشعير المراد ارفع الحجاب عنه وجعل المتوهم كالشاهد **لتطيب مجلسه** أي القائل ترغيباً في مجالسة او غيلاً أي مغالاة ومبالغة **في وصفه** **لتحسين كلامه** وترويح عند الناس عن عظم الله **خطره** **وتشرف قدره** من انبيائه واوليائه **والزم كل أحد** **توقيره** وبره بطاعته له **التقياد** او اذ عانا وامثالاً واجنباً **يا ونى عن جمل القول** **له** بقوله تعالى **يا محمد** **رواه** بالقول **ونى عن رفع الصوت** عنه بقوله تعالى **يا ايها الذين امنوا** **لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي** أي نبينا صلى الله عليه وسلم **فحق هذا** القائل الذي يقصد بقوله نقصاً ولم يذكر عيباً ولا سباً لكن كلامه يذكر بعض اوصافه ينزع الى ما يصرفه عن ان يفهم منه سباً او نقصاً اذ ذكرى اى دفع عنه **القتل** **الاب** والسجن بعد ضرب وجميع وتوبيخ قطع وقوة **تفريره** **بجيب** سبقه مقال بهن المعجمة أي قبحه **ومقتضى** **فج ما نطق به** وما لوق عاذته **لمثله** أي لمثل ما نطق به او بدوره **ومقتضى** **فريضة** **كلامه** **حالية** او مقالية او محبذمه على ما شرط **وسبق منه** **ولم تنزل المتقدمون** **بذكره** **ولم تنزل هذا** **من جابه** **وتقوله** **وقد انكر** **المؤمنين** **هارون الرشيد** **على** **نوا من ناس** **ببؤس** **نوا** أي تحرك وكان القياس صغيراً ان على راسه تنوسان أي تنحر كان وكل بما تحرك مثلاً فقد باس وفي حديث ام زرع **واناس** من حلى اوفى أي احلاهما اقرطه وشعره تنوس بهما **قوله** **المسك** من بحر الطويل من عروضة المقبوضة وضربها المخذوف وقافيتها متواترة . **فان يك في سحر فرعون قبيح . فان عصي موسى بكف خصب .** أي وان يكن في مملكتك ارض مصر تغلبة من سحر فلا هي تجدى نقداً مع وجود عصي موسى بكف اميرها خصب تلقف ما يافكون فوجه بذلك **وقال له يا ابن** **الخنز** **وهو الخنز** يقال كمن السقا اذ انغير ماؤه أي يا ابن المنته او يا ابن التي لم تحتن ينقطع بظهرها انت **المستمرى** **بعضي موسى** **صلى الله عليه وسلم** **بجعلك** **اياها** **لف خصب** **واخرجه** **من عسكره** **من ليلته** التي سمع منه ذلك فيما **وذكر** **القبي** **ان مما اخذ عليه** أي على ابن نوا **ايضا** **وكزبه** **او قاربه** **ان يكفره** **قوله** **من بحر** **الوسيط** **من عروضة** **المجنونة** **وضرب** **بما المقطوع** **وقافيتها** **متواترة** **في بحر** **الامين** **ابن** **هارون الرشيد** **وتشبهه** **اياها** **بالنبى** **صلى الله عليه وسلم** **تنازع** **الحمدان** **الشبه** **فاستبهما** **خلقا** **وخلقا** **كقدا** **الشركا** **قائله** **الله** **ما اجراه** **على** **الكذب** **وتقول** **لها** **طل** **وقد انكر عليه** **ايضا** **قوله**

من بحر الحديد المحذوف عروضة وضربه المحتوان وقافيته من المتراكب
تكتب لا يد نيك من امل من رسول الله من تفرع
اي من رهطه من لفظه كان من حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وموجب تعظمه
بشر ائيم وجميعه موجبات ومنه الميم في اسالك موجبات رحمتك كلاً آله
الاله والشيء في الظلم الى المساجد وفي الطرق والبر واليهما ما يوحيه ترغيباً في
تعظيمه **وآخافة منزلة** اي منزلهما في يضاق وينسب اليه صلى الله عليه وسلم
ولا يضاق فهو صلى الله عليه وسلم وينسب الى احد فاحكم في امثال هذا الذي اوردناه
من كلام هؤلاء الجوفين وغيرهم **ما بسطناه** في طريق القيتا فيما من ان كلا يقضي عليه
بحسب ما صدر منه **على هذا المنتهج** الذي سلكناه جان فينا امام مذهبهما لما كان في
امام دار الهجرة النبوية **واصحابه حقيقة** ويحار في النوادر من رواية ابن ابي شبيب
عنه اي عن مالك في رجل عثر رجلاً بالقر فقالت لغيره فقالت استغفام انكاري حذقت
قهرته قد رعى النبي صلى الله عليه وسلم اي الغم على قراريط كره لس فقالت اي مالك
قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير موضعه مما يليق بذكره صلى الله
عليه وسلم فيه اري ان يوب لتزعي امثاله رتودع عن مثل ذلك **قالت** اي مالك
ولا ينبغي اهل الذنوب اذا عيروا او زخوا او عوتبوا ان يقولوا قد اخطا اله نبي
قلنا فيجتنبوا ذلك تكميلاً لهم وتعظيماً **وقالت** عمر بن عبد العزيز بن مروان بن
الحكم **رجل انظر لنا كاتباً يكون ابوه عربياً** لما استموا به من البراعة والبلاغة بخلاف
من ابوه عجمي لما انصفوا به من اللثة والفتاهة **فقال** كاتب من كتابه له اي لعمر بن
عبد العزيز قد كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم كافراً هذا حجة محمالة اذ لم يكن
بين عربية اي الكاتب وكفر اي النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** اي عمر بن عبد العزيز
له جعلت هذا يعني قوله كان النبي كافراً **مثلاً** لتكسفه وتبين عدم اشتراط كون
اي الكاتب عربياً فقوله لسراده في مقام لا يليق ان يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
بان اباه كان كافراً **قال** له لا تكتبه لا بد اكلارنا ديناً له ولا مثاله **وقد كرم**
سبحون انه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **عند التعجب** كقول من تعجب من شيء
صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد والهم مثل وسلم على سيدنا محمد **على طريق التواضع**
والاحتراب بدون شايبة ردا وسعة **لوقير** اله صلى الله عليه وسلم وتعظيماً
مفعول لاجلها الصلاة والسلام عليه على تلك الطريق **ما امرنا الله تعالى** اي ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً **وسئل** القابسي عن رجل **قال** لرجل فيسبح
وجمه **كانه وجه تكير** وجه مالك **وهما** كان في الذي اراد ارفع اي لغوف وفرع
جم الحياء **كانه وجه مالك** الفضيحة خازن النار **فقال** اي القابسي اي شيء اراد بهذا
اي بقوله كانه وجه تكير وجه مالك **والذي اراد ارفع** اي لغوف وفرع
دخل عليه والم به حين رآه من وجهه اي وجه المفعول له ام عاق النظر اليه اي كرهه
لعمامة خلعة فصر او هز او كان باسامة دماة **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم
قد احسن الله بنا اذ لم يكن حارية **قال** كان هذا اي عونه النظر اليه **فقال** **سبح**
في الحسنة والسمانة **لانه جرى مجرى التحقير والنهويين** اي الهانة والتميز

فوق خليف باي ياله اسد عقوبة تنكلا وزجراله ولغيره وليس فيه تصريح السب
للكل وانما السب واقع او لا وبالقصد على المخاطب لا على الملك وفي الحديث بالسوط
والسجين نكال للشيء اجمع سعيه من السفة وبالحفة اي المتبينين انفسهم لحفة
عقوبتهم وسخاقتهم **قالت** اي القابسي **واما ذكر مالك خازن النار** فقد جفا من حفات
القدر اذ ارات ما اجتمع في فمه من الربد والوسخ اي رعى الذي ذكره ونفوه به من قول
كانه وجه مالك الفضيحة **عند ما انكر من عبوس** اي اخرى القول له ان يكون القيس
يمن له يد وسلطان ويهره بعبوسه وكل وجهه فيشبهه القابل على طريق الذم **لمسدا**
الذي له يد في فعله **ولزومه** في صفة مالك الملك خازن النار المطيع لربه في فعله **من**
اذ هو من **قال** فيهم عليهم ملايكة غلاط سد اد لا يصحون الله ما امرهم ويقطون ما يؤمر
فيقول كانه لله يقص غضب مالك خازن النار فيكون قوله ذلك اخف **وما كان ينبغي**
له التمر من مثل هذا التشبيه بقوله كانه وجه مالك الفضيحة في هذا المقام **ولو كان**
هذا القابل قد اجنى على عبوس بعينه واحتج بصفة مالك خازن النار ذم الملك ولو
قصد ذمه لقتل حد الكفر **وقال** ابو الحسن القابسي **يضا في شاب** معروف بالخير والصلاح
قال لرجل شيا فقال له الرجل استكت زجراله عما قال **فانك** اي اي على اصل ولادة امك
لك وفي الحديث انا امة امية لا كتب ولا محاسب اي اصل ولادة امهم لهم لم
يتعلموا كتابا ولا حسابا على جبلتهم اله ولي وعدا النعماء هو من لا يحسن الفاتحة **فقال**
الشاب اليس استغفام تغري يرى يحمل المخاطب على اقرار بان كان النبي صلى الله عليه وسلم
امياً فشتع بالهنا للمفعول **فقال** اي فتح عليه وذم وكفر الناس جملاً منهم باطلا فسد
تغيره **فقال** **واسفوق الشاب** اي خاف على نفسه عما قال **والهز** الذم عليه اي على
ما صدر عنه من سوء مقاله **فقال** ابو الحسن القابسي **اما اطلاق القول** بالهز
عليه **فخطا** لانه لم يقصد سباً ولا تفصلاً صلى الله عليه وسلم **لكنه** محط في استشهاده
مستطيراً في احتجابه لكونه امياً بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بين اميتهما
اذ كون النبي صلى الله عليه وسلم امياً امياً هو اية له وفضيلة فيه وكون هذا اي الشاب
امياً امياً هو لخصه فيه وجهالة برفع محله صلى الله عليه وسلم ومن جملة الاحتجابه
بصفة النبي صلى الله عليه وسلم قياساً لوصفه بامية على وطءه بامية صلى الله عليه وسلم
لكنه اذا استغفرت تبارك وتعالى **وقالت** واعترف بان محط ولجا اي اعتضد واستند
الى الله فيقول لان قوله اليس كالنبي امياً **لا يستهي** لحد القتل وما طريقة وموجب الحد
من اقوال المجريين في اقوالهم فاعله بالندم عليه **يوجب** الكف عنه بعدم التمر
له بسوء وزلت ايضا سبيله استغفرت في اي طلب الجواب عنهما **بعض** قضية الحدس
شيخنا القابسي **ابا** محمد بن منصور في رجل تنقصه رجل اخر **سئ** من القول اخرجه
به **فقال** له انما تريد لتقصي بقولك ذلك لي وانما بشر وجميع البشر بالحقص
فبرهنتهم غضباً حتى النبي صلى الله عليه وسلم بغود بالندم من جمل الجاهلين فافناه
باطالة السجدة واجماع اديه من ربا سديدا اذ لم يوصد الله صلى الله عليه وسلم بقوله
ذلك وكان بعض فقهاء الحدس لس افني بقتله اخذ اله بظاهر قوله **فصل**
الوجه السادس ان يقول ذلك حاكياً عنه وانرا بمثلثة ومدى راويا وناوفا

له من سواه فهذا هو المراد بالقليل ينظر في صورة حكاية وقريبة مقالته المؤثرة بقرينة
الباعث له على نقله ومختلف الحكم المقضي عليه به باختلاف ذلك من صورة حكاية وقريبة
مقالته على أربعة وجوه واحكام الوجوب والذنب والكرهية والتحريم يدل بعض من كل
وهذا حديث اجمالى يرد عليك مفصلا فان كان المراد بقليل خبره عن وجه
السمادة الشبان او نفيًا والتعريف لقليل حال وصفه والتمسك بالعلام بقولته
ليعرف ما يترتب عليه من قتل ونفي يروى ويحتمل وتبيين وعلى وجه التفسير
منه والتجريح له بما يطعن فيه ويرد به قوله ليحتمل فهذا على اختياره على وجه ما ذكر
ما ينبغي استثاله اي الاستثالة والتمسك بالعلام عليه ليعمل به ويحذر فاعله اي اثره على وجه
ما ذكر وكذلك ينبغي استثاله ويحذر فاعله ان كان في كتاب وفي مجلس على طريق الرد
والنقص لقوله اي الرفع والا يطال على قائله والتمسك بما يلزمه من قتل ونفي يروى وجس
وهذا اي ما على ردا ونقصا على قائله وفيما يلزمه منه ما يجب بيان حكمه ومنه
ما يستحب بحسب حاله ان كان الذي حكاه ردا ونقصا وفيما يجب حكاه على وجه
فان كان القائل الحكاكي لذلك الذي حكاه من تصد كما ان يؤخذ عنه العلم او يؤخذ عنه
رواية الحديث النبوي او يقطع لثبوت حكمه او شهادته بعد التمسك بالعلام وقيل في ثبوتها في
الحقوقي لعله بما يليق وحقيقته عنده وجب على سامعه او سار مع قوله حكاه او فنيا
الاشادة من اشاد البنا واشاد فهو مشاد وشيدته اذا رفته وطولته ثم استغفر
لرفع الصوت بما اراد رفعه به اي الساعة بما سمع منه ورفع ذكره وتغير الناس
عنه تحذير منه والاشادة عليه بما قاله ليحتمل وجب على من تلقه ذلك الذي
صدر عنه انكاره وتبين ان كثر مما صدر منه وقيل ان قوله لقطع صوره بما
عن المسلمين وقيل ما بحق سيد المرسلين من ردع منتقصه ورده سابه بارهاق
ذاته وازهاق روحه قتلا او ضربا وجعيا وحسنا قطيما وكذلك ان كان هذا القائل
من يخط العامة اي يذكرهم بايام الله وينبأهم عن قربان مانع الله منه وحرمة اويوه
الحيثان ويعلمهم القرآن وجب على سامعه الشادة وعلى من بلغه انكاره وتبين ان كثر
وقيل ان قوله فان من هذه سريرة لا يؤمن على القائل في قلوبهم فيما كذب هو لا
الاجاب لانكاره وتبين ان كثر قائله باشادة واساعته في الناس الحق النبي صلى الله
عليه وسلم والحق شريعت بالذنب عندها اما المكن فان لم يكن القائل بهذا السب بابا لم
يكن ممن يؤخذ عنه العلم ورواية الحديث والقيام بحق النبي صلى الله عليه وسلم واجب
ذبا عن رفق منزلته وكرم مقامه وحماية عرضه لمتعين لا يتناول فيه مجال وبصرته
من الذي حيا ويميت استحق عن كل مؤمن اذا لا تقاوت في ان يقدح حق قدره قبل
موته وبعد كسبه اي القيام بحقه صلى الله عليه وسلم فزعم كفاية اذا قام به
ظريه الحق وفصلت بضم الفاء وكسر المهملة محفظة القطبية وبان الامر لم يجب
على احد شانه سقط عن الباقيين الفرض وبقي الاستحباب وهو احد القول فيهما
اذ انتسج الوجوب والحق انه يبقى الحوازي عدم الخرج وقيل الاجابة وقيل
الذنب في تليين السمادة على من صدر منه في حقه صلى الله عليه وسلم قوله
غير كافي وعرضه اي نصر التحذير منه وقد اجمع السلف من ائمتنا

حفاظ الحديث وغيرهم على بيان المنتم في الحديث ليحذر من الماخذه حتى ان يحيى بن
معين روى طائفا بالبيت يقول فلان كذاب فلان وضاع الحديث فلان لا تأخذوا
عنه فتكيل فيه
ولما من معين في الرجال مقالة سببا وعنها والمليد شهيد
فكيف بمن هذا من القيام في حقه صلى الله عليه وسلم فهو اولى بوجوب تليين السمادة
على من وقع في حقه صلى الله عليه وسلم وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن شاهده يسمع
مثل هذا من حكاه عن غيره ايسره ان لا يورد شيئا منه عند حاكم تعامل قائله بما يليق
به مما يقتضيه قوله قال اي ابن ابي زيد ان رجلا اي السامع ورتج عنده ان
نفاد الحكم يقع بشهادة وبتم فليست بما سمعه وعلى وجه حكاه في ذلك ان علم ان
الحاكم لا يرى القتل ما شهد به هذا السامع عنده قبرى الاستثابة والادب فليست
وتبين ذلك ذبا عنه صلى الله عليه وسلم واقامة حجة ونصرة له واما الاجابة لحكاية
قوله الذي اورد على سبيل السب والتمسك بالعلام من المقصدين من الاخبار به على وجه
السمادة والتعريف بقائله والتمسك بالعلام بقوله والتفسير منه والتجريح له
وعلى طريق الرد والنقص على قائله بما يلزمه فلا ادرى لئلا يما يحكى من قوله هل سئل
الاجابة مدخلا في الباب بل ترك حكاية على وجه الاجابة فليس المتكلم بمن رسل
الله صلى الله عليه وسلم اي بحاينه الكرم الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه
ان ينتقص ويثلب وليس المتكلم بسوء ذكركم لاحد من الشريفة عنده مما يليق
به شبه تكرار ذكره بتفقه كل كلمة ثم تمتنع من متضمن مرة بعد اخرى مما
استفارة تحقيقه ثم قرنا بما يليق المسب اعني قوله بسوء ذكركم لاحد لا ذكر له
لفظا ولا اثر له رواية عن احد لعرض شرعي بمناجج خبر ليس وكثيرا ما تدخل البافيه
زايدة لتأكيد النفي واما ذكره به للاعراض المتقدمة كاشمادة والتمسك بالعلام
قائله والرد عليه والنقص لقوله فتزدك وقد علمت بين الحجاب والاحتجاب
وقد حكى معا لان المعقن من ان افتر اعني الذنب والتمسك بالعلام عليه تبارك وتعالى
وعلى رسله صلوات الله وسلامه عليهم في كتابه القرآن الكريم في مواضع كثيرة على وجه
انه تبارك وتعالى المعقن المختلف وعلى وجه الرد عليهم بما فلاه سبحانه عليا في حكم كتابه
الكرام الحكم لظما رضيا لا يوراه تبيد يل وتحريف ولا خلل كلبنا الحكم وكذلك وقع من
امثاله اي امثال ما تلى عليا في حكم كتابه العزيز في احاديث النبي صلى الله
عليه وسلم الصحيحة بنقل الكثرة الصا بطعن مثله عنه صلى الله عليه وسلم
استثنى اليسا على الوجوه المتقدمة من انكاره والتخدير والوعيد وغيرها واسن
الوجوب والذنب والكرهية والتخريم واجمع السلف من ائمتنا الاعلام من الصحابة
ومن بعدهم والخالف لهم المتأخرون عنهم من ائمة الهدى على ذكر حكايات مقالات
الكفر والهدى الذين الذين عن منهم الحق في كتبهم اي كتب ائمة الهدى وفي بحالهم
ليبينوها للناس ويقتضوا سبهم اي رفقوا وذلوا ما يشبه عليهم ويربهم انه
حق فرما وكبر ما لا يجوز مما ينكر عليهم وان كان ورد لاجل بن حنبل انكار لبعض
هذا الذي حكاه ائمة الهدى من مقالات الكفرة وغيرهم على الحارث بن اسد المجاسي

عليه وسلم **ابن ملك اوذاشع** جمع شبيهة وهي في اصل فرقة من الناس
يقع على الواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد بمعنى واحد
على كل من شايح عليا واهل بيته وتوابعهم حتى صار اسما خاصا بهم ايذا اوليا
وانصار ديوانه وينصرونه **متقدمين** عليه في الزمان **حسب** جواب لو ان
لحق **كثير من اجمال ان ذلك** اي كونه ذا اشياء تقدير **موجب ظهوره** ودعوى
الناس الى اتباعه **ومتقدمي علوه** شأنه وحاله **ولم يرد** اي وللمسبان كثير من اجمال
على تقدير ان كونه ابن ملك اوذاشع موجب ظهوره ومتقدمي علوه **قال هرقل**
بكسر اوله وفتح ثانيه واسكان ثالثه عظيم الروم حين **قال يا سفيان بن**
حرب يا يليا **عنه** صلى الله عليه وسلم كما رواه البخاري **هل في ابيه من ملك**
فقال ابو سفيان لا ثم قال اي هرقل **ولو كان في ابيه ملك لقلنا رجل يطلب**
ملك ابيه وان اليتيم بضم اوله واصله **الفراد** في فقد الماب قبل بلوغ
ولده يقال يتم الصبي بالكسر يتم فبفتح ثمانية وصحبا ايتام ويتامى فاذا بلغ زال
عنهما اسم اليتيم **من صفته** **واحدى علاماته في الكتب المتقدمة** كالنوراة
والانجيل **واخبار الامم السالفة** اي الماضية **وكذا وقع ذكره** صلى الله عليه وسلم
بصفة اليتيم في كتاب ارميا كان من كتاب انبيا بني اسرائيل صلى الله عليه وسلم
وقد تلا اي ما ليم ذكره **سيف بن ذي مرز** ملك اليمن **لبيد المطلب** حده بقوله
يموت ابوه وامته ويتفله جده وعتمه وكذا ذكره **بجبري** بفتح اوله وسكون
ثالثه وبرابرها الف تانيك **الواهب** **لاي طالب** عمده كما مر له مرشد
بيكان **وقد ذلك اذا وصف بانه امي** فان فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته انه
مرسل الى الناس كافة **كاوصفه الله به** اي بانه امي بقوله تعالى فامنوا بالله
ورسلوه النبي امي اي على اصل ولادته لم يتعلم كتابا به بل من خصايصه انه
كان يجرم عليه التوصل الى معرفتها والى معرفة الشرف **ففي** اي صفته بانه صلى
الله عليه وسلم **اي مدحة** له صلى الله عليه وسلم **وفضيلة ثابتة فيه** وقاعد
معجزة اذا كان لا يكتب ولا يقرأ **ومعجزة من القرآن** انما هي متعلقة بطريق المعارف
والعلوم التي لا يتوصل اليها فاما هو صلى الله عليه وسلم **مع ما مع** وفضل به
من ذلك اي من المعارف والعلوم بدون معرفة طريقها من اتمر المعجزات
وجود مثل ذلك من رجل هو كما مل في الرجولية **ولم يكتب** لم يدر الخط
لم يقرأ الخط ولم يكتب الخط ولم يدر ارس اي يقارن احدا من يقرأ **ولا الف**
اليه سمي من ذلك هو مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزه البشر من الخلق بمسكه
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وليس في ذلك اي في كونه صلى الله عليه وسلم اسما
يقرا ولا يكتب **بقيصه** اذا المطلوب من الكتابة والقراءة **المعرفة** اولها وبالذات
استغنى عن الواسطة التي هي القراءة والكتابة واستغنى عن السبب المراد ثانيا
وبالعرض والامية التي هي عدم القراءة والكتابة **بقصصه** اي النبي صلى الله عليه وسلم
لقصصه مزينة **بما سبب اجمال** **العنوان** **العناوة** بضم اوله ويجوز كسر
اي علامة قلة العظمة وفي الحديث **قلة الفقه خير من كثرة العبادة**

في غيره

سبحان من **باين امر** اي النبي صلى الله عليه وسلم من امر غيره اي جعله مائنا له
وجعل شرفه فيما فيه محبة لمن سواه عن رفيع درجته شرفا ورتبة وجعل حياته
فيما فيه هلاك من عداه من عداه **شق قلبه** واخراج حسنة التي كانت فيه
اعني العلة السوداء كما رواه البخاري فان اخرجها كان تمام حياته وكان عاتية
قوة نفسه وكان ثبات روعه بضم اوله اي نفسه وخلقه وهو اي شق قلبه
واخراج حسنة فمن سواه منتهى اسباب هلاكه وحتم موته وفنايه اذ يخرج شقه
ازهاق روحه **وهلم جرا** الى ما يروى من اخباره وسيره المودنة بان حاله
مباين بحال غيره **وما ينبئك** بذلك **تقلد من الدنيا** في جميع احواله يقطعه وتوكتا
صرا وغير عبادة وتبليغا ومن الملبس من عطف ما تناوله فمما قبله عليه
والطعم والركب **وتواضعه** **توقار** **ولين جانب** **وخفض جناح** **ومسنة نفسه** **بغية**
الميم من مسنة القوم امسنتهم وامسنتهم اذا ابتدلتهم في الخدمة وقد تكسر قال
الزحشرى وهو عند الملائكة خطا قال **لا يصحى** **ممن** **الخدمة** **والتكسر**
وكالا القياس لو قيل للخدمة والخدمة اما انه جاعل فقلة واحدة اي بذله نفسه
في اموره **وخدمة بيته** **زهدا** في الدنيا اي تركها كما قاله بدمته وسيل الزهري
عن الزهد فيها فقال هو ان لا يغلب الحلال شكره على ما رزقه وما الحرام منعه اي
لا يقصر شكره على ما رزقه الله من الحلال ولا يصبره على تركه الحرام **ورغبة** **منه** **ملى**
الله عليه وسلم **عن الدنيا** كما فيها لدم جده وانما مع ان الحرام من عليمها والرغبة فيها سيرا
وتسوية بين حقيرها وخيرها اي عظيمها مال قد رويته **لسرعة فناء امورها** **ما**
انقال من نمو وزيادة **وتقلب احوالها**
• فلا تدوم على حال تكون به • كما تكون في احوالها الغزل •
كل هذا المتلو عليك من قصصه التي لا تحصى كثره بين الرايا الفير الاختيارية
و من ما شوه جمع ما شوه بالضم من شريف مفاخره وجوم مكارمه بما روي عنه
ويوشح من شرفه بما يود من مفاخره **وعنه** **صلى الله عليه وسلم** **بمشت**
ما تشتم عكارم الا خلاق لمن **اررد** **مستأشيا** **مورده** **مفعل** من ورد المايرده ورودا
اذا احضر ومنه قوله تعالى وان منكم الا واردها اي من التي ليس منه في موضعه
وقصد به مقصده بما يليق بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم **كان حسنا** **يدح**
به ويحمد عليه **ومن اورد** **على غير وجهه** **ما يورد** **في حقه** **واحتقار** **له**
او تنقص به **وعلم به** اي بما اوردته على غير وجهه **سوقصده** **لحق** **فيما يعامل به**
تشكيلا له وزجرا لما اوردناه **بالفضول** **السته** التي قد سناها **وكذلك** **اي**
ومسئل ما اورد على غير وجهه **ما ورد** **من اخباره** **اي النبي صلى الله عليه وسلم**
واخباره **سائر** **الانبياء** **اي** **باقيمهم** **عليهم** **الصلاة والسلام** **في** **الحديث** **تماما** **ظاهرا**
استكمال **لحديث** **لم يكذب** **ابراهم** **الا** **ثلاث** **كذبات** **وليس** **قد بات** **حقيقة** **بل هي**
كما قد سناها **مرا** **امقايض** **بكت** **بما** **قومه** **وومحهم** **بمقتضى** **اي** **الاشكال** **امور** **لا** **تليق**
بهم **بحال** **من** **الحوال** **ويحتاج** **الى** **ما** **يل** **يصرفها** **عن** **المعروف** **من** **ظواهرها** **وتردد** **احتمال**
اي الظفر بما يليق بكرمه قد رهم العظيم فلا يجب ان يتخذ منها **بالاصح**

استشفا مفرغ من آثم الحاشيا افاد ظاهرا وجوبا التحدث به مع انما ولي تركه مالم تدع
ضرورة اليه بل على كراهية اجواز اي عدم الحرج فضلا عن ان يكون مندوبا واجبا
ولا يروى مستحبا المعلوم الثاني الممنون تاويله مما استدل فيه هذا **اورحم الله مالكا**
اي ماله فلهذا تم التحدث بمثل ذلك من المعنى الحديث البخاري وغيره ينزل رينا تبارك
وتعالى كل ليلة الى سماه نياحيث يبين ثلث الليل الاخر فيقول هل من داع واستجيب
له هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاعفله وقد سئلت عن فاجب
بانه وادع على من سأل التمثيل لعادته تعالى في عبادته معتنيا بهم من اعيان احوالهم من اجابة
داع واعطى سائل وغفران مستغفر بعبادة ملك كما نزل للحاريج ضعفا فخر عطف عليهم
فلما دأبهم واعطى سائلهم وعفا عن سيئهم تمثيلا بينه تعالى عن الحركة والترك
بشهادة ما اعترض بين الفضل وظرفه من جعل تبارك وتعالى تنزه عما له عن انتقال
من علو الى سفلى بل هو انتقال من مقتضى الجلال الى العظمة من العز والعلوية وعدم
الميل الى مقتضى الجلال الى العظمة الرحمة بين القول والاحسان والفرقان وهذا
من التمثيل الذي يرفع الحاذق الى ذروة البلاغة بالانساق كلمة مساق المجاز ثم تعقبي
باخوات كما اذا تلاحقتم تراحم ديباجه لا يجمع دونقائه وهو المجاز المشع فانه لما
مثلت عادته تعالى في تفضله على عبادته بعبادة الملك في عطفه على رعيته استعير
له الفضل بالنزول ثم تعقبي بذكر التريض على الدعاء والسؤال والاستغفار وما لم يتحقق
ما يترتب عليه من الفضل اجابة وعطا وغفرانا **وقال اي مالكا اي المسمى يدعوا**
الناس الى التحدث بمثل هذا الموهوم للتشبيه المعنى **فصيل له** اي مالكا **ابن عجلان**
يحدث بما اورد من منبها عنه صلى الله عليه وسلم حديث خلق الله ادم على صورته
وحديث ينزل رينا تبارك وتعالى الى سماه نياحي ليلة وحديث اذا كان احدهم
يصلى فلا يبصق قبل وجهه فان الله بينه وبين القبلة استنساخ الحديث رحم الله امرا
سمع مقالتي فوعاها زادها كما سمعها فرب مبلغ او عي لماس سماع **فقال اي مالكا**
سمي اي ابن عجلان **من الفقهاء** مع انه كان شيخه ومن اعلام التابعين بالمدينة
روى عن ابيه والنس بن مالك وغيرهما وروى عنه (ميرالمؤمنين في الحديث
شعبة بن الجراح وجمي بن سعيد القطاني وغيرهما **وليت الناس من هذا المصنف وافق**
اي وافقوا لما كان على ترك التحدث بما لا يستعمله **ساعده** على طمس ذكره ورواية **فاكره**
ليس تحت عمل دعوى بلائيه ومن ثم لم يوافقه احد على كراهة التحدث بما ان لا يقللنا
صلى الله عليه وسلم لم يصحبه عشا ولا اخبر بما عن ربه لتترك سدكي وما اوردنا من
قبل نفسه وما هو الا وحى يوحى تمتشابه القرآن لتوخرت من هو اوعى لهما من سائرهما
منه مع انه لا فرق بين متشابه الوحيين في الوحي والتبليغ اذ كل منهما وحى من الله
فيلزم من كراهة التحدث بما كراهة تبليغ الناس متشابه القرآن وترك تلاوته مع
اي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه البشهادة حديث بلقواعي وانما ورد ذلك
ابتداء للراغبين في العلم ليفقدوا بانعاب نظرم وقدح ذكرهم بالحق الذي يجب ان
يحمل عليه من بيان معانيه ورده الى الحق لئلا يوايه قوة ايقان مع جزيل الثوابات
ورفع درجات ولو ورد الحكيم لتعلقوا به اسمولة ماخذوا حرموا عما يحتاج اليه

في الاستنباط من النظر والتمسك بالفيض باب التاويل ولم تظهر مطابقة المتشابه
للحكم به فلم يجزيا على سنان واحد مع انهما متوافقان جازيان به عليه **وقد حكى عن جماعة**
من السلف بل عنهم اي من السلف على الجملة من حيث مجموعهم لا جميعهم **ثم كانوا يكرهون**
السلام فيما ليس تحت عمل يرخذه منه حكم شرعي ليس هذا من ذلك وقد تلى عليك ما انة
تأملته اوردك بحجة الفرق بينهما **والتي صلى الله عليه وسلم اوردناها على قوم** هو 5
في المصل مصدر قام فوصف به ثم علت على الرجال دون النساء ومن ثم قولن به
في حديث ان النساء في الشيطان شيئا في صلاتي فليستع القوم ولم تصفق النساء سموا
به لانهن قوامون عليهن بما لا يقمن به **عرب يعنون كلام العرب على وجهه** بدو صرفة
عن ظاهرها لموجب يدعوا اليه **ويترفاهم في حقيقة** يا ستمال لفظا فيه **وبجازه**
باستعماله في غيرها عقليا ولفظيا ومرسلا واستعارته تحقيقية ان ذكر المسببة
به مرسلة ومجردة ومطلقة ممكنة ان سكنت عنه وكنت عنه بشئ من لوازمه ليثبت
للمسببة ليجعل به انه من جنسه اصلية ان وقعت في مصدر تبعها اخرى لتسمى تبعيه
امما باستعارة حرق كما في ولا صلبكم في جذوع النخل او فعل كما في ولما سكنت عن
موسى الفضب او اسم فاعل كما في الحالنا لفة بذا او اسم تفضيل كما لفظ في
ولين نطق بيشكر برك منصفيا . فليسان حال بالسكاية النطق
وبليغه بما يطابق مقتضى الحال مع فصاحته كلات وتركيبا **وبجازه** الجامع لفظا
لفظا وكثرة معانيه **ولم تكن في حقهم** اي لم توجد وتنسب اليهم **مشكلة** لغيرتهم
باسباب كلامهم وافانينه **ثم حصار** وطرا عليهم **من علت عليه** **الحجة** **وداخله** **المسألة**
فمنزلة جيلته الاولى من ولادة امه له لم يتعلم الساليب كلامهم **ولا يقيم مسر**
مقاصدها اي مقاصد الحرب التي اودعتهما في كلامهما با حسن اسلوب واوجز تركيب
الانصهار **وصريحها** دون دقايقها ورموزها **وتحقق اسرارها** **الغرض** **الاجاز**
ابنار له على اطلاق بحسب مقامات الكلام ولا الى غرض **وجيها** وحى الملاحم خبيثة
الرقبا **ولا الى عرض** **تبليغها** **وتلويحها** بكمالات خطابية اوهم ولا يراها اختلاف
معانيهما مع تغار تماثل بما يلها فيهما **فتصرفوا** اي من علت عليه **الوجه في**
تاويلها اي تاويل الاحاديث الوهية للتشبيه المسئلة المعنى **شذوذ** **وتعق**
اولها وكسر فيهم بين اسما واحدا اي ذهبوا في كل جملة وعن عايشه ان هجر
شذوذ الشرك شذوذ رذراى فرق اهله وبذرهم في كل وجه فيهم مذر بدل من السا
لانه من التبذير وهو اتباع وهذا كله مجرد دعوى بضرورة المذهب اذ ما عاصدا
له من الكتاب والسنة بل قد وردت السنة بتبليغ حديثه عموميا بشهادة
للقواعي قرب مبلغ اولى له من سماع وكانت الحرب الفتنة وجرته في مجاورتهم
مصارفين له الى معنى لا يلق ومن ثم صاغ صلى الله عليه وسلم لهم من ابن سدر
ما المعنى من كلامهم مما لا يفهم الا بالبرادة بعبارة منه رعاية الخزانة معناه وتخالته
ثم جاء بعد هجر من تنبئ تراكيهم وخواص معانيهما فكشف القناع عن وجوه
لطايفها ونبه على رموز عوارضها واستخرج كنوز دقايقها من خفي مكانها واضمح
عوارض حقايقها من وفي شاعرا فانكار ضمير مقاصدها ومع فتنهم استنادها

احمد لما سماع من ثا وطمنا وافصل في تمام وترع السماع **فمنهم** اي من تفرق في
ذاويله شذوذ من **آمن** به اي بالوهم التشبيه المستطال المعنى مترعاه تعالى عن
سماعه عما يعينه ظاهرهم ثم منهم من فوض معناه اليه تعالى من يقف على كماله وهم
الكثر سلفنا وهما سلفهم ومنهم من اول وهم خلفنا وهو اعلم اي اخرج الى زيادة علم
لناويله فيقول حديث ينزل رينا تبارك وتعالى الى سما الدنيا كل ليلة حتى يبقى ليل
الليل الاخر بما ذكر فيما تروى حديثي مستل ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
تقلب رجل واحد يصرفه كيف يشاء ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل بان الاول ورد تمثيلا ونقصا لكونه جلالة
شانه وتوقيفا على عظمة قدرته من غير ذهاب الى تصور بين رما اصابع رما تصرفي
بما بل الى كماله على كنه قدرته الباهر وان قلوبهم مع كثرة التما التي تتجلى في حصرها
الا فتمام وما تشكته مقدارها الموهام هيمن عليه سرعة تصرفه فيها كيف يشاء
هو ان لا يوصل الى سماعه الى الوقوف عليه الا امراده بهذه العبارة وخص الامام
بالذكر كناية عن اجرا القدرة بحركتها صانع واليد لكونه بما ديان الثاني ورد
كناية عن الجود بدون اعتقاد بسط ولا يد ولا فرق عند قايله بينه وبين ما كنى
عنه فالكنى به اعني ان الله يبسط يده والكنى عنه اعني الجود عباد رمان متفقان
على معنى واحد هو انه تعالى جواد بتوابعه على عبده المسبي هذا وكثيرا استعملوه
حيث لا يد ولا بسط في مثل جواد لا يعطى الا بما يشاءه حتى لو اعطى جز لا قالوا
ما البسط يده بالانوار **ومنهم من** كثر ما يعطى له ابتغاء الفتنة يجمعه له على ما لا يطابق
الحكم معتقدا له ليعتقن به الناس ويصلحهم عن دينهم **فاما ما لا يعبر من هذه**
الحديث الوهم التشبيه فواجب انه لا يذكر منها شيء في حق الله وحق انبيائه
صلوات الله وسلامه عليهم لا سيما ان كانت في نفس الامر كذب والتحدث بما حرام
لحديث من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وان لم تكن في
نفسه كاذبا لم يكن في ان كاذبا **بما لا يحدث** بما لا احتمال كونها كذبا وان **ما ينطق الكلام**
بما لا يدع جدواها في فضائل اعمالها ان تذكر على وجه التعريف بما لا يصفه
المعاد اي ما تتقاده ليعتد به من قدت الدابة اقودها قودا ومقاداة فيكنا
لا شكا لها كالدابة المجرى لا تكد وتذعن لنفع بما لا يصفه مقادها وهي **المسناد**
لكون روايته او بعضهم ذكروا وهي سقط لعلها قاذرة في عدالة اولس دوة
من وهي الشوب بي وهيا اذ امل وتخرق وفي الحديث المومن واه رافع
بالغاى مذهب تاييب وفي رواية وه رافع شهده بمن يثوبه فيرفعه فكانه
يوهى دينه بموصية ثم يرفعه بترتبه **وقد انكر الشيخ** على القاضي ان يكره
ابن قزوين بظم القاضي منصرف العلمية والجمعة **تلقفه في مشكل الكلام** على الحديث
ضعيفة اسنادا لا اومتا **موضوعة** اصلها ما يستند فيها اليه اذ الموضوع هو
المختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شر الحديث الضعيفة لا يجوز ذكر
رواية وغيرها البيان كونه موضوعا ان علم وضوءه كان يقول هو كذب او باطل

او مختلق

او مختلق لبسما دة حديث من حدث عن حديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين
يرى روى مبتدئا للمعقول لاي فطن والكاذبين روى مثني ومجموعا وكفى به وعيدا
شديدا لمن روى حديثا يظن انه كذب ولم يبينه وفدي بالغ ابو محمد الحوسني فكفر
لنفر واضعقه ويعرف الوضع بالقرار وكالة اللفظ **ومنهم من** اهل الكتاب يهود
ونصارى لا سيما اليهود فقد افتروا على الانبياء افتراءات كثيرة كذا ود في تزويج
وسليمان في قصة الحسد والحام اذ هم الذين **يبيسون** بكسر الهمزة مخفيا من لبس
بفتنهم الى مرلبسا اذ اخلط بعضه ببعض وربما سدد ذلك كثيرا في خلطون الحق
بالباطل لا يميز بينهما الا ذو قديم صدق في الدين **وكان يكفيه** يعني ابن قزوين
طرحا وبندها وراه طرييا **وكان يكفيه** اي يكفيه عن الكلام عليها **التعصية على**
ضعفها يستحب ولا يتحتم اراحتها تما في معرض التاويل اذا **العقود** بالظلام
على مشكل ما فيها ان الله اللبس الذي هناك من **واجب** انما استدا الى اقتطاعها من
اصلها وطرحها اي نبذها **الكشف** ان اخبر المبتدئ الى اي ينسب اشفي النفس من
ازالة علته الى شكك يتجشم التاويل من الشفا وهو البرء من المرض فقل من
شفا الجسم الى شفا النفوس وفي حديث المدوع فسقوا له بكل شيء الى عاجز
فوضع سقوا موضع عاجزا **فصل** **وما يجب على المتكلم فيما**
يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ما يعزى اليه ويوصف به **وما لا يجوز عليه** صلى الله
عليه وسلم **وما يجب على الذكر من حاله** صلى الله عليه وسلم في اوقاته وتصرفاته
ما قد مناه في الفصل المتقدم انما قبل هذا الفصل مما طرأ ومكنت اضافته اليه
وما استعن به صلى الله عليه وسلم في ذات الله وصبر على شدته وعير ذلك مما
يؤثر على طريق المذاكرة فيما وقع له من اوليائه من قرع عين وما جرى له مع
اعدائه من شدة سجن وعلى طريق التعليم للغير انتفاعا واعتباطا ان يلتزم
فاعل **حجب في كلامه عند ذكره** صلى الله عليه وسلم وذكر تلك الحوال البشرية
المعارضة له صلى الله عليه وسلم **الواجب** في حقه صلى الله عليه وسلم ان يوقر
وتعظيمه حق توقيره وتعظيمه **وان راقب** هذا المتكلم والمذاكر **الحال** المسامحة
وما يعمله اي يلغي بما لا يتجمل فيه والتوقيره وان **تظهر عليه علامات الاحاد**
عند ذكره توقيره او لشرفا وتكريما **فاذا ذكر ما قاله** صلى الله عليه وسلم **من**
المسند ايد كغير منصرفه من الطائفتين عند ابن السبل اذ كان استنصر
على قومه فاني جفلاوا يرمون عظام ساقيه وقدميه بالحجارة فذته نفسي واي
ولاي **ظهر عليه الاشفاق** عليه صلى الله عليه وسلم **وظهر عليه الارتماض**
اي شدة الاحتراق **والغبط على عدوه** الخايب المحارب **وظهر عليه مودة العدا**
له صلى الله عليه وسلم بالانفس والابواب والهممات مما غشيه من المكارة وقدر
فا غفر ذلك ما افتغينا فالعدا اذا اكسرد وقصروا اذا فتح قصر فقط
نقول ذلك اي قال الجوهرى ومن العرب من يكسر متوقفا اذا جاوره لام
الجر خاصة فيقال فذلك كما نكره يريدون به معنى الدعاء والغذية والغذاء بمعنى
وروى في المنظر فوعا على البتة او منصوبا على المصدر وتعدية به مجاز

عن تعظيمه وتبجيله واكباره اذ لا يعدي من المكاره اليه من تكملة وان الله منزله عن
ان يلحقه مكره لو قدر عليه اي على الغداه صلى الله عليه وسلم وظهر عليه مودة
النصرة له لو استكنه واذا اخذ شرع في ابواب العصمة وتكلم على مجاري اعماله
صلى الله عليه وسلم الجارية على منبر الحق والسداد واقواله المصادرة منه صلى
الله عليه وسلم على لسانه الصدوق والصواب تحري واجتهاد في تاديبهما وتوخي
اعتنى القضاة وادب المارة ستوجه بتاج الصيانة عن ردي الكلام ما لم يكن واجبه
بشأن ذلك مما يحبه ويأباه الطبع ويجوز من العبارة اي ترك ما يتبع ان يتكلم به في حق
صلى الله عليه وسلم كلفظ الجمل والذنب والمصيبة فلا يقول في خلال عبارته
جمل او كذب او عصى صونا لمنصبه الشريف ومقامه المنيف واذا اتكلم في حق
لزم له ادب والوقار وقال هل يجوز عليه الخلف في القول والاحتياط مصدر اخبر
ولا يقول يجوز عليه الكذب في قول اخبر لا يقول ذلك بخلاف ما وقع سهوا
او غلطا ونحوه من العبارة فلا لوم عليه ان صدر منه على وجه من ذلك ولا
مواخذة لعدم تعمده فيجب الكذب جملة واحدة فلا يقرب به ولا يستثنى منه
ولا يمايز اذ قد كذب لسبب واحد انك على العلم من حيث يجوز ان تصافه صلى الله عليه
به قال هل يجوز ان يعلم ما علم من قبل ربه تبارك وتعالى وهل يمكن
ان يكون عنده علم بعض الاشياء ما لم يعلمه صلى الله عليه وسلم وتكون له ما لا يقول
هل يمكن ان يكون جاهلا ببعض الاشياء او يقول جمل بعضها لا بقوله لفتح اللفظ
وبشأنه واستبانه واذا تكلم في حق الله تعالى صدرت منه صلى الله عليه وسلم
قال هل يجوز منه الخلف في بعض الامور والتواهي لا يجوز منه في شيء من ذلك
و هل يجوز منه صلى الله عليه وسلم موافقة الصغار في قولهم موافقة
الصغار بالترك اولى وادب بالمدح الادب من قوله هل يجوز ان يعصى ويذنب
او يفعل كذا وكذا اما يجوز ان يقال في حق صلى الله عليه وسلم من انواع المعاصي
فقد اى هو ما يقع من العبارة تخالفا له عنه وتعاديا له منه من حق توقيره
صلى الله عليه وسلم وما يجب له من تفرس برأى ورأى اي توقيره واعظام لكرمه
ذاته وعظيم صفاته وقد راي بعض العلماء يتحفظ من هذا ولم يتركها تادبا معه
صلى الله عليه وسلم ففتح منه ما لم يتحفظ منه ووجدت بعض الجاهلون المايلين
من القصد قوله بتشديد الواو ومن المتقول تفعل من القول لان فيه تكلفا
من تقوله اي زعم لا جل ترك تحفظه في العبارة انه قال ما لم يقبله وشيئ
اي ذاك البعض عليه اي على من لم يتحفظ في العبارة بما يباه ويكفر قائم
اي ذليل ما يباه به واذا كان كذلك هذا الى استعماله بالتحفظ في العبارة والادب
بين الناس مستملا في ادابهم وحسن معاشرتهم بعضهم بعضا واستعماله
اي التحفظ في العبارة والادب في حق صلى الله عليه وسلم واجب وجوب
فرضي لا وجوب تاكيد من وجب يجب وجوبا اذا ثبت ولزم وهما عندنا ما
ناجرا لسنة الشافعي بترادف فان منقولان من معناه لغة اي بالتقدير
والثبوت الى معنى واحد هو شرعا ما يلحق فاعله ويزم تاركه سواء ثبت بدليل

قطعي

قطعي او قطعي ولا نزاع له في تفاوت مفهوميهما لغة بان الفرض التقدير والوجوب
الثبوت وفي تفاوت ما ثبت بقطعي كمال الكتاب وما ثبت بظني كمال خبر واحد
فان جاحدا او لا فارقا فارقا تارك العمل به انما سبلا فاسق دون الثاني اي لا كافر
ولما فاسق وفرق ابو حنيفة وسبعته بينهما فقالوا ما ثبت بقطعي ففرض وما
ثبت بظني فواجب لان التفاوت بين الكتاب وخبر الواحد يوجب المتفاوت بين
مدلوليهما وان الفرض ما علم قطعا انه مقدر علينا والواجب ما سقط علينا
بطريق الظن فلا يكون المظنون مقدر علينا والمعلوم قطعا ساقطا علينا قلنا
بعد تسليم ملاحظة المعلوم لغة لا نسلم امتناع ثبوت كون الشيء مقدر علينا
ظني وكونه ساقطا علينا قطعي بسبب زيادة استغناء الفرض فيما ثبت بظني
والواجب فيما ثبت بقطعي واستغنائه ومن ثم خالفوا واعتدتم من الاطلاق الفرض
على ما ثبت بظني كقولهم الوتر فرض وتعديل الماركان فرض وليسمى فرضا محليا
وكقولهم الصلاة والزكاة واجبة فاطلوا الواجب على ما هو فرض علما وعملا
وعلى ظني هو في قوة الفرض في السلك لوتره على ظني هو دون الفرض في السلك
وفوق السنة كتميعين الفاتحة حتى لا تفسد الصلاة بتركها فالواجب سجود
السمو هذا والحق ما ذكرنا من ان الواجب لغة هو الثبوت راما مصدر الواجب
بمعنى الساقط فاما هو الواجب بمعنى المضطرب فهو الواجب قال
والفوائد واجب تحت امهه . كدم القلام وراء الغيب بالبحر
والترامه اكد بالمدح او كدته وكدته واكدته اكدت او توكيد او تأكيد اذا
سددته وادققته فجودة العبارة اما انما تقع الشيء او تحسنه اي تحمله فاقم
او حسن او قبحا او حسنا او محررها وتعديهما يعظم الامر ويعتبره عظيما ويهونه
اي يجعله هينا خيرا او لمذا اي ولكون محريرا للعبارة وتعديهما يعظم الامر
او يهونه قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا فظناره المعنى السراد
بالفتح عبارة واوجز اسارة تحسينا او تعقبا كقول احد خصميه هو الحق بخبثه
من خصمه الباطل حقا والحق باطلا بحجته بمانه كما ان السحر قلب الشيء في عين
الانسان دون قلب حقيقة كحال سحر فرعون اذ خيل لموسى صلى الله عليه وسلم
انما حياق تسعى رها هو البليغ لا يزال يمدح حتى يصرف قلوب سامعيه الى حب
محدوجه ويذم حتى يصرفها عنها فلما ما اوردته الى المنكح فيما يجوز عليه صلى الله
عليه وسلم وما يجوز عليه على جهة النفي لشي ما تلي عليك هذه والتنزيه له مثلي
الله عليه وسلم منه فلا حرج ولا جناح عليه في تسريح العبارة بدون احتراز عن
شيء في اي أسلوب كان اذ المقصود نفي ما يليق به صلى الله عليه وسلم عنه
ونزله منه وتخصيها فيه في معرض اي تركيب لقوله لا يجوز عليه صلى الله
عليه وسلم الكذب جملة ولا يجوز عليه اتيان الكبار بوجه من الوجوه
الموصلة اليهما ولا يجوز عليه الجور في الحكم بين الناس على حال من الاحوال
التي لا يجوز ورودها عليهما ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتفرسه
خلال ما يورده على جهة النفي والتنزيه له صلى الله عليه وسلم عنه عند ذكره

لانه حله ولا تسقط عنه حد القذف ايضا رجما او جلدا وايضا فان توبة المرتد
اذا قبلت فانما تسقط عنه ردة وتثبت اسلامه ولا تسقط ذنوبه التي اقترنها
من ردة من زنا وسرقة وغيرهما كسب مسكر ولم يقتل سببا النبي صلى الله
عليه وسلم لانه لم يسبق له اسلام لكن انما يقتل لمقتل هو انا فدية قدره وسرق
منصبه وكرم جنابه مما يرجع الى تعظيم حرمة وذوال المعصية اي معاصره ودهواه
بما يكره ويشق عليه من الهوى به اي بقتله وذلك اي ما يرجع الى تعظيم حرمة اذا
انتمت لا تسقطه التوبة لان سببه اي النبي صلى الله عليه وسلم كلمة تقتضي الكفر
ولكن بكلمة ترجع الى انتمالك حرمة صلى الله عليه وسلم بمعنى ان راد الاستحقاق
المورث للمعصية والذى المتكلم اولا بتوبته والتمار انما يتبعه اي رجوعه الى دين الحق
لا رفع عن اسم الكفر ظاهر والله اعلم بغير ردة لا غيره انه لا يشاركه في اصل
العلم بالسراير احد سواء وبقي حكم السبت للنبي صلى الله عليه وسلم فيقتل حد الكفر
وقال ابو عمر ان الفارسي من سب النبي صلى الله عليه وسلم فمات بجره
عن الاسلام قتل ولم يستتب لانه السبت من حيث هو حق ادنى تلحقه به المعصية
لا يسقط عن المرتد فلا يستتاب لردته كما قال والاولى القول باستتابته لتنفه
توبته عند الله وان يقتل حدا ان تاب وكلام شيخنا هو لا الكنية المذكورين
انما وغيرهم مني على القول بقتله اي سببه صلى الله عليه وسلم حد الكفر وهو اي
القول بانه يقتل حد الكفر احتاج الى تفصيل فان سبه بما لا يقتضي كفاقتل
حدا وذا ان سبه بما يقتضيه وقاب والحد قتل كفا واما على رواية الوليد
ابن مسلم عن مالك وما وافقه اي وافق مالك الا لو كيد عنه على ذلك من ذكرناه
فيما مر وكان به كثير من اهل العلم فقه صرحوا انه اي سبه صلى الله
عليه وسلم ودة قالوا ويستتاب من تاب فان تاب بكل به مبنى لمفعوله اي عوقب
ليجعل عبرة لغيره اذا النكاح للمعقوبة التي تنكح الناس اي تمنعهم عن فعل ما جعلت
له حزا وان اي المعقوبة قتل فحكمه اي حكم مالك لمن سبه صلى الله عليه وسلم
حكم الزنديق مطلقا بوجوب استتابته وقبولها مطلقا في هذا الوجه الذي
رواه الوليد عن مالك ووافقه عليه غيره والوجه الاول اشهر من رواية
الوليد في مذهب مالك وهو قول جمهور الفقهاء واظهر لما قدمناه من انه يقتل
حد الكفر وان تاب ونحن نبسط الكلام فيه اي في سبه صلى الله عليه وسلم
فنقول من لم يره ردة فهو يوجب القتل فيه اي به حد الكفر وانما نقول
ذلك مع فصلين اما مع انكاره ما شهد به عليه من السبت لصلى الله عليه وسلم
ومع انكاره الاقلاع اي الخول والارخال عنه واطهاره التوبة منه فيقتله
حد السبب كلمة الكفر بالشهادة عليه في حق النبي صلى الله عليه وسلم لا شتمه
حرمة واستماتة منصبه الشريف وتحقيره اي تحقير سببه صلى الله عليه وسلم
المنكر لما شهد به عليه مع اظماره التوبة والاقلاع محقرا ما عظم الله من صفته
صلى الله عليه وسلم واجرينا حكمه اي السبب المنكر في ميراثه وغيره مما له من
الحقوق حكم الزنديق اذ اظهر بالبنا لمفعول اي اطلع عليه بانه زنديق ونكر

زندقته وقاب شتما فيورث ماله وحقا وان قتل حدا على المشهور من مذهب مالك
كما لزيد بن قيس والمسركفة يطلع عليهما فيسكران ويتوبان والمعتد من مذهب ناسر السنة
الشافعي اذا اطلع على احد منهم فانكر وقاب قبلت توبته ولم يقتل فان قيل فكيف
يثبتون عليه الكفر ويشهد عليه بالبنا لمفعوله بكلمة الكفر ولا تحل عليه بحاله من
الاستتابه وتوايحه بالسؤال ورد التحية والتحية وانكارا ليكيف لما ذكره بانكار حاله
التي يرد هو علمنا بطريق المسبوبة المبلغ من طريق الصراحة قلت جواياله نحن
وان اثبتنا له حكم الكفر في القتل اعترض بين السؤال وجوابه افاد اثبات حكم
الكفر له اعني القتل ظاهرا واذا ثبت له القتل ظاهرا امواخذة له بما شهد عليه
به فلا يقطع ونجزم عليه بذلك اي بالكفر لا قراره بالتوحيد والنبوة وانكاره
ما شهد عليه به من سب وتقص واستماتة وغير ذلك او رغبة بالحري اولدعواه
ان ذلك كان منه وهلا يفتن ثانيا من وهل الى الشيء يمل بالكفر في الشيء وعنه
يوهل ومنه حديث ابن عمر وهل لبس اي كان منه غلطا ومعصية وانه مقلع اي
مبادر بالاعراض عن ذلك الصاد ومنه ما مر عليه اي على ما شهد عليه به حد رابعا
يورث من اثار الرحمة ولا يمتنع اليات بقص احكام الكفر كالقتل على بعض
الاشخاص وان لم تقتل له خصا يصبه اي خصا يصب الكفر الموجبة للحكم عليه به
قتل فارك الصلاة كسلا او تهاونا حدا الكفر او وجد كفا حدا واما من علم انه
سبه مقتدا الاستحالة فلا شك في كفره بذلك اي باعتقاده استحالة مع حرمة
اجماعا وكذلك ان كان سبه في نفسه كقرا اي مكفرا لم يجدد منه كسبه او
تغيره ونحوه كقذفه ووصفه باكفر فهذا اما الشك فيه بالحكم عليه بالكفر يقتل
حدا وان تاب اي مما اورثه وضمه الكفر وطوقه اغلاله لا بالاعتقالات توبته كرفع
القتل عنه وبقوله بعد التوبة حد الكفر القوله المفعول دركات ورطة الكفر
ومقدم كفر الصاد ومنه .
لا يسب الشرف الرفيع من الهوى حتى يراق على جوانبه الدم .
هذا وقال الشافعي يقتل توبته واقلعه عنه ولا يقتل وامر اي شأنه وحاله
بعد قتله تاييها الى الله المطلع على صحة اقلاعه بتوبته مما يرد به لعلم يتب العالم
ليس لا يعرف عنه شيء وكذلك بل اولى انه يقتل من قذفه او اختاره ولم يطمس
التوبة واعتذر بما شهد به عليه مما صدر منه وصحة اي عزم جازما عليه لا يعرف
عنه ولا يلوى الى غير هذا كما في خلاف في كفره فعلى هذا التفصيلات التي تليق
عليك اخذ كلام افعلا القائلين يقتل من صدر منه شيء من ذلك وان تاب كما ذكر
وامتجابه وبعض اصحاب الشافعي كما في بكر الفارسي فانه قال من قذف نبيا قتلنا .
وان تاب وبه اقول وتزل مختلف عبا راعم التي ما كفا واحد في الاحتجاج على قتله
عليهما اي على التفصيلات المذكورة المؤدنة بقتله قاتب ام لم يثبت لكن من قاتب
قتل عندهم حد الكفر ومن لم يثبت قتل كفا حدا او اجرى اخلا فم في الحادثة
عليهما كما حرام الاسلام على من قاتب وان حكم بقتله من الصلاة عليه ودفنه
في مقابر المسلمين وارثه لورثته دون من لم يثبت فبنتن مل ذلك على ترتيبها انفع

لك مقاصد مما قال على سمع فكرك ان شاء الله عز وجل جازان من اسم الكريم لا زلت
له **فصل** اذا قلنا بالاستتابة لسباب بنى من النبي حيث يقع منه على
رواية الوليد بن مسلم عن مالك فيمنها كما مرنا كان مذيقا يستتاب فان تاب
فقط به والقتل فاما خلافا فيمنها اي في الاستتابة على الاختلاف في توبة المرتد
او الفرق بينهما عند مالك ومن وافقه على رواية الوليد عنه خلافا مشهور في
مذهبه وقد اختلف السلف اي متقدموا من الصدر الاول في وجوبها اي
الاستتابة وفي صورتها ومدتها فذهب جمهور اهل العلم ان المرتد عن دينه الى باطل
يستتاب من ردة وجوبا وحكي ان القصار انه اي ما ذهب اليه الجمهور من استتابة
المرتد اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر بن الخطاب في الاستتابة له كي يرجع
من ردة ولم ينكره اي قول عمر واحده منهم بل جفوا على عدم انكاره وهو قول عثمان
ابن عفان وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وبه اي قول من تقدم من
الصحابة قال عطاء بن ابي رباح غير ان سلوب انتقاه من الصحابة الى التابعين
وابراهيم التيمي وسفيان بن عيينة بن عبد سعيد الثوري قالوا بعبد الله مالك بن انس
واصحابه اي مقلدوه عاصروه ام لا وابو هريرة والوزاعي وقاصروا عنه ابو عبد الله
محمد بن ادریس الشافعي في المطلي وابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل واسحاق
ابن راهوية الخطابي واما ابو حنيفة والراي ابو حنيفة فدلوا بوجه ومن يمسى صنوه فارهم
وحفاظ الحديث يسبون اصحاب النبي من به ما خدمه با رايهم فيما اسلم من الحديث
وفيما لم يرد فيه حديث وما اثر وذهب لما ورس هو ان كيسان اليميني وعبيد بن عمير
ابن قتادة الميموني والحنبل بن ابي الحسن البصري في احد الروايتين عنه انه اي
سأب النبي صلى الله عليه وسلم وسأبته ومنقصه لا يستتاب وقاله اي ما ذهب
اليه من ذكرانه لا يستتاب عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون وذكره عن معاذ
هذا بن جبل ان نصارى وانهم سحنون عن معاذ وحكا ابو جعفر احمد بن محمد الطحاوي
عن ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم بن جبيب ان نصارى وهو اي القول بعد
الاستتابة قول اهل الظاهر داود بن محمد الظاهري واسبأه هذا اثم القائلون
لعدمها قالوا وتنفعه ان قابله بقرينة عند الله ولكن لا تدرا اي ما تدفع عنه القتل
كانه حده لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن ابن عباس من بدل
دينه فاقتلوه وعلى بن ابي محمد عطاء بن ابي رباح ان كان هذا اي الساب من ولد
في الاسلام اي ولد مشركا يستتاب ويستتاب الاسلام اي من ولد في الكفر ثم اسلم
وجمهور العلم على ان المرتد والمرتدة في ذلك اي في وجوب استتابتهما كما مر سواء
وروي في مصنف ابن ابي شيبة عن علي موقفا عليه لا تقتل المرتدة قيل
لحديث النبي عن قتل النساء قتلنا هو عام حص بالجناد بشهادة حد حديث
وجد النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته امرأة مقتولة فنهى عن قتلها
ولسترفق اي المرتدة وقاله اي قول علي بعدم قتلها او باسترقاقها عطاء وقاتدة
ابن وعاية وروي عن ابن عباس لا تقتل النساء في الردة لعله اراد زمن ردة العرب
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه اي يماري عن ابن عباس قال ابو حنيفة

لا تقتل

لا تقتل المرتد هذا وانما اخذ بعموم منيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء بما
قاله ابن عباس وقد تلى عليك خصوص عموم النهي عن قتلهم بالجناد وتقتل بالردة
لشهادة عموم لعم في حديث من بدل دينه فاقتلوه لمن نضوا واسارة الى اذ علة
قتل من ارتد بتبديل الدين من ذكر او انثى فتخصيص اي حنيفة من لا نكاح له كمن الذي
والاعمي والمخرج من عموم حديث النبي عن قتلهم النساء لعموم حديث من بدل
دينه فاقتلوه خلافا لما حصل ومن سأل مالك امر والعبد والله كروا لعم في ذلك
اي في قتل كل منهم بالردة سواء اما مدتهم اي مدة الاستتابة فذهب الجمهور من العلماء
روى عن عمر بن الخطاب ثلاث ايام بحبس فيمن فان تاب والمقتل وقد اختلف فيه
اي في مذهب الجمهور المروي عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام وهو احد قول المشافعي
والصحيح من مذهبه انه يستتاب في الحال فان تاب والمقتل ايضا اي ما روي عن عمر
قول احمد بن حنبل واسحاق بن راهوية واستحسنته مالك بن انس وقال لا ياتي
الاستتابة في الامور الجارية والتبث المحبس وليس عليه اي على الاستتابة في التثبث
والثاني في الامور الجارية التثبث المحبس واستحسنته فيهما قال ابن ابي زيد يعني مالك
بقوله وليس عليه جماعة الناس في الاستتابة الى التبرص والثاني ثلاثة ايام مالك
ايضا الذي اخذ به في استتابة المرتد قول عمر بحبس ثلاثة ايام وتقرض عليه التوبة كل يوم
فان تاب قبلت توبته والقتل وقال ابن القصار في تأخيرها اي المرتد ثلاثا روايتان
عن مالك هذا ذلك اي التأخير ثلاثا واجبا او سبغت فظاهر مذهبه كما في شرح التمهيد
لبهرام الوجوب وروي عنه الاستتباب واستحسنته الاستتابة اصحاب الراي اي
القباس كما في حنيفة لاخذهم به وروي عن ابي بكر الصديق مبالغة في صدق وتصديقه
بلا توقف انه استتاب امرأة ارتدت اي طلبت منها الرجوع الى الاسلام فلم تنب فقتلها
فاظهر انه استتاب امرأة وقال الشافعي يستتاب مرة فان لم ييب مكانه قتل واستحسنته
اي قول الشافعي في صاحبه المرتد وقال ابو بكر محمد بن شهاب الزهري يدعى الى الاسلام
ثلاث مرات يجتهد في ثلاثة ايام او يوم او سبغة فان ابى قتل وروي عن علي يستتاب
شهرين فان ابى قتل وهذا بعد وابعده ما قاله ابراهيم التيمي يستتابا معا وتية
اخذ سفيان بن سعيد الثوري وزادة ما رجيت توبته اي مدة رجلا بمنا وعلى بن
القصار عن ابي حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او في ثلاث جمع
كل يوم او جمعة مرة يجتهد ان يكون ذلك تحييرا من ابي حنيفة او سبغا من ابن القصار
او من المعمر وفي كتاب محمد بن الموار عن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد يدعى
المرتد اي يطلب منه الرجوع الى الاسلام ثلاث مرات في ثلاثة ايام كما هو مذهب مالك
فان ابى ضربت عنقه واختلف على هذا القول باستتابته اياما ثلاثة هل يمدد بقتل
او جوع او عطش وتشد عليه الاستتابة ليقرب ام لا يمدد ولا يمدد وعليه
ايامها فقال مالك ما علمت في الاستتابة ليقرب ام لا تجويعا ولا توطيئا ويولي لمن
الطعام ما لم يضر فلا يساب بما يورثه ردها وقال اصعب يخوف ايام الاستتابة
بالقتل والتبليل الويل وفي كتاب الطائفي ابو عطاء ذلك لايام اي ايام استتابته ويذكر
بالجنة ونعيمها ما هو عقبي الذين اتقوا ويخوف بالنار واليم عقابا ما هو عقبي الذين

أدعوا **وَجُوفًا** بالكسر سقوا أو قال أصبغ أي موضع حبس فيه مع الناس أو وحده إذا وثق
سوا كان المقصود حفظه كي يرجع إلى السلام ويوقف بماله إذا خيف **ثَلَاثَةً** على المسلمين
لم أدر ما محترزه بالظرف المؤذن بأنه إذا لم يخف ثلثه لم يوقف بل هو متوقف بسبب
ردته مطلقا فإن لم يثبت تبين زوال ملكه عنه وكافيا **وَيُعْطَى** منه وليست منه لبقا
بمحبة كي يتوب **وَكُلُّ ذَلِكَ** يستتاب ثلاثا في ثلاثة أيام عند مالك وعند الشافعي
في الحال إذا ارتد وقد استتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ثلاثة من
الصحابة كل منهم كان اسمه **بِشْرًا** لا أعلم الذي ارتد منهم **الرَّيْعَانُ** أو **خَمْسًا** ورواه
البيهقي بسند مرسل وقال استتاب رجلا ارتد أربع مرات اسمه **بِشْرًا** قال ابن
وهب عن مالك يستتاب **أَبْدًا** أي إلى الأبد في الردة وهو قول الشافعي **وَأَحَدُ وَقَاتِ**
اسْتِخْفَافِ بن راهوية يقتل في الرابعة أي بدون استتابة **وَقَالَ** أصحاب الرأي أن لم يثبت
لما قبل نفسه في الرابعة قتل و **أَسْتَتَابَهُ** تقرر عليه **وَأَقَابَ** في الرابعة ضرب
ضربا وجيها ولم يخرج حتى يظهر عليه خضوع التوبة وهو عجيب لمخالفته قل
الذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف **قَالَ** أبو بكر محمد بن المنذر
لَا نَعْلَمُ أَحَدًا من العلماء **أَوْجِبَ** على المرتد في المرة الأولى من ردة أدب إذا رجع عن ردة
إلى الإسلام بالتوبة وهو أي عدم وجوب الأدب على المرتد إذا رجع مذهب مالك
وَالشَّافِعِيُّ وأبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي **فَصَلِّ** هذا حكم من
ثبت عليه شيء من ذلك بما يجب ثبوت من بيانية لما سئلته ما سئل أقرار من صد
منه شيء من ذلك مما أورد تكراره سامة وضجرا وعدل لم يتموا في عدالتهم ولست
يدفع فيهم فائسا من ثم الشهادة عليه لتقص عدد الأوصاف بما شهد عليه الواحد
أو اللغيف أي الطائفة والجماعة من الناس **أَوْثَبَ** قوله بأقراره أو شهادة
مقبولة لكن أحفل ولم يكن مترجحا في كونه كفا **وَكُلُّ ذَلِكَ** أي وحكم من لم تتم الشهادة
عليه أن ثابت على القول بقبول توبته أو قول الشافعي وغيره **فَهَذَا** أي رده القتل
وَيَنْتَلِظُ عَلَيْهِ اجتهادا إلى تمام تقرر أو تنكلا وضربا وجيها **أَقْدَرُ** شهرة حال
وَقَوْلُهُ الشهادة قلبيه لتفضل أولي في الشهود **وَمَنْفَعُهُ** لا تمام أو عداوة فيقابل
بقدره شدة وضعف وكثرة السماع عنه لما عرئ إليه **وَصُورَةُ** حاله من النعمة في
الدين أنه قدم صدق فيه أم لا **وَالنَّبْرُ** من نبزه ونزبه ومن ثم يقال بنزوب
وبنوفلان ينسأ بزون ويتنازبون أي يتداعون بلبس سوء ليورث من يدعي به
كراهة تخفيرا له وقد ما **بِالسَّعَةِ** والمجون أي الخلعة وعدم المبالاة بما يصدر منه
روى أن قومًا من عجم استمروا ببلاد وخاب وصيب فزل ولما تنازروا
في القاب **فَمَنْ قَوْلِي** أي ما فاه به من سب أو استمراء واستمارة أو ردة إذا
أي إلى تمام أو فائيه **سَدِيدُ النَّكَالِ** أي العقوبة الماتعة من فعل ما جعلت له جزاء
شبه ما يدرك من ألم النكال وضرره بما يدرك بأذاقه الروا للشمع من تغير الطبع
ونفرت ثم استق منه إذا فخرت الاستقارة في المصدر أصلية ثم سرت منه
إلى الغفل تيقنا من التصديق والسد في القيود إلى القافية التي هي مشتق طاقته مما عطف
شدة في القيود والتصديق عليه القيام بضرورة ما بد منه ولا يقوده عن صلاته

ومقدما تمنا

ومقدما تمنا كاحضار المواق استناله في أعضائه وهو أي إذا فة من سديد النكال
حَكْمٌ من وجب قلبيه القتل من تمت الشهادة بما شهد به عليه أو كان قوله الموجب
لقتله ولم يكن قوله مترجحا في وجوب قتله **وَقَوْلُهُ** عن قتله **لَعْنِي** أي أوص
الوقوف عنه هو عدم الشهادة عليه وترص به أي انتظر واستوضح أمره **لِلنَّكَالِ**
أو وقع في الذهن تردد في قتله **وَعَلَيْكَ** اقتضاه أمره وشأنه وحالته الشدة في
نكاله مباشرة **تَخْتَلِفُ** بحسب حاله قوة وضعف وقدرى الوليد عن مالك والموزاعي
أنما أي مقابلة الغير الصريحة ردة فإذا تاب نكل كما لا سديد ولما لك في العنينة وكتاب
عليه هو ابن الموزاعي رواية **سَبَّيْ** إذا تاب لم يرد فلا عقوبة عليه **بِشْرًا** ردة قل للذين
كفروا أن يغفر لهم ما قد سلف **وَأَقْبَى** ابن عتاب فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم بما يليق
بكرمه منزلة عذابه وشريف منصبه **فَشْهَدَ** عليه شاهد أن عدل أحدهم دون الآخر
بالمذهب **وَالْوَجْعُ** متعلق بأقضى أي أجاب بأنه يستحق ذلك **وَالنَّكَالُ** الردع والسجن
المال الطويل زمانا الضيق مكانا **فَأَقْبَى** يظهر توبته الضع فيها أم لا **وَقَالَ** القابسي في
مثل هذا أي من شهد عليه أثناء عدل أحدهم دون الآخر من كان أقصى أمره القتل
فأقضى عن قتله **عَلَيْكَ** أي في القتل **لَنْ نَبْعُ** أن يطلق من السجن بل يبقى فيه مدة ولا
يستأجل سجنه ولو كان فيه أي في السجن من المدة **مَا عَمِيَ** أن يقيم فلا بدله من النكال
أو القتل فيجعل في قيد ويجعل عليه من العيد **مَا لَا يَطِيقُ** ولا يطيق ما لا يطيق **وَقَالَ**
أي القابسي في مثله من الشكلى أمر ولم يتفخ **يُسَدِّ** في القيود شدا وثيقا أو يضيّق
طيق في السجن حتى يظهر أمره **وَالْأَقْبَى** فيما يجب عليه من تنكيل أو قتل **وَقَالَ** أي
القابسي مسيلة أخرى مثلها **وَلَا تُنْزِقُ** أي تعيب الدماء بالمرء الواضح الذي
لم يسب بأشكال وفي الأدب بالسوط والسجن ذلك للمفسد وردع لهم عن
المؤذام على ما يورثهم الوبال ويغضب عقوبة شديدة ليتردع عما يورثه
المخيمات **فَأَمَّا** أن لم يشهد عليه سوى شاهدين **فَأَثَبْتَ** من عداوتها أو حرمتها
ما استعظمها أي اسقط شهيدا تمنا عنه ولم يسمع ذلك أي ما شهد به من الأمر
الواضح من غيرها فامر أخف لسقوط الحكم من قتل ونكال وغيرهما عنه
وكان لم يشهد عليه بذلك الأمر الواضح **أَمَّا** أن يكون من يليق به ذلك ويظن صدوره
منه من سب واستخفاف لبني ويكون الشاهدان من أهل التبريز من البروزاي
الظهوراي من أهل العدالة **فَأَسْقَطُهَا** بعداوة برزت له منهما أو لهما منه
قبل **فَمَنْ قَوْلِي** أي لم ينفذ الحكم المترتب على ما صدر منه من سب أو غير قلبيه
بِشْرًا تمنا فلا يدفع الظن أي لا يكون ظن الحاكم بما أقامته مستعطا لشهادتهما
دافعا صدقهما بأنه صدر منهما البروزعد التمام **وَالْحَاكِمُ** في تنكيده موضع اجتهاد
شبهه تنكيده بمكان رجب فاستعار له في الظرفية أو شبه ملائمة المعنى أي
العقوبة للفظه بملائية في اللطف ثم انزع منه موضع كونه هو وجعله
معدا لعقوبته فيه **فَصَلِّ** قد أي ما تلى عليك مما تأملته أو ردك
مشارع أنه حكم المسلم **فَأَمَّا** الذي إذا صرح بسببه أي النبي صلى الله عليه وسلم
أَوْ عَرَضَ بسبب أو استمراء أي قال في حقه ما ليس بصريح وفي حديث سمرة

من عرض عرضته بتاديب لا يبلغ الحد ومن صرح به حدناه ولو قتلا أو استغفر
بقدره العلي صلى الله عليه وسلم أو وصفه بغير الوجه الذي ذكره طيسر بن زياد بن عدي
أورضى فلا خلاف في مثل ذلك إلا أن لا يسلم أن لا يقطع الزمة فلا في عنقه
حقنا لرمه ببدله الجزية عن يده وهو صاعدا والصلح صلحا على ما يعود نفعه على المسلمين
وكذا لم يقطع لما كان على هذا ٢١ على أنه ليس به أو يعرض به ويستخف بغير ما كثر به
وهو أن قتله بذلك أن لا يسلم قوله عامة العلماء أي جميعهم إلا أبا حنيفة والثوري
وأتباعهما قالوا لا يقتل فان ما هو عليه من الشرك أعظم مما صدر منه مما يقتل به
قالوا ولكن يؤدب ويعزر بما دون الحد وتقرير ما يبعثه من معاقبة ما صدر منه
واستدل بعض شيوخ المالكية على قتله أي الذي بقوله تعالى وإن تكفروا بآمانهم
من بعد عهدهم أي نقضوا ما أبوا عليه من الإيمان والوفاء بالعهد الوكيل بما
وطعوا في دينكم أي عابوه فقالوا أئمة الكفر أي زعماء الرياسة والتقدم فيه بحيث
لا يشق على كافر غيرهم وقد وضعهم موضع صيرهم تلويحا بأنهم إذا التزموا مع كونهم
كفارا فمرضا وطغيا فافرضنا لقادة الكرام الوفا وطغيا في دين الإسلام قتلوا
لأن العبد لما يقعد على أن لا طعن فيه فإذ اطمئن فقد نكث عهده وخرج عن الزمة
أنهم لا يمان لهم بفتح الهمزة في قراءة أبي عمرو وجمع يمين أي عدا التي لا يعزها
اليمين أو أنهم لم يمانهم فأنما في الحقيقة كلاً أيمان وبه أخذ أبو حنيفة
أن يمين الكافر لا يمين وعن الشافعي هي يمين ومعنى كلاً أيمان لهم كلاً أي فوفوا بما
بشهادته وصنعها بالذات لهم يستعملون متعلق بقولنا أئمة الكفر أي لا يمكن قتالهم
لهم بعد علمهم أنهم ارتكبوا تلك العظيم الموقفة لأجل أنهم يمانهم عما أن نكرهوه هذا
من عموم كرمه وعموم برحمته على من أسأله عاد يستدل أيضا على قتل الذي
يسب له صلى الله عليه وسلم نقبل النبي صلى الله عليه وسلم من أن لا يشرق بل يبت
لإسلام رأس الكفر وأشأه من روضه كأي رافع من أيهم يود وأبي وأمية أبي
خلف من قريش وأما ما نعاهدهم ولم نعطهم الزمة على هذا أي على أنه ليس النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يجوز لنا أن نقعد ذلك معهم أي على ما يليق به صلى الله عليه وسلم
فما به ينقض عهدهم ويورثهم القتل وإذا التزموا يعطوا عليه العهد والزمة ودفوه
فقد نقضوا ذمتهم أي عهدهم الذي عقد لهم وعادوا وأغار أهل حرب فيقتلون الخ
على الشريف الرقيق بما رويهم وأيضا فإن ذمتهم لا تسقط حدود الإسلام عنهم
التي الرضا الله بها جلد أوجها ومن القمع في سرقة أموال أي أموال المسلمين
والقتل من قتلوه منهم أي من المسلمين فإن كان ذلك حاكما فقد هم لعداؤهم
لهم في الدين ومن ثم قيل

فيما

فيما حابه من الدين ستقف بينهما أي على ما ورد لا يحابه من الطواهر المقتضية لقتله
من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد فيما يأتي وحكي أبو مصعب فيما أي في الطواهر
الخلاف عن أصحابه أقرأنا وغيرهم المدينين واختلفوا إذا سبته صلى الله عليه وسلم
ثم أسلم فقبل يستقط اسلامه قتله فان الإسلام يجب ما قبله اقتباس لقوله صلى
الله عليه وسلم إن الإسلام ما يجب ما قبله لا مراده في كلامه من غير استبعاد
بأنه حديث وهو شرطه أي يقطع ويجوز ما كان قبله من كفر ومقاص وذنوب بخلاف
المسلم إذا سبته صلى الله عليه وسلم ثم مات فإنما نقضه على ما خرج خلاف الكافر إذا
سبته ثم أسلم فإن اسلامه كما قيل يستقط قتله لا ما قبله باطن الكافر في نفسه له
صلى الله عليه وسلم وتنقصه بقلبه له صلى الله عليه وسلم لكننا منعناه إذا كان في
قبضتنا من أهلنا ره أي أهلنا رما يكره قلبه فلم يزدنا ما أظهره إذا كان في قبضتنا
الما خلفه للامر بتركه لما منع منه ولم يزدنا إلا نقضنا العهد الذي عهده عليه من الكفر
عن ذلك وغيره فإذا رجع عن دينه الموال إلى الإسلام ما قبل أي ما قبل رجوعه إلى
اجتزحه من المسافات لشهادته قل الذين كفروا أن ينشروا أنفسهم ما قد سلف
والسب خلافه إذا كان ضمنيا بآمنه أن حله يجعله حكم طاهره وكان ضمنيا أيضا
ببطلانه خلاف ما بدأ منه لأن لم نقبل رجوعه عن سبته صلى الله عليه وسلم بنويته
ولا استئنا أي ولا ارتفعنا إلى ذروة سنام باطنه ولا طلعنا عليه إذا قد بدت
سرايره بخلاف ضمنياه وما ثبت عليه أي على المسلم من أحكام الواجبة فهي باقية
عليه لا يسقطها شيء التقدير بانتميا كحرمة صلى الله عليه وسلم وقيل لا يسقط
الإسلام الذي الساب له صلى الله عليه وسلم قتله كالحق النبي صلى الله عليه وسلم
وجب عليه له وحده كما مر قتل من سبه وإن قاب لا نتمها كحرمة وقصده الحاق
النقيصة والعهدة به من المروءة والجرب يقال عره بمعنى عراه أي غشبه ودهاه
ما يكرهه وليست عليه فلم يكن رجوعه إلى الإسلام بالذي يسقط عنه جزاءه وأقام
على من شرف بنواي الكرم وزواي التقطيم كما وجب عليه أي على الذي من حقوق
المسلمين قبل إسلامه من قتل حده وقذف كرماءهما وأجسهما بصدوره عنه
وإذا كانا نقبل توبة المسلم إذا قاب من سبه له صلى الله عليه وسلم قال أحرى
والخلق لا نقبل توبة الكافر من باب أولى قال مالك الإمام دار الهجرة وكتاب
عبد الله بن جبيب وفي المسبوط وفي كتاب ابن القاسم وابن الماحضون وفي
كتاب عبد الله بن عبد الحكم لأبنة محمد وفي كتاب أصبع بن الفرج فيمن شتم نبيا
صلى الله عليه وسلم من أهل الأمة أو شتم نبيا من الأنبياء صلوات الله وسلامه
عليهم قتل الجلالة على خواص عباده وخيرته من خلقه إلا أنه يسلم فلا يقتل وقاله
أي قول مالك هذا ابن القاسم في العتبية وعند محمد هو ابن الموارق ومحمد بن سحنون
وقال أصبع بن الفرج وسحنون لا يقتل ولا يقال له أسلم وما يقال له أسلم
ولكن إن أسلم من قبل نفسه فذلك أي إسلامه له توبة كدرائه عنه القتل
وفي كتاب محمد هو ابن الموارق أخبرنا صاحب عهد مالك المأخوذون برأيه أنه قال
من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم

من سبهم او كفر قتل ما شتموا كحرمة اصفى وروى لنا عن مالك في كتاب ابن جيب
وعنه زائدة بعد قوله فاقتلوه لان سبهم الكافر فلا يقتل وروى عبد الله بن وهب
عن عبد الله بن عمر انهما تذا و النبي صلى الله عليه وسلم لما يليق بشرف ذاته فقال
ابن عمر هلا حرف نذره افاد ما تولد منه مركبا من هل و كان القتي باستعماله في الماضي
في مقام يمنع فيه التصديق بوجوب القتل اي ليست قتلوه وروى عيسى بن من
عن ابن القاسم انه قال في ذي من اهل الكتابين قال ان محمد لم يرسل لمينا انما ارسل
اليتم كذب والله كانت عامة بشتمه دة و ما ارسلناك الا كافة للناس و انما بينا
موسى و عيسى قال ما شئ عليه لان الله اقرهم بالجزية على سبهم بسمه دة قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما احرم الله و رسوله ولا يدينون دين
الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون و اما ان سبه
الذي تفات ليس بنبي و لم يرسل الى احد من الناس اولا ينزل عليه قران و اما هو
اي القران شئ تقوله من عنده على الله او نحو هذا مما لا يليق به فيقتل تنكيلا له
لما ناله و فمما عن اقدام على ذلك هذا و لقد شهد على كلب من النصاري في زماننا
قال ان د اوديعني النبي صلى الله عليه وسلم لطفه خبيثة فاودت له ناصوق قد
فيهما و احرقت قال ابن القاسم و اذا قال النصراني دينا خير من دينكم انما دينكم
دين الحمير و نحو هذا من القبيح و وقع لبعضهم الحنازة رانه قال استمروا اي شئ سبكم
واي شئ نبيكم فشهد على اثنين منهم في قاعد رسة الصاحبة بالنار و سبهم
المود ليقول شهد ان لا اله الا الله رسول الله فقال كذلك الله فغنى هذا اي فيما قاله
ابن القاسم ان قاله منهم احد المذاهب الموجع والسجن الطويل فكاله و رد على الماشاه
قال اي ابن القاسم و اما ان سب النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف صريحا غيرهم
فانه يقتل ان لم يسلم فيعصم دمه و ماله الا ما يجب عليه في الاسلام قال مالك
لما سبهم من تابعهم مرق يصدق بينيين فالكثروا لم يقل يستتاب فان تاب و ا
قتل قال ابن القاسم و محي قوله اي قول مالك ان يسلم عند ان اسلم طاريفا
مختارا بامرا و غيره و هو مخالف لما قاله اصبع و سحنون في احتمال كونه مأمورا
وقال ابن سحنون في شؤلات سليمان بن سالم التي انشاها فيما يتعلق بذلك
في اليهودي يقول للو ذل ان شتمه كذبت انه يعاقب العقوبة الموحدة مع السبعين
الطويل تنكيلا له يمتعه هو و غير من ذلك و اما له وفي المواد راجع ابن زيد
رواية سحنون عنه اي عن مالك من شتم النبي من اليهود والنصارى بغير
الوجه الذي كثر به ضربت عنقه كما مرنا عنه ان يسلم فلا يضرب عنقه الا
لان الاسلام يجب ما قبله قال ابن سحنون فان قيل لم يقتله اي الذي
سبه النبي صلى الله عليه وسلم ومن ربه اي دين الذي كسا سبه صلى
الله عليه وسلم وتكذيبه قيل جواب عن السؤال لان لم نعلمهم العهد على
شئ من ذلك و على قتلتا و اخذ امواتا بل على الكفر عن ذلك وبذل الجزية
لنا عن يد وهم صاغرون فاذا قتلوا واحدا منا قتلناه وان كان من دينه
استحلاله اي قتلنا و اخذ امواتنا فذلك اظها ره سبت نبينا صلى الله عليه وسلم

بقتله

بقتله به وان اعتقد حله لا قد امه على ما لا يبع بوجه مع بطلاذا اعتقاد حله
قال ابن سحنون في لو بطل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم منا على سبه اي
النبي صلى الله عليه وسلم لم يجز لنا ذلك اي اخذها على اقرارهم على سبه صلى الله
عليه وسلم في قول قاتل كذلك يستغنى العهد من سبت منهم لم يمتك حرمة
الحجاب المنيع والحجاب الرفيع و محل لنا دة و قال ابن سحنون و لم يحسن
لما سبهم من سبه ويعصم من القتل كذلك ما يخص الذمة بل و الى هذا وما ذكره
ابن سحنون عن نفسه وعن ابيه انه يقتل بالوجه الذي كثر به محال لقول ابن
القاسم فيما حقه يدريه عنهم عقوبتهم فيه ما به كفر و اقتاتل نعم نوحنا لاله
لكنهما جعنا الى انما سبهم داعي الى ترك قتله ولا ضرورة مع ما يورثه اقرارهم
على سبه من وهن الاسلام وسب اهلله وان كان في الضرب الوجيع والحبس
الطويل مراع لهم فالقتل ارفع و اجمع ومن ثم قال المتنبي
يا يسلم الشرف الرفيع من الذي حتى راق على جوانبه الدهر
وبدل على انه كما قاله ابن سحنون عنه وعن ابيه خلاف ما روى عن النبيين
من اصحاب مالك في ذلك المختلف فيه قتلا و عدما في ابو مصعب ابيت
بعضهم الهمة و قال المتكلم نصراني قال والذي اصطفى عيسى على محمد لا اعتقادهم فيه
بالا لانه ابن عديله لقد جاءوا شيئا اذا تكاد السموات ينفطر منته وتنتشق
الارض وتخر الجبال هذا فاختلف على فيه ولم يترجح لي في امر شئ ثم عن لي فضرة
ضربا و جيعا حتى قتلته او عا س بعد من ربه يوما و ليلة و امرت من جز برجله
بعد موته و طرحه على مزبلة بكان الرمل اي السرجين يلقي فيه فاكلته الكلاب
لانه لا حرمة له و سبيل ابو مصعب عن نصراني قال عيسى خلق محمدا
لا اعتقادهم الميتة افترأ على الله قد صنوا و ما كانوا يمتددين فقال اي ابو
مصعب يقتل ما خلا فيه الكذب ان الذين يفترون على الكذب لا يغفون
وقال ابن القاسم سبنا لما سبنا الكا عن نصراني بمصر شهد عليه انه قال مسكين
محل اهانة له و اذ رايه لم يرفا و زحما خبركم انه في الجنة انت بذلك فانه
الصادق البار بما لم ينعهم نفسه والكلاب تاكل ساقية هذا امر و اقترانه خرا به
واسبقاه لوقتلوه يعني النبي صلى الله عليه وسلم استراح منه الناس قد تة نفسي
قال مالك اري ان تضرب عنقه و تفر على جيفته الكلاب قال اي مالك و لقد
كنت اي قاربت ان طالك فيما اي في مسألة ابن القاسم عن هذا الكلب ثم رايته
جاسوني و لا يجوز لي الصمت عن التكم بالحق فيما بما يستحق هذا الخبيث من القتل
فشبه الصمت بظرف رجب وهو مع سفته لا يسعه لما وجب عليه من امضا الحق
على وجهه فسكت عن المشبه به و دل عليه بما هو من روادف تخيلا قال ابن كنانة في
المبسوطه من شتم النبي صلى الله عليه وسلم اي سبه من اليهود والنصارى قاري
للأمام اي السلطان ان يحرقه بالنار فكاله بما كسب و رد على غيره و ما احسنه
لولا حديث لا يغضب بالاراء الله وان شأنا اي الامام قتلته ثم حرقه وان شأنا
اي الامام احرقه بالنار حيا اذا ما فتوا في سبه من الهفت وهو السقط قطعة

اي اذا تكررت منه فليس تكرر سبه منهم بالمعت بمعنى السقط شيئا فشيئا ثم استقر منه
ثم ادت حرة الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل بعبية قال ابن كنانة **قلت**
كتب الى مالك من مصر وكره ان يكرهه سبيل ابن القاسم التي سألها عنها في
نصران شهد عليه بمصر انه قال مسكين محمد ما رآنا عنه **في الميسرة** **قال**
اي ابن القاسم فامرني مالك ان اكتب فكشيت ان يقتل وان تعذب عنقه اي يقتل
بغير عنقه ثم قلت له اي مالك والكتب ثم يحرق فقال اي مالك انه لحق بذكر
وما اولاه به اي بحرقه بعد ضرب عنقه فكشيت بيدي احتراسي بدفعه به ما يتوهم
من المجاز بين يديه **فانكره ولا عابه** لبروزة عن امره بالوحي **وقد ت الصيغة**
الى مصر ذلك اي بما امر مالك به فيقتل وحرق بالنار ووافي عبيد الله بغير اوله
مصر في جماعة سلف اصحابنا المذلسين مذهبا لزمانا اي افني مقامه فليس به
ملايسة المعية للفظ ملايسة في اللطيف فاستعارها لما يقتل نصرانية اسمها
اي رقت صوتها بان ابنه لعدجات شيئا ادا **ومكذيب محمد** صلى الله عليه وسلم
في النبوة ووافي فيهم ايضا بقول اسلامي بعد ذلك **وراء القتل** عنما به
اي باسلامها لشيئا ذلك حديث الاسلام يجب ما قبله واية قل الذين كذروا ان سينتوا
بغيرهم ما قد سلف **وبه قال غير واحد من ائمة المالكية المتأخرين منهم ابو الحسن**
القاسمي وابن الكاتب تسكدا لاية والحديث **وقال ابن الجلاب من سب الله ورسوله**
من مسلم او كافر قتل ولا يستتاب لاشتمالها كحرمية الميت رسوله بما يجب عليه الكفر
عنه **وحكي القاسمي ابو محمد عبد الوهاب المالكي في الذي بسب اي الله او رسوله او هما**
رقابتين عن مالك في رد القتل عنه وعدمه **وقال ابن سحنون** وهذا القذف
وسبهم كان ينسب اليه ما لا يليق به افترأ عليه كالزنا والسرقة وشرب الخمر
من حقوق العباد ولا يسقط عن الذي اسلامه لانتها حقوقهم على المشاحة وانما
تسقط عنه اي عن الذي باسلامه حدوده لا ينشأ ما على المشاحة **فاما حد القذف**
فحق العباد لا يسقط اذ باقامته سواء كان بنيا او غير من العباد المحترمين فارجية
الله ورسوله له على الذي اذ اذ قد فاني من النبي من النبي اسم حد القذف ولكن انظر
امر لكل من يتا في توقيفه اليه ما اوجب عليه هل حد القذف في حق النبي من المميا
هو القتل وبه قال القاسمي من السافية وان قبلت توبته لزيادة حرمة على
غيره من ليس نبيا ام يسقط اي قتله باسلامه **ومحمد بن حنبل** في جلد فقتل كما قيل نعم
فصل في ميراث من قتل بسب النبي من المميا ابورث عنه
وفي غسله ايجب ام لا وفي الصلاة عليه فذهب سحنون الى انه لجماعة من
المسلمين كما لفي من قبل بكر اوله وفتح ثمانية اي من جملة ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم
كفره كفر الزنديق باضمار عقايد مكفرة **وقال اصبح** بن الفرج ميراثه لورثته
من المسلمين ان كان مستشرا الى سر الوثم اي شتمه صلى الله عليه وسلم ولله
يظهره لاحد وان كان مظهرا له مستهلا لاي مولنا بشتمه فرافعا صوت تراه فييراه
المسلمين فيا على ما مر القاتل ويقتل على كل حال ولا يستتاب وعند الشافعي يستتاب
وجوبا فان تاب واما قاتل **القاسمي** ان قتل وهو منكر للشهادة عليه بانه

شتمه صلى الله عليه وسلم **فاحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره** يعني اي القاسمي ان
ميراثه لورثته **والقتل بقتل عليه** بالسمادة عليه بسمته له صلى الله عليه وسلم
ليست اي لقتل من الميراث اي ما يورث عنه في شيء حال من ضمير الميراث والظرفية
بحازية تيسر ما ملايسة المعنى للفظه بلايسة في اللطيف **وكذلك** اي ومثل
ما قاله القاسمي لواقب السب والظلم **قتل جواب لو ادهو** اي قتله جرح
بسبه له صلى الله عليه وسلم **وحكي** اي هذا المقبول بسبه في سبه وفي سائر احكامه
اي باقما **احكام اسلامه** من صلاة خلفه وعليه ميتا وغسله وتكفينه ودفنه في قبورنا
ومعاملة ومناحة **ولو قاتل بسب** له صلى الله عليه وسلم **وتماذي** عليه اي استمر
على سبه له صلى الله عليه وسلم **وابي التوبة** منه اي الى الرجوع عن سبه **فقتل**
ابعد اي على ذلك حال من ضمير قتل اي تماذي ولتمكنه من التماذي واستقرار
عليه وتمسكه به شملت حاله حال من اعتلى شيئا فركبه تمسكا اخرج من حكم الاسلام
وكذا **فما** تراه عليه على ما ارادة من سبه له صلى الله عليه وسلم من غير رجوع عنه
وميراثه للمسلمين فيما لا ارثا **وقول ابن الحسن** القاسمي في الجاهل بسبه التماذي
فيه **بين** لا استكان فيه ولا يمكن الخلاف فيه **لانه** كافر مرتد بسبه واستمائه
له صلى الله عليه وسلم **غير تائب** بتماذيه **واما** **مقتل** عما هو متماد عليه **وهو** اي
قول القاسمي **مقتل** قول اصبح بن الفرج وان كان مظهرا له مستهلا به فييراه
المسلمين **وكذلك** اي مثل قول اصبح في كتاب سحنون في الزنديق يتماذي على
قوله **السب** بدون توبة ولا اقلع مثل قول اصبح على ما مر ومثله قول ابن
القاسم في العتبية وجماعة من اصحاب مالك في كتاب عبد الملك بن حبيب
فيمر اعلن اي اظهر لغرض مثله **قال ابن القاسم** **وحكي** اي حكم السب حكم المرتد
لا تراه ورثته من المسلمين تنزيلا له منزلة في الكفر **وكما** **مرتد** **ورثت** **من**
اهل الدين الذي ارثه من دينه اليه كان ماله صار برده قاتل المسلمين **وكا**
يجوز وصاياه ولا عتقه لخروج ماله برده عن ملكه **موقوف** **وقال اصبح**
ابن الفرج اي قال ما قاله ابن القاسم ان حله حكم المرتد لا يورث سواء قتل على
ذلك اي على علانه كقرع او مات عليه معلنا له **وقال ابن زيد** وانما يختلف
في مال الزنديق الذي يضر عفايد باطله **ويستعمل بالتوبة** معلنا بما مدعنا الحق
ولا يقتل منه توبة ظاهرا وان نفقته عند الله تعالى **وقال** **ناصر السنة**
الشافعي يقتل وتدفع عنه قتله ويورث وتصح وصيته وعقته لحديث هلال
شقق عن قلبه **فاما** التماذي المستمر على باطله من زندقة وغيرها تؤذن بقتله
ولا خلاف في انه لا يورث لبعاده بتماذيه **وقال** **اي ابن زيد** **فيمر** **سب الله**
تعالى ثم مات ولم تغد عليه بيته اي لم تقم عليه او اقيمت عليه ولم يقتل له
بقتل ويكتف ويصلى عليه ويدفن في مقابرنا وروى اصبح عن ابن القاسم في كتاب
ابن حبيب **فيمر** **كذب** برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانه بقرينة سياق
الكلام او اعلن اي اظهر دينا عما يفارق به الاسلام ان ميراثه للمسلمين **فبما**
وقال يقول مالك ان ميراث المرتد قبيح ولا تراه ورثته من ائمة الجاهل

سبعة الراي شيخه والشافعي ناصرا السنة تلميذه **ق** صاحب ابونور وسيد الرحمن بن
ابن ابي القريظان واختلف فيه اي قباله مالك وتوابع عليه **عن احمد بن محمد بن حنبل**
فقال قال به وقيل لا **وقال علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وسعد**
ابن المسيب والحسن بن ابي الحسن البصري وعامر بن سراج السعدي وعمر بن عبد
الفرزدق بن مروان بن الحكم الاموي والحكم بن عتيبة وابو عبد الرحمن المازني والليث
ابن سعد واسحاق بن راهوية وابو خليفة النعمان بن ثابت الكوفي وزهري
من المسلمين وقيل ذلك اي ما ترويه ورثته من المسلمين منه فيما كسبه **ف**
ارتداه فلمسلمين فياءه وتفصيل ابى الحسن القاسبي في باقي جوابه على ما تراءى
حسن بن وهب على راي اصبح ان ميراثه لورثته المسلمين ان كان سرا ذلك وان كان
مظهرا له مستملا به فيراثة في المسلمين **وخلاف قول سحنون** اي ميراثه لجماعة المسلمين
لان شئمة النبي صلى الله عليه وسلم كثر شئمة كثر الزديق واختلفا في اصبغ وسحنون
على قول مالك في ميراث الزديق **فرقة ورث ورثته من المسلمين** سواء قامت
عليه بذلك بينة فانكرها واعترف به واظهر التوبة **وقال ابو اسبيغ بن الفرج** فقيه
مصر ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه اي اصحاب مالك لا مظهر الاسلام
بانكاره او توبته وحمله على المنافقين يظهرون الاسلام ويضرون الكفر كما ورد
عن كان في عمره صلى الله عليه وسلم منهم وروى ابن قانع عنه اي عن مالك
في العتبية وكتاب محمد بن الموارث لجماعة المسلمين فيا له ماله تبع
لده **وقال به** ايضا جماعة من اصحابه اي اصحاب مالك **وقال اسحق**
والخيرة وعبد الملك بن الحجاج بن جبيب ومحمد بن هوان الموارث وذهب
ابن القاسم في العتبية انه الى المرتدان اعترف بما شهد به عليه وتاب فقتل فلا
يورث وهذا عجيب كيف لا يورث وقد تاب وان لم يقر حتى قتل او مات ورث
لان المصلح يقره على ايمان قال اي ابن القاسم وكذلك اي ومثل من لم يقر
بما شهد عليه حتى قتل او مات ورث **كل من اسركفر** ولم يظهره حتى قتل او مات
فانهم يتوارثون موارثة الاسلام الوارد بما كتاب الله وشئمة رسوله صلى الله
عليه وسلم وسيل ابوالقاسم بن الكلابي عن نصراني نسب النبي صلى الله عليه وسلم
فيقتل ولا ترويه ورثته من اهل دينه ام المسلمون فقال انه اي ماله للمسلمين فياء
ليس على حمة الميراث **ما نه** توارث بين اهل ملتين كما ورد به الحديث ولكن ماله لغيره
ما نه في يوم انقضه العهد هذا الذي ذكر معنى قوله اي قول ابن الكلابي واختصاره
اي يراوده مختصرا والله اعلم **الباب الثالث في حكم من سب الله**
اي ذكر بما لم يرضه كسبته الكذب والبغض اليه تعالى وفي حكم من سب ملائكته
وابنيائه وكنيته وآل النبي وآزواجه وامهات المؤمنين بما لا ينبغي ذكرهم به وامهات
عطق العام على بعض فراده تخفيا لشانه وتوقعا لفضله لان فيهم من هو افضل
كاي بكرة **خلاف** لا حد من دان الله بالاسلام ان سباب الله تعالى من المؤمنين كما قر
بسببه له بما يليق بكرمه جلالة لم يارزته له ومحادته قال تعالى ان الذين يجادلون
الله ورسوله كبوا كبت الذين من قبلهم اي اخر واحلال الدم بتجاوزهم الى ما يجوز

نسبته اليه وخرج بكونه مسلما الذي ونحوه اذا سببه بما يعتقده ويتدين به كجمله له
شريكاه فلذا فانه لا يقتل لكن يلزمه الامتناع من اظهاره كما يمنعون من اظهاره واخر
واختلجوا بالنا قول واعياهم وقراءة التوراة والنجيل واحدا ثم الكنايس في بلاد
الاسلام فان اظهروا شيئا من ذلك منعوا وعزروا ولا ينقض عبثهم اما اذا سببه
تعالى بما لا يعتقده كلعنه وبحميلة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فانه لا يقتل بافتراء عليه
تعالى **واختلف في استتابة** اي استتاب ام لا فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب
محمد بن هوان **عبد السلام سحنون ومحمد بن الموارث** رواية ابن القاسم عن مالك
في كتاب ابن يحيى من سب الله تبارك وتعالى من المسلمين بما يليق بجلاله **قتل** ولم
يستتب تعظيما لشانه تعالى وتنفذا لمساحة عزه عن ان يترك من اجترأ عليه
بسبب بلا اذاعة نكاله لا يكون سبه له تعالى افتراء على الله مصحبا بما ارتداده الى
دين غير دين الاسلام وان به اي اخذه دينه واطهره فيستتاب اي يومر بالرجوع الى
الاسلام فان تاب قبلت توبته وان ارتد الى دين ولم يظهره لم يستتب وقتل اذ لعنه
لواستتيب اظهر التوبة واخفى الكفر كما زنديق **وقال مطرف** هو ابن اخت مالك
وعبد الملك لعنه ابن جبيب او لما جثول في المبسوط سببه اي مثل ما تروى من التفصيل
وقال الحارثي ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم الذي كفره بالسب حتى
يستتاب **وقال الشافعي** فان تاب واعترف بقتل ذلك اليهودي والنصراني اي كل
يهودي ونصراني لا يقتل بسببه حتى يستتاب فان تاب وقبل منهم توبتهم وان لم يتوب
قتلوا ولا بد من الاستتابة وذلك اي ما تقدم من سببه الكفر كله كما في تروا الردة
الى دين دان بغير اظهره فيستتاب وهو اي هذا التفصيل الذي حكاه القاسم بن نصر
عن المذهب اي مذهب مالك وافق ابن ابي زيد فيما حكاه عنه في رجل لعن له جلاد من
الله تبارك وتعالى فقال اي الملا عن اما ردت ان الفل السيطان فلما قال فقال
اي ابن ابي زيد لا يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره لاحتمال كذبه مع ظهور كفره واثباته
بينه وبين الله **فقد ر** استصحابا با ايمان مع جزمه به واختلف فقها قرطبة بضم
القاف والها بينهما راسا كانه مدينة معروفة بالمغرب وفي امان في ايدى الكفار
ما حرب بعد ان كانت دار اسلام وعلم في سيلة ماريون بن جبيب بغية الها الممثلة
اي عبد الملك بن جبيب الغيبة وكذا اي هارون ضيق الصدر كغير البعوم مصدر
تبرم به وبرم به اذا شتمه وابرمه اذا امله واضجره وكان قد شهد عليه بشئ ما دانت
تقتضي تكفيره شيئا انه قال عند استقلاله من مرض قد عراه لقيت في مرض هذا حاله
قلت ابا بكر وعمر استوجب هذا قاله لما عشيته من سدة مرضه فافق ابراهيم بن حنين
بقتله لان مضمون اي مضمون قوله **تجويز** من الجور عند العدل لله تعالى وتطهرت تبارك
وتعالى على الجور والظلم والتعريض فيه اي فيما يتضمن وصفه بالجور والظلم كالصرح
في وصفه تعالى بما وتنفذه عن ان يتصف بما يليق بجلاله وافق اخيه عبد الملك
وابراهيم بن حسن وفي نسخة ابن حنبل بن عامر وسعيد بن سليمان القاسم
بصرح القتل عنه ولا يتحتم قتله الا ان القاسم سعيد بن سليمان راي عليه التثمين
في الحبس والسدة في ادب تغريه لانه وتكديلا ولا يقتل لاحتمال كلامه الكفر الوجب

لقتله وعنده احتمال صفة **التشكي** هذا وقد حكى النووي في الروضة ما افقوا
به ولم يجمع بينهما رايان قوله اولا قد حكى القاضي عياض جملة من اللفاظ المتفرقة
بعضها يرجح راي من افق يقتله **فوجه من قال في سباب الله بالاعتناء** كما لم يرد
ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم اي مستندهم الداعي لهم الى قولهم بانه يستتاب فان تاب
قبل القتل **فوجه** اي سببه تعالى كقوله لا محضه لم يتعلق بما حق لغير الله من عباده
فاسبه قصدا للكفر بغير الله تعالى عن ذلك واسبه ايضا اظهارا **تعالى** من دين
الاسلام كما مر في دين اخر من الامور ان دانه **تعالى** في الفالين **الاسلام** سوا الظاهر ام لا
وجه من قال لا يستتاب سبى القاسم وسجنون والموازي مستندهم الداعي لهم
الى ترك استتابته **فوجه** اي سببه تعالى لما اظهره **اي سب موه** تبارك وتعالى
بعد اظهره الاسلام قبل من الظروف الزمانية القاسية مبني على انهم لقطع عن
مضاهيه المنوى اي لما اظهر منه سب ربه تعالى بعد اظهره الاسلام وقبل اظهره
السب **انما** جواب لما اي وقعناه في التهمة بالكفر **وطنا ان لسانه لم ينطق به**
الوجه وهو مقتضى انه لا يقتل **هل في هذا السب** وينطق به بدون اعتقاد **فوجه** اي
لغايله **حكم الزنديق** ولم يقتل **توبته** اذ قد ينمى اى على اخفاء كفره واظهاره الاسلام وهذا
يعلم منه ان الزنديق هو من يظهر الاسلام ويخفي كفره وصرح به النووي في صفة ائمة
والردة من الروضة فلا فرق بينه وبين المنافق اذ هو ايضا كذلك والحق ان الزنديق
من اخفاء عقايد كفره تعا قاضون من لا ينطق بها وهذا فارق المنافق لشبهة على
عقيدة كفر واحدة كما قالت الشافعي مطلقا اي سوا كان كفر مجرد السب او ردة
الى دين دانه واظهره او لا وسوا تكرر ردة وسوا سلامه او لا وسوا كان ظاهر
الكفر او بدينا واذا انتقل من دين الى اخر واظهر السب يعني المردة **فوجه** المتقل
من دين الى اخر بمرته **قد علم انه قد خلع ربة الاسلام من عتقه** فيستتاب فان تاب
والقتل والربة في الاصل مروة في جبل تجعل في عنق البهيمة او يدها لمخبطها
فسبه الاسلام بالجبل الذي فيه البريق على طريقة الاستقارة المتكينة وانبت
له الربة تجنيلا وصرف النفس عن توهم تشبيهه به حتى كان من جنسه قصاء
لحق البلاغة وهو مقتبس من حديث من فارق الجماعة فليس بربقة خلع ربة
الاسلام من عتقه واجما عه اهل السنة ومفارقة منهم بدعه **مخلاف المولى المتك**
به اي بالاسلام فانه بمجرد سلبه الله تعالى لم يعلم انه خلع ربة من عتقه لتسكه
به ظاهرا **ووجه** هذا يعني الذي انتقل من دين الى اخر واظهر السب **حكم الزنديق** فله علم انه
خلع ربة من عتقه **يستتاب** على المشهور عندنا كذا في الشافعي واي حنيفة واحمد
وهو ذهب مائل واصحابه على ما بيناه **فصل في ابطال الباب وذكرنا الخلاف**
في فصولها تية تعد **فصل** **واما من اضاف الى الله تبارك وتعالى**
ما اى الذي او شيئا يليق به ليس على طريق السب حال من الضمير قبله اي حال كون
ذلك المشوب اليه تعالى غير متمكن من استعلاء طريق سببه تعالى **وكا على طريق**
الردة وقصدا للكفر **فوجه** ذلك الذي ايضا فاليه وليس مما ذكر هو ما يكون على طريق
التاويل للعاصد والجمعة المودى الى الضلال **واخطا المفضي الى الهوى والبدعة**

تمثيل

تمثيل التمكن من الفساد ولزومه له حال من اعتنى شيئا وركبه والمراد بالبدعة
لها بدعة الضلال وهي ما يخرج من كبريها بغيرها عن طاعة الله لدخولها تحت عموم
ما نهى الله ورسوله عنه واما ما دخل تحت عموم ما نهى الله ورسوله اليه فقد تكون
واجبة كنظم المذلة على طريق المنطوق للرد على من تلبك الى الضلال ومنذوبة
كصلاة التراويح وتصنيف العلوم الشرعية ومقدماتها وبناء المدارس والربط
ومباحة كالتبسيط في انواع الطعمة ومحرمات ومكروهات **من تشبه** بيان لما يليق
به تعالى كتشبيه المجسمة له تعالى عما زعموا انه على صورة سباب في جملة العلو
بما سأل العرش او بما ذبح له **او نعت** اي وصف له تعالى **بجارية** كالوجه والعين
والجنب واما سوا رما ورد من الوجين من ذلك مثل كل شيء هالك الا وجهه
ولتضع على عيني تجري باعيتنا يد الله فوق ايديهم والسماييناها بايديها حرا
على ما فرضت في جنب الله الرحمن على العرش استوى ورد تمثيلا ووضوحا للصفات
العقلية بالصورة الحسية وبرا اذها في معرض ما القوه من ابراز تراكيبيهم في
بحارهم ليعرفوها والى هذا ذهب ائمة الخلف وكثير من ائمة السلف ومن ثم
بالج صاجب الكشاف في انكاره على من فسروا مستوا بالاستيلا واليمين والكيد
بالنعة واليدي بالقدرة وقال في الرحمن على العرش استوا انه استوا على العرش
الذي هو سرير الملك لما كان مما يراى في الملك كني به عنه ولما امتنع المعنى الحقيقي
صار استوا كناية عن ملك وكذا او السماييناها بايديها تمثيل وتصوير لعضمتها
لترقيق على كنهه جلالة من غير ذهاب باليدي الى حقيقة او مجازا وكذا والمرض
جميعا قبضته يوم القيامة والسوات مطويات بيمينه تصوير لعضمتها
ولترقيق على كنهه جلالة وان هذه الحرام العظام المتقال هيته عليه هو ما
لا يقف سامعه عليه الا بمراده بعبارة من ذلك من غير ذهاب بالقبضة
واليمين الى حقيقة او مجازا **ونفي صفة** **قال** كنى المعتزلة صفاته القديمة الذاتية
حذر انهم من تعدد القدماء لم يعلموا ان المحذور من تعدد صفاتها هو تعدد قدماء
ذواتها ذات وصفات ولم يحتجوا بحال عن شيء كان صفاته كلها في **فصل**
الذي اضيف اليه تعالى على التاويل **ما اخلف السلف والخلف في تشييع قوله**
ومقتده والحق عند السلفي واكثر اصحابه واكثر الفقهاء كاي حنيفة كالمعمران
خطاه في تاويله ليس بقادر في اسلامه وصحته لا تتوقف على اعتقاد الحق فيه
اذ لو كان قادرا لوجب على النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ان يسموا عن اعتقاد
من اسم هذا او يقدم تكفيره اشرف قول الشافعي لا ارد شيئا ردا اهل الحق **فوجه**
الحال بانه استعمال الكذب **واختلف قول مالك واصحابه في ذلك** قل يكفر بمقتده
ام لا وسما في قريبا **ومختلفوا في قتالهم اذ اخرجوا والنزول** وانما كان منفردا
عن اهل الحق لا سقار ذلك بخلافهم ومنافاتهم **واما مقتده** **فان قالوا**
وتعادوا الى الاسلام قبلوا **واما قتلوا** احذروا من ان يشكوا منهم متحينين فسادا يبر
فتنة تفسيره **واما الخلف** اي اصحاب مالك **تعد في المنفرد منهم** اي من
نسب اليه تعالى شركا تشييعا او وصفا بجارية او نفي لصفة **والشوق** **فصل**

واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم ترجيحاً لرجوعهم عن ذلك والقول الفصل فيهم
المبالغة في عقوبتهم وطاعة أصحابهم حتى يلحقوا قلاصهم اي اعراضهم فصار رجوعهم ويستحب
توبتهم كما فعل عمر بن الخطاب بمجلة مفتوحة ومجبة بينهما بما توحده مكتورة في الشبهة تحتية
كان يسبح مشط القرآن وليبال عنه قصيره ومنع من مجالسته **وقد** اي القول بالمبالغة
في عقوبتهم في قول ابن الحارث **وعبد الملك بن الماسجون** فيبال عن عقوبة من سلك
طريقهم منهم وتقلد رايهم وفي الحالة سجن حتى تطهر توبته ويستبين رجوعه **وتوايضاً**
قولهم في جميع اهل البها وهم اثنتان وسبعون فرقة غير الفرقة الناجية اهل السنة
وبه اي وبالقول بالمبالغة في عقوبتهم مع اطالة سجنهم **فسر قول مالك في الوطأ من التوبة**
وهي التمسيد والتذلل وذاش وحلى ما يؤذي حشمتها حله وفي الحديث **الما جركم**
باجم الى واقرم سني محاسنهم القيامة احاسنهم اخلاقاً الموطن الكفا الذين
بالقول ويؤلفون **مساروا** بدل من قول مالك اي لغير بعض اصحابه وما قاله رواية عن
عمر بن عبد العزيز **شروجه** مروان بن الحكم وعنه عبد الملك بن مروان من قوله في القدرة
يستأبون اي ويبال عن عقوبتهم والاطالة سجنهم **فان قابوا** وظهر قلاصهم قبلوا **واقتلوا**
وقال عيسى لعله ابو عيسى الفافقي عن ابن القاسم في اهل البها **اي باصية** همزة
مكتورة قبل موحدة وضاد مجمة طائفة من الخوارج اصحاب عبد الله بن ابي صير
في خلافة مروان بن الحجاج خلفا بني امية زعموا ان من خالفهم كما فر غير مشرك يجوز
مناجاة **والقدري** اتباع واحمل بن عطاء الفرز سوا قدرته كما كارههم القدر وان العبد
يخلق فله الشر دون الخير ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم القدرة مجوس هذه
الامة لمشاكرتهم المجوس في اثبات خالق الخير وخالق الشر وقال ابنه خصما الله
في القدرة بشهادة حديث ينادي يوم القيامة لتعخص الله فتقوم القدرة لما عقاب
ان العبد يتقدم على ما لم يردك الله مع كراهته له فلزعم ان يقع في ملكه تعالى ما لم يردك
وشبههم من خالف الجماعة اهل السنة الذين هم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وما وهم من اهل البدع بيان من خالفهم كالبعرية والاسماعيلية والزارقة
ومن اهل الخريف **لكتاب الله** تعالى بنا ويل باطل على مقتضى آراهم الفاسدة **يستأبون**
مطلقاً سوا اهل ذلك اي معتقدهم **واسروه** فان تافوا قبلت توبتهم **واما قتلوا**
ومبرأهم لو رستهم لان قتلهم انا هو لا ارتكباهم البدعة **وقال مثله** اي مثل قول عيسى
ايضا ابن القاسم في كتابه لعبد ابن الموارز في القدرة **وعبرهم** من المستدعة تخالفني
اهل السنة **قال** اي ابن القاسم او محمد عنه **واستأبنتهم** ان يقال لهم **اتركوا ما انتم**
عليه من الاعتقاد الباطل فان تابوا خلى سبيلهم وان عنادوا في يد عتيم قتلوا **وا**
ومبرأهم لو رستهم **ومثله** اي ومثل ما قال ابن القاسم في كتابه **جله في المسوط**
في الباصية من الخوارج كما سار اتباع عبد الله بن ابي صير واعلياً والكثرة الصالحة
والقدري اصحاب واحمل بن عطاء الفرز را من المعتزلة **وسا** **بأهل السنة** يستأبون
قتلوا الزمهم **السوء** بهذا اي ويقول ابن القاسم **مسل** الخليفة الراشد **عمر بن عبد**
العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف

قال

قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليماً استتيب فان تاب عن ذلك
قبل **واما قتل كراما** نكارة تكليمه مع وروده في القرآن وابن حبيب وغيره من اصحابنا
صحة مذهب واعتقاد لا صحة زمان **يرى تكفير** اي اهل البدع وتكفيراً **امامهم**
من اعتقد السوء من الخوارج وهم تسع فرق منهم الحكيمة الذين خرجوا على علي بن الحسين
وكفره **والقدري** خصما الله مجوس هذه الامة **والمرجبة** معتقد ارجاء العذاب اي تاجيم
عن العاصي كقولهم لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة **وقد روى ايضا**
عن سحنون مثله اي مثل قول ابن حبيب وغيره بتكفير من ذكره **فمن قال ليس الله كلاماً**
ان كافر كذب عليه تعالى بانك كلامه **واختلفت الروايات** عن مالك فاطلق القول
بتكفير من ذكر من المبتدعة **في رواية الشافعي** اي مسهر عبد الله بن مسهر **ومروان**
ابن الحجاج الطاهري بممليتين الثانية مفتوحة كان يبيع ثياباً يقال لها الطاهرية فتنب
اليها **وقد شروا** اي مالك شأوره بعض الناس في زواج القدرى من منى القدر
وتكفرهم ويقولون **امور** آنف ولا قدر فقال لا تزوجوه **قال الله تعالى** ولقد مؤمن خير
من مشرك **ترغبوا** وترهبوا **وروى عنه ايضا** اي عن مالك ان قال **اهل البها** هو اكلهم
كفار ارتكباهم عقايد لم يبان الله بها **وقال اي مالك** من وصف شيئاً من ذات الله
تعالى **واسأر الى شيء من اعضائه** حسبه **يد او نحل** سمع او بصرا وذوق **قطع**
ذلك العصور الذي اشار اليه منه **لا يشبه الله بنفسه** **وقال اي مالك** **فمن قال**
القرآن مخلوق هو كافر **فما قتلوه** ان اراد كلامه القديم القائم بذاته تعالى وان
اراد كلامه الدال عليه كفرناه واستتيب فان تاب **واما قتل** **وقال اي مالك**
في رواية ابن تافع **يجلد** تعذيباً **ويوح** ضرباً **ويحبس** حتى يتوب **ويقبل** ان تاب
وفي رواية **بشر بن بكر** **النسبي** عن اي عن مالك **يقتل** **وتوبته** **وقال القاضي**
ابو عبد الله البرنكا في بيان موحدة فراسالته فنون مفتوحة بوزن الزعفراني
نسبة الى نوع من الاسكية **والقاضي ابو عبد الله المستشري** من ائمة المالكية
المرقيين جوابه اي جواب مالك **فمن قال** **القرآن مخلوق** **مختلف** **فقال**
ليقول المستبصر **الداعية** الذي له خبرة بامور السيرة **وعلى هذا الخلاف** الذي ذكره
القاضي بيان قوله في **اعادة الصلاة** التي ضللت خلفهم على طعن اسلام الامام فبات
كافراً **وقال مرة** **تعود** **ومرة** **لا تقاد** وهذا ونقل الشيخ ابو حامد الاسفرايني والماوردي
عن نص الشافعي ان من ضل خلف من طنه مسلماً فبان مرتداً او زنديقاً وجوب
الاعادة ورجحه عامة اصحابه **وحكى** الامام الحافظ ابو بكر بن المنذر عن الشافعي
لا يستأب **القدري** **لعله** **مولى** الله عليهم **بأنهم** خصما الله ومجوس هذه الامة
كما ورد **واكبر** اقوال السلف **تكفيرهم** لا يبايهم لم تر خالقين **ومن قال** **به**
اي **بتكفيرهم** **الملي** بن سعد الفهمي **مواهم** **واين عيبه** **وان لصقة** **بفتح** **اوله**
وكشراً **بنيته** **وروى عنهم** **ذلك** اي عن السلف **التكفير** **فمن قال** **مخلوق** **القرآن** **ويجرك**
فيه **تفصيلنا** **السابق** **اي** **ان يقال** **اذ اطلق** **القرآن** **فالمراد** **به** **القديم** **لا** **النظر** **الذي**
عليه **وقاله** **اي** **كان** **بتكفيرهم** **من قال** **مخلوق** **القرآن** **اي** **اعلام** **عبد الله** **بن** **المبارك**
واما **ودى** **ووكيع** **هو** **ابن** **الحجاج** **وجعفر** **بن** **غياث** **وهي** **هم** **وعلى** **بن** **عاصم** **في** **الخرن**

من الحجة الاعلام وهو اي ما قاله هؤلاء الحجة من قولهم **المتكلمين** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم **والنفاذ المتكلمين** فيهم اي فيمن ذكر من المبتدعة وفي الخوارج والبدع
واهل **المتكلمين** اسم مفعول وقابل اي اصلهم الله لواصلوا غيرهم واصحاب البدع
المتكلمين بتاويل باطل وفق اغراضهم على تبايريدون وهو قول احمد بن محمد بن حنبل
وكذلك قالوا اي من ذكر من الحجة بالتكفير في حق الوافقية الذين ليسوا متاولين
وفي حق الشاك في هذه الامور حقيقة هي باطلة وعن روى عنه بالناس المفعول
معنى القول **الاجير بترك تكفيرهم** اي الفرق المذكورة على بن ابي طالب وعبد الله
ابن عمر والحسن البصري وهو اي القول بترك تكفيرهم **راي جماعة من الفقهاء** المتظار
كالشافعي اذ قد حكى عنه في الروضة ما انفك احد من اهل القبلة الا الخطا بية حلهم
شهادة الزور لموافقهم على مخالفتهم **والمتكلمين** واحتجوا بعدم تكفيرهم بتوريت
الصحية والتابعين ورثة اهل حرور واجتماعهم وراين بينهما وادنى الاخرين
عمدة قرية على ميلين من الكوفة اجتمع فيها الخوارج على علي ولحقا قد اعلت
رايهم الباطل على قتاله فقتلهم ولم يبق منهم الا ما قل واحصوا ايضا بتوريتهم
ورثة من مرق بالقدر ومات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام
عليهم في كل زمان الى زماننا هذا **قال القاضي** استأجبت بن اسحاق الحافظ واما
قال مالك في القدر لما بين القدر وسائر اهل البدع اي باقيم يستتابون فان
تابوا قبلت توبتهم واما قتلهم انه اي معتقد هم الباطل من الفساد في الارض
بترويح الباطل واصلال لضيقه **قال** اي مالك في المحارب ان راي امام
قتله قتله وان لم يقتل احدا وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا
ما يعود نفعه عليه وان كان اي فساد قد يدخل في امر الدين بسبيل الحج والعمارة
بيان امر الدين وفساد اهل البدع مظهر على الدين بما ينشأ من تاويله الباطل
لغفائد القاصرين وقد يدخل في امر الدين بما يفتنون بين المسلمين من العداوة
بما يورث البغضاء والتناحر والتشاجر بينهم وربما دى الى الفتنة
فصل في تحقيق القول في الكفار المتأولين لما اعتقد وامناه
بصرفه الى ما لا يؤدي في زعمهم الى كفر كقول المعتزلة بتقي زيادة الصفات
الذاتية وقد متاخر بها من تعدد القدماء ولم يعلموا ان المحدثين قد ذوات
قدمة لذات وصفات قد ذكرنا مذاهب السلف من الصحابة وغيرهم
في الكفار اصحاب البدع والافعال المتأولين فان كثر كفرهم لروايتهم من الدين ببدعهم
بالتاويل وان كان باطلا مع ذلك فان باطلة ومنهم من لم يكفرهم لعذرهم
ان الله لا يريد القصاص مؤولا بان اداة القصاص قيمته وهو اذا وقف
عليه اي على ما قاله وبين له ان يلزم منه ان اكثر ما يقع من عبادة خلاف
مراده قبل اعلية تعالى وان القبيح هو فعل القبيح خلقه وازادته لا يقول
بما يورده قوله اليه من الكفر كراهة له وتعدا بالسلام به وعلى اختلاف
اي اختلاف السلف اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك اي في تكفيرهم فمنهم من

التكفير

التكفير الذي قال به الجمهور من السلف لا اعتقادهم ما يوردي اليه من بدع قطعية
واشنيعة ومنهم من اياه اي الى التكفير ولم يخرجهم من سواد المؤمنين بعد قولهم
في عدادهم بتوحيدهم وشهادتهم بالرسالة قال صلى الله عليه وسلم ان
اقابل الناس حتى يقولوا في رواية حتى يسجدوا لله لا اله الا الله وان سجدا في
رواية والى رسول الله في رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا نعموا
من دماهم واموالهم الحق الاسلام وحسابهم على الله وهو اي القول بعد
تكفيرهم قولهم **المتكلمين** وقالوا هم فساق عصاة باركنا بهم بوعا واهو
مفسدة صلا بتمسكهم في ذلك بتاويل باطلة وتوارثهم من موق اقرارهم
المسلمين او من بيت ما لهم ويحكم لهم باحكامهم بما لهم وعليهم ولهذا قال **سبحون**
ما اعادته على من صلى خلفهم **قال** اي سبحون وهو اي القول بقاء اعادته من صلى
خلفهم قول جميع اصحاب مالك كابن الماجشون والمغيرة وابن كنانة واستحب
قال اي سبحون ما له اي من صلى خلفه منهم مسل وذنبه باركنا به ما يعسقه
لم يخرجوا عن الاسلام وان كان كبيرة واضطرب الآخرون في ذلك ايكفرون بما قالوا
بما يورده مسافة الى كفر ووقفوا بحججهم عن القول بالتكفير اي عدمه لانهم وان قالوا
بما يوردي مسافة الى كفر فلعلمهم اذا وقفوا عليه اجمعوا عنه او وقفوا بحججهم
عن صده الى القول بالتكفير لظاهر ما قالوه بما ليسوق اليه واختلاف قول مالك
في ذلك اي في التكفير وعدمه ونوقف عن اعادة الصلاة اذ اصلت خلفهم
منه اي مما اضطرب فيه اولئك الآخرون والى نحو من هذا الاختلاف والتوقف
من مالك ذهب القاضي ابو بكر الباقلاني امام اهل التحقيق محاميا من المخرج
باسم الكفر والحق انما اي مسألة القول بالتكفير من المويصات التي لا تدرك الا
بالتعاقب فكذا يقال في نظر القوم لم يصح جوابا للاق اسم الكفر عليهم لما معده
من التاويل لما قالوه مما يوردي مسافة الى كفر واما قالوا فوكا يوردي اليه واضطر
قوله اي قول القاضي على ما اضطرب قول قامة مالك بن اسحق في اي القاضي
الباقلاني في بعض كلامه انهم اي البدع على راي من كفر بالتاويل لا محل لاحد
من احد اهل السنة منا كنههم ولا محل لتاويلهم ولا الصلاة على ميتهم
لموته في اعتقاد من يكفرهم على الكفر ويختلف في موافقتهم على الخلاف في ميراث
المرد على ما سأل عن ابن الغزالي وغيره وقال ايضا اي القاضي ابو بكر نور
ميتهم وورثتهم من المسلمين ولا نورهم اي اهل البدع والافعال من المسلمين
والكفر ميله اي القاضي ابو بكر الى ترك التكفير وذلك اضطرب فيه اي في القول
بتكفيرهم قول شيخه طريقة الى الحسن الشافعي واكثر قوله ترك التكفير وات
الكفر حصلة واحدة لا تتفاوت باختلاف الاشخاص وهو اي الكفر لا يحمل بوجوه
الباري تعالى وتقدس عن ان يكون مجنونا وقال اي الشافعي مرة من
اعتقد ان الله جسم وانه المسيح بن مريم او انه بعض من يلقاه في الفرق فليس
بما روي به تبارك وتعالى وهو كما فرغ من هذا الى ما قاله الشافعي من عذر
التكفير ذهب ابو المعالي امام الحرمين عبد الملك بن عبد الجبار السافعي

فاجوبته **ما** في محل عبد الحق الشيبلي وكان الواو والحال قد سألته عن المسألة
التي قيل ان سقر فيهما الى عدم التكفير الكفر فاعتذر له بان الغلط فيها بالقول
بالتكفير يصعب **ما** ان ادخل في الملة اي الاسلامية اي اخرج مسلما منها
عظيم في الدين فوجب الاحتجاج عن القول بالتكفير وقال غير مما في سقر
وابي المقالي من المحققين الذي يجب القولية هو الاحتراز من التكفير في اهل
التاويل وان كان تاويلهم خطأ في نفس الامر فان استباحة دماء المصلين الموحدين
خطر لا يقدم عليه لفظه والخطا في ترك القاء في نفس الامر مع الحكم باسلامه
ظاهرا **ما** من الخطا في سفل تحججه من دم مسلم واحد في نفس الامر لم يحكم بقتلهم
وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا اذوا **ما** يعني الشهادة
بوحدايته تعالى ورسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وصلوا وزكوا **ما** عصموا
اي سفوا وحققوا **ما** جمع دموا واصله دموا **ما** محققا استسنا
مفرغ من عام والعصمة متضمنة لغيره ليصح تفرغ الاستسنا اذ هو شرطه
اي لا يمتد زمانا وهم ولا تستباح اموالهم بسبب من الحسب اب المحو الاسلام
كفعل الواجبات وترك المنهيات فانما واجبة بحقه وقد التزمنا المؤمنون
بايمانهم فان فعلوا وتركوا منية صالحة فهم مؤمنون حقا وعتية وخوفا **ما** عصموا
معي **وحسبهم على الله** اي اليه تعالى لانه الذي يتولى سرائرهم من ايمان وكفر
ولفاق **ما** رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما امر ان يحكم بمقتضى طواغرافهم
واقوالهم وحروفهم وان اسقر بالاجاب فيكونا على طريقة التشبيه اي هو
كالواجب عليه تعالى بمقتضى اختياره بوقوعه تقاديا بالخلف فيه واما واجب
عليه تعالى شرعا بمقتضى وعده اذ لا يخلف وعده وان زعم المعتزلة وجوبه عليه
تعالى عقلا وعموم الحديث مودن بقبول توبة المردة والزيدون وجأح جمع عليه
وجوبا كالصلاة هذا واستدراك التلطف بالشهادة انما هو كاجرا احكام الشريعة
عليه في الدنيا وكف القتل عنه والافتن است بقلبه ولم يلفظ بها فهو مؤمن
عند الله وبه قال مشايخنا الشريفة والماتريدي والكرمحقني الصارها **ما** الشهادة
كتب في قلوبهم الايمان ولما دخل الايمان في قلوبكم وقلوبه مطمئن بالايمان
الهمم بئس قلبي على دينك وقيل لا بد من التلطف بما عليه كثير من وعز
ما في حنيقة فهو عند هؤلاء شرط واوليك شرط وهذا الخلاف في قاتل ترك التلطف
معتزلا على وجه الا باقيا لجزء من اجماعا والقادر المصطفى تركه مع مطالبة
به كافر اجماعا لما عليه من دلالة لا ذكرا **ما** العصمة للدماء والموال مقطوع **ما**
مع الشهادة بان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ولا ترتفع اي العصمة
وباستباح خلافتهم من دم اموال لا يقطع من الدلالة ولا قاطع من شرع ولا
قياس عليه اي على ما يستباح مودن باجته والفاظ القاديت الواردة في
الباب في اعداء المتأولين معرضة للتأويل لعدم صراحتهما بالكفر **ما**
فاجا منما في التصريح بكفر القدرية وفي قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم

لا ستم لهم

لا ستم لهم **ما** القدرية في الاسلام **ما** حديث ينادي يوم القيامة لقمي اعدا
الله فتقوم القدرية وحديث القدرية بحسب هذه الملة اي لقولهم بان العبد يخلق افعاله
فهم كعمد في قلوبهم **ما** القدرية وفي تشبيهه اي النبي صلى الله عليه وسلم ولم ادر من رواه
الرافضة بالشرك لعلمهم فلا تتم القائلون بالهبة على وسواس شرك التلخيص منه ولزوم
له وفي الحلاق العنة عليهم اي على الرافضة كالجوس وكذلك **ما** الخواص الذين خرجوا على
علي بالنهر وان وغيرهم من اهل الامور كالسيقية والزيدية سليمان بن بدير بن
رجا رويده فقد يحتمل من يقول بالتكفير تعبنا لغيرها وقد نجيت **ما** خسر
اي القائل بقدم التكفير بانه الغير للسان يفسد قد ورد مثل هذه اللفاظ اي
الفاظ المخاديت المعرصة للتأويل في الحديث في غير الكفر على طريق التقليل زجر
وتنغيرا عما زجر عنه حديث من اتى عرقا فصدقه فهو كافرا وقد كثر وكفر **ما** دون
كفر واشراك دون اشراك للتفاوت بين من قضى بكفره ظاهرا وكفر من قضى بكفره
بتكذيبه لنبية او باقراره **ما** دور **ما** مثله اي مثل الحديث الوارد في غير الكفرة
في **ما**نا وعقوق الوالدين والزواج كحديث **ما** يزي في حين يزي
وهو مؤمن واحد من ادرك البوية او احدنا فلم يدخلا الجنة ومن بات زوجها
بما خطا عليها لم ترح رايحة الجنة **ما** دور **ما** في غير مصيته واذ كانت الحديث
الوارد من من محتملا **ما** مشكوك من كفر وغيره فلا يقطع باحد في الدليل لا متنازع
الترجيح بدون مرجح **ما** طبع او غير قاطع قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم **ما**
ما الخواص فيما رواه مسلم عن اي ذرهم شر البرية من بر الله اذ دام اي خلقه
ما على مثال وللهذه اللفظة مزيد اختصا من خلق الحيوان وقيل استعمل في غير
من المخلوقات يقال بر الله المنمة وخلق السموات والارض **ما** هذه **ما** شر
البرية **ما** صفة الكفار لوصفهم بالشرية **ما** قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
البيهقي هم شر قبيل تحت اديم السماء اديم في الامثل الجدر استعير لظاهر السماء
طوي فلي من الطيب ضمت الطاف قلبت يا وها واوا اي الجنة او شجرة **ما** من
ما قتلهم **ما** قتلهم على يوم النهر وان شرفته ولم يبق منهم الا من هرب او طوي
من قتلوه لغوره بالشهادة وضرهم بالسقاوة **ما** قال فيما رواه الشيخان عن
ابي سعيد الخدري **ما** قاتل او جدموه **ما** قتلوه قتل عاد مبالة في الامر بقتلهم
اي قتل عاد في السدة والما فهم قتلوا بالذبح القيم والقدرة عليها **ما** هذه
ما قاتلهم **ما** القول منه صلى الله عليه وسلم هو **ما** ستم او قد ذكرهم مع تشبههم
بعاد قوم هود صلى الله عليه وسلم المودن بكفرهم كالمسب به فيجمع به اي بتشبههم
بهم من يرى تكفيرهم **ما** تشبههم بكفارهم كالمسب به فيجمع به اي بتشبههم
لهم اي لمن يراه **ما** انما ذلك من قتلهم اي لم يشبهوا بعدا من حيث تكفيرهم بل من
حيث امر بقتلهم **ما** حروهم على المسلمين **ما** ربيعهم عليهم **ما** دليل خروجه
وبغيرهم عليهم من الحديث نفسه يعني قوله صلى الله عليه وسلم يقتلوا اهل الاسلام
فقتلهم هنا حد واجب وفا شره **ما** عزود كرا **ما** تشبههم **ما** تشبههم
بالقتل **ما** دوحله **ما** تشبههم **ما** القتل من الخواص بالقتول من عاد حتى يلزم الكفر

وليس من حكم يقتله بحكم كفره كمن ترك الصلاة كسلا فانه يحكم بقتله لا كفره ويبارض
اي يبارض من كفره تكفيرهم من يراه يقول خالد في الحديث فيما رواه الشيخان عن
ابي سعيد يعني اصر ب عنده رسول الله فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعله يصلي وذلك على انه موافق لعل في كلام الله وكلام رسوله التحقيق وان احسن
اي من يرى بتكفيرهم بقوله صلى الله عليه وسلم يتركون القرآن كما يجاوز حرجهم جمع حجة
وفي راس الفصول الذي يرى في تناقض الحلق وكذا قوله مير قولة من الدين مروق السهم
من الذمعة فعليه معنى منقولة امرية ما يرى في فرق من السهم من مريد او غير ثم لا يورد
اليه حتى يعوذا السهم على موقه بعض الكفاي موضع من الورق وكذا قوله فيما رواه
الشيخان عن ابي سعيد **سبق** اي السهم مروق سريعا الفرس والدم يدل على انه اي
الذي يقرأ القرآن فالتجاذب في قرآنه حشرته لم يتعلق من الاسلام بشي كما ان السهم
مروق سريعا لم يتعلق بشي منهما وعن ام كلثوم بنت علي قالت اهل الكوفة اي كيد
فرتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفرس التي تفتيت الكذب بالفرس والاذى اجابهم
الآخرون الذين لا يكفرونهم عما احتجوا به لترك تكفيرهم **ان معنى** لا يجاوز حرجهم
لا يغفون معانيه او لا يمشكون او امر ولا يجتنبون نواحيه وهذا الحسن جوابا
وعا رضوه عطف على جواب الشرط اعني اجابهم الآخرون بقوله صلى الله عليه وسلم
ويتبادر في الفرق اي يتردد في موضعه من الوثور وايستت وهذا يقتضي التشتت
في حال الحكم بكفرهم ام لا وان **احسن** اي من يرى تكفيرهم بقوله ابي سعيد في هذا
الحديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة قوم
يقرءون القرآن ما يجاوز حرجهم ولم يقل من هذه الامة يخرج في هذه الامة قوم
والقائه اللفظ اذ قالت في دون من مودن بانهم كفار ليسوا من الامة
اجاب الآخرون من لا يرى تكفيرهم بان العبارة **بشي** لا تقتضي تصريح
بكونهم من غير الامة وان كان ظاهرها يقتضيه بخلاف لفظه من التي هي التبعيض
ولا تقتضي تصريح بكونهم من الامة مع انه قد روي عن ابي ذر الغفاري وعلى
واي ائمة سمد بن حنيفة في هذا الحديث اي حديث الخوارج يخرج من امتي وسلكوا
من امتي مما هو صريح في كونهم منهم **وحروف المعاني** دون حروف المعاني مشتركة
في الدلالة على معانيها ينوب فيما بعضهم عن بعض اما بالتضمنين ما لا يتعدى
به من المعاني معاني ما يتعدى به منها كما في حديث كف عليك هذا اي منك لما لك
فاستعير على لعن او بتضمنين كف معني امسك فعدي بعلي فلا تقويل المعاني مفصولة
عن مقدارها واذا كانت مشتركة فلا اعفاد فعدي بعلي فلا تقويل المعاني مفصولة
بني في الرواية الاولى ولا تقويل ايضا على اخرجهم اي الخوارج من الامة
لا احتمال ورود كل من في ومن فيما يعني اخرى كما في هذا اذ اراع في ارضي استمنا
وفي اذ نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه لكن ابا سعيد اجاد ما ساء في التثنية
عليه اي على اخرجهم من الامة لظاهر في دون من انهم ليسوا منهم وهذا اي تعبير
ابي سعيد بقى دون من عما يدل على سعة فقه الصحابة وتحققهم للمعاني بايراد

الغاطية

الغاطية الدالة بدون احتمال على غير ما واستنباطها اي اخرجها من القوة الى الفعل
من الغاط الموصوغة لئلا الدالة عليها وتخرجهم لها حفظا لما عاينهم احتمالها غير
ما وضعت له من المعاني وتوقعهم في الرواية ما لم يرد باجتنابهم له هذه المعاني التي
ذكرت فيما من هي المعروفة لعل السنة واما ما يخرجهم من الفرق فيما كان معتزلة والشيعة
فقد ورد لهم فيما مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اي دقيقة خفيفة عقودا صعبة
اخر مما قول جملتها من متغوان من المعتزلة وقول جملتها من شيعتهم ايضا ان
الكفر بالله هو الجمل به رجوع الكفر احد بغيرة للذي لا يغير الجمل به وجودا **وقالت ابتر**
المنديل منهم ايضا ان كل ما اول كان تاويله تشبيها لله مودن بتبليبه محالته وتحيي
من الجور وهو الميل عن الاستقامة تعال عن ذلك في فعله وتلك بيانا لخرجه عن كافر
وقالت ايضا كل من اثبت شيئا قدما كما يقال له الله فهو كافر بان تعالى واحد للرب
له وهذا مودن يكفر من قال بعد رصفاته النبوية كالعلم والقدرة والامارة
مع انه لا يجد في القول بعدم ذات واحدة مع صفات وذلك منه غلو ومبالغة
فضيا رجوع كفرهم عليه بشهادة حديث من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك حار
اي رجع عليه ما نسبته اليه **وقالت** بعض المتكلمين ان كان اي المتناول من
عن الاصل وبني عليه تاويله وكان اوتاه ويلي فيما هو من اوصاف الله بما يليق
به فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب اي باب ما يودي الى كفره ففاسق خارج عن
طاعة الله ان يكون من لم يرق الاصل وبني تاويله رجسا بالغيب على ما لم يعرف
من صفاته تعالى فهو محط في تاويله لعدم اصابته الحق اثم فاسق نيركا في اقيام
علامه بحمله وذهب العنبري من المعتزلة الى تصوير افعال المجتهدين في اصول
الدين فيما كان من مسايله عرصة للتاويل كتاويل المعتزلة انه تعالى متمم مخلقه
الكلام في جسيم وفارق اي العنبري في ذلك الذي قاله من قصوييه اقوال
المجتهدين في اصول الدين فرق الامة اي امة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الماجية وغيرها اذ اجتمعوا سواه اي العنبري على ان الحق في اصول الدين واحد
الطبيعية برأيهته والمحط فيه اثم فاسق لما لغة الحق وانما الخلاف في تكفيره
وكما تكفر ما دام تاويله لان خطاه ليس قادحا في اسلامه وحكي الما قلاحي
ابن الطيب المالكى مثل قول العنبري عن داود الا صبرنا في امام الطاهرية
قال انما الما قلاحي ويجلي عنهما اي عن داود والعنبري انما قال ذلك اي تصوير
المجتهدين في اصول الدين في كل من علم الله من حاله استقراغ الوسع في طلب الحق
وان خطاه في نفس الامر من اهل ملتنا او من غيرهم **وقالت** نحو هذا القول
الذي قاله ابو عمر والحافظ ونظامه بن اشرس من المعتزلة ان كثيرا من العامة
والسما والبله يضم اليها جمع ابله وهو الغافل عن الشر المطوع على الخير من غلبت
عليه سلامة الصدر وحسن الظن بالناس لا عفا لهم اسرديا هم يجهلوا حقائق
التصرف فيما لا قبلوا على اخرتهم فشفعوا انفسهم بما فاهلوا ان يكونوا الزاهل
الجنة الله اما اليه لا عقل له فقير مراد بالحديث وعن الزرقان فان خير
اوامنا اليه المفقول اراد انه لسدة حياته كاليه وهو عقول

ونقله النصارى واليهود وغيرهم **لا حجة عليهم** اذ لم يرتفعوا على قولهم انما يوقظهم
وتبعهم على النظر فيما نصبه من الامثلة الموصولة الى المعرفة المؤذنة بالحق عليهم
فلم يكن لهم **مباح** اسم مؤنث على فعال كنهما ومثال ما جمع لم يجمع لانه مصدر **يملك** مع
المستد المودى الى المطلوب فلم تكن له تعالى عندهما حجة وهو قول من فوض
لا قدرهم في الجملة على معرفة او ايل الامثلة التي تستلزم الى الافتحام ولا يكفون
تفاهيلها ولا تلخيص العبارة عنهما وايضا فن شاذ في دار السلام ونواز عند
حال النبي صلى الله عليه وسلم وما ظهر على يديه من المعجزات او تفكر في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار فمن اهل النظر والاستدلال ومن ثم قال
وايضا هذا كله كالحاظ وقامه كقوله **لا حجة على كفر من لم يقرأ احدا من النصارى**
واليهود والمجوس كما يلوح به والله اعلم **قوله**
• والله ناري التنزيل محراب سجد • فاما باردا فيجمل هيكل بيعة •
• وان عبد النار المجوس وما انطق • كما جاني في اختيار من الذمجة •
• فاعبد واعزى وما كان فصد • سوى وان لم يظهر واعقدنية •
والله اعلم بما اراد بذلك **وبما اجماع على كفر من فارق دين المسلمين** برودة
قوله او فعلا او وقف اي توقف في تكفيرهم **ارسلك** اي تردد فيه **قالت** القارضا
ابوبكر الباقلا في انه التوقيف من الله ورسوله **واما اجماع** اتفقا على كفرهم
من وقف اي توقف وتردد في ذلك فقد كذب النص الوارد من الله ورسوله فكفرهم
والتوقيف به عليه **او شك فيه** فقد رفضهما ولم يعترفهما وانه **والكذب** والشك
فيه اي في كفر من كفرهم **لا يقع** كل منهما **المن** كقوله **فصل**
في بيان ما هو من المقالات كفر جمع مقالة من القول والميم زايدة **وما يتوقف ويختلف**
فيه الكفر هوام **وما ليس بقرنا** **اعلم** امر لكل من يتاقي توجيهه اليه وبما
بعد سلسلته فعليه ان هذا **الفصل** وكشف اللبس فيه **مورد** الشرع اي ما شرعه
الله تعالى لعباده اي بيته لهم وامرهم بالعمل به وقد شرع اذا اظهره بشيعة بموارد
المساربه تشييعا بليقا او مؤكدا الى الشرع الذي هو كما لمورد لرجوع الناس في
وقايهم اليه **واما** **البحال** اي سعه للعقل فيه **والفضل** **البيان** اي الظاهر الذي لا مجال
لرده الما صل بين من يحكم بكفره وغيره **الكل مقالة** صدرت من احر **ومرحت** والبياد
بانه **فني** **الروية** او صرحت بنفي **الوحدة** **النية** او صرحت بشيعة **عبادة** **احد** **غيره** او
عبادة **احد** مع الله **فهي** اي المقالة **كفر** جعلها اقسما كقوله **بما** **ارسلنا** **المن**
منشأه **مقالة** **الدهرية** **القالين** بان الدهر وهو الزمان الطويل ومدة الحياة
الدينا هو المؤثر في هلاك النفس من ملك الموت وقبضته الم رواح بامرهم
وكان من شان الرب ذمه وسبه عند النوازل والحوادث ويقولون ابادهم
الدهر واصابهم فوارعه وحوادثه واشقارهم ناطقة بشكواه وذكر الله عنهم
في تنزيله وقالوا ان هي الحيات الدنيا يموت ونحي وما يملكنا الم الدهر
فنهما هم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذمه وسبه بقوله لا تستبوا الدهر وان الدهر
هو الله لا غير فتقد بر الرواية الى ان جالب هذه الحوادث ومنزلها هو الله

كما الدهر

الدهر وقد يشرا رواية الثانية فان الله هو الجالب لها فوضع فيما توضع الجالب
لها استمراره عندهم بانه الجالب والمعتقد ذلك **وساير فرق** **الثنيتين** **القالين**
ان الجدل في العالم خيرا كثيرا وسرا كثيرا فلا بد لكل منهما من فاعل ضرورة امتناع كون
الواحد خيرا شريرا ثم يسمونه بقوله **من الديانة** **بممثلين** **الاولى** **مكسورة** **بينهما** **يا**
والثانية وفي نسخة **والثانية** **نسبة** الى ما في الزيد في ظاهر زماننا بور من ازديت
وادمي النبوة وقال ان العالم اصليين قد يمين نور هو عبد الخيرة وطله هو عبد الشر
صدقها فلما تولى بهرام سلطنة وحشاها تبتا وقتل اصحابه الم من هرب الى الصين •
ودعا الى دينه فاجيب وقد كذبهم المتبني في سفرهم فقال •
• وتم لظلام الليل عندى من يد • تخبرنا الماوية تكذب •
واسماهم من عبد غير الله **من الصائعين** من صبا اذا خرج من دين الى اخر
وهم فرقة عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة المعتقداهم
تاثيرها في عالم العباد صمدية لا مور قديمة بالزمان شفعا للعباد عند الله
مقربة لهم اليه **والنصارى** **والواحدة** **تره** **تعالى** **جوهر** **واحد** **ثلاثة** **اقايم**
اقنوم **الحب** **اي** **الذات** **واقنوم** **الم** **بن** **اي** **العلم** **واقنوم** **روح** **القدس** **اي** **الحياة**
فادع عنهم ذلك فعناه الله ذلك ثلاثة **واما** **لعنا** **الهمة** **ثلاثة** **والذي** **افاده**
الفران **نصر** **بحم** **بان** **الله** **والمسيح** **وسم** **ثلاثة** **الهمة** **وان** **المسيح** **ولد** **الله** **من** **ترم**
بشهادة **قوله** **تعالى** **النت** **قلت** **لناس** **اتخذوني** **وامي** **المدين** **من** **دون** **الله** **وقوله**
وقالت **النصارى** **المسيح** **بن** **الله** **وقد** **اشهر** **عندكم** **امنه** **قالوا** **فيه** **ما** **هو** **تيسر**
من جملة الجاب **وفا** **سوتيه** **من** **جملة** **الم** **لشهادة** **قوله** **انما** **المسيح** **عيسى** **بن** **مريم**
رسول **الله** **وكلته** **القاه** **الى** **ترم** **شبه** **ان** **ولد** **لها** **التصل** **بما** **التصال** **الم** **وماد**
بامماتهم **واما** **التصال** **به** **تعالى** **فاما** **هو** **من** **حيث** **ان** **رسوله** **وايجاده** **باب** **داعه**
حسدا **احيا** **لا** **اب** **فنفي** **التصال** **به** **تعالى** **التصال** **لا** **بما** **لا** **ما** **فبقوله** **افاده** **قوله**
في **الماية** **رسول** **الله** **والمجوس** **القالين** **بما** **القالين** **يزد** **ان** **هو** **عبد** **الخيرة** **راهر** **من** **وهو**
السيطان **مبد** **الشر** **واختلف** **قوله** **من** **يزدان** **كل** **تر** **وفي** **الحديث** **القدري** **بمجر**
هذه **الامة** **فيل** **لصاها** **تم** **المجوس** **وفي** **قولهم** **باصليين** **نور** **وطلة** **فاخير** **من** **فعل** **النور**
والس **من** **فعل** **الظلمة** **وكذا** **القدري** **يصنعون** **الخيرة** **الى** **الله** **والشر** **الى** **الانسان** **النية**
والسيطان **مع** **ان** **الله** **هو** **الحالق** **لها** **الم** **بشيعة** **تعالى** **فهي** **مضاف** **ان** **اليه** **خلقت**
وايجاد **او** **الى** **واعليهما** **عملا** **واكتسابا** **والذين** **اشركوا** **عبادة** **الم** **وقان** **اي** **المصنام**
او **عبادة** **الملائكة** **او** **عبادة** **الانبياء** **او** **عبادة** **الشمس** **والنجوم** **او**
عبادة **الماء** **و** **عبادة** **احص** **غير** **الله** **من** **اهل** **الهند** **والصين** **ما** **اعتقادهم** **جميعا**
ان **تعالى** **وله** **المثل** **الم** **على** **جسم** **في** **احسن** **صورة** **وكذا** **الملائكة** **فختوا** **صورا** **وبالغوا**
في **تحسينها** **وتزيينها** **وعبدوها** **ولكنهم** **اذ** **امات** **فيهم** **من** **له** **عند** **الله** **منزلة** **كاملة**
اتخذوا **تمثالا** **على** **صورته** **وعظموه** **فشفعا** **وتوسلا** **اليه** **تعالى** **به** **او** **اعتقادهم**
كونها **مؤثرة** **في** **عالم** **العنا** **صمدية** **لا** **مور** **قديمة** **بالزمان** **شفعا** **للعباد** **عنده**
تعالى **مقربا** **هم** **اليه** **زلفي** **وكذلك** **اي** **وسل** **من** **ان** **مقالة** **تم** **كفر** **الامة** **هم** **المستاعلم**

لثباتهم الماتمة استأجلا بن جعفر الصادق وواصل دعوتهم الى ابطال الشرايع كان
طائفة من الجوس عند استيلاء الاسلام وغلبته على الممالك وصلعتهم عن دفعه راسوا
تأويلها على وجوه نفوذ الى فروع اسلامهم ليستدلوا بها صنف المسلمين استدراجا
يؤثرهم اخلافا واضطرابا في شريعتهم وراسهم جدا من قري واسط ولقبوا
بالقرامطة سابع سبعة القاب ولقبوا في الدعوة الى ذلك مراتب باطلة استبدعوا
وخرافات غاطلة اخترعوها لفايدة في ذكرها منها اباحة المحرمات والترغيب في
الذات وتاويل الاحكام كقولهم الموضوع مولاة الماتم الذي هو الحجة واليتم المأخذ
عن مادونه في غيبته والصلاة الرسول والاحتلام افشا شئ من اسرارهم الى من ليس
من اهله لا قصدوا الغسل بخدا العبد والزكاة تركية النفس معروفة ما لم يلبس
من الدين والكعبة والصفا النبي والباب والمروة على والبقاع المياس والتلبية
اجابة المدعور الطواف مولاة الامة السبعة بهم يقتدى تمام يودي عن الله وحجة
يودي عنه وذو مصه بمص العلم من الحجة والواب هم دعاة الكفر برفع درجات المؤمنين
ودونه يا خدا المود ومكلف يجمع وزغب لكل الصايد ومومن يتبع الداعي والحجة
راحة المبدأ من التكليف والدار مستقمتها بمنزلة التكليف الى غير ذلك مما هو
مثل حديث خرافة **وامحاب الحلوب** من النصاري والباطنية وبعض المتصوفة
كما سيأتي **وامحاب المتناسخ** القائلين بانتقال الارواح من ابدان الى ابدان
اخر في الدنيا **من الباطنية** هو المسموعة عينية وهذا من القايم السبعة كما مر ولقبوا
به لقولهم بباطن القرآن دون ظاهره المفهوم منه لغة اذ هو المراد منه ونسبته
اليه كنسبة اللب الى العشر وظاهر عذاب المستحق للتكليف وباطنه مؤد الى
تركها وتمسكوا فيه بقوله تعالى وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب وهذا مذهب المتصوفة ايضا **والطيارية** ويسمونها
الجارية من الروافض امحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر
ذي الجناحين قالوا المرواح تناسخ وروح الله كانت في ادم ثم في شيث ثم
في ادهم والائمة حتى انتهت الى علي واولاده الثلاثة ثم الى عبد الله بن علي
معاوية المذكور وهو في جبل بصريان ويخرج والكر والقيامة واحلوا المحرمات
وكذلك من اعترف بالهية الله ووحدايته واعتقد انه غير حي وغير قدس
كالشامية اصحاب هشام بن الحكم وهشام سالم فاعلم انفقوا على انه تعالى
عما يقولون علوا كبيرا جسدتم اختلافهم فقال ابن الحكم هو طويل عريض عيب
متسا وطول وعقا وهو كسيلة بيضا صافية مثلا من جانب وله لون وطعم
ورائحة واهيت هذه الصفات غيره ويقوم ويقعد وله مشا بمدة بالاجسام ويعلم
ما تحت الأرض ليساع ينفض عنه اليه وهو سبعة السبار يا شفا نفسه بماسكة
العرش بلا تفاوت بينهما واولادته حركة لا عينه ولا غيره ولم تذ لعينه كما عراض
بل الاجسام لمسا بمتته لها والائمة معصومة دون الانبياء لهم يوحى اليهم ويتقرون
اليه بخلافهم لا يوحى اليهم فوجب ان يكون الماتم معصوما وقال ابن سالم هو
على صورة انسان له يد ورجل وحواس وحسن وانف واذن وعين وفم ووقر

سوا تصفه الماعلى بحرف والاسفل مصمت ليس بلم ولا دم فومفهم له بذلك
يدل عندهم على انه **محدث ومصور** سبحانه وتعالى على ذلك او ادعى له تعالى ولدا
او صاحبة اي زوجة كالنصاري كما مر **والدا** والله تعالى منزه عن شئ والله
تعالى **كان عنه** اي عن شئ او ادعى انه معه تعالى في المزل **صيا قدما غيره**
وغير صفاته فانما قديمة بالزمان بمعنى عدم المسبوقية به لما ثبت من انما سواه
وصفاته حادث ومن زعم انما قديمة بالذات اراد انما قديمة بذات الواجب
بالذات اعني الله تعالى بمعنى انما لا تقتصر لغيره او ادعى ان الله في الوجود
صانعا للعالم سواه كالشركين عربا ومجوس وديسانيه وما نويه كما مر او ادعى
ان له **مدرا غيره** وذلك اي المدعى المعاد بالقول **كقوله** مردن بان مقتله
كما مر **اجماع المسلمين** **من الفلاسفة** القائلين بالوجود المطلق الباقين
في العلم الملهي عن ذات الواجب وما يتعلق به وعن الاجسام واحوالها
والمتجسسين الباقين عن النجوم واحوالها قيل للاسكندر الرومي كنا عند من
في يستانه فارا اذا النجوم نمتا واذا فوق في يبر فيه وهو يدري فقات
من تقاطي علم ما فوقه جهل علم ما تحته **والطبايعيين** القائلين بتأثير الطبيعة
في المبادي **والمدبرين** **كذلك من ادعى بحالته الله والعروج** اي الصعود من
صعد الى فوق صعودا اذا طلع من اصعد في الارض اذا سار اليه تعالى عن ذلك
وادعى مكالمته وحلوله في احد الاشخاص **كقول بعض المتصوفة** كان سبعين
والعقيد التمسائي والشمس النيريزي ومن غشي صوفاهم كلهم قالوه
وزعموا ان الشالك اذا امعن في سلوكه وخاص لجة الوصول فرمما حل له
سبحانه وتعالى وانه كالنار في الخيم واتخذ به فيرفع الممر والنهي ويظهر من
العجايب والغرائب ما لا يتصور من البشر وعن بعض متصوفة اهل مصر
انه كان يقول لا صحابه طوفوا ببيت الرب يعني قلبه فيدوروا حوله
والنصاري قالوا كما مر ان تقوم العلم اتحد بعيسى صلى الله عليه وسلم
وتدفع بنا سوت جسده بطريق المتزاج كما في الخمر بالحق عند الملكاتية وبطريق
المتزاج كالشمس في كوة بلور عند النسطورية وبطريق الانقلاب لحنيا
ودما بحيث صار له هو المسيح عند اليعقوبية وهذه الاراسابقة واحدة
وكلمتا لذيانات فسادهما غني عن بيانها هذا ولا وليا به تعالى مقامه
ليسمونه الغنا في التوحيد وشعبه شرح كتابا مقاصد المقاصد **وكذلك**
لنظم بلقرن **قال** **بعدم العالم** اي بالزمان لا يعني عدم مسبقيته به او بقاءه
اي قال انه باق ابد **اي يعني** **اوسك في ذلك** اي في كونه قديما او باقا
لا يعني على مذهب بعض الفلاسفة ولم يقتضد حدوده **والدهرية** القائلين باستناد
المواد الى الدهر ومن **قال** **ببناسخ المرواح** وانتقالها ابدانها في الدنيا
كما مر في **الاشخاص** من بدن الى بدن اخر وتعدبها وتنعيمها فيما في الاشخاص
بحسب **زكاتها** اي طيبها وخبيثها لخصت اصلها **وكذلك من اعترف بالهية**
والوحداية لله تعالى ولم يشرك به شئ ولكنه جحد النبوة من اصلها عمومتا

كان يقول ما بنا الله احد من خلقه **او محمد نبوة نبيا خصوصا او محمد نبوة**
احد من الانبياء من نصر الله عليهم بعد علمه بانه نبي فماتوا كاذبا لا ريب لجنده ذلك
كالبراهمة **ومعظم اليهود منكري نبوة عيسى صلى الله عليه وسلم والارمنية من**
النصارى قتل فرقة من ردهم قتل وقيل هم اتباع عبد الله بن اوليس كان في
الزمان اول قتلوا نبيا بعث اليهم **والفراسية من الرافض** لعقوب اراقة
لأنهم بايعوا زيد بن علي وقالوا له نبراسنما فنزكوه ورفضوه ورفضوا عنه
والفراسية منهم الراعيين ان عليا كان منهم المبعوث لوليه جبريل بالرسالة
فقطوا ونفروا محمدا صلى الله عليه وسلم شبهة على كالأرباب بالفراب **وكالمقطلة**
جمع معطل اسم فاعل من المعطل وهو فقد الشيء سمي به لتعطله الوجود بدني
صانعه **والفراسية والسماعية** هههه واختلغوا القبا كاتروا **والعبرية**
من المعتزلة وفي نسخة والعبيدية من بني عبيد بن يثت الغداح اليهودي
اسلمت له فتزوجها شريف فرعم عبد الله ابنه ودعا الناس الى ان يبايعوه
بالخلافة فطلب فالحق بالخراب وبويج كه عما وتولى من بينه بمصر اربعة عشر خليفة
ثم اخذها منهم نور الدين الشهيد **وان كان بعض هؤلاء الطوائف المذكورين**
قد اشتروا في كذا اخر من قبلهم ككفر بعض الرافضة بتكفيرهم الصحابة وقذف
عائشة مع مشاركتهم من قال باليمين في كفره باعتقادهم الهية على واولاده
او حول الله تبارك وتعالى فيهم **وكذلك من دان** اي اقر وخضع واقتر
بالوحدانية وصحة النبوة واقرب صحة نبوة **نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم**
وان لم يلتزم ما هو من لوازم النبوة من عصمة الانبياء وغيرها **وجوز على ان نبيا**
الكذب فيما اتوا به عن الله من الدين سواء ادعى في ذلك الذي زعم جواره عليهم
من الكذب المصلحة بزعمهم ام لم يدعيها فتوكل في يتوكله ذلك عليهم من العلماء
وان ادعى فيه المصلحة كالمفسدين وبعض الباطنية **والرافض** وعلاوة المصنف
والماجحة من نكبت عن منيع الحق وقال بما ان قائلته مما من مولات اوليك
الفرق الزائفة اذ ادك انهم كهم فيما كروا به فان هو كهم الفرق كهم احوال طواف
الشرع مما ورد بالمعاد وغيره **والثماجات** به الرسل الى قومها من الاخبار عما كان
فيها مضى من الزمان **وعما يكون** فيما ياتي منه من امور الحرة والخبر اي الجمع من
القبور والجنة **والثماجات** اي من الاخبار التي جاءت به الرسل شي على مقتضى
الحق **ومعروف خطا** بما قصصه فوفا عن طوافها الحق الى اغراضهم الباطلة رونا بطال
الدين والحاد فيه قالوا **وانما خالفوا** اي الرسل عما الخلق على حجة المصلحة لهم ليكنوا عصا
ما يليق بكمال النفس ما يريدونها وتقصير عن غاية الشرف والكمال **ادلم** يمكنهم اي الرسل
في مخالفة الخلق **بما انصرف** تلك المصلحة **لنفسهم** في ما هم ايا كلك عن ادراكها
وهذه دعوى كاذبة تقول على الرسل بما يليق بكرام مقامهم **فبعض** رخص الميه
ولتشديد الثانية مفتوحة بينا المفعول اي مضمون مقالة لم اطلال الشريع ونقطيل
الوامر والغاي جمع امر ونهى ترك فعل المأمور به وترك اجتناب المنهي عنه **والكذب**
الرسل واتباعه **الارباب** اي السك والتممة فيما اتوا صلوات الله وسلامه عليهم

به منما وكذلك من اضاف الى نبيا صلى الله عليه وسلم بعد الكذب من اضاف الى
الجنسية اي نسبت اليه العهد من الكذب فيما بلغه عن ربه **واخباره** غير امة اخرى
لناس **اوشك** وارتاب تمة منه في صدقة **اوشك** صلى الله عليه وسلم اي شتمه
كثيرا **او قال انه لم يبلغ** ما انزل اليه وحذف العلم به اختصارا كما في واليدعوا
الى دار السلام اي كل احد الى الجنة ولا يدخلها الا من هذه الله وامانها الى اسمه الكريم
تشريفا وتحييما لما اي عودا السلامة لسلامة اهلها من كل سوء وسلام الملائكة عليهم
او انشائه بينهم **واستخف به** او باحد من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم **او ازرى**
عليهم اخفارا منهم او اذا هدم ككثيرا **وقتل نبيا منهم** او حاربه فنحو **لشهادتهما**
وتفياك صدقانه كافر باجماع من العلماء **وكذلك كافر من ذهب** مذهب **القدماء**
لما قالوا معتقدين ان في كل جنس نذير اليهم مرسل او ان فيهم نبيا غير مرسل من
القرية **والحنان** يروا الدواب **والدود** ويحجم العواة ان في كل جنس نذير او نبيا يقول
تعالى **وان من امة الا اخطا فيها نذير** وذلك الذي زعمه يؤذن بالكذب على الله تعالى ويؤذي
الى ان يوصف **اشيا** هذه **الاجناس** مما ذكر من الحيوانات بصفاة المذمومة من صور
قبحة وشيم ليثمة وفيه اي فيانعه ان هذا القابل من المذموم والعيب على هذا
المنصب اي منصب النبوة يفتح اوله وكسر قاله **المنصب** من نافي ينفذ اذا ما لم ينفذ
قول عائشة نصف اباها ذاك لودينها اي جليل غلط شرفا **ما كره** من اموال الجمع
مع قسمة ما كان كيرة فيه يؤذن باحتقارهم وان تقاصمهم ونسبة العيب اليهم
ما يليق بشرف محل النبوة وعظم شأنه مع اجماع المسلمين على خلافه **اي خلاف** مذهب
القدماء **والاجماع** المسلمين على تكذيب قاله وسعده مذهبنا **وكذلك كافر من عرف** المصنف
الصحة **بما تقدم** من المهمية والوحدة والنبوة واعترف **نبيا** صلى الله عليه
عليه وسلم **ولكن قال** اسود مع ان الوارد من صفاته الحسن انه كان اذ هزل اللون وان
وجره كورقة مصحف **او مات قبل ان يلحق** لما فيه من الاستخفاف به والاستهزاء او قال
ليس هو الذي كان مكة اي قبل هجرته منها الى المدينة لما فيه من جدها ونفاك شاهدها
فوله تعالى **مدح** الانصار يحبون من هاجر اليهم القاطع بوقوعه له من مكة اليها
وقال ليس هو الذي كان في الحجاز **الصنم** المعروف سمي حجازا لجزءه وليس **بقرشي**
لا يذانه بتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قوله اما افصح من يطلق بالعناد يبيد اي من
قرشي وهم ولد النضر بن كنانة وهو اسم من قورس قال النضر ولد فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة وذلك كله مما يقضي بكفره **ان وصف** صلى الله عليه وسلم بغير صفاته المعلومه
ففي له اول وصفه بما اولوجد ذاته صلى الله عليه وسلم **وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبيا**
كما محاب مسيلما **واما سود** العيسى او ادعى نبوة احد بعده اي بعد نبينا كالعيسوية سما النبي
امحباب عيسى بن اسحاق بن يعقوب **الماصين** اي القائلين **تخصيص** رسالته اي نبيا صلى
الله عليه وسلم الى العرب والجزيرة بمحجة مضمومة فراسدة من التناسخية والماجحة
وفي يحجم مفتوحة فراسكة القائلين **بثبوت الرسل** لا ينقطعون مادامت الدنيا وبعض
الرافضة القائلين **بمشاركة** علي في الرسالة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اي بعد
النبي صلى الله عليه وسلم **على ذلك** ككفر من قال **كل امام** عهده لا يقوم مقامه اي مقام النبي

لهما الله عليه وسلم في النبوة والحيوة والبرية بمواحدة مفتوحة فيا وبقوة بينهما الف
منهم اي من البرية احتجاب سنان بن اسحاق بن ابي عبد الله عن غلاة الرافضة القائلين
بنبوة **زريق** وبيان وان الله احل في علي وادعي النبوة لنفسه كالمختارين
ابي عبيد الله **وجوز انما النبوة والبرية ببقايا القلب بالرياسة الى من تشاء**
كالغلاة **وعلاوة المتصوفة** قالوا الامن المسالك وذاق حلالة العرفان والوصول
ادركها وكذلك من ادعى منهم اي من الفلاسفة وعلاوة المتصوفة **ان يوحى اليه** نكسرة
وان لم يوحى النبوة كعبد الله بن ابي سرح من قريش كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان اذا الملى عليه سمعاً عليه كتب عليهما حكيماً او املى عليه عليهما حكيماً كتب
عنهما حكيماً اذا قيل والله يقول فاذن نزلنا الذكر وقاله لما فظون فلما نزلوا خلق
الامم من سلالة من طين الى قتيار الله احسن العالمين فقال صلى الله عليه وسلم
اكتبها ذلك نزلت فلك وقال لين كان محمداً صاد قالوا وحي الى كماله او حاليه او كان بالمل
قلت كما قال والتمس بركة فتردد افا هدره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدله عثمان
علم الفتح اما فاسلم وحسن اسلامه وكان اخاه امامه ووجه من خلافة مصر **ادعى**
انه **يصعد الى السماء** بفتح عينه وفي ما صنيه بكسر هاء عسجد بعد يقول صعد اذا اطلع
واصعد في الارض اذا سار **ويدخل الجنة** **رياً كل من ثارها** **ويعلق الحور العين**
مجاناً الحق مصاحباً للكتاب **فهو** **كل الطوائف المذكورون** **كلهم كما** **وكذلك**
النبى صلى الله عليه وسلم **انه** **اخر** **عن نفسه** **بعلام الله له** **في تنزيهه** **انما** **حاشى**
البيان **والنبى** **يقول** **نبياً** **ولا يرد** **عيسى** **له** **نبي** **قبله** **ويترك** **بعده** **وحكم** **بشرية**
ويصلى الى قبلة **واخر** **عن الله** **انما** **النبيين** **واخر** **ايضاً** **انما** **الاناس**
الشيعة **وما** **ارسلناك** **الا** **كافة** **لناس** **اي** **رسالة** **لهم** **محطة** **هم** **اذ** **شبهوا** **لها**
لهم **يكفيم** **عن** **ان** **يخرج** **منها** **احد** **منهم** **وعن** **الزجاج** **وما** **ارسلناك** **الا** **لجميع**
الناس **في** **الابلاغ** **والانذار** **فقط** **احد** **من** **الكافة** **فتا** **وله** **لكم** **الف** **كبار** **ادية**
وعلاوة **وجعله** **حالا** **من** **الجور** **وهو** **مما** **عليه** **خطا** **ان** **تعدم** **حال** **المجرور** **عليه**
كتقدمه **على** **الحار** **والمستوى** **لتركبه** **في** **مثل** **هذا** **المقام** **لما** **بارك** **به** **خطا** **ثانياً**
بجمله **اللام** **بمعنى** **الى** **فلا بد** **له** **من** **ارتكابها** **واجبت** **الامة** **التي** **هي** **خير** **امة** **اخرجت**
لناس **على** **حامل** **هذا** **الظلم** **اي** **اخباره** **عن** **نفسه** **وعن** **ربه** **انه** **حاتم** **البيان** **وبابى**
بعده **وانه** **ارسل** **الناس** **كافة** **على** **ظاهره** **وانه** **المعيد** **ان** **مخومه** **هو** **المراد** **بظاهر**
دون **ما** **ويل** **يصرف** **عن** **وضعه** **المصلى** **الى** **ما** **لوجه** **لترك** **على** **ظاهره** **ولا** **يخص**
بخصه **بمعنى** **غير** **مفهومه** **فلا** **سك** **في** **تفويده** **الطوائف** **كلها** **لكن** **يسمى** **الله** **ورسوله**
يوم **ترى** **الذين** **كذبوا** **على** **الله** **وجوههم** **مشوذة** **قطعا** **اجماعاً** **وسمياً** **عن** **الله** **ورسوله**
كتاباً **وسنة** **وكذلك** **وقع** **الاجماع** **على** **التكفير** **كل** **من** **دافع** **عن** **الكتاب** **القدسي**
وحمل **على** **خلاف** **ما** **ورد** **به** **من** **المعنى** **المحكم** **تحمل** **بعض** **المتصوفة** **قوله** **تعالى** **في** **قول**
لوح **سما** **خطاياهم** **اغرقوا** **فادخلوا** **نازاً** **على** **ما** **حاصله** **اغرقوا** **في** **الحية** **فادخلوا**
فانها **مع** **هذه** **الاحداث** **كثرة** **صارفة** **عن** **ذنوبهم** **لعمري** **انهم** **الى** **مدحهم** **جئلاً**
منه **نزهة** **الكتاب** **اجماعاً** **لشرف** **مناقب** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **عنهما** **واحد**

حديثاً

حديثاً **اجماعاً** **على** **نقله** **ومجماً** **على** **حمله** **على** **ظاهره** **ليس** **للتاويل** **على** **خلاف** **معناه** **سبل**
تكفير **الارارقة** **من** **الخوارج** **باباطهم** **الرجيم** **للمحسن** **الحالم** **لطف** **بالبلاغة** **في** **تفريج**
حرام **لا** **يرز** **وجته** **وفرج** **ببينة** **لا** **جامع** **على** **كفرهم** **ولم** **يشرط** **ان** **يغنى** **الاسلام**
في **الرجيم** **لحديث** **الموطا** **وغيره** **ان** **اليهود** **انوار** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **رجل**
وامرأة **من** **يهود** **قد** **زنيا** **فرجهم** **وسرطه** **ابوصيفة** **ومالك** **مع** **شهادة** **الحديث**
برده **برجهم** **كافرن** **واحتج** **ابوصيفة** **بحديث** **من** **اشرك** **بانه** **فليس** **يخص** **مع**
ان **المراد** **انه** **يهدر** **الدم** **ما** **لم** **يعصه** **بدمه** **او** **امان** **او** **عهد** **لا** **انه** **ليس** **يخص** **اذا**
زنى **كافراً** **ولم** **لا** **اي** **ولم** **ولنا** **بتكفير** **الخوارج** **بما** **ذكر** **كفر** **من** **ان** **يغير** **ملة** **السلم**
من **الملل** **جمع** **ملة** **وهو** **الدين** **اي** **استبح** **سنتها** **بما** **غير** **دينهم** **يتعبد** **به** **او** **وقف** **قيم**
الى **توقف** **في** **تكفير** **من** **ذكر** **اشك** **او** **صح** **مذهبهم** **وان** **اظهر** **مع** **ذلك** **الموقف** **او**
السك **او** **التصحيح** **الاسلام** **واعتقده** **واعتقده** **ابطال** **كل** **مذهب** **سواه** **اي** **سوى**
الاسلام **فهو** **كافر** **بما** **ظهر** **وما** **اظهر** **من** **خلاف** **ذلك** **وصفه** **مومنين** **صغير** **الاسلام** **تغنيا**
لشانه **ولكمال** **العناية** **به** **وكذلك** **نقطع** **بتكفير** **كل** **قائل** **بأن** **قوله** **يقول** **به** **الى** **التصلي**
هذه **الامة** **وايقاعهم** **في** **الضلال** **غير** **مستلزم** **الى** **تكفير** **جميع** **الصحابه** **تقول**
الكهيلية **من** **الرافضة** **قيل** **والصواب** **بما** **قال** **الامام** **الرازي** **ومن** **غلاة** **الروافض**
الكاملية **اتباع** **ابى** **كامل** **القائلين** **بتكفير** **جميع** **الصحابه** **بعد** **النبى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
اذ **فوضوا** **الخلافة** **الى** **ابى** **بكر** **ولم** **يقد** **مواعلياً** **عليه** **وكفر** **واعلياً** **اذ** **لم** **يتقدم** **ويطلب**
حقه **ولو** **يجازيتهم** **في** **التقدم** **على** **ابى** **بكر** **فموجب** **اي** **التكفير** **كفر** **واحد** **وجوه**
لانهم **طالبوا** **الشريعة** **باسرها** **اذ** **قد** **كفروا** **والصحابه** **جميعاً** **بتكفيرهم** **لهم** **انقطع** **نقلها**
ونقل **القرآن** **اذ** **ناقلوه** **وهم** **الصحابه** **الى** **الامة** **في** **زعمهم** **كفره** **فلم** **يلج** **تقلم** **ذلك** **اليهم**
فبطل **الشرع** **والله** **لا** **اي** **تكفير** **لهم** **الصحابه** **والله** **علم** **اعتراض** **بين** **اسم** **المشارة**
وما **بعد** **ها** **فان** **علم** **ما** **لم** **يتحقق** **الى** **من** **لم** **يخفى** **عليه** **شيء** **اسراراً** **لك** **في** **احد** **قولي**
بقول **من** **كفر** **الصحابه** **بما** **على** **كفر** **من** **قال** **لمسلم** **يا** **كافراً** **اذ** **بما** **الشهادة** **ظاهر**
حديث **مسلم** **من** **قال** **ما** **جبه** **كافراً** **فقد** **بأيه** **احدهما** **اي** **ان** **كان** **كافراً** **والحار**
عليه **وقول** **الحار** **لا** **يقتل** **لانه** **كبيرة** **لم** **يخرج** **عن** **اصل** **اليمان** **ثم** **كفروا** **من**
وجه **آخر** **يسمى** **النبى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وكذلك** **هم** **عليه** **على** **مقتضى** **قولهم** **انه** **عمد**
الى **على** **بالخلافة** **بعده** **وهو** **اي** **النبى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يعلم** **انه** **اي** **على** **يكفر** **بعده**
اي **بعد** **النبى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وهذه** **جملة** **خالية** **افادت** **انه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
عمداً **اليه** **حال** **علمه** **بانه** **يكفر** **على** **قولهم** **المباطل** **بتركه** **التقدم** **على** **ابى** **بكر** **وبحاربه**
له **وكذلك** **تكفر** **كل** **فعل** **اجتمع** **المسلمون** **على** **انه** **لا** **يصد** **الحاكم** **كافر** **كالقاصص**
والعماد **بانه** **بقا** **ذرة** **وان** **كان** **صاحبه** **الذى** **فقد** **ذلك** **الجميع** **على** **انه** **لا** **يصد** **ر**
الحاكم **كافر** **مصرحاً** **بالاسلام** **مع** **فعله** **ذلك** **الفعل** **الحاكم** **بان** **من** **يصد** **ر عنه** **منه**
كافراً **للسجود** **للصالح** **ما** **اتخذ** **الحاكم** **دون** **الله** **تعالى** **وقيل** **ما** **كان** **له** **جسم** **او** **صورة**
فان **لم** **يكن** **له** **جسم** **او** **صورة** **فمؤثر** **او** **للشخص** **او** **للنفس** **او** **للنار** **او** **السوى**
الانسان **جميع** **كنيسة** **وهي** **معبد** **اليهود** **والسوى** **الى** **البيع** **جمع** **بيعة** **بكسر** **والهيا**

بعد علمه انه اى النص من القرآن الذى في ايدي الناس ومصاحف المسلمين يورونه
في كل اوان ولم يكن جاهلا بما به منه ولا قريب محمد بالسلام ولا اجمع الاوان
الثلاث الخالاي من انكر ذلك المنصوص عليه في القرآن جاهلا غير قريب محمد
بالسلام محتجا انكاره اما بانه لم يصح النقل للقران البتة عنده ولا بلغنا العلم به
او بتجويزه الوهم على ناقلة فيكفر بالبنا للفقول وتسلطيد الفافتوحة اى هذا لما ذكر
بالطريقين اى الجماع والنقل عنه صلى الله عليه وسلم انه مكتوب للقران ومكتوب
للسنة صلى الله عليه وسلم لانه تستر بدعواه التي لا شئ من عنده ولا وقد ذكر بكفر
من انكر الجنة والنار والما ايجاد ايوام القيامة لا الان وان ورد ما يدل على
ايجادها المان وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للفاوين مما دله لانه عليه
ظنية وان كان قطعييا او انكر البعث من القبور للاموات وانكر الحساب
والقيامة فهو كافر باجماع المنص عليه كتابا وسنة ونسخ في الصور فاذا هدد
من اجماعات الى زعمهم ينسلون يوم تحشر المتقين الى الرحمن وقد اوتسوق
المجرمين الى جهنم وادعوا لوضع الموازين لقسط ليوم القيامة يوم يقوم الحساب
وحديث الشفاعة العظمى شاهد بذلك كله واجماع الامة اى امة الاحابة
لا امة الدعوة على صحة نقله اى النص متواترا وكذلك تكفر من اعترف بذلك
اى بالجنة والنار وما بعدهما ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر في الوقت
والشرى الخروج من النار والنجاة والنجاة على اعمالهم كقول
بعض المتصوفة المتسمين بالسلام في قوله تعالى فما حظا يا هم اغرقوا وادخلوا
فارا اى نار المحبة فصرف اللفظ عما وضع له مدعا القوم بوجع بلاد ليل موجب
لتاويله مع كون اللفظ صريحا في بابه ووجدنا في موضوعه وانما لاذن والام
ومعان باطنة لقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة
بذلك كما مر عنهم فاعنى عن ذكرهم هنا وزعمهم من قال المراد بها معنى غير ظاهرها
ان معنى القيامة هو الموت الذى هو قدم الحياة التي بوجودها حساس
او ما به الشئ حسا وهو فنا اى عدم بحض وانقاص هيبة الله فلا اى
بغيرها وانتقاما عن اوضاعها وتحليل العالم اى خروجه من نظامه وابانه او حال
بعضها عن بعض لقول بعض الفلاسفة بذلك ممن ينكر البعث وكذلك تقطع
بتكفير غلاة الرافضة كالنصيرية والاسحاقية في قولهم لا يبعد ان يظهر
الله في صورة بعض القلة واولى الناس بذلك على اولاده الذين هم خير البرية
واكملهم علما وعملا اذ قد صدر عنهم في العلوم والاعمال ما هو فوق طاقته
البشر ومن ثم زعموا ان الامة منهم افضل من الانبياء لقوة باسهم ان ينجح فوق
كتمل عما رتبصغني وانكر البلاد النائية كالعراق وخراسان التي لم ترجع الى
البطال الشريعة التي شرع الله وبيته لعباده وكلهم به ولا يعرض الى انكار قاعدة
اى امر على منطبق بالقوة على جزئيات موضوعه من قواعد الدين كانه غزوة
تيونك او غزوة مودة بالهمز وعدته تخفيفا من اللغات حورن الشام كانت في

القبور

الاولى سنة ثمان من الهجرة وانكار وجود ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وانكار
قتل عثمان ذي النورين مع اشاعته واداعته وانكار خلافة علي المرتضى عما علم
ذلك كله بالنقل ضرورة وليس في انكاره محمد شريعة ولا ما يرجع الى انكار قاعدة
من الدين الا انكار وجود ابي بكر فانه ينضى الى تكذيب القرآن لشيء ما دة قوله تعالى
فاني اثنان اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ولا سبيل الى القول
بذلك تكفير بمحمد وجود ابي بكر خاتمة وانما ما عداه بما ذكره فلا سبيل الى تكفير
بمحمد شيئا من ذلك وانكار وقوع العلم به اذ ليس في ذلك اكثر من المباحث
من اعمته اذ اتلفاه بامر قبيح هو منه يرى فانه يسميت ويحجر كما دهم بن عمرو بن
الغوطي المبالغ في انكاره اكثر من مبالغة سائر المعتزلة وعبد الصميرى
منهم وقعة الجمل مع قواثره لعلها اخرج جماعة من الصحابة مع عايشة في
هرواج على حيلة اخذها بخطاهم كعب بن السور بن مخزومة الى البصرة للصلح بين علي
ومعاوية وتسيكين الفتنة فنشب بينهم الحرب فلتة من غير قصد هذا وظلم
وقد غلطه مغلطاي في نسبة انكارها الى ابن حزم وانكارهها محاربة على مخالفة
من الخوارج اذ نزعوا ايديهم من طاعته بعد ما بايعوه وقاتلوا معه من ناواه
زعموا وكذا بمنهم انه كفر لما داه الله من ذلك برضاه بالتحكيم حيث اتفق هو
ومعاوية لطول الحرب بينهما على تحكيم ابي موسى الاشعري من قبل علي وعمر
وابن العاصي من قبل معاوية والرضي بما يريانه في امر اخره فاجتمع الخوارج
على عبد الله بن وهب الراسي وساروا الى المنبر وانفسار اليهم وقتل منهم
كثيرا وكان مصيبا في ذلك كله لما ثبت من امامته ببيعه اهل الحل والعقد
له بالاجماع ولما تكاثرت من اجماعات كون الحق معه ووقع من الاتفاق على
انه افضل اهل زمانه واحق بالامامة وبجاء القوة بفاة كفسقه لخروجه على
الامام الحق بسببه هي تركه العصا من قتلة عثمان واتخاذهم خواص وبطانه
لهم مع مطالبته له ان يسلمهم لهدم فلم يغدر لسوكتهم وشدة شكيبتهم ووفور
كبريهم وجزمهم بالخروج على طالبيهم بدمه فادى نظره الصايب الى تاخير
الامر هذا الفتنة والخلال وضع امر الامامة موضعه فاما ان ضعف بتسديد عينه
اى ضعف المنكر نقل ما عرف بالتواتر من اجل نعمة النافلين وهم بتسديد امره اعطى
على ضعف المسلمين اجمع اى جميع فكفرو بذلك لسريانه وافضائه الى ابطال الشريعة
فاما من انكر اجماع الظني المجراد عن قران كونه قطعي الذي ليس طريقه النقل
المتواتر بل طريقة الاحاد المفيد كونه ظنيا عن الشارع فالكفر القوي والنظار
في هذا الباب اى باب التكفير والجماع الظني قالوا بتكفير من خالف اجماع
الصحيح اجماع الشروط اجماع المتفق عليهم عموما لا نه حجة اجماعا وان كانت
طريقة احاد او جتهم اى من قال بالتكفير من الفقهاء والنظار من الكتاب
قوله تعالى ومن ينافق الرسول اى يعا ديه ويجاده من بعد ما بين له النبي
ويضع غير سبيل المؤمنين الذين هم عليه من الدين القيم لا يذاته بانه حجة لا يجوز
مخالفة الكتاب والسنة بشهادة جمعة تعالى بين مشاقه واتباع غير سبيل المؤمنين

قد رآته على غير ما قل الكلام ولا حقا قط له ولا ضابط للفظ بل صدر منه بلا روية وتامل
 مما استولى عليه من الخزع والميلع والبر والخصية على نفسه وسدة الخوف التي اذعنت له
 وجبرت عقله فلم يلاحظ به اي بقوله لين قد رآته على وقيل كان هذا الذي قاله في زمن
 الفترة اي انقطاع الرسالة اما بين رسولين من الرسل فلام الفترة بحسبة اوين
 عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم في عهديه ومنه حديث البخاري وقترا لوجراي انقطع
 سنتين ونصف وكان ايضا جيت يقع محسرة التوحيد قبل ارسال الرسل وفسا ببيد
 ولم تبلغ دعوة رسول ونظر خلق السموات والارض فوجدوا اصل حديث المكان وقد
 يستأمر لمرتان وقيل هذا اي قوله لين قد رآته على من يحال كلام القرب الذي صورته الملك
 انما ما استعمله في غير ما وضع له ومعناه التحقيق ولا شك وليسمى تجاها لعارف هو
 ان يسأل عارف عما يعلمه سوال من لا يعلمه لمبالغة في المعنى وإتمام ان سدة الشبهة بين
 المتناسين احدثت عنده التباس المسبب بالمسبب به كقولك او جهك هذا ام بدر
 مع تلك بان الوجه غير المدرك لما اروت المبالغة في وصفه بالحسن قلت
 مستغما اوجه هوام بدر فافهم سدة الشبهة بينهما فان خلاسوا له عما يعلمه عن
 الشبهة لم يكن تجاها لعارف في وماتلك يمينك يا موسى اذ لم يكن لمبالغة في الشبهة
 بل ليريه عظم ما يجترعه تبارك وتعالى من عصاة واليه البسة حبة فضنا صنة اي
 مستحكة وفي حديث ابن بكرا انه دخل عليه وهو يفضض لسانه ويقول هذا
 الذي اورد في الموارء وليقرر في نفسه ما بين المثلوب عنه والمثلوب اليه من البانية
 البعيدة تبيينا على قدرته الباهر وعجيب صنفه وايضا ابتداءه ومنهم من
 لم يرف فيه بينهما شيئا لقول الخارجية
 ايا شجر الخا بور ما لك مورقا . كانك لم تجزع على ابن طريق .
 وله امثلة في كلامهم اي كلام القرب لقوله
 تاسد يا طحيات القناع قلنا لبلاي سئل ام لبلاي من المبر
 وقوله تعالى اذهب الى فرعون انه ظني فقول له قولا لينا لقوله للفرج لهما
 اي اذهب الى رجائكما وطعما وباشرا لم مباشرة راج طامع ان يتر عليه ويخج
 سويه رجا انه يتذكر اي يتامل فيبدل انصفه من نفسه والام ذعان الحق وعيسى
 مما تصفان له ما يجره الى الملكة وهذا الملكة جاعا المثال جار على مذهب من لا يرى
 فيه بينهما شيئا اذ لا تشابه بين تذكره وخصيته لكلا انتفا تشابههما هذا
 وارسل لهما اليه مع علمه تعالى بان لا يؤمن انما هو لان امر الحجة وقطع معذرتة
 لبسمادة ولوانا اهلكناهم بعد ادب من قبله لعلوا ربنا لو ارسلنا اليهم رسولا
 فننتج اياتك وقوله قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله امر او كما
 ان يقررهم بمن يرزقهم الله امر ثانيا بالاجابة والام قرار عنهم تلويحا بانهم مقرون
 بقلوبهم بان الله رازقهم اي ان يتفقوا به فيلزمهم ان يؤمنوا بربهم عبادة من
 يرزقهم واشارهم عبادة من لا يقدر على شيء ثم امر في الشا ان يقول لهم وانا اواياكم
 اي اجد في يقين من وحد الزائق ومن اشرك به غيره لقوله احد السنين اما على
 هذه وفي ضلال مبين مع استناده بمن هو منهما على عدي ومن هو في الضلال

وخولف بين حر في البحر تلويحا بان صاحب الهمدي كان مستعمل على جواد ليسع به متوجها
 حيث سنا والصال كانه مرتبك في ظلام منفس فيه لا يدري اين يتوجه وهذا المثال
 وارد على مذهب من يرى فيه شيئا بينهما التشابه الفريقي في العبادة صورة بينهما
 شبه مناسبة ومنه قول حسان بن ثابت اما نصارى لا ي شفتيان بن حرب
 يوم احد قبل اسلامه .
 تمجوه وليست له بكفؤ . فسر كما الخرجا فذا .
 يرى بغيرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وفي تمثيله بما اورد من العثران
 الكرم مع التسميته له تجاها لعارف نوع ثما ون بالادب مع الله تعالى كافي المفتاح
 وليسمى مساق الشيء مساق غير لتكته لكان صوابا واما من است الوصف ونفي الصفة
 حذرا مما يلزم من اشتباها امتنان كانت حادثة لزم قيام الحوادث بذاته تعالى
 وخلوه عنهما في الارل وصدورها عنه وصدوا واختيارا وذلك كله باطل اتفاقا
 وان كانت قديمة لزم بقدر القدماء وهو كقولهم يدان الكفر انما هو نقد ذوات
 قد ما لذات واحدة مع صفات فقال اقول عالم ولكن لا علمه ومتكلم كلام لا
 وهذه القادر ولا قدرة له سريد ولا ارادة له على مذهب المعتزلة في نفهم الصفا
 الثبوتية عندنا اهل الحق احكام بثبوتها وانصافه تعالى بما اذ لا يعقل شيئا
 من العالم الحسن له العلم وله معلوم متعلق به علمه فمن قال باخذهم بالمال اي
 بالمرجع لما يؤديه اليه قول اي قولنا فيهما عالم ولا علم له ويسوق اليه مذهب
 من انه يلزم من نفي العلم نفي الوصف بقام على وجه رها في كقولهم لا انفي العلم
 انفي وصف عالم عن موصوفة به ضرورة انتفا الوصف بالمستق بان انتفا المستق
 منه اذ لا يوصف بقام المستق الحسن له علم هو المستق منه المشروط في صدق عالم
 عليه ووصفه به قيام به فكأنهم اي النافين للصفة المؤذنة بنفي الوصفية بقام
 صرحوا عنده اي عندنا القائل بالمال بما يؤدى اليه قولهم من لزوم نفي الوصف المستق
 لنفي المستق منه وهكذا عند هذا القائل بالمال سبيل الفرق من المشبهة وغيرها
 كمن نفي علمه تعالى بالاشياء قبل ايجادها يجرى فيها ما ذكره فيمن اثبت الوصف
 ونفي الصفة من شئهم كايونيه اليه تشبيهه ويؤول اليه من كونه
 تعالى ولا المثال على كاستان له اعضا وحواس خمس ووفره سودا ونصفه الاعلى
 يحوقه دون المسفل كقولهم متى لم يؤاخذهم اي مواخذتهم بما ل قولهم وما الزمهم
 موجب مذهبهم اي ما فهم من فحوى كلامهم مما ذهبوا اليه لما لم يلق بجلال ذاته
 تعالى لم يرا كفارهم كما هم اذ اوقفوا بقاف مسددة مكتورة اي اطلعوا على هذا اي
 على ما آل اليه قولهم عالم ولكن لا علم له من نفي علمه تعالى قالوا لم نقول على اصلنا
 ليس بعالم سلبا معطلا له تعالى عن العلم بل هو كقالت ابوالمديل العلاق شيخ
 المعتزلة عالم بعلم هو ذاته مر بد بارادة هي ذاته متكلم بكلام لا في محل وهو كمن
 كان تكون له شيئا بما فلا يتصور لها محل وبعضه في محله كالمروا التي والخبز
 والاشياء راسا عالم بعلم ومتكلم بكلام وحي حياة زائدة على ذاته وهكذا
 ونحن وانتم نتنقي من القول بالمال الذي لا يمتوه لنا من قولنا عالم بعلم

ولكن لا علم له من انتفاعه تعالى **ولنعنفه نحن ايما المعتزلة وانتم اهل السنة**
بانه اي ما آله قوله **تقريل نقول ان قولنا عالم ولكن لا علم له** اي **يؤول اليه**
اي انتفاعه تعالى **على ما اصلنا** اخذنا من اعتقاد من الفلاسفة انه بتبارك
وتعالى يريد بزيادة حادثة لا في محل واحد من جميع جهاته لا تعدد فيه اصلا بل
جميع صفاته رجوعا الى السلوب والاضافات **فقد يدين الماخذين** ممن راي اخذهم
بالمال ومن لم يؤخذهم به **اختلف الناس في القار اهل التأويل** فمنهم من كفرهم
ومنهم من لم يكفرهم **واذا تممته** اي التأويل على لسان ما مر **انفع لك الموجب**
المخلوق الناس في ذلك اي في القارهم وعدمه والصواب ترك القارهم
واليه جنح الغلبة واقتضاه قولنا جبر السنة الساذغة اقبل شهادته اهل المعاد
المخطأ بنية لرايهم الشهادة لبعضهم بعضا واجر احكام الاسلام عليهم
من حرمة ايداد عصمة دم وتعال المبحر في قصاصهم لهم ومنهم وحرم
شربا وسرقة وجلد ورجما وكفر برائهم ومنهم ووارثاتهم ومنهم وديارهم
منهم **والصلاة عليهم** اذا ماتوا **وفهمهم** في مقام المسلمين والصلابة ولاهم
وان كانت ورا غيرهم افضل **وساير مقاملاتهم** لما يتعلق بالدين وغير **لكنهم**
يفظ عليهم كغيرهم بوجع المذنب ضربا وجسا **وشد يدا الزجر** اي حتى تدين شليتهم
وتنقاد كركيتهم فيذعنوا الحق ورجعوا عن بدعتهم هيومات لرجوعهم عنهما
وهذه الاحكام كانت سيرة الصدر الاول من صالحهم فيهم امانة لهم وتبينها فكان
فصل على زمن الصحابة والتابعين من قال هذا **المفوض من العذر** كعبه الجهمي او مرقا
كما في صحيح مسلم به واصل عطا وعمرون عبيد **وراي الخوارج** من خروجه على علي وتكفيرهم
له واقترايهم عليه بقوله انك الله فيه ومن الناس من يحبك قوله في الحياة
الدنيا ويسجد الله على ما في قلبه وهو الدحضام وفي ابن بلجم ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات حتى قال فيهم عليهم عمران بن حطان او قتل عليا
يا صريفة من تقي ما اراد بما اما ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اي لا ذكر يومنا فاحسبه او في البرية عند الله ميراثا
كذب عدوانه عمران قال لقول ما قيل فيه **فتحه الله**
يا صريفة من شقي لم يزل ابدا **سما عليه** اله الحق غضبا نا
اي لا علم ان الله جاء عليه او في البرية عند الله خسرانا
وراي اصحاب المعتزال وقد مر ما فيه عنى عن اعادته فانا اذا حوا بالزاي
من الخواجة اي فا زال لهم الصدر الاول مع هجرهم لهم **قبر** عن مقابر
المسلمين ولا قطعوا **الاحد منهم ميراثا** من مودته مبتدعا وغيره **وهو**
واذ لوهم بالضرب والسقي باجل اجمع من ديارهم والقتل لمن استحقه منهم على قدر
احوالهم الموجبة لذلك **كانهم** باعتقادهم ما يخالف الحق مما لا يكونون به فساقا
لخروجهم بذلك وعن طاعة الله **مضلا** عن الحق بعد قتلهم عصاة لا يستجيرون
ازادوا للملحجينهم **اصحاب كباير** موبقة لهم بما اجترحوه وبما كسبوه عند المحققين
واهل السنة عطف تفسيرى **من لم يقتل بكفر** اي كفر ارباب المراتبة الباطلة متمسكا

به من التأويل خلا فان راي غيره لك من هجرهم وضعهم وقتلهم على قدر احوالهم
اول من راي القارهم من قال بالمال **قالت القارضى ابو بكر المبالغا واما سائل**
الوجه والوعيد مما اذن قول المعتزلة بحلقة اخذ الاول من قولهم يجب على الله
لغريب القارى مع قوله تعالى فكذبناهم ينقر من بيننا ويعذب من يشا وغيره
بما اذن بوعده تعالى المطفرة لمن يشا من عصاة المؤمنين وهو تعالى لا يختلف
المسبوق والسالى من مخرج قولهم يجوز خلف الوعيد انه محض كرم مع قوله تعالى
لا تحتصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول **لدى الرواية** روضة
المؤمنين ربه في اخره انكرها المعتزلة **والخلاق** انكر مخلوقيته له تعالى المفوضة
اذ قالوا ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق الدنيا فموا الحق لما بما فيها وشاه من
انكر مخلوقية الشريك تعالى وابتهما للشيطان وغيره **وخلق المفعول** انكر لمخلوقيتهما
له تعالى الجبى واسيانه وابتهما للعباد **وبغا المراض** بانواعها والحق عند
الماسا المشقى ومتابعيه انه لا يبقى اكثر من رضى واحد لا يملكها على التقضى
والجهد كالحركات والارمنة والاصوات وبقاها عبارة عن جحد داسا لها كمال
انقضى واحد بجحد سله بمجره ارادة تعالى بوقته الذي خلقه فيه **لهم** اذا مر به
بيان اورداه في شرح مقاصدنا في مقصد المراض **والقول** الذي قاله المعتزلة
ان حركة النظر الى الدليل لقوله العلم عيها حركة اليد لقوله حركة المفتاح **للمفتح** وشبهها
من الدقائق كالقول بقيام المراض بالمرض **فالمع** جواب اما من القار المتأولين
فيما اوضح من القول بالقارهم اذ ليس في الجمل بشئ منها او مصر فيها عن مقامينها
الحقة الى ما اولوها به من اعتقاد انهم الباطلة **جهل الله تعالى** كنعنى المعتزلة
قدم صفاته تعالى لذاتية هو با من تعدد القدم ما مبالغة في التوحيد جهلا منهم
ان المحذور من تعدد هاهنا تعدد ذات واحدة **واجمع**
المسلمون على القار من جهل شيئا منها اي مما نقله عن القاضى الى بكر **فصل**
هذا اي ما ذكر سابقا **المسلم** الشايب الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا **واما الذي**
قروى عن ابن عمر واوردى من رواه انه قيل له في ذي اي عنه انه **تناول**
بجاء عن تكلم بما يجوز ام قد امه عليه من حرمة الله مما لا يحل الوقوع به كالحرم
يدخل في حرمة الحج او الحرم ومنه قول الراعى قتلوا ابن عفان الخليفة محرم
اي لم يحل من نفسه ما يورث به فهو معصوم ممتنع لحرمة على من ارادة بسبوه
غير ما به كفر بما هو عليه من دينه وحاج اى حال فيه دحض للمع وترويح
لباطله **فخرج ابن عمر عليه** بالمشيف فرب وقال عليه ولم يقتله كانه لرفع
يدك ليضربه كانه مستقليا عليه **وقال مالك** في كتاب عبد الملك بن حبيب
في المبسوطة **وقال ابن القاسم** في المبسوطة للقاضى اسما عييل بن اسحاق
ابن اسما عييل بن حماد بن زيد وكتاب محمد بن سحنون من سنة الله تبارك
وتعالى من اليهود والنصارى جمع بضرانه واليا في بضر الى الميتة لفة
كفى في امرى اي من سنة تبارك وتعالى منهم **بغير الوجه** الذي به كفروا
ولم يواعدوا عليه **قتلهم** يستنبذ قال ابن القاسم اما ما يشبه فلا يقتل

قالت في المبسوطة ان كان اسلامه طوعا قال اصبح من الوجه الذي به تفرروا
هو دينهم وعليه عهودهم وامن بيانية لما ضرب عقد الزمة لهم عليه الذي هو دعوى
الصحابه والشريك والولد تبارك وتعالى وغيرها كسب الخمر وبيعها وضرب
الماقوس واما غير هذا الذي عهده وعليه من الغزوة الى الكذب المختلق والسقم
والسب في عباد الله واوليائه فهو لصدوره عنهم فنقض العهد الذي عقد لهم عليه ما به
كفر وقال ابن القاسم في كتاب محمد لعنه ابن سحنون ومن ستم من اهل البيت ان يغير
الوجه الذي ذكر في كتابه مما يليق بحلاله تبارك وتعالى قتل الامان ليسم ولا يقتل
لدخوله في السلم طوعا وقال الخزومي في المبسوطة ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم
من اصحاب مالك ورواه مذهبه لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا
هذا هو المناصب لكرمته تعالى وعادته في عباده من قبول توباتهم اذا اقلعوا عن
ذنوبهم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وان قال بعد ان
استتيب لم يقتل ولا قتل وقال مطروق هو ابن عبد الله وعبد الملك الماحضون
مثل قول مالك قتل ولم يستتب وقال ابن ابي زيد القيرواني من سب الله
بغير الوجه الذي به كفر قتل الامان يسلم في كتاب ابن القاسم وقد ذكرنا في الفصل
الثالث من الباب الثاني في حكم سبابه صلى الله عليه وسلم قول ابن الجلاب
المقدادي الضرب وقول ابن نباتة وقول الامام السليل بفتح الهمزة وضم اللام
في الفصل بية وفيهاهم يقتل ما سبها بالوجه الذي كفر به لله ورسوله سبها
واجماعهم على ذلك اي على قتلها بغضها به وهو اي اجاعهم على قتلها بسبها لهما
مخالفات اخرى سب النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي من الكفار بالوجه الذي
كفر به فانه يقتل الامان يسلم طوعا وما فرق في ذلك اي في قتله بالوجه الذي كفره
ابن سب الله تبارك وتعالى به وسب نبيه صلى الله عليه وسلم ما عاهداهم
على ان لا يظهر المشركين اخرهم الذي عاهداهم عليه ولا غيره ولا يسمعون
شيئا منه حتى يفلوا شيئا منه فهو لصدوره منهم فنقض العهد بهم وبغيره عليهم حكم
نقضه من قتلهم ما اظهروه واسمعوا من سب الله تبارك وتعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم واختلف العلماء في الذي من ذى الكتابين اذا اتردق باظهار
دينه سبنا عقايد باطله هي كبرائفا قال مالك ومطروق وابن عبد الحكم
واصبغ بن العرج لا يقتل من دين كفر الى دين كفر وقال ابن الماحضون
يقتل من دين كفر ما هو كفر اتفاقا دين لا يقر عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية
حين انتقل من دين باطل الى مثله قال الشافعي ولا يقر عليه فان لم يسيأ لم يلغ
المائن وصار حربيا وقال ابن حبيب لا اعلم من قال عزم من العلماء ان الذي
اذا اتردق يقتل **فصل** هذا اي ما ذكر في الفصل قبل حكم من صرح
بسبه تبارك وتعالى واصله الى ما يليق بحلاله والهيته تبارك وتعالى
اليه فاما من كذب ومختلفة عليه سبحانه بادهما الحمية او الرسالة منه
تعالى الى ملاء من الناس والشافعي ان يكون الله خالقه او يكون اسم ربه بل ربه
غير اوقال ليس لي ربي او ليس لغيري والمنتكلم بما يقتل من ذلك اي مما ذكر

من ادعى الحمية او الرسالة او نفي كون الله خالقه او ربه او انه لم يرب له في سلم
او غيره جنونه فلا خلاف في كبر قائل شي من ذلك وسعيه مع سلامة عقله لا يراه
على انه الكذب بما يفتره الكاذب الذين لا يؤمنون بايات الله ويوم القيامة ترك
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وسيروا عليك حكم ما زال عقله بسكرا وجنون
لا قدح في القول بقرع مع سلامة عقله لكنه تقبل اوبته على المشهور وتنفذ ثابته
اي رجوعه عما افتراه على ربه وتنجيه من القتل فيته اي رجوعه وذكرها مع الامانة
لغنى العبارة لكنه لا يسيئ من قطع النكال ولم يرق اي لا يخفف ولا ينعى وينفس له
عن سديد العقاب والامانة ليكون ذلك خيرا وردعا للشبه مع قوله ذلك المعتر على
الله وله اي للمعترى عن العودة لكفر بما افتراه على الله او لجلده عليه تعالى
الامر بتكرار ذلك الافتراء منه وعرف استماتته بقدوم مبالغة بما اتى به فهو دليل
على سوطيته لما اصرم فيهما من فنيح الاعتقاد ودليل على كذب نويته وصار من
دليل على ذلك كالتدين الذي يبطن عقايد كفرها من معيها بالهنة من ان يضمر فيه
شيئا من ذلك ولا يقبل رجوعه هذا من مما ربه على قبح تولى به وحكم السكران حكم
المساحي في مواخذته بعد ورث من ذلك منه تغليظا عليه بتعديده بسكره واما
المجنون والمعتوه اي المصاب بعقله كالمجنون فاعلم انه قال في حال غمرة بمجتمعة
مفتوحة فيه شاككة من غمرة المساء اذا اعطاه فكانه لمخامرة المجنون ومخالطته
له مغرور والعهلة وذهاب ميزه اي يميزه بين الاشياء بالطيرة فلا نظر فيه
بحكم كفر عليه لعذره مجنونه اما ان يكون مستبسا في مخامرة له بمنزل لعقله ويميز
فيصير كالسكران متعمدا وما فعله من ذلك في حال ميزه وان لم يكن معه عقله
وسقط تكليفه ادب على ذلك الذي فعله مما ذكر ليزجروا له كما يؤدب على قباح
الافعال سنة او من غير ويؤاخذ به اي يتابع مرارا على ذلك حتى يبتلع وينزع عنه
كما يؤدب البهيمة على سوء الخلق حتى تراض ويستقيم طبعها وقد حرق على ابن ابي
طالب من ادعى له الحمية هو عبد الله بن سبا وتباعدا اذ قال له انت انا له حقا
فغناه الى المداين وزعم ان ابن ملجم لم يقتله واما قتل سيطا فانصور رجولة
وهو في السحاب سوطه البرق وطوقه الرعد واذا سمعوه قالوا السلام
عليك يا امير المؤمنين والوا وسينزل ويلا الارض عدا وقتل عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص بن امية الحارث بن سعد المشي كذا باصله وفعل ذلك
اي مثل عبد الملك بن مروان غير واحد من الخلفاء والملوك نوابا وغير نواب باشيائهم
من تنبا واجمع علماء وقتهم على تصويب فعلهم من تنبا استحقاقهم ذلك بافتراهم
الكذب على الله انه نباهم ولتكذبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واختاره
بانه لا يني بعده والمخالف في ذلك اي في تكفيرهم من كفرهم معقول المخالف اي من
خالقه في قوله بكفره فهو كافر لمحجده كفرهم المسبب عن الكذب على الله وعن
تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع فقهاء بغداد ايام خلافة ابي
الفضل جعفر المقتدر بالله ابن ابي العباس احمد المعتضد القباصي من
الملكوتية بيان لمن اجمع من فقهاء وقاضى قصاصا ابو عمر المالكى على قتل الحسين

ابن منصور والحلاج **دعوة الالهية والقول بالحلول** كغير من المتصوفة المنتسبين
الى الاسلام قالوا ان المسالك اذ وصل في ماحل الله فيه كما في القود المخفض حيث
ما يبرز ولا تقاير وما انشينية وصح ان يقول هو انا وانا هو مع امتناعه حقيقة
لصيرورة احد شيئين بعينه الاخر والآخر بعينه هو بحكم العقد لسماء الضرورة
بدون احتياج الى استدلال ولا يتسنع بما اذا كان يكون بطريق وحدة ادا التصلية
لجميع ما في في انا واحد واجتماعية كما متراج ما وتراب حتى صار طينا واما
بطريق كون وفساد كصيرورة ماء وهواء بالعلميان هو واحد واستماله اي
تغير كصيرورة جسم بقوله سواء ابيض او احمر **وقوله انا الحق** وما في
الحية الهية فقتل بذلك مع تمسكه في الظاهر من حاله بالشرعية ولم يقبلوا ثوبته
لبعد تحول المبتدع من بدعته استقرا وكذلك **هو** اي فقها بعد ادب المالكسة
في ابن **الحق** فتمممة فزى وبعد الملقاف فزا وكان على نحو مذهب الحلاج
بادعائه الالهية **بعد هذا** اي بعد قول الحلاج وصلبه ايام ابي العباس احمد
الراضي باسمه بن المعتدي باسمه **وقاضي القضاة** بغير ادب الحسين وابن ابي عمير
المالكي فافتوا باجاجة دمه ثم احرق بالنار وقال **الحمد لله** بن عبد الله بن عبد الحكم في
المسئلة من تنبأ قتل الكذب على الله وتكذيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو حنيفة **واصحابه** من حمد الله خالفوا وحمد الله ربه او قال ليس في ربه فهو
فيستتاب فان تاب والما قتل وقال ابن القارم في كتاب ابن حبيب وفي كتاب
الحمد اما ابن سحنون واما ابن الحواز والميتية فيمن تنبأ استتاب سرا واعلى
ما دعه وهو لم ترد فان تاب والما قتل وقال اشهب في يهودى تنبأ وادعى
انه رسول الله ان كان مقلدا استتيب فان تاب منه قبل منه والما قتل
كالماله وقال ابن ابي زيد فيمن لعن ياربه من برا الله الخلق او جدهم على غير
مثال وزعم ان لسانه قول **وانما لعن الشيطان** يقتل بلفظ عملا بطريق قوله
ولا يقبل عذره لخبث طوبى اليه يهود وبعثهم اي كذبهم وافتراهم المحبر لمن بعث
به وهذا الذي قاله ابن ابي زيد **على القول** بعدم قبول ثوبته واما على القول
بقبول ثوبته فلا يقتل كاستقراء دعواه زلل لسانه بثوبته **وقال ابو الحسن القاسمي**
في سكران قال اما الله انا الله ان تاب ادب على ما سر وهو مخالف لما افنى
به فقها بعد ادب المالكية في الحلاج وابن عزاقر من عدم قبول ثوبتهما بدعواهما
الالهية لان يقول هما زعمهما صاحبين والحاقة بالصاحي انما هو التخليط
عليه نقديا بسكره **فان عاد الى مثل قوله انا الله انا الله** طوبى لمطالبة الزنوق
فلانا من باطنه لظهور حيث طوبى وكذبه في طيبته ولا تقبل رجوعه حذرا
من عاديه **لان هذا** اي عود السكران الى قوله انا الله موزن بانه مسبب عنه
كفر المتلاعبين بمجنونا ومناونا واستخفافا كما سيأتي **فصل**
واما من تكلم بشي من سقط القول اي ردية ودية **وسقط اللفظ** بمهمة
مضمومة فلهجة ساكنة هو في اصل خفة العقل ورقنة استير لوصف
لفظ قابله به وصفا للفظ بصفة الاله يميزه لصدور من لم يضبط كلامه

واهل

واهل لسانه لحفة عقله بما يقتضي الاستخفاف بعبادة الله وجلالة مولاه اي
عظمته كره معنى ايقاظ لمن لا يقدره تعالى حق قدره المبتكر كما يوزن بجمال ذاته
او تمثيل بعض الناس ببعض ما عظم الله من ملكوته لقوله
ابيت فلان كعبه الجودا ايضا - يلوف به العاقول لا يفتون نايله
او نزاع بزاى معجزة فمهمة الى اخذ من الكلام المخلوق وخالطه بما يليق له في حق
خالقه تبارك وتعالى كقوله لعظم ياذ الجلال والكرام **بغير قاصد للفرق والاستخفاف**
ولما عاند للحقاد اي العدول والميل عن الحق فان تكرر هذا منه وعرف به بادائه عليه
دل على تلاعبه بدعيته **والاستخفاف** بجملة ربه فلم يقدره حق قدره لجرأته معجزة
لعظم عزته وتبرجائه من المبرك بسراويل وسكون ثابته اي عظمت وتعالى عن صفات
مخلوقاته وفي حديث الاما ان الله البراء الكبير وضع افعل موضع فيضيل كما في قول
الغزديق
انا الذي سرك السما بالنا بيتا دعائه اعز واطول
اي عزه طويله **وقد اى** ما ذل على تلاعبه كقوله **مريه فيه** ولا شك لتمامه بما
دل على تلاعبه بدعيته **والاستخفاف** بجملة ربه انه امر به في كثره ان كان ما اورده
بوجوب الاستخفاف والنقص لربه تبارك **وقد افنى ابن حبيب** **واصبع بن خليل**
تقبل المعروف بابن اخي عجب وفي نسخة بابن اخي عجب غير منصرف العلمية والثاني
معنى زوجة امير قرطبة عبد الرحمن بن الحكم المموي وكان اي اخيهما او اختها
خرج يوما فاخذ المطر يحارز عن نزل عليه فكانه تناوله بيده تشبها له بذي يد
استعارة ملكية خيل لهما باليد **فقال** اي ابن اخيهما **ابد الحزان** مرش جلوه بيتا
منه تحت وفي نسخة مرش بيتا موحدة وكان بعض الفقهاء بما اي بقرطبة **ابو زيد**
صاحب الثمانية بمثلثة مضمومة ويامشدة **وعبد الله** على بن وهب وابان بن عيسى
توقفوا في ارافة دمه فلم يقبلوا على شئ من قتل او عذبه **واشاروا الى الله** اي قوله بذا
اللفظ ومجوز من القول **يكفى فيه** **الادب** **الليم** والقول بيمين المليم وافتى بمثله اي بمثل
ما اشاروا به من ان عذبه من القول **حينئذ** اي حين قوله **ابد القاسم** موسى بن
زياد **فقال ابن حبيب** دمه في عنق اي قتله تتعلق به الطالب به يوم القيامة **اليستم**
رب عبدناه ثم لا نستصرله بيانا لما يحب له تعالى على سابه من الحكم اذ ليس محتاجا
الى من يضره انا اذ ان لم تنضم العبيد سو ما نحن له **بما** بدين حق عبادته وان تعجب
فجئت من ابن حبيب اذ افنى حين شهيد على اخيه اذ قال كما مر لقيت في مرضي هذا
ما لو قتلت ابا بكر وعمر لم استوجب هذا كله بقد قتلته مع ما تضمنه قوله من نسبة
الجود والظلم اليه تعالى فكانه قال غاية امرى ان لو قتلتها قتلت بها ولم استوجب
ما عاقبني الله في مرضي هذا كما تضمن قول ابن اخي عجب استئمانه ربه واستخفاف
بجوده بذا الحزان ليرش جلوه **ورفع المجلس الى امر عبد الرحمن بن الحكم المموي**
وكانت عجب عمة او خاله هذا المطلوب القابل ذلك القول **من خطايا** اي من اقرب
حلاله سنة واسعد من به من خطيت المرأة عند زوجها بالضر والكسر وسودت ودمت
من قلبه بحبه لهما وعن عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سؤال

فأى نسائه كانت أحسن منى أى أقرب إليه منى وأسودبه وأعلم باختلاف الفقهاء فخرج
الأول بأخذ بقول ابن حبيب وصاحبه أصبغ بن خليل وأسر بقتله فقتله وصلى بعض
الفتحيين ابن حبيب وخلييل وعزل القاضي موسى بن زياد لثبته بالمذاهب
ومصانفته ولينه في هذه القصة أى قصة أن أحمى عجب وروى أى ابن عبد الرحمن
وعب بقية الفقهاء وسبهم ووقع توقعهم عن سفل كذبه وأما من صدرت عنه في ذلك
الهمة أى الحصلة الواحدة بما يليق بحاله **والفظة الساردة** أى الزلة الساردة
ببنة بلا ترو ولا يلبى عن الاستقامة مالم يكن ذلك الصادر فلتة تنقما فإزلا
فيما قبيل علمها ويؤدب بعد تنقضاها **وسبعة** معناه صورة حال قائلها بحسب
ما يليق به من مراتب الناس وشرح سببها الباعث عليها صدق ورائعته ومقارنما
عما يؤذن بتوبيخ أو ضرب وجميع أو حبس أو غير ذلك **وسئل** ابن القاسم عن رجل نادى
بأسمه فأجابه بقوله **للكم ليلى** من لب والى لمكان إذا قام به والى كذا أى
لم يفارقه ولم يستعمل اللفظ التشبیه في معنى التوبيخ أى أجابه بعد اجابته ونصبه
على المصدر بعامل كما يظهر فكانه قال لب الما بعد الباب **فقال** أى ابن القاسم
أن كان جاهلا أو قال على وجه سعة أى خفة وطيش واضطراب استقامة فلا شيء عليه
ويردع ليكن عن ذلك **أن الجاهل** بجزء من ماله وحشا على ترك ما لا يجوز له تعالى
ويعلم ما يحمله يعجز على توجب علمه والسفاهة من خف عقله في طيش وعدم
استقامة يؤدب بما يليق به من منع وحبس وغيره **ولو قال** أى المحجب ليلى
اللهم ليلى على اعتقاد أن الله أى المهاب منزلة ربه **كفر** أى المحجب بما لا يتقاه من رقى
لا يرتقى ورتبة لا تتأل مطلقا **هذا مقتضى قوله** أى ابن القاسم **وقد اسرق**
كثير من سحقا الشفرا أى خفاف الملاحم منهم **ومتهم** جمع لهم تغفول من
التهمة ففلة من الوهم أبدلت وأوتوا وقد تغفوا الماى من يظن به منهم ما نسب
إليه في هذا الباب أى باب الحفة والتمناون في الأمور واستخف عظيم هذا حرمة
أى حرمة الله تبارك وتعالى **قالوا** أى سحقا الشفرا **من ذلك** ما تنزه ونجس
كتابنا وسأنا وأقلا ساعى ذكره بشاعته وفتح معناه ولو لم أنا قصده فإ
بعض مسئلة حل علينا ما لما ذكرنا شيئا ما يقتل ذكره علما لما فيه من استهناك حرمة
واستهناك قدر محاسنها في هذه الفضول المتقدمة **وأما** ورد في هذا الذى
يقتل علينا ذكر من أهل الجمالة أى الحالة التى كان عليها العرب العاربة قبل
الإسلام من الجهل بأمره ورسوله وشرايع الإسلام الدين والمفاخرة بالانساب
والجبر والكبر والباطل **السان** جمع أغلوطه أفعولة من الغلط كاحدويه وأعجوبة
عما يقابل به العلماء ليزلوا بينهم به شروفتة وقد غنى عنهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعدم نفهمنا في الدين ولا تكاد تكون إلا فيما يقر القوم بعض العرب
من جبر الرجز ما لا يجوز نسبته إليه سبحانه وتعالى **رب** العباد بحذف حرف
المد المتخفيفا لكثرة الاستعمال **ما لنا وما لنا** قد كنت تسفينا فما بد الكاى
ما ظنرك في يادى رايك أى أوله فلم تصفناه **انزل علينا** أى بالحق
يعمل عليه فلا كافى لك غيرك وسفك سمع سليمان بن عبد الملك يقولها في سنة

بجدة به فحمل على محل حسن فقالت استبدانه لا جاله ولا صاحبه ولا ولد في
التياء هل تدعى أى الرجز السخيف **من كلام** **الجمال** بأمره ورسوله وأحكام شريعة
الراثة لا مثاله عن ارتكاب مثل ذلك **ومن كلام** **من لم يقومه** عن أوده **لثاق** تأديب
الشريعة **والعلم** الثفاق في الأصل ما يقوم به أوجاج الرياح استعير لما يعنيه
الإنسان ويمد به من محاسن الشريعة وفي حديث عائشة تصفاياها ولما قام
أوده بثقافته أى سوى أود المسلمين في هذا الباب أى باب السخافة والتمناون في
الكلام **نقل ما يصدر** من ثقافت لقف أى ركن فطن خبير بالأمور **الجاهل** فى محل
رفع يدك من ضمير يصدر لأن قل ما يصدر رغير موجب وقد أكد في كثرة بما المريدة
أى لا يصدره كثيرا **الجاهل** **بجبت** **تعليمه** ما يقوم به من ثقافت الشريعة والعلم **وبجبت**
رجوه عن سخيف الكلام وسقطه **والأغلاط** من العود إلى مسئلة **قال الخطابي**
وهذا أى ما يصدر من سخيف القول **تنور** من القول أى مبالغة في المجاوزة عمن
الاستقامة وفي الحديث من أطاع ربه فلا هوارة عليه أى هلاك وفيه
من اتقى الله وفي الأمور جمع هوارة أى المبالغة وخب الشرا بجملة فقالت
من يتق الله لا هوارة عليه فلم يدروا ما قال فقالت يحيى بن يعمرى لا ضيقة عليه
وأمره تبارك وتعالى **منزه** ومبرء ومبعد عن هذه الأمور **لأنه** تعالى **قال**
صلى الله عليه وسلم يجب معالى الأمور ويبغض سفاسفها فنوفى الأصل ما يرتفع
من غير راد يفتن إذا نخل والذباب إذا انثر ثم استعير لردبها وخفيراها من كل شيء ومنه
حديث أن الله رضى كل مكادم الأخلاق وكره كل سفاسفها **وقد روي** عن عون بن
عبد الله بن عتبة المداكى الكوفى الراهد أنه **قال** ليظن أحدكم ربه منزله عن
أن يذكر اسمه في كل شيء حتى لا يقرنه مع خبيث كان يقول **الحق** الله **الكلب** وفل به كذا
وكان يستخف برهان الدين الناجى ينهى عن ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على شيء لا يليق قرنه به كأنه يقول **اللهم** صل على محمد يا عنب أو يا خنز أو يا بليغ
وكان بعض من أدركنا من مشايخنا المالكية المفارقة **قل** ما يذكر اسم الله **الفيها**
يتصل بطاعة استئناس فرع من عام خير موجب وما مزيدة لتأكيد نفي الكثرة
أى ما يذكر اسمه تعالى كثيرا في شيء إلا إذا قرن بطاعة فليذكر **وكان** أى ذلك
البعض من مشايخنا يقول **للأسماء** **جريت** خيرا صونا لما سمى تعالى عن المبتدال
وتقديمه له **وقل ما يقول جراتك الله خير** **اعطاه** **اسمه** تعالى حذرا من استهناك
في غير قرينة يتقرب بها إليه تعالى من الصلاة كاللغات لصلاة **وحدثنا**
الدقة ما عرفه والى أن يكون يجوز أن تكون لتعظيم نفسه وإن تكون له ولين معه
أن الإمام **أبا بكر** محمد بن اسماعيل القفال الكبير صنف محاسن الشريعة
الشارح الشافعى **قال** المبادئ فيه أوصم الأصحاب قلما وأثبتهم في دقائق
العلوم قدما وأشهرهم بيانا وأقوام جناتا وأعلام أسادا وأرفعهم عبادا
كان يعيب على أهل الكلام أى علماء أصول الدين سمي كلاما لما ذكرنا في شرح كتابنا
مقاصد المقاصد **لتره** **خوضهم** فيه أى في اسمه تعالى عن أن يسمى به غير **وذكر**
صفاته شيمه أجرا يمهله معها على الستمم بما عذب استقارة مكسبية وأثبت له الخوض خيلا

ابن مجاهد لقراءة واقرايه الناس بشواذ اذ جمع شاذ لم يتوافق قرآنهم النبي صلى الله عليه وسلم
من الحروف الى اللغات التي نزل بها القرآن الكريم كطرفة قريش ونيهم وهذيل وفي الحديث
نزل القرآن على سبعة احرف كلما كان شاذ وقد تنازع الفقهاء شواذ ما ليس في القصة
الحمام العثماني وقد تعد عليه بالرجوع عنه وكذا عذرة اي عما كان يصدر عنه من قرأته
للساذ واقرايه الناس بما وعى التوبة منه سجلا اي كتابا عظيما شهيد عليه فيمن
حضر بذلك الى رجوعه عنه وتوبته على نفسه في مجلس الوديع الى علي بن مقله
بعد ضربه بين يديه ما دونه ومن افق فيه بذلك ابو بكر بن جهمري المالكى مع فقهاء
بغداد واقفى ابن ابي زيد القيرواني بالادب فيمن قال لصلى يتعلم القرآن لعن الله مقله
وما علمك وقال الى الاذن اردت سؤاله ولم ارد القرآن قال اي ابن ابي زيد
اما من لعن القرأه فانه يقتل لجرأته على القرآن الكريم والفرقان القديم مع ما اذن
به من رجوعه عليه حديث من لعن مسلما ليس مستحقا للمعاد جعت على قاييل
فصل في سب آل بيته صلى الله عليه وسلم على وفاطمة وولديهم
قال عباس وجعفر وعقيل والهم عند كثير من وليت سبهم في يجيبون عن حديث
لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآله محمد لذلك قال الشافعي على انهم صلبية بنوا هاشم
وبنوا المطلب عبد مناف وعوضهم عنهما خمس خمس الغنائم لشيعة قسمة صلى
الله عليه وسلم له بيتهم تاركاً بنى عبيهم عبد شمس ونوفل بن عبد مناف ايضا
لمفارقته لهم ثم قال صلى الله عليه وسلم عنى وبنا المطلب شئ واحد وسلك بين
اصابعه لم يفرق جاهلية وسما اسلاما وسب اواجه واصحابه صلى الله عليه وسلم
وتفصصهم حرام لكرامتهم عند ربهم ورفقة محلم مع شايه عليهم في كتاب العزيز
في مواضع كثيرة منها محمد رسول الله والذين معه اسند العلم الكفار رحمتهم
ترام ركع اسجد يستغفرون فضلا من الله ورضوا تاسيما بعد في وجوههم من اثر السجود
ذلك سلمهم في التوراة ومسلمهم في الانجيل كزارع اخرج شطاء فزره فاستلظحى
فاستوى على سوقه يجمع الزراع لينظفهم الكفار وعدائهم الذين اسوا وعملوا الصالحا
منهم مغفرة واخر اعطيا ملعون اي مطرود سعيد عن رحمة الله فاعله وقد اسند
هنا لما اذن بالخذ من الواقعة فيهم من رواية الترمذي حديث الله الله في اصحابي
الله الله في اصحابي كورد مع وضع الظاهر موضع المضرب لانه في ما كذا اتخذ
عن اتخاذهم غرضا بعد صلى الله عليه وسلم وتغيبا لشيعةهم وقد تقدم عليه وعلى
ما بعده ما اعني عن اعادته هنا لا يقبل الله من اي من سبهم واحد منهم
سوق اي توبة او ذالة **وما عدك** اي فدية او فريضة وحديث ما تسوا اصحابي
فانه يحكي قوم الضيفر الشان يفسر ما بعده اي فان قوما يجيئون في اخر الزمان يسوم
ما دري من رواه فلا تصلو عليهم اذ انا لاولا ولا تصلو معهم مني تنزيه لجهنم
الكرامة امانة المبتدع **وما تشاءوهم** وما تشاءوهم وان منوا ولا تقود وهم
مبالغة في اهانتهم فان حكم المستدع اهانته والترك وحديث من سب اصحابي
فاضربه فخره باله واهله ونسبهم لبرده اسأله وقد علم صلى الله عليه وسلم انهم
واذا هم يؤذيه صلى الله عليه وسلم واذا هم يحرمونك ان يحل بمنسبه وقال لا تؤذوا

في اصحابي

في اصحابي اي لا تؤذوهم فيمنسب بسبب اذ احم المأذى ولتسببه عنه جعلهم ظروفا له ومن
اذا هم فقد اذنى على الله انتهى عن اذاهم وقال لا تؤذوا في غايته تقدم بعناه ويجري
فيه ما قلناه في لا تؤذوا في اصحابي وقال في فاطمة اي حقيها هي جفنة مني يؤذيني من
اذا هم تقدم بعناه وقد اختلف العلماء في هذا الى انهم يستحقون مؤذيه من النكاح فنهى
مذهب مالك الاجتهاد في ايقاع النكاح به والادب الموجه قال مالك من ستم النبي صلى
الله عليه وسلم قتل لجرأته على الشرف الرفيع والجناب المنيع ومن ستم اصحابه ادب تنزيلا
له وتبليغا وقال ايضا اي مالك من ستم احد منهم ابا بكر وعمر وعثمان او معاوية او عمرو
ابن العاصي بن وايل السهمي يميزه بابيه عن عمرو لم يذكر عليا لان محبيه كثير ومن
فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل لتكذيبه القرأه فيما اثنى عليهم من حديث اصحابي
كالبحر بايمم اقتديتم اهتديتم وحديث لو اتفق احدكم على ان يبيع ما يبيع مد
احدهم ولا نصيفه لذه في النصف اي نصف المديضة الميم وهو ربع الصاع واما قد ر
به ما انه اقل ما كانوا يتصدقون به عادة وروى يعقوب وهو الغاية بقاء ما يبلغ مد
اي لا يلحق سباً واهى غايته وان ستمهم بغير هذا اعتاد كرم من مشايخه الناس
بعضهم بعضا مما يجري بينهم نكاحه نكاحا شديدا للتلين بشيعة وتنفاد الادب قروته
فيصير مسلما مطورا قديم الواقفة في اوليا الله وقال ابن حبيب من غلاي تقالي
من الشيعة اي الذين شايوا عليا وقالوا انه الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خرج عنه الخلافة ولا عن بيته ابا بطلان الى عثمان والبراة منه اي بالغ وتجاوز في
حقه بما لم يرضى وتبرأ منه ادب **الاسديد** ان حراله عن العود اليه وما سأل به
عن ان يصدر عنهم شئ منه ومن زاد على ما علا به منهم وتجاوز الى بعض ابي بكر
وصرفا لمقوبة عليه اسد لما زاده في حقه مما لم يرضى ويكره ضربه ويظال سمخته
حتى يموت توحياله ونكاحه وهو نكاحه ويبلغ به اي عما عوقب به القتل الا في سب
النبي صلى الله عليه وسلم لمدته حرمة شرفه المنيف وقال ابن سحنون ومن كفر احدا
من الصحابة عثمان او عليا او غيرهما يوجب ضربا وهو مخالف لما روى مالك انه اذا
قال كانوا اي الصحابة على ضلال وكفر قتل وعقلى بن ابي زيد عن سحنون من قال
في ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلى المرتضى انهم كانوا على
ضلالة وكفر قتل كما روى مالك نكاحا بما افتراه عليهم ومن ستم غيرهم من الصحابة
عقل هذا كان قال لم يكونوا على هدى بل على كفر نكاحه النكاح الشديدا فانه عليهم ذلك
وروى عن مالك من سب ابا بكر جلد نكاحا بما اجترأ به عليه ومن سب عائشة
قتل قيل له اي مالك لم يقتل بسبها وقد قلت في اي سبها بجلد من سبه قال اي مالك
من رماها بما افترى عليها فقد خالف القرآن المأذون بها وقال ابن سحنون حنه
اي عن مالك ان الله يقول يعظم الله ذرا من ان تقودوا المسئلة ابدان كنتم مؤمنين
تذ كبر لما تخلوا به من ايمان الراد لهم عن العود لمسلد الصاعد عن كل قبيل ومييجنا
لقبولهم ان تعاطوا من عباد المسئلة فقد كفر لتضمن وعظه تبارك وتعالى كراهة
عودهم لمسلد ما افترى عليهم وخوفهم فيه مع تضمنه ايضا النبي عنه وحديث
ابو الحسن الصقل بفتح الحمة والقاف ان القاضي ابا بكر بن الحبيب الباقلاني امام

المتكلمين قال ان الله تعالى اذا ذكر ما نسب اليه المشركون سمع نفسه تنزيها لنفسه
عما نسبوه اليه تعالى فقلوه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل سمعنا من نزل في
خرافة اذ قالوا الملائكة بيات الله في آي كثيرة سمع ذاته تنزيها له في مثل وجلوا
لده شركا الحق وخلقهم وخرقوا له بيلين وبنات تغير علم سبحانه وذكر ما نسبته المنا فقوت
الى الصديقة بنت الصديق **عائشة** لما افكوه عليها فقال **ولو لا** اذ سمعوه **قلتم**
قد ام الطرف على فله تنزيلا للطرف من ام شيئا لتوسمهم فيما منزلة انفسهم الوقوع
فيها ولزومه اليها ولو جوب كهم عن تكلمهم بالملك فوجب تقديمه لا نه هنا **الله**
ما يكون اي ما ينبغي وما يصح **لما** ان **تلك** اي الما فوك عليها **سبحانك** العجب
من عظم ما انكر لتضمن لتبويه له من ان الاصل فيه ان يسمع الله عند روية العجب
من صفته تعالى ثم كثر حتى اشغل في كل متعجب منه او تنزيه له تعالى من ان تتصف زوجة
بنبيه بقيق او **سمع** نفسه في **تبريتهم** من **السوء** **سمع** نفسه في **تبريتهم** من **السوء**
وضعه موضع المضمر **تقريب** لسانه وتلويا بوجوب الكبري منه **وهذه** اي قول
القاضي اي بكون الله سمع نفسه في براءة عائشة من السوء سمع نفسه في براءة منه
ليست لقول **ما** **الذي** **يعقل** من **سب** **عائشة** ومعنى هذا اي قول مالك ليعقل من سبها
والله اعلم اعتراض بين المبتدأ وخبره افاد انه تعالى هو الذي يعلم حقائق الامور على
وجوبها قطعا وغير ظان ان الله ما عظم **سبحانك** في ايات برات من افكهم لقوله سبحانه
هذا امتان عظم **عظم** **سبحه** تبارك وتعالى بمثل الامم من افكهم ليقولون ولد
الله وانهم لكانوا **ولما** **استبها** **سبحا** **لنبيه** صلى الله عليه وسلم **وقرآن** **سبح** **بنيه**
واذاه باذاه في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله وكان حكم موزيه
تعالى **القتل** **كان** **مؤذي** **بنيه** صلى الله عليه وسلم **ذلك** **القتل** **كان** **مؤذاه** **غير** **سرة**
وسم **رجل** **عائشة** **باللوفة** احدى المصريات هي والبصرة ويقال لما كوفة الجند اي
لجنتهم لان سعد لما اراد ان يبينها قال لهم تكرفوا في هذا الموضع اي اجتمعوا فيه
فسميت كوفه وقيل كان اسمها قديم كوفان فقدم ذلك **لما** **لما** **عائشة** **الى** **موسى** **بن**
علي **العباسي** فقال **من** **حضر** **اي** **سبها** **لما** **من** **الناس** فقال **ابن** **ابى** **يسلم** **اذا** **الكفا**
خلالة قدح اذ كان من امة الامام فجلده جلدا القذف ثمانين جلده **وحلق** **راسه**
وسم **الحجاب** **بين** **يقذ** **بونه** باخراج دمه **وروى** **كما** **في** **دار** **الحطيط** **وابن** **عساكر**
عن **عمر** **بن** **الحطاب** **انه** **قطع** **لسان** **ابنه** **عبد** **الله** **اذ** **سبها** **المقداد** **بن** **السود**
بنيا **فان** **اداه** **غير** **فكم** **بضم** **الكاف** **بنينا** **المعقول** **اي** **عمر** **في** **ذلك** **ليترك** **قطعه** **فقال**
دعوني **اقطع** **لسانه** **حتى** **لا** **يسم** **احد** **يود** **طرف** **دعائي** **مقطوع** **عن** **مضاي** **اليه** **يبتوك**
ومن **ثم** **بنى** **على** **الضم** **اي** **بعد** **قطع** **لسانه** **اصحاب** **ابن** **ابن** **عائشة** **وسم** **تكريما** **للسنة**
ولشريف **المقام** **وروى** **ابو** **ذر** **الهمداني** **عن** **ابن** **عمر** **اي** **بمحو** **الانصار** **وغير** **اي** **اعراضهم**
لبسائه **فقال** **ولا** **ان** **له** **صحبة** **للقبيل** **ورواه** **ايضا** **محمد** **بن** **قدامة** **المرزوقي** **في** **كتاب**
الخوارج **عن** **ابن** **سعيد** **الحدري** **يسند** **رجاله** **ثقات** **وقال** **مالك** **من** **استقص** **احد** **من** **اصحاب**
النبى **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **استخفافهم** **واستهمانة** **لهم** **فليس** **له** **في** **هذا** **النبى** **الماخوذ** **من**
النفار **بلا** **اي** **جاف** **خيل** **وركا** **ب** **نصيب** **قد** **ضم** **الله** **النبى** **في** **ثلاثة** **اصناف** **فقال** **للفقر**

المهاجرين

المهاجرين الى المدينة الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءوا الدار والدين
من قبلهم عطف على الفقرا يسكنوها فامضوا بها ومنهم **الانصار** والذين جاؤا من
بعدهم اي هاجروا اليهم وهما المتابعون **يقولون** **ربنا** **اغفر** **لنا** **والذين** **سبقونا**
بالايمان وهذا ينسب على ان الفقرا المهاجرين بدل من لذي العزى ومتابعه وان المبدلين
في حكم الطرح والماولى جعله متعلقا بمحذوف اي اعجبوا اليهم في تركه اهلهم واموالهم
وديارهم مبتغين فضلا من الله ورسوله من يدين نصرته دينه في مدح الله لهم بالصدق في ذلك
والذين تبوءوا الدار والدين اخلصوا الايمان في محبة من هاجر اليهم وما يجدون في حدودهم من
حاجة مما اوتموا من ويثرون على انفسهم بالنبى ولو كان بهم خصاصة والذين جاؤا من
بعدهم في طلبهم المغفرة من الله ولا خواصهم السابقين لهم بالايمان ومبني على مذهبه من ان
النبى لا يخلص كل خمس الغنيمة وهو مخرجها لصدور الآية والحق انه يخلص خمس خمس
ان الله بين لرسوله فيما ما يصنع بما افاد الله عليه من اهل العزى وامر ان يضع خمسة
حيث يضع خمس الغنائم معسوما على ذرية من رسول الله وذوى قرباه واليتامى
والمساكين وابن السبيل وكان له صلى الله عليه وسلم مدة حياته خاصة ينفق منه
على عياله نفقة مستهم وما بقى منه فله صالح واما قسمه صلى الله عليه وسلم من
المهاجرين خاصة لفقيرهم وطلعتهم في ذلك الوقت لا يخرجهم من ديارهم واموالهم
صانده ورسوله وطلب الرضا ونظر رسول الله ولم يعط الانصار منه شي الا ثلاثة ابا
ابا دجانة سماك بن حريشة وسهل بن حنيف والكارث بن الصمة لفقيرهم وقال
فلا انصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وشئتم كونهم فيه وان شئتم
كانت لكم دياركم واموالكم وما تخذوا صفة شيئا فقالوا بلى نقسم لهما من احوالنا وديارنا
ونوترهم به نزل ويثرون على انفسهم هذا او دعوى ان اهل الحرب يملكون اموال
المسلمين بتقليبهم عليهم لتسمية الله تعالى للمهاجرين فقرا ممنوعة اذ لا ينز من
لتسمية تعالى فقرا وان ملكهم من اموالهم لا نه تعالى اما اسما هو فقرا اما عتادا لخالصة
النبى كالمواظفين من عدم وضيق عيش تنزيلا لهما لعدم قدرتهم على ما في ذلك الحال
منزلة المدوم لحيولة كعاد قرىش بينهم وبينها قهر افكها لملك الغاصب ما غصبه
لا يملك حرى مال مسلم اخذه منه قهر البشهادة قوله تعالى **ولكن** **يجعل** **الله** **لكافرين**
على **المؤمنين** **سبيلا** **وحديث** **الشافعي** **في** **الام** **ان** **ام** **الدرد** **الاسرها** **في** **ركب** **من** **الصحاب**
فيه **ثاثة** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لقب** **قبل** **اسلامهم** **فقتلهم** **ام** **الدرد**
فركبتهم **فما** **بلغت** **المدينة** **اخذها** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **منهما** **فلو** **ملكوها**
كانت **غنيمة** **لها** **ووجب** **تحبيسها** **وقد** **يستدل** **حديث** **العرنيين** **في** **الخيار** **وغير**
اذا **قتلوا** **راعي** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **واخذوا** **ابل** **الصدقة** **ثم** **زاعت** **منهم** **قنبرا**
فلو **ملكوها** **وجب** **عليه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **تحبيسها** **فمن** **تقصم** **استمناة** **لهم** **فلا** **حق**
له **في** **في** **المسلمين** **لخروجه** **من** **الاصناف** **الثلاثة** **وفي** **كتاب** **ابن** **شعبان** **من** **قال**
في **واحد** **منهم** **اي** **من** **الصحاب** **ان** **ابن** **زانية** **وامه** **مسلمة** **عد** **عند** **بعض** **اصحاب**
حديث **حداله** **وحدا** **امة** **لعله** **اراد** **بالاول** **التقريب** **لتكثير** **لله** **عن** **ان** **يقود**

ولا اجعله لقاد في جماعة بطله لفضله على غيره لسؤاله فضيلة صحبته لم صلى الله عليه وسلم
ولقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاحدوه وفاروا به تقدمت فاضربوه
قالت اي ابن سبنا من ومن قد فام احدهم وهي كافر صرحوا بالقرية اي الله بانه
اي قد فام احدهم كافر سب له يستحق به التايب اليه فان كان احدهم من هذه الصحابة
حيوا وبه ميتا فام مقامه في استيفاء الحد وان لا يكون له احد من اولاد حسبه
فمن قام به استيفاء من المسلمين كان على الامام او نائبه قبول قيامه ونصرة مقاومه
على البر والتقوى **قالت** اي ابن سبنا وليس هذا اي تاذكره حق من قد فتمت من
الصحابة من وجوب الحد على من قد فتمت حقوق غير الصحابة لحرمة هؤلاء اي الصحابة تنبيههم صلى
الله عليه وسلم ولو صحقه الامام اي السلطان او نائبه واستهد عليه كان اي الامام امر
ولي القيام به اي الحد استيفاءه **قالت** اي ابن سبنا من سب غير عيسى بن مريم
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قوة ان احدهما يقتل لانه سبه صلى الله عليه وسلم
بسبب سب حليته التي اسلمها بطله الله وصارت زوجة له بما والقول المحرر يولد
حد المفتري لسؤال حرمة لمن بدخل من تحت كنفه **قالت** اي ابن سبنا وبما اول
اي القول بالقتل **قوله** وروى ابو مصعب عن مالك فيمن سب من انسب الى النبي صلى
الله عليه وسلم ثراية او صحبة او ولي له انه يضرب ضربا جديدا ويشهر بين الناس
ليعلم حاله ويجلس حيا طويلا حتى تطهر نوبته لانه اي سبه لم استغفار بحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجب تنكيده لرد حاله وافق ابو المطرف السعدي فقيه
مالقة من مدن العرب وهي امان واسم اعلم ما يدعي الخرج في رجل نكح تحليفا مسراة
توجه عليهما عينا واريد تحليفها بالليل لكونها محذرة **وقال** لو كانت بنت ابي بكر
الصديق ما حلفت ابا بالتمار و صوب قوله اي قول الذي انكر تحليفها بالليل
بعض المتسعين بالفتنة اي المتصفين به **قَالَ** ابو المطرف ذكره اي قوله لو كانت
لا بنته اي بكر في مثل هذا الى انك يجب عليه به الضرب الشديد والسجن الطويل
لجراته على حرمة صلى الله عليه وسلم وحرمة اسمها الصديق رضي الله عنه
والفتنة الذي صوب قوله احق باسم الفسق ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي
اي فتواه بتصويبه قوله **جرحه** في انية فيه اسقطت عدالة فجعلها نفسه جرحه
لتسبها عنهما مبالغة في تضييقه ويقتضيه الله فانه له ورقتا الجانب
وقال ابو عمر ان في رجل قال لو شهد على ابوك حذ في سببه وجوابه لظهورها
عنده انه ان كان اراد ان شهادته في مثل هذا يجوز ولا يكفي فيه الشاهد
الواحد فلا شيء عليه ويرد كفاؤه وامثاله عن ذكره ان مقامه مناسب وان
اراد غير هذا فيضرب ضربا يبلغ به الضرب الموت اربيع هو الضرب الموت لتقصه
اقرب الخلق بعد الانبياء بشهادة حديث والله لما طلعت شمس على مكة ولا غربت
على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر المخصص لعموم حديث ما اقلت
الغير ولا اظلت المخصص افضل من ابي بكر وذكروها اي قول عثمان وانت الضمير
باعتبار ما قبله لانه اذا التفتة مذكور وموث جازيد تذكير وقائده رواية
عن مالك او غيره من اصحابه **قَالَ** المؤلف هذا انتهى القول بنا فيما حرقاه من الباعث

لنا على تاليف هذا الكتاب وانقر اي تم وانقضى الفرض الذي اردنا ان نرته في
معرض احسن تاليف **التجنيب** اي قصدناه واهتمناه واستوفى الى القول الشرط الذي
شرطناه مما اورده في انقسام الاربعة ارجوان يكون في كل قسم منه المريد من يريده
مقتنع بيقع به ويرضاه وهو مصدر ميمي يائتي ولا يجمع ومن تني وجمع نظر الى سميت
وفي كل باب منه الى بغيته ومنزع اي يخرج من النزاع وهو الجذب قد سقرت فيه عن
نكت **تستغرب** وتستبدع لقلة استعمالها وجرعنا على اللسان بحيث قد بدية وردت
لا على مثال وتقدم على صدر هذه الفقرة في اخر الخطبة ما لم يرد عليه **وكرهت** من
الكره وهو ضرب الما بغيته كادابة كادخالها كادعيا فيه وكره الكره في المنه لذللك
في مشارب من التحقيق اي التمرير بسببها بما يشرع فيه واخر حقا من باب الاستعارة
بن البياينة لم يورده لما قبل في اكثر المتصانيف **شرع** هو في الاصل مورد الساربة
من ابل وغيره لم استعير لكل ما فيه نفع تشبيها له به **واودعته** اي ضمنته **غير**
ما فصل زيدت فيه ما لا يكتفي معنى كثر ما اودعه فيه **وددت** من الوداي المحبة
وفك الامام لغزده مع التا المدغم فيهما الثانية المنقلبة عن الدال الثانية
وعن ابن عمر انه بالغ في الحصان الى عرابي فقيل له ان العراب رضون بالليل
قالت ان ابا هذا كان وود العراب ضم واوه قد رخصا في اي زاود له وان كسرت
فلاذ الود بالكره الصديق اي احبيب لوجدت من بسط الظلام فيه او وجدت
مقتدى به فيه **يعيد** فيه اي يعيدني ما اودعته عن كتابه او عن فيه اما ساقية
لا كتنقي عما اودعه عنه او عن كتابه عما اودعه بغيري كي يتفع به وينفع غيره
والى امر جزيل المضراة اي كثرة الخضوع والتذلل الى غير بشهادة تقدير
الحار والمجور في الجنة من تقالي يقول ما منه تفضل به ما اودعته غير ما فصل
خالصا لوجهه الكريم اي ذاته والعفو عما تحلله اثنا تراكيبه وظلال ساليبه
من ترمين وتضع لغيره اي غير وجهه الكريم وان يجب لنا ذلك بحسب كرمه وعفوه
لما اودعناه اي لاجل ما اورده فيه من شرف مصطفاة **وامين** وحيه ولا جل ما
اعلمنا فيه خواطرنا من ابرار خصا يصبه التي خصه الله تعالى بمادون فير بما وجب
له وندب وايح وكرم عليه وكرم وسائيله التي يتوصل بها الى الله وان يحجي اعرافنا
عن النار لحياتنا كرم عرضة صلى الله عليه وسلم بما رويها من شرفه المنيف
وكرمه الوريث وان يحفلنا عن ما يزداد بحجة ومهمة بينهما الفاي لا يصد اذا
زيد المبدل دية برده بعد وفاته صلى الله عليه وسلم عن حوصنه وان يحمله
لنا ولينتم بالاسباب والتشابه سببا يصل بنا بسببه التي لا انفصام لها وان يحمله
ذخيرة محفوظة لديه تقالي جدها يوم تحذف نفوس ما علت محض من خير محض
ينفعنا ذلك اليوم **تكون** عارضا اي محو به وتستبدية **وتحوز** بها جزيل ثوابه
وان يخصنا بخصيص عارضا بالف مقصورة مصدر بمعنى الخضوصية يقال
خصه بخصته خصوصيا وخصوصية اي بمن هو من خواص رمة نبينا صلى الله
عليه وسلم وجا عته وان يحضرنا مع العيل اي الجمع **لا** قول من اهل السعادة واهل
الباب **الذين** من اهل سعادته وعنده اي نشي عليه جماعة ثانيا يوا في بقية

ويكفي من ربه **على ما هدى الله من جمعه** والهم **وفتح البصيرة** هي ما لا يدرك المعاني
 كما لا يصر لادراك المحسوسات **لذلك حقائق ما اودعناه وفهم واستفهمه** اي يلوذ
 به ونجا اليه **جل اسمه من دعا ليسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع انه الجواد بتحقيق**
 الواو لا غيره **لشمادة** تعريف الجزئين وحديث غير ابي جواد **ما جاد الذي لا يحجب**
من امله وان يحجب خيره التي لا تحصى كثرة ولا تستقصى **ولا ينصرف على عده** **وه من**
خذله اي من منعه وحرمه **نصر** **وكا** **ورد دعوة القاصدين** اليه الراغبين فيما عنده
لشمادة حديث اذا لله ان يستحي ان يرد يد عبده **صغرا** اذا رفعها اليه **ولا يصلح**
عمل المفسدين بل بمحقة تلفا ويدمر تدويرا **وهو حسي** مبتدأ وخبر وحسب
 مصدر في موضع اسم الفاعل اي محسوس وكافي يقال احسنى الشيء اي كفا في
ونعم الوكيل عطفا ما على جملة هو حسي والمخصوص محذوف اي ونعم الموكول
 اليه هو او على حسي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الصغير المتقدم وهو من
 عطفا جملة على المفرد لتضمنه معنى الفعل كما في قالوا احياج وجعل المثل سلكنا وهو
 على كل ضم من عطفا على المشاغل الاخبار وهو جازي في الجملة التي لها محل من الاعراب كما ان
 في تفسير سورة نوح من المكشاق سوا حكيت بعد القول ام لا اذ لا يشك من به مسكة
 في حسن قولك زيد ابوه عالم وما افسقه وخالد ابوه بخيل وما اخوده وكفاك
 بهذا الجوان شاهد ا قوله تعالى **وقالوا حسبا الله ونعم الوكيل** هذا وقد تم كتاب
 المصطفى **اميان** معاني الشفاء **بيانا** ما يدعى **موشحا** من العلوم بما يناسب كل مقام
بينا نام **بشرا** يع **تركيب** كنتم **ما** مقطوعا **فضله** **ولا ممنوعا** **ولطائف** ترتيب
نم **ما** قلنا **افضاه** **ولا مدفوعا** **واسلوب** **انيق** **تساوق** **الفاظه** **والا** **فتمام** **معانيه**
والعجب **رقيق** **تبارك** **الى** **الاذهان** **كل** **مبانيه** **قد** **ذلك** **شرا** **عناية** **الله** **مشرعه**
ومصدره **وتولى** **تعالى** **اي** **اي** **كرامته** **منجه** **ومطهره** **قد** **سفر** **فيه** **عن** **وجوه**
رغائب **تشرق** **سور** **الموفيق** **مقمر** **وعزائب** **النيسة** **تزه** **مداية** **الله** **فيتق** **ممر**
ساطعا **بما** **عنوانه** **لا** **معاني** **برهانه** **ما** **طفا** **بما** **نوقف** **الوسنان** **ومثال** **تتم**
الاذهان **فالحمد** **له** **على** **ما** **من** **ابرار** **حقايقه** **مسفر** **وفتح** **من** **احراز** **قائه**
صاحبه **مستبشرة** **المهم** **فتقبله** **منى** **واجر** **على** **السنة** **المقام** **فصل** **خطابه** **وعلى**
على **الوية** **الاذهان** **بديع** **صوابه** **فاطر** **السموات** **والارض** **انت** **ولي** **في** **الدنيا** **والآخرة**
نوفى **سلمان** **والحق** **يا** **الصالحين** **انت** **حسي** **ونعم** **الوكيل** **وصلى** **الله**

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

اجمعين وسلام على

المرسلين والحمد لله

رب العالمين

تم

م